الجزء الأول

من حاشية

العالم العلامة المحقق الفهامة
الشيخ مصطفى محمد عرفة الدسوقي

وبهامشها

متن مغني اللبيب

للإمام القدوة ابن هشام الأنصاري
تغمدهما الله برحمته وأسكنهما
فسيح جناته
آمين

ملتزم الطبع والنشر
عبد الحميد أحمد حنفي
بشارع المشهد الحسيني رقم ١٨
المراسلات : مصر - صندوق بوستة الغورية رقم ١٣٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مانح الصواب والصلاة والسلام على من أوتى الحكمة وفصل الخطاب وعلى آله وأصحابه الأنجاب وأتباعه وجميع الأحباب (أما بعد) فيقول العبد الفقير مصطفى محمد عرفه الدسوقى المالكى غفر الله ذنوبه وستر عيوبه لما رأيت نسخة متن المغنى التى بخط والدى عليه سحائب الرحمة والرضوان عليها تقاييد مفيدة تعين على مطالعة الكتاب وخفت عليها من الضياع حملنى على تجريدها إخوانى المحبين لى ولوالدى أطال الله عمرهم ورزقهم حسن الخاتمة فاستخرت الله سبحانه وتعالى الذى لايخيب من استخاره وشرعت فى ذلك ورتبتها على منوال المتن فقلت قال المؤلف رحمه الله (قوله أما بعد الخ) أما دائما للتوكيد وتارة يجامعه التفصيل وتارة لا ووجه كونها ملازمة للتوكيد انه إذا أريد إفادة أصل المعنى كقيام زيد قيل زيد قائم فاذا أريد توكيد ذلك قيل أما زيد فقائم أى انه قائم ولامحالة وذلك لأن المعنى كما قال سيبويه مهما يكن من شىء فزيد قائم فقد أفادت أن ذلك المعنى معلق على وجود شىء ما وهو محقق والمعلق تابع للمعلق عليه اه تقرير دردير (قوله بعد) بالنصب لأن المضاف قد ذكر (قوله حمد الله) الحمد مخفوض باضافة الظرف اليه وإضافة الحمد للجلالة من إضافة المصدر إلى مفعوله أى حمدى لله (قوله حمد الله على إفضاله) قد يقال انه لم يتقدم منه حمد إلا أن يقال انه قدم ذلك لفظا ولا يقال ان مراده بالحمد مطلق الثناء وهو حاصل بالبسملة لأنه يرده قوله والصلاة الخ إذ لم يتقدم منه صلاة اه تقرير دردير (قوله على افضاله) أى انعامه فهو حمد فى مقابلة النعمة وهو أفضل من المطلق إذ يثاب عليه ثواب الواجب قيل انه لا يوجد حمد مطلق إذ من أركانه المحمود عليه ورد بأنه وإن لم يوجد لفظا ملحوظ فى النية اه تقرير دردير أو المراد به ما ليس فى مقابلة نعمة (قوله والصلاة) بالجر عطف على حمد وهى الدعاء بخير لكن إذا أضيفت لله يراد منها الرحمة والانعام وإذا أضيفت لغيره بقيت على حالها وعداها بعلى لتضمنها معنى العطف اه تقرير دردير (قوله والسلام) اسم مصدر وإنما لم يعبر بالمصدر ليناسب اسم المصدر قبله اه دردير (قوله سيدنا محمد) أصله المتولى للسواد

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيد المرسلين محمد خاتم النبيين وامام المتقين وعلى آله وصحبه أجمعين دائما الى يوم الدين قال سيدنا ومولانا وشيخنا الشيخ الامام العالم العلامة الأوحد رحلة الطالبين عمدة البلغاء المعربين أبو محمد عبد الله ابن الشيخ جمال الدين يوسف بن هشام الانصارى الشافعى ثم الحنبلى تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته * أما بعد حمد الله تعالى على إفضاله والصلاة والسلام على سيدنا محمد

اى

أى الجماعة الكثيرة أى العقلاء. أى من له عليهم ولاية ثم أطلق على مطلق المتولى لعاقل وتولية الأنبياء على السواد من حيث إرشادهم للآخرة وقد تكون التولية من حيث ان المتولى تولى أمور الشريعة كسيادة العلماء وقد تكون بتولية الاحسان كما فى قول بعض ٭ ببذل وحلم ساد فى قومه الفتى اه دردير وهذا أحسن من قول بعض ان السيد يطلق على كذا وعلى كذا اذ يفيد أنه مشترك أو انه خلاف الأصل (قوله على سيدنا محمد) تنازعه كل من الصلاة والسلام ويصح تعلقها بحال مقدرة واعترض بأن مجىء الحال من المضاف إليه ليس بصحيح لأن المضاف ليس مقتضيا لعمله أو جزء ما أضيف له أو مثل جزئه وأجيب بأن المضاف إليه هنا ليس فى معنى المضاف إذ التقدير مهما يكن من شىء نأخر عن البسملة والحمدلة الخ فيؤخذ من هنا أن المسائل أربع ويمكن أن يجاب أيضا بأنه يغتفر فى التابع ما لا يغتفر فى المتبوع (قوله محمد) الأولى قراءته بالرفع ليكون عمدة لا بالجر لئلا يكون اسمه فضلة لأنه يكون بدلا ولا بالنصب لأن الرسم يأباه (قوله وعلى آله) وفى نسخة وآله والمراد بهم كل تقى أى للشرك فيشمل العصاة (قوله فان أولى) ان هنا للتوكيد على توهم وجود شخص منكر أو لانها لتزيين اللفظ لا للتوكيد وقوله فان أولى أى أحق وقوله تقترحه أى تسأله والقرائح جمع قريحة وهى أول ما ينزح من البئر وكانهم سموه بذلك لتبركهم به والمراد بالقريحة هنا الطبيعة السليمة وقوله وأعلى معناه أولى (قوله ما تجنح) أى شىء تجنح أى تميل وهو بفتح النون فى الماضى والمضارع (قوله الى تحصيله الجوانح) المراد بالجوانح الضلوع من جهة الصدر وأطلقها وأراد القلب فالعلاقة المجاورة والجمع بين أولى وأعلى فيه الجناس اللاحق لتباعد المخرج وبين جوانح وقرائح شبه الاشتقاق على ما فسرنا به قوله تقترحه القرائح وتجنح إلى تحصيله الجوانح الخ ويصح أن يكون فيه جناس الاشتقاق فيراد بقوله تقترحه أى تستنبطه وقوله القرائح أى الذى ثبت لها القريحة فهى مشتقة حينئذ وقوله تجنح أى تميل وقوله الجوانح أى القلوب المائلة (قوله ما يتيسر) أى يتسهل وما واقعة على علوم وهى شاملة للأدبية وغيرها وقوله معنى الخ المعنى ما عنى وقصد أى المقصود من حديث الخ وقوله المنزل الأنسب قراءته بسكون النون ليناسب المرسل (قوله ويتضح) أى يتبين (قوله المرسل) كالرسول فى انه يكره اطلاق كل غير مضاف للمولى كما فى المقرر لشيخ الاسلام (قوله فانها الخ) علة لكونه أولى وأعلى (قوله الأبدية) أى المنسوبة للأبد أى ما لا نهاية لآخرته والظاهر انه أراد بالسعادة النعيم (قوله الاعراب) يطلق الاعراب على علم النحو وهو علم باصول يعرف به أحوال أواخر الكلمة وهو المراد هنا ويطلق على ما قابل البناء ويطلق على تطبيق المركبات على القواعد كما تقول مثلا اعرب لى جاء زيد أى طبق القواعد على هذا الجزئى وبين لى أنه مندرج تحتها (قوله الهادى) أى الدال وقوله إلى صوب هو فى الأصل المطر والصواب هو الموافقة للواقع أو الاستقامة فيكون اما شبه الصواب بالسحاب على طريق الاستعارة بالكناية واثبات الصوب استعارة اما باق على معناه لم يقصد به إلا تقوية الاستعارة أو انه مستعار لطريق الصواب بجامع حصول النفع المبهج للنفوس ويصح أن يكون من اضافة المشبه به للمشبه أى الصواب الذى هو كالصوب اه تقرير شيخنا دردير ثم ان اسناد الهداية لعلم الاعراب مجاز وفى صوب الصواب شبه جناس الاشتقاق (قوله فى عام تسعة وأربعين) الاضافة على معنى اللام والمراد السنة الأخيرة منها والقرينة على ذلك قصده تاريخ الكتاب فضبط الواقعة يعين الأخير وإلا لو أراد أى عام منها كما يفيده جوهر اللفظ لم يحصل ضبط الواقعة أو قوله فى عام تسعة الخ أى فى آخر عام من تسعة وأربعين وهذا العام هو عام الوباء الكبير الذى أخلى غالب أهل مصر (قوله فى ذلك) أى فى علم الاعراب (قوله منورا من أرجاء قواعده الخ) يحتمل أنه أراد بقوله منورا مزيلا للاشكال ولكن يرتكب التجريد ويراد منه مطلق مزيل والحالك هو المشكل والارجاء جمع رجا يكتب بالالف لأنه واوى يقال لناحيتى البئر رجوان فيتحصل المعنى مزيلا كل ظلمة عن قواعده التى كالأرض صاحبة الارجاء فشبه القواعد بالارض استعارة بالكناية

وعلى آله فان أولى ما تقترحه القرائح وأعلى ما تجنح الى تحصيله الجوانح ما يتيسر به فهم كتاب الله المنزل ويتضح به معنى حديث نبيه المرسل فانها الوسيلة الى السعادة الأبدية والذريعة إلى تحصيل المصالح الدينية والدنيوية وأصل ذلك علم الاعراب الهادى إلى صوب الصواب وقد كنت فى عام تسعة وأربعين وسبعمائة أنشأت بمكة زادها الله شرفا كتابا فى ذلك منورا من أرجاء قواعده كل حالك ثم انى

واثبات الارجاء تخييل ووجه الشبه بين القواعد والارض الثبوت والرسوخ فى كل ويحتمل أنه من
اضافة المشبه به للمشبه أى القواعد التى هى كالارجاء فى سعة كل وقوله من أرجاء قواعده متعلقة بكل
حالك والحالك فى الاصل الظلمة والمراد هنا المسائل الصعبة وقوله منورا استعارة لمزيلا أى مزيلا لكل ظلمة من
ارجاء الخ وقوله قواعده أى القواعد المذكورة فيه والا فالقواعد للفن لا للكتاب اه دردير (قوله
قواعده) جمع قاعدة وهى لغة الثابت واصطلاحا قضية كلية يتعرف منها أحكام جزئيات موضوعها وطريق
التعرف أن تأتى بقضية أى مقدمة سهلة الحصول وتجعلها صغرى وتجعل تلك القضية كبرى ينتج المطلوب
ووجه كونها سهلة الحصول أن تأتى بجزئى من افراد موضوع تلك القضية وتحمل عليه موضوعها (قوله
أصيب به) أى تلف أو ذهب منى هو وغيره أعم من أن يكون مالا أو كتبا (قوله فى منصرفى) يحتمل انه مصدر
أى فى ذهابى وحينئذ يكون قوله الى مصر متعلقا به ويحتمل انه ظرف زمان وحينئذ يكون متعلقا بمحذوف أى
ذاهبا الى مصر (قوله فى خير بلاد الله) أى مكة وهذا بناء على أحد القولين فى المسئلة أو انها خير البلاد بعد
المدينة (قوله شمرت) جواب لما ان جعلت حرف شرط أو عاملها ان جعلت اسما بمعنى حين والتشمير فى الاصل
رفع الثوب أى رفعت الساتر عن ساعد الاجتهاد فالمفعول محذوف ان لم ينزل الفعل المذكور منزلة اللازم
والا فتروكه أى فعلت التشمير (قوله الاجتهاد) شبه اجتهاده بشخص شديد الاهتمام بالعمل النافع واثبات
الساعد له الذى لا يكمل العمل الا به تخييل والتشمير ترشيح (قوله ثانيا) صفة مقدر إما ظرفا او مصدرا أى زمانا
ثانيا او تشميرا ثانيا فهو اما ظرف او مفعول مطلق ويحتمل انه اسم فاعل من ثنى فيكون حالا من فاعل شمرت
وقوله العمل هو أخص من الفعل لانه ما كان ناشئا عن روية بخلاف الفعل وقوله لا كسلا نفى للكسل
الأصلى والتوانى هو التكاسل الطارىء فالمصنف قد نفى عن نفسه كون الكسل صفة له لا ثابتة ولا حادثة فانتفى
أصلا أما الأول فمن قوله لا كسلا وأما الثانى فمن قوله ولا متوانيا لانه اسم فاعل من توانى فهو لمن قام به الفعل
على معنى الحدوث (قوله واستأنفت العمل) أى وجددت العمل اى التأليف للمعنى (قوله لا كسلا) بكسر
السين عطف على حال مقدرة أى ناشطا لا كسلا وهو صفة مشبهة كفعل وهى تفيد الدوام والثبات أى ليس
عندى أصل الكسل فهو نفى للكسل الأصلى ولا نجعله صيغة مبالغة لانها إنما تفيد نفى الكثرة فاصل الكسل
موجود ولما خاف توهم طرو الكسل له دفعه بقوله ولا متوانيا (قوله ووضعت) اى جعلت وانشأت
وقوله التصنيف هو فى الاصل جعل الشىء أصنافا غير مضموم بعضها لبعض كجعل أحكام الطهارة على حدة
والصلاة على حدة ولا يخلطها فى بعضها والمراد هنا المصنف اى المميز بعضه عن بعض بالتراجم الا أنه صار الآن
حقيقة عرفية التصنيف والتاليف بمعنى وهو ضم الكلام لبعض مطلقا وقيل ان التصنيف ابتكار العلوم (قوله
احكام) أى اتقان (قوله وترصيف) أى جمع (قوله مقفلات الخ) شبه مسائل الاعراب ببيت مغلق والافتتاح
واثبات القفل تخييل ويصح أن تجرى الاستعارة فى القفل فشبه الاشكال بالقفل واستعار القفل للاشكال
واشتق من القفل مقفلات بمعنى مشكلات وقوله فافتتحتها ترشيح مستعار للازالة فشبه إزالة الاشكال بالفتح
واستعار اسم المشبه به للمشبه واشتق من الفتح فتح بمعنى أزال الاشكال (قوله فافتتحتها) أتى بصيغة افتعل اشارة
للمعاناة أى أنه لم يفتحها بسهولة بل بمعاناة وسعى (قوله ومعضلات) أى مشكلات (قوله يستشكلها) أى
يستصعبها الطلاب المراد بهم ما يشمل العلماء (قوله ونقحتها) أى خلصتها مما يكره من الاشكال والالتباس (قوله
وأغلاطا) جمع غلط وهو خلاف الصواب (قوله وأصلحتها) أى بحيث يبين ما قال ويقول الصواب كذا وليس
المراد انه يجيب عنه لان الغلط خلاف الصواب ومتى كان يمكن الجواب عنه لا يكون كذلك تامل (قوله فدونك
الخ) الفاء فاء الفصيحة وهى المشعرة بشرط مقدر أى إذا كان الامر كذلك فدونك وقيل هى المفيدة لمسبب قبلها
ودونك اسم فعل وكتابا معموله وانما لم يضمر مع أن المقام له لقصد التعظيم وتقوية داعى الامور وكان القياس

أصيب به وبغيره فى منصرفى
الى مصر ولما من الله تعالى
على فى عام ستة وخمسين
بمعاودة حرم الله
والمجاورة فى خير بلاد الله
شمرت عن ساعد الاجتهاد
ثانيا واستأنفت العمل
لا كسلا ولا متوانيا
ووضعت هذا التصنيف
على أحسن إحكام وترصيف
وتتبعت فيه مقفلات
مسائل الاعراب فافتتحتها
ومعضلات يستشكلها
الطلاب فاوضحتها
ونقحتها وأغلاطا وقعت
لجماعة من المعربين وغيرهم
فنبهت عليها وأصلحتها
فدونك كتابا تشد الرحال
فيما دونه وتقف عنده

على هذا أن يحكيه باللام العهدية لكنه نكرة تفخيما لشأنه ويحتمل أن مفعوله محذوف أى فدونكه وكتابا حال موطئة والرحال جمع رحل يطلق على ما يستصحبه الانسان فى سفره من الأثاث وعلى رحل البعير وهو أصغر من القتب وهو كناية عن التعظيم وفى فى قوله فيما دونه سببية أى تشد الرحال بسبب مادونه فكيف به هو وفحول الرجال جمع فحل وهو الكريم من ذكور الابل والمراد هنا أعاظم الرجال همة وأعلاهم شأنا (قوله ولا يعدونه) أى لا يجاوزونه لكتاب أحسن منه إذ ليس أحسن منه (قوله إذ كان) علة لقوله تشد الخ (قوله فى هذا الغرض) اى الأمور السابقة التى تتبعها (قوله ينسج) بكسر السين وضمها مضارع نسج أى يضم السدى على اللحمة وقوله على منواله المنوال هو الخشبة الذى يقال لها المطوى والضمير راجع للوضع بمعنى الموضوع الذى هو المغنى فشبه تأليفه بقزازة ثوب وقوله على منواله ترشيح مستعار لطريقته (قوله وبما حشى الخ) الواو للاستئناف ولا يصح جعلها للعطف إذ لو عطفت على فدونك لا يناسب لما يلزم عليه من عطف الجملة الخبرية على الانشائية وإن عطفت على إذ كان لا يصح لأن المعطوف على العلة علة وهذه الجملة ليست علة والحث هو الحض على الشىء مع الحمل على فعله بتأكيد وقوله على وضعه أى تاليفه أى الكتاب المفهوم من قوله ووضعت هذا التصنيف (قوله فى معناه) وهو علم الاعراب وفى نسخة فى هذا الغرض (قوله بالاعراب) المراد اللغوى وهو الابانة والاظهار والمراد بالثانى الاصطلاحى وهو علم النحو لكن الاضافة فى قواعد الاعراب للبيان إذ علم النحو هو القواعد ويصح أن يراد به أجزاء المركبات على ما تقتضيه الصناعة النحوية (قوله الالباب) جمع لب بمعنى العقل (قوله وسار) أى عم (قوله مع أن) متعلق بحسن أو بسار على سبيل التنازع (قوله أودعته) أى وضعته (قوله ادخرته) أصله اذتخر من الذخر على وزن افتعل قلبت تاء الافتعال دالا كما هو القاعدة وأبدلت الذال دالا وأدغم أحد المثلين فى الآخر ويصح أن تبدل الدال ذالا وتدغم ويصح أن يبين كلا الحرفين (قوله عنها) أى لم أودعه فيها (قوله كشذرة الخ) تطلق على القطعة الصغيرة الملتقطة من معدن الذهب قبل اذابتها وتطلق على اللؤلؤة الصغيرة وهو المراد هنا بدليل قوله عقد والعقد هو القلادة والنحر هو محل العقد من الصدر (قوله كقطرة) أى نقطة من قطرات الخ اعترض هذا بان المناسب للترقى بل كقطرة من بحر لانه ترق فى القلة وهذا يفيد أقل ما قال (قوله وها أنا الخ) أدخل ها التنبيه على الضمير المنفصل وخبره ليس اسم اشارة مع أنه يمنع ذلك كما ياتى يبينه فى حرف الهاء وقد وقع له ذلك فى ثلاثة مواضع إلا أن يجاب بانه مشى فيها على ما جوزه بعضهم (قوله بما أسررته) أى بما ادخرته ولم أودعه فى شىء من التاليف (قوله قررته) أى ثبت فى قراره أو المراد قررته فى ذهنى أو أن فيه مجاز الأول وليس المراد أنه قرره سابقا لانه بعيد ومثله يقال فى وحررته أى هذبته وخلصته (قوله فوائده) أى معانيه وقوله للافهام جمع فهم وهو الادراك والمراد هنا آلته وهو الذهن (قوله فرائده) جمع فريدة وهى اللآلىء الثمينة والمراد هنا المسائل النفيسة (قوله الثمام) نبت لطيف له خوص أو شىء يشبه الخوص فشبه الالفاظ السهلة بطرف الثمام بجامع الاخذ بسهولة من كل على طريق الاستعارة التصريحية ويصح أن يكون فى الكلام استعارة تمثيلية فشبه حالة وضع المعانى فى ألفاظ سهلة بحالة زائد على أطراف ثمام (قوله بادنى إلمام) أى توجه (قوله سائل من الخ) سائل يتعدى إلى مفعولين بنفسه فمن مفعوله الاول والثانى قوله أن يغتفر وتارة يتعدى إلى الأول بنفسه وإلى الثانى بعن نحو يسالونك عن الاهلة (قوله خيمه) أى طبيعته وسريرته (قوله من داء الحسد) اما من إضافة المشبه به للمشبه فقد شبهه بالداء الذى يفسد به الجسد أو أن الاضافة بيانية (قوله أديمه) أى جلده والمراد قلبه لأن الحسد إذا كان فى القلب يظهر بالبدن (قوله إذا عثر) من باب نصر وله مصدران عثرا وعثورا وهذا الظرف متعلق بسائل قال الدمامينى وفيه أن السؤال الآن والعثور استقبالى فالأولى تعلقه بيغتفر (قوله طغى به القلم) أى وقع خطأ بسبب القلم (قوله أو زلت به القدم) زلة القدم خروجها غلبة عن الموضع الذى حقها أن تثبت فيه وهما كناية عن صدور ما لا ينبغى ووقوع الخطا (قوله أن يغتفر) من

فحول الرجال ولا يعدونه إذ كان الوضع فى هذا الغرض لم تسمح قريحة بمثاله ولم ينسج ناسج على منواله وبما حثنى على وضعه أننى لما أنشأت فى معناه المقدمة الصغرى المسماة بالاعراب عن قواعد الاعراب حسن وقعها عند أولى الألباب وسار نفعها فى جماعة الطلاب مع أن الذى أودعته فيها بالنسبة إلى ما ادخرته عنها كشذرة من عقد نحر بل كقطرة من قطرات بحر وها أنا بائح بما أسررته مفيد لما قررته وحررته مقرب فوائده للافهام واضع فرائده على طرف الثمام لينالها الطلاب بادنى إلمام سائل من حسن خيمه وسلم من داء الحسد أديمه إذا عثر على شىء طغى به القلم أو زلت به القدم أن يغتفر

ذلك فى جنب ماقربت اليه من البعيد ورددت عليه من الشريد وأرحته من التعب وصيرت القاصى يناديه من كثب وأن يحضر قلبه ان الجواد قد يكبو وأن الصارم قد ينبو وأن النار قد تخبو وأن الانسان محل النسيان وأن الحسنات يذهبن السيئات ه ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها ه كفى المرء نبلا أن تعد معايبه ه وينحصر فى ثمانية أبواب (الباب الأول) فى تفسير المفردات وذكر أحكامها (الباب الثانى) فى تفسير الجمل وذكر أقسامها وأحكامها (٦) (الباب الثالث) فى ذكر ما يتردد بين المفردات والجمل وهو الظرف والجار والمجرور وذكر أحكامها (الباب الرابع) فى ذكر أحكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها (الباب الخامس) فى ذكر الأوجه التى يدخل على المعرب الخلل من جهتها (الباب السادس) فى التحذير من أمور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها (الباب السابع) فى كيفية الاعراب (الباب الثامن) فى ذكر أمور كلية يتخرج عليها مالا ينحصر من الصور الجزئية * واعلم انى تأملت كتب الاعراب فاذا السبب الذى اقتضى طولها ثلاثة أمور (أحدها) كثرة التكرار فانها لم توضع لافادة القوانين الكلية بل للكلام على الصور الجزئية فتراهم يتكلمون على التركيب المعين بكلام ثم حيث جاءت نظائره أعادوا ذلك الكلام ألا ترى أنهم حيث مر بهم مثل الموصول فى قوله تعالى هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ذكروا أن فيه ثلاثة أوجه وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل فى قوله تعالى إنك أنت السميع العليم ذكروا فيه ثلاثة أوجه أيضا وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل فى قوله تعالى اى كنت أنت الرقيب عليهم ذكروا فيه وجهين ويكررون ذكر الخلاف فيه إذا أعرب فصلا أله محل باعتبار ماقبله أم باعتبار مابعده أم لامحل له والخلاف فى كون المرفوع فاعلا أو مبتدأ إذا وقع بعد إذا فى نحو إذا السماء انشقت أو إن

الغفر وهو الستر ولم يعبر بيغفر إشارة لقوته وشدته أى يستره سترا قويا (قوله فى جنب الخ) أى بجعل المساوى مدفونة فى جانب المحاسن بحيث يكون هذا الجانب مغطيا لتلك وساترا عليها (قوله من البعيد) أى ما قربت له من البعيد أى المعانى البعيدة للافهام (قوله الشريد) أى المشتت فى الكتب (قوله وأرحته) الواو للعطف لكن على المعنى من عطف علة على علة مأخوذة مما سبق أى لأنى فعلت به ما سبق وأرحته ولا يصح عطفه على قربته لما يلزم عليه من حذف العائد المجرور بما لم يجر به الموصول ان جعلت ما موصولة أو يكون فى الكلام حذف ما ان جعلت مصدرية (قوله يناديه من كثب) أى بقربه وهذا كناية عن قرب المعانى للافهام (قوله وان يحضر) عطف على أن يغتفر وقوله أن الجواد مفعول يحضر والجواد الفرس الجيد وقوله يكبو أى يسقط والصارم السيف وقوله ينبو أى يتقاعد عن القطع وقوله تخبو أى تطفأ وقوله محل النسيان أى لأنه مأخوذ منه أى وإذا استحضر هذه الأمور كلها يغتفر ما وجده (٩) وهذه الجمل معطوفة على قوله وان يحضر وفيها تلميح للمثل الذى تقوله العرب وفى الأخيرة اقتباس (قوله ومن ذا الذى الخ) المرء يصح أن يكون بالنصب مفعول كفى وأن تعد معايبه فى محل رفع فاعل وأن يكون بالرفع فاعل وأن تعد معايبه بدل اشتمال (قوله واعلم الخ) الواو للاستئناف أو عاطفة على قوله فدونك لكن يبعد من جهة كثرة الطول والقصد من هذه المقدمة بيان ان ارادة خدمة كتاب الله بكتاب مشتمل على قواعد كلية لا كالكتب المشتملة على التكرار والتطويل (قوله أنى تأملت كتب الاعراب) أى تأملت سبب طول كتب الاعراب بدليل قوله فاذا السبب الخ (قوله فانها) أى كتب الاعراب وهذه كالعلة لما قبله أى وإنما كرروا لأنها الخ (قوله القوانين) أى القواعد وقوله بل للكلام الخ أى فحينئذ لابد من التكرار فكلما جاءت كلمة أعربوها ولو تقدمت نظيرتها فورا (قوله على الصور) أى على اعرابها (قوله التركيب المعين) أى مثل هدى للمتقين الذين الخ فيعربون الذين إما بالرفع على أنه مبتدأ خبره ما بعده أو خبر لمحذوف وبالنصب على أنه فى الأصل نعت وقطع للنصب وبالجر على أنه نعت تابع (قوله حيث مر بهم) أى وقت مر بهم الموصول فى قوله تعالى هدى الخ ومثل الموصول فى هذه الآية ما فى النمل أو لقمان وقوله ذكروا الخ أى فحينئذ يحصل التكرار (قوله فى قوله تعالى) أى حيث مر بهم الموصول فى قوله تعالى ومثله (قوله ذكروا فيه ثلاثة أوجه أيضا) هى كون أنت تأكيد الضمير المنصوب وكونه فصلا وكونه مبتدأ مخبرا عنه بما بعده وقوله أيضا كلمة لا تستعمل إلا مع الشيئين بينهما تناسب ويمكن استغناء كل منهما عن الآخر وهى مصدر آض بمعنى رجع فهى منصوبة على المصدرية أو على الحالية فالمعنى على الأول وأرجع إلى الاخبار عنهم بثلاثة أوجه رجوعا وإن كانت غير الثلاثة الاول وعلى الثانى فالمعنى وأخبر بما تقدم حال كونى راجعا إلى الاخبار بذكر ثلاثة أوجه عنهم (قوله وجهين) وهما كونه تأكيدا وكونه فصلا وسقط كونه مبتدأ لنصب ما بعده (قوله إذا أعرب فصلا) أى إذا جعل معربا بحسب المحل (قوله أله محل) اى فى جواب أله محل ويكررون ذكر الخلاف كلام مستأنف وقوله والخلاف معطوف على الخلاف قبله (قوله أم لا محل له) أم منقطعة لمجرد الاضراب أى بل لا محل له أصلا وليست متصلة عاطفة على ما سبق وحينئذ فلا يقال ان قوله أم لا محل له لا يأتى مع اعرابه فصلا (قوله فى كون المرفوع فاعلا) أى بفعل محذوف دل عليه المذكور عند سيبويه وأكثر البصريين وقوله او مبتدأ أى والخبر ما بعده وهو قول الكوفيين (قوله أو إن) أى أو بعد إن الشرطية

(٩) قوله وهذه الجمل معطوفة الخ الظاهر انها معطوفة على أن الجواد كما لا يخفى اه

فى نحو وان امرأة خافت أو الظرف فى نحو أفى الله شك أو لو فى نحو ولو انهم صبروا وفى كون أن أو أن وصلتهما بعد حذف الجار فى نحو شهد الله أنه لا اله الا هو ونحو حصرت صدورهم أن يقاتلوكم فى موضع خفض (٧) بالجار المحذوف على حد قوله * أشارت كليب بالاكف الاصابع * أو نصب بالفعل المذكور على حد قوله * فيه كما عسل الطريق الثعلب * وكذلك يكررون الخلاف فى جواز العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الخافض وعلى الضمير المتصل المرفوع من غير وجود الفاصل وغير ذلك مما إذا استقصى أمل القلم وأعقب السأم فجمعت هذه المسائل ونحوها مقررة محررة فى الباب الرابع من هذا الكتاب فعليك بمراجعته فانك تجد به كنزا واسعا تنفق منه ومنهلا سائغا ترده وتصدر عنه * والامر الثانى ايراد مالا يتعلق بالاعراب كالكلام فى اشتقاق اسم أهو من السمة كما يقول الكوفيون أو من السمو كما يقول البصريون والاحتجاج لكل من الفريقين وترجيح الراجح من القولين وكالكلام على ألف لم حذفت من البسملة خطا وعلى باء الجر ولامه لم كسرتا لفظا وكالكلام على ألف ذا الاشارية أزائدة هى كما يقول الكوفيون أم منقلبة عن ياء هى عين واللام ياء أخرى محذوفة كما يقول البصريون والعجب من مكى ابن أبى طالب إذ أورد مثل هذا فى كتابه الموضوع لبيان مشكل الاعراب مع أن هذا ليس من الاعراب فى شىء وبعضهم اذا ذكر الكلمة ذكر تكسيرها وتصغيرها وتأنيثها وتذكيرها وما ذكر فيها من اللغات وما روى من القرا آت

اى فكونه فاعلا مذهب البصريين أو أكثرهم وأما كونه مبتدا على الخصوص بحيث لا يجوز جعله فاعلا فلم أعلم قائلا به نعم الكوفيون يجوزون فيه ثلاثة أوجه أن يكون فاعلا بمحذوف يفسره المذكور كما يقول البصريون وأن يكون فاعلا بالفعل المتأخر لانهم لا يتحاشون تقديم الفاعل على رافعه وأن يكون مبتدا (قوله فى نحو الخ) أى ويكررون ذكر الخلاف فى نحو أفى الله شك فوجوب كونه فاعلا نقله ابن هشام الاندلسى عن الاكثرين وأما كونه مبتدا فلا أعلم أحدا قال بوجوبه ثم قال بعضهم الارجح كونه مبتدا ويجوز أن يكون فاعلا وعكس ابن مالك (قوله أو لو) اى أو بعد لو أى لكونه فاعلا بفعل محذوف أى ثبت مذهب كوفى وكونه مبتدأ مذهب سيبويه وجماعة (قوله أشارت كليب) أى إلى كليب وشطر البيت الاول * إذا قيل أى الناس شر قبيلة (قوله الاصابع) فاعل أشارت وقوله بالاكف حال منه أى أشارت الاصابع حالة كونها مع الاكف أى فالاشارة لمجموع الاصابع والاكف وفيه مزيد ذم لهذه القبيلة (قوله كما عسل الخ) قبله * لدن بهز الكف يعسل متنه * فيه كما عسل الخ وقوله فيه يعسل أى يضطرب وقوله لدن أى رمح لدن لين وقوله على حد قوله أى فى مطلق الجر بالمحذوف لا فى خصوصية الجر به من حيث كونه شاذا والا فالبيت شاذ لان حذف الجار فيه وفى الآخر كذلك ليس مع وجود أن أو أن بخلاف ما فى الآيتين فليس بشاذ (قوله وكذلك يكررون الخلاف فى جواز العطف الخ) الجواز مطلقا مذهب الكوفيين ويونس والاخفش والمنع فى السعة والجواز فى الضرورة مذهب أكثر البصريين (قوله أمل القلم) أى أحدث فيه السآمة (قوله تجد به) وفى نسخة فيه الخ شبه الباب الرابع فيما حواه من كثرة المعانى مع سهولتها بأرض متسعة فيها كنز ومنهل على طريق المكنية واثبات الكنز تخييل أو شبه مسائل هذا الباب بكنز على طريق الاستعارة المصرحة وتنفق منه ترشيح ثم شبه المسائل أيضا بمنهل واستعار المنهل لها على طريق المصرحة وترد وتصدر ترشيح اه تقرير دردير (قوله ايراد ما لا يتعلق بالاعراب) أى إيراد الشىء لا يتعلق أى فذكرها فضول وخروج عن الموضوع وان كان فيه فائدة (قوله كالكلام) أى كايراد الكلام وقوله اسم أى هذا اللفظ وقوله أهو حال من اسم أى حال كونه مقولا فى السؤال عنه أهو الخ (قوله من السمة) أى العلامة وأصلها وسم حذفت الفاء وهى الواو وعوض عنها التاء (قوله من السمو) أى العلو أى فأصله سمو فهو من قبيل المحذوف لامه اعتباطا وقوله البصريون نسبة للبصرة مثلثة الباء والنسبة اليها بكسر الباء وفتحها ولا يجوز ضمها لان النسب سماعى (قوله والاحتجاج الخ) حاصل ما احتج به الكوفيون ترجح باعتبار المعنى فان كون الاسم علامة على المسمى يعرف بها أظهر من كونه رفعة للمسمى وان كان يمكن أن يؤول رفعة المسمى بان المراد رفعه واظهاره عن غيره فرجع الى الاول وترجح قول البصريين باعتبار اللفظ ما سمع فى الجمع أسماء وأسام وأصل أسماء أسماو وأصل أسام اسامى وأسامى أصلها أساموو فى التصغير سمى لا وسيم وأصل سمى سميو وجاء فى الاسم لغة سمى كهدى فكل ذلك يشهد لكونه من السمو وادعاء القلب فى الجميع بعيد (قوله وكالكلام) أى وكايراد الكلام على ألف اسم حال كونها مقولا فى السؤال عنها لم حذفت وجوابه انما حذفت للتخفيف ولو فى اللفظ وقد دل عليها فى الخط بتطويل الباء فى بسم (قوله خطا) أى لم حذف خطها أى صورتها التى تكتب بها فهو تمييز محول عن النسبة الواقعة فى جملة حذفت (قوله لم كسرتا) أى مقولا فى السؤال عنهما لم كسرتا وجوابه قصد موافقة حركتهما أثرهما الناشىء عنهما وقوله لم كسرتا لفظا أى لم كسر لفظهما فهو تمييز (قوله من مكى بن أبى طالب) هو قيروانى توجه لقرطبة وأخذ العلم بها وأتى مصر مرارا وكان من الافاضل فى النحو والقرا آت (قوله مع أن هذا ليس من الاعراب) أى فضلا عن كونه مشكلا وقوله من الاعراب حال من شىء أى ليس ما ذكر فى شىء حال كونه من الاعراب وفى زائدة أى ليس شيئا (قوله اذا ذكر الكلمة) أى القرآنية (قوله ذكر تكسيرها) أى جمعها جمع تكسير

وان لم ينبني على ذلك شيء من الاعراب (٨) * والثالث اعراب الواضحات كالمبتدا وخبره والفاعل ونائبه والجار والمجرور والعاطف والمعطوف وأكثر الناس استقصاء لذلك الحوفي وقد تجنبت هذين الأمرين وأتيت مكانهما بما يتبصر به الناظر ويتمرن به الخاطر من إيراد النظائر القرآنية والشواهد الشعرية وبعض ما اتفق في المجالس النحوية * ولما تم هذا التصنيف على الوجه الذي قصدته وتيسر فيه من لطائف المعارف ما أردته واعتمدته سميته بمغني اللبيب عن كتب الأعاريب وخطابي به لمن ابتدأ في تعلم الاعراب ولمن استمسك منه باوثق الأسباب ومن الله تعالى أستمد الصواب والتوفيق إلى ما يحظيني لديه بجزيل الثواب وإياه أسأل أن يعصم القلم من الخطأ والخطل والفهم من الزيغ والزلل انه أكرم مسؤل وأعظم مأمول

﴿ الباب الأول ﴾

في تفسير المفردات وذكر أحكامها وأعني بالمفردات الحروف وما تضمن معناها من الأسماء والظروف فانها المحتاجة إلى ذلك وقد رتبتها على حروف المعجم ليسهل تناولها وربما ذكرت أسماء غير تلك وأفعالا لمسيس الحاجة إلى شرحها

﴿ حرف الألف ﴾

الألف المفردة تأتي على وجهين * أحدهما أن تكون حرفا

(قوله وان لم ينبني على ذلك شيء من الاعراب) أي وذلك كله تطويل لا يحصل به فائدة في الغرض (قوله والثالث) أي من الأمور المتقدمة قال الدماميني وانظر لم أتى بالموصوف في الأول وحذف العاطف وهنا أتى به وحذف الموصوف (قوله إعراب الواضحات) مراده بالاعراب إجراء المركبات على القواعد سواء كانت المفردات معربة كالفاعل أو مبنية كالعاطف اه تقرير دردير (قوله الحوفي) بفتح الحاء نسبة للحوف ناحية من أعمال مصر في تطر بلبيس وبلدة تسمى شبرى النخلة (قوله ويتمرن) أي يتعود (قوله في المجالس) أي وهي المسماة بالمذاكرة (قوله ما أردته) أي قصدته (قوله واعتمدته) أي قويته (قوله في تعلم الاعراب) أي النحو وقوله استمسك منه أي من الاعراب وقوله باوثق الأسباب أي القواعد لانها أسباب في الوصول إلى غيرها (قوله أستمد الصواب) أي أطلب المد أي الامداد والصواب خلاف الخطأ وقوله يحظيني أي يعطيني ذا حظوة ومنزلة عنده (قوله بجزيل الثواب) أي بالثواب الجزيل العظيم وهو متعلق بيحظيني

﴿ الباب الأول في تفسير المفردات ﴾

أي بيان المعاني التي وضعت هي لها سواء كان وضعا لغويا أو عرفيا فيشمل المجاز (قوله وذكر أحكامها) أي كاثباتها وحذفها وزيادتها (قوله وأعني الخ) لما كان لفظ المفردات عاما ومراد المصنف الخصوص أتى المصنف بما يبين مراده بقوله وأعني بالمفردات الحروف الخ أي فمراده بالمفردات شيء مخصوص لا كلها إذ لا يتكلم عليه إلا في كتب اللغة كشجر للجسم النامي وانسان للجسم النامي الحساس ومراده بالحروف ما كان معناها في غيرها وقوله من الأسماء أي غير الظروف كمن وما الاستفهاميتين والظروف أي الاسماء الظروف كاذ وإذا فالعطف مغاير أو انه خاص والنكتة الاعتناء بها لكثرة دورانها (قوله وما) أي شيأ تضمن ضميره عائد على ما وقوله معناها أي معنى الحروف (قوله من الأسماء والظروف) حال من ضمير تضمن العائد على ما ومن بيانية لها (قوله فانها المحتاجة) الفاء سببية وهي في المعنى بمنزلة لام العلة علة لأعني وقوله إلى ذلك أي ما ذكر من التفسير وذكر الأحكام (قوله على حروف المعجم) أي حروف الخط المعجم وهو من اضافة المدلول للدال لأن الاعجام وهو النقط متعلق بالخط واطلاق المعجم عليها من باب التغليب لأن المنقوط من الحروف خمسة عشر حرفا وهي أكثرها وإنما كان النقط من صفات الخط لان الحروف أصوات مشتملة على مقاطع ومراده بها حروف ا ب ت ث الخ (قوله ليسهل تناولها) أي أخذها ومن المعلوم ان الأخذ إنما هو في الأمور المحسوسة ففي الكلام تجوز واثبات التناول تخييل (قوله غير تلك) أي غير المتضمنة معاني الحروف وقوله وافعالا إنما لم يقل غير تلك لان الافعال لم تتضمن معاني الحروف ومراده بهذه الاسماء كلا وكلتا وبالافعال حاشا وعدا وخلا واعلم ان قوله وربما الخ ينافي ما قبله لان قوله لانها المحتاجة حصر فيفيد أن غيرها ليس بمحتاج وقوله لمسيس الحاجة يفيد أن غير السابقة محتاج والجواب ان المراد بالحاجة في الاولى ما بلغ غاية النهاية وهنا ما كان أدون بدليل قوله مسيس فانه يفيد الادونية (قوله إلى شرحها) أي تلك الاسماء التي لم تتقدم إرادتها والافعال

﴿ حرف الالف ﴾

* أي هذا باب تفسير المعنى الذي تأتي له الكلمات المبدوءة بالالف وإضافة حرف للألف بيانية والمراد بالالف الهمزة وإنما سميت ألفا لانها تصور ألفا وأما الالف التي هي صوت هوائي الذي هو من حروف العلة فسيأتي بعد الواو (قوله الالف) ليس المراد خصوص الهمزة بل المراد كل ما ابتدىء بها أعم من أن تكون مفردة أولا (قوله على وجهين) أي طريقين وضربين (قوله أن تكون حرفا الخ) الضمير في تكون عائد للألف والاخبار عنه بانه حرف باعتبار مسماه فهو مثل الباء حرف جر أي مسمى الباء في تركيب مثل قولك بزيد حرف

جر وهنا يقال مسمى الألف حرف ينادى به أو يقال إن الكلام على حذف مضاف والتقدير الألف اسم حرف ينادي الخ فهو يرجع للاول (قوله ينادى به القريب) أي لا البعيد والسر فى ذلك أن نداء البعيد يحتاج لرفع الصوت والى مده وهو يحصل بأن يكون فى آخره ألف والمعنيان متنفيان عن الهمزة فجعلت لنداء القريب اه دماميني (قوله ينادى به القريب) أي لأن القريب لا يحتاج لمد صوت والهمزة لا تمد بصوت بخلاف البعيد فانه يحتاج لمد صوت وختم الحرف بالف وكلاهما منتفيان عن الهمزة (قوله ينادى به القريب) مبنى للمفعول ويصح بناؤه للفاعل والمراد منه من يتأتى منه النداء (قوله كقوله) أي امرىء القيس وصح عود الضمير عليه من غير تقدم لاشتهار الكلام له لان الضمير يعود على من كان يعلم أن هذا له أو لعدم العلم به ويكون الضمير عائداً على القائل المفهوم من القول (قوله أفاطم) أي يا فاطمة وهى عنيزة محبوبته وهو مرخم بفتح الميم على اللغة الفصحى وهى لغة من ينتظر الحرف المحذوف وقوله مهلا مفعول مطلق أي امهلي مهلا وقوله بعض معمول لمهلا على تضمينه تركا اى اتركي بعض هذا التدلل بالدال المهملة أي التغنج أي الإعراض مع نوع كبر وباقي هذا البيت ٭ وإن كنت قد أزمعت صرمي فأجملي ٭ والازماع العزم والصرم بفتح الصاد القطع ويقال بالضم أيضا والاجمال هو الاحسان والدليل على أن الهمزة لنداء القريب أن الكلام مسوق فى المعاتبة (قوله طلب الفهم) أي طلب المتكلم والسائل أن يفهم فخرج نحو افهم فانه وان كان المراد به طلب فهم الا أنه ليس كذلك فليس استفهاما وبهذا سقط ما قاله بعضهم ان الاستفهام يكون لطلب فهم المتكلم أى السائل أو فهم غيره كالحاضر وجعل الاستفهامات الواردة فى القرآن حقيقة (قوله ونقل ابن الخباز) هو شارح ألفية ابن معطي (قوله طلب الفهم) الظاهر أنه لا بد من تقييده بالأدوات المخصوصة وإلا لشمل فهمني فان الظاهر أنه ليس استفهاما اصطلاحا بل لغة تأمل (قوله نحو أزيد الخ) أي وذلك نحو أو أعني نحو فهو مرفوع أو منصوب (قوله وقد أجيز الوجهان) أي كون الهمزة للنداء أو الاستفهام (قوله الحرميين) هما نافع المدني وابن كثير المكي أي وحمزة كذلك فالاقتصار على الحرميين قصور وقوله أمن هو قانت أي بتخفيف من وقد استبعد ابن عطية النداء فى هذه الآية لأن الخاطب بما قبلها وما بعدها النبي فيبعد النداء حينئذ لانه لا يوافق ما قبله وما بعده فالنداء معنى أجنبي من الآية واستبعاده هذا مبنى على ما فهم من أن المنادى أي قانت كان وليس كذلك بل المنادي النبي عليه السلام وحينئذ فلا بعد والمعنى يا من هو قانت الخ قل هل يستوى الخ وقوله قانت أي قائم بوظائف العبادات وقوله آناء الليل أي ساعاته (قوله وكون الهمزة فيه) أى فى هذا الكلام (قوله قول الفراء) أي من الكوفيين (قوله ويبعده) من التبعيد أنسب ممن جعله من الابعاد لمشاكلة ما يأتي فى قوله ويقربه لأن من التقريب (قوله إنه ليس فى التنزيل نداء بغير يا) أى فادعاء أنه هنا بدون يا أتى على خلاف الأصل فلا ينبغى تخريج القرآن عليه (قوله سلامته من دعوى المجاز) أي اللازم على جعل الهمزة للاستفهام (قوله على حقيقته) أي لأن طلب الفهم يقتضى سبق الجهل وهو محال فحينئذ يحمل ما ورد فى القرآن على انه إما للتقرير أو للتوبيخ أو للانكار فهو استفهام مجاز واعلم أن الاولى تخريج الآية على الاستفهام وإن لزم عليه المجاز الذى هو دون الحقيقة لأن الاستفهام واقع فى القرآن كثير أو صرف عن ظاهره بخلاف النداء بدون يا فلم يرد فيه أصلا (قوله إذ التقدير الخ) علة لمحذوف أى ان الاستفهام لزم عليه كثرة الحذف لان التقدير الخ وانما كان التقدير كما قال لان الهمزة للاستفهام ومن اسم موصول مبتدأ وهو قانت صلة الموصول لا محل لها من الاعراب فلا بد حينئذ من ثلاثة أمور من الخبر ومعادل الهمزة ومدخولها فقول المصنف شيئان فيه قصور أو أنه أراد بالمعادل أم ومدخولها وهو مدخول الهمزة لكن الذى يناسب الكثرة ثلاثة أشيا. (قوله المخاطب بقوله تعالى قل تمتع) الأولى حذف قل لانه خطاب للنبي أو أن فيه حذفا أي المخاطب بتمتع من قوله تعالى قل تمتع (قوله معادل الهمزة) أي وهو أم وقوله والخبر أي وهو خير (قوله ذؤيب) تصغير ذئب وقوله

ينادى به القريب كقوله
أفاطم مهلا بعض هذا التدلل
ونقل ابن الخباز عن شيخه أنه للمتوسط وان الذى للقريب يا وهذا خرق لاجماعهم (والثانى) أن تكون للاستفهام وحقيقته طلب الفهم نحو أزيد قائم وقد أجيز الوجهان فى قراءة الحرميين أمن هو قانت آناء الليل وكون الهمزة فيه للنداء هو قول الفراء ويبعده أنه ليس فى التنزيل نداء بغير ياء ويقربه سلامته من دعوى المجاز إذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته ومن دعوى كثرة الحذف إذ التقدير عند من جعلها للاستفهام أمن هو قانت خير أم هذا الكافر أي المخاطب بقوله تعالى قل تمتع بكفرك قليلا فحذف شيئان معادل الهمزة والخبر ونظيره فى حذف المعادل قول أبى ذؤيب الهذلى
دعاني اليها القلب إني لأمره
سميع فما أدرى أرشد طلابها

تقديره أم غي ونظيره في مجيء الخبر كلمة خير واقعة قبل أم أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة ولك أن تقول لا حاجة

الى تقديره معادل في البيت لصحة قولك ما أدري هل رشد طلابها وامتناع أن يؤتى لهل بمعادل وكذا في الآية لا حاجة الى تقدير معادل لصحة تقدير الخبر بقولك كمن ليس كذلك وقد قالوا في قوله تعالى أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت إن التقدير كمن ليس كذلك أو لم يوحدوه ويكون وجعلوا لله شركاء معطوفا على الخبر على التقدير الثاني وقالوا التقدير في قوله تعالى أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة أي كمن ينعم في الجنة وفي قوله تعالى أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا أي كمن هداه الله بدليل فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء أو التقدير ذهبت نفسك عليهم حسرة دليل فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وجاء في التنزيل موضع صرح فيه بهذا الخبر وحذف المبتدأ على العكس مما نحن فيه وهو قوله تعالى كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما أي أمن هو خالد في الجنة يسقى من هذه الأنهار كمن هو خالد في النار وجاء مصرحا بهما على الأصل في قوله تعالى أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها أفمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله والألف أصل أدوات

الاستفهام

دعاني اليها أي المخبر به (قوله تقديره) أي المعادل أي أن طلابها هل ثبت له رشد أم غي فهو شك في المحمول والنسبة معلومة أي ثبت للطلاب شيء هل هو الرشد أو الغي (قوله ونظيره الخ) لما كانت المسائل لا ترسخ في الذهن كل الرسوخ الا بالنظائر أراد أن يأتي بكل مسئلة بنظيرتها ولما كان هنا حذف الخبر كثيرا أشار أنه لم يأت له بنظير والقليل انما هو كونه خصوص لفظ خير أتى به (قوله أفمن يلقى في النار خير) أي لكن الخبر في هذه مذكور وفي تلك مقدر (قوله ولك أن تقول لا حاجة الخ) أي بأن تجعل الهمزة لطلب التصديق فهي حينئذ بمعنى هل وحينئذ يمتنع تقدير المعادل لخروج الاستفهام حينئذ لأن يكون تصورا مع فرض كونه تصديقيا هذا خلف لأن التصديق يقتضي أنك متصور لذلك الشيء إلا أنك غير عالم بثبوت النسبة له بخصوصه ومقتضى التصور أنك لست عالما به أصلا وهو تناقض (قوله ولك أن تقول الخ) أي وهذا هو الظاهر أي فهي حينئذ لطلب التصديق فهي بمعنى هل وهل لا يذكر معادلها وكذا ما كان بمعناها (قوله ولك أن تقول) خطاب لكل من يصلح أن يخاطب لا لمعين (قوله وامتناع) بالجر أي ولامتناع ان يؤتى لهل بمعادل لأن الاتيان يقتضي ان الاستفهام مصروف للظاهر مسندا أو مسندا اليه أو غير ذلك فتكون هل حينئذ لطلب التصور وهي لا تستعمل إلا لطلب التصديق واعلم أن العلة المنتجة للصحة مجموع الأمرين أي قولك ما أدري هل طلابها رشد أي فتكون لطلب التصديق وامتناع الخ فالعلة مجموع الأمرين تأمل (قوله لصحة تقدير الخبر بقولك كمن ليس كذلك) أي تقدير الخبر كلمة فيها تشبيه ويستقيم الكلام عليها أي وحينئذ لا يكون من قبيل ما حذف فيه حرف العطف والمعطوف وهذا الوجه أولى من تقدير المعادل لانه أقل حذفا وهو عندهم أولى إلا أن الأولى له أن يقول لصحة تقدير الخبر كغيره تقليلا للمحذوف ما أمكن (قوله وقد قالوا الخ) هذا بيان لأولوية الوجه الثاني لكثرة نظائره (قوله ان التقدير) هو بالكسر على الحكاية لأنه مقول القول ويصح أن يكون بالفتح بناء على أن المراد بالقول الرأي والاعتقاد والأولى الفتح وأما الكسر فلا يتأتى الا لو ثبت أنهم تلفظوا بقوله ان التقدير الخ ولم يثبت اللهم الا أن يقال انه يكفي في الكسر حكاية المعنى ألا ترى قوله تعالى قال اني عبد الله الخ ولا شك ان هذا اللفظ لم يصدر من عيسى لان لغته غير عربية اه تقرير دردير (قوله أو لم يوحدوه) أي أو أن التقدير لم يوحدوه وعلى هذا المعنى أفمن ثبتت له هذه الصفة لم يوحدوه (قوله معطوفا على الخبر) وهو لم يوحدوه لكن يكون قوله بعد وجعلوا لله من اقامة الظاهر مقام المضمر قصدا للتبكيت (قوله على التقدير الثاني) اي واما على الاول فلا يصح اذ لا مناسبة بين من ليس كذلك وبين قوله وجعلوا الخ فهو مثل قوله

لا والذي هو عالم أن النوى * صبر وان أبا الحسين كريم

وأيضا أن من ليس كذلك في معنى مفرد أي كغيره وجعلوا الخ جملة لفظا ومعنى فلا يحسن عطف ما هو كذلك على الجملة في اللفظ فقط (قوله على التقدير الثاني) اي واستثنافا على الاول لان الاستفهام عليه انكاري بمعنى النفي فلو عطف الجعل على خبره لزم أن يكون منفيا وأما على الثاني فالاستفهام تعجبي (قوله وقالوا التقدير) أي المقدر (قوله أو التقدير الخ) أي فمن يحتمل أن تكون موصولة أو شرطية وذهبت خبر أو جواب (قوله نفسك عليهم) الضمير عائد على من باعتبار معناها (قوله بدليل فلا تذهب) أي وقدروا هذا المحذوف بدليل الخ وقوله فلا تذهب الفاء للسببية لان ما قبلها سبب للنهي عن التحسر (قوله صرح فيه بهذا الخبر) اي الذي هو كلمة فيها تشبيه فهو شاهد من حيث انه اورد الخبر مثل ما قدره بقطع النظر عن وجود المبتدأ في اللفظ (قوله وجاء) أي المبتدأ والخبر الذي هو كلمة فيها تشبيه وهذا فيه تأييد لكون الخبر يقدر بمثل ما تقدم (قوله أو من كان ميتا) أي ضالا فأحييناه أي هديناه وجعلنا له نورا يقينا وحكمة (قوله كمن مثله في الظلمات) اي كالكافر الذي صفته أنه في الظلمات (قوله أفمن كان على بينة) اي حجة وبرهان من عند ربه والمراد به رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله كمن زين له سوء عمله) المراد بهم اهل مكة وقوله كمن زين له سوء عمله اي وعادى الله ورسوله (قوله اصل أدوات

الاستفهام) المراد بكونها الأصل أي الأكثر دورانا أو لكونها الكثيرة والغالب في ذلك خصت الخ وليس المراد بالأصل ما يبنى عليه غيره إذ أدوات الاستفهام لا تبنى على شيء (قوله والألف أصل أدوات الاستفهام) اى لانها عريقة فيه وضعا بخلاف اسماء الاستفهام فانه طارئ عليها بالتبعية (قوله خصت باحكام) الباء داخلة على المقصور كما هو الغالب فيها بتضمين الاختصاص معنى الانفراد اى ان تلك الاحكام مقصورة على الهمزة لا تتعداها لغيرها من أدوات الاستفهام وأما دخولها على المقصور عليه فهو نادر حتى أنه انكر وان كان هو المتبادر من قولك خصصتك مثلا بالعبادة (قوله باحكام) اى اربعة كما ذكرها مفصلة (قوله جواز حذفها) اى وحدها وامام دخولها فليس مخصوصا بها بل غيرها يشاركها في ذلك (قوله سواء أتقدمت) في نسخة سواء تقدمت وهي على حذف الهمزة التي الكلام فيها لانها همزة التسوية والأصل فيها الاستفهام والكلام في الاستفهام الشامل لما يعم المجازي وقوله على أم أي المعادلة لها (قوله عمر بن أبي ربيعة) ولد ليلة مات عمر بن الخطاب (قوله معصم) هو موضع السوار وهو ما تحت الكف وقوله جمرت أي رمت الجمار وقوله وكف الواو للعطف على معصم (قوله خضيب) أي مخضوبة أي الكف إما بحناء أو غيرها مما تتزين به النساء وقوله زينت أي الكف فهي مؤنثة وقوله ببنان أي أطراف الأصابع (قوله فوالله) وفي نسخة لعمرك ما أدري أي الآن وإن كنت داريا قبل أو من أهل الدراية وهي جملة معترضة بين أدري ومعمولها المعلق عنه وهو بسبع وقوله رمين أي البنان أو هي وصواحباتها (قوله أم لم تتقدمها) أي أم لم تتقدم عليها وفي نسخة أم لم تتقدم (قوله الكميت) بالتصغير اى قوله في مرثية أهل البيت وما أصابهم (قوله طربت) بفتح الراء وكسرها والطرب خفة تحصل من شدة فرح أو حزن (قوله إلى البيض) أي النساء البيض أي أنه حصل لي خفة ولكن ليس من سبب النساء ولا من أجل الصبا بل من أجل الحزن على أهل البيت للحوق المحن بهم (قوله أراد أو ذو الخ) أي لأصحاب الشيب أن يلعبوا فهي استفهام انكاري (قوله فقيل أراد أتحبها) أي فالكلام من قبيل الاستفهام فهو انشاء (قوله وقيل انه خبر) مراده به ما قابل الانشاء وقوله أنت الخ الأصرح في إفادة أن الكلام من قبيل الاخبار أن يقول أي لأنت تحبها إذ لا يتوهم مع لام الابتداء أن هناك همزة محذوفة بخلاف ما إذا تركت (قوله قلت أحبها حبا بهرني الخ) الاولى أن يقول قلت بهرني حبها بهرا محافظة على اختصار المقدر ما أمكن (قوله بهرني بهرا) أي فبهرا مفعول مطلق حذف عامله جوازا والجملة صفة موصوف محذوف على ما قدره (قوله عجبا) أي قلت أحبها حبا عجبا (قوله وقال المتنبي) انما لم يقل وكقول الخ إشارة إلى أنه مثال لحذف الهمزة لا شاهد لما ادعاه إذ هو من المولدين لا يحتج بكلامه في اللغة العربية (قوله والاصل أأحيا الخ) وقيل ان الكلام لا حذف فيه وان في الكلام حذفا من الأول لدلالة الثاني والاصل أحيا ما قاسيت وأيسر ما قاسيت ما قتلا والمراد عليه بقوله أحيا أي أقرله بشيء من الحياة ووجهه لأنه من وحي الشيء إذا كان فيه حياة كأنه قال أظهر شيء فيه حياة (قوله والواو) أي في قوله وأيسر الخ (قوله يقيس ذلك) أي الحذف مطلقا سواء تقدمت على أم أو لا (قوله يقيس ذلك في الاختيار) اى ومن باب أولى الضرورة وقوله عند أمن اللبس أي وإلا منع اتفاقا (قوله وحمل عليه) أي وخرج عليه اى جعل منه أي من حذف الهمزة عند أمن اللبس ووجه عدم اللبس هنا عند الحذف ان تعبيد فرعون لبني اسرائيل اى اتخاذهم عبيدا أو خدمة ليس نعمة بل هو نقمة فكيف يتوهم الاخبار بأنه نعمة وحاصله أن فرعون قال لموسى أنت تدعوني بغير ديني وأنا اتخذت بني اسرائيل عبيدا فقال له سيدنا موسى منكرا عليه وتلك نعمة الخ أي لا ينبغي لك أن تجعل هذه نعمة واذا كانت هذه لا تعد نعمة فلم يصح جعلها نعمة بل المعنى على الاستفهام التوبيخي (قوله في المواضع الثلاثة) أي المذكورة في قوله تعالى فلما جن عليه الليل رأى كوكبا الخ ووجه عدم الالتباس بالخبر أن من المعلوم أنه لا يشك في ايمان سيدنا ابراهيم فكيف يقول على الكوكب هذا ربي فلا ينبغي إلا أن يجعل المعنى على الاستفهام التوبيخي (قوله والمحققون على انه)

الاستفهام ولهذا خصت بأحكام * أحدها جواز حذفها سواء أتقدمت على أم كقول عمر بن أبي ربيعة

بدا لي منها معصم حين جمرت ... وكف خضيب زينت ببنان
فوالله ما أدري وإن كنت داريا ... بسبع رمين الجمر أم بثمان

أراد أبسبع أم لم تتقدمها كقول الكميت

طربت وما شوقا إلى البيض أطرب ... ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب

أراد أو ذو الشيب يلعب واختلف في قول عمر بن أبي ربيعة

ثم قالوا تحبها قلت بهرا ... عدد الرمل والحصى والتراب

فقيل أراد أتحبها وقيل انه خبر أي أنت تحبها ومعنى قلت بهرا قلت أحبها حبا بهرني بهرا أي غلبني غلبة وقيل معناه عجبا وقال المتنبي

أحيا وأيسر ما قاسيت ما قتلا ... والبين جار على ضعفي وما عدلا

أحيا فعل مضارع والاصل أأحيا فحذفت همزة الاستفهام والواو للحال والمعنى التعجب من حياته يقول كيف أحيا وأقل شيء قاسيته قد قتل غيري والأخفش يقيس ذلك في الاختيار عند أمن اللبس وحمل عليه قوله تعالى وتلك نعمة تمنها علي وقوله تعالى هذا ربي في المواضع الثلاثة والمحققون على أنه خبر وأن

مثل ذلك بقوله من ينصف خصمه مع علمه بأنه مبطل فيحكى كلامه ثم يكر عليه بالابطال بالحجة وقرأ ابن محيصن سواء عليهم
أنذرتهم أم لم تنذرهم وقال
عليه الصلاة والسلام
لجبريل عليه السلام وإن
زنى وإن سرق * الثانى أنها
ترد لطلب التصور نحو أزيد
قائم أم عمرو ولطلب
التصديق نحو أزيد قائم
وهل مختصة بطلب التصديق
نحو هل قام زيد وبقية
الأدوات مختصة بطلب
التصور نحو من جاءك وما
صنعت وكم مالك وأين
بيتك ومتى سفرك * الثالث
أنها تدخل على الاثبات كما
تقدم وعلى النفى نحو ألم
نشرح لك صدرك أو لما
أصابتكم مصيبة وقوله

ألا اصطبار لسلمى أم لها جلد
إذا ألاقى الذى لاقاه أمثالى

ذكره بعضهم وهو
منتقض بأم فإنها تشاركها
فى ذلك تقول أقام زيد أم لم
يقم * الرابع تمام التصدير
بدليلين أحدهما أنها لا تذكر
بعد أم التى للاضراب كما
يذكر غيرها لا تقول أم أقام
زيد أم قعد وتقول أم هل
قعد * الثانى أنها إذا كانت
فى جملة معطوفة بالواو أو
بالفاء أو بثم قدمت على
العاطف تنبيها على أصالتها
فى التصدير نحو أولم ينظروا
أفلم يسيروا أثم إذا ما وقع
آمنتم به وأخواتها تتأخر
عن حروف العطف كما هو
قياس جميع أجزاء الجملة
المعطوفة نحو وكيف تكفرون
فأين تذهبون فأنى تؤفكون
فهل يهلك إلا القوم
الفاسقون فأى الفريقين فما لكم فى المنافقين فئتين هذا مذهب سيبويه والجمهور وخالفهم جماعة أولهم الزمخشرى فزعم أن الهمزة الاولى

أى الكلام الواقع فى السورتين (قوله من ينصف خصمه) أى من حيث مجاراته له الموجب لعدم شدة النفار ثم يكر عليه بالابطال فيكون أشد إبطالا ففرعون لما اعتقد أن تعبيده لبنى إسرائيل نعمة جاراه موسى ثم كر عليه وبين له أنها ليست نعمة وإنما هى نقمة وكذا سيدنا إبراهيم قال لمعتقد أن الكوكب رب هذا ربى ثم كر عليه بالحجة فى قوله لا أحب الآفلين وهو قياس هذا آفل وكل آفل ليس برب فهذا ليس برب ثم يقال هذا ليس برب ومن ليس برب لا يحب فهذا لا يحب ولذا قال عند القمر لئن لم يهدنى ربى لأكونن من القوم الضالين فيتنبه الخصم أن اعتقاده ضلال (قوله مع علمه) أى علم المتكلم المنصف (قوله أنه) أى الخصم مبطل أى ما قاله باطل (قوله فيحكى) أى المنصف (قوله كلامه) أى كلام الخصم وقوله ثم يكر عليه أى يرجع عليه (قوله أنذرتهم) أى بهمزة واحدة والأصل أأنذرتهم فحذف همزة التسوية وهى هنا همزة الاستفهام ففيه نوع استئناس للمقام وهو حذف همزة الاستفهام ولذا لما كانت ليست نصاً فى المراد لم يقدمه هذه الآية عند أصل الدعوة أى عند قوله سواء تقدمت على أم وأخر الحديث وهو قوله وإن زنى الخ لاحتمال أن الهمزة حذفت مع مدخولها وإن الأصل أيدخل الجنة وإن زنى الخ فطرقه الاحتمال والشاهد إذا طرقه الاحتمال لا يصلح الاستدلال به فلذا أخره ولم يقدمه عند أصل الدعوة (قوله وإن زنى) أى فالأصل أو إن زنى الخ (قوله لطلب التصور) أى لسؤال إدراك غير النسبة (قوله نحو أزيد قائم أم عمرو) أى فالمسؤل عنه غير النسبة كذا قالوا وفيه أن كلا من زيد وعمرو معلوم من قبل السؤال والجواب لا يفيدك شيأ منهما وإنما يفيدك ثبوت القيام لأحدهما والسؤال إنما هو عن النسبة لأحدهما على التعيين أى فأنت حاصل عندك من قبل تصديق مجمل وهو وقوع النسبة لكن لم تعلم حصلت لزيد أو لعمرو فتسأل عنها لمن حصلت له والفرض أنك عالم بذات زيد وعمرو فهى حينئذ لطلب تصديق خاص لتعلقه بخاص وهو ثبوت النسبة لأحدهما بالخصوص فعندنا تصديقان تصديق مجمل وهو ما كان حاصلا له من قبل السؤال وهو وقوع نسبة مبهمة وبعد الجواب حصل تصديق خاص وهو تعلق النسبة بفلان بخصوصه والجواب أنه لما حصلت تلك النسبة المخصوصة فى العلم حكم بأن المطلوب هو تصور أحد الطرفين على التعيين وفى طلب التصديق لم يعلم وقوع النسبة وإن علم طرفاها فالمجهول فيه وقوع النسبة فهو المسؤل عنه (قوله كما تقدم) أى نحو أزيد قائم أم عمرو (قوله أو لما أصابتكم الخ) اعترض بأن لما فى الآية وجودية لأنها بمعنى حين والمعنى أقلتم كذا حين أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها فإن قلت الاستفهام هنا للانكار وهو فى معنى النفى فالهمزة داخلة على منفى معنى لا صورة فصح التمثيل قلت هذا لا يصح لأن الانكار فى هذه الآية توبيخى لا إبطالى فما بعده ليس منفياً لا صورة ولا معنى بل متحقق الثبوت ولذلك تعلق التوبيخ بوجوده (قوله ذكره) أى هذا الحكم الثالث بعضهم (قوله بأم) أى المنقطعة وهذا بناء على القول بأن أم للاستفهام والحق أنها ليست للاستفهام وأن الاستفهام الذى يوجد معها فى بعض الأحوال من المقدر لا منها (قوله فإنها) أى أم تشاركها أى الهمزة وقوله فى ذلك أى فى ذلك الحكم وهو الدخول على الاثبات تارة وعلى النفى أخرى (قوله تمام التصدير) أى التصدير التام بحيث لا تنفك عنه أصلا (قوله بعد أم التى للاضراب) إن سلم هذا فتيجه الفرق بين أم الاضرابية وبين بل التى بمعناها فقد قرىء بل أأدرك علمهم اهـ تقرير دردير (قوله أو لم ينظروا الخ) أى فالأصل وألم ينظروا وفى الثانى فألم يسيروا وفى الثالث ثم أإذا فهذه الجملة فى الأصل معطوفة على الجملة السابقة والعاطف مقدم على تلك الهمزة لكن لما كان لها تمام التصدير قدمت للتنبيه على ذلك (قوله وأخواتها) أى الهمزة وقوله تتأخر الأفصح يتأخرن لأن الأخوات جمع قلة والأفصح فيه المطابقة فقولك الجذوع انكسرن أفصح من انكسرت (قوله هذا) أى ما ذكر من أن الهمزة قدمت عن محلها لفظا وأن محلها بعد العاطف وقدمت لأجل التنبيه على أصالتها فى التقديم مذهب الخ (قوله أولهم الزمخشرى)

الاولى أن يقول ومنهم الزمخشرى اذ هذا قد نقل عن بعض ممن تقدم على الزمخشرى (قوله التقدير فى أفلم الخ) التقدير هذا مبتدأ خبره قوله أمكثوا وكان الاولى أن يقول والتقدير فى كذا وكذا كذا وكذا والا ففى كلامه حذف العاطف وهو ليس بمقيس فى الاختيار كما هنا فكان عليه أن يقول ما قلنا أو يقول التقدير فى أفلم يسيروا وأفنضرب وأفإن مات الخ وكذا تقول مثل ذلك فى المقدر واعلم ان هذا الاعتراض لا يرد على المصنف فيما سبق فى قوله نحو وكيف تكفرون فاين تذهبون فلا يقال كان عليه ان يقول وفأين تذهبون لان نحو فيه خبر لمبتدأ محذوف أى وذلك نحو كيف تكفرون نحو فأين تذهبون الخ فهو من باب تعدد الخبر غايته انه حذف فيه مضاف هو نحو وذلك جائز ومن المعلوم أن الأخبار اذا تعددت يجوز فيها ترك العاطف وقد أجاب بعضهم عن الاول بأنه انما حذف العاطف لقصد سرد الأعداد فكأنه يسردها الشخص يخاطبه ليعدها ويقول له كذا كذا كما تقول لمخاطبك مثلا مصحف كتاب الخ اذا أردت تعداد أشياء. ﴿تنبيه﴾ اعلم أن العطف فى هذه أعنى الاولى والثانية والرابعة تفسيرى إلا فى الثالث فانه جاء على الاصل وهو أن الاول سبب للثانى وأخذ من هنا أن المحذوف قبل العاطف تقدره إما من معنى ما بعد العاطف أو تجعله سببا وما بعد العاطف مسبب (قوله فلدعوى حذف الجملة) أى والاصل عدم الحذف فدعوى الحذف تكلف غير محتاج اليه وفيه نظر لان هذه الجملة معطوف عليها وحذف المعطوف عليه بقرينة جائز جملة كان أولا ولا تكلف فيه وقد يجاب بأن التكلف انما جاء من قبل خصوصه اى خصوص تقدير المعطوف عليه بين الهمزة والفاء مثلا لا من قبل حذف المعطوف عليه وذلك لان مثل هذا التركيب واقع فى القرآن وغيره كثيرا ولم يصرح بشىء من صوره بهذا المحذوف فادعاء حذفه فى الحالة هذه تكلف (قوله فان قوبل) أى عورض بأن قيل كما أن فيه حذفا وهو خلاف الاصل كذلك ما قلتموه فيه تقديم الهمزة التى هى جزء من المعطوف وهو خلاف الاصل فقد تعادلا (قوله بتقديم بعض المعطوف) أى على العاطف (قوله فقد يقال انه) أى تقديم الهمزة أسهل منه أى من حذف الجملة وفيه ان الحذف والتقدير جار على الاصل وأما تقديم أحد أجزاء الكلمة فخلاف الأصل والجواب أن الحذف فى حد ذاته كثير لكنه بعد خصوص الهمزة فى نحو هذا التركيب لم يقع أصلا (قوله لان المتجوز فيه) الضمير عائد على أل اى الكلمة التى تجوز فيها وهى تقديم الهمزة ومراده بالتجوز التسمح وارتكاب خلاف الاصل وقوله على قولهم أى قول سيبويه والجمهور (قوله أقل لفظا) أى من المتجوز فيه على كلام الحاذفين لان هذا مفرد وذلك جملة (قوله أقل لفظا) فيه انه وان كان أقل لفظا الا انه تجوز فى حرف قليل جدا بخلاف التجوز فى الجملة فانه جار على الاصل (قوله على اصالة شىء) أى بخلاف التجوز على كلام الحاذفين فانه لا تنبيه فيه (قوله وأما الثانى) أى وهو عدم الاطراد (قوله فلأنه غير ممكن الخ) أى لانه لا يتاتى الحذف فى ذلك وانما هو عطف على الكلام السابق أى فكيف كان عقاب أفمن هو قائم فهو عطف جملة استفهامية على مثلها (قوله فى نحو أفمن هو قائم الخ) اعترض بانه يمكن أن تكون جملة من هو قائم معطوفة على جملة محذوفة والاصل أهم ضالون أو أهم لا يعقلون فمن هو قائم على كل نفس بما كسبت لم يوحدوه (قوله بما تقوله الجماعة) اى سيبويه والجمهور وقوله فى مواضع أى من كلامه والضمير فى قوله منها وقوله للزمخشرى وقوله أنه بفتح الهمزة أى جزم بانه ويكون فيه جار محذوف أو أن القول بمعنى الاعتقاد ولا يكون فيه حذف جار ولا يصح بالكسر على الحكاية لانه لم يقع منه ذلك وقوله قوله أى جزمه أى دال جزمه وقوله انه مقول القول لكن بمعنى الاعتقاد أو الجزم (قوله فى أفأمن) أى فى قوله تعالى أفأمن أهل القرى (قوله عطف على فأخذناهم بغتة) أى فأخذناهم بغتة أفأمن أهل القرى أى فبعد ذلك لا ينبغى الأمن (قوله على فأخذناهم) أى وجملة ولو أن أهل القرى الى قوله يكسبون وقعت اعتراضا بين العاطف والمعطوف عليه وانما عطف بالفاء لان المعنى فعلوا وصنعوا فأخذناهم بعد ذلك من أهل القرى وهم نائمون وامنوا ان يأتيهم بأسنا ضحى (قوله عطف على الضمير الخ) فيه

فى تلك المواضع فى محالها الاصلى وان العطف على جملة مقدرة بينها وبين العاطف فيقولون التقدير فى أفلم يسيروا أفنضرب عنكم الذكر صفحا أفان مات أو قتل انقلبتم أفما نحن بميتين أمكثوا فلم يسيروا فى الارض أنهملكم فنضرب عنكم الذكر صفحا أتؤمنون به فى حياته فإن مات او قتل انقلبتم أنحن مخلدون فما نحن بميتين ويضعف قولهم ما فيه من التكلف وانه غير مطرد أما الاول فلدعوى حذف الجملة فان قوبل بتقديم بعض المعطوف فقد يقال انه اسهل منه لان المتجوز فيه على قولهم اقل لفظا مع ان فى هذا التجوز تنبيها على اصالة شىء فى شىء اى اصالة الهمزة فى التصدير واما الثانى فلأنه غير ممكن فى نحو أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقد جزم الزمخشرى فى مواضع بما تقوله الجماعة منها قوله فى أفأمن اهل القرى انه عطف على فأخذناهم بغتة وقوله فى ائنا لمبعوثون أوآباؤنا الاولون فيمن قرأ بفتح الواو أن آباؤنا عطف على الضمير فى مبعوثون وانه اكتفى بالفصل بينهما بهمزة الاستفهام

انه يصير من عطف المفردات والهمزة لا تدخل على مفرد بل على الجمل ولئن سلم انه من عطف المفردات يكون العامل في المعطوف عليه عاملا في المعطوف ضرورة فيلزم عليه خروج الهمزة عما ثبت لها من الصدارة اذ مقتضى ذلك أن ماقبلها لا يعمل فيما بعدها فبطل حينئذ العطف على الضمير في مبعوثون فحينئذ يكون آباؤنا مبتدأ وخبره محذوف دل عليه مبعوثون المذكور اللهم إلا أن يجاب بأن هذه الهمزة صلة يؤتى بها للتوبيخ أو التقرير وحينئذ فلا تكون مانعة من عمل ماقبلها فيما بعدها تأمله (قوله توسطت) لاوجه للاتيان بثم المقتضية للترتيب مع أن توسطها عين دخولها بين الجملة فكيف يصح عطف الشيء على نفسه بحرف مرتب وهذا الاعتراض منشؤه سقط المصنف سقطة من كلام الزمخشري اذ عبارته دخلت همزة الانكار على الفاء العاطفة جملة على جملة والمعنى فأولئك هم الفاسقون فغير دين الله يبغون ثم توسطت الهمزة بينهما وهذا كلام واضح لا إشكال فيه اه دماميني

﴿ فصل قد تخرج الهمزة عن الاستفهام الخ ﴾

(قوله لثمانية معان) أي لأحد ثمانية الخ واستعمالها في واحد من تلك الاستعمالات استعمال في غير ما وضعت له فهو استعمال مجازي (قوله أحدها التسوية) أي كون ماقبلها ومابعدها مستويين لكن الامر منها ومن سواء تأمل والعلاقة في هذا أن التسوية بين الشيء وغيره تقتضي عدم الاعتناء به وهو يقتضي جهله وهو يقتضي الاستفهام عنه فاستعمل لفظ المسبب في السبب ولو بواسطة (قوله وربما توهم الخ) الحامل على هذا التوهم تخييل أن التسوية مأخوذة من لفظ سواء (قوله بخصوصيتها) بضم الخاء وفتحها (قوله ماأبالي) من البال وهو القلب أي لايخطر ماذكر ببالي ولا أفكر فيه وقوله وماأدري فيه أن هذا يخالف ماياتي من ان المصنف يرد على ابن الشجري القائل ان الهمزة التي للتسوية تأتي بعد أدري حيث يقول هذا غلط نشأ من غفلة تأمل بل الهمزة بعد أدري للاستفهام الحقيقي والمعنى ماأدري جواب هذا الاستفهام (قوله وليت شعري) أي ليت علمي تقول ليت شعري قام زيد أو قعد أي قيامه وقعوده وقوله ونحوهن نحو أفكر اقمت أم قعدت والظاهر أن الهمزة الواقعة بعد ماأدري وليت شعري للاستفهام لا للتسوية والمعنى ماأدري جواب هذا الاستفهام وليت علمي به حاصل فحذف خبر ليت خصوصا وقد قال الرضي همزة التسوية وأم التي للتسوية هما اللتان تليان قولهم سواء وقولهم ماأبالي وتصرفاته فقصره على ماذكر دون غيره يقتضي انها لاتقع بعد غيرهما وهو ظاهر اذ الذي يظهر بالتأمل انها بعد ليت شعري وماأدري للاستفهام اه تقرير دردير (قوله حلول المصدر محلها) ظاهره يفيد أن المصدر واقع موقع الجملة بدون الهمزة وليس كذلك بل هي قائم مقامهما فلابد من تقدير فيه أي محل الجملة مع الهمزة وهذا من المواضع التي يسبك فيها الفعل بلا سابك (قوله ماأبالي أقمت الخ) الظاهر أن الجملة الواقعة بعدها في محل نصب والفعل معلق بالهمزة فلا يقال انه يلزم عليه الخروج للهمزة عن الصدارة ه واعلم ان أبالي فعل يتعدى بنفسه تقول ماأباليه أي لاأكترث به وقد يتعدى بحرف الجر ولذا قال الشارح بعد وماأبالي بقيامك ويقرب من معنى الفعل القلبي لان معنى لاأبالي به لاأكترث به ومعناه لاأفكر فيه ازدراء به فجاء التعليق حينئذ من هذه الجهة اه كلام الدماميني ومحصله تسليم ان الهمزة بعد ماأبالي للتسوية وقد يدعى فيها الاستفهام الحقيقي والمعنى لاأكترث ولاأفكر في جواب هذا الاستفهام (قوله الانكار الإبطالي) العلاقة هنا أن نفي الشيء جهل لوجوده وهو يستلزم الاستفهام عنه فأطلق اسم اللازم وأراد الملزوم (قوله وأن مدعيه) أي ولو تقديرا كما في قوله تعالى أشهدوا خلقهم أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه فلم تقع هذه الدعوة ولكن لما اعتقدوا أن هذا واقع اعتقاد من شهد بذلك قيل أشهدوا خلقهم (قوله أفأصفاكم ربكم الخ) الانكار على مجموع الامرين اعني اعطاء البنين واتخاذ الاناث اي ان إعطاء البنين لكم المصاحب لاتخاذه الاناث لم يكن فلا يقال المنكر مايلي الهمزة على ماتقرر والذي يليها

وجوز الوجهين في موضع فقال في قوله تعالى أفغير دين الله يبغون دخلت همزة الانكار على الفاء العاطفة جملة على جملة ثم توسطت الهمزة بينهما ويجوز أن تعطف على محذوف تقديره أيتولون فغير دين الله يبغون

﴿ فصل ﴾

قد تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي فترد لثمانية معان احدها التسوية وربما توهم ان المراد بها الهمزة الواقعة بعد كلمة سواء بخصوصيتها وليس كذلك بل كما تقع بعدها تقع بعد ماأبالي وماأدري وليت شعري ونحوهن والضابط انها الهمزة الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها نحو سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم ونحو ماأبالي أقمت ام قعدت الاترى انه يصح سواء عليهم الاستغفار وعدمه وما ابالي بقيامك وعدمه الثاني الانكار الابطالي وهذه تقتضي ان مابعدها غير واقع وان مدعيه كاذب نحو أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من

الملائكة اناثاً فاستفتهم ألربك البنات ولهم البنون أفسحر هذا أشهدوا خلقهم أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً أفعيينا بالخلق الأول ومن جهة افادة هذه الهمزة نفي ما بعدها لزم ثبوته إن كان منفيا لأن نفي النفي إثبات ومنه أليس الله بكاف عبده أي الله كاف عبده ولهـذا عطف مدخولي الواو من ووضعنا على ألم نشرح لك صدرك لما كان معناه شرحنا لك صدرك ومثله ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالاً فهدى ألم يجعل كيدهم في تضليل وأرسل عليهم طيراً أبابيل ولهذا أيضا كان قول جرير في عبد الملك

ألستم خير من ركب المطايا
وأندى العالمين بطون راح

مدحاً بل قيل إنه أمدح بيت قالته العرب ولو كان على الاستفهام الحقيقي لم يكن الانكار مدحا البتة * الثالث التوبيخي فيقتضي أن ما بعدها واقع وان فاعله ملوم نحو أتعبدون ما تنحتون أغير الله تدعون أإفكاً آلهة دون الله تريدون أتأتون الذكران أتأخذونه بهتاناً وقول العجاج

أطربا وأنت قنسري
والدهر بالانسان دواري

أي أتطرب وأنت شيخ كبير * والرابع التقرير ومعناه حملك المخاطب على الاقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده ثبوته أو نفيه ويجب أن يليها الشيء الذي تقرره به تقول في التقرير بالفعل أضربت زيداً وبالفاعل أأنت ضربت زيداً وبالمفعول أزيداً ضربت كما يجب ذلك في المستفهم عنه وقوله تعالى أأنت فعلت هذا بآلهتنا محتمل لارادة الاستفهام الحقيقي بأن يكونوا لم يعلموا أنه الفاعل ولارادة التقريري بأن يكونوا قد علموا ولا يكون استفهاما عن الفعل ولا تقريراً به

الاصفاء بالبنين وليس هو المنكر إنما المنكر قولهم أنه اتخذ من الملائكة إناثا (قوله فاستفتهم) أي صورة منكرا عليهم معنى (قوله أفسحر هذا) وهذا من قبيل ما زعموه بطريق الصراحة وكذبوا فيه وأما قوله أشهدوا خلقهم هذا من قبيل ما زعموه لا بطريق الصراحة بل ألزموا به إلزاما وذلك لأنهم لما جزموا بكون الملائكة إناثا كانوا كمن زعم أنه شاهد خلقهم (قوله أيحب أحدكم الخ) لما نهى المولى عن الغيبة شبهها بما هو مكروه من معتادهم وهو أكل لحم المغتاب ميتا وأتى به على صيغة الانكار تنبيها على أنه مما لا يفعلونه ثم إنه لما كان ذلك التشبيه سبباً لذكر تحقق الكراهة قال بعد ذلك فكرهتموه (قوله أفعيينا بالخلق الأول) أي لم نعي ولم نعجز عن الخلق الأول فكيف نعجز عن الثاني يقال عي بالأمر إذا لم يهتد لوجه عمله (قوله لأن نفي النفي اثبات) أي لأنه لا واسطة بين النفي والاثبات فاذا انتفى أحدهما لزم تحقق الآخر وثبوته (قوله ومنه أليس الله بكاف الخ) أفادت الهمزة نفي عدم كفاية عبده فيلزم بالضرورة اثبات كفايته فلذا قال أي الله كاف عبده (قوله ولهذا عطف الخ) أي ولأجل تأويل النفي بالاثبات صح الخ وحينئذ فيرد ما مر من الاعتراض ويجاب بأن المراد بقوله ولهذا الخ معناه ولأجل كون الهمزة التي للانكار بمعنى النفي فتصيره خبراً صح العطف لأنه يكون من عطف الخبر على الخبر ولو كان الاستفهام حقيقيا لزم عطف الخبر على الانشاء اه أو المراد ولأجل تأويل النفي بالاثبات صح العطف الخ عطفا مناسبا لأن عطف الماضي على المضارع خال عن المناسبة فلما أول نشرح بشرحنا حصل التناسب (قوله ولهذا الخ) يقتضي أنه لو لم يكن في معنى الاثبات لم يصح العطف وليس كذلك لصحة لم يسيء زيد وأكرمته من غير تأويل (قوله في عبد الملك) أي ابن مروان والمطايا الدواب المسرعة وقوله وأندى أي أسخى مبتدأ أو خبر وقوله بطون بالرفع مبتدأ أو خبرا وبالنصب تمييز وقوله راح جمع راحة وهي الكف (قوله التوبيخي) العلاقة أن التوبيخ على الشيء سبب في عدمه وعدمه سبب في جهله والجهل به سبب في الاستفهام عنه فاستعمل اسم المسبب في السبب بواسطة فالعلاقة المسببية (قوله ملوم) أي فيقدر محلها لا ينبغي (قوله وقول العجاج) عطف على المضاف إليه نحو المتقدم فهو بالجر (قوله أطربا) هو إما مصدر مؤكد بفعل محذوف أي أتطرب أو مفعول به محذوف أي أتأتي والجملة بعده حالية وقوله دواري أي ينتقل به من حال إلى حال (قوله قنسري) ضبط بالقلم في نسخة والدنار رحمه الله بكسرة تحت القاف وشدة فوق النون وسكون السين وكسرة على الراء وشدة فوق الياء ومعناه شيخ كبير (قوله دواري) صيغة مبالغة من دار انتقل وفي نسخة قيسري (قوله والرابع التقرير) العلاقة بينه وبين الاستفهام الحقيقي السببية لأن الاستفهام سبب في الاقرار بالجواب الذي يعرفه المخاطب (قوله والاعتراف) مرادف للاقرار (قوله قد استقر) أي ثبت عنده ثبوته نحو أأكرمتك وقوله أو نفيه نحو أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين (قوله ويجب أن يليها الخ) الوجوب إنما هو باعتبار اصطلاح علماء المعاني لأن المقتضيات المناسبة للحال واجبة عندهم وأما عند النحاة فهو أولى فقط ويجوز أن يليها غيره كما حققه سيبويه في كتابه (قوله أضربت زيدا) أي بإيلاء الفعل المقرر به الهمزة (قوله وبالفاعل أأنت ضربت زيدا) أي بإيلاء فاعل الضرب للهمزة وهذا وإن لم يكن فاعلا صناعيا فهو فاعل معنوي (قوله كما يجب ذلك في المستفهم عنه) اى فتقول أزيد عندك أم عمرو وأعندك زيد أم في السوق (قوله كما يجب ذلك في المستفهم عنه) أي انه يجب أن يلي الهمزة كان مسندا إليه او مسندا (قوله بأن يكونوا) أي الكفار لم يعلموا أنه أي ابراهيم الفاعل أي لكسر الأصنام وفيه أن هذا يبعده قوله وتالله لأكيدن أصنامكم إلا أن يكون عقده في نفسه ولم يخاطبهم (قوله ولا يكون) أي الاستفهام في هذه الآية على كلا الوجهين استفهاما عن الفعل أي وهو كسر الأصنام (قوله ولا تقريرا به) أي بحيث يكون

لأن الهمزة لم تدخل عليه ولانه عليه الصلاة والسلام قدأجابهم بالفاعل بقوله بل فعله كبيرهم هذا (فان قلت) ماوجه حمل الزمخشرى الهمزة فى قوله تعالى ألم تعلم أن الله على

كل شىء قدير على التقرير (قلت) قداعتذرعنه بأن مراده التقرير بمابعد النفى لاالتقرير بالنفى والأولى أن تحمل الآية على الانكار التوبيخى أو الابطالى أى ألم تعلم أيها المنكر للنسخ *والخامس التهكم نحوأصلواتك تأمرك أن نترك مايعبد آباؤنا * والسادس الأمر نحو أأسلمتم أى أسلموا *السابع التعجب نحو ألم تر إلى ربك كيف مد الظل * الثامن الاستبطاء نحو ألم يأن للذين آمنوا وذكر بعضهم معانى أخر لاصحة لها (تنبيه) قد تقع الهمزة فعلا وذلك أنهم يقولون وأىَ بمعنى وعدو مضارعه يئى بحذف الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة كما تقول وقى يقى وونى ينى والأمر منه إه بحذف اللام الأمر وبالهاء للسكت فى الوقف وعلى هذا يتخرج اللغز المشهور وهو قوله

إن هند المليحة الحسناء * وأى من أضمرت لخل وفاء

فانه يقال كيف رفع اسم إن وصفته الأولى والجواب أن الهمزة فعل أمر والنون للتوكيد والأصل إين بهمزة مكسورة وياء ساكنة للمخاطبة ونون مشددة للتوكيد ثم حذفت الياء لالتقائها ساكنة مع النون المدغمة كما فى قوله لتقرعن على السن من ندم * إذا تذكرت يوما بعض أخلاقى * وهند منادى مثل يوسف أعرض عن هذا والمليحة نعت لها على اللفظ كقوله * ياحكم الوارث عن عبد الملك * والحسناء إمانعت لها على الموضع كقول مادح عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه * يعود الفضل منك على قريش *

مرادهم حمل ابراهيم على الاقرار بأن كسر الأصنام قدكان (قوله لأن الهمزة لم تدخل عليه) أى وحينئذ فلاتكون للاستفهام عنه ولا للتقرير به ضرورة أنها لو كانت كذلك لوجب إيلاء الفعل لها ولم يول (قوله قد أجابهم بالفاعل) أى فلو كان الاستفهام عن الفعل أو التقرير به لكان الجواب قد وقع الكسر أو لم يقع فلما قال بل فعله كبيرهم الخ دل على أن المراد التقرير بالفاعل وعلى أنه أجابهم بالفاعل ولم يرد حقيقة الاستفهام حتى يكون كذبا وإنما هو تهكم وتبكيت (قوله لأن الهمزة لم تدخل عليه) أى ولأن الفعل معلوم بالمشاهدة (قوله قد أجابهم بالفاعل) أى وشرط الجواب مطابقة السؤال فدل ذلك على أنه استفهام عن الفاعل أو تقرير به (قوله على التقرير) أى مع ان المقرر به ما بعد الهمزة والذى بعدها النفى وهو غير مقرر به (قوله والأولى الخ) أى وأما الاعتذار بما تقدم ففيه نظر لوجوب إيلاء المقرر به الهمزة (قوله قد تقع الهمزة) أى الهمزة من حيث هى لأن الكلام فى المكسورة وماقبله فى المفتوحة (قوله وقى يقى) من الوقاية بمعنى صان وفى نسخة وفى يفى من الوفاء بالعهد ضد غدر وونى ينى من الونى وهى الفترة (قوله بحذف اللام) أى وهو الياء والأصل اونى كارمى ثم حذفت الياء بلام الامر الداخلة على الفعل تقديرا لأنه مقتطع من المضارع وهذا مذهب المصنف أو لأن الأمر المعتل مبنى على حذف حرف العلة ثم حذفت الواو التى هى فاء الكلمة لحذفها فى المضارع فتبعتها همزة الوصل للاستغناء عنها حينئذ وألحقت بقية الكلمة بهاء السكت وجوبا فاذا أسندت هذا الأمر للمخاطبة تقول إى يا هند فهو فعل أمر مبنى على حذف النون والياء فاعل لانها ياء المخاطبة فهو مثل اضربى فاذا أردت أن تؤكده قلت إنّ ياهند فالتقى ساكنان ياء المخاطبة والنون الأولى من نونى التوكيد المدغمة فى المشددة بعدها فحذفت ياء المخاطبة فصار إن فان فعل أمر مبنى على حذف النون وياء المخاطبة المحذوفة لالتقاء الساكنين فاعل والنون الموجودة نون التوكيد (قوله فى الوقف) راجع للهاء وأما فى الوصل فتحذف فان قيل ليت تلك الهمزة التى بقى الفعل عليها ساكنا من كلمة اخرى نقلت الحركة له وحذفت الهمزة نحو قل يازيد أى عد بالخير وهند قالت بخير ياعمرو فلم يبق من الفعل غير الكسرة فى لام قل وفى تاء قالت وفى هذا قال بعضهم

فى أى لفظ يا نحاة الملة   حركة قامت مقام الجمله

(قوله اللغز) بفتح الغين وسكونها وضمها وهو فى الاصل اسم لباب جحر اليربوع الذى بين النافقاء والقاصعاء يحفر مستقيما إلى أسفل ثم يعدل عن يمينه وشماله فيخفى مكانه بتلك الالغاز وجمعه ألغاز ويقال ألغز فى كلامه عماه ولما كان هذا البيت يحتمل فيه أن تكون إن للتوكيد كان فيه تعمية (قوله أضمرت) أى أسرت لخل أى حبيب وفاء أى أسرت وفاء لخل (قوله كيف رفع اسم إن وصفته) أى مع أن القياس نصبهما (قوله والجواب أن الهمزة الخ) أى فليس الأمر كما توهمه الناظر من أن مجموعهما حرف بسيط ينصب الاسم ويرفع الخبر (قوله لتقرعنّ) اللام موطئة للقسم والأصل والله لتقرعين ثم إنه أكد فصار لتقرعيننّ ثم حذفت نون الرفع لتوالى الامثال فاجتمع ساكنان ياء المخاطبة والنون الاولى من نونى التوكيد ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين فهو فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالى الامثال والياء المحذوفة لالتقاء الساكنين فاعل والأولى أن يقول كقوله تعالى فاما ترينّ لأنه مجزوم كما أنه هنا مجزوم وأيضا عادته التمثيل بالقرآن (قوله مثل يوسف) أى يا يوسف وإنما قدرت يا دون أخواتها لانها أم الباب وأكثر دورانا فى الكلام والحذف نوع من التصرف فينبغى أن يكون موقعه ما كثر دون غيره (قوله ياحكم الخ) منادى مبنى على الضم لأنه معرفة والوارث نعت له على اللفظ (قوله كقول مادح عمر بن عبد العزيز) أى وهو جرير (قوله يعود الفضل) أى الاحسان وقوله على

وتفرج عنهم الكرب الشدادا * فما كعب بن مامة وابن سعدى * بأكرم منك يا عمر الجوادا

وإما بتقدير أمدح وإما نعت لمفعول به محذوف أي عدى يا هند الخلة الحسناء وعلى الوجهين الأولين فيكون إنما أمرها بإيقاع الوعد الوفي من غير أن يعين لها الموعود وقوله وأي مصدر نوعي منصوب بفعل الأمر والأصل وأيا مثل وأي من ومثله وأخذناهم أخذ عزيز مقتدر وقوله أضمرت بتاء التأنيث محمول على معنى من مثل من كانت أمك (آ) بالمد حرف لنداء البعيد وهو مسموع لم يذكره سيبويه وذكره غيره (أيا) حرف كذلك وفي الصحاح انه لنداء القريب والبعيد وليس كذلك قال

أيا جبلي نعمان بالله خليا * نسيم الصبا يخلص إلى نسيمها

وقد تبدل همزتها هاء قال

فأصاخ يرجو أن يكون حيا * ويقول من فرح هيا ربا

(أجل) بسكون اللام حرف جواب مثل نعم فتكون تصديقا للمخبر وإعلاما للمستخبر ووعدا للطالب فتقع بعد نحو قام زيد ونحو أقام زيد ونحو اضرب زيدا وقيدها المالقي الخبر بالمثبت والطلب بغير النهي وقيل لا تجيء بعد الاستفهام وعن الأخفش هي بعد الخبر أحسن من نعم ونعم بعد الاستفهام أحسن منها وقيل تختص بالخبر وهو قول الزمخشري وابن مالك وجماعة وقال ابن خروف أكثر ما تكون بعده (إذن) فيها مسائل الأولى في نوعها قال الجمهور هي حرف وقيل اسم والأصل في إذن أكرمك إذا جئتني أكرمك ثم حذفت الجملة وعوض التنوين عنها

قريش هي القبيلة المشهورة (قوله وتفرج) من فرج فهو بضم الراء أي تزيل كذا قال الدماميني لكن الذي في الصحاح ومستفاد من القاموس أنه من باب ضرب (قوله الكرب) جمع كربة الحزن والغم (قوله فما كعب) هو كعب الأيادي ومامة أبوه وابن سعدى هو أوس بن حارثة الطائي وسعدى أمه وإنما خص هذين الرجلين لأنهما من أكابر كرماء العرب (قوله بتقدير أمدح) أي وحينئذ تكون جملة معترضة بين العامل وهو ان ومعموله وهو وأي (قوله الخلة) أي الخصلة والحالة كالمصافاة الحسناء (قوله وعلى الوجهين الأولين) أي وهما النصب على المحل وكونه بتقدير أمدح فيكون أي الشاعر إنما أمرها بإيقاع الوعد الوفي أي وأما على الثالث فقد عين لها الموعود به وهو الخلة (قوله من غير أن يعين لها الموعود) أصله الموعود به فهو من الحذف والإيصال (قوله بتاء التأنيث) في نسخة بالتاء أي وحينئذ فهو مراع لمعنى من وهي المرأة وهذا أحسن من مراعاة اللفظ لأنه كثير وقوعا في القرآن ولو راعى اللفظ لقال أضمر (قوله من كانت أمك) أي بنصب الأم على أنها خبر كان واسمها ضمير مؤنث عائد على من لأن المراد بها مؤنثة أي النساء كانت أمك ولذلك أدخل تاء التأنيث على كان (قوله لنداء البعيد) مراده به ما يشمل المتوسط بناء على أن المراتب ثلاثة بعيد وقريب ومتوسط وإلا فالأمر ظاهر (قوله حرف كذلك) أي لنداء البعيد (قوله وليس كذلك قال الخ) ليس مراده بهذا البيت الرد على الصحاح لأنه إذا كان ينادى بها البعيد لا يمنع من أن ينادى بها القريب وإنما مراده الاستدلال على أصل الدعوة وهو قوله حرف كذلك (قوله أيا جبلي نعمان الخ) هذا البيت لقيس بن الملوح مجنون ليلى على ما قيل (قوله نعمان) بفتح النون واد في طريق الطائف (قوله الصبا) هو ريح لينة تخرج من المشرق وقوله إلى نسيمها يصح أن يكون الضمير عائدا على النسيم والمراد بالنسيم الأول ريح الصبا والإضافة بيانية والمراد بالنسيم الثاني الريح اللينة ويحتمل أن يكون عائدا على المحبوبة وأعاده عليها وإن لم يذكرها لكونها في خياله لا تفارقه فهي حاضرة اه تقرير دردير (قوله فأصاخ) أي استمع أي الراعي في البيت قبله وهو قوله

وحديثها كالقطر يسمعه * راعي سنين تتابعت جدبا

أي محلا فلما ظن كلامها قطرا أي مطرا أرقيقا رفع صوته بجامع ظن كل منهما مقدمة لغيره من وصال وغيث فإن أول الغيث قطر ثم ينسكب وقوله حيا أي مطرا كثيرا (قوله هيا ربا) أصله ربي أبدلت الياء ألفا (قوله بسكون اللام) أي مع فتح الهمزة والجيم وقوله فتكون تصديقا الخ أي وإذا كان كذلك فتكون تصديقا للمخبر أي سواء كان الخبر إيجابا أو سلبا وقوله وإعلاما للمستخبر أي المستفهم وقوله ووعدا للطالب كان أمرا أو نهيا (قوله فتقع بعد نحو قام زيد) أي وبعد نحو ما قام زيد وهذا مثال لتصديق المخبر وقوله ونحو أقام زيد أي وهو كلام مستخبر وقوله اضرب زيدا أي وكذا لا تضرب زيدا أي وهو كلام طالب (قوله وقيدها المالقي) بفتح اللام نسبا إلى مالقة مدينة بالأندلس وضبطها بالكسر غلط وقوله بالمثبت أي فلا تقع عنده بعد ما قام زيد وقوله والطلب بغير النهي أي فلا تقع عنده بعد لا تضرب زيدا (قوله وقيل لا تجيء بعد الاستفهام) أي وتجيء بعد الخبر والأمر والنهي (قوله وعن الأخفش هي بعد الخبر الخ) أي فهي عنده تدخل الخبر والاستفهام إلا أنها بعد الخبر أحسن اه تقرير دردير أي فإذا قيل أنت سوف تذهب قلت أجل وكان أحسن (قوله ونعم بعد الاستفهام أحسن) أي فإذا قيل أتذهب قلت نعم وكان أحسن من أجل (قوله وقيل تختص بالخبر) أي مثبتا أو منفيا (قوله وجماعة) أي منهم ابن الحاجب (قوله أكثر ما تكون بعده) أي بعد الخبر وتجيء بعد غيره بقلة (قوله إذن فيها مسائل) أي أربعة (قوله قال الجمهور هي حرف وقيل اسم) أي وهما لبعض الكوفيين وقوله والأصل أي على القول الثاني وهو القول باسميتها (قوله ثم حذفت الجملة) أي التي أضيفت

وأضمرت أن وعلى الأول
فالصحيح أنها بسيطة
لا مركبة من إذ وأن
وعلى البساطة فالصحيح
أنها الناصبة لا أن مضمرة
بعدها (المسئلة الثانية) في
معناها قال سيبويه
معناها الجواب والجزاء
فقال الشلوبين في كل
موضع وقال أبو علي
الفارسي في الأكثر وقد
تتمحض للجواب بدليل
أنه يقال أحبك فتقول إذن
أظنك صادقا إذ لا مجازاة
هنا ضرورة والأكثر
أن تكون جوابا لأن
أو لو ظاهرتين أو مقدرتين
والأول كقوله
لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها
وأمكنني منها إذا لا أقيلها
وقول الحماسي
لو كنت من مازن لم
تستبح إبلي
بنو اللقيطة من ذهل
ابن شيبانا
إذن لقام بنصري معشر
خشن
عند الحفيظة إن ذو لوثة لانا
فقوله إذن لقام بدل من لم
تستبح وبدل الجواب
جواب والثاني نحو أن
يقال آتيك فتقول إذن
أكرمك

إذن إليها وهي جئتني وقوله وعوض التنوين عنها أي وحذفت الألف لالتقاء الساكنين كما في يومئذ وحينئذ
(قوله وأضمرت أن) أي فانتصب الفعل الواقع صدراً للجملة الجوابية فإن قلت إضمار أن يوجب أو يلها مع
صلتها بمفرد فيكون مبتدأ والخبر محذوف فالجملة اسمية فتجب الفاء الرابطة كما لو قلت إذا جئتني فاكرامك حاصل
ولا فاء هنا فهو مشكل قلت لهذا الكوفي أن يمنع كون ذلك المفرد مبتدأ ويجعله فاعلا أي إذا جئتني وقع
إكرامك فالجملة حينئذ فعلية ولا إشكال (قوله وعلى الأول) أي وإذا مشينا على القول الأول أي وأما على
الثاني فبساطتها باتفاق (قوله لا مركبة) أي كما هو أحد قولي الخليل وعليه فتكون نقلت حركة الهمزة
للساكن قبلها ثم حذفت الهمزة لالتقاء الساكنين فصار إذن (قوله لا أن مضمرة بعدها) أي كما يقوله الخليل
اه دماميني (قوله معناها الجواب) ليس المراد به ما يرادف قولهم جواب الشرط ولا ما يرادف قولهم نعم مثلا
حرف جواب كما فهمه المصنف فاستشكله بأنها ليست كذلك وإنما المراد أنها تقع صدر كلام وقع جوابا لكلام
سبق تحقيقا أو تقديرا فلا تقع ابتداء كلام مستقبل غير مرتبط بشيء قبلي (قوله فقال الشلوبين الخ) هذا بيان
لكلام سيبويه والشلوبين بفتح اللام وضمها وبعد الواو حرف بين الباء والفاء اسم أعجمي ومعناه الأبيض
الأشقر ومعنى كونها للجواب أن تقع في كلام مجاب به آخر سواء كان ملفوظا أو مقدرا كانت هي في الصدر
أو الحشو أو آخره ولا تقع في كلام مقتضب ابتداء ليس جوابا عن شيء فباعتبار ملابستها للجواب على هذا الوجه
سميت حرف جواب والمراد بكونها للجزاء أن يكون مضمون الكلام الذي هي فيه جزاء لمضمون كلام آخر
(قوله وقد تتمحض) إلى قوله اه من كلام الفارسي (قوله إذ لا مجازاة الخ) أي لأن ظن الصدق واقع في الحال
ولا يصلح أن يكون جزاء لذلك الفعل إذ الجزاء مستقبل لا حال (قوله والأكثر أن تكون جوابا لأن) أي
فتكون للجواب والجزاء غالبا ومن غير الغالب تتمحض للجواب فهذا مرور على مذهب الفارسي ومن غير
الأكثر أن تكون زائدة كما سيأتي في كلامه اه تقرير دردير والمراد بكونها جوابا أنها حرف تصحب
الجواب وإن لم تكن رابطة له بالشرط فاطلق عليها الجواب تجوزا نظرا إلى ملابستها له ووقوعها في صحبته
وليس المراد بكونها جوابا لأن أنها نفس الجواب قطعا ولا رابطة للجواب بالشرط لأن المصنف نفسه
عاب ذلك على المعربين في قولهم أنها جواب الشرط (قوله والأول) أي وقوعها جوابا لأن أو لو
ظاهرتين (قوله عبد العزيز) هو أبو عمر بن عبد العزيز كان عاملا بمصر والضمير في قوله بمثلها عائد إلى
المقالة التي قالها عبد العزيز لهذا الشاعر وذلك أنه كان امتدحه بقصيدة فأعجب بها فقال له تمن أعطك
فتمنى أن يكون كاتبا له فلم يجبه وأعطاه جائزة فقال الشاعر إن عاد عبد العزيز بمثل تلك المقالة وأمكنني
منها لا أسأله غيرها (قوله وقول الحماسي) بكسر السين وهو بالجر عطف على مدخول الكاف المتقدم
والحماسي بفتح الحاء المهملة نسبة إلى الحماسة وهي كتاب فيه جملة من أشعار العرب جمعها أبو تمام الطائي الشاعر
المشهور ونسبته لها من حيث إن كلامه مذكور فيها (قوله لو كنت من مازن الخ) صاحب هذه الأبيات
اسمه قرط بقاف مضمومة ومهملتين أولاهما ساكنة أو قريط بالتصغير رجل من بني العنبر وقوله من مازن
أبو قبيلة من تميم وقوله لم تستبح أي لم تستأصلها أو تأخذها قهراً وبنو اللقيطة قوم من العرب وذهل بضم
الذال المعجمة وإسكان الهاء وشيبان إما من شاب يشيب فوزنه فعلان أو من شاب يشوب إذا خالط فوزنه
في الأصل فيعلان ثم حذفت واوه بعد قلبها ياء والمعشر جماعة من الناس وخشن بضم الخاء والشين المعجمتين أي
شجعان والحفيظة الخصلة التي يحفظ لها واللوثة بضم اللام الضعف وبفتحها القوة والثاء مثلثة فيهما قال المرزوقي
الرواية الصحيحة ضم اللام وهو تعريض بقومه ليغضبوا أو يهتاجوا لنصرته (قوله وبدل الجواب جواب) أي
فيحسن الاستشهاد به لما نحن فيه ولكن كان الاستشهاد بقوله تعالى قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي إذا لأمسكتم
أولى لأمرين أحدهما الجري على عادة المصنف من الاستشهاد بالقرآن ما أمكنه والثاني أن الواقع في الآية
هو الجواب وفي البيت بدله والله اعلم أن كون إذن لقام بدل من تستبح من حيث أن الثاني وهو القيام بالنصر

مرتبط

أي إن أتيتني إذن أكرمك وقال الله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذاً لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض قال الفراء حيث جاءت بعدها اللام فقبلها لو مقدرة إن لم تكن ظاهرة ❊ المسئلة الثالثة في لفظها عند الوقف عليها والصحيح أن نونها تبدل ألفا تشبيها لها بتنوين المنصوب وقيل يوقف بالنون لأنها كنون أن ولن روى عن المازني والمبرد وينبني على الخلاف في الوقف عليها خلاف في كتابتها فالجمهور يكتبونها بالألف وكذا رسمت في المصاحف والمازني والمبرد بالنون وعن الفراء إن عملت كتبت بالألف وإلا كتبت بالنون للفرق بينها وبين إذا وتبعه ابن خروف ❊ المسئلة الرابعة في عملها وهو نصب المضارع بشرط تصديرها واستقباله واتصالها أو انفصالها بالقسم أو بلا النافية يقال آتيك فتقول إذن أكرمك ولو قلت أنا اذن قلت أكرمك بالرفع لفوات التصدير فأما قوله لا تتركني فيهم شطيراً إني إذاً أهلك أو أطيرا فمؤول على حذف خبر أن أي إني لا أقدر على ذلك ثم استأنف ما بعده ولو قلت إذن يا عبد الله قلت أكرمك بالرفع للفصل بغير ما ذكرنا وأجاز ابن عصفور الفصل بالظرف وابن بابشاذ الفصل بالنداء وبالدعاء والكسائي وهشام الفصل بمعمول الفعل والأرجح حينئذ عند الكسائي النصب وعند هشام الرفع ولو قيل لك أحبك فقلت إذن أظنك صادقا رفعت لأنه حال ﴿تنبيه﴾ قال جماعة من النحويين إذا وقعت إذن بعد الواو أو الفاء

مرتبط بعدم الاستباحة لا من حيث أن الأول مرتبط بالثاني إذ لا ارتباط أصلا اهـ أمير فيه أن الارتباط نسبة بين الطرفين يلزم من وجودها في أحدهما وجودها في الآخر فالحق ان البدل لا يصح تأمل (قوله أي إن أتيتني) انما قدر المصنف الجواب ليظهر أن ما بعدها جواب له من حيث المعنى ومثل ذلك لا يخرجها عن الصدارة ولا يبطل عملها فان المبطل هو تعلق ما بعدها بما قبلها صناعة لا معنى (قوله وما كان معه من إله إذاً لذهب الخ) أي فالتقدير ولو كان معه آلهة إذاً لذهب الخ (قوله فقبلها لو مقدرة إن لم تكن ظاهرة) وقال المرادي الظاهر أن اللام جواب قسم مقدر قبل إذن (قوله والصحيح) الواو للاستئناف وقوله ان نونها تبدل ألفا أي عند الوقف (قوله لأنها كنون أن ولن) أي وليس تنوينا إذ لا يدخل في الحروف (قوله والمازني والمبرد بالنون) أي على مقتضى قولهما في الوقف وهذا في غير المصحف لاتفاقهم على رسمها فيه بالألف ويوقف بالنون وخطان لا يتقاسان خط العروضي وخط المصحف العثماني وعن المبرد أشتهي أن أكوي يد من يكتب إذن بالألف لأنها مثل أن ولن ولا يدخل التنوين في الحروف فالنون من أصل الكلمة فأي داع إلى تشبيهها بالنون الزائدة عن بنية الكلمة (قوله وهو نصب المضارع) أي بناء على مذهب الجمهور من أنها هي الناصبة له بنفسها لا أن بعدها (قوله تصديرها) أي كونها مصدرة أي واقعة في صدر الكلام وأوله بحيث لم يسبق عليها شيء مما له ارتباط بما بعدها (قوله إذن أكرمك) أي بالنصب لاجتماع الشروط (قوله لفوات التصدير) أي بسبب وقوعها حشواً واعتماد ما بعدها على ما قبلها وانما لم تعمل معتمداً ما بعدها على ما قبلها لأن الواقع بعدها ثابت لما قبلها قبل مجيئها ومجيئها في مثله لغرض معين وهو كونها جوابا لما قبلها يحصل بلفظها مع بقاء المعنى الأول فبقي كما كان عليه قبل مجيئها إيذانا ببقاء المعنى وكراهة أن يتوهم تغيير المعنى فيه بسببها بخلاف قولك زيد لن أكرمه وشبهه فانه ليس كذلك وقال بعضهم إنما لم تعمل في حالة الاعتماد لضعفها بسبب وقوعها حشواً (قوله شطيرا) اى غريبا (قوله أهلك) بكسر اللام مضارع هلك بفتحها قال تعالى ليهلك من هلك عن بينة وهذا البيت يرد نقضا على اشتراط التصدير فانه أعملها في البيت مع كون ما بعدها معتمدا على ما قبلها إذ هو خبر وأجاب عنه بقوله فمؤول الخ (قوله ثم استأنف ما بعده) أي فما بعده مقطوع عما قبله وان كان جوابا لشرط مقدر (قوله ثم استأنف ما بعده) أي فجاء النصب لتحقق شرطه (قوله للفصل بغير ما ذكرنا) اى وهو النداء (قوله الفصل بالظرف) اى للتوسع فيه ما لا يتوسع في غيره (قوله وبالدعاء) نحو إذن عافاك الله أكرمك بالنصب قال ابن قاسم ولم يسمع شيء من ذلك والصحيح منعه وابن بابشاذ هو الامام ابو الحسن طاهر بن احمد بن بابشاذ النحوي كان أولا جليس السلطان بمصر ثم إنه تصوف وسلك طريقة اهل الله وسبب ذلك أنه كان ذات يوم مع بعض إخوانه على سطح جامع عمرو بالفسطاط يأكلون شيأ فأتاهم قط فاعطوه لقمة ثم غاب فأتى فاعطوه وهكذا مرارا فتعجبوا منه فتبعوه فاذا هو يأخذ الطعام ويأتي إلى خربة فيها بيت خرب وفيه قط أعمى ويضع الطعام له فتعجبوا لذلك وقال الشيخ إذا كان حيوان أخرس قد سخر له هذا القط يقوم بكفايته ولم يحرم الرزق فكيف يصنع مثلي ثم ترك الشيخ علائقه وخدمة السلطان واشتغل بالله وبابشاذ كلمة عجمية يتضمن معناها الفرح والسرور وانظر هل دالها مهملة او معجمة وهل مخففة او مشددة وهل باؤه الثانية مفتوحة او ساكنة لم يتحرر لي في ذلك ما أعتمد عليه اهـ دماميني (قوله بمعمول الفعل) اى فتقول إذاً زيداً أكرم وقوله حينئذ اى حين إذ وقع الفصل بمعمول الفعل (قوله وعند هشام الرفع) اى لضعف عملها بوجود الفاصل وكان القياس بطلان العمل فلا أقل أن يكون مرجوحا اهـ تقرير دردير (قوله لأنه حال) اى والشرط في الاعمال استقبال الفعل قال ابن الحاجب في شرح المفصل وانما لم تعمل إلا في المستقبل إجراء لها مجرى النواصب كلها فان الاستقبال شرط في عملها وذلك لأن فعل الحال له تحقق في الوجود كالأسماء فلا تعمل

لا يلبثون خلافك إلا قليلا فاذاً لا يؤتون الناس نقيراً وقرىء شاذاً بالنصب فيهما والتحقيق أنه إذا جاز فيها الوجهان نحو وإذاً قيل إن تزرني أزرك وإذن أحسن إليك فان قدرت العطف على الجواب جزمت وبطل عمل إذن لوقوعها حشواً أو على الجملتين معاً جاز الرفع والنصب لتقدم العاطف وقيل يتعين النصب لأن ما بعدها مستأنف لأن المعطوف على الأول أول ومثل ذلك زيد يقوم وإذن أحسن اليه إن عطفت على الفعلية رفعت أو على الاسمية فالمذهبان

(إن المكسورة الخفيفة)

ترد على أربعة أوجه * أحدها أن تكون شرطية نحو إن ينتهوا يغفر لهم وإن تعودوا نعد وقد تقترن بلا النافية فيظن من لا معرفة له أنها إلا الاستثنائية نحو إلا تنصروه فقد نصره الله إلا تنفروا يعذبكم وإلا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين وإلا تصرف عني كيدهن أصب اليهن * ولقد بلغني أن بعض من يدعي الفضل سئل في إلا تفعلوه فقال ما هذا الاستثناء أمتصل أم منقطع (الثاني) أن تكون نافية وتدخل على الجملة الاسمية نحو إن الكافرون إلا في غرور إن أمهاتهم إلا اللائي ولدنهم ومن ذلك وان من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به أي وما أحد من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به حذف المبتدأ وبقيت صفته

فيها عوامل الأفعال اهـ تقرير شيخنا دردير (قوله جاز فيها الوجهان) أي الاعمال والالغاء وصرح بعضهم بأن الالغاء أكثر لحصول الاعتماد وبه جاء القرآن اهـ تقرير دردير (قوله وقرىء شاذا بالنصب) قد يقال شاذا حال من النصب المجرور بالباء وليس فعل ذلك بسديد لأن تقديم الحال على صاحبها المجرور إما أن يمتنع وإما ضعيف ويمكن أن يقال ليس بحال وإنما هو صفة مصدر محذوف أي وقرىء قرآنا شاذا يقال قرىء قراءً وقرآنا وقراءة اهـ دماميني وقوله بالنصب أي بحذف النون فيهما (قوله جزمت) أي بسبب أن المعطوف عليه مجزوم (قوله لوقوعها حشوا) أي ذات حشو فهو منصوب على الحال ولا يحسن أن يقال على إسقاط الخافض أي في الحشو لأن ذلك غير مقيس في هذا (قوله جاز الرفع والنصب) أي في الفعل الواقع بعد إذا (قوله لتقدم العاطف) أي فمن حيث إن اذن في أول جملة مستقلة فهو مصدر فينتصب الفعل ومن حيث كون ما بعدها من تمام ما قبله بسبب ربط حرف العطف بعض الكلام ببعض فهو متوسط فليس متصدر في الظاهر (قوله مستأنف) أي لا يطلبه شيء مما قبله (قوله لأن المعطوف على الأول أول) يعني أن ما قبل العاطف غير مسوق لشيء يطلبه فهو أول فما عطف عليه مثله إذ حكم المعطوف حكم المعطوف عليه (قوله إن عطفت على الفعلية) أي وهي الجملة الصغرى رفعت أي قولا واحدا وقوله أو على الاسمية أي وهي الكبرى وقوله فالمذهبان الأول جواز الرفع والنصب والثاني تعين النصب اهـ تقرير شيخنا دردير

﴿ إن المكسورة الخفيفة ﴾

وفي بعض النسخ المخففة اسم مفعول من خفف والنسخة الأولى أولى ليكون المقسم صادقا على كل من الأقسام الأربعة التي ذكرها أما صدقه على كل من الشرطية والنافية والزائدة فظاهر وأما صدقه على المخففة من الثقيلة فلأن الكلمة صارت إلى الخفة بحذف النون منها فيصدق عليها أنها خفيفة أي جعلت خفيفة بالحذف وأما على النسخة الثانية فلا تصدق المخففة على تلك الأقسام الثلاثة إلا بتكلف وهو أن يقال أطلقت المخففة على كل منهن وإن لم يسبق لها ثقل باعتبار نسبتها الى الخفة لكونها موضوعة على حرفين بالاصالة فمعنى مخففة منسوبة للخفة (قوله ترد على أربعة أوجه) فيه أنه يؤخذ من الأجوبة عن الآية الآتية وهي قوله فذكر إن نفعت الذكرى أنها تأتي لمعان أخر بمعنى قد ومتصلة وللاستبعاد ولعله لم يذكر هذه المعاني لعدم الاتفاق عليها فهي في الأجوبة لا يعلمها غير المجيب اهـ تأمل (قوله فيظن من لا معرفة له أنها إلا الاستثنائية) أي من جهة أنه يجب قلب نون إن لاما وادغامها في لام النافي الذي بعدها فيصير مجموعهما في اللفظ كإلا الاستثنائية (قوله ان بعض من يدعي الفضل) أي وهو كاذب في دعواه وقوله سئل الخ قال الدماميني قلت وكان ينبغي أن يجاب بأن الاستثناء الذي تخيله متصل بالجهل ومنقطع عن الفضل (قوله أن تكون نافية) أي موضوعة لافادة النفي فاندفع ما يقال ان النافي انما هو المتكلم لان بمعنى ما (قوله إن أمهاتهم) أي ما أمهاتهم فان نافية وأمهاتهم مبتدأ والأداة حصر ملغاة وقوله اللائي اسم موصول وقوله ولدنهم صلته والجملة خبر (قوله ومن ذلك) إنما غير الأسلوب في هذا الشاهد لأن المبتدأ في هذه الآية غير مذكور فربما يتوهم أن لا جملة اسمية لوقوع الجار والمجرور عقب إن فيحتمل تعلقه بفعل وأن الجملة فعلية فأراد التصريح بأن الجملة اسمية ليتنبه لأن المبتدأ محذوف (قوله فحذف المبتدأ) وهو أحد وأبقى صفته وهي من أهل الكتاب والخبر هو الجملة الواقعة بعد إلا والضمير في به يرجع لعيسى والضمير في موته راجع إلى ذلك المبتدأ المحذوف والمعنى ما أحد من اليهود والنصارى إلا ليؤمنن قبل أن يموت بأن عيسى عبدالله ورسوله وهذا الايمان لابد منه من كل أحد ولو حين تزهق روحه (فان قلت) جعل الجار والمجرور صفة يلزم عليه حذف الموصوف وابقاء صفته وهي ظرف والظرف كالجملة تمتنع بقاؤه مع عدم الموصوف وأجيب بأن محل ذلك ما لم يكن الموصوف بعض مجرور بمن والا جاز وهنا بعض مجرور بمن كذا أجاب

الدماميني

ومثله وإن منكم إلا واردها وعلى الجملة الفعلية نحو إن أردنا إلا الحسنى إن يدعون من دونه إلا إناثا وتظنون إن لبثتم إلا قليلا إن يقولون إلا كذبا وقول بعضهم لا تأتى إن النافية إلا وبعدها إلا كهذه الآيات أو لما المشددة التى بمعناها كقراءة بعض السبعة إن كل نفس لما عليها حافظ بتشديد الميم أى ما كل نفس الا عليها حافظ مردود بقوله تعالى إن عندكم من سلطان بهذا قل إن أدرى أقريب ما توعدون وإن أدرى لعله فتنة لكم وخرج جماعة على إن النافية قوله تعالى إن كنا فاعلين قل إن كان للرحمن ولد وعلى هذا فالوقف هنا وقوله تعالى ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه أى فى الذى ما مكناكم فيه وقيل زائدة ويؤيد الأول مكناهم فى الارض ما لم نمكن لكم وكأنه انما عدل عن ما لئلا يتكرر فيثقل اللفظ قيل ولهذا لما زادوا على ما الشرطية ما قلبوا ألف ما الاولى هاء فقالوا مهما وقيل بل هى فى الآية بمعنى قد وإن من ذلك فذكر إن نفعت الذكرى وقيل فى هذه الآية ان التقدير وإن لم تنفع مثل سرابيل تقيكم الحر أى والبرد وقيل انما قيل ذلك بعد أن عمهم بالتذكير ولزمتهم الحجة وقيل ظاهره الشرط ومعناه ذمهم واستبعاد لنفع التذكير فيهم كقولك عظ الظالمين إن سمعوا منك تريد بذلك الاستبعاد لا الشرط وقد اجتمعت الشرطية والنافية فى قوله تعالى ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده الأولى شرطية والثانية نافية جواب القسم الذى آذنت به اللام الداخلة على الأولى وجواب الشرط محذوف وجوبا وإذا دخلت على الجملة الاسمية لم تعمل عند سيبويه والفراء

الدماميني واعترض بان الذى قالوه محل الجواز ما لم يكن الموصوف بعض مجرور بمن وكان ذلك المجرور بمن مقدما على الموصوف كما فى منا ظعن أى منا فريق ظعن تأمل (قوله ومثله وإن منكم) أى مثلها فى دخول ان النافية على جملة اسمية حذف المبتدأ منها وقوله وان منكم صفة محذوف وقوله الا واردها خبر على ما قال المصنف وللزمخشرى ان منكم خبر مقدم والا واردها صفة (قوله وعلى الجملة الفعلية) ماضيا كان فعلها ومضارعا كما مثل (قوله من دونه) أى من دون المولى الا اناثا وهى اللات والعزى ومنات أى ما يدعون من دون الله إلا إناثا ففيه تبكيت لهم حيث ضعف عقلهم ودعوا اناثا أى مسمى باسماء الاناث (قوله وقول بعضهم) مبتدا وقوله فيما يأتى مردود خبر (قوله إن عندكم من سلطان) التمثيل بهذه الآية فيه تبكيت على القائل بالقول المردود عليه (قوله إن كنا فاعلين) أى ما كنا فاعلين فتزاد هذه الآية على الآيات السابقة فى الرد والأكثرون على انها فى هذه الآية شرطية أى ان كنا من يفعل ذلك ولسنا بفاعليه لاستحالته فى حقنا اه تقرير دردير (قوله وعلى هذا) أى واذا بنينا على هذا القول (قوله فالوقف هنا) أى على قوله ولد لا على فانا أول العابدين الذى الوقف عليه عند من يراها شرطية وعليه فالكلام وارد على سبيل الفرض والمراد نفى الولد وذلك أنه علق العبادة أى الولد بكينونة الولد له وهى محالة فى نفسها فليكن المعلق عليها محالا وقيل ان المعنى قل إن كان للرحمن ولد فى زعمكم فانا أول العابدين أى الموحدين المكذبين لكم وقيل ان العابدين من عبد بمعنى أنف أى ان كان للرحمن ولد فى زعمكم فانا أولى الآنفين من أن يكون له ولد (قوله أى فى الذى الخ) قدر ما اسما موصولا ويصح جعلها نكرة أى فى شىء مكناكم فيه (قوله ويؤيد الاول) أى وهو جعلها نافية قوله تعالى ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم فى الارض ما لم نمكن لكم والمخاطب بهذا كفار مكة والغرض الذى سيق له الكلام أن كفار مكة دون أولئك فى التمكن فى الأرض والمعنى لم نعط اهل مكة نحو ما أعطينا عادا وثمود وغيرهم من البسطة فى الاجسام والسعة فى الاموال (قوله وكأنه انما عدل عن ما) أى فى هذا المحل وهو فيما إن مكناكم وعبر بان النافية بدلها (قوله ولهذا) أى لثقل اللفظ والتكرير (قوله لما زادوا الخ) هذا الكلام مبنى على أن مهما مركبة وأصلها ما ما أما على القول بانها بسيطة فالامر واضح ولا عمل ولا شىء (قوله بل هى فى الآية) أى وهى قوله تعالى ولقد مكناهم فى إن مكناكم فيه (قوله بمعنى قد) لا يخفى ان هذا غير مناسب لما سيقت له الآية (قوله وان من ذلك) أى من جعل ان بمعنى قد (قوله إن نفعت الذكرى) أى فذكر قد نفعت ذكراك اذ بها حصل إيمان كثير من الخلق أى فذكر ولا تقتصر على إيمان من آمن ولا يظهر كونها شرطية إذ النبى مأمور بها نفعت أو لا فاذا جعلت بمعنى قد لم يكن ثم شرط وكان الامر بالتذكير مطلقا (قوله وان لم تنفع) أى فقد حذف المعطوف والعاطف ويدل على هذا العاطف ويتجنبها الأشقى فالمعنى عظ يا محمد نفعت أو لم تنفع ولا يخفى أن ان على هذا الرأى ليست شرطية ضرورة ان الامر الواحد لا يكون مشروطا بالشىء ونقيضه وهذه هى التى يسميها بعض المتأخرين بالمتصلة والوصلية (قوله وقيل إنما قيل ذلك بعد أن عمهم بالتذكير ولزمتهم الحجة) أى فلا يضر وجود الشرط بعد ذلك وحينئذ فالمعنى ذكرهم ان ترجيت نفع التذكير فان لم ترج نفعه فلا عليك اذا أهملتهم لانه قد حصل الواجب ومثله فذكر بالقرآن من يخاف وعيد فالشرط مسلم بعد سقوط الواجب (قوله الاولى شرطية) أى وهى التى دخلت عليها اللام المؤذنة بالقسم (قوله والثانية نافية جواب القسم) أى جزء جواب القسم والا فليست بمفردها جوابا للقسم (قوله محذوف وجوبا) أى لسد جواب القسم مسده (قوله محذوف وجوبا) أى على القاعدة المقررة فى موضعها وهذا مما يقضى بسهو المصنف حيث ادعى أن إن جواب الشرط فى قول الشاعر لئن عاد لى عبد العزيز الخ (قوله عند سيبويه) شيخ البصريين

وأجاز الكسائي والمبرد اعمالها عمل ليس وقرأ سعيد بن جبير إن الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم بنون خفيفة مكسورة لالتقاء الساكنين ونصب عبادا وامثالكم وسمع من اهل العالية إن احد خيرا من احد الا بالعافية وان ذلك نافعك ولا ضارك ومما يتخرج على الاهمال الذي هو لغة الاكثرين قول بعضهم إن قائم واصله ان انا قائم فحذفت همزة انا اعتباطا وادغمت نون ان في نونها وحذفت ألفها في الوصل وسمع إن قائما على الاعمال وقول بعضهم نقلت حركة الهمزة الى النون ثم أسقطت على القياس في التخفيف بالنقل ثم سكنت النون وأدغمت مردود لان المحذوف لعلة بمنزلة الثابت ولهذا تقول هذا قاض بالكسر لا بالرفع لان حذف الياء لالتقاء الساكنين فهي مقدرة الثبوت وحينئذ فيمتنع الادغام لان الهمزة فاصلة في التقدير ومثل هذا البحث في قوله تعالى لكنا هو الله ربي (الثالث) ان تكون مخففة من الثقيلة فتدخل على الجملتين فان دخلت على الاسمية جاز إعمالها خلافا للكوفيين

والفراء شيخ الكوفيين وأجاز الكسائي هو كوفي والمبرد بصري (قوله إعمالها عمل ليس) أي فترفع الاسم وتنصب الخبر (قوله لالتقاء الساكنين) أي وهما النون المذكورة ولام الذين الاولى (قوله ونصب عبادا) أي على أنه خبر إن اسمها الموصول (قوله وأمثالكم) أي على انه صفة عبادا فان قلت كيف يصح الوصف مع تخالفهما في التعريف والتنكير قلت هما متوافقان في التنكير فان أمثالكم بمعنى مماثليكم فالاضافة فيه لفظية (قوله ونصب عبادا وأمثالكم) أي والمعنى ليس الاصنام التي تدعونها من دون الله آلهة مماثلين لكم في الانسانية أي ليسوا مساوين لكم بل ناقصين عنكم فكيف تتخذونهم آلهة وعلى قراءة التشديد فهو إثبات والمراد مثلكم في العبودية (قوله وسمع من أهل العالية) وهم ما فوق نجد الى أرض تهامة والى ما وراء مكة وما والاها والنسبة اليها عالي ويقال أيضا علوي على غير قياس قال شيخنا وأما فتح عين علوي مع اللام فالظاهر إنه قياس تأمله (قوله إن أحد خيرا) بنصب خيرا على انه خبر إن وأحد بالرفع اسمها اه تقرير شيخنا دردير (قوله ذلك) اسم إن وقوله نافعك بالنصب خبرها وقوله ولا ضارك عطف على الخبر (قوله إن أنا قائم) أي فان نافية وأنا ضمير منفصل مبتدأ وقائم خبر (قوله اعتباطا) أي لا لعلة موجبة للحذف مأخوذ من قولهم عبط الذبيحة أي نحرها من غير علة اه تقرير دردير (قوله وأدغمت نون إن) أي النافية وقوله في نونها أي في نون أنا التي هي ضمير منفصل (قوله وسمع إن قائما على الاعمال) أي وتصريفه كتصريف ما قبله اه تقرير دردير (قوله وقول بعضهم) مقابل لقوله حذفت اعتباطا (قوله نقلت حركة الهمزة) أي من أنا وقوله ثم أسقطت أي الهمزة وقوله على القياس في التخفيف أي على القياس في حالة قصد التخفيف وقوله بالنقل أي بسبب النقل وقوله ثم سكنت النون أي التي نقلت اليها حركة الهمزة وقوله وأدغمت أي في نون انا بعد ذهاب همزتها اه تقرير دردير (قوله في التخفيف) أي لاجل التخفيف بالنقل (قوله بمنزلة الثابت) أي الذي لم يحذف أصلا وحينئذ فيمنع من الادغام (قوله بمنزلة الثابت) أي لانه لولا العلة ما حذف والتخفيف القياسي من باب العلة (قوله ولهذا تقول هذا قاض بالكسر الخ) بخلاف يد فان الحذف فيه اعتباطا فيصير الآخر نسيا (قوله لا بالرفع) اذ الاصل هذا قاضي بضمة على الياء علامة للرفع وبتنوين الصرف لكن استثقلت الضمة على الياء بعد كسرة فسكنت الياء فالتقى ساكنان الياء والتنوين فحذفت الياء لعلة الالتقاء وبقيت الضاد مكسورة على ما كانت عليه قبل الاعلال فقيل هذا قاض بالكسر وانما لم يقل بالرفع لان الياء محذوفة لعلة الالتقاء فهي كالثابتة واذا كانت ثابتة فتمنع الرفع للضاد اه تقرير شيخنا دردير (قوله فهي) أي الياء مقدرة الثبوت أي فتكون الضاد مكسورة (قوله فيمتنع الادغام) أي فيما إذا حكم بنقل حركة الهمزة الى النون (قوله لان الهمزة فاصلة في التقدير) أي وهي في حكم الموجود في النطق فلا يتصور الادغام (قوله ومثل هذا البحث في قوله تعالى لكنا هو الله ربي) أي أصله كما قال الزمخشري لكن أنا حذفت الهمزة وأبقيت حركتها على نون لكن فتلاقت النونان فكان الادغام قال العلامة الدماميني قلت وهذا الوجه هو المردود عند المصنف (قوله خلافا للكوفيين) ظاهره أن الكوفيين يقولون بالمخففة ويقولون إنها اذا دخلت على الاسمية لا تعمل مع أنهم لا يقولون بالمخففة أصلا فلا يجوز عندهم تخفيف المشددة أصلا ويقولون على الذي يقول عليها البصري مخففة نافية ولام الابتداء الواقعة بعدها أولما بمعنى إلا وأجيب بأن قوله خلافا الخ راجع لقوله ان تكون مخففة فان قلت ان قوله لنا قراءة الخ أي دليلنا على الاعمال قراءة الخ فهذا يفيد أن قوله خلافا ليس راجعا لاصل الدعوة وأجيب بأن هذه الآية دليل تضمن أمرين افادة الاعمال والتخفيف فمن حيث افادة التخفيف أبطل قول الكوفيين فكأنه قال ويدل على التخفيف من حيث تضمن الآية له والعمل قوله تعالى الخ (قوله خلافا) منصوب على المصدر أي أخالفهم خلافا واللام من قوله للكوفيين للتبيين مثلها في قوله سقيا لك وهي متعلقة بمحذوف أي إرادتي الخ ولا يصح تعلقها بخلافا لانه

مصدر

مصدر مؤكد وهو لا يعمل ولا فعله وهو أخالفهم لانه متعد بنفسه ويصح أن يكون خلافا منصوبا على الحال أى أقول ذلك خلافا أى مخالفا لهم وحذف القول كثير جدا (قوله لنا) أى ايها القائلون بالاعمال (قوله وأبى بكر) ضم ابى بكر للحرميين نافع وابن كثير لا يصح لأن الحرميين يخففان إن وما وأما أبو بكر وان خفف ان إلا أنه شدد لما فكان الاولى حيثما ضم ابو بكر لها ان يقول وإن كلا وأما تلاوته لبقية الآية فمشكل لانه لا يصح نسبة القراءة الى الثلاثة شددت الميم أو خففتها (قوله وإن كلا) كلا اسمها ولما اللام موطئة للقسم وما صلة وليوفينهم جملة قسمية خبر إن وقد أجاب الكوفيون عن قراءة الحرميين فقالوا لا نسلم أن كلا منصوب بان وانما هو منصوب بفعل محذوف واللام بمعنى الا على ما هو معروف عندهم وما صلة أو نكرة بمعنى حقا أو موصولة بتقدير القول فان قلت يترجح مذهب البصريين لسلامته من الحذف الذى ارتكبه الكوفيون وهو خلاف الاصل أجيب بانه وان كان كذلك لكنه لم يسلم من التصرف فى الحرف بحذف بعض حروفه التى وضع عليها وهو خلاف الاصل ومذهب الكوفيين سالم من هذا وبالجملة فالنظر فى المذهبين متعارض اه دمامينى (قوله وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا) كل مبتدأ واللام فارقة وما صلة ومتاع خبر (قوله لما جميع لدينا محضرون) جميع خبر أول ومحضرون خبر ثان أى ان كلهم مجموعون محضرون عندنا (قوله إلا أنه يشدد نون هذان) أى وحفص يخففها وأما الباقون فيشددون نون ان لكن ابو عمرو قرأ هذين بالياء وغيره بالالف (قوله ومن ذلك) أى من إهمال إن المخففة ولا وجه لفصل هذا عما قبله (قوله إن كل نفس الخ) ان صلة وكل مبتدأ واللام لام الابتداء وما صلة أما على قراءة التشديد فان نافية ولما بمعنى الا وهكذا تفعل فى لما بعد إن المخففة والنافية ولما المشددة والمخففة (قوله فى قراءة من خفف لما) أى من عدا ابن عامر وعاصم وحمزة (قوله والاكثر) اى فى الاستعمال (قوله كون الفعل) اى من تلك الجملة (قوله والاكثر كون الفعل ماضيا ناسخا) سبب ذلك أنهم لما أخرجوها عن وضعها بدخولها على الفعل آثروا فى ذلك الفعل ان يكون من أفعال المبتدا والخبر لئلا يزول عنها وضعها بالكلية ألا ترى أنها إذا دخلت على ما ذكرنا يكون مقتضاها موفرا عليها إذ الاسمان مذكوران بعدها الا ترى انك اذا قلت ان كان زيد لقائما فمعناه ان زيدا لقائم وانما كان الاكثر أن يكون ذلك الفعل الناسخ ماضيا لأن إن مشابهة للفعل لفظا ومعنى أما لفظا فلبنائها على الفتح وأما معنى فلانها فى معنى أكدت اه تقرير دردير (قوله أن يكون مضارعا ناسخا) أى فيكون كثيرا إلا أكثر (قوله ويقاس على النوعين) أى هما الماضى الناسخ والمضارع الناسخ أى يقاس على أفراد كل من النوعين أى يقاس على ما سمع من افراد النوعين الافراد التى لم تسمع منهما لا أنا نقيس نوعا ثالثا على النوعين (قوله أن يكون ماضيا غير ناسخ) أى فيكون قليلا لا كثيرا (قوله نحو قوله) أى قول عاتكة فى خرمز القاتل لزوجها الزبير (قوله اجاز ان قام لأنا وان قعد لأنت الخ) أى والقوم يمنعون مثل هذا ويعدون ما ورد منه كالبيت شاذا (قوله لنفسك) اللام فارقة ونفسك فاعل يزينك (قوله فاحكم الخ) أى على مذهب البصريين لما تقدم من أن الكوفيين لا يجوزون تخفيف الثقيلة فيجعلون إن نافية واللام بمعنى الا وان وقع بعدها لما كانت ايجابية ان كانت الميم مشددة وإن كانت مخففة فما صلة أو نكرة بمعنى حقا أو موصولة بتقدير القول (قوله فاحكم عليها بان أصلها التشديد) أى وعلى اللام بانها الفارقة ان خففت ما وتكون ما حينئذ صلة فان شددت لما كانت إن نافية ولما بمعنى إلا (قوله فاحكم عليها الخ) هذه فاء الجواب على إجراء كلمة الظرف مجرى كلمة الشرط كما ذكره سيبويه (قوله زائدة) أى فلا تفيد إلا التوكيد (قوله كقوله) أى قول النابغة الذبيانى

والمؤمن العائذات الطير يمسحها ✩ ركبان مكة بين الغيل والسند

ما ان أتيت بشىء أنت تكرهه ✩ اذن فلا رفعت سوطى الى يدى

أراد بالمؤمن الله تعالى والعائذات اللائذات الملتجئات منصوب على المفعول بالمؤمن والطير بدل منه او عطف

لنا قراءة الحرميين وأبى بكر وإن كلا لما ليوفينهم وحكاية سيبويه إن عمرا لمنطلق ويكثر إهمالها نحو وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا وإن كل لما جميع لدينا محضرون وقراءة حفص إن هذان لساحران وكذا قراءة ابن كثير الا أنه يشدد نون هذان ومن ذلك إن كل نفس لما عليها حافظ فى قراءة من خفف لما ✩ وان دخلت على الفعلية وجب إهمالها والأكثر كون الفعل ماضيا ناسخا نحو وإن كانت لكبيرة وإن كادوا ليفتنونك وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين ودونه أن يكون مضارعا ناسخا نحو وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك وإن نظنك لمن الكاذبين ويقاس على النوعين اتفاقا ودون هذا أن يكون ماضيا غير ناسخ نحو قوله ✩ شلت يمينك إن قتلت لمسلما ✩ حلت عليك عقوبة المتعمد ✩ ولا يقاس عليه خلافا للاخفش أجاز إن قام لأنا وإن قعد لأنت ودون هذا أن يكون مضارعا غير ناسخ كقول بعضهم ان يزينك لنفسك وان يشينك لهيه ولا يقاس عليه إجماعا وحيث وجدت ان وبعدها اللام المفتوحة كما فى هذه الأمثلة فاحكم عليها بأن أصلها التشديد وفى هذه اللام خلاف يأتى فى باب اللام إن شاء الله تعالى

(والرابع) أن تكون زائدة كقوله * ماإن أتيت بشيء أنت تكرهه * وأكثر مازيدت بعد ما النافية اذا دخلت على جملة فعلية كما في البيت أو اسمية كقوله

فما إن طبنا جبن ولكن
منايانا ودولة آخرينا

وفى هذه الحالة تكف عمل ما الحجازية كما فى البيت وأما قوله * بنى غدانة ماإن أنتم ذهبا ولاصريفا ولكن أنتم الخزف فى رواية من نصب ذهبا وصريفا فخرج على أنها نافية مؤكدة لما وقد تزاد بعدما الموصولة الاسمية كقوله

يرجى المرء ماإن لايراه
وتعرض دون أدناه الخطوب

وبعد ما المصدرية كقوله

ورج الفتى للخير ماان رأيته
على السن خيرا لا يزال يزيد

وبعد ألا الاستفتاحية كقوله

ألا ان سرى ليلى فبت كئيبا
احاذر أن تنأى النوى بغضوبا

وقبل مدة الانكار سمع سيبويه رجلا يقال له أتخرج إن أخصبت البادية فقال أأنا انيه منكرا أن يكون رأيه على غير ذلك وزعم ابن الحاجب أنها تزاد بعد لما الايجابية وهو سهو وإنما تلك أن المفتوحة * وزيد على هذه المعانى الاربعة معنيان آخران فزعم قطرب انها قد تكون بمعنى قد كما تقدم فى إن نفعت الذكرى وزعم الكوفيون أنها تكون بمعنى إذ وجعلوا منه واتقوا الله إن كنتم مؤمنين لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين وقوله عليه الصلاة والسلام وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ونحو ذلك مما الفعل فيه محقق الوقوع

بيان والغيل بغين معجمة مكسورة فمثناة تحتية ساكنة فلام والسند بسين مهملة ونون مفتوحة ودال مهملة وهما أجمتان كانتا بين مكة والمدينة يريد أن ركبان مكة لا أخذ هذا الطير ولا تصيده بل تمسحها ولا تطيرها حلف بماذكر انه لم يأت شيأ يكرهه الممدوح فان فعل ذلك شلت يده حتى لا يقدر على رفع السوط اه دمامينى (قوله ان طبنا) اى عادتنا والجبن خلاف الشجاعة والمنايا جمع منية الموت والدولة النصر فى الحرب بمعنى الغلبة (قوله منايانا) اى قدر الله علينا بالمنايا التى أخذت أكثرنا (قوله ودولة آخرينا) اى وجاءتنا دولة آخرينا اى حرب قوم آخرين (قوله وفى هذه الحالة) هى حالة زيادة إن بعد ما النافية (قوله غدانة) بضم الغين حى من يربوع وقوله ولاصريفا اى فضة وقوله الخزف الآجر وكل ما عمل من طين وسوى بالنار ولما كان هذا البيت يرد نقضا على قولهم انها تكف ما الحجازية ووجد عملها هنا أجاب الشارح قوله فخرج الخ (قوله على انها نافية مؤكدة) اى من باب الاعادة بالمرادف لا لمجرد تأكيد الحرف الزائد (قوله ماان لايراه) أى يفعل الرجاء بأن يعلق قلبه بالأمر الذى لا يراه (قوله وتعرض) أى تظهر وأدناه أى أقربه والخطوب الامور الشاقة أى تظهر له الامور الشاقة دون أن يقرب من ذلك الامر (قوله ورج الفتى للخير) الفتى الشاب والسن العمر وهنا مضاف محذوف أى على زيادة السن وخيرا مفعول يزيد قلت ولا يتعين البيت شاهدا لماذكر لاحتمال أن تكون ما زائدة وإن شرطية (قوله ماإن رأيته) أى اذا رأيت الشخص كلما طال عمره ازداد خيرا فرجه للخير فانه أهل لذلك (قوله وقبل مدة الانكار) وهى مدة تلحق آخر المذكور فى الاستفهام بالالف خاصة اذا قصدت انكار اعتقاد كون المذكور على ماذكر أو انكار كونه بخلاف ماذكر كما تقول جاءنى زيد فيقول من يقصد انكار مجيئه لك أزيدانيه أى كيف يجيئك فهذه العلامة لبيان أنه لا يعتقد أنه جاءك أو يقول ذلك من لا يشك أن زيدا جاءك ويستنكر أن لا يجيئك فكأنه يقول من يشك فى هذا وكيف لا يجيئك (قوله انيه) هذا يحتمل أن تكون مدة الانكار اجتلبت بعد زيادة إن فتكون المدة ياء لانك تكسر النون لالتقاء الساكنين فلا تكون الزيادة الا ياء ويحتمل أن تكون المدة اجتلبت قبل زيادة ان فتكون المدة ألفا لالحاقها بعد فتحة نون الضمير والاصل أأناه ثم زيدت إن بعد النون والالف فالتقى ساكنان فكسر أولهما وهو نون ان المزيدة فانقلبت الالف ياء (قوله وهو سهو) جزم المصنف بالسهو من غير ثبت يستند اليه غير مناسب خصوصا ولم أجد من شراحه من انتقد ذلك عليه وأيضا قال الرضى زيادة المفتوحة بعد لما هو المشهور تقول لما أن جلست بالفتح وهو الاشهر وبالكسر فلو كان ممنوعا وسهوا لم ينقل الرضى بالفتح والكسر بل حكى الفتح فقط اه تقرير شيخنا دردير (قوله معنيان آخران) سكت عما سبق له من أنها تكون متصلة والاستبعاد نظرا الى أنها شرطية فى الظاهر الا ترى الى جواب الجمهور من جعلها للتهييج الخ ان كانت فى نفس الامر ليست كذلك اه تأمل (قوله فزعم قطرب) هو من تلامذة سيبويه وسماه قطربا لمباكرته له فى الاسحار فقال له أنت قطرب الليل وهى دويبة تسرح بالليل وترقد بالنهار (قوله بمعنى اذ) أى وهو التعليل لما قبلها (قوله إن كنتم مؤمنين) أى لانكم مؤمنون والأليق بالمؤمنين التقوى ولا يصح جعلها شرطية لان الايمان ماض وكيف يعلق المستقبل وهو التقوى على الماضى فلا يصح الا جعلها بمعنى اذ التعليلية (قوله لتدخلن المسجد) لما أخبر الصادق بالدخول كان محققا فلتكن المشيئة وإرادة الله له محققة فلا يصح دخول إن الشرطية عليها المفيدة لاستقبال المشيئة بل لا بد من جعلها بمعنى اذ (قوله إن شاء الله) أى اذ شاء الله ذلك أى لانه شاءه وقدره (قوله وإنا إن شاء الله الخ) العلة فى جعل إن بمعنى اذ فى هذا الحديث كالآية قبله (قوله بكم لاحقون) الخطاب للاموات أى انا لاحقون بكم اذ شاء الله أى لان الله شاءه وقدره (قوله ونحو ذلك) بنصب نحو عطفا على المنصوب المتقدم (قوله مما الفعل) أى الواقع فيه بعد إن محقق الوقوع أى فلا تصلح أن تكون شرطية لان الشرط يقتضى

الشك

وقوله * أتغضب إن أذنا قتيبة حزتا جهارا ولم تغضب لقتل ابن خازم * قالوا وليست شرطية لأن الشرط مستقبل وهذه القصة قد مضت

وأجاب الجمهور عن قوله تعالى إن كنتم مؤمنين بأنه شرط جيء به للتهييج والالهاب كما تقول لابنك إن كنت ابني فلا تفعل كذا وعن آية المشيئة بأنه تعليم للعباد كيف يتكلمون اذا أخبروا عن المستقبل أو بان أصل ذلك الشرط ثم صار يذكر للتبرك أو أن المعنى لتدخلن جميعا ان شاء الله أن لا يموت منكم أحد قبل الدخول وهذا الجواب لا يدفع السؤال أو أن ذلك من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه حين أخبرهم بالمنام فحكى ذلك لنا او من كلام الملك الذي أخبره في المنام وأما البيت فمحمول على وجهين أحدهما أن يكون على إقامة السبب مقام المسبب والاصل أتغضب إن افتخر مفتخر بسبب حزه أذني قتيبة إذ الافتخار بذلك سبب للغضب مسبب عن الحز والثاني ان يكون على معنى التبين أي أغضب أن تبين في المستقبل ان أذني قتيبة حزتا فيما مضى كما قال الآخر

إذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة * ولم تجدي من أن تقري به بدا

أي تبين اني لم تلدني لئيمة وقال الخليل والمبرد الصواب أن أذنا بفتح الهمزة من أن أي لأن أذنا ثم هي عند الخليل أن الناصبة وعند المبرد انها أن المخففة من الثقيلة

الشك والفرض أن الفعل محقق (قوله وقوله) أي الفرزدق في هجو جرير (قوله ابن خازم) ضبطه السيوطي بالخاء المعجمة (قوله وليست) أي ان فيه شرطية وقوله لان الشرط أي الذي يقع بعدها (قوله وهذه القصة) أي وهي حز أذني قتيبة (قوله وأجاب الجمهور) أي عن جميع ما تقدم (قوله للتهييج) أي لا للتعليق المقتضي للشك فالشرط أمر محقق لكن أتي بصورة الشرط تهييجا على الفعل (قوله بأنه شرط الخ) أي أنها في الاصل موضوعة للشرط ولكن استعملها في الشرط المحقق للدلالة على التهييج فقوله إن كنتم مؤمنين مراده بذلك تهييجهم في ترك المعاصي فاذا سمعوا ذلك قالوا نحن مؤمنون ومن حق من آمن أن لا يخالف الله ورسوله فتترك اذا ذلك الفعل (قوله فلا تفعل كذا) أي ففي ذلك من التهييج له على ان لا يفعل ذلك الفعل المنهي عنه مالا يخفى وهذه نكتة لابراز المحقق الواقع في قالب المعدوم المشكوك في وقوعه فلا حاجة الى جعل الاداة غير شرطية بل جعلها كذلك يذهب هذه النكتة (قوله بأنه تعليم الخ) أي فهي موضوعة أولا للشرط والتعليق واستعملت في المحقق لاجل تعليمهم كيف يتكلمون اذا أخبروا عن المستقبل لانهم إذا علموا أن المولى الذي كلامه حق أتى فيه بالمشيئة عند الاخبار بمستقبل فليأت الآخرون بها في كلامهم اقتداء به (قوله أو بأن أصل ذلك) أي لفظ المشيئة الشرط أي انها موضوعة للشرط أي التعليق الحقيقي المقتضي لعدم الجزم ثم استعملت للتبرك ومحط هذا الجواب استعمالها في التبرك وأما كون أصلها شرطا فهو كذلك في الجوابين قبله فمصب الجوابين هنا التبرك (قوله ثم صار يذكر للتبرك) أي وهو لا ينافي التحقق وقوله ثم صار يذكر للتبرك أي بهذا يجاب عن الحديث (قوله أو أن المعنى لتدخلن الخ) أي فالشرط على حقيقته والمقام ليس مقام تحقق حتى ينافي الاحتمال بل مقام شك من حيث الجميع لاحتمال موت بعضهم قوله لتدخلن الخ محط الجواب قوله أن لا يموت منكم أحد قبل الدخول الذي هو مبين لقوله جميعا فالأصل لتدخلن جميعا إن شاء الله وبين جميعا بقوله أن لا يموت الخ فحاصل الجواب أن كل فرد فرد يدخل إن شاء الله ومن المعلوم أن هذا لا يدفع السؤال لما علمت أن هذا خبر من هو مقطوع بصدقه فهو مقطوع بتحققه أي بتحقق دخول كل فرد وقد علق الدخول المحقق على المشيئة فلتكن محققة أي فلتكن المشيئة بعدم موت أحد قبل الدخول محققة اذ لو شاء موت أحد منهم قبل الدخول لم يتحقق حصول دخول الجميع قبل الموت وهذا باطل لاستلزامه الخلف في وعده تعالى وهو محال وهذا نفس السؤال (قوله أو أن ذلك) أي قوله لتدخلن الخ أي واذا كان من كلام رسول الله فصح التعليق (قوله حين أخبرهم بالمنام المذكور) في قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق وتلك الرؤيا لتدخلن الخ (قوله فحكى) أي الله ذلك (قوله الذي أخبره في المنام) أي أنهم سيدخلون المسجد الحرام الخ لكن في كونه من كلام رسول الله أو كلام الملك نظر لانه كيف يدخل في كلام الله تعالى زيادة من كلام غيره من غير أن يكون في الكلام اشعار بانه محكي بأن يقول مثلا حتى قال لكم لتدخلن الخ وأجاب بعضهم بأن هنا إشعارا بالحكاية وهو أن جملة لتدخلن الخ بيان للرؤيا التي قيلت له نوما وأخبرهم بها فدل ذلك على ان المشيئة من كلام النبي ثم ان هذا الجواب لا يدفع الاشكال لان رؤيا الانبياء عليهم الصلاة والسلام وحي وحق فقد تحقق وقوع الموعود فتحققت المشيئة وكذا في حق الملك لأنه مخبر عن الله بهذا الموعود (قوله على إقامة السبب) أي الذي هو الشرط (قوله إن افتخر مفتخر) أي في المستقبل وقوله بسبب حزه أي في الماضي وقوله اذ الافتخار الخ علة لكن هذا من اقامة السبب مقام المسبب وقوله بذلك أي الحز (قوله أي تبين) بالرفع لا بالجزم جوابا لإذ ما لانها لا تجزم الا شاذا قال الجوهري وقولهم لا بد من كذا أي لا فراق منه ويقال البد العوض ومن أن تقري متعلق ببدا وضمير به يعود الى المقول المتقدم أي لم تجدي بدا من إقرارك بما قلت من أني لم تلدني لئيمة فكأنه يقول إذا ما ذكرنا أنسابنا علمت ياهذه أني لست بابن لئيمة والأم إذا كانت من الكرام فالأب

الوجهين يتخرج قول الآخر ٭ إن يقتلوك فان قتلك لم يكن ٭ عاراً عليك ورب قتل عار ٭ أى إن يفتخروا بسبب قتلك او أن يتبين انهم قتلوك

﴿ أن المفتوحة الهمزة الساكنة النون ﴾

على وجهين اسم وحرف والاسم على وجهين ضمير المتكلم فى قول بعضهم أن فعلت بسكون النون والأكثرون على فتحها وصلا وعلى الاتيان بالألف وقفا وضمير المخاطب فى قولك أنت وانت وانتما وانتم وانتن على قول الجمهور ان الضمير هو أن والتاء حرف خطاب والحرف على اربعة أوجه احدها أن تكون حرفا مصدريا ناصبا للمضارع وتقع فى موضعين احدهما فى الابتداء فتكون فى موضع رفع نحو وان تصوموا خير لكم وان تصبروا خير لكم وان يستعففن خير لهن وان تعفوا أقرب للتقوى وزعم الزجاج أن منه ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس أى خير لكم فحذف الخبر وقيل فى فالله احق ان تخشوه ان احق خبر عما بعده والجملة خبر عن اسم الله سبحانه وفى والله ورسوله احق ان يرضوه كذلك والظاهر فيهما أن الاصل احق بكذا والثانى بعد لفظ دال على معنى غير اليقين

أولى لأن العرب لا يزوجون من هو دونهم وانما يتزوجون من دونهم وقبل هذا البيت

رمتنى عن قوس العدو وباعدت ٭ عبيدة زاد الله ما بيننا بعدا

اذا ما انتسبنا الخ (قوله أن الناصبة الخ) على هذا التخريج يلزم أن يكون أذنا مرفوعا بفعل محذوف يفسره المذكور بعده أى إن حزت أذنا قتيبة حزتا فيكون الاسم قد وليها على اضمار الفعل وانظر لم امتنع ذلك اه دمامينى ولعله لعدم سماعه (قوله إن المخففة من الثقيلة) أى واسمها ضمير شأن محذوف والجملة الاسمية خبره (قوله على اضمار الفعل) أى العامل فيه (قوله وعلى الوجهين) هما إقامة السبب مقام المسبب وارادة معنى التبيين (قوله إن يقتلوك الخ) أى فقتله قد وقع ومضى ولكنه جعل شرطا مثل ما سبق (قوله عار) هو اما خبر لمبتدأ محذوف والجملة صفة قتل أو خبر لهذا المجرور برب إذ هو فى موضع مبتدأ كما سيأتى اه دمامينى

﴿أن المفتوحة الهمزة الساكنة النون﴾

(قوله اسم وحرف) الظاهر رفعهما على انهما خبر بعد خبر أى أن اسم وحرف وجرهما على الابدال من وجهين غير بين لأدائه الى قولك أن على اسم وحرف لأن المبدل منه فى نية الطرح وفى هذا الكلام ما لا يخفى اللهم إلا ان يقدر محذوف أى وجه اسم ووجه حرف أى طريقته فيمكن الابدال حينئذ اه دمامينى (قوله ضمير المتكلم) برفع ضمير وجره وفيه ما مر (قوله فى قول بعضهم) أى بعض العرب غير الأكثرين الآتين (قوله بسكون النون) أى وقفا ووصلا وهى لغة حكاها قطرب اه دمامينى (قوله والأكثرون) أى من العرب وبنو تميم يثبتون الألف وصلا ووقفا وبها قرأ نافع ومذهب البصريين أن الضمير الهمزة والنون والالف زائدة بدليل حذفها وصلا وقال الكوفيون هو مجموع الثلاثة بدليل ثبوت الألف وصلا فى لغة تميم (قوله على قول الجمهور) أى وقال الفراء المجموع ضمير (قوله على قول الجمهور ان الضمير الخ) وذهب الفراء الى أن أنت بكماله اسم والتاء من نفس الكلمة وقال بعضهم الضمير المرفوع هو التاء المتصرفة كانت مرفوعة متصلة فلما أرادوا انفصالها جعلوا لها دعامة تقويها بحيث ينطق بها مستقلة فأتوا لها بالهمزة والنون (قوله حرفا مصدريا) أى آلة تسبك الفعل بمصدر (قوله فى الابتداء) أى الصدارة (قوله أحدهما فى الابتداء الخ) لكن إن وقعت فى الابتداء حقيقة وحكما بأن صدرت بها الجملة نحو وأن تصوموا خير لكم فهى الناصبة لا غير وإن وقعت فى الابتداء حكما فقط بان تقدم ما شأنه التأخير نحو حسن أن تقوم احتملت الناصبة والمخففة ذكره ابن الحاجب فى المفصل (قوله وزعم الخ) انما عبر بذلك لأن ما قاله غير متعين لما سيأتى للمصنف ولجواز جعله بيانا أو بدلا من الايمان (قوله أى خير لكم فحذف الخبر) هذا ليس بمتعين لذلك لما سيأتى وللجواز كون ذلك فى محل جر على أنه عطف بيان لأيمانكم أى للأمور المحلوف عليها التى هى البر والتقوى والاصلاح بين الناس والأصل فى ذلك أن بعض الناس كان يحلف أن لا يفعل الخيرات من صلة رحم أو عيادة أو إصلاح ذات البين ثم يقول أخاف الله تعالى ان أحنث فى يمينى فترك البر لأجل البراءة فى يمينه فنزل فى شأنهم ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أى حاجزا ومانعا لما حلفتم عليه من عمل البر والتقوى والصلح بين الناس وسمى المحلوف عليه يمينا لتلبسه باليمين (قوله وقيل) الى حد قوله والثانى زيادة لم تثبت فى كل النسخ والنسخ التى ثبتت فيها اختلف محلها فبعضها ثبتت فيها هنا وبعضها ثبتت فيها بعد قوله أنما نحن لهم خير وقيل وأن هذه موصول حرفى والدمامينى لم يحل عليها أصلا (قوله خبر عما بعده) أى فان تخشوه مبتدأ واحق خبر والجملة خبر الله والأصل الله خشيته أحق (قوله أن الأصل أحق بكذا) أى بأن تخشوه فالمحل النصب أو الجر بخلاف المذكور فى المجرور الثانى بعد حذف الجار (قوله والثانى) أى من الموضعين التى تقع فيهما المصدرية (قوله على معنى غير اليقين) أى سواء كان اللفظ الدال على غير اليقين غير ظن أو كان ظنا لكن لم يجر مجرى العلم والا فكاليقين تكون بعده

مخففة من الثقيلة وكان المصنف قصد بهذا وما تقدم ضبط ما تتميز به المصدرية من المخففة واعترض هذا الضابط بأنه يقتضى أن الناصبة لا تقع بعد ما يدل على اليقين وليس كذلك ألا ترى قول الشاعر

نرضى عن الله أن الناس قد علموا ❊ أن لا يدانينا من خلقه بشر

وأجيب بأن هذا قليل جدا شاذ فلا يرد نقضا لأن القصد الضبط بينهما بما هو شائع ان قلت ظاهره أن الواقعة بعد ما دل على غير اليقين لا تكون إلا مصدرية مع أنها تكون مخففة ويفصل بينها وبين الفعل بما قاله ابن مالك ❊ فالاحسن الفصل بقد أو نفى أو ❊ تنفيس او لو قلت ليس فى كلامه حصر بل مراده أن المصدرية تقع فى هذا المحل وهذا لا ينافى وقوع غيرها فيه (قوله فتكون فى موضع رفع) أى فيكون المصدر التى هى آلة لسبكه فى موضع رفع لأن المسبوك هو ما بعدها وهى آلة للسبك على الحق (قوله أن تكرهوا شيأ الخ) أى فان تكرهوا فى محل رفع استغنت به عسى عن الخبر (قوله أن يفترى) أى افتراء أى مفترى فأن والفعل فى تأويل مصدر وهو بمعنى اسم المفعول كما ذكره المصنف فى آخر الكتاب وإنما احتيج لجعل المصدر بمعنى اسم المفعول ليصح الاخبار وجعله من باب الاخبار بالمصدر للمبالغة لا يتأتى فى هذا المحل اه دمامينى (قوله نخشى أن تصيبنا) أى إصابة وقوله فأردت أن أعيبها أى تعييبها (قوله وخفض) أى سواء كان بحرف كما فى المثال الثالث أو بالاضافة كما فى الاولين (قوله ومحتملة) أى للخفض والنصب (قوله إذا قدر الخ) أى وليست مثلها فى احتمال النصب والخفض على الاطلاق وإنما ذلك إذا قدر فى أن تبروا والجار على هذا التقدير يتعلق بعرضة لما فيها من معنى الاعتراض أى لا تجعلوا الله معترضا فى البر أى حاجزا مانعا منه (قوله أو لئلا تبروا) أى وإذا قدر لئلا تبروا لحذف الجار والنافى جميعا وحينئذ يتعلق الجار بالفعل المنهى عنه أى لا تجعلوا الله لأجل ترك التبرر والتقوى والاصلاح عرضة لأيمانكم أى حاجزا ومانعا مما حلفتم عليه بها وإتيان الذى هو خير فعلى هذين التقديرين يحتمل المحل الجر والنصب وأما إن جعل أن تبروا عطف بيان على الايمان فالمحل جر ليس إلا وإذا جعل مبتدأ كما ذهب اليه الزجاج كما مر فالمحل رفع ليس إلا ولما كانت هذه الآية محتملة لهذه الامور ولم تتعين مثالا لما يحتمل النصب والجر فصلها عما سبق من المثل بقوله ومثله أن تبروا (قوله وهل المحل الخ) بيان لاحتمال الوجهين (قوله وهل المحل بعد حذف الجار جر) أى فهو مفعول لأجله حذف المضاف فقام المضاف اليه مقامه وقوله وهل المحل جر أى محل مجرور أو محل ذى جر او يقدر فى الاول أى وهل إعراب المحل جر فاندفع ما يقال إنه لا يصح الاخبار عن المحل بأنه جر او نصب (قوله وقيل التقدير الخ) أى فيكون المحل محل نصب ليس إلا لأن المضاف لما حذف أقيم المضاف اليه مقامه فأعطى إعرابه (قوله فالمشهور أنه نصب) أى فالاقوال فى كونه فى محل نصب أربعة (قوله على الخبرية) أى كعسى بناء على أن عسى مثل كان فى رفع الاسم ونصب الخبر (قوله على الخبرية) أى ويقدر على هذا القول فى التركيب المذكور ونحوه مضاف إما فى الاسم او الخبر أى عسى حال زيد القيام أو عسى زيد ذا قيام أو يؤول المصدر باسم الفاعل ليصح الاخبار (قوله وقيل الخ) أى فهى فعل متعد الى واحد كضرب وليست من أخوات كان (قوله قاربت أن تفعل) أى فهى من أفعال المقاربة وقولهم إنها من أفعال الرجاء خطأ اه تقرير دردير (قوله ونقل) أى هذا القول عن المبرد (قوله باسقاط الخافض) الباء للسببية وقوله باسقاط الخافض الخ أى فيتفرع من هذا قول آخر وهو أن المحل جر بناء على الخلاف السابق (قوله أو بتضمين الفعل معنى قارب) الفرق بين هذا وبين القول الثانى السابق أن ذاك يجعله من أصل وضع عسى وهذا طار بالتضمين (قوله وأن المعنى دنوت الخ) هذا راجع لاسقاط الخافض أى ثم حذف الجار توسعا فصار المحل نصبا على أحد القولين (قوله أو قاربت الخ) راجع للتضمين وقوله أو قاربت أى فلا حذف ولا خلاف على هذا التقدير فى أن المحل نصب (قوله والتقدير الاول) هو النصب على إسقاط الجار وقوله بعيد البعد لا يتأتى إلا لو كان المدعى أن هذا الجار محذوف جوازا او لم لا يكون محذوفا على سبيل

فتكون فى موضع رفع نحو ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم وعسى أن تكرهوا شيئاً الآية ونحو يعجبنى أن تفعل ونصب نحو وما كان هذا القرآن أن يفترى يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فأردت أن أعيبها وخفض نحو أوذينا من قبل أن تأتينا من قبل أن يأتى أحدكم الموت وأمرت لأن أكون ومحتملة لهما نحو والذى أطمع أن يغفر لى أصله فى أن يغفر لى ومثله أن تبروا إذا قدر فى أن تبروا او لئلا تبروا وهل المحل بعد حذف الجار جر أو نصب فيه خلاف وسيأتى وقيل لتقدير مخافة أن تبروا واختلف فى المحل من نحو عسى زيد أن يقوم فالمشهور أنه نصب على الخبرية وقيل على المفعولية وأن معنى عسيت أن تفعل قاربت أن تفعل ونقل عن المبرد وقيل نصب باسقاط الجار أو بتضمين الفعل معنى قارب نقله ابن مالك عن سيبويه وأن المعنى دنوت من أن تفعل أو قاربت أن تفعل والتقدير الاول بعيد إذ لم يذكر هذا الجار فى وقت

وقيل رفع على البدل وسد
مسد الجزأين كما سد فى
قراءة حمزة ولا تحسبن
الذين كفروا أنما نملى
لهم خير مسد المفعولين
وأن هذه موصول
حرفى وتوصل بالفعل
المتصرف مضارعا كان
كامر أو ماضيا نحو لولا
أن من الله علينا ولولا
أن ثبتناك أو أمرا
كحكاية سيبويه كتبت
اليه بأن قم هذا هو
الصحيح وقد اختلف من
ذلك فى أمرين أحدهما
كون الموصولة بالماضى
والامر هى الموصولة
بالمضارع والمخالف
فى ذلك ابن طاهر زعم
أنها غيرها بدليلين أحدهما
أن الداخلة على المضارع
تخلصه للاستقبال فلا
تدخل على غيره كالسين
وسوف والثانى أنها لو
كانت الناصبة لحكم على
موضعهما بالنصب كما
حكم على موضع الماضى
بالجزم بعد إن الشرطية
ولا قائل به والجواب
على الاول أنه منتقض
بنون التوكيد فانها تخلص
المضارع للاستقبال
وتدخل على الأمر باطراد
وبادوات الشرط فانها
أيضا تخلصه مع دخولها
على الماضى باتفاق وعن
الثانى أنه إنما حكم على موضع
الماضى بالجزم بعد إن
الشرطية لأنها

الوجوب فلا وجه للاستبعاد لجريانه فى كل شىء واجب الحذف (قوله وقيل رفع) اى وقيل محل ان تقوم رفع
على البدل من زيد وهو بدل اشتمال واعلم أنه لامانع من كون البدل لازما يتوقف عليه فائدة الكلام لكونه
المقصود بالحكم وكونه تابعا لا يقدح فى اللزوم فقد وجد بعض التوابع يلزم كتابع مجرور رب إذا كان ظاهرا
وقوله على البدل أى من زيد (قوله سد مسد الجزأين) أى اللذين تحتاج اليهما عسى لأنها على المشهور داخلة
على مبتدأ وخبر (قوله سد مسد الجزأين) فان قلت ان أحد الجزأين قد ذكر فلم تسد إلا مسد واحد والجواب
أنه لما كان المبدل منه فى نية الطرح والرمى فهو كأنه محذوف كما يشير له قوله فى ولا تحسبن الخ (قوله كما سد) أى
البدل فى قراءة حمزة ولا تحسبن الخ مسد المفعولين أى ولا يضر الاقتصار على مفعول واحد لتحسب وإن كان فى
غير هذا الموضع ممتنعا على المختار عند كثيرين وذلك لأن المبدل منه فى حكم المطروح والمقصود إنما هو البدل
وهو كاف فى تمام الكلام لكون أن المفتوحة مع الاسم والخبر تصلح للوقوع موقع المفعولين إما باعتبار
حصول المقصود من تعلق الفعل القلبى بالنسبة بين المبتدا والخبر وإما باعتبار الحذف أى لا تحسبن خيرية
الاملاء ثابتة وإنما لم يجعل أنما نملى لهم خير مفعولا ثانيا لانه فى تأويل خيرية املائنا لهم ولا يصح أن يكون
خبرا للذين كفروا للمغايرة لهم وعدم صدقه عليه نعم يمكن جعلها مفعولا ثانيا على حذف مضاف أى حال الذين
كفروا مثلا (قوله فى قراءة حمزة) أى بالتاء وفتح السين (قوله وأن هذه) أى المصدرية الناصبة للمضارع
موصول حرفى مثل المشددة وما ولو وكى والمراد به عندهم ما أول مع ما يليه بمصدر (قوله وتوصل بالفعل
المتصرف) ليصح سبك المصدر منه وقد يدخل المصدرى على الجامد نحو وأن عسى فيكون المصدر من
المعنى قاله ابن الحاجب (قوله كامر) أى فى وأن تصوموا وما بعده (قوله بأن قم) أى بالقيام (قوله من ذلك)
فى موضع نصب على الحال والاصل وقد اختلف فى أمرين من ذلك فمن ذلك كان صفة فلما قدم أعرب حالا كما
هو شأن الصفة (قوله هى الموصولة بالمضارع) أى وهى الناصبة له المخلصة له للاستقبال (قوله زعم أنها غيرها)
أى فهو معترف بأنها مصدرية إلا أنها ليست ناصبة ولا مخلصة للاستقبال وأبو حيان يقول إن الداخلة على
الأمر تفسيرية والداخلة على الماضى مصدرية إلا أنها ليست ناصبة (قوله زعم أنها غيرها) هكذا بدون واو على
أن الجملة استئنافية جوابا لسؤال مقدر كأنه لما قال والمخالف فى ذلك ابن طاهر قيل فماذا زعم فقيل زعم كذا
وفى بعض النسخ وزعم بالواو وكأنه عطف على محذوف أى خالف فى ذلك وزعم (قوله تخلصه للاستقبال)
أى وكل ما يخلص للاستقبال لا يدخل على غيره فالداخلة على المضارع لا تدخل على غيره وقوله كالسين دليل
الكبرى المحذوفة (قوله كالسين وسوف) أى فانهما يخلصان المضارع للاستقبال ولا يدخلان على غيره
(قوله لحكم على موضعهما بالنصب) أى لكن الحكم على موضعهما بالنصب باطل إذ لا قائل به فقد حذف
الاستثنائية وذكر دليلها (قوله لحكم على موضعهما) أى موضع الماضى والامر الموصولة هى بهما (قوله
كما حكم على موضع الماضى الخ) شاهد للصغرى (قوله ولا قائل به) أى فثبت أن الداخلة على الماضى والأمر
والنهى غير الداخلة على المضارع (قوله ولا قائل به) من هنا يعلم فساد قول الشيخ خالد فى شرح الآجرومية
أنها تنصب المضارع لفظا والماضى محلا (قوله أنه منتقض بنون التوكيد) أى فقولك فى الكبرى وكل
ما يخلص الاستقبال لا يدخل على غيره يناقض هذه الكلية موجبة جزئية قائلة بعض ما يخلصه يدخل على غيره
وهو نون التوكيد وقد يقال إن كلام المعترض فيما يخلص للاستقبال بأصل الوضع ونون التوكيد ليست كذلك
إذ أصل وضعها التأكيد ولزم من ذلك أن لا تدخل إلا على مستقبل إذ الماضى لا يحتمل التأكيد والحال لا حاجة
لتأكيده لأنه يمكن الاطلاع على حالته من قوة أو ضعف فتم دليل ابن طاهر (قوله وعن الثانى) أى بمنع
الملازمة فى قوله لحكم على موضعهما بالنصب وما أتى من الشاهد فيما إذا كان التأثير فى المعنى ورد هذا
الجواب بأنا نجد أدوات كثيرة تؤثر فى المعنى ولم تعمل كالسين وسوف وحينئذ فليس بين التأثير فى المعنى والتأثير

فى

ثرت القلب إلى الاستقبال فى معناه فأثرت الجزم فى محله كما أنها لما أثرت التخليص إلى الاستقبال فى معنى المضارع أثرت النصب فى لفظه ۞ الأمر الثانى كونها توصل بالأمر والمخالف فى ذلك أبو حيان زعم أنها لا توصل به وأن كل شىء سمع من ذلك فأن فيه تفسيرية واستدل بدليلين أحدهما أنهما إذا قدرا بالمصدر فات معنى الأمر الثانى أنهما لم يقعا فاعلا ولا مفعولا لا يصح أعجبنى أن قم ولا كرهت أن قم كما يصح ذلك مع الماضى ومع المضارع والجواب عن الأول ان فوات معنى الأمرية فى الموصولة بالأمر عند التقدير بالمصدر كفوات معنى المضى والاستقبال فى الموصولة بالماضى والموصولة بالمضارع عند التقدير المذكور ثم إنه يسلم مصدرية أن المخففة من المشددة مع لزوم مثل ذلك فيها فى نحو والخامسة أن غضب الله عليها إذ لا يفهم الدعاء من المصدر إلا إذا كان مفعولا مطلقا نحو سقيا ورعيا وعن الثانى أنه إنما امتنع ما ذكره لأنه لا معنى لتعليق الاعجاب والكراهية بالانشاء لا لما ذكر ثم ينبغى له أن لا يسلم مصدرية كى لأنها لا تقع فاعلا ولا مفعولا وانما تقع مخفوضة بلام التعليل ثم مما يقطع به على قوله بالبطلان حكاية سيبويه كتبت إليه بأن قم وأجاب عنها بأن الباء محتملة للزيادة مثلها فى قوله

۞ لا يقرأن بالسور ۞

وهذا وهم فاحش لأن حروف الجر زائدة كانت أو غير زائدة لا تدخل إلا على الاسم أو ما فى تأويله ﴿تنبيه﴾ ذكر بعض الكوفيين وأبو عبيدة ان بعضهم يجزم بان ونقله اللحيانى

فى اللفظ تلازم إلا أن يقال هذه حكمة وهى لا يلزم اطرادها أو أنها مشروطة بانتفاء المانع والمانع من العمل فى الشىء كونها كالجزء من الفعل وجزء الشىء لا يعمل فيه وحملت سوف عليها لأنها أختها (قوله أثرت الخ) أى فالتأثير فى العمل تابع للتأثير فى المعنى (قوله فى معناه) أى وهو المضى وقوله كما أنها أى المصدرية وقوله لما أثرت اى أوجدت (قوله كما أنها لما أثرت الخ) اى وأن المصدرية إذا دخلت على الماضى مثلا لا تؤثر فى معناه شيأ فلا تؤثر عملا فى محله (قوله فى معنى المضارع) اى وهو احتماله الحال والاستقبال (قوله الأمر الثانى) اى من الأمرين المختلف فيهما (قوله كونها) اى المصدرية (قوله زعم أنها لا توصل به) اى كما لا توصل به ما ولو وكى (قوله لا توصل به) أى بالأمر أما الداخلة على الماضى فهى مصدرية لكن ليست ناصبة (قوله فان فيه تفسيرية) اى لا مصدرية ان قلت فماذا يصنع فى قوله تعالى وأمرت ان أكون من المؤمنين وأن أقم وجهك الخ إذ لا يصح عطف وأن أقم على أن أكون على جعل أن تفسيرية لوجود التخالف بالافراد والجملة قلت من يجعل الثانية مفسرة يجعله من باب عطف الجمل بعضها على بعض فيرتفع ذلك المانع والتقدير حينئذ وأمرت أن أقم (قوله انهما) اى أن وما دخلت عليه (قوله فات معنى الأمر) اى الذى كان مستفاداً من الصيغة ضرورة ان المصدر لا دلالة له على الطلب البتة (قوله انهما) اى أن ومدخولها وهو الأمر لم يقعا فاعلا الخ اى بخلاف أن المصدرية الموصولة بغير الطلب فانهما يقعان فاعلا ومفعولا. (قوله كما يصح ذلك مع الماضى ومع المضارع) أى كأعجبنى أن قمت وأن تقوم (قوله والجواب عن الأول الخ) حاصله أنه إذا وصلت أن بالماضى نحو أعجبنى أن قمت او بالمضارع نحو أعجبنى أن تقوم وأولت بالمصدر فيهما فقلت أعجبنى قيامك فات معنى المضى والاستقبال كما أنك إذا أولت بالمصدر فى قولك كتبت إليه بأن قم فقلت كتبت إليه بالقيام فات معنى الأمر فكما أنه لا يضر فوات ما دلت عليه الصيغة فى الأول لا يضر فى الثانى ولا فرق (قوله عند التقدير المذكور) أى وهو التقدير بالمصدر (قوله ثم إنه) اى أبا حيان (قوله مثل ذلك) أى مثل فوات المقصود من الفعل كالدعاء فى مثاله الآتى (قوله والخامسة أن غضب الله عليها) اى بتخفيف النون وكسر الضاد والفعل دعائى وعند التأويل بالمصدر يفوت معنى الدعاء (قوله إلا إذا كان مفعولا مطلقا) اى وهنا ليس كذلك (قوله مفعولا مطلقا) اى ولو بحسب الأصل نحو سلام عليكم فان اصله سلمت عليكم سلاما وإنما عدل للرفع لافادة الدوام فافادته الدعاء إنما هو لكونه فى الأصل مفعولا مطلقا (قوله نحو سقيا ورعيا الخ) اما لو كان خبراً للمبتدأ كما هنا فات المقصود اه اى فكان عليه إما أن يلتزم إن أن المخففة غير مصدرية او يلتزم دخولها على الأمر اه تقرير دردير (قوله بالانشاء) اى لكونه لا خارج له (قوله لما ذكر) اى من كونه لا يصح ان يكون فاعلا او مفعولا اى فالمنع لأمر عارض وليس من ذاتها (قوله ثم ينبغى له الخ) هذا إلزام من المصنف لأبى حيان لأنه قال إنهما لم يقعا فاعلا ولا مفعولا أى بخلاف المصدرية فانهما يقعان فظاهره أن كل ما كان مصدريا يقع فاعلا ومفعولا وإلا فلا ومن جملة ذلك كى فيلزم أن لا تكون مصدرية اه تقرير دردير (قوله أن لا يسلم مصدرية كى) أى وهو قد سلم مصدريتها فدل ذلك على فساد ما ذهب اليه (قوله بأن قم) أى فدخول الباء على أن قم دليل ان أن مصدرية لان الباء لا تدخل على اسم صريحا أو تأويلا ولا سبيل إلى التأويل إلا بجعل أن مصدرية (قوله لا يقرأن بالسور) أى لا يقرأن الحرائر المتقدمة فى البيت وهو

هن الحرائر لا ربات أخمرة ۞ سود المحاجر لا يقرأن بالسور

وهذا ثابت فى بعض النسخ (قوله أن بعضهم) أى العرب يجزم أى فهو لغة وقوله بأن أى الناصبة للمضارع (قوله اللحيانى) نسبة للحيان قبيلة وقد جرت العادة أن القبيلة تسمى باسم أبيها وأبوها اسمه لحيان (قوله

عن بعض بنى صباح من ضبة وانشدوا عليه قوله إذا ما غدونا قال ولدان أهلها * تعالوا إلى أن يأتنا الصيد نحطب وقوله

أحاذر أن تعلم بها فتردها * فتتركها ثقلا على كما هيا

وفى هذا نظر لأن عطف المنصوب عليه يدل على أنه مسكن للضرورة لا مجزوم وقد يرفع الفعل بعدها كقراءة ابن محيصن لمن أراد أن يتم الرضاعة وقول الشاعر

أن تقرآن على أسماء ويحكما * منى السلام وأن لا تشعرا أحدا

وزعم الكوفيون أن أن هذه هى المخففة من الثقيلة شذ اتصالها بالفعل والصواب قول البصريين أنها أن الناصبة أهملت حملا على أختها ما المصدرية وليس من ذلك قوله

ولا تدفنني فى الفلاة فإننى * أخاف إذا ما مت أن لا أذوقها

كما زعم بعضهم لأن الخوف هنا يقين فان مخففة من الثقيلة (الوجه الثانى) ان تكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين أو ما نزل منزلته نحو أفلا يرون ان لا يرجع إليهم قولا علم ان سيكون وحسبوا ان لا تكون فيمن رفع تكون وقوله

زعم الفرزدق ان سيقتل مربعا * أبشر بطول سلامة يا مربع

وان هذه ثلاثية الوضع وهى مصدرية أيضا وتنصب الاسم وترفع الخبر خلافا للكوفيين وزعموا أنها لا تعمل شيأ وشرط اسمها ان يكون ضميرا محذوفا

عن بعض بنى صباح) هم البعض الذى أبهمه الكوفيون (قوله من ضبة) أى فرقة من ضبة (قوله إذا ما غدونا) اى بكرنا وسرنا فى الغداة (قوله ولدان أهلها) فى نسخة أهلنا وفى نسخة حينا (قوله نحطب) بكسر الطاء مضارع حطب أى جمع الحطب وهو بكسر الباء لأن الروى باء مكسورة فى القصيدة بتمامها وقوله يأتنا فى رواية يأتى ولكن لا شاهد فيها لأنها ناصبة على أصلها (قوله وفى هذا) اى الاستشهاد بالبيت الثانى (قوله لأن عطف المنصوب عليه) اى وهو ترد وتترك بنصب الدال والكاف (قوله وقد يرفع الفعل بعدها) اى بعد أن المصدرية اى فتهمل حينئذ حملا على ما أختها (قوله كقراءة ابن محيصن) اى برفع يتم وفيه أنه يحتمل أن يتم مسند لضمير الغائبين اى يتموا فلا شاهد حينئذ فيه ولا يقال إن مقتضاه أن ترسم واو كما هو قاعدة الرسم وأجيب بأن كم فى المصحف العثمانى من مواضع ليست موافقة للرسم اه تأمل (قوله أن أن هذه) أى الواقع بعدها الفعل المتصرف كما فى البيت والآية قبله تأمل (قوله شذ اتصالها الخ) وذلك ان المخففة إذا وقع بعدها فعل فان كان جامدا أو فعل دعاء لم يحتج إلى فاصل بينها وبين ذلك الفعل وإن لم يكن جامدا ولا دعاء فلا بد من الفصل بقد أو تنفيس او لو او حرف نفى وهنا من هذا القبيل فالفعل متصرف ولم يفصل بواحد من هذه الأربعة فهو شاذ اه تقرير شيخنا دردير (قوله والصواب الخ) اى بدليل ان الشاعر أعمل أولا حيث قال

أن تحملا حاجة لى خف محملها * وتصنعا نعمة عندى بها ويدا

أن تقرآن وقد أعمل أيضا ثانيا حيث قال وتصنعا ورابعا حيث قال وأن لا تخبرا فيحمل قوله ثالثا أن تقرآن على ان هذه هى ملك ولكنه أهملها لما ذكر ولعدم تقدم دال اليقين عليها (قوله من ذلك) اى من إهمال أن الناصبة (وقوله قوله) أى قول محجن بكسر الميم وسكون الحاء وفتح الجيم وهو صحابى وكان يحب الخمرة كثيرا وحده عمر مرارا ونفاه عمر فى بلد تسمى القادسية أرسله عمر لسعد بن أبى وقاص وقال له قيده فانا زنقنا منه ثم إنه تاب من شربها قبل موته وقال ذلك فى حال تعلقه بها (قوله يقين) اى فقد تقدمها يقين وقد سبق أنه متى تقدمها يقين أو ما كان بمنزلته كالخوف فهى مخففة لا مصدرية اه تقرير دردير (قوله فتقع بعد فعل اليقين) اى الفعل الدال على اليقين سواء كان بلفظ العلم أو الرؤيا او اليأس او غير ذلك كاليقين (قوله أو ما نزل منزلته) اى او بعد فعل ما نزل منزلته وهو الظن القوى سواء كان ذلك الفعل من مادة الظن أو لا (قوله افلا يرون) اى يعلمون ويعتقدون (قوله علم ان سيكون) هذه الآية وما قبلها شاهد لما وقعت بعد فعل اليقين وقوله وحسبوا شاهد لما إذا وقعت بعد المنزل منزلة اليقين (قوله فيمن رفع) اى فى قراءة من رفع تكون وهو ابو عمرو وحمزة والكسائى بتنزيل حسبانهم لقوته فى فى صدورهم منزلة العلم (قوله فيمن رفع) اى واما فى قراءة من نصب فهى ان الناصبة السابقة بناء على الظاهر من ان الحسبان ليس من أفعال التحقيق (قوله وقوله) اى قول جرير (قوله الفرزدق) على زنة سفرجل وهو لقبه واسمه همام بن غالب وقوله زعم الفرزدق اى ظن ظنا قويا وان كان فاسدا (قوله مربعا) بوزن منبر لقب لوعة بن سعيد راوى جرير (قوله ثلاثية الوضع) اى خففت بحذف إحدى النونين فصارت ثنائية فى الاستعمال وقوله ثلاثية الوضع اى لا الاستعمال وقوله أيضا اى كأن الناصبة للمضارع مصدرية التى هى ثنائية (قوله ايضا) كما ان اصلها المخففة فهى عنه كذلك وكما ان الثنائية الوضع التى تنصب المضارع وتوصل به وبالماضى والأمر مصدرية اه دمامينى (قوله خلافا للكوفيين وزعموا الخ) فائدة ذكر ذلك بعد قوله خلافا للكوفيين رفع ما قد يتوهم من أن خلافهم راجع للأحكام الثلاثة المتقدمة مع انه ليس كذلك بل خلافهم فى العمل فقط (قوله أن يكون ضميرا) اى أعم من ان يكون ضمير شأن او لا خلافا لابن الحاجب القائل انه لا بد أن يكون ضمير شأن (قوله وربما ثبت) اى اسمها او ذلك

وربما ثبت كقوله فلو أنك في يوم الرخاء سألتني * طلاقك لم أبخل وأنت صديق (٣١) وهو مختص بالضرورة على الأصح وشرط خبرها أن يكون جملة ولا يجوز افراده الا اذا ذكر الاسم فيجوز الأمران وقد اجتمعا في قوله

بانك ربيع وغيث مريع * وأنك هناك تكون الثمالا

والثالث أن تكون مفسرة بمنزلة اى نحو فاوحينا اليه أن اصنع الفلك باعيننا ونودوا ان تلكم الجنة وتحتمل المصدرية بان يقدر قبلها حرف الجر فتكون في الأولى أن الثنائية لدخولها على الأمر وفي الثانية المخففة من الثقيلة لدخولها على الاسمية وعن الكوفيين انكار أن التفسيرية البتة وهو متجه لأنه اذا قيل كتبت اليه أن قم فليس قم نفس كتبت كما كان الذهب نفس العسجد في قولك هذا عسجد أي ذهب ولهذا لو جئت باي مكان أن في المثال لم تجده مقبولا في الطبع ولها عند مثبتها شروط أحدها أن تسبق بجملة فلذلك غلط من جعل منها وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين والثاني أن تتأخر عنها جملة فلا يجوز ذكرت عسجدا أن ذهبا بل يجب الاتيان باى أو ترك حرف التفسير ولا فرق بين الجملة الفعلية كما مثلنا أو الاسمية نحو كتبت اليه أن ما أنت وهذا والثالث أن يكون في الجملة السابقة معنى القول كما مر ومنه وانطلق الملأ منهم أن امشوا اذ ليس المراد بالانطلاق المشي بل انطلاق ألسنتهم بهذا الكلام كما أنه ليس المراد بالمشي المتعارف بل الاستمرار على الشيء وزعم الزمخشري أن التي

الضمير المحذوف (قوله وربما ثبت) أي ثبوتا قليلا فرب للتقليل اه تقرير دردير (قوله فلو أنك الخ) يخاطب امرأته واصفا لنفسه بالكرم والجود وقوله في يوم الرخاء من التتميم وكذا قوله وأنت صديق لرفع كل منهما توهم خلاف المراد مع إفادة نكتة أخرى وهي المبالغة في الاتصاف بالكرم (قوله سألتني) سأل فعل ماض والتاء حرف خطاب والياء المحذوفة للضرورة فاعل والنون للوقاية والياء مفعول اول (قوله صديق) فعيل يخبر به عن المذكر والمؤنث كما هنا (قوله وهو) اى ثبوت الاسم وقوله بالضرورة اى لا في الاختيار فيمتنع (قوله وجملة) اى اسمية او فعلية سواء كانت الاسمية مصدرة بلا او باداة شرط او مجردة او فعلية سواء اقترنت غالبا بقد أو بلو او بحرف تنفيس أولم تقترن (قوله وقد اجتمعا في قوله الخ) اى فقد أتى بالخبر مفردا في الصدر وجملة في العجز (قوله بأنك ربيع) اى فالكاف اسمها وربيع خبرها (قوله مريع) إما بفتح الميم اذا جعل الغيث اسما للكلأ اى خصيب وأما بضمها ان جعل الغيث اسما للمطر (قوله الثمالا) اى الحافظ والخارق المفازة يخترقها المارة (قوله بمنزلة اى) اى فتدخل على الجملتين (قوله أن اصنع الفلك) اى اوحينا اليه امرا هو أن اصنع (قوله ونودوا ان تلكم الجنة) اى نودوا الاعلام بشيء هو أن تلكم (قوله وتحتمل المصدرية) اى في هاتين الآيتين (قوله أن الثنائية) اى وضعا اى المختصة بالفعل الناصبة للمضارع والتقدير وأوحينا اليه بالأمر بصنع الفلك اه دماميني (قوله لدخولها على الاسمية) اى ولا يصح جعلها الثنائية المصدرية لانها لا تدخل الا على الفعل (قوله فليس قم نفس كتبت الخ) هذا التوجيه مبني على ان ما بعدها تفسير لنفس ما قبلها مع ان من قال بالتفسيرية لم يقل ذلك وإنما المراد أن مضمون ما بعدها مفسر لمعمول ما قبلها اما مذكور انحو اوحينا الى امك ما يوحي ان اقذفيه أو مقدرا نحو كتبت اليه أن قم أي كتبت اليه شيأ هو قم كما صرح بذلك الرضي وكذا تقول فيما بعد اه تقرير دردير (قوله ولهذا) أي لاجل كون الكتابة غير القيام (قوله لو جئت بأى) أى التفسيرية (قوله لم تجده مقبولا في الطبع) فيه أنه لا مانع من القبول للطبع لذلك ولو سلم فلا مدخل للطبع في الأحكام النحوية لا ردا ولا قبولا اه تقرير دردير (قوله فلذلك غلط الخ) أي لانه لم يقع قبلها إلا مفرد وهو خلاف ما صرح به مثبتها من النحاة وان أمكن معنى البيان فيهما من جهة ان ما بعدها خبر عما قبلها والخبر عين المبتدأ (قوله فلذلك غلط الخ) أي فهي زائدة وليست مخففة من الثقيلة اذ الشرط وهو سبق ما دل على اليقين أو ما نزل منزلته لم يوجد اه تقرير دردير ولكن الذي يؤخذ من كلامهم أن المراد بقولهم ان تقع بعد فعل أنه إن تقدمها فعل لا يكون الا بمعنى اليقين أو ما نزل منزلته ولا ينافيه انه لا يتقدمها فعل أصلا تأمل ذلك وحرره (قوله بل يجب الاتيان بأى) بأن يقال عسجدا أي ذهبا وهل أي حرف عطف أولا خلاف يأتي (قوله ولا فرق بين الجملة) أي المتأخرة عنها (قوله كما مثلنا) أي بقولنا كتبت اليه أن قم (قوله أو الاسمية) ظاهره أنه لم يمثل لها فيما مر وليس كذلك بل قد مثل لها بقوله أن تلكم الجنة فلعله غفل عن ذلك (قوله أن ما أنت وهذا) أي كلاما مضمونه أي شيء ثبت لك مع هذا فما استفهامية مبتدأ وأنت خبر أو العكس (قوله كما مر) في كتبت اليه وأوحينا اليه ونودوا الخ (قوله وانطلق الملأ منهم أن امشوا) أي تكلموا بألسنتهم بكلام هو امشوا (قوله وانطلق الملأ) أي الجماعة منهم من الكفار (قوله اذ ليس المراد الخ) دفع بهذا ما يقال كيف تكون ان في هذه الآية مفسرة مع ان الجملة قبلها ليس فيها معنى القول (قوله بل انطلاق ألسنتهم بهذا الكلام) أي فيكون فيه معنى القول (قوله ليس المراد بالمشي المتعارف) وهو المشي على الارجل (قوله بل الاستمرار على الشيء) وهو في هذا المقام عبادة الاصنام وحينئذ فالمعنى وتكلم الملأ منهم بالسنتهم بكلام هو دوموا على عبادة أصنامكم واستمروا عليها ويكون حينئذ قوله بعد واصبروا على آلهتكم أي على عبادتها عطف

في قوله تعالى أن اتخذي من الجبال بيوتا مفسرة ورده أبو عبد الله الرازي بان قبله وأوحى ربك الى النحل والوحي هنا إلهام باتفاق وليس في الالهام معنى القول قال وانما هي مصدرية أي باتخاذ الجبال بيوتا والرابع أن لايكون في الجملة السابقة أحرف القول فلا يقال قلت له أن افعل وفي شرح الجمل الصغير لابن عصفور أنها قد تكون مفسرة بعد صريح القول وذكر الزمخشري في قوله تعالى ماقلت لهم الاما أمرتني به أن اعبدوا الله أنه يجوز أن تكون مفسرة للقول على تأويله بالامر أي ما أمرتهم الا بما أمرتني به أن اعبدوا الله وهو حسن وعلى هذا فيقال في الضابط أن لايكون فيها حروف القول الا والقول مؤول بغيره ولا يجوز في الآية أن تكون مفسرة لأمرتني لانه لايصح أن يكون اعبدوا الله ربي وربكم مقولا لله تعالى فلا يصح أن يكون تفسيراً لأمره لأن المفسر عين تفسيره ولا أن تكون مصدرية وهي وصلتها عطف بيان على الهاء في به ولا بدلا من ما أما الاول فلان عطف البيان في الجوامد بمنزلة النعت في المشتقات فكما ان الضمير لاينعت كذلك لا يعطف عليه عطف بيان

مرادف (قوله أن اتخذي من الجبال بيوتا مفسرة) أي لأنه تقدمها الوحي وفيه معنى القول دون حروفه أي فهو قد نظر للفظ الوحي (قوله ورده أبو عبد الله الرازي) هو الفخر الرازي (قوله والوحي هنا) أي في هذه الآية إلهام لانه لما لايعقل وهو النحل أما لو كان الوحي لعاقل فهو فيه معنى القول دون حروفه وكان بمعنى المكالمة (قوله والوحي هنا الهام) قد يقال ان الالهام في معنى القول لأن المقصود من القول الاعلام والالهام فعل من أفعال الله تعالى يتضمن الاعلام بحيث يكون الملهم عالما بما ألهم به والهام الله النحل من هذا القبيل تأمل (قوله وليس في الالهام معنى القول) أي لأنه ليس فيه معنى المكالمة (قوله وانما هي مصدرية) أي على تقدير الباء قبلها (قوله أي باتخاذ الجبال بيوتا) الصواب باتخاذ بيوت من الجبال (قوله أن لايكون في الجملة السابقة) أي على ان المفسرة (قوله فلا يقال الخ) أي لان القول لايتعدى لمعموله بغيره وقوله فلا يقال أي على ان أن مفسرة أما على انها زائدة فيقال ذلك (قوله وفي شرح الجمل) أي للزجاجي وقوله الصغير صفة لشرح (قوله أنها قد تكون مفسرة) أي فهذا الشرط فيه خلاف (قوله قد تكون مفسرة بعد صريح القول) فيجوز عنده أن يقال قلت له أن افعل كذا على ان أن مفسرة ولا مانع منه (قوله وذكر الزمخشري) هو أبو قاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري نسبة لزمخشر قرية من قرى خوارزم ولد سنة سبع وستين وأربعمائة (قوله وذكر الزمخشري الخ) الذي ذكره الزمخشري تردد فيه فقال إن أن لايصح أن تكون تفسيرية لانه تقدمها صريح القول ولا يصح أن تكون مصدرية لأنها انما تقع في الابتداء بعد لفظ دال على معنى غير اليقين فهي إما بدل من الجملة أو مفسرة للقول على تأويله بالأمر وسياتي للمصنف ردّ كونها بدلا (قوله وذكر الزمخشري) أي في الكشاف (قوله مفسرة للقول) أي المثبت بالا الواقعة عليه ما أي ماقلت لهم الا قولا هو اعبدوا الله الخ (قوله على تأويله) أي القول المذكور بالأمر (قوله وعلى هذا) أي واذا بنينا على هذا التاويل الذي ذكره الزمخشري (قوله في الضابط) أي في بيان الضابط والمراد به الشرط الرابع (قوله أن لايكون) نائب فاعل يقال وقوله فيها أي في الجملة السابقة حروف القول (قوله الا والقول مؤول) أي الا اذا كان القول مؤولا بغيره فعليه يصح أن يقال قلت له أن افعل كذا اذا أولت القول بغيره كالأمر (قوله الا والقول مؤول بغيره) اعلم انه قد نقل عن الزمخشري في غير الكشاف أنه قال كان الأصل ما أمرتهم الا ما أمرتني به فوضع القول موضع الامر رعاية لقضية الأدب الحسن لئلا يجعل نفسه وربه معا آمرين ودل على هذا الأصل بادخال ان المفسرة ولا يتاتى جعل القول في معنى الأمر على هذه النكتة لم يكن لك أن تجعل كل قول مؤولا بالفعل فتجعل ان فيه مفسرة له كما يشعر به كلام المصنف بل انما تجعل اذا اقتضاه المقام اه دماميني (قوله فلا يصح أن يكون تفسيراً لأمره) أي لمأموره الذي هو من جملة قوله (قوله لان المفسر عين تفسيره) أي في المعنى يمكن أن يقال ان الله تعالى قال لعيسى قل لهم اعبدوا الله ربي وربكم فحكاه كما أمر به فالمعنى حينئذ ماقلت لهم كلاما الا الكلام الذي أمرتني أن أقوله لهم وهو اعبدوا الله ربي وربكم فحينئذ صح جعلها تفسيرية لامرتني اه تقرير دردير أو أن الكلام الذي قال المولى قل لهم اعبدوا الله فقال عيسى لهم اعبدوا الله وزاد من عنده ربي وربكم تعظيما له سبحانه ثم انه في الحكاية اردف المحكي عن الله بما زاده تعظيما لله او انه حكاية بالمعنى فكانه تعالى قال له قل لهم يعبدوا الله ربك وربهم فحكاه عيسى بالمعنى فعبر عن نفسه بطريق التكلم وعنهم بطريق الخطاب على ما هو مقتضى المقام فصح جعلها تفسيرية لامرتني او أن الله قال له كلاما يؤدي هذه الجملة ففسرها بقوله اعبدوا الله ربي وربكم على أن كونها مفسرة لمقول القول مساو لجعلها مفسرة لمامورة تعالى اذ مقول القول عين ما أمر به تعالى فما قيل على احدهما يقال على الآخر (قوله في الجوامد) أي الواقعة

تابعة وهو هنا المصدر المنسبك بدليل قوله بمنزلة النعت فى المشتقات اى التابعة (قوله ووهم الزمخشرى) أى غلط قد يقال هذه النكتة المذكورة رآها الزمخشرى غير معتبرة بناء على ان ماينزل منزلة الشىء لايلزم ان يعطى حكم ذلك الشىء ألا ترى المنادى المفرد قالوا انه كالضمير فلذا بنى ومنعوا نعت الضمير دون المنادى فلعل الزمخشرى لاحظها ولكن لم يقل بها اه تقرير دردير (قوله فاجاز ذلك) اى عطف البيان على الضمير (قوله عن هذه النكتة) هى الدقيقة التى تستخرج بدقة النظر اذ يقارنها غالبا نكت الارض بعود أو اصبع (قوله أبو محمد بن السيد) هو ابو محمد عبدالله بن السيد بكسر السين (قوله واما الثانى) اى وهو امتناع جعل ان اعبدوا بدلا من ما (قوله لا يعمل فيها فعل القول) أى لانه ينحل المعنى ماقلت لهم الا عبادة الله وذلك الكلام لا يصح لان العبادة لا تقال مالم يؤول القول بالامر (قوله وقد فاته هذا الوجه) اى وهو التاويل للقول بمعنى الامر (قوله وقد فاته هذا الوجه هنا فاطلق المنع) قد يقال انما منع بناء على ان القول بمعناه ليس مؤولا بشىء على مايرشد اليه قوله لان العبادة لا تقال والا فلو اول بالامر لزال المانع وصح بيان جعلها مصدرية اذ العبادة مما يؤمر بها واجاز بعضهم الحكم بمصدريتها على ان يكون المعنى ماقلت لهم الا عبادة الله اى الزموا عبادته ويكون هو المراد بما امرتنى به من حيث انها فى حكم المفرد لانها مقولته وما امرتنى مفرد لفظا وجملة معنى اه دمامينى (قوله فاطلق المنع) اى فقال لا يصح جعلها به لا من ماظاهره مطلقا (قوله لعل امتناعه) اى الزمخشرى وقوله من اجازته اى من اجازة هذا الوجه المدعى فواته له فهو من اضافة المصدر بمفعوله (قوله الا قليلا) اى نحو امرتك الخير وان الكثير بالخير وقوله ما اول به اى اللفظ الذى أول به أى بالامر أى وحيث أول قلت بامرت لزم تعديه بنفسه الى ما أمرتنى وذلك من قبيل ماهو قليل فلا يصار اليه (قوله هذا لازم الخ) اى فلو كان مانعا ما قال بالوجه السابق (قوله هذا لازم الخ) اى ماذكره السائل لازم للزمخشرى على توجيه التفسيرية ولكنه لم يعتبره مانعا بناء على انه لا يلزم من تأويل شىء بشىء أن يكون حكمه حكم مااول به وانما قلنا انه لم يعتبره لانه اجاز التفسيرية وصححها ولم يلتفت الى ماذكره السائل فلا يكون هذا مانعا عنده فيلزمه القول بصحة البدل من ما على التأويل اه دمامينى (قوله فتبقى الصلة بلا عائد) أى وهو ممنوع ورده المصنف بقوله والعائد موجود حسا الى الخ أى والعائد موجود فى اللفظ وان كان فى نية الطرح فهو لا يضر حينئذ (قوله كانت مصدرية) أى لانه متى وجد جار علم انها داخلة على اسم إما صريح أو مؤول ولا يصح أن تكون ان حينئذ زائدة ومفسرة لئلا يلزم دخول حرف الجر على الفعل وهو لا يصح فتعين أن تكون مصدرية اه تقرير دردير (قوله معه لا) أى نافية أو ناهية (قوله وعليهما) أى واذا بنينا عليهما أى على هذين الوجهين فان مفسرة والفعل مع النافية مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم ومع الناهية مجزوم بها (قوله وأن مصدرية) أى ونصب الفعل حينئذ بها (قوله امتنع الجزم) اى على المشهور عند الجمهور فلا يرد ماسبق من الجزم بأن (قوله امتنع الجزم) أى لفقدان عامله (قوله وجاز الرفع والنصب) أى على جعل أن مصدرية (قوله والوجه الرابع) أى من أوجه أن (قوله أحدها وهو الاكثر أن تقع بعد لما الخ) فان قلت ان المصنف جعل لان الزائدة مواضع ثم أخبر عن أحدها بوقوعها بعد لما التوقيتية وهذا ليس موضعا لان وقوعها فى ذلك المحل حالة من حالاتها لا موضع من مواضعها ويمكن أن يجاب بان كلامه على حذف مضاف أى أحدها موضع أن تقع بعد لما وكذا يقال فى الثانى والثالث (قوله التوقيتية) أى التى بمعنى حين عند بعضهم وهى منسوبة الى التوقيت الذى هو ذكر الوقت وتعيينه لانه يوقت بها أى يعين بها الوقت فاذا قلت لما جاء زيد جاء عمرو فقد عينت مجىء عمرو وأخبرت أنه وقت مجىء زيد وبعضهم يطلق على لما هذه انها حرف وجود لوجود واحترز المصنف عن لما النافية وهى الجازمة وعن الموجبة وهى التى بمعنى إلا اه دمامينى (قوله والثانى) أى والموضع الثانى من مواضع زيادتها (قوله ان تقع بين لو وفعل القسم) أى كالقسم فى البيت (قوله مذكورا) أى كان فعل القسم مذكورا (قوله

ووهم الزمخشرى فاجاز ذلك ذهولا عن هذه النكتة وممن نص عليها من المتأخرين أبو محمد بن السيد وابن مالك والقياس معهما فى ذلك وأما الثانى فلان العبادة لا يعمل فيها فعل القول نعم ان أول القول بالامر كما فعل الزمخشرى فى وجه التفسيرية جاز وقد فاته هذا الوجه هنا فاطلق المنع فان قيل لعل امتناعه من اجازته لان أمر لا يتعدى بنفسه الى الشىء المأمور به الا قليلا فكذا ما أول به قلنا هذا لازم له على توجيه التفسيرية ويصح أن يقدر بدلا من الهاء فى به ووهم الزمخشرى فمنع ذلك ظنا منه ان المبدل منه فى قوة الساقط فتبقى الصلة بلا عائد والعائد موجود حسا فلا مانع والخامس ان لا يدخل عليها جار فلو قلت كتبت اليه بان افعل كانت مصدرية * (مسئلة) * اذا ولى أن الصالحة للتفسير مضارع معه لا نحو أشرت اليه ان لا تفعل جاز رفعه تقدير لا نافية وجزمه على تقديرها ناهية وعليهما فان مفسرة ونصبه على تقدير لا نافية وان مصدرية فان فقدت لا امتنع الجزم وجاز الرفع والنصب والوجه الرابع ان تكون زائدة ولها اربعة مواضع احدها وهو الاكثر ان تقع بعد لما التوقيتية نحو ولما أن جاءت رسلنا لوطا سىء بهم والثانى ان تقع بين لو وفعل القسم مذكورا كقوله

فأقسم ان لو التقينا وانتم * لكان لكم يوم من الشر مظلم
أو متروكا كقوله
أما والله ان لو كنت حرا * وما بالحر انت ولا العتيق
هذا قول سيبويه وغيره وفى مقرب ابن عصفور انها فى ذلك حرف جيء به لربط الجواب بالقسم ويبعده ان الأكثر تركها والحروف الرابطة ليست كذلك والثالث وهو نادر ان تقع بين الكاف ومخفوضها كقوله
ويوما توافينا بوجه مقسم * كأن ظبية تعطو الى وارق السلم
فى رواية من جر الظبية والرابع بعد اذا كقوله
فأمهله حتى اذا ان كأنه * معاطى يد فى لجة الماء غامر
وزعم الأخفش انها تزاد فى غير ذلك وانها تنصب المضارع كما تجر من والباء الزائدتان لاسم وجعل منه وما لنا أن لا نتوكل على الله وما لنا ان لا نقاتل فى سبيل الله وقال غيره هى فى ذلك مصدرية ثم قيل ضمن مالنا معنى ما منعنا وفيه نظر لانه لم يثبت إعمال الجار والمجرور

فاقسم أن لو التقينا الخ) لايخفى أنه قد توالى فى البيت قسم وشرط ولم يقع بعدهما غير جواب واحد وهو قوله لكان لكم فيجعل هنا جوابا للقسم اذ هو السابق كما هو القاعدة المقررة فى ذلك وقد نص بعض المغاربة على أنه لا فرق فى هذا الحكم بين الشرط الامتناعى وغيره وهو ظاهر كلام الجماعة وأما ابن مالك فوافق ان لم يكن الشرط امتناعيا واضطرب كلامه فى الامتناعى فى التسهيل فقال فى باب القسم ان الجواب للو وانها مع جوابها جواب القسم وكلامه فى باب الجوازم على ان جواب القسم محذوف أغنى عنه جواب لو اه دماميني (قوله أما والله) الاصل أقسم بالله ان لو الخ فحذف فعل القسم (قوله ولا العتيق) المراد به الكريم لا الحر للزوم التطويل بلا فائدة ويصح أن يكون المراد به الحر إلا أنه من عطف الخاص على العام لان العتق يستدعى سبق الملك فيكون الشاعر نفى عنه الحرية أصالة وعروضا بخلاف الحرية وجواب القسم فى البيت على رأى الجماعة او جواب الشرط على أحد رأيى ابن مالك محذوف أى لو كنت حرا لقاومتك (قوله هذا) أى ما ذكر من كون ان مزيدة بين فعل القسم ولو وهو قول سيبويه (قوله لربط الجواب بالقسم) هذا يشعر بأن جواب القسم هو ما بعد أن من لو وما فى حيزها من شرط وجواب كما أسلفه عن ابن مالك فتأمله اه دماميني (قوله ان الأكثر) أى فى استعمالات العرب (قوله تركها) اى ترك ان بين فعل القسم ولو (قوله والحروف الرابطة ليست كذلك) قد ينتقض باللام على الداخلة على جواب لو المنفى كقوله

ولو نعطى الخيار لما افترقنا * ولكن لا خيار مع الليالى

فانها حرف رابط والاكثر تركها نحو ولو شاء ربك ما فعلوه اه دماميني (قوله ليست كذلك) لعله أراد غالبا لانه أنسب بكونها للربط وحينئذ فلا يرد نقض الدماميني به (قوله والثالث) أى من مواضع زيادتها (قوله ويوما توافينا الخ) قائله باغت أو أرقم اليشكرى وهو بسكون الروى وبعده

ويوما تريد مالنا مع مالها * فان لم ننلها لم تنمنا ولم تنم

قال الزمخشرى معنى البيتين أنه يستمتع بحسنها يوما وتشغله يوما آخر بطلب ماله فان منعها آذته وكلمته بكلام يمنعه من النوم (قوله فى رواية من جر الظبية) أى فانه يتعين حينئذ كون الكاف جارة وان زائدة وأما فى رواية من نصبها فعلى أن كان خففت وأعملت فى الظاهر وأما فى رواية من رفعها فعلى انها خففت وأعملت فى ضمير محذوف أى كأنها ظبية والموافاة الاتيان والمقسم المحسن مأخوذ من القسام وهو الحسن والوارق اسم فاعل من ورق الشجر يرق مثل أورق أى صار ذا ورق ويروى ناضر السلم والنضرة الحسن والبهجة والسلم بفتحتين شجر عظيم له شوك (قوله تعطو) أى تتعاطى وتتناول (قوله معاطى الخ) المعاطاة المناولة واللجة بضم اللام والجيم معظم الماء وغامر اسم فاعل بمعنى المفعول كعيشة راضية من غمره الماء اذا غطاه والمعنى انه ترك هذا الرجل وتمهل فى انقاذه مما كان فيه الى أن وصل الى حالة أشبه فيها من هو مغمور فى اللجة يخرج يده ليتناولها من ينقذه وهذه حالة الغريق اه دماميني (قوله فى غير ذلك) أى غير ما ذكر وهو المواضع الاربعة (قوله تنصب المضارع) اى وان كانت زائدة اذ لا منافاة بين الزيادة والعمل (قوله وما لنا أن لا نتوكل على الله) اى أى شئ ثبت لنا فى حالة كوننا لا نتوكل على الله وقد فعل الله بنا ما يوجب توكلنا عليه وهو التوفيق لهداية السبيل الذى يجب سلوكه فى الدين اه دماميني (قوله وما لنا أن لا نقاتل فى سبيل الله) اى أى شئ ثبت لنا فى حالة تركنا القتال فى سبيل الله وقد وقع ما يقتضيه فما بعد أن جملة حالية فان قلت المضارع يتعين للاستقبال بمصاحبة ناصب وجملة الحال لا تصدر به بدليل استقبال فكيف هذا قلت انما يكون الناصب متعينا للاستقبال اذا لم يكن زائدا فلا يرد حينئذ مثل هذا اه دماميني (قوله هى فى ذلك) اى الذى استشهد به (قوله معنى ما منعنا) أى ومنع يتعدى الى مفعولين تقول منعت زيدا إساءته فتكون أن وصلتها فى محل نصب على انه المفعول الثانى اه دماميني (قوله لانه لم يثبت اعمال الجار والمجرور) اى وهو قوله لنا

في المفعول به ولأن الأصل أن لا تكون زائدة والصواب قول بعضهم إن الاصل ومالنا في أن لا نفعل كذا وإنما لم يجز للزائدة أن تعمل لعدم اختصاصها بالافعال بدليل دخولها على الحرف وهو لو وكأن في البيتين وعلى الاسم وهو ظبية في البيت السابق بخلاف حرف الجر الزائد فانه كالحرف المعدى في الاختصاص بالاسم فلذلك عمل فيه ﴿مسئلة﴾ ولا معنى لان الزائد غير التوكيد كسائر الزوائد قال ابو حيان وزعم الزمخشري انه ينجر مع التوكيد معنى آخر فقال في قوله تعالى ولما أن جاءت رسلنا لوطا سيء بهم دخلت أن في هذه القصة ولم تدخل في قصة إبراهيم في قوله تعالى ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما تنبيها وتأكيدا على أن الاساءة كانت تعقب المجيء فهي مؤكدة في قصة لوط للاتصال واللزوم ولا كذلك في قصة ابراهيم إذ ليس الجواب فيها كالاول وقال الشلوبين لما كانت أن للسبب في جئت أن تعطي أي للاعطاء أفادت هنا أن الاساءة كانت لأجل المجيء وتعقبه وكذلك في قولهم أما والله ان لو فعلت لفعلت أكدت أن ما بعد لو وهو السبب في الجواب وهذا الذي ذكراه لا يعرفه كبراء النحويين اه والذي رأيته في كلام الزمخشري في تفسير سورة العنكبوت ما نصه أن صلة أكدت وجود الفعلين مرتبا أحدهما على الآخر في وقتين متجاورين لا فاصل بينهما كأنهما وجدا في جزء واحد من الزمان كأنه قيل لما أحس بمجيئهم فاجأته المساءة من غير ريث انتهى والريث البطء وليس في كلامه تعرض للفرق بين القصتين كما نقل عنه ولا كلامه مخالف لكلام النحويين لاتفاقهم على أن الزائد يؤكد معنى

في المفعول به أي وهو المقاتلة والتوكل لانه لما ضمن لنا معنى منعنا عمل في المفعول وهو نقاتل ونتوكل (قوله في المفعول به) أي فهذا التخريج لا يصح (قوله ولأن الأصل أن لا تكون زائدة) أي وإذا قيل أن مالنا ضمن معنى مامنعنا لزم زيادة لا والمعنى اى شيء منعنا التوكل ومنعنا القتال (قوله ومالنا أن لا نفعل كذا) اى ثم حذف الجار وهو في مثله قياسي (قوله ومالنا أن لا نفعل كذا) متعلق بما تعلق به الحال الأول (قوله وإنما لم يجز الخ) رد لقياس الأخفش عمل أن الزائدة على عمل حرف الجر الزائد بابداء الفارق (قوله وهو لو وكان في البيتين) الاولى في الأبيات الثلاثة فانها قد دخلت على لو في قوله فاقسم أن لو التقينا وقوله أما والله أن لو كنت حرا البيت وعلى كان في قوله حتى إذا أن كأنه البيت اه دماميني (قوله وهو ظبية) بالكسر والتنوين على الحكاية أو بالرفع مع ترك التنوين لأنه اسم على نفس هذا اللفظ أي الواقع في البيت ففيه العلمية وتاء التأنيث فيمتنع الصرف (قوله كالحرف المعدى) أي الذي يعدي الفعل أو ما في معناه إلى المفعول (قوله فلذلك عمل فيه) أي ولا يلتفت لكونه زائدا (قوله غير التوكيد) أي التقوية للكلام الذي هي فيه فهي في قوله كأن ظبية أفادت قوة التشبيه (قوله كسائر الزوائد) أي الحروف الزوائد أما الأصلية فتفيد معاني غير التوكيد فالباء يعني مثلا تفيد السببية (قوله أنه ينجر الخ) لعل المراد أنه ينجر في بعض المحلات لا دائما اه (قوله معنى آخر) أي وهو التعقيب (قوله فقال الخ) أي انه لم يقل إنها تفيد مع التوكيد التعقيب بل ذلك يؤخذ من كلامه (قوله تنبيها الخ) المناسب أن يقول توكيدا وتنبيها على أن الخ لأجل أن يفيد ان التنبيه على التعقيب (قوله كانت) تعقب المجيء في نسخة بعقب (قوله فهي الخ) هذا التفريع يخالف دعواه لأن دعواه افادة التعقيب والتوكيد وهذا التفريع يقتضي أن الاتصال الذي هو التعقيب حاصل قبلها وهي إنما فادت توكيد ذلك الاتصال فكان على المصنف أن يذكر ذلك اعتراضا عليه من جملة الاعتراضات الآتية اه تقرير دردير (قوله كالأول) أي كالجواب في الآية الاولى لأن الجواب في الأولى يعقب المجيء وأما الجواب وهو قوله قالوا سلاما في قصة ابراهيم فليس يعقب المجيء كذا قال ويأتي للمصنف الرد عليه بقوله ثم كيف الخ (قوله لما كانت أن للسبب) أي مع ما فيها من إفادة التعقيب ضمنا بدليل قوله بعد وتعقبه (قوله للسبب) أي السبب والتعليل (قوله للسبب) أي للسببية أي دالة على أن ما قبلها سبب فيما بعدها وإنما كانت دالة على السببية لأنها بمعنى لام العلة (قوله أفادت هنا) أي في ولما أن جاءت رسلنا لوطا الخ (قوله وتعقبه) أي ووقع عقبه (قوله أكدت أن ما بعد لو الخ) ظاهره أنه سبب في حد ذاته وأنها لم تفد إلا التوكيد وهو مخالف لقوله أولا وكذلك في قولهم الخ إذ التشبيه يفيد أنها تفيد غير التوكيد فهذا الاعتراض وارد على الشلوبين وكان على المصنف أن يزيده على الاعتراضين اللذين ذكرهما عليه (قوله أكدت أن ما بعد لو) أي بعد لو فعلت وقوله وهو السبب في الجواب أي لفعلت (قوله الذي ذكراه) أي الزمخشري والشلوبين (قوله اه) اى كلام أبي حيان (قوله والذي رأيته الخ) مراده بذلك الرد على أبي حيان حيث أنه خلط في النقل وخلط في الآية (قوله أن صلة) أي زائدة (قوله مرتبا) أي حال كونهما مرتبين أحدهما على الآخر وهذا الترتيب مأخوذ من لما لا من أن كما ادعاه أبو حيان في نقله فحاصل هذا الجواب أنها لم تفد إلا توكيد وجود الفعلين المتعاقبين وهذا التعاقب ليس منها كما نقلت عن الزمخشري فقد نقلت عنه شيأ لم يقل به وقوله وليس في كلامه تعرض رد ثان أي أنه لم يفرق بين الآيات كما نقلت عنه حيث قلت قال في الآية الأولى كذا وفي الثانية كذا وقوله ولا كلامه مخالف اعتراض ثالث أي لم يخالف النحويين فهو لا يقول تفيد شيأ زائدا على التوكيد كما نقلت عنه بل وافقهم اه دماميني (قوله انتهى) أي كلام الزمخشري (قوله كما نقل) أي أبو حيان (قوله عنه) أي عن الزمخشري (قوله على أن الزائد) أي الحرف الزائد (قوله معنى ما) أي شيء وقوله جيء به أي بالزائد وقوله تأكيدا أي تأكيدا لشيء (قوله

ماجيء به لتأكيده ولما تفيد وقوع الفعل الثاني عقب الأول وترتبه عليه فالحرف الزائد يؤكد ذلك ثم إن قصة الخليل عليه السلام التي فيها قالوا سلاما ليست في السورة التي فيها سيء بهم بل فيهم سورة هود وليس فيها لما ثم كيف يتخيل أن التحية تقع بعد المجيء ببطء وإنما يحسن اعتقاد تأخر الجواب في سورة العنكبوت إذ الجواب فيها قالوا إنا مهلكو أهل هذه القرية ثم ان التعبير بالاساءة لحن لأن الفعل ثلاثي كما نطق به التنزيل والصواب المساءة وهي عبارة الزمخشري وأما ما نقله عن الشلوبين فمعترض من وجهين أحدهما أن المفيد للتعليل في مثاله انما هو لام العلة المقدرة لأن والثاني ان أن في المثال مصدرية والبحث في الزائدة

«تنبيه» وقد ذكر لأن معان أربعة أخر أحدها الشرطية كان المكسورة واليه ذهب الكوفيون ويرجحه عندي أمور أحدها توارد المفتوحة والمكسورة على المحل الواحد والاصل التوافق فقرئ بالوجهين قوله تعالى ان تضل إحداهما ولا يجرمنكم شنآن قوم ان صدوكم أفنضرب عنكم الذكر صفحا إن كنتم قوما مسرفين وقد مضى انه روى بالوجهين قوله أتغضب أن أذنا قتيبة حزتا * الثاني مجيء الفاء بعدها كثيرا كقوله * أبا خراشة أما أنت ذا نفر * فإن قومي لم تأكلهم الضبع * الثالث عطفها على إن المكسورة في قوله * إما أقمت وأما أنت مرتحلا * فالله يكلأ ما تأتي وما تذر * الرواية بكسر ان الأولى وفتح الثانية فلو كانت المفتوحة مصدرية لزم عطف المفرد على الجملة وتعسف ابن الحاجب في توجيه ذلك فقال لما كان

فالحرف الزائد يؤكد ذلك) أي ولا يفيد وقوع الفعل الثاني عقب الأول كما نقلت عنه اهـ بقي شيء آخر وهو أنه قد وقع في سورة هود ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا ووقع في سورة العنكبوت ولما أن جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا فذكرت أن في الآية الثانية دون الأولى والقصة واحدة فما السر في الفرق بين المحلين قلت لما رتب في آية هود على مجيء الرسل لوطا عليه السلام أمورا هي مساءته وضيق ذرعه بهم وقولهم هذا يوم عصيب ومجيء قومه يهرعون إليه لم يؤت بأن لمنافاة معناها لهذا المقام وذلك أن مجموع هذه الأمور المرتبة في هذه الآية من حيث هو مجموع ليس شديد الاتصال بمجيء الرسل حتى يعد المجموع كأنه واقع في جزء واحد من الزمان ووصلت أن في آية العنكبوت لأنه لم يرتب فيها على مجيء الرسل غير إساءة لوط وضيق ذرعه وهما شديدا الاتصال بذلك المجيء فأتى بها إشعارا بذلك المعنى اهـ دماميني (قوله ليست في السورة) أي العنكبوت (قوله التي ليست فيها سيء بهم) الأولى أن يقول ليس فيها أن بعد لما وإلا فسورة هود والعنكبوت فيها سيء بهم إلا أن يجاب بأن قوله ليس فيها سيء بهم أي بعد أن المحدث عنها (قوله بل الخ) يعني أن قصة الخليل التي فيها قالوا سلاما في سورة هود ومحط الاعتراض قوله وليس فيها لما وتلاوتها ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما أي وأبو حيان جمع بين لما وقالوا فهو مخطيء (قوله وإنما يحسن) كلام مستأنف وعلى هذا الذي يحسن فلما مستعملة في غير أصلها من ترتب الجواب بعقب الشرط أي لأن قولهم إنا مهلكو بعد التحية وإتيانه بالعجل وخوفه منهم وسؤاله إياهم (قوله إذ الجواب فيها قالوا انا مهلكو) أي لا قولهم قالوا سلاما كما في سورة هود (قوله ثم التعبير) أي تعبير أبي حيان وقوله لأن الفعل ثلاثي أي لأنه سيء والاساءة مصدر الرباعي كأقام الصلاة إقامة وأعار زيد إعارة (قوله كما نطق به التنزيل) أي في قوله سيء بهم (قوله وهي عبارة الزمخشري) في قوله فاجأته المساءة (قوله وأما ما نقله) أي أبو حيان (قوله في مثاله) أي وهو جئت أن تعطي (قوله لام العلة المقدرة) أي لأن الأصل جئت لأن تعطي (قوله مصدرية) أي لا زائدة وقوله والبحث في الزائدة أي لا المصدرية فلا معنى لايراد هذا المثال هنا وقوله والبحث في الزائدة أي ولا نسلم أن ما ثبت للمصدرية يثبت للزائدة (قوله والأصل التوافق) أي أن اللفظين إذا عبر بأحدهما مرة وبالآخر أخرى في كلام المقصود منه واحد فالأصل اتحاد فعل هذين اللفظين وهذا لا ينافي أن الأصل في الألفاظ من حيث هي الترادف (قوله بالوجهين) أي الفتح والكسر لكن من جرد قرأ بالكسر فيرفع تذكر وشدد الكاف وإذا رفع لأن الفاء داخلة على مبتدأ محذوف أي فهي تذكر ومن قرأ بالفتح فينصب تذكر ولكن بعضهم يشدد الكاف وهم نافع وابن عامر وعاصم والكسائي وبعضهم وهم ابن كثير وأبو عمرو يخففها وفيه أنه على كل فالفاء للعطف والمعطوف عليه تضل منصوبا لا مجزوما فيتعين أن تكون غير شرطية ويرد على المصنف ويمكن أن يجاب بأنا لا نسلم أنه نصب هذا الفعل بالعطف على أن تضل بل منصوب بأن مضمرة بعد الفاء الواقعة بعد الشرط (قوله وقد مضى الخ) الاستدلال بهذا كله بناء على ما ذكره من أن الأصل التوافق (قوله كقوله أبا خراشة) أي قول العباس بن مرداس السلمي واستظهر الرضي أن أن في هذا البيت شرطية لمساعدة المعنى واللفظ له أما المعنى فلان قوله أما أنت الخ أي إن كنت ذا نفر فأنا كذلك لأن قومي الخ وأما اللفظ فلمجيء الفاء كما قال المصنف ويحتمل أن يكون ما بعد الفاء جواب شرط مقدر وأن مصدرية كما ذهب إليه الجمهور لا شرطية والمعنى لا تفتخر علي لأن كنت ذا نفر فان فخرت بذلك فخرت أنا بمثله لأن قومي الخ (قوله لزم الخ) بيان الملازمة أن أن المفتوحة المصدرية تؤول مع صلتها بمصدر وهو من قبيل المفردات والمكسورة شرطية ولا تدخل إلا على جملة (قوله على الجملة) أي واللازم باطل وقد يجاب بأنه يمكن أن يكون المصدر المسبوك فاعلا بفعل محذوف أي ان أقمت أو وقع ارتحالك فانه عطف جملة على جملة (قوله في توجيه ذلك) أي البيت بناء على جعل أن مصدرية لا شرطية ووجه التعسف

معنى قولك ان جئتنى أكرمتك وقولك أكرمك لإتيانك اياى واحد أصح عطف التعليل على الشرط فى البيت ولذلك تقول ان جئتنى وأحسنت الى اكرمتك ثم تقول ان جئتنى ولإحسانك الى أكرمتك فتجعل الجواب لهما اه وما أظن ان العرب فاهت بذلك و المعنى الثانى النفى كان المكسورة قاله بعضهم فى قوله تعالى أن يؤتى احد مثل ما أوتيتم وقيل المعنى ولا تؤمنوا بأن يؤتى احد مثل ما أوتيتم من الكتاب إلا لمن تبع دينكم وجملة القول اعتراض الثالث معنى إذ كما تقدم عن بعضهم فى ان المكسورة وهذا قاله بعضهم فى بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم يخرجون الرسول واياكم أن تؤمنوا وقوله أتغضب إن أذنا قتيبة حزتا والصواب انها فى ذلك كله مصدرية وقبلها لام العلة مقدرة والرابع أن تكون بمعنى لئلا قيل به فى يبين الله لكم أن تضلوا وقوله

نزلتم منزل الاضياف منا فعجلنا القرى أن تشتمونا

والصواب أنها مصدرية والاصل كراهية ان تضلوا ومخافة ان تشتمونا وهو قول البصريين وقيل هو على اضمار لام قبل أن ولا بعدها وفيه تعسف (إن) المكسورة المشددة على وجهين احدهما أن تكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر قيل وقد تنصبهما فى لغة كقوله

اذا اسود جنح الليل فلتأت ولتكن خطاك خفافا ان حراسنا أسدا

وفى الحديث ان قعر جهنم سبعين خريفا وخرج البيت على الحالية وان الخبر محذوف اى تلقاهم أسدا والحديث

أن عطف التعليل على الشرط من باب العطف على المعنى فكأنه قيل لاقامتك أو ارتحالك ولمجيئك أو إحسانك اه تقرير دردير (قوله صح عطف التعليل) أى الذى هو قوله وأما أنت مرتحلا لان أن مصدرية مؤولة مع مابعدها بمصدر عطف على الشرط قبلها وهو قوله أما أقمت (قوله ولذلك) أى لاجل كون التعليل فى معنى الشرط (قوله فتجعل الجواب لهما) اى للشرط والتعليل والمراد بالجواب بالنسبة للتعليل المعلل اه تقرير شيخنا دردير (قوله فاهت) اى نطقت بذلك اى فهذا المثال تركيب مخترع لا يوجد له نظير فى كلام العرب اه دماميني (قوله المعنى الثانى) أى من المعانى الاربعة المزيدة (قوله أن يؤتى أحد الخ) أى أن أهل الكتاب يقولون لبعضهم لا يؤتى أحد مثل ما أوتيتم ولا يحاجوكم أى يغلبكم أحد (قوله وجملة القول) أى على كلا القولين وقوله جملة القول أعنى قل إن الهدى هدى الله (قوله الثالث) اى من المعانى المزيدة (قوله معنى إن) اى المفيدة للتعليل (قوله كما تقدم عن بعضهم الخ) جعل منه واتقوا الله إن كنتم مؤمنين اى لانكم مؤمنون وشأنكم التقوى (قوله وهذا قاله بعضهم) أى هذا المعنى وهو التعليل فى المفتوحة قاله بعضهم الخ (قوله أتغضب ان أذنا قتيبة الخ) اى فى رواية من رواه بفتح الهمزة من أن (قوله والرابع) أى من المعانى الاربعة المزيدة (قوله القرى) مقصور وهو بكسر القاف ما يقدم للضيف (قوله ان تشتمونا) أى لئلا تشتمونا اى تسبونا يقال شتمه يشتمه بفتح العين فى الماضى وبكسرها وضمها فى المضارع (قوله والأصل كراهية) أى الأصل فى الآية كراهية الخ وقوله ومخافة أى والاصل فى البيت مخافة الخ أى أو كراهية أن تشتمونا فحذف المضاف المنصوب على أنه مفعول لأجله وأقيم المضاف اليه مقامه اه دماميني (قوله وفيه تعسف) أى من جهة حذف شيئين مع إمكان حذف واحد وقد يقال حذف الجار قبل أن يطرد وحذف الثانى للقرينة جائز فى سعة الكلام وليس تعدد المحذوف بمجرده موجبا للتعسف اه دماميني (إنّ) (قوله المكسورة) اى الهمزة وقوله المشددة أى المفردة التى عقد لها الباب أما الثمانية أحوال الآتية فليست للمفردة بل للمركبة بدليل عقد المصنف لها ها التنبيه اه تقرير دردير (قوله حرف توكيد) اى حرف يفيد توكيد النسبة ولذلك يجاب بها القسم كما يجاب باللام نحو والله إنك لفطن (قوله تنصب الاسم وترفع الخبر) أى كأخواتها والسر فى عملها على هذا الوجه أن هذه الحروف شابهت الأفعال المتعدية معنى لطلبها جزأين مثلا وشابهت مطلق الأفعال الماضية من حيث كونها على ثلاثة أحرف فصاعدا ومن حيث فتح أواخرها ولما كانت مشابهتها الأفعال أقوى من مشابهة ما الحجازية جعل عملها أقوى بأن قدم منصوبها على مرفوعها وذلك لأن العمل الطبيعى عندهم أن يرفع ثم ينصب فعكسه عملا غير طبيعى فهو تصرف فى العمل وقيل قدم المنصوب على المرفوع قصدا إلى الفرق بينها وبين الأفعال التى هى أصلها من أول الأمر وتنبيها بجعل عملها فرعيا على كونها فروعا للفعل هنا اه دماميني (قوله كقوله) أى عمر بن أبى ربيعة على لسان محبوبته (قوله جنح الليل) بضم الجيم وكسرها طائفة من الليل وقوله خفافا جمع خفيفة وحراسنا جمع حارس وأسدا بإسكان السين جمع أسد اه دماميني (قوله خطاك) جمع خطوة بالضم وهو المسافة التى بين القدمين ولكن المراد هنا موضع القدم على الارض بدليل وصفه بالخفة والاسناد مجازى (قوله ان قعر جهنم) اى مسافة قعر جهنم اى مسافة السير الى بلوغ القعر سبعين خريفا أى عاما (قوله وخرج البيت الخ) هذا التخريج لا ينفى اللغة القليلة غاية الامر أن هذين خرجا على اللغة المشهورة (قوله على الحالية) أى وليس أسدا خبر إن حتى يلزم نصب الجزأين (قوله أى تلقاهم أسدا) ويصح أن يكون المنصوب مفعولا لفعل محذوف اى يشبهون أسدا (قوله والحديث الخ) استشكل تخريج الحديث على هذا برواية الرفع وهى إن قعر جهنم سبعون خريفا فانه قد ظهر بها ان القعر اسم عين لا مصدر ويجاب بأن كونه اسم عين على رواية الرفع لا يمنع من جعله مصدرا على رواية

على أن القعر مصدر قعرت البئر إذا بلغت قعرها وسبعين ظرف أى أن بلوغ قعرها يكون فى سبعين عاما وقدير تفع بعدها المبتدا فيكون اسمها ضمير شأن محذوفا كقوله عليه الصلاة والسلام إن من أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون الأصل انه أى الشأن كما قال

* إن من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جآذرا وظباء * وانما لم تجعل من اسمها لانها شرطية بدليل جزمها الفعلين والشرط له الصدر فلا يعمل فيه ما قبله وتخريج الكسائى الحديث على زيادة من فى اسم إن يأباه غير الأخفش من البصريين لان الكلام ايجاب والمجرور معرفة على الاصح والمعنى أيضا يأباه لانهم ليسوا أشد عذابا من سائر الناس وتخفف فتعمل قليلا وتهمل كثيرا وعن الكوفيين انها لا تخفف وانه اذا قيل إن زيد لمنطلق فان نافية واللام بمعنى الا ويرده أن منهم من يعملها مع التخفيف حكى سيبويه إن عمرا لمنطلق وقرأ الحرميان وأبو بكر وإن كلا لما ليوفينهم الثانى أن تكون حرف جواب بمعنى نعم خلافا لأبى عبيدة استدل المثبتون بقوله * ويقلن شيب قد علا * ك وقد كبرت فقلت إنه * ورد بأنا لا نسلم أن الهاء للسكت بل هى ضمير منصوب بها والخبر محذوف أى إنه كذلك والجيد الاستدلال بقول ابن الزبير رضى الله عنه لمن قال له لعن الله ناقة حملتنى اليك إن وراكبها أى نعم ولعن الله راكبها إذ لا يجوز حذف الأسم والخبر جميعا وعن المبرد أنه حمل على ذلك قراءة من قرأ إن هذان لساحران واعترض بأمرين أحدهما أن مجىء إن بمعنى نعم شاذ حتى قيل انه لم يثبت والثانى ان اللام لا تدخل فى خبر المبتدا وأجيب عن هذا بأنها لام زائدة وليست للابتداء أو أنها داخلة على

النصب اه دمامينى (قوله إذا بلغت) أى تقول ذلك إذا بلغت (قوله وسبعين ظرف) أى متعلق بالخبر المحذوف وهو يكون التامة وليس خبرا (قوله أى بلوغ قعرها) أى فالقعر المصدر معناه بلوغ القعر وقوله يكون أى يوجد (قوله المصورون) أى فمقتضى القياس المصورين ويكون اسمها وخبرها الجار والمجرور فلما ورد الامر هكذا حمل على أن اسمها ضمير الشأن والجملة بعده خبر (قوله جآذرا) جمع جؤذر بضم الجيم والذال ولد البقر الوحشى استعاره للملاح من النساء (قوله بدليل جزمها الفعلين) إذ لام الاول مكسورة لالتقاء الساكنين والثانى محذوفة بالجازم (قوله فلا يعمل فيه ما قبله) أى من رافع أو ناصب أما الجار فلا يمتنع عمله لشدة اتصاله فهما كالشىء الواحد فكانه لم يتقدمه شىء تقول بمن تمرر امرر وغلام من تضرب اضرب (قوله على زيادة من) أى فمن أشد اسم إن منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع منها حركة حرف الجر الزائد (قوله لان الكلام ايجاب) أى وهم يقولون من انما تزاد بعد نفى أو شبهه (قوله والمجرور معرفة) أى وعندهم لا تزاد من إلا اذا كان المجرور نكرة وقوله على الأصح الأولى حذفه اذ لا معنى لها لان المجرور هنا معرفة قطعا تأمل (قوله على الاصح) مقابله أن أفعل لا يتعرف بالاضافة (قوله ليسوا أشد عذابا) فيه أنه قد قيل إن الحديث فيمن يصور الصور لتعبد من دون الله وفاعل هذا كافر بلا شك ويؤيد زيادتها أن هذا الحديث ورد فى الصحيح بطريق ليس فيها من اه دمامينى (قوله ان منهم) أى العرب وقوله من يعملها أى ينطق بها كذا (قوله وان كلا الخ) الاولى حذف قوله ليوفينهم لما سبق فى إن المكسورة الخفيفة (قوله بمعنى نعم) أى فتقع تصديقا للخبر واعلاما للمستخبر ووعدا للطالب فتقول ان فى جواب من قال قام زيد ومن قال أذهب عمرو ومن قال أكرم خالدا (قوله خلافا لابى عبيدة) أى فانه أنكر وقوعها فى الكلام كذلك ونقل عنه ان قولهم انها بمعنى نعم انما يريدون التأويل لا انه فى اللغة موضوع لذلك (قوله استدل الخ) الاستدلال بهذا البيت مبنى على أن الهاء للسكت (قوله ويقلن الخ) هذا من مجزوء الكامل ونصفه علا وفى آخره سبب خفيف ترفيل (قوله شيب) الشيب الشعر الأبيض ويطلق ايضا على بياضه كان المشيب يطلق على المعنيين (قوله كبرت) بكسر الباء وضمها أى علا سنك (قوله لا نسلم أن الهاء للسكت) أى بحيث تكون حرفا لاحقا للحرف (قوله انه كذلك) أى أن الأمر كما قلت (قوله بقول ابن الزبير) بضم الزاى المشددة قاله لفضالة بن شريك وقيل لابن الزبير بفتح الزاى وكسر الباء حكى انه أتى ابن الزبير فى حاجة فقال إن ناقتى تعبت فقال له أرحها قال وأعطشها الطريق فقال اسقها أى قال له ذلك من تجاهل العارف فقال ذلك الرجل ما جئتك مستطبا انما جئتك مستمنحا لعن الله الخ (قوله إن وراكبها) هو مقول قول ابن الزبير المستدل به (قوله إذ لا يجوز حذف الاسم والخبر جميعا) أى فلا يكون فى كلام ابن الزبير إن التى تنصب الاسم وترفع الخبر إذ لو جعلت كذلك فيه للزم حذف اسمها وخبرها جميعها فانهما لم يذكرا فيه واللازم باطل فتعين ان تكون بمعنى نعم لسلامته عن هذا المحذور (قوله واعترض) أى ذلك الحمل وقوله بأمرين رده أبو على الفارسى بأن ما قبل إن المذكورة لا يقتضى ان يكون بمعنى نعم إذ لا يصح أن يكون جوابا لقول موسى عليه السلام لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وان لا يكون جوابا لقوله فتنازعوا أمرهم بينهم كذا قيل ويمكن أن يكون جوابا للاستخبار الحاصل من قوم فرعون الذى تضمنته الفحوى السابقة (قوله حتى قيل) أى كما قاله أبو عبيدة قريبا وقوله إنه لم يثبت أى فلا يصح حمل ... عليه (قوله لا تدخل فى خبر المبتدا) أى وقد دخلت هنا لأن قوله هذان مبتدا وقوله ساحران خبره (قوله وليست الابتداء) أى فلا محذور حينئذ وذلك لأن لام الابتداء انما امتنع دخولها فى الخبر فهى لها الصدارة ووقوعها فى الخبر المفرد مناف لذلك بخروجها حينئذ عن الصدر بخلاف اللام الزائدة (قوله أو بأنها) أى لام الابتداء دخلت على الخبر بعد إن هذه وهى التى بمعنى نعم (قوله

على مبتدأ محذوف أى لهما ساحران أو بأنها دخلت بعد إن هذه لشبهها بأن المؤكدة لفظا كما قال ورج الفتى للخير ما ان رأيته * على السن خيرا لا يزال يزيد * فزاد إن بعد ما المصدرية لشبهها فى اللفظ بما النافية ويضعف الاول أن زيادة اللام فى الخبر خاصة بالشعر والثانى أن الجمع بين لام التوكيد وحذف المبتدا كالجمع بين متنافيين وقيل ان اسم ان الضمير الشأن وهذا أيضا ضعيف لأن الموضوع لتقوية الكلام لايناسبه الحذف والمسموع من حذفه شاذ إلا فى باب أن المفتوحة إذا خففت فاستسهلوه لوروده فى كلام بنى على التخفيف فحذف تبعا لحذف النون ولانه لو ذكر لوجب التشديد إذ الضمائر ترد الاشياء الى أصولها ألا ترى أن من يقول لدلم يك والله يقول لدنك ولم يكنه وبك لأفعلن ثم يرد اشكال دخول اللام وقيل هذان اسمها ثم اختلف فقيل جاءت على لغة بلحرث بن كعب فى اجراء المثنى بالالف دائما كقوله قد بلغا فى المجد غايتاها واختار هذا الوجه ابن مالك وقيل هذان مبنى لدلالته على الاشارة وان قول الاكثرين هذين جرا ونصبا ليس اعرابا أيضا واختاره ابن الحاجب قلت وعلى هذا فقراءة هذان أقيس إذ الاصل فى المبنى أن لا تختلف صيغه مع أن فيها

على مبتدأ محذوف) اى فلا محذور وحينئذ لانها متصدرة فى جملتها فلا يضرنا كونها لام الابتداء على هذا التقدير (قوله لشبهها بأن المؤكدة لفظا) أى والمشابهة اللفظية اعتبرت كثيرا كما قال الخ (قوله لفظا) منصوب على التمييز من النسبة فى شبه الحرف اى لشبه لفظها بأن المؤكدة فهو مثل قولك أعجبنى ظنا أى ظنه (قوله ويضعف الأول) أى الجواب الأول (قوله خاصة بالشعر) اى ولا تكون فى غيره كما فى قول الشاعر

مروا عجالى فقالوا كيف سيدكم * فقال من سئلوا أمسى لمجهودا

فان قلت هلا مثلت بالبيت المشهور وهو

أم الحليس لعجوز شهربه * ترضى من اللحم بعظم الرقبة

قلت لعدم تعينه لذلك فقد قيل إن اللام داخلة على مبتدا محذوف أى لهى عجوز ومثل ذلك غير متأت فى البيت الأول فهو نص فى المقصود اه دماميني (قوله والثانى) وهو ان لام لساحران لام ابتداء دخلت على مبتدا محذوف (قوله كالجمع بين متنافيين) من حيث أن التوكيد يقتضى الاهتمام بالمؤكد والاعتناء به وحذفه يقتضى عدم الاعتناء بشأنه فتنافيا ولقائل أن يقول انما يتأتى هذا أن لو كان المؤكد باللام هو المبتدا المحذوف وهو ممنوع وانما المؤكد نسبة الخبر إلى المبتدا كما سيأتى صريحا فى كلام المصنف سلمنا أن المؤكد هو المبتدا لكن لانسلم التنافى لأن المحذوف لدليل فى حكم الثابت اه دماميني (قوله وقيل إن اسم إن ضمير الشأن) أى وحذف والأصل انه هذان الخ (قوله لايناسبه الحذف) أى وضمير الشأن موضوع لتقوية الكلام من حيث أنه يتمكن ما يعقبه فى ذهن السامع فضل تمكن لما فيه من الابهام ثم التفصيل (قوله إلا فى باب أن الخ) أى فى كل موضع الا الخ (قوله فاستسهلوه) أى الحذف (قوله فحذف تبعا) أى لأجل التبعية لحذف النون أى وقد يجوز حذف الشىء تبعا ولايجوز أن يحذف استقلالا كالفاعل يحذف مع الفعل ولا يحذف وحده (قوله ولأنه لو ذكر الخ) هذا بيان لعلة أخرى لحذفه مع أن المفتوحة المخففة (قوله لوجب التشديد) أى فالحذف لعلة وهى أن الضرورة داعية إلى حذفه عند إرادة تخفيف الحرف (قوله من يقول لد) أى بحذف النون تخفيفا وقوله ولم يك أى بحذف النون أيضا وقوله والله بواو القسم التى ليست بأصل لحروف القسم (قوله يقول) أى عند الاتيان بالضمير (قوله وبك الخ) أى انه لما أبدل الاسم الظاهر وهو والله بالضمير أتى بأصل حروف القسم وهو الباء بدل الواو التى ليست بأصل لأن الضمائر ترد الأشياء إلى أصولها وقد يرد على هذا التعليل قوله * فلو أنك فى يوم الرخاء سألتنى * وقوله بأنك ربيع وغيث مربع * فأتى بالضمير ولم يشدد وأجيب بأن هذا ضرورة ولا يرد يديك ودمك وفمك لأن الضمائر انما ترد الاشياء لاصولها المستعملة وأصل يدو دمو وفم غير مستعمل اه دماميني (قوله ثم يرد إشكال دخول اللام) على لساحران فانه على هذا الرأى خبر المبتدا الذى هو هذان وقدم أن خبر المبتدا لا تدخله اللام (قوله ثم اختلف) أى أهل هذا التوجيه (قوله فقيل جاءت) أى هذه القراءة (قوله بلحرث) أى بنى الحرث لكن خففت بحذف ما عدا الباء وقد يكتبه بعضهم على هذه الصورة وبعضهم على صورته الأصلية (قوله دائما) أى فى حالة الرفع والنصب والجر (قوله قد بلغا فى المجد غايتاها) أثبت ألف المثنى فى حالة النصب كما فى الآية (قوله واختار هذا الوجه) أى التوجيه ابن مالك الخ قال بعضهم وهذه اللغة هى القياس لأن الألف انما اجتلبت للدلالة على الاثنين فالقياس أن تلزم ويقدر عليها الاعراب ولم تجتلب لعامل الرفع حتى تزول بزواله بل هى سابقة عليه (قوله مبنى) أى على الالف (قوله لدلالته على الاشارة) أى على معنى الاشارة أى فقد تضمن معنى الحرف كمفرده (قوله ليس اعرابا) أى وانما هى صيغة وضعت للاثنين المشار اليهما فى حالة الجر والنصب وليست تثنية لهذا (قوله وعلى هذا) اى واذا مشينا على هذا الوجه (قوله أقيس) أى من قراءة هذين (قوله إذ الاصل فى المبنى الخ) لان المفرد هذا وهو مبنى والجمع هؤلاء مبنى فتحمل التثنية على الوجهين فى البناء (قوله مع أن فيها) أى قراءة هذان (قوله

مناسبة لألف ساحران وعكسه الياء فى إحدى ابنتى هاتين فهى هنا أرجح لمناسبة ياء ابنتى وقيل لما اجتمعت ألف هذا وألف التثنية فى التقدير قدر
بعضهم سقوط ألف التثنية فلم تقبل ألف هذا التغيير ﴿ تنبيه ﴾ تأتى ان فعلا ماضيا مسندا لجماعة المؤنث من الأين وهو التعب تقول
النساء إن أى تعبن أو من
آن بمعنى قرب أو مسنداً
لغيرهن على أنه من الأنين
وعلى أنه مبنى للمفعول
على لغة من قال فى رد وحب
رد وحب بالكسر تشبيها
له بقيل وبيع والأصل مثلا
أن زيد يوم الخميس ثم قيل
ان يوم الخميس أو فعل
أمر للواحد من الأنين أو
لجماعة الإناث من الأين
أو من آنٍ بمعنى قرب أو
للواحدة مؤكدة بالنون
من وأى بمعنى وعد كقوله
إن هند المليحة الحسناء
وقد مر مركبة من إن النافية
وأنا كقول بعضهم إن قائم
والأصل ان أنا قائم ففعل به
ما مضى شرحه فالأقسام إذاً
عشرة هذه الثمانية والمؤكدة
والجوابية ﴿ تنبيه ﴾ فى
الصحاح الاين الاعياء قال
أبو زيد لا يبنى منه فعل وقد
خولف فيه انتهى فعلى قول
أبى زيد يسقط بعض
الاقسام (أن) المفتوحة
المشددة على وجهين احدهما
أن تكون حرف توكيد
تنصب الاسم وترفع الخبر
والاصح أنها فرع عن إن
المكسورة ومن هنا صح
للزمخشرى أن يدعى أن
أنما بالفتح تفيد الحصر كإنما
وقد اجتمعتا فى قوله تعالى
قل إنما يوحى الى أنما إلهكم
إله واحد فالأولى
لقصر الصفة والثانية بالعكس وقول أبى حيان هذا شىء انفرد به ولا يعرف القول بذلك إلا فى إنما بالكسر

وعكسه) أى عكس الألف من جهة أن الأول ناسب الثانى وهنا الثانى ناسب الأول (قوله قدر بعضهم سقوط
ألف التثنية) الأولى حذف بعضهم ويكون المقدر حينئذ المتكلم بهذان اه تقرير دردير (قوله مسندا
لجماعة) أى لضمير جماعة المؤنث والمراد أنها مجموع المسند والمسند اليه فاتكل المصنف على وضوح المعنى
فاندفع اعتراض الدمامينى بأن كلامه يقتضى انها كلها فعل ماض مع أنها فعل وهو ان فاعل وهو ان الثانية
فليست ان هذه مما الكلام فيه (قوله من الاين أو من آن) وعلى هذين فأصل آن أين بفتح الهمزة والياء
قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت لالتقاء الساكنين ثم حركت الهمزة بالكسر لتدل على الياء
(قوله من الاين أو من آن) العمل فيهما واحد والاصل اين بتسكين لام الفعل وهى النون لاتصالها بنون
الفاعل فيدغم ويلتقى ساكنان فيحذف أولها وهى الياء التى هى عين الكلمة (قوله وعلى أنه مبنى للمفعول)
أى والاصل أنن على وزن ضرب ثم أدغمت النون الاولى فى الثانية وكسرت الهمزة لنقل حركة النون وهى
الكسرة لها وكذا يقال فى قيل وبيع وحب (قوله تشبيها له) أى لهذا الفعل المضعف ووجه الشبه أن اصل
قيل وبيع قيل وبيع واصل حب حبب ورد ردد وأصل الشبه الكسر مع السكون فى كل فاولا كان مكسورا
ثم إنه سكن وكسر ما قبله ليدل على أن ما بعده كان مكسورا وهذا الاصل فى حب على هذه اللغة واللغة المشهورة
أن حب أصله هكذا فالضم على حاله ولم يحصل فيه تغير (قوله للواحد من الانين) أى فتقول أنن زيد يأنن
ويا زيد ائنن فاصل الامر حينئذ ائنن الذى هو مرادنا نقلنا حركة النون الاولى للهمزة التى قبلها وهى فاء الكلمة
فاستغنى عن همزة الوصل قبلها وأدغمت النون فى النون فهو فعل أمر مبنى على سكون مقدر على آخره منع
من ظهوره اشتغال المحل بالحركة العارضة لاجل الادغام (قوله أو للواحدة مؤكدا بالنون من وأى) أى
فالواحد منه إو والواحدة إى فاذا أكدته قلت إين فالتقى ساكنان حذف الاول منهما وهو الياء التى هى فاعل
فصار إن (قوله وقد مر) أى الكلام عليه فى الألف المفردة (قوله ففعل به ما مضى) أى وهو حذف همزة
إنا اعتباطا فاجتمع مثلان فادغما (قوله يسقط بعض الاقسام) وهو جعل إن فعلا ماضيا من الاين او أمرا
منه والفاعل عليهما ضمير الاناث فتصير الاقسام على رأيه ثمانية ﴿ أن ﴾ (قوله المفتوحة) أى الهمزة وقوله
المشددة أى النون (قوله حرف توكيد) أى تفيد توكيد النسبة وتقويتها (قوله والاصح أنها فرع عن إن) إنما
كانت فرعا لاحتياجها لسبق عامل مخصوص والاصل عدمه وقيل المفتوحة أصل لانها حالة محل المفرد وهو
اصل المركب وقيل إنهما مستقلان (قوله ومن هنا الخ) فيه نظر اذ لا يلزم من كونها فرعا إفادتها للحصر من
حيث ان الفرع لا يلزم مساواته للاصل فى جميع أحكامه نعم الموجب للحصر فى إنما بالكسر موجود فى أنما
بالفتح وهو اجتماع حرفى توكيد أو تضمنها معنى ما والا كذا قال الدمامينى وأجيب بأن الاصل موافقة الفرع
لاصله خصوصا الفرع القريب جدا حتى كأنه اتحد مع اصله كما هنا فان سيبويه لم يذكر المفتوحة ورأى أنها
المكسورة فغيرت حركتها ولكن قد يقال إن تعليل افادتها الحصر بتضمنها معنى ما وإلا يلزم عليه تعليل الشىء
بنفسه لان معنى ما وإلا الحصر تأمل (قوله فالاولى لقصر الصفة) أى على الموصوف فهو كقوله انما يقوم
زيد فالوحى اليه عليه السلام مقصور على كون الاله واحدا لا غير لان الموصوف فى هذا الحصر ما أفاده الحصر
الثانى (قوله فالاولى لقصر الصفة) فيه ان المخاطبين لم يعتقدوا ايحاء غير التوحيد له حتى يرد عليهم بذلك
القصر واجيب بأنهم لما كانوا مصرين على الشرك نزلوا منزلة من اعتقد إيحاء الشرك فحسن الرد عليهم (قوله
والثانية بالعكس) أى من قصر الموصوف وهو الحكم على الصفة وهى الوحدانية فهى مثل انما زيد قائم
(قوله ولا يعرف القول بذلك الخ) قال لان المفتوحة تؤول بالمصدر واذا اولت لم يكن معها حصر وجوابه أن

الحصر

مردود بماذكرت وقوله إن دعوى الحصر هنا باطلة لاقتضائها إنه لم يوح إليه غير التوحيد مردود أيضا بأنه قصر مقيد إذ الخطاب مع المشركين فالمعنى ما أوحى إلى فى أمر الربوبية إلا التوحيد لا الاشراك ويسمى ذلك قصر قلب لقلب اعتقاد المخاطب وإلا فما الذى يقول هو فى نحو وما محمد إلا رسول فان ما للنفى وإلا للحصر قطعا وليست صفته عليه الصلاة والسلام منحصرة فى الرسالة ولكن لما استعظموا موته جعلوا كأنهم أثبتوا له البقاء الدائم فجاء الحصر باعتبار ذلك ويسمى قصر إفراد والأصح أيضاً أنها موصول حرفى مؤول مع معموليه بالمصدر فان كان الخبر مشتقا فالمصدر المؤول به من لفظه فتقدير بلغنى أنك تنطلق أو أنك منطلق بلغنى الانطلاق ومنه بلغنى أنك فى الدار التقدير استقرارك فى الدار لأن الخبر فى الحقيقة هو المحذوف من استقر أو مستقر وإن كان جامدا قدر بالكون نحو بلغنى أن هذا زيد تقديره بلغنى كونه زيدا لأن كل خبر جامد تصح نسبته إلى المخبر عنه بلفظ الكون تقول هذا زيد وإن شئت هذا كائن زيدا ومعناهما واحد وزعم السهيلى أن الذى يؤول بالمصدر إنما هو أن الناصبة للفعل لأنها أبدا مع الفعل المتصرف وأن المشددة إنما تؤول بالحديث قال وهو قول سيبويه ويؤيده أن خبرها قد يكون اسما محضا نحو علمت أن الليث الأسد وهذا لا يشعر بالمصدر انتهى وقد مضى أن هذا يقدر بالكون وتخفف أن بالاتفاق فيبقى عملها على الوجه الذى تقدم شرحه فى أن الخفيفة الثانى أن تكون لغة فى لعل كقول بعضهم إئت السوق أنك تشترى لنا شيأ وقراءة من قرأ وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون وفيها بحث سيأتى فى باب اللام ﴿أم﴾ على أربعة أوجه أحدها أن تكون متصلة

الحصر من اللفظ المصرح به ولا يضر فواته بالتأويل لأن التأويل أمر تقديرى (قوله مردود بماذكرت) أى من أن أن بالفتح فرع عن إن بالكسر والحصر لانما المكسورة ثابت فيكون الحصر لانما المفتوحة ثابت إذ هى فرعها وفيه أن هذا لا يحسن فى الرد على أبى حيان فالأولى أن يقول لأن غير الزمخشرى مصرح بذلك وهل الحصر من اجتماع أن وهى للاثبات وما وهى للنفى فصرف الاثبات للمذكور والنفى لغيره أو لاجتماع مؤكدين لأن ما زائدة تردد (قوله وقوله) أى قول أبى حيان وقوله هنا أى فى هذه الآية (قوله غير التوحيد) الأولى غير القصر على الوحدانية وبالجملة اختلط على أبى حيان الحال هنا فانه أراد المناقشة فى الحصر الثانى وهذا الذى ذكره إنما هو فى حصر المكسورة المتفق عليها (قوله بأنه قصر مقيد) أى فهو قصر إضافى (قوله ويسمى ذلك قصر قلب) أى لأن المخاطب كان يعتقد صفة الاشراك مكان صفة التوحيد فقلب اعتقاده باثبات التوحيد ونفى الاشراك واعلم أنه وقع فى كلام المصنف النفى بلا بعد الحصر الواقع بما وإلا وقد نص صاحب المفتاح وغيره على امتناعه والحق جوازه كما قاله الطيبى بجعله تأكيداً لما هو منفى قبلها اه تقرير دردير (قوله وإلا) أى وإلا يقل أبو حيان بما قلنا من أن القصر إضافى بل قال إنه حقيقى فما جوابه فى وما محمد الخ فلا يسعه أنه قصر حقيقى أى أن محمدا مقصور على الرسالة وليس بشراً إلى غير ذلك وإن قال بالاضافى يلزمه ذلك فى قوله قل إنما يوحى الى الخ (قوله فان ما الخ) هذا يقتضى أن المعنى أن إلا للحصر فقط وأن المتبادر أن ما اسم ان وللنفى خبرها والا معطوف على اسم ان وهو ما وهذا لا يصح لأن المفيد للحصر ما وإلا لا إلا فقط. يمكن الجواب بأن قوله للنفى صفة لما وقوله وإلا عطف على ما وقوله للحصر خبر لأن أو لمبتدا محذوف (قوله كأنهم أثبتوا له البقاء) أى ولم يثبتوه بالفعل أى أثبتوا البقاء الدائم مع وصف الرسالة (قوله قصر إفراد) أى لأنهم معتقدون شيئين فقصر الامر على واحد من الشيئين (قوله مع معموليه) فى نسخة معموله وهى ظاهرة وعلى هذه لما كان الخبر الذى يصاغ منه المصدر يضاف فى حال مصدريته للاسم كأنها أولت مع المعمولين (قوله من لفظه) أى اسما أو فعلا (قوله بلغنى الانطلاق) اى ثم تضيف المصدر الى فاعل ذلك الفعل او شبهه فتقول انطلاقك (قوله من استقر او مستقر) اى ولو جعلته كان او كائن لكان التأويل بلغنى كونك فى الدار واعلم أنه إن قدر فى الظرف المستقر كان أو كائن فهو من التامة بمعنى حصل وثبت والظرف بالنسبة اليه لغو لا الناقصة والا لكان الظرف فى موضع الخبر فتقدر كان أخرى وتتسلسل التقديرات (قوله وان كان) اى الخبر جامدا قدر اى المصدر بالكون (قوله وإن شئت هذا كائن زيدا) وقد قدره الرضى بقوله بلغنى زيديتك لأن ياء النسب اذا لحقت آخر الاسم وبعدها هاء التأنيث افادت معنى المصدر نحو الفرعية والضاربية والمضروبية اه دمامينى (قوله الناصبة للفعل) اى المضارع (قوله وأن المشددة) اى الداخلة على الاسماء (قوله انما تؤول بالحديث) فقولك علمت أن زيدا قائم اى علمت هذا الحديث (قوله اسما محضا) اى جامدا (قوله يقدر بالكون) اى ولا تخرج ذلك عن المصدر (قوله بالاتفاق) اى بخلاف المكسورة كما سبق (قوله الثانى) اى من وجهى أن المفتوحة المشددة (قوله كقول بعضهم) اى العرب (قوله أنك تشترى لنا شيأ) لا يتم الاستدلال بهذا الا اذا ثبت ان العربى المتكلم بهذا الكلام قصد الترجى والا فاللفظ محتمل لارادة التعليل على حذف اللام اى لانك تشترى اه دمامينى (قوله وقراءة من قرأ وما يشعركم أنها الخ) بفتح الهمزة وهى قراءة من عدا ابن كثير وأبا عمرو وابا بكر عن عاصم واما هؤلاء المذكورون فقرأوا بكسر الهمزة * (أم) * (قوله أن تكون متصلة) وهى عاطفة بقسميها الاستفهامية على التحقيق نعم لما انضمنت للاداة المستفهم بها كان الاستفهام انما

وهى منحصرة فى نوعين وذلك لأنها إما أن تتقدم عليها همزة التسوية نحو سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم سواء علينا أجزعنا أم صبرنا وليس منه قول زهير * وما أدرى وسوف أخال أدرى * أقوم آل حصن أم نساء * لما سيأتى أو تتقدم عليها همزة يطلب بها وبأم التعيين نحو أزيد فى الدار أم عمرو وإنما سميت فى النوعين متصلة لأن ما قبلها وما بعدها لا يستغنى بأحدهما عن الآخر وتسمى أيضا معادلة لمعادلتها للهمزة فى إفادة التسوية فى النوع الأول والاستفهام فى النوع الثانى ويفترق النوعان من أربعة أوجه أحدها وثانيها أن الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جوابا لأن المعنى معها ليس على الاستفهام وأن الكلام معها قابل للتصديق والتكذيب لأنه خبر وليست تلك كذلك لأن الاستفهام معها على حقيقته والثالث والرابع أن الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع إلا بين جملتين ولا تكون الجملتان معها إلا فى تأويل المفردين وتكونان فعليتين كما تقدم واسميتين كقوله * ولست أبالى بعد فقدى مالكا أموتى ناء أم هو الآن واقع * ومختلفتين نحو سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون وأم الأخرى تقع بين المفردين وذلك هو الغالب فيها نحو أأنتم أشد خلقا أم السماء وبين جملتين ليستا فى تأويل المفردين وتكونان أيضا فعليتين كقوله

هو بهما (قوله أن تكون متصلة) والجمهور على أنها عاطفة وقال أبو عبيدة هى بمعنى الهمزة فاذا قلت أقام زيد أم عمرو فالمعنى أعمرو قام والكلام استفهامان وزعم ابن كيسان أن أصل أم أو قلبت الواو ميما ورده أبو حيان بأنه دعوى بلا دليل (قوله وهذه منحصرة فى نوعين) وبيان الحصر أنه إما أن تتقدم عليها همزة التسوية أو همزة الاستفهام فقط وهى فى كل متصلة (قوله وذلك) أى الانحصار فيهما (قوله إما أن تتقدم) لابد من تقدير مضاف أى لأنها إما ذات أن تتقدم وإلا ما صح الحمل لأن ضمير أنها لأم وأن تتقدم مؤول بمصدر فيحمل المعنى لأن أم إما تقدم همزة التسوية عليها وهذا لا يصح اه تقرير دردير (قوله همزة التسوية) هى همزة تشبه همزة الاستفهام تدخل على جملة فى تأويل مفرد وهو المصدر وسواء تقدم عليها سواء أم لا لكن إن تقدمت سواء كانت خبرا مقدما والمصدر المؤول من الجملة (قوله استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم) أى سواء عليهم استغفارك لهم وعدمه (قوله وليس منه) أى من قسم أم الواقعة بعد همزة التسوية (قوله وسوف أخال) أى أظن فى المستقبل (قوله أقوم الخ) فى البيت اختصاص القوم بالرجال على حد قوله لا يسخر قوم من قوم الآية (قوله أم نساء) أى أم هم نساء (قوله لما سيأتى) أى من أنها من قبيل القسم الثانى وهى الواقعة بعد همزة الاستفهام (قوله يطلب بها وبأم التعيين) أى كما يطلب بأى (قوله لأن ما قبلها وما بعدها الخ) أى فالاتصال بين السابق واللاحق فأطلق عليها أنها متصلة باعتبار متعاطفيها المتصلين فتسميتها بذلك لأمر خارج وبعضهم يقول سميت بذلك لأنها اتصلت بالهمزة حتى صارتا فى إفادة الاستفهام بمنزلة كلمة وعلى هذا الاتصال راجع إليها نفسها لا إلى أمر خارج لكن هذا إنما يأتى فى المسبوقة بهمزة الاستفهام لا بهمزة التسوية فالراجح الوجه الأول (قوله لمعادلتها الخ) أى لأن كلا منهما كالعدل بالكسر أحد شقى الحمل (قوله لا تستحق جوابا) أى لأن المعنى معها ليس على الاستفهام بل هو خبر محض وهذا هو الوجه الأول (قوله لا تستحق الخ) أى وإن كان الخبر قد يجاب من حيث إفادة التصديق أو رد كلام المخاطب فتقول فى جواب من قال جاء زيد نعم لغرض التصديق (قوله ليس على الاستفهام) أى بل هو خبر محض وما أحسن قول المصنف لا تستحق جوابا حيث جعل المنفى استحقاق الجواب لا وقوعه لأن الخبر قد يجاب بنعم تصديقا له فاذا قال قائل جاء زيد فتقول له فى جوابه نعم (قوله وأن الكلام) هذا هو الوجه الثانى (قوله معها) أى مع المعادلة لهمزة التسوية (قوله وليست تلك) أى المعادلة لهمزة الاستفهام وقوله وليست تلك كذلك أى لكون الكلام معها قابلا للتصديق والتكذيب (قوله لأن الاستفهام معها على حقيقته) فإن قلت إن أم المتصلة كثيرا ما تقع بعد همزة الاستفهام غير الحقيقى كالتقريرى فى قوله تعالى أأنتم أشد خلقا أم السماء بناها ويمكن الجواب بأن المراد أن الاستفهام معها على حقيقته فى الجملة لا دائما بخلاف الواقعة بعد همزة التسوية فإنه لا استفهام معها أصلا لكن هذا يخالفه قول المصنف فيما يأتى فى أم المنقطعة أن الهمزة إذا كانت للإنكار كانت بمنزلة النفى والمتصلة لا تقع بعده فهذا يقتضى أن الاستفهام مع المتصلة دائما على حقيقته قلت إنه لا يلزم من نفى الاتصال مع الإنكارى نفيه مع كل غير حقيقى (قوله على حقيقته) أى فيحتاج لجواب لا يحتمل صدقا ولا كذبا لأنه إنشاء (قوله لا تقع إلا بين جملتين) هذا هو الوجه الثالث وقوله ولا تكون الجملتان الخ هذا هو الوجه الرابع (قوله وتكونان) أى الجملتان اللتان تقع أم بينهما (قوله كما تقدم) أى فى قوله سواء عليهم أستغفرت لهم الخ (قوله ناء) أى بعيد (قوله وأم الأخرى) أى الواقعة بعد همزة الاستفهام (قوله تقع بين المفردين) وجه كونها هنا دخلت على مفردين مع أن المتقدم عليها فى الظاهر جملة أن السماء معطوفة على أنتم وأشد خبر مؤخر عن المتعاطفين تقديرا فهو فى التقدير كقولك أزيد أم عمرو قائم اه دمامينى (قوله وتكونان) أى الجملتان اللتان تقع بينهما أم المصاحبة لهمزة الاستفهام (قوله أيضا فعليتين) أى كما تكونان مع الأخرى (قوله

فقمت

فقمت للطيف) هو خيال المحبوبة المرئى فى المنام والمرتاع هو الخائف وأرقنى أسهرنى وأدى بسكون الهاء بعد الهمزة وهو قليل لم يجى. إلا فى الشعر (قوله سرت) اى سارت ليلا وعادنى جاءنى والحلم بضمتين رؤيا النوم والمعنى أنى قمت وأنا فى النوم للطيف إجلالا فى حال كونى مرتاعا لاستعظامها وأرقنى ذلك لما انتبهت فلم أجد شيأ محققا ثم من فرط صبابته شك أهى فى التحقيق سرت ام كان ذلك حلما فحاصله احتمال كون القيام فى اليقظة أو المنام واما الشك فى الاجتماع هل كان فى النوم او اليقظة فثابت (قوله وذلك على الارجح فى هى من أنها الخ) اى فالاصل أسرت سرت ثم انه حذف سرت الاولى فانفصل الضمير (قوله لا ادرى) اى بحسب تجاهلى لاأدرى ولا أخبر الناس بانى أدرى (قوله وإن كنت داريا) اى فى نفس الامر نسبتها لاحد الرجلين (قوله شعيث) اسم قبيلة (قوله والتنوين) اى لان ابن الذى بعده خبر لا صفة ولا يحذف تنوين العلم إلا إذا كان ابن صفة له فتحذف ألفه وهنا وقع خبرا فألفه ثابتة (قوله للضرورة) فيه ان كون التنوين محذوفا للضرورة ممنوع لم لا يجوز أن يكون ممنوعا من الصرف نظرا الى انه اسم قبيلة فلا يكون حذف التنوين ضرورة ولا يقال الاخبار بابن يمنع ارادة التأنيث لانا نقول يمكن أنه أخبر بابن (قوله ومثله) اى فى كون ام بين جملتين اسميتين هذا معترض بانها بحسب الظاهر انما وقعت بين جملة اسمية ومفرد فان قلت التقدير أم هم نساء قلت هو ممكن لكن ما الفرق بينه وبين الآية وهى أأنتم أشد الخ مع ان ام وقعت فى كل بين جملة ومفرد بحسب الظاهر فجعلوه من جملته فى البيت دون الآية فهو تحكم تأمل (قوله والذى غلط ابن الشجرى) اى فيه (قوله حتى جعله من النوع الاول) اى وهو ما وقعت فيه ام بعد همزة التسوية (قوله لمنافاته) اى الاستفهام لانه يقتضى الجهل وفعل الدراية يقتضى العلم وهذا الوهم مبنى على أن الاستفهام معمول لفعل الدراية (قوله أن معنى قولك الخ) اى فمعمول فعل الدراية محذوف وهو جواب الاستفهام لا نفس الاستفهام (قوله وكذلك ماعلمت) اى فابن الشجرى يقول لا يصح أن تقول ماعلمت أزيد قائم لان العلم يقتضى العلم والاستفهام يفيد الجهل فكانه قال اعلم بذلك الجهل وادخل ما فنفى العلم بذلك الجهل ولا معنى له فيجاب بان المعنى ماعلمت جواب هذا الاستفهام (قوله وكذلك ماعلمت) اى اعمرو ذاهب فالاستفهام هنا باق على حقيقته والعلم إنما تسلط على جوابه واعلم أن المصنف جعل أم فى بيت زهير متصلة مع أن الاستفهام ليس على حقيقته لانه لم يجهل آل حصن باعتبار رجوليتهم بل هو عالم بكونهم رجالا لكنه أبرز الكلام فى قالب التوبيخ من تعاطيهم افعال النساء وعند المصنف لا تقع ام المتصلة بعد الاستفهام الذى ليس على حقيقته وقد يجاب بان الاستفهام مع التجاهل حقيقى بحسب الادعاء وإن كان غير حقيقى بحسب الواقع تأمل (قوله وبين المختلفتين) هذا تعميم فى قوله وأم الاخرى تقع بين مفردين وهو معطوف على المعنى كانه قال تقع بين الاسميتين وبين الفعليتين وبين المختلفتين (قوله على الارجح من كون أنتم فاعلا) انما كان أرجح لان الاستفهام بالفعل أحق منه بالاسم لان الاستفهام عما يشك فيه وهو الاحوال لانها تتجدد وأما عن الذوات فقليل وقد يقال لا ينبغى فى هذه الآية ترجيح تقدير كونه فاعلا على كونه مبتدا بل يجوز الأمران على حد سواء لان للفعلية مرجحا وهو كثرة إيلاء الفعل للهمزة كما سبق فى التوجيه وللاسمية مرجحا وهو تناسب المتعاطفين فاستويا اه دمامينى (قوله ام المتصلة) اما غيرها وهى المنقطعة فتجاب بنعم وبلا من حيث انها لطلب التصديق لا التصور فاذا قيل إنها لابل ام شاء على معنى بل اهى شاء قيل نعم ولا اى هى شاء أو ليست هى شاء لان السؤال عن تلك الاشباح المرئية اهى شاء فالجواب بنعم او لا محصل للمقصود اه دمامينى (قوله التى تستحق) اى وهى الواقعة بعد همزة الاستفهام (قوله التى تستحق الجواب) خرجت الواقعة بعد همزة التسوية (قوله تجاب بالتعيين) اى للمسؤل عنه مسندا كان او مسندا اليه او غير ذلك من المتعلقات كالظرف والحال ونحوهما (قوله وإنما تجاب بالتعيين) اى لا بنعم ولا بلا (قوله قيل فى الجواب زيد) اى لانه المطلوب بها (قوله ولا يقال) اى فى جواب ذلك لاء لا نعم اى لانه لا يفيد الغرض من تعيين احدهما بل يفيد نفى كل

فقمت للطيف، مرتاعا فأرقنى فقلت أهى سرت أم عادنى حلم
وذلك على الارجح فى هى من أنها فاعل بمحذوف يفسره سرت واسمينين كقوله ٭ لعمرك لاأدرى وإن كنت داريا ٭ شعيث ابن سهم أم شعيث ابن منقر ٭
الاصل أشعيث بالهمزة فى أوله والتنوين فى آخره فحذفهما للضرورة والمعنى ما أدرى اى النسبين هو الصحيح ومثله بيت زهير السابق والذى غلط ابن الشجرى حتى جعله من النوع الاول توهمه أن معنى الاستفهام فيه غير مقصود البتة لمنافاته لفعل الدراية وجوابه أن معنى قولك علمت أزيد قائم علمت جواب أزيد قائم وكذلك ماعلمت وبين المختلفتين نحو أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون وذلك أيضا على الارجح من كون أنتم فاعلا ٭ ﴿مسئلة﴾ ٭ أم المتصلة التى تستحق الجواب إنما تجاب بالتعيين لانها سؤال عنه فاذا قيل أزيد عندك أم عمرو قيل فى الجواب زيد أو قيل عمرو ولا يقال لا ولا نعم

قوله لانا نقول يمكن انه أخبر بابن كذا بخطه ولا يخفى ما فيه اه

فان قلت فقد قال ذو الرمة
تقول عجوز مدرجي
متروحا * على بابها من عند
اهلي وغاديا * أذو زوجة
بالمصر أم ذو خصومة
أراك لها بالبصرة العام ثاويا *
فقلت لها لا إن أهلي جيرة *
لأكثبة الدهنا جميعا وماليا *
وما كنت مذ أبصرتني في
خصومة *
أراجع فيها يا ابنة القوم
قاضيا * (قلت) ليس قوله
لا جوابا لسؤالها بل رد
لما توهمته من وقوع أحد
الأمرين كونه ذا زوجة
وكونه ذا خصومة ولهذا
لم يكتف بقوله لا إذ كان
رد ما لم تلفظ به إنما
يكون بالكلام التام فلهذا
قال إن أهلي جيرة البيت وما
كنت مذ أبصرتني البيت

﴿ مسئلة ﴾ إذا عطفت بعد
الهمزة بأو فان كانت
همزة التسوية لم يجز قياسا
وقد أولع الفقهاء وغيرهم
بأن يقولوا سواء كان
كذا أو كذا وهو نظير
قولهم يجب أقل الامرين
من كذا أو كذا والصواب
العطف في الأول بأم وفي
الثاني بالواو وفي الصحاح
تقول سواء على قمت
أو قعدت اه ولم يذكر
غير ذلك وهو سهو وفي
كامل الهذلي أن ابن محيصن
قرأ من طريق الزعفراني
سواء عليهم أنذرتهم أو
لم تنذرهم وهذا من الشذوذ
بمكان وإن كانت همزة
الاستفهام جاز قياسا وكان
الجواب بنعم أو بلا وذلك أنه إذا قيل أزيد عندك أو عمرو فالمعنى أحدهما عندك أم لا فان اجبت

منهما إن كان الجواب بلا أو نفي أحدهما لا على التعيين في نعم (قوله ذو الرمة) هو غيلان بن عقبة والرمة هي في
الأصل بضم الراء قطعة من حبل بال (قوله مدرجي) أي محل درجي ومشيي أو درجي ومشيي على أنه مصدر أو
اسم مكان وهو مبتدأ وعلى بابها خبر وجملة مدرجي على بابها صفة لعجوز وقوله متروحا حال من الياء قبلها
وهو اسم فاعل من تروح إذا ذهب في الزمن المسمى بالرواح وهو من الزوال إلى الليل تقول راح يروح نقيض
غدا يغدو وقوله غاديا أي ذاهبا في الغدوة عطف على متروحا إن قلنا إن غاديا من معمولات المصدر والخبر عنه
بقوله على بابها وحينئذ ففيه الاخبار عن المصدر قبل استكمال معمولاته وهو ممنوع ويجاب بمنع أن يكون على
بابها خبرا بل هو ظرف لغو متعلق بالمدرج والخبر محذوف أي حاصل أو أنه خبر والمحل ضرورة لاسيما
والظروف يتوسع فيها (قوله من عند اهلي) ظرف لمتروحا أو للمصدر (قوله أذو زوجة) مقول القول ويقدر
المبتدأ مؤخرا أي أذو زوجة أنت لأنه يجب إيلاء الهمزة للمستفهم عنه (قوله بالمصر) أراد به البصرة بدليل
ما بعده وقوله أراك لها أي لأجلها وقوله ثاويا أي مقيما (قوله جيرة) جمع قلة للجار أي ان أهلي مجاورون
لأكثبة الدهناء والأكثبة جمع كثيب وهو كوم الرمل والدهناء مكان معروف ببلاد تميم (قوله فقلت الخ)
أي فأجاب بلا (قوله جوابا لسؤالها) اى عن المعنيين (قوله بل رد) أي تخطئة لاعتقادها (قوله ولهذا) أي
ولأجل كون قوله لا ليس جوابا لسؤالها بل لرد ما توهمته (قوله لم يكتف الخ) أي ولو كانت جوابا لسؤالها
لاكتفى بها (قوله إذ كان الخ) كان زائدة والذي لم تلفظ به هو ما توهمته من وقوع أحد الامرين فهو رد
لما انبنى عليه سؤالها وكأنه قال لها غلطت في انك اعتقدت في وقوع أحد هذين الامرين فليس هذا ولا هذا
وبين قوله لا هذا ولا هذا بقوله إن أهلي جيرة وبقوله وما كنت مذ أبصرتني الخ قال الدماميني وظاهر كلامهم
أن لا في كلام ذي الرمة هي الجوابية أخت نعم ولو قيل بأنها الناهية والمعنى لا تظني ما ذكرتيه من أني متصف
بأحد ذينك الامرين واقعا وحذف الفعل المنهي عنه لقرينة قوله إن أهلي الخ لكان حسنا واندفع السؤال
بذلك لابتنائه على أن لا هي الجوابية اه دماميني (قوله إذ كان رد الخ) علة للمعلل مع علته (قوله فلهذا)
أي لكون رد ما يتلفظ به يكون بالكلام التام (قوله لم يجز قياسا) احترز عن الشذوذ الآتي في قراءة ابن
محيصن (قوله وهو نظير قولهم) أي الفقهاء (قوله وفي الثاني بالواو) أي لأن من بيان للامرين وحينئذ
فلا يصح إلا الواو (قوله وفي الصحاح الخ) هذا نظير ما حكاه المصنف عن الفقهاء وعن غيرهم مخطئا لهم (قوله
ولم يذكر غير ذلك) أي في الصحاح (قوله وفي كامل الهذلي الخ) اعلم أن السيرافي قال في شرح الكتاب
وسواء إذا دخلت بعدها ألف الاستفهام لزمت أم بعدها كقولك سواء علي أقمت أم قعدت وإذا كان بعد
سواء فعلان لغير استفهام عطف أحدهما على الآخر بأو كقولك سواء علي قمت أو قعدت اه كلامه وهو
نص صريح يقضي بصحة قول الفقهاء وغيرهم سواء كان كذا أو كذا وبصحة التركيب الواقع في الصحاح وقراءة
ابن محيصن فجميع ما ذكر لا شذوذ فيه في العربية فان قلت ما وجه العطف بأو والتسوية تأباه لأنها تقتضي
شيئين فصاعدا وأو لأحد الشيئين أو الأشياء قلت وجهه السيرافي بأن الكلام محمول على معنى المجازاة قال
فان قلت سواء علي قمت أو قعدت فتقديره إن قمت أو قعدت فهما علي سواء وعليه فلا يكون سواء خبرا مقدما
ولا مبتدأ فليس التقدير قيامك أو قعودك سواء ولا سواء على قيامك أو قعودك بل سواء خبر مبتدأ محذوف أي
الأمران سواء واعلم أن أم كذلك لأحد الشيئين كأو فالذي يصحح أحدهما بعد سواء يصحح الآخر (قوله وهذا
من الشذوذ بمكان) أي بمكان من الشذوذ فهو مؤخر ومن تبعيضية أو أنها زائدة والاضافة بيانية (قوله وكان
الجواب بنعم أو بلا) أي لا بتعيين أحدهما (قوله فالمعنى الخ) أي فليست أو هنا معادلة حتى يجاب بتعيين
(قوله فالمعنى أأحدهما عندك أم لا) أي فيصح الجواب من حيث أن المعنى معه أحدهما عندي وكل منهما
محصل لغرض السائل بالجواب المطلوب (قوله فان أجبت) بالبناء للفاعل مع تاء الخطاب وبالبناء للمفعول

مسندا

بالتعيين صح لأنه جواب وزيادة ويقال آلحسن أو الحسين أفضل أم ابن الحنفية فتعطف الأول باو والثانى بام ويجاب عندنا بقولك احدهما وعند الكيسانية بابن الحنفية ولا يجوز أن تجيب بقولك الحسن أو بقولك الحسين لانه لم يسأل عن الافضل من الحسن وابن الحنفية ولا من الحسين وابن الحنفية وإنما جعل واحدا منهما لا بعينه قرينا لابن الحنفية فكأنه قال أحدهما أفضل أم ابن الحنفية ❊ (مسئلة)❊ سمع حذف ام المتصلة ومعطوفها كقول الهذلى دعانى اليها القلب انى لأمره سميع فما ادرى أرشد طلابها تقديره أم غى كذا قالوا وفيه بحث كما مر وأجاز بعضهم حذف معطوفها بدونها فقال فى قوله تعالى أفلا تبصرون أم أن الوقف هنا وأن التقدير أم تبصرون ثم يبتدىء انا خير وهذا باطل لم يسمع حذف معطوف بدون عاطفة وانما المعطوف جملة أنا خير ووجه المعادلة بينها وبين الجملة قبلها أن الأصل أم تبصرون ثم اقيمت الاسمية مقام الفعلية والسبب مقام المسبب لانهم إذا قالوا له انت خير كانوا عنده بصراء وهذا معنى كلام سيبويه فان قلت فانهم يقولون أتفعل هذا أم لا والأصل أم لا تفعل قلت إنما وقع الحذف بعد لا ولم يقع بعد العاطف واحرف الجواب تحذف الجمل بعدها كثيرا وتقوم هى فى اللفظ مقام تلك الجمل فكان الجملة هنا مذكورة لوجود مايغنى عنها

مسنداً الى ضمير يعود إلى السائل بذلك التركيب وقوله بالتعيين أى فقلت زيد عندى مثلا (قوله صح) أى الجواب (قوله لانه جواب) أى من حيث وجود التعيين (قوله لانه جواب) من جهة أن الذى اجبت به يصدق عليه أنه أحدهما وبهذا يحصل المطلوب (قوله فتعطف الاول) أى الحسين وقوله بأو أى لأن المراد أحدهما وقوله والثانى أى ابن الحنفية بأم لأنه جعل معادلا لأحدهما (قوله ويجاب عندنا) أى أهل السنة بقولك أحدهما أى فقط (قوله الكيسانية) بفتح الكاف وهم طائفة من الرافضة ينسبون إلى المختار بن أبى عبيدة ولقبه كيسان كان أميرا بالكوفة من طرف ابن الزبير (قوله ولا يجوز أن تجيب الخ) أى فلو أجاب بالتعيين لكان أخبارا بغير الواقع إذ التعيين يقتضى اختصاص المعين بالأفضلية وليس كذلك اهدماميني (قوله ولا يجوز أن تجيب الخ) ربما ينافى قوله سابقا فان أجبت بالتعيين صح لانه جواب وزيادة والجواب أن ماسبق حيث لوحظ الاحد لا بقيد إبهامه ليتضمن المعين وأما هنا فالذى جعل عديلا الاحد بقيد إبهامه وشيوعه فلا يتضمنه التعيين حيث يكون جوابا وزيادة (قوله لانه لم يسأل عن الأفضل الخ) لامحذور فى الجمع بين اللام ومن إذ لم تكن من تبعيضية وهى هنا غير تبعيضية وهى ومجرورها فى محل نصب على الحال (قوله اليها) أى لوصلها (قوله أرشد طلابها) أى طلب القلب لوصلها (قوله وفيه بحث) وهو أنه يجوز أن تجعل الهمزة لطلب التصديق كهل فلا يقدر المعادل حينئذ بل يمتنع (قوله حذف معطوفها) أى المتصلة (قوله لم يسمع حذف معطوف الخ) هذه النسخة يرد عليها نحو ❊ وزججن الحواجب والعيونا ❊ وعلفتها تبنا وماء باردا ❊ بناء على أن المعطوف محذوف أى وسقيتها ماء وكحلن العيونا والجواب أن المراد حذف المعطوف ومتعلقاته أما ان لم يحذف متعلقه كما هنا فسمع أو ان المصنف يختار فى مثل هذا التضمين وأما على نسخة إذ لم يسمع حذف معطوفها فالامر واضح اه تقرير دردير (قوله حذف معطوف) يعنى بغير واو (قوله والسبب) أى وهو قولهم له انت خير وكان الأولى اقامة للسبب الخ (قوله مقام المسبب) وهو انهم بصراء (قوله كانوا عنده بصراء) أى تسبب عن ذلك اعتقاده انهم بصراء ان قلت انه لا يتسبب اعتقاده انهم بصراء عن إثبات الخيرية له الا إذا كانوا هم الذين أثبتوها له بأن قالوا له أنت خير والواقع ليس كذلك لان ماقبل أم وما بعدها من كلام فرعون وحينئذ لم يتم ماقاله المصنف من انه من اقامة السبب مقام المسبب والجواب أن المراد بقوله أم أنا خير أم تقولون لى أنت خير فحكاه عنهم بالمعنى نظير مالو قال لك قائل أنت فاضل فتحكيه عنه وتقول قال لى زيد أنا فاضل هذا ويصح أن يكون قوله انا خير من إقامة المسبب مقام السبب عكس ماقاله المصنف وذلك لان حكمهم بالخيرية وقولهم له أنت خير من موسى وإن كان سيأتى اعتقاد بصارتهم إلا أنه مسبب عن بصارتهم فى الواقع بحسب زعمه (قوله وهذا) الاشارة لمجرد إقامة السبب مقام المسبب وإن كان فيه بعد وذلك أن سيبويه رأى أن أم منقطعة كبل داخلة على نقيض السابق بعد تمام الاستفهام الاول والثانى استفهام آخر عن نقيض الأول وكل منهما كاف لو اقتصر عليه ويجاب بنعم أو بلا أى بل أتبصرون فكأنه ظن أو لا عدم الاستبصار فاستفهم عنه ثم ظن الاستبصار فاستفهم عنه (قوله وهذا معنى كلام سيبويه) جعل الشمنى الاشارة لمجرد اقامة السبب مقام المسبب وان كان فيه بعد وذلك ان سيبويه يرى أن أم فى الآية منقطعة بمعنى بل داخلة على نقيض السابق لتمام الاستفهام فى الأول والثانى استفهام آخر بالنقيض الثانى وكل منهما كاف لو اقتصر عليه ويجاب بنعم أو لا أى بل أتبصرون كانه ظن أولا عدم الاستبصار فاستفهم عنه ثم ظن الاستبصار فاستفهم عنه (قوله فان قلت الخ) اى ماادعيتموه من أن المعطوف لا يحذف بدونها ممنوع فانهم يقولون الخ (قوله والأصل أم لا تفعل) أى فحذف المعطوف وهو تفعل وبقى العاطف وهو أم (قوله لوجود مايغنى عنها) او منع المصنف كون المعطوف محذوفا فى هذا المثال

قوله قوله وهذا معنى كلام سيبويه هكذا بخط المؤلف وهى مكررة مع ماقبلها وهو سهو وعذره فيه انه كتبها فى الصحيفة قبلها فأثبتها المجرد كما رآها اه

وأجاز الزمخشرى وحده حذف ما عطفت عليه ام فقال فى ام كنتم شهداء يجوز كون ام متصلة على ان الخطاب لليهود وحذف معادلها

اى أتدعون على الانبياء اليهودية ام كنتم شهداء وجوز ذلك الواحدى ايضا وقدر أبلغكم ما تنسبون الى يعقوب من ايصائه بنيه باليهودية ام كنتم شهداء اه (الثانى) أن تكون منقطعة وهى ثلاثة انواع مسبوقة بالخبر المحض نحو تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه ومسبوقة بهمزة لغير استفهام نحو ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها اذ الهمزة فى ذلك للانكار فهى بمنزلة النفى والمتصلة لا تقع بعده ومسبوقة باستفهام بغير الهمزة نحو هل يستوى الاعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور أم جعلوا لله شركاء ومعنى أم المنقطعة الذى لا يفارقها الاضراب ثم تارة تكون له مجردا وتارة تتضمن مع ذلك استفهاما انكاريا أو استفهاما طلبيا فمن الاول هل يستوى الاعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور أم جعلوا لله شركاء اما الاولى فلان الاستفهام لا يدخل على الاستفهام وأما الثانية فلان المعنى على الاخبار عنهم باعتقاد الشركاء قال الفراء يقولون هل لك قبلنا حق أم أنت رجل ظالم يريدون بل أنت ومن الثانى أم له البنات ولكم البنون تقديره بل أله البنات ولكم البنون اذ لو قدرت للاضراب المحض لزم المحال ومن الثالث قولهم انها لابل ام شاء التقدير بل أهى شاء وزعم أبو عبيدة والهمزة

لاستغنى عن هذا الاعتذار وذلك لان المعطوف هنا مجموع لا تفعل وهذا المجموع لم يحذف وانما حذف بعضه والكلام فى الاول لا فى الثانى فيتجه على المصنف مؤاخذة من جهة تسليمه للسائل أن المعطوف حذف وليس كذلك ثم جعل ام عاطفة مبنى على اتصالها اذ المنقطعة ليست عاطفة وقد سبق ان سيبويه يرى انقطاعها بعد همزة الاستفهام الحقيقى وكذا ما سبق فى المسئلة السابقة أزيد عندك أم عمرو أم لا (قوله وأجاز الزمخشرى وحده) الاولى حذفها كما فى نسخة بدليل وجوز الواحدى (قوله وأجاز الزمخشرى وحده) أى انه لم يسبقه غيره والواحدى الآتى تابع له (قوله حذف ما عطفت الخ) اى حذف اللفظ المعطوف عليه الذى عطفت عليه أم مدخولها (قوله وحذف معادلها) أى هو المعطوف عليه (قوله وقدر أبلغكم الخ) هذا الاستفهام بمعنى النفى فلا تقع بعده المتصلة على رأى المصنف فكان على المصنف أن لا يسلم دعوى الاتصال فيها عملا بما قاله (قوله الثانى) اى من أوجه أم الاربعة (قوله الثانى) اى وهو ما تضمنت فيه ام مع الاضراب استفهاما انكاريا (قوله منقطعة) سميت بذلك لانقطاع ما بعدها عما قبلها فكل منهما كلام مستقل لا ارتباط لاحدهما بالآخر فتسميتها بذلك لامر خارجى (قوله وهى ثلاثة انواع) اعترض بان فى الحصر نظرا لان من جملة امثلة سيبويه لأم المنقطعة أعمرو عندك أم عندك زيد وهذه ليست واحدة من الثلاثة التى ذكرها المصنف فالسائل سأل اولا أعمرو عندك اولا جازما بان زيدا ليس عندك ثم حصل له شك فى كونه عندك فأضرب عن الاول للاستفهام عن الثانى وتكلف الشمنى فادرج هذا المثال فى النوع الثانى بناء على ان المراد بغير الاستفهام المعهود فى المتصلة وهو ما كان عن التعيين والهمزة فى مثال سيبويه لم يسأل بها وبأم عن التعيين وان كان حقيقيا (قوله مسبوقة بالخبر المحض) أى الذى ليس بانشاء فى المعنى (قوله أم يقولون افتراه) معناه بل أيقولون افتراه انكارا لقولهم وتعجبا منه لظهور أمره فى عجز بلغائهم عن مثل ثلاث آيات (قوله لغير استفهام) اى حقيقى بدليل ما بعده بل للاستفهام الانكارى (قوله اذ الهمزة الخ) علة لمحذوف اى وانما كانت ام فى هذه الآية منقطعة لا متصلة لان الهمزة الخ (قوله فهى بمنزلة النفى) أى ليس لهم أرجل يمشون بها بل ثابتون فى أماكنهم ولم يتوجهوا للبلاد التى خربناها فيخافون عقابنا فهى للانكار التوبيخى (قوله ومسبوقة باستفهام بغير الهمزة) محل جواز ذلك ما لم يغن ذلك الاستفهام عنها فلا يجوز من ضربت أم ضربت زيدا لاندراج ما بعدها فيما قبلها ويجوز من ضربت أم شتمت زيدا (قوله ومعنى ام المنقطعة) بالجر صفة لأم (قوله الذى لا يفارقها) فى محل رفع صفة لمعنى والاضراب خبر لمعنى (قوله مجردا) اى عن الاستفهام (قوله تتضمن مع ذلك) أى الاضراب (قوله او استفهاما طلبيا) اى حقيقيا فهذه ثلاثة اقسام وقوله طلبيا اى لطلب الفهم (قوله فمن الاول) وهو ما تكون فيه ام للاضراب المجرد (قوله اما الاولى) اى أما أم الاولى وهى أم هل تستوى اى أما بيان إن ام الاولى للاضراب المجرد (قوله فلان الاستفهام الخ) اى انا لا نجعلها اى ام متضمنة زيادة على الاضراب الاستفهام والا لدخل الاستفهام على الاستفهام لان المعنى حينئذ بل أهل تستوى اى ودخول الاستفهام على مثله ممنوع اذ لا معنى له (قوله واما الثانية) اى وهى ام جعلوا لله الخ (قوله باعتقاد الشركاء) اى فالجعل بمعنى الاعتقاد اى لا الاستفهام عن ذلك ولا مانع من جعلها متضمنة للاستفهام التوبيخى ففيه مع الاخبار باشراكهم افادة توبيخهم وهو أولى من جعلها لمجرد الاضراب اه دمامينى (قوله يقولون) اى العرب وقوله هل لك قبلنا اى جهتنا (قوله يريدون بل أنت) اى ولا يصح تضمينها الاستفهام لظلم المخاطب قطعا (قوله ومن الثانى) اى وهو ما تضمنت فيه ام مع الاضراب الاستفهام الانكارى (قوله لزم المحال) أى وهو ثبوت البنات له تعالى (قوله ومن الثالث) أى وهو ما تضمنت فيه أم مع الاضراب الاستفهام الحقيقى (قوله انها لابل) أخبر عن الاشباح المرئية له على بعد بانها ابل ثم شك فى كونها شاء فاضرب عن الاول وسأل عن الثانى (قوله وزعم أبو عبيدة) أى وغيره يجعلها فى البيت متصلة

أنها قد تأتى بمعنى الاستفهام المجرد نقال فى قول الأخطل * كذبتك عينك أم رأيت بواسط * (٤٧) غلس الظلام من الرباب خيالا * أن المعنى هل رأيت ونقل ابن الشجرى عن جميع البصريين انها أبد بمعنى بل والهمزة جميعا وان الكوفيين خالفوهم فى ذلك والذى يظهر لى قولهم إذ المعنى فى نحو أم جعلوا لله شركاء ليس على الاستفهام ولانه يلزم البصريين دعوى التوكيد فى نحو أم هل تستوى الظلمات ونحو أم ماذا كنتم تعملون أم من هذا الذى هو جند لكم وقوله

أنى جزوا عامراً سوأ بفعلهم أم كيف يجزوننى السوأى من الحسن

* أم كيف ينفع ما تعطى العلوق به * رئمان أنف اذا ماضن باللبن * العلوق بفتح العين المهملة الناقة التى علق قلبها بولدها وذلك أنه ينحر ثم يحشى جلده تبنا ويجعل بين يديها لتشمه فتدر عليه فهى تسكن اليه مرة وتنفر عنه أخرى وهذا البيت ينشد لمن يعد بالجميل ولا يفعله لانطواء قلبه على ضده وقد أنشده الكسائى فى مجلس الرشيد بحضرة الأصمعى فرفع رئمان فرده عليه الأصمعى وقال انه بالنصب فقال له الكسائى اسكت ما أنت وهذا يجوز الرفع والنصب والجر فسكت ووجهه أن الرفع على الابدال من ما والنصب بتعطى والخفض بدل من الهاء وصوب ابن الشجرى انكار الاصمعى فقال لأن رئمانها للبو بأنفها هو عطيتها اياه لاعطية لها غيره فاذا رفع لم يبق لها عطية فى البيت

والهمزة المعادلة لها محذوفة أى أكذبتك عينك أم رأيت بواسط وواسط بلد بالعراق اختطها الحجاج سنة ستين وهى مصروفة وقد تمنع والغلس ظلمة آخر الليل والرباب بفتح الراء وبموحدتين بينهما ألف السحاب الأبيض واسم امرأة وهو المراد هنا بدليل ما بعده من الأبيات وقد يقال لا مانع من الاضراب أى بل أرأيت الخ (قوله انها قد تأتى بمعنى الاستفهام المجرد) أى عن الاضراب (قوله إن المعنى هل رأيت) أى هل رأيت من الرباب خيالا فى غلس الظلام والظاهر أنه انكارى ولا مانع من الاضراب ايضا بل لا مانع من جعلها متصلة على ما سبق فى أفلا تبصرون أم أنا خير (قوله انها أبداً بمعنى بل والهمزة جميعا) أى لا تكون للاضراب مجردا ولا للاستفهام مجرداً (قوله عن جميع البصريين) لعله ماعدا سيبويه فان الشارح نقل عن كتابه مجيئها للاضراب فقط (قوله وأن الكوفيين خالفوهم) أى وقالوا تأتى للاضراب مجردا عن الاستفهام والذى قاله الكوفيون هو مادرج عليه المصنف سابقا (قوله إذ المعنى فى نحو أم جعلوا لله شركاء ليس على الاستفهام) ان أراد الحقيقى فلا يرد على البصريين فانهم يقولون انها بمعنى بل والهمزة سواء كان الاستفهام بها حقيقيا أولا اه دمامينى (قوله إذ المعنى فى نحو أم جعلوا لله شركاء ليس على الاستفهام) الرد بهذا لا يناسب لما علمت أن الأولى جعلها للاستفهام التوبيخى (قوله ليس على الاستفهام) أى بل على الاخبار باعتقادهم الشركاء (قوله دعوى التوكيد) أى والأصل خلافه ولكن التحقيق ان أهل البلدين متفقون على أن أم تأتى لمجرد الاضراب وانما الخلاف فى تسميتها حينئذ منقطعة فالكوفيون يسمونها والبصريون لا يسمونها متصلة ولا منقطعة فهو أمر لفظى وقد صرح السعد فى حاشية الكشاف بأن أم الداخلة على الاستفهام حرف لمجرد الاضراب بمعنى بل وليست متصلة ولا منقطعة فحينئذ لا يرد على البصريين شىء مما قاله المصنف ولكن يقال لو كان الأمر كما ذكر السعد لزادوا فى أوجه أم وجها خامسا مع أنه لم يقع ذلك من أحد اه شمنى (قوله أم من هذا الذى) فى كلامه حذف الواو العاطفة أى ونحو أم من الخ وهذا بناء على أن البصريين لا يقولون بأن أم لا تجىء لمجرد الاضراب وقد أسلفنا أنهم يقولون بذلك ووافقهم الكوفيون عليه لكن يخالفوهم فى تسميتها فى هذه الحالة منقطعة فظهر أن كلام المصنف غير محرر اه دمامينى (قوله وقوله) بالجر عطف على ما أضيف اليه نحو من نحو أم هل تستوى (قوله أنى) أى كيف جزوا الخ الشاهد فى هذين البيتين حيث أدخل فيهما أم على كيف فى البيت الأول وفى الثانى فتكون أم لمجرد الاضراب والا لزم دعوى التأكيد وقوله بفعلهم جمع نظراً إلى أن عامراً اسم للحى (قوله رئمان) هو بكسر الراء واسكان الهمزة مصدر رئمت الناقة على ولدها إذا عطفت عليه وأحبته والبو بموحدة مفتوحة فواو مشددة جلد حوار يحشى تبنا أى من أصول الحنطة فتعطف عليه الناقة إذا مات ولدها والحوار ولد الناقة (قوله رئمان) بكسر الراء المهملة الحنو والعطف وأضافه للانف اشارة إلى أنه بمجرد شم بالأنف والقلب خال (قوله وذلك) أى وسبب ذلك (قوله لتشمه) من باب علم وقتل (قوله وتنفر) بكسر الفاء وضمها (قوله لانطواء قلبه على ضده) المناسبة بينه وبين الناقة العلوق انه احتاؤه وشفقته ظاهرية مثلها وفى الحقيقة لاشفقة عند كل (قوله ما أنت وهذا) أى أى شىء ثبت لك وهذا الامر أنت لا تعرف فى هذا الفن شيأ بل أنت لا تعرف إلا فى اللغة من نقل الكلام بضبطه ونقل معناه (قوله ما أنت وهذا) الاستفهام انكارى للتحقير أى لا علقة لك بمبحث النحو وقد يقال إن رد الاصمعى من حيث خصوص المسموع فلا يتجه رد الكسائى عليه (قوله على الابدال من ما) التى هى واقعة على البو وبه متعلق بالعلوق والضمير عائد على ما ورئمان بدل اشتمال والعائد محذوف أى كيف ينفع بو تعطى الناقة المتعلقة به لبنها رئمان أنفها له (قوله والنصب بتعطى) أى فما واقعة على البو وبه متعلق بالعلوق والضمير لما والمعنى كيف ينفع بو تعطيه الناقة المتعلقة به رئمان أنف فمفعول تعطى الاول محذوف (قوله والخفض بدل من الهاء) أى فعليه ما واقعة على البو وبه متعلقة

لأن فى رفعه اخلاء تعطى من مفعوله لفظا وتقديرا والجر أقرب إلى الصواب قليلا وإنما حق الاعراب والمعنى النصب وعلى الرفع فيحتاج إلى تقدير ضمير راجع إلى المبدل منه أى رئمان أنف له والضمير فى بفعلهم لعامر لان المراد به القبيلة ومن بمعنى البدل مثلها فى أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة وأنكر ذلك بعضهم وزعم أن من متعلقة بكلمة البدل محذوفة ونظير هذه الحكاية أن ثعلبا كان يأتى الرياشى ليسمع منه الشعر فقال له الرياشى يوما كيف تروى بازلا من قوله ما تنقم الحرب العوان منى بازل عامين حديث سنى لمثل هذا ولدتنى أمى فقال ثعلب ألمثلى تقول هذا إنما أصير اليك لهذه المقطعات والخرافات يروى البيت بالرفع على الاستئناف وبالخفض على الاتباع وبالنصب على الحال ولا تدخل أم المنقطعة على مفرد ولهذا قدروا المبتدا فى أنها لابل أم شاء وخرق ابن مالك فى بعض كتبه اجماع النحويين فقال لاحاجة إلى تقدير مبتدا وزعم أنها تعطف المفردات كبل وقدرها هنا بل دون الهمزة واستدل بقول بعضهم أن هناك لابلا أم شاء بالنصب فان صحت روايته

بتعطى على تضمين تسمح والضمير عائد على ما والأصل كيف ينفع بو تسمح العلوق برئمان أنف له فيه فى نية الطرح أى تسمح العلوق برئمان أنف له وكل هذا إذا جعلت ما واقعة على البو فهى موصولة أما لو جعلتها موصولة وجعلت رئمان بدلا من ما وصلتها لجاز الرفع وانحل المعنى كيف ينفع عطية العلوق به رئمان فهو بدل بعض والرابط محذوف أى له أى للبو ويجوز أيضا النصب مفعول الاعطاء والأصل كيف ينفع اعطاء العلوق به البو رئمان لكن يضعف هذا ان البو لم يتقدم له ذكر صراحة وان أخذ من المقام اه تقرير شيخنا دردير (قوله لأن فى رفعه اخلاء الخ) يقال لامانع من الاخلاء المذكور ويضمن تعطى معنى تجود أو تسمح على أن الفعل المتعدى قد يكون الغرض منه اثباته لفاعله أو نفيه عنه فقط فينزل منزلة اللازم فلا يقدر له مفعول واعتبار هذا المعنى فى البيت ممكن (قوله اقرب إلى الصواب) أى لأن العطية عليه مذكورة فى البيت وذلك لان به متعلق بتعطى بمعنى تسمح فهى مفعوله ورئمان مبدل من به والمبدل من المفعول مفعول فحينئذ يكون الرئمان هو العطية (قوله قليلا) انما جاءته القلة لأن المتبادر من البيت أن الاعطاء على حقيقته وهى على هذا الوجه بمعنى تسمح فالتضمين أضعف الأمر (قوله وانما حق الخ) مبتدا وقوله النصب خبر (قوله أى رئمان أنف له) هذا بناء على انه بدل اشتمال وان ما واقعة على البو ولا يتعين بدليته بذلك بل يجوز أن يكون بدل كل من كل وما واقعة على الحنو والعطف فلا يحتاج لتقدير رابط (قوله لان المراد به القبيلة) لو قال المراد به الحى لكان أحسن لأن عامرا فى البيت مصروف باعتبار ارادة الحى ولو أراد به الشاعر القبيلة لمنعه من الصرف (قوله ومن بمعنى البدل) أى من فى قوله من الحسن (قوله وأنكر بعضهم ذلك) أى اتيان من بمعنى بدل (قوله ونظير الخ) أى نظيرتها فى كون المجيب نحويا يتبجحها أجاب لغويا بالتثليث (قوله الرياشى) بكسر الراء وتخفيف المثناة التحتية وبالشين المعجمة نسبة لرياش رجل من أجذم(١) كان أبوه مملوكا له (قوله من قوله) أى الشاعر وهو أبو جهل قال هذه الابيات يوم بدر (قوله ما تنقم) أى تكره بكسر القاف مضارع نقم بفتحها والعوان من الحروب التى قوتل فيها مرة بعد مرة والذى قوتل فيها مرة يقال لها بكر تشبيها لها بالبقرة العوان وهى التى نتجت بعد بطنها البكر وبزل سنه طلع والبعير البازل الذى طلع نابه وذلك فى التاسعة وربما بزل فى الثامنة وهو إذ ذاك فى غاية قوته والمعنى فى البيت على التشبيه أى وأنا كبازل عامين أى مضى لى عامان من البزل (قوله ألمثلى تقول هذا) أى بل أنا شيخ عظيم ولا يقال له هذه الأسئلة الضعيفة إلا المبتدئين الصغار (قوله إنما أصير اليك) أى آتى اليك لهذه المقطعات لأنقلها عنك لكونك تحفظها عن العرب ولم آت اليك لآخذ عنك علما حتى أنك تتهاون بى وتسألنى الأسئلة الضعيفة (قوله المقطعات) يعنى المقطوعات من القصائد جمع مقطعة وهى ما نقص عن عشرة أبيات والخرافات جمع خرافة وهى الأباطيل والأكاذيب (قوله والخرافات) بتخفيف الراء وتشديدها مأخوذ من خرافة اسم رجل من عذرة أخذته الجن فحدث بما عندهم فكانوا يكذبونه ويقولون حديث خرافة ثم أطلقوا الخرافة على الموضوع من الحديث (قوله بالرفع على الاستئناف) أى على أن يكون خبر مبتدا محذوف أى أنا بازل عامين والجملة استئنافية (قوله وبالنصب على الحال) أى من ضمير منى (قوله وبالخفض على الاتباع) أى من الضمير فى منى وهو مبنى على مذهب الأخفش القائل بجواز ابدال الظاهر من ضمير الحاضر (قوله ولهذا قدروا المبتدا فى انها لابل ام شاء) اى فقالوا التقدير بل اهى شاء وإنما كان كذلك لأنها لا تكون منقطعة إلا إذا كانت بمعنى بل والهمزة ومن ضرورة ذلك ان يكون الواقع بعد الهمزة جملة لا مفردا كما تقدم فى اوائل الكتاب (قوله دون الهمزة) إنما لم يقدرها بالهمزة وبل لانه لو قدر الهمزة يلزم تقدر عامل لان همزة الاستفهام لا تدخل إلا على جملة إذ الاستفهام عن الاحكام لا المفردات (قوله بقول بعضهم) اى العرب (قوله روايته) اى رواية ابن مالك التى ذكرها بالنصب (قوله فالاولى ان يقدر) اى فالاولى لك ان

(١) قوله من أجذم كذا بخطه ولم نقف عليه اه

تقدر

فالاولى أن يقدر لشاء ناصب أى أم أرى شاء *(تنبيه)* قد ترد أم محتملة للاتصال والانقطاع فمن ذلك قوله تعالى قل أتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا تعلمون قال الزمخشرى يجوز فى أم أن تكون معادلة بمعنى أى الامرين كائن على سبيل التقرير لحصول العلم بكون أحدهما ويجوز أن تكون منقطعة اه ومن ذلك قول المتنبى * أحاد أم سداس فى أحاد * لييلتنا المنوطة بالتناد * فان قدرتها فيه متصلة فالمعنى أنه استطال الليلة فشك أواحدة هى أم ست اجتمعت فى واحدة فطلب التعيين وهذا من تجاهل العارف كقوله أيا شجر الخابور مالك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف * وعلى هذا فيكون قد حذف الهمزة قبل أحاد ويكون تقديم الخبر وهو أحاد على المبتدا وهو لييلتنا تقديما واجبا لكونه المقصود بالاستفهام مع سداس إذ شرط الهمزة المعادلة لأم أن يليها أحد الامرين المطلوب تعيين أحدهما ويلى أم المعادل الآخر ليفهم السامع من أول الأمر الشىء المطلوب تعيينه تقول إذا استفهمت عن تعيين المبتدا أزيد قائم أم عمرو وإن شئت أزيد أم عمرو قائم وإذا استفهمت عن تعيين الخبر أقائم زيد أم قاعد وإن شئت أقائم أم قاعد زيد وإن قدرتها منقطعة فالمعنى أنه أخبر عن ليلته بانها ليلة واحدة ثم نظر إلى طولها فشك فجزم بأنها ست فى ليلة فاضرب أو شك هل هى ست فى ليلة أم لا فاضرب واستفهم وعلى هذا

تقدير ناصبا لشاء ولا نتبع ابن مالك ولو قلنا إن لمثله أن يخرق هذا الاجماع لأن جمهور النحاة وهم جميع من سواه أولى بالاتباع (قوله فالاولى أن يقدر لشاء ناصب) أى وحينئذ تبقى المنقطعة على مقتضاها من الدخول على الجمل ولا يثبت خروجها عن أصلها بأمر محتمل ثم إن قضية تمسك المصنف باجماع النحاة أن المنقطعة لا تدخل إلا على جملة أن يقول فالواجب أن يقدر لشاء ناصب وإلا فالاولوية تقتضى جواز عدم تقدير الناصب وهو خرق الاجماع وذلك محذور عنده تأمله اه دمامينى (قوله قال الزمخشرى الخ) تسليم المصنف له يفيد أنه رضى بذلك القول فهو حينئذ أجاز أنه لا يلزم فى الاستفهام بالهمزة السابقة عليها أن يكون حقيقيا وهو خلاف ما قاله أولا (قوله على سبيل التقرير) أى لا على سبيل الاستفهام الحقيقى لحصول الخ (قوله على سبيل التقرير) خبر لمبتدا محذوف أى وهذا الاستفهام على سبيل التقرير أى حمل المخاطب على الاقرار بما يعرفه وهو هنا عدم اتخاذهم العهد عند الله وانما لم يكن الاستفهام هنا حقيقيا لحصول العلم عند المستفهم وهو النبى بثبوت أحد الامرين على التعيين وهو الافتراء (قوله لحصول) أى ولا يكون حقيقيا إلا إذا كان الأمران مستويين فى علم المتكلم وهو المستفهم ويكون السؤال عن التعيين وذلك منتف هنا لأن المستفهم هو النبى وهو عالم بوجود أحد الأمرين على التعيين وهو الافتراء فتعين أن يكون للتقرير وهو حمل المخاطب على الاقرار بما عنده وهو عدم اتخاذ العهد مع الله (قوله لحصول العلم الخ) فى نسخة لحصول العلم بآخرهما بالراء المهمله أى لحصول العلم بآخر الأمرين وهو الافتراء وأما قوله فلن يخلف الله عهده فقيل يجوز أن يكون جواب شرط مقدر والتقدير ان اتخذتم عند الله عهدا فاعلموا أن الله لن يخلف عهده فالجملة الشرطية معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه والأصل أتخذتم عند الله عهدا أم تقولون على الله ما لا تعلمون ويجوز أن تكون الفاء سببية ليكون اتخاذ العهد مرتبا عليه عدم اخلاف الله عهده فالمنكر إذن المجموع لأنهم قالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة فانكر عليهم هذا القول يعنى هذا القول الذى تقولونه لا يكون إلا بأن عاهدتم الله عليه فهو لا يخلف عهده ويؤيده اعادة لن وقوله لحصول الخ علة لكون الاستفهام هنا غير حقيقى بل للتقرير اه تقرير دردير (قوله بكون أحدهما) أى معينا وهو الافتراء (قوله ويجوز أن تكون منقطعة) أى وعليه فالاستفهام فى قوله أتخذتم للانكار (قوله منقطعة) أى لمجرد الاضراب أو مع الاستفهام التوبيخى (قوله المنوطة) أى المتعلقة (قوله بالتناد) أى بيوم التناد والمراد به يوم الرحيل وسوق الخيل للاعداء لتنادى الاحبة فيه (قوله فان قدرتها) أى أم (قوله فشك أواحدة) هذه الجملة الاستفهامية فى محل مفعول مقيد بالجار وشك معلق عن العمل اذ هو فعل قلبى والمعنى فشك فى وحدتها وتعددها بهذا العدد الخاص (قوله كقوله) الاحسن أن يقول كقولها لان الشعر لامرأة وهى ليلى بنت طريف الخارجية ترثى أخاها الوليد حيث قتله يزيد الشيبانى ووجه التذكير أنه أراد بمرجع الضمير قول من قال (قوله مالك) أى أى شىء ثبت لك فى حال كونك مورقا لم تجزع وقوله كأنك مما يقوى التجاهل وانما كان تجاهلا لانها تعلم قطعا أن الشجر لم يجزع على من مات فاستفهمت عنه تجاهلا وقوله أيا شجر الخابور الخابور موضع بناحية الشام (قوله تقديما واجبا) الذى نص عليه سيبويه فى الكتاب ان ذلك أولى لا واجب ونص عليه ابن عصفور فى المقرب وذكره الرضى أيضا والحاصل أن الوجوب انما هو عند علماء المعانى وأما عند النحاة فهو أولى فقط اه دمامينى لكن يمكن أن يكون أراد الاولى صناعة فيكون واجبا بلاغة فلا تنافى (قوله إذ شرط الخ) علة للمعلل مع علته (قوله أنه أخبر الخ) أى بحسب جزمه أولا أنها ليلة واحدة (قوله فجزم) أى بعد الشك (قوله فأضرب) أى اضرابا مجردا فهى حينئذ للاضراب المجرد عن الهمزة إذ الفرض أنه جازم لا شاك فلا نجعلها بمعنى الاضراب والهمزة (قوله أو شك) معطوف على قوله فشك فجزم أى أو استمر على شكه (قوله وعلى هذا) أى الانقطاع

فلا همزة مقدرة ويكون تقدم أحاد ليس على الوجوب اذ الكلام خبر وأظهر الوجهين الاتصال لسلامته من الاحتياج إلى

تقدير مبتدإ ويكون سداس
خبرا عنه وفي وجه الانقطاع
مالزم عند الجمهور في أنها لإبل
أم شاء ومن الاعتراض
بجملة أم هي سداس بين الخبر
وهو أحاد والمبتدا وهو
ليلتنا ومن الاخبار عن
الليلة الواحدة بأنها ليلة فان
ذلك معلوم لا فائدة فيه
ولك أن تعارض الأول
بانه يلزم في الاتصال حذف
همزة الاستفهام وهو
قليل بخلاف حذف المبتدا
واعلم أن هذا البيت اشتمل
على لحنات استعمال أحاد
وسداس بمعنى واحد وست
وإنما هما بمعنى واحدة واحدة
وست ست واستعمال سداس
وأكثرهم يأباه ويخص
العدد المعدول بما دون
الخمسة وتصغير ليلة على ليلة
وإنما صغرتها العرب على
لييلية بزيادة الياء على غير
قياس حتى قيل انها مبنية على
ليلاة في نحو قول الشاعر
في كل مايوم وكل ليلاه *
ومما قد يستشكل فيه أنه جمع
بين متنافيين استطالة الليلة
وتصغيرها وبعضهم يثبت
مجيء التصغير للتعظيم كقوله
* دويهية تصفر منها
الانامل * (الثالث) ان تقع
زائدة ذكره أبو زيد وقال
في قوله تعالى أفلا تبصرون
أم أنا خير أن التقدير أفلا
تبصرون أنا خير والزيادة
ظاهرة في قول ساعدة
بن جؤية

ياليت شعري ولا منجى من الهرم * أم هل على العيش بعد الشيب من ندم

بوجهيه (قوله فلا همزة مقدرة) أي قبل أحاد لأن الكلام على الخبر المحض (قوله ويكون تقدم أحاد) أي على المبتدإ وهو ليلتنا وإنما لم يجعل أحاد مبتدأ لأن القصد الاخبار عن الليلة بانها أحاد لا العكس (قوله إذ الكلام خبر) أي لا استفهام فلا يقال بعدم الاستفهام لأن أحاد هو المستفهم عنه (قوله في وجه الانقطاع) أي لأنه في الانقطاع المعنى بل هي سداس (قوله عند الجمهور) أي وخالفهم ابن مالك كما تقدم ولكن في كلام المصنف شيء وهو أن قوله فيما سبق خرق الاجماع يفيد أنه لا يعتبر بكلامه وهنا يفيد أنه يعتبر والتحقيق أن خرق الاجماع في غير الأحكام الشرعية لا يضر فحينئذ يكون كلامه لا اعتراض عليه فيه (قوله لا فائدة فيه) أنه إنما أخبر عن ليلة بأنها واحدة والاخبار صحيح باعتبار أنها ليلة لم يزد فيها (قوله ولك أن تعارض الأول) أي وهو الترجيح بالسلامة من الاحتياج إلى تقدير المبتدا في وجه الانقطاع (قوله ولك أن تعارض الأول) أي فليس واردا إلا للاثنين بعده (قوله بخلاف حذف المبتدا) أي فكثير (قوله على لحنات) بفتح الحاء جمع لحنة بسكونها واللحن هو الخطأ والخروج عن طريقة العرب في استعمال الألفاظ (قوله استعمال الخ) يمكن أن يجاب بأن يقال يحتمل أن المتنبي أراد واحدة واحدة وست ست بحسب أجزاء الليلة فهو قد أخبر عن ليلة فراقه للاحبة بانها منقسمة إلى واحدة واحدة أي أن كل جزء منها بمثابة ليلة واحدة ثم رأى أنها أطول من ذلك فاضرب واستفهم هل هي باعتبار الأجزاء منقسمة إلى ست ست هذا إن جعلت منقطعة وإن كانت متصلة فالمعنى طلب التعيين لأحد هذين الأمرين فلم يخرج العدد المعدول عن استعماله في معناه أو يقال إن محصل ما لزم به استعمال الكل في الجزء وهو مجاز وهو لا يشترط سماع شخصه (قوله وأكثرهم يأباه) قد يقال إن أبا الطيب كوفي ومذهبهم جواز ذلك للعشرة (قوله ويخص العدد المعدول) أي إلى فعال ومفعل (قوله بما دون الخمسة) فيه أن مثل هذه لا يعد لحنا لأنه ليس بخارج عن كلام العرب قطعا لوجود النقل من كثيرين أنه من كلامهم ولو كانت مخالفة الأكثرين لحنا لزم أن يلحن كثير من العلماء الذاهبين إلى مالم يقل به غير القليل (قوله بزيادة الياء على غير قياس) أي وكذا زادوها في الجمع فقالوا ليالي كما قالوا في الكيكة وهي البيضة كييكية وكياكي (قوله حتى قيل) غاية تفريع على خفاء بنائها على لييلية الذي تضمنه مخالفة القياس (قوله قيل انها) أي لييلية مبنية تصغير ليلاة لا ليلة فأبدلت الألف في التصغير ياء لوقوعها بعد كسرة (قوله مبنية على ليلاة) أي الواقعة في نحو الخ وقوله مبنية إنما عبر بذلك لأن المصغر مبني على المكبر (قوله في كل مايوم الخ) صدره * يا لك من ذي جمل ما أشقاه * (قوله وكل ليلاه) أي بالوقف وأصله ليلاة فأبدلت التاء هاء ساكنة في الوقف وقيل إن ما في البيت مجرد اشباع (قوله يستشكل فيه) أي في بيت المتنبي (قوله للتعظيم) وجهه أن الشيء قد يعظم في نفوسهم حتى ينتهي الغاية فاذا انتهى اليها عكسوه لضده لعدم الزيادة في تلك الغاية (قوله كقوله) أي لبيد (قوله دويهية) شطر بيت والشطر الأول
* وكل اناس سوف تدخل بينهم * دويهية الخ والمراد بالدويهية الموت وتصغيرها لارادة التعظيم (قوله الثالث) أي من أوجه أم (قوله أن تقع زائدة) أي لا تفيد شيأ بل دخولها وخروجها على حد سواء (قوله أم أنا خير) الظاهر ان هذه الجملة الاسمية على هذا القول مستأنفة على تقدير سؤال كانه لما قال أفلا تبصرون قدر أنهم قالوا أما نبصر فقال أنا خير اه دماميني (قوله والزيادة ظاهرة) أي بخلافها في الآية فانه تقدم انه يحتمل انها متصلة ومنقطعة (قوله ابن جؤية) اسم أبيه وهو تصغير جؤوة بجيم مهموزا الحمرة تميل إلى سواد (قوله ياليت شعري) من الشعور أي علمي (قوله أم هل على العيش) في محل نصب بشعري على أن يكون مصدرا مضافا إلى الفاعل أي ياليت شعري جواب هذا الاستفهام ثابت فخبر ليت محذوف وجوبا كما قال الرضي أو في محل رفع على أنها خبر ليت والشعر بمعنى المشعور أي ياليت مشعوري ومعلومي جواب هذا

الاستفهام

(الرابع) أن تكون للتعريف نقلت عن طيء وعن حمير وأنشدوا

ذاك خليلي وذو يواصلني * يرمي ورائي بامسهم وامسلمه

وفي الحديث ليس من امبر امصيام في امسفر كذا رواه النمر بن تولب رضي الله عنه وقيل إن هذه اللغة مختصة بالأسماء التي لا تدغم لام التعريف في أولها نحو غلام وكتاب بخلاف رجل وناس ولباس وحكى لنا بعض طلبة اليمن أنه سمع في بلادهم من يقول خذ الرمح واركب امفرس ولعل ذلك لغة لبعضهم لا لجميعهم ألا ترى إلى البيت السابق وأنها في الحديث دخلت على النوعين ﴿أل﴾ على ثلاثة أوجه أحدها أن تكون اسما موصولا بمعنى الذي وفروعه وهي الداخلة على أسماء الفاعلين والمفعولين قيل والصفات المشبهة وليس بشيء لأن الصفة المشبهة للثبوت فلا تؤول بالفعل ولهذا كانت الداخلة على اسم التفضيل ليست موصولة باتفاق وقيل هي في الجميع حرف تعريف ولو صح ذلك لمنعت من إعمال اسمي الفاعل والمفعول كما منع منه التصغير والوصف وقيل موصول حرفي وليس بشيء لأنها لا تؤول بالمصدر وربما وصلت بظرف أو بجملة اسمية أو فعلية فعلها مضارع وذلك دليل على أنها ليست حرف

الاستفهام فزيادة أم ظاهرة عليهما (قوله الرابع) أي من أوجه أم (قوله وذو يواصلني) ذو عند أهل هذه اللغة موصول بمعنى الذي والسلمة بفتح السين وكسر اللام واحدة السلام بكسر السين وهي الحجارة (قوله النمر) بفتح النون وسكون الميم وبالراء وقوله ابن تولب بفتح التاء المثناة وسكون الواو وبعدها لام مفتوحة وباء موحدة وهو صحابي (قوله وقيل إن هذه اللغة) أي وقيل إن مجيء أم للتعريف على هذه اللغة (قوله التي لا تدغم لام التعريف في أولها) بأن يكون أولها حرفا من الحروف القمرية وهي التي لا تغلب اللام فتدغم فيها بل تظهر فيها كما لا يغلب القمر النجوم ويجمعها ابغ حجك وخف عقيمه وباقي الحروف شمسية لأنها تغلب اللام فتدغم فيها وتمنعها من ظهورها كما تمنع الشمس النجوم من الظهور (قوله بخلاف رجل وناس) أي وصوم وسفر (قوله وحكى الخ) هذا يؤيد القيل قبله (قوله ولعل ذلك) أي ما أفادته هذه الحكاية من عدم دخولها على ما تدغم فيه ودخولها على ما لا تدغم فيه (قوله إلى البيت السابق) أي فإنه أدخلها فيه على السين وهي مما تدغم فيه (قوله وأنها في الحديث) هو محل الشاهد في الرد لأنه فيه أدخلها على كل من الحروف القمرية والشمسية فأدخلها على ما لا تدغم فيه وهو الباء وعلى ما تدغم فيه وهو الصاد والسين ﴿أل﴾ (قوله أن تكون اسما) أي بدليل عود الضمير عليها في المرور به والمتقرر به ولا يقال إن الضمير عائد على الموصوف المحذوف أي الرجل لأن الأصل عدم الحذف وأيضا الحذف الموصوف مظان لا يحذف في غيرها إلا في الضرورة اهـ تقرير دردير (قوله بمعنى الذي) أي وهو المفرد المذكر وقوله وفروعه أي الاثنين المذكرين والجماعة المذكرة فكما أن أل بمعنى الذي وفروعه بمعنى التي وفروعها (قوله بمعنى الذي) أي وليست مقتطعة منه على التحقيق (قوله وهي الداخلة على أسماء الفاعلين) أي ما لم تكن أل للعهد وإلا فلا خلاف في حرفيتها كما في جاءني ضارب فأكرمت الضارب على ما صرح به الرضي وهذا أيضا ما لم يكن اسم الفاعل والمفعول بمعنى الثبوت كالمؤمن والصانع بل كان بمعنى الحدوث كما يشير له قوله قيل والصفات الخ (قوله وليس بشيء) أي وليس هذا القول بشيء يعتد به عند النحاة (قوله للثبوت) أي موضوعة لتدل على الثبوت وقوله فلا تؤول بالفعل أي الموضوع للدلالة على الحدث لما بين الحدث والثبوت من المنافاة (قوله فلا تؤول بالفعل) أي فأل الداخلة عليها للتعريف (قوله فلا تؤول بالفعل) أي كما هو قاعدة الصلة فإنها فعل في صورة اسم كما أن الموصول اسم في صورة حرف ولذا تخطاه العامل وكان الإعراب في الصلة (قوله ولهذا) أي لعدم التأويل بالفعل (قوله على اسم التفضيل الخ) أي لأنه لا يصح تأويله بالفعل لأنه لثبوت الزيادة والفعل لحدوث أصل الحدث (قوله وقيل الخ) قائله الأخفش (قوله هي في الجميع) أي الأربعة (قوله لمنعت الخ) أي لأن أل المعرفة أبعدت شبههما بالفعل وقربتهما من الاسم (قوله لمنعت من إعمال اسمي الفاعل الخ) أي واللازم باطل إذ لا تمتنع من إعمالهما تقول جاء الأمير الضارب زيدا أو الفقير المعطى دينارا وللقائل بحرفيتها أن يلتزم منع الإعمال مع وجودها ويجعل انتصاب المفعول في المثالين بفعل مقدر (قوله من إعمال اسمي الفاعل) أي بمعنى الحال والاستقبال (قوله كما منع منه) أي من الإعمال (قوله وقيل موصول حرفي) أي وقيل إنها في الجميع موصول الخ (قوله لأنها لا تؤول بالمصدر الخ) أي كما هو الشأن فيه قد يقال يمكن التأويل لكن على حذف مضاف أي جاء ذو الضرب وفيه أن قاعدة الحرف المصدري لا يحتاج إلى تقدير وأيضا التقدير خلاف الأصل على أن هذا المعنى يتأتى في غير أل كما في النكرة نحو جاء ضارب زيدا فتقول جاء صاحب ضرب زيد فحصل المصدر بدون أل فلو كانت أل آلة تناسبك لما صح هذا التأويل تأمل اهـ تقرير دردير (قوله وربما وصلت) أي قليلا (قوله على أنها ليست حرف تعريف) أما دخولها على الجملة فالدلالة ظاهرة لأن المعرفة لا تدخل على المفردات وأما دلالة دخولها على الظرف فلأن المراد به ظرف خاص هو المضاف كالواقع في الشاهد المذكور فيمتنع حينئذ كونها أداة تعريف لامتناع مجامعتها للمضاف اهـ دماميني وقال الشمني المراد بالظرف التام الذي استقر فيه معنى عامله حتى صار في حكم

تعريف فالاول كقوله
من لايزال شاكراً على المعه
فهو حر بعيشة ذات سعه
والثاني كقوله
من القوم الرسول الله منهم
لهم دانت رقاب بني معد
والثالث كقوله صوت
الحمار اليجدع والجميع خاص
بالشعر خلافا للاخفش
وابن مالك في الاخير
(والثاني) أن تكون حرف
تعريف وهي نوعان
عهدية وجنسية وكل منهما
ثلاثة أقسام * فالعهدية إما
أن يكون مصحوبها معهودا
ذكريا نحو كما أرسلنا الى
فرعون رسولا فعصى
فرعون الرسول ونحو
فيها مصباح المصباح في
زجاجة الزجاجة كانها
كوكب ونحو اشتريت
فرسا ثم بعت الفرس
وعبرة هذه أن يسد الضمير
مسدها مع مصحوبها أو
معهودا ذهنيا نحو إذهما في
الغار ونحو إذ يبايعونك
تحت الشجرة أو معهودا
حضوريا قال ابن عصفور
ولا تقع هذه الا بعد أسماء
الاشارة نحو جاءني هذا
الرجل أو أي في النداء نحو
يا أيها الرجل أو اذا الفجائية
نحو خرجت فاذا الاسد
أو في اسم الزمن الحاضر نحو
الآن اه وفيه نظر لانك
تقول لشاتم رجل بحضرتك
لاتشتم الرجل فهذه
للحضور في غير ما ذكر ولان

الجملة أي الذي حصل معه وانما دخل حرف التعريف على الظرف الناقص نحو اليوم (قوله فالاول) أي وهو دخولها على الظرف (قوله على المعه) أي الذي حصل معه (قوله فهو حر) بالحاء أي حقيق وجدير (قوله والثاني) أي وهو دخولها على الجملة الاسمية (قوله الرسول الله منهم) أي الذين رسول الله منهم ولا يقال يحتمل كون أل هذه زائدة فتكون الجملة في محل جر صفة للقوم لان أل فيه جنسية فدخولها نكرة في المعنى أو في محل نصب عن الحال نظرا الى صورة التعريف لانا نقول القوم الذين رسول الله منهم معينون معهودون فالظاهر فيه ارادة العهد والاصل عدم الزيادة فالظاهر أنها موصولة اه دماميني (قوله والثالث) وهو دخولها على الفعلية ذات المضارع (قوله صوت الحمار) هو قطعة من بيت وأوله

يقول الخنى وأبغض العجم ناطقا * الى ربنا صوت الحمار اليجدع

وصوت خبر المبتدأ وهو أبغض العجم والخنى اللفظ القبيح وهو مفعول يقول وفاعله ضمير يعود على ابن ديسق المذكور في البيت قبله وهو * أتى كلام التغلبي بن ديسق الخ واليجدع بالدال المهملة من قولك جدعته أي سجنته وحبسته اذ الحمار كلما حبس كثر تصويته شبه صوته اذ يقول الخنى في بشاعته بصوت الحمار اه دماميني (قوله في الاخير) أي دخولها على الفعلية التي فعلها مضارع وأنشد ابن مالك على ذلك أبياتا أخر وادعى ان ذلك ليس بضرورة اذ يمكن الشاعر أن يقول صوت حمار يجدع وهذا بناء منه على تفسيره الضرورة بأنه مالا مندوحة للشاعر عنه وهو رأي يفضي إلى عدم تحقق الضرورة لان الشعراء قادرون على تغيير التراكيب والاتيان بالاساليب المختلفة وقلما يتحقق تركيب معين لا مندوحة لهم عنه اه دماميني (قوله عهدية وجنسية) ظاهره أنهما قسمان متغايران وجعل بعضهم العهدية من فروع الجنسية لانها للجنس مجتمعا في فرد مخصوص (قوله أن يكون مصحوبها) أي الذي دخلت عليه (قوله معهودا) أي معينا في الذكر أي حصة من الافراد معينة في الذكر كانت فردا واحدا أو أكثر (قوله ذكريا) نسبة للذكر ضد القلبي والمراد ذكرا حقيقيا بأن تقدم له ذكر صراحة كما في الامثلة أو ذكريا تقديريا وهو المتقدم مصحوبها كناية كما في وليس الذكر اذ تقدم الذكر كناية في قولها رب إني نذرت لك ما في بطني محررا لانهم كانوا لا يحررون لخدمة بيت المقدس الا الذكور ويسمى الاول بالعهد الخارجي الحقيقي والثاني بالعهد الخارجي التقديري (قوله فعصى فرعون الرسول) أي المعين الذي أرسله إليه المتقدم ذكره (قوله فيها) أي المشكاة بمعنى الطاقة مصباح وقوله المصباح علم (قوله وعبرة هذه) أي علامة هذه أي الامر الذي تعبره وتختبره (قوله أن يسد الضمير مسدها مع مصحوبها) ألا ترى انه يصح أن يقال في المثال الاخير اشتريت فرسا ثم بعته فسد الضمير مسد الفرس وكذا الكلام في تلك الآيات وقد يورد على ذلك قوله تعالى فلا جناح عليهما أن يصالحا بينهما صلحا والصلح خير فان أل في الصلح دخلت على لفظ تقدم ذكره والضمير يسد مسدها مع مصحوبها اذ يقال وهو خير مع ان تلك الاداة ليست عهدية بل للاستغراق ولهذا يستدل بها على خيرية كل صلح بين زوجين أو غيرهما وجوابه ان المراد بقوله ان يسد الضمير مسدها مع مصحوبها يعني مع عوده للمعنى السابق وحينئذ فلا ترد أل في هذه الآية لان الضمير الذي يخلفها أعم من المعنى السابق نعم ان جعلت أل للعهد الذكري تحققت العلامة ثم ان المراد بسداد الضمير مسدها من حيث افادة المعنى المراد وان لزمه محذور لفظي لم يعتبر نحو رب إني وضعتها أنثى وليس الذكر كالانثى فانه لو قيل وليس الذكر كهي صح المعنى وان لزمه شذوذ جر الكاف للضمير وقد يتخلص منه بابدال الكاف بمرادفها وهو لفظ مثل (قوله أو معهودا) أي وهي التي مدخولها معلوم لكل من المتكلم والمخاطب ولم يتقدم له ذكر وليس حاضرا عند المتكلم اه دماميني (قوله أو معهودا ذهنيا الخ) جعل هذا علماء المعاني عهدا خارجيا علميا والذهني ما أريد به غير معين نحو وأخاف أن يأكله الذئب (قوله أو معهودا حضوريا) بأن كان مدخولها يعرفه المتكلم والمخاطب وهو حاضر عند المتكلم (قوله وفيه) أي الحصر الذي قاله ابن عصفور

نظر

التي بعد إذا ليست لتعريف شيء حاضر حالة التكلم فلا تشبه ما الكلام فيه ولأن التصحيح في الداخلة على الآن أنها زائدة لأنها لازمة ولا يعرف أن التي للتعريف وردت لازمة بخلاف الزائدة والمثال الجيد للمسئلة قوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم * والجنسية إما لاستغراق الافراد وهي التي تخلفها كل حقيقة نحو وخلق الانسان ضعيفا ونحو إن الانسان لفي خسر إلا الذين آمنوا أو لاستغراق خصائص الافراد وهي التي تخلفها كل مجازا نحو زيد الرجل علماً أي الكامل في هذه الصفة ومنه ذلك الكتاب أو لتعريف الماهية وهي التي لا تخلفها كل لا حقيقة ولا مجازا نحو وجعلنا من الماء كل شيء حي وقولك والله لا أتزوّج النساء أو لا ألبس الثياب ولهذا يقع الحنث بالواحد منهما وبعضهم يقول في هذه إنها لتعريف العهد فان الاجناس أمور معهودة في الأذهان متميز بعضها عن بعض ويقسم المعهود إلى شخص وجنس والفرق بين المعرف بأل هذه وبين اسم الجنس النكرة هو الفرق بين المقيد والمطلق وذلك أن ذا الألف واللام يدل على الحقيقة بقيد حضورها في الذهن واسم الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد ﴿تنبيه﴾ قال ابن عصفور أجاز وافي نحو مررت بهذا الرجل كون الرجل نعتا وكونه بيانا مع اشتراطهم في البيان أن يكون أعرف من المبين

نظر أي لانه غير جامع وغير مانع (قوله ليست لتعريف شيء حاضر حالة التكلم) أي وإنما هي لتعريف شيء كان موجودا قبل التكلم (قوله فلا تشبه ما الكلام فيه) وهو ما كانت لتعريف شيء حاضر عند المتكلم وأجاب ابن الصائغ بأن الحضور محكي وحاصل الحكاية جعل الماضي بمنزلة الحاضر ولا شك أنه إذا جعل الماضي بمنزلة الحاضر صار الحضور وحال التكلم حكما (قوله أنها زائدة) أي لا تفيد تعريفا وقوله لازمة أي مقارنة للوضع (قوله ولا يعرف) أي قول يعتد به وإلا فالذي والتي وما في أدوات الموصول هناك قول بأنها معرفة بالاداة مع أنها لازمة (قوله بخلاف الزائدة) أي التي لا تفيد التعريف فانها وردت لازمة وغير لازمة (قوله اليوم) أي الزمن الحاضر وقت نزول هذه الالفاظ الحادثة (قوله إما لاستغراق الافراد) أي استغراقا حقيقيا أو عرفيا نحو جمع الأمير الصاغة أي صاغة مملكته أو بلده فان كلا تخلفها حقيقة عرفية وإن كان مجازا لغويا من حيث أنه قصر للعام على بعض أفراده (قوله وخلق الانسان) أي كل إنسان ضعيفا (قوله إلا الذين آمنوا) صحة الاستثناء من مدخولها علامة شموله واستغراقه (قوله خصائص الافراد) الاضافة لأدنى ملابسة أي لاستغراق الافراد من جهة خصائصها أي ولو واحدة كالعلم كأنه لا أفراد غير المخاطب فيه العلم تنزيلا لعلم غيره منزلة العدم (قوله مجازا) لعله مرسلا علاقتها الكلية لأنه من إطلاق الكل على الجزء (قوله زيد الرجل علما) أي هو كل رجل باعتبار العلم (قوله أي الكامل في هذه الصفة) هي العلم فكل تخلف أل في ذلك على سبيل المجاز لا الحقيقة (قوله ذلك الكتاب) أي الكتاب الكامل في الهداية وكأنه كل كتاب لاشتماله على ما فيها من الهداية على الوجه الأكمل وهذا الذي ذكره من هذا القسم يصدق بالاستغراق العرفي نحو جمع الأمير الصاغة أي صاغة بلده أو صاغة مملكته فان كلا تخلف الاداة فيه بتجوز وليس لشمول الخصائص بل لشمول بعض ما يصلح له اللفظ وهو صاغة بلده أو صاغة مملكته دون من عداهم اه دماميني (قوله أو لتعريف الماهية) أي في ضمن الافراد (قوله لا أتزوج النساء) أي الماهية المتحققة في الافراد (قوله أو لا ألبس الثياب) وكما في المثال الثاني أو من حيث هي نحو الرجل خير من المرأة وكما في الانسان حيوان ناطق (قوله وبعضهم يقول في هذه) أي أل الجنسية التي لا تخلفها كل لا حقيقة ولا مجازا أنها لتعريف العهد قال ابن مالك في شرح الكافية ويلحق بالعهد ما يسميه المتكلمون تعريف الماهية كقول القائل اشتر اللحم فان قائل هذا إنما يخاطب من هو معتاد بقضاء حاجته فقد صار ما يبعثه لاجله معهودا بالعلم فهو كالمذكور المشاهد اه فتحصل من هذا أن مذهب ابن مالك كمذهب المصنف في هذا التقسيم إلا أنه يخالفه في اللام التي لتعريف الماهية والحقيقة فالمصنف يقول إنها لام الحقيقة وابن مالك يقول هي للعهد فالعهد عنده شخصي وجنسي وللشخصي إما ذكري وإما حضوري وإما ذهني والجنسي هو العهد الحقيقي أي المميز المعين وقال التفتازاني اللام بالاجماع للعهد ومعناه الاشارة والتعيين والتمييز أي لا ما أراده المصنف به والاشارة إما إلى حصة معينة من الحقيقة وهو تعريف العهد سواء كان المعهود مذكورا صريحا أو كناية أو لم يكن مذكورا بل كان حاضرا كما في صفة المنادى واسم الاشارة او لم يكن حاضرا بل كان معلوماً للمخاطب نحو ركب السلطان أغلق الباب وإما إلى نفس الحقيقة وذلك قد يكون بحيث لا يفتقر إلى اعتبار الافراد وهو تعريف الحقيقة والماهية وقد يكون بحيث يفتقر إليه وحينئذ إما أن توجد قرينة البعضية كما في ادخل السوق وهو العهد الذهني أولا وهو الاستغراق فالعهد الذهني بهذا المعنى والاستغراق من فروع الحقيقة اه شمني (قوله في هذه) أي لتعريف الماهية (قوله أمور معهودة) أي معلومة (قوله ويقسم المعهود) أي مطلقا (قوله بأل هذه) أي التي لتعريف الماهية (قوله بين المقيد) أي كرقبة مؤمنة والمطلق كرقبة (قوله يدل على الحقيقة بقيد حضورها) أي فالحضور معتبر في المعرفة في مدلول اللفظ غير معتبر في النكرة وعدم الاعتبار وغير اعتبار العدم (قوله في البيان أن يكون أعرف)

وفى النعت أن لايكون أعرف من المنعوت فكيف يكون الشيء أعرف وغير أعرف وأجاب بانه اذا قدر بيانا قدرت أل فيه لتعريف الحضور فهو يفيد الجنس بذاته والحضور بدخول أل والاشارة انما تدل على الحضور دون الجنس واذا قدر نعته قدرت أل فيه للعهد والمعنى مررت بهذا وهو الرجل المعهود بيننا فلا دلالة فيه على الحضور والاشارة تدل عليه فكانت أعرف قال وهذا معنى كلام سيبويه (الوجه الثالث) أن تكون زائدة وهى نوعان لازمة وغير لازمة فالاولى كالتى فى الاسماء الموصولة على القول بأن تعريفها بالصلة وكالواقعة فى الاعلام بشرط مقارنتها لنقلها كالنضر والنعمان واللات والعزى أو لارتجالها كالسموءل أو لغلبتها على بعض من هى له فى الاصل كالبيت للكعبة والمدينة لطيبة والنجم للثريا وهذه فى الاصل لتعريف العهد والثانية نوعان كثيرة واقعة فى الفصيح وغيرها فالاولى الداخلة على علم منقول من مجرد صالح لها ملموح أصله كحرث وعباس وضحاك تقول فيها الحرث والعباس والضحاك ويتوقف هذا النوع على السماع الاترى انه لايقال مثل ذلك فى نحو محمد ومعروف وأحمد والثانية نوعان واقعة فى الشعر وواقعة فى شذوذ من النثر فالاولى كالداخلة على يزيد وعمرو فى قوله باعدأم العمرو من أسيرها حراس أبواب على قصورها * وقوله رأيت الوليد بن اليزيد مباركا * شديدا باعباء الخلافة كاهله * فاما الداخلة على وليد فى البيت فللمح

الحق انه لايشترط فقد أجاز سيبويه فى ياهذا ذا الجلة أن المضاف لما فيه أل بيان لاسم الاشارة وكذا لاوجه لاشتراط أن لايكون النعت أعرف فانه نظير البيان لانه نظير البيان فى أنه مخصص أو موضح (قوله أن يكون أعرف من المبين) أى لانه مبين وموضح لماقبله ولا يكون كذلك الا اذا كان أعرف وسيأتى للمصنف كلام فى هذا (قوله اذاقدر) أى الرجل (قوله انما تدل على الحضور) أى وما أفاد أمرين أوضح مما أفاد واحدا (قوله للعهد) أى الذهنى (قوله فلا دلالة فيه) اى فى الرجل (قوله على الحضور) أى لفقدان مايدل عليه (قوله والاشارة تدل عليه) أى بذاتها وما دل على الحضور فقط أقوى مما دل على غيره (قوله الوجه الثالث) أى من أوجه أل الثلاثة (قوله أن تكون زائدة) أى لاتفيد تعريفا (قوله كالتى فى الاسماء الموصولة) نحو الذى والتى وفروعهما وفيه أنه ورد للذين وقرى صراط الذين فهى ليست لازمة وأجيب بأن ذلك من جملة المتناهى فى الشذوذ أى انها قليلة نادرة وما تناهى فى الشذوذ لاعبرة به (قوله على القول بأن تعريفها بالصلة) أى من جهة ما فيها من العهد وذلك لان وضع الموصول على ان يطلقه المتكلم على ما هو معلوم عند المخاطب فلا تقول أنا الذى أكرم هذا الا لمن يعتقد ان شخصا أكرمه وهذا القول هو المختار اه دمامينى (قوله بالصلة) أى فلو جعلت أل حينئذ معرفة لزم اجتماع معرفين على معرف واحد (قوله بشرط مقارنتها لنقلها) احتراز مما اذا لم تقارن افادتها اللمح (قوله كالنضر) هو فى الاصل مجردا من أسماء الذهب كما أن النعمان فى الاصل مجردا من أسماء الدم فلما وضعهما الواضع على الشخص وهو النعمان ابن المنذر ملك العرب والنضر بن كنانة قرنهما بأل فقيل النضر والنعمان ولم يسمع النعمان علم ابن المنذر إلا بال وأما علم غيره فهى فيه للمح كما فى الخلاصة (قوله واللات) اسم فاعل من لات السويق يلته ثم إنه خفف ولحقته اللام حين وضعه (قوله والعزى الخ) منقول من وصف الأنثى وجعل علما على معبود وقرن بال واعترض ماقاله بأن أل المقارنة للوضع جزء من الموضوع كزاى زيد فلا توصف بزيادة حينئذ والجواب ان المراد بزيادتها كونها ليست موصولة ولا معرفة فهو جواب بالتسليم ومثل هذا السؤال والجواب يقال فى قوله المرتجل (قوله أو لارتجالها) أى أو بشرط مقارنتها لارتجالها أى بجعلها أعلاما غير مستعملة قبل العلمية فى غيرها اه دمامينى (قوله أو لغلبتها) أى أو بشرط مقارنتها لغلبتها أى لكونها اعلاما لا بوضع واضع معين بل لاجل الغلبة على بعض ماوضع له فى الأصل (قوله وهذه) أى وأل هذه التى فى الأعلام العلمية فى الأصل أى قبل الغلبة (قوله لتعريف العهد) أى الذهنى الذى يكون المخاطب عالما بمدخولها قبل ذكره لشهرته (قوله كثيرة) أى كثرة لم تبلغ حد القياس عليها فلا ينافى قوله وهو سماعى (قوله وغيرها) أى وغير كثيرة الوقوع (قوله فالأولى) أى كثيرة الوقوع فى الفصيح (قوله من مجرد) أى من اللام وقوله صالح لها أى لدخول اللام خرج نحو يشكر فانه منقول من المضارع فان الداخلة عليه بعد النقل ليست للمح (قوله ملموح أصله) أى ملحوظ أصل المنقول عنه فى المنقول إليه أى ولو كان ذلك الملحوظ حصل فى المستقبل (قوله فى نحو محمد الخ) أى وإن كانت منقولة مما يصلح لدخول أل والحال أنه مجرد منها ويصلح للأصل فيها لا يقال إن أحمد منقول من المضارع الخالى من الضمير فلا يصلح للاداة فلا يصح التمثيل به قلت لا نسلم أنه منقول من الفعل بل من اسم التفضيل وهو أكثر حامدية من سائر الحامدين واسم التفضيل صالح لأل (قوله والثانية) أى غير كثيرة الوقوع فى الفصيح (قوله يزيد) أى فهو منقول من الفعل المضارع أدخلت عليه أل ضرورة (قوله باعدأم العمرو الخ) أى فعمرو ليس منقولا من شئ ودخلت عليه أل ضرورة هذا كلامه واعترض بأن عمر لغة فى عمر الانسان ويقال لما بين الأسنان من اللحم ويقال للجمل الطويل وكل من هذه صالح لدخول أل إلا أن يقال إن الشاعر لم يقصد بها اللمح وإنما أتى بها الضرورة بدليل عدم وقوعها فى غير الشعر (قوله

فللمح الاصل وقيل أل فى اليزيد والعمر للتعريف وانهما نكرا ثم أدخلت عليهما أل كما ينكر العلم اذا أضيف كقوله

علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم * واختلف فى الداخلة على بنات أوبر فى قوله

ولقد جنيتك أكمؤا وعساقلا * ولقد نهيتك عن بنات الاوبر * فقيل زائدة للضرورة لان ابن أوبر علم على نوع من الكماة ثم جمع على بنات أوبر كما يقال فى جمع ابن عرس بنات عرس ولا يقال بنو عرس لانه لما لا يعقل ورده السخاوى بانها لو كانت زائدة لكان وجودها كالعدم فكان يخفضه بالفتحة لان فيه العلمية والوزن وهذا سهو منه لان أل تقتضى ان ينجر الاسم بالكسرة ولو كانت زائدة لانه قد أمن فيه التنوين وقيل ال فيه للمح الاصل لان أوبر صفة كحسن وحسين وأحمر وقيل للتعريف وان ابن أوبر نكرة كابن لبون فأل فيه مثلها فى قوله * وابن اللبون اذا ما لز فى قرن * لم يستطع صولة البزل القناعيس * قاله المبرد ويرده انه لم يسمع ابن أوبر إلا ممنوع الصرف والثانية كالواقعة فى قولهم ادخلوا الاول فالاول وجاؤا الجماء الغفير وقراءة بعضهم ليخرجن الأعز منها الأذل بفتح الياء لان الحال واجبة التنكير فان قدرت الأذل مفعولا مطلقا على حذف مضاف أى خروج الأذل كما قدره الزمخشرى لم يحتج الى دعوى زيادة أل * ﴿ تنبيه ﴾ *

فللمح الاصل) أى لانه منقول من وليد نكرة وهو الطفل الصغير ثم انا نقلنا لفظ وليد وأدخلنا عليه ال للمح الولادة فيه (قوله كما ينكر العلم) أى يقصد تنكيره بأن يلاحظ انه رجل مسمى بذلك الاسم ولاشك أن هذا نكرة اه تقرير دردير (قوله كما ينكر العلم) اى بقصد تنكيره بأن يلاحظ انه رجل مسمى بذلك الاسم ولاشك ان هذا نكرة اه تقرير دردير (قوله كما ينكر العلم) الظاهر انه قياسى اه تقرير دردير (قوله يوم النقا) بفتح النون والقاف الرمل والمراد بالابيض فى قوله بعد * بأبيض ماضى الشفرتين يمانى * السيف قال الرضى وتعريف العلم المنكر بالاضافة أكثر من تعريفه باللام قال وعندى أنه يجوز إضافة العلم مع بقاء تعريفه إذ لا منع من اجتماع التعريفين إذا اختلفا وذلك كأن يضاف العلم الى ملابسه نحو زيد الخير وزيد الصدق يجوز ذلك وإن لم يكن إلا زيد واحد فى الدنيا اه دماميني (قوله ولقد جنيتك) ضمنه معنى أعطيتك فعداه من غير لام لموازنة قوله نهيتك (قوله ولقد جنيتك) جنى يتعدى لواحد وهنا عداه لاثنين فاما أن يكون الاصل جنيت لك ثم حذف الجار فانتصب المجرور بالفعل وإما أن يكون ضمنه معنى أعطى فعداه للمفعولين اه دماميني (قوله أكمؤا) جمع كم كفلس وأفلس وهو نبات معروف ويقال لواحده كم وللجماعة منه كماة بالتاء على غير قياس إذ قياس اسم الجمع ان تدخل التاء على واحده لا على جمعه نحو تمر وتمرة والعساقل جمع عسقول بضم العين وأصل عساقل عساقيل كعصفور وعصافير حذفت المدة للضرورة وهى الكماة الكبار البيض ويقال لها شحمة الارض وبنات الاوبر كماة صغار مزغبة على لون التراب (قوله على نوع) أى جنس لان الجنس فى اللغة يشمل النوع فهو حينئذ علم جنس (قوله علم على نوع من الكماة) أى وهو الصغير الزغب المغبر وهو أخس أنواع الكماة يضرب به المثل فى الخسة يقال بنو فلان بنات أوبر (قوله لانه الخ) أى لان بنو عرس علم لما لا يعقل ولا يجمع بالنون والواو إلا العاقل (قوله ورده) أى القول بزيادتها ثم يحتمل أنه جعلها معرفة أو للمح (قوله فكان يخفضه بالفتحة) أى لا بالكسرة كما فعل (قوله أن ينجر الاسم) أى الواقع بعدها (قوله لانه قد أمن فيه التنوين) هذا جرى على أن الصرف هو التنوين وهو المعتمد فاذا وجدت العلتان منع التنوين وتبعه الجر بالكسرة سدا لذريعة التنوين وحصل الجر بالفتحة فان أضيف الاسم أو وقع بعد أل أمن من التنوين فيبقى حينئذ الجر بالكسرة لان حذفه بطريق التبع (قوله لان أوبر صفة) أى بمعنى ذات ثبت لها الوبر فلما نقل ذلك اللفظ للعلمية الجنسية أدخلت عليه أل للمح الاصل (قوله وابن اللبون الخ) هو ولد الناقة إذا أوفى سنتين إذا ما لز باللام والزاى أى شد وربط فى حبل وقوله صولة هى الوثوب والبزل جمع بازل وهو الذى شق نابه وهو ابن تسع والقناعيس جمع قناعس أى عظيم الخلقة (قوله إلا ممنوع الصرف الخ) للمبرد أن يقول ان منعه من الصرف إذا نكر للوصفية الاصلية لا للعلمية لان أوبر فى الاصل صفة بمعنى كثير الوبر وأما اذا جعل علما فالعلة العلمية ووزن الفعل والحاصل أن ما ذكره المصنف من الرد إنما يتمشى على رأى الاخفش من أن مثل أحمر إذا نكر بعد التسمية به يصرف وللمبرد أن لا يلتزمه ويقول بالمنع من الصرف اعتبارا بالوصفية الاصلية والغاء لعروض الاسمية فالرد حينئذ لم يتم (قوله والثانية) أى الواقعة فى شذوذ من النثر (قوله ادخلوا الاول فالاول) أى مترتبين (قوله وجاؤا الجماء الغفير) الجماء من الجم وهو الكثرة أى جاؤا كثيرين وقوله الغفير من الغفر بمعنى الستر أى الذين لكثرتهم ستروا الارض فهو توكيد فى المعنى لما قبله (قوله ليخرجن الأعز منها الأذل بفتح الياء) أى لان الفعل حينئذ لازم والأذل حال والتقدير ليخرجن الأعز أى بحسب ما قالوا منها فى حال كونه ذليلا وأما برفع الياء فى ليخرجن فيكون حينئذ متعديا والأذل مفعول (قوله لان الحال الخ) أى التى هى هنا الجماء والغفير والأذل وقوله لان الحال أى فأل فى هذه المنصوبات كلها زائدة لان الخ (قوله لان الحال واجبة التنكير) أى لان الاصل النكرة والمقصود بالحال تقييد الحكم المسند فقط ولا معنى للتعريف هناك ولو عرف وقع التعريف ضائعا اه دماميني (قوله لم يحتج الى دعوى زيادة أل) أى لزوال ما كان

كتب الرشيد ليلة إلى القاضي أبي يوسف يسأله عن قول القائل فان ترفقي ياهند فالرفق أيمن * وإن تخرقي ياهند فالخرق أشأم فانت طلاق والطلاق عزيمة * ثلاث ومن يخرق أعق

وأظلم * فقال ماذا يلزمه إذا رفع الثلاث وإذا نصبها قال أبو يوسف فقلت هذه مسئلة نحوية فقهية ولا آمن الخطأ إن قلت فيها برأيي فأتيت الكسائي وهو في فراشه فسألته فقال إن رفع ثلاثا طلقت واحدة لأنه قال أنت طلاق ثم أخبر أن الطلاق التام ثلاث وان نصبها طلقت ثلاثا لأن معناه أنت طالق ثلاثا وما بينهما جملة معترضة فكتبت بذلك الى الرشيد فارسل إلى بجوائز فوجهت بها الى الكسائي انتهى ملخصا وأقول إن الصواب ان كلا من الرفع والنصب محتمل لوقوع الثلاث ولوقوع الواحدة أما الرفع فلان أل في الطلاق إما لمجاز الجنس كما تقول زيد الرجل أي هو الرجل المعتد به وإما للعهد الذكرى مثلها في فعصى فرعون الرسول أي وهذا الطلاق المذكور عزيمة ثلاث ولا تكون للجنس الحقيقي لئلا يلزم الاخبار عن العام بالخاص كما يقال الحيوان انسان وذلك باطل اذ ليس كل حيوان انسانا ولا كل طلاق عزيمة ولا ثلاث فعلى العهدية تقع الثلاث وعلى الجنسية تقع واحدة كما قال الكسائي وأما النصب فلانه محتمل لأن يكون على المفعول المطلق وحينئذ يقتضي وقوع الطلاق الثلاث إذ المعنى فانت طالق ثلاثا ثم اعترض بينهما بقوله والطلاق عزيمة ولأن يكون حالا من الضمير المستتر في عزيمة وحينئذ لا يلزم وقوع الثلاث لان المعنى والطلاق عزيمة إذا كان ثلاثا فانما يقع ما نواه هذا ما يقتضيه معنى هذا اللفظ مع قطع النظر عن شيء آخر وأما الذي اراده هذا الشاعر المعين فهو الثلاث لقوله بعد * فبيني بها ان كنت غير رفيقة * وما لامرىء بعد الثلاث مقدم

﴿ مسئلة ﴾ أجاز الكوفيون

نحوجا اليها وهو جعل الأذل حالا (قوله كتب الرشيد) قيل الصواب إن السؤال من الكسائي للامام محمد فلما تعدد الواقعة يمكن وأبو يوسف هو القاضي يعقوب صاحب أبي حنيفة أول من لقب بقاضي القضاة (قوله فان ترفقي الخ) الرفق ضد العنف يقال رفق به يرفق بفتح الفاء في الماضي وضمها في المضارع وحكى أبو زيد رفقت به أورفقته بمعنى وكذلك ترفقت به وأيمن بمعنى أبرك مأخوذ من اليمن وهو البركة ضد أشأم وقوله تخرقي من باب فرح وكرم والخرق اسم مصدر لأخرق وهو العنف وأشأم من الشؤم وهو ضد اليمن (قوله ومن يخرق) جعل ابن يعيش من شرطية وحذف صدر جوابها مع الفاء أي فهو أعق وهو غير متعين لجواز جعلها موصولة خبرها أعق وتسكين يخرق للتخفيف كقراءة أبي عمرو وما يشعركم وحينئذ فلا حذف ولا ضرورة ولا قبح (قوله وهو في فراشه) أي نائما بالليل (قوله طلقت) بفتح اللام وضمها فهو من باب نصر وكرم كما في القاموس خلافا لما في الصحاح من انه بالفتح ولا يقال بالضم حيث قال يقال طلقت المرأة بفتح اللام تطلق بضمها فهي طالق وطالقة ولا يقال طلقت بالضم (قوله ثم اخبر الخ) أي فثلاث خبر عن الطلاق يعني الطلاق التام ثلاث والجملة استئنافية وهذا يشير إلى أن ال في الطلاق للكمال (قوله انتهى ملخصا) قال الدماميني وفي هذا دلالة على انصاف أبي يوسف وورعه حيث لم يستقل برأيه ومكارم أخلاقه ولا يقال أبو يوسف مجتهد والاجتهاد يستلزم معرفة أساليب الكلام وحينئذ فلا يحتاج أبو يوسف إلى مراجعة الكسائي لانا نقول هذا من باب تعاون العلماء ومشاركتهم خصوصا أهل دولة واحدة بل هذا عين إمامية أبي يوسف وكماله حيث لم يستقل برأيه مع عدم الاحتياج وهكذا شأن السلف (قوله إما لمجاز الجنس) أي اشير بها للجنس على سبيل المجاز كانه قال إن هذا الجنس منحصر في الثلاث وهذا وجه التجوز (قوله عزيمة) اى مقطوع به ومصمم به لا لعب (قوله ولا تكون للجنس الحقيقي) أي وهي التي يخلفها كل حقيقة وقوله لئلا يلزم الاخبار عن العام وهو الطلاق المراد به كل طلاق وقوله بالخاص أي وهو ثلاث الذي هو فرد من أفراد ذلك العام (قوله ولا كل طلاق عزيمة وثلاث) هذا من عطف الجمل ولو نصب عزيمة وثلاثا لجاز وكان من عطف المفردات (قوله فعلى العهدية تقع الثلاث) أي وهذا الوجه فات الكسائي (قوله وعلى الجنسية تقع واحدة) أي لان الجملة مستأنفة (قوله على المفعول المطلق) أي على انه معمول لطلاق الاول كما هو المتبادر (قوله وحينئذ يقتضي) أي النصب على ذلك الوجه (قوله ثم اعترض بينهما) لا معنى لثم هنا والاحسن أن لو قال واعترض بينهما الخ (قوله من الضمير المستتر في عزيمة) أي لانها وإن كانت مصدرا مؤولة بالمفعول كما أن طلاق مؤول بطالق (قوله وحينئذ لا يلزم وقوع الثلاث) نفي لما قالوه بل على تقدير الحال يحتمل وقوع الثلاث بأن تجعل أل للعهد الذكرى كما تقدم في أحد وجهي الرفع وكانه قال والطلاق الذي ذكرته ليس بلغو بل معزوم على الفراق به حال كونه ثلاثا (قوله عزيمة) أي معزوم على الفراق به (قوله إذا كان ثلاثا) غرضه بهذا إفادة أن الحال في معنى الظرف كما تقول جاء زيد راكبا أي في حال ركوبه فاندفع ما يقال إنه لا داعي للاتيان بقوله إذا كان الخ مع جعل ثلاثا حالا من الضمير في عزيمة (قوله ما نواه) أي بقوله أنت طلاق (قوله عن شيء آخر) أي من قواعد الفقهاء واستحسانا تهم من قولهم إذا احتمل اللفظ الواحدة وغيرها لم يلزمه إلا واحدة وحينئذ فلا يلزم إلا واحدة رفع أو نصب وهذا غير مطرد عند كل الفقهاء (قوله فبيني بها) البينونة الفراق والضمير في بها عائد على الثلاث المتقدم ذكره وأن مصدرية وقبلها لام العلة مقدرة أي فارقيني بهذه التطليقات الثلاث لأجل إن كنت غير رفيقة أي لم يكن فيك رفق ولين بل شؤم وعنف ومقدم مصدر من قدم بمعنى تقدم أي ليس لأحد تقدم إلى العشر بعد إيقاع

الثلاث إذ بها تمام الفرقة اه دماميني (قوله وبعض البصريين) أي بعض المتقدمين منهم وقوله وكثير من المتأخرين أي من البصريين (قوله وخرجوا على ذلك فان الجنة الخ) وجه ذلك أن الموصول من قوله تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس الخ مبتدأ وهذه الجملة الواقعة بعد الفاء خبره مع أنها خالية عن الضمير الرابط لها بالمبتدأ فجعلوا أل نائبة عن الضمير الرابط والأصل هي مأواه (قوله إذا رفع الخ) إنما قيد ذلك بالرفع لأن الاحتياج إلى الضمير الرابط إنما هو عليه وذلك أن الوجه إذا رفع في قولك مررت برجل حسن الوجه لم يكن في الصفة ضمير لرفعها الظاهر وقد وقعت صفة لرجل ولا بد للصفة من رابط يربطها بالموصوف فتحتاج إلى جعل أل نائبة عن الضمير العائد إلى الموصوف والأصل حسن وجهه (قوله إذا رفع الخ) اما إذا جر الوجه أو نصب فالصفة متحملة لضمير الموصوف فلا تحتاج إلى تقدير رابط (قوله والظهر والبطن) أي فهما في الأصل بدل بعض ولكن أجرياهنا مجرى التأكيد بكل من جهة أن الغرض الاحاطة والشمول إذ ليس المراد الظهر والبطن بالخصوص بل المراد ضربه كله وكلا الأمرين لا بد له من رابط إذ لا يستعمل بدونه بدل البعض ولا تأكيد بكل فيكون الأصل ضرب زيد ظهره وبطنه وقد سمع الظهر والبطن بالنصب وهو على انتزاع الخافض (قوله والمانعون يقدرون) أي فأل حينئذ ليست نائبة عن شيء (قوله الجواز) أي جواز نيابة أل عن الضمير (قوله بغير الصلة) أي فخرج نحو الذي ضربت الظهر والبطن وضربت الغلام (قوله ان الأصل أسماء المسميات) إنما احتاج إلى اعتبار هذا الحذف ليتحقق مرجع الضمير من عرضهم وينتظم معه أنبئوني بأسماء هؤلاء (قوله في قوله) أي الشاطبي (قوله فجوزنا نيابتها عن الظاهر وعن ضمير الحاضر) هذا على التوزيع فانهما لم يجتمعا على كل واحد من الأمرين اه دماميني (قوله والمعروف من كلامهم) أي النحاة القائلين بنيابة أل عن المضاف إليه (قوله بضمير الغائب) أي لا عن الظاهر كما فعله الزمخشري ولا عن ضمير الحاضر كما فعل أبو شامة (قوله بضمير الغائب) أي بما تكون فيه نائبة عن المضاف إليه إذا كان ضمير الغائب (قوله تأتي للاستفهام) لكنها ليست أصلية وإنما هي كأم المعرفة (قوله وذلك في حكاية قطرب) وفي نسخة في حكاية ثعلب ولعلهما ناقلان لهذه اللغة عن العرب (قوله بمعنى هل فعلت) أي فأبدل الهاء همزة (قوله وهو من إبدال الخفيف) الذي هو الهاء ثقيلا أي الهمزة إذ الهمزة ثقيلة بالنسبة إليها وإن كان كل من الحروف (قوله كما في الآل) أي كما في إبدال الهمزة من الهاء في الآل (قوله لكن ذلك) أي الابدال الواقع في آل (قوله إلى الألف التي هي أخف الحروف) وذلك لأن الهاء الساكنة أبدلت همزة ساكنة فاجتمعت همزتان في كلمة أولاهما مفتوحة والثانية ساكنة فوجب ابدال الساكنة حرفا مجانسا لحركة ما قبلها وهو الألف وهو المجانس للفتحة وإنما قال عند سيبويه لأن غيره يرى أن الآل واوي العين فحركها فقلبت الواو فيه ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها على القياس فلا يكون نظير ما نحن فيه اه دماميني

﴿أما﴾ (قوله بالفتح) أي للهمزة والتخفيف أي للميم (قوله حرف استفتاح) أي فيبتدأ بها الكلام لأجل أن ينتبه المخاطب لما يلقى إليه بعدها (قوله حرف استفتاح) قد سرى على المصنف تعبير المعربين هنا مع أنه تعقبهم في ألا بأنهم يذكرون موضعها ويهملون معناها وهو التنبيه (قوله أما والذي الخ) جواب القسم مذكور في البيت الذي بعده وهو

لقد تركتني أحسد الوحش أن أرى * أليفين منها لا يروعهما الذعر

قوله ان أرى في محل خفض بالجار المحذوف وهو على وقوله يروعهما أي يخيفهما والذعر بضم الذال المعجمة الخوف يقول لقد تركتني هذه المحبوبة لكثرة ما تخيفني بالمقاطعة والفراق أحسد الوحش على رؤية الالفة بين اثنين منها بحيث لا يخيفهما ذعر بقطع تآلفهما وإذا كان يحسد ما ليس من جنسه فلان يحسد ما هو من جنسه أولى (قوله مع ثبوت الألف) فتقول ها وعما والله (قوله وحذفها) فتقول هم وعم (قوله مع ترك الابدال)

وبعض البصريين وكثير من المتأخرين نيابة أل عن الضمير المضاف إليه وخرجوا على ذلك فان الجنة هي المأوى ومررت برجل حسن الوجه وضرب زيد الظهر والبطن إذا رفع الوجه والظهر والبطن والمانعون يقدرون هي المأوى له والوجه منه والظهر والبطن منه وقيد ابن مالك الجواز بغير الصلة وقال الزمخشري في وعلم آدم الأسماء كلها أن الأصل أسماء المسميات وقال أبو شامة في قوله * بدأت ببسم الله في النظم أولا * أن الأصل في نظمي فجوزا نيابتها عن الظاهر وعن ضمير الحاضر والمعروف من كلامهم إنما هو التمثيل بضمير الغائب * (مسئلة) * من الغريب أن أل تأتي للاستفهام وذلك في حكاية قطرب أل فعلت بمعنى هل فعلت وهو من إبدال الخفيف ثقيلا كما في الآل عند سيبويه لكن ذلك سهل لأنه جعل وسيلة إلى الألف التي هي أخف الحروف ﴿أما﴾ بالفتح والتخفيف على وجهين * أحدهما أن تكون حرف استفتاح بمنزلة ألا وتكثر قبل القسم كقوله * أما والذي أبكى وأضحك والذي * أمات وأحيا والذي أمره الأمر * وقد تبدل همزتها هاء أو عينا قبل القسم وكلاهما مع ثبوت الألف وحذفها أو تحذف الألف مع ترك الابدال

واذا وقعت ان بعد أما هذه كسرت كما تكسر بعد ألا الاستفتاحية * والثانى ان تكون بمعنى حقا او أحقا على خلاف فى ذلك سيأتى وهذه تفتح بعدها ان كما تفتح بعد حقا وهى حرف عند ابن خروف وجعلها مع أن ومعموليها كلاما تركب من حرف واسم كما قال الفارسى فى يا زيد وقال بعضهم اسم بمعنى حقا وقال آخرون هى كلمتان الهمزة للاستفهام وما اسم بمعنى شىء وذلك الشىء حق فالمعنى أحقا وهذا هو الصواب وموضع ما النصب على الظرفية كما انتصب حقا على ذلك فى نحو قوله

* أحقا ان جيرتنا استقلوا *

وهو قول سيبويه وهو الصحيح بدليل قوله

أفى الحق انى مغرم بك هائم

فادخل عليها فى وان وصلتها مبتدا والظرف خبره وقال المبرد حقا مصدر لحق محذوفا وأن وصلتها فاعل * وزاد المالقى لأما معنى ثالثا وهو ان تكون حرف عرض بمنزلة ألا فتختص بالفعل نحو أما تقوم وأما تقعد وقد يدعى فى ذلك ان الهمزة للاستفهام التقريرى مثلها فى ألم وألا وأن ما نافية وقد تحذف هذه الهمزة كقوله

أى ابدال الهمزة هاء أو عينا فالصور ست (قوله بعد أما هذه) أى الاستفتاحية كسرت أى اديم كسرها (قوله كما تكسر) أى يستدام كسرها (قوله كما تكسر بعد الا الخ) فتقول اما ان زيدا قائم كما تقول ذلك بعد ألا نحو ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم وماذاك الا لان هذا موضع الجملة لا المفرد (قوله أن تكون بمعنى حقا الخ) أى نحو أما إن زيدا قائم (قوله أو أحقا) لم يجزم بقول لما يأتى قريبا يقول قال بعضهم هى اسم الخ وقوله قال ابن خروف الخ (قوله وهذه تفتح بعدها ان) أى تستمر بعدها ان على فتحها كما تفتح بعد حقا وجهه ان أن وصلتها مبتدا كما يأتى والمبتدا مفرد والمؤول بالمفرد أن المفتوحة لا المكسورة (قوله وهى حرف) أى التى تفتح أن بعدها (قوله مع ان ومعموليها) هما الاسم والخبر (قوله تركب من حرف واسم) بالنظر للتأويل وان كان جملة تأويلا (قوله كما قال الفارسى) لكن موضوع الفارسى اسم وحرف صورة وفى المعنى جملة النيابة يا عن أدعو وموضوع ابن خروف جملة صورة فى تاويل اسم وحرف لان أن المفتوحة مع معموليها فى تاويل المفرد مبتدا ولا خبر له عنده (قوله فى يا زيد) أى فانه مركب من حرف واسم (قوله بمعنى حقا) أى فهى بمعنى حقا وبسيطة على كلا القولين وانما الخلاف فى كونها اسما أو حرفا (قوله وذلك الشىء حق) أى فهى مركبة فيكون معناها على هذا أحقا (قوله وهذا هو الصواب) لانه الجارى على القواعد فانه لا شك فى ورود الهمزة للاستفهام واستعمال ما بمعنى شىء وحينئذ فليس فى الجمع بينهما ما يستنكر (قوله وموضع ما) أى على هذا القول وقوله على الظرفية أى المجازية كان الحق مكان (قوله جيرتنا) بكسر الجيم جمع قلة واحده جار واستقلوا ارتحلوا للظعن وتمامه * فنيتنا ونيتهم فريق * (قوله أفى الحق الخ) تمامه * وانك لا خل * هواك ولا خمر * يعنى انه ملتبس والمغرم اسم مفعول من اغرم فلان بكذا اذا أولع به ولزمه والغرام الشىء الدائم الملازم والهائم اسم فاعل من هام على وجهه يهيم هيما وهيمانا ماذهب من العشق أو غيره والمراد هنا الهيمان من العشق وقوله وانك لا خل الخ أى انه ليس خلا فقط ولا خمرا فقط بل هو شىء ممتزج متحير فيه والمراد انه ليس عندك محض نفار يقع به اليأس ولا محض اقبال يقع به الرجاء بل حالك متردد موقع فى الحيرة والتعب (قوله فادخل عليها فى) فيه ان الظرف هو اسم الزمان أو المكان المضمن فى وهذا وان ضمن فى إلا انه ليس باسم زمان ولا مكان اللهم الا ان يقال انه جعل الحق ظرف مكان مجازا أو يكون قولهم هو اسم الزمان أو المكان أى ولو مجازيا اه تقرير دردير (قوله وان وصلتها مبتدأ) أى والتقدير استقلال جيرتنا حق وأفى الحق غرامى بك (قوله وان وصلتها مبتدأ) اى على الراجح وقيل فاعل وقيل يتعين كونه فاعلا بالظرف وهذا الخلاف فى كل مرفوع بعد ظرف اعتمد على نفى او شبهه (قوله حقا مصدر) اى فى قولك أحقا ان زيدا قائم وكذا فى البيت وغيره (قوله مصدر لحق) اى والاصل فى البيت احق حقا اى ثبت استقلال جيرتنا ثم حذف الفعل وأنيب عنه المصدر (قوله حرف عرض) اى فهى حينئذ مختصة بالفعل كما هو شأن أدوات العرض اه تقرير دردير (قوله فتختص بالفعل) اى لا يقع بعدها الا الفعل فالباء داخلة على المقصور عليه (قوله نحو أما تقوم أما تقعد) اى فالمعنى انك تعرض عليه فعل القيام والقعود اى تطلب منه بلين ورفق فعلهما لترى هل يفعلهما أم لا قال المالقى فان اتى بعدها الاسم فعلى تقدير الفعل تقول اما زيدا أما عمرا او المعنى أما تبصر ونحو ذلك مما تدل عليه القرينة قال ابن أم قاسم ونص المالقى على ان أما التى للعرض بسيطة كما التى للاستفتاح ثم قال ابن أم قاسم وكون أما حرف عرض لم اره فى كلام غيره والظاهر أن أما فى هذه المثل التى مثل بها المالقى مركبة من الهمزة وما النافية وقد ذكره هو وغيره ان اما قد تكون همزة استفهام داخلة على حرف النفى فيكون المعنى على التقرير أى لما بعد النفى كما فى ألم وألا وهذا هو معنى قول المصنف وقد يدعى الخ ولكن هذا التقرير يفوت معنى الطلب المستفاد من العرض وقد صرح الرضى بان أما تستعمل للعرض نحو أما تعطف على فالحق انه ان قامت قرينة على العرض فيها فلم يتم ما رد به المصنف لان

معناه

ماترى الدهر قد أباد معدا ٭ وأباد السراة من عدنان (أما) بالفتح والتشديد قد تبدل ميمها الأولى ياء استثقالا للتضعيف كقول عمر بن أبي ربيعة

رأت رجلا أيما إذا الشمس عارضت ٭ فيضحى وأما بالعشى فيخصر

وهي حرف شرط وتفصيل وتوكيد أما إنها شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها نحو فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون الآية ولو كانت الفاء للعطف لم تدخل على الخبر إذ لا يعطف الخبر على مبتدئه ولو كانت زائدة لصح الاستغناء عنها ولما لم يصح ذلك وقد امتنع كونها للعطف تعين أنها فاء الجزاء فان قلت قد استغنى عنها في قوله

٭فأما القتال لا قتال لديكم٭

قلت هو ضرورة كقول عبد الرحمن بن حسان

من يفعل الحسنات الله يشكرها

فان قلت فقد حذفت في التنزيل في قوله تعالى فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم قلت الاصل فيقال لهم أكفرتم فحذف القول استغناء عنه بالمقول فتبعته الفاء في الحذف ورب شيء يصح تبعا ولا يصح استقلالا كالحاج عن غيره يصلي عنه ركعتي الطواف ولو صلى أحد عن غيره ابتداء لم يصح على الصحيح هذا قول الجمهور وزعم بعض المتأخرين أن فاء جواب أما لا تحذف في غير الضرورة أصلا وان الجواب في الآية فذوقوا العذاب والاصل فيقال لهم ذوقوا فحذف القول وانتقلت الفاء للمقول وأن ما بينهما اعتراض وكذا قال في آية الجاثية وأما الذين كفروا أفلم تكن آياتي الآية قال أصله فيقال لهم ألم تكن آياتي ثم حذف القول وتأخرت الفاء عن الهمزة وأما التفصيل

معناه مغاير للتقرير تأمل (قوله ماترى الدهر) أي أما ترى الدهر وقوله قد أباد أي أهلك وأفنى ٭(أما)٭ (قوله بالفتح) أي للهمزة والتشديد للميم (قوله أيما) أي أما (قوله إذا الشمس عارضت) أي أتت العارضة أي وسط السماء (قوله فيضحى) ماضيه ضحى بفتح الحاء وكسرها والمضارع فيهما مفتوح الحاء والمصدر الضحاء بالمد ويخصر بفتح الصاد مضارع خصر الرجل بكسرها إذا آلمه البرد في أطرافه (قوله وأما بالعشى) في نسخة وأيما بالعشى فيخصر أي يبرد فهو يقول رأت رجلا فقيرا لا ثياب له فهو إذا ارتفعت الشمس برز لها يتدفأ وإذا جاء العشى آلمه البرد (قوله وهي حرف شرط الخ) التحقيق أنها حرف اخبار نائبة عن فعل الشرط لأنها موضوعة للشرط وحينئذ فالاضافة لأدنى ملابسة أي أنها حرف نائب عن الشرط ومضمنة لمعناه ولو كانت موضوعة للشرط لاقتضت فعلا بعدها فهي قد اغنت عن الجملة الشرطية وعن أداة الشرط وهي من أغرب الحروف لقيامها مقام اداة شرط وجملة شرطية ولكونها نائبة عن الشرط علم أن معنى أما زيد فذاهب الاخبار بأنه سيذهب في المستقبل لأن زيدا ذاهب جواب الشرط ولا يكون جوابه إلا مستقبلا (قوله أما أنها شرط الخ) إنما لم يقل أما إنها حرف شرط لأن دليله إنما يفيد الشرطية ولا يفيد الحرفية ومفادها من خارج (قوله الآية) أي اقرأ الآية (قوله لم تدخل على الخبر) أي وهو يقولون ويعلمون (قوله لصح الاستغناء عنها) أي في بعض التراكيب وقد يقال إنه لا يلزم من كونها زائدة صحة الاستغناء عنها فيمكن أن تكون زائدة لازمة ألا ترى إلى أل في الذي والتي على القول بزيادتها فيهما مع أنه لم يوجد بعض تراكيب مستغنى عنها فيها اه تقرير دردير إلا أن يقال إن لزوم الزائدة خلاف الاصل على أن الزيادة لم تثبت في الفاء وقتا ما بخلاف نحو أل (قوله ولما لم يصح ذلك) أي الحكم بزيادتها (قوله تعين أنها فاء الجزاء) أي والجزاء إنما هو للشرط (قوله قد استغنى عنها الخ) أي وفاء الجزاء لا يستغنى عنها وحينئذ فليست تلك الفاء الواقعة بعد أما للجزاء فلم تكن اما شرطية وتمام البيت ٭ولكن سيرا في عراض المواكب٭ فحذف الفاء والاصل فلا قتال وخبر لكن محذوف أي ولكن لديكم سيرا وهذا هجو لبني اسد وبعده

فضحتم قريشا بالفرار وأنتم ٭ قمدّون سودان عظام المناكب

والقمد بضم القاف والميم وتشديد الدال القوى (قوله لا قتال لديكم) أي فلم يقل فلا قتال (قوله من يفعل الحسنات) ويروى ٭من يفعل الخير فالرحمن يشكره٭ وعلى هذه الرواية فلا شاهد فيه وهذا الشعر كما ينسب لحسان ينسب أيضا لكعب بن مالك وتمامه ٭ والشر بالشر عند الله مثلان ٭ وقبله

فانما هذه الدنيا وزينتها ٭ كالزاد لابد يوما انه فاني

(قوله فحذف القول) أي وهو كثير وقوله استغناء عنه بالمقول أي وهو أكفرتم (قوله فتبعته الفاء في الحذف) أي ولم يقصد إلى حذفها بطريق الاستقلال فاغتفر ذلك اه دماميني (قوله يصلي عنه) أي فيصح بطريق التبعية (قوله هذا) أي الذي قلناه في الآية من أن الاصل فيقال فحذف القول والفاء بطريق التبعية له هو قول الجمهور (قوله بعض المتأخرين) هو الشيخ كمال الدين بن الزملكاني كان قاضيا بالشام اه سيوطي (قوله أصلا) أي لا تبعا ولا استقلالا (قوله وان ما بينهما) وهو أكفرتم اعتراض لا محل له من الاعراب وعلى الاول فهو في محل رفع على انه نائب الفاعل لفعل القول المحذوف المبني للمفعول (قوله وتأخرت الفاء عن الهمزة) تنبيها على أصالة الهمزة في التصدر كما تقدم نحو أفلم يسيروا في الارض (قوله وأما التفصيل) أي لمجمل قبلها واقع في كلام المتكلم أو حاصل في نفسه وقوله كما تقدم في آية البقرة هي قوله تعالى فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم وأما الذين كفروا الخ وهذه قدر فيها مجمل أي فيفترق الناس أو أن المراد بالتفصيل ذكر أشياء مفصولا كل منها عن الآخر وإن لم يكن إجمال (قوله وأما التفصيل) أي لمجمل قبلها فتكرر حينئذ

فهو غالب حالها كما تقدم في آية البقرة ومن ذلك أما السفينة فكانت لمساكين وأما الغلام وأما الجدار الآيات وقد يترك تكرارها استغناء بذكر أحد القسمين عن الآخر أو بكلام يذكر بعدها في موضع ذلك القسم فالأول نحو يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل أي وأما الذين كفروا بالله فلهم كذا وكذا والثاني نحو هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله أي وأما غيرهم فيؤمنون به ويكلون معناه إلى ربهم ويدل على ذلك والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا أي كل من المتشابه والمحكم من عند الله والإيمان بهما واجب وكأنه قيل وأما الراسخون في العلم فيقولون وهذه الآية في أما المفتوحة نظير قولك في إما المكسورة إما أن تنطلق بخير وإلا فاسكت وسيأتي ذلك كذا ظهر لي وعلى هذا فالوقف على إلا الله وهذا المعنى هو المشار إليه في آية البقرة السابقة فتأملها وقد تأتي لغير تفصيل أصلا نحو أما زيد فمنطلق وأما التوكيد فقل من ذكره ولم أر من أحكم شرحه غير الزمخشري فإنه قال فائدة أما في الكلام أن تعطيه فضل توكيد تقول زيد ذاهب فإذا قصدت وهو توكيد ذلك وأنه لا محالة ذاهب وأنه بصدد الذهاب وأنه منه عزيمة قلت أما زيد فذاهب ولذا قال سيبويه في تفسيره مهما يكن من شيء فزيد ذاهب وهذا التفسير مدل بفائدتين بيان كونه توكيدا وأنه في معنى الشرط انتهى ويفصل بين أما

(قوله فهو غالب) أي لا لازم لها (قوله ومن ذلك أما السفينة الخ) هذا تفصيل لإجمال قوله أو بل ما لم تستطع عليه صبرا (قوله الآيات) أتى به لتوقف الفائدة على تمام التركيب (قوله استغناء بذكر أحد القسمين عن الآخر) أي ولا يذكر في موضع هذا الآخر كلام بل يكتفى بدلالة القرينة عليه (قوله ذلك القسم) أي المحذوف ولا يكون تركه إلا مع أما والفاء (قوله قد جاءكم برهان) أي رسول من ربكم وأنزلنا إليكم نورا أي قرآنا يستضاء به من ظلمة الحيرة (قوله واعتصموا به) أي بالله أو بالبرهان أو بالنور المبين الذي هو القرآن (قوله في رحمة) أي جنة منه وفضل أي احسان زائد على ذلك فقد طوى ذكر القسم المقابل لهذا استغناء بذكره عنه (قوله والثاني) أي وهو ما يذكر في موضعه كلام بعد أما الأولى (قوله ويدل على ذلك والراسخون في العلم) أي فقد حذف هذا القسم وذكر في موضعه ما يدل عليه (قوله وإلا فاسكت) أي وإما أن تسكت (قوله كذا) أي كون المكسورة نظير المفتوحة في كون المعادل محذوفا واستغنى عنه بكلام (قوله فالوقف على إلا الله) أي والواو للاستئناف وعلى هذا فالعدول عن صريح التقابل بأما أنفة بالراسخين عن مقابلة الزائغين صريحا كما أنه خص الراسخين بالذكر مع أن هذا صفة أهل العلم بل أهل الإسلام مطلقا اشارة إلى أنه لا مجال فوق هذا ولا يحتمل العطف على لفظ الجلالة ويحمل على متشابه يعلم وجملة يقولون حال اشارة لبذل الجهد في حسن التأويل حيث علموا أنه من عند الرب (قوله فالوقف على إلا الله) أي والابتداء بالراسخون لأنه المعادل لأما في المعنى ولو عطف لما كانت معادلة (قوله وهذا المعنى) أي الذي ذكر من انقسام الخلق في المتشابه إلى قسمين مؤمنين به مسلمين فيه إلى الله مع اعتقاد حقية المراد عنده وزائغين عن الحق بتأويله إلى ما يوافق اعتقادهم الباطل (قوله المشار إليه في آية البقرة السابقة) وهي قوله تعالى إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فأما الذين آمنوا الخ (قوله فتأملها) أي فتجدها موافقة لحاصل المعنى من آية آل عمران وفيه نظر إذ ليس معناهما واحدا كما هو ظاهر اهـ دماميني وكأنه أراد اختلاف الموضوع فإن الأولى في ضرب الأمثال وهذه في المتشابه وقد يقال يرجع إلى التمثيل بالحقير اشتباها في الحكمة تأمل (قوله فإنه قال) أي في كشافه (قوله أن تعطيه فضل توكيد) الإضافة بيانية أو من إضافة الصفة للموصوف أي توكيدا فاضلا وزائدا على المعنى المراد (قوله تقول) أي إذا أردت الإخبار بالذهاب (قوله وأنه لا محالة ذاهب) تفسير لما قبله (قوله وأنه) أي زيدا بصدد الذهاب أي بقربه (قوله وأنه) أي الذهاب منه أي من زيد عزيمة أي معزوم عليه ومصمم به (قوله ولذا) أي لأجل إفادة أما التوكيد (قوله ولذا قال سيبويه في تفسيره) التركيب السابق أي قاصدا بيان حاصل معناه لأن الحرف مرادف الاسم والفعل (قوله وهذا التفسير مدل) أي محضر والمراد مشعر بفائدتين (قوله بيان كونه) أي كون أما توكيدا أي مفيدة للتوكيد (قوله توكيدا) أي مفيدة له تحقيقا بسبب التعليق على محقق ولذا قالوا في بعد الواقعة في الخطب جعلها من متعلقات الجزاء أولى ليكون الشرط مطلقا وهو أنسب بغرض التأكيد لكونه أوسع تحققا ولأنه لا داعي لتقييد الشرط ببعدية البسملة والحمدلة بخلاف الجزاء فيحمل على تقييده امتثالا للحديث (قوله وأنه في معنى الشرط) لكن ليس على أصل الشروط من وقوع الجزاء في حالة دون حالة بل هو واقع ولا محالة (قوله وأنه في معنى الشرط) أي لأن المعنى مهما يكن وليس مراده أن أما مرادفة لمهما ويكن لأن أما حرف ولا يكون معناه معنى الاسم والفعل بل مراده أن أما نابت عن مهما ويكن عند حذفهما اهـ تقرير دردير (قوله انتهى) أي كلام الزمخشري (قوله ويفصل بين أما الخ) اعلم أن العرب التزموا حذف الشرط هنا لأجل أن يجري الكلام على وتيرة واحدة بحيث تقول دائما أما زيد فذاهب ولا تقول تارة مهما يوجد شيء أو يكون شيء أو ثبت أو غير ذلك كما حذفوا متعلق الظرف إذا وقع خبرا ثم حذفوا أداة الشرط تبعا للشرط توقيا وأقاموا مقامها أما فالتصقت الفاء بأداة الشرط

وبين الفاء بواحد من أمور ستة أحدها المبتدأ كالآيات السابقة والثاني الخبر نحو أما في الدار فزيد وزعم الصفار أن الفصل به قليل والثالث جملة شرط نحو فأما إن كان من المقربين فروح الآيات والرابع اسم منصوب لفظا أو محلا بالجواب نحو فأما اليتيم فلا تقهر الآيات والخامس اسم كذلك معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء نحو أما زيدا فاضربه وقراءة بعضهم وأما ثمود فهديناهم بالنصب ويجب تقدير العامل بعد الفاء وقبل ما دخلت عليه لأن أما نائبة عن الفعل فكأنها فعل والفعل لا يلي الفعل وأما نحو زيد كان يفعل ففي كان ضمير فاصل في التقدير وأما ليس خلق الله مثله ففي ليس أيضا ضمير الشأن والحديث وإذا قيل أن ليس حرف فلا إشكال وكذا إذا قيل فعل يشبه الحرف ولهذا أهملها بنو تميم إذ قالوا ليس الطيب إلا المسك بالرفع والسادس ظرف معمول لأما لما فيها من معنى الفعل الذي نابت عنه او للفعل المحذوف نحو أما اليوم فاني ذاهب وأما في الدار فان زيدا جالس ولا يكون العامل ما بعد الفاء لأن خبر ان لا يتقدم عليها فكذلك معموله هذا قول سيبويه والمازني والجمهور وخالفهم المبرد وابن درستويه والفراء فجعلوا العامل نفس الخبر وتوسع الفراء فجوزه في بقية اخوات ان فان قلت أما اليوم فأنا جالس احتمل كون العامل أما وكونه الخبر لعدم المانع وإن قلت أما زيدا فاني ضارب لم يجز أن يكون العامل واحدا منهما وامتنعت المسئلة عند الجمهور لأن أما لا تنصب المفعول ومعمول خبر إن لا يتقدم عليها وأجاز ذلك المبرد ومن وافقه على تقدير اعمال الخبر ﴿ تنبيهان ﴾ الأول انه سمع أما العبيد فذو عبيد بالنصب وأما قريشا فأنا أفضلها

وهو مستكره لأن الفاء لا تباشر الأداة بل تدخل على الجزاء وقبلها الشرط فدعت الضرورة إلى الفصل بينهما بشيء مما بعد الفاء وذلك حاصل بواحد لا أكثر لاندفاع الاستكراه بواحد اه تقرير دردير (قوله بواحد) أي لا بأكثر من واحد (قوله الصفار) شارح كتاب سيبويه (قوله فروح الخ) جعله المصنف جوابا لأما والفاء داخلة عليه وجملة الشرط فاصلة بينهما فيكون جوابه محذوفا مدلولا عليه بجواب الشرط الأول وإنما كان فروح جوابا لأما دون الشرط الأخير لوجهين أحدهما أن القاعدة أنه إذا اجتمع شرطان ولم يذكر بعدهما إلا جواب واحد أنه يجعل لأولهما الثاني أن شرط أما قد حذف فلو حذف جوابها لحصل من ذلك اجحاف بها ولقائل أن يقول إن الجواب المذكور للثاني وهو وجوابه جواب الأول والفاء المؤخرة داخلة على الشرط الثاني تقديرا إذ الأصل مهما يكن من شيء فإن كان المتوفى من المقربين فجزاؤه روح ثم قدم الشرط على الفاء جريا على القاعدة من إثبات الفصل بين أما والفاء كراهة لالتقائهما لفظا فالتقى فاآن الأولى فاء جواب أما والثانية فاء جواب إن فحصل الثقل فدفع بحذف الثانية لأنها التي أوجبت الثقل (قوله الآيات) أي اقرأ الآيات الثلاث بعدها فان الشاهد في كل واحدة منها وكذا تقول في الآيات بعدها (قوله اسم منصوب لفظا) أي كالسائل واليتيم أو محلا نحو بنعمة ربك (قوله بالجواب الخ) اغتفر عمل ما بعد الفاء فيما قبلها تغليبا للغرض المهم من التقديم خصوصا مع الدلالة عند إرادة التفصيل على أن المقصود به المقدم (قوله اسم كذلك) أي منصوب لفظا أو محلا (قوله بالنصب) أي على طريقة الاشتغال والراجح الرفع وهذان المثالان للمنصوب لفظا وأما المنصوب محلا فقولك أما الذي يكرمك فأكرمه وكذا نحو أما بزيد فامرر به عند من أجازه كما سيجيء اه دماميني (قوله ويجب تقدير العامل بعد الفاء الخ) فيكون التقدير في هذين المثالين أما زيدا فاضرب اضربه وأما ثمود فهدينا هديناهم (قوله لأن أما نائبة عن الفعل) فيها أنها نائبة عن الجملة ومنها الفاعل الذي بعد الفعل فلم يل فعل فعلا في التقدير لفصل الفاعل فالأولى ما علل به غيره وهو أن الفعل لو قدم بعد أما لتوهم أنه الشرط ولو قدر بعد المنصوب وقبل الفاء لزم الفصل بين أما والفاء بأكثر من واحد (قوله فاصل في التقدير) أي عائد على زيد (قوله ففي ليس أيضا ضمير الشأن) أي فاصل بين ليس والفعل المصدر به خبرها وقوله والحديث عطف تفسير (قوله فلا اشكال) أي لأن المباشر للفعل حرف لا فعل وكذا إذا قيل انه فعل يشبه الحرف فيضعف فعليتها حينئذ بمشابهة الحرف (قوله فعل يشبه الحرف) قد يقال على كلام المصنف إذا كان ضعف الفعل لمشابهة الحرف يوجب اغتفار مباشرته لفعل آخر فهلا اغتفر ذلك في أما مع أنها عريقة في الحرفية اه دماميني وأجاب الشمني بأنها لما نابت عن الفعل كانت أقوى من الفعل المشبه للحرف لأن المشبه ينسلخ عن حكم نفسه ويعطى حكم المشبه به تأمله (قوله بالرفع) أي نظرا إلى شبهها بما النافية (قوله فكذلك معموله) لأن حقه التأخير عن العامل (قوله أما اليوم فأنا جالس) مثله أما بعد فهذا شرح (قوله كون العامل أما) أي أو فعل الشرط (قوله وكونه الخبر) أي وإن كان هو الاقدح لأنه ينحل المعنى عليه مهما يوجد شيء فلا بد من جلوسي لكن في هذا اليوم بخلافه على الأول فان المعنى مهما يوجد شيء اليوم لا بد من جلوسي (قوله لأن أما لا تنصب المفعول) أي لأن الفعل الذي نابت عنه أما لا ينصب المفعول لأنه يقدر من كان التامة (قوله لأن أما لا تنصب المفعول) أي بخلاف الظرف فانه يعمل فيه (قوله أنه) أي الحال والشأن سمع من العرب بقلة (قوله بالنصب) إنما لم يضبط قريشا كما ضبط العبيد بالنصب لأن كتابة قريشا بالألف قاض بنصبه فلا يحتاج لتقييده بخلاف العبيد (قوله بالنصب) أي على أنه

وفيه عندى دليل على أمور أحدها أنه لا يلزم أن يقدر مهما يكن من شىء بل يجوز أن يقدر غيره مما يليق بالمحل إذ التقدير هنا مهما ذكرت وعلى ذلك يتخرج قولهم أما العلم فعالم وأما علما فعالم فهو أحسن مما قيل إنه مفعول مطلق معمول لما بعد الفاء أو مفعول لأجله إن كان معرفا وحال إن كان منكرا والثانى أن أما ليست العاملة إذ لا يعمل الحرف فى المفعول به والثالث أنه يجوز أما زيدا فانى أكرم على تقدير العمل للمحذوف

﴿التنبيه الثانى﴾ أنه ليس من أقسام أما التى فى قوله تعالى أماذا كنتم تعملون ولا التى فى قول الشاعر

أباخراشة أما أنت ذا نفر ٭ فان قومى لم تأكلهم الضبع

بل هى فيهما كلمتان فالتى فى الآية هى أم المنقطعة وما الاستفهامية وأدغمت الميم فى الميم للتماثل والتى فى البيت هى أن المصدرية وما الزائدة والاصل لأن كنت فحذف الجار وكان للاختصار فانفصل الضمير لعدم ما يتصل به وجىء بما عوضا من كان وأدغمت النون فى الميم للتقارب

﴿إما المكسورة المشددة﴾ قد تفتح همزتها وقد تبدل ميمها الأولى ياء وهى مركبة عند سيبويه من إن وما وقد تحذف ما كقوله

سقته الرواعد من صيف ٭ وان من خريف فلن يعدما

مفعول به للفعل الذى نابت عنه أما (قوله وفيه عندى الخ) فيه ان الذى نسبه لنفسه هو عين ما قاله ابن مالك مستندا فى ذلك إلى المثالين الذين ذكرهما المصنف المسموعين من كلام العرب وإلى شىء آخر وجوابه أن المصنف مجتهد فوافق اجتهاده اجتهاد ابن مالك فلا يعترض عليه حينئذ اه دردير ثم بعد ذلك يرد ما قاله الشارح وحاصله أن النصب لغة ضعيفة فلا يصح بناء المصنف الاحكام عليه ولا تخريج التراكيب عليها لأن النادر لا حكم له وعلى الرفع فمبتدأ والرابط إعادته بلفظه والاصل مهما يكن من شىء فالعبيد هو صاحبها لكن ذو لا تضاف للضمير أو أنه نائب فاعل ذكر محذوفا فأخذ أما أى المصنف (قوله إذ التقدير هنا مهما ذكرت) لا مهما يكن من شىء لأن هذا الفعل لا ينصب المفعول فيؤدى لامتناع النصب (قوله مهما ذكرت) أى مهما ذكرت العبيد فالمذكور ذو عبيد ومهما ذكرت قريشا فانا أفضلها (قوله أما العلم الخ) فالاصل مهما ذكرت العلم أو علما فالمذكور عالم (قوله فهو) أى جعل المنصوب مفعولا به للفعل المذكور الذى نابت عنه أما (قوله أحسن) أى لأنه على أنه مفعول مطلق لا يتأتى فى نحو أما العلم فذو عالم أو أنى أو أنه عالم أو فلا عالم له لوجود المانع من عمل ما بعد الفاء فيما قبله وأيضا يلزم تقدم معمول المضاف إليه على المضاف فى قولك فذو علم وتقديم معمول خبر ان عليها اه تقرير دردير (قوله أحسن) أى لاطراده وسلامته من تقديم المعمول مع أن أصل العمل للأفعال (قوله انه) أى ذلك المنصوب مفعول مطلق معمول لما أى والاصل مهما يكن من شىء فهذا عالم العلم أو علما أى يعلم العلم (قوله أو مفعول لأجله) أى وعامله الشرط أى مهما ذكرته لأجل العلم أو الجواب أى مهما يكن من شىء فالمذكور عالم للعلم أى لقيام العلم به (قوله وحال) أى من معمول الشرط أى مهما ذكرته حال كونه عالما أو من الضمير فى الجزاء والمعنى مهما يكن من شىء فهو عالم فى الواقع حال كونه عالما يعنى حال ذكره بالعلم (قوله ليست العاملة الخ) كون الحرف لا يعمل فى المفعول به لا يقتضى امتناع عمله فى الظرف وأولئك الجماعة لم يدعوا عمل أما مطلقا حتى يرد عليهم النقض بذلك وإنما ادعوا عملها فى الظروف لما فيها من معنى الفعل الذى نابت عنه فكيف يرد بهذا (قوله إذ لا يعمل الحرف) أى النائب عن الفعل (قوله والثالث الخ) قال الدمامينى قد علمت أن هذا المسموع الذى استند إليه لغة ضعيفة بنص سيبويه فكيف يبنى عليه جواز التراكيب العربية مع أنها محتملة للتخريج على خلاف ما ادعاه (قوله على تقدير العمل للمحذوف) أى لا للمذكور وهو أكرم وإلا لزم تقدم الخبر (قوله على تقدير العمل للمحذوف) أى ومثل هذا أما زيدا فانى ضارب والاصل مهما ذكرت زيدا فانى ضارب فما سبق من أن ذلك ممنوع لم ينظر لهذه الطريقة اه تقرير دردير (قوله أنه) أى الحال والشأن (قوله ليس من أقسام أما) أى البسيطة التى الكلام فيها (قوله هى أم المنقطعة) أى بمعنى بل ولكن فيه أن أم الداخلة على الاستفهام لا تسمى متصلة ولا منقطعة بل هى حرف لمجرد الاضراب وما ذكره المصنف من ان ما استفهامية فيكون بعدها ذا موصولا ليس بمتعين لجواز أن يكون مجموع ماذا كلمة واحدة للاستفهام اه دمامينى (قوله هى أن المصدرية) فيه أن هذا مناف لما قدمه من أنها فى البيت شرطية كما قال الكوفيون اللهم إلا أن يقال أورد الكلام هنا على رأى الجماعة لا على معتقده اه دمامينى (قوله فانفصل الضمير) أى صار أن أنت ﴿إما﴾ (قوله وقد تبدل ميمها الاولى ياء) أى مع فتح الهمزة وكسرها كما قاله ذير واحد لكنهم لم يذكروا شاهدا على الابدال إلا مع الفتح اه دمامينى (قوله وهى مركبة عند سيبويه) وعند غيره بسيطة وهو الاصل (قوله من إن) أى الشرطية وما الزائدة وأدغمت الميم فى النون للتقارب ثم إنها تجرد عن الشرطية عند التركيب (قوله وقد تحذف ما) أى وتبقى إن (قوله سقته) أى الوعل الرواعد صفة للسحاب جمع راعدة يقال رعدت السحابة إذا سمع منها صوت الرعد ويقال أرعدت بالهمز والصيف بالتشديد مطر الصيف وقوله من صيف حذف منه

أي إمامن صيف وإمامن خريف وقال المبرد والاصمعي ان في هذا البيت شرطية والفاء فاء الجواب والمعنى وإن سقته من خريف فلن يعدم الري وليس بشيء لأن المراد وصف هذا الوعل بالري على كل حال ومع الشرط لا يلزم ذلك وقال ابو عبيدة إن في البيت زائدة وإما عاطفة عند أكثرهم يعني إما الثانية في نحو قولك جاءني إما زيد وإما عمرو وزعم يونس والفارسي وابن كيسان أنها غير عاطفة كالأولى ووافقهم ابن مالك لملازمتها غالبا الواو العاطفة ومن غير الغالب قوله

يا ليتما أمنا شالت نعامتها ... ايما الى جنة ايما الى نار

وفيه شاهد ثان وهو فتح الهمزة وثالث وهو الابدال ونقل ابن عصفور الاجماع على ان إما الثانية غير عاطفة كالأولى قال وانما ذكروها في باب العطف لمصاحبتها لحرفه وزعم بعضهم ان اما عطفت الاسم على الاسم والواو عطفت اما على اما وعطف الحرف على الحرف غريب ولا خلاف ان إما الاولى غير عاطفة لاعتراضها بين العامل والمعمول في نحو قام اما زيد واما عمرو وبين أحد معمولي العامل ومعموله الآخر في نحو رأيت اما زيدا واما عمرا وبين المبدل منه وبدله نحو قوله تعالى حتى اذا رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة فان ما بعد الاولى بدل مما قبلها ولا اما خمسة معان أحدها الشك نحو جاءني إما زيد وإما عمرو وإذا لم تعلم الجائي منهما والثاني الابهام

اما الأولى وقوله من خريف أي من مطر الخريف (قوله أي إمامن صيف الخ) أي فحذف اما الأولى وما من الثانية (قوله وصف هذا الوعل) بفتح الواو والعين المهملة وبضم الواو وكسر العين كدئل وبفتح الواو وكسر العين مثل كتف والمراد به تيس الجبل (قوله بالري) أي عدم العطش (قوله لايلزم ذلك) إذ يصير المعنى انتفاء العطش معلقا بشرط سقي السحائب له في الخريف ومفهومه ثبوت العطش عند انتفاء هذا الشرط وهو مناف للغرض وفيه نظر لانا لانسلم ان المقصود وصف هذا الوعل بالري على كل حال وانما الغرض بيان حاله بحسب الواقع فأخبر أولا بما وقع من سقي سحائب الصيف له ثم أخبر بأن سحائب الخريف ان سقته بعد ذلك حصل له الري المستمر ولو سلم ان المقصود ما ذكر من وصفه بالري دائما فمع الاتيان باما التي هي لأحد الشيئين لايلزم ذلك إلا ان يقال إنها لتفصيل المسقى منه مع دوام أصل السقي (قوله زائدة) أي وعلى هذا يتخرج ما ذكره المصنف من وصف ذلك الوعل بالري على كل حال لكن فيه أنه لم يعهد زيادة ان بعد العاطف (قوله عند أكثرهم) أي النحويين (قوله يعني) أي هذا القائل بذلك (قوله ووافقهم ابن مالك) ولذا قال في الألفية * ومثل أو في القصد إما الثانية * أي في المعنى المقصود لا في العطف (قوله لملازمتها غالبا الواو العاطفة) أي ولا يدخل عاطف على عاطف لأن وقوعها بعد الواو مسبوقة بمثلها شبيه بوقوع لا بعد الواو مسبوقة بمثلها في مثل لا زيد ولا عمرو فيها ولا هذه غير عاطفة باجماع فلتكن اما كذلك قلت صرح ابن الحاجب في شرح المفصل بأن مجموع قولنا واما هو العاطف في جاء اما زيد واما عمرو وقال ولا يبعد أن تكون كلمة مستقلة حرفا في موضع وبعض حرف في موضع آخر كما مع أيا وهيا وعلى هذا فلا يرد شيء مما احتجوا به اهدماميني (قوله ومن غير الغالب) وهو استعمال اما بدون واو (قوله شالت) أي ارتفعت (قوله نعامتها) باطن القدم وهو كناية عن موتها لأن الشخص إذا مات تسفل رأسه وترتفع قدمه والبيت لرجل من عبد القيس كان عاقا لأمه (قوله وهو فتح الهمزة) أي مع الابدال (قوله وهو الابدال) أي مع فتح الهمزة (قوله ونقل ابن عصفور الاجماع) ليس نقله بسديد لان الكتب طافحة بنقل الخلاف في ذلك اهدماميني (قوله لحرفه) أي وهو الواو فهي العاطفة لكن لما كان المراد هنا ليس مطلق الجمع وانما المراد أحد الشيئين أو الاشياء جيء بما قرينة على ذلك (قوله وزعم بعضهم الخ) هذا القول حكاه ابن الحاجب وجوزه وقال الرضي عن الاندلسي ان اما الاولى مع اما الثانية حرف عطف قدمت تنبيها على ان الامر مبني على الشك والواو جامعة عاطفة لاما الثانية على الاولى حتى يصير الحرف واحدا ثم يعطفان معا ما بعد الثانية على ما بعد الاولى قال الرضي وهذا عذر بارد لان تقدم بعض العاطف على المعطوف عليه وعطف بعض العاطف على بعض وعطف الحرف على الحرف غير موجود اهدماميني وفيه نظر لان صاحب هذا الرأي لم يقل بأنه عطف حرف على حرف اذ العاطف عنده إما الاولى واما الثانية اه تأمله (قوله لاعتراضها بين العامل والمعمول) أي ولا عطف بين العامل والمعمول (قوله رأيت إما زيدا أو اما عمرا) المعمول الاول التاء والثاني زيد (قوله وبين المبدل منه) أي ولا يعطف البدل على المبدل منه (قوله بدل مما قبلها) وهو ما يوعدون (قوله ولا اما الخ) أي الثانية التي هي للعطف كما هو صريح الالفية ولا مانع من نسبتها للأولى أيضا لتلازمهما (قوله خمسة معان) التحقيق أنها موضوعة لاحد الشيئين أو الاشياء واستفادة المعاني من خارج لعلم التخيير من عدم الجمع والاباحة من امكانه والشك من عدم علم المتكلم والتفصيل من اجمال الكلام قبلها وسيأتي تحقيق ذلك في آخر مبحث أو ولكن في الكلام على أو ويقاس عليها اما (قوله خمسة معان) زاد أبو حيان معنى سادسا وهو ايجاب أحد الشيئين في وقت دون آخر كقولك للشجاع انما أنت إما طعن واما ضرب أي تارة كذا وتارة كذا ولم يذكر ابن مالك هذا المعنى لاما ولا لأو (قوله أحدها الشك) الظاهر أن مراده بالشك التردد لا استواء الطرفين فقط (قوله والثاني الابهام)

نحو وآخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم ٥ والثالث التخيير نحو إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا إما أن تلقي وإما أن نكون أول من ألقى ووهم ابن الشجري فجعل من ذلك إما يعذبهم وإما يتوب عليهم ٥ والرابع الاباحة نحو تعلم إما فقها وإما نحوا وجالس إما الحسن وإما ابن سيرين ونازع في ثبوت هذا المعنى لاما جماعة مع اثباتهم اياه لأو ٥ والخامس التفصيل نحو اماشاكرا واما كفورا وانتصابهما على هذا على الحال المقدرة وأجاز الكوفيين كون إما هذه هي إن الشرطية وما الزائدة قال مكي ولا يجيز البصريون أن يلي الاسم أداة الشرط حتى يكون بعده فعل يفسره مثل وإن امرأة خافت ورد عليه ابن الشجري بأن المضمر هنا كان فهو بمنزلة قوله قد قيل ذلك إن حقا وإن كذبا وهذه المعاني لأو كما سيأتي الا أن إما يبنى الكلام معها من أول الامر على ما جيء بها لاجله من شك وغيره

أي من المتكلم على السامع وهو المسمى بالتشكيك (قوله وآخرون) هم كعب بن مالك وهلال ابن أمية ومرارة بن الربيع الذين تخلفوا عن غزوة تبوك فالله اعلم بحقيقة حالهم لكن أبرز الكلام في قالب لا يجزم السامع معه بأحد الامرين معينا ولكن يشك (قوله إما أن تعذب الخ) المراد بالتعذيب القتل وباتخاذ الحسنى الاسر لانه بالنظر الى القتل احسان لما فيه من بقاء الحياة مدة فان قلت ان التي للتخيير لا بد أن تقع بعد طلب ولا طلب هنا قلنا التقدير والله اعلم قلنا ياذا القرنين افعل إما أن تعذب وإما أن تتخذ الخ فالطلب لا يشترط التصريح به وأن وصلتها بعد إما الاولى في محل نصب على المفعولية بالفعل المحذوف وما بعد إما الثانية معطوف على الاول أي افعل اما تعذيبهم واما اتخاذ الحسنى فيهم اه دماميني (قوله إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا) أي لان التي للتخيير يمتنع فيها اجتماع الشيئين وهنا لا يصح اجتماع التعذيب واتخاذ الحسنى اه تقرير دردير (قوله اما أن تلقي) أن وصلتها في محل نصب على المفعولية بفعل مقدر أي اختر القاءك أولا أو كوننا الملقين أولا ويصح أن يكون في محل رفع خبر المحذوف أي الامر القاؤنا أو القاؤك اه دماميني (قوله ووهم ابن الشجري فجعل من ذلك اما يعذبهم الخ) أي مع أنها من قبيل الابهام كما مر ولم يبين وجه الوهم وكأنه ما تقرر من أنه لا بد أن يكون حرف التخيير مسبوقا بطلب وليس هنا طلب ولابن الشجري أن يمنع اشتراط ذلك ويقول المعنى بكونها للتخيير دخولها بين شيئين أو أشياء تكون للمتكلم أو السامع الخيرة في فعل ما شاء من ذينك الامرين أو تلك الامور من غير جمع بينها أو بينهن ولا يشترط سبق الطلب ولا شك ان لله الخيرة في فعل ما شاء من الامرين المذكورين وانه عز وجل لا يجمع بينهما فيعذبهم مع التوبة اه دماميني (قوله ونازع الخ) الظاهر أن الوجه ما قاله هؤلاء الجماعة اه دماميني (قوله مع اثباتهم اياه لأو) فيه انه لا يلزم من اثباتهم اياه لأو ثبوته لاما وان كانت مشاركة في هذه المعاني الا ترى ان أو تنفرد بمعان والظاهر ما قاله هؤلاء الجماعة اه دماميني (قوله التفصيل) أي لتفصيل مجمل قبلها كتفصيل "ضمير العائد للانسان في هذه الآية وهو إنا هديناه السبيل (قوله على الحال المقدرة) أي المنوبة المقابلة للمقارنة وهي حال من الضمير في هديناه أي دللناه وبيناله الطريق حال كونه اماشاكرا أي اما عاملا بما بيناله واما كفورا أي غير عامل ولا شك ان الشكر والكفر أي العمل وعدمه مقدر لا موجود حال الهداية والبيان (قوله هذه) اي التي في الآية المذكورة وهي قوله اماشاكرا واما كفورا وجواب الشرط محذوف دل عليه قوله هديناه السبيل أي ان الانسان ان كان شاكرا أو ان كان كفورا هديناه السبيل لم نتركه سدى اه تقرير دردير (قوله حتى) أي الا ان يكون بعده فعل الخ أي وهذه الآية ليس فيها ما ذكر فلا يتمشى على طريقة البصريين جعل إن شرطية وما زائدة (قوله يفسره) أي الشرط بمعنى المعلق عليه لا بمعنى الاداة ولا بمعنى التعليق ففي الكلام استخدام أو ان الضمير لفعل الشرط المفهوم من السياق أو للشرط السابق واضافة الاداة له لعملها فيه (قوله أن المضمر هنا كان) حاصل هذا الجواب أنه ليس بلازم ان يقع بعده فعل مفسر للفعل الذي يقع قبله بل تارة يقع بعده فعل وذلك اذا كان الفعل المفسر الذي قبل الاسم غير كان وتارة لا يقع فعل بعد الاسم وذلك اذا كان الفعل الواقع قبل الاسم كان كما هنا اذ المعنى ان كان شاكرا يثب وان كان كافرا عوقب وكان لا يحتاج في جواز حذفها الى وجود فعل مفسر يقع بعدها بخلاف غيرها واغتفر حذفها بدون مفسر بعدها الكثرة دورها في الكلام (قوله فهو) أي حذف كان في الآية (قوله بمنزلة قوله) أي قول حسان ابن ثابت (قوله إن حقا) أي ان كان حقا وان كان أي القول كذبا أي فقد حذف الفعل بلا مفسر وهو شائع (قوله وهذه المعاني لأو) أي ثابتة لأو (قوله الا ان اما) أي الثانية التي قيل إنها حرف عطف (قوله الا ان إما يبنى الكلام معها من أول الامر على ما جيء بها لاجله) أي من حيث انها لاحد الشيئين وان كان شخص المعنى يتوقف على تمام الكلام مثلا اذا قلت تزوج إما هندا احتمل التخيير والاباحة فان قلت وإما أختها

فالاول وإن قلت وإما بنت عمها فالثانى والمراد الاولية فيما سبق فيه الترديد كالحال فى جاء زيد إما راكبا أو ماشيا
(قوله تكرارها) أى لاجل أن تكون واحدة أول الكلام تنبيء عن الغرض ابتداء وواحدة مع المعادل
(قوله وأو يفتتح الكلام معها على الجزم الخ) فيه نظر اذ يجوز أن يكون المتكلم بقام زيد أو عمرو مثلا قاطعا بقيام زيد ثم عرض له الشك فى كون القيام حصل منه أو من عمرو فعطف بأو كما قال المصنف ويجوز أن يكون شاكا وإن لم يأت بحرف دال عليه كما تقول جاء القوم وأنت عازم من أول الامر على الاستثناء بقولك الازيدا وقد يجاب بان افتتاح الكلام معها على الجزم بحسب الصورة الظاهرة مع كونه فى الواقع كذلك أولا ومعنى طرو الشك طرو الدال عليه لاان يكون المتكلم بها لابد أن يكون جازما ثم يشك تأمله اهدمامينى (قوله بذكر مايغنى عنها) اى من كلام يقع موقعها مع المعطوف الذى تدخل عليه (قوله والا فاسكت) اى وإما ان تسكت (قوله المنقب) بفتح النون وكسر القاف المشددة والعبدى بفتح العين المهملة وسكون الموحدة واظن ان هذه النسبة نسبة الى عبد القيس اهدمامينى ووهمه الجلال السيوطى وقال الحق انه بضم الميم وفتح المثلثة وكسر القاف لقب شاعر من عبد شمس وقال بذلك الشمنى (قوله فاما أن تكون أخى بحق) يروى ايضا بصدق (قوله فأعرف منك غثى من سمينى) الغث الردىء والسمين الجيد (قوله وإلا فاطرحنى) اى واما ان تطرحنى وتتخذنى عدوا وأن الاولى وصلتها فى محل رفع بالابتداء والخبر محذوف اى واما أخوتك لى حاصلة (قوله أتقيك وتتقينى) صفتان لعدوا والاصل يتقيك وتتقيه ولكنه راعى المعنى فأتى بضمير المتكلم والمخاطب (قوله تلم) اى تنزل وعهدها إما بمعنى امرها الذى يعهد منها أو محلها الذى يتعاهد بالرجوع اليه بعد الذهاب عنه (قوله كما يجوز أو يقعد) ظاهره انه لا يحتاج الى تقدير إما قبل المعطوف وهو ظاهر قول ابن ام قاسم فى الجنى الدانى واجاز الفراء ان لا تتكرر وان تجرى مجرى أو فان كان هذا هو المراد نافاه ظاهر قوله والفراء يقيسه اذ هذا الضمير المنصوب عائد الى الاستغناء عنها لفظا والفراء على ظاهر كلامهم يرى انها مستغنى عنها البتة لفظا وتقديرا فتأمله اهدمامينى واجاب شيخنا الدردير بان فى كلامه استخداما ولا منافاة ولا شىء (قوله ليس من أقسام اما الخ) اى ولو كانت اياها لم يكن ثم وجه لتأكيد الفعل بالنون (قوله بل هى ان الشرطية وما الزائدة) ولذلك أكد الفعل وجوابها حينئذ قوله فقولى إنى نذرت (أو) (قوله احدها الشك) اى من جهة المتكلم (قوله لبثنا الخ) الحاصل انهم استبعدوا مدة لبثهم فى الدنيا بالاضافة الى خلودهم فى العذاب واستقلوها بحيث شكوا فيها هل هى يوم أو بعض يوم (قوله الابهام) هو اخفاء المتكلم مراده على السامع (قوله الشاهد فى أو الاولى) الحق ان الشاهد فى الثانية أيضا والمعنى وأن احد الفريقين منا ومنكم لثابت له احد الامرين كونه على هدى او كونه فى ضلال مبين اخرج الكلام مخرج الاحتمال مع العلم بان من وحد الله تعالى على الهدى وان من عبد غيره من جماد او غيره فهو فى ضلال مبين اه تقرير دردير ويمكن ان يقال مراد المصنف ان اصل الابهام حصل بالاولى فلا ينافى أن الثانية لتأكيده فهو ابهام على ابهام (قوله الشاهد فى أو الاولى) وجهه الشمنى بان الابهام قدر زائد على احد الشيئين اى لابد فيه من قصد الالباس فليعتبر ذلك فى الاولى لسبقها ولدخولها فى المحكوم عليه المقصود بالابهام ثم لا حاجة فى اعتباره فى الثانية ألا ترى انها لو لم تأت الثانية بأن قيل إنا أو إياكم لعلى هدى كان الابهام حاصلا ولكن الظاهر ماقاله الدمامينى من ان الابهام فى الثانية أيضا (قوله نحن أو أنتم الاولى الخ) أى ان أحد الفريقين منا ومنكم ثابت له الفة الحق (قوله وسحقا) أى بعدا فهو مثل وألفى قوله كذبا ومينا وآخر المصراع الاول القاف الساكنة من قوله ألفوا الحق والبيت من بحر الخفيف (قوله ما يمتنع فيه الجمع) أى مع ماقبله (قوله تزوج هندا أو أختها) أى فالجمع بينهما ممنوع (قوله خذ من مالى دينارا أو درهما) أى فالجمع بينهما ممتنع لان عصمة المال تمنع من الاقدام على تناوله الا بمقتض وانما اقتضت أو أحد الامرين فلا يباح له أخذهما معا اذ لا مقتضى له والمراد بالمنع مايشمل العادى والشرعى لان

ولذلك وجب تكرارها فى غير ندور وأو يفتتح الكلام معها على الجزم ثم يطرأ الشك أو غيره ولهذا لم تكرر وقد يستغنى عن إما الثانية بذكر مايغنى عنها نحو اما ان تتكلم بخير والا فاسكت وقول المنقب العبدى

فاما أن تكون أخى بحق ... فأعرف منك غثى من سمينى
وإلا فاطرحنى واتخذنى ... عدوا أتقيك وتتقينى

وقد يستغنى عن الاولى لفظا كقوله سقته الرواعد البيت وقد تقدم وقوله

تلم بدار قد تقادم عهدها ... واما بأموات ألم خيالها

اى اما بدار والفراء يقيسه فيجيز زيد يقوم واما يقعد كما يجوز أو يقعد * (تنبيه) * ليس من اقسام إما التى فى قوله تعالى فاما ترين من البشر أحدا بل هذه إن الشرطية وما الزائدة (أو) حرف عطف ذكر له المتأخرون معانى انتهت الى اثنى عشر أحدها الشك نحو لبثنا يوما أو بعض يوم * والثانى الابهام نحو وإنا أو إياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين الشاهد فى أو الاولى وقول الشاعر

نحن أو أنتم الاولى ألفوا الحـ ... ـق فبعدا للمبطلين وسحقا

(والثالث) التخيير وهى الواقعة بعد الطلب وقيل ما يمتنع فيه الجمع نحو تزوج هندا أو اختها وخذ من مالى دينارا أو درهما

(فان قلت) فقد مثل العلماء بآيتى الكفارة والفدية للتخيير مع إمكان الجمع (قلت) يمتنع الجمع بين الاطعام والكسوة والتحرير اللاتى كل منها كفارة وبين الصيام والصدقة والنسك اللاتى كل منها فدية بل تقع واحدة منهن كفارة أو فدية والباقى قربة مستقلة خارجة عن ذلك * (والرابع) الاباحة وهى الواقعة بعد الطلب وقيل ما يجوز فيه الجمع نحو جالس العلماء أو الزهاد وتعلم الفقه أو النحو وإذا دخلت لا الناهية امتنع فعل الجميع نحو ولا تطع منهم آثما أو كفورا إذ المعنى لا تطع أحدهما فايهما فعله فهو أحدهما وتلخيصه أنها تدخل للنهى عما كان مباحا وكذا حكم النهى الداخل على التخيير وفاقا للسيرافى وذكر ابن مالك أن أكثر ورود أو للاباحة فى التشبيه نحو فهى كالحجارة أو أشد قسوة والتقدير نحو فكان قاب قوسين أو أدنى فلم يخصها بالمسبوقة بالطلب (والخامس) الجمع المطلق كالواو قاله الكوفيون والأخفش والجرمى واحتجوا بقول توبة * وقد زعمت ليلى بأنى فاجر * لنفسى تقاها أو عليها فجورها * وقيل أو فيه للابهام وقول جرير جاء الخلافة أو كانت له قدرا كما أتى ربه موسى على قدر والذى رأيته فى ديوان جرير إذ كانت وقوله وكان سيان أن لا يسرحوا نعما * أو يسرحوه بها واغبرت السوح * أى وكان الشأن أن لا يرعوا الابل وأن يرعوها سيان لوجود القحط وإنما قدرنا كان شانية لئلا يلزم الاخبار عن النكرة بالمعرفة وقول الراجز * ان بها أكتل أو رزاما خويربين ينقفان الهاما

الكلام فى المعانى اللغوية (قوله بآيتى الكفارة الخ) وهى قوله تعالى فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط الخ وقوله تعالى فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه الآية (قوله قربة) يحتمل أنه بالرفع خبر والباقى مبتدا ومستقلة خارجة صفة للقربة ويحتمل النصب على الحال من الباقى بناء على أنه معطوف على فاعل يقع أى ويقع الباقى قربة فينصب حينئذ مستقلة وخارجة فان قلت ان التى للتخيير إنما تقع بعد طلب كما مر قلت لفظ الآيتين وإن كان خبرا لكن المعنى على الطلب أى فليكفر وليفد اه دمامينى (قوله خارجة عن ذلك) أى وليس الكلام فى الجمع من هذه الحيثية فانه ممكن وإنما الكلام فيه بالاعتبار الأول وهو ممتنع لما عرفت (قوله ما يجوز فيه الجمع) أى مع ماقبلها (قوله جالس العلماء أو الزهاد) إذ لا يمتنع مجالسة الفريقين (قوله وإذا دخلت لا الناهية) أى على كلام فيه أو التى للاباحة (قوله ولا تطع منهم آثما أو كفورا) التمثيل بهذه الآية للاباحة قبل دخول الناهى باعتبار ماقبل الشرع إذ الأصل فى الأشياء الحل فكان يباح حينئذ طاعة الآثم فى إثمه والكفور فى كفره لا حرج على من ارتكبهما اه تقرير دردير (قوله إذ المعنى لا تطع أحدهما) وهذا الأحد غير معين فهو دائر بين الآثم والكفور فلا يخرج من العهدة إلا بعدم الفعل من أصله أى بعدم إطاعة واحد منهما (قوله أنها تدخل النهى عما كان مباحا) أى عما كان التركيب يفيد إباحته بحسب اللغة ولا شك أنه لو قيل أطع آثما أو كفورا أفاد الكلام الاباحة قبل دخول لا فمراد المصنف المباح قبل دخول حرف النهى (قوله وكذا حكم النهى الداخل على التخيير) أى والنهى الداخل على التخيير كذا يمتنع فعل المخير فيه نحو لا تأخذ من مالى دينارا أو درهما فيمتنع أخذ الجميع أى أخذ كل واحد منهما إذ المعنى لا تأخذ أحدهما فأيهما أخذه فهو أحدهما (قوله فهى كالحجارة أو أشد قسوة) فالمعنى أن تشبيه قلوبهم بالحجارة أو بما هو أشد قسوة من الحجارة مباح بمعنى الاباحة صحة كل من الأمرين وكذا تقدير الدنو بقاب قوسين أو بما هو أقرب من ذلك مباح وماقاله محل تأمل اه دمامينى (قوله الجمع المطلق) أى الذى لم يتقيد بمصاحبة أو قبلية أو بعدية (قوله والجرمى) بفتح الجيم نسبة إلى بنى جرم قبيلة مشهورة لا بالضم ولا بالكسر كما قاله بعضهم (قوله توبة) بالتاء المثناة وهو مجنون ليلى (قوله أو عليها فجورها) أى لها تقاها وعليها فجورها فكون التقوى له وكون الفجور عليه ثابتان لنفسه (قوله للابهام) أى فهو يعلم حال نفسه واتصافه بأحد الأمرين ولكن أبرز الكلام فى صورة الشك إبهاما على السامع حتى لا يعلم الوصف الذى هو عليه والأول أظهر لأن كون التقى للنفس والفجور عليها أمران يجتمعان فى الواقع (قوله وقول جرير) بالجر (قوله جاء الخلافة) الضمير عائد على الممدوح وهو فاعل والخلافة مفعول أى جاء لها وكانت له قدرا أى متقدرة فى الأزل فلم يحصل له تعب ولا معاناة كما أن موسى حصلت له النبوة واللقى بقدر بدون معاناة (قوله والذى رأيته الخ) مراده بهذا الانتقاد على الجماعة وفيه أنهم حيث رووه هكذا فلهم الاستشهاد به وإن لم يروه هو كذا (قوله إذ كانت) أى فلا شاهد له فيه قوله وكان سيان كان شانية أى اسمها ضمير شأن وسيان خبر مقدم وأن لا يسرحوا نعما مبتدا مؤخر أى لأن اسراحهم الابل وعدم اسراحهم سيان فقوله وكان الشأن يوهم أن اسمها ضمير الشأن والأولى أن يقول وكان هو أى الشأن (قوله وإنما قدرنا كان شانية) أى ولم نجعلها ناقصة لئلا يلزم الاخبار عن النكرة وهو سيان بالمعرفة وهو المصدر المؤول من أن والفعل لأنه مضاف للمعرفة وهى الابل فى الأول وضميرها فى الثانى ولقائل أن يقول الاخبار عن النكرة بالمعرفة مغتفر فى الضرورة وما نحن فيه شعر فلا حرج فى ارتكاب مثل ذلك فيه على أن ابن مالك قال بجوازه مطلقا (قوله ان بها الخ) قبله * خل الطريق واجتنب ارماما * وبعده لم يدع السارح مقاما * وقوله أكتل أو رزاما اسما رجلين وقوله خويربين أى لصين وقوله ينقفان أى يقطعان وبابه ضرب وقوله الهاما جمع هامة وهى الرأس (قوله

إذ لم يقل الخ) أى ان أو هنا بمعنى الواو لا باقية على حقيقتها من كونها لأحد الشيئين وإلا لقال خويربا
وتوضيحه أن خويربين حال من الضمير المستكن فى قوله بها والتقدير ان أكتل أورزام كائنان بتلك الأرض
حالة كونهما خويربين فلو كانت أو على حالها من كونها لأحد الشيئين لكان الضمير عائداً على الأحد بصيغة
الافراد فتكون حالا مفردة ولذا يقول العلماء ان العطف إذا كان بأو يجب فيه الافراد أى إذا كانت أو باقية
على حالها اه تقرير دردير (قوله بتقدير أشتم) أى فهو جملة مستقلة ولا يصح أن تقول خويربا إلا لو كان
من الجملة الأولى ويؤخذ منه أن قولهم ان العطف بأو يجب فيه الافراد أى إذا كان من الجملة الأولى وإلا
فأنت بالخيار اه تقرير دردير (قوله لا نعت تابع الخ) الصواب لا حال أى من متعلق بها وأما النعت
فلا يتأتى لان خويربين نكرة ونعت المعرفة لا يكون الا معرفة والنعت لا يتأتى حتى ينفيه (قوله لا نعت تابع)
فيه تسامح إذ لا يتوهم نعت المعرفة بالنكرة وإنما المتوهم الحالية فكأنه لاحظ أن الحال وصف فى المعنى
(قوله وقول النابغة) أى يخاطب النعمان بن المنذر

واحكم كحكم فتاة الحى إذ نظرت * إلى حمام سراع وارد الثمد

قالت ألا ليتما الخ فقوله قالت من كلام فتاة الحى وهى زرقاء اليمامة والمراد كن حكيما كما كانت حكيمة إذ
أصابت ووضعت الشىء موضعه فلا تقبل سعاية مختلق مفتر على عندك وكانت هذه المرأة نظرت إلى سرب
حمام طائر فيه ست وستون حمامة وعندها حمامة واحدة فقالت * ليت الحمام ليه * إلى حمامتيه * أو نصفه
قديه * تم الحمام ميه * قال بعض أهل المعانى لما أراد النابغة وصف هذه المرأة الحكيمة الحاسبة بسرعة
اصابتها شدد الأمر وضيقه ليكون أبلغ فى مدحها بالاصابة وذلك أنه جعلها تحزر الطير إذ كان الطير
أخف ما يتحرك ثم كونه حماما مما يؤكد هذا الغرض لكونه أسرع الطير ثم ورودها الماء مما يوجب
المبالغة فى الاسراع لأنها حالة عطش وحرص على سرعة الوصول للماء وكون الماء قليلا مما يقتضى سرعة
الازدحام عليه وكونه لا مادة له أشد فى الحرص على النيل منه والثمد الماء القليل الذى لا مادة له فالمعين لكون
أو بمعنى الواو قولك فوجدوه تسعا وتسعين إذ لو بقيت على حالها لم يكن تسعا وتسعين (قوله فقد) أى حسبى
وقوله فحسبوه أى فعدوه وقوله فألفوه أى وجدوه (قوله إذا سمعوا الصريخ) أى للحرب (قوله ما بين ملجم
مهره) أى ما بين رجل آخذ بلجام فرسه ورجل آخر آخذ بناصية فرسه بلا لجام فهو كناية عن شدة
سرعتهم إلى الهيجاء (قوله أو سافع) أى فلو كانت أو هنا لأحد الشيئين لا تحل المعنى ما بين أحد الأمرين مع
ان الأحد لا بينية له والبينية لا تكون إلا لمتعدد فتعين أن تكون أو بمعنى الواو وقد يقال إن قوله ما بين الخ
أى ما بين فريق ملجم الخ والفريق فى حد ذاته متعدد فله بينية كما قالوا فى قوله بين الدخول فحومل أى بين أجزاء
الدخول اه تقرير دردير (قوله بمعنى ولا) أى بمعنى واو بعدها لا النافية (قوله من بيوتكم) أى من
بيوت أولادكم وجعلها بيوتا لهم لقوله عليه السلام أنت ومالك لأبيك أما البيوت الاصلية فلا تحتاج لنص
(قوله وهذه) أى التى فى الآية المتلوة أو التى جعلها بمعنى ولا (قوله وهذه الخ) اعتراض من المصنف على
القائلين بذلك القول وحاصله أنا لا نسلم أن أو هنا بمعنى ولا بل هى هنا أو السابقة وهى التى تطلق الجمع بمعنى
الواو وأن لا ليست من معنى أو بل هى لتوكيد النفى السابق ومانعة من تعلق النفى بالمجموع أى فلما كان
الاصل لا جناح عليكم أن تأكلوا من بيوتكم وبيوت آبائكم الخ ربما يتوهم أن الجناح إنما نفى عن الأكل
من المجموع فأتينا بها فى التقدير اشارة الى أن النفى منصب على كل واحد وتعلق النفى بكل واحد ليس معلوما
من الآية بل من دليل خارجى وهو الاجماع فقدرنا لا لأجل أن توافق الآية الفقه من خارج المعلوم من
الاجماع اه تقرير دردير (قوله هى تلك) أى التى بمعنى الواو (قوله وانما جاءت لا) أى فى اللفظ الذى
يفسرونها به فى الآية (قوله توكيداً للنفى السابق) أى فهى مستغنى عنها (قوله وذلك) أى تعليق النفى

إذ لم يقل خويربا كما تقول زيد أو عمرو لص ولا تقول لصان وأجاب الخليل عن هذا بأن خويربين بتقدير أشتم لا نعت تابع وقول النابغة قالت * ألا ليتما هذا الحمام لنا * إلى حمامتنا أو نصفه فقد * فحسبوه فألفوه كما ذكرت * تسعاً وتسعين لم ينقص ولم يزد * ويقويه أنه يروى ونصفه وقوله

قوم إذا سمعوا الصريخ رأيتهم
ما بين ملجم مهره أو سافع

ومن الغريب أن جماعة منهم ابن مالك ذكروا مجىء أو بمعنى الواو ثم ذكروا أنها تجىء بمعنى ولا نحو ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم وهذه هى تلك بعينها وإنما جاءت لا توكيداً للنفى السابق ومانعة من توهم تعليق النفى بالمجموع لا بكل واحد وذلك مستفاد من دليل خارج عن

اللفظ وهو الاجماع ونظيره قولك لايحل لك الزنا والسرقة ولو تركت لا فى التقدير لم يضر ذلك وزعم ابن مالك أيضا أن أو التى للاباحة حالة محل الواو وهذا أيضا مردود لانه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان المأمور به مجالستهما ولم يخرج المأمور عن العهدة بمجالسة أحدهما هذا هو المعروف من كلام النحويين ولكن ذكر الزمخشرى عند الكلام على قوله تعالى تلك عشرة كاملة أن الواو تأتى للاباحة نحو جالس الحسن وابن سيرين وأنه إنما جىء بالفذلكة دفعا لتوهم إرادة الاباحة فى فصيام ثلاثة أيام فى الحج وسبعة إذا رجعتم وقلده فى ذلك صاحب الايضاح البيانى ولا نعرف هذه المقالة لنحوى (والسادس) الاضراب كبل فعن سيبويه اجازة ذلك بشرطين تقدم نفى أو نهى وإعادة العامل نحو ماقام زيد أو ماقام عمرو ولايقم زيد أو لايقم عمرو نقله عنه ابن عصفور ويؤيده أنه قال فى ولا تطع منهم آثما أو كفورا أو لو قلت أو لا تطع كفورا انقلب المعنى يعنى انه يصير اضرابا عن النهى الاول ونهيا عن الثانى فقط وقال الكوفيون وأبو على وأبو الفتح وابن برهان تاتى للاضراب مطلقا احتجاجا بقول جرير

ماذا ترى فى عيال قد برمت بهم • لم أحص عدتهم الا بعداد
كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية • لولا رجاؤك قد قتلت أولادى

وقراءة

بكل واحد (قوله وهو الاجماع) أى القائم على انه لاحرج على الانسان فى أن يأتى كل من بيت ولده ولا أن يأتى كل من بيت والده وأما اللفظ الواقع فى الآية فلا يدل على ذلك (قوله ونظيره) أى فى تقدير لا لتوكيد النفى (قوله لايحل لك الزنا والسرقة) أى فيقال فى التقدير ولا يحل لك السرقة فتأتى بلا لتشير إلى أن النهى منصب على كل واحد لا إلى أنهما من معنى أو (قوله لم يضر ذلك) أى لقيام الدليل على المراد وهو الاجماع على انه لايحل كل واحد من الزنا والسرقة على الاطلاق مجتمعين أو مفترقين (قوله حالة محل الواو) أى فالاصل فى الاباحة الواو على كلامه (قوله جالس الحسن وابن سيرين) أى بالواو (قوله كان المأمور به مجالستهما) أى جميعا (قوله ولم يخرج المامور عن العهدة بمجالسة أحدهما) هذا مشكل إذ لا عهدة على المخاطب مع كون الأمر للاباحة وهو لا الزام فيه بالفعل ولا حرج فيه بالترك وقرر بعضهم ان قوله كان المأمور به مجالستهما أى قالوا وحينئذ لمطلق الجمع لا للاباحة والأمر لالزام بمجالسة كل منهما ولو عبر باو كانت الاباحة بمجالسة أحدهما مع جواز اجتماعهما (قوله هذا) أى ماذكرناه من انه فرق بين أو التى للاباحة وبين الواو وأن الواو لا تأتى للاباحة (قوله هذا هو المعروف) أى هذا الذى ذكرناه من التفريق بين العطف باو والعطف بالواو بعد أمر الاباحة على الوجه المذكور آنفا هو المعروف (قوله ولكن ذكر الزمخشرى الخ) هذا استدراك على مايتوهم من انفراد ابن مالك بماذكر فاستدرك بانه منقول عن الزمخشرى (قوله بالفذلكة دفعا لتوهم الخ) قال السعد الفذلك من الحساب أن تذكر تفاصيل ثم تجمل فيقال فذلك كذا والمراد بها هنا قوله تلك عشرة ولا يقال مقتضى ذلك أن يقال الفذلكة لأن أصلها من ذلك أى منتحتة منها ثم جعل علما على ماذكراه تقريره دردير (قوله وسبعة إذا رجعتم) حتى لو صام الثلاثة فقط أو السبعة فقط أجزأه (قوله صاحب الايضاح البيانى) هو الخطيب القزوينى صاحب تلخيص المفتاح وقوله الايضاح البيانى أى المصنف فى البيان واحترز به من الايضاح المصنف فى النحو لابى على الفارسى (قوله ولا تعرف هذه المقالة) وهى كون الواو تاتى للاباحة لنحوى فيه أنها معروفة لبعضهم فقد قال السيرافى فى شرح الكتاب ومما تقع فيه الواو بمعنى الاباحة كرجل أنكر على ولده مجالسة ذوى الزيغ والريب وأراد أن يعدل به إلى مجالسة غيرهم فقال له دع مجالسة أهل الريب وجالس القراء والفقهاء وأصحاب الحديث بل وممن قال إنها للاباحة المصنف فى حواشيه على التسهيل فان قلت كيف شاركت الواو أو فى ان كلا للاباحة مع ان بعضهم فرق بين جالس الحسن وابن سيرين وقولك أو ابن سيرين قلت الصواب انه لافرق فانه إذا قيل بالواو كانت للجمع بين المتعاطفين فى معنى العامل وهو اباحة المجالسة فكانه قيل ابحت لك مجالستهما ومن أبيحت له المجالسة لم تلزمه ولم يمتنع عليه افرادا أحدهما ولا الجمع بينهما لان معنى كون الشىء مباحا أنه لاحرج عليه فى فعله ولا فى تركه فاذا أبيح شيآن جاز لنا فيهما أربعة اوجه وكذلك المعنى إذا ذكرت أو (قوله تقدم نفى أو نهى) شرط أول وقوله واعادة العامل شرط ثان (قوله أو ماقام عمرو) والمعنى بل ماقام عمرو فهو اضراب عن الاول (قوله أو لايقم عمرو) اى بل لايقم عمرو فهو اضراب عن الاول (قوله نقله عنه ابن عصفور) اى نقل هذا القول عن سيبويه وهذه الجملة الفعلية معطوفة على المتقدمة إذ المعنى ثبت عن سيبويه كذا ونقله عنه ابن عصفور ويجوز أن تكون الاولى اسمية وهذه معطوفة عليها ولا يضر التخالف بذلك (قوله ويؤيده) اى نقل ابن عصفور وقوله انه اى سيبويه (قوله ونهيا عن الثانى فقط) اى وذلك باطل لأن النهى عن كل واحد ثابت لا يتطرق اليه الابطال اصلا (قوله وأبو على) اى الفارسى وقوله وابو الفتح اى ابن جنى (قوله للاضراب مطلقا) اى اتيانا مطلقا او حال من الاضراب اى تاتى له فى حالة كونه مطلقا اى سواء تقدمه نفى او نهى اولم يتقدمه وسواء اعيد العامل اولا (قوله مطلقا) اى عن الشرطين السابقين (قوله احتجاجا بقول جرير) مفعول لاجله والعامل قال اى قال أولئك الجماعة كذا احتجاجا ويجوز أن يكون حالا اى ذوى احتجاج او محتجين (قوله وقراءة

أبى السمال أو كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بسكون واو أو واختلف فى أو أرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون فقال الفراء بل

يزيدون هكذا جاء فى التفسير مع صحته فى العربية وقال بعض الكوفيين بمعنى الواو وللبصريين فيها أقوال قيل للابهام وقيل للتخيير أى إذا رآهم الرائى تخير بين أن يقول هم مائة ألف أو يقول هم أكثر نقله ابن الشجرى عن سيبويه وفى ثبوته عنه نظر ولا يصح التخيير بين شيئين الواقع أحدهما وقيل هى للشك مصروفا الى الرائى ذكره ابن جنى وهذه الأقوال غير القول بانها بمعنى الواو مقولة فى وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب فهى كالحجارة أو أشد قسوة (والسابع) التقسيم نحو الكلمة اسم أو فعل أو حرف ذكره ابن مالك فى منظومته وفى شرح الكبرى ثم عدل عنه فى التسهيل وشرحه فقال تأتى للتفريق المجرد من الشك والابهام والتخيير وأما هذه الثلاثة فان مع كل منها تفريقا مصحوبا بغيره ومثل بنحو إن يكن غنيا أو فقيرا وقالوا كونوا هودا أو نصارى قال وهذا أولى من التعبير بالتقسيم لان استعمال الواو فى التقسيم اجود نحو الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله

و ننصر مولانا و نعلم انه
كما الناس مجروم عليه وجارم

ومن مجيئه باو قوله

فقالوا لنا ثنتان لابد منهما
صدور رماح أشرعت أو سلاسل انتهى ومجىء او فى التقسيم أكثر لا يقتضى ان أو لا تأتى له بل اثباته الاكثرية للواو يقتضى ثبوته بقلة لأو وقد صرح بثبوته فى البيت الأخير وليس فيه دليل لاحتمال أن يكون المعنى لابد من احدهما فحذف المضاف كما قيل فى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان

ابى السمال) اعلم انهم متى قالوا ابن يكون السماك بالكاف ومتى كان أبى كان السمال باللام وتشديد الميم والسين اه تقرير دردير (قوله فقال الفراء بل يزيدون) أى فأو للاضراب (قوله مع صحته فى العربية) قال الرضى وإنما جاز الاضراب فى كلامه تعالى لأنه أخبر عنهم بناء على ما يحزر الناس من غير تحقيق مع كونه تعالى عالما بعددهم وأنهم يزيدون ثم أخذ تعالى فى التحقيق مضربا بما يغلط فيه الناس بناء على ظاهر الحزر أى أرسلناه إلى جماعة يحزرهم الناس مائة الف وهم كانوا زائدين على ذلك وكذا تقول فى قوله تعالى كلمح البصر أو هو أقرب اه دمامينى (قوله بمعنى الواو) أى إلى مائة ألف ويزيدون على ذلك وانظر هذا العطف على أى شىء هو (قوله بمعنى الواو) فيه انه لا يصح عطفه على مائة ألف لأنه لا يشبه الفعل ويمكن انه من العطف على المعنى الآتى آخر الكتاب أى إلى جماعة يعدون مائة الف ويزيدون (قوله قيل للابهام) أى على السامع (قوله إذا رآهم الرائى تخير) أى لشدة كثرتهم (قوله ولا يصح التخيير الخ) بيان لوجه النظر فالواو بمعنى لام العلة (قوله لواقع أحدهما) أى فان حال هؤلاء المرسل اليهم دائر بين أن يكونوا مائة الف أو أكثر فان كانوا فى الواقع مائة ألف فكيف يسوغ للرائى أن يتخير بأنهم أزيد وإن كانوا أزيد فكيف يسوغ له الاخبار بانهم مائة ألف (قوله غير القول بانها بمعنى الواو) أى الا القول بانها بمعنى الواو بل وهذا القول يجرى هنا أيضا وقد سبق أن ابن مالك جعلها بعد التشبيه للاباحة وهى عنده بمعنى الواو (قوله التقسيم) أى بيان أقسام الشىء سواء كلا أو كلية والأول يسمى تقسيم الكل إلى أجزائه نحو السكنجبين خل أو عسل أى ينقسم إلى هذين القسمين وتقسيم الكلى إلى جزئياته كالمثال الذى ذكره (قوله فى منظومته) أى الصغرى المسماة بالألفية وبالخلاصة والكبرى الكافية (قوله وفى شرح الكبرى) أى منظومته الكبرى (قوله عدل عنه) أى عن ذكر التقسيم (قوله فى التسهيل) آخر مؤلفاته (قوله للتفريق) هو جعل الشىء مفرقا أعم من أن يكون تقسيم كلى أو كل أو لا (قوله مصحوبا بغيره) أى فالتى للشك فيها تفريق وشك والتى للابهام فيها تفريق وابهام على المخاطب وكذلك التى للتخيير فيها تفريق وطلب المخاطب باحد الشيئين فلما صاحب التفريق شيئا آخر قالوا إنها لذلك الشىء ولما كانت تارة للتفريق فقط قالوا إنها له مجردا اه تقرير دردير (قوله ومثل) أى للتفريق المجرد (قوله إن يكن غنيا أو فقيرا) أى إن يكن المشهود عليه غنيا الخ فلا تمتنعوا من الشهادة عليه لغناه طلبا لرضاه أو إن يكن فقيرا فلا تمتنعوا من الشهادة عليه رحمة له فأتى باو هنا لمجرد التفريق أى ذكر فرق وأقسام المشهود عليه ولا شك ولا إبهام ولا غيره (قوله وقالوا) أى أهل الكتاب أعم من أن يكونوا هودا أو نصارى أى ومثل أيضا بهذه الآية لما ذكره فحذف واو العطف للأمر خصوصا للثقل الحاصل من اجتماع واوين (قوله لان استعمال الخ) هذا التعليل لا ينتج المدعى وهو أولوية التعبير بالتفريق بدل التقسيم تامل (قوله أجود) أى لان الأقسام مجتمعة تحت المقسم فناسب الحرف الذى يقتضى الاجتماع وإن اعتبرت ان هذا النوع مباين لهذا أتيت بأو لكن النظر للاجتماع أولى اه تقرير دردير والفرق بين التقسيم والتفريق أن الأول يقتضى سبق مقسم كليا كان كالكلمة أو كلا كالناس والثنتان والتفريق قطع الاتصال بين شيئين تقدم ما يشملهما أم لا نحو وقالوا كونوا هودا الخ (قوله مجروم عليه وجارم) أى مجنى عليه وجان (قوله أشرعت) أى صوبت نحو العدو وقصد طعنهم بها فقد ذكر فى هذا البيت قسمان وهما الخصلتان اللذان ذكرهما إجمالا بقوله ثنتان ثم قسمهما بأو الى القسمين المذكورين والمراد بهما القتل والأسر (قوله انتهى) أى كلام ابن مالك (قوله أكثر) يشير إلى أن المراد بالأجودية كثرة الاستعمال (قوله وقد صرح) أى ابن مالك (قوله لابد من احدهما) أى فقوله بعد صدور الخ بيان للاحد وليست هنا للتقسيم اه تقرير دردير (قوله يخرج منهما اللؤلؤ) أى يخرج من احدهما وهو

وغيره عدل عن العبارتين فعبر بالتفصيل ومثله بقوله تعالى وقالوا كونوا هوداً أو نصارى وقالوا ساحر أو مجنون إذ المعنى وقالت اليهود كونوا هوداً وقالت النصارى كونوا نصارى وقال بعضهم ساحر وقال بعضهم مجنون فأو فيهما لتفصيل الاجمال فى قالوا وتعسف ابن الشجرى فقال فى الآية الاولى انها حذف منها مضاف وواو وجملتان فعليتان وتقديره وقال بعضهم يعنى اليهود كونوا هوداً وقال بعضهم يعنى النصارى كونوا نصارى قال فأقام أو نصارى مقام ذلك كله وذلك دليل على شرف هذا الحرف انتهى (والثامن) أن تكون بمعنى إلا فى الاستثناء وهذه ينتصب المضارع بعدها باضمار أن كقوله لأقتلنه أو يسلم وقوله وكنت إذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها أو تستقيما وحمل عليه بعض المحققين قوله تعالى لاجناح عليكم ان طلقتم النساء مالم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة فقدر تفرضوا منصوبا بأن مضمرة لا مجزوما بالعطف على تمسوهن لئلا يصير المعنى لاجناح عليكم فيما يتعلق بمهور النساء إن طلقتموهن فى مدة انتفاء أحد هذين الأمرين مع أنه اذا انتفى الفرض دون المسيس لزم مهر المثل واذا انتفى المسيس دون الفرض لزم نصف المسمى فكيف يصح نفى الجناح عند انتفاء أحد الامرين ولأن المطلقات المفروض لهن قد ذكرن ثانيا بقوله تعالى وإن طلقتموهن الآية وترك ذكر الممسوسات مستثنى لما تقدم من المفهوم ولو كان تفرضوا مجزوما لكانت الممسوسات والمفروض لهن مستويان فى الذكر وإذا قدرت أو بمعنى إلا خرجت المفروض لهن

(قوله وغيره) أى غير ابن مالك وقوله عدل عن العبارتين أى التفريق والتقسيم (قوله فعبر بالتفصيل) الظاهر أنه لافرق بين التفريق والتفصيل (قوله إذ المعنى) أى فى الآية الأولى (قوله وقال بعضهم) أى والمعنى فى الآية الثانية وقال بعضهم ساحر الخ أى فأو فيهما للتفصيل وليس المراد أنهم قالوا إنه ساحر ثم قالوا إنه مجنون (قوله وتعسف ابن الشجرى) أى حيث ارتكب أمراً لادليل عليه لاعقل ولانقل (قوله انه حذف منها مضاف) أى وهو بعض فى قوله قال بعضهم فلما حذف المضاف انفصل الضمير فارتفع فعبر عنه بالواو والجملتان قوله وقالوا وكونوا نصارى وأقام أو نصارى مقام وقالوا كونوا نصارى اه تقرير دردير (قوله وقال بعضهم يعنى النصارى الخ) هذه الواو هى المحذوفة (قوله على شرف هذا الحرف) أى الذى ناب هو ومدخوله عن تينك الجملتين وعن الواو (قوله إلا فى الاستثناء) أى احترازاً عن إلا بمعنى غير فلا تكون أو بمعناها (قوله كقوله) أى القائل (قوله ينتصب المضارع بعدها) أى فرقا بينها وبين أو المفيدة لاستواء ماقبلها مع مابعدها فان ماقبلها هنا هو المحقق حتى يحصل مابعدها (قوله لأقتلنه أو يسلم) أى فهو بمنزلة لأقتلنه إلا إن يسلم والاستثناء على هذا مفرغ والمعنى لاقتلنه فى كل وقت الاوقت اسلامه ثم جعل أو بمعنى الا أخذ بالمعنى الظاهر فى بادىء الرأى وفى الحقيقة هى لاحد الشيئين عطفت مصدرا مؤولا على مصدر متوهم أى ليكونن قتل منى أو إسلام منه ولزوم منى أو قضاء منك (قوله غمزت) أى عصرت والقناة هى مايجعل سن الرمح فيه وهى كالقصب الفارسى والكعوب الناتئة فى الانابيب أى كنت اذا مسكت قناة كسرت منها ماارتفع من أنابيبها الا أن تستقيم اى تكون مستقيمة فلا اكسرها وفى هذا استعارة تمثيلية شبه حاله اذا اخذ فى اصلاح قوم اتصفوا بالفساد فلا يكف عن حسم المواد التى تنشأ عنها فسادهم الا ان يحصل صلاحهم بحاله اذا غمز قناة معوجة حيث يكسر ماارتفع من أطراف أنابيبها ارتفاعا يمنع من اعتدالها ولا يفارق ذلك إلا أن تستقيم وإنما كان ليس المراد بهذا حقيقته لانه بالنظر لظاهره لا فائدة فيه ولا افتخار بخلافه لو جعل مجازاً عما ذكر (قوله بأن مضمرة) أى ليصير المعنى لاجناح عليكم فى مهور النساء إن طلقتموهن فى مدة انتفاء المسيس إلا أن تفرضوا لهن أى إلا وقت فرضكم لهن مهراً مسمى فيثبت الجناح حينئذ وهو غرم نصف المهر المسمى فقدر هذا القائل لافادة هذا المعنى تفرضوا منصوبا على الوجه المذكور اللاتى لم يفرض لهن (قوله لا مجزوما بالعطف على تمسوهن) أى او جهين فقوله لئلا يصير المعنى الخ هو الوجه الاول وقوله ولأن المطلقات الخ هو الوجه الثانى المانع من الجزم فقوله ولان المطلقات الخ عطف على لئلا الخ وهو رد ثان على وجه الجزم (قوله احد هذين الامرين) هما المسيس والفرض مع انه قد تقرر فى الشرع اثبات الجناح على من طلق عند انتفاء احد هذين الامرين ووجود الآخر (قوله ولان المطلقات) اى اللاتى لم يمسسن وحاصله ان جعل قوله او تفرضوا مجزوما عطفا على تمسوهن يؤدى لاختلاف الآيتين نسقا واما على جعله منصوبا بأن مضمرة بعد او التى بمعنى الا فلا يلزم عليه تخالف الآيتين نسقا وعدم التخالف أولى فما أدى اليه من جعل أو بمعنى الا أولى (قوله الآية) يعنى قوله تعالى من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف مافرضتم (قوله لما تقدم) علة لتركه ذكر الممسوسات أى انما ترك الكلام على الممسوسات لعلمه من مفهوم ماتقدم وهو قوله مالم تمسوهن فانه يفيد أنه ان مس فيه شىء وهو الصداق بالاجماع (قوله مستويان فى الذكر) أى بحسب المفهوم وحينئذ فلا وجه لانفراد أحدهما بالذكر فى قوله وان طلقتموهن من قبل أن تمسوهن الخ دون الآخر وتدقيقا له انه لا مانع من انفراد أحد المفهومين بالذكر لكونه أخفى مثلا (قوله مستويان فى الذكر) فيتخالف الآيتان نسقا (قوله خرجت المفروض لهن الخ) أى لأن المعنى لاجناح عليكم ان طلقتم ودن مالم تمسوهن أى فى قوله الا أن تفرضوا فالمفروضات ليس مذكورا على انه مساو للممسوسات فى النفى بلم بل المفروضات مذكور على أنه

عن مشاركة الممسوسات فى الذكر وأجاب ابن الحاجب عن الأول بمنع كون المعنى مدة انتفاء أحدهما بل مدة لم يكن واحد منهما وذلك بنفيهما جميعا لانه نكرة فى سياق النفى الصريح بخلاف الأول فانه لاينفى إلا أحدهما وأجاب بعضهم عن الثانى بأن ذكر المفروض لهن انما كان لتعيين النصف لهن لا لبيان ان لهن شيا فى الجملة وقيل أو بمعنى الواو ويؤيده قول المفسرين انها نزلت فى رجل أنصارى طلق امرأته قبل المسيس وقبل الفرض وفيها قول آخر سيأتى (والتاسع) أن تكون بمعنى الى وهى كالتى قبلها فى انتصاب المضارع بعدها بأن مضمرة نحو لالزمنك أو تقضينى حقى وقوله

لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى
فما انقادت الآمال إلا لصابر

ومن قال فى أو تفرضوا أنه منصوب جوز هذا المعنى فيه ويكون غاية لنفى الجناح لا لنفى المسيس وقيل أو بمعنى الواو (والعاشر) التقريب نحو ما أدرى أسلم أو ودع قاله الحريرى وغيره (الحادى عشر) الشرطية نحو لأضربنه عاش أو مات أى إن عاش بعد الضرب وان مات ومثله لآتينك أعطيتنى أو حرمتنى قاله ابن الشجرى (الثانى عشر) التبعيض نحو وقالوا كونوا هودا أو نصارى نقله ابن الشجرى عن بعض الكوفيين والذى يظهر لى أنه انما أراد معنى التفصيل فان كل واحد مما قبل أو التفصيلية وما بعدها بعض لما تقدم عليهما من المجمل ولم يرد أنها ذكرت لتفيد مجرد معنى التبعيض ﴿ تنبيه ﴾ التحقيق ان أو موضوعة لاحد الشيئين أو الاشياء وهو الذى يقوله المتقدمون وقد تخرج إلى معنى بل وإلى معنى الواو وأما بقية المعانى فمستفادة من غيرها ومن العجب انهم ذكروا ان من معانى صيغة افعل التخيير والاباحة ومثلوه بنحو

مستثنى وقد يقال إن الاستثناء مفهوم أيضا فإذ كر مشترك الالزام (قوله وأجاب ابن الحاجب) حاصل كلامه ان الغرض الحامل على جعل أو بمعنى إلا يتأدى بابقائها على حقيقتها من جعلها هنا عاطفة لأحد الشيئين على الآخر وذلك لأن نفى الاحد المبهم يفيد العموم لانه بمنزلة نكرة فى سياق النفى فلا حاجة إلى جعلها بمعنى الا واخراجها عن حقيقتها اه دمامينى (قوله بمنع كون الخ) حاصله أننا لا نقدر الاحد المستفاد من أو معرفة بالاضافة للضمير بل نقدره نكرة وهى فى سياق النفى تعم وقوله بخلاف الاول أى بخلاف المعنى الاول وهو تقديره معرفة فانه الخ (قوله وذلك بنفيهما) أى وذلك يصدق بنفيهما (قوله بخلاف الاول) أى وهو كون المعنى مدة انتفاء أحدهما (قوله بخلاف الاول) أى وهو ما إذا قدر معرفة ولا يقال ان أحد نكرة لا تتعرف بالاضافة لان محل ذلك مالم تتردد بين شيئين معينين إلا كان معرفة ولا يكون نكرة إلا اذا تردد بين أمور مبهمة اه تقرير دردير (قوله وأجاب بعضهم الخ) حاصل هذا الجواب ان ذكر المفروضات وترك الممسوسات لا يدل على عدم العطف لانه انما ذكر المفروضات ثانيا لاجل تعيين النصف بخلاف الممسوسات فمعلوم أن الشىء الذى لهن هو مهر المثل لان الآية أثبتت ان للممسوسات شيأ ومعلوم أن من أتلف شيئا عليه قيمته فالشىء متعين فى جانبه بخلاف المفروضات اه تقرير دردير (قوله فى الجملة) أى فقد استفيد ثانيا بذكرها مالم يستفد أولا (قوله وقيل أو) أى فى الآية (قوله بمعنى الواو) أى مالم تمسوهن وتفرضوا أى مدة انتفاء مجموع الامرين ولا شك أنه لا مهر أصلا فى تلك الحالة (قوله وفيها) أى الواو فى هذه الآية قول آخر سيأتى فى التاسع وهو أنها بمعنى الى (قوله لا لنفى المسيس) أى لان المعنى غاية عدم المسيس هو الفرض فيفيد أن الفرض جزء من عدم المس لان غاية الشىء جزؤه والمعنى غاية لنفى الجناح انتفى الجناح إلى أن تفرضوا فاذا فرضتم ثبت الجناح (قوله وقيل أو بمعنى الواو) ثابت فى بعض النسخ كذا بخط الشنوانى (قوله التقريب) أى لانها قربت الوداع من السلام وهذا المثال يقال لمن قال لمحبه السلام عليكم ثم ودعه وانصرف وهو متعلق به فالذى دل على قرب الوداع من السلام أو (قوله لآتينك أعطيتنى أو حرمتنى) أى ان أعطيتنى أو إن حرمتنى (قوله وقالوا كونوا هودا أو نصارى) أى لان الضمير فى قالوا لليهود والنصارى فاليهود قالوا للنصارى كونوا هودا وقالت النصارى لليهود كونوا نصارى فالمعنى قال بعضهم وهم اليهود للنصارى كونوا هودا وقال بعضهم أى وهم النصارى لليهود كونوا نصارى فالتبعيض دل عليه أو هذا كلامه (قوله والذى يظهر لى الخ) وجهه انه لو كان معناها بعض لاقتصر فى التقدير على لفظ بعض مكانها ولا يحتاج له قبلها ولا بعدها وحينئذ يكون المعنى كونوا هودا بعض نصارى اه تقرير دردير (قوله انه) أى بعض الكوفيين (قوله معنى التفصيل) الاضافة بيانية أى ولم يرد التبعيض كما فهم ابن الشجرى عنه (قوله من المجمل) بيان لما والمراد به الضمير فى قالوا أى واذا كان ما بعدها وما قبلها بعضا للمجمل فليكن الذى دل على التبعيض انما هو المعنى لا أو (قوله معنى التبعيض) الاضافة بيانية أى معنى هو التبعيض أى فلا تكون قسما مستقلا برأسه خارجا عما مر (قوله لأحد الشيئين أو الاشياء) أى لتعليق الحكم بأحد الامرين المذكورين قبلها أو بعدها أو الامور (قوله وقد تخرج إلى معنى بل) وهو الاضراب ولا تكون حينئذ لاحد الشيئين أو الاشياء (قوله والى معنى الواو) أى فتفيد جمع المتعاطفين فى الحكم ولا تكون حينئذ لاحدهما بل لهما معا (قوله فمستفادة من غيرها) أى كقرائن المقام ٭ اعلم أن المعانى اثنا عشر ذكر ثلاثة بقوله موضوعة فالباقى تسعة الباطل منها ثلاثة التى أبطلها فالباقى ستة الشك وهو مستفاد من حال المتكلم وهو تردده والاباحة من الصيغة

خذ من مالى درهما أو دينارا وجالس الحسن أو ابن سيرين ثم ذكروا أن أو تفيدهما ومثلوا بالمثالين المذكورين لذلك ومن البين الفساد هذا المعنى العاشر وأو فيه انما هى للشك على زعمهم وانما استفيد التقريب من اثبات اشتباه السلام بالتوديع اذ حصول ذلك مع تباعد مابين الوقتين ممتنع أو مستبعد وينبغى لمن قال انها تأتى للشرطية أن يقول وللعطف لانه قدر مكانها وإن والحق ان الفعل الذى قبلها دال على معنى حرف الشرط كما قدره هذا القائل وأن أو على بابها ولكنها لما عطفت على مافيه معنى الشرط دخل المعطوف فى معنى الشرط

﴿ألا﴾

بفتح الهمزة والتخفيف على خمسة أوجه (أحدها) أن تكون للتنبيه فتدل على تحقق مابعدها وتدخل على الجملتين نحو ألا إنهم هم السفهاء ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم ويقول المعربون فيها حرف استفتاح فيتبينون مكانها ويهملون معناها وإفادتها التحقيق من جهة تركيبها من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام اذا دخلت على النفى

والابهام من حال المتكلم لان السامع اذا علم أن المتكلم عالم باحد الشيئين والقاء الكلام له على وجه الشك فهم ان ذلك ابهام عليه والتخيير من أصل وضعها لاحد الامرين لان المتكلم قصد احد الامرين والتقسيم فمن اصل وضعها لان المتكلم قصد تحقق الكلى فى أحد جزئياته وهذا ظاهر فى تقسيم الكلى واما تقسيم الكل فاو فيه بمعنى الواو فعلمت من هذا ان تقسيم الكلى الى جزئياته يجوز فيه التعبير بأو والواو واما تقسيم الكل فيتعين فيه أو (قوله خذ من مالى الخ) هذا مثال التخيير وقوله وجالس الحسن الخ مثال الاباحة (قوله ثم ذكروا أن أو تفيدهما) أى وهذا تناقض فى كلام الائمة الذين يثبتون القواعد لانهم تارة قالوا الدال على الاباحة والتخيير افعل وتارة قالوا الدال على ذلك أو والجواب ان كلا من التخيير والاباحة لا يستفادان الا من افعل بواسطة أو فهم تارة لاحظوا أن المفيد لهما هذا وتارة لاحظوا ان المفيد لهما هذا وان كان فى الحقيقة انما الدال عليهما هذان الشيآن المتضامنان فان قلت يلزم على هذا وضع لفظين وهما صيغة افعل وأو لمعنى أى بحيث لا يستفاد المعنى الا من هذين والجواب أن اصل وضع او لأحد الشيئين أو الاشياء وأصل وضع افعل للطلب فاستعملت فى الاباحة تجوزا او القرينة أو والحال فصيغة افعل مستعملة لغير ما هو له بقرينة أو وحال المتكلم فأو لها دخل فى الاباحة من حيث انها قرينة تأمل اه دردير وان كان استفادة التخيير من أو أشد واستفادة الاباحة من الصيغة أشد (قوله انما هى للشك) أى صورة والا فهو عالم بحقيقة الامر وقوله على زعمهم أى الحريرى وغيره المثبت لهذا الحال لأو (قوله انما هى للشك الخ) الواو بمعنى لام العلة لما قبله وقوله على زعمهم المناسب على زعمه أى المتكلم بهذا الكلام أى على مقتضى ظاهر حاله وتجاهله والا فهو ليس شاكا بحسب اعتقاده (قوله على زعمهم) أى من أن أو للشك وأنه مستفاد من نفس أو واما على ما حرره هو فحصول الشك من خارج لقرينة (قوله اذ حصول الخ) علة لمحذوف أى والاشتباه انما يكون عند قرب الوقتين اذ حصول الخ (قوله ممتنع أو مستبعد) أى مستحيل أو مستبعد فحينئذ لا يكون الاشتباه للسلام بالتوديع الا مع قرب الوقتين فالدال على التقريب انما هو الاشتباه لا او اه تقرير دردير (قوله وللعطف) الاوضح أن يقول ومعنى الواو اذ مطلق العطف لازم لها فى جميع أحوالها ويدل على ما قلنا تقديره (قوله لانه قدر مكانها وان) أى وهما حرف عطف وحرف شرط (قوله دال على معنى حرف الشرط) أى بدليل أنه عطف الضد عليه لان المعنى لاضربنه ان عاش أو ان مات (قوله على بابها) ويصح أن تكون بمعنى الواو (قوله دخل المعطوف فى معنى الشرط) أى عملا بما تقتضيه من التشريك وفيه أن هذا لا يفيد بقاءها على حالها وانما يفيد أنها بمعنى الواو ولو قيل ان هذا من باب الحال المقدرة أى لاضربنه مقدرا حياته ومقدرا موته والمعنى لاضربنه على كل حال أمكن وكذا لآتينك متقدرا اعطاءك أو حرمانك ولا حاجة الى تقدير الشرط لكان أحسن اه تقرير دردير

﴿ألا﴾

(قوله على خمسة اوجه) وزيد سادس وهو انها حرف جواب كبلى وسابع وهو أنها للتقرير ذكره ابن مالك (قوله فتدل على تحقق) أى ثبوت والمناسب وتدل والافظ مه أن التحقق انما استفيد من التنبيه وسيأتى بعد أنه انما استفيد من وجه آخر (قوله ألا يوم يأتيهم) أى العذاب فيوم يأتيهم معمول لمصروفا فالجملة فعلية وهى ليس مصروفا اه تقرير دردير (قوله ويقول المعربون) اعتراض من المصنف عليهم (قوله مكانها) وهو المحل الذى تقع فيه وهو ابتداء الكلام (قوله ويهملون معناها) أى الذى وضعت له وهو التنبيه أى والمناسب الالتفات للمعنى فيقولون حرف تنبيه ولا يقولون حرف استفتاح لانه موجود فى حروف النداء والتحضيض والاستفهام أى مع أنهم لم يقولوا حرف استفتاح وبهذا تعلم أن الاولى أن يقولوا فى لام الابتداء لام التوكيد اه تقرير دردير (قوله من جهة تركيبها) أى فى الاصل وقوله من الهمزة أى التى للاستفهام الانكارى (قوله من جهة تركيبها من الهمزة

ولا) لكن بعد التركيب صارت كلمة تنبيه تدخل على ما لا تدخل عليه كلمة لا مثل ألا إن زيدا قائم ولا تقول لا إن زيدا قائم لعدم الاستعمال (قوله أفادت التحقيق) أي الاثبات أي توكيد الاثبات لأن نفي النفي يفيد الاثبات الدائم اللازم اه تقرير دردير (قوله أليس ذلك بقادر) أي هو قادر (قوله بهذا المنصب) الباء للملابسة وقوله من التحقيق أي التأكيد بيان للمنصب (قوله ما يتلقى) أي ما يصلح جوابا للقسم الذي الأصل تقديره بالنفي (قوله بنحو ما يتلقى) أي يجاب به القسم يعني أن وإن النفي وذلك لمشاركتها للقسم في كونها للتأكيد مثله اه دماميني (قوله ألا إن أولياء الله) ونحو ألا لا يقوم زيد (قوله وأختها أما) أي لأن كلا للتنبيه (قوله وأختها أما الخ) تقدم أن لا يستفتح بها ما يتلقى به اليمين وأختها أما أي التي للاستفتاح تقع في ابتداء اليمين فبين ألا وأما مناسبة في إفادة التحقيق فلتكن ألا لا تقع الجملة بعدها إلا مصدرة بما يتلقى به لتكون ألا مناسبة لأما أختها المتمحضة لكونها في أول اليمين فقوله وأختها الخ قصده التقوية لقوله لا تكاد تقع الجملة بعدها إلا مصدرة اه دماميني (قوله من مقدمات اليمين) حال (قوله وطلائعه) أي مقدماته فهو تفسير لأن طليعة الجيش مقدمته وما يطلع قبله (قوله التوبيخ والانكار) هو الذي يحل محله لا ينبغي ولا يقال إن قوله ألا اطعان إذا كان المعنى لا ينبغي لا يتم الاستثناء لأن الاستثناء بالنظر للفظ واعلم أن المفيد للانكار التوبيخي هو الهمزة لا بمجموع ألا والنفي المفاد بلا باق على حاله ففي البيتين عدم الطعان وعدم عدو الفرسان وعدم الارعواء أمر ثابت والتوبيخ مسلط على ذلك وحينئذ فهما حرفان كل منهما يفيد معنى يختص به فأين الحرف الواحد الذي يفيد التوبيخ الذي الكلام فيه اه دماميني (قوله والانكار) هذا مستغنى عنه بالتوبيخ لأنه لا يكون بدون إنكار ولكن قصد زيادة البيان (قوله فيرأب) أي يصلح وقوله ما أثأت أي أفسدت وقوله يد الغفلات فيه استعارة بالكناية وأثأت تخييل (قوله ولهذا) أي لأجل كون ألا هنا للتمني (قوله ولهذا نصب يرأب) أي نصب الفعل الجوابي بأن مضمرة في جواب التمني بعد الفاء (قوله مقرون بالفاء) صفة لقوله جواب (قوله إذ ألاقي الخ) جواب إذا محذوف يدل عليه ما تقدم عليه والذي لاقاه أمثاله الموت (قوله رد على من أنكر الخ) أي لأن وجه الرد أن الهمزة فيه لمجرد الاستفهام عن انتفاء الاصطبار بلا ريب يعني أينتفي صبرها عند موتي أم تتجلد فأم أم فيه متصلة والمعنى أي الأمرين كائن الجزع أو الجلد ويحتمل أن تكون منقطعة بأن يكون استفهم أولا عن الجزع وهو عدم الصبر ثم اضرب ثانيا واستفهم ثانيا عن الجلد وهو الثبات فهي على كل حال للاستفهام لكن في كلام المصنف اعتراض من وجهين أحدهما أنه أخبر بأن الاستفهام عن النفي من معاني ألا وليست ألا استفهاما عن النفي وإنما الاستفهام عنه بالهمزة وحدها والثاني أن الاستفهام إن كان مفادا بالهمزة والنفي مفادا بلا لزم أن يكون بمجموع ألا كلمتين والكلام إنما هو في الحروف المفردة بالاصالة أو التي حصل لها بالتركيب معنى تعد به في المفردات (قوله على من أنكر وجود هذا القسم الخ) الذي قاله الشلوبين ليس في خصوص ألا بل كلامه أن همزة الاستفهام متى دخلت على ناف لا يمكن أن يكون استفهاما حقيقيا بل إما للتوبيخ أو التقرير أو غيره اه تقرير دردير (قوله الأقسام الثلاثة) وهي ألا التوبيخية والتي للتمني والتي للاستفهام عن النفي (قوله مختصة بالدخول) الباء داخلة على المقصور عليه (قوله على الجملة الاسمية) أي لأن لا معها باقية على عملها الذي كان وهو لا يكون إلا في الجمل الاسمية وهذا بخلاف ألا التي للتنبيه كما تقدم (قوله عمل لا التبرئة) أي النافية للجنس وإنما سميت بذلك لأنها لما نفت الجنس كأنها دلت على البراءة منه وجعلت نفس التبرئة مبالغة كما في زيد عدل ولا يقال إنه على حذف مضاف أي ذات التبرئة لفوات المبالغة (قوله لا التبرئة) يحتمل أن المراد الدالة على البراءة من الجنس بنفسه (قوله لفظا ولا تقديرا) أي فإذا قيل ألا ماء كان كلاما مركبا من اسم وحرف نظرا إلى المعنى (قوله وبأنها لا يجوز مراعاة محلها الخ) فلا يقال ألا ماء عذب بالرفع بناء على أنها مع اسمها في محل اسم مرفوع بالابتداء وإنما يقال عذبا صفة بالنظر للفظ (قوله ولو تكررت) أي فلا يقال ألا ماء ألا عسل بالرفع فيهما أو في أحدهما (قوله وأتمنى لا خبر له) أي فكذا ألا لا يكون لها خبر

ذلك بقادر على أن يحيي الموتى قال الزمخشري ولكونها بهذا المنصب من التحقيق لا تكاد تقع الجملة بعدها إلا مصدرة بنحو ما يتلقى به القسم نحو ألا إن أولياء الله وأختها أما من مقدمات اليمين وطلائعه كقوله

أما والذي لا يعلم الغيب غيره ويحيي العظام البيض وهي رميم * وقوله * أما والذي أبكى وأضحك والذي * أمات وأحيا والذي أمره الأمر * والثاني التوبيخ والانكار كقوله

ألا طعان ألا فرسان عادية إلا تجشؤكم حول التنانير

وقوله

ألا ارعواء لمن ولت شبيبته وآذنت بمشيب بعده هرم

والثالث التمني كقوله * ألا عمر ولى مستطاع رجوعه * فيرأب ما أثأت يد الغفلات * ولهذا نصب يرأب لأنه جواب تمن مقرون بالفاء. الرابع الاستفهام عن النفي كقوله

ألا اصطبار لسلمى أم لها جلد إذا ألاقي الذي لاقاه أمثالي *

وفي هذا البيت رد على من أنكر وجود هذا القسم وهو الشلوبين وهذه الأقسام الثلاثة مختصة بالدخول على الجملة الاسمية وتعمل عمل لا التبرئة ولكن تختص التي للتمني بأنها لا خبر لها لفظا ولا تقديرا وبأنها لا يجوز مراعاة محلها مع اسمها وأنها لا يجوز إلغاؤها ولو تكررت أما الأول فلأنها بمعنى أتمنى وأتمنى لا خبر له

وأما الآخران فلأنها بمنزلة ليت وهذا كله قول سيبويه ومن وافقه وعلى هذا فيكون قوله فى البيت مستطاع رجوعه مبتدا وخبرا على التقديم والتأخير والجملة صفة على اللفظ ولا يكون مستطاع خبرا أو نعتا على المحل ورجوعه مرفوع به عليهما كما بينا (والخامس) العرض والتحضيض ومعناهما طلب الشىء ولكن العرض طلب بلين والتحضيض طلب بحث وتختص ألا هذه بالفعلية نحو ألا تحبون أن يغفر الله لكم ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم ومنه عند الخليل قوله

ألا رجلا جزاه الله خيرا

يدل على محصلة تبيت والتقدير عنده ألا ترونى رجلا هذه صفته فحذف الفعل مدلولا عليه بالمعنى وزعم بعضهم انه محذوف على شريطة التفسير أى ألا جزى الله رجلا جزاه خيرا وألا على هذا للتنبيه وقال يونس ألا للتمنى ونون اسم لا للضرورة وقول الخليل أولى لأنه لا ضرورة فى اضمار الفعل بخلاف التنوين واضمار الخليل أولى من اضمار غيره لأنه لم يرد أن يدعو لرجل على هذه الصفة إنما قصده طلبه وأما قول ابن الحاجب فى تضعيف هذا القول أن يدل صفة لرجل فيلزم الفصل بينهما بالجملة المفسرة وهى أجنبية فمردود بقوله تعالى إن امرؤ هلك ليس له ولد ثم الفصل

إذ التمنى) يغنيها عنه ويصير اسمها بمثابة المفعول من جهة المعنى فقولك ألا ماء فى معنى أتمنى ماء (قوله وأما الآخران) أى عدم مراعاة المحل وعدم الالغاء (قوله فلأنها بمنزلة ليت) أى وليت يمتنع فيها الأمران فكذا ما هو بمنزلتها (قوله وعلى هذا) أى الذى قاله سيبويه (قوله والجملة صفة على اللفظ) أى فهى فى محل نصب مراعاة للفظ عمر فانه مبنى على الفتح والبناء على الفتح يشابه الفتح الاعرابى من حيث وجوده تارة وحذفه أخرى اه تقرير دردير (قوله ولا يكون مستطاع خبرا) أى لألا (قوله مرفوع به) على أنه نائب فاعل (قوله كما بينا) أى من أن سيبويه ومتابعيه لا يجعلون لألا هذه خبرا ولا يجيزون مراعاة محلها مع اسمها اه تقرير دردير (قوله العرض الخ) هذا ظاهر فى ان ألا بجملتها مفيدة لذلك وبعضهم يقول إن العرض مولد من الاستفهام وذلك لأن همزة الاستفهام لما دخلت على فعل منفى امتنع حمله على حقيقة الاستفهام للعلم بعدم النزول مثلا فى قولك ألا تنزل وتولد عنه بقرينة الحال عرض النزول على المخاطب وطلبه اه دمامينى (قوله بالفعلية) أى لأنها للطلب ومضمون الفعلية أمر حادث يتجدد فيتعلق الطلب به بخلاف الاسمية لأنها للثبوت وعدم الحدوث (قوله ألا تحبون أن يغفر الله لكم الخ) فألا هنا للعرض وأما فى ألا تقاتلون قوما فللتحضيض (قوله محصلة هى) المرأة التى تحصل المعدن أى تخلصه من التراب وتبيت من بات الناقصة وضمير تبيت للمحصلة وخبرها ترجل لتى فى البيت بعده (قوله ألا ترونى) أى تعلمونى (قوله ترونى) بضم التاء لأنه من أرى وأصله أرأى فهو رباعى فيضم أول المضارع (قوله هذه صفته) أى لا انه على المحصلة لأن صفته جزاه الله الخ اه تقرير دردير (قوله مدلولا عليه بالمعنى) أى بالنظر للمعنى لا بشريطة التفسير (قوله على شريطة التفسير) أى طريقته (قوله وألا على هذا للتنبيه) إذ هو الذى يطلب الدال على التجدد الفعل المضارع فان دخلت على ماض أول بمضارع (قوله على هذا للتنبيه) أى العرض بخلافها على الاول لان العرض لا يدخل على الجملة الانشائية التى هى الدعائية هنا لأن العرض طلب والمطلوب إنما يقع فى الخارج والانشاء لا خارج له يطلب (قوله ألا للتمنى) أى أتمنى رجلا موصوفا بهذه الصفة وهى دلالته على المحصلة (قوله ونون اسم لا للضرورة) جواب عما يقال إن اسم لا إذا كان مفردا يبنى على الفتح فمقتضاه أن رجلا لا ينون (قوله وقول الخليل أولى) أى من قول يونس (قوله فى اضمار الفعل) أى بل يجوز فى السعة (قوله بخلاف التنوين) أى فانه إنما يرتكب للضرورة الشعرية ولا يرتكب فى السعة وإذا دار الأمر بين وجه لا يفعل إلا للضرورة ووجه سالم من ذلك فالحمل على الثانى أولى (قوله لأنه لم يرد الخ) أى حتى يضمر الفعل الدعائى (قوله على هذه الصفة) أى كائن على هذه الصفة أى دلالته على المحصلة (قوله وإنما قصده طلبه) أى طلب هذا الرجل الموصوف بهذه الصفة أى واضمار الخليل موف بهذا القصد (قلت) وفيه نظر لأن الدعاء يشعر بالطلب فى بعض المقامات كقول السائل رحم الله امرأ أعاننى وهو هنا موف بهذا القصد متأت اه دمامينى وأجاب الشمنى بأنه فرق بين الاشعار والقصد وكلام المصنف فى الثانى (قوله فيلزم الفصل بينهما بالجملة المفسرة) فيه تسامح من جهة أن المفسر فعلها لا هى بأسرها (قوله وهى أجنبية) أى فالفصل بها ممنوع (قوله فمردود بقوله تعالى الخ) أى ففى هذه الآية فصل بجملة هلك التى هى مفسرة بين الصفة والموصوف فحاصل هذا الرد منع أن تكون المفسرة أجنبية أى وعلى تقدير انها أجنبية فلا يسلم الامتناع لأنه ورد الخ اه دمامينى (قوله بقوله تعالى إن امرؤ هلك الخ) فقد فصل فيها بين الصفة والموصوف بالجملة المفسرة وهو مبنى على ان جملة ليس له ولد نعت لا حال لأنه لو كان حالا فاما من امرؤ وهو نكرة واما من ضمير هلك وهى مفسرة ليست مقصودة فالضمير الذى فيها ليس مقصودا وبهذا اندفع ما قاله العلامة الدمامينى انه يحتمل أن ليس له ولد حال كما صرح به بعض المعربين فليس فيه فصل بين الصفة والموصوف بالمفسرة اه تقرير دردير (قوله ثم الفصل الخ) أى أن الفصل لازم على كلام الخليل من أن رجلا معمول أترونى ويدل صفة ففيه الفصل بين رجلا وبين يدل بقوله جزاه الله خيرا فالفصل لازم للخليل كهذا

القائل

بالجملة لازم وإن لم تقدر مفسرة إذ لا تكون صفة لأنها انشائية (إلا) بالكسر والتشديد على أربعة أوجه (أحدها) أن تكون للاستثناء نحو فشربوا منه إلا قليلا وانتصاب ما بعدها في هذه الآية ونحوها بها على الاصح ونحو ما فعلوه إلا قليل منهم وارتفاع ما بعدها في هذه الآية ونحوها على انه بدل بعض من كل عند البصريين ويبعده انه لا ضمير معه في نحو ماجاءني احد إلا زيد كما في نحو أكلت الرغيف ثلثه وأنه مخالف للمبدل منه في النفي والايجاب وعلى انه معطوف على المستثنى منه وإلا حرف عطف عند الكوفيين وهي عندهم بمنزلة لا العاطفة في أن ما بعدها مخالف لما قبلها لكن ذلك منفي بعد إيجاب وهذا موجب بعد نفي ورد بقولهم ماقام إلا زيد وليس شيء من أحرف العطف يلي العوامل وقد يجاب بأنه ليس تاليها في التقدير إذ الأصل ماقام أحد إلا زيد (الثاني) أن تكون بمنزلة غير فيوصف بها وبتاليها جمع منكر أو شبهه فمثال الجمع المنكر لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فلا يجوز في إلا هذه أن تكون للاستثناء من جهة المعنى إذ التقدير حينئذ لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا وذلك يقتضي بمفهومه انه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسدا وليس ذلك المراد ولا من جهة اللفظ لأن آلهة جمع منكر في الاثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثناء منه فلو قلت قام رجال إلا زيدا لم يصح

القائل فما وجه الاعتراض على هذا القائل دون الخليل وقوله والصفة لا تكون انشاء وأجيب بأنا لا نسلم أن جزاه الله إنشاء بل معمول لمحذوف أي مقولا فيه جزاه الله فصح اعتراض ابن الحاجب على هذا القائل دون الخليل اه تقرير دردير (قوله لأنها إنشائية) أي والانشائية لا تقع صفة وفيه نظر إذ لا يلزم من امتناع كونها صفة وقوع الفصل بالجملة لجواز أن تقدر معمولة لفعل محذوف صفة لرجلا أي إلا رجلا مقولا فيه جزاه الله خيرا بدل فلم يقع فصل بجملة ولو سلم كونها غير محكية بالقول جعلت معترضة والفصل بها مغتفر واقع في الفصيح نثرا ونظما اه دماميني (إلا) (قوله وانتصاب ما بعدها في هذه الآية ونحوها بها على الأصح) ومقابله الفعل الذي ذكر قبلها ويرده قولك القوم إخوتك إلا زيدا إذ لم يتقدم فعل اه تقرير دردير (قوله ونحوها) أي مما وقع الاستثناء فيه منصوبا وإن لم يكن متصلا (قوله ويبعده انه) أي البدل الواقع بعد إلا (قوله كما في نحو أكلت الخ) وجوابه أنه لم يشترطوا الضمير في بدل البعض من حيث هو ضمير وإنما اشترطوه من حيث كونه رابطا فاذا وجد الربط بدونه حصل الغرض من غير توقف على اشتراط وجوده وهنا الربط يتحقق بدونه وذلك لأن إلا وما بعدها من تمام الكلام الأول وإلا لاخراج الثاني من الأول فعلم أنه بعضه إذ لا يخرج إلا البعض فحصل الربط بذلك ولم يحتج لضمير بخلاف أكلت الرغيف ثلثه فانه لا رابط فيه إلا الضمير فاحتيج اليه اه دماميني (قوله وانه مخالف الخ) أي فاحد منفي وزيد مثبت في قولك ماجاءني أحد إلا زيد وجوابه أن البدلية منظور فيها للعامل لا المعنى والمخالفة في المعنى لا تضر بدليل قولك مررت برجل لا كريم ولا لئيم فقد وجدت المخالفة في باب النعت فكذلك في البدل وكذا العطف نحو مررت بزيد لا عمرو فلا منع من التخالف مع الحرف المقتضي لذلك اه تقرير دردير (قوله لكن ذلك) أي ما بعد لا العاطفة في نحو قولك جاء زيد لا عمرو (قوله وهذا) أي الرفع بالا الذي نحن فيه في نحو ماجاءني من أحد إلا زيد (قوله وليس شيء من أحرف العطف يلي العوامل) أي ولذلك حكم على إما الأولى في قام إما زيد وإما عمرو بأنها ليست حرف عطف (قوله في التقدير) أي وإن وليها في اللفظ (قوله إذ الأصل الخ) أي فالمعطوف عليه حذف لفظا ولا محذور فيه (قوله أن تكون بمنزلة غير) أي في أن ما بعدها مغاير لما قبلها ذاتا أو صفة كما بعد غير في مثل قولك مررت برجل غير زيد ودخل عمرو بوجه غير الوجه الذي خرج به ولا تعتبر مغايرته له نفيا أو اثباتا كما كانت إلا في حالة الاستثناء وقد صرح السعد بأن إلا التي بمعنى غير لا قائل باسميتها بخلاف غير فانها اسم قال الدماميني ولو ذهب اليه ذاهب لم يبعد فان قلت يمنع منه التزام خفض ما بعدها ولو كانت اسما بمعنى غير لكان ما بعدها مضافا اليه فيخفض دائما قلت لكونها في صورة الحرف ظهر اعرابها فيما بعدها كما قيل في لا في نحو قولك زيد لا قائم ولا قاعد أنه بمعنى غير وجعل اعرابه على ما بعده بطريق العارية اه دماميني (قوله فيوصف بها وبتاليها) أي لا بها وحدها خلافا لبعضهم وإنما صح أن يوصف بها وبتاليها لأن مجموعهما يؤدي معنى الوصف وهو المغايرة كذا قال ابن أم قاسم قال الدماميني ولو جعلت بمعنى غير اسما لكان الوصف بها وحدها وتاليها إنما ذكر لبيان ما تعلقت به المغايرة فلم يمنع منه مانع ولكن ما قاله المصنف هو ما قاله الجماعة (قوله وشبهه) أي شبه الجمع المنكر وهو صادق بالجمع المعرف الشبيه بالمنكر وبالمفرد الذي في معنى النكرة كما يأتي بمثل الكل (قوله أن تكون للاستثناء) أي اذا كان الكلام تاما موجبا أما ان كان تاما غير موجب فانه يترجح الاتباع وان لم يكن تاما فهو مفرغ اه دردير (قوله اذ التقدير حينئذ) أي حين اذ تكون للاستثناء الذي قضيته خروج ما بعدها عما قبلها فما بعدها مخالف لما قبلها ايجابا ونفيا وهنا في هذه الآية ما قبلها موجب فيكون ما بعدها منفيا فظهر تقديره (قوله فلا يصح الاستثناء) أي لأن الاستثناء معيار العموم (قوله إلا زيدا) أي بالنصب على الاستثناء وأما بالرفع كان حينئذ إلا فيه بمعنى غير صفة الرجال وكان جائزا اه تقرير دردير (قوله لم يصح) أي لأن رجال ليس عاما

اتفاقا وزعم المبرد أن إلا في هذه الآية للاستثناء وأن ما بعدها بدل محتجا بأن لو تدل على الامتناع وامتناع الشيء انتفاؤه وزعم أن التفريغ بعدها جائز وأن نحو لو كان معنا إلا زيد أجود كلام ويرده أنهم لا يقولون لو جاءني ديار أكرمته ولا لو جاءني من أحد أكرمته ولو كانت بمنزلة النافي لجاز ذلك كما يجوز ما فيها ديار وما جاءني من أحد فلما لم يجز ذلك دل على أن الصواب قول سيبويه ان إلا وما بعدها صفة قال الشلوبين وابن الضائع ولا يصح المعنى حتى تكون إلا بمعنى غير التي يراد بها البدل والعوض قالا وهذا هو المعنى في المثال الذي ذكره سيبويه توطئة للمسئلة وهو لو كان معنا رجل إلا زيد لغلبنا أي رجل مكان زيد أو عوضا من زيد انتهى قلت وليس كما قالاه بل الوصف في المثال وفي الآية مختلف فهو في المثال مخصص مثله في قولك جاء رجل موصوف بأنه غير زيد وفي الآية مؤكد مثله في قولك متعدد موصوف بأنه غير الواحد وهكذا الحكم أبدا إن طابق ما بعد إلا موصوفها فالوصف مخصص وإن خالفه بإفراد أو غيره فالوصف مؤكد ولم أر من أفصح عن هذا لكن النحويين قالوا إذا قيل له عندي عشرة إلا درهما فقد أقر له بتسعة فإن قال إلا درهم فقد أقر له بعشرة وسره أن المعنى حينئذ عشرة موصوفة بأنها غير درهم وكل عشرة فهي موصوفة بذلك فالصفة هنا مؤكدة صالحة

فلم

فيحتمل أن يكون زيد داخلا فيهم ويحتمل عدم دخوله وإذا كان يحتمل عدم دخوله فكيف يخرجه مع أنه ليس داخلا (قوله لم يصح اتفاقا) أي لأن الرجال جمع منكر في حيز الإثبات فلا يعم فلا يصح الاستثناء الذي هو معيار العموم وفي قوله اتفاقا نظر لأنه قال بعض بصحة الاستثناء بناء على أن الجمع المنكر في سياق الإثبات يعم احتمالا فيكفي عنده في الاستثناء احتمال الشمول اه تقرير دردير (قوله محتجا الخ) جواب عما يقال ان شرط البدل لا بد أن يتقدمه نفي أو شبهه وهنا ليس كذلك (قوله محتجا بأن لو الخ) أي فقد وجد شرط البدل وهو تقدم النفي من لو (قوله وزعم أن التفريغ بعدها) أي بعد لو أي ان تسلط العامل على ما بعد إلا جائز عند تقدم لو لأن لو بمنزلة النفي فوجد شرط التفريغ وهو تقدم النفي لكن ضمنا (قوله أجود كلام) خبر أن وقوله أجود كلام أي لوقوع التفريغ في النفي فكأنه قيل في المثال ما كان معنا إلا زيد وفي الآية ما فيهما آلهة إلا الله (قوله ويرده الخ) أي يرد كلام المبرد وحاصل الرد أن عندنا أشياء ملازمة للنفي ولا يصح وقوعها بعد لو ولو كان لو بمنزلة النفي لصح وقوع الازم النفي بعدها واللازم للنفي هو ديار ومن الزائدة اه تقرير دردير (قوله أنهم) أي العرب (قوله ولما لم يجز ذلك) أي وقوع ملازم النفي بعد لو بطل كون لو للنفي وإذا بطل كون لو بمنزلة النفي بطل كون ما بعدها بدلا لأن شرط البدل تقدم النفي كما أن شرط التفريغ تقدمه وإذا بطل البدل تعين كون إلا بمعنى غير وأجيب بأنه لا يلزم من عدم وقوع ديار ومن الزائدة بعد لو منع البدل بعد لو لأن شرط ديار أن يقع قبله نفي صريح وشرط زيادة من وقوع نفي صريح أو نهي قبلها وأما شرط البدل والتفريغ أن يكون الكلام غير موجب وغير الموجب صادق بالنفي الصريح والنفي الضمني كالنفي المستفاد من لو فالتفريغ والبدل أوسع دائرة من ديار ومن الزائدة اه تقرير دردير (قوله دل) أي عدم الجواز (قوله وابن الضائع) بالضاد المعجمة والعين المهملة من الأندلس وهو تلميذ الشلوبين وشيخ أبي حيان (قوله ولا يصح المعنى) أي إذا جعلت إلا بمعنى غير (قوله التي يراد بها البدل والعوض) أي لا بمعنى غير التي يراد بها مطلق المغايرة فعلى هذا يكون المعنى في الآية لو كان فيهما آلهة عوضا عن الله وبدلا منه لفسدتا (قوله وهذا) أي ما ذكر من كون إلا بمعنى غير التي يراد بها العوض والبدل (قوله للمسئلة) أي وهو قوله لو كان فيهما آلهة الخ الممثل بها للقسم الثاني وقوله وهو أي المثال (قوله أو عوضا من زيد) أي وليس المعنى لو كان معنا رجل مغاير لزيد لغلبنا فإن هذا يصدق بما إذا كان فيهم إذ لا يستدعي وجود الرجل المغاير لزيد فقدان زيد منهم وليس هذا هو المقصود بل المقصود أن زيدا لو لم يكن معنا وكان رجل آخر مكانه لغلبنا (قوله انتهى) أي كلامهما (قوله قلت الخ) حاصله أنا لا نسلم أنها بمعنى غير التي بمعنى البدل والعوض فقط بل المراد أنها بمعنى غير أعم من التي للبدل والعوض ففي الآية لا يصح ذلك وفي المثال يصح (قوله مختلف) أي فالمثال يصح فيه البدل والعوض وفي الآية لا يصح ذلك (قوله وفي الآية مؤكد) أي وليس المراد البدل والعوض لأنه ينحل المعنى لو كان فيهما آلهة بدل الله لفسدتا فيفيد أن الآلهة لو كانوا صاحبين لله لم تفسدا اه تقرير دردير (قوله بأنه غير الواحد) أي لأنه معلوم أن المتعدد مغاير للواحد (قوله إن طابق) أي في الإفراد كجاء رجل إلا زيد أو في التثنية نحو جاءني رجلان إلا الزيدان أو في الجمع نحو جاءني رجال إلا الزيدون فكل هذه للتخصيص (قوله وإن خالفه) نحو جاءني رجال إلا زيد أي جاءني متعددة موصوف بأنه غير زيد فهو مؤكد وكذا جاءني رجال إلا الزيدان إذ معلوم أن الرجال غير الزيدان وغير زيد ضرورة أن الجمع غير المثنى والمفرد (قوله لكن النحويين الخ) أي لكن يؤخذ من كلامهم حيث قالوا إذا قيل الخ (قوله فقد أقر له بتسعة) أي لأن الاستثناء إخراج ما بعد إلا عما قبلها فقد أخرج من العشرة واحد يبقى تسعة اه تقرير دردير (قوله وكل عشرة فهي موصوفة بذلك) أي وحينئذ

للاسقاط مثلها في نفخة واحدة وتتخرج الآية على ذلك إذ المعنى حينئذ لو كان فيهما آلهة لفسدتا أى ان الفساد يترتب على تقدير تعدد
الآلهة وهذا هو المعنى المراد ومثال المعرف الشبيه بالمنكر قوله
أنيخت فألقت بلدة فوق بلدة
قليل بها الأصوات إلا بغامها
فان تعريف الأصوات تعريف الجنس ومثال شبه الجمع قوله * لو كان غيري سليمى الدهر غيره * وقع الحوادث إلا الصارم الذكر * فالا الصارم صفة لغيري ومقتضى كلام سيبويه أنه لا يشترط كون الموصوف جمعاً أو شبهه لتمثيله بلو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا وهو لا يجرى لو يجرى النفي كما يقول المبرد وتفارق الا هذه غيراً من وجهين أحدهما أنه لا يجوز حذف موصوفها لا يقال جاءني الا زيد ويقال جاءني غير زيد ونظيرها في ذلك الجمل والظروف فانها تقع صفات ولا يجوز أن تنوب عن موصوفاتها والثاني أنه لا يوصف بها الا حيث يصح الاستثناء فيجوز عندي درهم إلا دانق لأنه يجوز إلا دانقا ويمتنع إلا جيد لأنه يمتنع الا جيدا ويجوز درهم غير جيد قاله جماعات وقد يقال إنه مخالف لقولهم في لو كان فيهما آلهة الآية ولمثال سيبويه لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا وشرط ابن الحاجب
في وقوع الا صفة تعذر الاستثناء وجعل من الشاذ قوله
وكل أخ مفارقه أخوه * لعمر أبيك إلا الفرقدان

فلم يخرج من العشرة بهذه الصيغة شيء (قوله في نفخة واحدة) أي لأن نفخة للوحدة (قوله وتتخرج الآية على ذلك) أي على كون الصفة مؤكدة لأن ما بعد الا مخالف لما قبلها في الافراد (قوله على تقدير تعدد الآلهة) أي من غير ملاحظة بدل أو عوض (قوله أنيخت) أي أبركت تلك الناقة أو الابل (قوله فألقت بلدة) أي صدراً وقوله فوق بلدة أي الارض تقول أبركت هذه الناقة أو الابل فألقت صدرها على الارض ففيه جناس تام فالبلدة لها اطلاقات ثلاث الصدر والارض والبلدة الصغيرة وقوله قليل خبر مقدم والاصوات مبتدأ مؤخر والجملة صفة للبلدة الثاني ويحتمل ان قليل مجرور والاصوات فاعل بقليل الذي هو صفة مشبهة اه تقرير دردير (قوله قليل بها) أي بالبلدة الثانية وقوله الاصوات أي صوت تلك الناقة (قوله تعريف الجنس) أي وحكم ما هي فيه كالنكرة كقوله * ولقد أمر على اللئيم يسبني * أي لئيم من اللئام والمعنى ليس بها أصوات إلا بغام الناقة أو الابل (قوله ومثال شبه الجمع) أي المنكر (قوله سليمى) أي يا سليمى في هذا الدهر (قوله صفة لغيري) أي وهو في المعنى صادق على كثيرين كالجمع والمعنى أن غيري الموصوف بأنه غير الصارم الذكر الذي له بريق ولمعان لو كان موجوداً في هذا الزمان الصعب لغيره سقوط النوائب وأما أنا والصارم فلا يغيرنا اه تقرير دردير (قوله بلو كان معنا رجل الخ) أي ورجل ليس جمعاً ولا شبيها بالجمع فان قلت ان رجلا شبيه بالجمع لان لو للنفي فحينئذ هو نكرة في سياق النفي وهي تعم كالجمع فأجاب المصنف بقوله وهو أي سيبويه لا يجرى الخ اه تقرير دردير (قوله وتفارق إلا هذه) أي وهي التي يوصف بها وبتاليها (قوله غيراً) أي التي هي بمعناها (قوله حذف موصوفها) أي الا بمعنى غير (قوله جاءني الا زيد) أي بحذف الموصوف (قوله ويقال جاءني غير زيد) أي بحذفه لاصالة غير في الوصفية وتطفل الا عليها في ذلك فلم تقو قوتها اه دماميني (قوله ونظيرها) أي نظير الا بمعنى غير في ذلك أي في وقوعها صفة مع امتناع حذف موصوفها (قوله الجمل والظروف) نحو مررت برجل عندك أو في الدار فلا يجوز حذف رجل واقامة عند أو في الدار مقامه بحيث تقول مررت بعندك أو بفي الدار وكذلك الجمل نحو مررت برجل أبوه منطلق فلا تقول مررت بأبوه منطلق ومحل منع حذف الموصوف بالجمل إذا لم يكن الموصوف بعض مجرور بمن أو في نحو منا ظعن ومنا أقام أي منا فريق ظعن ومنا فريق أقام فالفريق الذي هو الموصوف بعض نا الذي هو مجرور بمن ونحو

لو قلت ما في قومها لم تيثم * يفضلها في حسب وميسم

فان جملة يفضلها صفة لأحد محذوف وهو بعض قومها المجرور بفي فالمصنف أطلق في مقام التفصيل في قوله والجمل اه تقرير دردير (قوله الا حيث يصح الاستثناء) أي بأن كان فيه عموم (قوله عندي درهم الا دانق) أي درهم موصوف بأنه غير دانق فيلزمه درهم كامل لان غير دانق صفة مؤكدة لان الدانق مخالف للدرهم لان الدرهم ست دوانق فالدانق سدس الدرهم فلم يتطابقا اه تقرير دردير (قوله لانه يجوز الا دانقا) بالنصب على الاستثناء لدخول المستثنى في المستثنى منه فيلزمه خمس دوانق (قوله ويمتنع الا جيد) أي بالرفع على الوصف (قوله لانه يمتنع الا جيدا) أي بالنصب على الاستثناء لعدم شمول الدرهم المنكر في سياق الاثبات للجيد وغير الجيد فلا عموم فلا يصح الاستثناء (قوله غير جيد) أي ويرفع غير على الوصف مع عدم صحة الاستثناء ففارقت الا في ذلك (قوله انه مخالف الخ) أي لانه في الآية ومثال سيبويه لا يصح الاستثناء لعدم العموم مع انها بمعنى غير فالوجه الثاني لا يصح (قوله وشرط ابن الحاجب الخ) هذا ضد الوجه الثاني فهو مخالف لما قاله أولا عن النحاة (قوله تعذر الاستثناء) أي كما في الآية وكما في مثال سيبويه (قوله إلا الفرقدان) ليس استثناء لأنه لم ينصب بعد الكلام التام الموجب فتعين أنه صفة ولم يتعذر الاستثناء فهو شاذ إذ كان يمكنه

 والثالث ان تكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك في اللفظ والمعنى ذكره الأخفش

والفراء وأبو عبيدة وجعلوا منه قوله تعالى لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم لا يخاف لدى المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء أي ولا الذين ظلموا ولا من ظلم وتأولها الجمهور على الاستثناء المنقطع والرابع أن تكون زائدة قاله الأصمعي وابن جني وحملا عليه قوله

حراجيج ما تنفك إلا مناخة ﴿ على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا ﴾ وابن مالك حمل عليه قوله ﴿ ارى الدهر الا منجنونا بأهله ﴾ وانما المحفوظ وما الدهر ثم إن ثبتت روايته فتتخرج على ان ارى جواب لقسم مقدر وحذفت لا كحذفها في تالله تفتؤ ودل على ذلك الاستثناء المفرغ واما بيت ذي الرمة فقيل غلط منه وقيل من الرواية وان الرواية آلا بالتنوين اى شخصا وقيل تنفك تامة بمعنى ما تنفصل عن التعب أو ما تتخلص منه فنفيها نفي ومناخة حال وقال جماعة كثيرة هي ناقصة والخبر على الخسف ومناخة حال وهذا فاسد لبقاء الاشكال اذ لا يقال جاء زيد الا راكبا ﴿ تنبيه ﴾ ليس من اقسام إلا التي في نحو الا تنصروه فقد نصره الله وانما هذه كلمتان إن الشرطية ولا النافية ومن العجب ان ابن مالك

أن يقول الا الفرقدين وفيه أيضا شذوذان آخران الاول أن الا الفرقدان وصف لكل الذي هو مضاف والشأن ان الصفة للمضاف اليه والثاني الفصل بين الموصوف وهو كل اخ والصفة أي الا الفرقدان بالخبر وهو يفارقه أخوه وهو أجنبي اهـ تقرير دردير والفرقدان نجمان قريبان من القطب (قوله والوصف هنا مخصص) أي لان كل أخ مطابق لقوله الفرقدان لان المعنى كل أخوين متفارقان وكل بعض ما تضاف اليه فهي مثنى كالفرقدان اهـ تقرير دردير (قوله لما بينت من القاعدة) أي المتقدمة من انه متى طابق ما بعد الا موصوفها فالوصف مخصص والا فمؤكد (قوله في التشريك في اللفظ والمعنى) أي بأن يكون كل واحد مرفوعا مثلا (قوله الا الذين ظلموا) أي فالا بمعنى الواو والا كان المعنى الا الذين ظلموا لهم حجة ولا يصح هذا فهو من عطف الخاص بعد العام (قوله الا من ظلم) الا بمعنى الواو والا كان المعنى ان الذين ظلموا ثم بدلوا حسنا بعد ذلك يخافون وهو لا يصح (قوله أي ولا الذين ظلموا الخ) انما قدر لا بعد الواو توكيدا للنفي السابق (قوله على الاستثناء المنقطع) أي فيقولون لكن من ظلم ثم بدل و لكن الذين ظلموا منهم لان المراد بالناس اليهود وبالحجة ما يتمسك به فكأنه قال لكن الذين ظلموا أي المعاندين منهم فلهم الحجة أي الباطلة التي يتمسك بها عليكم بقولهم لو كان نبيا ما ولى وجهه عن القبلة التي عليها الأنبياء قبله وانما كان هذا منقطعا لان ما قبلها لتنقطع حجة الناس أي اليهود عنكم لان علامتكم عندهم في التوراة استقبالكم للمسجد الحرام لكن الذين ظلموا المعاندون منهم لم تنقطع حجتهم أي كلامهم الباطل المتمسكون به فالاول حجة قطعا والثاني حجة بالنظر لزعمهم (قوله قوله) أي ذي الرمة (قوله حراجيج) جمع حرجوج الناقة الطويلة وقوله ما تنفك أي لم تزل فتنفك للنفي ونفي النفي اثبات والمعنى تستمر وقوله إلا مناخة استثناء مفرغ من الايجاب وهو ممنوع فتجعل الا حينئذ زائدة وقوله مناخة أي باركة وقوله على الخسف أي الذل والحقارة وقوله أو نرمي بها بلدا أي أرضا قفرا والمعنى تستمر مناخة على الذل أو نرمي بها أي نقطع بها أرضا قفراء لا نبات بها ولا ماء اهـ تقرير دردير (قوله حمل عليه) وفي نسخة وحمل وحينئذ يكون ابن مالك قال الاول أيضا وحمل هذا على الاول وقوله عليه أي على هذا المعنى وهو الزيادة (قوله حمل عليه الخ) أي لان إلا لو لم تكن زائدة لزم الاستثناء المفرغ من الايجاب وهو لا يصح لحمل الا على زيادتها أي أرى الدهر منجنونا أي دولابا أي مثله (قوله وانما المحفوظ الخ) اعتراض على ابن مالك لانه اذا كان المحفوظ روايته وما الدهر فلا استثناء من الايجاب وعليه ففي الكلام حذف أي وما الدهر الا يدور دوران منجنون لان ما الحجازية لا تعمل اذا انتقض نفيها (قوله فيتخرج الخ) أي من طريق الجمهور فالجمهور ينكرون الزائدة والتي بمعنى الواو (قوله جوابا لقسم مقدر) أي والمعنى والله لا أرى الدهر الا منجنونا أي كدولاب (قوله على ذلك) أي حذف لا (قوله الاستثناء المفرغ) اذ لا يكون الا بعد نفي (قوله غلط منه) أي حيث أتى بالاستثناء المفرغ في الايجاب ولكن كون ذي الرمة يغلط بعيد وكذا غلط الرواة اذ هم عدول فهذان الجوابان بعيدان الا أن يراد بالغلط شدة الشذوذ (قوله الا بالتنوين) أي على انه اسم لا حرف (قوله أي شخصا) بمعنى شاخصة أي تستمر شاخصة (قوله ما تنفصل) أي ان هذه النوق ما تنفصل عن التعب إلا حال كونها مناخة (قوله فنفيها نفي) أي النفي الداخل عليها نفي أي مستمر على حاله بخلاف الناقصة فان نفيها ايجاب (قوله لبقاء الاشكال) وهو وجود الاستثناء المفرغ بعد ايجاب وفيه أيضا تقديم الحال على عاملها المعنوي وهو على الخسف لان مناخة حال من الضمير المستكن في على الخسف وفيه أيضا تقديم الاستثناء المفرغ على العامل وقد أجاب ابن الحاجب عن الفساد بان الاستثناء المفرغ من الايجاب جائز إذا كان فضلة بخلاف ما لو كان المستثنى خبرا وكان الكلام مفيدا بخلاف ضربت الا زيدا لانه يتأتى ضرب جميع الناس نحو قرأت الا يوم الخميس أي قرأت في كل يوم الا يوم الخميس وهنا كذلك لان الحال فضلة والكلام مفيد اهـ تقرير دردير (قوله ومن العجب الخ) لا عجب أصلا

إذ

على امامته ذكرها فى شرح التسهيل من أقسام الا .

﴿ ألا ﴾ بالفتح والتشديد حرف تحضيض مختص بالجمل فعلية الخبرية كسائر أدوات التحضيض فأما قوله ٭ ونبئت ليلى أرسلت بشفاعة ٭ الى فهلا نفس ليلى شفيعها ٭ فالتقدير فهلا كان هو أى الشأن وقيل التقدير فهلا شفعت نفس ليلى لأن الاضمار من جنس المذكور أقيس وشفيعها على هذا خبر لمحذوف أى هى شفيعها ٭ ﴿ تنبيه ﴾ ٭ ليس من أقسام الا التى فى قوله تعالى وانه بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا علىّ بل هذه كلمتان أن الناصبة ولا النافية أو أن المفسرة ولا الناهية ولا موضع لها على هذا وعلى الاول فهى بدل من كتاب على انه بمعنى مكتوب وعلى أن الخبر بمعنى الطلب بقرينة واتونى ومثلها ألا يسجدوا فى قراءة التشديد لكن أن فيها الناصبة ليس غير ولا فيها محتملة للنفى فتكون ألا بدلا من أعمالهم أو خبرا لمحذوف أى أعمالهم أن لا يسجدوا أو للزيادة فتكون أن لا مخفوضة بدلا من السبيل أو مختلفا فيها أو مخفوضة هى أم منصوبة وذلك على ان الاصل لئلا واللام متعلقة بيهتدون (الى) حرف جر له ثمانية معان أحدها انتهاء الغاية الزمانية نحو ثم أتموا

اذ ابن مالك لم يقل ذلك وانما كلامه يوهمه لانه قال حيث عرف المستثنى بأنه المخرج بالا أو احدى أخواتها واحترزت بالا المتعلق بالاخراج عن الا التى لا تخرج وهى التى يوصف بها وعن الزائدة وعن الا بمعنى ان لم فى قوله تعالى الا تنصروه فانها بمعنى ان لم فهو صريح فى أن الا تنصروه ليست من أقسام الا فلا عجب عليه اهـ تقرير دردير (قوله على امامته) أى حال كونه على امامته أى مستقرا على امامته أو حال كونه مصاحبا لامامته من مصاحبة الصفة للموصوف ﴿ ألا ﴾ (قوله بالفتح) أى للهمزة والتشديد للام (قوله بالجمل الفعلية) خرج الاسمية وذلك لان التحضيض طلب لامر يتجدد وهذا شأن الفعلية لا الاسمية وشمل المضارع نحو ألا تصلى أى صل ولا بد والماضى نحو ألا صليت فهى حينئذ للتوبيخ ولا يوبخ الا على المطلوب فهى للطلب فى الوقت الماضى ضمنا (قوله الخبرية) اى لا الطلبية لانه لا يطلب الا ما يحصل فى الخارج والانشاء لا خارج له (قوله الخبرية) أى لا الطلبية لان أدوات التحضيض تفيد الطلب وطلب الطلب محال اهـ تقرير دردير (قوله فاما قوله الخ) وارد على قوله كسائر أدوات التحضيض التى من جملتها هلا فتكون مختصة بالفعلية الخبرية فيرد عليه أنها دخلت على الاسمية فى قوله ٭ فهلا نفس ليلى شفيعها ٭ وقد أجاب عنه المصنف (قوله فهلا كان هو) أى فاسم كان ضمير الشأن وجملة نفس ليلى شفيعها فى محل نصب خبرا لكان وقوله نبئت لها ثلاث مفاعيل الاول التاء التى هى نائب الفعل والثانى ليلى والثالث أرسلت (قوله أى الشأن) وحذف ضمير الشأن وان سبق للمصنف منعه لوضعه للتأكيد المنافى للحذف تبعا لكان (قوله من جنس المذكور) أى وهو شفيعها (قوله على هذا) أى على جعلها مفسرة والمراد بكونها مفسرة انها مبينة ومستأنفة وليس مراده بالمفسرة ما تقدمها جملة فيها معنى القول دون حروفه ولذا قال فى الكشاف قوله انه من سليمان استئناف وبيان فكأنها لما قالت ألقى الى كتاب كريم قيل ممن هذا الكتاب وما فيه فقوله انه من سليمان بيان لقوله ممن هذا وقوله وانه بسم الله الرحمن الرحيم بيان لقوله وما فيه ثم انه ذكر عند قوله ألا تعلوا فقال أن هنا تفسير أيضا والحال انه لم يتقدم فى كلامه تفسير ولم يتقدم الا البيان فعلم من قوله أيضا ان مراده بالتفسير التبيين فحينئذ يكون قوله وانه بسم الخ وأن لا تعلوا كلا تبيين لقوله وما فيه اهـ تقرير دردير (قوله أى هى) اى نفس ليلى شفيعها أى الشفيع لى عندها فلا أطلب شفيعا عندها غيرها (قوله أو أن المفسرة) أى لان الكتب فيه معنى القول دون حروفه (قوله ولا موضع لها) أى الجملة (قوله وعلى الاول) اى من ان أن ناصبة والمعنى القى الى مكتوب هو لفظ ان لا تعلوا على وهو بدل بعض من كل لان المكتوب ليس ألا تعلوا على فقط فيكون ألا تعلوا نائب فاعل ألقى وجملة أن لا تعلوا جملة خبرية صورة لكنّ طلبية فى المعنى فلا حينئذ بحسب المعنى ناهية اهـ تقرير دردير (قوله بدل من كتاب) أى ومعنى وانه بسم الله الخ أنه ملتبس به وليس بيانا لصيغته (قوله وعلى أن الخبر) أى ألا تعلوا جملة خبرية بمعنى لا تعلوا فهى نهى (قوله بمعنى الطلب) أى لانه انما كتب لهم بالنهى عن العلو (قوله لكن أن فيها) أى فى هذه الآية (قوله بدلا من أعمالهم) أى فهى فى محل نصب (قوله أو خبرا) أى فهى فى محل رفع (قوله أعمالهم) أى والجمع لتعدد عدم السجود بعدد الأشخاص (قوله أن لا يسجدوا) أى عدم السجود (قوله بدلا من السبيل) اى من قوله فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون اى فالمعنى فصدهم عن السبيل الذى هو السجود (قوله أو مختلفا) أى انها اذا كانت زائدة فاما مخفوضة على البدلية لا غير واما مختلفة للخفض وللنصب وذلك ان الاصل لئلا لحذف اللام فمحله جر كما فى أشارت كليب أو نصب كما فى عسل الطريق الثعلب أى فى الطريق فالمعنى لا يهتدون للسجود فاللام للتعدية اهـ تقرير دردير ﴿ الى ﴾ (قوله أحدها انتهاء الغاية) هذا هو الغالب فيها والمراد انها تدل على بلوغ آخر الشىء المتلبس به بالفعل فالاضافة لادنى ملابسة أى انها تدل على انتهاء الشىء بغاية أو فى الكلام حذف مضاف أى انتهاء ذى الغاية وليس المراد بالانتهاء الآخر والالافاد أنها تدل على آخر الآخر ولا معنى له

الصيام الى الليل والمكانية نحو من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى وإذا دلت قرينة على دخول ما بعدها نحو قرأت القرآن من أوله إلى آخره أو خروجه نحو ثم أتموا الصيام إلى الليل

ونحو فنظرة الى ميسرة عمل بها والا فقيل يدخل ان كان من الجنس وقيل يدخل مطلقا وقيل لا يدخل مطلقا وهو الصحيح لان الأكثر مع القرينة عدم الدخول فيجب الحمل عليه عند التردد والثاني المعية وذلك اذا ضممت شيأ الى آخر وبه قال الكوفيون وجماعة من البصريين في من أنصاري إلى الله وقولهم الذود الى الذود ابل والذود من الثلاثة الى العشرة والمعنى اذا جمع القليل الى مثله صار كثيرا ولا يجوز الى زيد مال يريد مع زيد مال والثالث التبيين وهي المبينة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حبا أو بغضا من فعل تعجب أو اسم تفضيل نحو رب السجن أحب إلي والرابع مرادفة اللام نحو والأمر اليك وقيل لانتهاء الغاية أي منته اليك ويقولون أحمد اليك الله سبحانه أي أنهي حمده اليك والخامس موافقة في ذكره جماعة في قوله فلا تتركني بالوعيد كأنني الى الناس مطلى به القار أجرب ♦ قال ابن مالك ويمكن أن يكون منه ليجمعنكم الى يوم القيامة وتأول بعضهم البيت على تعلق الى بمحذوف أي مطلى بالقار مضافا الى الناس فحذف وقلب الكلام وقال ابن عصفور هو على تضمين مطلى معنى مبغض قال ولو صح مجيء الى بمعنى في لجاز زيد الى الكوفة والسادس الابتداء منه كقوله ♦ تقول وقد عاليت بالكور فوقها ♦ أيسقى فلا يروى الي ابن أحمرا ♦ أي مني السابع موافقة عند كقوله ♦ أم لا سبيل الى الشباب وذكره

اه تقرير دردير (قوله إلى الليل) غاية للصيام لا للاتمام لأنه لا امتداد له الا أن يضمن معنى الادامة (قوله قرأت القرآن من أوله الى آخره) القرينة هنا العرف فانه يدل على استعمال هذا اللفظ في معنى الشمول والعموم (قوله الى الليل الخ) القرينة معلومة من الشرع وهي انه تقرر في الشرع أن الصوم ينتهي الى آخر جزء من النهار وبمجرد دخول أول الليل فلا صيام (قوله الى ميسرة) أي والقرينة معنوية وهي أنه لو دخلت الميسرة لكان يلزم عليه أنه ينتظره عسرا ويسرا فيضيع الدين حينئذ اه أو يقال ان القرينة هنا تعلق الانظار أولا على العسرة وحينئذ فينتفي بانتفائها (قوله ان كان من الجنس) أي من جنس ما قبلها كسرت في النهار الى وقت العصر فلا شك أن وقت العصر من النهار (قوله وقيل يدخل مطلقا) أي كان من الجنس أولا كالوقت سرت في النهار الى الليل (قوله لان الأكثر الخ) أي ان قرائن عدم الدخول أكثر (قوله عند التردد) أي الاحتمال وهو عند فقد القرينة (قوله وذلك اذا ضممت شيأ الى آخر) أي في معنى من المعاني وقوله الى آخر أي الى شيء آخر كان ذلك الشيء الآخر من جنس الاول كما في المثال الثاني أم لا كما في المثال الاول لان المولى لا جنس له (قوله من أنصاري الى الله) أي مع الله فضم الانصار الى الله باعتبار معنى النصرة المتعلق بالله وبهم (قوله الذود الى الذود ابل) أي مع الذود ابل قال الشارح والظرف حال من محذوف أي أعنيه مع الذود اذ لا يكون من المبتدا وقد حقق بعض ان الى على حقيقتها في هذه الأمثلة وليست بمعنى مع أصلا وجعل الى متعلقا بمحذوف أي مضموما الى الذود أو مضمومة الى الله وجعل من ذلك ولا تأكلوا أموالهم الى أموالكم أي مضمومة الى أموالكم اه تقرير دردير (قوله ولا يجوز الى زيد) أي لانه ليس فيه ضم شيء الى شيء آخر في شيء يتعلق بهما (قوله والأمر اليك) أي لك لان الامر انما يتعدى باللام قال تعالى لله الامر أي الامر لله (قوله وقيل لانتهاء الغاية) أي فهي باقية على حقيقتها (قوله ويقولون الخ) لما كان يتوهم ان هذا المثال مما فيه الى بمعنى اللام مع أنه على التضمين أتى به دفعا لما يتوهم اه تقرير دردير (قوله أي أنهي حمده اليك) أي ثواب حمده اليك أي اني أحمد الله على اعطائك لي الاحسان وأوصل لك ثواب ذلك الحمد والمراد لازمه من الاخبار بالنعم (قوله موافقة) ذكره أولا مرادفة وثانيا الموافقة تفنن (قوله في قوله) أي النابغة (قوله بالوعيد) هو التهديد ومطلى أي مدهون والقار هو الزفت الذي يطلى به الابل والسفن والأجرب ذو الجرب أي كأنني في الناس جمل أجرب جعل عليه القار (قوله ويمكن الخ) انما قال ويمكن ولم يجزم لاحتمال أن يكون قوله ليجمعنكم ضمن معنى ليضمنكم فعدى لاجل ذلك بالى أو ان الى متعلقة بمحذوف أي ليجمعنكم مضمومين الى يوم القيامة أي الى قيامه (قوله فحذف) أي الشاعر متعلق الجار وهو مضافا وقوله وقلب الكلام أي لانه كان في الاصل مطلى بالقار فقلب وبالغ حتى جعل نفسه الذي يطلى به ويتداوى به (قوله مبغض) بالتشديد أي مكره أي وهو يتعدى بالى قال تعالى وكره اليكم وكان الأولى أن يقول معنى مكره ولو قيل ان الى متعلقة بمحذوف وهو حال من اسم كان أي كأنني مبغضا الى الناس بسبب الوعيد كجمل أجرب طلي به القار أي جعل فيه أو اتصف به لكان وجيها اه دماميني (قوله زيد الى الكوفة) بمعنى في الكوفة فلما لم تقل هذا العرب وجب أن يتأول ما أوهم ذلك ولهذا ارتكب تأويله بما ذكر (قوله الابتداء) أي ابتداء الغاية (قوله وقد عاليت بالكور) أي رفعت الكور والكور بضم الكاف الرحل ويروى بفتح الواو ومضارع روى بكسرها اذا زال عطشه بالشرب وهو انما يتعدى بمن تقول رويت من الماء والشاعر عداه بالى فتكون بمعنى من التي لابتداء الغاية والمراد أن ناقة هذا الشاعر تشكو منه حيث جعل الكور عليها قائلة بلسان الحال أيركبني فلا يترك ركوبي ولا يمل منه على طريق الاستعارة التمثيلية شبهت حالته في ذلك بحال من يسقى من شيء فلا يروى

أشهى إلى من الرحيق السلسل (والثامن) التوكيد وهي الزائدة اثبت ذلك الفراء مستدلا بقراءة بعضهم أفئدة من الناس تهوى اليهم بفتح الواو وخرجت على تضمين تهوى معنى تميل أو على ان الاصل تهوى بالكسرة فقلبت الكسر فتحة والياء ألفا كما يقال فى رضى رضى وفى ناصية ناصاة قاله ابن مالك وفيه نظر لأن شرط هذه اللغة تحرك الياء فى الاصل (إى) بالكسر والسكون حرف جواب بمعنى نعم فيكون لتصديق المخبر ولاعلام المستخبر ولوعد الطالب فتقع بعد قام زيد وهل قام زيد واضرب زيداً ونحوهن كما تقع نعم بعدهن وزعم ابن الحاجب انها إنما تقع بعد الاستفهام نحو ويستنبئونك أحق هو قل إى وربى انه لحق ولا تقع عند الجميع إلا قبل القسم وإذا قيل إى والله ثم أسقطت الواو جاز سكون الياء وفتحها وحذفها وعلى الاول فيلتقى ساكنان على غير حدهما ﴿أى﴾ بالفتح والسكون على وجهين حرف لنداء البعيد أو القريب أو المتوسط على خلاف فى ذلك قال * ألم تسمعى أى عبد فى رونق الضحى * بكاء حمامات لهن هدير * وفى الحديث أى رب وقد تمد ألفها وحرف تفسير تقول عندى عسجد أى ذهب وغضنفر أى أسد وما بعدها عطف بيان على ماقبلها أو بدل لا عطف نسق خلافا للكوفيين وصاحبى المستوفى والمفتاح لأنا لم نر عاطفا يصلح للسقوط دائما ولا عاطفا لازما لعطف الشىء على مرادفه وتقع تفسيرا للجمل أيضا كقوله

منه وخرج ما فى البيت على تقدير فلا يروى ظمؤه إلى أى بحذف المضاف اه دمامينى (قوله أشهى إلى الخ) فيه أن معنى أشهى أحب إلى وقد عرف أن إلى المتعلقة بما يفهم حبا أو بغضا من فعل تعجب أو اسم تفضيل معناها التبيين فعلى هذا هى على بابها مبينة لفاعلية مجرورها وليست قسما آخر اه دمامينى (قوله بفتح الواو) أى مضارع هوى أى أحب إذ المعنى واجعل أفئدة من الناس تهواهم أى تحبهم فالى زائدة للتوكيد (قوله معنى تميل) أى فعدى تهوى بالى كما يعدى تميل بالى (قوله تهوى بالكسر) أى بمعنى تسقط وهو يتعدى بالى (قوله فقلبت الكسرة) أى التى على الواو (قوله تحرك الياء فى الاصل) أى وهذا غير موجود فى تهوى كما هو موجود فى رضى ﴿إى﴾ (قوله فتقع) وفى نسخة وتقع وحل الشارح عليها واعترض بأن الأنسب التفريع (قوله بعد قام زيد) أى فتكون حينئذ لتصديق الخبر فكأنك لما قلت له إى حين قال قام زيد قلت له نعم صدقت (قوله وهل قام زيد) أى فتكون إذ ذاك لاعلام المستخبر أى فقد أفدته الجواب (قوله واضرب زيدا) أى فتكون إذا لوعد الطالب الذى طلب ضرب زيد منك (قوله ونحوهن) مثل يقوم زيد وهل يذهب عمرو ولا تضرب بكرا (قوله كما تقع نعم بعدهن) ظاهر هذا الكلام أن إى تقع بعد الخبر وبعد الامر والاستفهام موجبا كان ما تعلق به أو منفيا لأن نعم تقع بعد هذه المواضع كلها اه دمامينى (قوله ولا تقع عند الجميع) أى ابن الحاجب وغيره (قوله ثم أسقطت الواو) أى التى للقسم (قوله جاز سكون الياء) أى بقاؤها ساكنة كما كانت قبل الحذف للواو (قوله وفتحها) أى كما فتحت النون من من مع لام التعريف تقول من الرجل والفتح دون الكسر مع انه الاصل فى كلامنا هذا لامرين أحدهما المحافظة على تفخيم اسم الله والآخر الفرار الناشىء عن اجتماع كسرتين لو تخلصوا بالكسر (قوله وفتحها) أى للتخلص من التقاء الساكنين (قوله وحذفها) أى لالتقاء الساكنين لاعتلالها (قوله وعلى الأول) أى وهو اسكان الياء وقوله على غير حدهما أى لأن الساكنين ليسا فى كلمة ولا يغتفر التقاؤهما إلا إذا كانا فى كلمة وكان الأول لينا والثانى مدغما كما فى الضالين لكن أجازوه قياسا على ها الله اه تقرير دردير ﴿أى﴾ (قوله على وجهين) خبر أول وقوله حرف خبر ثان وقوله بالفتح والسكون جملة معترضة بين المبتدا والخبر والاصل أضبطها بالفتح الخ ولا يصح جعلها حالا من أى لئلا يلزم مجىء الحال من المبتدا وهو ممنوع عندهم (قوله لنداء البعيد) أى موضوعة لنداء البعيد (قوله على خلاف فى ذلك) أى فان بعضهم يقول انها لنداء البعيد ومنهم من قال انها لنداء القريب ومنهم من قال للمتوسط (قوله قال الخ) هذا شاهد على انها للنداء فقط من غير تعرض لكونها لنداء القريب أو غيره (قوله أى عبد) أصله اى عبدة فرخمه فيجرى فيه لغة من ينتظر ومن لا ينتظر (قوله رونق) أى حسن ولمعان وقوله هدير اى صوت ويقال إن الهديل كان طائراً فى زمن نوح عليه السلام نصاده جارح من جوارح الطير فكل حمامة بكت إنما تبكى عليه (قوله وفى الحديث) أى قيل للبعيد وقيل للقريب والخلف لفظى فمن لاحظ بعد مرتبة الخالق من المخلوق جعلها للبعيد ومن لاحظ أنه اقرب من حبل الوريد جعلها للقريب (قوله وقد تمد ألفها) اى وتكون حينئذ لنداء البعيد فقط (قوله عندى عسجد أى ذهب) عندى خبر مقدم وعسجد مبتدأ مؤخر وقوله أى حرف تفسير وذهب بدل كل من كل أو عطف بيان (قوله لا عطف نسق) أى بناء على ان أى من حروف العطف (قوله يصلح للسقوط دائما) وأى تصلح للسقوط دائما فلا تكون حرف عطف واحترز بقيد الدوام من العاطف الذى يصلح للسقوط فى بعض الأوقات دون بعض كالعاطف المتوسط بين الاخبار فى مثل قولك زيد قائم وقاعد وضاحك وباك وكذا فى الصفات فتقول مررت برجل كاتب وشاعر وفقيه (قوله ملازما الخ) اى ملازما لذلك فلا يكون حرف عطف واحترز بالملازم من الذى يعطف على مرادفه تارة دون أخرى كالواو كقوله

وترميني بالطرف أى أنت مذنب ۞ وتقلينني لكن إياك لا أقلي ۞ وإذا وقعت بعد تقول وقبل فعل مسند للضمير حكى الضمير نحو تقول استكتمته الحديث أى سألته كتمانه يقال ذلك بضم التاء ولو جئت باذا مكان أى فتحت التاء فقلت إذا سألته لأن اذا ظرف لتقول وقد نظم ذلك بعضهم فقال ۞ إذا كنيت باى فعلا تفسره ۞ فضم تاءك فيه ضم معترف ۞ وإن تكن باذا يوما تفسره ۞ ففتحة التاء أمر غير مختلف (أى) فتح الهمزة وتشديد الياء اسم يأتى على خمسة أوجه شرطا نحو أياما تدعوا فله الأسماء الحسنى أيما الأجلين قضيت فلا عدوان على واستفهاما نحو أيكم زادته هذه إيمانا فبأى حديث بعده يؤمنون وقد تخفف كقوله

تنظرت نصرا والسماكين أيهما ۞ على من الغيث استهلت مواطره ۞

وموصولا نحو لننزعن من كل شيعة أيهم أشد التقدير لننزعن الذى هو أشد قاله سيبويه وخالفه الكوفيون وجماعة من البصريين لأنهم يرون ان أيا الموصولة معربة دائما كالشرطية والاستفهامية قال الزجاج ما تبين لى أن سيبويه غلط إلا فى موضعين هذا أحدهما فانه يسلم انها تعرب إذا أفردت فكيف يقول ببنائها إذا أضيفت وقال الجرمى خرجت من البصرة فلم أسمع منذ فارقت الخندق إلى مكة أحدا يقول لأضربن أيهم قائم بالضم اه وزعم هؤلاء أنها فى الآية استفهامية وأنها مبتدا وأشد خبر ثم اختلفوا فى مفعول ننزع فقال الخليل محذوف والتقدير لننزعن الذين يقال فيهم أيهم أشد وقال يونس هو

۞ وألفى قولها كذبا ومينا ۞ وجاء زيد وعمرو (قوله أى أنت مذنب) تفسير لقوله ترميني أى تفسير لما يراد من الجملة أى تشير لى بالطرف والمقصود من الاشارة هو أنت مذنب (قوله لكن) أصله لكن أنا حذفت الهمزة وأبقيت حركتها على نون لكن فتلاصقت النونان وأدغم وإياك مفعول لقوله أقلي الذى هو الخبر والنون مبتدأ ولكن ملغاة وإنما لم تكن النون اسمها لأنها ضمير رفع (قوله حكى الضمير) أى لم يغير بل يبقى على حاله وإنما حكى لأن ما بعدها مفسر لما قبلها (قوله بضم التاء) أى من سألته كما أنها كذلك فى استكتمته (قوله ولو جئت باذا) أى بعد تقول كما هو الموضوع وبعد أقول تضم فان كان مبنيا للمفعول جاز الوجهان (قوله إذا سألته) بالخطاب وإن كان الأول للتكلم (قوله إذا كنيت بأى) أى والفرد أنها واقعة بعد تقول وقبل فعل مسند للضمير فقد أخل بالشرط المتقدم (قوله إذا كنيت) أى سترت أى أتيت بفعل خفى المعنى حال كونك مفسرا فعلا بأى ولا يصح تعلق بأى بتفسره وفعلا مفعول كنيت لأنه يلزم عليه الفصل بين الفعل ومعموله بالأجنبى (قوله باذا) الباء للمصاحبة لا للآلة لأن إذا ليست مفسرة والمفسر ما بعدها أى وإن تكن مفسرا للفعل مصحوبا لاذا بما يذكر بعدها (أى) (قوله أياما تدعوا) أيا شرطية معمولة لتدعوا وعامل فيه أى الجزم وكذا قوله أيما أى شرطية وما صلة والأجلين مضاف اليه وأى معمول لقضيت وعامل فيه أى الجزم (قوله أياما تدعوا) أى بدليل جزم تدعوا وإدخال الفاء رابطة على الجملة الاسمية وقوله فلا عدوان على أى بدليل الاتيان بالجواب وفاء الربط (قوله فبأى) متعلق بيؤمنون (قوله وقد تخفف) أى الاستفهامية (قوله تنظرت) أى انتظرت فى مهلة ونصر اسم رجل والسماكين اسم كوكبين وقوله أيهما أى استفهامية والهاء مضاف اليه وقوله استهلت أى صبت وعلى متعلق به وقوله مواطره صفة لمحذوف أى سحائبه المواطر (قوله لننزعن) اللام موطئة للقسم أى والله لننزعن وننزعن فعل مضارع مبنى على الفتح وأى اسم موصول مبنى على الضم فى محل نصب وانما بنيت لأنها مضافة وحذف صدر صلتها وأما لو أضيفت وذكر صدر الصلة أو لم تضف حذف الصدر أو ذكر فهى معربة وبعضهم أعرب مطلقا (قوله وجماعة من البصريين) أى فى خصوص أى التى فى الآية لا فى أصل الموصولة (قوله لأنهم يرون الخ) علة لخالفه (قوله معربة دائما) أى وفى الآية لو كانت موصولة لأعربت بالفتحة مع أنها مضمومة فهى استفهامية لا موصولة وقوله دائما أى أضيفت أو لا ذكر صدر صلتها أو لا (قوله كالشرطية والاستفهامية) أى فان الاعراب لا يفارقهما (قوله إذا أفردت) أى قطعت عن الاضافة أى أنها معربة عند قطعها عن الاضافة لأنها غير مشبهة بالحرف (قوله فكيف يقول الخ) أى فان الاضافة من خصائص الأسماء فيبعد شبهها بالحرف فكيف يقول ببنائها حينئذ فى تلك الحالة وأجاب سيبويه بأن أى لما خالفت أخواتها بحذف صدر صلتها خالفت ايضا بالبناء عند الاضافة لأن التغيير يضم للتغيير فيأنسان واعترض بأن اخواتها تحذف صدر صلتها إذا استطيلت والجواب ان أى يحذف صدر صلتها وإن لم يستطل فهى مخالفة بهذا الاعتبار ويرد عليه ان المغايرة لأخواتها موجودة فى حالة اضافتها وعدمها فلا وجه لاعرابها عند عدم الاضافة وبنائها عند الاضافة إلا ان يقال المغايرة التامة حال الاضافة تحصل بالبناء (قوله الخندق) ظاهره خندق البصرة والذى نقله الرضى عن الجرمى خرجت من الكوفة فلم اسمع منذ فارقت الخندق الى مكة احدا يقول ايهم أفضل إلا بالنصب فحينئذ المراد خندق الكوفة اه تقرير دردير (قوله احدا) اى من العرب وقوله بالضم اى بل بالنصب (قوله وزعم هؤلاء) اى القائلون ان أيا الموصولة معربة دائما (قوله استفهامية) اى لا موصولة وقوله وانها مبتدا اى مرفوع بضمة ظاهرة (قوله فقال الخليل محذوف) اى وهو موصول حذف وصلته وبقى معمول الصلة فجملة أيهم أشد نائب فاعل يقال الذى هو صلة الذين (قوله يقال فيهم) جواب ايهم (قوله وقال يونس هو) اى مفعول ننزع الجملة اى جملة ايهم اشد فهى محل نصب قائمة

وذلك على قولهما في جواز زيادة من في الايجاب ويرد أقوالهم ان التعليق مختص بافعال القلوب وانه لايجوز لأضربن الفاسق بالرفع بتقدير الذي يقال فيه هو الفاسق وانه لم يثبت زيادة من في الايجاب وقول الشاعر

إذ ما لقيت بني مالك
فسلم على أيهم أفضل

يروى بضم أي وحروف الجر لا تعلق ولا يجوز حذف المجرور ودخول الجار على معمول صلته ولا يستأنف ما بعد الجار وجوز الزمخشري وجماعة كونها موصولة مع أن الضمة اعراب فقدروا متعلق النزع من كل شيعة وكأنه قيل لننزعن بعض كل شيعة ثم قدر انه سئل من هذا البعض فقيل هو الذي هو أشد ثم حذف المبتدآن المكتنفان للموصول وفيه تعسف ظاهر ولا اعلمهم استعملوا أيا الموصولة مبتدا وسيأتي ذلك عن ثعلب وزعم ابن الطراوة ان أيا مقطوعة عن الاضافة فلذلك بنيت وان هم أشد مبتدا وخبر وهذا باطل برسم الضمير متصلا بأي وبالاجماع على انها اذا لم تضف كانت معربة وزعم ثعلب ان ايا لا تكون موصولة أصلا وقال لم يسمع أيهم هو فاضل جاءني بتقدير الذي هو فاضل جاءني والرابع أن تكون دالة على معنى الكمال فتقع صفة للنكرة نحو زيد رجل أي رجل أي كامل في صفات الرجال وحالا للمعرفة كمررت بعبد الله أي رجل والخامس أن تكون وصلة

مقام مفعول ننزع ولا حذف (قوله وعلقت) أي أي أي لفظ أي علقت لفظ ننزع عن العمل ظاهرا اه تقرير دردير (قوله أي الحزبين أحصى) في محل نصب سد مسد مفعول لنعلم والمعنى لنعلم جواب هذا ولننزعن جواب هذا (قوله كل شيعة) أي المفعول هو كل شيعة (قوله وجملة الاستفهام مستأنفة) أي فلا محل لها فالحاصل أن جملة الاستفهام على قول الخليل في محل رفع وعلى قول يونس في محل نصب وعلى قول الأخفش والكسائي لا محل لها (قوله ان التعليق الخ) رد على يونس ولكن المناسب أن يقول انه لم يثبت التعليق في غير افعال القلوب فلا يصار اليه الا بدليل ولم يوجد والا فيمكن أن يكون يونس قائلا بأن التعليق ليس مختصا بافعال القلوب اه تقرير دردير (قوله وانه لا يجوز) رد على الخليل وقوله لا يجوز أي لما فيه من تهيئة العامل للعمل في الفاسق ثم قطعه عن العمل وهو ممنوع (وقوله وانه لم يثبت) أي والزيادة خلاف الاصل لا يصار اليها الا بدليل ولا دليل هنا فهذا رد على الأخفش والكسائي (قوله وقول الشاعر) عطف على فاعل ويرد وهو قوله ان التعليق الخ اه تقرير دردير (قوله يروى بضم أي) ورواية الجر لا رد فيها لانها معربة (قوله وحروف الجر لا تعلق) أي عن العمل بسبب أي وهذا رد على يونس لانه لما بنى أيهم على الضم علم انه في محل جر فلتكن في الآية في محل نصب (قوله ولا يجوز حذف المجرور) رد على الخليل لانه على مذهبه يصير التقدير فسلم على الذي يقال فيه أيهم (قوله ولا يستأنف) رد على الأخفش والكسائي (قوله ولا يستأنف ما بعد الجار) أي للزوم حذف المجرور وبقاء الجار وحده واذا بطلت الاقوال الثلاثة في البيت تعين أن تكون أي فيه موصوله مبنية في محل جر (قوله مع أن الضمة اعراب) أي ضمة اعراب ظاهره أن الزمخشري وجماعة قالوا به فيعترض عليه بان الزمخشري لم يصرح بأنها ضمة اعراب لانه قال بجواز أن يكون من كل شيعة متعلق لننزعن كما في قوله تعالى ووهبنا لهم من رحمتنا وكأنه قيل من هذا البعض فقيل أيهم أشد فلم يتعرض لكونها ضمة بناء اه تقرير دردير (قوله متعلق النزع) أي معمول ننزع ومن تبعيضية دالة على المعمول المحذوف وهو بعض وليس من اسما دالة على التبعيض لان من انما تدل على التبعيض بواسطة العامل والمتعلق وليست دلالتها عليه بنفسها والا كانت اسما ويمكن ان المفعول من وهي في محل نصب لانها اسم بناء على جواز اتيانها اسما (قوله ثم حذف المبتدآن) أي وهما لفظ هو قبل الذي وبعدها وقوله المكتنفان للموصول أي المحيطان به أو الكائنان بكنفيه أي ناحيتيه اه تقرير دردير (قوله وفيه تعسف) أي لان فيه حذف مفعول ننزع لان من كل شيعة ليس مفعوله حقيقة وتقدير سؤال محذوف وحذف مبتدأين فاجتمعت عدة أمور وهي وان كانت جائزة لكن لما اجتمعت صارت تعسفا (قوله ولا أعلمهم الخ) ان كان مراد المصنف بهذا الرد على الزمخشري فيعترض عليه بأنه لم يقل انها مبتدا وان كان مراده بهذا بيان حكم من احكام أي فهذا لا يناسب لانه ادخال الأمر أجنبي بين أمور مناسبة لا تعلق له بها (قوله وسيأتي ذلك) أي كون اي الموصولة لا تكون مبتدا وأنت خبير بأن ما يأتي عن ثعلب زعم أنها لا تكون موصولة وانه لم يسمع أيهم الخ أي لم يسمع أنها مبتدا (قوله ان أيا) أي في الآية (قوله برسم الضمير متصلا بأي) أي في مصحف عثمان فدل على انه ضمير جر أضيف اليه أي ولو كان مبتدا لكان ضمير رفع منفصلا فلم ترسم أي متصلة به وفيه نظر لانه سيأتي للمصنف ان هناك أشياء خارجة عن القياس في المصحف كما يأتي في ولا تحين فانه رسم التاء متصلة بالحين مع أنها زائدة في لا (قوله لم يسمع) أي من كلام العرب (قوله بتقدير الذي هو فاضل) أي فهذا يدل على انها ليست موصولة أصلا ورد بأن عدم سماع ذلك انما ينتج عدم كون الموصولة مبتدأ ولا ينتج نفي الموصوله من أصلها (قوله أي رجل) أي حال كونه كاملا في صفات الرجال فهما في تأويل مشتق فصح كونهما نعتا وحالا (قوله أن تكون وصلة الخ) أي يتوصل بها لندائه وذلك لانهم منعوا الجمع بين أل وياء النداء في غير الجلالة والعلم المحكي عن جملة نحو الرجل

وزعم الاخفش ان أيا لا تكون وصلة وان ايا هذه موصولة حذف صدر صلتها وهو العائد والمعنى يا من هو الرجل ورد بأنه ليس لنا عائد يجب حذفه ولا موصول التزم كون صلته جملة اسمية وله ان يجيب عنهما بان ما فى قولهم لاسيما زيد بالرفع كذلك وزاد قسما وهو ان تكون نكرة موصوفة نحو مررت باى معجب لك كما يقال بمن معجب لك وهذا غير مسموع ولا تكون اى غير مذكور معها مضاف اليه البتة الا فى النداء والحكاية يقال جاءنى رجل فتقول اى ياهذا وجاءنى رجلان فتقول أيان وجاءنى رجال فتقول أيون

(تنبيه) قول أبى الطيب

اى يوم سررتنى بوصال ٭ لم ترعنى ثلاثة بصدود

ليست اى فيه موصولة لان الموصولة لا تضاف الا الى المعرفة قال ابو على فى التذكرة فى قوله

أرأيت اى سوالف وخدود ٭ برزت لنا بين اللوى فزرود

لا تكون اى فيه موصولة لاضافتها الى نكرة انتهى ولا شرطية لان المعنى حينئذ إن سررتنى يوما بوصالك امنتنى ثلاثة ايام من صدودك وهذا عكس المعنى المراد وانما هى للاستفهام الذى يراد به النفى كقولك لمن ادعى انه اكرمك اى يوم اكرمتنى والمعنى

قائم مسمى به وغير الضرورة لان كلا من أل وياء النداء أداة تعريف وهم يكرهون اجتماع أداتين لمؤدى واحد فلما اراد نداء ما فيه ال اتى باى ليكون المنادى بحسب الظاهر وفى الحقيقة المنادى الرجل (قوله لنداء ما فيه أل) أى ندائه فى الحقيقة وان كان فى الظاهر المنادى اى اه تقرير دردير (قوله يا أيها الرجل) فاى منادى والرجل صفة لأى فان قلت الرجل جامد فكيف يكون نعتا وشرط النعت الاشتقاق قلت انه مؤول بالمدعو أو بالمتصف بالرجولية فهو مشتق بحسب التاويل وحقق بعض أن مدخول أل إن كان جامدا فبيان وان كان مشتقا فصفة وقيل انه بيان مطلقا (قوله وان ايا هذه) أى الواقعة بعد حرف النداء (قوله ورد) أى قول الاخفش (قوله بانه ليس لنا الخ) أى على زعم الاخفش هو عائد واجب الحذف (قوله يجب حذفه) أى والعائد على رأيه فى يا أيها الرجل واجب الحذف لمناسبة التخفيف للمنادى (قوله ولا موصول الخ) أى وعلى زعم الاخفش تصير الصلة جملة اسمية دائما فقد خرج عن النظير فى الامرين (قوله وله ان يجيب عنهما) أى عن وجهى الرد (قوله بأن ما الخ) اى فما موصولة حذف عائدها وجوبا وصلته جملة اسمية وهذا معنى قوله كذلك فهذا الجواب جواب بالمنع أى لا نسلم قولكم ليس لنا عائد الخ بل لنا عائد حذف وجوبا والصلة جملة اسمية أى لاسى الذى هو زيد ولقائل أن يقول لا نسلم وجوب وصل ما الموصولة فى قولهم لا سيما بالجملة الاسمية فقد نص فى التسهيل على أنها قد توصل بظرف أو جملة فعلية فالاول كقوله

يسر الكريم الحمد لا سيما لدى ٭ شهادة من فى خيره يتقلب

والثانى كقوله

فق الناس فى الخير لا سيما ٭ ينيلك من ذى الجلال الرضا

اه دمامينى (قوله وزاد) أى الاخفش وقوله قسما أى سادسا بالنظر لما قاله الجمهور من انها خمسة وعلى مذهبه فهو خامس لانه أبطل كون أى وصلة (قوله مررت) بأى أى فأى مجرور بالباء ومعجب صفة أى مررت بشخص معجب (قوله بمن معجب) أى بانسان معجب لان من للعاقل بخلاف أى (قوله وهذا) أى القسم المزيد غير مسموع اذا المسموع أنها عند وصفها تكون معرفة عند الجمهور فى يا أيها الرجل (قوله ولا تكون أى غير مذكور معها الخ) يعنى ان أيا لا تستعمل مقطوعة عن الاضافة لفظا ومعنى الا فى النداء والحكاية وقطعها فى غير هذين البابين عن الاضافة انما هو بحسب اللفظ لا بحسب المعنى واليه اشار بقوله البتة أى لا يذكر المضاف اليه معها لا لفظا ولا تقديرا وهو مفعول مطلق وعامله محذوف يدل عليه ما تقدم والتقدير ثبت القول بترك المضاف اليه البتة اى بقطع القول بتركه القطعة المجزوم بها على كل حال بحيث لا يترك لفظا وينوى تقديرا اه دمامينى (قوله الا فى النداء) كقولك يا أيها الرجل فان اى ليست مضافة لان الهاء حرف تنبيه (قوله يقال جاءنى الخ) مثال للحكاية وحاصله انه يحكى باى ما ثبت لمنكور من اعراب وتذكير وتانيث وافراد وضده نحو جاءتنى امرأة فتقول أية (قوله قول ابى الطيب) اى المتنبى وقوله قول الخ مبتدأ وقوله ليست الخ خبر (قوله لم ترعنى) مضارع راعه اى اخافه والصدود المنع والمراد هنا منع الوصال (قوله لا تضاف الا الى المعرفة) اى ويوم نكرة (قوله قال ابو على الخ) دليل لما قبله (قوله ارأيت أى سوالف الخ) السوالف جمع سالفة وهى ناحية مقدم العنق من عند معلق القرط الى النقرة التى فيها واللوى منقطع الرمل وزرود موضع (قوله لا تكون) مقول قول ابى على (قوله لاضافتها الى نكرة) اى وأى الموصولة لا تضاف الا للمعرفة (قوله ولا شرطية) عطف على موصولة (قوله لان المعنى الخ) تعليل لانتفاء كونها فى ذلك البيت شرطية اى لا يصح القول بشرطيتها فيه لان المعنى حين تكون شرطية (قوله أمنتنى) من الامان جواب الشرط (قوله وهذا عكس المعنى المراد) اى نقيضه أى لان المعنى ان سررتنى رعتنى (قوله اى يوم اكرمتنى) تريد ما اكرمتنى يوما من الدهر وليس المراد حقيقة الاستفهام عن نفس اليوم الواقع فيه الاكرام (قوله والمعنى) أى فى البيت ما سررتنى الخ فهذا يؤخذ

ماسررتني يوما بوصالك إلا ورعتني ثلاثة بصدودك والجملة الأولى مستأنفة قدم ظرفها لأن (٨٥) له الصدر والثانية إما في موضع جر صفة لوصال على حذف العائد أي لم ترعني بعده كما حذف في قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس الآية أو نصب حالا من فاعل سررتني أو مفعوله والمعنى أي يوم سررتني غير رائع لي أو غير مروع منك وهي حال مقدرة مثلها في قوله تعالى طبتم فادخلوها خالدين أو لا محل لها على أن تكون معطوفة على الأولى بفاء محذوفة كما قيل في وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزوا قال أعوذ بالله وكذا في بقية الآية وفيه بعد والمحققون في الآية على ان الجمل مستأنفة بتقدير فما قالوا له فما قال لهم ومن روى ثلاثة بالرفع لم يجز عنده كون الحال من فاعل سررتني لخلو ترعني من ضمير ذي الحال ﴿إذ﴾ على أربعة أوجه أحدها أن تكون اسما للزمن الماضي ولها أربع استعمالات أحدها أن تكون ظرفا وهو الغالب نحو فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا والثاني ان تكون مفعولا به نحو واذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم والغالب على المذكورة في أوائل القصص في التنزيل ان تكون مفعولا به بتقدير اذكر نحو وإذ قال ربك للملائكة وإذ قلنا للملائكة وإذ فرقنا بكم البحر وبعض المعربين يقول في ذلك انه ظرف لاذكر محذوفا وهذا وهم فاحش لاقتضائه حينئذ الامر بالذكر في ذلك الوقت مع أن الامر للاستقبال وذلك الوقت قد مضى قبل تعلق الخطاب بالمكلفين منا وانما المراد ذكر الوقت نفسه

بطريق اللزوم (قوله والجملة الأولى) وهي قوله أي يوم سررتني (قوله ظرفها) وهو أي يوم لأن اسم الاستفهام له حكم ما يضاف اليه وهو معمول سررتني (قوله لأن له الصدر) أي بسبب استعماله على الاستفهام (قوله والثانية) أي والجملة الثانية وهي لم ترعني ثلاثة بصدود (قوله في موضع جر) والمعنى ماسررتني يوما بوصال موصوف بكونه لم ترعني ثلاثة أيام بعده بل ماسررتني إلا ورعتني (قوله كما حذف) أي العائد على الموصوف في قوله تعالى واتقوا يوما إلى آخر الآية (قوله واتقوا يوما لا تجزي) أي فيه ولا يقبل أي فيه شفاعة ولا يؤخذ أي فيه منها عدل فالعائد مقدر وكذا قوله ولاهم ينصرون أي فيه فحذف العائد في مواضع أربعة ولذا قال الآية اشارة إلى أن التمثيل بها ليس قاصرا على ما تلاه منها (قوله أو نصب) عطف على الجر (قوله حالا من فاعل سررتني) أي وهو ضمير المخاطب (قوله أو مفعوله) وهو ضمير المتكلم (قوله والمعنى الخ) لف ونشر مرتب (قوله أي يوم الخ) أي ماسررتني يوما حال كونك غير رائع والنفي منصب على غير ونفي النفي اثبات فيقتضي ان الاراعة ثابتة مع السرور مع ان الاراعة أي الخوف بعد السرور واجاب المصنف بأن الحال مقدرة وقد يقال انها مقارنة باعتبار القائم بالشاعر (قوله غير رائع) أي فهو حال من الفاعل أي حال كونك أيها الحبيب (قوله أو غير مروع) أي أو حال كوني أيها المحب غير مروع وهو راجع للمفعول وهو الياء (قوله حال مقدرة) أي لأن الاراعة بعد السرور كما يدل عليه تقديره بعد حالة الجر (قوله حال مقدرة) أي لأن الاخافة الواقعة في ثلاثة الأيام غير مقارنة لزمن العامل أي السرور بل بعده (قوله قال أعوذ بالله) أي فقال (قوله وفيه بعد) أي في الآية والبيت أما في الآية فلما في ذلك من تكرير حذف العاطف مع أن حذفه لم يثبت في السعة بيقين وأما في البيت فلان فيه معنى حذف العاطف ارتكابا لما لا يؤدي المعنى المقصود وذلك لأن عطف جملة على أخرى لا يقتضي مشاركة الثانية للأولى فيما اشتملت عليه من القيود فاذن لا يلزم تسلط النفي الاول عليه والمعنى لم تسرني يوما بوصال فلم ترعني ثلاثة أيام بصدود وليس هذا هو المراد فان قلت لا مانع من تسلط النفي عليه فيساط ويستقيم المعنى قلت هذا وان كان ممكنا لكن فيه احتمال غير المقصود مع ارتكاب حذف العاطف ففيه بعد اه دماميني (قوله فما قالوا) راجع لقوله قالوا (قوله فما قال) راجع لقوله قال أعوذ (قوله لخلو ترعني الخ) مالم يقدر منك وإلا استقامت (قوله من ضمير ذي الحال) أي وهو ضمير المخاطب قلت ويجوز أن يكون التقدير عند هذا القائل لم ترعني منك ثلاثة بصدود فيحصل الربط باعتبار المحذوف اه دماميني ﴿إذ﴾ (قوله أن تكون اسما للزمن الماضي) أي موضوعة للدلالة على الزمن الماضي (قوله أربع استعمالات) ترك التاء لان الاستعمال بمعنى الحالة أو انه جعل الاستعمالات جمع استعمالة لا جمع استعمال وفي نسخة أربعة استعمالات وهي ظاهرة لان استعمالات جمع استعمال وهو مذكر (قوله أن تكون ظرفا) أي متصرفا لانها تارة ترى ظرفا وغير ظرف (قوله إذ أخرجه الخ) ظرف لنصره وأسند الاخراج إلى الكفار لانهم لما هموا باخراجه أذن الله له في الخروج فكانهم أخرجوه (قوله ان تكون مفعولا به) أي لفعل مذكور كما في واذكروا إذ كنتم قليلا أي اذكروا نفس هذا الوقت أو مقدر كما في وإذ قال ربك للملائكة (قوله وإذ قال ربك الخ) أي اذكر وقت قول ربك للملائكة ان قلت ان هذا الاضمار لا قرينة على تقدير هذا الفعل بخصوصه أجيب بأن كثرة وروده في القرآن منصوبا به يكفي قرينة (قوله وإذ فرقنا بكم البحر) أي واذكروا إذ فرقنا بكم البحر أي بآبائكم لأن الخطاب لبني اسرائيل الموجودين في زمن نبينا (قوله وهذا وهم) أي غلط فاحش (قوله حينئذ) أي حين جعل ظرفا (قوله وذلك الوقت قد مضى) لانه إما في زمن آدم أو موسى وكيف يكون الذكر المأمور به في المستقبل واقعا في الزمان الماضي (قوله بالمكلفين) كانه اشارة

لا الذكر فيه والثالث ان تكون بدلا من المفعول نحو واذكر فى الكتاب مريم اذ انتبذت فاذ بدل اشتمال من مريم على حد البدل فى
يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه وقوله تعالى اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم أنبياء يحتمل كون اذ فيه ظرفا للنعمة وكونها بدلا منها والرابع أن يكون مضافا اليها اسم زمان صالح للاستغناء عنه نحو يومئذ وحينئذ أو غير صالح له نحو قوله تعالى بعد اذ هديتنا وزعم الجمهور أن إذ لا تقع الا ظرفا أو مضافا اليها وأنها فى نحو واذكروا اذ كنتم قليلا ظرف لمفعول محذوف أى واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم قليلا وفى نحو إذ انتبذت ظرف لمضاف الى مفعول محذوف أى واذكر قصة مريم ويؤيد هذا القول التصريح للمفعول فى واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء ومن الغريب أن الزمخشرى قال فى قراءة بعضهم لمن من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا أنه يجوز أن يكون التقدير منه اذ بعث وأن تكون اذ فى محل رفع كاذا فى قولك أخطب ما يكون الأمير اذا كان قائما أى لمن من الله على المؤمنين وقت بعثه انتهى فمقتضى هذا الوجه ان اذ مبتدأ ولا نعلم بذلك قائلا ثم تنظيره بالمثال غير مناسب لان الكلام فى فى اذ لا فى اذا وكان حقه أن يقول اذ كان لانهم يقدرون فى هذا المثال ونحوه اذ تارة واذا أخرى بحسب المعنى المراد ثم ظاهره ان المثال وجوبا

الى ان المعنى اذكر يا من يتأتى منه الذكر (قوله لا الذكر فيه) أى فيكون اذ حينئذ مفعولا به لا مفعولا فيه (قوله بدل اشتمال) أى والرابط الضمير للعائد اليها المستتر فى الفعل أى واذكر وقت انتباذ مريم (قوله وقوله تعالى) مبتدأ وقوله يحتمل الخ خبر (قوله ظرفا للنعمة) أى فيكون من الاستعمال الاول (قوله وكونها بدلا منها) أى من النعمة أى بدل كل فيكون من الاستعمال الثالث الذى نحن فيه (قوله صالح للاستغناء عنه) اعلم ان اضافة إذ إلى أسماء الزمان غير قبل وبعد اضافة بيانية أى من إضافة الأعم للاخص وذلك ان اذ تضاف الى جملة محذوفة فاذا قلت جاءنى زيد فأكرمته حينئذ أى حين اذ جاءنى فالثانى مخصوص بالاضافة الى المجىء والاول عار من ذلك فهو أعم من الثانى ومن المعلوم ان الأخص يغنى عن الأعم لان فيه ما فى الأعم وزيادة وكون هذا عاما وهذا خاصا بالنظر الى إذ وحين فى حد ذاتهما واما بحسب المراد منهما فالحين هو نفس اذ فهما بحسب المراد منهما من اضافة المؤكد للمؤكد فالمعنى أكرمته حينا هو حين مجيئه وأما من حيث ذاتيهما فتلاحظ من اضافة الأعم الى الأخص أى أننا أضفنا العام الى اذ بعد تخصيصه وقولنا غير قبل وبعد احترازا منهما فان الاضافة فيهما حقيقية اه تقرير دردير (قوله نحو يومئذ وحينئذ) تقول أكرمتنى فأثنيت عليك يومئذ وحينئذ فاليوم والحين صالحان للاستغناء عنهما لجواز أن تقول فأثنيت عليك اذ أكرمتنى والمعنى واحد (قوله بعد اذ هديتنا) أى لا تزغ قلوبنا بعد زمن هديتنا فالظرف المضاف هنا وهو بعد لا يصلح للاستغناء عنه فيحذف لعدم ما يدل عليه اه تقرير دردير (قوله وزعم الجمهور الخ) حاصله انهم اتفقوا على ان اذ ظرف متصرف ثم اختلفوا فقيل تخرج عن الظرفية الى كونها بدلا ومفعولا به ومضافا اليها والجمهور قالوا لا تخرج الا لكونها مضافا اليها (قوله لا تقع الا ظرفا) أى وهو الاستعمال الاول وقوله أو مضافا اليها وهو الاستعمال الرابع (قوله ظرف لمفعول محذوف) أى ليست مفعولا به كما ادعاه المخالف (قوله ظرف لمضاف) أى وهو قصة وقوله الى المفعول أى ما هو مفعول بعد الحذف وهو مريم وقوله محذوف نعت لمضاف (قوله واذكر قصة مريم) أى والظرف يتعلق بالقصة والحديث والشأن (قوله ويؤيد هذا القول الخ) أى فيحمل هذا المحل الذى لم يصرح فيه بالمفعول على ما صرح فيه اجراء للمحال على سنن واحد وفيه ان هذا لا يوافق الا الآية الاولى اه تقرير دردير (قوله ومن الغريب الخ) قيل لا غرابة لان العلماء اتفقوا على انها ظرف متصرف وقد تخرج الى غيره كالاضافة أو الى المفعولية أو البدلية فلا مانع من جعلها مبتدأ ولا يحتاج لسماع هذا النوع بخصوصه من العرب (قوله أنه يجوز) بفتح الهمزة لا غير لان هذا اللفظ بعينه لم يقع فى كلام الزمخشرى حتى يحكى (قوله منه الخ) أى لمن من الله على المؤمنين منه اذ بعث فقوله لمن من الله خبر مقدم وقوله منه مبتدأ مؤخر واذ بعث ظرف لمبتدإ مؤخر محذوف دل عليه الخبر المقدم منصوب على الظرفية (قوله وأن تكون اذ فى محل رفع) أى مبتدأ ولمن من الله خبره وعلى هذا فلا حذف ويكون جعل الوقت من المن مبالغة (قوله كاذا) أى كما ان اذا الموضوعة للمستقبل فى محل رفع على انها خبر (قوله أخطب) مبتدأ وما مصدرية ويكون صلة وقوله اذا كان خبر أى أخطب أحوال الامير كائن وقت قيامه فاذا فى محل رفع خبر أخطب أو انه ظرف للخبر فهو تنظير فى احتمال الرفع وان كان الرفع على الخبرية (قوله انتهى) أى كلامه بالمعنى (قوله فمقتضى هذا) أى الوجه الأخير الذى بجعلها فى محل رفع (قوله ولا نعلم بذلك قائلا) اى فمن ثم كان غريبا (قوله ثم تنظيره الخ) هذا اعتراض عليه فى قياسه اذ على اذا مع أن المثال يستعمل فيه اذ عند ارادة الماضى واذا عند ارادة الاستقبال فاذا كان التركيب صالحا لاذ واذا فالمناسب أن ينظر اذا باذ أى اذ هنا باذ هناك والجواب أنه لافادة ان اذا الموضوعة للمستقبل تخرج عن الظرفية الى الخبرية (قوله لانهم يقدرون الخ) هذا تعليل لما افاده الكلام السابق من جواز إبدال اذا باذ (قوله المعنى المراد) اى من مضى او استقبال اه تقرير دردير (قوله ثم ظاهره) اعتراض ثالث على الزمخشرى وحاصله ان اذ فى هذا المثال محذوفة

يتكلم به كذا والمشهور أن حذف الخبر في ذلك واجب وكذلك المشهور أن إذا المقدرة في المثال في
موضع نصب ولكن جوّز
عبد القاهر كونها في موضع
رفع تمسكا بقول بعضهم
أخطب ما يكون الأمير
يوم الجمعة بالرفع فقاس
الزمخشري إذ على إذا
والمبتدا على الخبر
والوجه الثاني أن تكون
اسما للزمن المستقبل نحو
يومئذ تحدث أخبارها
والجمهور لا يثبتون هذا
القسم ويجعلون الآية من
باب ونفخ في الصور أعني
من تنزيل المستقبل الواجب
الوقوع منزلة ما قد وقع
وقد يحتج لغيرهم بقوله
تعالى فسوف يعلمون إذ
الأغلال في أعناقهم فان
يعلمون مستقبل لفظا ومعنى
لدخول حرف التنفيس
عليه وقد عمل في إذ فيلزم
أن يكون بمنزلة إذا
والثالث أن تكون
للتعليل نحو ولن ينفعكم
اليوم إذ ظلمتم أنكم في
العذاب مشتركون أي
ولن ينفعكم اليوم
اشتراككم في العذاب
لأجل ظلمكم في الدنيا وهل
هذه حرف بمنزلة لام
العلة أو ظرف والتعليل
مستفاد من قوة الكلام
لا من اللفظ فانه إذا قيل
ضربته إذ أساء وأريد
الوقت اقتضى ظاهر الحال
أن الاساءة سبب الضرب
قولان وإنما يرتفع السؤال
على القول الأول فانه لو
قيل لن ينفعكم اليوم وقت
ظلمكم الاشتراك في العذاب لم يكن التعليل مستفادا

وجوبا وظاهر كلامه أن المثال نطق به كذا أي إذا كان قائما مع أن الخبر في ذلك واجب الحذف فالواجب
أن يقال أخطب ما يكون قائما فقائما حال والخبر محذوف وهو إذا كان وجوبا والجواب عن الزمخشري أن
قوله كاذا في قولك أي عند تقديرك في قولهم أخطب ما يكون قائما فعدوله عن قولهم أي العرب إلى قولك
إشارة إلى أن هذا هو التقدير الذي ينطق به عند إرادة التفسير (قوله يتكلم به كذا) أي على الصورة التي
تلفظ بها وهي أخطب ما يكون الأمير إذا كان قائما (قوله في ذلك واجب) أي وإنما يقال أخطب ما يكون
الأمير قائما (قوله وكذلك المشهور) اعتراض عليه أيضا وحاصله أن إذا في محل نصب والخبر هو كائن
أو حاصل وليس إذا هو الخبر بل ظرف للخبر المحذوف (قوله ولكن جوّز الخ) جواب عنه وحاصله ان
عبد القاهر الجرجاني جوّز الرفع في يوم وقاس إذا الحالة محل يوم عليه فجعلها في محل رفع وتبع الزمخشري
عبد القاهر ثم انه قاس إذ في الآية على إذا التي حملها عبد القاهر على يوم وهو غير مناسب إذ لا جامع لأن إذ
للماضي وإذا للمستقبل (قوله تمسكا بقول بعضهم) أي العرب (قوله بالرفع) أي فيكون إذا الواقعة في موضعه
كذلك (قوله فقاس الزمخشري إذ على إذا) قصده بذلك التشنيع على الزمخشري ويمكن الجواب عن القياس
بأن الجامع مطلق الزمن (قوله والمبتدا) أي وهو إذ وقوله على الخبر أي وهو إذا (قوله يومئذ تحدث) إذ ظرف
لتحدث وهو مستقبل لأن تحديثها بأخبارها عند النفخة حين تزلزل وتلفظ أمواتها أحياء وإضافة يوم لاذ بيانية
فيكون الظرف هو يومئذ مستقبلا كعامله (قوله يومئذ تحدث أخبارها) أي يوم إذ زلزلت الأرض وهو
يوم النفخة الثانية وهو مستقبل (قوله والجمهور لا يثبتون هذا القسم) أي الاستقبال ويجعلونها للمضي
دائما (قوله ونفخ في الصور) أي فانه مستقبل فنزله منزلة الواقع بالفعل فعبر بالماضي فكذلك يومئذ تحدث
نزل التحديث المستقبل منزلة الماضي المتحقق فمن هذه الحيثية ساغ جعل إذ ظرفا له وبعد أن أريد الماضي كان
حقه أن يعبر به لكنه عبر بالمضارع استحضارا للصورة العجيبة وهذا من أسرار البلاغة (قوله مستقبل لفظا
ومعنى) أي لأنه مضارع (قوله لدخول حرف التنفيس) علة لقوله معنى وأجاب الدماميني بأن حرف التنفيس
لا يمنع من تنزيل المستقبل منزلة الماضي فسوف دخلت من حيث الاستقبال المعنوي ثم إن هذا الأمر المستقبل
نزل منزلة الماضي فساغ حينئذ جعل اذ ظرفا له وقد أشار المصنف بقوله وقد يحتج إلى أن هذا الجواب ممكن اه
تقرير دردير (قوله فيلزم أن يكون بمنزلة إذا) أي للاستقبال (قوله إذ ظلمتم) هو تعليل لنفي النفع المأخوذ
من لن أي أنهم لعظم ما هم فيه لا ينفعهم اشتراكهم في العذاب بحيث يتسلون ويتأسون به كما كان في دار الدنيا
من أن المصيبة إذا عمت هانت (قوله أي ولن ينفعكم الخ) أشار بذلك إلى أن ينفعكم فعل مضارع وأنكم في
العذاب مشتركون فاعله وقوله إذ ظلمتم تعليل له وهذا إعراب من أعاريب ثلاثة وسيأتي الاثنان الباقيان
(قوله أي ولن ينفعكم اليوم) أي كما كان عموم البلوى يطيب القلوب في الدنيا (قوله فانه إذا قيل) علة لقوله
والتعليل مستفاد من قوة الكلام (قوله اقتضى ظاهر الحال) أي لأن تعليق الحكم بوصف يشعر بعليته
(قوله قولان) أي هذان الاحتمالان قولان (قوله وإنما يرتفع السؤال) أي الاشكال الذي سيورده قريبا
الآتي في قوله ويبقى الخ (قوله على القول الأول) أي وهو جعل إذ حرف علة وأما على القول الثاني
وهو جعلها ظرفا والتعليل مستفاد من قوة الكلام فلا يرتفع ذلك السؤال لكن كان عليه أن يقول
بدل قوله فانه لو قيل على أنه لو قيل الخ ويكون اشكالا ثانيا حاصله أن إذ في الآية لا تصلح للتعليل على القول
الثاني لأنه لو قيل الخ اه تقرير دردير (قوله فانه لو قيل الخ) هذا تعليل لمحذوف مفهوم مما قبله أي ينتفي
السؤال على الأول وأما على الثاني فيتوجه لأنه لو قيل الخ فمراده بالسؤال هذا البحث وقوله بعد ويبقى اشكال
الخ أمر زائد عليه وكان الأوضح أن يقول ويرد على الثاني أنه لو قيل الخ (قوله لم يكن التعليل مستفادا) أي
ومقتضى القول الثاني استفادته من قوة الكلام فمورد هذا الاعتراض قوله والتعليل مستفاد من قوة

لاختلاف زمني الفعلين ويبقى اشكال في الآية وهو أن إذ لا تبدل من اليوم لاختلاف الزمانين ولا تكون ظرفا لينفع لأنه لا يعمل

في ظرفين ولا المشتركون لأن معمول خبر الأحرف الخمسة لا يتقدم عليها ولأن معمول الصلة لا يتقدم على الموصول ولأن اشتراكهم في الآخرة لا في زمن ظلمهم وبما حلوه على التعليل وإذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله فأووا إلى الكهف وقوله

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم * إذ هم قريش وإذ ما مثلهم بشر *

وقول الأعشى

إن محلا وإن مرتحلا * وإن في السفر إذ مضوا مهلا

أي إن لنا حلولا في الدنيا وإن لنا عنها ارتحالا إلى الآخرة وإن في الجماعة الذين ماتوا قبلنا إمهالا لنا لأنهم مضوا قبلنا وبقينا بعدهم وإنما يصح ذلك كله على القول بأن إذ التعليلية حرف كما قدمنا والجمهور لا يثبتون هذا القسم وقال أبو الفتح راجعت أبا علي مرارا في قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم الآية مستشكلا إبدال إذ من اليوم فآخر ما تحصل منه أن الدنيا والآخرة متصلتان وأنهما في حكم الله تعالى سواء فكأن اليوم ماض أو كأن إذ مستقبلة انتهى وقيل المعنى إذ ثبت ظلمكم وقيل التقدير بعد إذ ظلمتم وعليهما أيضا فإذ بدل من اليوم وليس هذا التقدير مخالفا لما قدمنا في بعد إذ هديتنا لأن المدعى هناك أنها لا يستغنى عن معناها كما يجوز الاستغناء عن أو يوم في يومئذ لا أنها لا تحذف لدليل وإذا لم تقدر إذ تعليلا فيجوز أن تكون أن وصلتها تعليلا والفاعل مستتر راجع إلى قولهم يا ليت بيني وبينك

الكلام وحاصله أنه لو استفيد التعليل من الكلام لكان إذا حذفت إذ وجاءت محلها وقت استفيد التعليل مع أنه لا يستفاد (قوله الفعلين) الفعل الواقع علة وهو الظلم وزمنه الدنيا والفعل المعلل من حيث عدمه وهو النفع وزمنه الآخرة واختلاف الزمان يمنع التعليل بل في الحقيقة يمنع من التئام الكلام من أصله كما أشار له بقوله ويبقى إشكال (قوله ويبقى إشكال الآية) أجاب عنه المصنف بأربعة أجوبة الأول أن إذ حرف تعليل الثاني ما ذكره عن أبي علي الثالث أن يقدر ثبت بعد إذ الرابع تقدير بعد قبل إذ وقد تقدم الجواب الأول وسيأتي الثلاثة (قوله لاختلاف الزمانين) أي الدنيا والآخرة وهما متباينان ولا يصح إبدال أحد المتباينين من الآخر (قوله لأنه) أي العامل لا يعمل في ظرفين زمانيين كالذي نحن فيه بطريق الاستقلال لأن عدم النفع لا يمكن ظرفه في الدنيا والآخرة وقوله ظرفين أي مستقلين بحيث لا يكون الثاني تابعا للأول أما البدليان فهو جائز (قوله ولأن اشتراكهم الخ) علة معنوية وما قبلها لفظية (قوله ولأن اشتراكهم) أي في العذاب في الآخرة لا في زمن ظلمهم الذي هو الدنيا (قوله وبما حلوه) أي أهل العلم والمفسرون وأما الجمهور فلا يقولون بذلك (قوله وإذ اعتزلتموهم) إذ فيها وما قبلها حرف تعليل لا ظرف وإلا لزم عمل ما بعد الفاء فيما قبلها (قوله إذ هم قريش) لو جعلت إذ ظرفا لاختل المعنى أعاد الله نعمتهم وقت كونهم قريشا فيفيد أن كونهم قريشا أمر طارئ عليهم فتعين أنها حرف وقوله إذ مضوا لو جعلت ظرفا لاختل المعنى أن الإمهال وقت المضي وأيضا مهلا مصدر وإذ معموله فيلزم تقديم معمول المصدر عليه وهو لا يجوز فتعين أنها حرف للتعليل أي أن علة إمهالهم لنا أي تركنا بعدهم أنهم مضوا قبلنا وهذا معنى قول المصنف وإنما يصح ذلك كله اهـ تقرير دردير (قوله أي إن لنا حلولا الخ) أي فمحلا ومرتحلا مصدر ميمي بمعنى حلول وارتحال وهو اسم إن وخبرها محذوف أي لنا (قوله وإن في الجماعة الخ) أي فالسفر جمع سافر بمعنى مسافر على ما للأخفش أو اسم جمع على الحق (قوله وبقينا بعدهم) أي فتحقق الإمهال إذ لم نمض معهم (قوله هذا القسم) أي كونها للتعليل من أصلها حرفا أو ظرفا فقوله وبما حلوه الخ مبني على طريقة غير الجمهور (قوله أبو الفتح) تلميذ أبي علي (قوله فكأن اليوم ماض) المراد كأنهما زمن واحد فزمن أحدهما من جنس زمن الآخر ولا يضر حذف هذا التفريع أي وإذا كانا متصلين صحت البدلية لصيرورتهما شيئا واحدا (قوله فكأن اليوم ماض) أي أنك إما أن تلاحظ أن الجميع من جنس زمن الدنيا أو من جنس زمن الآخرة فمراده بالماضي الدنيا وبالمستقبل الآخرة والمعنى على هذا لن ينفعكم اليوم الحاضر الذي هو وقت الظلم حكما أي متصل به أو لن ينفعكم اليوم الذي هو الآخر الذي هو وقت الظلم في الدنيا حكما لاتصاله اهـ تقرير دردير (قوله وقيل المعنى) هذان القولان جوابان عن الآية على جعل إذ ظرفا (قوله إذ ثبت ظلمكم) أي كفركم ووقت ثبوت الظلم هو الآخرة والمراد ثبوته لهم وعلمهم به وإلا فهو ثابت عند الله دائما (قوله بعد إذ ظلمتم) أي في الزمن الذي بعد زمن ظلمكم ولا شك أن المراد بالزمن البعدي الآخرة اهـ تقرير دردير (قوله وعليهما) أي على تقدير ثبت أو بعد (قوله وليس هذا) أي تقدير بعد مخالفا الخ وحاصل المخالفة أنه تقدم أن بعد أي وكذا قبل غير صالح للاستغناء عنهما عند إضافة إذ إليهما فهو يقتضي أن لا يحذفا والتقدير لبعد يقتضي حذفهما وحاصل الجواب أن معنى لا يستغنى عنهما أي عن معناهما أي فلا بد من ملاحظة المعنى وإن كان يجوز حذفهما لدليل اهـ تقرير دردير (قوله لا أنها لا تحذف لدليل) أي بل ذلك جائز كما هنا والدليل هنا توقف صحة الكلام على تقديرها فهي دلالة اقتضاء (قوله وإذا لم تقدر إذ تعليلا) أي بل جعلت بدلا بتقدير ثبت أو بعد أو بملاحظة اتصال الدنيا والآخرة (قوله فيجوز أن تكون أن وصلتها تعليلا) أي على تقدير حرف التعليل أي ويجوز أن تكون أن وصلتها فاعل ينفع (قوله والفاعل مستتر) أي فاعل ينفعكم (قوله يا ليت) بيان لقولهم أي لا ينفعكم قولكم يا ليت

بعدا المشرقين أو إلى القرين ويشهد لهما قراءة بعضهم إنكم بالكسر على الاستئناف (والرابع) أن تكون للمفاجأة نص على ذلك سيبويه وهي الواقعة بعد بينا أو بينما كقوله * استقدر الله خيرا وارضين به * فبينما العسر إذ دارت مياسير * وهل هي ظرف مكان أو زمان أو

أولن ينفعكم القرين لأنكم في العذاب مشتركون (قوله ويشهد لهما) أي لهذين الاحتمالين وهما جعل الفاعل ضميرا للقول أو للقرين فهما اعرابان ووجه الاستشهاد أن قراءة الكسر لا يصح فيها أن يكون ان فاعلا بل هي جملة مستأنفة استئنافا بيانيا في قوة جواب سؤال مقدر أي لأن شيء لم ينفعكم والفاعل على هذه القراءة ضمير القول أو القرين قطعا (قوله وهي الواقعة بعد بينا أو بينما) أي وقد تجيء بعدهما اذا الفجائية (قوله استقدر الله) أي اطلب من الله أن يقدر لك خيرا (قوله وهل هي) أي اذ التي للمفاجأة (قوله ظرف مكان) الاولى أن يقول اسم مكان ليتأتى القول الخامس من أنها خبر (قوله لمعنى المفاجأة) الاضافة بيانية والمراد بالمفاجأة البغتة (قوله أو حرف توكيد) أي زائد وتكون نسبة المفاجأة لها حينئذ من حيث ان المفاجأة تحصل عند وجودها وان كانت انما توجد من الفاء او بينما اه تقرير دردير (قوله وعلى القول بالظرفية) أي زمانية أو مكانية (قوله عاملها الفعل الذي بعدها) فكأن المعنى عنده دارت مياسير في الوقت او في المكان (قوله لأنها غير مضافة) إليه فيه أنه يأتي في المسئلة الآتية أن اذ لازمة للاضافة للجملة وكلامه هنا يفيد أنها أي اذ مطلقا لا تضاف أصلا الا أن يقال ان الآتي بالنظر لغير مذهب ابن جني (قوله وعامل بينا الخ) أي وحينئذ يكون المعنى دارت المياسير في مكان أو وقت دار بين أوقات العسر فاذا قلت بينا أنا قائم اذ جاء عمرو فالمعنى جاء عمرو في زمن جاء بين أوقات قيامي (قوله يفسره الفعل المذكور) اي كدارت (قوله لأن المضاف اليه) لف ونشر مرتب (قوله لا يعمل في المضاف) وهو اذ ولا فيما قبله وهو بينا وبينما (قوله واذ بدل منهما) أي فاذ ظرف زمان لأن بين ظرف زمان ولا يبدل من الزمان الا الزمان وحينئذ يكون المعنى صادف اليسر بينما العسر أي بين اوقات حصول العسر الذي هو وقت دوران المياسير (قوله العامل ما يلي بين) اي وهو خبر المبتدا وهو حاصل في الخبر عن العسر وليس المراد بما بعدها هو العسر لأنه جامد والمعنى العسر حاصل في اوقات اذ دارت مياسير والظاهر أن إذ بدل من بينما حينئذ والمعنى العسر حاصل في أوقات هي وقت دوران ويحتمل أن إذ حرف وما بعد صفة لأوقات والمعنى العسر حاصل في أوقات موصوفة بأنها دارت المياسير فيها ويكون قوله وقيل الخ ليس مرتبا على الظرفية بدليل تغيير الاسلوب (قوله مكفوفة) أي بالألف في بينا وبما في بينما (قوله خبر لمحذوف) أي وإذ حرف مؤكد أو للمفاجأة (قوله ثم حذف المبتدأ) وهو مجيء عمرو (قوله وقيل مبتدأ) أي فحينئذ خرجت بين عن الظرفية وكذا إذ وهذا ليس قولا من الأقوال الأربعة التي حكاها المصنف في إذ الفجائية اه دماميني (قوله وذكر لاذ معنيان الخ) أي غير الأربعة السابقة في قوله وذكر لاذ أي لا بقيد كونها للمفاجأة (قوله أبو عبيده) بهاء التأنيث وصلا ووقفا كمنده وماجه (قوله وإذ قال ربك) أي وقال ربك (قوله والثاني التحقيق) الظاهر ان إذ حرف على كل قول من القولين (قوله وحملت عليه الآية) أي السابقة وهي قوله ولن ينفعكم اليوم الخ أخذا من آخر العبارة في قوله وعلى التحقيق الخ لأنه راجع لقوله وإذ قال ربك اه تقرير دردير (قوله وليس القولان) أي القول بالزيادة والقول بالتحقيق (قوله بشيء) أي لأن فيه دعوى خروج كلمة لمعنى عن معناها المعروف من غير دليل (قوله واختار ابن الشجري) من الاختيار وفي نسخة وأجاز من الاجازة (قوله واختار ابن الشجري) هو عين قوله سابقا أو حرف توكيد الذي هو القول الرابع في إذ الفجائية (قوله فيعمل الخ) أي وهو ممنوع ولا أتى هذا الا من كونها غير زائدة فتعين جعلها زائدة (قوله المضاف إليه) وهو جاء وفي الكلام حذف أي فيعمل جزء المضاف إليه لأن المضاف إليه جملة جاء زيد والعامل جاء وهو جزؤها (قوله فيما قبل المضاف) ما قبل هو بين والمضاف هو إذ (قوله انتهى) أي كلام ابن الشجري (قوله وقد مضى كلام النحويين) في توجيه ذلك بما يكون التركيب معه صحيحا جاريا على القواعد بدون دعوى الزيادة

حرف لمعنى المفاجأة او حرف توكيد أي زائد أقوال وعلى القول بالظرفية فقال ابن جني عاملها الفعل الذي بعدها لأنها غير مضافة اليه وعامل بينا وبينما محذوف يفسره الفعل المذكور وقال الشلوبين إذ مضافة للجملة فلا يعمل فيها الفعل ولا في بينا وبينما لأن المضاف اليه لا يعمل في المضاف ولا فيما قبله وإنما عاملها محذوف يدل عليه الكلام وإذ بدل منهما وقيل العامل ما يلي بين بناء على انها مكفوفة عن الاضافة اليه كما يعمل تالي اسم الشرط فيه وقيل بين خبر لمحذوف وتقدير قولك بينما أنا قائم إذ جاء زيد بين أوقات قيامي مجيء زيد ثم حذف المبتدا مدلولا عليه بجاء زيد وقيل مبتدأ وإذ خبره والمعنى حين أنا قائم حين جاء زيد * وذكر لاذ معنيان آخران أحدهما التوكيد وذلك بان تحمل على الزيادة قاله أبو عبيدة وتبعه ابن قتيبة وحملا عليها آيات منها واذ قال ربك للملائكة * والثاني التحقيق كقد وحملت عليه الآية وليس القولان بشيء واختار ابن الشجري أنها تقع زائدة بعد بينا وبينما خاصة قال لانك إذا قلت أنا بينما جالس اذ جاء زيد فقدرتها غير زائدة أعملت فيها الخبر وهي مضافة الى جملة جاء زيد وهذا الفعل هو الناصب لبين فيعمل المضاف اليه فيما قبل المضاف اه وقد مضى كلام النحويين في توجيه ذلك

وعلى القول بالتحقيق فى الآية فالجملة معترضة بين الفعل والفاعل (مسئلة) تلزم إذ الإضافة إلى جملة إما اسمية نحو واذكروا إذ أنتم قليل أو فعلية فعلها ماض لفظا ومعنى نحو وإذ قال ربك للملائكة وإذ ابتلى ابراهيم ربه وإذ غدوت من أهلك أو فعلية فعلها ماض معنى لا لفظا نحو وإذ يرفع ابراهيم القواعد وإذ يمكر بك الذين كفروا وإذ تقول للذى أنعم الله عليه وقد اجتمعت الثلاثة فى قوله تعالى إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين إذ هما فى الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا والأولى ظرف لنصره والثانية بدل منها والثالثة قيل بدل ثان وقيل ظرف لثانى اثنين وفيهما وفى ابدال الثانية نظر لأن الزمن الثانى والثالث غير الأول فكيف يبدلان منه ثم لا يعرف أن البدل يتكرر إلا فى بدل الاضراب وهو ضعيف لا يحمل عليه التنزيل ومعنى ثانى اثنين واحد من اثنين فكيف يعمل فى الظرف وليس فيه معنى فعل وقد يجاب بأن تقارب الأزمنة ينزلها منزلة المتحدة أشار إلى ذلك أبو الفتح فى المحتسب والظرف يتعلق بوهم الفعل وأيسر روائحه وقد يحذف أحد شطرى الجملة فيظن من لا خبرة له أنها أضيفت إلى المفرد كقوله

هل ترجعن ليال قد مضين لنا

وحينئذ فلا داعى إليها (قوله وعلى القول) أى وإذا بنينا على القول (قوله فى الآية) وهى وان ينفعكم اليوم الخ (قوله فالجملة معترضة) أى جملة إذ ظلمتم أى قد ظلمتم (قوله بين الفعل) وهو ينفع والفاعل وهو أنكم فى العذاب وهذا هو المعين لحل الآية على قوله تعالى وان ينفعكم (قوله تلزم إذ الاضافة) الاضافة مرفوع فاعل وإذ مفعول والمعنى إذ تلزمها الاضافة وقال الدمامينى يصح أن تكون مفعولا وإذ فاعل والمعنى الاضافة تلزمها إذ وفيه أنه قد توجد الاضافة فى غير إذ اه تقرير دردير (قوله إما اسمية) لكنهم نصوا على استقباح ان يليها اسم بعده فعل ماض نحو جئتك إذ زيد قام لأن الخبر من مظان الاسم أو مضارعه إلا إذا دعت ضرورة إلى العدول ولا ضرورة هنا فلذلك حسن إذ زيد قائم وإذ زيد يقوم كما حسن زيد قائم وزيد يقوم بدون إذ ولم يحسن إذ زيد قام كما حسن زيد قام بدون إذ لأن الغرض هنا بيان معنى الفعل وهو مستفاد من إذ اه دمامينى (قوله إذ أنتم قليل) مفعول اذكروا (قوله لا لفظا) أى لأن يرفع مضارع وإن كان ماضيا معنى لأن الرفع والمكر به والقول منه وقع وعبر بالمضارع حكاية للحال الماضية (قوله الثلاثة) أى الاسمية والفعلية بقسميها (قوله إلا تنصروه) ان شرطية ولا نافية وتنصروه مجزوم بحذف النون وهو فعل الشرط فقد نصره جواب الشرط وقوله إذ أخرجه جملة ماضية لفظا ومعنى (قوله إذ أخرجه) أى وقت إخراج الذين كفروا له حال كونه ثانى اثنين أى واحدا منهما والثانى صديقه (قوله إذ هما فى الغار) ينبغى أن يقدر عامل الجار والمجرور اسم فاعل أى كائنان فى الغار أو فعلا مضارعا أى يكونان لا ماضيا لئلا يؤدى إلى التركيب المستقبح مثل إذ زيد قام (قوله إذ يقول) أى إذ قال وعبر بالمضارع لأنه لما كان أمرا عظيما ذكره بصيغة المضارع استحضارا له وهذا هو المراد بحكاية الحال الماضية (قوله والأولى) أى وهى قوله إذ أخرجه الذين كفروا (قوله بدل منها) أى نصره وقت إخراج الذين كفروا وقت كونهما فى الغار (قوله والثالثة) أى مختلف فيها (قوله وفيهما) أى فى القولين اللذين فى إذ الثالثة وهما كون إذ الثالثة بدلا من الأولى وكونها ظرفا لثانى اثنين (قوله لأن الزمن الثانى) وهو زمن كونهما فى الغار والثالث وهو قوله لصاحبه غير الأول أى غير الزمن الأول وهو زمن إخراج الكافرين له (قوله لان الزمن الثانى والثالث غير الأول) لأن قوله لصاحبه فى زمن غير زمن الاخراج وكذا الثانى وهو زمن كونهما فى الغار (قوله غير الأول) أى لأن زمن الاخراج صبيحة الليلة التى تواطأ الكفار عليه وأقام عليا منابه وزمن الغار متأخر وكذا زمن القول متأخر عن زمن الاخراج وهو غير زمن الكون فى الغار (قوله فكيف يبدلان منه) أى بدل كل من كل ولا مساغ لبدل البعض أو الاشتمال هنا (قوله ثم لا يعرف أن البدل يتكرر) أى مع اتحاد المبدل منه (قوله إلا فى بدل الاضراب) أى كما فى قولك ركبت حمارا فرسا بغلا فتخبر بأنك ركبت حمارا ثم لما ثبت لك أن الذى ركبته غير حمار أخبرت أن المركوب فرس ثم لما تبين أن المركوب غيره أخبرت بأنه بغل ومنشأ ذلك النسيان أو الغلط والله منزه عنه (قوله وهو ضعيف) أى فيه خلل من حيث المعنى والشاذ ما خالف القياس والنادر ما كان قليلا وإن وافق (قوله ومعنى الخ) هذا وجه النظر فى كون إذ الثالثة ظرفا (قوله واحد من اثنين) أى فهو جامد وهو لا يصح عمله (قوله وقد يجاب الخ) هذا جواب عن كون الثانية بدلا وكون الثالثة بدلا (قوله وقد يجاب الخ) أى فحينئذ صح كون الثانية بدلا والثالثة بدلا وبقى الاشكال الثانى وهو قوله ثم لا يعرف الخ ويتخلص منه بان الثالثة بدل من الثانية ومحل منع تكرار البدل إذا كان من الأول اه تقرير دردير (قوله فى المحتسب) وهو الكلام السابق عن أبى على فى إبدال اذ من يوم (قوله والظرف) جواب عن كون ثانى جامدا لا يعمل (قوله بوهم الفعل) أى فيتوهم أن ثانى اسم فاعل من ثنيت بمعنى كررت (قوله وقد يحذف أحد شطرى الجملة) أى التى تضاف إذ إليها ولا يظهر الاعراب فى الجزء الثانى (قوله فيظن من لا خبرة له الخ) أى يظن ذلك من عدم ظهور الاعراب كما فى إذ ذاك وأما لو ظهر الاعراب كما فى إذ الناس الخ فلا يتوهم فيه لأنه مرفوع لا بد له من خبر (قوله من لا خبرة له) أى بالحكم المقرر لاذ (قوله ليال) فاعل ترجعن وهو مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء

والعيش منقلب إذذاك أفنانا * والتقدير إذذاك كذلك * قال الأخطل * كانت منازل ألاف عهدتهم * إذ نحن إذذاك دون الناس اخوانا

آلاف بضم الهمزة جمع آلف بالمد مثل كافر وكفار فنحن وذاك مبتدآن حذف خبراهما والتقدير عهدتهم اخوانا إذ نحن متألفون إذ ذاك كائن ولا تكون إذ الثانية خبراً عن نحن لانه زمان ونحن اسم عين بل هى ظرف للخبر المقدر واذ الأولى ظرف لعهدتهم ودون إما ظرف له أو للخبر المقدر أو لحال من اخوانا محذوفة أى متصافين دون الناس ولا يمنع ذلك تنكير صاحب الحال لتأخره فهو كقوله * لمية موحشا طلل * ولا كونه اسم عين لان دون ظرف مكان لا زمان والمشار اليه بذلك التجاور المفهوم من الكلام وقالت الخنساء * كأن لم يكونوا حمى يتقى * إذ الناس إذذاك من عز بزا * اذ الاولى ظرف ليتقى او الحمى أو ليكونوا ان قلنا ان لكان الناقصة مصدرا والثانية ظرف لبز ومن مبتدا موصول لا شرط لان بز عامل فى اذ الثانية ولا يعمل ما فى حيز الشرط فيما قبله عند البصريين وبز خبر من والجملة خبر الناس والعائد محذوف أى من عز منهم كقولهم * السمن منوان بدرهم ولا تكون إذ الاولى ظرفا لبز لانه جزء الجملة التى أضيفت إذ الأولى اليها ولا يعمل شىء من المضاف اليه فى المضاف ولا إذ الثانية بدلا من الاولى لأنها انما تكمل

الساكنين (قوله والعيش) مبتدا خبره منقلب والجملة حالية من فاعل مضين (قوله منقلب) أى منتقل من طور إلى طور (قوله اذ ذاك) ظرف لقوله منقلب والافنان جمع فن أى الحال أو الضرب أو فنن أى الغصن الملتف وهو معمول لمنقلب أى منقلب كالافنان أى الغصون فى النضارة والحسن أو منقلب ذا أفنان أى ضروب وأنواع من الحسن (قوله إذ ذاك أفنانا) فيظن الظان ان ذاك فى محل جر باضافة إذ اليه فيلزم أن تكون اذ مضافة لمفرد وليس كذلك بل ذاك مبتدا والخبر محذوف والجملة فى محل جر بالاضافة لاذ (قوله إذذاك) اسم الاشارة راجع للعيش أى حال العيش واسم الاشارة فى كذلك المحذوف للأفنان أى حالها اه تقرير دردير (قوله اذ ذاك كذلك) الأوضح أن التقدير اذ ذاك حاصل وماقدره المصنف يرجع لذلك بجعل الاشارة فى كذلك لما فى الواقع (قوله اذ نحن اذ ذاك الخ) محل التوهم من الثانية وأما الاولى فلا يتوهم لأن نحن لا تقع مجرورة بل مبتدا فلابد لها من خبر (قوله مثل كافر وكفار) اختيار هذا التمثيل فيه لطيفة لأن الأخطل نصرانى (قوله اذ ذاك) أى التألف كائن (قوله لانه زمان) أى واسم الزمان لا يكون خبرا عن الجثة (قوله للخبر المقدر) أى وهو متآلفون أى متآلفون دون الناس وقت التجاور والمراد بالتجاور التآلف (قوله إما ظرف له) أى لعهدتهم والمعنى عهدتهم وقت نحن متآلفون وقت التجاور كائن وعهدتهم دون الناس (قوله أو لحال) أى متصافين أى حصل لنا الصفاء والأنس دون الناس فالحاصل ان الظروف ثلاثة اذ الاولى وهى متعلقة بعهدتهم واذ الثانية متعلقة بالخبر ودون فيه احتمالات ثلاثة (قوله ولا يمنع ذلك) أى كون دون ظرفا لحال مقدرة تنكير الخ أى ان تنكير صاحب الحال يمنع الحال واذا امتنع الحال امتنع تعلق دون به وحاصل الجواب ان صاحب الحال وهو اخوانا متأخر والحال متقدمة فيجوز تعلق دون بتلك الحال المتقدمة (قوله لتأخره) أى تأخر صاحبها وهو اخوانا عنها والدليل على تقدم الحال تقديم دون الناس الذى هو معمول الحال فتقديم معمول الحال دليل على تقديم الحال على صاحبها (قوله لمية) اسم امرأة والطلل ما شخص من آثار الديار وموحشا حال لتأخر صاحبها عنه (قوله لمية الخ) الاصل لمية طلل موحش فقدم موحشا وأعرب حالا لتقدمه كما هو القاعدة أن وصف النكرة اذا تقدم عليها أعرب حالا (قوله ولا كونه اسم عين) أى لا يمنع كون صاحب الحال اسم عين لان دون اسم مكان لا زمان ولا يمنع ذلك الا لو كان دون اسم زمان وأنت خبير بان هذا لا يتم الا لو كان دون هو حال فيقال كيف يكون حالا مع أنه زمان وصاحب الحال اسم عين والحال فى المعنى خبر عن صاحبها ولا يخبر باسم الزمان عن اسم العين فيجاب عنه بان دون اسم مكان لا زمان ونحن لم نقل دون حال بل معمول الحال فلاحاجة لذكر هذا الكلام اه تقرير دردير (قوله التجاور) بالراء المهملة المفهوم من المنازل والاخوان أى التآلف (قوله وقالت الخنساء) عطف على قوله وقال الاخطل (قوله وقالت الخنساء) اسم امرأة من الصحابة وقد مكثت على قبر أخيها صخر أربعين يوما تنشد الاشعار ثم انها دخلت يوما على عائشة فقالت لها عائشة ان صخرا من جمر جهنم كيف تبكى عليه ذلك كله فقالت ان ذلك من شدة حزنى عليه ثم انها تابت على يد عمر بن الخطاب (قوله إذ الناس) لا توهم فيه لكونه مرفوعا والتوهم فى قوله اذذاك (قوله ان قلنا الخ) أى لان المظروف هو الاحداث فان لم يكن لها مصدر فلا يعقل كونه ظرفا ليكون (قوله ومن مبتدا) أى ثان والاول الناس (قوله ولا يعمل ما فى حيز الخ) أى فلو كانت من شرطية لزم عليه أن بز الذى هو جواب الشرط عامل فى اذ التى هى قبل من فقد عمل ما فى حيز الشرط وهو بز فيما قبله وهو اذ وهو ممنوع فتعين أنها موصولة لكن يلزم عليه تقديم اذ التى هى معمول بز على من التى هى مبتدا وتقديم معمول الخبر الفعلى على المبتدا ممنوع الا أن يقال انه ظرف وهى يتوسع فيها (قوله عند البصريين) أى خلافا للكوفيين (قوله السمن منوان) أى منه (قوله ولا إذ الثانية الخ) حاصله أن اذ الاولى لا تكمل الا بقولك الناس

بما أضيفت اليه ولا يتبع اسم حتى يكمل ولا خبرا عن الناس لانها زمان والناس اسم عين وذاك مبتدأ محذوف الخبر أى كائن وعلى ذلك فقس وقد تحذف الجملة كلها للعلم بها ويعوض عنها التنوين وتكسر الذال لالتقاء الساكنين نحو ويومئذ يفرح المؤمنون وزعم الاخفش أن اذفى ذلك معربة لزوال افتقارها الى الجملة وأن الكسرة اعراب لان اليوم مضاف اليها ورد بأن بناءها لوضعها على حرفين وبان الافتقار باق فى المعنى كالموصول تحذف صلته لدليل قال

نحن الاولى فاجمع جموعك ثم وجههم الينا

أى نحن الاولى عرفوا وبأن العوض ينزل منزلة المعوض عنه فكأن المضاف اليه مذكور وبقوله

نهيتك عن طلابك أم عمرو بعافية وأنت اذ صحيح

فأجاب عن هذا بان الاصل حينئذ ثم حذف المضاف وبقى الجر كقراءة بعضهم والله يريد الآخرة أى ثواب الآخرة ﴿تنبيه﴾ أضيفت اذ إلى الجملة الاسمية فاحتملت الظرفية والتعليلية فى قول المتنبى

أمن ازديارك فى الدجا الرقباء اذ حيث كنت من الظلام ضياء وشرحه ان أمن فعل ماض فهو مفتوح الآخر لا مكسوره على أنه حرف جر

من عز منهم بزواذ الثانية سابقة على بعض الجملة وهو قوله من عز فلا يصح أن تكون اذ الثانية المتقدمة على بعض الجملة المضافة إلى اذ الاولى بدلا من اذ الاولى لانها لو كانت بدلا لزم اتباع اذ الثانية من اذ الاولى قبل أن تكمل الاولى بقوله من عز منهم بز (قوله ولا يتبع اسم حتى يكمل) الا ترى أنك لا تقول جاء الذى الفاضل قام فتتبع الموصول قبل تمامه بالصلة وليس هذا خاصا بالموصول (قوله ولا خبرا) أى ولا تكون اذ الثانية خبرا عن الناس أى ان اذ الثانية لا يصح أن تكون خبرا عن الناس (قوله وذاك مبتدأ) وهو عائد على العز والمعنى أن الناس من عز منهم بزوقت العز كائن ومعنى عز غلب ومعنى بز سلب (قوله وعلى ذلك) أى الذى خرجنا عليه الابيات (قوله فقس) أى ما يرد عليك من أمثالها (قوله وقد تحذف الجملة كلها) أى المضافة لاذ (قوله ويعوض عنها) أى فالتنوين فى يومئذ تنوين عوض (قوله لالتقاء الساكنين) الذال والتنوين (قوله ويومئذ يفرح المؤمنون) أى ويوم اذ يحصل ما وعد الله به من غلبة الروم لفارس (قوله فى ذلك) أى فى كل ما حذف فيه المضاف اليه (قوله معربة) أى بالكسرة الظاهرة فالتنوين حينئذ للتمكين (قوله لزوال افتقارها) أى الذى هو علة البناء فيها والمعلول يزول بزوال علته فيثبت الاعراب إذ لا واسطة بينهما (قوله لزوال الخ) علة لقوله معربة (قوله الى الجملة) أى المضاف اليها (قوله وأن الكسرة اعراب) أى لاذ (قوله لان اليوم مضاف اليها) أى فتكون مجرورة بالاضافة وعلامة جرها تلك الكسرة (قوله ورد الخ) حاصله أنا لا نسلم ان علة البناء الافتقار بل العلة الشبه الوضعى على حرفين سلمنا أن العلة الافتقار فلا نسلم زواله بزوالها بل هو باق فى المعنى وإن زال ذلك اللفظ قطعا وقوله وبأن العوض الخ حاصله أنا نسلم ان العلة الافتقار لجملة لكن لا نسلم زواله بزوالها لانها موجودة لفظا وهذا بناء على أن التنوين للعوض لا للتمكين لكن له منع هذا بأنا لا نسلم أنه للعوض بل للتمكين (قوله ورد) اى كلام الاخفش (قوله لوضعها على حرفين) أى بناء على أنه لا يشترط أن يكون الثانى حرف لين (قوله كالموصول تحذف صلته لدليل) أى مع كونه مفتقرا اليها فافتقاره اليها علة بنائه وقد زالت لفظا وبقى بناؤه لبقاء الافتقار اليها بحسب المعنى فهذا تنظير فى بقاء الافتقار المعنوى والبناء إذ لم يقل أحد باعراب الموصول وقوله تحذف صلته لدليل أى لكن لا بد من ملاحظتها (قوله نحن الاولى) هذا من مشطور الكامل وهو مرفل ووزنه متفاعلن وشطره جمو فهو مدرج (قوله نحن الاولى عرفوا) أى بالنجدة والشجاعة (قوله وبان العوض) كالتنوين هنا (قوله منزلة المعوض عنه) كالجملة المضافة لاذ (قوله فكأن المضاف اليه) وهو الجملة (قوله طلابك) أى طلبك وبعافية حال من الكاف الاولى أو الثانية والمعنى حال كونك ملتبسا بعافية والاسمية المقرونة بالواو حالية من صاحب الحال الاولى وهى بمعناها اه دمامينى (قوله وأنت) مبتدأ واذ ظرف لصحيح أى اذ نهيتك وصحيح خبر (قوله اذ) أى فاذ مبنى ولو كان معربا بالنصب وقال إذا لانه ظرف لصحيح الواقع خبرا عن أنت (قوله فأجاب الخ) لا يخفى ان هذا الجواب ضعيف لانه مبنى على تقدير أمر مستغنى عنه وهو الحين وعلى عدم إقامة المضاف اليه مقام المضاف المحذوف وهو شاذ اه دمامينى (قوله وبقى الجر) أى على حاله قبل الحذف (قوله كقراءة بعضهم) أى فى الشواذ (قوله أمن ازديارك) أى زيارتك والدجا جمع دجية وهى الظلمة والرقباء جمع رقيب وهو الحارس واختار ذكر الضياء على النور لقوته وليشير أنها شمس والمعنى أن الرقباء أمنوا زيارتك فى الظلام لانك لو خرجت فى الظلام اصيرت الظلام نورا فيرونك وأنت تخافين من رؤيتهم فلا تخرجين فلما علم الرقباء ان الضياء حاصل فى كل موضع حللت فيه علموا أنك لا تزورين العاشقين فى الدجا خوفا منهم فصاروا آمنين من زيارتك هذا على التعليل وعلى الظرفية فالمعنى أمنوا من زيارتك فى الظلام وهو وقت كون الضياء حاصلا فى كل موضع حصلت فيه (قوله ان أمن فعل ماض) أى فالهمزة من بنية الكلمة وليست للاستفهام وفاعله الرقباء وازديارك مفعوله والمعنى أمن الرقباء من زيارتك لاحبابك فى الدجى (قوله على أنه حرف جر) أى والهمزة للاستفهام

وكسرت

وكسرت نون من لالتقاء الساكنين وازديارك بالجر (قوله كما توهم شخص الخ) أى وعليه فالمعنى أجعل الرقباء عليك من أجل زيارتك لاحبابك فى الدجا أى الليل (قوله كما أن الاكتساب أبلغ من الكسب) أى ومن ثم جاء التنزيل لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت أى للنفس ما حصل لها من الثواب بأى وجه اتفق حصوله سواء كان باصابة مجردة أو بتحصيل وسعى وعليها ما حصلته بسعى لا ما حصل من غير اختيار لها وسعى فنبه المولى على أن الثواب حاصل لها سواء كان باختيارها وسعيها أولم يكن كذلك وأما العقاب فلا يكون كذلك الا بقصدها وتحصيلها اه دمامينى (قوله لان الافتعال للتصرف) أى موضوع للدلالة على التصرف أى على المبالغة فى السعى ولا يخفى حسنه هنا لان المعنى هنا عليه أمنوا من زيارتها بحيث لا يمكنها ذلك ولو مع التحيل (قوله والدال) أى من الازديار بدل عن التاء أى والاصل ازتيارك فقلبت التاء دالا لان تاء الافتعال تقلب دالا بعد الزاى (قوله لانهم آمنون دائما) أى ولو تعلق بأمن لتقيد بذلك فلا يكون الأمن مطلقا كما فى التقدير الاول وهذا لا يتم لان التقييد به للتنبيه على أن أمنهم مع عدمه من باب أولى فيكون من قبيل مفهوم الموافقة (قوله ان تزورى) حمله ابن الحاجب على انه هو الزائر وكل صحيح أى أمن الرقباء من زيارتى لك فى الدجى (قوله وإذا ما تعليل) أى لقوله أمن أى أمن الرقباء من زيارتك لعشاقك فى الدجا لان الضياء حاصل فى كل موضع حصلت فيه بدلا من الظلام (قوله أو ظرف) أى والمعنى امن الرقباء الزيارة وقت كونك ضياء فى كل موضع حللت فيه (قوله وابتدأ بالنكرة) أى وهو ضياء قوله لتقدم خبرها الخ) سيأتى ان المسوغ انما هو كون الخبر ظرفا مختصا لا نفس التقدم (قوله ومن) أى فى قوله من الظلام (قوله وهى متعلقة بمحذوف) أى كائنا بدل الظلام (قوله وكان) أى من حيث كنت تامة بمعنى حصلت (قوله خفض) أى باعتبار المحل (قوله والمعنى اذ الضياء الخ) أى أمن الرقباء زيارتك فى الدجا الذى هو وقت الضياء حاصل الخ أو لان الضياء الخ (قوله فى كل موضع) أشار بهذا الى ان حيث بمعنى كل موضع وعاملها محذوف (قوله حصلت) تفسير لكنت (قوله بدلا من الظلام) أى فلذا أمن الرقباء من زيارتك فى الليل (قوله اذما) مركبة من اذ وما فما كافة لها عن الاضافة ومهيئة لعملها الجزم وناقلة لها عن المضى الى الاستقبال فهى قد خالفت اذ من كل وجه ومعناها حينئذ المجازاة والتعليق وهو من معانى الحروف فلذا قال سيبويه انها حرف وقال غيره ان مدلولها الزمان صار بعد أن كان ماضيا مستقبلا ضرورة التعليق فلذا قالوا باسميتها ولكن لا حجة لمن قال بذلك على اسميتها على انها غير قابلة لشىء من العلامات التى كانت قابلة لها قبل التركيب كالتنوين والاضافة والوقوع موقع مفعول به وفيه فوجب انتفاء اسميتها وثبوت حرفيتها (قوله أداة) عبر بأداة لتصدق بكونها حرفا أو اسما (قوله تجزم) أى تجزم بقلة والاكثر اهمالها واذا جزمت لا يختص جزمها بالضرورة خلافا لبعضهم (قوله قليل) أى فى الاختيار والشعر وقوله خلافا لبعضهم حيث قال انها كاذا لا تجزم الا فى الضرورة ﴿اذا﴾ (قوله للمفاجأة) أى الهجوم والبغتة (قوله فتختص بالجملة الاسمية) أى ولا تدخل على الفعلية وقيل تدخل عليها مطلقا وقيل تدخل على الفعلية بشرط اقترانها بقد والا فلا يجوز فالاقوال ثلاثة ذكرها المصنف فى قد (قوله ولا تحتاج لجواب) أى لعدم تضمنها للشرط (قوله ولا تقع إلا فى الابتداء) أى فى صدر الكلام لان الغرض من الاتيان بها الدلالة على أن ما بعدها حصل بعد وجود ما قبلها على سبيل المفاجأة فلا بد فى حصول الغرض من تقدم شىء عليها فلزم ان لا تقع فى الابتداء (قوله ومعناها الحال) أى فهذه أربعة أمور فارقت بها اذا الفجائية اذا الشرطية (قوله ومعناها الحال) أى الدلالة على ان ما بعدها حاصل فى حال حصول ما قبلها كما أشار له الشمنى وان كان ماضيين نحو خرجت أمس فاذا الاسد (قوله خرجت الخ) أى ففاجأ خروجى وجود الاسد بالباب (قوله ومنه) قال ألقها ياموسى فالقاها فاذا هى حية تسعى (قوله اذا لهم مكر) قبله واذا أذقنا الناس أى أهل مكة رحمة أى خصبا وسعة بعد ضراء مستهم أى بعد قحط وجوع اذا لهم

كما توهم شخص ادعى الأدب فى زماننا واصر على ذلك والازديار أبلغ من الزيارة كما ان الاكتساب ابلغ من الكسب لان الافتعال للتصرف والدال بدل عن التاء وفى متعلقة به لا بأمن لان المعنى أنهم آمنون دائما أن تزورى فى الدجا واذ اما تعليل أو ظرف مبدل من محل فى الدجا وضياء مبتدأ خبره حيث وابتدأ بالنكرة لتقدم خبرها عليها ظرفا ولانها موصوفة فى المعنى لان من الظلام صفة لها فى الاصل فلما قدمت عليها صارت حالا منها ومن للبدل وهى متعلقة بمحذوف وكان تامة وهى وفاعلها خفض باضافة حيث والمعنى اذ الضياء حاصل فى كل موضع حصلت فيه بدلا من الظلام ﴿إذما﴾ أداة شرط تجزم فعلين وهى حرف عند سيبويه بمنزلة إن الشرطية وظرف عند المبرد وابن السراج والفارسى وعملها الجزم قليل لا ضرورة خلافا لبعضهم ﴿اذا﴾ على وجهين احدهما ان تكون للمفاجأة فتختص بالجمل الاسمية ولا تحتاج لجواب ولا تقع فى الابتداء ومعناها الحال لا الاستقبال نحو خرجت فاذا الاسد بالباب ومنه فاذا هى حية تسعى اذا لهم مكر وهى حرف عند الاخفش ويرجحه قولهم

مكر في آياتنا اى مكر و ا آياتنا بدفعها و انكارها ، و اذا رحمناهم بعد الضر فاجأتك الرحمة مكرهم لها اى انكارها (قوله خرجت فاذا إن زيدا بالباب) أى فلو كانت غير حرف لكانت ظرف زمان أو مكان ولا ثالث فتحتاج الى عامل و ليس ماقبل الفاء قطعا لان ماقبلها لا يعمل فيما بعدها فلم يبق الا ما بعد و هو خبر ان ولا يصح عمله فيها لان خبر إن لا يعمل فيما قبلها (قوله بكسر إن) اى و أما فتحها فيعمل ما بعدها فيما قبلها اذ ليست لها الصدر و ان لم يتقدمها شيء من صلتها فيجوز أن يكون العامل فيها خبر المبتدا المؤول منها مع صلتها (قوله لا يعمل ما بعدها) قد يقال ان العامل مقدر من مادة المفاجأة وحينئذ فلم يتم هذا الترجيح وأجيب بان تقدير العامل تكلف لا داعي اليه لاستقامة المعنى على الحرفية (قوله فيما قبلها) أى لان لها الصدارة (قوله ظرف مكان) فاذا قيل خرجت فاذا الاسد بالباب كان معناه خرجت في الحضرة حصول الاسد بالباب (قوله وظرف زمان) فمعنى المثال المذكور خرجت ففي الوقت استقرار الاسد بالباب (قوله عند الزجاج) أى و الرماني و نسب لسيبويه (قوله واختار الاول) هو كونها حرفا (قوله و الثاني) هو كونها ظرف مكان (قوله و الثالث) هو كونها ظرف زمان الزمخشري فيه ان الذي يؤخذ من كلام الزمخشري في مواضع غير هذه الآية انها اسم زمان مفعول به حيث قدر فاجأتم الوقت ومن المعلوم انه أعم من ظرف الزمان لصدقه بغيره من المفعول به و الخبر و ماذكره المصنف من التقدير في هذه الآية لم يقع في كلامه غاية ماقال ان قلت فما الفرق بين اذا الاولى و اذا الثانية قلت الاولى شرطية و الثانية للمفاجاة و هي تنوب مناب الفاء في جواب الشرط اه تقرير دردير (قوله وزعم) أى الزمخشري أن عاملها اى عامل اذا التي هي ظرف زمان (قوله ثم اذا دعاكم) اذا هنا شرطية وجوابها اذا أنتم تخرجون ولم تقترن جوابها بالفاء لاغناء اذا عنها (قوله فاجأتم الخروج) بيان للعامل (قوله في ذلك) المتبادر من هذا التقدير أن قوله في ذلك الوقت متعلق بالخروج وحينئذ فيفيد أنها متعلقة بالخبر كما يقول الجمهور (قوله الوقت) بيان لمعنى اذا (قوله ولم يعرف هذا) فيه ان هذا لا يضره اذا كان المعنى معه صحيحا ولم يخرج عن قواعد العربية (قوله وانما ناصبها عندهم) اى عند من قال بظرفيتها زمانية أو مكانية (قوله الخبر المذكور) يرد عليه ماتقدم من قوله خرجت فاذا ان زيدا بالباب فلا بد من تقدير فعل من مادة المفاجاة وحينئذ فالحصر اضافي يعني اذا لم يكن في الكلام ان (قوله واذا قدرت أنها الخبر) أى في نحو فاذا الاسد وذلك بان جعلتها ظرف مكان أو زمان وقدرت مضافا على ما يأتي (قوله ولم يقع الخ) أشار بذلك الى أن الاوضح ذكر الخبر (قوله نحو فاذا هي شاخصة) وفي نسخة فاذا هي حية تسعى (قوله خرجت فاذا الاسد) اى بان حذفت الخبر و الحال أن المبتدا اسم جثة (قوله صح كونها خبرا) اى وعاملها محذوف تقديره مستقر كما مر اى وصح كون الخبر محذوفا اى حاضر و المعنى على الاول خرجت فمستقر في الحضرة أى مكان الحضور الاسد وعلى الثاني خرجت ففي الحضرة الاسد حاضر (قوله عند المبرد) اى القائل انها ظرف مكان ومن المعلوم انه يخبر به عن المبتدا (قوله اى في الحضرة) تفسير لاذا (قوله ولم يصح عند الزجاج) القائل انها ظرف زمان بدون تقدير أما اذا قدرت مضافا جاز كما يأتي في آخر العبارة اى حصول الاسد (قوله لان الزمان الخ) اى لانه لا يفيد بحسب الظاهر قبل تقدير المضاف (قوله ولا عند الاخفش) القائل انها حرف (قوله فاذا القتال) اى خرجت فاذا القتال بان جعلت المبتدا اسم معنى (قوله عند غير الاخفش) وهو الزجاج و المبرد لان اسم المعنى يخبر عنه بظرف المكان و الزمان وانما لم يصح عند الاخفش لانها حرف وهو لا يقع خبرا (قوله وتقول خرجت) أى يصح أن تأتي بالاسم بعد المبتدا مرفوعا عاملا في اذا أو منصوبا على الحال و الخبر اذا أو محذوفا اه تقرير دردير (قوله فاذا زيد) مبتدا و جالس خبر و قوله واذا نصب به أى منصوب بالخبر و قوله و النصب على الحالية أى وصاحبها هو الضمير المستكن في الخبر (قوله و الا فهو الخ) أى و الا نقل بذلك فالخبر محذوف اى فاذا زيد حاضر في حال كونه جالسا

خرجت فاذا إن زيدا بالباب بكسر إن لان ان لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وظرف مكان عند المبرد وظرف زمان عند الزجاج واختار الاول ابن مالك و الثاني ابن عصفور و الثالث الزمخشري وزعم أن عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجأة قال في قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة الآية ان التقدير ثم اذا دعاكم فاجأتم الخروج في ذلك الوقت ولم يعرف هذا لغيره وانما ناصبها عندهم الخبر المذكور في نحو خرجت فاذا زيد جالس أو المقدر في نحو فاذا الاسد أى حاضر واذا قدرت أنها الخبر فعاملها مستقر أو استقر ولم يقع الخبر معها في التنزيل الا مصرحا به نحو فاذا هي شاخصة فاذا هم خامدون فاذا هي بيضاء فاذا هم بالساهرة واذا قيل خرجت فاذا الاسد صح كونها عند المبرد خبرا اى فبالحضرة الاسد ولم يصح عند الزجاج لان الزمان لا يخبر به عن الجثة ولا عند الاخفش لان الحرف لا يخبر به ولا عنه فان قلت فاذا القتال صحت خبريتها عند غير الاخفش وتقول خرجت فاذا زيد جالس أو جالسا بالرفع على الخبرية واذا نصب به و النصب على الحالية و الخبر اذا إن قيل بأنها مكان و الا فهو محذوف

(قوله

نعم يجوز أن تقدرها خبراعن الجثة مع قولنا انها زمان إذاقدرت حذف مضاف كأن تقدر فى نحو خرجت فاذا الأسد فاذاحضور الأسد

☆(مسئلة)☆ قالت العرب قد كنت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزنبور فاذا هو هى وقالوا (٩٥) أيضا فاذا هو إياها وهذا هو الوجه الذى أنكره سيبويه لما سأله الكسائى وكان من خبرهما أن سيبويه قدم على البرامكة فعزم يحيى بن خالد على الجمع بينهما فجعل لذلك يوما فلما حضر سيبويه تقدم اليه الفراء وخلف فسأله خلف عن مسئلة فأجاب فيها فقال له أخطأت ثم سأله ثانية وثالثة وهو يجيبه ويقول له أخطأت فقال هذا سوء أدب فأقبل عليه الفراء فقال له إن فى هذا الرجل حدة وعجلة ولكن ما تقول فى من قال هؤلاء أبون ومررت بابين كيف تقول على مثال ذلك من وأيت أو أويت فأجابه فقال أعد النظر فقال لست اكلمكما حتى يحضر صاحبكما فحضر الكسائى فقال له تسألنى أو أسألك فقال له سيبويه سل أنت فسأله عن هذا المثال فقال سيبويه فاذا هو هى ولا يجوز النصب وسأله عن أمثال ذلك نحو خرجت فاذا عبد الله القائم أو القائم فقال كل ذلك بالرفع فقال له الكسائى العرب ترفع كل ذلك وتنصبه فقال يحيى قد اختلفتما وأنتما رئيسا بلديكما فمن يحكم بينكما فقال له الكسائى هذه العرب ببابك قد سمع منهم أهل البلدين فيحضرون ويسألون فقال يحيى وجعفر أنصفت

فاحضروا فوافقوا الكسائى فاستكان سيبويه فأمر له يحيى بعشرة آلاف درهم

(قوله يجوز أن تقدرها) أى إذا وقوله خبراعن الجثة أى بناء على الظاهر وإلا فالخبر فى الحقيقة اسم المعنى (قوله فاذاحضور الأسد) أى فالخبر حينئذ فى الحقيقة انما هو عن اسم المعنى الذى هو الحضور (قوله قالت العرب) أى جنسها الآن المتكلم واحد والعرب بالفتح للعين والراء وبضم العين وسكون الراء من تكلم باللغة العربية والاعراب من سكن البادية منهم فهم أخص من العرب (قوله الزنبور) بضم الزاى طير السباع ويقال انه ذكر النحل وهو المسمى بالدبور وبالطنبور (قوله فاذا هو) أى الزنبور هى أى العقرب أى فاذا لسعته لسعتها أى كلسعتها (قوله اياها) أى بضمير النصب (قوله وهذا) أى الوجه الثانى (قوله من خبرهما الخ) خبر كان على جعل كان ناقصة أو فى موضع الحال على انها تامة وقوله ان سيبويه قدم مؤول بمصدر فاعل كان على التمام واسمها على النقصان (قوله سيبويه) اسم كان وقوله من خبرهما خبرها أو انها تامة ومن خبرهما حال ومن تبعيضية أى وكان قدوم سيبويه الخ بعض خبرهما أو للبيان أى هو خبرهما (قوله قدم على البرامكة) نسبة لبرمك مجوسى وهو جد يحيى بن خالد كان من مجوس بلخ وكان يخدم النوبهار معبد كان للمجوس ببلخ يوقد فيه النيران ثم إن ابنه خالدا ساد وتقدم فى الدولة العباسية حتى ولى الوزارة لأبى العباس السفاح ثم ان يحيى بن خالد دفع اليه المهدى ولده هرون الرشيد وجعله فى حجره فلما استخلف هرون قلد يحيى الامر ودفع له خاتمه وجعل اصدار الامور وايرادها اليه إلى أن نكب بهم وقتل ابنه جعفرا وحبسه وابنه الفضل فى الرقة القديمة إلى أن مات فجأة سنة تسعين ومائة كذا فى الشمنى (قوله قدم على البرامكة) أى لاجل تعاطى الدنيا (قوله فعزم يحيى) أى وزير هرون الرشيد (قوله على الجمع بينهما) أى للمناظرة وقوله بينهما أى بين سيبويه والكسائى وقوله فجعل لذلك أى للجمع (قوله تقدم اليه الفراء وخلف) كلاهما تلميذ للكسائى (قوله فقال له أخطأت) أى بسرعة وحدة أخذا من كلام الفراء ومما يأتى (قوله فقال) أى سيبويه هذا سوء أدب أى فى التخطئة (قوله فقال) أى الفراء له أى لسيبويه وقوله ان فى هذا الرجل أى خلف وقوله حدة أى شدة وعجلة أى سرعة (قوله أبون) جمع أب جمع تصحيح (قوله وأيت) بمعنى وعدت وقوله أو أويت هو بمعنى انضممت (قوله فقال) أى الفراء وقوله أعد النظر أى تأمل فى جوابك فانه ليس بصحيح (قوله فقال) أى سيبويه وقوله حتى يحضر صاحبكما أى شيخكما وهو الكسائى (قوله فقال) أى الكسائى له أى لسيبويه (قوله فسأله عن هذا المثال) أى وهو كنت أظن الخ وصورة السؤال هل يقال هل هو هى أو هو اياها (قوله بالرفع) أى لأنه الوارد فى القرآن (قوله ترفع كل ذلك وتنصبه) تبع المصنف فى ذلك حكاية الزجاجى والذى حكاه الرضى تبعا للاندلسى ان الكسائى قال له بل الواجب النصب فى ذلك كله وهو ظاهر نظم حازم الآتى ولعل الصواب حكاية المصنف والالرد سيبويه عليه بما فى التنزيل من الرفع ولم ينقل انه رد عليه فدل على أن الكسائى أجاز النصب والرفع معا (قوله بلديكما) أى فالكسائى رئيس الكوفة وسيبويه رئيس البصرة (قوله أهل البلدين) البصرة والكوفة (قوله وجعفر) أى ابن يحيى (قوله أنصفت) قال الزجاجى أى انصاف فى الرجوع إلى أعراب وفدوا لحاجتهم وسيبويه رجل غريب واخصامه أهل البلد والدولة وانما الحكم العارف بالفصيح وغيره وقد لا يعرف الاعرابى الا لغته الشاذة (قوله فاستكان) أى خضع وتحول من كون البسط إلى كون القبض وأصله من الكون أى صار من كون العز الى كون الخضوع أو من كون البسط إلى كون القبض أو من الكين وهو لحم داخل الفرج أى صار يشبهه فى الذلة واللين وسبب ذلك انه لما وافق العرب الكسائى أقبل يحيى على سيبويه وقال له قد تسمع أيها الرجل مع اطاقة سيبويه وحداثة سنه فقال له الكسائى أصلح الله الوزير انه قدم اليك راغبا فان اردت أن لا ترده خائبا (قوله فأمر له يحيى) قيل

فخرج إلى فارس فأقام بها حتى مات ولم يعد إلى البصرة فيقال إن العرب قد أرشوا على ذلك أو انهم علموا منزلة الكسائي عند الرشيد

ويقال انهم إنما قالوا القول
قول الكسائي ولم ينطقوا
بالنصب وأن سيبويه قال
ليحيى مرهم أن ينطقوا
بذلك فان ألسنتهم لا تطوع
به ولقد أحسن الامام
الأديب أبو الحسن حازم
ابن محمد الانصاري إذ قال
في منظومته في النحو حاكيا
هذه الواقعة والمسئلة
والعرب قد تحذف الاخبار
بعد اذ * اذا علت لفجأة
الأمر الذى دهما * وربما
نصبوا للحال بعد اذا *
وبعد ما رفعوا من بعدها
ربما * فان توالى ضميران
اكتسى بهما * وجه الحقيقة
من اشكاله غمما * لذاك أعيت
على الافهام مسئلة * أهدت
إلى سيبويه الحتف والغمما *
قد كانت العقرب العوجاء
أحسبها * قدما أشد من
الزنبور وقع حما * وفي الجواب
عليها هل إذا هو هي * أو هل
اذا هو إياها قد اختصما *
وخطا ابن زياد وابن حمزة
في * ما قال فيها أبا بشر وقد
ظلما * وغاظ عمرا على في
حكومته * ياليته لم يكن في
أمره حكما * كغيظ عمرو عليا
في حكومته * ياليته لم يكن
في أمره حكما * وفجع ابن زياد
كل منتحب * من اهله اذ غدا
منه يفيض دما * كفجعة ابن
زياد كل منتحب * من أهله
اذ غدا منه يفيض دما
وأصبحت بعده الانفاس
باكية * في كل طرس كدمع سح
وانسجما * وليس يخلو امرؤ من
حاسد اضم * لولا التنافس في الدنيا لما اضما * والغبن في العلم أشجى محنة علمت * وأبرح الناس شجوا عالم هضما * ــــ وقوله وربما نصبوا البيت اى

بأمر الكسائي فقال ليحيى انه طلبك قاصدا فلا تخيب رجاءه (قوله فخرج إلى فارس) بلاد الفرس (قوله حتى مات) سنة ثمانين ومائة على الصحيح وقيل سنة أربع وتسعين ومائة وكان سنه اذ ذاك اثنين وثلاثين سنة قيل إن سبب علته التي مات منها هذه الواقعة كما أشار له حازم (قوله على ذلك) أي دفعت لهم رشوة على اظهار موافقة الكسائي (قوله أو انهم علموا) أي أو انهم فعلوا ذلك لأجل انهم علموا (قوله منزلة الكسائي عند الرشيد) أي فقصدوا التقرب اليه (قوله لا تطوع به) أي فلم يأمرهم لأن الكسائي كان من جلسائه (قوله بعد إذا) نحو خرجت فاذا الاسد (قوله إذا عنت) أي أرادت وقصدت (قوله لفجأة) مصدر فجأه الامر إذا أتاه بغتة ودهما جاء بغتة (قوله وربما نصبوا) أي الواقع بعدها (قوله للحال) أي على الحال وفي نسخة بالحال والباء فيها للسببية أي بسبب إرادة الحال (قوله بعد اذا) أي الواقع بعدها المبتدأ (قوله وبعد ما رفعوا) في بعض النسخ وربما رفعوا من بعدها ربما والمعنى انهم قد ينصبون ما بعد اذا قليلا ويرفعون كثيرا فتكون ربما الاولى للتقليل والثانية للتكثير (قوله من بعدها) أي على الابتداء (قوله وجه الحقيقة) المراد بالحقيقة المراد من اللفظ والغمم بفتح الغين المعجمة والميم سيلان الشعر حتى تضيق الجبهة والقفا وشبه وجه المراد بالشيء المحتجب تحت الساتر استعارة بالكناية واثبات الساتر له وهو الغمم استعارة تخييلية واكتسى ترشيح (قوله لذاك) أي للاكتساء المذكور (قوله أعيت) أي صعبت والحتف الموت والغمم جمع غمة وهي الكربة واستعار الاهداء الذي هو الاتحاف بما يقتضي سرور المهدى اليه لما هو ضد ذلك على سبيل التمليح ولا يخفى أن بين قافيتي هذين البيتين الجناس المحرف اهـ دماميني (قوله وقع حما) أي سم أي وقع سمها أي وقوعه بالانسان (قوله حما) بضم الحاء جمع حمة كثبة وهي السم (قوله وفي الجواب) متعلق باختصم بالبناء للمجهول ونائب الفاعل ضمير مصدر اختصم أي وقع الخصام أو بالبناء للفاعل أي سيبويه والكسائي فالألف فاعل (قوله وفي الجواب) متعلق باختصم وعليها متعلق بالجواب وعلى بمعنى عن (قوله وقد ظلما) أي قد ظلم سيبويه أو بالبناء للفاعل أي قد ظلماه (قوله في حكومته) أي سؤال العرب (قوله ياليته) أي عليا الكسائي لم يكن حكما في أمر مر لما فيه من قتل سيبويه (قوله كغيظ عمرو) أي كغيظ عمرو بن العاص على بن أبي طالب (قوله ياليته) أي عمرو بن العاص وحاصل القصة أن عثمان لما قتل ارتجت الصحابة فبادر على للمبايعة على الخلافة لأنه الواجب عليه لأنه كان أعلمهم في ذلك الوقت ولأن المبادرة في الخلافة تدفع الفتن وامتنع معاوية من المبايعة وطلب الاخذ بالثار أولا فحصل نزاع وهرج بين الصحابة واتفقوا على أن عليا ومعاوية يقيمان وكيلين وكل ما حكما به يرضونه فوكل على أبا موسى الأشعري ومعاوية عمرو بن العاص فاتفقا على عزل على ومعاوية ويتخلف غيرهما ثم ان عمرا أمر أبا موسى أن يخطب للناس ويظهر لهم ما اتفقا عليه فحكم أبو موسى بعزل على من الخلافة ثم ان عمرا عقد الخلافة لمعاوية وكان غائبا فاغتاظ على وصار يعض على أصابعه وكان يقول أعصى ويطاع معاوية وإنما تكلم عمرو بن العاص في ذلك لكون معاوية قريب عثمان (قوله وفجع ابن زياد) أي فجع الفراء كل منتحب أي باك ومعنى فجعه صيره يبكي بكاء شديدا (قوله من أهله) أي من أهل سيبويه وقوله اذ غدا أي صار كل من المنتحبين من انتحابه (قوله كفجعة ابن زياد) وهو ابن مرجانة أي كفجعة ابن مرجانة كل باك من أهل على حيث سعى في قتل الحسين (قوله الانقاس) بالقاف جمع نقس بكسر النون وهو المداد والطرس الصحيفة وهو الكاغد بفتح الغين (قوله سح) أي سال وانسجما بمعناه (قوله يفيض دما) إحدى قافيتي البيتين دما بكسر الدال المهملة جمع دم وقصره للضرورة والأخرى بفتحها مفرد الجمع المذكور دفعا للابطاء بوجه بديعي وهو الجناس المحرف (قوله اضم) أي مغضب وقوله لما اضما اى غضب اى سيبويه (قوله أشجى) اى أحزن فهو أفعل تفضيل من شجاه أحزنه وأبرح معناه أشد وشجوا

أى وربما نصبوا على الحال بعد أن رفعوا ما بعد إذا على الابتدا. فيقولون فاذا زيد جالسا وقوله ربما فى آخر البيت بالتخفيف توكيداً لربما فى أوله بالتشديد وغما فى آخر البيت الثالث بفتح الغين كناية عن الاشكال والخفاء وغما فى آخر الرابع بضمها جمع غمة وابن زياد هو الفراء واسمه يحى وابن حمزة هو الكسائى واسمه على وأبو بشر سيبويه واسمه عمرو وألف ظلما للتثنية إن بنيته للفاعل وللاطلاق إن بنيته للمفعول وعمرو وعلى الاولان سيبويه والكسائى والآخران ابن العاصى وابن أبى طالب رضى الله عنهما وحكما الاول اسم والثانى فعل أو بالعكس دفعا للايطاء وزياد الاول والد الفراء والثانى زياد بن أبيه وابنه المشار اليه هو ابن مرجانة المرسل فى قتلة الحسين رضى الله عنه وأضم كغضب وزنا ومعنى واعجام ضاد والوصف منه أضم كفرح وهضم مبنى للمفعول أى لم يوف حقه وأما سؤال الفراء فجوابه أن أبون جمع أب وأب فعل بفتحتين وأصله أبو فاذا بنينا مثله من أوى أو من وأى قلنا أوى كهوى أو قلنا وأى كهوى أيضا ثم تجمعه بالواو والنون فتحذف الألف كما تحذف ألف مصطفى وتبقى الفتحة دليلا عليها فتقول أوون وأوون رفعا وأوين أو وأين جرا ونصبا كما تقول فى جمع عصى وقفا اسم رجل عصون وقفون وعصين وقفين وليس هذا مما يخفى على سيبويه ولا على أصاغر الطلبة ولكنه كما قال أبو عثمان المازنى دخلت بغداد فألقيت على مسائل فكنت أجيب فيها على مذهبي ويخطئونى على مذاهبهم اه وهكذا اتفق لسيبويه رحمه الله وأما سؤال الكسائى فجوابه ما قال سيبويه فاذا هو هى

أى حزنا (قوله على الحال) فيه إشارة إلى أن قوله بالحال الباء بمعنى على ويجوز جعلها سببية (قوله ما بعد إذا على الابتداء) أى بالابتداء والأحسن أن لو قال على الخبرية لان الذى جعل حالا هو الذى كان قبله خبراً ووجه قول المصنف أن الخبر مرفوع بالابتداء على رأى جماعة ولكنه ليس مذهب سيبويه اه دماميني (قوله فاذا زيد جالسا) أى بعد أن قالوا فاذا زيد جالس (قوله بالتشديد) أى من باب التوكيد اللفظى (قوله كناية عن الاشكال والخفاء) أى فاريد من الغمم الموضوع اسلا ن الشعر لازم معناه وهو خفاء ماتحته واستتاره (قوله جمع غمة) أى ومعناه كربة (قوله واسمه على) وإنما قيل له الكسائى لانه كان يتوشح فى مجلس حمزة بكساء وكان حمزة يقول احرصوا على صاحب الكساء (قوله للتثنية) الأولى للاثنين (قوله ابن العاصى) باثبات الياء وحذفها (قوله دفعا للايطاء) هو تكرار القافية بلفظها ومعناها (قوله ابن أبيه) كناية عن كونه ابن زنا وهو الذى استلحقه معاوية بن أبى سفيان بابيه وكان يعترف بانه أخوه (قوله وابنه) أى ابن زياد وهو ابن مرجانة ومرجانة جارية لزياد واسمه عبيد الله (قوله المرسل) بفتح السين لانه أرسله يزيد بن معاوية أو بالكسر لانه أرسل جيشه فاليزيد أرسله وهو أرسل جيشه (قوله اضم) بمعنى حسد وحقد (قوله فجوابه الخ) حاصله ان المسؤل عن الأخذ منه تنظر فيه فان كان جمعا كابون فخذ مفرده وانظر ما هو على وزنه هل هو على وزن فعل أم لا ثم تنظر فى المسؤول عند أخذه وتأخذ منه اسما على زنة ذلك المفرد وتجمعه على حاله ان كان صحيحا أو تجريه على المعتل فابون جمع أب وأب اصله ابو فحذفت الواو اعتباطا فصار الاعراب على اب فتجمعه على لفظه وتقول ابون وتأخذ من وأى اسما على وزن فعل وهو وأى تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت الفا ثم حذفت الالف لالتقاء الساكنين فصار وأى وتأخذ من أوى اسما على وزن فعل وتقول أوى تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفا ثم حذفت الالف لالتقاء الساكنين الالف والتنوين (قوله وأصله أبو) أى فحذفت لامه اعتباطا فصار نسيا (قوله فاذا بنينا مثله) أى على ما يقتضيه القياس من الاعتداد بلامه (قوله ثم تجمعه) أى بعد حذف تنوينه جمع تصحيح وتفعل به ما تفعل إذا جمعت المقصور فتحذف الخ (قوله بالواو والنون) أى أو الياء والنون (قوله فتحذف الألف) أى من أوى ومن وأى (قوله مصطفى) أصله مصطفو تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفا ثم إذا جعل علما يقال مصطفى بلا تنوين فالتنوين غير باق وكذا أوى ووأى بدون تنوين لانه علم (قوله فتقول أوون) أى فالمفرد أوى بدون تنوين لانه علم فتقول فى جمعه أوون وأصله أواون حذف الألف لالتقاء الساكنين وقوله أوون وأصله وآون حذفت الألف وهو مرفوع بالواو لانه جمع مذكر سالم (قوله وأوين) أصله أواين وقوله ووأين أصله وآين حذفت الألف لالتقاء الساكنين هذا بحسب ظاهر المصنف والقواعد تقتضى أن أوون أصله أويون تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفا ثم حذفت وكذا الجمع (قوله كما تقول فى جمع عصى) أصله عصيون وقفوون من عصيت وقفوت (قوله اسم رجل) أى حال كون كل منهما اسم رجل أو حال من قفا وحذفه من عصى لدلالة الثانى عليه وإلا كان المناسب أن يقول اسمى رجل وإنما احتيج اليه لأن جمع المذكر السالم لا يكون الا لعلم أو صفة (قوله وليس هذا مما يخفى الخ) فسيبويه قد اجاب به ولا شك وانما خطأه الفراء لان مذهبه ان اصل اب فعل بسكون العين فيقال على مثاله من وأى وأى كظبى ويجمع على وأيون كما تقول فى ظبى مسمى به ظبيون وأما من أوى فيقال أوى اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء ثم إذا سمى به جمع على أيون (قوله ولكنه) أى الحال والشان (قوله فالقيت) أى طرحت (قوله وأما سؤال الكسائى) هو قول العرب كنت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزنبور ماذا يقال فى جوابه (قوله

هذا وجه الكلام مثل فاذا هي بيضاء. فاذا هي حية وأما فاذا هو إياها إن ثبت فخارج عن القياس واستعمال الفصحاء. كالجزم بلن والنصب بلم والجر بلعل وسيبويه وأصحابه لا يلتفتون لمثل ذلك وإن تكلم به بعض العرب وقد ذكر في توجيهه أمور* أحدها لأبي بكر بن الخياط وهو أن إذا ظرف فيه معنى وجدت ورأيت فجاز له أن ينصب المفعول وهو مع ذلك ظرف يخبر به عن الاسم بعده اه وهذا خطأ لأن المعاني لا تنصب المفاعيل الصحيحة وإنما تعمل في الظروف والأحوال ولأنها تحتاج على زعمه إلى فاعل وإلى مفعول آخر فكان حقها أن تنصب ما يليها* والثاني أن ضمير النصب ستعير في مكان ضمير الرفع قاله ابن مالك ويشهد له قراءة الحسن إياك تعبد ببناء الفعل للمفعول ولكنه لا يتأتى فيم أجازوه من قولك فاذا زيد القائم بالنصب فينبغي ان يوجه هذا على أنه نعت مقطوع أو حال على زيادة أل وليس ذلك مما يقاس ومن جوز تعريف الحال أو زعم أن إذا تعمل عمل وجدت وأنها رفعت عبد الله بناء على أن الظرف يعمل وإن لم يعتمد فقد أخطأ لأن وجدت تنصب الاسمين ولأن

هذا وجه الكلام) أي هذا هو الكلام الحق الذي له وجه الموافق للقرآن (قوله فاذا هي بيضاء الخ) رفع ما بعد المبتدا الواقع بعد إذا على أنه خبره (قوله فاذا هي حية) أي فاذا أتى بضمير مكان الظاهر كان ضمير رفع لا غير (قوله فخارج) جواب قوله وأما وأما قوله إن ثبت فجملة معترضة فهي وصلية لا جواب لها (قوله كالجزم بلن) نحو

لن يخب الآن من رجائك من * حرك من دون بابك الحلقه

(قوله والنصب بلم) كما في ألم نشرح لك في قراءة شاذة (قوله والجر بلعل) كما في لعل أبي المغوار (قوله أحدها لأبي بكر) أي وقد وجه بذلك الكوفيون الذين ناظروا سيبويه ولذا قال الزجاجي منكرا عليهم ومشنعا أن إذا عندهم بمنزلة النعامة قيل لها احملي قالت أنا طائر قيل لها طيري قالت أنا جمل فاذا كذلك قيل لها لم تنصبين الاسم الثاني فقالت أنا بمعنى وجدت فقيل لها انصبي المفعول الأول قالت أنا ظرف (قوله فيه معنى وجدت) أي أنه متضمن لمعناها (قوله فجاز له) أي لاذا وقوله أن ينصب المفعول أي كما ينصبه وجدت ورأيت لتضمنه معنى ما ينصب المفعول لا من حيث ذاتها (قوله ظرف) أي ظرف مكان خبر مقدم وهو مبتدأ مؤخر وإياها مفعول لاذا باعتبار ما تضمنته من وجدت (قوله يخبر به عن الاسم بعده) فالمعنى حينئذ ففي الحضرة وجدته أي الزنبور إياها وإنما قدر وجد بالنظر للتضمين وإلا فاذا ليس معناها وجد وقدر بالحضرة لأنها معنى إذا (قوله وهذا) أي التوجيه الذي قاله ابن الخياط (قوله لأن المعاني) أي الأسماء المتضمنة للمعاني (قوله الصحيحة) أي الصريحة كما في نسخة أي ما ليس ظرفا ولا حالا كالمفعول به والمطلق والمفعول معه (قوله وإلى مفعول آخر) أي غير الذي نصبته في قولهم فاذا هو إياها (قوله أن تنصب ما يليها) أي على أنه مفعول ثان لها فكان حقه أن يقول فاذا إياها إياها (قوله استعير في مكان ضمير الرفع) أي كما استعير ضمير الرفع في مكان ضمير الجر في قولهم ما أنا كانت ولا أنت كأنا (قوله استعير الخ) ليس المراد بالاستعارة البيانية وإنما عبر بالاستعارة لأنه لما كان القياس أن يؤتى بضمير الرفع فأتى بضمير نصب كان كالاستعارة (قوله في مكان ضمير الرفع) أي فاذا على هذا ليست خبرا وهي مبتدأ وإياها خبر وإذا فجائية ولكن أتى بضمير النصب مكان ضمير الرفع (قوله ويشهد له) أي لوضع ضمير النصب مكان ضمير الرفع (قوله إياك) مبتدأ وتعبد بالتاء المثناة أو الياء خبر والأصل أنت تعبد فأتى بإياك مكان أنت وهذا ظاهر على أن تعبد بالتاء وأما على الياء ففيه حذف والأصل أنت إله يعبد هكذا تردد الدماميني وجزم الشمني بأنه بالياء التحتية ويكون فيه التفات في الخبر من الخطاب إلى الغيبة أو يقدر إله يعبد (قوله ولكنه) أي هذا التوجيه لا يتأتى الخ لأنه لا يعقل أن يقال إنه أقيم ضمير النصب مقام ضمير الرفع (قوله أن يوجه هذا) أي التركيب إذا كان المنصوب اسما صريحا وقوله على أنه أي الاسم الصريح وقوله نعت مقطوع أي فهو مفعول لأعني أو اذكر (قوله وليس ذلك) أي القول بزيادة أل في الحال مما يقاس أي بل هو شاذ (قوله مما يقاس) أي حتى يجوز في أي استعمال كان من غير سماع (قوله وأنها رفعت عبد الله) أي على أنه فاعل والمنصوب بعد كالقائم مفعول من حيث تضمنها (قوله وأنها رفعت الخ) أي فتكون إذا هي العاملة للرفع والنصب فيكون وجه آخر غير الوجوه الخمسة فكان المناسب أن يذكره وجها مستقلا سادسا وإن كان قولها وإنها رفعت أي بناء على أن الخبر يرفع المبتدا وأنه ماش على طريقة ابن الخياط فلا حاجة لذكره هنا لأنه تقدم الرد عليه والمتبادر أنها رافعة لعبد الله على أنه فاعل وناصبة للقائم باعتبار التضمن فهو قول مستقل وحينئذ فيرد عليه بما قال المصنف ويزاد عليه أنها لأي شيء رفعت ولم تنصب وأيضا هل رفعت الفاعل من حيث تضمنها وجدت لا من حيث الظرفية (قوله وإن لم يعتمد) أي على نفي أو استفهام (قوله أخطأ) إنما أفرد لأن العطف بأو (قوله لأن وجدت الخ) هذا تعليل لخطأ صاحب الرأي الثاني (قوله تنصب الاسمين) أي اللذين بعدها ويكون الفاعل ضميرا مستترا فيها لا أنها ترفع ما بعدها (قوله ولأن

مجيء

مجىء الحال بلفظ المعرفة قليل وهو قابل للتأويل * والثالث أنه مفعول به والأصل فاذا هو يساويها أو فاذا هو يشبهها ثم حذف الفعل فانفصل الضمير وهذا الوجه لابن مالك أيضا ونظيره قراءة على رضى الله عنه لئن أكله الذئب ونحن عصبة بالنصب أى نوجد عصبة أو نرى عصبة وأما قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إذا قيل ان التقدير يقولون ما نعبدهم فانما حسنه أن إضمار القول مستسهل عندهم * والرابع انه مفعول مطلق والاصل فاذا هو يلسع لسعتها ثم حذف الفعل كما تقول ما زيد الاشرب الابل ثم حذف المضاف نقله الشلوبين فى حواشى المفصل عن الأعلم وقال هو أشبه ما وجه به النصب * الخامس انه منصوب على الحال من الضمير فى الخبر المحذوف والأصل فاذا هو ثابت مثلها ثم حذف المضاف فانفصل الضمير وانتصب فى اللفظ على الحال على سبيل النيابة كما قالوا قضية ولا أبا حسن لها على إضمار مثل قاله ابن الحاجب فى أماليه وهو وجه غريب أعنى انتصاب الضمير على الحال وهو مبنى على اجازة الخليل له صوت صوت الحمار بالرفع صفة لصوت بتقدير مثل وأما سيبويه فقال هذا قبيح ضعيف وممن قال بالجواز ابن مالك قال إذا كان المضاف إلى معرفة كلمة مثل جاز أن تخلفها المعرفة فى التنكير فتقول مررت برجل زهير بالخفض صفة للنكرة وهذا زيد زهيرا بالنصب على الحال ومنه قولهم تفرقوا أيادى سبا وأيدى سبا

مجىء الحال) هذا تعليل لخطأ صاحب الرأى الأول (قوله انه مفعول به) أى لفعل هو الخبر (قوله ثم حذف الفعل) أى وليس هذا استعارة ضمير موضع ضمير كالوجه الذى قبله (قوله وهذا الوجه لابن مالك) هذا التوجيه وكذا ما بعده لا يطرد فى الاسم الظاهر فيوجه بما سبق من أنه حال على زيادة أو أو نعت مقطوع اه تقرير دردير (قوله أيضا) أى كالوجه الثانى (قوله عصبة بالنصب) أى فعصبة مفعول لفعل خبر عن نحن فهو نظير فى مطلق حذف الخبر الفعلى وابقاء المفعول والمبتدا اه دردير تقرير (قوله وأما قوله تعالى) جواب عما يقال حيث خرج فاذا هو إياها على حذف الخبر الفعلى فكيف يحكم بشذوذه مع أنه ورد مثله فى القرآن فتوافقا (قوله إذا قيل الخ) إنما قيد بذلك لتكون الآية على وفق المسئلة المتكلم فيها وهى حذف خبر المبتدا إذا كان فعليا وإلا فاذا قلنا والذين اتخذوا مبتدا ويقولون المقدر حال من فاعل اتخذوا والخبر أن الله يحكم بينهم خرجت الآية من قبيل ما نحن فيه (قوله ان التقدير) أى تقدير الخبر (قوله فانما حسنه) جواب أما أى فانما حسن هذا القول الذى حذف فيه الخبر الفعلى مع بقاء معموله أن فيه اضمار القول وهو مستسهل عندهم أى بخلاف المثال فان الخبر الفعلى المحذوف فيه ليس قولا فلذا كان المثال غير مستحسن بل شاذ (قوله مستسهل عندهم) أى عند العرب والنحاة (قوله والرابع انه) أى ضمير النصب وهو إياها (قوله ما زيد الاشرب الابل) أى الا يشرب شرب الابل (قوله ثم حذف المضاف) وهو لسعتها فصار الضمير منفصلا نائبا مناب المفعول المطلق (قوله الخامس انه) أى ضمير النصب وهو إياها (قوله مثلها) أى فمثل نكرة وإن أضيف لمعرفة لتوغله فى الابهام (قوله ثم حذف المضاف) أى وهو مثل (قوله وانتصب فى اللفظ) أى لا فى التقدير وإلا فهو مضاف للحال ولكن عند حذف المضاف اليه قام مقامه فى النصب على الحال (قوله قضية) أى هذه قضية (قوله ولا أبا حسن الخ) لا نافية وأبا اسمها مضاف وحسن مضاف اليه وأبا حسن كنية على بن أبى طالب فهو معرفة بالعلمية فيلزم عليه أن لا عملت فى معرفة وهو ممنوع والجواب أن فى الكلام مضافا محذوفا أى ولا مثل أبى فحذف مثل وأقيم المضاف اليه مقامه فانتصب فصار أبا (قوله وهو وجه غريب الخ) أى لأن الحال لا يكون معرفة خصوصا والضمير أعرف المعارف (قوله على الحال) أى على سبيل النيابة (قوله وهو) أى مجىء الحال ضميرا (قوله له صوت) مبتدا وخبر وقوله صوت الحمار صفة لصوت أى الأول الذى هو نكرة مع أن هذا معرفة لأنه مضاف للمعرف ولا توصف النكرة بالمعرفة وجوابه أنه على حذف مضاف أى مثل صوت الحمار (قوله بتقدير مثل) أى ففى الحقيقة إنما وصفت النكرة بنكرة إذ مثل لا يزول تنكيرها باضافتها لمعرفة لتوغلها فى الابهام ثم انه حذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه فلم يستنكر وصف النكرة بصوت مع كونه معرفة لأن الوصف به بطريق النيابة لا بطريق الاصالة فهذا مثل ما أجازه ابن الحاجب من وقوع الضمير حالا على سبيل النيابة (قوله فقال هذا) أى له صوت صوت الحمار بالرفع (قوله قبيح ضعيف) أى ولا يخرجه من القبح تقدير مثل وإلا لجاز قولك هذا قصير الطويل على تقدير قصير مثل الطويل ولا يجوز ذلك (قوله وممن قال بالجواز) أى بجواز وقوع الضمير حالا ووصف النكرة بالمعرفة إذا كان المعنى على تقدير مثل (قوله جاز أن تخلفها المعرفة) أى بعد حذفها (قوله صفة لنكرة) أى مثل زهير (قوله بالنصب على الحال) أى حال كونه مثل زهير وإلا فزهير معرفة فلا يقع حالا (قوله تفرقوا أيادى سبا) أى حال كونهم مثل أيدى أو أيادى سبا وإلا فأيدى وأيادى معرفة لاضافتهما لسبا الذى هو علم على أبى القبيلة (قوله أيادى) جمع كأيدى وعلى كل حال منصوب على الحالية من فاعل تفرقوا وأيادى وأيدى معرفة لاضافتهما لسبا الذى هو علم على الرجل أبى القبيلة والمراد بالأيادى الأولاد لأنهم يتقى بهم ويبطش كما يتقى ويبطش بالأيادى المعلومة أى حال كونهم مثل أيادى أى أولاد سبا حيث مزقهم الله كل ممزق حين أرسل عليهم سيل العرم أى المطر الشديد وسبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان أبو قبائل اليمن اه

وإنما سكنت الياء مع أنهما منصوبان لثقلهما بالتركيب والاعلال كما فى معد يكرب وقالى قلا ٭ والثانى من وجهى إذا أن تكون لغير مفاجأة والغالب أن تكون ظرفا للمستقبل متضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجملة الفعلية عكس الفجائية وقد اجتمعا فى قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الأرض اذا أنتم تخرجون وقوله تعالى فاذا أصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون ويكون الفعل بعدها ماضيا كثيرا ومضارعا دون ذلك وقد اجتمعا فى قول أبى ذؤيب

والنفس راغبة اذا رغبتها
وإذا ترد الى قليل تقنع

وإنما دخلت الشرطية على الاسم فى نحو اذا السماء انشقت لأنه فاعل بفعل محذوف على شريطة التفسير لا مبتدا خلافا للأخفش وأما قوله

اذا باهلى تحته حنظلية
له ولد منها فذاك المدرع

فالتقدير اذا كان باهلى وقيل حنظلية فاعل باستقر محذوفا وباهلى فاعل بمحذوف يفسره العامل فى حنظلية ويرده أن فيه حذف المفسر والمفسر جميعا ويسهله أن الظرف يدل على المفسر فكأنه لم يحذف ولا تعمل اذا الجزم الا فى الضرورة كقوله

استغن ما أغناك ربك بالغنى ٭ وإذا تصبك خصاصة فتجمل

٭ قيل وقد تخرج اذا عن كل من الظرفية والاستقبال ومعنى الشرط وفى كل من هذه فصل

تقرير دردير (قوله وإنما سكنت الخ) جواب عما يقال لو كان أيدى وأيادى حالا لفتحت الياء. (قوله وإنما سكنت الياء) أى مع انهما منصوبان على الحالية (قوله مع أنهما) أى الكلمتان أى أيدى وأيادى (قوله بالتركيب) أى الاضافى (قوله والاعلال) أى لأن آخره حرف علة وهو الياء (قوله كما فى معديكرب) أى بناء على أنه مركب إضافى حتى يكون الاعراب على الياء وكرب مصروف منون ومعدى كرب علم على رجل وهو ثقيل بالتركيب الاضافى والاعلال بالياء وقوله وقالى قلا مركب إضافى علم على بلد وقوله كما فى معد يكرب وقالى قلا أى فانهما لا يتأثران لفظا بالعوامل مع جعل الأول مضافا الى الثانى فالياء فى معدى ساكنة دائما على سبيل التعيين كما فى التسهيل (قوله ظرفا للمستقبل) أى ظرفا موضوعا للمستقبل من الزمن فاندفع الاشكال وهو أن الزمن لا ظرف له أو نقول ظرفا للحدث الواقع فى المستقبل (قوله معنى الشرط) الاضافة بيانية وهو تعلق مضمون الجواب على حصول مضمون الشرط (قوله وقد اجتمعا) اى الفجائية والشرطية (قوله ثم اذا دعاكم) إذا اسم شرط خافض لشرطه لاضافته اليه منصوب بجوابه ودعاكم فعل الشرط والكاف مفعول والفاعل محذوف ودعوة مفعول مطلق وقوله إذا أنتم اذا فجائية وجملة أنتم تخرجون جواب الشرط (قوله ويكون الفعل بعدها) أى بعد الشرطية لا الفجائية (قوله دون ذلك) يحتمل أنه قليل ويحتمل ان قوله كثيرا أى جدا والمضارع دون ذلك أى كثير لا جدا ولذا لم يقل قليلا (قوله وقد اجتمعا) أى دخولها على الماضى والمضارع (قوله اذا رغبتها) دخلت هنا على ماض وقوله واذا ترد دخلت على مضارع (قوله اذا السماء انشقت) جواب اذا محذوف إما للدلالة على أنه شىء لا يحيط به الوصف أو لتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن أو محذوف لدلالة فملاقيه عليه أى إذا انشقت السماء لاقى الانسان كدحه أى جزاء كدحه أى جهده فى الخير وسعيه فى العمل إن خيرا فخير وإن شرا فشر (قوله بفعل محذوف) أى فالاصل إذا انشقت السماء ثم حذف الفعل الرافع للفاعل المدلول عليه بالمفسر الواقع بعده (قوله لا مبتدأ) ظاهره أن الأخفش يقول يتعين دخولها على المبتدا وليس كذلك بل هو يجوز ذلك بشرط أن يقع بعده فعل كما أجاز دخولها على الفعل وأما من يقول بدخولها على الفعل فيقول بتعيين ذلك (قوله اذا باهلى الخ) استشكل هذا البيت من حيث انه ليس بعد الاسم المذكور بعد اذا فعل يجعل مفسر الفعل محذوف يرفع ذلك الاسم كما فى الآية والجواب أن باهلى ليس مبتدأ كما هو أصل الاشكال بل اذا داخلة على كان المحذوفة فباهلى اسم كان وقوله تحته حنظلية صفة وخبرها قوله له ولد (قوله باهلى) منسوب لباهلة قرية من قيس عيلان بالعين المهملة وقوله حنظلية منسوبة إلى حنظلة وهى أكرم قبيلة من بنى تميم بخلاف الأولى فانها خسيسة (قوله فذاك المدرع) بالدال المهملة وفى الشمنى والشواهد بالذال المعجمة أى الذى يلبس الدرع لأنه أصيل مثل أمه (قوله فاعل باستقر محذوفا) وهى جملة صفة الباهلى كما أن جملة له ولد كذلك على هذا القول والأصل اذا باهلى استقر تحته حنظلية (قوله يفسره العامل فى حنظلية) أى اذا استقر باهلى استقرت تحته حنظلية (قوله حذف المفسر) أى وهو العامل فى حنظلية والمفسر وهو العامل فى باهلى وحذفهما معا محذور (قوله أن الظرف يدل على المفسر) أى لأن الظرف متعلق بعامل هو ذلك المفسر بكسر السين وهذا الظرف موجود فكأن المفسر لم يحذف تنزيلا لذكر الدال عليه منزلة ذكره نفسه وقد يقال إن عامل الظرف فعل وقع فى جملة هى صفة فكيف يفسر عامل الموصوف (قوله ولا تعمل اذا الجزم) أى وإن كان فيها معنى الشرط (قوله ما أغناك) ما مصدرية ظرفية أى استغن مدة اغناء ربك إياك وبالغنى يحتمل أن يتنازعه الفعلان ويحتمل تعلقه بالاول فقط والخصاصة الفقر والحاجة وتجمل إما بالجيم أى أظهر الجمال وعدم الحاجة أو كل الجمل وهو الشحم المذاب تعففا وإما بالحاء المهملة أى تكلف حمل هذه المشقة اه دمامينى (قوله ومعنى الشرط) أى

(الفصل الأول فى خروجها عن الظرفية) زعم أبو الحسن فى حتى إذا جاؤها أن إذا جر بحتى وزعم ابو الفتح فى إذا وقعت الواقعة الآية فيمن نصب خافضة رافعة أن إذا الأولى مبتدا والثانية خبر والمنصوبين حالان وكذا جملة ليس ومعمولاها والمعنى وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة لآخرين هو وقت رج الارض وقال قوم فى أخطب ما يكون الأمير قائما إن الاصل اخطب أوقات أكوان الامير إذا كان قائما أى وقت قيامه ثم حذفت الاوقات ونابت ما المصدرية عنها ثم حذف الخبر المرفوع وهو إذا وتبعتها كان التامة وفاعلها فى الحذف ثم نابت الحال عن الخبر ولو كانت إذا على هذا التقدير فى موضع نصب لاستحال المعنى كما يستحيل إذا قلت أخطب أوقات اكوان الامير يوم الجمعة إذا نصبت اليوم لأن الزمان لا يكون محلا للزمان وقالوا فى قول الحماسى

وبعد غد يالهف نفسى من غد * إذا راح أصحابى ولست برائح *

أن إذا فى موضع جر بدلا من غد وزعم ابن مالك أنها وقعت مفعولا فى قوله عليه الصلاة السلام لعائشة رضى الله تعالى عنها إنى لأعلم إذا كنت عنى راضية وإذا كنت على غضبى والجمهور على أن إذا لا تخرج عن الظرفية وأن حتى فى نحو حتى إذا جاؤها حرف ابتداء داخل على الجملة بأسرها ولا عمل لها وأما إذا وقعت الواقعة فإذا الثانية بدل من الأولى والأولى ظرف وجوابها محذوف لفهم المعنى وحسنه طول الكلام وتقديره بعد إذا الثانية أى انقسمتم أقساما وكنتم أزواجا ثلاثة وأما إذا فى البيت فظرف للهف وأما التى فى المثال ففى موضع نصب لأنا لا نقدر زمانا مضافا إلى ما يكون إذ لا موجب لهذا التقدير وأما الحديث فإذا ظرف لمحذوف وهو مفعول أعلم وتقديره شأنك ونحوه كما تعلقت

الثابتة لها فى غالب الأحوال (قوله فى خروجها) أى فلا جواب لها حينئذ وقوله عن الظرفية أى فلا تضمن معنى فى فلا ينافى أنها اسم زمان (قوله أبو الحسن) أى الأخفش (قوله جر بحتى) أى سيقوا إلى وقت مجيئهم إياها فجعلها اسم زمان لا ظرفية فيه ولا شرطية (قوله فيمن نصب خافضة رافعة) إنما قيد بذلك لأنه مع رفعهما كما فى القراءة المشهورة لا يحتاج لذلك التخريج بل تبقى إذا على ظرفيتها وتنصب إما بليس لما فيها من معنى النفى كقولك يوم الجمعة ليس لى شغل أو بمحذوف أى إذا وقعت الواقعة كان كيت وكيت وقوله خافضة رافعة خبر لمحذوف أى وهى (قوله والمنصوبين حالان) أى من ضمير وقعت (قوله وكذا جملة ليس ومعمولاها) أى لوقعتها كاذبة ومعنى كاذبة كذب فاطلق اسم الفاعل وأراد به المصدر أو أن المعنى ليس هناك نفس كاذبة واللام فى لوقعتها حينئذ بمعنى فى (قوله ومعمولاها) كذا فى غالب النسخ وهو على لغة من يلزم المثنى الألف وإلا فالأفصح ومعموليها (قوله والمعنى وقت وقوع الواقعة الخ) أى وقت وقوع الواقعة متحقق وهو معنى ليس لوقعتها كاذبة بلا ريب (قوله أخطب الخ) أخطب مبتدا وما يكون مضاف اليه لأن ما مصدرية ظرفية والأمير فاعل يكون وقائما حال من فاعل كان التامة المحذوفة هى وخبر ذلك المبتدا وهو إذا (قوله أكوان الامير) أى أحوال الامير (قوله ونابت ما المصدرية) أى ومدخولها عنها أى عن الاوقات لكثرة وقوع ما المصدرية موقع الزمان أى نابت ما ومدخولها (قوله ثم نابت الحال الخ) أى لأنها خبر فى المعنى (قوله عن الخبر) أى وهو إذا المضافة لكان وقوله الحال أى وهو قائما (قوله لاستحال المعنى الخ) أى فسد إذ المعنى هو أخطب أوقات أكوان الامير كائن فى وقت وجوده قائما (قوله إذا نصبت اليوم) أى لأن أفعل التفضيل بعض ما يضاف اليه وقد أضيف أخطب لأوقات فيكون وقتا وقد جعلت الوقت واقعا فى يوم الجمعة فيستحيل (قوله لا يكون محلا للزمان) أى إنما يكون محلا للاحداث (قوله وبعد غد) ظرف لمحذوف أى يروحون أو أتلهف (قوله يالهف) كلمة تحسر أى يا تلهفى من هذا الامر (قوله من غد) فكأنه قال يالهف نفسى من إذا راح أصحابى إلا أنا (قوله لأعلم الخ) المعنى لأعلم وقت رضاك ووقت غضبك (قوله والجمهور) أى من النحاة (قوله لا تخرج) أى فهى عندهم من الظروف اللازمة لا المتصرفة (قوله ولا عمل لها) أى فتكون الجملة بعدها مستأنفة لا محل لها من الاعراب واستشكل بعضهم مجىء هذه الجمل الشرطية من إذا وجوابها بعد حتى فقال كيف تكون حتى غاية وبعدها جملة الشرط وهى لا تكون غاية وأجيب بأن الغاية فى الحقيقة ما ينسبك من الجواب مرتبا على فعل الشرط فالتقدير وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا إلى أن تفتح أبوابها وقت مجيئهم فينقطع السوق (قوله والأولى ظرف) إما لفعل الشرط أو لجوابه على الخلاف الآتى (قوله وحسنه) أى حسن حذف الجواب (قوله بعد إذا الثانية) أى لئلا يفصل بين البدل والمبدل منه (قوله أى انقسمتم) هذا جواب الشرط (قوله فظرف للهف) أى لا بدل من غد المجرور بمن (قوله فظرف للهف) أى يا لهفى فى هذا الوقت (قوله وأما التى) أى وأما إذا التى الخ (قوله فى المثال) أى أخطب ما يكون الامير قائما حيث كان الاصل أخطب أكوان الامير إذا كان قائما (قوله ففى موضع نصب) أى على الحال بالخبر المحذوف أى أخطب أكوان الامير حاصل فى زمن وجوده قائما (قوله لأنا لا نقدر زمانا مضافا إلى ما يكون) أى كما فعل هؤلاء القوم حيث قدروا أوقاتا قبل أكوان وحاصل هذا أن ما حينئذ لا تكون إلا مصدرية فقط لا ظرفية كما قال أولئك وإنما لم يقدرها ظرفية للزوم ظرفية الزمان فى الزمان (قوله شأنك) بالنصب على الحكاية وإن كان خبر تقديره وقوله ونحوه بالرفع عطفا على شأنك المحكى باعتبار الاعراب المقدر فيه (قوله كما تعلقت) تنظير فى أن كلا تعلق

إذ بالحديث فى هل أتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين إذ دخلوا عليه (الفصل الثانى فى خروجها عن الاستقبال) وذلك على وجهين * أحدهما أن تجىء للماضى كما جاءت اذا للمستقبل فى قول بعضهم وذلك كقوله تعالى ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وقوله
وندمان يزيد الكاس طيبا * سقيت إذا تغورت النجوم
والثانى أن تجىء للحال وذلك بعد القسم نحو والليل إذا يغشى والنجم إذا هوى قيل لأنها لو كانت للاستقبال لم تكن ظرفا لفعل القسم لأنه انشاء لا إخبار عن قسم يأتى لأن قسم الله سبحانه وتعالى قديم ولا لكون محذوف هو حال من الليل والنجم لأن الحال والاستقبال متنافيان وإذا أبطل هذان الوجهان تعين انه ظرف لاحدهما على أن المراد به الحال اه والصحيح أنه لا يصح التعليق باقسم الانشائى لأن القديم لازمان له لاحال ولا غيره بل هو سابق على الزمان وانه لا يمتنع التعليق بكائنا مع بقاء إذا على الاستقبال بدليل صحة مجىء الحال المقدرة باتفاق كمررت برجل معه صقر صائدا به غدا أى مقدرا الصيد به غدا كذا يقدرون وأوضح منه أن يقال مريدا به صيد غدا كما فسر قمتم فى اذا قمتم الى الصلاة باردتم (مسئلة) فى ناصب إذا مذهبان أحدهما انه شرطها وهو قول المحققين فتكون بمنزلة متى وحيثما وأيان وقول أبى البقاء انه مردود بأن المضاف اليه لا يعمل فى المضاف غير وارد لأن إذا عند هؤلاء غير مضافة

بمصدر فيه رائحة الفعل (قوله كما تعلقت إذ بالحديث الخ) ويجوز أن تعلق بالمكرمين اذ فسر باكرام ابراهيم لهم والا فالاضمار أى اذكر وقت دخولهم عليه لأن اكرام الله لهم وكونهم مكرمين فى أنفسهم ليس بمتقيد بوقت دخولهم كما تقيد اكرام ابراهيم (قوله وذلك) أى المذكور من خروج اذا (قوله فى قول بعضهم) أى فتتعاوض الكلمتان حيث استعملت كل منهما فى معنى الأخرى (قوله وذلك) أى مجىء اذا للماضى (قوله اذا ما أتوك الخ) هذا اخبار بقصة وقعت فى الزمن الماضى فتكون اذا له وتولوا جوابها وقوله قلت إما حال من كاف أتوك أو استئناف والأصل اذا ما أتوك لتحملهم تولوا فقيل ما لهم تولوا باكين فقيل قلت لا أجد ما أحملكم عليه الا أنه أى هذا الاستئناف توسط معترضا بين الشرط والجزاء اه دماميني (قوله واذا رأوا تجارة الخ) هذا إخبار بقصة العير التى قدمت المدينة والنبى يخطب يوم الجمعة فتفرقوا حتى لم يبق منهم الا اثنا عشر رجلا وقد مضت هذه الواقعة قبل نزول هذه الآية فتكون اذا فيها للماضى (قوله وندمان) المراد به النديم لا النادم والكأس مؤنثة مهموزة الاناء الذى يشرب فيه واذا كان خاليا منه يسمى قدحا وتغورت بمعنى غابت أى سقيتها وقت غيابها ووقت غيابها قد مضى وهذا البيت ليس بقاطع على مجىء اذا للماضى لجواز أن سقيت بمعنى أسقى وهو دليل جواب اذا أى إذا غربت النجوم سقيته (قوله بعد القسم) أى القسم من الله كما يأتى (قوله قيل) أى فى توجيه كونها للحال فى هاتين الآيتين (قوله لو كانت للاستقبال) أى المفرور منه سابقا (قوله لم تكن ظرفا) أى لم يصح أن تكون الخ لأن المعنى أقسم وقت غشيان الليل (قوله لأنه) أى أقسم (قوله لأن قسم الله سبحانه وتعالى قديم) أى وحينئذ فلا يصح الاخبار بأنه يأتى وحيث كان فلا يصح أن يكون المستقبل ظرفا له (قوله هو حال) أى لأن المعنى حينئذ أقسم بالليل حال كونه كائنا وقت غشيانه وقوله من الليل أى فى الآية الاولى وقوله والنجم أى فى الآية الثانية (قوله لأن الحال) أى التى جعلت اذا ظرفا له (قوله والاستقبال) الذى هو مدلول لاذا (قوله متنافيان) أى فلا يجعل أحدهما ظرفا للآخر (قوله واذا بطل هذان الوجهان) وهما كونها ظرفا لفعل القسم وكونها ظرفا للحال مع جعل اذا للاستقبال (قوله تعين انه) أى لفظ اذا (قوله ظرف لاحدهما) هو إما فعل القسم أو الكون المحذوف الذى هو حال من الليل والنجم (قوله على أن المراد به) أى باذا الحال أى فلا تنافى حينئذ ولا مانع لان الانشاء حالى فلا ينافيه أن المراد بها الحال ولأن الكون المحذوف حال بالعوض فلا يمتنع كونه مظروفا لاذا المراد بها الحال (قوله والصحيح) تزييف لكلام ذلك القائل (قوله لا يمتنع التعليق بكائنا مع بقاء اذا على الاستقبال) لأنه لا مانع من وقوع الحال الصناعية أى النحوية مرادا بها الزمن المستقبل كما تقول سأدخل البلد راكبا فان الحال مقيدة لعاملها والعامل هنا مستقبل وقيده مقارن له فى ذلك الزمن (قوله مع بقاء اذا على الاستقبال) أى لان المنافى للاستقبال الحال الزمانية لا النحوية والكلام فى النحوية لا الزمانية (قوله أى مقدرا الخ) قد يقال هذا لا يفضى الى مطلوبه لأن الحال على هذا التقدير فى الحقيقة انما هو قولك مقدرا وزمنه حالى لا استقبالى وغدا ظرف للصيد لا للتقدير (قوله وأوضح منه) أى من هذا التقدير لان ذلك واقع فى كلام الله تعالى وواقع فى كلامهم كثيرا (قوله أن يقال مريدا) أى الآن (قوله باردتم) أى القيام (قوله فتكون بمنزلة متى) أى فى أن العامل فيها الشرط لا الجزاء فعلى هذا القول لا يقال فى اعرابها انها اسم زمان خافض لشرطه منصوب بجوابه وانما يقال اسم شرط منصوب بشرطه (قوله وقول أبى البقاء) مبتدا وقوله غير وارد خبر وقوله بان المضاف بيان للرد (قوله انه مردود) اى القول بان العامل فى اذا شرطها (قوله عند هؤلاء) أى المحققين القائلين بان العامل فيها الشرط وانما يقول باضافتها الاكثرون (قوله غير مضافة) أى للشرط اى فهى عند هؤلاء مبهمة لعدم اضافتها ولان ما بعدها ليس صفة لها فمعنى اذا جئتنى أكرمتك عند هؤلاء ان جئتنى فى أى وقت أكرمتك وأما على الآتى

كما يقوله الجميع اذا جزمت كقوله . استغن ما أغناك ربك بالغنى . واذا تصبك خصاصة فتجمل

والثانى انه ما فى جوابها من فعل أو شبهه وهو قول الاكثرين ويرد عليهم أمور . أحدها ان الشرط والجزاء عبارة عن جملتين تربط بينهما الأداة وعلى قولهم تصير الجملتان واحدة لان الظرف عندهم من جملة الجواب والمعمول داخل فى جملة عامله . والثانى أنه يمتنع فى قول زهير

بدا لى أنى لست مدرك ما مضى . ولا سابقا شيئا إذا كان جائيا

لان الجواب محذوف وتقديره إذا كان جائيا فلا أسبقه ولا يصح أن يقال لا أسبق شيأ وقت مجيئه لان الشىء انما يسبق قبل مجيئه وهذا لازم لهم أيضا إن أجابوا بأنها غير شرطية وأنها معمولة لما قبلها وهو سابق وأما على القول الاول فهى شرطية محذوفة الجواب وعاملها إما خبر كان أو نفس كان ان قلنا بدلالتها على الحدث . والثالث أنه يلزمهم فى نحو اذا جئتنى اليوم أكرمتك غدا أن يعمل أكرمتك فى ظرفين متضادين وذلك باطل عقلا اذ الحدث الواحد المعين لا يقع بتمامه فى زمنين وقصدا اذ المراد وقوع اكرام فى الغد لا فى اليوم (فان قلت) فما ناصب اليوم على القول الاول وكيف يعمل العامل الواحد فى ظرفى زمان (قلنا) لم يتضادا كما فى الوجه السابق وعمل العامل فى ظرفى زمان يجوز اذا كان احدهما أعم من الآخر

فهى مخصصة بالاضافة ومعنى إن جئتنى أكرمتك ان جئتنى اكرمتك فى وقت مجيئك وقال ابن الحاجب ان تعيين الوقت فى اذا يحصل بمجرد وقوع الفعل بعدها وان لم تكن مضافة كما يحصل التخصيص فى قولنا زمنا طلعت فيه الشمس ورده الرضى بانه انما حصل التخصيص فى المثال بما ذكر بعده لكونه صفة له لا لمجرد ذكره بعده ولو كان بمجرد ذكره بعده كافيا فى تخصيصها لتخصصت متى فى قولك متى قام زيد وهو غير مخصص اتفاقا فلا بد فى تخصيصها من الاضافة اه تقرير دردير (قوله كما يقوله) أو قطعها عن الاضافة ووجه الاتفاق أنها اذا كانت مضافة عملت العمل الخاص بها وهو الجر ولو جزمت لعملت العمل المختص بها عامل يعمل الجزم والخفض المختص به لا يوجد (قوله أو شبهه) وهو الذى فيه رائحة الفعل كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة (قوله تصير الجملتان واحدة) وقد يقال إن الجملتين انما صارتا جملة بعد الربط وقولهم ان جملة الشرط والجواب جملتان أى قبل الربط (قوله لان الظرف عندهم) وهو اذا المضاف للشرط (قوله من جملة الجواب) من حيث هو معمول لما فيه من فعل أو شبهه (قوله والمعمول) أراد به الشرط فمراده بالمعمول ولو بواسطة لتدخل جملة الشرط لانها معمولة للمعمول لان اذا عامل فى الشرط الجر بالاضافة واذا كان المعمول داخلا فى جملة عامله كانت جملة واحدة وكان المعنى فى قولك اذا جئتنى أكرمتك اكرامك وقت مجيئك أى حاصل (قوله والمعمول) وهو اذا المضاف لجملة الشرط داخل الخ ويحتمل أن المراد بالمعمول جملة الشرط المضافة لاذا من جملة عامله وهو اذا وقد جعلنا جملة عامل اذا هى جملة الجواب (قوله والثانى أنه) أى عمل الجواب فى اذا (قوله ولا سابقا) بالنصب وفى رواية سابق بجرور بتوهم حرف جر وروى أيضا بالاضافة لياء المتكلم ورفع شىء فلا شاهد فيه (قوله لان الجواب) علة لقوله يمتنع (قوله لان الجواب محذوف) أى واذا على كلامهم ظرف له فالمعنى فلا أسبقه وقت مجيئه والقاعدة أن نفى الشىء فرع ثبوته وسبق الشىء وقت مجيئه لا يعقل ثبوته حتى ينفى (قوله اذا كان جائيا فلا أسبقه) لا حاجة الى ادخال الفاء لتصير الجملة اسمية أى فانا لا أسبقه ولو قال اذا كان جائيا لا أسبقه لصح وكان الجواب فعلية (قوله ولا يصح الخ) هذا بناء على ان المراد السبق فى الزمن وأما لو أريد بالسبق الفوات لصح لان المعنى حينئذ لا يفوتنى شىء وقت مجيئه الا أدركته وبهذا صح جعلها معمولة للجواب وكذا جعلها معمولة لما قبلها على أنها غير شرطية (قوله لان الشىء انما يسبق قبل مجيئه) أى فاذا علمت أن زيدا يأتى غدا وقت الظهر فتسبقه وتأتى قبله ضحى (قوله ان أجابوا) أى عن البيت الذى ورد عليهم (قوله وهو سابق) أى لان المعنى ولست سابقا شيأ فى وقت مجيئه (قوله وأما على القول الاول) وهو أن العامل فعل الشرط (قوله محذوفة الجواب) أى وهو ما قدره أولا (قوله اما خبر كان) أى وهو جائيا والمعنى ولا سابق شيأ ان كان جائيا فى أى وقت لا أسبقه (قوله ان قلنا بدلالتها على الحدث) أى وهو مختار ابن مالك وجماعة وأما على القول بانها لمجرد الزمان فليس ثم حدث ينصب الواقع فيه (قوله والثالث الخ) أجيب بانه على تاويل يكن ذلك سببا لاكرامك غدا ولا شك أن السبب الآن كما قالوا ان جئتنى اليوم فقد جئتك أمس على معنى يكن ذلك جزاء لمجىء أمس (قوله متضادين) وهما غدا وزمن المجىء وهو اليوم (قوله اذا الحدث) أى كالاكرام (قوله لا يقع بتمامه) نعم يقع بعضه فى زمن وبعضه فى زمن آخر وهو الفعل من قوله جئتنى (قوله وقصدا) أى بحسب قصد المتكلم أى ان المتكلم لا يقصده (قوله فان قلت) أى اذا كان الامر كذلك وهو أن العامل لا يعمل فى ظرفين متضادين (قوله وكيف يعمل الخ) أى والحال انه لا يعمل الخ (قوله فى ظرف زمان) وهما اذا واليوم (قوله قلنا الخ) أى قلنا الناصب هو الفعل المذكور وانما عمل فى الظرفين المذكورين لانهما لم يتضادا (قوله كما فى الوجه السابق) أى الآتى على قول الجمهور (قوله كما فى الوجه السابق) تشبيه فى المنفى (قوله أعم من الآخر) الظاهر أنه أراد باليوم مطلق زمن منسوب للجمعة من ليل أو نهار فظهرت الأعمية ولا حاجة لما قاله

نحو آتيك يوم الجمعة سحر ليس بدلا لجواز سير عليه يوم الجمعة سحر برفع الاول ونصب الثاني نص عليه سيبويه وأنشد الفرزدق * متى تردن يوما سفار تجد بها * أديهم يرمي المستجيز المعورا * فيوما يمتنع أن يكون بدلا من متى لعدم اقترانه بحرف الشرط ولهذا يمتنع في اليوم في المثال أن يكون بدلا من إذا ويمتنع أن يكون ظرفا لتجد لئلا ينفصل ترد من معموله وهو سفار بالاجنبي فتعين انه ظرف ثان لترد * والرابع أن الجواب ورد مقرونا باذا الفجائية نحو ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا أنتم تخرجون أو بالحرف الناسخ نحو أذا جئتني اليوم فاني أكرمك وكل منهما لا يعمل ما بعده فيما قبله وورد أيضا والصالح فيه للعمل صفة كقوله تعالى فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير ولا تعمل الصفة فيما قبل الموصوف وتخريج بعضهم هذه الآية على أن اذا مبتدأ وما بعد الفاء خبر لا يصح إلا على قول أبي الحسن ومن تابعه في جواز تصرف اذا وجواز زيادة الفاء في خبر المبتدا لان عسر اليوم ليس مسببا عن النقر والجيد أن تخرج

الدماميني (قوله آتيك يوم الجمعة سحر) أي آتيك في جزء من يوم الجمعة سحر وجزء يوم الجمعة أعم من سحر (قوله سحر) هو أخص من يوم الجمعة فلذا عمل فيهما العامل الواحد واعترض بأن يوم الجمعة مباين لسحر لان اليوم مبدؤه من طلوع الشمس أو الفجر والسحر ما كان قبل الفجر فهما متباينان فلا يصح عمل العامل الواحد فيهما وأجيب بان السحر لما لاصق الفجر فكأنه جزء من اليوم فصح كون اليوم أعم (قوله وليس بدلا الخ) جواب عما يقال ان سحر بدل والعامل في البدل غير العامل في المبدل منه وحينئذ فالعامل متعدد فلا يصح التنظير لما نحن فيه وحاصل الجواب أننا لا نسلم انه بدل الخ اه تقرير دردير (قوله سير عليه يوم الجمعة سحر) أي فيوم نائب فاعل سير وسحر منصوب على الظرفية * ما كان منصوبا على الظرفية لا يصح أن يكون بدلا من نائب الفاعل واذا كان لا يصح أن يكون بدلا فليكن نظيره كذلك (قوله متى تردن يوما سفار) سفار اسم بئر لمازن بن مالك أي في أي وقت ولحظة تردن يوما هذه البئر تجد أديهم تصغير أدهم وهو الاسود والمراد به هنا ابن مرادس أحد بني كعب فهو علم له وكان خبيثا والمستجيز الطالب للماء والمعور المصروف عنه (قوله لعدم الخ) أي والبدل من الشرط يجب قرنه بالشرط تقول متى جئتني إن يوم الجمعة وإن يوم الخميس أكرمتك كما يجب قرن البدل من الاستفهام به نحو من جاءك أزيد أم عمرو اه تقرير دردير (قوله ولهذا يمتنع الخ) أي ولاجل كون البدل من الشرط يجب قرنه بالشرط يمتنع الخ (قوله في المثال) أي وهو اذا جئتني اليوم أكرمتك غدا فلا يصح ان اليوم بدل من اذا لعدم قرن اليوم بالشرط فتعين انه ظرف ثان لجئتني كما تقدم (قوله ويمتنع أن يكون) أي يوم في البيت لا في المثال (قوله والرابع الخ) رد بان الاكثر صرحوا بان محل كون اذا معمولة للجواب اذا كان صالحا ولم يمنع مانع فان منع فهي معمولة لمحذوف على أن تقديم ممتنع التقديم جائز لغرض مهم والغرض المهم هنا قال الرضي تضمن اذا الشرط الذي له الصدر فيجوز تقدم اذا هذه من حيث انها شرطية ويكون عاملها هو الجواب ولو اقترن باذا الفجائية أو الناسخ وعلى الاول فيقدر في الآية تخرجون اذا (قوله وكل منهما) أي من اذا الفجائية والحرف الناسخ (قوله وورد) أي الجواب (قوله صفة) أي لموصوف (قوله فاذا نقر في الناقور) اي نفخ في الصور النفخة الاولى وقيل الثانية (قوله فذلك) اشارة لوقت النقر وهو مبتدا ويومئذ اسم زمان مبني على الفتح لاضافته الى اذ التي هي اسم غير متمكن في محل رفع على انه بدل من ذلك وقوله يوم عسير خبر المبتدا كانه قيل فيوم النقر يوم عسير (قوله ولا تعمل الصفة الخ) قد مر جواب هذا سابقا في الايراد الثالث فلا عود ولا إعادة وحاصله أنه يجوز تقديم ممتنع التقديم لغرض مهم وهو هنا تضمن اذا الشرط الذي له الصدارة فيجوز تقديم اذا هنا على عاملها وهو الجواب وان كان فيه تقديم معمول الصفة على الموصوف لذلك الغرض والمعنى ان وقع النقر فيوم النقر يوم عسير في أي وقت وقع فيه (وقوله ولا تعمل الصفة الخ) أي فيمتنع عمل عسير في اذا ثم ان في كلام المصنف تدافعا لانه جزم أولا بان الصالح للعمل صفة وجزم ثانيا بعدم الصلاحية حيث منع عمل الصفة فيما قبل الموصوف وأجيب بان قوله أولا والصالح للعمل أي في حد ذاته فلا ينافي المنع لعارض كونه نعتا تقدم معموله (قوله ولا تعمل الصفة) يخالف تجويز الزمخشري تعلق الظرف من قوله تعالى وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا بالصفة على معنى قل لهم قولا بليغا في أنفسهم مؤثرا في قلوبهم وجوز أيضا تعلقه بقل أي قل لهم في شأن أنفسهم أو قل لهم قولا في أنفسهم خاليا بهم مسارا لهم في النصيحة لان النصح خفية عن الناس أقرب للقبول (قوله إلا على قول أبي الحسن) أي الاخفش (قوله في جواز تصرف اذا) أي حيث جوز خروجها عن الظرفية كما تقدم في الفصل الاول (قوله لان عسر الخ) علة لمحذوف أي ولا يجوز أن تكون هذه الفاء الداخلة على الخبر من حيث تضمن المبتدا معنى الشرط للدلالة على السببية نحو الذي يأتيني فله درهم لان عسر الخ (قوله لان عسر اليوم ليس مسببا عن النقر) أي وانما هو مسبب عما يقع في اليوم من الاهوال وقد يقال هو مسبب عنه بواسطة

ان

على حذف الجواب مدلولا عليه بعسير أي عسر الامر وأما قول أبي البقاء انه يكون مدلولا عليه بذلك لأنه اشارة إلى النقر فمردود لأدائه الى اتحاد السبب والمسبب وذلك ممتنع أما نحو فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله فمؤول على إقامة السبب مقام المسبب لاشتهار المسبب أى فقد استحق الثواب العظيم المستقر للمهاجرين قال أبو حيان وورد مقرونا بما النافية نحو واذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم الآية وما النافية لها الصدر انتهى وليس هذا بجواب وإلا لاقترن بالفاء مثل وإن يستعتبوا فما هم من المعتبين وانما الجواب محذوف أى عمدوا الى الحجج الباطلة وقول بعضهم إنه جواب على اضمار الفاء مثل إن ترك خيرا الوصية للوالدين مردود بأن الفاء لا تحذف الا لضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها ٭ والوصية فى الآية نائب عن فاعل كتب وللوالدين متعلق بها لا خبر والجواب محذوف أى فليوص وقول ابن الحاجب إن اذا هذه غير شرطية فلا تحتاج الى جواب وأن عاملها ما بعد ما النافية كما عمل ما بعد لا فى يوم من قوله تعالى يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين وان ذلك من التوسع فى الظرف مردود بثلاثة أمور ٭ أحدها ان مثل هذا التوسع خاص بالشعر كقوله ٭ ونحن عن فضلك ما استغنينا والثاني ٭ ان ما لا تقاس على لا فان ما لها الصدر مطلقا باجماع البصريين واختلفوا فى لا فقيل لها الصدر مطلقا وقيل ليس لها الصدر مطلقا لتوسطها بين العامل والمعمول فى نحو ٭ إن لا تقم أقم وجاء بلا زاد وقوله ٭ ألا إن قرطا على آلة

ان النفخ سبب لوقوع هذه الاهوال أى لانها لا تقع الا بعده (قوله لان عسر اليوم الخ) أى فلزم ان الفاء لمحض الزيادة (قوله على حذف الجواب) أى كما قاله الزمخشري وجماعة (قوله اشارة الى النقر) أى على حذف فى الجر اى نقر يوم (قوله الى اتحاد السبب والمسبب) ظاهر فى أن أبا البقاء يقدر الجواب فاذا نقر فى الناقور نقر فيه مع أن أبا البقاء غاية ما قال العامل ما دل عليه ذلك والظاهر أن المراد ما دل عليه من حيث أنه مستعمل فيه لا أن هناك شيأ محذوفا دل عليه بل جملة الجواب فذلك الخ والمعنى النقر اذا نقر فى الناقور نقر يوم عسير نعم تضمن كلامه تقديم معمول المصدر وهو ظرف عليه أما اتحاد السبب والمسبب على هذا فلا (قوله وأما نحو الخ) جواب عما يقال كيف يكون اتحاد السبب والمسبب ممتنعا مع أنه ورد فى الحديث (قوله فمؤول على اقامة الخ) قد يقال يمكن اقامة السبب على كلام أبى البقاء والاصل اذا نقر فى الناقور حصلت أهوال ونازع الشمنى فى سببية النقر الأهوال واشتهار ذلك فتأمل (قوله قال أبو حيان) أى ردا على الاكثرين وقوله وورد أى الجواب مقرونا الخ (قوله الآية) أى اقرأ الآية وانما قال ذلك لان خبر كان لم يتم اذ هو قوله الا أن قالوا (قوله لها الصدر) أى فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها (قوله انتهى) أى كلام أبى حيان (قوله وليس هذا) أى قوله ما كان حجتهم بجواب حتى يرد على الاكثرين فهذا جواب من طرف الاكثرين على رد أبى حيان عليهم (قوله والا لاقترن بالفاء الخ) أى والا يكن ليس بجواب بل كان جوابا لقائل أن يقول لا يلزم من اقتران الجواب هنا اقترانه بها لان الشرط بان وهى أصلية فى بابها بخلاف اذا قال الرضى لعدم اصالة اذا فى الشرطية جاز أن يكون جوابها جملة اسمية بغير فاء كما فى قوله تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون اذا علمت هذا تعلم ان ما قاله المصنف مجيبا عن اعتراض أبى حيان على الاكثرين انما هو على مذهبه أما على مذهب الرضى فالايراد باق وان ما كان حجتهم هو الجواب اه تقرير دردير (قوله وإلا لاقترن بالفاء) قرن المصنف جواب ان الشرطية باللام وهو ممنوع وسيأتى له فى مواضع ويقع كذلك فى كلام المؤلفين كثيرا ولا أعرف أحدا صرح بجوازه ولا وقفت له على شاهد (قوله وقول بعضهم) أى انتصارا لأبى حيان (قوله الوصية للوالدين) اى فالوصية للوالدين الخ (قوله الله) اى فالله يشكرها (قوله نائب فاعل كتب) اى وتذكير فعلها للفاصل ولانها بمعنى ان يوصى (قوله نائب فاعل كتب) اى وليست مبتدأ والجملة الاسمية جواب الشرط كما يقوله ذلك البعض (قوله والجواب) اى جواب ان محذوف وقوله فليوص اى ان ترك خيرا فليوص (قوله ان إذا هذه) اى فى قوله وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم (قوله وإن ذلك) أى عمل ما بعدها فى الظرف المتقدم عليها (قوله خاص بالشعر) أى فكيف يخرج القرآن عليه (قوله ونحن عن فضلك ما استغنينا) أى فقوله عن فضلك متعلق باستغنينا وعمل ما بعدها فيما قبلها الضرورة الشعر اى والقرآن لا ضرورة فيه فلا يصح ذلك فيه (قوله لها الصدر مطلقا) أى وقعت فى جواب القسم أو لا (قوله واختلفوا فى لا) اى إذا كان مختلفا فيها فكيف يقاس المتفق عليه على المختلف فيه فهو قياس مع الفارق والحق أن الخلاف فى غير لا الناسخة أما الناسخة فلها الصدر باتفاق كما يؤخذ ذلك من الثالث فى كلام المصنف واذا كان لها الصدارة باتفاق اذا كانت ناسخة فصح القياس (قوله إن لا تقم) فقد فصل بين تقم وإن بلا كما فصل بين الجار والمجرور بها فى بلا زاد (قوله ألا إن قرطا الخ) البيت الأخرم السنبسى وبعده

بعيد الولاء بعيد المحل ٭ من يناعنك فذاك السعيد
وعز المحل لنا بائن ٭ بناه الاله ومجد تليد
ومأثرة المجد كانت لنا ٭ وأورثناها أبونا لبيد

الا انى كيده لا أكيده وقيل ان وقعت فى صدر (١٠٦) جواب القسم فلها الصدر لحلولها محل أدوات الصدر والا فلا وهذا هو الصحيح وعليه اعتمد سيبويه اذ جعل انتصاب حب العراق فى قوله ٭ آليت حب العراق الدهر أطعمه ٭ على التوسع وإسقاط الخافض وهو على ولم يجعله من باب زيدا ضربته لان التقدير لا أطعمه ولا هذه لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها وما لا يعمل لا يفسر فى فى هذا الباب عاملا ٭ الثالث أن لا فى الآية حرف ناسخ مثله فى نحو لا رجل والحرف الناسخ لا يتقدمه معمول ما بعده ولو لم يكن نافيا لا يجوز زيدا إنى أضرب فكيف وهو حرف نفى بل أبلغ من هذا أن العامل الذى بعده مصدر وهم يطلقون القول بأن المصدر لا يعمل فيما قبله وانما العامل محذوف أى اذكر يوم أو يعذبون يوم ونظير ما أورده أبو حيان على الاكثرين أن يورد عليهم قوله تعالى وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق إنكم لفى خلق جديد فيقال لا يصح لجديد أن يعمل فى اذا لان ان ولام الابتداء يمنعان من ذلك لان لها الصدر وأيضا فالصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف والجواب أيضا أن الجواب محذوف مدلول عليه بجديد أى اذا مزقتم تجددون لان الحرف الناسخ لا يكون فى اول الجواب الا وهو مقرون بالفاء نحو وما تفعلوا من خير فان الله به عليم وأما وان أطعتموهم إنكم لمشركون فالجملة جواب لقسم محذوف

فائدة

فقوله بعيد الولا بخبره ومقدره وقوله من بنا عنك على طريق الالتفات من الغيبة الى الخطاب والمآثر المكارم لانها تؤثر أى تروى وتنقل (قوله قرطا) اسم رجل وقوله على آلة أى حالة والمراد بها حالة خبيثة (قوله كيده لا أكيد) الاصل لا أكيد كيده ثم فصل بين المعمول والعامل بلا وفى الأمثلة السابقة قدم العامل قبل لا وهنا المعمول مقدم على لا الفاصلة والمعنى أن هذا الرجل على حالة سوء وانى لا أكيد كيده (قوله فلها الصدر) أى صدر الجواب أى جواب القسم بحيث لا يجوز وقوعها فى أثناء الجواب (قوله لحلولها محل أدوات الصدر) أى وهى الحروف التى يجاب بها القسم كاللام وما النافية وان الناسخة (قوله والا فلا) أى والا تقع فى صدر الجواب فليس لها الصدارة فيجوز وقوعها فى الاثناء أى اثناء الكلام (قوله آليت بالمد) اى حلفت على حب العراق أنى لا آكله مدة الدهر وهذا كناية عن عدم سكناه فيه وتاء آليت مفتوحة والبيت للمتلمس يخاطب عمرو بن هند وكان المتلمس هجاه هو وطرفة بن العبد الذى هو ابن أخت المتلمس بعد ان كانا نديمين له فكتب لهما كتابين الى البحرين وقال لهما كتبت لكما بصلة فاشخصا لتقبضاها فمرا بشيخ جالس على ظهر الطريق منكشفا يقضى حاجته وهو مع ذلك يأكل ويتفلى فقال أحدهما لصاحبه هل رأيت أعجب من هذا الشيخ فقال الشيخ ما ترى من عجب أخرج خبيثا وأدخل طيبا وأقتل عدوا وان أعجب شىء من يحمل حتف أنفه بيده وهو لا يدرى فأوجس المتلمس فى نفسه خيفة فلقيه غلام فقال أتقرأ يا غلام قال نعم فدفع له الكتاب فاذا فيه اذا أتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه واصلبه حيا فالقى المتلمس كتابه فى النهر ولحق بالشام يهجو عمرا (قوله وهو على) أى والاصل حلفت على حب العراق لا أطعمه أى لا آكله الدهر ثم حذف الجار فانتصب الفعل على طريق التوسع والمراد بحب العراق حنطته (قوله ولم يجعله من باب زيدا ضربته) أى وهو ما حذف فيه العامل على شريطة التفسير (قوله لان التقدير لا أطعمه) وهذا جواب القسم كما فى قوله تعالى تالله تفتؤ أى لا تفتؤ (قوله ولا هذه) أى الواقعة فى صدر الجواب (قوله فى هذا الباب) أى باب النصب على شريطة التفسير ويعرف بباب الاشتغال (قوله الثالث الخ) هذا الايراد خاص بالتنظير وحاصله انه اجتمع موانع ثلاثة وكل واحد يقتضى منع عمل ما بعد لا فيما قبلها وهى أن لا حرف ناسخ وأيضا حرف ناف وما بعد لا مصدر والمصدر لا يعمل فيما قبله (قوله أن لا فى الآية) وهى يوم يرون الملائكة لا بشرى الخ (قوله لا يجوز الخ) أى لان ان لها الصدارة (قوله فكيف) أى فاولى اذا كان نافيا كما فى الآية (قوله بل أبلغ الخ) المراد بل يزاد فى الرد أن العامل الذى بعده مصدر والا فلا وجه لكون هذا الوجه أبلغ مما قبله (قوله بأن المصدر لا يعمل فيما قبله الخ) اجاب بعضهم بأن بعضهم جوز عمل المصدر فيما قبله فى الظروف لاغتفار ذلك لكثرتها فى الكلام وحينئذ فابن الحاجب ماش على ذلك القول (قوله وانما العامل) أى فى يوم محذوف (قوله أى اذكر يوم) أى فهو مفعول به (قوله أو يعذبون يوم) أى فى يوم فهو مفعول فيه (قوله ونظير ما أورده) أى وهو قوله تعالى واذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم (قوله على الاكثرين) أى فى قولهم ان العامل فى اذا جوابها (قوله فيقال لا يصح لجديد الخ) أى وحينئذ تعين أن يكون العامل فى اذا شرطها أى ان مزقتم كل ممزق فى أى وقت انكم لفى خلق جديد (قوله والجواب أيضا) أى عن هذه الآية من طرف الاكثرين كالجواب عن الآية السابقة وهى قوله ما كان حجتهم وقوله ان الجواب أى جواب الشرط (قوله ان الجواب محذوف) أى وليس الجواب إنكم لفى خلق جديد (قوله لان الحرف الخ) علة لكون الجواب محذوفا وليس هو قوله إنكم لفى خلق جديد (قوله الا وهو مقرون بالفاء) هذا على مذهبه أما على مذهب الرضى السابق فان قوله إنكم لفى خلق جديد هو الجواب ولا يحتاج للفاء فى جواب اذا فلا اعتراض وارد (قوله وان أطعتموهم الخ) هذا الاعتراض وارد على قوله الا وهو مقرون بالفاء (قوله جواب لقسم) اى وليس جوابا لان لانه لا يحسن ذلك اذ ليس فيه

مقدر قبل الشرط بدليل وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الآية ولا يسوغ أن يقال قدرها خالية

من معنى الشرط فتغني عن جواب وتكون معمولة لما قبلها وهو قال أو ندلكم أو ينبئكم لأن هذه الافعال لم تقع في ذلك الوقت

(الفصل الثالث في خروج إذا عن الشرطية) ومثاله قوله تعالى وإذا ما غضبوا هم يغفرون والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون فاذا فيهما ظرف لخبر المبتدا بعدها ولو كانت شرطية والجملة الاسمية جواب لاقترنت بالفاء مثل وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير وقول بعضهم إنه على اضمار الفاء تقدم رده وقول آخر أن الضمير توكيد لا مبتدا وأن ما بعده الجواب ظاهر التعسف وقول آخر أن جوابها محذوف مدلول عليه بالجملة بعدها تكلف من غير ضرورة ومن ذلك اذا التي بعد القسم نحو والليل اذا يغشى والنجم إذا هوى اذ لو كانت شرطية كان ما قبلها جوابا في المعنى كما في قولك آتيك إذا أتيتني فيكون التقدير إذا يغشى الليل وإذا هوى النجم أقسمت وهذا ممتنع لوجهين أحدهما أن القسم الانشائي لا يقبل التعليق لأن الانشاء ايقاع والمعلق يحتمل الوقوع وعدمه فاما ان جاءني فوالله لأكرمنه فالجواب في المعنى فعل الاكرام لانه المسبب عن الشرط وإنما

دخل القسم بينهما لمجرد التوكيد ولا يمكن ادعاء مثل ذلك هنا لأن جواب والليل ثابت دائما وجواب والنجم ماض مستمر الانتفاء

فائدة (قوله مقدر قبل الشرط) أي ذلك القسم أي ومن المعلوم انه إذا اجتمع شرط وقسم فالجواب للسابق والسابق هو القسم (قوله وإن لم ينتهوا عما يقولون) فان الجواب فيها للقسم قطعا بشهادة اللام ونون التوكيد فيلزم تقديره قبل الشرط لأجل أن يكون الجواب له وكذلك إنكم لمشركون يصلح جوابا للقسم لا للشرط فيقدر قبل الشرط ليكون جوابا له وقوله الآية الأولى حذفه لأن الباقي ليس من الشاهد في شيء ولا يقال الآية إلا إذا كان فيها شاهد ويمكن أن يكون الباقي منها هو معمول يمس من فاعل ومفعول والآية هي قوله تعالى وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم اه دماميني (قوله قدرها) أي إذا (قوله فتغني) بفتح النون مضارع غنى أي فتستغني عن جواب ويكون بالنصب عطفا على تغني المنصوب باضمار ان بعد الفاء الواقعة بعد الامر وهو قدرها (قوله لأن هذه الافعال) علة لقوله لا يسوغ (قوله في ذلك الوقت) أي وقت التمزيق أي لانه لا يقال لهم بعد تمزيقهم ولا ينبؤن بعد التمزيق ولا يدلون بعد التمزيق (قوله لان هذه الافعال لم تقع في ذلك الوقت) أي وقت التمزيق أي وإنما وقعت في حال حياتهم فكان الرجل من الكفار يقول لاصحابه استهزاء بالنبي ﷺ هل ندلكم على رجل الخ يعني به محمداً صلى الله عليه وسلم (قوله لاقترنت بالفاء) أي ولما لم تقترن بالفاء علم أنه لا جواب لها ولا تكون كذلك إلا إذا كانت غير شرطية وقد يقال اغتفر مجيئه بلا فاء لعدم اصالة إذا في الشرطية كما مر عن الرضي (قوله وقول بعضهم انه) أي ما ذكر من الجملة الاسمية جواب على اضمار الخ (قوله تقدم رده) أي من أن الفاء إنما تحذف من جواب الشرط للضرورة (قوله توكيد) أي ضمير فصل مؤكد (قوله ظاهر التعسف) أي الاخذ على غير طريق وفيه نظر إذ هذا القول موافق للقواعد فلا تعسف أصلا فضلا عن كونه ظاهرا (قوله ظاهر التعسف) أي لان المقام لا يقتضي تأكيد المسند اليه بل اسمية الجملة هو الموافق للمراد من أن ذلك شأنهم الدائم ومن قصر نظره على ظواهر العربية نازع في أصل التعسف فضلا عن ظهوره (قوله وقول آخر أن جوابها محذوف الخ) أي والتقدير يغفرون وينتصرون بدون هم (قوله تكلف من غير ضرورة) أي لأن كونها غير شرطية يغني عن التكلف وهو تقدير الجواب وقوله من غير ضرورة رد بان هناك ضرورة داعية لارتكابه وهو جريان إذا على غالب أحوالها وهو كونها شرطية وقد يقال إن بقاء إذا على عارض الشرطية وان غلب ليس بضرورة (قوله ومن ذلك إذا التي بعد القسم الخ) أي بل هي متعلقة بكائن محذوف أي أقسم بالليل حالة كونه كائنا وتكون حالا منتظرة إذا كانت إذا للاستقبال وإن كانت للحال فهي حال مقارنة (قوله كان ما قبلها) أي وهو أقسمت (قوله جوابا في المعنى) أي لا في الظاهر لانه في الظاهر محذوف والسابق على الشرط دليل الجواب على الأصح لا أنه الجواب (قوله أن القسم الانشائي الخ) أي وما هنا قسم انشائي (قوله إيقاع) أي مدلوله يتوقع بنفس النطق به (قوله يحتمل الوقوع وعدمه) أي يجب أن يكون جملة خبرية محتملة للوقوع وعدمه وأما إن دخلت الدار فأنت حر فهو إنشاء للتعليق لا تعليق للانشاء كذا قيل ورده الرضي بورود ذلك في القرآن كثيرا نحو فان شهدوا فامسكوهن في البيوت فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا فان هذا من تعليق الانشاء (قوله فاما ان جاءني الخ) جواب عما يقال إنه ورد وقوع القسم الانشائي جوابا في قولك ان جاءني الخ فجاء فعل الشرط والفاء رابطة ولأكرمنه جواب القسم وجواب الشرط هو القسم وجوابه بدليل قرنه بالفاء (قوله فالجواب) أي جواب الشرط (قوله في المعنى فعل الاكرام) أي وفي الظاهر جملة القسم الذي هو انشاء (قوله فالجواب في المعنى الخ) أي ففي المعنى لأكرمنه هو الجواب أي مضمون لأكرمنه الذي هو جواب القسم جواب الشرط وليس الجواب هو جملة القسم اه تقرير دردير (قوله لانه المسبب عن الشرط) أي لأن مضمونه المسبب عن الشرط (قوله لأن جواب والليل الخ) وهو قوله إن سعيكم لشتى أي لأن تفريق السعي ثابت دائما (قوله وجواب والنجم)

﴿أيمن﴾

المختص بالقسم اسم لاحرف خلافا للزجاج والرماني مفرد مشتق من اليمن وهمزته وصل لاجمع يمين وهمزته قطع خلافا للكوفيين ويرده جواز كسر همزته وفتح ميمه ولا يجوز مثل ذلك فى الجمع من نحو أفلس وأكلب وقول نصيب *

فقال فريق القوم لما نشدتهم نعم وفريق ليمن الله ما ندرى

فحذف ألفها فى الدرج ويلزمه الرفع بالابتداء وحذف الخبر وإضافته إلى اسم الله سبحانه وتعالى خلافا لابن درستويه فى إجازة جره بحرف القسم ولابن مالك فى إجازة إضافته إلى الكعبة وكاف الضمير وجوز ابن عصفور كونه خبرا والمحذوف مبتدأ أى قسمى أيمن الله

﴿حرف الباء﴾

(الباء المفردة) حرف جر لاربعة عشر معنى أولها الالصاق قيل وهو معنى لا يفارقها فلهذا اقتصر عليه سيبويه ثم الالصاق حقيقى كامسكت بزيد إذا قبضت على شىء من جسمه أو على ما يحبسه من يد أو ثوب ونحوه ولو قلت أمسكته احتمل ذلك وأن تكون منعته من التصرف ومجازى نحو مررت بزيد أى ألصقت مرورى بمكان يقرب من زيد وعن الأخفش ان المضى

أى وهو ما ضل صاحبكم فان ضلاله النبى مستمر الانتفاء فلا يعلق على أمر مستقبل (قوله فلا يمكن تسببهما عن أمر مستقبل) أى فلا يصلحان جوابا للشرط بخلاف جواب القسم فى الحال فيصلح أن يكون جوابا فى المعنى للشرط (قوله والثانى ان الجواب) أى المقدر فى الآيتين حيث قيل إن التقدير إذا يغشى الليل وإذا هوى النجم أقسمت خبرى لما قدمه من أن الانشاء لا يقبل التعليق وقوله فلا يدل عليه الانشاء أى وهو أقسم الذى تعلق به حرف القسم (قوله ان الجواب خبرى) أى أن شأن جواب إذا أن يكون خبريا محتملا للوقوع وعدمه وقوله فلا يدل عليه الانشاء أى وهو ما قبل إذا وهو أقسم بالليل مثلا الذى هو واقع ولا بد (قوله فلا يدل عليه) أى على الجواب المقدر بعد إذا أى لا يكون ما قبل إذا الذى هو القسم دليلا لجوابها المحذوف لتباين الدليل والمدلول عليه (قوله لتباين حقيقتهما) فيه أن هذا لا ينافى الدلالة إذ يكفى فيها التلازم وكثيرا ما يؤولون الانشاء بالخبر نعم ليس المعنى هنا على الاخبار ﴿أيمن﴾ (قوله المختص بالقسم) أى بحيث لا تستعمل إلا فيه واحترز عن الواقع فى مثل قولك أيمن القوم بارة وبرت أيمنهم فان هذا لا خلاف فيه أصلا إذ هو اسم لأنه جمع يمين اتفاقا (قوله لاحرف) أى من حروف الجر (قوله خلافا للزجاج) أى القائل بأنها حرف جر (قوله مشتق من اليمن) أى وهو البركة (قوله خلافا للكوفيين) القائلين أنها جمع يمين وهمزتها قطع وحجتهم أن هذا الوزن مختص بالجمع كأكلب وأفلس ومثله أيمن (قوله جواز كسر همزته وفتح ميمه) فيقال إيمن (قوله من نحو أفلس) أى فلا يقال افلس (قوله جواز الخ) أى وهذا ليس على وزن جمع (قوله وقول نصيب) معطوف على قوله جواز كسر همزته لكن الرد الأول على القول بأنها جمع وهذا على أن همزتها للقطع (قوله فريق القوم) الفريق الطائفة من الناس ونشدتهم استحلفتهم بالله (قوله فحذف ألفها) للكوفيين أن يقولوا اخصت بذلك لكثرة الاستعمال (قوله ويلزمه) أى لفظ أيمن وهذا بيان لأحكام متعلقة بها (قوله وحذف الخبر) أى وجوبا (قوله بحرف القسم) هو مقيد بالواو وعنده أجاز أن يقال وأيمن الله والمصنف أطلق عنه (قوله اضافته إلى الكعبة) أى محتجا باسم أيمن الكعبة ورد بأن ذلك المسموع شاذ (قوله وجوز ابن عصفور الخ) اعلم أن الأول أولى لأنه إذا دار الأمر بين كون المحذوف أولا أو ثانيا فكونه الثانى أولى اه دمامينى

﴿حرف الباء﴾

(قوله حرف جر) أى تعمله والمراد بالجر أحد أنواع الاعراب كما قالوا حرف نصب وحرف جزم وقيل المراد بكونها حرف جر أنها تجر معانى الافعال للاسماء أى تعديها لها (قوله لاربعة عشر) أى تأتى لأربعة عشر (قوله لا يفارقها) أى فى شىء من موارد استعمالها فيظهر بذلك أنه معناها الأصلى الموضوعة له (قوله لا يفارقها) هذا إنما يظهر فى الالصاق بمعنى مطلق التعلق مع أنه لا يعد معنى مستقلا ولا يخص الباء لأنه محصل التعدية العامة (قوله ثم الالصاق الخ) هو اتصال شىء بشىء سواء كانا معنيين أو كانا معنى وذاتا فيشمل بزيد داء فان زيدا ذات وهذا أحسن من قول بعض هو إيصال معنى لمعنى فلا يشمل حينئذ مررت بزيد (قوله ثم الالصاق) هذا تفسير للالصاق الخاص وهو وصول شىء لشىء وحاصله أن معنى العامل إذا وصل للمجرور حقيقة فالالصاق حقيقى بأن ماسه وإن كان مماسا لما يقرب من المجرور فمجازى (قوله أو على ما يحبسه) أى غير ما هو من جسمه فالعطف مغاير فلا يقال إن فيه عطف العام على الخاص بأو (قوله أو على ما يحبسه) لا يخفى ان الالصاق بزيد حيث يقبض على شىء من جسمه حقيقى وأما فى الثانى حيث تمسك بما هو لابسه من ثوب ونحوه فالالصاق فيه مجازى لا حقيقى إذ القبض على ثوبه ليس قبضا عليه نفسه حتى يكون الالصاق حقيقيا وإنما هو إلصاق بما يجاوره ويقرب منه فهو إلصاق مجازا لما بينهما من المجاورة اه دمامينى ونازعه الشمنى بأن أهل اللغة لم يدققوا هذا التدقيق (قوله احتمل ذلك) المعنى أى قبضت على شىء من جسمه (قوله ومجازى) كأنه بمعنى

خلاف

مررت على زيد بدليل وإنكم لتمرون عليهم مصبحين وأقول ان كلا من الالصاق (١٠٩) والاستعلاء انما يكون حقيقيا إذا كان مفضيا إلى نفس المجرور كأمسكت بزيد وصعدت على السطح فان أفضى الى ما يقرب منه فمجاز كمررت بزيد فى تأويل الجماعة كقوله * وبات على النار الندى والمحلق * فاذا استوى التقديران فى المجازية فالأكثر استعمالا أولى بالتخريج عليه كمررت به ومررت عليه وإن كان قد جاء كما فى لتمرون عليهم يمرون عليها * ولقد أمر على اللئيم يسبنى * إلا أن مررت به أكثر فكان أولى بتقديره أصلا ويتخرج على هذا الخلاف خلاف فى المقدر فى قوله تمرون الديار ولم تعوجوا * أهو الباء أم على * الثانى التعدية وتسمى باء النقل أيضا وهى المعاقبة للهمزة فى تصيير الفاعل مفعولا وأكثر ما تعدى الفعل القاصر تقول فى ذهب زيد ذهبت بزيد وأذهبته ومنه ذهب الله بنورهم وقرىء أذهب الله نورهم وهى بمعنى القراءة المشهورة وقول المبرد والسهيلى إن بين التعديتين فرقا وانك إذا قلت ذهبت بزيد كنت مصاحبا له فى الذهاب مردود بالآية وأما قوله تعالى ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم فيحتمل أن الفاعل ضمير البرق ولان الهمزة والباء متعاقبان لم يجز أقمت بزيد وأما تنبت بالدهن

خلاف الأصل أو مجاز بالحذف أى بمقارب زيد أو انه عقلى فى النسبة الايقاعية (قوله مررت على زيد) أى فالباء عنده فى هذا المثال ليست للالصاق وانما هى للاستعلاء. لكن هذا يخالف ما فى شرح اللب من انه لا يقال مررت عليه الا إذا جاوزته بكثرة السير فكأنك ما استعليت عليه وصرت فوقه فى السير أو كان المرور من مكان مرتفع (قوله بدليل وانكم الخ) أى فمررت يتعدى بالباء وبعلى وذلك المثال من جملة ما عدى فيه بعلى (قوله مفضيا الى نفس المجرور) أى موصلا معنى العامل (قوله فان أفضى) أى وصل الحرف معنى العامل الى ما يقرب منه أى من المجرور (قوله فمجاز) أى فى الملاصقة والاستعلاء (قوله كمررت بزيد) مثال للالصاق المجازى (قوله فى تأويل الجماعة) أى غير الأخفش (قوله وكقوله الخ) مثال للاستعلاء المجازى (قوله الندى) أى الجود فاعل بات والمحلق بكسر اللام صاحب النار والمعنى بات الندى والمحلق بمكان قريب من النار لأنهما باتا على نفس النار (قوله فاذا استوى التقديران) أى الالصاق والاستعلاء (قوله ومررت) مبتدأ حذف خبره أى لا ينبغى الحمل عليه وقوله وان كان حال (قوله إلا أن مررت به أكثر) أى استعمالا وهذا استدراك على الحال (قوله إلا أن مررت به) استثناء منقطع (قوله بتقديره أصلا) أى فيحمل الكلام على الالصاق المجازى ولا نحمله على الاستعلاء المجازى (قوله بتقديره أصلا) يعنى مستقلا بذاته غير راجع لمعنى على بل يخرج على الالصاق المجازى، لا يلزم من ذلك أن على فرع عن الباء كما فهم الشارح حيث قال قوله فكان أولى بتقديره أصلا أى من مررت عليه الذى ليس بمثابة ذلك فى الكثرة وهذا يقتضى أن على فى مررت عليه تجعل بمعنى الباء وفيه نظر إذ لا داعى فى اخراج حرف عن حقيقته وحمله على حرف آخر فى معنى ليس حقيقيا له (قوله وتسمى) أى باء التعدية باء النقل أى فالمراد بالتعدية النقل وقوله وهى المعاقبة الخ يشير إلى أنها تعدية خاصة وهى تصيير الفاعل مفعولا وهى مختصة بالباء وأما التعدية بمعنى ايصال معنى العامل إلى المجرور على المعنى الذى يقتضيه الحرف فليست خاصة بالباء بل عامة فى حروف الجر الأصلية اهـ تقرير دردير (قوله المعاقبة للهمزة) أى المناوبة لها فاذا وجدت احداهما لم توجد الأخرى كما هو شأن المتناوبين (قوله فى تصيير الفاعل الخ) فسرها بذلك ليعلم أن مراده بالتعدية هنا أن يضمن الفعل معنى التصيير تقول ذهبت بزيد أى صيرته ذاهبا ومعنى ذهب الله بنورهم صير الله نورهم ذاهبا والأصل ذهب نورهم فنورهم فاعل ذهب فاذا أريد ادخال الباء صيرت النور الذى هو فاعل مفعولا لكون الذهاب فعلا لفاعل آخر (قوله ما تعدى) أى ما تعديه بحذف العائد وما عبارة عن الأفعال أى وأكثر الأفعال التى تعديها الباء الفعل القاصر (قوله وقرىء أذهب الله) أى فقد عاقبت الهمزة الباء (قوله ان بين التعديتين) أى تعدية باء النقل وتعدية الهمزة (قوله مصاحبا له فى الذهاب) أى بخلاف ما إذا قلت أذهبت زيدا فانه لا اشعار له بهذا المعنى إذ معناه صيرته (قوله مردود بالآية) وهى ذهب الله بنورهم لانه يستحيل أن يكون المولى مصاحبا لنورهم فى الذهاب بحيث يذهب مع النور (وأما قوله تعالى الخ) جواب عما يقال هل يصح الرد على المبرد والسهيلى بقوله تعالى ولو شاء الله الخ وحاصل الجواب لا يصح ذلك لانه يحتمل ان فاعل ذهب عائد على البرق فلا يصح الرد لأن البرق لا يستحيل ذهابه مع السمع والبصر أى ويحتمل عوده على الله (قوله فيحتمل) دليل على الجواب المحذوف اى فلا يصح الرد بها لاحتمال الخ (قوله ان الفاعل) أى والدليل اذا طرقه الاحتمال سقط به الاستدلال (قوله ضمير البرق) أى فلا يكون فيه رد على السهيلى أى ويحتمل عوده على الله فيكون فيه رد (قوله ولان الهمزة) علة مقدمة على المعلول أى لم يجز أقمت بزيد لكون الهمزة والباء متعاقبين (قوله ولان الهمزة) أى ولاجل ان الهمزة (قوله لم يجز أقمت بزيد) أى بل يقال أقمت زيدا أو قمت بزيد (قوله وأما تنبت بالدهن الخ) لما كان هنا مظنة سؤال تقديره أن يقال لا شك ان نبت لازم يقال نبت الزرع ويعدى بالهمزة فيقال انبته الله ومع ذلك اجتمع

فيمن ضم أوله وكسر ثالثه فخرج على زيادة الباء أو على انها المصاحبة فالظرف حال من الفاعل أى مصاحبة للدهن أو المفعول أى تنبت الثمر مصاحبا للدهن أو أن أنبت يأتى بمعنى نبت كقول زهير

رأيت ذوى الحاجات حول بيوتهم * قطينا لهم حتى إذا أنبت البقل

ومن وروده مع المتعدى دفع الله الناس بعضهم ببعض وصككت الحجر بالحجر والأصل دفع بعض الناس بعضا وصك الحجر الحجر * الثالث الاستعانة وهى الداخلة على آلة الفعل نحو كتبت بالقلم ونجرت بالقدوم قيل ومنه باء البسملة لأن الفعل لا يتأتى على الوجه الأكمل إلا بها * الرابع السببية نحو إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فكلا أخذنا بذنبه ومنه لقيت بزيد الأسد أى بسبب لقائى اياه وقوله * قد سقيت آبالهم بالنار * أى انها بسبب ما وسمت به من أسماء أصحابها تخلى بينها وبين الماء الخامس المصاحبة نحو اهبط بسلام أى معه وقد دخلوا بالكفر الآية وقد اختلف فى الباء من قوله تعالى فسبح بحمد ربك فقيل للمصاحبة والحمد مضاف للمفعول أى فسبحه حامدا له أى نزهه عما لا يليق به وأثبت له ما يليق به

الحرفان المعديان فى قوله تعالى وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن إذ هو فى قراءة من جعله من الرباعى مضارع أنبت المتعدى بالهمزة فالهمزة ملحوظة فيه وقد جمع بينها وبين الباء فى قوله بالدهن فكيف يقول لا يصح الجمع بينهما وأجاب المصنف عنه بثلاثة أجوبة أشار لها بقوله فخرج الخ (قوله فيمن ضم أوله) وهو ابن كثير وأبو عمرو (قوله أو على انها) أى الباء للمصاحبة أى وليست باء التعدية (قوله فالظرف) أى وهو بالدهن (قوله حال من الفاعل) أى فى تنبت العائد على الشجرة (قوله أو المفعول) أى المحذوف أى تنبت الثمر حال كونه مصاحبا للدهن (قوله بمعنى نبت) أى فالهمزة ليست للتعدية وحينئذ فلا يضر اجتماعها مع الباء (قوله قطينا) القطين من قطن بالمكان إذا أقام به أى مقيمين لأجلهم يستوى فيه الواحد وغيره وقوله أنبت البقل أى حتى إذا نبت (قوله حتى إذا أنبت البقل) أى فإذا نبت وحصل الخصب انصرفوا يصفهم بالكرم وقوله رأيت بفتح التاء جواب إذا فى البيت قبله وهو

إذا السنة الشهباء بالناس أجحفت * ونال كرام المال فى الحجرة الأكل

رأيت الخ (قوله ومن وروده) أى باء التعدية وهو مقابل قوله وأكثر ما تعدى الفعل القاصر (قوله مع المتعدى) أى مع الفعل المتعدى لمفعول واحد فتصير الفاعل مفعولا ثانيا (قوله دفع الله) أى فإنه بحسب الأصل مفعول لواحد فعدته لمفعول ثان (قوله دفع الله الناس) الناس مفعول وبعضهم بدل وهو المنظور له (قوله دفع الله الناس بعضهم ببعض وصككت الحجر بالحجر) أى فكل من دفع وصك متعد قبل دخول الباء لواحد لا لاثنين (قوله والأصل) أى قبل دخول الباء التى للتعدية (قوله دفع بعض الناس بعضا) بتقديم الفاعل ولو قال دفع بعض الناس بعض لكان أحسن لتكون الباء داخلة على الفاعل وكذا فى الحجر داخلة على الفاعل قال الشارح وقد يقال مبنى هذا الاعتراض على أن مراد المصنف تصيير الفاعل بدخولها عليه مفعولا وليس بلازم بل المراد بدخولها فى الكلام يصير الفاعل مفعولا أى سواء دخلت على الفاعل أو المفعول (قوله وهى الداخلة على آلة الفعل) وهى الواسطة بين الفاعل ومنفعله (قوله بالقدوم) بتخفيف الدال كما فى الصحاح (قوله قيل ومنه باء البسملة) وقيل انها بمعنى مع (قوله السببية) وهى الداخلة على السبب غير الآلة وابن مالك جعل السبب أعم من الآلة فاستغنى عن الاستعانة (قوله باتخاذكم العجل) أى بسبب اتخاذكم (قوله فكلا أخذنا بذنبه) أى كل واحد أخذناه بسبب ذنبه (قوله لقيت بزيد الأسد) يحتمل الظرفية والمعية وكلاهما مبالغة (قوله لقيت بزيد الأسد) الباء للتجريد بأن ينتزع من زيد الأسد لشجاعته (قوله أى بسبب لقائى اياه) أى فقوله بزيد على حذف المصدر المضاف لزيد أى بلقاء زيد وهو من إضافة المصدر لمفعوله والفاعل محذوف والمعنى لقيت الأسد وهو نفس زيد بسبب لقائى إياه (قوله قد سقيت آبالهم) جمع ابل وتمامه والنار قد تشفى من الأوار أى العطش (قوله تخلى بينها وبين الماء) أى فلا يقارنها أحد فى سقيها (قوله قد سقيت آبالهم بالنار) أى سقيت ابلهم فآبال جمع ابل أى سقيت ابلهم بالماء بسبب النار لأن كتابة أسماء أصحابها عليها بالنار تكون سببا فى عدم منعهم من الماء فيحصل لها السقى وهذا فيه غاية المدح حيث أن الغير إذ رأى اسماء اصحابها لا يمنعها وقوله أى انها بكسر الهمزة لأنه يفسر الجملة المذكورة يريد أن معنى البيت هو معنى قولك انها الخ (قوله المصاحبة) ويقال لها الملابسة وباء الحال (قوله المصاحبة) ولها علامتان إحداهما أن يحسن فى موضعها مع والثانية أن يغنى عنها وعن مصحوبها الحال وقد أشار المصنف بالآية الأولى والثانية لكل من العلامتين فالأولى تحل فيها مع والثانية الحال ويصح أن يكون الحال فيهما أى اهبط مسلما عليك وقد خرجوا كافرين (قوله مضاف للمفعول) أى والفاعل هو المخاطب ولكنه لم يذكر والتقدير بحمدك ربك (قوله فسبحه حامدا له) جعل موضع الباء ومصحوبها الحال وهو إحدى العلامتين (قوله عما لا يليق به) هذا معنى التسبيح وقوله وأثبت له ما يليق به هذا معنى الحال فهى داخلة فى حيز الامر (فان قلت) من أين يلزم الامر بالحمد وهو إنما

وقع

وقيل للاستعانة والحمد مضاف الى الفاعل أى سبحه بما حمد به نفسه اذ ليس كل تنزيه بمحمود ألا ترى أن تسبيح المعتزلة اقتضى تعطيل كثير من الصفات واختلف فى سبحانك اللهم وبحمدك فقيل جملة واحدة على أن الواو زائدة وقيل جملتان على أنها عاطفة ومتعلق الباء محذوف اى وبحمدك سبحتك وقال الخطابى المعنى وبمعونتك التى هى نعمة توجب على حمدك سبحتك لا بحولى وقوتى يريد أنه مما أقيم فيه المسبب مقام السبب وقال ابن الشجرى فى فستجيبون بحمده هو كقولك أجبته بالتلبية أى فتجيبونه بالثناء اذ الحمد الثناء أو الباء للمصاحبة متعلقة بحال محذوفة اى معلنين بحمده والوجهان فى فسبح بحمد ربك * السادس الظرفية نحو ولقد نصركم الله ببدر نجيناهم بسحر * السابع البدل كقول الحماسى

فليت لى بهمو قوما اذا ركبوا * شنوا الاغارة فرسانا وركبانا *

وانتصاب الاغارة على انه مفعول لاجله * الثامن المقابلة وهى الداخلة على الاعواض كاشتريته بألف وكافأت إحسانه بضعف وقولهم هذا بذاك ومنه ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وانما لم تقدرها باء السببية كما قالت المعتزلة وكما قال الجميع فى لن يدخل احدكم الجنة بعمله لان المعطى بعوض قد يعطى

وقع حال مقيدة للتسبيح ولا يلزم من الأمر بالشىء الامر بحاله المقيد له وأجيب بانه انما يلزم ذلك اذا لم يكن الحال من نوع الفعل المأمور به ولا من فعل الشخص المأمور نحو اضرب هندا ضاحكة والا لزم نحو ادخل مكة محرما فهى مأمور بها وهنا من هذا القبيل اه دمامينى (قوله وقيل للاستعانة الخ) فهى للآلة فحمد الله آلة فى التنزيه بان يقول فى تنزيهه الحمد لله رب العالمين (قوله بما حمد به نفسه) أى كما فى أوائل السور كالحمد لله (قوله اذ ليس الخ) علة لمحذوف أى لا ينبغى من غيره اذ ليس الخ (قوله اقتضى تعطيل كثير من الصفات) مصدوق الكثير صفات المعانى وخلق أفعال العبد فليس تسبيحهم المقتضى لذلك بمحمود (قوله واختلف فى سبحانك الخ) هذا الخلاف الذى ساقه المصنف لا يقتضى خلافا فى معنى الباء الداخلة على الحمد فى هذا التركيب بل هى محتملة للمصاحبة والاستعانة على كل من هذين القولين وانما الخلاف فى كون الكلام جملة أو جملتين وهذا لا مدخل له فيما هو بصدده من الكلام على الباء فما معنى ذكره هنا والحاصل أن هذا خلاف استطرادى فى الواو لا تعلق له بمعنى الباء (قوله جملة واحدة) أى بقطع النظر عن جملة النداء وهى اللهم والا فهما جملتان (قوله على أن الواو زائدة) أى والاصل سبحتك بحمدك سبحانا أى نزهتك تنزيها بحمدك ثم أضيف سبحان الى المفعول فوجب حذف فعله ﴿فان قلت﴾ كيف عد هذه جملة واحدة مع أن فيه جملة النداء ﴿قلت﴾ هى معترضة والمراد من الكلام المعدود جملة ما عداها اه دمامينى (قوله وقيل جملتان) أى جملة أسبحك سبحانك وجملة وبحمدك سبحانك (قوله وقال الخطابى) هذا موافق لما قبله فى أنه جملتان ويخالفه فى بيان المعنى (قوله وبمعونتك) أى فالمراد بالحمد المعونة (قوله مما أقيم فيه المسبب) الذى هو الحمد وقوله مقام السبب أى المعونة التى لم يصرح بها التى هى نعمة من الله توجب حمده على المنعم عليه (قوله كقولك أجبته الخ) أى لان الاستجابة والاجابة بمعنى واحد (قوله اى فتجيبونه بالثناء) أى فالباء متعلقة بتستجيبون على انها للاستعانة (قوله متعلقة بحال محذوفة) أى فيكون الظرف لغوا والمعنى فتستجيبون ملتبسين بحمده والمراد بهذا الالتباس بحسب القرينة الاعلان اه دمامينى (قوله معلنين بحمده) أى رافعين أصواتكم بالاجابة مع حمده وهذا فى المعنى يرجع لقوله حامدين له فهذا المعنى هو عين ما تقدم للمصنف فى قولك حامدا لله وليس هو غيره فقوله متعلق بحال محذوفة أى وتلك مستفادة من باء المصاحبة (قوله والوجهان) اى جواز كونها للاستعانة وكونها للمصاحبة (قوله والوجهان الخ) هذا من كلام الشجرى فلا تكرار فى كلام المصنف حيث قال فى الباء فى فسبح بحمد ربك أنها للمصاحبة أو للاستعانة (قوله الظرفية) وعلامتها وقوع فى موقعها (قوله ببدر) أى فى بدر وهذا مثال للظرف المكانى وقوله بسحر أى فى سحر وهو الوقت الذى قبيل الفجر وهذا مثال للظرف الزمانى (قوله البدل) وعلامتها أن يحسن الاتيان فى موضعها بكلمة بدل (قوله شنوا) فى نسخة شدوا وعلى نسخة شنوا أى فرقوا جيشهم من كل وجه لاجل الاغارة والاغارة دفع الخيل على من يراد أخذه أو قتاله (قوله وانتصاب الاغارة الخ) دفع به ما يتوهم انه مفعول به (قوله على انه مفعول لاجله) أى كقول الشاعر * لا أقعد الجبن عن الهيجاء * وجر مثل هذا باللام أكثر من نصبه قال الدمامينى الحق ان البيت يحتمل لان يكون شدوا بمعنى حملوا فتنتصب الاغارة على انها مفعول لاجله ولان يكون بمعنى قووا من قولك شددت الشىء اذا جعلته شديدا قويا فتنتصب الاغارة على انه مفعول به اه دمامينى أى على نسخة شدوا يحتمل انه مفعول به أى جعلوها شديدة (قوله المقابلة) أى وهى المسماة بباء العوض (قوله على الاعواض) أثمانا او غيرها (قوله كاشتريته بألف) مثال لدخولها على العوض الذى هو ثمن (قوله بضعف) ضعف الشىء مثلاه (قوله هذا بذاك) ظرف مستقر وفيما قبله لغو (قوله ومنه) أى من مجيئها للمقابلة (قوله وانما لم تقدرها) أى فى هذا المثال (قوله لان المعطى) بفتح الطاء فى الاول والثانى اسم مفعول أى كدخول الجنة وقوله بعوض أى كالعمل

مجانا وأما المسبب فلا يوجد بدون السبب وقد تبين أنه لا تعارض بين الحديث والآية لاختلاف محملي البائين جمعا بين الادلة * التاسع المجاوزة كعن فقيل تختص بالسؤال نحو فاسئل به خبيرا بدليل يسئلون عن أنبائكم وقيل لا تختص به بدليل قوله تعالى يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم ويوم تشقق السماء بالغمام وجعل الزمخشري هذه الباء بمنزلتها في شققت السنام بالشفرة على أن الغمام جعل كالآلة التي يشق بها قال ونظيره السماء منفطر به وتأول البصريون فاسئل به خبيرا على أن الباء للسببية وزعموا أنها لا تكون بمعنى عن أصلا وفيه بعد لأنه لا يقتضي قولك سألت بسببه أن المجرور هو المسئول عنه * العاشر الاستعلاء نحو من أن تأمنه بقنطار الآية بدليل هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه من قبل ونحو وإذا مروا بهم يتغامزون بدليل وإنكم لتمرون عليهم وقد مضى البحث فيه وقوله

أرب يبول الثعلبان برأسه

بدليل تمامه

لقد هان من بالت عليه الثعالب *

(الحادي عشر) التبعيض أثبت ذلك الأصمعي والفارسي والقتبي وابن مالك قيل والكوفيون وجعلوا منه عينا يشرب بها عباد الله وقوله * شربن بماء البحر ثم ترفعت

(قوله مجانا) أي بلا عوض ولا شك أن دخول الجنة قد يعطيها المولى لمن كان مؤمنا عاصيا لم يعمل (قوله فلا يوجد بدون السبب) فلو كان العمل في الآية سببا لدخول الجنة لاقتضى أن المؤمن العاصي الذي لم يعمل لم يدخل الجنة وهو ممنوع (قوله وقد تبين) أي بجعل الباء في الآية للمقابلة وفي الحديث للسببية (قوله لاختلاف محملي البائين) أي لأنها في الآية محمولة على العوض وفي الحديث على السببية ولو جعلتا للسببية فيهما لحصل تعارض بينهما واعلم أن المعتزلة يجعلونها في الآية للسببية ثم إنه يورد عليهم مناقضة الحديث للآية وأجابوا عن الحديث بأن العمل ليس مؤثرا في دخول الجنة فالمراد بالسبب المنفي المؤثر وإن كان هو سببا صوريا كما هو محمل الآية ومما دفع به التعارض أن المنفي السببية الاستقلالية والمثبت الناقصة أي بضميمة الرحمة بدليل تمام الحديث قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته (قوله تختص بالسؤال) أي لوقوع بعد مادة السؤال (قوله فاسئل به خبيرا) أي اسأل عنه أي أن السؤال جاوز المسئول عنه ووصل إلى المسئول وهذه مجاوزة معنوية فتلاحظ المجاوزة عن المسئول عنه إلى المسئول اه تقرير دردير (قوله وبأيمانهم) أي وعن أيمانهم (قوله بالغمام) أي عن الغمام أي بنزول الغمام من السماء بعد أن تنشق والمراد بالغمام الغيم وقيل هو غيم أبيض رقيق كانت تنزل فيه الملائكة على أنبياء بني إسرائيل فتنزل به الملائكة في الآخرة (قوله هذه الباء) أي الواقعة في الآية الثانية (قوله بمنزلتها) أي على أن الغمام جعل كالآلة التي يشق بها فتكون الباء في الآية للاستعانة لا للمجاوزة (قوله السنام) هو أعلى ظهر البعير والشفرة السكين العظيمة (قوله منفطر به) أي باليوم السابق في قوله يوما يجعل الخ والمراد بانفطاره به انشقاقه به فاليوم آلة في الشق كالسكين أي فأولى أن يشق القلوب فهي آلة مجازية وأما قوله بالغمام فهي آلة حقيقية وإنما ذكر ولم يقل منفطرة لتأويل السماء بالسقف أو أنه على إرادة النسبة أي ذات انفطار به كما تقول امرأة لابن وتامر أي ذات لبن وتمر اه دماميني (قوله وفيه) أي في هذا التأويل الذي ادعوه بعد (قوله لأنه لا يقتضي الخ) أي مع أن المراد أن المجرور وهو الله هو المسئول عنه اه تقرير دردير قوله لأنه لا يقتضي الخ أي بدليل أنك لو سألت بسبب زيد عن شيء آخر ساغ لك أن تقول سألت بزيد والمقصود في مثل فاسئل به خبيرا أن يكون مجرور الباء مسئولا عنه وتأويلهم لا يقتضيه فيكون بعيدا (قوله بقنطار) أي على قنطار (قوله هل آمنكم عليه) أي فهذا يدل على أن آمن يتعدى بعلى فحينئذ تكون الباء بمعنى على (قوله إلا كما أمنتكم على أخيه من قبل) فقد عدى الفعل المذكور بعلى في موضعين (قوله وإذا مروا بهم) أي عليهم على رأي الأخفش (قوله وقد مضى البحث فيه) أي بما يقتضي أن تكون الباء في مروا بهم للالصاق المجازي وعلى في لتمرون عليهم للاستعلاء المجازي ولا يقال فيه إن الباء بمعنى على لأنه أمر لا داعي إليه ولما يلزم عليه التجوز من وجهين اه دماميني (قوله أرب الخ) الهمزة للانكار والباء في برأسه بمعنى على والثعلبان بفتح الثاء واللام تثنية ثعلب وقيل بضم الثاء واللام وضم النون ذكر الثعالب وهذا هو الذي صححه الحافظ ابن ناصر وهذا البيت لرجل يقال له غاوي بن ظالم من ثعلبة كان سادنا على صنم لهم وكان يأتي بالخبز والزبد له ويضعه على رأسه لعله يأكل فبينما هم ذات يوم إذ أقبل عليهم ثعلبان فرفع رجله بعد أن أكل الخبز والزبد وبال على رأسه ثم إن غاويا كسر الصنم وأنشد البيت وأتى النبي عليه الصلاة والسلام فقال له ما اسمك فقال غاوي بن ظالم فقال له النبي اسمك راشد بن عبد الله اه دماميني (قوله بدليل تمامه) أي فإنه عدى فيه الفعل بعلى وقوله لقد هان أي وهو قوله لقد الخ وفي نسخة لقد ذل (قوله والقتبي) بقاف مضمومة وتاء مفتوحة وبعدها باء موحدة فياء نسب (قوله عينا يشرب بها) أي منها عباد الله أي المقربون (قوله وقوله) بالنصب عطفا على عينا (قوله شربن بماء البحر) أي من ماء البحر وقوله متى لجج أي من لجج بدل من ماء البحر (قوله شربن) أي السحائب بماء البحر ثم ترفعت أي ارتفعت وقوله متى لجج أي من لجج خضر وهو بدل من ماء

البحر

وقوله فلثمت فاها آخذا بقرونها * شرب النزيف ببرد ماء الحشرج * قيل ومنه وامسحوا برؤسكم والظاهر أن الباء فيهن للالصاق وقيل هي في آية الوضوء للاستعانة وإن في الكلام حذفا وقلبا فان مسح يتعدى إلى المزال عنه بنفسه وإلى المزيل بالباء فالاصل امسحوا رؤسكم بالماء ونظيره بيت الكتاب * كنواح ريش حمامة نجدية * ومسحت باللثتين عصف الاثمد * يقول إن لثاتك تضرب إلى سمرة فكأنك مسحتها بمسحوق الاثمد فقلب معمولى مسح وقيل في شربن انه ضمن معنى روين ويصح ذلك في يشرب بها ونحوه وقال الزمخشري في يشرب بها المعنى يشرب بها الخمر كما تقول شربت الماء بالعسل (الثاني عشر) القسم وهو أصل أحرفه ولذلك خصت بجواز ذكر الفعل معها نحو أقسم بالله لتفعلن ودخولها على الضمير نحو بك لأفعلن واستعمالها في القسم الاستعطافي نحو بالله هل قائم زيد أي أسألك بالله مستحلفا (الثالث عشر) الغاية نحو وقد أحسن بي أي إلي وقيل ضمن أحسن معنى لطف (والرابع عشر) التوكيد وهي الزائدة وزيادتها في ستة مواضع * أحدها الفاعل وزيادتها فيه واجبة وغالبة وضرورة فالواجبة في نحو أحسن بزيد في قول الجمهور إن الاصل أحسن زيد بمعنى صار ذا حسن ثم غيرت صيغة الخبر إلى الطلب وزيدت الباء اصلاحا للفظ وأما إذا قيل بأنه أمر لفظا ومعنى

البحر يصف السحائب بشربها من ماء البحر ثم ترتفع وتمر مرا سريعا مع صوت (قوله آخذا بقرونها) جمع قرن الخصلة من الشعر وقوله فلثمت بكسر الثاء وفتحها (قوله النزيف) بنون وزاي المحموم والمعنى انى قبلتها ممسكا بخصل شعرها شاربا ريقها شربا مثل شرب المحموم من الماء البارد الذي يستخرج من مكان الحشرج وهو الرمل وقيل هو الكوز (قوله قيل ومنه وامسحوا برؤسكم) أي ببعض رؤسكم فالواجب يتأدى بمسح جزء من الرأس ولو قل وهو مذهب الشافعي (قوله فيهن) أي في الآيتين والبيتين (قوله للالصاق) أي وهو معناها الحقيقي المشهور فلا يعدل لغيره إلا بثبت لاسيما وقد أنكر ابن جني وجماعة ورودها للتبعيض (قوله للالصاق) وعليه فالمعنى في آية الوضوء امسحوا مسحا ملاصقا لرؤسكم ولا يتأدى الواجب الا بمسحها كالآن الرأس اسم لجميع العضو (قوله فان مسح يتعدى إلى المزال عنه بنفسه) أي والرأس مزال عنها الحدث المقدر قيامه بها فكان القياس أن يتسلط عليها فعل المسح دون باء وقوله وإلى المزيل بالباء وهو هنا الماء الذي تمسح الرأس به فالقياس أن يعدى الفعل المذكور اليه بالباء وإذا كان كذلك فالاصل الخ (قوله فالاصل امسحوا رؤسكم بالماء) أي فحصل قلب بنقل الباء التي كانت داخلة على المزيل الى المزال عنه وحذف المفعول الآخر (قوله ونظيره) أي في القلب فقط (قوله كنواح) جمع ناحية حذفت ياؤه ضرورة وهي مقدم الجناح شبه به الخصر للدقة في الاستدارة (قوله يقول) أي الشاعر أي مراد ذلك الشاعر ان الخ (قوله أن لثاتك) أي لحم أسنانك أيتها المرأة تضرب الى سمرة وهو وصف محمود عند العرب والاثمد هو حجر الكحل (قوله فقلب معمولى مسح) حيث أدخل الباء على اللثتين وهما الممسوحتان ولم يدخلها على عصف الاثمد وهو الممسوح به (قوله انه ضمن معنى روين) أي فالباء للاستعانة لكن مع التضمين وأما القول الذي قبله فيقول هي للالصاق بدون تضمين (قوله ويصح ذلك في يشرب بها) أي فالمعنى حينئذ يروى بها عباد الله بناء على ان الرى لا يستلزم مقارنة عطش فان شرب أهل الجنة للتلذذ اذ لا ألم فيها (قوله ونحوه) أي كما في شرب زيد بالماء أي روى به (قوله كما تقول شربت الماء بالعسل) أي فالباء فيه للالصاق أو للمصاحبة وإن جعلته متعلقا بقوله ممزوجا فهي للاستعانة أي حال كونه ممزوجا بالعسل فهي متعلقة بحال محذوفة (قوله وهو) أي الباء أصل أحرفه الخ (قوله بجواز ذكر الفعل معها) بخلاف غيرها فلا تقول أقسم تالله ولا أقسم والله (قوله ودخولها على الضمير) بخلاف غيرها من حروف القسم فانما تجر الظاهر (قوله نحو بك) أي بخلاف التاء والواو فلا يصح أن تقول وك لافعلن ولا تك لأفعلن (قوله الاستعطافي) هو ما كان جوابه طلبيا فقوله هل قائم زيد طلب لانه استفهام (قوله الاستعطافي) القسم جملة انشائية أكدت بها جملة أخرى فان كانت الاخرى انشائية أيضا فهو استعطافي (قوله هل قائم زيد) أي ونحو قوله

بربك هل ضممت اليك ليلى * قبيل الصبح أو قبلت فاها

قوله مستحلفا) أي هل قام زيد (قوله الغاية) أي انتهاء الغاية فهي بمعنى إلى (قوله وقيل ضمن الخ) أي وحينئذ فالباء للالصاق لان اللطف ملتصق وقائم بالمتكلم (قوله التوكيد) أي التقوية وقد ثبت في بعض النسخ هي الزيادة وعليها فتأنيث الضمير باعتبار الخبر كما هو الغالب عند مخالفة المرجع ثم فيه تسمح إذ التوكيد مسبب عن الزيادة (قوله وهي) أي الباء المؤكدة الزائدة (قوله واجبة) أي لازمة وقوله وغالبة أي كثيرة (قوله في نحو الخ) المرادفي فاعل أفعل في التعجب ولا يجوز حذف تلك الباء الا مع أن وأن كاف * وأحبب الينا أن تكون المقدما * (قوله بمعنى صار ذا حسن) أي وليس المراد فعل الاحسان مع غيره (قوله ثم غيرت) أي لاجل الدلالة على المعنى الذي قصده المتكلم وهو إنشاء التعجب (قوله الى الطلب) أي الى صورة الطلب (قوله اصلاحا للفظ) علة للزيادة فقط وحذف علة التغيير (قوله اصلاحا للفظ) أي لانه لما غير للطلب فصار أحسن زيد فيلزم بحسب الصورة أن فعل الامر رفع الظاهر فأتى بالباء ليكون زيد

وان فيه ضمير المخاطب مستتراً فالباء معدية مثلها فى امرر بزيد والغالبة فى فاعل كفى نحو كفى بالله شهيدا وقال الزجاج دخلت لتضمن كفى معنى اكتف وهو من الحسن بمكان ويصححه قولهم اتقى الله امرؤ فعل خيرا يثب عليه أى ليتق وليفعل بدليل جزم يثب ويوجبه قولهم كفى بهند بترك التاء فان احتج بالفاصل فهو مجوز لا موجب بدليل وما تسقط من ورقة وما وما تخرج من ثمرة فان عورض بقولك أحسن بهند فالتاء لا تلحق صيغ الامر وان كان معناها الخبر وقال ابن السراج الفاعل ضمير الاكتفاء وصحة قوله موقوفة على جواز تعلق الجار بضمير المصدر وهو قول الفارسى والرمانى أجازا مرورى بزيد حسن وهو بعمرو قبيح وأجاز الكوفيون

صورته صورة فضلة وإعرابه أحسن فعل ماض مبنى على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض لأجل تغيير الصيغة وبزيد الباء زائدة وزيد فاعل مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد (قوله وان فيه ضمير المخاطب) أى كل من يصلح للمخاطبة لا لمخاطب معين والمعنى أحسن يا مخاطب بزيد أى صفه بالحسن فانه أهل لذلك لما اشتمل عليه من المحاسن (قوله معدية) أى للالصاق فقد أطلق التعدية فى مقابلة الزيادة وليس مراده بها النقل (قوله معدية) أى لا زائدة كما يقول هؤلاء الجماعة (قوله فى فاعل كفى) المراد كفى التى هى بمعنى حسب التى هى فعل قاصر وسيأتى محترزه هذا فى قول المصنف ولا تزاد الباء فى فاعل كفى الخ (قوله قال الزجاج) أى وكفى على كلامه فعل ماض بمعنى الأمر وفاعله مستتر تقديره أنت وبزيد متعلق بكفى والباء للتعدية وليست بزائدة وقول الزجاج المذكور قول ثالث فى المسئلة (قوله وهو من الحسن الخ) من بيانية مشوبة بتبعيض أى وهو فى مكان عظيم بعض الحسن (قوله ويصححه) أى كون الماضى بمعنى الأمر (قوله بدليل الخ) أى فلولا أن ما سبق عليه بمعنى الأمر لم يكن لجزمه وجه كما أنك لو قلت مخبراً قام زيد لم يجز أن تقول أكرمه بالجزم على أنه جواب وتقول ليقم زيد أكرمه بالجزم (قوله ويوجبه) أى يوجب قول الزجاج أى يرجح المصير اليه فالمصنف مختار لكلام الزجاج من أن كفى مضمن معنى اكتف (قوله كفى بهند) أى فكفى فعل ماض بمعنى الأمر وفاعله مستتر والباء للتعدية فصح ترك التاء ولو كان الفاعل هندا والفعل ليس بمعنى الأمر لكان الواجب كفت بالتاء فترك التاء دليل على أنه ضمن كفى معنى اكتف وأن الفاعل ضمير لا أنه هند كما هو مذهب الجمهور (قوله بترك التاء) أى لتضمنه معنى الأمر فكما لا تلحق التاء الأمر لا تلحق ما بمعناه (قوله فان احتج بالفاصل الخ) هذا رد على قوله ويوجبه الخ وحاصل الرد أنه إنما ترك التاء فى كفى مع كون هند هو الفاعل للفصل بالباء وقد قال ابن مالك وقد يبيح الفصل ترك التاء وحاصل الجواب أن الفاصل إنما يبيح ترك التاء لا أنه يوجبه وقد أوجبوا ترك التاء ولم يصرحوا بالتاء أصلا فقوله فان احتج أى فان قيل فى رد قولنا ويوجبه الخ أن التاء تركت للفاصل أى لوجوده فنقول فى جوابه إن الفاصل يجوز ترك التاء لا أنه يوجبه ولم نرهم يصرحون بالتاء فيه أصلا (قوله فان احتج) أى لترك الاتيان بعلامة التأنيث (قوله بدليل الخ) هذا دليل على أن الفاصل يجوز ترك التاء أى بدليل أنه أنث قوله تسقط وتخرج مع وجود الفاصل وهو من الزائدة ولو كان الفاصل يوجب لقيل يسقط ويخرج بالياء (قوله فان عورض الخ) حاصل المعارضة أن الفاصل أوجب ترك التاء أصلا فى أحسن بهند فلم يصرحوا بالتاء أصلا للفاصل بالباء وحاصل الجواب أن أحسن صورته صورة أمر بخلاف كفى فانه ماض والقاعدة أن صورة الأمر لا تؤنث بالتاء فالموجب لترك التاء كونه صيغة أمر لا الفاصل (قوله فان عورض) أى هذا الدليل الذى استدلينا به على أن الفصل يبيح ترك التاء ولا يوجبه (قوله فان عورض بقولك أحسن بهند) أى فان أحسن بمعنى أحسن الذى هو فعل ماض والباء فاصلة والتأنيث ممتنع فثبت أن الفاصل قد يوجب ترك التأنيث فى بعض الصور فليكن كفى بهند من هذا القبيل (قوله فالتاء) أى التى تدخل للدلالة على تأنيث الفاعل (قوله لا تلحق الخ) أى فلذلك امتنع التأنيث فى أحسن بهند رعاية لصيغة الأمر وهذا بخلاف كفى بهند فان الفعل فيه ماض ولا مانع من لحاق العلامة له ولو كان معناه الخبر (قوله وإن كان معناها) أى بحسب الأصل أى صار كذا وإلا فالتعجب إنشاء (قوله وقال ابن السراج) قول ثالث فى المسئلة (قوله ضمير الاكتفاء) ففى قولك كفى ضمير يعود على الاكتفاء المفهوم من المقام (قوله على جواز تعلق الجار الخ) أى واستدل هؤلاء على الجواز المذكور بقوله * وما هو عنها بالحديث المترجم * فان قوله عنها متعلق بقوله هو الذى هو ضمير المصدر العائد على الحرب فى قوله * وما الحرب إلا ما علمتم وذقتم * وما هو عنها الخ (قوله بضمير المصدر) قد يقال يجوز كون الجار يتعلق على قوله بمحذوف لا بضمير المصدر والمعنى كفى هو أى الاكتفاء فى حال كونه

ملتبسا

اعماله فى الظرف وغيره ومنع جمهور البصريين إعماله مطلقا قالوا ومن مجيء فاعل كفى هذه مجردا عن الباء قول سحيم * كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا * ووجه ذلك على ما اخترناه أنه لم يستعمل كفى هنا بمعنى اكتف ولا تزاد الباء فى فاعل كفى التى بمعنى أجزأ وأغنى ولا التى بمعنى وقى والأولى متعدية لواحد كقوله قليل منك يكفينى ولكن * قليلك لا يقال له قليل * والثانية متعدية لاثنين كقوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال فسيكفيكهم الله ووقع فى شعر المتنبى زيادة الباء فى فاعل كفى المتعدية لواحد قال * كفى ثعلا فخرا بأنك منهم * ودهر لأن أمسيت من أهله أهل * ولم أر من انتقد عليه ذلك فهذا إما لسهو عن شرط الزيادة أو لجعلهم هذه الزيادة من قبيل الضرورة كما سيأتى أو لتقدير الفاعل غير مجرور الباء وثعل رهط الممدوح وهم بطن من طيء وصرفه للضرورة إذ فيه العدل والعلمية كعمر ودهر مرفوع عند ابن جنى بتقدير وليفخر دهر وأهل صفة له بمعنى مستحق واللام متعلقة بأهل وجوز ابن الشجرى فى دهر ثلاثة أوجه أحدها أن يكون مبتدأ حذف خبره أى يفتخر بك وصح الابتداء بالمنكر لانه قد وصف بأهل والثانى كونه معطوفا على فاعل كفى أى انهم فخروا بكونه منهم وفخروا بزمانه لنضارة أيامه وهذا وجه لا حذف فيه والثالث أن تجره بعد أن ترفع فخرا على تقدير كونه فاعل كفى والباء متعلقة بفخرا لا زائدة وحينئذ يجر الدهر بالعطف ويقدر أهلا خبرا لهو محذوفا وزعم المعرى أن الصواب نصب دهر بالعطف على ثعلا أى وكفى دهرا هو أهل لأن أمسيت من أهله أنه أهل لكونك من أهله ولا يخفى ما فيه من التعسف

ملتبسا بالله (قوله إعماله) أى ضمير المصدر فى الظرف وغيره نظرا إلى أن المضمر هو مفسره بحسب المعنى والمفسر يعمل فكذا المفسر فيجوز عندهم ضربك زيدا أحسن وهو عمرا قبيح (قوله قالوا) أى أصحاب القول الأول وهم الجمهور القائلون ان فاعل كفى تزاد فيه الباء غالبا (قوله ومن مجيء الخ) هذا مقابل الغلبة (قوله كفى هذه) أى التى فى نحو كفى بالله (قوله كفى هذه) أى التى بمعنى حسب (قوله سحيم) تصغير اسحم وهو الأسود وهو تصغير ترخيم بحذف الزوائد (قوله كفى الشيب الخ) أوله * عميرة ودع إن تجهزت غاديا * كفى الشيب الخ فكان الجارى على الغالب أن يقال كفى بالشيب (قوله ووجه ذلك) أى التجرد من الباء (قوله على ما اخترناه) وهو قول الزجاج والحاصل أن الخلاف بين الزجاج والجمهور إنما هو فيما إذا وقعت الباء بعد كفى فالجمهور على أنها زائدة وما بعدها فاعل والزجاج يقول الفعل مضمن معنى اكتف والباء أصلية والفاعل ضمير مستتر فان لم تأت الباء بعد كفى فما بعدها فاعل باتفاق ولا تضمين (قوله وأغنى) تفسير لأجزأ (قوله يكفينى) أى يجزينى فالياء مفعول فقد تعدت لواحد (قوله والثانية متعدية لاثنين) أى كما أن وقى كذلك تقول وقيته الشر أى منعته إياه (قوله وكفى الله المؤمنين القتال) أى منعهم منه (قوله المتعدية لواحد) وهى التى بمعنى أجزأ (قوله كفى الخ) كفى فعل ماض وثعلا مفعول وفخرا حال أو تمييز وبأنك فاعل ودخلت عليه الباء أى يكفى هذا الفريق من جهة الفخر أنك منهم أى كونك منهم يكفيهم فخرا (قوله من انتقد) أى اعترض على المتنبى حيث أدخل الباء على المتعدية لواحد (قوله فهذا) أى عدم الانتقاد إما سهو من شراحه عن شرط الزيادة وهو كون كفى قاصرة ورد بأن كفى تزاد فيها الباء ولو كانت متعدية فلا يشترط فى الزيادة كونها قاصرة (قوله أو لتقدير الخ) أى بجعل الفاعل فخر ولا نجعله مجرور الباء (قوله رهط الممدوح) أى قبيلته (قوله العدل) أى عن ثاعل والتحقيق أن ما كان على وزن فعل إن ورد منونا فهو مصروف وإن ورد غير منون قدر أنه معدول وحينئذ فثعلا مصروف لانه ممنوع من الصرف خلافا للمصنف (قوله بتقدير الخ) أى فهو فاعل بمحذوف أى وليفخر وهو مستحق لأن أمسيت من أهله أى أن الدهر لما استحق أنك من أهله فليفخر بذلك (قوله واللام) أى فى قوله لأن أمسيت متعلقة بأهل أى لما فيه من معنى الوصفية (قوله أحدها) أى على تقدير رفعه فهذا وجه لحالة الرفع (قوله حذف خبره) أى ودهر مستحق لكونك من أهله يفتخر بك (قوله لأنه قد وصف) أى فهو متخصص بالوصف أى فقد قرب من المعرفة بسبب تخصيصه (قوله على فاعل كفى) أى باعتبار المحل لان محل الجار والمجرور الذى هو فاعل رفع والمعنى حينئذ كفى ثعلا من الفخر شيآن كونك منهم ودهر مستحق كونك من أهله فحاصله ان أهله افتخروا بشيئين الاول كونه منهم والثانى الدهر فقوله أى انهم فخروا الخ حل معنى لا حل اعراب (قوله لنضارة أيامه) أى حسنها ورونقها (قوله والباء) اى فى قوله بأنك متعلقة الخ اى وليست بزائدة والمعنى حينئذ كفى ثعلا فخر بكونك منهم وبدهر موصوف بكونه مستحقا لكونك من اهله فحاصله انهم افتخروا بشيئين فهذا المعنى الثالث يرجع للمعنى على الوجه الثانى لكن الفارق الاعراب والحذف اه تقرير دردير (قوله بالعطف) اى على قوله أنك (قوله وزعم المعرى) هو ابو العلاء المعرى نسبة لمعرة النعمان بلدة من بلاد الشام بين حلب وحماة ومعرة بفتح الميم وتشديد الراء (قوله وزعم المعرى الخ) يتحصل المعنى على هذا كفى ثعلا من الفخر أنك منهم وكفى الدهر انه أهل لكونك من اهله فقد افتخر به شيآن الدهر واهله وهذا المعنى يرجع للمعنى الثانى الذى جوزه الزمخشرى لكن الفارق الاعراب والحذف (قوله هو أهل) اشار بذلك إلى أن أهل خبر لمحذوف وقوله انه اهل لكونك من اهله اشارة لتقدير فاعل كفى وهو المشار له بقوله

وشرحه أنه عطف على المفعول المتقدم وهو نعلاى والفاعل المتأخر وهو أنك منهم منصوبا ومرفوعا وهما دهرا وأن ومعمولاها
وما تعلق بخبرها ثم حذف المرفوع المعطوف اكتفاء بدلالة المعنى وزعم الربعى أن النصب بالعطف على اسم أن، وأن أهل عطف على خبرها ولا معنى للبيت على تقديره والضرورة كقوله

ألم يأتيك والأنباء تنمى
بما لاقت لبون بنى زياد

وقوله

مهما لى الليلة مهما ليه
أودى بنعلى وسرباليه

وقال ابن الضائع فى الأول إن الباء متعلقة بتنمى وأن فاعل يأتى مضمر فالمسئلة من باب الاعمال وقال ابن الحاجب فى الثانى الباء معدية كما تقول ذهب بنعلى ولم يتعرض لشرح الفاعل وعلام يعود إذا قدر ضميرا فى أودى ويصح أن يكون التقدير أودى هو أى مود أى ذهب ذاهب كما جاء فى الحديث لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن أى ولا يشرب هو أى الشارب إذ ليس المراد ولا يشرب الزانى * والثانى مما تزاد فيه الباء المفعول نحو قوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وهزى إليك بجذع النخلة فليمدد بسبب إلى السماء ومن يرد فيه بالحاد فطفق مسحا بالسوق أى يمسح السوق مسحا ويجوز أن يكون صفة أى مسحا واقعا بالسوق وقوله * نضرب بالسيف ونرجو بالفرج * الشاهد فى الثانية

فيما يأتى وقد حذف الفاعل (قوله وشرحه) أى شرح كلام المعرى المفيد لبيان التعسف وقوله انه أى الشاعر وحاصل التعسف أنه عطف مفعولا على مفعول وعطف فاعلا على فاعل وحذف الفاعل الثانى ولا يقول به إلا بعض الكوفيين (قوله وهما دهرا) هذا هو المنصوب وقوله وأن ومعمولاها وما تعلق بخبرها هذا هو المرفوع لأنه فاعل وهو المرفوع المحذوف المشار له بقوله ثم حذف المرفوع (قوله ثم حذف المرفوع) أى وهذا لا يتمشى على قول البصريين قاطبة ولا على قول الأكثرين من غيرهم فانهم لا يجوزون حذف الفاعل (قوله بالعطف على اسم أن) أى وهو الكاف فى أنك (قوله عطف على خبرها) أى وهو منهم (قوله ولا معنى للبيت) قد يقال بل له معنى فان الممدوح إذا كان مشرفا للزمن لأن الدهر إذا تأهل لوجوده كان مشرفا لذلك والحال أن الممدوح منهم فقد حصل لهم الفخر من حيث أن واحدا منهم شرف الدهر (قوله تنمى) بفتح حرف المضارعة من نمى الحديث أسنده ورفعته (قوله بما لاقت) أى فالباء زائدة للضرورة أى ألم يأتيك ما لاقت فهو فاعل يأتى أى ألم يأتيك ما لاقت لبون بنى زياد والحال ان الأخبار تنمى أى ترتفع وتنقل والأنباء جمع نبأ وهو الخبر واللبون بفتح اللام ذات اللبن من الشياه والابل (قوله مهما لى) أى مهما حصل لى الليلة من غم أودى نعلاى فمهما شرطية وأودى جوابها ومهما الثانية توكيد الأولى وقوله أودى بنعلى أى هلك نعلاى والسربال القميص الذى يسلك فى العنق أو الدرع فادخل الباء على الفاعل وقوله مهما لى الخ هذا بيت واحد من السريع مقفى عروضه الأولى المطوية مكشوفة وضربها الثانى المماثل لها ووزن كل منهما فاعلن اهـ دماميني (قوله ابن الضائع) بضاد معجمة وعين مهملة وقوله فى الأول أى البيت الأول (قوله من باب الاعمال) أى المسمى بالتنازع وهذا على مذهب البصريين الذين يعملون الثانى ويضمرون فى الأول الفاعل قبل الذكر (قوله من باب الاعمال) أى لأن كلا من يأتيك وتنمى يطلب ما لاقت الأول يطلبه على أنه فاعل والثانى على أنه مفعول وأعمل الثانى فجره بالباء وأضمر فى الأول فاعله وهذا بناء على مذهب البصريين من أنه يضمر الفاعل قبل الذكر (قوله فى الثانى) أى فى البيت الثانى (قوله الباء معدية) أى لا زائدة (قوله ذهب بنعلى) أى فجعل أودى بمعنى ذهب وأما على القول بالزيادة فمعناه هلك كما قال اللغويون (قوله ولم يتعرض لشرح الفاعل) أى هل هو اسم ظاهر أو مضمر (قوله وعلام يعود) أى ذلك الفاعل (قوله ويصح أن يكون التقدير الخ) أى أن الضمير عائد على اسم فاعل أودى أى أودى هو أى مود أى ذهب ذاهب كما أنه فى الحديث الضمير عائد على اسم فاعل يشرب وهو الشارب أى ويصح أن يكون الفاعل هو ضمير المصدر أى ذهب الذهاب (قوله أودى هو) ليس الفاعل المستتر هو هذا الضمير البارز بل توكيده فالضمير راجع إلى ما يقتضيه الفاعل من المحل الذى قام به اهـ دماميني (قوله وهو مؤمن) المنفى كماله أو أنه يرفع ويرد وحالة الرفع حكمه مستمر عليه فان مات مات مسلما (قوله إذ ليس المراد ولا يشرب الزانى) أى لأنه يفيد تقييد الوعيد بمن جمع بين وصفى الزنا وشرب الخمر فلا يعود الضمير المستتر فى يشرب إلى الزانى بخصوصه بل إلى الشارب من حيث هو زانيا كان أو غير زان (قوله المفعول) وزيادتها معه غير مقيسة مع كثرتها نص عليه ابن أم قاسم فى الجنى الدانى اهـ دماميني (قوله فليمدد بسبب) أى سببا أى حبلا إلى السماء أى سقف بيته (قوله ومن يرد فيه) أى فى المسجد الحرام بالحاد أى إلحادا أو ظلما (قوله مسحا بالسوق) الباء زائدة وهو جمع ساق أى يقطع بالسيوف ساقات الخيل وأعناقها (قوله ويجوز الخ) أى فعليه لا تكون الباء زائدة بل للالصاق (قوله نضرب) هذا شطر بيت وأوله

* نحن بنى ضبة أصحاب الفلج * نضرب الخ

وقوله بنى ضبة نصب على الاختصاص وروى بنو على أنه خبر والفلج الفوز والظفر وأصله بسكون اللام وقوله نحن بنى ضبة علم على رجل وهو ابن أد عم تميم والظاهر أن المراد بالفلج فى البيت الظفر والفوز لكن لم يحك فيه صاحب الصحاح غير سكون اللام فيحتمل أن يكون الشاعر فتح اللام فيه للضرورة وإلا فالفلج بفتح اللام ما بين الاسنان ولا معنى له هنا (قوله الشاهد فى الثانية) أى وهى الجارة

للفرج أي نرجو الفرج (قوله فأما الأولى) أي بالسيف فللاستعانة مثل كتبت بالقلم (قوله المحاجر) جمع محجر بفتح الميم وكسر الجيم وهو ما يبدو من النقاب وهذا شطر بيت أوله

تلك الحرائر لاربات أخمرة * سود المحاجر لا يقرأن بالسور

الاشارة بتلك الى النسوة المذكورات في البيت قبل هذا

صلى على عزة الرحمن وابنتها * لبنى وصلى على خالاتها الأخر

وفي القاموس لبنى كبشرى اه أي لا يقرأن السور أي القرآن والخمار ما يستر الرأس أي أن عزة وخالاتها وبنتها حرائر ولسن أصحاب أخمرة بل يسترن جميع البدن ولا سود المحاجر لان اللائي يلبسن الخمار ويسودن محاجرهن لسن من الأكابر وأنهن يقرأن القرآن لأن نفي النفي اثبات والمراد بالمحاجر ما يبدو من النقاب والبرقع وهو حافات العين بحسب الأصل والمراد بالحرائر جمع حرة بضم الحاء المهملة الكريمة ضد الأمة وقوله سود المحاجر صفة لربات فهو في حيز النفي (قوله وقيل ضمن الخ) ترك وهزي وقوله فليمدد لعدم اطلاعه على قول بتضمينهما (قوله ومعنى تفضوا) أي فالباء للاستعانة يقال أفضى بيده الى الأرض اذا مسها بها (قوله معنى يهم) أي فعداه بالباء كما في هممنا بالأمر فالباء للالصاق (قوله معنى نطمع) فعداه بالباء الظرفية (قوله معنى يرقين) أي فعداه بالباء التي للاستعانة أو السببية (قوله على هذا المعنى) أي معنى التبرك أي تبركت بها (قوله ولا يقال قرأت بكتابك) أي حيث كان الخاطب لا يتبرك بكتابه (قوله ولا يقال الخ) أي فاذا قصد التبرك جاز (قوله وقيل المراد) أي في الآية الأولى (قوله بسبب أيديكم) أي فالايدي من حيث البطش بها سبب أو آلة ادعاء وحكما (قوله برأيك) أي بسببه (قوله ونحوه) أي مما يتعدى لواحد فقط كعلم بمعنى عرف وسمع وجهل فتقول سمعت برأيه وجهلت بأمره (قوله تبلت) أي أفسدت فؤادك أي قلبك في المنام خريدة هي العذراء من النساء أو الحسناء وقوله تسق بفتح حرف المضارعة وضمه والمراد بالضجيع ضجيعها وهو الذي يضع جانبه على الأرض بجانبها وقوله ببارد أي باردا أي ريقا باردا وقوله بسام فيه مجاز لأن البسام الفم (قوله المتعدية لواحد) أي وهي التي بمعنى أغنى (قوله أن يحدث) فاعل كفى وبالمرء مفعول والباء زائدة وكذبا تمييز (قوله وقوله) بالرفع عطف على الحديث (قوله فكفى بنا) أي كفانا فدخلت الباء على المفعول والفاعل حب النبي (قوله غيرنا) بالرفع على حذف صدر الصلة (قوله حب النبي) فاعل كفى وبنا مفعوله أي كفانا حب النبي أي أجزأنا وأغنانا ومن إما موصولة والمعنى في البيت على فريق غيرنا وإما زائدة على من جوزه اه دماميني (قوله وقال المتنبي) قول المتنبي هذا من جملة أمثلة الزيادة في مفعول كفى المتعدية لواحد وليس شاهدا على ذلك لانه مولد لا يحتج بقوله ولذا لم يقل المصنف وقول المتنبي (قوله كفى بجسمي) الباء زائدة في المفعول وأنني رجل فاعل فزاد الباء في مفعول كفى المتعدية لواحد والنحول بضم النون والحاء المهملة الهزال (قوله إياك) بفتح الكاف خطاب لرجل (قوله بحسبك درهم) فهو مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ودرهم خبره وحسب هذا مبتدأ باتفاق ان كان الواقع بعده نكرة وإن كان معرفة ففيه خلاف كما في لابن الحاجب (قوله وكيف بك) كيف اسم استفهام خبر مقدم وبك الباء حرف جر زائد والكاف في محل جر بالباء وفي محل رفع بالابتدا والمعنى كيف أنت إذا كان الأمر كذا أي أنت تكون إذا كان الأمر كذا على أي حالة (قوله إذا كان كذا) أي إذا كان الأمر حاصلا أو إذا كان الأمير يعطيك (قوله بأيكم المفتون) أي المجنون أي فستبصر أيكم المجنون فالكفار قالوا النبي مجنون فقال الله له فستبصر ويبصرون أيكم المجنون فالباء زائدة في المبتدا والمجنون خبر (قوله وقال أبو الحسن الخ) أي فالمفتون مبتدأ وبأيكم خبر متعلق بمحذوف ثم مؤول بالفتنة أي الجنون مستقر بأيكم أو أن الباء ظرفية أي أن الجنون مستقر في أيكم أي في أي فريق منكم فقوله ثم اختلف أي على كلام أبي الحسن (قوله

فأما الأولى فللاستعانة وقوله * سود المحاجر لا يقرأن بالسور * وقيل ضمن تلقوا معنى تفضوا ويرد معنى يهم ونرجو معنى نطمع ويقرأن معنى يرقين ويتبركن وإنه يقال قرأت بالسورة على هذا المعنى ولا يقال قرأت بكتابك لفوات معنى التبرك فيه قاله السهيلي وقيل المراد لا تلقوا أنفسكم الى التهلكة بأيديكم فحذف المفعول به والباء للآلة كما في قولك كتبت بالقلم أو المراد بسبب أيديكم كما يقال لا تفسد أمرك برأيك وكثرت زيادتها في مفعول عرفت ونحوه وقلت في مفعول ما يتعدى لاثنين كقوله

تبلت فؤادك في المنام خريدة
تسقي الضجيع ببارد بسام

وقد زيدت في مفعول كفى المتعدية لواحد ومنه الحديث كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع وقوله

فكفى بنا فضلا على من غيرنا
حب النبي محمد إيانا

وقيل انما هي في البيت زائدة في الفاعل وحب بدل اشتمال على المحل وقال المتنبي

كفى بجسمي نحولا أنني رجل
لولا مخاطبتي إياك لم ترني

* الثالث المبتدأ وذلك في قولهم بحسبك درهم وخرجت فاذا بزيد وكيف بك إذا كان كذا ومنه عند سيبويه بأيكم المفتون وقال أبو الحسن

بكم متعلق باستقرار محذوف مخبر به عن المفتون ثم اختلف فقيل المفتون مصدر بمعنى الفتنة وقيل الباء ظرفية أي في أي طائفة منكم المفتون

(تنبيه) من الغريب أنها زيدت فيما أصله المبتدأ وهو اسم ليس بشرط أن يتأخر إلى موضع الخبر كقراءة بعضهم ليس البر بأن تولوا بنصب البر وقوله

أليس عجيبا بأن الفتى
يصاب ببعض الذي في يديه

* والرابع الخبر وهو ضربان غير موجب فينقاس نحو ليس زيد بقائم وما الله بغافل وقولهم لا خير بخير بعده النار إذا لم تحمل على الظرفية وموجب فيتوقف على السماع وهو قول الأخفش ومن تابعه وجعلوا منه قوله تعالى جزاء سيئة بمثلها وقول الحماسي

* ومنعكها بشيء يستطاع *

والأولى تعليق بمثلها باستقرار محذوف هو الخبر بشيء بمنعكها والمعنى ومنعكها وبشيء ما يستطاع وقال ابن مالك في بحسبك زيد إن زيدا مبتدأ مؤخر لأنه معرفة وحسبك نكرة * والخامس الحال المنفي عاملها كقوله

فما رجعت بخائبة ركاب
حكيم بن المسيب منتهاها

وقوله

كائن دعيت إلى بأساء داهمة
فما انبعثت بمزؤود ولا وكل

* ذكر ذلك ابن مالك وخالفه أبو حيان وخرج البيتين على أن التقدير بحاجة خائبة وبشخص مزؤود أي مذعور ويريد بالمزؤود نفسه على حد قولهم رأيت منه أسدا وهذا التخريج ظاهر في البيت الأول دون الثاني لأن صفات قصد الذم إذا نفيت على سبيل المبالغة لم ينتف أصلها ولهذا قيل في قوله تعالى وما ربك بظلام ان فعالا هنا ليس للمبالغة بل للنسب كقوله * وليس بذي سيف وليس بنبال * أي وما ربك بذي ظلم لأن الله تعالى لا يظلم الناس شيأ ولا يقال لقيت منه أسدا أو بحرا أو نحو ذلك إلا عند قصد

وقيل الباء ظرفية) أي والمفتون اسم مفعول لا مصدر (قوله من الغريب) أي من النادر القليل لكونه ليس من المواضع السابقة (قوله وهو اسم ليس) أي أو ما الحجازية أو لا النافية للجنس (قوله بشرط أن يتأخر إلى موضع الخبر) السر في ذلك أنه حينئذ يكتسب شبها بالخبر من حيث الصورة بسبب حلوله محل الخبر فيجسر ذلك على زيادة الباء فيه كما تزاد في الخبر (قوله كقراءة بعضهم) هو ابن مسعود وأبي (قوله بنصب البر) أي على أنه خبرها مقدم وقوله بأن الخ اسمها مؤخر (قوله والرابع) أي من مواضع الزيادة الستة (قوله فينقاس) أي دخول الباء الزائدة وظاهر هذا العموم فيشمل خبر الفعل الناسخ المنفي كقوله

وإن مدت الأيدي إلى الزاد لم أكن * بأعجلهم البيت (قوله ليس زيد بقائم) أي قائما وما الله بغافل أي غافلا (قوله لا خير) اسم لا وبخير خبرها أي لا خير خير بعده النار فزيدت الباء في خبر لا النافية (قوله إذا لم تحمل على الظرفية) أي وإلا فلا تكون زائدة والظاهر أنها للظرفية وحينئذ فالأولى التمثيل بقوله

فكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة * بمغن فتيلا عن سواد بن قارب

فإن الباء في قوله بمغن زائدة من غير نزاع (قوله فيتوقف على السماع) أي بخلاف المنفي فإن الزيادة فيه متعينة (قوله وهو) أي توقف الزيادة على السماع في الموجب (قوله وجعلوا منه) أي من هذا القسم قوله وجزاء سيئة بمثلها أي مثلها أي سيئة مثلها (قوله بشيء يستطاع) أي شيء (قوله وحسبك نكرة) أي فيكون خبرا لذلك المبتدأ فقد جوز زيادتها في الخبر الموجب (قوله بخائبة) الخيبة حرمان المطلوب وهو حال وركاب أي ابل فاعل وقوله حكيم خبر مقدم ومنتهاها مبتدأ (قوله فما رجعت بخائبة الخ) أي أن الركاب التي منتهاها هذا الرجل لم ترجع خائبة بل رجعت ظافرة بالمقصود (قوله كائن) بمعنى كم وقوله بأساء أي شدة وقوله داهمة أي آتية على بغتة وانبعثت أسرعت والمزؤود المذعور الخائف والوكل بفتح الواو والكاف العاجز الذي يكل أمره إلى غيره (قوله بحاجة) أي فالباء للالصاق أو للمصاحبة لكن فيه حذف الموصوف وإبقاء صفته بلا دليل وقد يخرج على جعل رجعت من أخوات كان والباء زائدة في الخبر على حد قولهم لم أكن بأعجلهم (قوله على حد الخ) أي ففيه تجريد فانتزع من زيد شخصا آخر لشدة كمال الشجاعة في زيد وكذا قوله فما انبعثت الخ أي جرد من نفسه لكمال شجاعته شخصا شجاعا نفى عنه المبالغة في الخوف إذ المعنى فما انبعثت مع شخص كثير الخوف ولا شديد الضعف (قوله رأيت منه أسدا) أي فهو من التجريد وهو أن ينتزع من أمر ذي صفة آخر مثله فيها مبالغة فالباء حينئذ للملابسة والمصاحبة (قوله لأن صفات الذم الخ) المناسب أن يقول لأن صفات المبالغة إذا دخل عليها النفي لا ينتفي أصلها بل تنتفي الكثرة وإنما قلنا ذلك لأن ظاهره أن النفي على جهة المبالغة مع أن النفي ليس على سبيل المبالغة ولذا قال الشارح ان قوله على سبيل المبالغة متعلق بحال محذوفة أي حال كون تلك الصفات على سبيل المبالغة لأن المزؤود شديد الخوف والوكل شديد الضعف والمناسب لكلام الشارح أن المبالغة حاصلة من التجريد لا من الصفة فمزؤود معناه الخائف (قوله على سبيل المبالغة) أي وجاءت من التجريد لأنه جرد من نفسه شخصا متصفا بالذعور ويكون المعنى لم أنبعث مع شخص موصوف بالذعور التام ومصب النفي على القيد وأصل الذعور ثابت (قوله ولهذا) أي ولأجل كون صفات المبالغة إذا كانت في حيز النفي ينصب النفي على المبالغة لا على أصلها لم يجعل ظلام في الآية للمبالغة لفساد ذلك المعنى حينئذ (قوله كقوله) أي امرئ القيس (قوله وليس بذي سيف) صدره وليس بذي رمح فيطعنني به * (قوله وليس بنبال) أي بذي نبل (قوله وما ربك بذي ظلم) أي فينتفي الظلم رأسا (قوله ولا يقال) من تتمة الرد الأول والمعنى لا يقال إلا عند

المبالغة فى الوصف بالاقدام والكرم * والسادس التوكيد بالنفس والعين وجعل منه بعضهم قوله تعالى يتربصن بأنفسهن وفيه نظر إذحق الضمير المرفوع المتصل المؤكد بالنفس أو العين ان يؤكد أولا بالمنفصل كقمتم أنتم أنفسكم ولان التوكيد هنا ضائع اذ المأمورات بالتربص لا يذهب الوهم الى أن المأمور غيرهن بخلاف قولك زارنى الخليفة نفسه وانما ذكر الانفس هنا لزيادة البعث على التربص لاشعاره بما يستنكفن منه من طموح أنفسهن الى الرجال ﴿تنبيه﴾ مذهب البصريين ان أحرف الجر لا ينوب بعضها عن بعض بقياس كما ان أحرف الجزم وأحرف النصب كذلك وما أوهم ذلك فهو عندهم إما مؤول تأويلا يقبله اللفظ كما قيل فى ولأصلبنكم فى جذوع النخل أن فى ليست بمعنى على ولكن شبه المصلوب لتمكنه من الجذع بالحال فى الشىء وإما على تضمين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف كما ضمن بعضهم شربن فى قوله شربن بماء البحر معنى روين وأحسن فى وقد أحسن بى معنى لطف وإما على شذوذ إنابة كلمة عن أخرى وهذا الاخير هو محمل الباب كله عند الكوفيين وبعض المتأخرين ولا يجعلون ذلك شاذا ومذهبهم أقل تعسفا

﴿بجل﴾

على وجهين حرف بمعنى نعم واسم وهى على وجهين اسم فعل بمعنى يكفى واسم مرادف لحسب ويقال على الاول بجلنى وهو نادر

قصد اثبات المبالغة ولا يصح دخول النفى عليه فلا تصح مقالة أبى حيان (قوله المبالغة فى الوصف) أى فى اثبات الوصف أى ولا يقال ذلك فى النفى لانه يصير النفى منصبا على الكثرة (قوله بالاقدام) أى الشجاعة فهو راجع لقوله أسدا أو الكرم راجع لقوله بحرا (قوله التوكيد) نحو جاء زيد بنفسه وذهب عمرو بعينه (قوله وجعل منه بعضهم الخ) فالباء حينئذ زائدة وأنفسهن توكيد للضمير وهو النون فى يتربصن (قوله اذحق الضمير الخ) تنظير أول (قوله أن يؤكد أولا بالمنفصل) أى بعده بالنفس والعين والآية لا توكيد فيها بالضمير المنفصل فلا يصح التوكيد بل الباء للالصاق متعلق بيتربصن كما أشار لذلك بقوله وانما ذكر الخ (قوله ضائع) أى لا فائدة له لان فائدة التوكيد دفع ما يتوهم ثبوته أو نفيه وليس هنا توهم (قوله بخلاف قولك الخ) أى فانه يتوهم ان الزائر عبده أو نائبه (قوله لزيادة الخ) أى انه لو حذف الانفس لم يكن فيه الا الحث على التربص وليس فيه زيادة الحث عليه فاتى بأنفسهن لزيادة الحث وبيان ذلك أن النساء لهن الميل للرجال فلو اقتصر على قوله يتربصن لربما تطرقت النساء الى الميل للرجال وتركن التربص فزاد الحث بقوله بأنفسهن لئلا يستكبر النساء عنه الى الميل الى الرجال (قوله لاشعاره) أى اشعار الانفس وقوله بما يستنكفن أى يستكبرن عنه من التربص من أجل طموح أى ميل أنفسهن للرجال فامرن أن يغلبن أنفسهن على الطموح ويجبرنها على التربص (قوله لاشعاره) أى قوله بأنفسهن بما يستنكفن أى بما يرتفعن ويتنزهن عنه ثم بين ما بقوله من طموح بالحاء المهملة وهو بيان لما أى ان قوله بانفسهن يشعر بان ميلهن الى الرجال يستنكفن ويستكبرن عنه وأنت خبير بان أنفسهن لا يشعر بالميل المستكبر عنه وانما أنفسهن يشعر بزيادة الحث على التربص والتباعد عن الميل الى الرجال (قوله مذهب البصريين الخ) قيل ان مذهب البصريين ان كل حرف له معنى حقيقى واحد فقط ولا يأتى مثلا حرف لمعنى حرف آخر وقيل ان مذهب البصريين أن لها معانى عديدة لكن تلك المعانى لم يأت لها حرف آخر من حروف الجر مثلا الباء موضوعة للالصاق والسببية والتعدية لا للمعانى المشهورة لغيرها والظاهر القول الثانى (قوله وما أوهم ذلك) أى انابة حرف جر عن حرف آخر لا بقيد القياس والحاصل أن الانابة ليست قياسية وما ورد من الانابة فنقول له إن أمكن تأويله بان يجعل من قبيل الاستعارة فان لم يمكن جعل من باب التضمين إن أمكن وإلا حكم بشذوذه ومخالفته للقياس (قوله ليست بمعنى على) أى كما يقوله جماعة (قوله ولكن شبه الخ) ظاهره أنه استعارة بالكناية فشبه المصلوب بالحال فى ظرف بجامع التمكن ثم طوى ذكر المشبه به وذكر فى تخييل وهذا عند السكاكى والمشهور أنه استعارة تبعية شبه الاستعلاء بالظرفية الكلية فسرى التشبيه الكلى للجزئى (قوله بالحال فى الشىء) أى فأتى بفى على طريقة الاستعارة التبعية اه دمامينى (قوله وإما على تضمين) أى واما محمول على الخ (قوله واما على تضمين الفعل) أى وهو أصلبنكم معنى فعل كأجعلنكم (قوله معنى روين) أى فعداه بالباء كما يتعدى روى به (قوله معنى لطف) أى فجىء بالباء كما تجىء فى لطف بى (قوله وإما على شذوذ) أى حيث لا يتأتى تأويل ولا تضمين (قوله وهذا الاخير) وهو جعل الكلمة نائبة عن أخرى لا بقيد الشذوذ بل بقيد عدمه وقوله أقل تعسفا وهذا هو الأحسن وعلى كلامهم فلا استعارة فى الحرف أصلا ولا تضمين لان عندهم الحرف له معان عديدة موضوعة له فاستعماله فى كل واحد حقيقة وقوله أقل تعسفا المراد نفى التعسف من أصله وهذا ميل من المصنف لمذهب الكوفيين وجنوح عن مذهب البصريين ﴿بجل﴾ (قوله بجل) هو مبتدأ وقوله على وجهين خبر أول وقوله حرف خبر ثان لا بدل من مجرور على (قوله بمعنى نعم) أى فبجل مثل أجل ونعم لتصديق المخبر ولاعلام المستخبر ولوعد الطالب (قوله ويقال على الاول) أى وهو كونها اسم فعل بمعنى يكفى (قوله بجلنى) أى بسكون اللام وبنون الوقاية كقوله يكفينى (قوله وهو نادر) راجع للاستعمال الاول وهو كونها بمعنى يكفى لا للمقول وهو بجلنى لان

وعلى الثاني بجلي قال * ألا بجلي من ذا الشراب الابجل * (بل) حرف اضراب فان تلاها جملة كان معنى الاضراب اما الابطال نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون ای بل هم عباد ونحو أم يقولون به جنة بل جاءهم بالحق وإما الانتقال من غرض الى آخر ووهم ابن مالك اذ زعم فی شرح كافيته أنها لا تقع فی التنزيل الا على هذا الوجه ومثاله قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا ونحوه ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم فی غمرة وهی فی ذلك كله حرف ابتداء لا عاطفة على الصحيح ومن دخولها على الجملة قوله * بل بلد ملء الفجاج قتمه * اذ التقدير بل رب بلد موصوف بهذا الوصف قطعته ووهم بعضهم فزعم أنها تستعمل جارة وان تلاها مفرد فهی عاطفة ثم إن تقدمها أمر * أو ايجاب كاضرب زيداً بل عمرا وقام زيد بل عمر فهی تجعل ماقبلها كالمسكوت عنه فلا يحكم عليه بشیء واثبات الحكم لما بعدها وان تقدمها نفی أو نهی فهی لتقرير ماقبلها على حالته وجعل ضده لما بعدها نحو ماقام زيد بل عمرو ولا يقم زيد بل عمرو وأجاز المبرد وعبد الوارث أن تكون ناقلة معنى النفی والنهی الى ما بعدها وعلى قولهما فيصح ما زيد قائما بل قاعدا وبل قاعد ويختلف المعنى ومنع الكوفيون ان يعطف بها

لحاق النون لها حيث كانت بمعنى يكفی واجب (قوله وعلى الثاني بجلي) أی من غير نون الوقاية كما هو الاكثر والحاصل أن بجل ان كانت حرفا فلا تدخل عليها نون الوقاية ولا تتصل بها ياء المتكلم قولا واحدا وأما الاسمية فان كانت اسم فعل بمعنى يكفی فالنون فيها واجبة وان كانت بمعنى حسب جاز فيها الأمران الا أن ترك النون أعرف من اثباتها فتكون الياء متصلة بها مجرورة الموضع واثبات النون حينئذ نادر (قوله ألا بجلي الخ) عجز بيت لطرفة بن العبد وصدره * الا انني أشربت اسود حالكا * أراد كأس المنية أو السم وقوله ألا بجلي أی كفانی وهو مبتدا وخبر (بل) (قوله فان تلاها جملة) أی اسمية كما فی الآية الاولى أو فعلية كما فی الآية الثانية (قوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا) أی من الملائكة (قوله أی بل هم عباد) بيان لدخولها على جملة وهذا ابطال لقولهم اتخذ الرحمن ولدا (قوله أی بل هم عباد) أی عبيد أی ولم يكن أحد منهم ولدا اذ العبودية تنافی الولادة (قوله بل جاءهم بالحق) ابطال لقوله به جنة (قوله ووهم) أی غلط ابن مالك الخ أی لانها فی قوله بل عباد وقوله بل جاءهم ابطال بالنظر للمقول ويمكن الجواب عنه بانها للانتقال بالنظر للقول فان القول ثابت منهم بدليل أن الله أخبرنا به والحاصل أن ابن مالك راعى القول والمصنف راعى المقول ولو راعى كل لما قال به الآخر لقال به اه تقرير دردير (قوله الا على هذا الوجه) وهی كونها للانتقال فجعلها فيما تقدم للانتقال عن القول والحكاية لا عن المقول والمحكی (قوله الا على هذا الوجه) أی لان المضرب عنه باطل والباطل لا يقع فی القرآن وقد يقال انه لا يقع فيه على جهة الاثبات وأما على وجه الحكاية فيقع وحينئذ فيقع الاضراب فيه بالنظر للمقول (قوله وهی فی ذلك كله) أی سواء كانت للاضراب الابطالی أو الانتقالی اه تقرير دردير (قوله على الصحيح) أی خلافا لابن مالك وولده من أنها عطفت جملة على جملة (قوله الفجاج) جمع فج وهو الطريق الواسع بين الجبلين كذا فی الصحاح والقاموس وفی الكشاف الطريق الواسع ولم يقيده بكونه بين الجبلين والقتم بفتح القاف والتاء المثناة الفوقية الغبار (قوله قطعته) خبر المبتدا وهو مجرور رب لانها حرف جر شبيه بالزائد وبلد مبتدا مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد (قوله ووهم بعضهم) انما كان وهما لأن ابن مالك وابن عصفور حكيا الاتفاق على أن الجر بعد بل برب محذوفة لا بها وكذلك الاتفاق بعد الفاء كما حكاه الرضی وأما بعد الواو ففيه خلاف قيل ان الجر بالواو وقيل برب (قوله وان تلاها مفرد) مقابل لقوله فان تلاها جملة (قوله فهی تجعل ماقبلها) أی تفيد أن ماقبلها (قوله واثبات الحكم) ای وتجعل اثبات الحكم بمعنى ثبوته وقوله الحكم أی المحكوم به أی وتجعل ثبوت المحكوم به على وجه الاخبار أو الطلب لما بعدها (قوله على حالته) ای من نفی او نهی وقوله وجعل ضده ای من اثبات او أمر وقوله نحو ماقام زيد بل عمرو أی فالقيام منفی عن زيد ومثبت لعمرو فی الاول ومنهی عن صدوره من زيد ومأمور بصدوره من عمرو فی الثانی (قوله ولا يقم زيد بل عمرو) فعمرو فی المثال الاول مخبر بثبوت القيام له وفی المثال الثانی مأمور بقيامه وهذا الذی قاله ظاهر كلام ابن الحاجب وابن مالك وظاهر كلام الاندلسی ان معنى الاضراب جعل الحكم الاول موجبا كان او غير موجب كالمسكوت عنه ففی قولك ماجاءنی زيد بل عمرو أفادت بل ان الحكم على زيد بعدم المجیء كالمسكوت عنه يحتمل ان يصح فيكون غير جاء ويحتمل ان لا يصح فيكون قد جاء كما كان الامر كذلك مع الايجاب اه دمامينی (قوله ان تكون ناقلة معنى النفی الخ) ای كما اجازا جعل ضد ماقبلها لما بعدها بدليل قوله وعلى قولهما الخ (قوله والنهی الى ما بعدها) ای مع جعل الاول كالمسكوت عنه (قوله فيصح) الفاء عاطفة على محذوف ای وعلى قولهما يتأتى التفريع فيصح الخ اه دمامينی (قوله بل قاعدا) ای بل ما زيد قاعدا فنقلت النفی لما بعدها وصار نفی القيام مسكوتا عنه (قوله وبل قاعد) ای بالرفع خبر لمبتدا محذوف ای بل هو قاعد فالقعود مثبت فقد ثبت الضد لما بعدها واذا علمت ان قوله بل قاعد على

معنى

معنى بل هو قائم فقد دخلت على الجملة لا على مفرد فليست عاطفة بل حرف ابتداء وانما احتيج لتقدير المبتدا لأن مالا تعمل في الايجاب (قوله بعد غير النفي) وهو الأمر والايجاب وقوله وشبهه أي كالنهي (قوله قال هشام) هو كوفي (قوله محال ضربت) أي باطل ذلك التركيب ومحال خبر مقدم وضربت الخ مبتدأ مؤخر (قوله ومنعهم ذلك الخ) أي ان كلام البصريين من قولهم انه يعطف بها بعد الامر والايجاب حق لكن هو قليل بدليل منع الكوفيين له اه تقرير دردير (قوله وتزاد قبلها لا لتوكيد الاضراب الخ) ماذكره المصنف من أن لا تزاد قبل بل لتوكيد الاضراب بعد الايجاب محل نظر بل هي لنفي الايجاب فقد قال الرضي واذا ضممت لا الى بل بعد الايجاب نحو قام زيد لا بل عمرو واضرب زيدا لا بل عمرا فمعنى لا يرجع الى ذلك الايجاب والامر المتقدم لا الى مابعد بل ففي قولك لا بل عمرو نفيت بلا القيام عن زيد وأثبته لعمرو ولو لم تجيء بلا لكان قيام زيد في حكم المسكوت عنه يحتمل أن يثبت وأن لا يثبت وكذا في اضرب زيدا لا بل عمرا أي لا تضرب زيدا بل اضرب عمرا ولو لا لا المذكورة لاحتمل أن يكون أمرا بضرب زيد وأن لا يكون مع الامر بضرب عمرو هذا كلامه وهو نص في أن لا الواقعة قبل بل فيما ذكر ليست زائدة بل أتى بها للتأسيس معنى لم يكن قبل وجودها وهو خلاف مافي المتن قلت ووقع من المصنف في حرف اللام حيث ذكر شروط لا العاطفة أن قال فاذا قيل جاء زيد لا بل عمرو فالعاطف بل ولا رد لما قبلها وليست عاطفة وهذا يقتضي أن لا تكون لا زائدة فهو معارض لما هنا اه وأجاب الشمني بأن مراده بالتوكيد أنها غير عاطفة وغير نافية لما بعد بل فلا ينافي أنها نافية لما قبلها (قوله كسفة أو أفول) الكسفة بفتح الكاف فعلة من الكسوف وهو التغير الى السواد والأفول الغيبوبة وهذا هو المسمى عند أهل البيان بالتشبيه المشروط كقوله

عزماته مثل النجوم ثواقبا * لو لم يكن للثاقبات أفول

اه دماميني (قوله بعد النفي) نحو ماجاءني زيد لا بل عمرو فلا مزيدة لتوكيد تقرير نفي المجيء (قوله ومنع ابن درستويه زيادتها بعد النفي) أي لا بعد الايجاب فيصح أن يقال قام زيد لا بل عمرو ولا يصح ماقام زيد لا بل عمرو (قوله لقوله) علة لقوله ليس بشيء (قوله شغفا) بالشين والغين المعجمتين المفتوحتين مصدر شغفه الحب إذا حرق شغاف قلبه حتى وصل للفؤاد والشغاف حجاب القلب وقيل جلدة يقال لها لسان القلب والشعف بالعين المهملة أيضا اه دماميني ﴿ بلى ﴾ (قوله حرف جواب) أي يجاب بها كلام قبلها كنعم وان اختصت هذه بالنفي بخلاف نعم فيجاب بها النفي والايجاب (قوله أصلي الالف) أي فهي مرتجلة موضوعة من أول الامر هكذا وهذا هو الظاهر (قوله زائدة) أي للوقف فالزيادة حينئذ لمجرد التكثير فلذا كانت للرجوع بعد النفي كما كانت للرجوع عن الجحد في ماقام زيد بل عمرو (قوله وبعض هؤلاء) أي القائلين بان الالف زائدة (قوله للتأنيث) أي لتأنيث الكلمة كالتاء في ثمت وربت (قوله بدليل إمالتها) أي كالف حبلى ولو كانت زائدة لمجرد التكثير كالف قبعثرى لم تمل وهذا رد على البعض الاول (قوله تختص) أي بلى وأنث باعتبار كونها كلمة وقوله بالنفي أي فلا تقع بعد الاثبات وحكى الرضي عن بعضهم جواز استعمالها بعد الايجاب تمسكا بقوله

وقد بعدت بالوصل بيني وبينها * بلى ان من زار القبور ليبعدا

أي ليبعدن وقد قال الرضي ان استعمال بلى في البيت لتصديق الايجاب شاذ اه دماميني (قوله تختص بالنفي) الباء داخلة على المقصور عليه (قوله تختص بالنفي) إما بياء المضارعة التحتية على أنه مسند لضمير يعود على قوله حرف جواب والجملة صفة له أو على بلى بناء على تذكيره باعتبار اللفظ والجملة خبر ثان وإما بالتاء الفوقية على انه مسند لضمير بلى وأنث باعتبار انها كلمة وعلى هذا فالجملة خبر ثان اه دماميني (قوله سواء كان) أي النفي مجردا أي عن الاستفهام (قوله قل بلى) أفادت نفي عدم البعث (قوله حقيقيا) أي كان ذلك الاستفهام (قوله بلى) أي بلى نسمع ذلك فابطلت نفي عدم السماع الذي تعلق به الحسبان الموبخ

بعد غير النفي وشبهه قال هشام محال ضربت زيدا بل إياك انتهى ومنعهم ذلك مع سعة روايتهم دليل على قلته وتزاد قبلها لا لتوكيد الاضراب بعد الايجاب كقوله

وجهك البدر لا بل الشمس لو لم يقض للشمس كسفة أو أفول

ولتوكيد تقرير ماقبلها بعد النفي ومنع ابن درستويه زيادتها بعد النفي وليس بشيء لقوله

وماهجرتك لا بل زادني شغفا هجر وبعد تراخى لا الى أجل

﴿ بلى ﴾

حرف جواب أصلي الالف وقال جماعة الأصل بل والألف زائدة وبعض هؤلاء يقول إنها للتأنيث بدليل إمالتها تختص بالنفي وتفيد ابطاله سواء كان مجردا نحو زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي أم مقرونا بالاستفهام حقيقيا كان نحو أليس زيد بقائم فتقول بلى أو توبيخيا نحو أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى

أيحسب الانسان أن لن نجمع عظامه بلى أو تقريريا نحو ألم يأتكم نذير قالوا بلى ألست بربكم قالوا بلى أجروا النفى مع التقرير مجرى النفى المجرد فى رده ببلى ولذلك قال ابن عباس وغيره لو قالوا نعم لكفروا ووجهه أن نعم تصديق للمخبر بنفى أو ايجاب ولذلك قال جماعة من الفقهاء لو قال أليس لى عليك ألف فقال بلى لزمته ولو قال نعم لم تلزمه وقال آخرون تلزمه فيهما وجروا فى ذلك على مقتضى العرف لا اللغة ونازع السهيلى وغيره فى المحكى عن ابن عباس وغيره فى الآية متمسكين بان الاستفهام التقريرى خبر موجب ولذلك امتنع سيبويه من جعل أم متصلة فى قوله تعالى أفلا تبصرون أم أنا خير لانها لا تقع بعد الايجاب واذا ثبت أنه ايجاب فنعم بعد الايجاب تصديق له انتهى ويشكل عليهم أن بلى لا يجاب بها الايجاب وذلك متفق عليه لكن وقع فى كتب الحديث ما يقتضى أنها يجاب بها الاستفهام المجرد ففى صحيح البخارى فى كتاب الايمان انه عليه الصلاة والسلام قال لاصحابه أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة قالوا بلى وفى صحيح مسلم فى كتاب الهبة أيسرك أن يكونوا لك فى البر سواء قال بلى قال فلا اذن وفيه أيضا انه قال انت الذى لقيتنى بمكة فقال له المجيب بلى وليس لهؤلاء أن يحتجوا بذلك لانه قليل فلا يتخرج عليه التنزيل واعلم أن تسمية الاستفهام فى الآية تقريرا عبارة جماعة ومرادهم انه تقرير بما بعد النفى كما مر فى صدر الكتاب وفى الموضع بحث اوسع من هذا فى باب النون

﴿ بيد ﴾ ويقال ميد بالميم وهو اسم ملازم للاضافة الى أن وصلتها وله معنيان

الحذف

عليه (قوله أيحسب الانسان) أى الكافر أو المنكر للبعث (قوله بلى) أى بلى نجمعها فقد أفادت نفى عدم الجمع الذى تعلق به الحسبان الموبخ عليه (قوله أو تقريريا) وهو الذى طلب به تقرير المخاطب وحمله على الاقرار بما بعده فالاولى فى الآية طلب من المخاطبين أن يقروا بمجىء النذير (قوله قالوا بلى) أى أتانا النذير فبلى نفت عدم اتيان النذير (قوله قالوا بلى) أى بلى أنت ربنا (قوله أجروا النفى) فاعل أجروا ضمير عائد على العلماء (قوله المجرد) أى عن التقرير (قوله ولذلك) أى ولاجل اجرائهم النفى مع التقرير إجراء النفى المجرد من التقرير (قوله تصديق للمخبر بنفى وايجاب) والواقع فى الآية نفى فلو أجيب بنعم لكان معناه لست بربنا وهو كفر والعياذ بالله تعالى منه (قوله لزمته) أى الألف لان بلى تفيد ابطال النفى فكأنه قال بلى لك على ألف فهو اقرار بالالف فتلزمه (قوله لم تلزمه) اذ معناه ليس لك على ألف وهذا ليس اقرارا بثبوت الالف عليه فلا تلزمه (قوله على مقتضى العرف) أى الجارى عندهم فى ذلك (قوله فى المحكى) أى من أنهم لو قالوا نعم كفروا (قوله فى الآية) هى ألست بربكم (قوله لأنها لا تقع بعد الايجاب) هذا معارض لما حكاه فى الكلام على أم عن سيبويه من أنه يراها فى هذه الآية متصلة والحق ما ذكره هنا من أنها منقطعة لان هذا هو الواقع منه لكن ما ذكره فى تعليل امتناع سيبويه من جعل أم متصلة فى الآية المذكورة مبنى على أن الاستفهام المفاد بالهمزة المعادلة لأم لا بد أن يكون حقيقيا وقد سبق أنه يجوز بعد غيرها اه دمامينى (قوله تصديق له) أى فلا يلزم الكفر اذ مضمون ألست بربكم أنا ربكم فذكر نعم فى جوابه تصديق له فلا يلزم كفر (قوله ويشكل الخ) جوابه أن هذا القائل كلامه مبنى على كون نعم جوابا بالمدلول الهمزة ثم حرف النفى وأما ما قاله ابن عباس فمبنى على كون نعم جوابا لما بعد الهمزة فكلام كل منظور فيه لجهة والحاصل أنه لا اشكال فى الحقيقة لان هؤلاء راعوا صورة النفى المنطوق به فاجيب ببلى حيث يرد النفى الواقع بعد الهمزة وجوزوا الجواب بنعم على أنه تصديق لمضمون الكلام جميعه الهمزة ومدخولها (قوله ويشكل عليهم) أى فى جعلهم الاستفهام التقريرى خبرا موجبا (قوله أن بلى لا يجاب بها الايجاب) أى وعلى كلامهم يلزمهم اجابة الايجاب بها فى الآية (قوله وذلك متفق عليه الخ) دعواه الاتفاق مناقش فيها لأنه ان أراد الايجاب المجرد من النفى أصلا ورأسا فقد علمت ان الرضى حكى ما فيه من الخلاف وان أراد ما هو الاعم حتى يشمل التقرير المصاحب للنفى فالخلاف موجود ذكره المصنف عن الشلوبين وغيره فى حرف النون اه دمامينى (قوله لكن الخ) استدراك على قوله ان بلى لا يجاب بها الايجاب دفع به ما يتوهم أنه لا يجاب بها الايجاب مطلقا (قوله يجاب بها الاستفهام المجرد) أى عن النفى أى وهو ايجاب (قوله فى كتاب الايمان) أى والنذور (قوله أيسرك) خطاب لرجل أراد زيادة بعض أولاده بالاعطاء (قوله أنت) أى أأنت فهو على حذف همزة الاستفهام (قوله وليس لهؤلاء الجماعة السهيلى ومن وافقه وأنت خبير بان هؤلاء الجماعة فى غنية عن هذا الاحتجاج وان ما أورده المصنف عليهم غير وارد اه دمامينى (قوله أن يحتجوا بذلك) أى بان يقولوا ان بلى قد وقعت فى تلك الاحاديث بعد الايجاب فلتكن فى الآية كذلك (قوله لأنه قليل) اى لأن اجابة الاستفهام المجرد ببلى قليل (قوله بما بعد النفى) أى لا بما بعد الهمزة والا فلا يصح لانه يلزم عليه أنهم يقرون بانه ليس ربا لهم ﴿ بيد ﴾ (قوله اسم) فيه أن دعوى الاسمية والاضافة لا دليل عليها ولو قيل انه حرف استثناء كالا لم يبعد كما اختاره ابن مالك فى اعراب مشكلات البخارى وأما استعماله متلوا بان وصلتها فهو المشهور قال ابن مالك وقد استعملت على خلاف ذلك فوقع فى بعض طرق الحديث نحن الآخرون السابقون بيد كل أمة أوتوا الكتاب من قبلنا وخرجه على ان الاصل بيد أن كل امة فحذفت أن وبطل عملها واضيفت بيد الى المبتدا والخبر اللذين كانا معمولين لان قال وهذا

*أحدهما غير إلا أنه لا يقع مرفوعا ولا مجرورا بل منصوبا ولا يقع صفة ولا استثناء متصلا وإنما يستثنى به في الانقطاع خاصة

ومنه الحديث نحو الآخرون السابقون بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وفي مسند الشافعي رحمه الله تعالى بائد أنهم وفي الصحاح بيد بمعنى غير يقال انه كثير المال بيد أنه بخيل انتهى وفي المحكم أن هذا المثال حكاه ابن السكيت وأن بعضهم فسرها فيه بمعنى على وأن تفسيرها بغير أعلى * والثاني أن تكون بمعنى من أجل ومنه الحديث أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أني من قريش واسترضعت في بني سعد ابن بكر وقال ابن مالك وغيره انها هنا بمعنى غير على حد قوله * ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب وأنشد أبو عبيدة على مجيئها بمعنى من أجل قوله

عمدا فعلت ذاك بيد أني أخاف إن هلكت أن ترني

قوله ترني من الرنين وهو الصوت ﴿ بله ﴾ على ثلاثة أوجه اسم لدع ومصدر بمعنى الترك واسم مرادف لكيف وما بعدها منصوب على الأول مخفوض على الثاني ومرفوع على الثالث وفتحها بناء على الأول والثالث واعراب على الثاني وقد روي بالأوجه الثلاثة قوله يصف السيوف

تذر الجماجم ضاحيا هاماتها بله الأكف كأنها لم تخلق

وانكار ابي علي أن يرتفع مابعدها

الحذف في أن نادر ولكنه غير مستبعد بالقياس على حذف ان فانهما أخوان في المصدرية وشبيهان في اللفظ (قوله غير) أي بمعنى غير وقوله إلا أنه لا يقع مرفوعا ولا مجرورا كما تقع غير كذلك (قوله منصوبا) أي على الاستثناء (قوله ولا يقع صفة الخ) أي بخلاف غير تقول جاء قوم غير زيد والقوم قاموا غير زيد (قوله ولا استثناء متصلا) أي ولا تقع أداة استثناء متصل وإلا فالاستثناء هو الاخراج. لا معنى لكون بيد إخراجا (قوله نحن الآخرون) بكسر الخاء أي المتأخرون في الوجود زمانا في الدنيا وقوله السابقون أي منزلة وكرامة يوم القيامة من القضاء لنا قبل الخلائق وفي دخول الجنة (قوله بيد أنهم) أي اليهود والنصارى (قوله بائد أنهم الخ) هو بألف بعد الباء وهمزة بعد الألف لأنها في مسند الامام الشافعي بدل بيد و بائد على وزن سائد (قوله بائد) أي على صيغة اسم الفاعل كما يقال في كار كائن ولا ينافي ذلك الحرفية إذ ليس كل ما كان على زنة فاعل يكون اسما (قوله الصحاح) بفتح الصاد على انه اسم مفرد بمعنى الصحيح يقال صححه الله فهو صحيح وصحاح بالفتح والجاري على ألسنة كثير من كسر الصاد على أنه جمع صحيح وبعضهم ينكره بالنسبة إلى تسمية هذا الكتاب (قوله ابن السكيت) بكسر السين والكاف وتشديدهما (قوله أن بعضهم فسرها فيه بمعنى على) إن أراد بمعنى على الاستعلاء كما هو المتبادر فهو لا يظهر وإن أراد بمعنى على الاستدراكية رجع لتعقيب المدح بما يشبه الذم وعليه يظهر قوله تفسيرها بمعنى غير أعلى لوضوحه (قوله أفصح من نطق بالضاد) أي أفصح العرب لأن الضاد ليست في غير لسانهم (قوله بيد أني من قريش) أي من أجل اجتماع هذين الوصفين (قوله في بني سعد بن بكر) أي وهاتان القبيلتان من الفصاحة بمكان (قوله انها هنا) أي في قوله عليه الصلاة والسلام بيد أني من قريش (قوله على حد قوله) أي قول النابغة الذبياني (قوله فلول) جمع فل وهو الكسر في حد السيف والقراع المضاربة والكتائب جمع كتيبة بمعنى الفرقة والجيش وهو بالتاء المثناة وهذا عند أهل البديع من تأكيد المدح بما يشبه الذم ووجهه في الحديث أن الأصل في مطلق الاستثناء الاتصال فذكر أداته قبل ذكر ما بعدها يوهم اخراج شيء مما قبلها فاذا وليها صفة مدح جاء التوكيد لما فيه من المدح والاشعار بأنه لم يجد صفة ذم يثبتها فاضطر إلى استثناء صفة مدح وتحويل الاستثناء إلى الانقطاع وكذا يقال في البيت اه تقرير دردير وفي الدماميني أن تأكيد المدح بما يشبه الذم يوجه من جهتين إحداهما ما تقدم في الحديث والأخرى أنه كدعوى الشيء ببينة إذ معناه إثبات شيء من العيب للممدوحين على تقدير كون فلول السيوف من مضاربة الجيوش عيبا فعلق نقيض المدعى وهو اثبات شيء من العيب بالمحال والمعلق بالمحال محال فعدم العيب متحقق فالبيت يفارق الحديث من هذه الجهة الأخيرة ويشاركه في الأولى ولذلك قال المصنف على حد قوله (قوله أبو عبيدة) هو بالتصغير مع هاء التأنيث (قوله قوله) أي مخاطبا لامرأة (قوله ترني) بضم التاء وكسر الراء من أرنت ويصح فتح التاء وضم الراء من رنت اه تقرير دردير (قوله من الرنين) أنشد الجوهري هذا البيت على أنه يقال رنت المرأة ترن رنينا وأرنت أيضا صاحت ففعله يصح أن يكون ثلاثيا أو رباعيا (قوله وهو الصوت) في نسخة وهو الصوت بالبكا ﴿ بله ﴾ (قوله اسم لدع) أي اسم لهذا اللفظ وهو دع بمعنى اترك فهي من أسماء الافعال (قوله واسم مرادف لكيف) قال الدماميني وفات المصنف وجه رابع وهو أنها حرف جر على مذهب الاخفش حكاه عنه ابن أم قاسم في الجنى الداني (قوله منصوب على الاول) أي لكونه مفعولا به (قوله مخفوض على الثاني) أي باضافة المصدر إلى المفعول كما قال ابن أم قاسم وقال أبو علي هو مضاف للفاعل (قوله ومرفوع على الثالث) أي وهو كونها اسما مرادفا لكيف ورفعه على انه مبتدأ مخبر عنه بما قبله (قوله وفتحها) أي بله بناء على الاول والثالث أما على الاول فلانها اسم فعل وأسماء الافعال مبنيات وأما على الثالث فلتضمنها معنى حرف الاستفهام مثل كيف (قوله واعراب على الثاني) أي لأنها حينئذ مصدر لا موجب لبنائه (قوله وقد روي بالأوجه الثلاثة) أي الرفع والنصب والجر (قوله قوله) أي

مردود بحكاية أبى الحسن وقطرب له واذا قيل بله الزيدين أو المسلمين أو احمد أو الهندات احتملت المصدرية واسم الفعل ومن الغريب أن فى البخارى فى تفسير الم السجدة يقول الله تعالى أعددت لعبادى الصالحين مالاعين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخراً من بله مااطلعتم عليه فاستعملت معربة مجرورة بمن وخارجة عن المعانى الثلاثة وفسرها بعضهم بغير وهو ظاهر وبهذا يتقوى من بعدها فى ألفاظ الاستثناء

﴿ حرف التاء ﴾

(التاء المفردة) محركة فى أوائل الاسماء ومحركة فى أواخرها ومحركة فى أواخر الافعال ومسكنة فى أواخرها فالمحركة فى أوائل الاسماء حرف جر معناه القسم وتختص بالتعجب وباسم الله تعالى وربما قالوا تربى وترب الكعبة وتالرحمن قال الزمخشرى فى وتالله لأكيدن أصنامكم الباء أصل احرف القسم والواو بدل منها والتاء بدل من الواو وفيها زيادة معنى التعجب كأنه تعجب من تسهيل الكيد على يده وتأتيه مع عتو نمرود وقهره اه والمحركة فى أواخرها حرف خطاب نحو انت وانت والمحركة فى أواخر الافعال ضمير نحو قمت وقمت وقمت ووهم ابن خروف فقال فى

قول كعب بن مالك (قوله مردود بحكاية أبى الحسن) أى والمثبت مقدم على النافى (قوله له الزيدين) أى بكسر النون على أنه مثنى وقوله والمسلمين أى بفتحها على انه جمع (قوله احتملت المصدرية) أى فتكون الياء والفتحة والكسرة علامة لجر الاسم الذى أضيف اليه المصدر (قوله واسم الفعل) أى فتكون تلك العلامات لنصب المفعول باسم الفعل وهذا ظاهر (قوله ذخراً) مصدر ذخرت الشىء اتخذته وهو منصوب على المصدر أى ذخرت لهم ذخراً أى اتخذت لهم ذلك الذى أعددته لهم من غير مااطلعتم عليه (قوله فاستعملت معربة مجرورة بمن) قال الدمامينى هذا الحديث روى بفتح بله وجرها وكلاهما مع من أما رواية الجر فقد وجهها المصنف وأما النصب فبله عليه بمعنى كيف التى يقصد بها الاستبعاد وما مصدرية وهى مع صلتها مبتدا ومن بله خبر والضمير فى عليه عائد على الذخر أى كيف ومن أين اطلاعكم على هذا الذخر الذى أعددته لعبادى الصالحين الذى لا تحيط به العقول ودخول من على بله بمعنى كيف حكاه الرضى عن أبى زيد يقال فلان لايحمل الفهر فمن بله أن يأتى بالصخرة أى كيف ومن أين هذا (قوله وفسرها بعضهم بغير) قال الشمنى ويجوز على رواية الجر أنها مصدر بمعنى الترك ومن للتعليل أى من أجل تركهم ما اطلعتم عليه من المعاصى وحينئذ فلا تخرج عما سبق (قوله وبهذا يتقوى) وجه التقوى انها وردت بمعنى غير وهى ترد للاستثناء (قوله وبهذا يتقوى من بعدها الخ) أى وهم الكوفيون والبغداديون

﴿ حرف التاء ﴾

(قوله التاء المفردة) أى على أربعة أقسام (قوله معناه القسم) فيه نظر إذ معناه كون مجروره مقسما به لأن الحلف نفس معناها كذا قال الدمامينى وهو عجيب منه فانا نراهم يقولون على معناها الاستعلاء مثلا ولا يقولون كون مجرورها مستعلى عليه وهما متلازمان نعم فى كون الكلى معنى الحرف أو متعلق معناه ومعنى الحرف جزئى خلاف بسط فى محله (قوله وتختص بالتعجب) الباء داخلة على المقصور عليه لا المقصور لأن التعجب يوجد بدونها ومعنى اختصاصها بذلك أن المقسم عليه يجب أن يكون نادر الوقوع وعلم ذلك بالاستقراء والنادر محل للتعجب (قوله بالتعجب) أى أن المقسم عليه بها لابد أن يكون غريبا (قوله وباسم الله) الاضافة بيانية (قوم وربما قالوا الخ) أى انهم قد يدخلون التاء على الرب مضافا للكعبة أو لياء المتكلم (قوله أصل أحرف القسم) قدمر وجهه فى الباء المفردة ووجه كون الواو مبدلة من الباء اتحادها مع الباء مخرجا وهو الشفتان ومعنى لأن الالصاق قريب من الجمع الذى هى له ووجه كون التاء مبدلة من الواو ما بينهما من المجانسة بدليل تراث فى وراث اه دمامينى والظاهر أن المراد بالبدل العوض والفرع لا البدل الاصطلاحى أى البدل المنقلب وذلك لأن الواو مفتوحة والباء مكسورة وشأن البدل اتحاده مع المبدل منه حركة إلا أن يقال فتحت الواو لأن العرب لا تبتدىء بواو مكسورة (قوله أصل أحرف القسم) أى لدخولها على الضمير الذى يرد الاشياء لاصولها كما سبق ولمجيئها للقسم الاستعطافى والذكر فعل القسم معها (قوله والمحركة فى أواخرها) أى الاسماء حرف خطاب الخ هذا بناء على مذهب الجمهور من أن الضمير أن وذهب الفراء إلى ان الضمير هو المجموع فالتاء على هذا بعض اسم لا اسم ولا حرف معنى وذهب ابن كيسان الى ان الضمير التاء وحدها وهى التى فى فعلت وفعلت ولكنها كثرت بأن فالتاء على هذا اسم لا حرف (قوله نحو قمت) فالتاء ضمير المتكلم المفرد مذكرا كان أو مؤنثا وقمت للمخاطب المفرد المذكر وقمت للمخاطب المفرد المؤنث (قوله ووهم ابن خروف الخ) هذا جواب عما يقال كيف تقول ان المحركة فى أواخر الافعال تكون ضميرا مع أن ابن خروف قال ان التاء فى كنتى حرف علامة على المنسوب اليه إشارة الى أنه كنت لا كان مع انها تاء محركة لاحقة لآخر الفعل فأجاب بأن هذا وهم منه لانه لم يثبت فى كلامهم ان هذه التاء المحركة فى أواخر الفعل تكون علامة وحينئذ فلا معنى للقول بانها علامة من غير ثبت اه ثم ان ابن خروف ان أراد بهذا الفرار من شذوذ النسبة للفظ الجملة

على

على ما هي عليه فالشذوذ على رأيه لازم لان المركب تركيبا غير اضافي سواء كان اسناديا كتأبط شرا أو مزجيا كبعلبك أو غيرهما نحو حيثما انما ينسب الى صدره و بحذف ما عداه وكان القياس أن يقال فى النسب الى كنت كونى سواء جعلت التاء اسما كما يقوله الجماعة أو حرفا كما يقوله هو اه دماميني (قوله ووهم) بكسر الهاء بمعنى غلط لا بفتحها (قوله كنتي) يقال رجل كنتي أى منسوب لكنت لكونه يقول كنت كذا وكنت كذا (قوله كالواو فى أكلوني البراغيث) أى فانها علامة على الجمعية (قوله ومن غريب الخ) أى فقد خالفت فى هذا الحكم وهو تجردها عن الخطاب الضمائر اذ لا بد فى الضمير من الخطاب وقوله ومن غريب أمر التاء الاسمية أى وهى اللاحقة لآخر الفعل (قوله جردت عن الخطاب) أى اكتفاء بالخطاب المفهوم من الكاف ويأتى فى حرف الكاف أن التاء عند سيبويه فاعل والكاف حرف خطاب وعكس الفراء وقيل غير ذلك (قوله والتزم فيها لفظ التذكير والافراد) أى وان كان المخاطب باللفظ الذى هى فيه مؤنثا أو غير مفرد بان كانا مذكرين أو مؤنثين كالمثال الاول أو كان المخاطب التى هى فيه جماعة الذكور كالمثال الثانى أو مفردة مؤنثة كالمثال الثالث أو جماعة النسوة كالرابع (قوله جمعوا بين خطابين) أى لمخاطب واحد فى كلام واحد (قوله مع ان الغلام) أى فى ياغلامكم وقوله بسبب النداء أى وليس ذلك فيه بحسب الوضع الاصلى (قوله فهذا أجدر) أى أولى بالمنع لان الخطاب فيه وضعى لا طارىء والمخاطب به واحد لا اثنان ولقائل أن يقول لا نسلم الاولوية بل هما متساويان فى المنع لانه انما امتنع فى ياغلامك وياغلامكما وياغلامكم لاستحالة خطاب المضاف والمضاف اليه فى مرة واحدة وهذا مفقود فى أرأيتماكما وإن تعدد الخطاب فى ذاته فيهما على انه قد يقال لا محذور فى اجتماع خطابين لمخاطب واحد فى كلام واحد فقد أجازوا امثله فى افعال القلوب نحو علمتاكما وعلمتك اى علمت نفسك (قوله وانما اجازوا غلامكيه) اى مع ان فيه اجتماع خطابين لمخاطبين فى كلام واحد أحد الخطابين بالنداء لغلام والثانى بالكاف لسيدته وهذا جواب عن سؤال لا يخفى تقريره (قوله ليس بمخاطب فى الحقيقة) أى وانما هو متفجع عليه (قوله علامة للتأنيث) اى تأنيث المسند اليه (قوله الجلولى) نسبة الى جلولاء بالمد قرية بفارس على غير قياس والقياس جلولائى (قوله خرق لاجماعهم) أى وهو ممنوع صناعة لأن إجماع اللغويين معتد به فيها وقد اغتر الصلاح الصفدى منا لادباء فى شرحه لامية العجم فقال ان التاء من قوله

اصالة الرأى صانتنى عن الخطل * وحلية الفضل زانتنى لدى العطل

فاعل بالفعل المذكور ثم ان المصنف زاد على الجلولى فى التعقب بقوله وعليه الخ (قوله فى الظاهر) اى فى الاسم الظاهر وقوله بعدها اى حال كونه واقعا بعدها (قوله والجملة قبله خبر) اى وحينئذ فالجملة الفعلية محتملة لان تكون ذات محل من الاعراب وهو الرفع إن جعلت خبر المبتدا وان تكون لا محل لها من الاعراب اذا جعل الظاهر بدلا من الضمير (قوله ويرده ان البدل الخ) فيه أن هذا منقوض بنحو اكلت الرغيف ثلثه اذ المبدل منه فى هذه الصورة واجب لكونه مرجع الضمير فلا يستغنى عنه بالبدل وقد يقال ان عدم الاستغناء هنا امر عارض لا بالنظر الى المبدل منه من حيث كونه مبدلا منه فلا يرد (قوله ويرده الخ) قد يقال معنى صلاحيته للاستغناء به أنه لو نسب له الفعل لافاد المراد وهذا لا ينافى ان استقامة اللفظ فى الصناعة تتوقف على ذكره ألا ترى فى نحو أكلت الرغيف ثلثه فانه لو حذف لم يبق للضمير مرجع وهو ممنوع وكذا لو حذفت التاء صار التركيب قام هند وهو ممنوع فى الفصيح (قوله عن المبدل منه) كما فى قولك قام زيد أخوك فأخوك هو البدل صالح لان يستغنى به عن المبدل منه وهو زيد وهنا لا يستغنى الاسم الظاهر عن التاء اذ لا بد من ذكرها لئلا يتوهم أن الاسم الظاهر مذكر (قوله قليل) أى وقولهم قامت هند كثير شائع فكيف يخرج على القليل (قوله قليل أيضا) أى وان كان مقيسا واذا كان قليلا فكيف يخرج عليه هذا التركيب الشائع الكثير أعنى قامت هند

قولهم فى النسب كنت أن التاء هنا علامة كالواو فى أكلونى البراغيث ولم يثبت فى كلامهم أن هذه التاء تكون علامة ومن غريب امر التاء الاسمية انها جردت عن الخطاب والتزم فيها لفظ التذكير والافراد فى أرأيتكما وأرأيتكم وأرأيتك وأرأيتكن اذ لو قالوا أرأيتماكما جمعوا بين خطابين واذا امتنعوا من اجتماعهما فى ياغلامكم فلم يقولوه كما قالوا ياغلامنا وياغلامهم مع أن الغلام طارىء عليه الخطاب بسبب النداء وأنه خطاب لاثنين لا لواحد فهذا أجدر وإنما اجازوا غلامكيه لان المندوب ليس بمخاطب فى الحقيقة ويأتى تمام القول فى أرأيتك فى حرف الكاف ان شاء الله تعالى والتاء الساكنة فى أواخر الأفعال حرف وضع علامة للتأنيث كقامت وزعم الجلولى أنها اسم وهو خرق لاجماعهم وعليه فيأتى فى الظاهر بعدها أن يكون بدلا أو مبتدا والجملة قبله خبر ويرده أن البدل صالح للاستغناء به عن المبدل منه وأن عود الضمير على ماهو بدل منه نحو اللهم صل عليه الرؤف الرحيم قليل وان تقدم الخبر الواقع جملة قليل أيضا كقوله

إلى ملك ما أمه من محارب * أبوه ولا كانت كليب تصاهره * وربما وصلت هذه التاء بثم ورب والأكثر تحريكها معهما بالفتح

﴿ حرف الثاء ﴾

(ثم) ويقال فيها فم كقولهم في جدث جدف حرف عطف تقتضي ثلاثة أمور التشريك في الحكم والترتيب والمهلة وفي كل منها خلاف فأما التشريك فزعم الأخفش والكوفيون أنه قد يتخلف وذلك بأن تقع زائدة فلا تكون عاطفة البتة وحملوا على ذلك قوله تعالى حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم وقول زهير * أراني إذا أصبحت أصبحت ذا هوى * فثم إذا أمسيت أمسيت غاديا * وخرجت الآية على تقدير الجواب والبيت على زيادة الفاء وأما الترتيب فخالف قوم في اقتضائها إياه تمسكا بقوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم آتينا موسى الكتاب وقول الشاعر إن من ساد ثم ساد أبوه * ثم قد ساد قبل ذلك جده

(قوله أبوه) هو مبتدأ خبر عنه بالجملة الاسمية المتقدمة وهي ما أمه من محارب والجملة المركبة من هذا المبتدا وخبره صفة لقوله ملك ومحارب قبيلة من فهر فهي من قريش والبيت للفرزدق يمدح الوليد بن عبد الملك (قوله وربما وصلت هذه التاء الخ) أي لتأنيث اللفظ (قوله بثم) أي كما في قوله

ولقد أمر على اللئيم يسبني * فمضيت ثمت قلت لا يعنيني

وقوله ورب أي ولعل أيضا وقوله والأكثر تحريكها معهما بالفتح أي ويقل سكونها

﴿ حرف الثاء ﴾

(قوله كقولهم في جدث الخ) الجدث هو القبر أي وقولهم في الثوم وهو النبات الكريه الرائحة فوم (قوله تقتضي) بالتاء والياء (قوله التشريك في الحكم) أي فليست لمجرد الاتباع في اللفظ ثم التشريك في الجمل التي لا محل لها باعتبار مجرد الحصول والتحقق (قوله والترتيب) هو كون ما بعدها متأخرا في الحصول عما قبلها والمراد بالمهلة التراخي أي تراخي ما بعدها عما قبلها والمهلة بضم الميم وفتحها (قوله والمهلة) أي وهذا أصل وضعها (قوله قد يتخلف) ظاهره مع كونها عاطفة (قوله فلا تكون عاطفة) أي وحينئذ فالخلاف في وقوعها زائدة غير عاطفة لا في اقتضائها التشريك مع كونها عاطفة فالعبارة غير محررة وفي ظاهرها تدافع (قوله بما رحبت) الباء للمعية وما مصدرية أي مع رحبها وسعتها وقوله وضاقت عليهم أنفسهم أي من فرط الوحشة والغم وظنوا أي علموا أن لا ملجأ من الله أي من سخط الله إلا إليه أي إلا بالرجوع إليه بالندم والاستغفار ثم تاب عليهم أي تاب عليهم فثم زائدة لأن تاب عليهم هو الجواب لإذا (قوله أراني الخ) يقول أصبح ذا هوى وأمسى تاركا له متجاوزا عنه يقال عدا فلان الأمر تجاوزه وتركه فثم زائدة والمعنى فإذا أمسيت (قوله أراني إذا أصبحت) أي دخلت في الصباح (قوله غاديا) بالغين المعجمة أي ذاهبا وفي نسخة بالعين المهملة أي راجعا أي عن ذلك الهوى (قوله على تقدير الجواب) أي وما بعد ثم عطف عليه (قوله على تقدير الجواب) أي والأصل لجؤا إليه وتابوا ثم تاب الله عليهم الخ أي قبل توبتهم (قوله على تقدير الجواب) وقيل إذا لمجرد الزمان أي فلا تحتاج لجواب أي خلفوا إلى هذا الوقت اهشمني (قوله على زيادة الفاء) أي لأنه قد عهد زيادتها في بعض المواضع بيقين ولم يعهد زيادة ثم بيقين وإذا دار الأمر في محل بين زيادة كل حمل على ما عهد له نظير دون ما لم يعهد له نظير (قوله خلقكم من نفس واحدة) وهو آدم ثم جعل منها زوجها وهو حواء فخلق حواء لم يكن بعد خلق الذرية فثبت أن ثم استعملت بمعنى الواو بمجاز الاتصال الذي بينهما في معنى العطف فالواو لمطلق العطف وثم لعطف مقيد والمطلق داخل في المقيد فثبت أن بينهما اتصالا معنويا فيجوز أن تستعمل بمعنى الواو فقال هؤلاء القوم بذلك تمسكا بهذه الآية ثم إن قول المصنف هو الذي الخ كذا وجد في غالب النسخ وهو سهو في التلاوة بلا شك إذ ليس في القرآن في هذا المعنى آية جمع فيها بين هو الذي وكلمة ثم فالآية التي في الزمر ليس فيها هو الذي وفيها ثم وهي خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج وأما الآية التي فيها هو الذي خلقكم فهي في سورة الأعراف وليس فيها ثم وإنما هي هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها والاستشهاد حاصل بآية الزمر (قوله وبدأ خلق الانسان) أي الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الانسان وهو آدم من طين ثم جعل نسله أي ذريته سميت نسلا لأنها تنسل أي تنفصل وتخرج من صلبه وقوله من ماء بدل مما قبله وقوله مهين أي ضعيف صفة (قوله ثم سواه ونفخ) الشاهد في ثم هذه الثانية لا الأولى فإن تسوية آدم لم تكن بعد جعل نسله من ماء مهين (قوله ونفخ فيه) أي أدخل فيه شيأ من روحه أي مما اختص هو بعلمه (قوله ذلكم وصاكم به) هذا خطاب لهذه الأمة وقوله ثم آتينا موسى الخ الاستشهاد واضح لأن إتيان موسى الكتاب كان سابقا على الوصية فلا تكون ثم للترتيب (قوله ثم ساد أبوه) لا شك أن سيادة الأب قبل سيادة الابن وسيادة الجد قبل سيادة الأب فثم ليست للترتيب والشاهد فيه في موضعين (قوله ثم قد ساد)

باثبات

والجواب عن الآية الأولى من خمسة أوجه * أحدها أن العطف على محذوف أي من نفس واحدة أنشأها ثم جعل منها زوجها (الثاني) أن العطف على واحدة على تأويلها بالفعل أي من نفس توحدت أي انفردت ثم جعل منها زوجها (الثالث) أن الذرية أخرجت من ظهر آدم عليه الصلاة والسلام كالذر ثم خلقت حواء من قصيراه (الرابع) أن خلق حواء من آدم لما لم تجر عادة بمثله جيء بثم ايذانا بترتبه وتراخيه في الاعجاب وظهور القدرة لا لترتيب الزمان وتراخيه (الخامس) ان ثم لترتيب الاخبار لا لترتيب الحكم وأنه يقال بلغني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت أمس أعجب أي ثم أخبرك ان الذي صنعته أمس أعجب والأجوبة السابقة أنفع من هذا الجواب لأنها تصحح الترتيب والمهلة وهذا يصحح الترتيب فقط اذ لا تراخي بين الاخبارين ولكن الجواب الأخير أعم لأنه يصح أن يجاب به عن الآية الأخيرة والبيت * وقد أجيب عن الآية الثانية أيضا بأن سواه عطف على الجملة الأولى لا الثانية وأجاب ابن عصفور عن البيت بأن المراد أن الجد أتاه السؤدد من قبل الأب والأب من قبل الابن كما قال ابن الرومي

* قالوا أبو الصقر من شيبان قلت لهم * كلا لعمري ولكن منه شيبان

وكم أب قد علا بابن ذرى حسب * كما علت برسول الله عدنان

وأما المهلة فزعم الفراء أنها قد تتخلف بدليل قولك أعجبني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت أمس أعجب لأن ثم في ذلك لترتيب اخبار ولا تراخي بين الاخبارين وجعل منه ابن مالك ثم آتينا موسى الكتاب الآية

باثبات قد إذ لا يستقيم الوزن الا بها وقوله قبل ذلك جده باسكان الهاء وهو من الخفيف (قوله والجواب عن الآية الاولى) أي وهي خلقكم من نفس واحدة ثم جعل الخ (قوله أي من نفس واحدة أنشأها) أي وحذف ذلك لدلالة المعنى عليه ووجه الدلالة أن من في قوله تعالى من نفس واحدة تدل على أن النفس مبدأ ومنشأ للخلق وعلى أنها مخلوقة منشأة إذ يستحيل ان يكون غير المخلوق منشأ للمخلوق (قوله أن العطف على واحدة) أي لا على خلقكم (قوله على تأويلها بالفعل) كما في قوله تعالى فالق الاصباح وجعل الليل على قراءة عاصم أي فلق الاصباح وجعل وكما في قوله تعالى والطير صافات ويقبضن أي يصففن ويقبضن فكذا هذه الآية (قوله توحدت) كان الأولى أن يقول وحدت لوجهين أحدهما أن واحدة ليست مأخوذة من المزيد وإنما هو مأخوذ من الثلاثي وقد سمع وحد كعلم ووحد كظرف بمعنى انفرد الثاني انه كان يحسن حينئذ تفسيره بانفردت لان استعمال وحد بهذا المعنى أشهر من توحد بمعنى انفرد (قوله كالذر) أي صغار النمل ومائة منها زنة شعرة اه دماميني (قوله الرابع) حاصله أن كلا من خلق الذرية التي لا حصر لها من نفس آدم وخلق حواء من قصيراه آية عجيبة الا أن أحدهما جعله الله عادة مستمرة والآخر لم تجر به عادة إذ لم يخلق غير حواء من قصيرى رجل فكانت الآية الثانية أدخل في إعجاب السامع فعطفها بثم على الآية الأولى ايذانا بترتبهما في الاعجاب وتراخيهما فيه لا في الزمان (قوله وظهور القدرة) أي وفي ظهور آثار القدرة لنا ولا يلزم من الترتيب والتراخي في ظهور آثارها لنا الترتيب والتراخي في الزمان لجواز أن يكون ما ظهر لنا من آثارها ثانيا متقدما في الزمان على ما ظهر لنا من آثارها أولا (قوله لترتيب الأخبار) وهو المعبر عنه بالترتيب الذكرى وهو أن يكون ما بعد ثم تاليا لما قبلها في الذكر مع حسن فخرج بقولنا مع حسن ما يحصل مع الواو في قولك جاء زيد وعمرو فانه يصح هذا وعكسه فلذا لا يقال فيه انه ترتيب ذكرى تامل (قوله وانه يقال) أي ونظيره انه يقال (قوله أنفع من هذا الجواب) أي الاخير (قوله لأنها تصحح الترتيب والمهلة) أي ففي تلك الأجوبة توفير معنى الكلمة التي وضعت له عليها لان ثم وضعت للتشريك والترتيب والمهلة (قوله وهذا) أي الجواب الأخير (قوله ولكن الجواب الأخير أعم) أي من تلك الأجوبة (قوله لأنه يصح أن يجاب به الخ) وذلك لان اعتبار الترتيب فيهما باعتبار الأخبار ممكن ووجهه في البيت ان سيادة الأب وإن كانت متقدمة على سيادة الابن لكن أخرها عنها لأن سيادة نفسه أخص به من سيادة ابنه وكذا سيادة الأب بالنسبة لسيادة الجد (قوله لأنه يصح أن يجاب به) أي وأما الأجوبة الأربعة فلا تجري فيها (قوله عن الآية الأخيرة) هي ذلكم وصاكم به الخ (قوله أيضا) أي بجواب آخر غير الخامس وهو كون الترتيب باعتبار الأخبار فانه ممكن في هذه الآية أو المراد أنه أجيب عن الثانية كما أجيب عن الأولى والثالثة فالايضية باعتبار أصل الجواب وإن تغاير ما أجيب به عن كل منهما (قوله عطف على الجملة الأولى) وهي بدأ خلق الانسان من طين وحينئذ فالترتيب متحقق (قوله لا الثانية) وهي جعل نسله من سلالة من ماء مهين (قوله وأجاب ابن عصفور) رد بتصريح الشاعر بالقبلية الا أن ترجع للجد أي انه انجر له السؤدد مع سبقه (قوله السؤدد) بضم السين وبالهمز وبتركه (قوله من قبل الأب) أي من عنده وجهته (قوله ذرى) أي أعلى حسب هو ما يعد من المفاخر (قوله قد تتخلف) أي فتكون لمجرد الترتيب كالفاء مجازا اه دماميني (قوله ولا تراخي بين الاخبارين) ضرورة أن أحدهما متصل بالآخر بلا مهلة ففيه تفويت بعض ما وضعت له من إفادة المهلة (قوله وجعل منه) أي من الترتيب الاخباري (قوله وقدم البحث في ذلك) أي توجيه ذلك في قوله والأخير أنفع لجريانه في الآية الأخيرة (قوله

وقدمر البحث فى ذلك والظاهر أنها واقعة موقع الفاء فى قوله * كهز الردينى تحت العجاج * جرى فى الانابيب ثم اضطرب

إذالهز متى جرى فى أنابيب الرمح يعقبه الاضطراب ولم يتراخ عنه (مسئلة) أجرى الكوفيون ثم مجرى الفاء والواو فى جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط واستدل لهم بقراءة الحسن ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله بنصب يدركه وأجراها ابن مالك مجراها بعد الطلب فأجاز فى قوله صلى الله عليه وسلم لايبولن أحدكم فى الماء الدائم الذى لايجرى ثم يغتسل منه ثلاثة أوجه الرفع بتقدير ثم هو يغتسل منه وبه جاءت الرواية والجزم بالعطف على موضع فعل النهى والنصب قال باعطاء ثم حكم واو الجمع فتوهم تلميذه الامام أبوزكريا النووى رحمه الله تعالى أن المراد إعطاؤها حكمها فى افادة معنى الجمع فقال لايجوز النصب لأنه يقتضى أن المنهى عنه الجمع بينهما دون افراد أحدهما وهذا لم يقله أحد بل البول منهى عنه سواء أراد الاغتسال فيه أو منه أم لا انتهى وإنما أراد ابن مالك إعطاءها حكمها فى النصب لافى المعية أيضا ثم ما أورده إنما جاء من قبل المفهوم لا المنطوق وقد قام دليل آخر على عدم ارادته

ونظيره اجازة الزجاج والزمخشرى فى ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق كون تكتموا مجزوما وكونه منصوبا

قدمر البحث فى ذلك) أى بما يقتضى أن تكون منه حيث قال إن الجواب الأخير وهو كون ثم لترتيب الاخبار يصح أن يجاب به عن الآية الأخيرة (قوله والظاهر) أى فهذا لم يقله أحد إلا المصنف وما وقع فى بعض الكتب فهو منقول عنه (قوله أنها واقعة موقع الفاء) أى فلا تدل على المهلة (قوله كهز الردينى) هذا البيت لأبى داود جويرية بن الحجاج يصف فرسا وكان من أوصف الناس للخيل والردينى صفة للرمح وهو نسبة لردينة امرأة تقوم القنا بآلة توضع فيها (قوله العجاج) هو الغبار والأنابيب جمع أنبوبة وهى ما بين كل عقدتين من القصب (قوله فى جواز نصب المضارع) أى بأن مضمرة نحو إن تأت وتحسن إلى أو فتحسن إلى أكافئك بنصب تحسن (قوله بعد فعل الشرط) ظاهره أنهم لايجرونها مجراهما بعد الجزاء وتوقف فيه الدمامينى وقال الظاهر انه ليس كذلك بل لافرق بين الشرط والجزاء فحينئذ تكون ثم بعد الجزاء كذلك اه تقرير دردير (قوله بنصب يدركه) أى بنصب الفعل من يدركه باضمار ان والمصدر المسبوك منها ومن صلتها معطوف على مصدر متصيد من فعل الشرط والتقدير من يقع خروجه مهاجرا ثم حصل إدراك الموت له فقد وقع أجره على الله (قوله وأجراها) أى أجرى ثم وقوله مجراهما أى مجرى الفاء الدالة على السببية وواو المعية فى نصب المضارع بعدهما (قوله بعد الطلب) نحو لاتأكل السمك وتشرب اللبن ولاتدن من الاسد يأكلك (قوله ثلاثة أوجه) مفعول أجاز (قوله الرفع) أى على الاستئناف وقوله بتقدير هو ليس تقدير هو لازما وإنما هو لتحقيق كون الكلام مستأنفا لما جرت به عادة النحاة عند بيان الاستئناف وهذا يقتضى ان تكون ثم استئنافية لاعاطفة كما ان الواو تقع كذلك والا لزم عطف الخبر على الانشاء فقد علم أن ثم تكون حرف ابتداء ولم ينبه عليه المصنف (قوله جاءت الرواية) أى عند حملة الحديث وقوله والجزم أى ويجوز الجزم بقطع النظر عن الرواية (قوله على موضع فعل النهى) لانه مبنى بسبب اتصاله بنون التوكيد فليس بمعرب لفظا ولاتقديرا وإنما هو فى محل جزم فلهذا عبر المصنف بالموضع وهذا مبنى على المشهور وأما على قول من يرى أن اتصال المضارع بنون التأكيد غير مقتض للبناء وهو معرب تقديرا فالعطف حقيقة ليس على الموضع وإنما هو على المعرب باعتبار إعرابه المقدر (قوله قال) أى ابن مالك (قوله فقال) أى فى شرحه لمسلم (قوله الجمع بينهما) أى بين البول فى الماء الدائم والاغتسال منه (قوله بل البول) أى فى الماء الدائم (قوله الاغتسال فيه) أى بأن ينغمس فيه وقوله أو منه أى بأن كان يغترف منه (قوله وإنما أراد الخ) رد لما فهمه النووى من قول ابن مالك باعطاء ثم حكم واو الجمع الذى بنى عليه امتناع النصب (قوله لافى المعية) ظاهره لاحكمها فى المعية وفيه أن المعية ليست حكما من أحكام الواو التى ينتصب المضارع بعدها وإنما المعية مدلولها التى وضعت هى بازائه وحكمها انتصاب المضارع بعدها باضمار أن وكلام المصنف يشعر بأن المعية من أحكام الواو مع انه ليس كذلك فالأولى حذف قوله لافى المعية (قوله ثم ماأورده) أى النووى من أنه يلزم أن لا يكون أفراد أحدهما منهيا عنه وهذا جواب بالتسليم وحاصله سلمنا أن ابن مالك يقول باعطاء ثم حكم الواو من المعية لكن نقول لايلزم ماقاله من اقتضاء عدم النهى عند افراد أحدهما لأن ذلك الالزام إنما هو من المفهوم والمفهوم لايعمل بدلالته إلا إذا لم يوجد دليل على خلاف ذلك المفهوم وهنا قام دليل على تعطيل هذا المفهوم وإنما كان المفهوم لايعتبر مع دليل يدل على خلافه لضعفه (قوله من قبل المفهوم) هو مادل عليه اللفظ ليس فى محل النطق بأن يكون حكما لغير المذكور (قوله لا المنطوق) هو مادل عليه اللفظ فى محل النطق (قوله قام دليل آخر على عدم إرادته) أى إرادة المفهوم الذى مقتضاه عدم النهى عن البول وحده فى ذلك الماء الطاهر وذلك الدليل هو الاجماع القائم على النهى عن الفساد فاذا كان ذلك الماء الطاهر ينجس بذلك البول كان منهيا عنه فقط لأنه مؤد إلى فساده والله لايحب الفساد (قوله مجزوما) أى عطفا على تلبسوا فهو داخل تحت

حكم

حكم النهي بمعنى ولا تكتموا (قوله مع أن النصب معناه النهي عن الجمع) أي والمعنى ولا تجمعوا لبس الحق بالباطل وكتمان الحق والمراد بلبسهم الحق بالباطل كتبهم في التوراة ما ليس منها وبكتمانهم الحق قولهم لا نجد في التوراة صفة محمد أو حكم كذا أو نحو كذا ويكتبونه على خلاف ما هو عليه (قوله مع أن النصب معناه النهي عن الجمع) أي فهذا الذي أجازه الزجاج في الآية نظير ما أجازه ابن مالك في الحديث مع أنه يرد في الآية مثل ما أورده النووي في الحديث وذلك بأن يقال النهي عن الجمع بين اللبس والكتمان يلزم عليه جواز اللبس بدون الكتمان والعكس كما في لا تأكل السمك وتشرب اللبن والجواب أن النهي عن الجمع ان دل بالمفهوم على جواز فعل البعض فانما هو حيث لم يقم دليل على المنع والدليل هنا قائم فانه قد علم أن كلا من هذين الأمرين قبيح غير انه إنما جمع بينهما لاظهار قبح افعالهم من حيث كونهم جامعين بين الفعلين اللذين إذا انفرد كل منهما كان مستقلا بالقبح والشناعة (قوله قال الطبري) هو الامام محمد بن جرير الطبري نسبة لطبرستان (قوله انتهى) أي انتهى كلامه وهذا صريح لا يقبل تأويلا ولا شك أنه سهو (قوله وهذا وهم الخ) أي وإنما التي في الآية عاطفة لجملة الاستفهام على ما قبلها أعني ماذا يستعجل منه المجرمون وزحلقت الهمزة عن محلها تنبيها على اصالتها في التقديم أو عاطفة على محذوف كما سبق أي أتكفرون به ثم إذا ما وقع الخ ﴿ ثم بالفتح ﴾ (قوله يشار به إلى المكان البعيد) وكثيراً ما يستعمله المصنفون وقد يتراءى انهم استعملوه للقريب فانهم يذكرون قاعدة ويقولون على أثرها ومن ثم كان كذا وكذا وكأنهم نزلوا المتقدم منزلة البعيد لانقضائه والفراغ منه أو عدوه بعيد المنزلة باعتبار شرفه (قوله وأزلفنا) أي قربنا ثم أي هنالك وقوله وهي ظرف أي مكان وقوله لا يتصرف أي لا يستعمل غير ظرف ولا يجر بغير من (قوله فلذلك غلط الخ) وجه الغلط ان في جعله مفعولا به إخراجاً له عما وضع له من ملازمة الظرفية وإنما هو ظرف (قوله من أعرب به مفعولا) أي به وإنما هو ظرف أي وإذا رأيت هنالك أي في ذلك المكان وهو الجنة والفعل منزل منزلة اللازم أي إذا وقعت رؤيتك في الجنة رأيت نعيما وملكا كبيراً أو المفعول محذوف أي وإذا رأيت نظامهم في الجنة (قوله ويتقدمه حرف التنبيه) أي فلا يقال ها ثم إجراء له في المنع مجرى ذلك المقرون باللام لانه بمثابته في البعد (قوله ولا يتأخر عنه كاف الخطاب) فلا يقال ثمك كما يقال ذلك لان ثم تدل على البعد بذاتها فلا حاجة إلى إدخال ما يفيده فيها اهـ دماميني

﴿ حرف الجيم ﴾

(قوله بالكسر) وهو الأشهر فيها (قوله على أصل التقاء الساكنين) يحتمل ان الأصل بمعنى الكثير الغالب والمعنى جير بالكسر على الكثير الغالب في التخلص من التقاء الساكنين ويتوقف على هذا استقراء وقال السعد الأصل بمعنى الأقوى لان الجزم كالضد للجر حيث اختص الأول بالفعل والثاني بالاسم وأقوى ما يخاص من ثبوت الشيء تحقق ضده وقال الدماميني ان الجزم في الافعال عوض الجر في الأسماء وأصل الجزم السكون فلما ثبتت بينهما المعاوضة وامتنع السكون في بعض المواضع ناسب جعل الكسر عوضا منه فان حرك بغير الكسر فذلك لعارض (قوله بمعنى نعم) أي فتكون تصديقا للمخبر وإعلاماً للمستخبر ووعدا للطالب (قوله لا اسم بمعنى حقا) وذلك لأن كل موضع وقعت فيه جير يصلح لأن تقع فيه نعم وليس كل موضع وقعت فيه جير يصلح ان تقع فيه حقاً فالحاقها بنعم أولى (قوله فتكون) أي حتى تكون بالنصب لانها في جواب النفي (قوله ولا بمعنى أبدا) أي وليست اسما بمعنى أبدا فتكون أي حتى تكون ظرفا أي زمانيا (قوله وإلا لأعربت) أي وإلا تكن حرفا بل كانت اسما بمعنى حقا أو أبدا لأعربت وفي كلامه مناقشة لفظية من جهة إدخاله اللام على جواب ان الشرطية إلحاقا لها بلو وهو مولد ومعنوية من جهة أن صدق الملازمة بين كونها اسما بمعنى حقا أو أبدا بين الاعراب ودخول أل عليها ممنوع وسنده ما التي بمعنى شيء (قوله ولم تؤكد) أي ولزم انه لا تؤكد أجل بها (قوله في قوله

مع أن النصب معناه النهي عن الجمع ﴿ تنبيه ﴾ قال الطبري في قوله تعالى أثم إذا ما وقع آمنتم به معناه أهنالك وليست ثم التي تأتي للعطف انتهى وهذا وهم اشتبه عليه ثم المضمومة الثاء بالمفتوحتها (ثم بالفتح) اسم يشار به إلى المكان البعيد نحو وأزلفنا ثم الآخرين وهي ظرف لا يتصرف فلذلك غلط من أعرب به مفعولا لرأيت في قوله تعالى وإذا رأيت ثم رأيت ولا يتقدمه حرف التنبيه ولا يتأخر عنه كاف الخطاب

﴿ حرف الجيم ﴾

(جير) بالكسر على أصل التقاء الساكنين كأمس وبالفتح للتخفيف كأين وكيف حرف جواب بمعنى نعم لا اسم بمعنى حقا فتكون مصدرا ولا بمعنى أبدا فتكون ظرفا وإلا لأعربت ودخلت عليها أل ولم تؤكد أجل بجير في قوله

أجل جيران كانت أبيحت دعاثره
ولا قوبل بها لا فى قوله
اذا تقول لا ابنة العجير * تصدق لا إذا تقول جير
وأما قوله
وقائلة أسيت فقلت جير * أسى أننى من ذلك انه *
فخرج على وجهين * أحدهما ان الاصل جيران بتأكيد جير بأن التى بمعنى نعم ثم حذفت همزة أن وخففت * الثانى أن يكون شبه آخر النصف بآخر البيت فنونه تنوين الترنم وهو غير مختص بالاسم ووصل بنية الوقف

﴿ جلل ﴾

حرف بمعنى نعم حكاه الزجاج فى كتاب الشجرة واسم بمعنى عظيم أو يسير أو أجل فمن الاول قوله
قومى هم قتلوا أميم أخى * فاذا رميت يصيبنى سهمى *
فلئن عفوت لأعفون جللا * ولئن سطوت لأوهنن عظمى
ومن الثانى قول امرىء القيس وقد قتل أبوه
* الا كل شىء سواه جلل *
ومن الثالث قولهم فعلت ذلك من جللك وقال جميل
رسم دار وقفت فى طلله * كدت أقضى الغداة من جلله
فقيل أراد من أجله وقيل أراد من عظمه فى عينى

﴿ حرف الحاء المهملة ﴾

أجل الخ) صدره * وقلن على الفردوس أول مشرب * وقوله وقلن على الفردوس هو روضة ى بستان باليمامة والدعاثر جمع دعثور الحوض المثلم ووجه الاستدلال ان أجل حرف بمعنى نعم وقد أكدت بجير فيلزم أن تكون مثل أجل ولمن ذهب ان جير بمعنى حقا أن يمنع كونها مؤكدة فى البيت لاحتمال أن يكون المعنى نعم يحق ذلك حقا أو يقع ذلك حقا لكن يطالب بسبب البناء وقد يجيب بأنها بنيت لموافقتها لجير الحرفية لفظا ومعنى إن كان هذا القائل يرى أن جير ترد حرفا واسما اه دمامينى وقوله وقلن أى قالت النسوة أول مشرب تشربه من الفردوس فقيل لهن أجل جير (قوله ولا قوبل بها لا) أى ولزم انه لا يصح أن يقابل بها لا والعجير اسم رجل يعنى انها تصدق إن قالت لا ولا تصدق إن قالت نعم فمقابلتها بلا يدل على أنها بمعنى نعم (قوله وقائلة أسيت) على وزن علمت أى حزنت وأسى خبر مبتدا محذوف أى أنا آسى أى حزين والاشارة بذلك راجعة إلى الحزن أى مخلوقة من الحزن ولا يجوز أن يكون أسى خبر أن ومن ذلك متعلقا به لان خبر الحرف الناسخ لا يتقدم عليه وانه بمعنى نعم والهاء للسكت أو أن الناسخة والخبر محذوف أى ان الأمر كذلك (قوله أن يكون) أى الشاعر شبه آخر النصف أى الاول (قوله وخففت) أى بحذف نونها الثانية (قوله وهو غير مختص بالاسم) بل يكون فى الفعل والحرف أيضا (قوله ووصل بنية الوقف) أى لأن الترنم إنما يكون فى الوقف وآخر النصف ليس محل الوقف واعلم أن هذا التخريج ظاهر التعسف لأن الشائع أن الترنم لا يكون فى العروض إلا وهو فى الضرب لأجل تمام الشبه والالحاق ألا ترى أمثلته

قالت بنات العم ياسلمى وان * كان فقيراً معدما قالت وانن
أقلى اللوم عاذل والعتابن * وقولى ان أصبت لقد أصابن
حار بن عمرو كأنى خمرن * ويعدو على المرء ما يأتمرن

﴿ جلل ﴾ (قوله بمعنى نعم حكاه الزجاج) لكن هى وإن كانت بمعنى نعم ليس لها فى كلام العرب إلا معنى الجواب خاصة يقول القائل هل قام زيد فيقال فى جوابه جلل أى نعم فهى لاعلام المستخبر دائما فلا تكون تصديقا للمخبر ولا وعدا للطالب كنعم (قوله واسم بمعنى عظيم أو يسير أو أجل) هذا استطراد وإلا فجلل التى ترد لهذه المعانى اسم وهو ليس مما عقد له الباب لأنه عقد للحروف وما تضمن معناها من الأسماء والظروف وما تمس الحاجة إلى ذكره من فعل جامد أو اسم معرب يختص عن غيره من المعربات بحكم مثل كل وجلل الاسم بمنزلة زيد وعمرو وبكر وخالد لا حكم له يختص به ومجرد موافقته للحرف فى اللفظ لا يقتضى ذكره (قوله فمن الاول) أى ورودها اسما بمعنى عظيم (قوله أميم) منادى مرخم كما فى الشمنى والشواهد وأخى مفعول وفى الدمامينى انه مفعول قتلوا وأنه اسم الاخ وانه مرخم أميمة ارتكبه فى غير النداء للضرورة (قوله جللا) صفة لمصدر محذوف أى عفواً عظيما أو نصب على نزع الخافض اى لأعفون عن عظيم وإنما تكتب نون التوكيد الخفيفة هنا بالألف لبعد الالباس كما فى لنسفعن والسطو البطش وأوهنن أضعف (قوله ومن الثانى) أى ورودها بمعنى يسير (قوله وقد قتل أبوه) هو حجر بن عمرو (قوله ألا كل شىء الخ) صدره * لم يقتل بنى أسد ربهم * (قوله ومن الثالث) اى ورودها اسما بمعنى أجل (قوله من جللك) اى من أجلك واعلم أن أجل يؤتى بها فى مقام التعليل مجرورة بمن أو اللام والظاهر أن معناها الشأن (قوله رسم دار) هو ما كان من آثارها لاصقا بالارض (قوله فى طلله) هو ما شخص من آثار الديار وأقضى أموت والغداة ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس (قوله من عظمه فى عينى) فيه أن الجلل ليس بمعنى العظم حتى يفسر به وإنما هو بمعنى العظيم فلو قال من عظيم امره فى عينى كان أولى

﴿ حرف الحاء المهملة ﴾

﴿حاشا﴾ على ثلاثة أوجه * أحدها أن تكون فعلا متعديا متصرفا تقول حاشيته بمعنى استثنيته ومنه الحديث أنه عليه الصلاة والسلام قال أسامة أحب الناس الىّ ما حاشى فاطمة ما نافيه والمعنى انه عليه الصلاة والسلام لم يستثن فاطمة وتوهم ابن مالك انها ما المصدرية وحاشا الاستثنائية بناء على أنه من كلامه عليه الصلاة والسلام فاستدل به على أنه قد يقال قام القوم ما حاشى زيدا كما قال

رأيت الناس ما حاشى قريشا
فانا نحن أفضلهم فعالا

ويرده أن فى معجم الطبرانى ما حاشى فاطمة ولا غيرها ودليل تصرفه قوله

ولا أرى فاعلا فى الناس يشبهه * ولا أحاشى من الأقوام من أحد

وتوهم المبرد ان هذه مضارع حاشى التى يستثنى بها وإنما تلك حرف أو فعل جامد لتضمنه معنى الحرف * ﴿الثانى﴾ أن تكون تنزيهية نحو حاشا لله وهى عند المبرد وابن جنى والكوفيين فعل قالوا لتصرفهم فيها بالحذف ولادخالهم اياها على الحرف وهذان الدليلان ينفيان الحرفية ولا يثبتان الفعلية قالوا والمعنى فى الآية جانب يوسف المعصية لاجل الله ولا يتأتى مثل هذا التأويل فى مثل حاش لله ما هذا بشرا والصحيح أنها اسم مرادف للبراءة من كذا بدليل قراءة بعضهم حاشا لله بالتنوين كما يقال براءة لله من كذا

*(حاشا) * (قوله متعديا) أى للمفعول * وقوله متصرفا أى يأتى منها المضارع والمصدر واسم الفاعل واسم المفعول تقول أحاشيه وأنا محاش ومحاشى والمحاشاة (قوله ما حاشى فاطمة) حاشى فعل ماض وفاطمة مفعوله (قوله ما نافيه الخ) هذا بناء على أن قوله ما حاشى فاطمة من كلام الراوى (قوله على أنه) أى ما حاشى فاطمة من كلامه فيكون استثنى فاطمة (قوله فاستدل) أى ابن مالك أى أن ما تدخل على حاشى كما تدخل على خلا وعدا باتفاق والمشهور أنها لا تدخل على حاشى وان الحديث محمول على ان حاشى فعل وما نافية وأما البيت فمحمول على الندور (قوله رأيت الناس الخ) المفعول الثانى محذوف أى دوننا وهو الجملة الاسمية والفاء زائدة على مذهب الأخفش فى مثل زيد فقائم وقوله ما حاشى قريشا أى الا قريشا (قوله فعالا) بفتح الفاء أى الكرم وبالكسر جمع فعل (قوله ويرده) أى يرد ما توهمه ابن مالك من أن ما مصدرية ووجه الرد أن قوله ولا غيرها يدل على أنها نافية بدليل الاتيان بلا المؤكدة للنفى ولو كانت مصدرية لم يصح الاتيان بلا فى المعطوف ويمكن أن يجاب بأن قوله ولا غيرها معمول لمحذوف أى ولا استثنى غيرها وان قوله ما حاشى الخ من كلام النبى اه تقرير دردير (قوله تصرفه) أى أخذ المضارع منه فى قوله ولا أحاشى (قوله تصرفه) أى تصرف حاشى المحكوم بفعليته (قوله ان هذه) أى أحاشى الواقعة فى البيت مضارع حاشى التى يستثنى بها أى وليس كذلك (قوله وإنما تلك) أى الاستثنائية وهو علة لقوله وتوهم أى لأن الاستثنائية اما حرف ان جرت أو فعل جامد إن نصبت وعلى كل حال لا يصح أخذ مضارع منها (قوله لتضمنه معنى الحرف) وهو إلا وهو علة لقوله جامد (قوله تنزيهية) أى لمجرد التنزيه فلا ينافى أن الاستثنائية فيها تنزيه (قوله تنزيهية) أى تذكر لتنزيه المولى ابتداء وتنزيه من يراد تنزيهه بعد ذلك وهى الداخلة على اسم الله مجرورا باللام أو غير مجرور بها وذلك أنهم اذا أرادوا تنزيه شخص عن أمر قدموا عليه تنزيه المولى جل وعلا فكأنهم يقولون تنزه المولى عن ان يوجد هذا الأمر فى هذا الشخص وفيه من المبالغة ما لا يخفى وهذا على ما صححه المصنف من أن التنزيهية اسم أما على انها فعل فالقصد بها تنزيه من أراد المتكلم تنزيهه من الخلق لا من الله (قوله نحو حاشا لله) أى ما علمنا عليه من سوء (قوله فعل) أى وفاعله ضمير يعود على من يقصد تنزيهه واللام للتعليل (قوله قالوا) أى فى الاستدلال على فعليتها (قولهم لتصرفهم فيها بالحذف) أى حذف الألف التى بعد الشين وقد تحذف التى بعد الحاء فيقال حشا والحذف لا يكون فى الحروف (قولهم ولادخالهم الخ) أى والحرف لا يدخل على مثله (قوله وهذان الخ) هذا اعتراض من المصنف عليهم وحاصله أن الدليلين على تقرير تمامهما إنما ينفيان الحرفية ولا يثبتان الفعلية التى هى المدعى لأن الاسم والفعل يحذف منهما ويدخلان على الحرف فكل من الدليلين أعم من المدعى لا مساو له (قوله ينفيان الحرفية) اعترض بان بعض الحروف كسوف ولعل قد يحذف منهما فيقال سو وسف وعلّ وأيضا الدخول على الحرف لا ينفى الحرفية لاحتمال أن اللام حرف جر زائد أتى به لقصد العوض عن الف حاش إن كان قد يجمع بينهما وعند الجمع لا يقصد التعويض فلا يسلم ان الدليلين ينفيان الحرفية (قوله والمعنى فى الآية) أى التى هى حاشا لله ما علمنا عليه من سوء (قوله ولا يتأتى مثل هذا الخ) هذا اعتراض من المصنف عليهم بأنه لا يتأتى فى قوله تعالى حاشا لله ما هذا بشرا وذلك ان النسوة لما لمن زليخا امرأة العزيز فى عشقها ليوسف فقالت له اخرج عليهن فخرج عليهن فبمجرد أن رأينه قطعن أيديهن من شدة العشق وقلن حاش لله تعجبا من حسنه وليس المعنى جانب يوسف المعصية لاجل الله لانه ليس مقام تنزيه من معصية إذ ليس هناك معصية ينزه عنها اه تقرير دردير (قوله مرادف للبراءة) أى براءة الله ثم براءة المقصود تنزيهه من الخلق والمعنى أنزه الله عن كونه لا يطهر يوسف من البشرية ثم تعجبوا منه وكذا قوله وقلن حاش لله ما علمنا أنزه الله عن كونه لا يطهر يوسف من المعصية (قوله بالتنوين) أى وهو إنما يكون فى

وعلى هذا فقراءة ابن مسعود رضى الله عنه حاش الله كمعاذ الله وليسا جارا ومجرورا كما توهم ابن عطية لانها انما تجر فى الاستثناء ولتنوينها فى القراءة الأخرى ولدخولها على اللام فى قراءة السبعة والجار لا يدخل على الجار وانما ترك التنوين فى قراءتهم لبناء حاشى لشبهها بحاشا الحرفية وزعم بعضهم انها اسم فعل بمعنى أتبرأ أو برئت وحامله على ذلك بناؤها ويرده اعرابها فى بعض اللغات ❊ الثالث ان تكون للاستثناء فذهب سيبويه واكثر البصريين الى انها حرف دائما بمنزلة إلا لكنها تجر المستثنى وذهب الجرمى والمازنى والمبرد والزجاج والاخفش وأبو زيد والفراء وأبو عمرو الشيبانى الى أنها تستعمل كثيرا حرفا جارا وقليلا فعلا متعديا جامدا لتضمنه معنى الا وسمع اللهم اغفر لى ولمن يسمع حاشى الشيطان وأبا الاصبغ وقال حاشى أبا ثوبان ان به ضنا على الملحاة والشتم ويروى أيضا حاشا أبى بالياء ويحتمل أن تكون رواية الالف على لغة من قال ان أباها وابا اباها وفاعل حاشا ضمير مستتر عائد على مصدر الفعل المتقدم عليها أو اسم فاعله أو البعض

الاسماء (قوله وعلى هذا) أى واذا بنينا على هذا (قوله كمعاذ الله) أى فهو مضاف ومضاف اليه (قوله كمعاذ الله) خبر عن فقراءة أى فقراءة ابن مسعود كائنة كمعاذ الله فى كونه مصدرا معمولا لمحذوف أى أنزه تنزيه الله وأعوذ معاذ الله وما بعد كل مجرور باضافته له (قوله لانها انما تجر فى الاستثناء) أى وليس هنا استثناء (قوله ولتنوينها فى القراءة الاخرى) أى والتنوين لا يدخل الحرف وقد يجاب من طرف بن عطية عن هذا وعما بعده بان يقال ان حرفيتها عند عدم التنوين واللام ولا غرابة فى كون الكلمة اسما تارة وحرفا أخرى ألا ترى نحو من وعن وعلى (قوله لشبهها بحاشا الحرفية) أى لفظا وهو ظاهر ومعنى من حيث ان الاستثنائية لنفى الحكم السابق عن المستثنى وهو مدخولها والتنزيهية تنفى ما يستثنى عن مدخولها أما مجرد الشبه اللفظى فلا يوجب البناء ألا ترى الى نعمى بمعنى النعمة اسما وهى معربة مع مشابهتها الى الحرفية لفظا ولم تبن لفقد الشبه المعنوى (قوله انها اسم فعل) أى ودخول اللام فى فاعله كدخولها على فاعل هيهات هيهات لما توعدون وعلى هذا فمعنى قوله حاشا لله أى برىء الله من السوء (قوله اسم فعل) إما مضارع أو ماض وقوله وحامله الخ اعترض بانه لا يلزم من البناء كونها اسم فعل لجواز أن يكون البناء لشبهها بالحرف لفظا ومعنى وهو أقوى من قوله ويرده اعرابها أى تنوينها فى بعض القراآت وهى حاشا لله واعترض بانه يحتمل انه تنوين تنكير واسم الفعل ينون تنوين تنكير وأجيب بان تنوين التنكير ليس قياسيا فى أسماء الافعال بل هو مسموع فى ألفاظ مخصوصة ليس حاشا منها (قوله وحامله على ذلك) أى على جعلها اسم فعل (قوله اعرابها فى بعض اللغات) أى وبناء اسم الفعل لازم فى جميع اللغات قال الدمامينى وكان مراده الاعراب فى قراءة الجماعة حاشا لله بالتنوين وقد يقال لا دليل فيه لجواز أنه مبنى والتنوين للتنكير وأجاب الشمنى بان تنوين التنكير ليس قياسيا فى أسماء الافعال بل سماعى فى ألفاظ مخصوصة ليس حاشا منها (قوله أن تكون للاستثناء) وضابطها أن يتقدمها كلام تام يخرج منه شىء ومعناها الاخراج وهى مفيدة للتنزيه ايضا فلا يقال صلى القوم حاشى زيد لان الصلاة لا ينزه الانسان عنها (قوله لكنها الخ) استدراك على ما يوهمه قوله بمنزلة الا وقوله لكنها تجر المستثنى أى حيث يكون الاستثناء فيما ينزه عنه المستثنى كقولك ضربت القوم حاشا زيد ولذلك لا يحسن صلى القوم حاشا زيد لفوات معنى التنزيه (قوله وذهب الخ) أى فحاشا عندهم كعدا وخلا ان جر ما بعدها كانت حرف جر وان نصب كانت فعلا وهذا هو الحق (قوله وسمع) أى من كلام العرب نثرا وأتى بهذا شاهدا لاستعمالها فعلا متعديا (قوله حاشى الشيطان) لما كان الشيطان شديد الخبية ليس أهلا للغفران خرجه من عموم من يسمع وكذا أبو الاصبغ أى تنزهت المغفرة ان تتعلق بهما والاصبغ بالغين المعجمة والصاد المهملة (قوله حاشى الشيطان) ان قلت حاشى لا يستثنى بها الا فى مقام التنزيه والمغفرة لا ينزه منها قلت بولغ فى الشيطان وخسته حتى كأن الغفران يشينه وينقص بمرتبة لو مه فنزه عنها أو أنه من باب التهكم ولما كان أبو الاصبغ لئيما على ما ظهر للقائل أعطاه حكم الشيطان فيما ذكر وهذا خير من قول الشارح تنزه المغفرة عنه لان المراد تنزيه المستثنى (قوله ان به ضنا) بوزن علا أى بخلا والملحاة بفتح الميم وسكون اللام وبالمهملة اللوم أى انه يبخل باللوم لادبه فعلى بمعنى الباء والبيت ملفق من بيتين واصلهما هكذا

حاشى أبا ثوبان ان أبا ❊ ثوبان ليس ببكمة فدم

عمرو بن عبد الله ان به ❊ ضنا على الملحاة والشتم

والبكمة من البكم والخرس والفدم العى فى النطق (قوله ويروى الخ) أى فلا شاهد فيه على الفعلية وقوله ويحتمل الخ أى فلا شاهد فيه أيضا على النصب لان ابا مجرور بكسرة مقدرة على الالف منع من ظهورها التعذر (قوله ويروى) أى البيت وهو قوله حاشى ابا الخ وكذا روى النثر المتقدم حاشى الشيطان وابا الاصبغ فلا شاهد فيه (قوله وابا اباها) فأبا الثانيه مجرورة بكسرة مقدرة (قوله عائد على مصدر الفعل المتقدم عليها)

المفهوم من الاسم العام فاذا قيل قام القوم حاشا زيدا فالمعنى جانب هو أى قيامهم أو القائم

منهم أو بعضهم زيدا

* ﴿ حتى ﴾ *

حرف يأتى لأحد ثلاثة معان انتهاء الغاية وهو الغالب والتعليل وبمعنى الا فى الاستثناء وهذا أقلها وقل من يذكره وتستعمل على ثلاثة أوجه أحدها أن تكون حرفا جارا بمنزلة الى فى المعنى والعمل ولكنها تخالفها فى ثلاثة امور أحدها ان لمخفوضه شرطين احدهما عام وهو أن يكون ظاهرا لا مضمرا خلافا للكوفيين والمبرد فاما قوله

أنت حتاك تقصد كل فج * ترجى منك انها لا تخيب *

فضرورة واختلف فى علة المنع فقيل هى ان مجرورها لا يكون الا بعضا لما قبلها او كبعض منه فلم يمكن عود ضمير البعض على الكل ويرده انه قد يكون ضميرا حاضرا كما فى البيت فلا يعود على ما تقدم وانه قد يكون ضميرا غائبا عائدا على ما تقدم غير الكل كقولك زيد ضربت القوم حتاه وقيل العلة خشية التباسها بالعاطفة ويرده انها لو دخلت عليه لقيل فى العاطفة قاموا حتى أنت وأكرمتهم حتى إياك بالفصل لان الضمير لا يتصل الا بعامله وفى الخافضة حتاك بالوصل كما فى البيت وحينئذ فلا التباس ونظيره انهم يقولون فى توكيد الضمير المنصوب رأيتك أنت وفى البدل منه رأيتك اياك فلم يحصل لبس وقيل لو دخلت عليه قلبت الفها ياء كما فى الى وهى فرع عن الى فلا تحتمل ذلك والشرط الثانى خاص بالمسبوق بذى أجزاء وهو أن يكون المجرور آخرا نحو أكلت السمكة حتى رأسها أوملاقيا

اى فيقال فى ذلك النثر مثلا التقدير جانبه هو اى الغفران الشيطان (قوله عائد على مصدر الفعل المتقدم عليها الخ) هذا لا يطرد فى قولك القوم اخوتك حاشى زيدا لانه ليس فيما قبلها فعل يؤخذ منه مصدر ولا اسم فاعل فالوجهان الاولان لا يطردان (قوله جانب هو) راجع للمصدر اى لم يقم زيد وقوله أو القائم راجع لاسم الفاعل وقوله أو بعضهم راجع لقوله أو البعض (قوله أو القائم) اى جاوز القائم منهم زيدا اى فزيد لم يقم (قوله او بعضهم) يعنى البعض المبهم ومجاوزتها انما تكون بمجاوزة الكل فاندفع ما يقال ان القصد اخراج المستثنى بالمرة ولا يلزم من مجاوزة البعض مجاوزة الكل ﴿حتى﴾ (قوله انتهاء الغاية) نحو لن نبرح عليه عاكفين الآية وقوله انتهاء الغاية هذا يعم العاطفة والجارة لاسم صريح أو مؤول والابتدائية (قوله والتعليل) نحو أسلم حتى تدخل الجنة وقوله وبمعنى إلا نحو لا يكون فلان عالما حتى يحل المشكلات وقوله والتعليل وبمعنى الا الخ هاتان خاصتان بالجارة للاسم المؤول (قوله وقل من يذكره) أى من معانيها (قوله وتستعمل على ثلاثة أوجه) جارة وعاطفة وابتدائية (قوله فى المعنى) أى وهو الدلالة على انتهاء الغاية وقوله والعمل أى وهو الجزم وقوله ولكنها أى حتى وقوله تخالفها أى الى (قوله احدهما عام) أى فى المسبوقة بذى اجزاء وغيرها (قوله وهو ان يكون ظاهرا الخ) أى بخلاف الى فتجر الظاهر والمضمر سواء كان المجرور آخرا أو غير آخر فهذا هو الاول من اوجه المخالفة (قوله أنت) أى ناقتى حتاك أى اليك تقصد كل فج أى تقصدك من كل فج أى طريق (قوله فضرورة) أى فلا يكون حجة للكوفيين فى جرها المضمر (قوله فى علة المنع) أى منع جرها الضمير (قوله فلم يمكن الخ) فيه انه قد يعود الضمير على البعض المندرج تحت الكل نحو يوصيكم الله فى أولادكم فان كن نساء فان الضمير للبنات فى عموم الاولاد (قوله عود ضمير البعض) أى الذى هو بعد حتى (قوله على الكل) أى وهو ما قبلها كما فى أكلت السمكة حتى رأسها فلو قلت حتى هى بالضمير المراد منه الرأس لم يمكن عوده على السمكة وهو باطل لان الضمير يجب عوده على كل ما قبله وقوله ضمير البعض أى أو فى حكم البعض (قوله انه قد يكون الخ) على أنا لا نسلم أن مجرورها بعضا أو كالبعض دائما (قوله حتاه) أى زيدا وليس الضمير عائدا على الكل (قوله خشية التباسها الخ) اى ان العاطفة تدخل على الضمير فلو كانت الجارة تدخل عليه لحصل لبس وحاصل الرد أن ضمير العاطفة منفصل ولو فرض دخول الجارة على الضمير لكان متصلا فلا التباس (قوله انها) أى حتى لو دخلت عليه اى على الضمير (قوله بالفصل) أى بالضمير المنفصل (قوله لان الضمير لا يتصل الا بعامله) أى وحتى العاطفة غير عاملة كالواو (قوله فلا التباس) أى لاختلاف اللفظين (قوله ونظيره) أى فى عدم الالتباس (قوله رأيتك أنت) اى فقد أكدوا ضمير النصب بضمير الرفع وكان القياس أن يقال إياك فعدلوا عنه لأنت لدفع الالباس بين البدل والتاكيد (قوله رأيتك أنت) أى بالاتيان بضمير الرفع المنفصل وكان القياس أن يؤكد بالمنصوب المنفصل (قوله وفى البدل منه رأيتك اياك) أى بالاتيان بضمير النصب المنفصل فلم يحصل لبس بين التوكيد والبدل من ضمير النصب وهذا انما هو على مذهب البصريين وأما الكوفيون فيجعلون اياك فى المثال الثانى من قبيل التوكيد اللفظى وهو ظاهر اه دمامينى (قوله وقيل) اى فى علة المنع لو دخلت اى حتى الجارة عليه اى على الضمير الخ واعترض بانه من الجائز ان تجر الضمير بدون قلب الفها ياء للفرعية المذكورة فجملة التعاليل ثلاثة والمصنف سلم الاخير (قوله قلبت الفها ياء) أى لان القاعدة أن الحروف الجارة اذا كان آخرها ألفا ودخلت على ضمير قلبت الالف ياء فتقول عليك وعليه فلو دخلت حتى على الضمير لقلبت ألفها ياء وهو ممنوع فيها لانها ضعيفة بسبب الفرعية فلو قلبت ألفها للزم مساوات الفرع لاصله (قوله فلا تحتمل ذلك) أى القلب لانها (قوله أكلت السمكة حتى رأسها) أى بالجر فالرأس هو جزؤها الاخير بحسب الخلقة ابتداء من ذنبها اه دمامينى (قوله

لآخر جزء نحو سلام هي
حتى مطلع الفجر ولا يجوز
سرت البارحة حتى ثلثيها
أو نصفها كذا قال المغاربة
وغيرهم وتوهم ابن مالك أن
ذلك لم يقل به إلا الزمخشري
واعترض عليه بقوله
عينت ليلة فمازلت حتى
نصفها راجيا فعدت يؤسا
وهذا ليس محل الاشتراط
إذ لم يقل فمازلت في تلك
الليلة حتى نصفها وإن كان
المعنى عليه ولكنه لم يصرح
به الثاني انها إذا لم يكن معها
قرينة تقتضي دخول
ما بعدها كما في قوله
ألقى الصحيفة كي يخفف رحله
والزاد حتى نعله ألقاها
أو عدم دخوله كما في قوله
سقى الحيا الأرض حتى
أمكن عزيت
لهم فلا زال عنها الخير
مجدودا حمل على الدخول
ويحكم في مثل ذلك لما بعد إلى
بعدم الدخول حملا على
الغالب في البابين هذا هو
الصحيح في البابين وزعم
الشيخ شهاب الدين القرافي
انه لا خلاف في وجوب
دخول ما بعد حتى وليس
كذلك بل الخلاف فيها
مشهور وإنما الاتفاق في
حتى العاطفة لا الخافضة
والفرق أن العاطفة بمعنى
الواو والثالث أن كلا
منهما قد ينفرد بمحل
لا يصلح للآخر فمما
انفردت به إلى أنه يجوز
كتبت إلى زيد

حتى مطلع الفجر) فمطلع الفجر ليس جزأ أخيرا من الليل وإنما هو ملاق لآخر جزء منه (قوله حتى) أي إلى وقوله مطلع الفجر أي وقت طلوع الفجر (قوله حتى ثلثيها) في بعض النسخ ثلثها بالافراد وعدم الجواز لأن الثلث أو الثلثين أو النصف ليس جزأ أخيرا من الليلة ولا ملاقيا لآخر جزء منها والبارحة أقرب ليلة مضت اه دماميني (قوله كذا) أي اشتراط كون المجرور آخرا أو ملاقيا للآخر قاله المغاربة وقوله ان ذلك أي الذي قال به المغاربة وغيرهم من أن مجرورها لابد أن يكون آخر جزء أو ملاقيا لآخر جزء (قوله واعترض) أي ابن مالك عليه (قوله عينت ليلة الخ) قبله

ان سلمى من بعد يأسي همت ☆ بوصال لو صح لم يبق بؤسا

(قوله حتى نصفها) أي إلى نصفها وراجيا خبر زلت (قوله نصفها الخ) أي فقد جرت النصف وهو ليس آخرا ولا متصلا بالآخر وقوله وهذا الخ جواب عن اعتراض ابن مالك (قوله وهذا) أي البيت ليس محل الخ أي ليس فيه قبل حتى محل الاشتراط وقوله محل الاشتراط أي هو سبقها بذي أجزاء وهنا لم يصرح بذي الأجزاء قبل حتى وإن كان المعنى عليه (قوله إذ لم يقل) أي الشاعر (قوله وإن كان المعنى الخ) اعترض بأنه إذا كان المعنى عليه فهو ملحوظ وفي حكم الملفوظ به ولا أثر لخصوص النطق به فصح اعتراض ابن مالك وأيضا على جوابه يقتضي التفصيل بين المصرح وغيره مع انه لم يفصل أولا (قوله ولكنه) أي الشاعر (قوله الثاني) أي من الأمور التي تخالف حتى إلى فيها (قوله انها) أي حتى (قوله دخول ما بعدها) أي فيما قبلها وقوله كما في قوله متعلق بتقتضي (قوله ألقى الصحيفة الخ) بعده

ومضى يظن بريد عمرو خلفه ☆ خوفا وفارق أرضه وقلاها

والبريد الرسول (قوله حتى نعله ألقاها) القرينة في دخول ما بعدها قوله ألقاها إذ يفيد دخول النعل في الملقى فان قلت الذي أخبر أولا أنه ألقاه هو الصحيفة والزاد والنعل مقطوع بعدم دخوله في شيء منهما فليس جزأ قلت يؤول ذلك بالمثقل فكأنه قال ألقى ما يثقله حتى نعله فالنعل جزء مما قبلها تأويلا (قوله كما في قوله) هذا مثال لما إذا وجدت قرينة عدم الدخول (قوله الحيا) أي المطر وعزيت نسبت أي سقى المطر الأرض واستمر إلى أن وصل لأرضهم المنسوبة لهم فلم يسقها والكلام خبر معناه الدعاء وقرينة دعائه على أمكنتهم بدوام قطع الخير عنها يقتضي عدم دخولها في الأرض المدعو لها بالسقي ومجدودا في البيت بإهمالها واعجامهما (قوله حمل) أي ما بعدها وهذا جواب إذا من قوله إذا لم تكن معها قرينة (قوله ويحكم في مثل ذلك) أي حيث لا تكون قرينة تقتضي الدخول أو لا قرينة تقتضي عدمه (قوله بعدم الدخول) أي على العكس من حتى (قوله حملا على الغالب) أي عند العرب وقوله في البابين أي حتى وإلى (قوله هذا) أي الدخول في حتى وعدمه في إلى عند عدم القرينة (قوله هو الصحيح في البابين) أي خلافا لمن قال بالدخول فيهما ولمن قال بعدمه فيهما (قوله شهاب الدين) أشار بهذا إلى أن اسمه أحمد لأن هذه كنية لمن اسمه أحمد وهو تلميذ العز بن عبد السلام الشافعي وهو تلميذ أبي الحسن الشاذلي اه تقرير دردير والقرافي هو الامام أبو العباس أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن الصنهاجي البهنسي أصلا المصري مولدا وسكنا توفي بدير الطين ودفن بالقرافة قيل سبب نسبته للقرافة انه كان يأتي للدرس من جهتها (قوله لا خلاف في وجوب دخول ما بعد حتى) أي والخلاف إنما هو فيما بعد إلى (قوله بل الخلاف فيها) أي الخافضة مشهور فمن الناس من يقول ان ذهب أكثر النحاة أن ما بعد حتى ليس بداخل فيما قبلها كما في إلى نقله صاحب الكشف من الحنفية وذكر أنه قول ابن جني واليه كان يميل أبو نصر الصفار والبزدوي (قوله بمعنى الواو) أي فيتعين دخول ما بعدها فيما قبلها ولا يتأتى قول بخروجه لأنهما من الحروف المشركة أي وأما الجارة فهي بمعنى إلى وهي فيها الخلاف (قوله والثالث) من الأمور التي تخالف حتى إلى فيها (قوله فمما انفردت به إلى) حاصله انها تختص بالمحل الذي لا ينقضي فيه الفعل

وأنا إلى عمرو أي هو غايتي كما جاء في الحديث أنا بك وإليك وسرت من البصرة إلى الكوفة ولا يجوز حتى زيد وحتى عمرو وحتى الكوفة أما الأولان فلأن حتى موضوعة لافادة تقضي الفعل قبلها شيأ فشيأ إلى الغاية وإلى ليست كذلك وأما الثالث فلضعف حتى في الغاية فلم يقابلوا بها ابتداء الغاية ومما انفردت به حتى أنه يجوز وقوع المضارع المنصوب بعدها نحو سرت حتى أدخلها وذلك بتقدير حتى ان أدخلها وان المضمرة والفعل في تأويل مصدر مخفوض بحتى ولا يجوز سرت إلى أدخلها وإنما قلنا ان النصب بعد حتى بأن مضمرة لا بنفس حتى كما يقول الكوفيون لأن حتى قد ثبت أنها تخفض الاسماء وما يعمل في الاسماء لا يعمل في الأفعال وكذا العكس ولحتى الداخلة على المضارع المنصوب ثلاثة معان مرادفة إلى نحو حتى يرجع إلينا موسى ومرادفة كي التعليلية نحو ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقولك أسلم حتى تدخل الجنة ويحتملهما فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله ومرادفة إلا في الاستثناء وهذا المعنى ظاهر من قول سيبويه في تفسير قولهم والله لا أفعل إلا أن تفعل المعنى حتى ان تفعل وصرح به ابن هشام الخضراوي وابن مالك ونقله أبو البقاء عن بعضهم في وما يعلمان من أحد حتى يقولا

شيأ فشيأ كما في المثال الاول أو تكون من الابتدائية قبل إلى (قوله وأنا إلى عمرو) أي منته إلى عمرو فهو غايتي لا أتوجه إلى غيره (قوله أنا بك) أي متوثق بك ومنته إليك (قوله ولا يجوز) أي في المثال الاول بحيث يقال كتبت حتى زيد (قوله وحتى عمرو) أي ولا يجوز في المثال الثاني بحيث يقال أنا حتى عمرو (قوله وحتى الكوفة) أي ولا يجوز في المثال الثالث أن يقال سرت من البصرة حتى الكوفة (قوله أما الأولان) أي أما وجه امتناع الأولين وهما كتبت حتى زيد وأنا حتى عمرو (قوله إلى الغاية) أي وليس ماقبل حتى في هذين المثالين مقصودا به التقضي شيأ فشيأ وحينئذ فلا وجه لدخولها فيهما (قوله وإلى ليست كذلك) أي ليست موضوعة لتقضي الفعل شيأ فشيأ بل موضوعة لانتهاء الغاية فجاز دخولها فيهما لانتفاء المانع (قوله وأما الثالث) أي وأما وجه منع الثالث وهو سرت من البصرة حتى الكوفة (قوله فلضعف حتى) أي لأن الأصل في الغاية أن تكون بإلى اذ لا تخرج عنه الى معنى آخر وحتى ضعيف في معنى الغاية فانها تخرج إلى غيرها من المعاني (قوله ومما انفردت به حتى) اى الجارة (قوله وأن المضمرة والفعل في تأويل مصدر مخفوض بحتى) أي فالمعنى سرت حتى دخولها أي إلى دخولها (قوله ولا يجوز الخ) قال الدماميني ولم أتحرر العلة في ذلك (قوله كما يقول الكوفيون) راجع للمنفي أي أنهم يقولون النصب بنفس حتى فهي عندهم من نواصب المضارع وليست الداخلة على المضارع عندهم جارة (قوله لان حتى قد ثبت الخ) هذا الاعتراض متوجه على الكوفيين غير الكسائي لانه لا يثبت كون حتى جارة بل يقدر بعدها حرف الجر ففي مثل حتى مطلع الفجر يقدر حتى تنتهي إلى مطلع الفجر وحينئذ فلا يتوجه عليه ماذكره المصنف نعم يتوجه عليه ان هذا تكلف مع ما فيه من حذف حرف الجر وابقاء عمله في غير ما عهد وهو بعد أن وأن (قوله وما يعمل في الاسماء لا يعمل في الأفعال وكذا العكس) فيه ان هذه الكلية مشكلة بمثل قولك أي رجل تضرب اضرب بالجزم فان أيا فيه شرطية وقد عملت الجزم في الفعل والخفض في الاسم المضاف إليه بناء على الصحيح من أن عامل المضاف إليه هو المضاف ويشكل أيضا بكي فانها جارة وناصبة قلت مراد المصنف أن ما يعمل في الاسماء لا يعمل في الأفعال أي مع اتحاد الجهة أما مع اختلافها فيعمل فأيا عملت الجر من حيث الاضافة والجزم من حيث تضمن معنى إن الشرطية وكي عملت الجر من جهة كونها تعليلية والنصب من جهة كونها مصدرية (قوله ولحتى الداخلة الخ) هذا تخصيص لقوله سابقا ان حتى الجارة بمنزلة إلى في المعنى والعمل فكأنه قال حتى الجارة بمعنى إلى وهو انتهاء الغاية في كل موضع إلا إذا دخلت على المضارع المنصوب فقد تخرج عن ذلك فتستعمل بمعنى كي وإلى ومرادفة إلا (قوله حتى يرجع إلينا موسى) أي قالوا لا نزال مقيمين على عبادة العجل إلى أن يرجع الخ (قوله حتى يردوكم) أي لاجل ذلك (قوله لا تنفقوا على من) أي على الذين عند رسول الله حتى ينفضوا أي لأجل ذلك (قوله حتى تدخل الجنة) أي لأجل أن تدخلها (قوله ويحتملهما) أي المعنيين المذكورين مرادفة إلى وكي التعليلية وظاهر المصنف ان الأمثلة المذكورة للقسم الثاني لا تحتملهما وهو مسلم في أسلم حتى تدخل الجنة فحتى لا تحتمل غير التعليلية وأما الآيتان قبله فتحتملهما (قوله حتى تفيء) أي كي تفيء أي ترجع أو إلى أن ترجع والفيء الرجوع وقد يسمى به الظل (قوله ومرادفة إلا في الاستثناء) أي لا في الوصف ولا في الزيادة على قول من يراه وقوله في الاستثناء أي سواء كان متصلا أو منقطعا موجبا أو مفرغا ولا يضر كونها جارة مع كونها بمعنى إلا الاستثنائية لان عمل الجر يثبت مع إفادة الاستثناء كحاشا وخلا إذا جربهما اه دماميني (قوله إلا أن تفعل) المصدر المنسبك نائب عن الزمن والمعنى لا أفعله وقتا من الاوقات إلا وقت فعلك فهو استثناء من عموم أوقات مقدر فهو متصل مفرغ بالنسبة إلى الظرف (قوله المعنى) مقول قول سيبويه (قوله حتى أن تفعل) أي وإذا فسر إلا أن تفعل بحتى ان تفعل يلزم منه ان يفسر حتى أن تفعل بالا ان تفعل كما هو شأن المترادفين (قوله الخضراوي) نسبة للجزيرة الخضراء بالأندلس (قوله وما يعلمان من أحد) أي أحدا

والظاهر فى هذه الآية خلافه وان المراد معنى الغاية نعم هو ظاهر فيما أنشده ابن مالك من قوله ليس العطاء من الفضول سماحة * حتى تجود ومالديك قليل وفى قوله

والله لا يذهب شيخى باطلا * حتى أبير مالكا وكاهلا

لان ما بعدهما ليس غاية لما قبلها ولا مسببا عنه وجعل ابن هشام من ذلك الحديث كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه هما اللذان يهودانه وينصرانه إذ زمن الميلاد لا يتطاول فتكون حتى فيه للغاية ولا كونه يولد على الفطرة علته اليهودية والنصرانية فتكون فيه للتعليل ولك أن تخرجه على أن فيه حذفا أى يولد على الفطرة ويستمر على ذلك حتى يكون ولا ينتصب الفعل بعد حتى إلا إذا كان مستقبلا ثم ان كان استقباله بالنظر إلى زمن التكلم فالنصب واجب نحو لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى وإن كان بالنسبة إلى ماقبلها خاصة فالوجهان نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول الآية فان قولهم إنما هو مستقبل بالنظر إلى الزلزال لا بالنظر إلى زمن قص ذلك علينا وكذلك لا يرتفع الفعل بعد حتى إلا إذا كان حالا ثم إن كانت حاليته بالنسبة إلى زمن التكلم فالرفع واجب كقولك سرت حتى أدخلها إذا قلت ذلك وأنت فى حالة الدخول وإن كانت حاليته ليست حقيقية بل كانت محكية رفع وجاز نصبه إذا لم تقدر الحكاية نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول قراءة نافع بالرفع بتقدير حتى

وقوله حتى يقولا أى إلا أن يقولا إنما نحن فتنة الخ والاستثناء مفرغ فى الظرف كما سبق والمعنى وما يعلمان أحدا فى وقت من الاوقات إلا وقت قولهما إنما نحن فتنة فلا تكفر (قوله والظاهر فى هذه الآية خلافه الخ) قال الدماميني معنى الغاية ههنا ممكن إلا أنه لا مرجح له حتى يكون القول به ظاهرا كما قال المصنف اه كلامه (قوله معنى الغاية) أى ممتدا انتفاء تعليمهما إلى وقت قولهما ذلك (قوله نعم هو ظاهر) إنما لم يجزم به لاحتمال الغاية فى البيت أى انتفى عنك عدم العطاء سماحة إلى أن تجود وإن كان بعيدا (قوله وفى قوله) أى امرىء القيس (قوله لا يذهب شيخى) أى أبى وقوله باطلا أى هدرا وقوله أبير أى أهلك وكاهلا ومالكا حيان قتلا أباه والغاية فى هذا البيت ممكنة أى لا أترك ثاره إلى أن أقتل هذين الحيين فأترك حينئذ لحصول القصد باهلاكهما اه تقرير دردير (قوله حتى أبير الخ) الاستثناء منقطع بمعنى الاستدراك أى لكن أهلكهما (قوله لان ما بعدهما) أى ما بعد حتى فى البيت الأول والثانى والذى بعدهما الجود مع القلة والابارة لذينك الحيين (قوله ليس غاية لما قبلهما) وهو انتفاء كون العطاء من الفضول سماحة فى الاول وانتفاء ذهاب شيخه باطلا فى الثانى (قوله ولا مسببا عنه) أى حتى يكون ما بعدها علة فتكون حتى للتعليل (قوله علته اليهودية) باضافة العلة إلى الضمير العائد على الكون المذكور أى ولا علة كونه يولد على الفطرة هى اليهودية الخ (قوله فتكون) أى حتى فيه للتعليل أى فلم يبق إلا أن تكون فيه بمعنى إلا الاستثنائية والاستثناء منقطع (قوله على أن فيه حذفا) أى فتكون حينئذ بمعنى إلى (قوله إلا إذا كان مستقبلا) وذلك لان النصب بأن وأن للاستقبال فلو كان الفعل للحال مع كون العامل أن يلزم التناقض بين العامل ومعموله (قوله بالنظر إلى زمن التكلم) أى كما أنه مستقبل بالنظر لما قبلها أيضا (قوله لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى) أى فان رجوع موسى عليه الصلاة والسلام كان مستقبلا بالنظر إلى الزمن الذى تكلموا فيه بقولهم لن نبرح عليه عاكفين ومستقبل بالنسبة لعدم الانفكاك عن عبادة العجل (قوله بالنسبة إلى ماقبلها) أى إلى ذات ماقبلها (قوله فالوجهان) أى النصب على جعل حتى بمعنى كى أو إلى وهما أحد المعانى السابقة قريبا فيما إذا وقع المضارع منصوبا بعدها والناصب بعدها أن مضمرة وأن وصلتها مؤولة بمصدر مجرور بحتى وان رفعته كانت حتى ابتدائية ولكن المعنى يختلف على الرفع والنصب فمن رفع فعلى أن الاخبار بوقوع شيئين أحدهما الزلزال والآخر القول والخبر الاول على وجه الحقيقة والثانى على حكاية الحال والمراد مع ذلك الاعلام بأمر ثالث هو تسبب القول عن الزلزال ومن نصب فعلى إرادة الاخبار بوقوع شىء واحد وهو الزلزال وبأن شيئا آخر كان مترقبا وقوعه عند حصول الزلزال وهو القول وليس فيه اخبار بوقوع القول كما فى قراءة الرفع وإن كان وقوعه ثابتا فى نفس الامر لكن ثبوته من شىء آخر لا من هذه القراءة والشىء الآخر قراءة الرفع لأن القراءتين كالآيتين والمراد بالرسول اليسع أو شعيب وأصحابه المؤمنون (قوله لا بالنظر إلى زمن قص ذلك علينا) اذ هو ماض بالنسبة له وهو زمن نزول الآية (قوله إلا إذا كان حالا) أى لأنه إذا كان الفعل حالا لا يصح النصب بأن التى للاستقبال وإلا لزم التناقض وإذا انتفى النصب تعين الرفع (قوله فالرفع واجب) أى وتكون حتى ابتدائية لا جارة (قوله فالرفع واجب) أى كما أن النصب واجب إذا كانت استقبالية بالنظر لزمن التكلم (قوله وأنت فى حالة الدخول) أى لا يصح النصب بأن التى للاستقبال لما فيه من التنافى (قوله وأنت فى حالة الخ) أى وأما بعد الدخول فان قصد حكاية الحال رفع والا نصب وأما لو قال ذلك قبل الدخول فيتعين النصب لانه مستقبل بالنسبة لزمن التكلم وبالنظر للسير ويتعين الرفع فى مرض زيد حتى لا يرجونه لان زمن عدم الرجاء هو المرض (قوله بل كانت محكية) معنى حكاية الحال أن يفرض ما كان واقعا فى الزمان الماضى واقعا فى هذا الزمان فتعبر عنه بلفظ المضارع (قوله رفع) أى إذا قدرت الحكاية (قوله إذا لم تقدر الحكاية) أى بل نظرت لاستقباله بالنظر للزلزال وحتى حينئذ فى النصب تحتمل الغاية والتعليل ومعنى الا مما يناسبه المقام والمناسب فى الآية الغاية (قوله حتى

حالتهم حينئذ أن الرسول والذين آمنوا معه يقولون كذا وكذا واعلم أنه لا يرتفع الفعل بعد حتى إلا بثلاثة شروط أحدها أن يكون حالا أو مؤولا بالحال كما مثلنا والثاني أن يكون مسببا عما قبلها فلا يجوز سرت حتى تطلع الشمس ولا ماسرت حتى أدخلها وهل سرت حتى تدخلها أما الأول فلأن طلوع الشمس لا يتسبب عن السير وأما الثاني فلأن الدخول لا يتسبب عن عدم السير وأما الثالث فلأن السبب لم يتحقق وجوده ويجوز أيهم سار حتى يدخلها ومتى سرت حتى تدخلها لأن السير محقق وإنما الشك في عين الفاعل وفي عين الزمان وأجاز الاخفش الرفع بعد النفي على أن يكون أصل الكلام ايجابا ثم أدخلت أداة النفي على الكلام بأسره لا على ما قبل حتى خاصة ولو عرضت هذه المسألة بهذا المعنى على سيبويه لم يمنع الرفع فيها وإنما منعه إذا كان النفي مسلطا على السبب خاصة وكل أحد يمنع ذلك والثالث أن يكون فضلة فلا يصح في نحو سيري حتى أدخلها لئلا يبقى المبتدأ بلا خبر ولا في نحو كان سيري حتى أدخلها إن قدرت كان ناقصة فإن قدرتها تامة أو قلت سيري أمس حتى أدخلها جاز الرفع إلا إن علقت أمس بنفس السير لا باستقرار محذوف * (الثاني) من أوجه حتى أن تكون عاطفة بمنزلة الواو الا أن بينهما فرقا من ثلاثة أوجه * أحدها أن لمعطوف

حالتهم حينئذ) أي حين إذ وقع الزلزال وكان المناسب حذفها لأن اذ للماضي ويقول حتى حالهم حين الزلزال ان الرسول الخ (قوله حتى حالتهم حينئذ) الاولى حتى حالتهم حين التكلم أن الرسول الخ لما علمت من حكاية الحال (قوله كما مثلنا) أي للقسمين معا فالحال الحقيقي كقولك في حال دخولك البلد سرت حتى أدخلها والمؤول بالحال كالآية وزلزلوا حتى يقول الرسول (قوله ان يكون مسببا عما قبلها) بأن يكون مضمون ماقبلها مؤديا الى حصول مضمون مابعدها سواء اتصل مضمون الاول بمضمون الثاني نحو سرت حتى أدخلها الآن أو لم يتصل نحو رأى زيد بالأمس مني شيأ حتى لا أستطيع أن أكلمه اليوم بشيء (قوله أن يكون مسببا) انما اشترط ذلك لانه لما زال الاتصال اللفظي وهو تعلق الجار بالمجرور حال نصب الفعل اشترط الاتصال المعنوي وهو المسببية عما قبلها (قوله فلا يجوز سرت حتى تطلع الشمس) أي إذا قلت ذلك حال الطلوع فعدم جواز الرفع ما قاله الشارح من أن الطلوع ليس مسببا وكذا لا يجوز النصب لأن الغرض أنه حال ولا يجوز النصب إلا في الاستقبال وأما لو قلت ذلك قبل الطلوع ومرادك الى أن تطلع تعين النصب وكذا لو قلته بعد الطلوع إذا أردت حكاية ما وقع المسماة بحكاية الحال ولا يجوز الرفع لفقدان شرطه اهـ تقرير دردير (قوله أما الاول) أي اما وجه امتناع المثال الاول (قوله لا يتسبب عن عدم السير) أي بل عنه (قوله فلأن السبب) أي وهو السير (قوله لم يتحقق وجوده) أي انه غير محكوم بثبوته جزما بل هو مشكوك فيه فكيف يمكن الحكم على الجزم بحصول مسببه وهو الدخول (قوله لأن السير محقق) أي محكوم بحصوله غير مستفهم عنه (قوله وانما الشك في عين الفاعل) أي للسير أي في قولهم أيهم سار أي انه شاهد سيرا من أحد لكن لم يعلم شخص ذلك الاحد فالدخول إن كان حاليا تعين الرفع وان كان استقباليا تعين النصب وإن كان ماضيا جاز الوجهان (قوله وفي عين الزمان) أي مع علم السير بالنظر لمتى (قوله وأجاز الاخفش الخ) اعلم انه معترف بأن العرب لم تتكلم بذلك على مانقله الرضي عنه فكأنه انما أجاز ذلك بالقياس لا بالسماع اهـ دماميني (قوله الرفع بعد النفي) كما في قوله ماسرت حتى أدخلها على ان الاصل عنده سرت حتى أدخلها ثم أتى بما فقيل ماسرت (قوله بعد النفي) وكذا يقال في الاستفهام نحو هل سرت حتى تدخلها فيقدر أن الاصل بدون الاستفهام ثم دخل الاستفهام على الكلام برمته (قوله ولو عرضت) المتبادر من الكلام ان هذا من كلام المصنف لا من كلام الاخفش (قوله بهذا المعنى) وهو ان الاصل الايجاب ثم دخل النفي بعد صحة الرفع بحتى على أصل الكلام (قوله لم يمنع الرفع فيها) اعترض بأنه إذا دخل النفي على الكلام برمته صار قوله حتى أدخلها ليس واقعا في الحال بل منفيا والمعنى انتفى السير المترتب عليه الدخول فلك أن تقول لو عرضت على سيبويه لمنعها واما جعلها حالا تأويلا بأن يقدر لحكاية الحال ثم نفي فهو بعيد اهـ تقرير دردير (قوله فضلة) أي يصح الاستغناء عنه احترازا من العمدة كالخبر (قوله لئلا يبقى المبتدا) أي وهو سيري بلا خبر أي لان حتى عند الرفع ابتدائية فتكون الجملة بعدها مستأنفة فيصير قوله سيري مبتدا بلا خبر إذا لم يلاحظ أن الخبر محذوف أي ثابت والاجاز (قوله لئلا يبقى المبتدا بلا خبر) أي وهو ممنوع وفيه انه إن اراد بلا خبر لفظا فهو مسلم إلا انه لا يضر وإن اراد لزوم بقاء المبتدا بلا خبر لفظا وتقديرا فهو ممنوع لانه يمكن تقديره اي حاصل مثلا اهـ دماميني (قوله او قلت سيري) أي ان جعلت كان ناقصة وزدت ظرفا فقلت كان سيري أمس حتى أدخلها ويحتمل أن قوله أو سيري اي بدون كان اصلا فعلى كل حال الخبر مذكور (قوله جاز الرفع) راجع لقوله فان قدرتها تامة او قلت الخ (قوله الا ان علقت) راجع لقوله او قلت سيري (قوله إلا ان علقت امس الخ) اي والا كان المنع باقيا لبقاء سببه وهو بقاء المبتدا بلا خبر وفيه امر من البحث (قوله بمنزلة الواو) اي فلا تفيد ترتيبا ولا مهلة بل قد يكون تعلق الفعل بما بعد حتى اسبق من تعلقه بما قبلها نحو مات كل اب لي حتى آدم وقيل انها بمنزلة ثم فتفيد الترتيب والمهلة وبه قال ابن الحاجب قال الجزولي ان حتى تفيد الترتيب والمهلة الا ان المهلة في حتى أقل منها في ثم

حتى ثلاثة شروط أحدها
أن يكون ظاهراً لا مضمراً
كما أن ذلك شرط مجرورها
ذكره ابن هشام الخضراوي
ولم أقف عليه لغيره والثاني
أن يكون إما بعضاً من جمع
قبلها كقدم الحاج حتى
المشاة أو جزأ من كل نحو
أكلت السمكة حتى رأسها
أو كجزء نحو أعجبتني
الجارية حتى حديثها ويمتنع
أن تقول حتى ولدها
والذي يضبط لك ذلك
انها تدخل حيث يصح
دخول الاستثناء وتمتنع
حيث يمتنع ولهذا لا يجوز
ضربت الرجلين حتى
أفضلهما وانما جاز حتى
نعله ألقاها لان القاء
الصحيفة والزاد في معنى
ألقى ما يثقله والثالث أن
يكون غاية لما قبلها إما في
زيادة أو نقص فالاول نحو
مات الناس حتى الانبياء
والثاني نحو زارك الناس
حتى الحجامون وقد
اجتمعا في قوله

قهرناكم حتى الكماة فانتمو * تهابوننا حتى بنينا الاصاغرا

* الفرق الثاني انها لا تعطف
الجمل وذلك لان شرط
معطوفها أن يكون جزأ مما
قبلها أو كجزء منه كما قدمناه
ولا يتأتى ذلك الا في
المفردات هذا هو الصحيح
وزعم ابن السيد في قول
امرىء القيس * سريت
بهم حتى تكل مطيهم * فيمن
رفع تكل أن جملة تكل
مطيهم معطوفة بحتى على
سريت بهم ﴿ الثالث ﴾ أنها اذا عطفت على مجرور أعيد الخافض

متوسطة بين الفاء التي لا مهلة فيها وثم المفيدة للمهلة وقد يحمل هذا القول وما قبله على الترتيب الاعتباري في الذهن وإما الاول فعلى الترتيب الخارجي فالخلف لفظي فتحصل انها لا تفيد ترتيبا في الخارج بل قد يكون تعلق الفعل بما بعدها أسبق من تعلقه بما قبلها وقد يكون تعلقه بما بعدها في حال تعلقه بما قبلها فالاول نحو مات كل أب لي حتى آدم والثاني نحو مات الناس حتى الانبياء وتفيد الترتيب في الذهن والملاحظة من حيث الانتقال من الاضعف للاقوى أو من الاقوى للاضعف اه تقرير شيخنا دردير (قوله ثلاثة شروط) أي بخلاف الواو فلا يشترط في عطفها الشروط (قوله ان يكون ظاهرا لا مضمرا) انظر هذا مع ما مر في العلة الثانية من علل منع جرها للمضمر فان هذا مخالف له (قوله اما بعضا) اي جزئيا ومراده بالجمع الكلي وان لم يكن جمعا فمراده ما أفهم جمعا وان كان مفردا (قوله كقدم الحاج حتى المشاة) أي حيث لا يراد بالحاج المجموع من حيث هو مجموع والا كان المشاة جزأ لا جزئيا (قوله حتى حديثها) أي فالحديث كالجزء لانه يعتد به في جمالها فله دخل في الاعجاب واما ولدها فلا دخل له (قوله والذي يضبط لك ذلك) أي صحة العطف من عدمه وقوله انها أي حتى العاطفة (قوله دخول الاستثناء) أي المتصل وهو ظاهر في أكلت السمكة حتى رأسها وفي قدم الحاج حتى المشاة فتقول الا رأسها والا المشاة وأما في أعجبتني الجارية فهو متصل تنزيلا ولا يصح أعجبتني الجارية الا ولدها على انه متصل بل هو منقطع (قوله ولهذا) أي الضابط لا يجوز الخ قوله حتى افضلهما) أي لانه لا يصح الاستثناء فلا تقول ضربت الرجلين الا أفضلهما لان شرط الاستثناء المتصل ان يكون ما قبل الا شاملا لما بعدها ظهورا لا نصا فلا يجوز ضربت الرجلين الا احدهما لان الرجلين شامل للاحد وللافضل نصا واما لو قلت ضربت الرجال الا افضلهم جاز لما علمت اه تقرير دردير لكن يرد على هذا الاستثناء من أسماء العدد نحو له علي اثنان الا واحدا وله علي عشرة الا خمسة تأمل (قوله وانما جاز الخ) جواب عما يقال انه يلزم على هذا الضابط امتناع العطف في قول الشاعر

القى الصحيفة كي يخفف رحله * والزاد حتى نعله ألقاها

لان الاستثناء المتصل فيه ممنوع لعدم شمول الصحيفة والزاد النعل مع انهم قد أجازوا العطف فيه فدل هذا على عدم اعتبار الضابط (قوله حتى نعله القاها) أي وباعتبار هذا التأويل يصح هذا الاستثناء وحينئذ فلا يختل الضابط (قوله ان يكون) أي معطوفها وقوله اما في زيادة أي في الشرف (قوله مات الناس حتى الانبياء) أي فهم ارفع الناس منزلة وأقواهم شرفا (قوله زارك الناس حتى الحجامون) أي وهم في غاية النقص والخسة وكفى بنقص صناعتهم قول النبي صلى الله عليه وسلم كسب الحجام خبيث (قوله الكماة) جمع كام وهو الشجاع مثل قاض وقضاة وهو غاية في القوة وقوله حتى بنينا الاصاغرا غاية في الضعف (قوله تعطف الجمل) أي بخلاف الواو فانها تعطف الجمل والمفردات (قوله كما قدمناه) أي او بعضا او كبعض ولو عبر به كان اولى (قوله ولا يتأتى ذلك الا في المفردات) لقائل ان يقول لم لا يجوز في بعض الجمل ان يكون مضمون احداها بعضا من مضمون اخرى كما تقول اكرمت زيدا بما اقدر عليه حتى اقمت نفسي خادما له فاقامة نفسه خادما له بعض من الاكرام بما يقدر عليه وكذا قولك بخل على زيد بكل شيء حتى منعني دانقا فمنع الدانق بعض من البخل بكل شيء وقد نص علماء المعاني في باب الفصل والوصل على ان الجملة الثانية في قوله تعالى أمدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين الخ بدل بعض من الاولى (قوله سريت بهم الخ) تمامه * وحتى الجياد ما يقدن بارسان * (قوله سريت بهم) السرى هو السير ليلا وتكل بفتح حرف المضارعة وكسر الكاف تتعب والمطي جمع مطية وهي الدابة تمطو في سيرها اي تمدو الجياد جمع جواد الفرس الجيد الرائع وتقدن تمسكن بمقاودها للتسيير والارسان جمع رسن وهو الحبل يقول انه سار بهؤلاء القوم ليلا الى ان تعبت مطاياهم وصارت الخيل لا تمسك بارسانها بل تسير بانفسها من غير قائد وهو كناية عن شدة تعبها اه دماميني (قوله على مجرور) اي مظهر او مضمر وبهذا يحصل الفرق

فرقا بينها وبين الجارة فتقول مررت بالقوم حتى بزيد ذكر ذلك ابن الخباز وأطلقه وقيده ابن مالك بأن لا يتعين كونها للعطف نحو عجبت من القوم حتى بنيهم وقوله

جود يمناك فاض فى الخلق حتى بائس دان بالاساءة دينا

وهو حسن ورده أبو حيان وقال فى المثال هى جارة إذ لا يشترط فى الى الجارة أن يكون بعضا أو كبعض بخلاف العاطفة ولهذا منعوا أعجبتنى الجارية حتى ولدها قال وهى فى البيت محتملة اهـ وأقول ان شرط الجارة التالية ما يفهم الجمع أن يكون مجرورها بعضا أو كبعض وقد ذكر ابن مالك ذلك فى باب حروف الجر وأقره أبو حيان عليه ولا يلزم من امتناع أعجبتنى الجارية حتى ابنها امتناع عجبت من القوم حتى بنيهم لأن اسم القوم يشمل أبناءهم واسم الجارية لا يشمل ابنها ويظهر لى أن الذى لحظه ابن مالك أن الموضع الذى يصح أن تحل فيه إلى محل حتى العاطفة فهى فيه محتملة للجارة فيحتاج حينئذ إلى اعادة الجار عند قصد العطف نحو اعتكفت فى الشهر حتى فى آخره بخلاف المثال والبيت السابقين وزعم ابن عصفور

وإلا فالواو إذا عطفت على مجرور مضمر أعيد الخافض (قوله فرقا بينها) أى بين حتى العاطفة وبين حتى الجارة (قوله وأطلقه) أى فلم يفرق بين كونها متعينة للعطف وغير متعينة له (قوله وقيده) أى قيد كلام ابن الخباز وهو اعادة الجار (قوله بأن لا يتعين) أى فان تعين أنها للعطف فلا يشترط اعادة الجار كما فى قوله حتى بنيهم وكما فى حتى بائس فانها متعينة للعطف فلا حاجة لاعادة الجار وإنما تعين العطف لأن إلى لا تحل محل حتى فيهما (قوله نحو عجبت الخ) هو والبيت بعده مثال لما تعين أن تكون فيه حتى للعطف (قوله بائس) هو الشديد ودان بالاساءة أى تدين بالاساءة اليك واتخذها كالدين أى أن كرمك عم كل الخلق حتى الذى اتخذ الاساءة اليك دينا فهو شدة مدح لذلك المخاطب (قوله ورده أبو حيان) أى رد كون حتى فى البيت والمثال للعطف ليس إلا وحاصل ما قاله ابن مالك انها لا تصح أن تكون جارة فى المثال والبيت فرد عليه أبو حيان بأنها فى المثال جارة ليس إلا وليس العطف بمتعين لأن شرط العطف أن يكون ما بعد حتى جزأ أو كجزء والبنون ليسوا كذلك فتعين انها جارة وأما البيت فلا يتعين العطف بل يحتمل (قوله إذ لا يشترط الخ) أى بل اما واما وقوله بخلاف العاطفة أى فانه يشترط ذلك والمثال فيه البنون وليسوا بعضا من القوم ولا كبعض (قوله ولهذا منعوا أعجبتنى الجارية حتى ولدها) أى لأن الولد ليس بعضا ولا كبعض (قوله قال) أى أبو حيان (قوله وهى فى البيت محتملة) أى ومع الاحتمال لا ينتهض الدليل أى لأن البائس بعض الخلق وما بعد حتى فى الجارة قد يكون بعضا كما يكون فى العاطفة كذلك (قوله وأقول) أى فى رد اعتراض أبى حيان على ابن مالك (قوله ما يفهم الجمع) أى وهو الكل والكلى (قوله بعضا أو كبعض) أى فقد ساوت الجارة العاطفة فقولك لا يشترط فى الجارة الخ ظاهر إذا لم يتقدم ما يفهم الجمع أما لو تقدمها كما هنا فالشرط فيها ذلك فاطلاقك لا يسلم اهـ لكن إذا كان هذا شرطا فلم أهمله المصنف فى ذكر ما يتعلق بالجارة كذا قال الدمامينى وفيه أنه قد ذكر هناك بقوله الثانى وهو خاص بالمسبوقة بذى أجزاء الخ تأمل (قوله وقد ذكر ابن مالك ذلك الخ) أى فى التسهيل وقوله وأقره أى فى شرحه له أبو حيان عليه أى فما قاله خالفه هنا (قوله ولا يلزم الخ) اعترض عليه فى فهمه أن ما بعد حتى فى المثال ليس بعضا ولا كبعض فهو مثل أعجبتنى الجارية حتى ولدها فى أنه لا يجوز العطف بل يتعين الجر فى قوله حتى بنيهم وحاصل الاعتراض عليه أن البنين بعض القوم وحينئذ فيصح العطف (قوله ولا يلزم من امتناع الخ) لأبى حيان أن يقول انما شمل القوم الابناء إذا لم تقم قرينة على خلاف ذلك والقرينة هنا قائمة وهى اضافة البنين الى ضمير القوم فعلم أن المراد القوم غير بنيهم والا لم تصح الاضافة لما فيه من اضافة الشىء الى نفسه وحينئذ يستوى المثالان فى أن تالى حتى فيهما ليس بعضا مما قبلها لكنه فى مثال الجارية علم من جهة الوضع وفى مثال القوم علم من القرينة (قوله ويظهر لى الخ) جواب عما يقال إذا كان البنون بعض القوم ومعلوم أن البائس بعض الخلق فحينئذ لأى شىء تعين العطف مع أن الجارة والعاطفة اشتركتا فى اشتراط أن يكون ما بعدها بعضا أو كبعض وحاصل الجواب أن ابن مالك لاحظ أن الجارة ما يحل محلها الى وهى ممتنعة فى المثال والبيت (قوله فهى فيه) أى فى ذلك الموضع محتملة للجارة أى كما أنها محتملة للعاطفة فيحتاج حينئذ أى حين اذ يقع الاحتمال بسبب ذلك (قوله عند قصد العطف) أى ليتعين المراد ويرتفع الاحتمال (قوله حتى فى آخره) يتعين اعادة فى لأنك لو حذفتها وقلت حتى آخره لصح حلول الى فتقول الى آخره فتعين اعادة فى ليحصل الفرق بين الجارة والعاطفة لانه عند الاعادة يرتفع احتمال كونها جارة اذ لا يدخل حرف جر على مثله (قوله بخلاف المثال والبيت) أى فان الى لا يصح حلولها محل حتى أما فى المثال فلانه لا يصح عجبت من القوم الى بنيهم لانه ليس المراد عجبت من القوم شيئا فشيئا حتى انتهى الى البنين بل المراد العجب من القوم والعجب من البنين وأيضا أن من لا تقابل بحتى الجارة بمعنى الى واما فى البيت فلان لفظ فاض يقتضى التعميم دفعة واحدة خصوصا والمقام مقام مدح فلو كانت بمعنى الى لاقتضى التدريج هذا هو الصواب فى فهم كلام المصنف خلافا لما قاله الشارح

ان إعادة الجار مع حتى أحسن ولم يجعلها واجبة ﴿تنبيه﴾ العطف بحتى قليل وأهل الكوفة ينكرونه البتة ويحملون نحو جاء القوم حتى أبوك ورأيتهم حتى أباك ومررت بهم حتى أبيك على أن حتى فيه ابتدائية وأن ما بعدها على إضمار عامل (الثالث) من أوجه حتى ان تكون حرف ابتداء اى حرفا تبتدأ بعده الجمل اى تستأنف فيدخل على الجملة الاسمية كقول جرير

فمازالت القتلى تمج دماءها * بدجلة حتى ماء دجلة أشكل

وقول الفرزدق

فواعجبا حتى كليب تسبنى * كأن أباها نهشل أو مجاشع

ولا بد من تقدير محذوف قبل حتى فى هذا البيت يكون ما بعد حتى غاية له أى فواعجبا يسبنى الناس حتى كليب تسبنى وعلى الفعلية التى فعلها مضارع كقراءة نافع رحمه الله تعالى حتى يقول الرسول برفع يقول وكقول حسان * يغشون حتى ما تهر كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل * وعلى الفعلية التى فعلها ماض نحو حتى عفوا وقالوا وزعم ابن مالك أن حتى هذه جارة وأن بعدها أن مضمرة ولا أعرف له فى ذلك سلفا وفيه تكلف اضمار من غير ضرورة وكذا قال فى حتى الداخلة على اذا فى نحو حتى اذا فشلتم وتنازعتم انها الجارة وان اذا فى موضع جربها وهذه المقالة سبقه اليها الاخفش وغيره والجمهور على خلافها وانها حرف ابتداء واذا فى موضع نصب بشرطها أو جوابها والجواب فى الآية محذوف اى امتحنتم أو انقسمتم قسمين بدليل منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ونظيره حذف جواب لما فى قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد أى انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك واما قول ابن مالك ان فمنهم مقتصد هو الجواب فمبنى على صحة مجىء جواب لما مقرونا بالفاء ولم يثبت و والضمير زعم

الدماميني لا مانع من إلى فى المثال والبيت اه تقرير دردير (قوله ان إعادة الجار مع حتى) أى العاطفة (قوله احسن ولم يجعلها واجبة) وجهه ان إعادة الجار إنما هو لرفع احتمال كونها جارة ولا يشترط فى صحة الكلام أن يكون نصا فى المقصود بحيث ينتفى عنه الاجمال اه دمامينى (قوله وان ما بعدها على إضمار عامل) والتقدير فى الأول حتى جاء أبوك وفى الثانى حتى رأيت أباك وفى الثالث حتى مررت بأبيك (قوله اى حرفا تبتدأ بعده الجمل) أى وليس المراد انها حرف يلزم أن يقع المبتدا بعدها والخبر (قوله على الجملة الاسمية) قال الرضى ويلزم أن يكون خبر المبتدا فيها من جنس الفعل المتقدم نحو ركب القوم حتى الأمير راكب ولو قلت حتى الأمير ضاحك لم يفد وهذا يتأتى له فى بيت الفرزدق واما فى بيت جرير وكذا فى قول امرىء القيس

سريت بهم حتى تكل مطيهم * وحتى الجياد ما يقدن بارسان

ففيه نظر اه دمامينى (قوله فمازالت القتلى) جمع قتيل تمج أى ترمى (قوله بدجلة) نهر ببغداد ودجلة بكسر الدال وفتحها (قوله اشكل) الأشكل الذى فيه بياض وحمرة مختلطان (قوله فواعجبا) من قبيل الندبة للتوجع كأنه يقول أنا أتوجع لعدم حضورك فاحضر لهذا الأمر الذى يتعجب منه (قوله نهشل) كجعفر اسم رجل وكذلك مجاشع اسم رجل (قوله برفع يقول) أى فهو فعل مضارع مرفوع بضمة ظاهرة والرسول فاعل (قوله يغشون) أى يغشاهم الناس وينزلون عندهم بكثرة حتى لا تصوت كلابهم على أحد من الضيوف القادمين عليهم (قوله ما تهر) ما نافية أى حتى ان كلابهم تركت الهرير أى الصوت من كثرة الواردين عندهم من الضيوف (قوله تهر) الهرير تصويت الكلاب لبرد ونحوه والمراد ترك التصويت مطلقا (قوله لا يسألون عن السواد) أى عن الجماعات الكثيرة القادمة عليهم من أين هم بل يكرمونهم من غير سؤال ويحتمل أن ما زائدة اى حتى تهر كلابهم أى تصوت كلابهم فيسمعونها فيعلمون بالضيف اه تقرير دردير (قوله نحو حتى عفوا) اى ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة اى أعطيناهم بدل ما كانوا فيه من البلاء والمحنة الرخاء والسعة والصحة حتى عفوا اى كثروا فى أنفسهم تقول عفا النبات إذا كثر (قوله وقالوا قد مس الخ) اى قالوا هذه عادة الدهر فى تقلب أحواله كما وقع لآبائنا وما ذلك بعقوبة ذنب (قوله ان حتى هذه) اى الواقعة فى الآية (قوله ان مضمرة) اى إلى ان عفوا (قوله تكلف اضمار) وهو أن (قوله من غير ضرورة) وذلك لانه لا يحتاج لاضمار أن إلا إذا وقع الفعل المضارع منصوبا بعد حتى فيحتاج لتقدير أن لتكون عاملة فيه بخلاف الماضى فلا يحتاج لتقدير أن فحينئذ تجعل حتى ابتدائية وهى تدخل على الفعلية كما تدخل على الاسمية (قوله حتى إذا فشلتم) اى جبنتم وخفتم الاقدام (قوله فى موضع جربها) فلا تكون إذا حينئذ ظرفا بل اسما للوقت مجرورا بحتى متعلقة بالفعل من قوله إذ تحسونهم باذنه والحس القتل والمعنى إذ تقتلونهم باذن الله إلى وقت فشلكم (قوله وانها) اى حتى (قوله بشرطها) اى عند المحققين وقوله أو جوابها اى عند الأكثرين وأو لحكاية الخلاف (قوله اى امتحنتم) اى اختبرتم (قوله من يريد الدنيا) اى أخذ الغنائم (قوله ومنكم من يريد الآخرة) اى بامتثال النبى عليه الصلاة والسلام حيث قال النبى لهم يوم أحد قفوا هنا فى الحرب إلى أن آتيكم وذلك ان عسكر المسلمين لما قابلوا عسكر الكفار انهزم الكفار فقال بعض المسلمين توجهوا بنا لأخذ الغنائم وقال بعضهم لا نبرح عن مكاننا حتى يأتينا النبى فحصل بينهم نزاع ثم ان الكفار رجعوا عليهم فهزموهم (قوله ونظيره) اى نظير حذف جواب إذا فى هذه الآية (قوله فمنهم مقتصد) اى باق على الايمان الذى كان منه والاخلاص لم يعد إلى الكفر وقوله ومنهم غير ذلك اى غير مقتصد بل ترك الايمان الذى كان منه فى تلك الحالة وعاد للكفر

فى الآية الأولى مذكور
وهو عصيتم أو صرفكم وهذا
مبنى على زيادة الواو وثم
ولم يثبت ذلك وقد دخلت
حتى الابتدائية على الجملتين
الاسمية والفعلية فى قوله
سريت بهم حتى تكل مطيهم
وحتى الجياد ما يقدن
بأرسان * فيمن رواه برفع
تكل والمعنى حتى كلت
ولكنه جاء على حكاية
الحال الماضية كقولك
رأيت زيدا أمس وهو
راكب وأما من نصب فهى
حتى الجارة كما قدمنا ولا بد
على النصب من تقدير زمن
مضاف إلى تكل أى إلى زمن
كلال مطيهم وقد يكون
الموضع صالحا للأقسام حتى
الثلاثة كقولك أكلت
السمكة حتى رأسها فلك
أن تخفض على معنى إلى وأن
تنصب على معنى الواو وأن
ترفع على الابتداء وقد روى
بالأوجه الثلاثة قوله
عممتهم بالندى حتى غواتهم *
فكنت مالك ذى غى وذى
رشد * وقوله حتى نعله ألقاها
الا أن بينهما فرقا من وجهين
أحدهما ان الرفع فى البيت
الأول شاذ لكون الخبر
غير مذكور ففى الرفع تهيئة
العامل للعمل وقطعه عنه
وهذا قول البصريين
وأوجبوا إذا قلت حتى
رأسها بالرفع أن تقول
مأكول والثانى أن
النصب فى البيت الثانى
من وجهين أحدهما العطف
والثانى اضمار العامل على شريطة

والضمير فى قوله أولا وإذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين للكفار (قوله فى الآية الأولى) وهى حتى إذا فشلتم وقوله أو صرفكم أى المقرون بثم (قوله على زيادة الواو) أى بالنسبة لعصيتم وقوله وثم أى بالنظر لصرفكم (قوله ولم يثبت ذلك) وحينئذ فلا يلتفت لذلك القول (قوله فى قوله) أى امرىء القيس (قوله والمعنى حتى كلت) أى فالمعنى على المضى ورفع نظرا لحكاية الحال الماضية فلاحظ أن ما مضى واقع الآن وهذا ليس بمتعين إذ يحتمل ان امرى القيس قال ذلك حين كلال المطى وحينئذ تكون الحال حقيقية ولا مانع من عطف المضارع على الماضى (قوله كقولك رأيت زيدا أمس وهو راكب) هذا تنظير فى حكاية الحال الماضية لأن وهو راكب جملة حالية والجملة الحالية قيد فى عاملها ولا شك أن عاملها ماض فكيف يكون الحال قيدا للماضى والجواب أنه يفرض ان الحال واقعة فى الزمن المستقبل وقيد العامل بها هكذا قال المصنف وفيه أنه فرق بين الحالين لأن الحال الذى يوصف بها الفعل المضارع وقوع ذلك الفعل حال التكلم بخلاف الحال التى وصف لصاحبها وقيد فى عاملها لا يشترط أن يكون مدلولها حاصلا فى الحال أى الزمن الحاضر فلا وجه لجعل رأيت زيدا أمس من باب حكاية الحال الماضية لأن الحال بمعنى الوصف لا تنافى الزمن الماضى اه تقرير شيخنا دردير (قوله وهو راكب) هذا من حكاية الحال الماضية ضرورة ان العامل متحقق المضى والحال قيد لعاملها فيكون الركوب واقعا فى ذلك الزمان الماضى ولكنه حكى ذلك الأمر الماضى أى فرض واقعا الآن فلذا جعل حالا (قوله وأما من نصب الخ) مقابل قوله فيمن رفع وعلى هذا الوجه لا يكون شاهد فى البيت إلا دخول حتى الابتدائية على الجملة الاسمية وهى التى فى عجز البيت وأما التى فى صدره فهى داخلة على مفرد وحينئذ يكون قوله وحتى الخ معطوفا بالواو على محذوف أى وسريت بهم حتى الخ وإلا فما قبل حتى مفرد ولا يحسن عطف جملة على مفرد ولا يصح العطف على سريت لبقاء حتى الابتدائية بدون معنى لها (قوله كما قدمنا) أى من أن الفعل المضارع الواقع منصوبا بعد حتى تكون حتى فيه بمعنى إلى جارة والنصب بأن مضمرة (قوله ولا بد على النصب من تقدير الخ) أى لأن كلال المطى لا يصح أن يكون غاية للسرى لأن السرى لا يكون إلا فى زمان أو مكان وغايته لا تكون إلا واحدا منهما ولا يصح أن تكون غايته الكلال (قوله على معنى إلى) أى أكلت السمكة إلى رأسها (قوله على معنى الواو) أى أكلت السمكة ورأسها (قوله على الابتداء) أى فالمعنى أكلت السمكة حتى رأسها مأكولة فدخول الرأس فى الأكل لا نزاع فيه على الثانى والثالث وأما على الأول فيجرى على الخلاف السابق (قوله على الابتداء) فى نسخة على معنى الابتداء أى والخبر محذوف أى مأكول (قوله الثلاثة) أى الجارة والعاطفة والابتدائية (قوله إلا أن بينهما) أى البيتين (قوله أن الرفع فى البيت الأول) أى رفع غواتهم على أنه مبتدأ (قوله فى البيت الأول شاذ) أى وأما فى الثانى فغير شاذ (قوله تهيئة العامل) وهو الفعل السابق وهو عممتهم للعمل فى المعمول وهو ما بعد حتى وهو غواتهم وعممتهم يعمل فى غواتهم النصب وقوله وقطعه عنه أى برفع غواتهم (قوله لكون الخبر غير مذكور) أى وحذف الخبر شاذ لما فيه من تهيئة الخ ولا يتأتى ذلك إلا اذا كان العامل فعلا متعديا لانه اذا كان الفعل متعديا يتهيأ للعمل فيما بعد حتى لكونه مفردا ثم قطعه برفع ذلك المفرد بالابتداء وأما لو كان الخبر مذكورا فهى جملة فلا يتهيأ الفعل للعمل فيها اه تقرير دردير (قوله وهذا) أى عدم جواز الرفع بعد حتى الواقعة بعد فعل متعد إذا لم يذكر الخبر (قوله أن تقول مأكول) أى تصرح به ولا تقتصر على الرأس فقط لما فيه من تهيئة العامل للنصب ثم قطعه (قوله ان النصب فى البيت الثانى من وجهين) أى وأما فى الأول فمن وجه واحد وهو العطف (قوله أحدهما العطف) أى على الزاد أو على الصحيفة على الخلاف فى تعدد المعطوف (قوله والثانى اضمار العامل) أى وحتى على هذا ابتدائية لا عاطفة اذ الواقع بعدها جملة وهى لا تعطف الجمل على الصحيح (قوله والثانى اضمار العامل) أى وهو ألقى أى ألقى نعله ألقاها فهو من باب الاشتغال (قوله على شريطة

التفسير وفى البيت الأول
من وجه واحد وإذا قلت
قام القوم حتى زيد قام جاز
الرفع والخفض دون
النصب وكان لك فى الرفع
أوجه أحدها الابتداء
والثانى العطف والثالث
اضمار الفعل والجملة التى
بعده خبر على الأول
ومؤكدة على الثانى كما أنها
كذلك مع الخفض وأما على
الثالث فتكون الجملة مفسرة
وزعم بعض المغاربة أنه
لا يجوز ضربت القوم حتى
زيد ضربته بالخفض ولا
بالعطف بل بالرفع أو
النصب بأضمار فعل لأنه
يمتنع جعل ضربته توكيدا
لضربت القوم قال وإنما
جاز الخفض فى حتى نعله لأن
ضمير ألقاها للصحيفة ولا
يجوز على هذا الوجه أن يقدر
أنه للنعل ولا محل للجملة
الواقعة بعد حتى الابتدائية
خلافا للزجاج وابن درستويه
زعما أنها فى محل جر بحتى
ويرده أن حروف الجر
لا تعلق عن العمل وإنما
تدخل على المفردات أو ما فى
تأويل المفردات وأنهم
إذا أوقعوا بعدها إن
كسروها فقالوا مرض
زيد حتى انهم لا يرجونه
والقاعدة أن حرف الجر إذا
دخل على ان فتحت همزتها
نحو ذلك بأن الله هو الحق
﴿ حيث ﴾ وطىء تقول
حوث وفى الثاء فيهما الضم
تشبيها بالغايات

التفسير) أى التى نعله ألقاها (قوله من وجه واحد) أى وهو العطف على المفعول وهو الضمير فى عمتهم (قوله جاز الرفع) أى فى زيد على جعل حتى ابتدائية وقوله والخفض أى على جعل حتى بمعنى إلى أى قام القوم شيأ فشيأ إلى زيد قام (قوله جاز الرفع والخفض) لكن يرد على الخفض ان إلى لا تصلح هنا نظير قولك عجبت من القوم حتى بنيهم إلا أن يقال ان القيام قد يكون على التدريج إلى ان وصل لزيد (قوله دون النصب) أى لان حتى ليست ناصبة وانما الناصب أن بعدها وان لا تدخل على الاسماء (قوله أحدها الابتداء) أى فيكون زيد مبتدأ (قوله والثانى العطف) أى على الفاعل وهو القوم (قوله والثالث اضمار الفعل) أى على شريطة التفسير (قوله والجملة التى بعده) أى بعد زيد خبر أى فمحلها رفع على الاول أى من أن زيد مبتدأ وقام خبره (قوله ومؤكدة على الثانى) أى مؤكدة لما يفهم من قولك حتى زيد بالعطف على القوم أى حتى قام زيد فقام توكيد لا محل له من الاعراب (قوله كذلك) أى مؤكدة لان قولك حتى زيد أى قام فقام مؤكد (قوله وأما على الثالث) أى من أن زيد فاعل بمحذوف أى حتى قام زيد (قوله فتكون الجملة مفسرة) فلا محل لها (قوله ولا بالعطف) أى بحيث يكون منصوبا (قوله ولا بالعطف) أى ولا بالنصب على العطف وانما امتنع الخفض لانه اذا خفض أفاد أن الضرب مسلط على زيد فيكون ضربته توكيدا لضرب القوم وهو لا يجوز وانما لم يجز النصب لانه يكون الضرب مسلطا على زيد فيكون ضربته توكيدا لضرب القوم فقوله لانه يمتنع علة لمنع الخفض والنصب على العطف وأما لو رفع فيكون ضربته خبرا او اذا نصب بضربت محذوفا كانت جملة ضربته تفسيرية وبعد ذلك فالحق أنه يجوز الخفض والنصب على العطف ويكون ضربته توكيدا لضرب زيد الذى شمله ضرب القوم فهو كالمثال المتقدم من غير فارق وعلى تسليم زعم بعد المغاربة يكون مقابلا لما قبله الذى جعل الجملة توكيدا القيام زيد لا لقيام القوم (قوله بل بالرفع) أى على أنه مبتدأ وضربته خبر (قوله باضمار فعل) أى على شريطة التفسير (قوله لان ضميرالخ) أى والمعنى ألقى الصحيفة حتى نعله ألقى الصحيفة وقد يقال هو راجع للنعل وهو توكيد لالقاء النعل المستفاد ضمنا (قوله على هذا الوجه) أى وجه الخفض الذى هو أحد الاوجه الثلاثة فى النعل (قوله انه) أى ضمير القاها عائد للنعل لما يلزم عليه من المنع وهو جعل ألقى النعل توكيدا لالقى الصحيفة وعلى كلامه ألقاها توكيد لالقى الصحيفة (قوله ولا محل للجملة) كلام مستأنف (قوله فى محل جر) أى فتكون حتى عاملة معنى لا لفظا المانع وهو دخول حتى على الجملة لانها لا تعمل لفظا إلا إذا دخلت على مفرد فيلزم عليه أن التعليق دخل فى الحروف والحق أن التعليق خاص ببعض الافعال ولا يدخل فى الحروف ولا فى كل الافعال بل بعضها وهو أفعال القلوب وهذا معنى قول الشارح ويرده أن حروف الخ وحاصل هذا الرد أن حتى الابتدائية لو كانت حرف جر للزم التعليق فى الحروف وهو باطل فبطل كونها حرف جر (قوله فى محل جر بحتى) هذا فى الحقيقة انكار لوجود حتى الابتدائية لان ما حكم الجماعة بأن حتى فيه ابتدائية يحكمون أنها فيه حرف جر (قوله لا تعلق عن العمل) ومعنى التعليق منع العمل لفظا القيام مانع منه (قوله وإنما تدخل على المفردات) نحو مررت بزيد وسرت من البصرة إلى الكوفة وقوله أو ما فى تأويل المفردات نحو عجبت من أنك قائم أى عجبت من قيامك ولقائل أن يقول ان مراد الزجاج وابن درستويه أن الجملة بعد حتى فى محل جر بها على معنى أن تلك الجملة فى تأويل مفرد مجرور بها لا على معنى أن الجملة باقية على جمليتها غير مؤولة بالمفرد وحتى عاملة فى محلها وحينئذ فلا يرد الاعتراض بأن حرف الجر لا يعلق اذ لا تعليق على هذا الا أنه يرد عليهما ما ذكره المصنف بقوله وانهم اذا أوقعوا الخ اذ لا محيص لهما عن هذا الاعتراض (قوله وانهم اذا أوقعوا الخ) هذا رد ثان حاصله ان قاعدة حرف الجر اذا دخل على ان فتحت فلو كانت حتى الابتدائية حرف جر لفتحت ان معها مع أننا نجد حتى الابتدائية تدخل على ان وهى مكسورة فبطل كونها حرف جر (قوله بعدها) أى بعد حتى الابتدائية ﴿ حيث ﴾ (قوله وطىء تقول حوث) أى وهى

مبنية لشبهها بالحرف فى الافتقار المتأصل (قوله لأن الاضافة الخ) جواب عما يقال إن الغايات مقطوعة عن الاضافة وهذه مضافة فكيف شبهها فاجاب بأنه لما كانت اضافتها كلا اضافة وكانت محركة بالضم أشبهت حينئذ الغايات (قوله لأن أثرها وهو الجر) أى فى المضاف اليه لا يظهر (قوله لا يظهر) أى لفظا فساغ التشبيه بالغايات من هذه الحيثية (قوله والكسر) عطف على الضم وكذا قوله والفتح (قوله ومن العرب) وهم بنو فقعس فهى لغة فقعسية وقوله من يعرب حيث أى فينصبها على الظرفية ويجرها بمن وقد تنصب على غير الظرفية (قوله تحتملها) أى لغة الاعراب (قوله قال الأخفش الخ) واحتج له بقول الشاعر

لإتى عقل يعيش به ٭ حيث تهدى ساقه قدمه

أى فى زمن الهداية ولا حجة له فيه لاحتمال المكان (قوله فى محل نصب) نحو فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم (قوله أو خفض بمن) نحو ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام (قوله وقد تخفض) أى تكون فى محل خفض بغير من بقلة (قوله أم قشعم) يطلق على الحرب والمنية والداهية (قوله نفس المكان) أى وهو ذات النبى (قوله لاشيأ الخ) مصدوق حيث الذكاء والفطنة والأولى جعل حيث مناظرفية ولا تجعل خارجة عن معناها الأصلى ويراد بالشىء اقلنا وإن كان يلزم عليه حذف الفعل والموصول لأن المعنى الله أعلم بعلم الفضل الذى هو فى المكان وإن كان جعلها مفعولا أقرب لانه يلزم على هذا حذف المفعول والموصول الذى هو صفته وبعض الصلة (قوله لاشيأ الخ) هذا المعنى على جعلها ظرف مكان وهناك عليه معنى آخر وهو فاسد وهو أن المعنى الله أعلم فى المكان ووجه فساده ابهامه اقتضاء أنه تعالى أعلم حال كونه فى المكان أكثر من كونه يعلم فى غير المكان اه تقرير دردير (قوله وناصبها) أى فى الآية على جعلها مفعولا به (قوله لا بأعلم نفسه) عطف على المعنى كأنه قال وتنصب بيعلم لا بأعلم نفسه وفى نسخة لا أعلم نفسه بالرفع عطف على يعلم أى وناصبها يعلم لا ناصبها أعلم نفسه (قوله لا ينصب المفعول به) أى لانه ضعيف لا يرفع الفاعل الظاهر الا فى مسئلة الكحل فمن باب أولى المفعول (قوله لا ينصب المفعول به) أى مع بقائه فى معنى التفضيل باتفاق لضعف مشابهته للفعل بدلالته على الأشدية فان وجد ما يوهم ذلك قدر ناصب المفعول الواقع بعده محذوفا كافعل المصنف كقوله تعالى الله أعلم من يضل عن سبيله أى أعلم من كل أحد يعلم من يضل عن سبيله وكذا قول الشاعر ٭ واضرب منا بالسيوف القوانسا ٭ أى تضرب القوانس أى بيضات الحديد جمع قونس (قوله فان اولته الخ) أى أن بعضهم كابن مالك قال إن أفعل التفضيل إذا أول باسم الفاعل وجعل ليس على بابه عمل عمل اسم الفاعل (قوله ولم تقع) أى حيث اسما لأن (قوله خلافا لابن مالك) القائل انها تقع اسما لان استدلالا بقوله ان حيث "خ لحيث اسمها وحمى خبر أى أن مكان استقرار من أنت راعيه مكان حماية فيه عزة وأمان أى مكان عظيم فرد عليه المصنف بانه لا دليل فيه لجواز الخ والمعنى أن الحمى أى مكان الحماية الذى فيه عزة وأمان كائن فى مكان استقرار من أنت راعيه قوله ان حيث الخ) حيث اسمها على كلام ابن مالك وحمى خبرها والمعنى أن المكان الذى استقر فيه من أنت راعيه مكان حمى الخ فليس فيه ظرفية المكان فى المكان بخلافه على كلام المصنف (قوله عزة) بالعين المهملة (قوله يؤدى) أى هذا الاعراب يؤدى إلى جعل المكان حالا الخ وذلك لأن المعنى ان الحمى أى موضع الجماعة الذى فيه عزة وأمان كائن فى مكان استقرار من أنت راعيه اه تقرير دردير (قوله هو نظير قولك الخ) أى من جهة أن الأصغر مندرج فى الأكبر والكل ظرف للجزء (قوله هو نظير قولك الخ) أى فهو من ظرفية الخاص فى العام ولو كان ذلك العام اعتبارا كما هنا لأن مكان من هو راعيه ليس أعم من المكان الذى يحميه بحسب المفهوم (قوله وتلزم حيث الاضافة) يصح أن تجعل حيث فاعل تلزم والاضافة مفعول ويصح العكس ورد العلامة الشمنى ذلك فقال انه إذا جعلنا الاضافة مفعولا يقتضى أن تكون الاضافة ملزومة أى وحيث لازمة وإذا وجد الملزوم وهو الاضافة توجد حيث مع أنه ليس كلما وجدت الاضافة الى الجملة توجد حيث وفيه ان

لأن الاضافة الى الجملة كلا إضافة لأن أثرها وهو الجر لا يظهر والكسر على أصل التقاء الساكنين والفتح للتخفيف ومن العرب من يعرب حيث وقراءة من قرأ من حيث لا يعلمون بالكسر تحتملها وتحتمل لغة البناء على الكسر وهى للمكان اتفاقا قال الأخفش وقد ترد للزمان والغالب كونها فى محل نصب على الظرفية أو خفض بمن وقد تخفض بغيرها كقوله

لدى حيث ألقت رحلها أم قشعم ٭

وقد تقع مفعولا به وفاقا للفارسى وحمل عليه الله أعلم حيث يجعل رسالاته إذ المعنى أنه سبحانه وتعالى يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة فيه لاشيأ فى المكان وناصبها يعلم محذوفا مدلولا عليه بأعلم لا بأعلم نفسه لأن أفعل التفضيل لا ينصب المفعول به فان أولته بعالم جاز أن ينصبه فى رأى بعضهم ولم تقع اسما لأن خلافا لابن مالك ولا دليل له فى قوله

ان حيث استقر من أنت راعيه ٭ حمى فيه عزة وأمان ٭

لجواز تقدير حيث خبرا وحمى اسما فان قيل يؤدى الى جعل المكان حالا فى المكان قلنا هو نظير قولك ان فى مكة دار زيد ونظيره فى الزمان ان فى يوم الجمعة ساعة الاجابة وتلزم حيث الاضافة

الى الجملة اسمية كانت أو فعلية واضافتها الى الفعلية أكثر ومن ثم رجح النصب فى نحو جلست حيث زيدا أراه وندرت اضافتها الى المفرد كقوله * حيث لىّ العمائم * والكسائى يقيسه ويمكن أن يخرج عليه قول الفقهاء من حيث أن كذا وأندر من ذلك اضافتها الى جملة محذوفة كقوله

اذا ريدة من حيث ما نفحت له * أتاه بريّاها خليل يواصله * أى اذا ريدة نفحت له من حيث هبت وذلك لان ريدة فاعل بفعل محذوف يفسره نفحت فلو كان نفحت مضافا اليه حيث لزم بطلان التفسير اذ المضاف اليه لا يعمل فيما قبل المضاف فلا يفسر عاملا فيه قال أبو الفتح فى كتاب التمام ومن أضاف حيث الى المفرد اعربها انتهى ورأيت بخط الضابطين أما ترى حيث سهيل طالعا بفتح ثاء حيث وخفض سهيل وحيث بالضم وسهيل بالرفع أى موجود فحذف الخبر واذا اتصلت بها ما الكافة ضمنت معنى الشرط وجزمت الفعلين كقوله

وحيثما تستقم يقدر لك الله * نجاحا فى غابر الازمان * وهذا البيت دليل عندى على مجيئها للزمان

قوله وتلزم حيث الاضافة معناه ولا تنفك حيث عن الاضافة فحينئذ لا يرد ما قاله اه تقرير دردير (قوله وتلزم حيث الاضافة) اما برفع الاضافة على انها فاعل تلزم وحيث مفعول أى الاضافة لازمة لحيث لا تنفك عنها أو نصبها على المفعولية وحيث فاعل أى حيث لازمة للاضافة لا تنفك عنها اه دمامينى (قوله الاضافة الى الجملة اسمية) أى فاذا وقعت حينئذ بعدها جملة مبتدأة بان وجب كسر ان فلو فتحت جعلت ان وما بعدها فى تأويل مصدر وحينئذ يكون من قبيل اضافة حيث الى المفرد وهى المسئلة الآتية وقوله الى الجملة اسمية أى نحو اجلس حيث زيد جالس قوله أو فعلية أى نحو اجلس حيث جلس زيد (قوله ومن ثم) أى من اجل ان اضافتها الى الفعلية أكثر (قوله رجح النصب) أى على الرفع لان الرفع ملزوم لعدم استعمالها على أكثر حالاتها بخلاف النصب (قوله وندرت اضافتها الى المفرد) أى شذ ذلك (قوله حيث لى العمائم) صدره

ونطعنهم تحت الكلى بعد ضربهم * ببيض المواضى حيث لىّ العمائم

نطعنهم بضم العين مضارع طعن بالرمح والكلى جمع كلية أو كلوة ولكل واحد كليتان وهما لحمتان حمراوتان لازقتان بعظم الصلب عند الخاصرتين عليهما شحم محيط بهما كالغلاف لهما المواضى السيوف القواطع ولى العمائم شدها على الرؤس (قوله من حيث أن كذا) أى بفتح همزة أن والاولى أن يخرج على جعل حيث مضافة للجملة بان تجعل أن ومعمولاها مؤولة بمصدر مبتدأ والخبر محذوف وحذف خبر المبتدا بعد حيث ليس عزيزا اه دمامينى (قوله ريدة) بالمثناة تحت وهى ريح لينة الهبوب وقوله ما نفحت ما زائدة ونفحت بمعنى فاحت (قوله من حيث هبت) أى فحذفت الجملة وعوض عنها ما (قوله وذلك) أى بيان كون حيث أضيفت الى جملة محذوفة لان الخ (قوله ومن أضاف حيث الى المفرد الخ) فيه ان هذا مخصوص بباب الاشتغال سلمنا انه عام فيه وفى غيره فلم لا يجوز ان يكون فاعلا لفعل دل عليه السياق أعنى أتاه برياها فانه يدل على الهبوب لا قوله نفحت بخصوصه المضاف اليه فليس ذلك من باب التفسير اه تقرير دردير (قوله أعربها) أى وان أضيفت الى الجملة فهى مبنية (قوله ورأيت بخط بعض الضابطين) أى لهذا البيت (قوله اما ترى) معمول الضابطين أى الذين ضبطوا هذا البيت (قوله بفتح ثاء) أى مضبوطا بفتح ثاء الخ أى على انها منصوبة بنيرى لاضافتها الى مفرد ثم بعد ذلك ضبطوا بالرفع فلما غاير الضبطين علم انها فى حالة الاضافة لمفرد تعرب والا لما غاير وابه اندفع ما يقال يحتمل ان فتح الثاء البناء على الفتح لا على الاعراب اه تقرير دردير (قوله فتح ثاء حيث وخفض سهيل) أى فقد أعربت حيث لاضافتها لمفرد قال شارح اللباب وطالعا مفعول ثان لترى أو حال من سهيل ان جعلت حيث صلة ويجوز أن يكون حيث باقيا على الظرفية وحذف مفعول لا ترى نسيا كانه قال اما تحدث الرؤية فى مكان سهيل طالعا اه قلت جعل الحال من المضاف اليه غير مرضى فى مثل هذا وكذا القول بزيادة حيث فالاولى أن يجعل الحال من ضمير يعود على سهيل حذف هو وعامله للدلالة عليه أى تراه طالعا به وكل هذا على رواية الجر وأما على رواية الرفع فهو حال من الضمير فى الخبر المقدر (قوله وحيث بالضم) أى ومضبوطا حيث بالضم فهى ظرف لسهيل مبنية على الضم فهى مضافة لجلة وهى حينئذ مبنية (قوله وسهيل بالرفع) أى مبتدأ وقوله أى موجود خبره (قوله وحيثما تستقم الخ) من الخفيف والمناسب حذف الواو قبل حيث كما هو موجود فى غير هذا الكتاب (قوله وحيثما تستقم) أى متى تستقم أى أى زمن تستقم فيه لا أى مكان بدليل قوله فى غابر الازمان لان المراد بالغابر الزمان المستقبل كما يطلق على الزمان الماضى والتصريح بالازمان يدل على ان حيث اريد بها الزمان (قوله نجاحا) هو الظفر بالمقصود (قوله دليل الخ) أى لان قوله فى غابر الازمان دليل على ان المعنى اى وقت تستقم يقدر لك الله سلامة فى الازمان المستقبلة والغابر يطلق على المستقبل كما هنا وعلى الماضى ورده الشارح بان قوله فى غابر الازمان لا يعين ان حيث ظرف زمان سواء علق بيقدر او جعل متعلقا بمحذوف صفة لنجاحا لاحتمال ان المعنى اى مكان

تستقم

﴿خلا﴾ على وجهين (احدهما) أن تكون حرفا جارا للمستثنى ثم قيل موضعها نصب عن تمام الكلام وقيل تتعلق بما قبلها من فعل أو شبهه على قاعدة أحرف الجر والصواب عندي الاول لانها لا تعدى الافعال الى الاسماء أي لا توصل معناها اليها بل تزيل معناها عنها فاشبهت في عدم التعدية الحروف الزائدة ولانها بمنزلة الا وهي غير متعلقة (والثاني) أن تكون فعلا متعديا ناصبا له وفاعلها على الحد المذكور في فاعل حاشى والجملة مستأنفة أو حالية على خلاف في ذلك وتقول قاموا خلا زيدا وإن شئت خفضت الا في نحو قول لبيد ألا كل شيء ما خلا الله باطل وذلك لان ما هذه مصدرية فدخولها يعين الفعلية وموضع ما خلا نصب فقال السيرافي على الحال كما يقع المصدر الصريح في نحو أرسلها العراك وقيل على الظرف على نيابتها وصلتها عن الوقت فمعنى قاموا ما خلا زيدا على الاول قاموا خالين عن زيد وعلى الثاني قاموا وقت خلوهم عن زيد وهذا الخلاف المذكور في محلها خافضة وناصبة ثابت في حاشى وعدا وقال ابن خروف على الاستثناء كانتصاب غير في قاموا غير زيد وزعم الجرمي والربعي والكسائي والفارسي وابن جني انه قد يجوز الجر على تقدير ما زائدة فان قالوا ذلك بالقياس ففاسد لان ما لا تزاد قبل الجار والمجرور بل بعده نحو عما قليل فبما رحمة وان قالوه بالسماع فهو من الشذوذ بحيث

تستقم فيه يقدر لك الله في غابر الازمان نجاحا أو يقدر الله نجاحا في غابر واجاب الشمني بان هذا المعنى بعيد ورد بان الدليل اذا طرقه الاحتمال بطل به الاستدلال

﴿ حرف الخاء المعجمة خلا ﴾

(قوله ان تكون حرفا جارا) نحو قام القوم خلا زيد (قوله ثم قيل موضعها) أي مع معمولها أي موضع مجرورها نصب (قوله عن تمام الكلام) أي بتمامه فعن بمعنى الباء (قوله نصب عن تمام الكلام) أي انها لا تتعلق بما قبلها كما ان ما بعد الا منصوب ولا تعلق له بالعامل والصدور عن تمام الكلام يوجب النصب عند الكوفيين فالعامل معنوي وهو تمام الكلام وكذا سائر الفضلات (قوله وقيل تتعلق الخ) أي فيكون معمولها في محل نصب بالعامل قبلها (قوله لانها لا تعدى الخ) أي كما في مررت بزيد فالباء أوصلت المرور إلى زيد فصار زيد ممرورا به وأما في قام القوم خلا زيد فالقيام مزال عن زيد لا انه متعد إليه (قوله أي لا توصل معناها) أي الافعال اليها (قوله بمنزلة الا) أي في الاستثناء وقوله وهي أي الا وقوله غير متعلقة أي فكذلك خلا (قوله ولانها بمنزلة الا) قد يقال انه لا يلزم من كون حرف بمعنى حرف مساواته له في جميع احكامه الا ترى ان إلا التي هذا الحرف بمعناها لا تعمل الجر وهذا الحرف يعمله (قوله متعديا) أي بنفسه وقوله ناصبا له أي للمستثنى (قوله في فاعل حاشى) قيل ضمير اسم الفاعل أو المصدر أو البعض المفهوم من الكل المتقدم (قوله والجملة) أي الاستثنائية المذكورة (قوله على خلاف في ذلك) تحصل ان خلا زيدا فيها قولان قيل لا محل لها وقيل لها محل هذا اذا لم تتقدم ما المصدرية عليها والا جرى خلاف آخر سيأتي (قوله خلا زيدا) بنصب زيد (قوله وان شئت خفضت) فقلت خلا زيد (قوله الا في نحو) أي ان الخفض جائز في كل تركيب الا في نحو قول لبيد من كل تركيب اقترنت فيه خلا بما المصدرية (قوله الا في نحو قول لبيد) أي فيتعين النصب ولا يجوز الجر (قوله ما خلا الله) أي خالين الله أي مجاوزينه أو وقت خلوهم (قوله باطل) أي ذاهب وفان (قوله يعين الفعلية) أي المقتضية للنصب وينفي الجر (قوله وموضع ما خلا) أي المقرونة بما المصدرية نصب وحاصله انه اتفق على ان محلها نصب وهل على الحال او الظرفية او الاستثناء اقوال ثلاثة (قوله على الحال) أي فلو قلت قام القوم ما خلا أي خلوهم وتجاوزهم تؤول المصدر باسم الفاعل أي مجاوزين فان قلت ان خلوهم معرفة فيلزم وقوع الحال معرفة فأجاب المصنف بان المصدر الصريح المعرف بال وهو العراك جاء حالا واعترض بان المصدر الصريح معرف بال الجنسية فمعناه نكرة واما المصدر المؤول فهو مضاف للضمير فهو قياس مع الفارق على ان المصدر الصريح المعرف وقوعه حالا نادر وقليل فكيف يقاس عليه التركيب الكثير اه تقرير شيخنا دردير (قوله وصلتها) أي مع صلتها فالواو بمعنى مع لا عاطفة والا لزم العطف على ضمير الجر من غير اعادة الجار (قوله خالين عن زيد) أي متجاوزين (قوله وقت خلوهم عن زيد) المناسب حذف عن وتقول وقت خلوهم زيدا لان خلا تتعدى بنفسها وكذا في قوله خالين عن زيد والمعنى مجاوزين زيدا (قوله قاموا وقت خلوهم الخ) أي فحذف اسم الزمان وانتصب المصدر على الظرفية بطريق النيابة وهذا ظاهر اذ كثيرا ما يحذف الظرف قبل المصدر الصريح أو المؤول فينوب عنه نحو آتيك قدوم الحاج وطلوع الثريا وأكرمك ما ذر شارق أي حين قدوم الحاج وحين ما ذر شارق فحذف الحين وناب القدوم وما ذر شارق عنه (قوله في محلها) أي محل خلا (قوله خافضة) حال فمحلها نصب إما عن التمام أو بالعامل قبلها (قوله وناصبة) أي إما مع ما المصدرية وفيها ثلاثة اقوال قيل على الحال وقيل على الظرفية وقيل على الاستثناء واما بدون ما فقيل مستأنفة وقيل على الحال (قوله وقال ابن خروف الخ) كان المناسب ان يقدمه على قوله وهذا الخلاف (قوله على الاستثناء) أي فموضع ما خلا نصب وقوله على الاستثناء أي لا على الحال والظرف (قوله وابن جني) بياء ساكنة لا مشددة للنسب (قوله قد يجوز الجر) أي بعد ما خلا وقوله على تقدير أي بناء على تقدير الخ (قوله بل بعده) أي الجار (قوله بحيث

لايقاس عليه

﴿ حرف الراء ﴾

﴿ رب ﴾ حرف جر خلافا للكوفيين فى دعوى اسميته وقولهم انه أخبرعنه فى قوله ، إن يقتلوك فان قتلك لم يكن ، عارا عليك ورب قتل عار ، ممنوع بل عار خبر لمحذوف والجملة صفة المجرور أوخبر للمجرور اذهو فى موضع مبتدا كما سيأتى وليس معناه التقليل دائما خلافا للاكثرين ولا التكثير دائما خلافا لابن درستويه وجماعة بل يرد للتكثير كثيرا وللتقليل قليلا فمن الاول قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وفى الحديث يارب كاسية فى الدنيا عارية يوم القيامة وسمع اعرابى يقول بعد انقضاء رمضان يارب صائمه لن يصومه ويارب قائمه لن يقومه وهو مما تمسك به الكسائى على اعمال اسم الفاعل المجرد بمعنى الماضى وقال الشاعر ، فيارب يوم قدلهوت وليلة ، بآنسة كانها خط تمثال وقال آخر ربما أوفيت فى علم ، ترفعن ثوبى شمالات ، ووجه الدليل ان الآية والحديث والمثال مسوقة للتخويف والبيتين مسوقان للافتخار ولايناسب واحدا منهما التقليل

لايقاس عليه) اى وحينئذ فلا يعول على قولهم على كل حال

﴿ حرف الراء رب ﴾

(قوله خلافا للكوفيين فى دعوى اسميته) اى وبنى عندهم لانه لانشاء التقليل او التكثير والانشاء بالحرف أغلب وأيد الرضى مذهب الكوفيين بانها نظير كم وهى اسم فكما ان معنى كم رجل كثير من هذا الجنس معنى رب رجل قليل من هذا الجنس لكن رأى البصريون أنها لاتدخل عليها علامات الاسماء بخلاف كم فيدخل عليها حرف الجر ويضاف اليها نحو بكم درهم وغلام كم رجل (قوله وقولهم) مبتدا خبره قوله ممنوع (قوله وقولهم) أى فى الدليل على اسميتها (قوله انه أخبرعنه) اى وكل ما أخبر عنه اسم فيقولون فى البيت ان رب مبتدا وقتل مضاف اليه وعار خبر (قوله صفة للمجرور) اى او خبر المبتدا الذى هو المجرور محذوف اى رب قتل هو عار حاصل (قوله اذهو فى موضع مبتدا) اذ هنا لما سيأتى ان مجرورها تارة يكون فى محل رفع أو نصب (قوله اذهو فى موضع مبتدا) اى ورب فى حكم الزائد فلا يضر جره للمبتدا والمسوغ للابتداء بالنكرة الوصف المقدر أى رب قتل ذميم بقرينة قوله عار (قوله بل ترد للتكثير الخ) لم يبين هل ذلك بحسب الوضع اولا وقال الرضى التقليل اصلها ثم استعملت فى التكثير حتى صارت فيه كالحقيقة وفى التقليل كالمجاز المحتاج لقرينة ولبعضهم ان رب لمجرد الاثبات والتقليل والتكثير بالقرائن (قوله فمن الاول) أى فمن ورودها للاول وهو التكثير (قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) اى انهم يتمنون الاسلام كثيرا لما شاهدوا فيه من نجاة المسلمين واكرامهم وما يحصل للكفار من العذاب ومن قال انها للتقليل يقول انهم تدهشهم اهوال القيامة فلا يفيقون الا قليلا فاذا فاقوا تمنوا ذلك اه تقرير دردير (قوله يارب) يا حرف تنبيه وكاسية أى ذات كاسية أى مكسوة (قوله يارب صائمه) يا حرف تنبيه اى ان كثيرا ممن صام هذا الشهر لا يصوم مثله بعد وكثيرا ممن قامه لا يقوم مثله بعد لاخترام المنية له فاجتهدوا فى صيام مثله وقيام مثله ان أدركتموه فغرضه تعلق بالتكثير لا بالتقليل (قوله لن يصومه) خبر عن صائمه وكذا لن يقومه خبر عن قائمه (قوله وهو مما تمسك الخ) وجهه ان صائم هذا انما هو ماض بدليل قول العربى له بعد رمضان وقد عمل فى الضمير النصب وهو مجرد فان قلت لا نسلم انه عامل فى الضمير بل هو مضاف له واجيب بانه لو كان مضافا له للزم عمل رب فى معرفة وهو لا يصح فتعين عمله فيه وانما لزم عمل رب فى معرفة ان قلنا باضافة الوصف للضمير لان صائم بمعنى الماضى كما علمت فلو كان مضافا لكانت اضافته محضة اذ هو حينئذ صفة مضافة الى غير معمولها فتفيد التعريف ومعلوم امتناع كون مدخول رب معرفة (قوله وهو مما تمسك به الكسائى) اى والجمهور يجعلونه من باب حكاية الحال (قوله قدلهوت) اللهو اللعب ويطلق على الجماع وقوله بآنسة بالمداى بامرأة آنسة اى تأنس بالناس ولا تنفر منهم وقوله كانها أى الجاحظ تمثال (قوله بآنسة) أى بامرأة آنسة اى غير نافرة وقوله خط تمثال اى كانها صورة تمثال من ذهب (قوله بآنسة) ليس متعلقا بلهوت الملفوظ به للزوم الفصل بالاجنبى وهو المعطوف وانما هو متعلق بمحذوف أى لهوت فيها بآنسة وهذه الجملة صفة لليلة وحذف الرابط للصفة الاولى ومتعلق اللهو اى رب يوم لهوت فيه بآنسة ورب ليلة لهوت فيها بآنسة اه دمامينى (قوله ربما أوفيت) اى ارتفعت وصعدت على الجبل ارقب الاعداء ولا اتكل فى ذلك على غيرى (قوله فى علم) اى على علم اى جبل اه (قوله شمالات) اى رياح وهذا مراده به الافتخار (قوله ووجه الدليل) أى الاستدلال بما ذكر على مجيء رب للتكثير وفى نسخة وتوجيه ذلك (قوله والمثال) اى المحكى عن الاعرابى (قوله ولا يناسب واحدا منهما) أى التخويف والافتخار التقليل ﴿ أقول ﴾ الافتخار بالقليل قد يقع لا من حيث قلته بل من حيث كونه عزيز المثال لا يوصل اليه الا بشق النفس فالظفر به مع هذه الحالة يناسب الافتخار وحينئذ فقول المصنف ان التقليل لا يناسب الافتخار ان قصده كليا ممنوع وإن

قصده

ومن الثانى قول أبى طالب
وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة الأرامل * يريد النبى صلى الله عليه وسلم
وقول الآخر
ألا رب مولود وليس له أب * وذى ولد لم يلده أبوان
وذى شامة غراء فى حر وجهه * مجللة لا تنقضى لأوان
ويكمل فى تسع وخمس شبابه * ويهرم فى سبع معا وثمان
أراد عيسى وآدم عليهما الصلاة والسلام والقمر ونظير رب فى إفادة التكثير كم الخبرية وفى إفادته تارة وإفادة التقليل أخرى قد على ما سيأتى ان شاء الله تعالى فى حرف القاف وصيغ التصغير تقول حجير ورجيل فتكون للتقليل وقال
فويق جبيل شامخ لن تناله * بقنته حتى تكل وتعملا
وقال لبيد رضى الله تعالى عنه * وكل أناس سوف تدخل بينهم * دويهية تصفر منها الانامل * إلا أن الغالب فى قد والتصغير إفادتهما التقليل ورب بالعكس وتنفرد رب بوجوب تصديرها ووجوب تنكير مجرورها ونعته إن كان ظاهرا وإفراده وتذكيره وتمييزه بما يطابق المعنى إن كان ضميرا وغلبة حذف

قصده جزئيا باعتبار البيتين اللذين أنشدهما وأمثالهما فلا تعقب عليه إذ ما وقع به الافتخار فى البيت الأول لهوه بامرأة جميلة وما افتخر به صاحب البيت الثانى هو إبقاؤه فى جبل عال ورفع ريح الشمال ثوبه فكل مما فى الأول والثانى ليس أمرا عزيز المثال لا يحصل إلا بشق الأنفس والافتخار بمثل ذلك لا يكون إلا بالكثرة ولا يكون بمجرد الحصول فى الجملة اه دمامينى (قوله ومن الثانى) أى ورودها للتقليل (قوله قول أبى طالب) أى فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم (قوله وأبيض الخ) أى ورب أبيض فابيض مجرور برب محذوفة وهو ممنوع من الصرف للوصفية ووزن الفعل أى ورب شخص أبيض يطلب بقلة سقى المطر بذاته ان قلت إن النبى قد استسقى مرارا متعددة قلت هذا بعد النبوة واستسقاء عبد المطلب به قبل نبوته ومدحه له بهذه القصيدة كان مرة واحدة وذلك ان قريشا تتابعت عليها سنو جدب فى حياة عبد المطلب فارتقى هو ومن حضره من قريش على أبى قبيس فقام عبد المطلب وحمل النبى على عاتقه وهو غلام قد أيفع وقد كرب ثم دعا فسقوا فى الحال فقد علمت ان التقليل منصب على الاستسقاء ويصح أن يكون منصبا على قوله وأبيض أى ان الأبيض الذى يستسقى به المطر قليل إذ لم يوجد منه الا فرد واحد وهو النبى صلى الله عليه وسلم كان الاستسقاء به قليلا أو كثيرا هذا والحق أن أبيض عطف على سيدا فى البيت السابق فى قوله

وما ترك قوم لا أبا لك سيدا * يحوط الذمار غير ذرب مواكل

قوله غير ذرب أى غير عجل فى الأمور والذمار ما يجب على الانسان أن يحميه من حريم أو غيره والمواكل الذى يتكل على غيره لضعف رأيه وليس من باب حذف رب لأنه بعيد (قوله بوجهه) أى بذاته وقوله ثمال اليتامى أى حافظ الأرامل أى المساكين رجالا ونساء وهو حال وكذا عصمة أو انهما بالرفع خبر لمحذوف (قوله ألا رب مولود الخ) أى قل وجود مولود لا أب له لأنه لم يوجد من ذلك إلا فرد واحد وهو عيسى عليه السلام وقل وجود ذى ولد ليس له أبوان لأنه لم يوجد منه إلا فرد واحد وهو آدم (قوله لم يلده) أصله لم يلده خففت اللام بالتسكين لأجل الضرورة وحركت الدال لالتقاء الساكنين وفتحت للتخفيف ويجوز ضمها اتباعا لحركة الهاء (قوله وذى شامة) أى وقل وجود ذى شامة أى نكتة مخالفة للون الجسم وحر الوجه ما بدا من الوجنة وهو ما ارتفع من الخد ووصف الشامة بالغراء غير مناسب لأنها تأنيث الأغر وهو الأبيض وشامة القمر سوداء وكذا وصفها بمجللة فان معناه تامة التغطية وليس هذا شأن الشامة وقد أنشد بعضهم هذا البيت * وذى شامة سوداء فى حر وجهه * مخلدة الخ وهو ظاهر (قوله ويكمل فى تسع وخمس الخ) أى أربعة عشر يوما (قوله معا) مقدمة من تأخير (قوله وصيغ التصغير) أى فانها تفيد التقليل والتكثير ومراده بالتكثير التعظيم ومراده بالتقليل التحقير لأن صيغ التصغير إنما تفيد التعظيم كما فى البيتين الأخيرين أو التحقير كما فى المثالين الأولين وهذا بناء على ترادف التعظيم والتكثير والتقليل والتحقير والحق ان التعظيم والتحقير يرجعان للكيف والتكثير والتقليل يرجعان للكم اه تقرير دردير (قوله حجير) أى حقير ورجيل أى حقير (قوله شامخ) أى عال وقوله بقنته أى أعلاه وقوله حتى تكل من الكلال وهو الاعياء وقوله وتعملا أى تذل من العمل (قوله دويهية) هى الموت وقوله تصفر بالفاء (قوله ورب بالعكس) أى الغالب افادتها التكثير (قوله وتنفرد رب) أى عن بقية حروف الجر المشهورة (قوله بوجوب تصديرها) أى فى الجملة التى وقعت فيها وهذا لا ينافى وقوع تلك الجملة خبرا نحو انى رب رجل كريم لقيته (قوله ونعته ان كان ظاهرا) هذا مذهب بعض وذهب كثير من المحققين أنه لا يجب نعته (قوله ووجوب تنكير مجرورها) أى الذى باشرته فلا يرد اتفاقهم على جواز رب رجل وأخيه لأنهم يتسامحون فى الثوانى ويغتفرون فى التوابع وندرت حكاية الأصمعى رب أبيه وأخيه ورواية بعضهم ربما الجامل بجر الجامل أو أن أل زائدة أو هو ضرورة (قوله وإفراده وتذكيره وتمييزه بما يطابق المعنى) تمييزه نحو ربه رجلا وربه رجلين وربه رجالا وربه امرأة استغناء بتثنية تمييزه وجمعه وحكى

معداها ومضيه وإعمالها محذوفة بعد الفاء كثيرا وبعد الواو أكثر وبعد بل قليلا وبدونهن أقل كقوله * فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع * وقوله وأبيض يستسقى الغمام بوجهه وقوله * بل بلد ذي صعد وآكام وقوله * رسم دار وقفت في طلله * وأنها زائدة في الاعراب دون المعنى فمحل مجرورها في نحو رب رجل صالح عندي رفع على الابتدائية وفي نحو رب رجل صالح لقيت نصب على المفعولية وفي نحو رب رجل صالح لقيته رفع أو نصب كما في قولك هذا لقيته ويجوز مراعاة محله كثيرا وإن لم يجز نحو مررت بزيد وعمرا إلا قليلا قال

وسن كسنيق سناء وسنما ذعرت بمدلاج الهجير نهوض * فعطف سنما على محل سن والمعنى ذعرت بهذا الفرس ثورا وبقرة عظيمة وسنيق جبل بعينه وسناء ارتفاعا وزعم الزجاج وموافقوه أن مجرورها لا يكون إلا في محل نصب والصواب ما قدمناه وإذا زيدت ما بعدها فالغالب أن تكفها عن العمل وأن تهيئها للدخول على الجمل الفعلية وأن يكون الفعل ماضيا لفظا ومعنى كقوله

ربما أوفيت في علم
ترفعن ثوبي شمالات

ومن إعمالها قوله

ربما ضربة بسيف صقيل
بين بصرى وطعنة نجلاء

ومن دخولها على الجملة الاسمية قول أبي دواد

ربما الجامل المؤبل فيهم * وعناجيج بينهن المهار * وقيل لا تدخل المكفوفة على الاسمية أصلا وأن ما في البيت نكرة موصوفة الكلام

الكوفيون مطابقة الضمير للتمييز نحو ربهما رجلين وربهم رجالا وربها امرأة حكوا ذلك نقلا عن العرب وقال ابن عصفور إنهم حكوا ذلك قياسا وليس كما قال كذا في الجنى الداني اه دماميني وهل هذا الضمير معرفة جرى مجرى النكرة أو نكرة قولان (قوله معداها) المراد بمعداها ما تعلقت به من فعل وشبهه أي ما عدته رب فاذا قيل هل رأيت رجلا عالما فتقول رب رجل عالم ولا تصرح برأيت هذا هو الغالب ويجوز أن تقول رب رجل عالم رأيت خلافا لمن قال لا يجوز اظهار العامل الذي تعديه إلا في الضرورة (قوله بعد الفاء كثيرا) أي بالنسبة لبل فلا ينافي انه قليل في ذاته (قوله فمثلك حبلى الخ) تمامه * فألهيتها عن ذي تمائم محول * أي الذي مضى عليه حول والتمائم الأوراق التي تعلق عليه لتقيه من العين (قوله قد طرقت) الطروق الاتيان ليلا وخص الحبلى والمرضع لأنهن أزهد النساء في الرجال فهو يقول قد ألهيت مثل هاتين مع اشتغالهما بأنفسهما فما بالك بغيرهما (قوله ذي صعد) بالضم أي عقبات والاكمة التل المرتفع (قوله وأنها زائدة) أي زائدة بحسب الاعراب والزيادة بحسب الاعراب عدم الافتقار للمتعلق وفي المعنى عدم افادة شيء فهي لا تفتقر لمتعلق وتفيد التقليل أو التكثير (قوله وأنها زائدة) عطف على قوله بوجوب تصدرها أي انها تنفرد بزيادتها في الاعراب دون بقية حروف الجر واعترض هذا بلعل فانها تجر وهي زائدة لفظا لا معنى لان معناها الترجي وبلولا الجارة للضمير فانها زائدة لفظا لا معنى لان معناها الامتناع على أن كلامه هذا صريح في انها لا تتعلق أصلا فهو مخالف لقوله سابقا وعلته حذف معداها والجواب عن الاول أن المراد بقوله وتنفرد رب أي عن بقية حروف الجر المشهورة وهذا الجواب بناء على أن المراد يدفع الايراد والجواب عن الثاني أنا لا نفسر معداها بما تعلقت به بل نفسره بالفعل العامل في مجرورها وعلى هذا فالفعل يتعدى للمجرور بنفسه أو يجاب بأن ما هنا على قول وما تقدم على قول والحق ما هنا (قوله رفع على الابتدائية) أي وعندي خبر (قوله نصب على المفعولية) أي للقيت وهو متأخر لئلا تخرج رب عن الصدارة (قوله رفع) أي على أن رجل مبتدأ ولقيته خبر (قوله أو نصب) أي على أن رجل مفعول لمحذوف ويكون من باب الاشتغال والتقدير رب رجل لقيت لقيته فلا يقدر الفعل قبل رب لئلا تخرج رب عن الصدارة بخلاف مفسر عامل هذا في قوله هذا لقيته فانه يجوز أن يقدر مقدما (قوله ويجوز الخ) أي وتنفرد بجواز (قوله مراعاة محله) أي محل مجرورها وانما جاز ذلك بكثرة لان رب الجارة في حكم الزائدة فتقول رب رجل كريم وامرأة برفع امرأة مراعاة لمحل رجل أي بخلاف غيره فانه يجوز مراعاة محله لكن قليلا (قوله قال) أي امرؤ القيس (قوله وسن) المراد به البقرة أي ورب بقرة كسنيق أي كجبل سناء أي مرتفعا وسنما أي وثورا وقوله ذعرت أي أخفت وقوله بمدلاج الهجير أي بفرس كثيرة العرق من الجري وقت الهجير أي الهاجرة وقوله نهوض أي كثيرة الجري والمعنى ورب بقرة كالجبل في السناء أي الرفعة وثورا أخفت بفرس تجري في الهجير كثيرة الجري (قوله بمدلاح) بالحاء المهملة وبكسر الميم الكثير العرق قال في القاموس ودلح بالحاء المهملة كمصرد الفرس الكثير العرق (قوله عظيمة) أي كالجبل في السناء والارتفاع (قوله لا يكون إلا في محل نصب) أي دائما فحيث لا يكون في اللفظ ما يصلح لعمل النصب قدروه وهو تكلف لا داعي اليه (قوله ما قدمناه) من أنها تارة تكون في محل رفع قطعا أو في محل نصب قطعا وتارة تحتمل الامرين (قوله ربما أوفيت الخ) دخلت رب ما هنا فكفتها عن العمل ودخلتها على الجملة والفعل الداخلة عليه ماض لفظا ومعنى وذلك لان مراده الاخبار بما حصل له (قوله بين بصرى) بالضم بلد بالشام أي بين جهاتها أو أمكنتها فاندفع ما يقال إن بين لا تضاف إلا لمتعدد (قوله وطعنة) عطف على ضربة وقوله نجلاء أي واسعة (قوله دواد) الذي سمع بترك الهمز أي بدالين مهملتين مضمومة أولاهما وبألف بعد الواو وفي بعض النسخ بالهمز (قوله الجامل) هو القطيع من الابل والمؤبل المتخذ للقنية والعناجيج جمع عنجوج جياد الخيل والمهار صغار الخيل (قوله وقيل لا تدخل الخ) هذا تأويل في

والجامل خبر لهو محذوفا والجملة صفة لما ومن دخولها على الفعل المستقبل قوله تعالى ربما يود الذين كفروا وقيل هو مؤول بالماضي على حد قوله تعالى ونفخ في الصور وفيه تكلف لاقتضائه أن الفعل المستقبل عبر به عن ماض متجوز به عن المستقبل والدليل على صحة استقبال ما بعدها قوله

فإن أهلك فرب فتى سيبكي * علي مهذب رخص البنان

وقوله

يارب قائلة غدا يالهف أم معاويه

وفي رب ست عشرة لغة ضم الراء وفتحها وكلاهما مع التشديد والتخفيف والأوجه الأربعة مع تاء التأنيث ساكنة أو متحركة ومع التجرد منها فهذه اثنتا عشرة والضم والفتح مع إسكان الباء وضم الحرفين مع التشديد ومع التخفيف

﴿ حرف السين المهملة ﴾

﴿ السين المفردة ﴾ حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال ويتنزل منه منزلة الجزء ولهذا لم يعمل فيه مع اختصاصه به وليس مقتطعا من سوف خلافا للكوفيين ولا مدة الاستقبال معه أضيق منها مع سوف خلافا للبصريين ومعنى قول المعربين فيها حرف تنفيس حرف توسيع وذلك أنها نقلت المضارع من الزمن الضيق وهو الحال إلى الزمن الواسع وهو الاستقبال وأوضح من عبارتهم قول الزمخشري وغيره حرف استقبال وزعم بعضهم أنها قد تأتي للاستمرار لا للاستقبال ذكر ذلك في قوله تعالى ستجدون آخرين

الكلام والحق الاول اه تقرير دير (قوله وقيل هو مؤول بالماضي) أي فأولا أولنا الفعل المستقبل لتحقق الوقوع بالماضي فصح دخول رب حينئذ على حد أتى أمر الله ونفخ في الصور ثم نزل الماضي منزلة المستقبل استحضارا للصورة العجيبة فكأنهم الآن واقعون في العذاب ويتمنون ذلك (قوله وفيه تكلف) أي لأنه يؤدي إلى اعتبار تنزيلين في الفعل والشأن أنه إنما يعتبر تنزيل واحد (قوله لاقتضائه أن الفعل المستقبل) أي الذي هو يود المعبر به الآن (قوله عبر به عن ماض) أي وهو ود استحضارا للصورة العجيبة (قوله عن المستقبل) أي وهو ودادهم يوم القيامة المحقق الوقوع وإنما تجوز بالماضي عنه لأجل دخول رب لأنها إنما تدخل على ماض (قوله رخص البنان) أي ناعم أطراف الأصابع (قوله وقوله) أي قول القائل وإلا فالظاهر التأنيث لأن الشعر لهند زوجة أبي سفيان أم معاوية في يوم بدر (قوله يارب قائلة غدا يالهف أم معاويه) أي فإن غدا ظرف لقائلة فقولها ذلك في المستقبل فقد أعمل مجرورها في ظرف مستقبل فيلزم استقبال ذلك العامل وهذا البيت مما استدل به على عدم لزوم وصف المجرور برب وقد يقال الموصوف محذوف أي يارب امرأة قائلة (قوله وفي رب ست عشرة لغة) وهي رب ورب ورب ورب وربت وربت وربت وربت وربت وربت وربت وربت ورب ورب ورب ورب

﴿ حرف السين المهملة * السين المفردة ﴾

(قوله حرف يختص بالمضارع) أي فلا يوجد في غيره أصلا (قوله ويخلصه للاستقبال) أي بعد أن كان قبل وجودها صالحا له وللحال فإن قلت يقدح في ذلك قول الشاعر

فإني لست خاذلكم ولكن * سأسعى الآن إذ بلغت أذاها

فإن الآن للزمن الحاضر فيدافع الاستقبال وأجيب بأنه أريد بالآن التقريب لا حقيقة الحال اه دماميني (قوله ويتنزل) أي حرف السين منه أي من المضارع (قوله ولهذا) أي لأجل التنزيل المذكور لم يعمل فيه لأن جزء الشيء لا يعمل فيه (قوله مع اختصاصه به) أي مع أن القاعدة أن كل حرف اختص بقبيل حقه أن يعمل العمل الخاص به فتخلف العمل هنا لعارض والحاصل أن المختص بالاسم يعمل الجر و بالفعل يعمل الجزم فيقال مالم يعرض تنزيله منزلة الجزء لأن جزء الشيء لا يعمل فيه (قوله خلافا للكوفيين) أي فإنهم ادعوا أن السين في سيقوم زيد مأخوذة من سوف فالتنفيس في الحقيقة إنما هو بسوف ولكن حذف ما عدا صدرها تخفيفا ورجح ابن مالك مذهبهم بأنهم قد أجمعوا على أن سف وسو وسي فروع سوف فلتكن السين فرعها لئلا يلزم التخصيص من غير مخصص ورده بعضهم بأنه لو كانت السين بعض سوف لكانت مدة التسويف بهما سواء وليس كذلك بل هي بسوف أطول فكل واحدة منهما أصل برأسها (قوله أضيق منها مع سوف) أي بل هي مساوية لسوف وتبع المصنف ابن مالك في ذلك واستدل على تساويهما بقوله تعالى وسوف يؤتي الله المؤمنين أجرا عظيما والمؤمنون بالله واليوم الآخر أولئك سنؤتيهم أجرا عظيما فقد توارد السين وسوف في الآيتين وقد يجاب بأنه يمكن أن المعبر في حقهم بالسين السابقون الأولون بخلاف المعبر في حقهم بسوف (قوله ومعنى قول المعربين) أي اقتداء بسيبويه (قوله حرف تنفيس) أي هي حرف الخ وهو مقول القول وقوله حرف توسيع خبر لمحذوف أي هو حرف توسيع وهذه الجملة خبر لقوله ومعنى الخ وإنما جعلناه خبرا لمحذوف لأن الخبر عين المبتدأ في المعنى وحرف التوسيع ليس نفس معنى قول المعربين (قوله وذلك) أي وبيان ذلك أي كونها للتوسيع (قوله وأوضح) أي لأن فيها تصريحا بالمراد وهو الاستقبال وأما العبارة الأولى فيؤخذ المراد باللازم (قوله للاستمرار) بمعنى أنها تجعل الفعل مستمرا ومتجددا وقتا بعد وقت وإن كان قد مضى فإذا كان زيد أكرمك وقيل لك زيد سيكرمك فمعناه أن الإكرام الذي سبق لك مستمر ولا ينقطع في المستقبل (قوله ستجدون آخرين) أتى بالسين إشارة إلى أن لعبهم بالمؤمنين هذا أمر مستمر وإن

الآية واستدل عليه بقوله تعالى سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم مدعيا أن ذلك انما نزل بعد قولهم ما ولاهم قال فجاءت السين اعلاما بالاستمرار لا بالاستقبال انتهى وهذا الذى قاله لا يعرفه النحويون وما استند اليه من انها نزلت بعد قولهم ما ولاهم غير موافق عليه قال الزمخشرى فان قلت أى فائدة فى الاخبار بقولهم قبل وقوعه قلت فائدته ان المفاجأة للمكروه أشد والعلم به قبل وقوعه أبعد عن الاضطراب إذا وقع انتهى ثم ولو سلم فالاستمرار انما استفيد من المضارع كما تقول فلان يقرى الضيف ويصنع الجميل تريد أن ذلك دأبه والسين مفيدة للاستقبال إذ الاستمرار انما يكون فى المستقبل وزعم الزمخشرى انها إذا دخلت على فعل محبوب أو مكروه أفادت انه واقع لا محالة ولم أر من فهم وجه ذلك ووجهه انها تفيد الوعد بحصول الفعل فدخولها على ما يفيد الوعد أو الوعيد مقتض لتوكيده وتثبيت معناه وقد أومأ إلى ذلك فى سورة البقرة فقال فى فسيكفيكهم الله ومعنى السين أن ذلك كائن لا محالة وان تأخر إلى حين وصرح به فى سورة براءة فقال فى أولئك سيرحمهم الله السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهى تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد إذا قلت سأنتقم منك ﴿سوف﴾ مرادفة للسين او أوسع منها على الخلاف وكأن القائل بذلك نظر إلى أن كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى

كان مضى وذلك أن رجالا من الكفار كانوا إذا أتوا المدينة أسلموا لاجل أن لا يقاتلوهم وإذا أتوا اقوامهم كفروا فأتى المولى بالسين اشارة إلى أن حالتهم هذه مستمرة ولم يتركوها وإن كان ذلك وقع فيما مضى وقوله تعالى أن يأمنوكم أى بالاسلام وقوله ويأمنوا قومهم أى بالكفر (قوله الآية) أى بذلك لأن المعنى انما يتم ببقيتها كما علمت (قوله واستدل) أى هذا الزاعم على مجىء السين للاستمرار فى بعض الأحيان (قوله سيقول السفهاء الخ) أى أن السين أفادت ان مقولهم مستمر لا ينقطع وإن كان قد مضى (قوله قال) أى ذلك الزاعم (قوله اعلاما بالاستمرار) أى استمرار مقولهم أى تجدده وقتا بعد وقت (قوله انتهى) أى كلام الزاعم (قوله وهذا الذى قاله) أى من أن السين قد تأتى للاستمرار لا للاستقبال (قوله وما استند اليه) أى فى اثبات زعمه بهذه الآية (قوله قال الزمخشرى) دليل على قوله غير موافق عليه فان قوله قبل وقوعه صريح فى أن الآية نزلت قبل قولهم ما ولاهم لا بعده اه تقرير دردير (قوله أن المفاجأة للمكروه) أى وهو قوله ما ولاهم فانه مكروه فاذا أتى بغتة قبل أن يخبرنا المولى به حصل للصحابة كرب شديد واختلال للنفس فاذا نزلت الآية وعلمنا بذلك اطمأنت النفس وبعدت عن الاضطراب أى الاختلال (قوله أبعد عن الاضطراب) أى لما يتقدمه من توطين النفس (قوله ثم) للاستئناف داخلة على محذوف أى ثم أقول ولو سلم ان القصد الاعتذار بالاستمرار فى آية سيقول السفهاء وانها نزلت بعد قولهم ما ولاهم فالاستمرار الخ (قوله وانما استفيد من المضارع) أى لا من السين (قوله فلان يقرى الضيف) أى يحن اليه من قرى نحو رمى يرمى (قوله ان ذلك دأبه) أى عادته وشأنه المستمرة فقد استفيد الاستمرار مع فقد السين فهو صريح فى أن المفيد للاستمرار هو الفعل (قوله والسين مفيدة للاستقبال) أى والسين إذا دخلت عليه تكون مفيدة للاستقبال أى فحينئذ يكون المعنى ان اكرامه مستمر متجدد شيأ فشيأ فى المستقبل (قوله إذ الاستمرار) علة لمحذوف أى وانما أتى بالسين فى الآية مع كون الاستمرار من الفعل لأن الاستمرار انما يكون فى المستقبل المستفاد من السين فصح الاتيان بالسين وحينئذ فيكون المراد من سيقول السفهاء الاعلام باستمرار قولهم فى الزمن المستقبل (قوله انما يكون فى المستقبل) أى لان الاستمرار هو البقاء وهو وجود الشىء فى الأزمنة الآتية (قوله محبوب) أى كما فى قولك سأكرمك وقوله أو مكروه كما فى سأنتقم منك (قوله انه واقع لا محالة) أى فهى حينئذ للتوكيد لان الفعل يدل على الحصول فى المستقبل وكذلك السين (قوله ووجهه) أى وجه افادة السين انه واقع لا محالة الذى هو التأكيد (قوله انها) أى السين تفيد الوعد الخ أى ان الفعل يفيد الوعد والسين كذلك فقد تكرر الوعد أى الاخبار بوقوع شىء فى المستقبل الشامل للوعد والوعيد فالسين للتأكيد فقوله انها تفيد الوعد أى الاخبار بوقوع الفعل فى المستقبل الشامل للوعد والوعيد فصح التفريع بقوله فدخولها على ما يفيد الوعد أى على فعل يفيد الوعد مقتض لتوكيده أى من حيث تكرر الاخبار هكذا فهم المتن والمنقول عن الزمخشرى غير ذلك وهو ان السين فى مقابلة لن فكما ان لن تفيد تأكيد النفى وتأبيده عنده كذلك السين تفيد تأكيد الاثبات (قوله الوعد) أى الاخبار بمجرد الوقوع الصادق بالوعد والوعيد (قوله مقتض لتوكيده) أى لان كلا من الفعل والسين مفيد الاخبار بمجرد وقوع الفعل المحبوب أو المكروه (قوله وتثبيت معناه) أى لانه اخبار على اخبار والمتعلق واحد (قوله وقد أومأ) أى أشار اشارة خفية وقوله الى ذلك أى الى ما ذكر من الدعوى وهى قوله إذا دخلت على فعل محبوب الخ وانما كانت الاشارة خفية لعدم ذكر وجه الدعوى (قوله وصرح به) أى دل عليه دلالة واضحة لانه صرح بوجهه (قوله فهى تؤكد الوعد) أى لانها بمعناه فهى تؤكده حينئذ ﴿سوف﴾ (قوله مرادفة للسين) أى عند الكوفيين وقوله مرادفة للسين أى فى الدلالة على الاستقبال وليست المدة معها أوسع من المدة فى السين بل هما مستويان (قوله أو أوسع منها) أى عند البصريين (قوله وكأن القائل بذلك) أى بأن الزمان المستقبل معها أوسع منه مع

السين

وليس بمطرد ويقال فيها
سف بحذف الوسط وسو
بحذف الاخير وسى بحذفه
وقلب الوسط ياء مبالغة فى
التخفيف حكاها صاحب
المحكم وتنفرد عن السين
بدخول اللام عليها نحو
ولسوف يعطيك ربك
فترضى وبانها قد تفصل
بالفعل الملغى كقوله
وماأدرى وسوف اخال أدرى
أقوم آل حصن أم نساء.
(سى) من لاسيما اسم
بمنزلة مثل وزنا ومعنى وعينه
فى الاصل واو وتثنيته سيان
ويستغنى حينئذ عن الاضافة
كما استغنت عنها مثل فى قوله
والشر بالشر عند الله مثلان
واستغنوا بتثنيته عن تثنية
سواء فلم يقولوا سواآن
الا شاذا كقوله
فيارب ان لم تقسم الحب بيننا
سواءين فاجعلنى على حبها
جلدا * وتشديد يائه
ودخول لا عليه ودخول
الواو على لا واجب قال
ثعلب من استعمله على
خلاف ماجاء فى قوله
ولاسيما يوم بدارة جلجل
فهو مخطىء انتهى وذكر
غيره انه قد يخفف وقد
تحذف الواو كقوله
* فه بالعقود وبالأيمان
لاسيما عقد وفاء به من أعظم
القرب * وهى عند الفارسى
نصب على الحال فاذا قيل
قاموا لاسيما زيد فالناصب
قام ولو كان كما ذكر لامتنع

السين (قوله وليس بمطرد) اى وليس الذى نظر اليه هذا القائل بمطرد اى كما فى حاذر اسم فاعل وحذر
صيغة مبالغة فانها تدل على الكثرة دونه مع أن الثانى أقل حروفا من الاول وقد يجاب بأن هذه القاعدة
إذا كان اللفظان من نوع واحد بأن يكون كل منهما اسم فاعل كصد وصديان أو فعلا ماضيا كقطع
بتخفيف الطاء وقطع بتشديدها أو صيغة مبالغة كرحيم ورحمان وماذكر أحدهما صيغة مبالغة والآخر
اسم فاعل (قوله وسو بحذف الآخر) حكى هذه اللغة الكوفيون وأنشدوا عليها شاهدا قول الشاعر

فان أهلك فسو تجدون بعدى * وإن أسلم يطب لكم المعاش

قال بعضهم هو شاذ أو حذف الفاء ضرورة ورد بأن الكسائى نقل عن أهل الحجاز سوأفعل بحذف الفاء فى غير
ضرورة فدل على انها لغة (قوله بحذفه) اى الآخر وقوله وقلب الوسط اى وهو الواو ياء (قوله مبالغة فى
التخفيف) أى لأن الياء أخف من الواو ولأن الياء فيها اعمال الشفة السفلى (قوله حكاها) يحتمل الأخيرة
أو الثلاثة (قوله وتنفرد) اى سوف (قوله بدخول اللام عليها) اى ولا تدخل اللام على السين قيل لئلا
يجتمع حرفان موضوعان على حرف واحد مفتوحان زائدان على الكلمة ولشدة اتصال بعضهما ببعض واتصالها
بالكلمة ربما أدى ذلك فى بعض الكلمات إلى اجتماع أكثر من أربع متحركات نحو لسنكلم فتثقل الكلمة
فطرحوا دخول اللام على السين لذلك اه دمامينى (قوله وبأنها) أى وتنفرد سوف عن السين بأنها الخ
(قوله قد تفصل بالفعل الملغى) اى لا يجوز ذلك فى السين وهو دليل على أشدية اتصالها بالنسبة لسوف (قوله
وسوف اخال أدرى) فصل بين سوف ومدخولها وهو أدرى باخال وهو ملغى لأنه لا عمل له فى المفعول ويكون
قول اخال فى قوة قوله فى ظنى وهو متعلق بقوله أدرى (سى) (قوله من لاسيما) بيان للواقع لا انها تكون
قسيما للمقرونة بلا (قوله وعينه فى الأصل واو) أى فاصله سوى قلبت الواو ياء لوقوعها بعد كسرة وإن شئت
قلت اجتمعت الواو والياء وسبقت احداها بالسكون قلبت ياء والدليل على أن عينها واو أمثلة الاشتقاق نحو
استويا وتساويا وهما مستويان ومتساويان وسواء (قوله ويستغنى) هو بالبناء للفاعل أى يستغنى سى
وقوله حينئذ أى حين إذ يثنى (قوله عن الاضافة) أى وسى كمثل متوغلة فى الابهام فلا يلزم فى مثل ولاسيما
زيد عمل لا فى معرفة (قوله كما استغنت عنها مثل) اى عند التثنية (قوله والشر) هو مبتدأ خبره بالشر
وقوله عند الله متعلق بالخبر ومثلان خبر محذوف أى انهما مثلان وصدره * من يفعل الحسنات الله يشكرها *
(قوله واستغنوا بتثنيته) أى تثنية سى عن تثنية سواء أى لكون سواء بمعنى سى إذ معناها مثل (قوله جلدا)
بسكون اللام أى شديداً صلبا (قوله ودخول الواو على لا واجب) قال الرضى وهى هنا اعتراضية بناء على
ان الاعتراض يقع فى آخر الكلام ويمكن الاستئناف والحالية فاذا قيل قاموا ولاسيما زيد فالمعنى قاموا والحال
انه لا مثل زيد موجود فيهم بل يمكن أن يكون لعطف جملة على جملة (قوله فى قوله) أى قول امرىء القيس (قوله
ولاسيما يوم الخ) صدره * ألا رب يوم صالح لك منهما * وفى نسخة منهن والمعنى عليه إذ مراده النسوة اه (قوله
بدارة جلجل) هو غدير معين وهو مركب مزجى فتاء دارة مفتوح أبدا ويوم دارة جلجل هو اليوم الذى عقر
فيه ناقته للعذارى (قوله بدارة جلجل) يريد انه ظفر من النساء فى أيام كثيرة بالعيش الصالح الناعم لكن يوم دارة
جلجل كان أحسن تلك الأيام (قوله انتهى) أى كلام ثعلب (قوله وذكر غيره) وهو الأخفش انه قد يخفف أى
يحذف يائه الاولى فيكون محذوف العين كسه ولا يجعل محذوف اللام كيد ودم (قوله انه قد يخفف) أى وهو
الصحيح (قوله وقد تحذف الواو) أى الواقعة قبل لا (قوله فه) الهاء للسكت ولا ينطق بها إلا فى الوقف
وترسم خطا ولا ينطق بها فى الوصل إلا إذا أجرى مجرى الوقف فيقال فى الوصل ف بالعقود الخ فقد اجتمع فى
هذا البيت الأمران التخفيف وحذف الواو (قوله هى) أى سى الواقعة بعد لا (قوله نصب) أى منصوبة
(قوله فالناصب قام) أى قاموا حال كونهم غير مماثلين لزيد (قوله كما ذكر) أى الفارسى وقوله لامتنع

تكرار لا كما تقول رأيت زيدا لا مثل عمرو ولا مثل خالد وعند غيره هو اسم للا التبرئة ويجوز في الاسم الذي بعدها الجر والرفع مطلقا والنصب أيضا إذا كان نكرة وقد روي بهن ولا سيما يوم والجر أرجحها وهو على الاضافة وما زائدة بينهما مثلها في أيما الأجلين قضيت والرفع على انه خبر لمضمر محذوف وما موصولة أو نكرة موصوفة بالجملة والتقدير ولا مثل الذي هو يوم أو لا مثل شيء هو يوم ويضعفه في نحو ولا سيما زيد حذف العائد المرفوع مع عدم الطول واطلاق ما على من يعقل وعلى الوجهين ففتحة سي اعراب لأنه مضاف والنصب على التمييز كما يقع التمييز بعد مثل نحو ولو جئنا بمثله مددا وما كافة عن الاضافة والفتحة بناء مثلها في لا رجل وأما انتصاب المعرفة نحو ولا سيما زيدا فمنعه الجمهور وقال ابن الدهان لا أعرف له وجها ووجهه بعضهم بان ما كافة وان لا سيما تنزلت منزلة الا في الاستثناء ورد بأن المستثنى مخرج وما بعدها داخل من باب أولى وأجيب بانه مخرج عما أفهمه الكلام السابق من مساواته لما قبلها وعلى هذا فيكون استثناء منقطعا ﴿سواء﴾ تكون بمعنى مستو فتقصر مع الكسر

الخ) أي لأنها حال مفردة والحال المفردة لا يؤتى بالواو فيها فلا تقول جاء زيد وراكبا مع أن الواو دخولها واجب مع سيما أو هو كثير فدل هذا على بطلان النصب على الحال (قوله ولوجب تكرار الخ) لأن لا إذا دخلت على الخبر أو الصفة أو الحال المفردات وجب تكرارها فمثال الخبر زيد لا قائم ولا قاعد ولا يجوز لا قائم فقط ومثال الصفة مررت برجل لا قائم ولا قاعد ومثال الحال ما أشار له المصنف اه تقرير دردير (قوله تكرار لا) أي والواقعة في هذه التراكيب غير متكررة فدل ذلك على بطلان النصب على الحال في ذلك ويمكن الجواب عن هذين الاعتراضين أما عن الأول فبأن سي عند دخول الواو لا يكون منصوبا على الحال بل يكون اسم لا التبرئة والخبر محذوف والجملة حال فلم يلزم حينئذ دخول واو الحال على اسم معرب وأما عن الثاني فبان لا تكررت معنى لا لفظا والتكرار اللفظي غير مشترط على ما ذهب اليه الزمخشري في قوله تعالى فلا اقتحم العقبة الخ فان لا دخلت على ماض ومتى دخلت عليه وجب تكرارها لأنه في معنى فلا فك رقبة ولا أطعم مسكينا في يوم ووجه ذلك هنا ان قولك قام القوم لا سيما زيد في معنى قولك لا مساوين لزيد في حكم القيام ولا أولى منه بل هو أولى منهم به (قوله وعند غيره) أي كما أنه عنده كذلك إذا دخلت الواو كما علمت مما قلناه (قوله اسم للا التبرئة) أي والخبر محذوف أي موجود مثلا (قوله اسم للا التبرئة) أي وهي معرفة إن اعرب ما بعدها بالرفع أو الجر او النصب كما يأتي في كلامه (قوله ويجوز في الاسم الذي بعدها) وهو التالي لما (قوله والرفع مطلقا) أي سواء كان الاسم المجرور أو المرفوع معرفة أو نكرة (قوله والجر أرجحها) أي لأنه لا يرد عليه شيء أصلا وإن كانت ما فيه زائدة فهي أخف من حذف العائد في عدم الطول الذي هو نادر وأخف من عدم الاطراد الذي هو في حالة النصب وإن أجيب عنه وأيضا المعنى عليه ركيك (قوله وهو على الاضافة) أي سواء كان ما بعدها معرفة أو نكرة كما أنها في حالة الرفع خبر كذلك أي سواء كان معرفة أو نكرة (قوله بينهما) أي بين المضاف والمضاف اليه (قوله أيما الاجلين) أي فأي مضافة والاجلين مضاف اليه وما زائدة بينهما (قوله والتقدير الخ) هذا لف ونشر مرتب (قوله ويضعفه) أي الرفع (قوله مع عدم الطول) أي فهو شاذ وهذه طريقة وطريقة بعضهم استثناء سي من هذه القاعدة لأنها بمنزلة مثل والأمثال لا تغير اه تقرير دردير (قوله مع عدم الطول) أي طول الصلة وذلك الحذف في غير أي الموصولة شاذ أما مع الطول فلا شذوذ (قوله وعلى الوجهين) أي واذا بنينا على الوجهين وهما الجر والرفع بوجهيه (قوله على التمييز) أي لأن سيما بمعنى مثل فهو مبهم فيحتاج إلى التمييز فيه حينئذ بعده (قوله ولو جئنا بمثله مددا) أي من جهة المدد (قوله وما كافة) أي لسي (قوله فمنعه الجمهور) أي لفقدان ما يقتضي النصب وذلك لأن التمييز واجب التنكير عندهم خلافا للكوفيين حيث جوزوا تعريفه وقد يوجه بان ما تامة بمعنى شيء فالنصب بتقدير أعني أي ولا مثل شيء أعني زيدا اه دماميني (قوله لا أعرف له) أي لصحته (قوله وجها) أي ففي النصب للمعرفة يكون التركيب فاسدا (قوله ووجهه) أي وجه النصب للمعرفة (قوله منزلة الا) فيه أن لا سيما يجب اقترانها بالواو وهي لا تدخل على الا الاستثنائية والقول بأن الواو زائدة فهي دعوى لا دليل عليها اه تقرير دردير (قوله منزلة الا في الاستثناء) أي فكما أن الاسم ينصب بعد الا على الاستثناء ينصب بعد سيما على الاستثناء (قوله من باب أولى) أي فهي أداة إدخال فكيف تجعل الاداة التي للادخال بمنزلة الاخراج فأي جامع (قوله بانه) أي ما بعد ولا سيما (قوله مخرج مما أفهمه الخ) حاصل هذا الجواب انا لا نسلم انها للادخال بل للاخراج من المساواة المفادة بقوله قام القوم فمعنى قام القوم ولا سيما زيد تساوي القوم في القيام الا زيدا فانهم فيه وأولى به منهم باعتبار صدقه واخلاصه فيه وانظر وجه كونه منقطعا فان لولا سيما لما علمت تلك الشدة بل لم يفد الكلام الا الاستواء في القيام اه تقرير دردير * ﴿سواء﴾ * (قوله تكون) أي هذه الكلمة بالنظر لمادتها (قوله فتقصر مع الكسر) كان الاولى أن يقول فتقصر مع الكسر أو الضم لأن قوله

تعالى

نحو مكانا سوى وهو أحد الصفات التي جاءت على فعل كقولهم ماء روى وقوم عدى وقد تمد مع الفتح نحو مررت برجل سواء والعدم

وبمعنى الوسط وبمعنى التام فتمد فيهما مع الفتح نحو قوله تعالى في سواء الجحيم وقولك هذا درهم سواء وبمعنى القصد فتقصر مع الكسر وهو أغرب معانيها كقوله * فلأصرفن سوى حذيفة مدحتي * لفتى العشي وفارس الاحزاب * ذكره ابن الشجري وبمعنى مكان أو غير على خلاف في ذلك فتمد مع الفتح وتقصر مع الضم ويجوز الوجهان مع الكسر وتقع هذه صفة واستثناء كما تقع غير وهو عند الزجاجي وابن مالك كغير في المعنى والتصرف فتقول جاءني سواك بالرفع على الفاعلية ورأيت سواك بالنصب على المفعولية وما جاءني أحد سواك بالنصب والرفع وهو الأرجح وعند سيبويه والجمهور انها ظرف مكان ملازم للنصب لا يخرج عن ذلك الا في الضرورة وعند الكوفيين وجماعة انها ترد بالوجهين ورد على من نفى ظرفيتها بوقوعها صلة قالوا جاء الذي سواك وأجيب بانه على تقدير سوى خبرا لهو محذوفا أو حالا لثبت مضمرا كما قالوا لا أفعله ما ان حرا مكانه ولا يمنع الخبرية قولهم سواءك بالمد والفتح لجواز أن يقال انها بنيت لاضافتها الى المبني كما في غير

﴿تنبيه﴾ يخبر بسواء التي بمعنى مستو عن الواحد فما فوقه نحو ليسوا سواء لانها في الاصل مصدر بمعنى

تعالى مكانا سوى قرئ بالكسر والضم مع القصر وعلى كل حال فمعناه مستو كما قاله في الكشاف اه تقرير دردير (قوله مكانا سوى) نصيب على الظرفية لموعدا لانه مصدر او بدل من مكان محذوف قبل موعد (قوله برجل سواء الخ) سواء نعت لرجل وقوله والعدم بالرفع عطف على الضمير المتصل من غير فاصل اى برجل مستو هو والعدم أى انه مماثل للعدم فهو لا عبرة به (قوله في سواء الجحيم) أى في وسطها (قوله سوى حذيفة) أى لقصد حذيفة هذا كلامه والظاهر انها هنا بمعنى جهة فكان الاولى أن يقول وبمعنى الجهة اه تقرير دردير (قوله وبمعنى مكان أو غير) وهي الواقعة في الكلام كثيرا وهي المذكورة في باب الاستثناء وجعلها سيبويه والجمهور بمعنى مكان فهي عندهم لا تخرج عن النصب على انها ظرف مكان وقال ابن مالك والزجاجي انها بمعنى غير دائما فتقع عنده صفة واستثناء كما ان غير كذلك وتقع أيضا مفعولا به كغير وفاعلا وقال الكوفيون انها تارة تقع ظرف مكان وتارة لا تقع كما قال ابن مالك (قوله على خلاف في ذلك) أى يأتي قريبا (قوله ويجوز الوجهان) اى المد والقصر (قوله كما تقع غير) أى صفة واستثناء (قوله بالنصب والرفع) أى بالنصب على الاستثناء والرفع على البدلية وقوله وهو أى الرفع أرجح أى لان المستثنى من كلام تام غير موجب يجوز نصبه على الاستثناء ويترجح فيه الاتباع (قوله وعند سيبويه الخ) رده ابن مالك بالحديث سألت الله أن لا يسلط على أمتي عدوا من سوى أنفسها وبقول بعض العرب أتاني سواك حكاه الفراء عنهم (قوله ملازم للنصب) اى فاذا قلت جاء القوم سوى زيد فكانك قلت مكان زيد وقوله لا يخرج عن ذلك أى عن النصب على الظرفية (قوله لا يخرج عن ذلك) أى لوقوعه مبتدأ أو خبرا أو فاعلا أو مفعولا أو صفة (قوله الا في الضرورة) أى كقوله

ولم يبق سوى العدوا * ن دناهم كما دانوا

وكقوله

واذا تباع كريمة أو تشترى * فسواك بائعها وانت المشترى

(قوله انها ترد بالوجهين) أى كونها ظرف مكان أو بمعنى غير (قوله بوقوعها صلة) أى مع أن الصلة إما ان تكون جملة أو مؤولة بالجملة ولو كانت سوى بمعنى غير لزم ان الصلة مفرد لان المعنى حينئذ جاء الذي غيرك (قوله جاء الذي سواك) أى بالقصر كما تقول جاء الذي مكانك (قوله خبرا لهو محذوفا) أى والاصل جاء الذي هو سواك أى هو غيرك لكن فيه انه يلزم على هذا حذف العائد على غير أى مع عدم استطالة الصلة وهو شاذ (قوله أو حالا لثبت) أى معمولة لثبت لان عامل الحال هو العامل في صاحبها (قوله حرا) ضبط بالقصر والتنوين وضبط بالمد منونا (قوله ما ان حرا مكانه) أى لا أفعله ما ثبت ان حرا مكانه أى ما ثبت استقراره في مكانه فالتشبيه في حذف ثبت لكنه في الاول حذف هو ومرفوعه وفي الثاني حذف دون مرفوعه ولما كان يرد على الجواب الاول سؤال تقديره أن يقال سمع في قولهم جاءني الذي سواءك بالمد وفتح الهمزة ولو كان سواء خبرا لهو لامتنع النصب اذ هو غير ظرف بالفرض فلا وجه لنصبه أجاب عنه المصنف بقوله ولا يمنع الخبرية الخ اه دماميني (قوله ولا يمنع الخبرية) أى خبرية سواء (قوله قولهم) أى في المثال المذكور وهو جاء الذي سواك (قوله والفتح) أى فتح الهمزة والفتح يدل على عدم الخبرية لانه لو كان خبرا لكان مرفوعا (قوله كما في غير) أى فتقول جاء غيرك بفتح غير لبنائها لاضافتها للمبني (قوله كما في غير) قال الشاعر

لذ بقيس حيث يأبى غيره * تلقه بحرا مفيضا خيره

بفتح غيره على انه مبني لاضافته للضمير وهو فاعل بالفعل المذكور اه دماميني (قوله عن الواحد) الصواب أن يقول عن غير الواحد اذ لا يقال زيد سواء بمعنى مستو لان الاستواء كالاختصام أمر نسبي لا يتعقل الا مع متعدد (قوله نحو ليسوا) أى أهل الكتاب سواء أى مستوين (قوله لانها في الاصل الخ) أى فروعي أصلها فلم تثن ولم تجمع كالمصدر اذا اخبر به عن غير الواحد نحو الزيدان عدل والزيدون عدل (قوله

خبرا عما قبلها) وهو الذين كفروا أى خبرا عنه بحسب نفس الامر وفى الاصل وان كان هو الآن خبرا عن ان والمعنى على هذا إن الذين كفروا سواء عليهم انذارك إياهم وعدمه فالخبر مفرد وان كان له فاعل (قوله أو مبتدا الخ) هذا تتميم المسئلة وان كان لا شاهد فيه (قوله وما بعدها) وهو أأنذرتهم (قوله ومبتدا على الثانى) أى لانها جعلت خبرا عما بعدها والمعنى حينئذ انذارك وعدمه سواء فهو جملة واحدة وقوله وخبر على الثالث والمعنى حينئذ إن الذين كفروا سواء عليهم انذارك وعدمه فالكلام على الوجه الثانى والثالث جملتان جملة كبرى لانه أخبر فيها بجملة صغرى وهى سواء عليهم أأنذرتهم اه تقرير دردير (قوله عمرون) بفتح العين وهو مصروف لانه لا داعى لمنعه وقال بعضهم يصح منعه لشبه العجمة مع العلمية (قوله الاول) وهو كون سواء خبرا عما قبلها وأأنذرتهم فاعلا (قوله لا يعمل فيه ما قبله) أى لانه مستحق للصدارة وجعل ما قبله عاملا فيه ينافى استحقاقه للصدارة (قوله لا يعمل فيه ما قبله) أى وجعل أأنذرتهم فاعلا يؤدى الى عمل ما قبل الاستفهام فيه أى واذا كان لا يعمل فلا يصح جعله فاعلا فبطل هذا الوجه (قوله والثانى) أى وأبطل الثانى وهو جعل ما بعدها وهو أأنذرتهم مبتدأ مؤخرا وجعل سواء خبرا مقدما (قوله بأن المبتدا المشتمل على الاستفهام) وهو أأنذرتهم واجب التقديم أى فلا يصح هذا الوجه فحينئذ الصحيح عنده انما هو الثالث (قوله واجب التقديم) أى ولم يقدم هنا بل هو مؤخر (قوله فيقال له) أى فى رد ما ارتضاه للثالث وكذا الخبر فى الوجه الثالث يجب تقديمه لانه مصدر بالاستفهام فهو مثل أين من علمته نصيرا (قوله وكذا الخبر) أى يجب تقديمه اذا اشتمل على الاستفهام فيلزم بطلان كون سواء مبتدأ وأأنذرتهم خبره وأنت لم تبطل هذا بل اخترته (قوله فان أجاب بانه مثل زيد أين هو) أى فان اجاب بان الاستفهام هنا داخل على جملة فهو واقع فى الصدر فلم يخرج عما يستحقه الذى هو الصدر ولم يضر الا لو كان داخلا على مفرد (قوله وقلنا له بل مثل كيف زيد) أى انا نمنع كونه فى الآية داخلا على الجملة وانما هو داخل على مفرد مثل كيف زيد وانما كان داخلا على مفرد لان أأنذرتهم وان كان جملة ظاهرا الا انه مقدر بالمفرد أى إنذارك وعدمه فهو مفرد تأويلا فهو من المحلات التى يؤول فيها الفعل بمصدر بدون سابك والمحل الثانى ما قبل فاء السببية وواو المعية فان ما بعد الفاء والواو مؤول من ان والفعل وما قبلها مصدر تأويلا بدون سابك لاجل أن يعطف عليه الظرف فان الجملة تؤول بمصدر بدون سابك وانما احتيج للسبك لاجل ان ترجع الاضافة لاصلها وهى الاضافة للمفرد وهذه المحلات الثلاث سابقة اه تقرير شيخنا دردير (قوله بل مثل كيف زيد) أى مما الخبر فيه مفرد مشتمل على الاستفهام فيجب تقديمه (قوله ان لم يقدر بالمفرد) أى بل أبقى على جمليته من غير تأويل (قوله لعدم تحمله الخ) أى فهو من باب الاخبار بالمفرد لانه لا يصح الاخبار به الا بعد تأويله بالمصدر أى انذارك وعدمه وما قبل تأويله فلا يصح لانه ليس فيه ضمير يعود على المبتدأ وشرط الاخبار بالجملة ان تتحمل الضمير بخلاف المفرد فيجوز أن يكون فارغ من الضمير اذا كان جامدا (قوله لعدم تحمله ضمير سواء) أى الذى هو مبتدأ والجملة اذا لم تكن نفس المبتدا فى المعنى وجب ربطها بالضمير أو ما يقوم مقامه وكلاهما مفقود (قوله وأما شبهته) أى من أن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله فجوابها الخ وحاصله الجواب ان الاستفهام انما يمتنع عمل ما قبله فيه اذا كان له الصدارة بان كان حقيقيا وهنا ليس كذلك (قوله بانه كذلك) أى الاستفهام ليس بحقيقى لان الجمع فى قوله علمت ينافى الاستفهام فتعين ان الاستفهام ليس بحقيقى فى نحو علمت أزيد قائم مع انهم اعتبروه بدليل التعليق وذلك ان علمت بطل عمله فى الجملة فى اللفظ اه تقرير دردير (قوله فى نحو علمت أزيد قائم) أى ضرورة ان العلم بالشىء والاستفهام عنه متنافيان (قوله أبقى عليه) أى على هذا الاستفهام الغير الحقيقى وقوله استحقاق فاعل أبقى وهى جملة حالية أى والحال انه أبقى عليه استحقاق الصدرية أى استحقاق صدارة الكلام فلو زال عنه استحقاق الصدارة لكان علمت عمل فى لفظ الجمل فابطال العمل لفظا دليل على ان استحقاق الصدارة باق (قوله قلنا) أى فى رد جوابه

الاستواء وقد أجيز فى قوله تعالى سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم كونها خبرا عما قبلها أو عما بعدها أو مبتدأ وما بعدها فاعل على الاول ومبتدا على الثانى وخبر على الثالث وأبطل ابن عمرون الاول بان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله والثانى بان المبتدأ المشتمل على الاستفهام واجب التقديم فيقال له وكذا الخبر فان أجاب بانه مثل زيد أين هو منعناه وقلنا له بل مثل كيف زيد لان أأنذرتهم ان لم يقدر بالمفرد لم يكن خبرا لعدم تحمله ضمير سواء وأما شبهته فجوابها ان الاستفهام هنا ليس على حقيقته فان أجاب بانه كذلك فى نحو علمت أزيد قائم وقد أبقى عليه استحقاق الصدرية بدليل التعليق قلنا بل الاستفهام

بل الاستفهام فى قوله علمت أزيد قائم مراد هنا ولا منافاة لأن العالم غير المستفهم ولا تلزم المنافاة إلا لو كان العالم هو المستفهم (قوله مراد هنا) أى فى علمت أزيد قائم فهو باق على حقيقته (قوله لا من قبل المتكلم ولا غيره) أى فالهمزة فى أأنذرتهم ليست للاستفهام أصلا بل من بنية الكلمة أى فافترقا اه تقرير دردير

﴿ حرف العين المهملة عدا ﴾

(قوله فيما ذكرنا من القسمين) أى فى كونها جارة للمستثنى نحو جاء القوم عدا زيد بالخفض وكونها فعلا متعديا ناصبا له نحو جاؤا عدا عمرا (قوله وفى حكمها مع ما) أى من تعين النصب والفعلية وذلك لأنها مصدرية فدخولها ينفى الحرفية فتتعين الفعلية فيجب النصب نحو جاؤنى ماعدا زيدا (قوله والخلاف فى ذلك) أى فتكون عند السيرافى عدا فى محل نصب على الحال وعند غيره على الظرفية والاستثناء وكذا الخلاف فيها حيث تكون جارة هل مجرورها نصب عن تمام الكلام أو تتعلق بما قبلها من فعل أو شبهه (قوله ولم يحفظ سيبويه الخ) مقابل لقوله فى القسمين وقوله لم يحفظ سيبويه الخ ولذلك إذا دخلت على ضمير المتكلم جاءت نون الوقاية كقوله تمل الندامى ماعدانى فاننى ٭ بكل الذى يهوى خليلى مولع

ولكن قد ثبت بالنقل الصحيح كما قال ابن مالك الجر بعدا فوجب المصير الى القول بحرفيتها فى هذه الحالة

﴿ على ﴾ (قوله لا تكون إلا اسما) أى ظرفا بمعنى فوق بجر ما بعده (قوله نحن) أى تشتاق والصبابة حرارة الشوق والأسى بضم الهمزة وكسرها جمع أسوة كذلك وهى ما يأسى به الحزين ويتسلى به من احوال سلفه وأما الأسى بالفتح فهو الحزن ولا يناسب هنا (قوله لقضى على) أى لقتلنى (قوله وجعل مجرورها مفعولا) يعنى ولو كانت اسما لم يحذف ويجعل المضاف هى اليه مفعولا فتعين كونها حرفا لان حروف الجر معدة لتعدية العامل لمفعوله فان قلت غاية ما فيه حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه وهو كثير فلم لم يرتكب هنا قلت لان القائل باسميتها يجعلها ظرفا كفوق أى وظرف المكان لا يحذف ويقام المضاف اليه مقامه إلا قليلا نحو جلست قرب زيد أى مكان قربه بخلاف ظرف الزمان فانه يكثر فيه ذلك فتقول سأجيئك صلاة العصر أى وقت صلاتها وإذا كان هذا قليلا فى ظرف المكان فلا يخرج عليه مثل قضانى قاله الدماميني وقال الشمنى كونه قليلا لا يمنع من حمل أل عليه ورد ذلك بانه مع قلته مخصوص بما إذا كان المضاف اليه مصدرا كما فى المثال وهذا مفقود فى البيت قال فى الخلاصة

وقد ينوب عن مكان مصدر ٭ وذاك فى ظرف الزمان يكثر

هذا واعترض استدلال المصنف بان الذى سمع فيه حذف الحرف وانتصاب الاسم بعده مفعولا اختار واستغفر وأمر وكنى ودعا وسمى وزوج وصدق وإنما جاز ذلك فى هذه الافعال لتعين الحرف وتعين محله ولا يجوز القياس عليها وان تعين الحرف وتعين محله فلا يجوز بريت القلم السكين خلافا لعلى بن سليمان كذا قال أبو حيان وقضى فى البيت ليس واحدا من هذه الافعال ولذا قال الشمنى الذى ينبغى ان قضى فى البيت مضمن معنى قتل أو هلك فهو متعد بنفسه (قوله وقد حمل الخ) أى وغيره يقول المعنى وعدا سرا فهو مفعول مطلق والسر باق على حقيقته على هذا أو ما بعده والاستثناء بعده عليهما منقطع أو المعنى لا تواعدوهن فى سر فهو نصب على نزع الخافض وإنما نهى عن ذلك لأن المواعدة فى السر عبارة عن المواعدة بما يستهجن لان مسارتهن فى الغالب عما يستحيا من المباهرة به (قوله ولكن لا تواعدهن الخ) صدر الآية علم الله أنكم ستذكرونهن لشدة رغبتكم فيهن فاذكروهن ولكن الخ قوله أى نكاح) وعلى هذا فالاستثناء فى قوله إلا أن تقولوا الخ متصل مفرغ فى الظرف أى لا تواعدوهن على نكاح وقتا من الاوقات إلا وقت قولكم قولا معروفا (قوله أى نكاح) تفسير للسر من قوله على سر (إن قلت) مادة الوعد تتعدى بالباء تقول وعدتك بكذا فهى المقدرة هنا لا على قلت المفاعلة من الوعد تتعدى بعلى تقول تواعدنا على كذا (قوله لأقعدن لهم صراطك) أى لأعترض لهم على طريق الاسلام

مراد هنا إذ المعنى علمت ما يجاب به قول المستفهم أزيد قائم واما فى الآية ونحوها فلا استفهام البتة لا من قبل المتكلم ولا غيره

﴿حرف العين المهملة﴾

﴿ عدا ﴾ مثل خلا فيما ذكرنا من القسمين وفى حكمها مع ما والخلاف فى ذلك ولم يحفظ سيبويه فيها إلا الفعلية ﴿على﴾ على وجهين (أحدهما) أن تكون حرفا وخالف فى ذلك جماعة فزعموا أنها لا تكون إلا اسما ونسبوه لسيبويه ولنا أمران أحدهما قوله

نحن فتبدى ما بها من صبابة ٭ وأخفى الذى لولا الأسى لقضانى

أى لقضى على فحذفت وجعل مجرورها مفعولا وقد حمل الأخفش على ذلك قوله تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا أى على سر أى نكاح وكذلك لأقعدن لهم صراطك المستقيم أى على صراطك والثانى أنهم يقولون نزلت على الذى نزلت أى عليه كما جاء

ويشرب مما تشربون أى منه ولها تسعة معان * أحدها الاستعلاء إما على المجرور وهو الغالب نحو وعليها وعلى الفلك تحملون أو على ما يقرب منه نحو قوله تعالى أو أجد على النار هدى وقوله وبات على النار الندى والمحلق * وقد يكون الاستعلاء معنويا نحو ولهم على ذنب ونحو فضلنا بعضهم على بعض * الثانى المصاحبة كمع نحو وآتى المال على حبه وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم * الثالث المجاوزة كعن كقوله

إذا رضيت على بنو قشير
لعمر الله أعجبنى رضاها

اى عنى ويحتمل أن رضى ضمن معنى عطف وقال الكسائى حمل على نقيضه وهو سخط وقال

فى ليلة لا نرى بها أحدا
يحكى علينا إلا كواكبها

أى عنا وقد يقال ضمن يحكى معنى ينم * الرابع التعليل كاللام نحو ولتكبروا الله على ما هداكم أى لهدايته اياكم وقوله

علام تقول الرمح يثقل عاتقى
اذا أنا لم أطعن إذا الخيل كرت

* والخامس الظرفية كفى نحو ودخل المدينة على حين غفلة ونحو واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان أى فى زمن ملكه ويحتمل أن تتلو ضمن معنى تتقول فيكون بمنزلة ولو تقول علينا بعض الأقاويل * السادس موافقة من نحو إذا اكتالوا على الناس يستوفون * السابع موافقة الباء نحو حقيق على أن لا أقول على الله وقد قرأه أبى بالباء وقالوا اركب على اسم الله * الثامن أن تكون زائدة للتعويض أو لغيره فالاول كقوله ان الكريم وأبيك يعتمل * إن لم يجد يوما على من يتكل * أى من يتكل عليه فحذف عليه وزاد على قبل الموصول تعويضا له قاله ابن جنى وقيل المراد إن لم يجد يوما شيأ ثم ابتدأ مستفهما فقال على من يتكل وكذا قيل فى قوله * ولا يؤاتيك فيما ناب من حدث * الا أخو ثقة فانظر بمن تثق * إن الاصل

كما يعترض العدو على الطريق لأجل أن يقطعه على السالكين فيه وانتصابه على الظرف كما فى قوله كما عسل الطريق الثعلب * قاله الزمخشرى فتصريحه بأن انتصابه على الظرف مناد بأن على ليست مقدرة اه دمامينى وشبهه الزجاج بقولهم ضرب زيد الظهر والبطن أى عليهما وأما القول بأنه منصوب على الظرفية ففيه ان أسماء المكان الخاصة يجب التصريح معها بلفظ فى كالطريق والدار بخلاف أمام وخلف من المبهمات وقوله كما عسل الطريق الثعلب شاذ (قوله ويشرب مما تشربون) يعنى ان حذف العائد المجرور بمثل ما جر به الموصول أى ثبت فيما اذا كان الجار حرفا لا اسما (قوله الاستعلاء) وهو كون شىء فوق شىء ثم تارة يكون حسيا وتارة يكون معنويا وهو فى كل حقيقة (قوله اما على المجرور) وهو الاستعلاء الحقيقى (قوله نحو وعليها) أى الانعام (قوله أو على ما يقرب منه) أى وهو المجازى لا على المجرور نفسه (قوله على النار) أى على المكان الذى هو قريب من النار هدى أى هاديا أو ذا هدى أى شخصا يهدينى الى الطريق وحاصله ان سيدنا موسى قال لزوجته امكثى هنا إلى أن أذهب لهذه النار لعلى أجد شخصا على قربها يدلنى على الطريق الموصلة الى مصر فالهادى ليس مستعليا على النار بل على مكان قريب منها (قوله وبات على النار الندى) أى الكرم والمحلق وهو الذى يوقد النار أى ان الندى والمحلق باتا على مكان قريب من النار (قوله وقد يكون الاستعلاء معنويا) وهذا الاستعلاء حقيقى أيضا إذ لم توضع للاستعلاء بقيد كونه حسيا بل وضعت للاستعلاء أعم من أن يكون حسيا أو معنويا إذا كان بالنسبة لمجرورها (قوله على بعض) أى لان الاستعلاء تفضيل البعض على البعض معنوى لا حسى وكذلك الذنب استعلاؤه معنوى اه تقرير دردير (قوله وآتى المال على حبه) أى مع حبه له (قوله على ظلمهم) أى مع ظلمهم (قوله أى عنى) قال تعالى رضى الله عنهم ورضوا عنه (قوله ضمن معنى عطف) أى فهى حينئذ على بابها لا شاهد فيها (قوله حمل) أى رضى (قوله على نقيضه) أى انه لما كان نقيضه يتعدى بعلى عدى رضى بعلى حملا عليه لان الشىء قد يحمل على نقيضه كما يحمل على نظيره (قوله أى عنا) يقال حكيت عن زيد كذا (قوله ينم) بفتح الياء وكسر النون وتشديد الميم بابه ضرب وقتل أيضا أى ينم علينا أى ينقل عنا على وجه الافساد ومادة النميمة تتعدى بعلى يقال فلان ينم عليك وهى للاستعلاء المعنوى (قوله علام الخ) أى لأى شىء تقول أى تظن (قوله على حين غفلة) أى فى حين (قوله ويحتمل أن تتلو الخ) أى فهى حينئذ على حالها فلا شاهد فيه (قوله ولو تقول علينا) أى لو ادعى علينا شيأ لم نقله (قوله نحو حقيق) أى أنا جدير وحقيق بقول الحق (قوله على أن لا أقول) أى بأن لا أقول (قوله وقد قرأه الخ) دليل على أن على بمعنى الباء لان مادة حقيق تتعدى بالباء (قوله بالباء) أى فقراءته تفسير لقراءة الجماعة (قوله وقالوا) أى العرب (قوله أن تكون زائدة للتعويض) أى عن كلمة على محذوفة وجعلها زائدة نظرا لوقوعها فى غير موضعها وإن كان المعنى عليها (قوله أو لغيره) أى لغير تعويض بل زائدة لغير شىء (قوله وأبيك) الواو حرف قسم وجر وأبيك مجرور بالواو وليست الواو للعطف إذ لا يصح وإلا لقال وأباك (قوله يعتمل) أى يتكلف العمل لأجل المعاش إن لم يجد يوما من يتكل عليه فقوله من مفعول يجد وان لم يجد شرط فى قوله يعتمل (قوله قبل الموصول) أى وهى من الواقعة مفعولا فعلى زائدة لا تتعلق بشىء (قوله وقيل المراد الخ) اى فعلى أصلية متعلقة بيتكل ومفعول يجد محذوف أى إن لم يجد شيأ وكانه قيل على من يتكل حتى يترك العمل (قوله وكذا قيل) أى ومثل ما تقدم من أن حرف الجر متعلق بما بعده لا أنها زائدة للتعويض (قوله ولا يؤاتيك) بالهمز وقد تبدل واوا أى لا يأتيك من الحوادث إلا الأخ الثقة فانظر لنفسك أى شخص

فانظر لنفسك ثم استأنف الاستفهام وابن جني يقول في ذلك أيضا ان الاصل فانظر من تثق به فحذف الباء ومجرورها وزاد الباء عوضا وقيل بل تم الكلام عند قوله فانظر ثم ابتدأ مستفهما فقال بمن تثق والثاني كقول حميد بن ثور أبى الله إلا أن سرحة مالك على كل أفنان العضاه تروق قاله ابن مالك وفيه نظر لان راقه الشيء بمعنى أعجبه ولا معنى له هنا وإنما المراد تعلو وترتفع ه التاسع أن تكون للاستدراك والاضراب كقولك فلان لا يدخل الجنة لسوء صنيعه على أنه لا ييأس من رحمة الله تعالى وقوله

فوالله لأنسى قتيلا رزئته بجانب قوسى ما بقيت على الارض ه على انها تعفو الكلوم وإنما يوكل بالادنى وان جل ما يمضى ه أى على أن العادة نسيان المصائب البعيدة العهد وقوله ه بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على ان قرب الدار خير من البعد ثم قال على ان قرب الدار ليس بنافع اذا كان من تهواه ليس بذى وده ابطل بعلى الأولى عموم قوله لم يشف ما بنا فقال بلى ان فيه شفاء ما ثم ابطل بالثانية قوله على ان قرب الدار خير من البعد ه وتعلق على هذه بما قبلها كتعلق حاشا بما قبلها عند من قال به لانها أوصلت معناه إلى ما بعدها على وجه الاضراب والاخراج أو هي خبر لمبتدا محذوف أى والتحقيق على كذا وهذا الوجه اختاره ابن الحاجب قال ودل على ذلك أن الجملة الأولى وقعت على غير التحقيق ثم جىء بما هو التحقيق فيها (والثاني) من وجهى على أن تكون اسما بمعنى فوق

تثق به لانه لم يوجد وعلى هذا القيل فالباء متعلقة بتثق (قوله فانظر لنفسك) أى خائفة (قوله وقيل بل تم الكلام) أى وقيل لا حذف ولا زيادة ولا تعويض وتم الكلام الخ هذا القول كالأول إلا أن الاول قدر مفعولا وهذا لم يقدر مفعولا لانظر (قوله سرحة) هى الشجرة العظيمة والافنان جمع فنن كفرس وهو الغصن ومالك اسم رجل والعضاه جمع عضة وهى شجرة عظيمة ذات شوك وقوله على كل مفعول تروق وعلى زائدة أى أبى الله إلا ان سرحة مالك أعجبت كل غصون العضاه ولا شك أن الاعجاب من صفات العقلاء فلا يصح أن تكون على زائدة (قوله وإنما المراد الخ) أى أن تروق مضمن معنى تعلو فعلى ليست زائدة والمعنى تعلو على كل غصن ونقل عن الصحاح أن سرحة مالك اسم امرأة والمراد بالافنان النسوة أى ان هذه المرأة أعجبت كل النسوة المشبهات بالفروع وهو صحيح فما قاله ابن مالك صحيح على هذا (قوله للاستدراك) هو دفع ما يتوهم ثبوته او نفيه (قوله والاضراب) هو الانتقال من غرض لآخر وهو مساو لما قبله فى التحقق وإن اختلفا مفهوما فقولك فلان الخ مثال لهما (قوله فلان لا يدخل الجنة) أى مع السابقين (قوله على أنه لا ييأس) أى لكنه لا ييأس فهى للاضراب والاستدراك على ما قبلها وكون ما قبلها ليس متمسكا به (قوله وقوله) أى قول أبى خراش (قوله رزئته) أى أصبت به وهو بالبناء للمفعول وقوسى بفتح القاف موضع ببلاد الشراة والباء من قوله بجانب تتعلق بقوله قتيلا محذوفا لا المذكور لان وصف المصدر مانع من أعماله وإنما يعني قتيلا محذوفا أى رزئته حالة كونه قتيلا بجانب قوسى وقوله تعفو أى يدرس ويذهب أثرها بالبرء والكلوم الجراح جمع كلم كفلس (قوله على أنها) أى القصة وقول المصنف أى على أن العادة حل للمعنى المراد (قوله وإنما يوكل) أى وإنما يداوى الجرح القريب وأما الجرح البعيد فلا يلتفت له وان عظم (قوله بالادنى) أى بالجرح الأدنى أى الحاضر (قوله بكل تداوينا) أى تداوينا من داء المحبة بكل من قربنا من دار المحبوب وبعدنا عنها فلم يحصل الشفاء من ذلك الداء لكن القرب خير من البعد ثم قال على أن الخ (قوله بكل تداوينا الخ) أوله

ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد ه لقد زادنى مسراك وجدا على وجد

وقد زعموا ان المحب إذا دنا ه يمل وان النأى يشفى من الصد

(قوله ثم أبطل بعلى الأولى) أى من قوله على أن قرب الدار خير من البعد (قوله بلى ان فيه) أى فى قرب الدار (قوله ثم أبطل بالثانية) أى من قوله على أن قرب الدار ليس الخ (قوله وتعلق على هذه) أى التى للاضراب والاستدراك (قوله عند من قال به) أى وهو القول فى حاشا الذى لم يرتضه المصنف (قوله لانها أوصلت) وفى نسخة إلا أنها الخ (قوله على وجه الاضراب والاخراج) أى ان التعلق بها ليس على وجه الدخول فيما قبلها بل على وجه الاخراج فقوله على ان متعلق بيشف إلا أن الشفاء مسلوب عما بعدها وقوله على ان الثانية متعلق بخير على ان الخيرية منفية وكذا قوله على أنه لا ييأس متعلق بيدخل وهو منفى ويلاحظ ان الدخول مثبت فى جانب على (قوله أو هى) اى ومجرورها خبر لمبتدا محذوف (قوله والتحقيق) هذا هو المبتدا وقوله على كذا هو الخبر (قوله ودل على ذلك) أى كونها خبر المبتدا مقدر بما قلناه (قوله على غير التحقيق الخ) أى أخذا من الاضراب بها بعلى فنى الحقيقة الدال هو الاضراب بعلى (قوله بما هو التحقيق فيها) أى فى الجملة الثانية (قوله ان تكون اسما) ولذا تقبل علامة الاسم وأما الحرفية فهى للاستعلاء الجزئى ولا تقبل علامات الاسم وهل هى فى هذه الحالة مبنية أو معربة حكى ابن أم قاسم فيها خلافا وجزم ابن الحاجب ببنائها قال لحصول مقتضى البناء وهو مشابهة الحرف فى لفظه وأصل معناه لتضمنها معنى الاستعلاء فى الجملة والدليل على صحة ذلك الحكم بناء عن إذا وقعت اسما فلو كانت على

معربة لوجب ان تكون عن معربة عند وقوعها اسما قلت للمخالف أن يفرق بأن عن مشابهة للحرف فى الوضع لكونه وضع على حرفين فبنيت لذلك بخلاف على وأيضا لو كانت معربة فى الاسمية لوجب ان تبقى ألفها فى قولك من عليه فتقول من علاه كما تقول من رجاه وانما يقلبون الالف فى الآخر فيما ثبت انه غير متمكن كقولك لديه وعليه وإليه وأما المتمكن فلم يثبت عنهم قلب الفه ياء مثل قولك من رجاه ومن عصاه اه دماميني (قوله اذا دخلت عليها من) أى لان من لا تدخل إلا على الاسم لا على الحرف لان الحرف لا يدخل على الحرف (قوله غدت) الضمير للقطاة بمعنى ذهبت لا بقيد الغدوة لان القطا مما يذهب للماء ليلا (قوله من عليه) أى من فوقه أى من فوق فرخها (قوله ظمؤها) هو ما بين الوردين يستعمل فى الابل واستعمله هنا فى القطاة أى ما بين الوردين على الماء أى الشربين من الماء وتمامه ٭ تصل وعن قيض ببيداء مجهل ٭ وتصل من صل إذا صوت ومنه صلصل الجرس إذا صوت أى يصوت جوفها من شدة العطش وقوله وعن قيض عطف على قوله عليه أى وغدت من عن قيض فعن اسم والقيض قشر البيض الاعلى وقوله ببيداء أى فى أرض قفراء تبيد وتهلك المار فيها وقوله مجهل أى لا يهتدى فيها لعدم الاعلام وفى رواية بزيزاء والمعنى واحد (قوله موضعا آخر) أى تكون على فيه اسما (قوله وفاعل متعلقها) أى فاعل الفعل الذى تعلقت به على فمتى كان مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد فعلى اسم (قوله أمسك عليك) فمجرورها ضمير وفاعل أمسك ضمير ومسماها واحد وهو المخاطب وقوله هون عليك كذلك (قوله لأنه لا يتعدى) علة لكونها اسما فى هذا الموضع الذى زاده الأخفش أى لأن الفعل الذى فاعله ضمير متصل لا يتعدى إلى الكاف بواسطة الباء فتعين ان على ليست حرفا بل اسما لأنه يلزم عليه أن الشىء الواحد فاعل ومفعول لفعل واحد فقوله ضربتنى يلزم عليه ان الشخص فاعل الضرب ومفعوله فاتحد المؤثر والمؤثر فيه بفعل واحد (قوله لأنه لا يتعدى الخ) حاصله أنه لو كانت على حرفا للزم تعدى الفعل الرافع للضمير المتصل إلى المفعول الذى هو ضمير متصل وهو ممنوع فبطلت الحرفية وثبتت الاسمية لأن الفعلية لا تتوهم (قوله إلى ضميره المتصل) أى إلى المفعول الذى هو ضمير متصل أى أنه لا يصح أن يكون الفعل عاملا فى فاعل ومفعول كلاهما ضميرين متصلين لما يلزم عليه أن يكون الفاعل مفعولا (قوله فى غير باب ظن) أى وأما باب ظن وما معه فيتعدى والأصل باب ظن وأما فقد وعدم فهما محمولان على وجد لانهما ضده إذ الشىء يحمل على ضده وإنما جاز فى باب ظن لأن الانسان كثيرا ما يظن حال نفسه فقولك ظننتنى قائما معناه ظننت نفسى قائما (قوله باب ظن) نحو ظننتنى قائما (قوله وعدم) نحو عدمتنى (قوله ولا فرحت بى) بل فرحت بنفسى وهو متعد بحرف الجر (قوله وفيه) أى فيما قاله الأخفش نظر (قوله اصح حلول فوق محلها) أى لأن هذا شأن المترادفين وعلى الاسمية مرادفة لفوق (قوله لصح حلول فوق محلها) أى مع أنه لا يصح أن يقال أمسك فوقك ولا هون فوقك ورد بانه لا يلزم من كون الشىء بمعنى الشىء أن يحل محله (قوله لما ذكر) أى من أنه لا يتعدى فعل الضمير المتصل إلى ضميره المتصل (قوله لزم الحكم الخ) أى لأن العلة موجودة لأن مجرور إلى ضمير المخاطب كمجرور على فيلزم تعدى الفعل الرافع للضمير المتصل إلى ضميره المتصل (قوله لزم الحكم الخ) أى والأخفش لا يقول بذلك (قوله وهذا كله) أى من الأمثلة فى إلى وعلى فى البيت والآيات (قوله وهذا كله الخ) أى فالتعدى المذكور محذور ولكن لا يلزم هذا إلا لو كانت عليك متعلقة بالفعل ونحن نقول إنها متعلقة بمحذوف أى أريد إليك أو عليك أو أن على جار لمحذوف لا للكاف والأصل على نفسك وهذا معنى قوله وهذا كله يتخرج (قوله كما قيل فى اللام) أى أنها لا تتعلق بالمصدر بل بمحذوف (قوله سقيالك) أى سقيا ارادتى أو أريدالك (قوله أى هون على نفسك) أى فلم يتعد فعل المضمر المتصل على هذا التقدير إلا إلى الظاهر ولا محذور فيه (قوله على هذا) أى التأويل الثانى (قوله فاذكرهم) بالنصب والرفع (قوله فادعى الخ) أى أنه فهم ان هم الاولى مفعول والثانية

وذلك إذا دخلت عليها من كقوله

غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها ٭ وزاد الأخفش موضعا آخر وهو أن يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد نحو قوله تعالى أمسك عليك زوجك وقول الشاعر

هون عليك فان الامو ٭ ر بكف الاله مقاديرها

لأنه لا يتعدى فعل المضمر المتصل إلى ضميره المتصل فى غير باب ظن وفقد وعدم لا يقال ضربتنى ولا فرحت بى وفيه نظر لأنها لو كانت اسما فى هذه المواضع اصح حلول فوق محلها ولأنها لو لزمت اسميتها لما ذكر لزم الحكم باسمية إلى فى نحو فصرهن إليك واضمم إليك وهزى إليك وهذا كله يتخرج إما على التعلق بمحذوف كما قيل فى اللام فى سقيالك وإما على حذف مضاف أى هون على نفسك واضمم إلى نفسك وقد خرج ابن مالك على هذا قوله ٭ وما أصاحب من قوم فاذكرهم

الا يزيدهم حبا إلى هم

فادعى ان الاصل يزيدون

أنفسهم ثم صار يزيدونهم ثم فصل ضمير الفاعل للضرورة وأخر عن ضمير المفعول، حاله على ذلك ظنه أن الضميرين لمسمى واحد وليس كذلك فان مراده أنه ما يصاحب قوما فيذكر قومه لهم إلا ويزيد هؤلاء القوم قومه حبا اليه لما يسمعه من ثنائهم عليهم والقصيدة فى حماسة أبى تمام ولا يحسن تخريج ذلك على ظاهره كما قيل فى قوله

قدبت أحرسنى وحدى

ويمنعنى صوت السباع به يضبحن والهام لأن ذاك شعر وقد يستسهل فيه مثل هذا ولا على قول ابن الانبارى أن إلى قد ترد اسما فيقال انصرفت من اليك كما يقال غدوت من عليك لانه إن كان ثابتا ففى غاية الشذوذ ولا على قول ابن عصفور ان اليك فى واضمم اليك اغراء والمعنى خذ جناحك أى عصاك لأن إلى لا تكون بمعنى خذ عند البصريين ولان الجناح ليس بمعنى العصا إلا عند الفراء وشذوذ من المفسرين ﴿عن﴾ على ثلاثة أوجه (أحدها) أن تكون حرفا جارا وجميع ماذكر لها عشرة معان أحدها المجاوزة ولم يذكر البصريون سواه نحو سافرت عن البلد ورغبت عن كذا ورميت السهم عن القوس وذكر لها فى هذا المثال معنى آخر وسيأتى الثانى البدل نحو واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا وفى الحديث صومى عن أمك الثالث الاستعلاء نحو فانما يبخل عن نفسه وقول ذى الاصبع لاه ابن عمك لا أفضلت فى حسب عنى ولا أنت ديانى فتخزونى

فاعل فرد عليه أن الفعل هنا قد عمل فى فاعل ومفعول كلاهما ضمير متصل وهما لمسمى واحد هو قومه وهو ممنوع لما يلزم عليه من اتحاد الفاعل والمفعول أى اتحاد المؤثر والمؤثر فيه فأجاب بأن الاصل يزيدون أنفسهم فالمفعول اسم ظاهر وهو أنفس فالواو فاعل وأنفسهم مفعول ثم حذف المفعول فصار يزيدونهم ثم فصل الواو وأخر وحذف النون لانه لم يكن من الأفعال الخمسة بعد تأخر الواو الفاعلة فيه (قوله أن الضميرين) أى المنصوب والمرفوع (قوله لمسمى واحد) أى وهم القوم الذين صاحبهم (قوله وليس كذلك) أى بل بل هما لمسميين متغايرين (قوله فان مراده أنه ما يصاحب الخ) أى فالضمير الفاعل عائد على القوم المذكور عندهم والضمير المفعول عائد على قومه فاختلف مسمى الضمير فيكون الأصل يزيدونهم والواو عبارة عن القوم المصاحبين والهاء عبارة عن قومه فالضمير المنفصل المتأخر هو الفاعل وأما الأول فمفعول ولا يصح العكس لأن هم الأول ضمير متصل بحسب الاصل (قوله إلا ويزيد هؤلاء القوم) أى الذين صاحبهم (قوله فى حماسة أبى تمام) هو ديوان جمع فيه الاشعار المتعلقة بالحماسة أى الشجاعة (قوله ولا يحسن تخريج ذلك) أى الذى تلوناه من الآيات من قوله واضمم اليك وهزى اليك وأمسك عليك وأما البيت السابق وهو قوله هون عليك فيصح الحمل فيه على ظاهره كما قيل فى هذا البيت كما أنه يصح فيه التأويلان السابقان والحاصل أن الشعر يجوز بقاؤه على ظاهره ويجوز فيه التأويلان بخلاف الآيات (قوله على ظاهره) أى من غير أن يكون هناك تأويل (قوله كما قيل فى قوله الخ) أى أنه قيل ان أحرسنى فعل رافع للضمير المتصل أى أنا وتعدى إلى الضمير المتصل وليس من باب ظن وفقد وعدم فقالوا هذا البيت محمول على ظاهره من غير تقدير فيه لأنه شعر بخلاف الآيات السابقة فانها نثر فلا يستسهل فيها (قوله يضبحن) بالباء بعد الضاد المعجمة (قوله مثل هذا) أى فقيل تعدى الفعل المتصل لضميره المتصل (قوله ولا على الخ) أى أن الآيات السابقة التى فيها إلى لا تخرج على ما قاله ابن الانبارى فى إلى من أنها اسم أى ان الآيات التى فيها إلى بدون من تقاس على ما قاله فى إلى المقرونة بمن واعترض على المصنف بأنه لا يتوهم صحة القياس أصلا لأنه لا جامع بين المقرون بمن وغير المقرون بها وحينئذ فلا يحتاج للنص على نفيه فقوله ولا على الخ أى ولا يتخرج ما سبق من الآيات التى فيها إلى على ما قال الخ اه تقرير شيخنا دردير (قوله ففى غاية الشذوذ) أى فكيف يخرج فصيح الكلام عليه (قوله اغراء) أى بمعنى خذ (قوله لا تكون بمعنى خذ) أى وإنما تكون بمعنى تنح فى قولك اليك وبمعنى انتح فى قولك إلى (قوله وشذوذ من المفسرين) أى والمشهور انها بمعنى اليد لأن يد الانسان بمنزلة جناح للطائر والمعنى هنا وأدخل يمناك تحت ابط يسراك ﴿عن﴾ (قوله المجاوزة) وهى بعد شىء عن المجرور بها بسبب اتحاد مصدر الفعل المتعدى بها فمعنى سافرت عن البلد بعدت عن البلد بسبب السفر (قوله ولم يذكر البصريون سواه) أى لأن عادتهم لا يذكرون للحرف إلا معنى واحدا وما عداه يكون فيه التضمين أو التجوز (قوله وذكر لها) أى لعن فى هذا المثال أى الاخير (قوله معنى آخر) أى وهو الاستعانة وسيأتى ذلك عن ابن مالك (قوله عن نفس) أى بدل نفس (قوله صومى عن أمك) أى بدلها ويمكن أن تكون متعلقة بمحذوف أى نيابة عن أمك فحينئذ لا شاهد فيه (قوله فانما يبخل عن نفسه) أى على نفسه ويحتمل التضمين أى فانما يبعد الخير عن نفسه بالبخل والبخل فى الشرع منع الواجب وعند العرب منع السائل مما يفضل عنده كما فى المصباح (قوله ذى الاصبع) هو حرثان العدوانى لقب بذلك لان أفعى ضربت ابهام رجله فيبست أو قطعها فارسى جاهلى قديم أحد حكماء الشعراء (قوله لاه ابن عمك) أصله لله در ابن عمك فحذفت اللامان الجارة والاخرى شذوذا وحذف المضاف وهو الدر وهو فى الاصل مصدر در اللبن يدر درا أطلق وأريد به اللبن أو أنه أراد به هنا الخير لانهم كانوا يعتقدون أن اللبن منشأ لكل خير لانه من غالب أقواتهم وكانوا يسقونه

أى لله در ابن عمك لا أفضلت فى حسب (١٦٠) على ولا أنت ديانى فتسوسنى وذلك لان المعروف أن يقال أفضلت عليه قيل ومنه قوله

تعالى انى أحببت حب الخير عن ذكر ربى أى قدمته عليه وقيل هى على بابها وتعلقها بحال محذوفة أى منصرفا عن ذكر ربى وحكى الرمانى عن أبى عبيدة ان أحببت من أحب البعير احبابا اذا برك فلم يثر فعن متعلقة به باعتبار معناه التضمنى وهى على حقيقتها أى انى تثبطت عن ذكر ربى وعلى هذا فحب الخير مفعول لأجله ❊ والرابع التعليل نحو وما كان استغفار ابراهيم لأبيه الا عن موعدة ونحو وما نحن بتاركى آلهتنا عن قولك ويجوز أن يكون حالا من ضمير تاركى أى ما نتركها صادرين عن قولك وهو رأى الزمخشرى وقال فى فأزلهما الشيطان عنها ان كان الضمير للشجرة فالمعنى حملهما على الزلة بسببها وحقيقته أصدر الزلة عنها ومثله مافعلته عن أمرى وإن كان للجنة فالمعنى نحاهما عنها ❊ والخامس مرادفة بعد نحو عما قليل ليصبحن نادمين يحرفون الكلم عن مواضعه بدليل ان فى مكان آخر من بعد مواضعه ونحو لتركبن طبقا عن طبق أى حالة بعد حالة ❊ وقال ❊ ومنهل وردته عن منهل ❊ ❊ والسادس من الظرفية كقوله

وآس سراة الحى حيث لقيتهم

للخيل ويقرون به الضيف (قوله أى لله الخ) أى بحذف لام الجر واللام الأولى شذوذا أو حذف در والدر هو اللبن (قوله لله در ابن عمك) أى لله درى فابن عم المخاطب هو الشاعر أى لله در نفسى لا أفضلت يامخاطبى ويامنازعى (قوله فى حسب) هو مايعده الانسان من مفاخر آبائه (قوله ديانى) تفسير لديانى (قوله فتسوسنى) من السياسة وهى الامارة وهو تفسير لتخزونى من الخزو بالخاء بمعنى السياسة وأما خزى من الخزى فمعناه الذل ومضارعه تخزى بالياء (قوله وذلك) أى بيان كون عن بمعنى على (قوله أفضلت عليه) أى أفضلت يتعدى بعلى فعلم ان عن فى البيت بمعنى علا (قوله أفضلت عليه) أى زدت عليه فى الفضل (قوله حب الخير) المراد به الخيل والذكر صلاة العصر حتى غربت الشمس وهو مشغول بالخيل (قوله أى قدمته عليه) تفسير لقوله أحببت حب الخير الخ أى قدمت حب الخير عن ذكر ربى وهذا فيه تضمين حب معنى الايثار والتقديم وجعل عن بمعنى على وهو بعيد (قوله وقيل هى) أى فى الآية (قوله على بابها) أى للمجاوزة لا للاستعلاء (قوله فلم يثر) أى فلم يقم (قوله التضمنى) وهو التثبيط لا المعنى الحقيقى وهو برك البعير فالحاصل أن أحببت الحقيقى هو بروك البعير فنقل الى التثبيط وهو القعود عن الخير وهو معنى تضمنى لا حقيقى (قوله وهى) أى عن على حقيقتها الخ (قوله تثبطت) أى شغلت (قوله الا عن موعدة) أى لأجل موعدة ويحتمل أن المعنى الا صادرا عن موعدة (قوله عن قولك) أى لأجل قولك (قوله ويجوز أن يكون حالا) أى متعلقا بحال فالحال هو صادرين وهو الحال من الياء فى تاركى وعليه فتكون عن باقية على حالها (قوله صادرين عن قولك) انظر مامعنى الصدور عن قولك فلو جعل عن قولك متعلقا بمصدر محذوف أى تركا صادرا عن قولك لكان أحسن والظاهر أن معنى صادرين معرضين اه تقرير دردير (قوله فالمعنى) أى المراد من هذا الكلام وقوله وحقيقته أى ومعناه الحقيقى والضمير فى أصدر للشيطان وفى عنها للشجرة ولما كان هذا المعنى الحقيقى لا يصح لان الشيطان لا يخلق شيأ والخالق للطاعات والمعاصى كلها والمصدر لها انما هو الله قيل المعنى حملها على الزلة بسببها اه تقرير دردير (قوله حملهما) أى آدم وحواء (قوله بسببها) أى فعن للتعليل (قوله وحقيقته) أى حقيقة فازلهما الشيطان أى حقيقة هذا التركيب وهذا الكلام (قوله أصدر) أى الشيطان الزلة فيهما عنها أى عن الشجرة (قوله ومثله) أى مثل أزلهما الشيطان فى معناه الحقيقى مافعلته عن أمرى أى ماصدر مافعلته عن أمرى أى عن اجتهادى ورأيى وإنما فعلته بامر الله تعالى وان كان المعنى الحقيقى فى الاولى غير مراد ومرادا فى الثانية (قوله وإن كان) أى الضمير فى فازلهما (قوله نحاهما عنها) أى أذهبهما عنها كما تقول زل عن مرتبته وزل عنى إذا ذهب عنك (قوله مرادفة بعد) أى موافقتها لا حقيقة المرادفة لان المرادفة لا تكون من نوعين والموافقة أن يكون معنى الكلمتين واحدا والمرادفة كون اللفظين معناهما واحد ولا شك أن معنى الاسم غير معنى الحرف لان البعدية تفهم من الاسم بمجرد ذكره وهى بعدية مطلقة بخلاف معنى الحرف فانها بعدية جزئية ولا تفهم إلا بعد ذكر المتعلق فالمعنيان متوافقان فى اللفظ وهو ان هذه بعدية وهذه بعدية اه تقرير دردير (قوله عما قليل) أى فبعد قليل فالبعدية انما استفيدت من انضمام مجرورها بخلاف لفظ بعد فيدل عليها بدون انضمام شىء وهذا هو الفارق بين الحرف والاسم (قوله بدليل ان فى مكان آخر الخ) اعترض بان معنى يحرفون الكلم عن مواضعه يغيرون مدلول الكلام عن الكلم فاللفظ باق فى موضعه والتحريف انما جاء من جعل اللفظ على معنى ليس مدلوله المراد منه وأما معنى يحرفون الكلم من بعد مواضعه انهم يزيلون اللفظ عن موضعه بحيث يبقى الموضع خاليا عن اللفظ وحينئذ فلا يصح أن تكون إحدى الآيتين دليلا للاخرى وأيضا يقال لأى شىء أولنا فى آية عن مواضعه للآية الاخرى ولم يعكس ويؤول قوله من بعد مواضعه بأن المعنى عن مواضعه اه تقرير شيخنا دردير (قوله ومنهل الخ) تمامه ❊ قفر به الاعطان لم تسهل ❊ (قوله وآس الخ) بالهمزة الممدودة يقال آساه من ماله إذا دفع له شيأ منه من المواساة وأصلها المؤاساة

قلبت

ولا تك عن حمل الرباعة وانيا * الرباعة نجوم الحمالة قيل لان ونى لا يتعدى إلا بفى بدليل ولا تنيا فى ذكرى والظاهر أن معنى ونى عن كذا جاوزه ولم يدخل فيه وونى فيه دخل فيه وفتر * والسابع مرادفة من نحو وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات الشاهد فى الأولى أولئك الذين يتقبل عنهم أحسن ما عملوا بدليل فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر ربنا تقبل منا * والثامن مرادفة الباء نحو وما ينطق عن الهوى والظاهر انها على حقيقتها وأن المعنى وما يصدر قوله عن هوى * والتاسع الاستعانة قاله ابن مالك ومثله برميت عن القوس لأنهم يقولون أيضا رميت بالقوس حكاهما الفراء وفيه رد على الحريرى فى انكاره أن يقال ذلك إلا إذا كانت القوس هى المرمية وحكى أيضا رميت على القوس * والعاشر أن تكون زائدة للتعويض من أخرى محذوفة كقوله

أتجزع ان نفس أتاها حمامها * فهلا التى عن بين جنبيك تدفع *

قال ابن جنى أراد فهلا تدفع عن التى بين جنبيك فحذفت عن من أول الموصول وزيدت بعده ﴿الوجه الثانى﴾ أن تكون حرفا مصدريا وذلك أن بنى تميم يقولون فى نحو أعجبنى أن تفعل عن تفعل قال ذو الرمة

أعن توسمت من خرقاء منزلة * ماء الصبابة من عينيك مسجوم *

يقال توسمت الدار أى تأملتها وسجم الدمع سال .

قلبت الهمزة واوا والسراة جمع سرى بمعنى شريف أى أنهم من مالك وا جعلهم فيه أسوة لك (قوله الرباعة نجوم الحمالة) النجوم ما قسط على الاوقات من الحمالة والحمالة ما يحمله الانسان ويتكفل به أعم من الدين والدية والغرامة وقال السيوطى رباعة الرجل فخذه التى هو منها يقول إذا احملوا فاحمل معهم وفى القاموس المعنيان النجوم والقبيلة (قوله قيل) أى فى بيان كون عن فى البيت بمعنى فى (قوله ولا تنيا فى ذكرى) فقد عدى فعل الونى بفى فيحمل ما فى البيت عليه (قوله والظاهر الخ) اعتراض على قوله قيل لان ونى الخ وحاصله أن عندنا تعديتين تعدية بعن والمعنى عليها مجاوزة الشىء وعدم التلبس به أصلا والثانية تعدية بفى ومعناها التلبس بالشىء مع التراخى فبين التعديتين فرق وحينئذ فلا تحمل إحداهما على الاخرى فالبيت وارد على التعدية الأولى والآية واردة على التعدية الثانية (قوله ولم يدخل فيه) أى لم يتلبس به (قوله دخل فيه) أى تلبس به وتراخى فيه (قوله دخل فيه وفتر) أى وليس هذا المراد من البيت بأن يكون خطابا لمن تحمل وفتر فى الاعطاء وإنما هو نهى لمن لم يتحمل عن عدم التحمل (قوله دخل فيه) أى فمعنى الآية ولا تدخلا فى ذكرى مع الفتور والكسل (قوله عن عباده) أى منهم (قوله الشاهد فى الأولى) فيه أن الآية لا تصلح شاهدا لاحتمال أن التقدير وهو الذى يقبل التوبة صادرة عن عباده وكذا الآية الثانية يحتمل أن المعنى أولئك الذين يتقبل أحسن ما عملوا صادرا عنهم نعم هما يكفيان فى مقام التمثيل (قوله بدليل فتقبل من أحدهما) أى فإفادة تقبل إنما تتعدى بمن لا بعن (قوله وما ينطق عن الهوى) أى ما يتلفظ به هذا هو المراد (قوله انها على حقيقتها) أى للمجاوزة (قوله وأن المعنى) أى الحقيقى (قوله الاستعانة) أى بأن تكون داخلة على آلة الفعل (قوله ومثله برميت الخ) المعنى رميت السهم مستعينا بالقوس (قوله لأنهم يقولون أيضا رميت بالقوس) أى رميت السهم بالقوس فقد صرحوا بالباء مع كون المرمى هو السهم فيرد به على قول الحريرى لا يتعدى بالباء إلا إذا كانت القوس مرمية وحاصل الرد يقال إنه سمع الباء مع كون المرمى هو السهم والقوس آلة (قوله حكاهما الفراء) فيه أنه ليس فى حكايتهما ما يقتضى الترادف لجواز أن يكون كل من الحرفين على معناه المعروف له فرميت بالقوس على معنى أن القوس آلة للرمى فالباء للاستعانة ورميت عن القوس على معنى أصدرت الرماية عن القوس فعن للمجاوزة (قوله حكاهما) أى المثالين الفراء أى متواردين على معنى واحد فلا يتم الرد على الحريرى إلا بهذه المعونة (قوله وفيه) أى فيما حكاه الفراء من المثال الثانى وهو رميت بالقوس (قوله فى إنكاره) أى فى درة الغواص (قوله ذلك) أى رميت بالقوس (قوله إلا إذا كانت القوس الخ) أى والباء للملاصقة أى رميت رميا ملاصقا للقوس فهو المرمى والباء زائدة أى رميت القوس (قوله وحكى أيضا رميت على القوس) أى بالقوس فتكون على للاستعانة كالباء (قوله زائدة للتعويض) ظاهره أن شرط زيادتها التعويض وإلا لم تزد ولكن وقع فى تفسير الثعلبى انهم اختلفوا فى تفسير قوله تعالى يسألونك عن الأنفال فقيل عن علمها وقيل من الانفال وقيل عن صلة وبذلك قرأ ابن مسعود وأصل الخلاف أنه هل المراد بالسؤال سؤال الاستخبار أو سؤال الاستعطاء اه وقد رأيت ما حكاه من ان بعضهم ذهب لزيادتها بدون تعويض اه دمامينى (قوله أتجزع الخ) أى لا ينبغى أن يحصل لك جزع من موت غيرك مع كونك لا قدرة لك على دفع الموت عن نفسك التى بين جنبيك (قوله نفس) من النفوس (قوله حمامها) أى موتها (قوله تدفع) وفى نسخة تجزع (قوله حرفا مصدريا) أى بمعنى أن (قوله فى نحو الخ) أى انهم يقولون عن تفعل بدل قولهم أن تفعل (قوله عن تفعل) أى أن تفعل فابدلت الهمزة عينا (قوله أعن الخ) الهمزة للاستفهام وعن أصلها أن ولام عن مقدرة والمعنى أماء الصبابة مسجوم من عينيك لأن توسمت من خرقاء أى لاجل توسمك فى محبوبتك خرقاء (قوله وسجم الدمع سال) أى فهو لازم

وسجمته العين أساله وكذا يفعلون في أن المشددة فيقولون أشهد عن محمدا رسول الله وتسمى عنعنة تميم (الثالث) أن تكون اسما بمعنى جانب وذلك يتعين في ثلاثة مواضع * أحدها أن تدخل عليها من وهو كثير كقوله

فلقد أراني للرماح دريئة * من عن يميني مرة وأمامي

ويحتمله عندي ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم فتقدر معطوفة على مجرور من لا على من ومجرورها ومن الداخلة على عن زائدة عند ابن مالك ولابتداء الغاية عند غيره قالوا فإذا قيل قعدت عن يمينه فالمعنى في جانب يمينه وذلك محتمل للملاصقة وخلافها فإن جئت بمن تعين كون القعود ملاصقا لأول الناحية * والثاني أن تدخل عليها على وذلك نادر والمحفوظ منه بيت واحد وهو قوله * على عن يميني مرت الطير سنحا * والثالث أن يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد قاله الأخفش وذلك كقول امرئ القيس * ودع عنك نهبا صيح في حجراته * وقول أبي نواس * دع عنك لومي فإن اللوم إغراء * وذلك لئلا يؤدي إلى تعدي فعل المضمر المتصل إلى ضميره المتصل وقد تقدم الجواب عن هذا وعما يدل على أنها ليست هنا اسما أنها لا يصح حلول الجانب محلها

(عوض) ظرف لاستغراق المستقبل مثل أبدا إلا أنه مختص بالنفي وهو معرب إن أضيف كقولهم لا أفعله عوض العائضين مبني إن لم يضف وبناؤه إما على الضم كقبل معناه

(قوله وسجمته العين أساله) أي فهو متعد (قوله الثالث) أي من أوجه عن (قوله يتعين) الأولى حذفها لأنه سيأتي يرد الثالثة اللهم إلا أن يكون رخى العنان بالنظر لكونه متضحا عند قائله اهـ تقرير دردير (قوله دريئة) كصحيفة وهي حلقة يتعلم فيها الطعن وهو بالدال المهملة والمعنى ولقد أراني الحلقة المذكورة تضرب فيها الرماح (قوله من عن يميني) أي من جانب يميني (قوله ويحتمله عندي) أي وعند غيره معطوف على من بين بتمامها (قوله فتقدر) أي عن معطوفة على مجرور من أي الأول أو الثاني (قوله لا على من ومجرورها) أي كما قاله الجماعة وحينئذ لا شاهد فيه (قوله مجرورها) وهو بين (قوله زائدة) أي فلا تتعلق بشيء ويلزمه زيادة من في الإيجاب داخلة على المعرفة وغير الأخفش يمنعه ولكن ابن مالك يرى ما يراه الأخفش في المسئلة (قوله قالوا) أي النحاة غير ابن مالك (قوله فإذا قيل الخ) أي بدون من (قوله فالمعنى في جانب يمينه) أي سواء كان قريبا أم لا وهذا معنى قوله محتمل للملاصقة أي القرب وإن كان أصل عن عدم الملاصقة لأن معناها المجاوزة لكن تسمح فيها (قوله فالمعنى في جانب يمينه) أي لأن المعنى قعدت مجاوزا يمينه وإذا جاوز يمينه فقد قعد في الجانب الذي في يمينه فصح كون المعنى في جانب الخ واندفع ما يقال إن عن حرف فلا تفيد الجانب (قوله ملاصقا لأول) أي لأن المعنى قعدت مبتدئا القعود من جانب يمينه وإذا ابتدأ القعود من أول الجانب كان ملاصقا لأول الناحية (قوله والثاني) أي من المواضع الذي يتعين فيها الاسمية (قوله بيت واحد) هو نصف بيت من الطويل وعجزه * وكيف سنوح واليمين قطيع (قوله سنح إلى الخ) السنح بضم السين المهملة وتشديد النون جمع سانح كراكع والسانح ما يمر من اليسار إلى اليمين والبارح بالعكس والعرب تتفاءل بالأول وتتشاءم بالثاني (قوله والثالث) أي من محال تعين اسميتها (قوله ودع عنك الخ) فاعل دع ومجرورها ضميران عائدان على المخاطب فيتعين أن عن اسم وإلا لزم تعدي الفعل الرافع للمتصل إلى ضمير منفصل في غير باب ظن وفقد وعدم وهو باطل فبطلت الحرفية وتعينت الاسمية (قوله صيح في حجراته) تمامه * ولكن حديث ما حديث الرواحل * وبعده

كأن دثارا علقت بلبونه * عقاب تنوف لا عقاب القواعل

(قوله حجراته) بفتحات النواحي جمع حجرة كجمرة وجمرات (قوله أبي نواس) بضم النون وفتح الواو مخففة (قوله دع عنك لومي الخ) تمامه * وداوني بالتي كانت هي الداء * وكان في كانت زائدة (قوله وقد تقدم الجواب عن هذا) أي عن نظير هذا في على وهو إما على تعليق الحرف بمحذوف أي دع تركا ناشئا عنك وإما أن يخرج على حذف المضاف أي دع عن نفسك أو أنه ضرورة (قوله أنها لا يصح الخ) انظر ما المانع من صحة قولك دع جانبك لومي (قوله لا يصح حلول الجانب محلها) أي كما هو شأن المترادفين (عوض) (قوله ظرف لاستغراق المستقبل) أي موضوع لكل فرد من أفراد الزمان المستقبل أي موضوع للدلالة على ذلك (قوله مختص بالنفي) أي بخلاف أبدا فإنها لا تختص به تقول لا أكلمه أبدا والمؤمنون في الجنة أبدا (قوله وهو معرب إن أضيف) أي لأن الإضافة من خواص الأسماء فتضعف شبه الحرف إن قلت من أين الإعراب مع أنه سيأتي في عوض لغة بالبناء على الفتح عند عدم الإضافة فمن أين أتاني هذه الفتحة الموجودة في حالة الإضافة أنها فتحة إعراب وأجاب المصنف في حواشي التسهيل بما حاصله أنه لو كان مبنيا حال الإضافة لجاز فيه لغات البناء الثلاث الكائنة عند عدم الإضافة فالتزام الفتح دليل على أنه ظرف معرب خصوصا والإضافة من خواص الأسماء فتضعف شبه الحرف (قوله لا أفعله عوض العائضين) أي في زمان فيه العائضون أي الأجسام التي عوضت خلاف ما بليت ولا شك أن الدنيا مادامت موجودة لا تخلو عن العائضين فكأنه قيل لا أفعله مادامت الدنيا موجودة (قوله مبني إن لم يضف) هذا يفيد أن علة البناء تضمنه معنى الإضافة حيث قطع عنها لفظا لا معنى (قوله كقبل) أي تشبيها له بالغايات كقبل لحذف المضاف إليه في كل و نية

أو على الكسر كأمس أو على الفتح كأين وسمي الزمان عوضا لأنه كلما مضى منه جزء عوضه جزء آخر وقيل أو لأن الدهر في زعمهم يسلب ويعوض واختلف في قول الأعشى رضيعي لبان ثدى أم تحالفا بأسحم داج عوض لا نتفرق فقيل ظرف لنتفرق وقال ابن الكلبي قسم وهو اسم صنم كان لبكر بن وائل بدليل قوله * حلفت بمائرات حول عوض * وأنصاب تركن لدى السعير * والسعير اسم صنم كان لعنزة انتهى ولو كان كما زعم لم يتجه بناؤه في البيت ﴿عسى﴾ فعل مطلقا لا حرف مطلقا خلافا لابن السراج وثعلب ولا حين تتصل بالضمير المنصوب كقوله * يا أبتا علك أو عساكا * خلافا لسيبويه حكاه عنه السيرافي ومعناه الترجي في المحبوب والاشفاق في المكروه وقد اجتمعا في قوله تعالى وعسى أن تكرهوا شيأ وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيأ وهو شر لكم وتستعمل على أوجه (أحدها) أن يقال عسى زيد أن يقوم واختلف في إعرابه على أقوال * أحدها وهو قول الجمهور أنه مثل كان زيد يقوم واستشكل بأن الخبر في تأويل المصدر والمخبر عنه ذات ولا يكون الحدث عين الذات وأجيب بأمور أحدها أنه على تقدير مضاف إما قبل الاسم أي عسى أمر زيد القيام أو قبل الخبر أي عسى زيد صاحب القيام ومثله ولكن البر من آمن بالله أي لكن صاحب البر أو ولكن البر بر من آمن بالله والثاني أنه من باب زيد عدل وصوم ومثله وما كان هذا القرآن

معناه (قوله أو على الكسر) أي لأنه الأصل في التخلص من التقاء الساكنين كأمس (قوله عوضه) أي خلفه جزء آخر أي من بعده فكأن الثاني عوض عن الأول (قوله أو لأن الدهر) وفي نسخة وقيل بل أن الدهر (قوله في زعمهم) مثلث الزاي والمراد قولهم الباطل أي زعم الجاهلية (قوله يسلب ويعوض) أي أخذ ويعطي (قوله في قول الأعشى) أي في عوض في قول الأعشى (قوله رضيعي لبان) قبله

لعمري لقد لاحت عيون كثيرة * إلى ضوء نار في يفاع تحرق
تشب لمقرورين يصطليانها * وبات على النار الندى والمحلق

رضيعي الخ (قوله رضيعي) حال من قوله في البيت قبله * وبات على النار الندى والمحلق حال كونهما رضيعي لبان أي كان العطاء والمحلق الذي هو الممدوح رضيعي لبان (قوله ثدى) معمول لمحذوف أي رضعا ثدى أو منصوب على نزع الخافض أي من ثدى أو بالجر على البدل إذا جر من لبان (قوله تحالفا) أي الندى والمحلق (قوله بأسحم) أي في أسحم أي ليل مظلم داج أي شديد السواد وقيل المراد به الرحم أي تحالفا في ظلمة الاحشاء وقوله لا نتفرق جواب للقسم وهو تحالفا (قوله ظرف لنتفرق) أي لا نتفرق أبدا ان قيل هذا الوجه يمنعه لا فان الصحيح ان لها الصدر في جواب القسم بل قيل مطلقا والجواب أن الرضي قال المشاع استعمال عوض في القسم صار بمنزلة فعل القسم في إفادته فاغتفر تقديمها على أن الظروف يتسامح فيها ما لا يتسامح في غيرها خصوصا الشعر (قوله قسم) أي مقسم به لأنه اسم صنم أي أنهما تحالفا في الليل الاسود بهذا الصنم (قوله عوض) أي الصنم المعلوم (قوله وأنصاب) جمع نصب وهو ما نصب ليعبد من دون الله فهو بمعنى صنم (قوله وأنصاب) جمع نصب وهو الصنم الصغير الذي يترك عند السعير وهو الصنم الكبير (قوله لعنزة) بعين فنون فزاي مفتوحات أبو حي وهو ابن ربيعة بن نزار أحد أجداد النبي صلى الله عليه وسلم (قوله لم يتجه بناؤه) أي لأنه ليس ظرفا ولا اسما من الأسماء المشبهة للحرف وإنما هو علم فالأولى إما جره أو نصبه على نزع الخافض وقد يقال يمكن ان التقدير عوض مبني ومنعه للصرف للضرورة ﴿عسى﴾ (قوله ولا حين تتصل بالضمير) أي ولا هي حرف إن اتصل بها الضمير لأنها بمنزلة لعل فالأقوال ثلاثة (قوله ومعناه) أي معنى عسى بقطع النظر عن الخلاف فيها (قوله الترجي في المحبوب) كما في عسى زيد أن يقوم وعسى العدو هالكا خلافا لمن جعل هذا مثالا للاشفاق (قوله والاشفاق) أي الخوف من الهلاك نحو عسى زيد أن يضربني أي أخاف من ضربه (قوله وعسى أن تكرهوا شيأ) عسى هنا للترجي فهو في هذا الشيء وهو الجهاد محبوب بحسب ما يترتب عليه من الثواب وإن كان مكروها في الظاهر وقوله وعسى أن تحبوا شيأ أي الخوف من الجهاد وهو شر لكم بحسب نفس الأمر اه تقرير دردير (قوله أنه مثل كان زيد يقوم) أي فهو فعل ماض ناقص أي لا تدل على الحدث ترفع الاسم وتنصب الخبر وزيد اسمها ويقوم في محل نصب على أنه خبرها (قوله أنه على تقدير مضاف) هذا الجواب بعيد إذ هذا المقدر لم يظهر ولا في تركيب وأيضا التنظير لا يسلم لأن المولى أولا قال ليس البر أن تولوا أي التولية وإنما البر من آمن أي بر من آمن فالآية فيها دليل على المحذوف بخلاف ما هنا فانه لا دليل عليه ولا يصرح بها في تركيب ويمكن أن يقال ان عدم الصحة في التركيب دليل على التقدير فهو من دلالة الاقتضاء (قوله عسى أمر زيد القيام) أي ولا شك أن الامر معنى فاللازم حينئذ الاخبار بالمعنى عن المعنى وهو جائز (قوله عسى زيد صاحب القيام) أي فالاخبار إنما هو بذات عن ذات وهو جائز (قوله ومثله) أي في حذف المضاف من الاول أو الثاني (قوله من باب زيد عدل) أي فهو من باب المبالغة ولا يقال إنه مثله من حيث أنه على تقدير مضاف لأن هذا الجواب تقدم (قوله ومثله وما كان هذا القرآن) إن كان مراده أنه من باب اطلاق المصدر وإرادة اسم الفاعل فظاهر وإن أراد أنه مثله في المبالغة فلا يظهر لأنه قبل النفي هذا القرآن كونه مفترى مبالغ فيه فاذا دخل النفي إنما أفاد نفي القيد وهو الكثرة فيفيد ان أصل

أن يفترى والثالث أن ان زائدة مصدرية وليس بشىء لأنها قد نصبت ولأنها لا تسقط إلا قليلا والقول الثانى انها فعل متعد بمنزلة قارب معنى وعملا أو قاصر بمنزلة قرب من أن يفعل وحذف الجار توسعا وهذا مذهب سيبويه والمبرد والثالث انها فعل قاصر بمنزلة قرب وان والفعل بدل اشتمال من فاعلها وهو مذهب الكوفيين ويرده أنه يكون حينئذ بدلا لازما يتوقف عليه فائدة الكلام وليس هذا شأن البدل والرابع انها فعل ناقص كما يقول الجمهور وان والفعل بدل اشتمال كما يقول الكوفيون وان هذا البدل سد مسد الجزأين كما سد مسد المفعولين فى قراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا إنما نملى لهم خير بالخطاب واختاره ابن مالك (الاستعمال الثانى) أن تسند إلى ان والفعل فتكون فعلا تاما هذا هو المفهوم من كلامهم وقال ابن مالك عندى أنها ناقصة أبدا ولكن سدت ان وصلتها فى هذه الحالة مسد الجزأين كما فى أحسب الناس ان يتركوا إذ لم يقل أحد أن حسب خرجت فى ذلك عن أصلها (الثالث والرابع والخامس) أن يأتى بعدها المضارع المجرد أو المقرون بالسين أو الاسم المفرد نحو عسى زيد يقوم وعسى زيد سيقوم وعسى زيد قائما والأول قليل كقوله

عسى الكرب الذى أمسيت فيه ... يكون وراءه فرج قريب

والثالث أقل كقوله

أكثرت فى اللوم ملحا دائما ... لا تكثرن إنى عسيت صائما

وقولهم فى المثل عسى الغوير فى

الافتراء باق وقد يجاب بأنه من باب نفى التقييد أى انتفى الافتراء نفيا مبالغا فيه (قوله زائدة) أى فكأنك قلت زيد يقوم من باب الاخبار بالجملة وهو صحيح لتأويلها بقائم (قوله لأنها) أى ان قد نصبت أى والزائد لا ينصب خلافا للاخفش (قوله ولأنها لا تسقط) أى كما فى تسمع بالمعيدى خير من أن تراه (قوله والقول الثانى) أى فى اعراب عسى زيد أن يقوم (قوله بمنزلة قارب) أى فمعنى عسى زيد أن يقوم قارب زيد القيام فخرجنا حينئذ عن كون الاصل المبتدا والخبر وعلى هذا لا يكون معنى عسى الترجى (قوله أو قاصر) أى لازم وهذا من تتمة القول الثانى فهو يقول انه فعل متعد أو لازم وعلى كل حال فمعناها المقاربة (قوله توسعا) أى لكثرة الاستعمال وحاصل هذا القول الثانى انها إما معناها المقاربة فتكون فعلا متعديا أو بمعنى قرب فتكون فعلا لازما وأن يفعل مجرور بمن المحذوفة (قوله وأن يفعل بدل اشتمال) أى ولا يحتاج إلى خبر لأن قرب لازم (قوله من فاعلها) أى وهو زيد (قوله أنه يكون حينئذ) أى حين إذ كان بدلا من الفاعل فيكون مصب الحكم على البدل فالفائدة لا تحصل إلا بالبدل واعترض بأن الكلام يتم بقولك قرب زيد كما أنه تم الكلام فى قولك نفعنى زيد بحذف علمه وبعضهم نقل مذهب الكوفيين بدون تأويله بقرب وحينئذ فلا اشكال الخ اه تقرير دردير (قوله لازما) أى لا يصح حذفه (قوله وليس هذا شأن البدل) أى لأنه تابع والتابع ليس لازما ذكره ولا يتوقف عليه أصل فائدة الكلام لأنه فضلة بل يحصل بدونه وإن كان هو المقصود بالذات وقد حرر بعض هذا المذهب وقال ان كونه بدلا لازما فى بعض التراكيب لا يضر شيئا (قوله وان والفعل بدل اشتمال) أى فهذا القول ملفق من مذهبين (قوله وان الفعل بدل اشتمال الخ) أى ويرد على هذا القول ما ورد على الكوفيين (قوله مسد الجزأين) أى الاسم والخبر وفيه أن الاسم مذكور وهو زيد والجواب أنه لما كان مبدلا منه وهو فى نية الطرح فكأنه لم يذكر إلا البدل إذ هو قائم مقامه فصح حينئذ قوله سد مسد الجزأين وفى هذا الجواب شىء وهو أن المبدل منه قد يكون مقصودا وليس فى نية الطرح وهذا القول بعيد لما علمت من بعد هذا الجواب ومن الايراد عليه بما يرد على الكوفيين (قوله فى قراءة حمزة ولا تحسبن الخ) أى فقوله الذين كفروا مفعول أول وقوله إنما نملى بدل من الذين ساد مسد الجزأين وفيه ما فيما قبله من أن الجزء الأول مذكور وجوابه أنه لما كان فى نية الطرح فكأنه لم يذكر (قوله بالخطاب) أى وأما بالغيبة فالذين فاعل وإنما نملى سد مسد المفعولين (قوله الاستعمال الثانى) أى من الأوجه التى تشتمل عليها (قوله ان تسند إلى ان والفعل) نحو عسى أن يقوم زيد (قوله ان تسند) أى بدون ذكر اسم ظاهر بعدها نحو عسى أن يقوم زيد والمعنى عسى قيام زيد (قوله فتكون فعلا تاما) أى وأن يقوم زيد مؤول بمصدر فاعلها (قوله سدت ان وصلتها الخ) والظاهر أن المحل رفع فقط اعتبارا بالاشرف (قوله ولكن سدت الخ) أى فان يقوم ساد مسد اسمها وخبرها أى انها وقعت فى محل اسمين لو جىء بهما لكان أحدهما مرفوعا والآخر منصوبا (قوله أحسب الناس) أى فالناس فاعل وقوله أن يتركوا سد مسد المفعولين (قوله إذ لم يقل أحد أن حسب خرجت فى ذلك عن أصلها) فكذلك عسى ان تكرهوا شيأ لم تخرج عن أصلها بل قد يقال فى الموضعين سدت أن وصلتها مسد الجزأين ولا فرق (قوله خرجت فى ذلك) أى التركيب عن أصلها أى من تعديتها لمفعولين (قوله الثالث والرابع والخامس) أى من الاوجه التى تشتمل عليها (قوله أن يأتى بعدها المضارع) أى الفعل المضارع المجرد أى من أن حملا لها على ما (قوله أو المقرون بالسين) أى لمشاركتها لان فى الدلالة على الاستقبال (قوله أو الاسم المفرد) اى لتضمن عسى معنى كان فأجرى فى الاستعمال مجراه والمراد بالمفرد ما قابل الجملة وإن كان جمعا (قوله الكرب) أى الحزن (قوله فرج) هو كشف الغم (قوله أكثرت فى اللوم) فى نسخة فى العذل والعذل هو الملامة والالحاح الملازمة والدوام (قوله الغوير) اسمها وأبؤسا خبرها والغوير اسم ماء لبنى كلب وهذا المثل للزباء وعسى هنا للاشفاق أى أخاف أن يأتى الشر من جهته وقالته حين جاءها قصير بالرجال

أبوسا كذا قالوا والصواب انهما حذف فيه الخبر أي يكون أبؤسا وأكن صائما الان في ذلك ابقاء لهما على الاستعمال الاصلي ولان المرجو كونه صائما لا نفس الصائم والثاني نادر جدا كقوله عسى طيء من طيء بعد هذه * ستطفي غلات الكلى والجوانح * وعسى فيهن فعل ناقص بلا اشكال (والسادس) أن يقال عساي وعساك وعساه وهو قليل وفيه ثلاثة مذاهب * أحدها انها اجريت مجرى لعل في نصب الاسم ورفع الخبر كما أجريت لعل مجراها في اقتران خبرها بان قاله سيبويه * والثاني انها باقية على عملها عمل كان ولكن استعير ضمير النصب مكان ضمير الرفع قاله الاخفش ويرده أمران أحدهما أن انابة ضمير عن ضمير انما ثبت في المنفصل نحو ما أنا كانت ولا أنت كانا وأما قوله

يا ابن الزبير طالما عصيكا

فالكاف فيه بدل من التاء بدلا تصريفيا لا من انابة ضمير عن ضمير كما ظن ابن مالك والثاني أن الخبر قد ظهر مرفوعا في قوله

فقلت عساها نار كأس وعلها تشكى * فآتي نحوها فاعودها * والثالث انها باقية على اعمالها عمل كان ولكن قلب الكلام لجعل المخبر عنه خبرا وبالعكس قاله المبرد والفارسي ورد باستلزامه في نحو قوله * يا أبتا علك أو عساكا * الاقتصار على فعل

في الغرائر وكان الغوير في طريقه وصارت الجمال تمشي بالحريز في صورة هدية لاجل قتلها حتى قالت ما للجمال مشيها وئيدا * أجندلا يحملن أم حديدا (قوله والصواب انهما) أي الشعر والمثل (قوله ابقاء لهما) أي للمثالين وفي نسخة لها أي لعسى وقوله على الاستعمال الاصلي أي الغالب وهو كون الخبر مضارعا مقرونا بأن المصدرية (قوله عسى طيء) اي أترجى ان ينتصر بعض طيء على بعضها الباغي بعد هذه الواقعة الراهنة والغلة الحرارة مضمومة الاول معجم كالكلية والجوانح الاضلاع (قوله ستطفي) اي تغلب وقوله غلات جمع غلة وهي شدة العطش والمراد حرارة الكلى جمع كلية والجوانح أي الضلوع أي وغلات الضلوع (قوله وعسى فيهن) أي في الاستعمالات الثلاثة (قوله والسادس) أي من الاستعمالات (قوله أن يقال عساي الخ) في بعض النسخ عساني باثبات نون الوقاية وفي بعضها بحذفها فاما الاولى فجريان الاقوال الثلاثة الآتية فيها ظاهر أما القولان المصرحان بفعليتها فلاستدعاء كونها فعلا نون الوقاية وأما القول بحرفيتها وهو مذهب سيبويه فيمكن جريانه فيها من حيث ان الحرفية لا تنافي دخول النون وقد أجراها سيبويه مجرى لعل فينبغي جواز الامرين دخول النون كلعلني وعدم دخولها كلعلي وأما نسخة عساي بدون نون فجريان القول بالحرفية فيها ظاهر وأما على القول بالفعلية فيأتي على ما حكاه الرضي من انه جاء عساي حملا على لعلي والاكثر عساني (قوله وهو) أي اتصال ضمير النصب بها فقط قليل أي لان الاصل في عسى أن يتصل بها ضمير الرفع (قوله وفيه) أي في المقال (قوله أحدها انها) أي عسى فالضمير المنصوب اسمها وخبرها محذوف أي أقوم (قوله انها أجريت) أي انها باقية على فعليتها ولكنها أجريت في اعرابها مجرى لعل لاتصال ضمير النصب بها كما اتصل بلعل فحينئذ عسى ترفع الاسم وتنصب الخبر مالم يتصل بها ضمير نصب والا نصبت الاسم ورفعت الخبر كلعل (قوله كما أجريت لعل الخ) أي فقد تقارضت الكلمتان فاخذت كل واحدة حكم الاخرى (قوله في اقتران خبرها بان) نحو لعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض (قوله قاله سيبويه) أي وقاله الجمهور أيضا لكن سيبويه يخالف الجمهور من حيث انها في تلك الحالة مثل لعل في العمل والحرفية وأما الجمهور يقولون انها بمنزلة لعل عملا فقط وهي فعل على حالها قبل دخول الضمير (قوله باقية على عملها عمل كان) أي فترفع الاسم وتنصب الخبر (قوله استعير الخ) أي فاصل عساي عسيت وأصل عساك عسيت وأصل عساه عساهو فاستعير التاء والكاف والهاء مكان التاء المضمومة في الاول والمفتوحة في الثاني ومكان هو في الثالث فيكون الضمير المتصل في محل رفع غاية الامر أن الاصل انها ضمائر رفع فاتي بالمنصوبة مكانها (قوله انما ثبت في المنفصل) أي ولم يثبت ذلك في الضمير المتصل فيكون في هذا القول خروج عما ثبت في كلامهم وحينئذ فلا يصار اليه (قوله كانت) فاصله كك فاقيم المنفصل مقامه وقوله كانا أصله كي فاقيم المنفصل مقامه (قوله وأما قوله) جواب عما يقال ان عصيك أصله عصيت فناب الضمير المتصل وهو الكاف مكان التاء وهو ضمير منفصل وحاصل الجواب انا لا نسلم انه ناب عنه بل قلبت التاء كافا كما تقلب الهمزة عينا في أن فتقول عن اه تقرير دردير (قوله فالكاف بدل من التاء) حاصله أن هذا من قبيل القلب لا الانابة (قوله بدلا تصريفيا) أي لانهما اخوان في الهمس والاستفال والشدة والانفتاح والاصمات ان قلت هو شاذ في التصريف أيضا فليحمل على الانابة شذوذا والجواب انه عهد الشذوذ في الابدال أكثر (قوله لا من انابة ضمير عن ضمير) أي وحينئذ فلا دليل في البيت للاخفش (قوله قد ظهر مرفوعا) أي ولو كانت باقية على عملها واستعير ضمير النصب مكان ضمير الرفع لم يرتفع الخبر بعدها فعسى في البيت جارية مجرى لعل والضمير اسمها ونار كأس خبرها كما قال سيبويه (قوله فجعل المخبر عنه) أي ما كان حقه أن يكون مخبرا عنه مرفوعا خبرا منصوبا مقدما وجعل ما حقه أن يكون خبرا منصوبا مخبرا عنه مرفوعا مؤخرا (قوله فجعل المخبر عنه) أي فاعراب عساني أن أقوم الياء خبرها مقدما منصوبا وان أقوم اسمها مؤخرا (قوله الاقتصار على فعل) اي لاقتصار

ومنصوبه ولهما أن يجيبا بأن المنصوب هنا (١٦٦) مرفوع فى المعنى اذ مدعاهما أن الاعراب قلب والمعنى بحاله (السابع) عسى زيد قائم حكاه ثعلب ويتخرج هذا على انها ناقصة وان واسمها ضمير الشان والجملة الاسمية الخبر

﴿تنبيه﴾ اذا قيل زيد عسى أن يقوم احتمل نقصان عسى على تقدير تحملها الضمير وتمامها على تقدير خلوها منه واذا قلت عسى أن يقوم زيد احتمل الوجهين أيضا ولكن يكون الاضمار فى يقوم لا فى عسى اللهم الا أن يقدر العاملين تنازعا زيدا فيحتمل الاضمار فى عسى على اعمال الثانى واذا قلت عسى أن يضرب زيد عمرا فلا يجوز كون زيد اسم عسى لئلا يلزم الفصل بين صلة أن ومعمولها وهو عمرا بالاجنبى وهو زيد ونظير هذا المثال قوله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا ﴿عل﴾ بلام خفيفة بمعنى فوق النزموا فيه أمرين أحدهما استعماله مجرورا بمن والثانى استعماله غير مضاف فلا يقال أخذته من عل السطح كما يقال من علوه ومن فوقه وقد وهم فى هذا جماعة منهم الجوهرى وابن ومالك واما قوله

يارب يوم لى لا أظلله
أرمض من تحت وأضحى من عله *

فالهاء للسكت بدليل أنه مبنى ولا وجه لبنائه لو كان مضافا ومتى أريد به المعرفة كان مبنيا على الضم تشبيها له بالغايات كما فى هذا البيت

فى اللفظ فحذف المرفوع وهو اسم المؤخر وبقى خبرها المنصوب المقدم (قوله ومنصوبه) أى مع أن الذى يقع الاقتصار على فعل ومرفوعه (قوله مرفوع فى المعنى) أى لانه المخبر عنه فى نفس الامر (قوله ان الاعراب قلب) أى فجعل اسمها منصوبا وخبرها مرفوعا فجملنا الضمير فى عسانى خبرها بحسب اللفظ والا ففى الحقيقة هو اسمها وان أقوم اسمها لفظا وفى الحقيقة خبرها اه تقرير دردير (قوله السابع) أى من الاستعمالات (قوله احتمل) أى هذا التركيب (قوله على تقدير تحملها الضمير) أى فالضمير اسمها وأن يقوم خبر وأما زيد فهو مبتدأ والجملة خبره (قوله على تقدير تحملها الخ) ينبنى على التحمل للضمير وعدمه أن تقول على تحملها هند عست أن تقوم وزيد عسى أن يقوم والزيدان عسيا أن يقوما والزيدون عسوا أن يقوموا والهندات عسين ان يقمن وعلى عدم التحمل تكون عسى لا تتغير عن حالها أصلا اه تقرير دردير فتقول الزيدان عسى أن يقوما والزيدون عسى أن يقوموا وهند عسى أن تقوم (قوله وتمامها) أى وهو الافصح قال الله تعالى لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن (قوله على تقدير خلوها منه) أى فزيد مبتدأ وعسى فعل ماض وان يقوم فاعل (قوله واذا قلت عسى أن يقوم زيد) أى أو الزيدان او الزيدون أو عسى أن تقوم هند أو الهندات (قوله احتمل الوجهين) أى النقصان والتمام (قوله ولكن يكون الاضمار فى يقوم) أى على تقدير كونها ناقصة فحينئذ يكون زيد اسم عسى مؤخرا بناء على جواز تقديم الخبر الفعلى مع الناسخ وان منع مع المبتدا ويقوم خبر وفاعل يقوم ضمير مستتر عائد على زيد المتأخر لفظا فقط وأما على تقدير كونها تامة فلا اضمار ويكون زيد فاعل يقوم والجملة مؤولة بمصدر فاعل عسى (قوله اللهم الخ) استدراك على قوله ولكن يكون الاضمار الخ وهذا الاستثناء متصل والمستثنى منه عام محذوف أى ولكن يكون الاضمار فى يقوم لا فى عسى كل وقت الا وقت ان يقدر العاملين تنازعا الخ واللهم معترض (قوله فلا يجوز الخ) أى والجائز انما هو جعل زيد فاعلا يضرب وعمرا مفعوله والجملة فاعل عسى وهى حينئذ تامة لا ناقصة (قوله عسى ان يبعثك ربك الخ) هذا فيه حسن اختتام فلا يجوز كون ربك اسم عسى للزوم المحذور المذكور وهو الفصل بالاجنبى بين يبعث ومعموله الذى هو مقاما ﴿عل﴾ (قوله غير مضاف) أى لفظا أما معنى فتارة يكون مضافا بان ينوى معنى المضاف اليه فيبنى حينئذ على الضم وتارة يكون غير مضاف فى المعنى واللفظ فيعرب (قوله مجرورا بمن) (قوله من عل السطح) بالجر لانه لو استعمل مضافا لجر (قوله من علوه) بسكون اللام مع ضم العين وكسرها بمعنى فوقه (قوله وقد وهم فى هذا) أى فى الامر الثانى جماعة فقالوا بجواز اضافتها (قوله لا أظلله) أى لا اظلال فيه وقوله أرمض فعل مضارع من رمض يرمض كسمع يسمع ومعناه تصيبنى حرارة الرمضاء من تحتى (قوله أرمض) بفتح الهمزة مبنى للفاعل أى ارمض من تحتى أى يصيبنى حر الرمضاء من تحتى وقوله وأضحى أى ابرز للشمس فيه وأصير لحرها من فوقى فهو من ضحا أو من ضحى فهو مبنى للفاعل والمعنى أبرز للشمس فيه فيحصل لى حرها من فوقى فقول المصنف انه تصيبه الرمضاء الخ يقتضى ان ارمض واضحى مبنيان للمجهول وليس كذلك (قوله فالهاء للسكت) أى ليست ضميرا مضافا اليه (قوله بدليل انه مبنى) أى ولو كان مضافا لكان معربا اذ لا وجه لبنائه لو كان مضافا (قوله ولا وجه الخ) قال الشارح وجه البناء أنه أضيف للمبنى كما قالوا فى غير اذا أضيف للضمير فوجه البناء موجود واجيب بأن الاضافة للمبنى لا تقتضى البناء على الضم انما تقتضى مطلق البناء ولم يوجد له فى كلامهم الا مبنيا على الضم فدل بناؤه على الضم على عدم الاضافة فان الهاء للسكت (قوله لو كان مضافا الخ) أى لان المضاف يعرب ولا يبنى وأيضا لو كان مضافا لقيل من على أى من فوقى لان المعنى على ذلك ولا يقول من عله (قوله ومتى أريد به) أى بعل المعرفة اى اريد به شئ مخصوص وهو فوقية معينة بأن حذف المضاف اليها ونوى معناه وهى الفوقية المنسوبة لذلك المضاف اليه (قوله تشبيها له بالغايات) قد يقال إنه منها لان المراد بالغايات بالظروف المضافة فى المعنى المقطوعة

عنها

إذ المراد فوقية نفسه لا فوقية مطلقة والمعنى أنه تصيبه الرمضاء من تحته وحر الشمس من فوقه ومثله قول الآخر يصف

فرسا ٭ أقب من تحت عريض من عل ٭ ومتى أريد به النكرة كان معربا كقوله

كجلمود صخر حطه السيل من عل

اذ المراد تشبيه الفرس فى سرعته بجلمود انحط من مكان ما عال لا من علو مخصوص ٭ ﴿عل﴾ ٭ بلام مشددة مفتوحة أو مكسورة لغة فى لعل وهى أصلها عندمن زعم زيادة اللام قال

لاتهين الفقير علك ان
تركع يوما والدهر قد رفعه

وهما بمنزلة عسى فى المعنى وبمنزلة ان المشددة فى العمل وعقيل تخفض بهما وتجيز فى لامها الفتح تخفيفا والكسر على أصل التقاء الساكنين ويصح النصب فى جوابها عند الكوفيين تمسكا بقراءة حفص لعلى أبلغ الأسباب أسباب السموات فاطلع بالنصب وقوله

عل صروف الدهر أو دولاتها
تدلننا اللمة من لماتها
فتستريح النفس من زفراتها

وسيأتى البحث فى ذلك وذكر ابن مالك فى شرح العمدة أن الفعل قد يجزم بعد لعل عند سقوط الفاء وأنشد

لعل التفاتا منك نحوى مقدر ٭ يمل بك من بعد القساوة للرحم ٭

وهو غريب ﴿عند﴾ اسم للحضور الحسى نحو فلما رآه مستقرا عنده والمعنوى نحو قال الذى عنده علم من الكتاب وللقرب كذلك نحو عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ونحو وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار وكسر فائها أكثر من ضمها وفتحها ولا تقع إلا ظرفا

عنها لفظا إلا أن يقال إنه من تشبيه الجزئى بالكلى (قوله اذ المراد الخ) علة لكون البيت أريد بعل فيه معرفة (قوله اقب) من القبب وهو رقة الخصر وضمور البطن (قوله عريض من عل) اى أن ظهرها أعرض من بطنها وهذا صفة مدح فى الخيل وهذه صفة الفرس المسمى بالجبير (قوله ومتى اريد به النكرة) أى مطلق فوقية (قوله كان معربا) أى بمن الداخلة عليه ﴿عل﴾ (قوله بلام مشددة مفتوحة) هاتان اللغتان فى لعل أيضا (قوله وهى) أى عل أصلها أى أصل لعل (قوله عندمن زعم زيادة اللام) أى وأمامن قال باصالتها فقال إن لعل هى الأصل وهذا القول هو الحق (قوله لاتهين) لا ناهية وتهين أصله تهينن فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المحذوفة لالتقاء الساكنين وهو شاذ اذ الأولى تحريكها فى محل جزم وقوله علك الكاف اسم عل وان تركع خبرها أى علك صاحب ركوع يوم (قوله وهما) أى لعل وفرعها (قوله بمنزلة عسى) أى فهما للترجى فى المحبوب والاشفاق فى المكروه (قوله وبمنزلة ان المشددة فى العمل) أى فينصبان الاسم ويرفعان الخبر (قوله تخفض بهما) أى كما فى ٭ لعل أبى المغوار منك قريب ٭ وقوله ٭ لعل الله فضلكم علينا ٭ ونحو عل أبى حفص ذاهب (قوله على أصل التقاء الساكنين) أى لأن لعل آخرها أصله السكون واللام الأولى ساكنة (قوله فى جوابهما) أى فى الكلام المترتب على مدخولهما وهو المترجى كما هنا أو المتمنى (قوله فاطلع بالنصب) أى كما فى قراءة حفص وقرأه الباقون بالرفع (قوله فأطلع بالنصب) أى وقال البصريون النصب فى جواب الأمر أو بالعطف على الاسم الصريح وهو الأسباب (قوله على صروف الخ) المعنى لعل الحوادث تجعل لنا على الشدة دولة فنستريح مما نحن فيه (قوله صروف) بضم الصاد المهملة الحوادث جمع صرف بفتح الصاد والدولة بفتح الدال وضمها الغلبة فى الحرب وغيره (قوله تدلننا) من ادالنا الله من عدونا ادالة وهى الغلبة يقال أدلنى على فلان وانصرنى عليه (قوله تدلننا) أصله تديل لنا اللمة أى الشدة أى تجعل لنا دولة ثم ألحق نون النسوة فسكنت اللام فالتقى ساكنان واللمة نصب بنزع الخافض أى على اللمة (قوله فتستريح) بالنصب بأن مضمرة فى جواب لعل (قوله زفراتها) بفتح الفاء جمع زفرة بسكون الفاء وهى ادخال النفس بشدة وسكنت فاؤها للضرورة والا فالقياس الفتح كتمرة وتمرات (قوله وذكر ابن مالك) أى ولكن الجزم حينئذ قليل فى لغة العرب بخلاف غيره من الأجوبة الثمانية فانه شائع (قوله فى شرح العمدة) العمدة لابن مالك أيضا (قوله أن الفعل) أى المضارع (قوله عند سقوط الفاء) أى لأنه إذا سقطت الفاء من الأجوبة الثمانية وقصد الجزاء جزم الفعل (قوله وأنشد) أى شاهدا على ذلك ﴿عند﴾ (قوله اسم للحضور الحسى) أى لمكان الحضور المدرك بحاسة البصر (قوله فلما رآه مستقرا عنده) أى فى مكان بحذائه أى فلما رأى سليمان العرش مستقرا فى مكان بحذائه فاستقرار العرش فى المكان الذى بحذائه وحضوره فيه يدرك بالحاسة (قوله والمعنوى) أى والحضور المعنوى فان حضور العلم من الكتاب عند هذا القائل ليس أمرا حسيا يدرك بالحاسة بل أمر معنوى وذلك القائل هو آصف بن برخيا وزيره أو الخضر أو جبريل أو ملك أيده الله به (قوله وللقرب كذلك) أى ولمكان القرب كذلك أى حسيا أو معنويا والفرق بين الحضور الحسى والقرب الحسى ان مكان الحضور ما كان بلصقك وأما مكان القرب الحسى فهو ما كان قريبا منك وغير ملاصق لك (قوله عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى) كلاهما مثال للقرب الحسى اذ قرب النزلة الأخرى من سدرة المنتهى وقرب السدرة من الجنة كلاهما من الأمور التى تدرك بالحس (قوله وإنهم عندنا) هذا مثال للقرب المعنوى والمراد به علو القدر لاستحالة القرب الحسى بالنسبة لله لأنه منزه عن الكون فى مكان (قوله وكسر فائها) أى فاء عند والمراد بفائها عينها (قوله أكثر من ضمها وفتحها) هذا يشعر بأن كلا من الضم والفتح كثير وفى التسهيل وربما فتحت عينها أو ضمت فأشعر كلامه بالقلة (قوله ولا تقع إلا ظرفا) أى منصوبا على الظرفية نحو جلست عندك (قوله

أو مجرورة بمن وقول العامة ذهبت الى عنده لحن وقول بعض المولدين * كل عند لك عندى * لا يساوى نصف عندى * قال الحريرى لحن وليس كذلك بل كل كلمة ذكرت مرادا بها لفظها فسائغ أن تتصرف تصرف الاسماء وان تعرب ويحكى أصلها ﴿تنبيهان﴾ الاول قولنا عند اسم للحضور موافق لعبارة ابن مالك والصواب اسم لمكان الحضور فانها ظرف لا مصدر وتأتى أيضا لزمانه نحو الصبر عند الصدمة الأولى وجئتك عند طلوع الشمس (الثانى) تعاقب عند كلمتان لدى مطلقا نحو لدى الحناجر لدى الباب وما كنت لديهم اذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون ولدن إذا كان المحل محل ابتداء غاية نحو جئت من لدنه وقد اجتمعتا فى قوله تعالى آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ولو جىء بعند فيهما أو بلدن لصح ولكن ترك دفعا للتكرار وانما حسن تكرار لدى فى وما كنت لديهم لتباعد ما بينهما ولا تصلح لدن هنا لانه ليس محل ابتداء ويفترقن من وجه ثان وهو ان لدن لا تكون الا فضلة بخلافهما بدليل ولدينا كتاب ينطق بالحق وعندنا كتاب حفيظ وثالث وهو أن جرها بمن أكثر من نصبها حتى انها لم تجىء فى التنزيل منصوبة وجر عند كثير وجر لدى ممتنع ورابع وهو انهما معربان وهى مبنية فى لغة الاكثرين وخامس وهو انها قد تضاف للجملة كقوله

وجه

أو مجرورة بمن) فهى من الظروف التى لا تتصرف فيقال جئت من عند زيد (قوله لحن) أى لاستعمالها مجرورة بالى (قوله المولدين) بفتح اللام هم الشعراء الذين حدثوا بعد تخليط اللغات وان كانوا لا ينصرفون فى الغالب الا لقرن تابع التابعين (قوله لك عندى) أى فهو عندى والجملة خبر أول وقوله لا يساوى خبر ثان (قوله قال الحريرى لحن) أى لأنه أخرج عند الاولى والثانية عما تستحقه من النصب على الظرفية أو الجر بمن إلى الجر بالاضافة والحال أنها لا تقع مضافا اليه (قوله وليس كذلك) أى ليس بلحن لأن عند قد قصد لفظها والكلمة إذا قصد لفظها جاز تصرفها وان كان أصلها غير متصرف وحينئذ فتقع عند مبتدا ومضافا اليه وغير ذلك ولا محذور فى ذلك (قوله بل كل كلمة ذكرت مرادا بها لفظها الخ) أى وعند هنا أريد لفظها وأعربت والمعنى على ما قال المصنف كل لفظ عند وقع منك معبرا به عن الشىء فهو عندى لا يساوى نصف لفظ عند المعبر به عن الشىء الذى عندى أى ان الشىء الذى عندك قليل بالنسبة لما عندى وما ذكره من ان عند فى البيت مرادا لفظها بعيد والظاهر أن المراد بها الامور التى يحكم عليها بالعند كقولك عندى كذا وكذا وحينئذ فالمعنى الشىء الذى عندك معبرا عنه بعندى لا يساوى نصف الشىء الذى أعبر عنه بعندى (قوله فسائغ أن تتصرف) أى وان كان أصلها لا يتصرف (قوله تصرف الاسماء) أى فتقول من حرف جر فقد أوقعت من الذى هو حرف مبتدا لانه أريد لفظها (قوله أن تتصرف تصرف الاسماء) أى من وقوعها مبتدا ومضافا اليه وغير ذلك (قوله وان تعرب) أى ويجب حينئذ تضعيف الثانى منها ان كان ثنائيا نحو من ولو (قوله ويحكى) الواو بمعنى أو أى أن يحكى أصلها فتقول من حرف جر بسكون النون حكاية لأصلها لانها فى الاصل مبنية وقوله أصلها أى من البناء (قوله موافق لعبارة ابن مالك) أى فى التسهيل وليس بصواب (قوله لا مصدر) قد يجاب بأن كلام ابن مالك على حذف مضاف (قوله وتأتى أيضا) أى عند ظرفا لزمان الحضور لكن بقلة وهذه بعكس حيث فان اتيانها لمكان الحضور بقلة والاكثر اتيانها للزمن وقد تأتى عند للاغراء نحو عندك زيدا أى خذه (قوله عند الصدمة الاولى) أى فى زمنها والصدمة المصيبة وهذا حديث (قوله تعاقب عند كلمتان) أى تأتيان بمعناها وقوله مطلقا أى سواء كان المحل محل ابتداء الغاية أو لا اه تقرير دردير (قوله ولدن) أى والثانية لدن فتأتى بمعنى عند (قوله إذا كان المحل محل ابتداء غاية) بأن وقعت قبلها من التى لابتداء الغاية (قوله جئت من لدنه) أى جئت من المكان الذى هو بقربه أى ابتداء المجىء من المكان (قوله وقد اجتمعتا) أى عند ولدن (قوله ولا يصلح لدن هنا) أى فى قوله وما كنت لديهم (قوله لانه ليس محل ابتداء) أى ولدن لا تدخل الا فى محل ابتداء الغاية (قوله ويفترقن) أى لدى وعند مع لدن من وجه ثان وأما الوجه الاول فهو أن عند ولدى يكونان فى المحل الذى يكون لابتداء الغاية وغيره بخلاف لدن فلا تقع الا فيه (قوله لا تكون الا فضلة) أى ولا تقع الا فى محل نصب على المفعولية فان قلت يجوز أن يقال علم من لدن زيد ببناء علم للمفعول ونيابة الظرف عن الفاعل فيكون فى محل رفع فانتقض ما ذكره قلت انما يجيز نيابة الظرف غير المتصرف الاخفش والجمهور على خلافه فلا نقض اه دمامينى (قوله لا تكون الا فضلة) أى مجرورة بمن أو منصوبة على الظرفية (قوله بخلافهما) أى بخلاف عند ولدى فانهما قد يقعان فضلة نحو جلست عندك ولديك وقد يقعان عمدة بدليل الآية المذكورة (قوله ولدينا كتاب) لدينا خبر مقدم وكتاب مبتدا مؤخر فان قلت ان الخبر محذوف ولدى ظرف وهو فضلة قلت ان الخبر لما حذف وجوبا وأقيما مقامه فكذا أعطيا حكمه وعندنا فى محل رفع (قوله وهو ان جرها) أى لدن (قوله حتى انها) غاية لمحذوف أى ونصبها قليل حتى انها لم تجىء فهو غاية فى القلة (قوله وجر عند كثير) أى لكن الاكثر نصبها على الظرفية (قوله وهو أنهما) أى عند ولدى (قوله معربان) أى فلدى منصوبة بفتحة مقدرة على الالف وعند منصوبة بفتحة ظاهرة وقوله الا كثرين أى وقيس تعربها (قوله وهى) أى لدن مبنية فى لغة الاكثرين أى من العرب والقليل يعربها

لدن شب حتى شاب سود الذوائب * وسادس وهو أنها قد لا تضاف وذلك أنهم حكوا في غدوة الواقعة بعدها الجر بالاضافة والنصب

على التمييز والرفع باضمار كان تامة ثم اعلم أن عند أمكن من لدى من وجهين (أحدهما) انها تكون ظرفا للاعيان والمعاني تقول هذا القول عندي صواب وعند فلان علم به ويمتنع ذلك في لدى ذكره ابن الشجري في أماليه ومبرمان في حواشيه (والثاني) انك تقول عندي مال وان كان غائبا ولا تقول لدى مال الا إذا كان حاضرا قاله الحريري وأبو هلال العسكري وابن الشجري وزعم المعري أنه لا فرق بين لدى وعند وقول غيره أولى وقد أغناني هذا البحث عن عقد فصل للدن ولدى في باب اللام ﴿حرف الغين المعجمة﴾ ﴿غير﴾ اسم ملازم للاضافة في المعنى ويجوز أن يقطع عنها لفظا ان فهم معناه وتقدمت عليها كلمة ليس وقولهم لا غير لحن ويقال قبضت عشرة ليس غيرها برفع غير على حذف الخبر أي مقبوضا وبنصبها على اضمار الاسم أي ليس المقبوض غيرها وليس غير بالفتح من غير تنوين على اضمار الاسم أيضا وحذف المضاف اليه لفظا ونية ثبوته كقراءة بعضهم لله الامر من قبل ومن بعد

ووجه بنائها كما قال الرضي انها ازادت على غيرها من الظروف الغير المتصرفة في عدم التصرف بكونها ملازمة لمعنى الابتداء توغلت في مشابهة الحرف (قوله لدن شب) صدره * صريع غوان راقهن ورقنه * وهذا البيت الشاهد فيه من حيث انه اضاف شب للدن وأما عند ولدى فلا يضافان إلا لمفرد (قوله قد لا تضاف) أي تقطع عن الاضافة لفظا (قوله في غدوة) أي في قوله * لدن غدوة حتى دنت لغروب (قوله على التمييز) أي لان لدن اسم للمكان المبهم وغدوة تمييز واعترض بأن غدوة اسم للزمن اللهم الا أن يقال إن لدن اسم لابتداء زمان مبهم فصح التمييز (قوله أمكن من لدى) الفروق السابقة بين لدن وعند ولدى وهنا بين عند وبين لدى (قوله أمكن من لدى) أي ان لها مكنة في التصرف أكثر من لدى فتستعمل في كل موضع تقع فيه لدى ولا تستعمل لدى في كل موضع تستعمل فيه عند (قوله ظرفا للاعيان) أي الذوات نحو زيد عندي (قوله والمعاني) أي سواء كانت غائبة أو حاضرة كما يؤخذ من الثاني (قوله تقول الخ) هذان مثالان للمعاني (قوله ويمتنع ذلك) أي القول المفيد أن لدى ظرف للمعاني (قوله في لدى) لانها لا تكون الا ظرفا للاعيان فيقال زيد لدى (قوله المعري) هو الشاعر المعلوم (قوله لا فرق الخ) أي فيستعملان في المعاني والاعيان وللغائب والحاضر (قوله هذا البحث) أي المذكور في هذا المحل المتعلق بلدى وبلدن

﴿حرف الغين المعجمة * غير﴾

(قوله اسم ملازم للاضافة في المعنى) أعم من أن يكون مضافا في اللفظ أيضا أم لا (قوله ويجوز أن يقطع عنها لفظا) أي مع نيتها معنى (قوله ان فهم) أي بأن تدل قرينة على ذلك المحذوف بخصوصه (قوله معناه) أي معنى المضاف اليه المفهوم من المقام فهو متقدم حكما (قوله لحن) أي لانه لم يتقدمها ليس بل لا ورد هذا بأنه كلام مستعمل كما قال ابن مالك واستدل له بشاهد ووافقه على ذلك ابن الحاجب ووافقه محققو كلامه كالرضي والشاهد الذي أنشده ابن مالك في شرح التسهيل هو قوله

جوابا به تنجو اعتمد فوربنا * لعن عمل أسلفت لا غير تسأل

(قوله ليس غيرها) اعلم أن الضمير المضاف إما أن يذكر أو لا وان ذكر ففيه وجهان الرفع والنصب وان حذف ففيه الضم والفتح بالتنوين فيهما وبعدمه فيهما فجملة الاوجه ستة وقد استوفاها المصنف (قوله بالفتح من غير تنوين على اضمار الاسم الخ) أي فالفتحة اعراب قال الشارح يمكن أن الفتح بناء وهو مكتسب من الاضافة للضمير المبني كما أن له وان كان محذوفا اذ المقدر كالثابت والتقدير ليس غيرها وقد يقال سبب هذا البناء تناسب اللفظين المتجاورين وانما يظهر ذلك عند الذكر (قوله على اضمار الاسم) أي استتاره في ليس عائد على المقبوض المعلوم من قبضت (قوله ونية ثبوته) أي ثبوت لفظه فتكون غير معربة منصوبة بفتحة ظاهرة لحذف المضاف اليه ونية لفظه ولو نوى معناه لبنى على الضم ولو لم ينو شيء أصلا لأعرب لكن مع التنوين (قوله بالكسر) أي فقد نوى لفظ المضاف اليه فلذا أعرب من غير تنوين (قوله انها ضمة بناء) أي لحذف المضاف اليه ونية معناه لا لفظه فغير مماثلة لقبل وبعد اه تقرير دردير (قوله شبهت بالغايات) أي بجامع الابهام اذ الغايات ظروف غير محصورة وغير معناه غير معين أو بجامع أن كلا غاية لما قبله بعد أن حذف ما بعده الذي كان هو الغاية (قوله فعلى هذا يحتمل أن يكون اسما) أي في محل رفع اسم ليس وقوله وأن يكون خبرا أي فهي في محل نصب خبر ليس (قوله ضمة اعراب لا بناء) أي وعدم التنوين لنية لفظ المضاف اليه (قوله لانه ليس باسم زمان) أي فهو عنده قد حذف المضاف اليه ونوى ثبوت لفظه ولم ينو معناه عنده لانه لا يصح حذف المضاف اليه ونية معناه إلا اذا كان المضاف من الظروف الزمانية أو المكانية وغير ليست منها ولا تلحق بها فلا ينوى فيها معنى المضاف اليه أصلا (قوله وانما هو بمنزلة كل وبعض) أي فهي مرفوعة من غير تنوين والمانع من التنوين

 بالكسر من غير تنوين أي من قبل الغلب أو من بعده وليس غير بالضم من غير تنوين فقال المبرد والمتأخرون انها ضمة بناء لا إعراب وان غيرا شبهت بالغايات كقبل وبعد فعلى هذا يحتمل أن يكون اسما وان يكون خبرا وقال الاخفش ضمة اعراب لا بناء لانه ليس باسم زمان كقبل وبعد ولا مكان كفوق وتحت وانما هو بمنزلة كل وبعض

وعلى هذا فهو الاسم وحذف الخبر وقال ابن خروف يحتمل الوجهين وليس غيرا بالفتح والتنوين وليس غير بالضم والتنوين وعليهما فالحركة اعرابية لان التنوين إما للتمكين فلا يلحق الا المعربات واما للتعويض فكان المضاف اليه مذكور ولا تتعرف غير بالاضافة لشدة ابهامها وتستعمل غير مضافة لفظا على وجهين (احدهما) وهو الاصل أن تكون صفة للنكرة نحو نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل أو لمعرفة قريبة منها نحو صراط الذين أنعمت عليهم الآية لان المعرف الجنسى قريب من النكرة ولان غيرا اذا وقعت بين ضدين ضعف ابهامها حتى زعم ابن السراج انها حينئذ تتعرف ويرده الآية الأولى (والثانى) أن تكون استثناء فتعرب باعراب الاسم التالى الا فى ذلك الكلام فتقول جاء القوم غير زيد بالنصب وما جاءنى أحد غير زيد بالنصب والرفع وقال تعالى لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر يقرأ برفع غير إما على أنه صفة للقاعدون لانهم جنس واما على انه استثناء وابدل على حد ما فعلوه الا قليل منهم ويؤيد قراءة النصب وان حسن الوصف فى غير المغضوب عليهم انما كان لاجتماع أمرين الجنسية

ثبوت لفظ المضاف اليه ولا يصح ارادة المعنى فيها لانه ليس من الظروف والحاصل أن الاقسام ثلاثة فالظروف يصح ارادة معنى المضاف اليه فيها وكل لا يصح وكذا بعض اتفاقا فى القسمين واما غير ففيها خلاف والاصح الجواز واذا علمت ذلك تعلم أن قول ابن مالك قبل كغير هذا على غير مذهب الاخفش (قوله يحتمل الوجهين) اى البناء كما يقول المبرد والاعراب كما يقول الاخفش (قوله فالحركة اعرابية) اى ان لم ينو شىء أصلا أى ففى حالة النصب الاسم مضمر فى ليس وفى حالة الرفع الخبر محذوف (قوله واما للتعويض) أى عن المضاف اليه المحذوف كما قيل فى كل انه تنوين عوض (قوله مذكور) ومع ذكره يتعين الاعراب (قوله ولا تتعرف غير بالاضافة) اى اللفظية أو المنوية (قوله لشدة) اى فاذا قلت رأيت رجلا غير زيد كان صادقا بجميع ما غايره فمغايرة زيد ليست صفة تخص ذاتا غير أخرى اذ كل ما فى الوجود موصوف بهذه الصفة فهى شديدة الابهام واذا قيل غير المخلوقين فهى شاملة لافراد ذهنية (قوله وتستعمل غير) نائب فاعل تستعمل والمضافة نعته ولك فى غير الصرف وعدمه باعتبار اللفظ والكلمة (قوله المضافة) وأما المقطوعة فقد تقدمت انها اسم ليس أو خبرها وهى على أربعة أوجه كما سبق (قوله ان تكون صفة للنكرة) فاصل وضعها ان تكون صفة للنكرة أو ما فى معناها واما الاستثناء فخلاف الاصل (قوله غير الذى) فهى صفة لصالحا وليست غير هنا معرفة لانها لا تتعرف باضافتها للمعرفة (قوله لان المعرف الخ) أى وانما جاز نعت المعرفة بالنكرة لان الخ (قوله لان المعرف الجنسى الخ) اى الذى يصلح لان يراد به الجنس لا فى ضمن شخص بعينه اعم من ان يكون معرفا بال الجنسية او بالاضافة أو بالصلة فيراد من الموصول الجنس لان الاضافة أنى لها أنى له اللام والمعرف باللام يراد منه الجنس (قوله قريب من النكرة) أى لانه يراد منه شىء غير معين (قوله ولان الخ) تعليل ثان اى ان المحسن الوصف بغير للمعرف شيآن وهما أن غير لما كانت لا تتعرف ناسب الوصف بها المعرف الجنسى لانه نكرة فى المعنى ولما وقعت بين ضدين قل ابهامها وقاربت من المعرفة فناسب الوصف بها المعرف الجنسى الذى هو غير راسخ فى التعريف لانه معرفة فى اللفظ (قوله ضعف ابهامها) اى فقربت من المعرفة فجاز أن يوصف بها ما ليس متمكنا فى التعريف (قوله ويرده الآية الاولى) اى فانها فيها وقعت بين ضدين وهو العمل الصالح والعمل غير الصالح ووصف بها النكرة والنكرة لا توصف الا بنكرة ولا توصف بمعرفة أصلا اه تقرير دردير وانما وقعت فى هذه الآية بين ضدين لان قوله غير الذى الخ معناه غير العمل السيء الذى كنا نعمله ولا شك أنه يضاد العمل الصالح (قوله ويرده الآية الاولى) فيه ان له أن يجعل غير بدلا على أنه قد يخص مذهبه بما اذا صرح بعنوان التضاد (قوله أن تكون استثناء) اى أداة استثناء (قوله فتعرب باعراب الخ) اى تعرب غير نفسها باعراب الاسم التالى لالا واعرابه ان كان الاسم موجبا تاما كان منصوبا وان كان منفيا تاما فالأحسن الاتباع ويجوز النصب وان كان غير تام بان كان مفرغا فهى بحسب العوامل وانما لم يعرب بهذا الاعراب ما بعد غير كالذى بعد الا لان ما بعد غير مشتغل بالجر لاضافته لغير فتحملت غير ما كان يتحمله ما بعدها لاشتغاله بغير هذا فالاعراب الذى على غير كان فى الاصل لما بعدها وانما لم يكن كذا فى الا لان الا حرف لا يتحمله بخلاف غير فانها اسم اه تقرير دردير (قوله فى ذلك الكلام) اى الواقعة فيه (قوله وقال تعالى) هذه الآية محتملة للوجهين فى غير لانها تحتمل الوصفية والاستثنائية ان رفعت غير وان نصبت تعين الاستثناء وان جرت تعينت الوصفية (قوله لانهم) أى القاعدون جنس أى فصح جعلها صفة له (قوله لانهم جنس) أى لم يقصد بذلك قوم بأعيانهم فصار كالنكرة فوصف بغير الذى هو نكرة (قوله ويؤيده) أى القول بان الرفع على البدل (قوله قراءة النصب) التى قرأ بها نافع وابن عامر فان النصب فيها على الاستثناء فوافق الرفع على البدل فى المعنى ولقائل أن يقول ان النصب لا يكون مؤيدا للبدل الا لو تعين كونه على الاستثناء وهو ممنوع لجواز أن يكون على الحال فيؤيد حينئذ كون الرفع على الوصف (قوله الجنسية) أى فى الموصوف وقوله

والثانى

والوقوع بين الضدين والثاني مفقود هنا ولهذا لم يقرأ بالخفض صفة للمؤمنين إلا خارج السبع لأنه لاوجه لها إلا الوصف وقرىء مالكم من إله غيره بالجر صفة على اللفظ وبالرفع على الموضع وبالنصب على الاستثناء وهي شاذة ويحتمل على قراءة الرفع الاستثناء على أنه إبدال على المحل مثل لا إله إلا الله وانتصاب غير في الاستثناء عن تمام الكلام عند المغاربة كانتصاب الاسم بعد إلا عندهم واختاره ابن عصفور وعلى الحالية عند الفارسي واختاره ابن مالك وعلى التشبيه بظرف المكان عند جماعة واختاره ابن الباذش ويجوز بناؤها على الفتح إذا أضيفت لمبني كقوله ٭ لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت

حمامة في غصون ذات أوقال

وقوله

لذ بقيس حين يأبى غيره ٭ تلفه بحرا مفيضا خيره

وذلك في البيت الأول أقوى لأنه انضم فيه إلى الابهام والاضافة لمبني تضمن غير معنى إلا ﴿تنبيهان﴾ الأول من مشكل التراكيب التي وقعت فيها كلمة غير قول الحكمي ٭

غير مأسوف على زمن ٭ ينقضي بالهم والحزن

وفيه ثلاثة أوجه ٭ أحدها أن غيرا مبتدأ لا خبر له بل لما أضيف إليه مرفوع يغني عن الخبر وذلك لأنه في معنى النفي والوصف بعده مخفوض لفظا وهو في قوة المرفوع بالابتداء فكأنه قيل ما مأسوف على زمن ينقضي مصاحبا للهم والحزن فهو نظير ما مضروب الزيدان والنائب عن الفاعل الظرف قاله ابن الشجري وتبعه ابن مالك ٭ والثاني أن غيرا خبر مقدم والاصل زمن ينقضي بالهم

والثاني أي وهو الوقوع بين الضدين مفقود هنا أي في قوله تعالى غير أولي الضرر (قوله ولهذا لم يقرأ الخ) أي ولكونه استثناء وبدلا برجحان لم يقرأ الخ أي ولكونه استثناء وبدلا لم يوجد تعين الوصيفة إلا خارج السبع (قوله ولهذا) أي لكونه الوقوع بين الضدين مفقودا هنا (قوله إلا الوصف) أي والمحسن له مفقود فإن قلت يجوز أن يكون بدلا قلت لا تبدل النكرة من المعرفة بدل كل إلا إذا وصفت (قوله الا خارج السبع) أي القراآت السبع (قوله وبالرفع على الموضع الخ) أي فالحاصل أنه على الجر يتعين الوصفية وعلى النصب يتعين الاستثناء وعلى الرفع يصح الوصفية باعتبار المحل والابدال من محل أل (قوله مثل لا إله إلا الله) أي فإن الله بدل من محل لا مع اسمها وأنها في محل رفع (قوله عن تمام الكلام) أي بتمام الكلام فهو العامل فالعامل معنوي لأنه إذا تم الكلام لا يقع بعد ذلك إلا فضلة (قوله واختاره ابن عصفور) وهو من المغاربة (قوله وعلى الحالية) أي والمعنى في قولك قام القوم غير زيد أي حال كونهم مغايرين زيدا (قوله وعلى التشبيه بظرف المكان) أي لاشتراكهما في كون الموضوع له في كل مبهما لأن فوق وتحت موضوعة لأماكن مبهمة وكذلك غير فإنها موضوعة لمبهم (قوله ابن الباذش) كصاحب بكسر الذال المعجمة هو أبو عبد الله من نحاة المغرب (قوله ويجوز الخ) أي كما يجوز اعرابها كما تقدم (قوله لم يمنع الشرب منها) فيه قلب أي لم يمنع الناقة من الشرب (قوله غير ان نطقت) فغير بالفتح مع أنه فاعل يمنع وهو مبني على الفتح لاضافته لمبني وهو ان نطقت لأنه لا يظهر فيه إعراب ولا يقدر وإن كان المصدر المؤول معربا والشرب مفعول يمنع وقوله منها أي من الناقة أي لم يمنع الشرب من الناقة إلا نطق حمامة في غصون (قوله ذات أوقال) جمع وقل وهي الأحجار فاضافة الشجرة للاوقال لأنها تنبت فيها أي لم يمنع الناقة من الشرب إلا تصويت حمامة على غصن أحجار فتذكرت الناقة أوطانها فتركت الشرب وذهبت بسرعة وقيل ان الناقة لحدة سماعها إذا سمعت صوت الحمامة تركت الشرب لشربها منه وهذا مدح للناقة (قوله يأبى غيره) أي يمتنع غيره من الاعطاء وفي نسخة ينأى (قوله حين يأبى غيره) أي شخص غيره فغير هنا صفة لنكرة (قوله وذلك) أي البناء في البيت الأول أقوى من البناء في البيت الثاني لأن البيت الثاني لم تتضمن فيه غير الاستثناء (قوله تضمن غير معنى إلا) أي لأن المعنى لا يمنع الشرب منها إلا إن نطقت (قوله تضمن) بالرفع فاعل انضم أي والاسم إذا تضمن معنى الحرف بني فإن قلت مقتضى ذلك وجوب البناء في غير الاستثنائية مطلقا الاجزاء في خصوص ما ذكرت قلت إنه عارضه عارض وهو الاضافة لمفرد (قوله من مشكل التراكيب) أي من الأبيات التي اشكل لفظها وأما ما يأتي ففي الاشكال في المعنى (قوله الحكمي) بفتح الكاف وهو المسمى بأبي نواس وبعد هذا البيت

إنما يرجو الحياة فتى ٭ عاش في أمن من المحن

(قوله ثلاثة أوجه) في نسخة أعاريب (قوله بل لما أضيف) مرفوع مبتدأ وقوله يغني صفته ولما بكسر اللام خبر وضمير أضيف عائد على غير وإليه عائد على ما والمعنى بل مرفوع موصوف بأنه يغني عن خبر المبتدا كائن وثابت للاسم الذي أضيف غير إليه والمضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد أي أنه وجد مرفوع وهو على زمن كائن لمأسوف الذي أضيف غير إليه ومأسوف هو في المعنى مبتدأ وعلى زمن نائب فاعله وسد مسد خبره وجملة بل لما الخ اضرابية قصد منها التعليل (قوله بل لما أضيف الخ) أي لأن غير أضيف الى وصف وذلك الوصف له مرفوع يغني عن الخبر وشرط ذلك أن يكون بعد النفي وهنا كذلك كما قال فقوله بل لما الخ اضراب المقصود منه التعليل (قوله لأنه) أي غير وقوله والوصف أي الواقع بعده وقوله مخفوض أي باضافة غير إليه (قوله في قوة المرفوع بالابتداء) أي لحركة الرفع التي على غير هي التي يستحقها هذا الاسم بالاصالة لكنه لما كان مشغولا بحركة الجر لأجل الاضافة جعلت حركته التي كانت له بطريق الاصالة من حيث هو مبتدا على غير بطريق العارية

والحزن غير مأسوف عليه ثم قدمت غير وما بعدها ثم حذف زمن دون صفته فعاد الضمير المجرور بعلى على غير مذكور فاتى بالاسم الظاهر مكانه قاله ابن جني وتبعه ابن الحاجب فان قيل فيه حذف الموصول مع ان الصفة غير مفردة وهو في مثل هذا ممتنع قلنا في النثر وهذا شعر فيجوز فيه كقوله

* أنا ابن جلا وطلاع الثنايا *

أي أنا ابن رجل جلا الامور وقوله

ترمي بكفي كان من أرمى البشر

أي بكفي رجل كان والثالث انه خبر لمحذوف ومأسوف مصدر جاء على مفعول كالمعسور والميسور والمراد به اسم الفاعل والمعنى أنا غير آسف على زمن هذه صفته قاله ابن الخشاب وهو ظاهر التعسف

﴿التنبيه الثاني﴾ من مشكل أبيات المعاني قول حسان رضي الله تعالى عنه

أتانا فلم نعدل سواه بغيره ... نبي بدا في ظلمة الليل هاديا

فيقال سواه هو غيره فكأنه قال فلم نعدل غيره بغيره والجواب ان الهاء في بغيره للسوى فكأنه قال لم نعدل سواه بغيره السوى وغير سواه هو نفسه عليه الصلاة والسلام فالمعنى فلم نعدل سواه به

* ﴿حرف الفاء﴾ *

* (الفاء المفردة) * حرف مهمل خلافا لبعض الكوفيين في قولهم إنها ناصبة في نحو ما تأتينا فتحدثنا وللمبرد في قوله انها خافضة في نحوه

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع

فيمن جر مثلا والمعطوف والصحيح أن النصب بأن مضمرة كما سيأتي وان الجر برب مضمرة كما مر وترد على ثلاثة أوجه أحدها أن تكون عاطفة وتفيد ثلاثة أمور أحدها الترتيب وهو نوعان معنوي كما في قام زيد فعمرو وذكرى وهو عطف مفصل على مجمل

(قوله والحزن) مرادف للهم (قوله ثم حذف الخ) فاعرابه حينئذ يقتضي صفة لموصوف محذوف مبتدا وغير خبر (قوله فاتى بالاسم الظاهر مكانه الخ) فان قلت يلزم على هذا الاعراب محذور وهو نيابة المجرور عن الفاعل مع كونه غير مختص فهو كقولك مر برجل وهو ممنوع قلت المجرور هنا قائم مقام ضمير يعود على زمن موصوف بانه ينقضي بالهم والحزن ولا شك ان مفاد هذا الضمير مختص فكذا ما قام مقامه فهو مختص معنى (قوله وهو) أي حذف الموصوف في مثل هذا أي اذا كانت الصفة جملة والموصوف ليس بعض اسم مجرور بمن أو بفي ممتنع أي لان الموصوف هنا ليس بعض اسم مجرور بمن أو في حتى يصح حذف الموصوف بالجملة مع بقاء الصفة (قوله قلنا الخ) أي قلنا إن المنع عند فقد الشرط في النثر وهذا الذي وقع الكلام فيه شعر فيجوز فيه (قوله أي أنا ابن رجل الخ) أي فكل من جلا وكان جملة صفة لمحذوف وليس بعض اسم مجرور بمن أو في (قوله جلا الامور) أي كشفها وقيل معنى جلا اشتهر واتضح فهو لازم (قوله والثالث الخ) حاصله ان مأسوف مصدر جاء على وزن اسم المفعول وذلك المصدر بمعنى اسم الفاعل وانما احتيج لذلك لانه لو أبقى اسم المفعول على حاله لقيل غير مأسوف على فالمعنى لا يستقيم الا على اسم الفاعل (قوله وهو ظاهر التعسف) أي الاخذ على غير الطريق من جهة حذف المبتدا ومن جهة جعل مأسوف مصدرا وجعل المصدر بمعنى اسم المفعول وقد يقال إنه ثبت مجيء مأسوف مصدرا بطريق معتبر عن العرب فلا نزاع في قبوله ولا تعسف إذ ليس في ذلك الا حذف المبتدا لقرينة وهو كثير مقيس واستعمال المصدر بمعنى الفاعل كثير أيضا وان لم يثبت مجيء مأسوف مصدرا لم يقبل هذا الاعراب (قوله من مشكل) أي من الابيات المشكلة معانيها وفي نسخة من أبيات المعاني أي من الابيات المشكلة معانيها (قوله أتانا) أي النبي صلى الله عليه وسلم (قوله في ظلمة الليل) استعارة للكفر (قوله فيقال) أي في وجه الاشكال سواه هو غيره أي والمتبادر ان الضميرين عائدان على النبي صلى الله عليه وسلم (قوله لم نعدل غيره بغيره) أي ولا معنى لهذا (قوله والجواب الخ) قال الدماميني أو ان المراد بالسواء العدل والانصاف لا معنى غير وهو أمر ثابت في اللغة وفي الكلام حذف مضاف والمعنى لم نعدل عدله بعدل غيره ولا غبار على هذا (قوله للسوى) أي فاختلف مفاد الضميرين والاشكال انما نشأ من اتحاد المفاد

﴿حرف الفاء * الفاء المفردة﴾

(قوله المفردة) أي لا المستعملة جزءا من كلمة كفي اذ هو لبيان الواقع (قوله مهمل) أي لا عمل له فلا ينافي انها تستعمل للمعاني الآتية (قوله انها ناصبة) أي بنفسها للفعل المضارع (قوله فيمن جر) أي في رواية من جر واحترز به عن رواية من يرفعها على الابتداء اذ الامر فيها ظاهر (قوله والصحيح ان النصب بان مضمرة) ظاهر كلامهم أو صريحه ان الفاء عاطفة حينئذ للمصدر المسبوك من أن وصلتها على مصدر متصيد من الفعل المتقدم فتقدير زرني فاكرمك ليكن منك زيارة فاكرام مني واستشكله الرضي بان فاء العطف لا تكون للسببية الا إذا عطفت جملة على جملة واختار هو أن تجعل الفاء للسببية لا للعطف قال وانما صرفوا ما بعد فاء السببية من الرفع الى النصب لانهم قصدوا التنصيص على كونها للسببية والمضارع المرتفع بلا قرينة تخلصه للحال أو الاستقبال ظاهر في الحال فلو أبقوه مرفوعا لسبق للذهن أن الفاء للعطف جملة حالية الفعل على الجملة التي قبل الفاء فصرفه الى النصب منبه في الظاهر على أنه ليس معطوفا فاذا المضارع المنصوب بأن مفرد وقيل ما بعد الفاء جملة فيكون ما بعد الفاء مبتدا محذوف الخبر وجوبا اه دماميني (قوله معنوي) وهو المسمى بالرتبي وهو أن يكون ما بعدها حاصلا بعد ما قبلها في الواقع (قوله قام زيد فعمرو) فقيام عمرو في نفس الامر واقع بعد قيام زيد (قوله وذكرى) وهو أن يكون ما بعدها حاصلا بعد ما قبلها في اللفظ فقط وأما في الواقع فتارة يكون حاصلا معه في آن واحد أو قبل ما قبلها (قوله وهو عطف مفصل على مجمل) انما كان هذا من الترتيب

الذكرى

الذكرى لأن الشأن ان المفصل إنما يذكر بعد المجمل (قوله عطف مفصل على مجمل) التحقيق أن ذلك كثير
فيها لا دائما إذ قد يكون فى غيره كما فى قوله تعالى وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين
فانها هنا للترتيب الذكرى وليست لعطف مفصل على مجمل إذ قد ذكر أولا الجنة ثم مدحها وذكر ذم الشيء أو
مدحه يحسن بعد جرى ذكره لانه صادف مرتبته وكذا يقال فى ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى
المتكبرين (قوله فاخرجهما مما كانا فيه) أى فقد فصل أزلهما بقوله أخرجهما واعترض هذا بأن ضمير عنها
للجنة أى أذهبهما الشيطان عنها وهذا معنى الاخراج فلا اجمال ولا تفصيل (قوله الآية) أى وهى إن ابنى من
أهلى وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين فكل هذا بيان لمناداته (قوله ونحو توضأ) أى بأربع فى
بعض الأحاديث (قوله ورجليه) هذا بالنصب عطف على وجهه أى غسل رجليه ويحتمل عطفه على رأسه
أى ومسح رجليه ويحمل المسح على الغسل الخفيف أو على الخف فلا شك أن قوله فغسل وجهه إلى آخر
المعاطيف تفصيل لحقيقة الوضوء المجملة (قوله انها لا تفيد الترتيب مطلقا) أى حتى الذكرى إذ لا يقول به
أصلا ونحن إنما نثبت الذكرى عند عدم الترتيب الحقيقى فيضطر له لأجل أن لا تخرج الفاء عن موضوعها (قوله
مطلقا) أى سواء كان معنويا أو ذكريا لا فى الامكنة والامطار ولا فى غيرهما (قوله وهذا) أى قول الفراء
(قوله غريب) أى لانه بعكس قول القوم فى كل واحدة منهما فهذا غريب منه (قوله فجاءها بأسنا) أى
الأمور المهلكة أى أسباب الهلاك كالصواعق ومن المعلوم ان أسباب الهلاك مقدمة عليه لا متأخرة (قوله
فاردنا اهلاكها) أى فهو من اطلاق المسبب على السبب (قوله فاردنا اهلاكها) أى ولا شك أن ارادة الاهلاك
قبل مجىء البأس (قوله للترتيب الذكرى) أى فحينئذ فقوله فجاءها بأسنا بيان لقوله أهلكناها إذ هو مجمل إذ لم
يعلم منه كون البأس أتى ليلا أو نهارا (قوله فى البقاع) أى التى لم ينزل فيها امطار (قوله ولا فى الامطار) اى
فى مكان الامطار اى ولا فى الأمكنة باعتبار نزول الامطار فيها (قوله فحومل) أى فليست الفاء للترتيب لانه
ينحل المعنى نبكى بين الدخول ثم بعد ذلك نبكى بين حومل وهو غير صحيح لان بين لا تضاف إلا لمتعدد فتعين انها بمعنى
الواو أى بين هذين المكانين فهذا مثال للمكان المجرد (قوله مطرنا مكان كذا فمكان كذا) أى فلا ترتيب بين
المكانين باعتبار وقوع المطر فيهما بل هما مستويان فى وقوع المطر فيهما فى وقت واحد (قوله التعقيب) هو
توقع ما بعدها اثر ما قبلها بدون مهلة واعترض ذلك بانها قد توجد فى أماكن كثيرة لم تكن فيها للتعقيب بل
إنما لمجرد الترتيب كما فى فتصبح الأرض مخضرة أو تكون لمجرد الجمع كما فى بين الدخول فحومل وحاصل الجواب
أن تعقيب الشيء للشيء منظور فيه للعرف فقولنا فى تعريف التعقيب من غير مهلة أى توان عرفا (قوله إذا لم
يكن بينهما) أى التزوج والولادة (قوله إلا مدة الحمل) اى فالعرف يقتضى ان الولادة عقب التزويج وانه
لا مهلة ولا تراخى بينهما حيث لم يكن بينهما إلا مدة الحمل وإن كانت مستطيلة فى نفسها وتقضى بالتراخى والمهلة
إذا كان بينهما أزيد من مدة الحمل (قوله وإن كانت) اى مدة الحمل متطاولة اى طويلة فى نفسها (قوله ودخلت
البصرة الخ) اى فالعرف يقضى بان دخول بغداد عقب دخول البصرة من غير تراخ وإن كانت مدة السير
طويلة فى نفسها (قوله إذا لم تقم فى البصرة ولا بين البلدين) أى بل اتصل السير ولم يقع اشتغال بما يعد فى العرف
أجنبيا من السفر من هذه إلى تلك (قوله فتصبح الأرض مخضرة) اى ومعلوم أن اخضرار الأرض لا يعقب
نزول المطر بل يقع بعد مدة وتراخ إلا أن العرف يعد هذا تعقيبا (قوله وقيل الفاء الخ) جواب ثان عن الآية
غير الاول وحاصله أن الاشكال إنما جاء من جعلها للعطف ونحن لا نجعلها هنا كذلك بل لمجرد السببية اى
السببية المجردة عن العطف وهى لا تفيد تعقيبا فلا اعتراض (قوله للسببية) اى لمجرد السببية لا للعطف ولا
ترد الآية إلا لو كانت عاطفة لان من لوازم العاطفة التعقيب (قوله وفاء السببية الخ) قال الدماميني الحق
عندى انها تقتضى التعقيب إذا كان السبب تاما لانه يلزم من وجود السبب وجود المسبب والاسلام ليس سببا

نحو فأزلهما الشيطان عنها
فأخرجهما مما كانا فيه ونحو
فقد سألوا موسى أكبر من
ذلك فقالوا أرنا الله جهرة
ونحو ونادى نوح ربه فقال
رب إن ابنى من أهلى الآية
ونحو توضأ فغسل وجهه
ويديه ومسح رأسه ورجليه
وقال الفراء انها لا تفيد
الترتيب مطلقا وهذا مع
قوله ان الواو تفيد الترتيب
غريب واحتج بقوله
تعالى أهلكناها فجاءها
بأسنا بياتا أوهم قائلون
وأجيب بأن المعنى فأردنا
اهلاكها أو بأنها للترتيب
الذكرى وقال الجرمي
لا تفيد الفاء الترتيب فى
البقاع ولا فى الامطار
بدليل قوله * بين الدخول
فحومل * وقولهم مطرنا
مكان كذا فكان كذا وإن
كان وقوع المطر فيهما
فى وقت واحد * الأمر
الثانى التعقيب وهو فى كل
شىء بحسبه ألا ترى أنه
يقال تزوج فلان فولد له
إذا لم يكن بينهما إلا مدة
الحمل وإن كانت متطاولة
ودخلت البصرة فبغداد
إذا لم تقم فى البصرة ولا بين
البلدين وقال الله تعالى ألم
تر أن الله أنزل من السماء
ماء فتصبح الأرض
مخضرة وقيل الفاء فى هذه
الآية للسببية وفاء السببية

لا تستلزم التعقيب بدليل صحة الجنة ومعلوم ما بينهما من المهلة وقيل تقع الفاء تارة بمعنى ثم ومنه الآية وقوله تعالى ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما فالفاآت في فخلقنا العلقة وفي فخلقنا المضغة وفي فكسونا العظام لحما بمعنى ثم لتراخي معطوفاتها وتارة بمعنى الواو كقوله * بين الدخول فحومل * وزعم الاصمعي ان الصواب روايته بالواو لأنه لا يجوز جلست بين زيد فعمرو وأجيب بأن التقدير بين مواضع الدخول فمواضع حومل كما يجوز جلست بين العلماء فالزهاد وقال بعض البغداديين الأصل ما بين فحذف ما دون بين كما عكس ذلك من قال * يا أحسن الناس ما قرنا إلى قدم * أصله ما بين قرن فحذف بين وأقام قرنا مقامها ومثله ما بعوضة فما فوقها قال والفاء نائبة عن إلى ويحتاج على هذا القول إلى أن يقال وصحت اضافة بين إلى الدخول لاشتماله على مواضع أو لان التقدير بين مواضع الدخول وكون الفاء للغاية بمنزلة الى غريب وقد يستأنس له عندي بمجيء عكسه في نحو قوله

وأنت التي حببت شغبا الى بداء إلى * وأوطاني بلاد سواهما * إذ المعنى شغبا فبدا وهما موضعان ويدل على إرادة الترتيب قوله بعده

تاما لدخول الجنة بل السبب التام هو الاسلام ورحمة الله والاستمرار على الاسلام فعدم التعقيب في المثال لعدم تمام السبب وقال الشمني إن كلام النحاة في السبب مطلقا من غير تفصيل بين سبب تام أم لا (قوله لا تستلزم التعقيب) وذلك لأن مدخولها ما قبله مدخل فيه في المثال في الجملة وهذا مراد النحاة بالسبب لا السبب التام الذي يلزم من وجوده وجود المسبب حتى يلزم ما أطال به الدماميني (قوله وقيل تقع الفاء الخ) جواب ثالث عن الايراد في الآية (قوله بمعنى ثم أي مجازا (قوله وقوله تعالى)أي ومنه قوله تعالى (قوله خلقنا النطفة علقة) أي قطعة دم أي ثم خلقنا النطفة البيضاء علقة حمراء (قوله فخلقنا العلقة مضغة) أي لحما قدر ما يمضغ (قوله فخلقنا المضغة) أي صيرنا المضغة (قوله فكسونا العظام) أي ألبسنا عليه اللحم فصار كاللباس له (قوله لتراخي معطوفاتها) أي عن المعطوف عليه لان بين كل طور أربعين يوما (قوله فحومل) اي فهي هنا بمعنى الواو ولو كانت الفاء على حقيقتها لكان المعنى قفا نبك بين الدخول وبين حومل فيكون أضاف بين لمفرد وهو لا يصح فلا بد من جعلها بمعنى الواو أي نبك بين هذين الموضعين اه تقرير دردير (قوله لا يجوز جلست الخ) اي لان بين لا تضاف إلا لمفرد إذ المعنى حينئذ جلست بين زيد وجلست بين عمرو (قوله وأجيب) اي عما قاله الاصمعي وهو جواب ثان والاول ما مر أن الفاء بمعنى الواو (قوله بأن التقدير الخ) أي فالكلام على حذف مضاف (قوله بين مواضع الدخول فمواضع حومل) اي فقد دخلت بين على متعدد وهو مواضع الدخول (قوله كما يجوز جلست بين العلماء) اي جلست بين جماعة العلماء ثم جلست بعد ذلك بين جماعة الزهاد فقد تحقق شرط اضافة بين وهو كون المضاف اليه دالا على التعدد مع افادة انها للترتيب (قوله وقال بعض الخ) هذا جواب ثان عما صوبه الاصمعي (قوله ما قرنا) هو الخصلة من الشعر والمعنى يا أحسن الناس ما بين أعلاك وأسفلك فالمراد بالقرن الأعلى والمراد بالقدم الاسفل وعلى هذا فما تمييز لنسبة أحسن أي يا أحسن الناس من جهة ما بين أعلاك إلى أسفلك (قوله ما بعوضة) أي ما بين بعوضة إلى ما فوقها (قوله قال) أي بعض البغداديين (قوله والفاء) أي في قوله فحومل وفي قوله فما فوقها بدليل أنه صرح بها في قوله إلى قدم (قوله ويحتاج على هذا القول الخ) هذا من كلام المصنف تتميما لهذا القول والظاهر أن هذا الكلام لا يحتاج لذلك التأويل لأن المعنى على الابتداء والغاية فكأنه قيل من الدخول إلى حومل ومن بعوضة إلى ما فوقها من أكبر المخلوقات كالعرش وما زائدة وإنما أتى بها لاجل أن تكون قرينة على أن الفاء بمعنى إلى وقال الشارح قوله ويحتاج على هذا الخ وحينئذ لم يبين معنى الآية ومعنى قوله ما قرنا مع ان البعوضة ليست متعددة والقرن ليس بمتعدد وانظره وحرره اه (قوله لاشتماله على مواضع) أي فيراد به الأجزاء ولا يقدر مضاف بخلاف ما بعده ولا يخفاك أن هذا لا يتأتى في بين قرن وبين بعوضة على ما قاله من الأصل فالأولى أن ما زائدة وقرنا تمييز لنسبة أحسن وإلى غاية لمحذوف أي وغيره إلى قدم أو ان قرنا منصوب بنزع الخافض أي من قرن وأما الآية فما مؤكدة لعموم مثلا وهو مفعول يضرب وبعوضة عطف بيان منه أو أنهما مفعولان ليضرب لتأويله بيجعل (قوله غريب) أي لم يتكلم عليه أحد وليس بشائع (قوله بمجيء عكسه) أي وهو استعمال الى للعطف بمنزلة الفاء (قوله نحو قوله) أي قول كثير عزة وبعد البيتين

إذا ذرفت عيناي اعتل بالقذى * وعزة لو تدري الطبيب قذاهما

(قوله شغبا فبدا) أي حببت هذين المحلين إلى (قوله موضعان) أي شغب على وزن فلس منهل بين مصر والشام وأما بدا على وزن عصا فموضع بين مكة والشام (قوله ويدل الخ) قال الشارح لا يسلم لاحتمال ان الحب لهذين البلدين في آن واحد وان كان سكنى هاتين فيهما على الترتيب فهي سكنت الموضعين على الترتيب ثم لما اطلع على سكناها فيهما معا حبهما في آن واحد فالترتيب في السكنى لا يدل على الترتيب في المحبة فتكون الى بمعنى مع أو متعلقة بمحذوف أي مضموما الى بدا فلا ترتيب أصلا في البيت الأول سلمنا أن الحب مرتب على

ترتيب

حللت بهذا حلة ثم حلة بهذا فطاب الواد بان كلاهما وهذا معنى شريب لا لى لم أر
من ذكره والامر الثالث
السببية وذلك غالب فى
العاطفة جملة أو صفة فالاول
نحو فوكزه موسى فقضى عليه
ونحو فتلقى آدم من ربه
كلمات فتاب عليه والثانى
نحو لآكلون من شجر من
زقوم فمالئون منها البطون
فشاربون عليه من الحميم وقد
تجيء فى ذلك لمجرد الترتيب
نحو فراغ الى أهله فجاء
بعجل سمين فقربه اليهم
ونحو لقد كنت فى غفلة من
هذا فكشفنا عنك غطاءك
ونحو فأقبلت امرأته فى
صرة فصكت وجهها ونحو
فالزاجرات زجرا فالتاليات
ذكرا وقال الزمخشرى للفاء
مع الصفات ثلاثة أحوال
* أحدها أن تدل على ترتيب
معانيها فى الوجود كقوله
يالهف زيابة للحرث الصا
بح فالغانم فالآيب
أى الذى صبح فغنم فآب
* والثانى ان تدل على ترتيبها
فى التفاوت من بعض
الوجوه نحو قولك خذ
الاكمل فالافضل واعمل
الاحسن فالاجمل * والثالث
أن تدل على ترتيب
موصوفاتها فى ذلك نحو
رحم الله المحلقين فالمقصرين
انتهى والبيت لابن زيابة
يقول يالهف أبى على
الحرث اذ صبح قومى بالغارة
فغنم فآب سالما أن
لا أكون لقيته فقتلته وذلك
لانه يريد يالهف نفسى
(والثانى) من أوجه
الفاء أن تكون رابطة
وذلك حيث لايصلح لان يكون شرطا

ترتيب السكنى فالبيت الثانى يدل على ان الى بمعنى ثم لا بمعنى الفاء فلا يصح ما ادعاه المصنف اه تقرير دردير
(قوله ثم حلة) فى نسخة بعد حلة (قوله والامر الثالث) أى من الامور الثلاثة التى تفيدها الفاء العاطفة
(قوله السببية) اعلم أن فاء السببية تارة تدخل على المسبب نحو زيد فاضل فأكرمه وربما قيل فيها فاء التفريع
ومنها قال فاهبط منها تقديره اذا كان عندك هذا التكبر فاهبط ومن هذا القبيل الفاء الداخلة على جواب
الشرط وقد تدخل على السبب فتكون بمنزلة لام التعليل نحو اخرج منها فانك رجيم (قوله وقد تجيء) أى
الفاء وقوله فى ذلك أى فى العاطفة جملة وصفة (قوله وقد تجيء فى ذلك لمجرد الترتيب) أى للترتيب المجرد عن
السببية وهذا مقابل لقوله وذلك غالب (قوله فقربه) عطف على فجاء (قوله فكشفنا) عطف على قوله لقد
كنت (قوله فصكت) عطف على فأقبلت (قوله ونحو فالزاجرات) مثال للصفة فان التاليات عطف على
الزاجرات وهى للترتيب (قوله معانيها) أى معانى الصفات فى الوجود أى أن يكون معنى الصفة الثانية
وهو الحدث وقع بعد معنى الصفة الاولى (قوله يالهف الخ) بيت من بحر السريع وهو مدرج وشطر البيت
الصاد من الصابح وزيابة بالزاى والمثناة التحتية والموحدة على صيغة المبالغة (قوله للحرث) هو ابن همام
الشيبانى (قوله فالغانم) أى الذى أخذ الغنيمة ولا شك أن الاخذ للغنيمة متأخر عن معنى الصابح أى المغير
صباحا (قوله فالآيب) أى الراجع سالما ولاشك أن الرجوع سالما متأخر عن أخذ الغنيمة اه تقرير
دردير (قوله أى الذى صبح) بفتح الباء مخففة بدليل ان اسم الفاعل صابح ولو كان صبح بالتشديد لكان اسم
الفاعل مصبحا اه تقرير دردير (قوله أى الذى صبح) أى غار صباحا (قوله فآب) أى رجع سالما
(قوله على ترتيبها) أى ترتيب معانى الصفات فقولك خذ الاكمل فالافضل ليس المراد ان وجود الفضل متأخر
عن وجود الكمال بل المراد حصل الاكمل فالافضل أى خذ الفرد الكامل ثم الذى يليه فى الكمال فيكون
فيه تدل وان أردت الترقى فالمعنى فالافضل من الاكمل أى الفرد الاعلى من الاكمل فالافضل أعلى من الاكمل
والمتبادر الاول وقوله واعمل الاحسن الخ المثال الثانى عين الاول فما قيل فى الاول يقال فيه (قوله فى التفاوت
من بعض الوجوه) أى التزايد من بعض الوجوه من غير أن يكون معنى الصفة الثانية مرتبا على الصفة الاولى
فان معنى الافضل ليس مرتبا على معنى الاكمل وان كانا مرتبين فى الاخذ اه تقرير دردير (قوله فى ذلك)
أى فى التفاوت من بعض الوجوه وهو الحكم المذكور (قوله رحم الله المحلقين فالمقصرين) أى فحصول الرحمة
للمقصرين متأخر عن حصولها للمحلقين وليس وجود التقصير مرتبا على وجود الحلق اذ كل منهما يوجد بدون
الآخر وليس المنظور له هنا الحدث وهو الحلق والتقصير بل المنظور له الذوات المتصفة بهما (قوله والبيت
لابن زيابة) اسم أبى الشاعر وقيل اسم أمه والاول ماش عليه المصنف حيث قال يالهف أبى وهو زيابة
(قوله يقول) أى ان قول الشاعر فى البيت السابق يالهف الخ فهذا كلام نثر اذ هو معنى البيت السابق (قوله
على الحرث) اشارة الى أن اللام فى البيت بمعنى على ويحتمل انها للتعليل (قوله اذ صبح) اى الحرث وقوله
قومى مفعوله أى اذ أغار على قومى بالصباح (قوله أن لا أكون) بدل اشتمال من الحرث أى يالهف أبى على أن
لا أكون لقيت الحرث فقتلته لانه أغار على قومى فى الصباح فنهبهم ورجع سالما (قوله وذلك) أى بيان
صحة التقدير المشار له بقوله أن لا أكون لقيته لانه يريد بقوله زيابة نفسه هو وأطلق اسم أبيه عليه (قوله وذلك)
أى ووجه ذلك أى تقديرنا أن لا أكون لقيته فقتلته مع ان الظاهر أن يقدر أن لا يكون لقيه فقتله أنه يريد
بقوله يالهف أبى يالهف نفسى فأقام أباه مقام نفسه كناية ونوقش بأن هذا المعنى صحيح مع تعلق اللهف بالاب
حقيقة أى ياحسرة أبى على أن لا أكون أنا لقيت الحرث فقتلته (قوله أن تكون رابطة الخ) هذا ظاهر أو
صريح فى أن الفاء الرابطة للجواب ليست عاطفة ونقل المرادى فى شرح الالفية انها عاطفة جملة على جملة فلم
تخرج عن العطف قال وهو بعيد اه دمامينى (قوله وذلك حيث لا يصلح الخ) اما اذا صلح اكتفى بالتوافق

وهو منحصر فى ست مسائل إحداها أن يكون الجواب جملة اسمية نحو وإن يمسسك بخير فهو على كل شىء قدير ونحو إن تعذبهم فانهم عبادك وإن تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم الثانية أن تكون فعلية كالاسمية وهى التى فعلها جامد نحو ان ترنى أنا أقل منك مالا وولدا فعسى ربى أن يؤتينى إن تبدوا الصدقات فنعما هى ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شىء الثالثة أن يكون فعلها انشائيا نحو إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ونحو فان شهدوا فلا تشهد معهم ونحو قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين فيه أمران الاسمية والانشائية ونحو إن قام زيد فوالله لأقومن ونحو إن لم يتب زيد فياخسره رجلا والرابعة أن يكون فعلها ماضيا لفظا ومعنى إما حقيقة نحو ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل ونحو إن كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت وقد هنا مقدرة واما مجازا نحو ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم فى النار نزل هذا الفعل لتحقق وقوعه منزلة ما وقع الخامسة أن تقترن بحرف استقبال نحو من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم ونحو وما تفعلوا من خير فلن تكفروه السادسة أن تقترن بحرف له الصدر كقوله

فان أهلك فذي لهب لظاه ✻ على تكاد تلتهب التهابا ✻ لما عرفت من أن رب مقدرة وانها لها الصدر

الحاصل بصحة حلول أحدهما محل الآخر عن فاء الربط (قوله وذلك حيث لا يصلح لأن يكون شرطا) قال الدماميني يمكن نقض هذا الضابط بالمضارع المقرون بلا فقد جعلوه مما يجوز فيه الربط بالفاء وتركه كقوله تعالى إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم وقوله تعالى فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا ولا خفاء ان مثل لا يفعل يصلح لأن يجعل شرطا فكيف يقترن بالفاء على أحد الوجهين الجائزين وجوابه أن لا تارة تستعمل لنفى المستقبل وتارة لمجرد النفى فعلى الأول لا يصح مجامعتها لحرف الشرط كان فيجىء الربط بالفاء وعلى الثانى يصح مجامعتها له فتمتنع الفاء على أن صاحب الكشاف لم يجعل الجواب فى قوله تعالى فلا يخاف الفعلية وإنما جعلها خبر مبتدا محذوف والاسمية الجواب (قوله أن يكون الجواب جملة اسمية) لا ينتقض هذا بقوله تعالى وإن اطعتموهم انكم لمشركون لأن الجملة جواب قسم مقدر قبل الشرط وجواب الشرط محذوف (قوله فانهم عبادك) أى فهى جملة اسمية مؤكدة بان (قوله فانك أنت العزيز الحكيم) فيه أن مقتضى الظاهر وان تغفر لهم فانك أنت الغفور الرحيم قلت عدل عنه عيسى لان فيه رائحة شفاعة لمن عبده وأمه من دون الله إن قلت إن الشرك لا يغفر قلت الشرطية لا تقتضى الوقوع وعبر بها عيسى عليه السلام مع علمه بعدم الغفران لغلبة تجلى الاطلاق عليه فى امكان غفرانه عقلا (قوله وهى التى فعلها جامد) أى لأن أصل الجمود للأسماء وعدم تصرفها تصرف الافعال (قوله وهى) أى الفعلية التى كالاسمية (قوله فعسى) هى جملة ماضوية فعلها جامد وكذا فنعما هى فنعم فعل جامد وكذا ساء لانها من أخوات بئس (قوله فيه أمران) خبر لمحذوف أى وهذا فيه أمران ولا يصح جعله خبرا لقوله ونحو قل أرأيتم الخ لان قوله بعد ونحو إن قام الخ لا يناسبه (قوله فيه أمران) أى موجبان للاقتران بالفاء (قوله ونحو ان قام زيد فوالله الخ) هذا وما بعده من أمثلة الجوابية الفعلية التى فعلها انشائى لا يتحقق إلا بالنطق بداله وكذا نداء التفجع بعده (قوله أن يكون فعلها ماضيا لفظا ومعنى اما حقيقية الخ) أما الماضى معنى فقط فلا يحتاج للفاء لصحته شرطا نحو إن لم يضرب زيد لم يضرب عمرو وفى الحقيقة الماضى لفظا ومعنى لا يصح جوابا لعدم صحة تعليقه فالجواب فى الآية محذوف أى لا يستغرب منه لانه قد سرق أخ له وأما فصدقت فالظاهر أنه على معنى يتبين صدقها وقد قواه البيضاوى بان أحسنت إلى اليوم فقد أحسنت إليك أمس أى إن تمنن على باحسانك اليوم أمنن عليك باحسانى أمس (قوله اما حقيقة) راجع لقوله ومعنى (قوله فقد سرق) أى لان سرقة الأخ ماضية فى اللفظ والمعنى لان الواقع أنها حصلت قبل ذلك الكلام (قوله فصدقت) أى فصدقها وكذبها ماض لفظا ومعنى (قوله وقد) أى التحقيقية هنا مقدرة إنما احتيج لذلك لانه لولا تقدير قد لصح أن يكون الجواب فعل الشرط فلا يقرن بالفاء فقرنه بالفاء يدل على تقدير قد لأجل أن لا يصح فعل الشرط فيقرن بالفاء (قوله واما مجازا) عطف على قوله اما حقيقة (قوله نزل هذا الفعل) أى اكباب الوجوه فى النار (قوله لتحقق وقوعه) لكونه خبر الصادق (قوله منزلة ما وقع) أى فعبر عنه بالماضى (قوله ان تقترن بحرف له الصدر) أى لان الجملة المصدرة بحرف له الصدر لا تصلح لوقوعها شرطا فاذا دخلت الفاء جاز (قوله فان أهلك الخ) هو لربيعة بن مقروم وقبله

أخوك أخوك من تدنو وترجو ✻ مودته وان دعى استجابا
إذا حاربت حارب من تعادى ✻ وزاد سلاحه منك اقترابا
وكنت اذا قرينى جاذبته ✻ حبالى مات أو نشع الجذابا

(قوله تلتهب) أى تتقد وهو مسند لضمير المؤنث يعود للظى لانها مؤنثة فتاء المضارع فوقية (قوله فذى لهب) وفى نسخة حنق بالنون والقاف وهو الغيظ واللظى هى النار وقوله فذى مجرور برب أى فرب ذى حنق وهو مبتدا وقوله لظاه خبر فقد وجد فيه الاسمية أيضا وعلى متعلق بلظى لتضمنه معنى الشدة (قوله لما عرفت) أى فى مبحث رب من انها تقدر بعد الفاء كما ذكره سابقا فى قوله فمثلك حبلى الخ (قوله لما عرفت الخ) أى وفيه

وإنما دخلت في نحو ومن عاد فينتقم الله منه لتقدير الفعل خبر المحذوف فالجملة اسمية وقدمر أن إذا الفجائية قد تنوب عن الفاء نحو وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذاهم يقنطون وان الفاء قد تحذف في الضرورة * كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها * وعن المبرد أنه منع ذلك حتى في الشعر وزعم ان الرواية من يفعل الخير فالرحمن يشكره وعن الاخفش ان ذلك واقع في النثر الفصيح وان منه قوله تعالى إن ترك خيرا الوصية للوالدين وتقدم تأويله وقال ابن مالك يجوز في النثر نادرا ومنه حديث اللقطة فان جاء صاحبها والا استمتع بها (تنبيه) كما تربط الفاء الجواب بشرطه كذلك تربط شبه الجواب بشبه الشرط وذلك في نحو الذي يأتيني فله درهم وبدخولها فهم ماأراده المتكلم من ترتب لزوم الدرهم على الاتيان ولولم تدخل احتمل ذلك وغيره وهذه الفاء بمنزلة لام التوطئة في نحو لئن أخرجوا لايخرجون معهم في إيذانها بماأراده المتكلم من معنى القسم وقد قرىء بالاثبات والحذف قوله تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ﴿الثالث﴾ أن تكون زائدة دخولها في الكلام كخروجها وهذا لايثبته سيبويه وأجاز الاخفش زيادتها في الخبر مطلقا وحكى أخوك فوجد وقيد الفراء والأعلم جماعة الجواز بكون الخبر أمرا أو نهيا فالأمر كقوله * وقائلة خولان فانكح فتاتهم * وقوله * أرواح مودع أم بكور

أيضا الاسمية لماسبق أن مجرور رب مبتدا معنى (قوله وإنما دخلت الخ) جواب عمايقال ان قوله فينتقم فعل مضارع صالح لفعل الشرط فمقتضاه أن لايقرن بالفاء وأجاب بأنه خبر لمحذوف بدليل رفعه (قوله ان إذا الفجائية قد تنوب الخ) قال أبو حيان السماع بعد إن وبعد إذا وربما جمع بين الفاء وإذا توكيدا كما في آية حتى إذا فتحت يأجوج الآية (قوله قد تنوب) أي وقد يجتمعان كما في قوله فاذا هي شاخصة فتجعل إذا توكيدا للفاء في الربط نص على ذلك الزمخشري (قوله قد تحذف في الضرورة) أي ولا تحذف في النثر أصلا (قوله وزعم الخ) أي وله أن يجيب بان قوله الله يشكرها من باب الاشتغال والأصل يشكرها الله يشكرها (قوله ان ذلك واقع في النثر الفصيح) أي فهو عنده جائز مطلقا نظما ونثرا (قوله الوصية للوالدين) أي فالوصية للوالدين جواب الشرط وليس مقرونا بالفاء (قوله وتقدم تأويله) أي بأن قوله الوصية للوالدين نائب فاعل كتب عليكم إذا حضر وجواب الشرط محذوف أي كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت الوصية للوالدين ان ترك خيرا فليوص (قوله وقال ابن مالك) هو قول رابع ويحتمل رده للأول بأن يقال قوله يحذف في الضرورة أي وفي النثر نادرا (قوله حديث اللقطة) أي المال الملتقط (قوله والا استمتع بها) فاستمتع جواب الشرط وهو المدغم في الا أي وان لايأتي صاحبها فاستمتع بها قال ابن مالك تضمنت هذه الرواية حذف جواب إن الأولى وحذف شرط إن الثانية وحذف الفاء من جوابها أي فان جاء صاحبها أخذها وإن لايجيء فاستمتع بها اه قلت الأحسن أن يكون التقدير فان جاء صاحبها فادفعها اليه ليناسب الجزاء الثاني اه دماميني (قوله بشرطه) أي بفعل الشرط (قوله شبه الجواب) أي وهو خبر المبتدا ومشابهته للجواب من حيث أن الجواب معلق على الشرط والخبر معلق على المبتدا والمشابهة من حيث ان كلا معلق على شيء وقوله بشبه الشرط وهو المبتدا فهو مشابه للشرط من حيث أنه قد يكون عاما اه تقرير دردير (قوله في نحو الذي يأتيني) أي من كل مبتدا شابه الشرط في العموم وذكر بعده جملة صلة أو صفة وأصل الجملة أن تكون مستقبلة كالشرط وقد تكون ماضية (قوله فهم ماأراده) أي بواسطة الفاء التي للترتيب ثم ان كلام المصنف هذا يفيد ان اقتران خبر المبتدا المشبه للشرط بالفاء واجب وقال بعض انه واجب والذي في التسهيل الجواز فان قلت ما الذي يشعر بالسببية المقصودة عند التجرد من الفاء قلت ترتب الحكم على الوصف (قوله احتمل ذلك) أي الترتيب (قوله وغيره) أي عدم الترتيب (قوله وهذه الفاء) أي الرابطة للخبر بالمبتدا (قوله في إيذانها) أي اللام بماأراده كما ان الفاء تؤذن بالترتب (قوله بالاثبات) أي اثبات الفاء وقوله والحذف أي حذف الفاء أي فالربط جائز (قوله وما أصابكم) أي فما موصولة ومن مصيبة بيان له وقوله فبما كسبت خبر والمعنى والمصيبة التي أصابتكم كائنة بما كسبت (قوله الثالث) أي مما تأتي له الفاء وقوله زائدة دخولها الخ أي فلا تفيد عطفا ولا ربطا ولا سببية فلا ينافي أنها تفيد التوكيد والقوة كما هو شأن الحروف الزائدة (قوله كخروجها) اي بالنظر للمعنى الأصلي المقصود من الكلام فلا ينافي أنها تفيد توكيد المعنى وتقويته لقولهم ان زيادة الحروف تدل على زيادة المعنى وقد ينضم لذلك تزيين اللفظ وتحسينه وإلا كان ذلك عبثا (قوله في الخبر) اي خبر المبتدا (قوله مطلقا) اي أمرا أو نهيا أو غيرهما وهذا بناء على أن خبر المبتدا يقع أمرا (قوله وحكى) أي عن العرب (قوله أخوك فوجد) أي فاخوك مبتدأ وفوجد خبر وقد زادها في الخبر (قوله وقائلة) الواو واو رب وخولان بفتح الخاء المعجمة قبيلة باليمن والفتاة الشابة وتمام البيت * وأكرومة الحيين خلوا كما هيا * وأكرومة أفعولة من الكرم كأعجوبة من العجب والحيان حي أبيها وحي أمها يعني التي كرمها ثابت من طرفي نسبها وقوله خلوا أي خالية من الزوج وأصل كما هي عهدتها من البكارة فحذف المضاف للهاء ولما كانت الكاف لا تدخل على الضمير المتصل جعل مكانه المنفصل فصار كهي ثم زيدت ما عوضا عن المحذوف (قوله فانكح) اي فهو خبر عن قوله خولان وقد زاد الفاء فيه (قوله أرواح الخ)

أنت فانظر لأي ذاك تصير * وحمل عليه الزجاج هذا فليذوقوه والنهي نحو زيد فلا تضربه وقال ابن برهان تزاد الفاء عند أصحابنا جميعا كقوله

وإذا هلكت فعند ذلك فاجزعي * انتهى وأول المانعون قوله خولان فانكح على أن التقدير هذه خولان وقوله أنت فانظر على أن التقدير انظر فانظر ثم حذف انظر الأول وحده فبرز ضميره فقيل أنت فانظر والبيت الثالث ضرورة وأما الآية فالخبر حميم وما بينهما معترض أو هذا منصوب بمحذوف يفسره فليذوقوه مثل وإياي فارهبون وعلى هذا فحميم بتقدير هو حميم ومن زيادتها قوله

لما اتقى بيد عظيم جرمها فتركت ضاحي جلدها يتذبذب *

لأن الفاء لا تدخل في جواب لما خلافا لابن مالك وأما قوله تعالى فلما نجاهم إلى البر فمنهم مقتصد فالجواب محذوف أي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك وأما قوله تعالى ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فقيل جواب لما الأولى لما الثانية وجوابها وهذا مردود لاقترانه بالفاء وقيل كفروا به جواب لهما لأن الثانية تكرير الأولى وقيل جواب الأولى محذوف أي أنكروه * (مسئلة) * الفاء في نحو بل الله فاعبد جواب لأما مقدرة عند بعضهم وفيه إجحاف وزائدة عند الفارسي

الرواح اسم للوقت من زوال الشمس إلى الليل والبكور مصدر قولك بكرت أي ذهبت أو أتيت بكرة والمراد من البيت ألك رواح يودعك أو تودعه على حسب ضبط مودع بكسر الدال أو فتحها أم بكور يعني هل تذهب وتنتقل في هذا الوقت أو في ذلك الوقت انظر لأي هذين الأمرين تصير ان قلت إنما تضاف أي لذي تعدد وذاك للمفرد فما وجهه قلت قد يشار بما للواحد إلى الاثنين او الجماعة باعتبار المذكور كما في قوله تعالى عوان بين ذلك (قوله مودع) أي مودع صاحبه فهو مثل عيشة راضية (قوله أنت) مبتدأ فانظر خبر والفاء زائدة (قوله هذا) مبتدأ وفليذوقوه خبر والفاء صلة وهذا كله على مذهب الفراء (قوله عند أصحابنا) أي البصريين لأنه منهم أي سواء كان في الخبر أو غيره بدليل التمثيل (قوله جميعا) أي ما عدا سيبويه (قوله وإذا هلكت) أوله * لا تجزعي إن منفسا أهلكته * وإذا هلكت الخ والشاهد في الفاء الثانية وأما الأولى فهي فاء جواب إذا وإنما كانت الزائدة الثانية لا الأولى لأن الثانية لو كانت رابطة للجواب لزم تقدم ما في حيز فاء الجزاء وهو باطل لأن الظرف من قوله فعند ذلك معمول للفعل في قوله فاجزعي فلو جعلنا فاء الجواب هي الداخلة على عند والزائدة هي الداخلة على اجزعي أتى المحذور (قوله وتأول المانعون) أي كسيبويه (قوله هذه خولان) أي خولان خبر لمبتدأ محذوف لأنه مبتدأ وحينئذ فالفاء الداخلة على قوله فانكح للسببية المحضة أي ليست للعطف والا لزم عطف الانشاء على الخبر أي هذه خولان المعروفة بالصفات الجميلة فبسبب ذلك انكح الخ ويحتمل أن خولان مبتدأ حذف خبره أي خولان حاضرة (قوله فقيل أنت) أي فأنت فاعل لمحذوف والفاء في قوله فانظر عاطفة وهي للتعقيب أي انظر نظرا بعد نظر فهو من باب التأسيس لا التأكيد (قوله وما بينهما معترض) قال الدماميني ولا تكون زائدة لئلا يقع فيما فر منه ولا للعطف على جملة هذا حميم لئلا يلزم عطف الانشاء على الخبر وتقدم المعطوف على بعض المعطوف عليه فتكون رابطة لشرط محذوف والشرط والجزاء معترض أي وإذا كان كذلك فليذوقوه ولعل الأوضح أن التقدير هذا حميم فان لم يؤمنوا الآن فليذوقوه يوم القيامة ويمكن أن يقال ان هذا خبر لمحذوف أي العذاب هذا فليذوقوه أي وإذا كان هو حميما فليذوقوه (قوله يفسره) أي فليذوقوا هذا فليذوقوه مرة عقب المرة الأولى (قوله وإياي) معمول لمحذوف أي ارهبوني فحذف الفعل فانفصل الضمير والفاء عاطفة وهي للتأسيس (قوله بتقدير هو حميم) أي فهو خبر لمحذوف (قوله فتركت) هو جواب لما فالفاء زائدة كما أشار له المصنف بقوله لأن الفاء لا تدخل الخ قال الشارح لا نسلم ان الفاء زائدة بل عاطفة على محذوف أي ضربتها فتركت أي انه لما اتقى بيد عظيم جرمها أي جسمها ضربتها بالسيف فتركت جلدها الضاحي أي البارز الظاهر يتذبذب أي يتحرك يروح ويجيء (قوله خلافا لابن مالك) أي القائل بجواز دخول الفاء في جواب لما (قوله ولما جاءهم) أي اليهود كتاب هو القرآن مصدق لما معهم هو التوراة وكانوا من قبل أي من قبل ذلك الكتاب (قوله يستفتحون) أي يستنصرون يقولون اللهم انصرنا على الذين كفروا بالنبي المبعوث آخر الزمان (قوله فلما جاءهم ما عرفوا) أي من الحق وهو بعث النبي (قوله كفروا به) أي حسدا أو خوفا على الرياسة (قوله فقيل الخ) هذا القول للفراء والقول الذي بعده للأخفش والزجاج (قوله لاقترانه بالفاء) أي وجواب لما لا يقترن بها (قوله جواب لهما) أي معا وليس المراد انه جواب للثانية ودل على جواب الأولى بدليل قوله لأن الثانية الخ (قوله تكرير للأولى) أي فهما كشيء واحد فيكتفيان بجواب واحد وقال أبو حيان ذهب المبرد إلى أن الجواب للأولى وكررت لما لطول الكلام وحسن الا أن الفاء تمنع من التأكيد (قوله وقيل جواب الأولى محذوف) أي فالفاء لعطف الجملة الثانية على الأولى وهذا القول هو للزجاجي (قوله في نحو بل الله فاعبد) أي من كل فاء وقعت قبل جملة انشائية وقبل مفعول (قوله عند بعضهم) أي أما الله فاعبد (قوله وفيه اجحاف) أي لأن أصله أما مهما يكن من شيء فاعبد الله ثم حذفت مهما ويكن وعوض أما عنهما فلزم اقتران أما والفاء فقدم المفعول وفصل به بينهما وإذا حذفت أما لزم حذف على حذف

وهو

وفيه بعد وعاطفة عند غيره والا عمل تنبه فاعبد الله ثم حذف تنبه وقدم المنصوب على الفاء اصلاحا للفظ كيلا تقع الفاء صدرا كما قال الجميع في الفاء في نحو أما زيدا فاضرب اذ الاصل مهما يكن من شيء فاضرب زيدا وقد مضى شرحه في حرف الهمزة ﴿مسئلة﴾ الفاء في نحو

خرجت فاذا الاسد زائدة لازمة عند الفارسي والمازني وجماعة وعاطفة عند مبرمان وأبي الفتح وللسببية المحضة كفاء الجواب عند أبي إسحق ويجب عندي أن يحمل على ذلك مثل إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك ونحو ائتني فاني أكرمك إذ لا يعطف الانشاء على الخبر ولا العكس ولا يحسن اسقاطها ليسهل دعوى زيادتها ﴿مسئلة﴾ أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه قدر أنهم قالوا بعد الاستفهام لا فقيل لهم فهذا كرهتموه يعني والغيبة مثله فاكرهوها ثم حذف المبتدأ وهو هذا وقال الفارسي التقدير فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة وضعفه ابن الشجري أن فيه حذف الموصول وهو ما المصدرية دون صلتها وذلك رديء وجملة واتقوا الله عطف على ولا يغتب بعضكم بعضا على التقدير الاول وعلى فاكرهوا الغيبة على تقدير الفارسي وبعد فعندي أن ابن الشجري لم يتأمل كلام الفارسي فانه قال كأنهم قالوا في الجواب لا فقيل لهم فكرهتموه فاكرهوا الغيبة واتقوا الله فاتقوا عطف على فاكرهوا وان لم يذكر كما في

وهو اجحاف وحينئذ فلا يصح جعلها جوابا لأما واعترض بأن له نظيرا وهو حرف النداء فانه نائب عن أدعو ويحذف كما في قوله تعالى يوسف أعرض عن هذا والجواب أن جعل الفاء هنا واقعة في جواب أما فيه دعوى حذف على حذف من غير دليل وهو اجحاف بخلاف حرف النداء فلا يحذف الا لدليل فلا اجحاف في حذفه (قوله وفيه بعد) أي من حيث ان الاصل عدم الزيادة فلم تثبت بيقين حتى يخرج عليها التنزيل خصوصا والتأويل ممكن (قوله وعاطفة عند غيره) وفي نسخة عند غيرهما وقوله وعاطفة أي لجملة انشائية على مثلها الان تنبه انشاء كما ان اعبد الله انشاء (قوله كما قال الجميع) أي انه حذفت مهما يكن وأقيمت أما مقامه ثم قدم المفعول وهو زيد إصلاحا للفظ هكذا كلامه وهو خلاف التحقيق والتحقيق ان الاصل مهما يكن من شيء فزيدا اضرب ثم أقيمت أما مقام مهما يكن فصار أما فزيدا اضرب ثم زحلقت الفاء عن محلها لئلا يلزم وقوع الفاء في محل الشرط فلما أخرت صار زيدا واقعا مقام فعل الشرط فاذا علمت ان الفاء زحلقت عن محلها فلا تكون مانعة من عمل ما بعدها فيما قبلها وأما على ظاهر المصنف هنا فيلزم عليه ايراد حاصله أن ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها لانه لما كلامه الفاء محلها الدخول على اضرب فقدم معمول اضرب عليه ولا يجوز عمل ما بعد الفاء فيما قبلها (قوله كما قال الجميع) اعترض بأن بعضا يقول ان ما بعد أما معمول للمحذوف دائما فلعله أراد بالجميع جماعة الجمهور ثم انه يقال ان ما قاله الجماعة سهله انابة أما عن المحذوف وأما هنا فلم ينب عن المحذوف شيء فلا يصح التنظير (قوله زائدة لازمة) أي ولا تنافي بين الزيادة واللزوم خلافا لما يوهمه آخر عبارته (قوله وعاطفة) أي لجملة فعلية على فعلية بحسب المعنى أي خرجت ففاجأت حضور الاسد أو وقت حضوره أو زمن حضوره على ما قيل في معنى اذا اه تقرير دردير (قوله وللسببية المحضة) أي الخالصة من العطف ومراده بالسببية اللزوم والترتب أي المفيدة ان بين ما قبلها وما بعدها ترتبا سواء كان ما بعدها مرتبا ومسببا عما قبلها أو العكس (قوله ويجب عندي أن يحمل على ذلك) أي على ما ذكر من فاء السببية المحضة (قوله ويجب عندي الخ) أي لانه ممن يقول بمنع عطف الانشاء على الخبر وعكسه وأما من جوزه فلا يجب عنده السببية بل يجوز أن تكون عاطفة (قوله مثل انا أعطيناك) أي الفاء في فصل الخ (قوله على الخبر) أي كما في الآية وقوله ولا العكس أي كما في المثال (قوله ولا يحسن اسقاطها الخ) فيه انه ليس بين الزيادة وجواز السقوط تلازم فقد يكون الحرف زائدا لازما قاله الدماميني قال ثم لا نسلم دلالة كلامه على التلازم بين الزيادة وجواز السقوط وانما يدل على التلازم بين حسن الاسقاط وسهولة دعوى الزيادة (قوله فهذا كرهتموه) أي فالفاء فاء الفصيحة واقعة في جواب شرط مقدر أي واذا كان كذلك فهذا كرهتموه والغيبة مثله وفاء الفصيحة يجامع السببية (قوله التقدير) أي بعد أن قالوا لا (قوله وهو ما المصدرية دون صلتها) أي فككراهتكم له فاكرهوا الغيبة والفاء الثانية زائدة أي فاكرهوا الغيبة ككراهتكم له (قوله وجملة واتقوا الله) هذا من كلام المصنف (قوله عطف على ولا يغتب) وانما لم يعطفه على قوله فاكرهوها من قوله والغيبة مثله فاكرهوها لان قوله فيما تقدم يعني والغيبة الخ ليس قصده التقدير بل قصده ان المعنى عليه (قوله وبعد) أي وبعد ما تقدم فاقول لك عندي الخ وفي الشارح بعد ظرف مقطوع عن الاضافة مبني على الضم معمول لمحذوف والتقدير وأقول بعد نقل هذا الكلام تنبه نعندي ان ابن الشجري فمعمول القول محذوف أي تنبه والفاء للسببية وهي هنا فصيحة (قوله اضرب بعصاك الحجر فانفجرت) أي فضرب فانفجرت (قوله انتهى) أي كلام الفارسي وقوله وهذا أي كلام الفارسي (قوله يقتضي انكما ليست محذوفة) أي حتى يلزم عليه حذف الحرف المصدري كما ادعى ابن الشجري (قوله قيل الخ) هذا معنى غير العطف والزيادة والسببية

اضرب بعصاك الحجر فانفجرت والمعنى فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة وان لم يكن كما مذكورا كما أن ما تأتينا تحدثنا معناه فكيف تحدثنا وان لم تكن كيف مذكورة انتهى وهذا يقتضي ان كما ليست محذوفة بل ان المعنى يعطيها فهو تفسير معنى لا تفسير اعراب ﴿تنبيه﴾ قيل تكون الفاء

للاستئناف كقوله
ألم تسأل الربع القواء فينطق
أى فهو ينطق لانه لو كانت
للعطف لجزم ما بعدها ولو
للسببية لنصب ومثله
فانما يقول له كن فيكون
بالرفع أى فهو يكون حينئذ
وقوله
الشعر صعب وطويل سلمه
إذا ارتقى فيه الذى لا يعلمه
زلت به الى الحضيض قدمه
يريد أن يعربه فيعجمه
أى فهو يعجمه ولا يجوز
نصبه بالعطف لانه لا يريد
أن يعجمه والتحقيق أن الفاء
فى ذلك كله للعطف وأن
المعتمد بالعطف الجملة لا
الفعل والمعطوف عليه فى
هذا الشعر قوله يريد وإنما
يقدر النحويون كلمة هو
ليبينوا أن الفعل ليس
المعتمد بالعطف ﴿ فى ﴾
حرف جر له عشرة معان ه
أحدها الظرفية وهى إما
مكانية أو زمانية وقد
اجتمعتا فى قوله تعالى الم
غلبت الروم فى أدنى الارض
وهم من بعد غلبهم سيغلبون
فى بضع سنين أو مجازية
نحو ولكم فى القصاص
حياة ومن المكانية أدخلت
الخاتم فى اصبعى والقلنسوة
فى رأسى الا أن فيهما قلبا
ه الثانى المصاحبة نحو
ادخلوا فى أمم أى معهم
وقيل التقدير ادخلوا فى
جملة أمم فحذف المضاف
فخرج على قومه فى زينته

(قوله ألم تسأل الربع القواء فينطق) هو صدر بيت وعجزه * وهل يخبرنك اليوم بيداء سملق * والقواء بفتح القاف والمد الخراب والربع المنزل (قوله لجزم ما بعدها) أى بالعطف على تسأل المجزوم بلم (قوله ولو كانت للسببية الخ) اعترض بأن النصب بعد فاء السببية ليس بواجب بل يجوز الرفع على انه خبر لمبتدا محذوف كما فى قوله ولا يؤذن لهم فيعتذرون فرفع يعتذرون بعد فاء السببية فى جواب النفى لكن الاكثر النصب وحينئذ فلا مانع من حمل ما فى البيت على السببية ولا يصد عنه رفع الفعل (قوله لنصب) أى بأن مضمرة بعد فاء السببية فى جواب الاستفهام لانه واقع بعد الاستفهام (قوله أى فهو يكون حينئذ) أى حين القول له ذلك (قوله الشعر صعب الخ) ضمير فيه ويعلمه المنصوب للسلم ويجوز فى الثانى أنه يكون راجعا للشعر وضمير يعربه ويعجمه المنصوب للشعر وضمير به وقدمه للذى والحضيض القرار من الارض عند منقطع الجبل والمراد أن من لا يعرف أساليب الكلام العربى لا يستطيع اذا أنشد الشعر توفية كل مقام حقه من العبارة فاذا تعاطى الشعر يريد أن يأتى به عربيا فصيحا فيزل بسبب جهله بمقتضيات الاحوال فيعجمه أى يأتى به عجميا لا رونق له ولا فصاحة (قوله لانه لا يريد الخ) أى ولو كانت للسببية لانحل المعنى يريد أن يعربه فيريد أن يعجمه مع أنه لا يريد اعجامه بل انما يريد اعرابه (قوله وأن المعتمد) أى المقصود والمراد بالعطف الجملة أى فهو عطف جملة فعلية على جملة فعلية (قوله لا الفعل) أى فلذا لم يجزم فى البيت الاول (قوله والمعطوف عليه فى هذا الشعر قوله يريد) أى والمعطوف عليه فى آية البقرة وهى قوله بديع السموات والارض واذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون هو يقول اه دماميني (قوله ليبينوا الخ) أى انه اذا أريد عطف جملة يقدرهو اشارة الى أن المقصود الجملة وليس المراد الفعل وليس قصدهم بتقديرهو أنها جملة اسمية عطف على الفعلية *﴿فى﴾* (قوله اما مكانية) أى إن كان الظرف مكانا أو زمانية إن كان الظرف زمانا (قوله أو مجازية) المقابلة باعتبار أنه أراد بالزمانية والمكانية الحقيقيتين إن قلت إن فى قد تدخل على ظرفين حقيقى ومجازى نحو ان المتقين فى جنات وعيون أن المتقين فى جنات ونهر فما محله عند من يمنع استعمال اللفظ فى حقيقته ومجازه قلت يقدر ظرف مجازى يشملهما أى فى نعيم جنات ونهر ولك أن تجعله من قبيل عموم المجاز من غير تقدير بان تقول فى مستعملة فى مطلق الملابسة الصادقة بالظرفية الحقيقية والمجازية واما أن يقدر العيون والنهر مجرورا بفى أخرى فتكون الظرفية الاولى حقيقية والثانية مجازية وكل منهما مؤدى بحرف غير ما أدى به الآخر (قوله أو مجازية) هذا مقابل لمحذوف أى وهى إما حقيقية كما تقدم وهى المنقسمة الى المكانية والزمانية واما مجازية والا فالمجازية لا تقابل المكانية والزمانية واعلم أن الحقيقية هى ما كان الظرف زمانا أو مكانا والمظروف حسيا والمجازية ما كان المظروف غير حسى بان كان معنى من المعانى أو الظرف أو هما (قوله ولكم فى القصاص حياة) أى فالقصاص وهو الظرف معنى وكذا المظروف وهو الحياة ومثله النجاة فى الصدق وقد يكون المعنى الحال فيه نحو البركة فى الاكابر وقد يكون عكسه نحو أهل الجنة فى رحمة الله (قوله ومن المكانية) أى الحقيقية وذلك لان الخاتم مكان حقيقى بحرفه الاصبع ووجه القلب أن شان المظروف أن يتحرك بحركة ظرفه لا عكسه كما هنا فلذا حسن القلب رعاية لهذا الاعتبار وكان الاولى للمصنف أن يقدم هذا قبل قوله أو مجازية (قوله وقيل التقدير الخ) ظاهره أن فى هنا على هذا القول ليست بمعنى مع مع أنها بمعناها على هذا التقدير كما أن المعنى على مع بدونه (قوله فى جملة أمم) ظاهره أنه ليس المعنى مع لانه مقابل له وليس كذلك لان الدخول فى النار مع الامم لا ينافى أن فى بمعنى مع فتقدير جملة كعدمه والحاصل أنه ان أراد فى وسط أمم فالظرفية حقيقية سواء قدر جملة أم لا فان قلت جعلها للظرفية يلزمه تعلق حرفى جر متحدى المعنى بعامل واحد قلت يعلق فى النار بادخلوا وفى أمم بحال محذوفة أى مندرجين فى أمم وان كان المراد ادخلوا فى النار مع الامم فهى للمصاحبة سواء قدر جملة أم لا فلا يصح أن يكون قوله وقيل التقدير الخ مقابلا لقوله أى معهم (قوله فى زينته) أى معها وانما لم يكن هذا المعنى على الظرفية

* والثالث التعليل نحو فذلكن الذى لمتننى فيه لمسكم فيما أفضتم فى الحديث ان امرأة دخلت النار فى هرة حبستها الرابع الاستعلاء نحو لاصلبنكم فى جذوع النخل وقال هم صلبوا العبدى فى جذع نخلة * وقال آخر * بطل كان ثيابه فى سرحة * الخامس مرادفة الباء كقوله ويركب يوم الروع منا فوارس * بصيرون فى طعن الاباهر والكلى * وليس منه قوله تعالى يذرؤكم فيه خلافا لزاعمه بل هى للتعليل أى يكثركم بسبب هذا الجعل والأظهر قول الزمخشرى انها للظرفية المجازية قال جعل هذا التدبير كالمنبع أو المعدن للبث والتكثير مثل ولكم فى القصاص حياة * السادس مرادفة إلى نحو فردوا أيديهم فى أفواههم * السابع مرادفة من كقوله * ألاعم صباحا أيها الطلل البالى * وهل يعمن من كان فى العصر الخالى
وهل يعمن من كان أحدث عهده
ثلاثين شهرا فى ثلاثة أحوال * وقال ابن جنى التقدير فى عقب ثلاثة أحوال ولا دليل على هذا المضاف وهذا نظير اجازته جلست زيدا بتقدير جلوس زيد مع احتماله لأن يكون أصله إلى زيد وقيل الأحوال جمع حال لا حول أى فى ثلاث حالات نزول المطر وتعاقب الأرياح ومرور الدهور وقيل يريد أن أحدث عهده خمس سنين ونصف ففى بمعنى مع * الثامن المقايسة وهى الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق نحو فما متاع الحياة الدنيا فى الآخرة إلا قليل * والتاسع التعويض وهى الزائدة عوضا من أخرى محذوفة كقولك ضربت فيمن رغبت أصله ضربت من رغبت فيه

لان الزينة أعم من أن تكون ثيابا أو مركوبا أو سلاحا وهذه كلها الأصح الظرفية فيها بل فى بعضها هذا ويمكن جعل الزينة ظرفا مجازيا كما جعل النهر فى الآية السابقة (قوله التعليل) أراد به ما يشمل السببية وهى تؤدى معنى لام العلة (قوله فذلكن الذى لمتننى فيه) أى بسببه ويمكن أنها هنا للظرفية المجازية أى لوما كائنا فى شأنه (قوله فى هرة) أى بسببها أو لأجلها اه تقرير دردير (قوله الاستعلاء) هذا عند الكوفيين وأما عند البصريين فيجعلون ذلك تجوزا بان يشبهون المصلوب لتمكنه من الجذع بالحال فى الشىء فهو من باب الاستعارة المكنية (قوله فى جذوع النخل) أى عليها لان التصليب لا يكون فى بطنها وقيل ان فرعون كان يشق الجذع ويضع الشخص فيه وحينئذ فى للظرفية (قوله فى جذع نخلة) أى عليها (قوله بطل) أى شجاع وتمامه * يحذى نعال السبت ليس بتوأم * قوله يحذى الخ أى يجعل له نعال وقوله السبت هو جلد البقر المدبوغ بالقرظ ومنه النعال السبتية وخصه لانه لبس أشرافهم وقوله ليس بتوأم أى بل منفردا فى بطن أمه فهو شجاع بخلاف التوأم فان له شريكا فى اللبن (قوله فى سرحة) أى شجرة عظيمة أى عليها إذ الثياب إنما تكون على الشجرة لا فى جوفها وهذا كناية عن كون ذلك الممدوح طويلا قويا عظيما كالسرحة اه تقرير دردير (قوله مرادفة الباء) أى فى معناها الأصلى وهو الالصاق ولو مجازيا كما فى هذا البيت الذى ذكره لأن الصاقهم البصارة بالطعن للاباهر مجاز لان المراد شدة تعلقهم بالطعن (قوله فوارس) جمع فارس على غير القياس لانه لمذكر عاقل وفواعل لا يكون إلا جمعا لفاعلة كضاربة أو فاعل صفة لمؤنث كحائض أو لغير عاقل كسابق وسوابق (قوله الاباهر) جمع أبهر عرق إذا قطع مات صاحبه (قوله والكلى) جمع كلية وهى المسماة بالكلوة (قوله وليس منه قوله تعالى يذرؤكم فيه) قبله جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الانعام أزواجا يذرؤكم فيه (قوله خلافا لزاعمه) اى ان بعضهم وهو الفراء زعم أن فى بمعنى الباء وقال ان الباء للاستعانة أى يكثركم بهذا التدبير الذى هو جعل الأزواج من الانفس ومن الانعام واعترض بأن جعل الباء للاستعانة فيه قلة أدب فى حق المولى والجواب ان الاستعانة الصاق معنوى فصح مقابلته لما نحن فيه (قوله كالمنبع) أى كالمنشأ والاصل فالتدبير الذى هو جعل الأزواج من الأنفس كأنه ظرف للتكثير والضمير فى جعل لكم للمخاطبين والانعام تغليبا (قوله للبث) أى الانتشار والاظهار ويلزمه التكثير (قوله مرادفة إلى) أى فى معناها الأصلى وهو انتهاء الغاية (قوله فى أفواههم) أى إليها (قوله مرادفة من) أى فى الابتداء (قوله ألا عم الخ) ألا أداة استفتاح وعم كلمة تحية تقال عند الصباح وقوله يعمن بضم العين أو كسرها امامن أنعم أو من نعم وقوله وهل يعمن استفهام انكارى أى انه لا يعم والشاهد فى قوله فى ثلاثة أحوال فهى بعض الثلاثة أحوال وإنما خص الثلاثة أحوال مع أنها بعض من أربعة أحوال فأكثر لأن الثلاثة أعوام أول المراتب التى يوجد فيها الثلاثون شهرا ويحتمل أن من ابتدائية وهى على حذف مضاف أى مبتدأ من انقضاء ثلاثة أحوال فالجملة خمسة أحوال ونصف (قوله فى عقب ثلاثة أحوال) أى فجعل فى على حالها للظرفية والظرفية مجازية أى ان الثلاثين تبعت الثلاثة أحوال بدون فصل وليس المراد الظرفية الحقيقية (قوله بتقدير جلوس زيد) أى فزيدا منصوب على المفعولية المطلقة (قوله مع احتماله الخ) أى والمعنى جلست منضما إلى زيد (قوله مع احتماله) أى فلا دليل على المضاف (قوله فى ثلاث حالات) أى والظرفية مجازية أى ثلاثين شهرا متعلقة بثلاثة أحوال لأن النزول والتعاقب والمرور أمور ثلاثة متعلقة بثلاثين شهرا (وقوله ومرور الدهور الخ) أى وهو سنتان ونصف ولعل الأولى إبدال هذا بعدم الساكن المصلح له (قوله الحياة الدنيا) أى فهى مفضولة والآخرة فاضلة أى فما متاع الحياة الدنيا بالمقايسة على الآخرة أو بالنسبة للآخرة إلا قليل (قوله من رغبت فيه) أى فحذف فى وعوض عنها فى قبل من فلما حذف فى صار ضربت من

أجازه ابن مالك وحده بالقياس نحو قوله فانظر بمن تثق على حمله على ظاهره وفيه نظر العاشر التوكيد وهى الزائدة لغير

تعويض أجازه الفارسى فى الضرورة وأنشد

أنا أبو سعد إذا الليل دجا
يخال فى سواده يرندجا

وأجازه بعضهم فى قوله تعالى وقال اركبوا فيها

﴿ حرف القاف ﴾

﴿ قد ﴾ على وجهين حرفية وسنأتى واسمية وهى على وجهين اسم فعل وستأتى واسم مرادف لحسب وهذه تستعمل على وجهين مبنية وهو الغالب لشبهها بقد الحرفية فى لفظها ولكثير من الحروف فى وضعها ويقال فى هذه قد زيد درهم بالسكون وقدنى بالنون حرصا على بقاء السكون لانه الاصل فيما يبنون ومعربة وهو قليل يقال قد زيد درهم بالرفع كما يقال حسبه درهم بالرفع وقدى بغير نون كما يقال حسبى والمستعملة اسم فعل مرادفة ليكفى يقال قد زيدا درهم وقدنى درهم كما يقال يكفى زيدا درهم ويكفينى درهم وقوله

قدنى من نصر الخبيبين قد

تحتمل قد الاولى مرادفة حسب على لغة البناء وأن تكون اسم فعل وأما الثانية فتحتمل الاول وهو واضح والثانى على أن النون حذفت للضرورة كقوله

إذ ذهب القوم الكرام ليسى

ويحتمل أنها اسم فعل لم يذكر مفعوله فالياء للاطلاق والكسرة للساكنين

رغبت فتحتمل فيه أو عنه وأتى بمن ليعين المراد (قوله فانظر بمن تثق) أى فالاصل فانظر من تثق به فحذف الباء ثم عوض باء قبل من فمن موصولة (قوله وفيه نظر) أى فى قول ابن مالك أو فى مقايسته نظر ووجهه ان قوله بمن تثق يحتمل ان من استفهامية وتم الكلام على انظر ثم استأنف قوله بمن تثق أى وإذا احتمل ان المقيس عليه ان الباء فيه ليست للتعويض فلا يصح القياس عليه هكذا قال الدماميني وقال الشمنى فى وجه النظر ان المقيس عليه سماعى فلا يصح القياس عليه وهو صحيح أيضا (قوله لغير تعويض) وفى نسخة توكيد بدل تعويض (قوله إذا الليل دجا) أى أظلم (قوله يخال) أى أبو سعد وقوله فى سواده أى الليل قال الدماميني لو جعل هذا من باب التجريد نحو لهم فيها دار الخلد لأمكن وعليه فلا زيادة ولا نقص (قوله يخال) أى يظن سواده وقوله يرندجا أى سواد يرندج (قوله يرندجا) هو الجلد الاسود أى يظن سواده سواد الجلد الاسود (قوله وقال اركبوا فيها) أى اركبوها والاحسن أن يضمن اركبوا معنى انزلوا

﴿ حرف القاف - قد ﴾

(قوله على وجهين) خبر أول وحرفية واسمية خبر ثان ولا يصح أن يكون قوله حرفية واسمية بدلا من الوجهين لان الوجهين كونها حرفا واسما لا النسبة إلى الحرفية والاسمية والجواب ان الياء من الحرفية والاسمية ياء المصدرية فترجع إلى كونها حرفا واسما (قوله اسم فعل) أى لا تكون الا مبنية (قوله لشبهها الخ) اعترض بأن الشبه اللفظى لا يكفى وأما قوله ولكثير الخ فمسلم (قوله ولكثير الخ) أى بناء على ان الشبه فى الوضع على حرفين وان لم يكن الثانى حرف لين يكفى وهذا هو المشهور وإن كان التحقيق ما قاله الشاطبى من أنه لا بد أن يكون الثانى حرف لين (قوله قد زيد الخ) قد مبتدأ مبنى على السكون فى محل رفع وقد مضاف وزيد مضاف إليه ودرهم خبر (قوله لانه الاصل فيما يبنون) أى فى الكلمات التى يبنونها (قوله ومعربة) أى ويتعين إذا أضيفت للياء حذف النون لانها معربة وإنما تلحق النون المبنى حرصا على السكون (قوله قد زيد درهم) قد مبتدأ مرفوع بضمة ظاهرة وقوله بالرفع أى برفع قد (قوله والمستعملة اسم فعل الخ) الفارق بين اسم الفعل والتى بمعنى حسب هو نصب ما بعدها فى اسم الفعل وجره فى التى بمعنى حسب (قوله مرادفة ليكفى) أى مدلولها يكفى فهو اسم فعل مضارع لكن فى اثبات اسم فعل المضارع خلاف فبعضهم منعه وبعضهم أجازه فالاولى أن يكون مدلوله كفى الذى هو متفق عليه (قوله قد زيدا درهم الخ) فقد اسم فعل مبنى على السكون لا محل له من الاعراب وزيدا مفعوله ودرهم فاعله فلا بد له من مفعول فان كان ظاهرا كما فى هذا المثال فلا يؤتى بالنون وان كان ضمير المتكلم فيؤتى بنون الوقاية (قوله وقوله) مبتدأ وقوله يحتمل قد الخ الجملة خبر والرابط محذوف أى يحتمل قد الاولى فيه (قوله الخبيبين الخ) هما عبد الله وأخوه مصعب كلاهما ابنا الزبير فكان لعبد الله ابن اسمه خبيب فكنى به وغلب أخوه عليه ويحتمل أنهما عبد الله وابنه (قوله وأن تكون اسم فعل) أى والياء مفعول وخبر المبتدا من نصر والياء فى محل جر وعلى أنها اسم فعل فالياء فى محل نصب (قوله على لغة البناء) أى لان المبنية تلحقها النون التى للوقاية وحينئذ يكون قد مبتدأ والنون للوقاية والياء مفعول مضاف إليه (قوله وهو واضح) أى لان حذف النون حينئذ ليس ضرورة أما على أنها معربة فظاهر وأما على أنها مبنية فعلى ما نقله ابن أم قاسم من جواز حذف النون من المبنية (قوله ليسى) الأصل ليسنى (قوله ويحتمل أنها اسم فعل) مقابل لكون حذف النون للضرورة ويحتمل أن الحذف كما قال الرضى ان أسماء الافعال يجوز أن لا تلحقها النون لانها ليست كالافعال (قوله فالياء للاطلاق) اعلم أن حرف الاطلاق إنما يأتى بعد حركة الروى فالحركة موجودة قبل الياء فقوله والكسرة للساكنين لا يسلم لان السكون لا يجامع الياء فالاحسن ان المبنى قد يكسر ثم أتى بالياء وأجاب بعض بأن المراد بالساكنين التنوين والياء لان اسم الفعل قد ينون ثم حذف التنوين وأتى بحرف

الاطلاق

﴿ وأما الحرفية فمختصة بالفعل المتصرف الخبرى المثبت المجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس وهى معه كالجزء فلا تنفصل منه بشىء اللهم إلا بالقسم كقوله

أخالد قد والله أوطأت عشوة
وما قائل المعروف فينا بعنف

وقول آخر

فقد والله بين لى عنائى
بوشك فراقهم صرد يصيح

وسمع قد لعمرى بت ساهرا وقد والله أحسنت وقد يحذف بعدها لدليل كقول النابغة

أزف الترحل غير أن ركابنا
لما تزل برحالنا وكأن قد

أى وكأن قد زالت ولها خمسة معان أحدها التوقع وذلك مع المضارع واضح كقولك قد يقدم الغائب اليوم إذا كنت تتوقع قدومه وأما مع الماضى فأثبته الاكثرون قال الخليل يقال قد فعل لقوم ينتظرون الخبر ومنه قول المؤذن قد قامت الصلاة لان الجماعة منتظرون لذلك وقال بعضهم تقول قد ركب الامير لمن ينتظر ركوبه وفى التنزيل قد سمع الله قول التى تجادلك لانها كانت تتوقع إجابة الله سبحانه لدعائها وأنكر بعضهم كونها للتوقع مع الماضى وقال التوقع انتظار الوقوع والماضى قد وقع وقد تبين بما ذكرنا ان مراد المثبتين لذلك انها تدل على أن الفعل الماضى كان قبل الاخبار متوقعا لا أنه الآن متوقع والذى يظهر لى قول ثالث وهو أنها لا تفيد التوقع أصلا أما فى المضارع فلان قولك يقدم الغائب يفيد التوقع بدون قد إذ الظاهر من حال المخبر عن مستقبل أنه متوقع له وأما فى الماضى فلانه لو صح اثبات التوقع لها بمعنى أنها تدخل على ما هو متوقع لصح

الاطلاق وهو مسلم ان ثبت تنوينه لان تنوينه سماعى (قوله المتصرف) أى لا الجامد كعسى وقوله الخبرى أى لا الانشائى كافعل وقوله المثبت أى لا المنفى (قوله إلا بالقسم) بدل من قوله بشىء وقوله اللهم اعتراض اشارة لقلة ذلك (قوله أخالد) أى ياخالد وقوله عشوة مثلث العين وقوله أوطأت عشوة أى ارتكبت أمرا على خلاف الصواب (قوله بعنف) التعنيف التعيير واللوم وأنشد ابن أم قاسم تمامه ﴿ وما العاشق المظلوم فينا بسارق ﴾ (قوله بين لى) أى اظهر لى والعناء التعب والنصب (قوله بوشك) معناه السرعة وهو بفتح الواو وكسرها (قوله صرد) بفتح الراء وهو اسم لطائر وهو مبتدأ وخبره قد بين لى عنائى (قوله وسمع) أى انه سمع الفصل بالقسم باسم الله وبغيره فى النظم وفى النثر (قوله وقد يحذف) أى الفعل بعدها (قوله أزف) وفى نسخة أفد أى قرب وقوله الترحل فاعل (قوله ركابنا) هى الابل التى يسار عليها وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه بل من معناه وهو راحلة (قوله لما) بمعنى لم تزل الزوال الذهاب (قوله ولها خمسة معان) أى لقد الحرفية (قوله التوقع) أى انتظار الوقوع فى المستقبل (قوله قد يقدم الغائب) أى قدوم الغائب منتظر فى ذلك اليوم (قوله إذا كنت) أى تقول ذلك إذا كنت الخ (قوله تتوقع) أى تنتظر (قوله وأما مع الماضى الخ) اعلم أن التوقع فى الماضى عند من قال به هو انتظار المخاطب فى الزمن الماضى وقوع الامر فى المستقبل قبل الاخبار وحينئذ فالتوقع أى انتظار الوقوع فى المستقبل فى الماضى من المخاطب وفى المضارع من المتكلم (قوله قد فعل) أى حصل الفعل (قوله ينتظرون الخبر) أى الفعل (قوله ينتظرون الخبر) الاولى لقوم كانوا ينتظرون وقوع الفعل قبل الخبر (قوله قد قامت الصلاة) أى تحققت فهو كابدال الكل فيقوم باجزائه أى يتحقق ويوجد فى الخارج بها (قوله لان الجماعة) المراد المصلى ولو واحدا وقوله لذلك أى لذلك الفعل وهو إقامة الصلاة وتحققها فى المستقبل قبل اخبار المؤذن بذلك (قوله لذلك) أى من جهة شخص آخر وهو المخاطب وقوله آخر أى غير المتكلم (قوله لمن ينتظر ركوبه) أى لمن كان فى الماضى ينتظر ركوبه فى المستقبل قبل الاخبار (قوله وقال) أى ذلك البعض التوقع أى حقيقته (قوله انتظار الوقوع) أى فى المستقبل (قوله وقال التوقع انتظار الوقوع) تقرير هذا الدليل الماضى قد وقع وكل ما قد وقع لا يتوقع ينتج الماضى لا يتوقع أما الصغرى فظاهرة وأما الكبرى فلان التوقع انتظار الوقوع فقوله التوقع انتظار الوقوع بيان للكبرى المطوية قدمه على الصغرى للاهتمام به وقوله وقد تبين الخ اشارة إلى الجواب عن هذا الاستدلال وتقريره إن أردتم بقولكم كل ما وقع لا يتوقع أنه لا يتوقع حال الاخبار فسلم لكن لا يضرنا لان المراد أى مراد من قال ان قد للتوقع فى الماضى التوقع قبل ذلك وان أردتم انه لا يتوقع قبل الاخبار فهو ليس بصحيح للقطع بأنه يتوقع قبله (قوله كان قبل الاخبار متوقعا) أى منتظرا وقوعه فى المستقبل (قوله لا انه الآن) أى حال الاخبار (قوله متوقع) أى منتظر وقوعه فى الاستقبال بل كان منتظرا الوقوع فى الاستقبال فى الزمن الماضى (قوله يفيد التوقع بدون قد) اعترض بأن المضارع لا يفيد التوقع أصلا لانه ليس بمعنى وضعى له وانما التوقع يستفاد من قرائن خارجية كحال المخبر عن مستقبل فالحق ان التوقع انما يستفاد من القرائن لا من قد ولا من الماضى (قوله بمعنى أنها تدخل) الاولى أنها تدل على التوقع أى لان المثبت يقول انها تدل على التوقع (قوله على ما هو متوقع) أى على ما كان متوقعا فيما مضى (قوله لصح) أى مع أن ذلك لا يصح وفرق بعض بأن لا موضوعة لنفى الجنس ولا تدل على غيره بخلاف قد فانها موضوعة للدلالة على التوقع والفعل كان من قبل مطلقا وفيه أنه من أين يأتى أن الفعل كان من قبل مطلقا وهى تدل على التوقع ولعل المصنف مراده منع هذا الجواب بما قاله (قوله لصح الخ) حاصله انه لو ثبت التوقع لقد الداخلة على الماضى بحيث يكون المخاطب منتظرا للفعل لصح أن يقال ان لا النافية للجنس حرف استفهام لانها جواب للاستفهام

أن يقال فى لا رجل بالفتح ان لا الاستفهام لانها لا تدخل الا جوابا لمن قال هل من رجل ونحوه فالذى بعد لا مستفهم عنه من جهة شخص آخر كما ان الماضى بعد قد متوقع كذلك وعبارة ابن مالك فى ذلك حسنة لانه قال انها تدخل على ماض متوقع ولم يقل انها تفيد التوقع ولم يتعرض للتوقع فى الداخلة على المضارع البتة وهذا هو الحق * الثانى تقريب الماضى من الحال تقول قام زيد فيحتمل الماضى القريب والماضى البعيد فان قلت قد قام اختص بالقريب وانبنى على افادتها ذلك أحكام أحدها انها لا تدخل على ليس وعسى ونعم وبئس لانهن للحال فلا معنى لذكر ما يقرب ما هو حاصل ولذلك علة أخرى وهى ان صيغهن لا يفدن الزمان ولا يتصرفن فأشبهن الاسم وأما قول عدى

لولا الحياء وأن رأسى قد عسى * فيه المشيب لزرت أم القاسم *

فعسى هنا بمعنى اشتد وليست عسى الجامدة الثانى وجوب دخولها عند البصريين الا الأخفش على الماضى الواقع حالا إما ظاهرة نحو وما لنا الا نقاتل فى سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا أو مقدرة نحو هذه بضاعتنا ردت الينا ونحو أو جاؤكم حصرت صدورهم وخالفهم الكوفيون والاخفش فقالوا لا يحتاج لذلك لكثرة وقوعها حالا بدون قد والاصل عدم التقدير لاسيما فيما كثر استعماله الثالث ذكره ابن عصفور وهو ان القسم اذا أجيب بماض متصرف مثبت ومن فان كان قريبا من الحال جىء باللام وقد جميعا نحو تالله لقد آثرك الله علينا وان كان بعيدا جىء باللام وحدها كقوله * حلفت لها بالله حلفة فاجر *

المذكر أو المقدر والتالى باطل فكذا المقدم (قوله ان لا) أى التى لنفى الجنس (قوله لا تدخل) أى اما حقيقة أو تقديرا فاذا قيل ابتكاراً لا رجل فى الدار يقدر أن سائلا سأل المتكلم هل من رجل فى الدار (قوله كذلك) أى من شخص آخر فقد يقال لمنتظر الوقوع من شخص كما أن لا تدل المستفهم عن أمر من شخص آخر والحاصل أن كلا من لا وقد يقالان لشخص آخر منتظر وان كان منتظرا فى أحدهما الوقوع وفى الآخر بيان المستفهم عنه (قوله فى ذلك) أى فى بيان التوقع وحاصلها أنها تفيد أن قد لا تدل على التوقع أصلا وانما هى للتقريب وسيأتى تمام عبارته قبل الرابع من الاحكام (قوله ولم يقل) أى ابن مالك (قوله ولم يتعرض الخ) أى فكلامه يشير الى أنها ليست للتوقع اصلا لا فى ماض ولا فى مضارع (قوله وهذا هو الحق) اى فالتوقع حينئذ الذى يحصل انما هو من القرينة (قوله القريب) أى من زمن التكلم وقوله البعيد أى من زمن التكلم واذا علمت ذلك تعلم أن قد فى قول المؤذن للتقريب ويكون من باب التعبير عن المستقبل بالماضى لتحقق الوقوع اى قد حان القيام لها (قوله أنها لا تدخل على ليس الخ) المراد على فعل جامد (قوله لأنهن للحال) اى عملا بقاعدة الانصراف له عند الاطلاق فى الاستعمال وأما اصل صيغهن فلا تدل على زمن اصلا كما قال بعد فلا تنافى والمراد أصل الصيغة بخصوصها فلا ينافى أن الاصل العام من حيث مطلق الفعلية الاقتران بالزمان (قوله فلا معنى الخ) أى فلا معنى لذكر أداة تقرب الحاصل فهو من طلب تحصيل الحاصل اى المعنى الحاضر بالفعل فلا معنى لتقريبه من زمن حاضر (قوله ولا يتصرفن) اى تصرف الافعال الى مضارع وأمر فاندفع ما يقال ان الاسم يتصرف كالصفات المشتقة من المصدر فعدم التصرف ليس أمرا لازما للاسم (قوله فاشبهن الاسم) اى لان الاصل فيه الجمود أى والاسم لا تدخل عليه قد الحرفية فكذا ما أشبهه (قوله بمعنى اشتد) اى فهى متصرفة وقوله وليست عسى الجامدة أى الموضوعة لانشاء الترجى (قوله وجوب دخولها عند البصريين الخ) انما وجب ذلك لاجل ان تكسر سورة الماضى المنافى للحال بتقريبه له كذا قالوا واعترض بان الحال النحوية لا ينافيها الماضى لانها وصف مقيد لعامله فزمنها زمن عاملها سواء كان ماضيا كما فى نزل آدم من الجنة وقد أسف على ذلك أو حاليا كما فى جاء زيد الآن راكبا أو استقباليا كما فى سيجىء زيد راكبا وانما ينافى الماضى الحال الزمانية التى تقرب قد منها وشتان ما بين الحالين فكلامهم لا يتم الا لو كانت الحال مضمونها لا يقع الا فى الحال الزمانية وليس كذلك كما علمت والقول بانهم التفتوا المطلق حال ومضى واه وأجاب السيد الجرجانى بان الافعال اذا وقعت قيودا لما له اختصاص باحد الازمنة الثلاثة فهم استقبالها وحاليتها وماضويتها بالنسبة الى ذلك المقيد لا بالنسبة لزمن التكلم كما هو أصل حقيقتها وليس ذلك بمستبعد فقد صرحوا فى مبحث حتى أن الفعل بعدها قد يكون مستقبلا بالنسبة لما قبلها وان كان ماضيا بالنسبة لزمن التكلم فعلى هذا اذا قلت جاء زيد ركب كان المفهوم منه كون الركوب ماضيا بالنسبة الى المجىء متقدما عليه فلا تحصل مقارنة الحال لعاملها فاذا دخلت عليه قد قربته من المجىء وما قارب الشىء له حكمه فتدبر (قوله الواقع حالا) المراد بالحال الوصف الفضلة المنتصب الخ ليس المراد به الزمن الحال اه تقرير دردير (قوله الواقع حالا) أى الواقع هو وفاعله فى محل نصب على الحال (قوله لكثرة وقوعها) أى الجملة الماضوية والمناسب وقوعه أى الفعل الماضى (قوله جىء باللام وقد جميعا) أى فنحو والله لقد جاء زيد معناه ان مجىء زيد حصل فى زمن قريب من هذا الزمن الحاضر (قوله تالله لقد آثرك الله علينا) أى فضلك الله علينا فى الزمن القريب من هذا الزمان الحاضر حيث جعلك ملكا وأتيك الناس من أجل المجاعة (قوله جىء باللام وحدها) اى فيجوز والله لزيد جاء معناه ان مجىء زيد حصل فى زمان ماض من مدة بعيدة (قوله كقوله) أى قول امرىء القيس (قوله حلفت لها) أى لمحبوبته حين طرقها ليلا (قوله حلفة فاجر) الفاجر الكذوب ولناموا جواب حلفت لا جواب قسم محذوف

لناموا فما ان من حديث ولاصالى» انتهى والظاهر فى الآية والبيت عكس ما قال إذ المراد فى الآية لقد فضلك الله علينا بالصبر وسيرة المحسنين وذلك محكوم له به فى الأزل وهو متصف به مذ عقل والمراد فى البيت انهم ناموا قبل مجيئه ومقتضى كلام الزمخشرى انها فى نحو والله لقد كان كذا للتوقع لا للتقريب فانه قال فى تفسير قوله تعالى لقد أرسلنا نوحا فى سورة الاعراف فان قلت فما بالهم لايكادون ينطقون بهذه اللام الامع قدوقل عنهم نحوقوله «حلفت لها بالله» البيت قلت لأن الجملة القسمية لاتساق إلا تأكيدا للجملة المقسم عليها التى هى جوابها فكانت مظنة لمعنى التوقع الذى هو معنى قد عند استماع المخاطب كلمة القسم انتهى ومقتضى كلام ابن مالك انها مع الماضى إنما تفيد التقريب كما ذكره ابن عصفور وأن من شرط دخولها كون الفعل متوقعا كما قدمنا فانه قال فى تسهيله وتدخل على فعل ماض متوقع لايشبه الحرف لتقريبه من الحال انتهى الرابع دخول لام الابتداء فى نحو إن زيدا لقد قام وذلك لأن الاصل دخولها على الاسم نحو إن زيدا لقائم وإنما دخلت على المضارع لشبهه بالاسم نحو وان ربك ليحكم بينهم فاذا قرب الماضى من الحال أشبه المضارع الذى هو شبيه بالاسم فجاز دخولها عليه «المعنى الثالث التقليل وهو ضربان تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب وقد يعثر الجواد وتقليل متعلقه نحو قوله تعالى قد يعلم ما أنتم عليه أى ماهم عليه هو أقل معلوماته سبحانه وزعم بعضهم أنها فى هذه الأمثلة ونحوها

ومن حديث اما على حذف مضاف أى من ذى حديث أو على جعل الحديث بمعنى المحادث كالعشير بمعنى المعاشر والصالى المصطلى وهو الذى يتدفأ بالنار يقول طرقت المحبوبة فاستشعرت الخوف من الرقباء فحلفت لها ان القوم الذين كانوا يتحدثون ويصطلون ناموا من مدة ماضية بعيدة فلا ينتبهون (قوله لناموا) أى فى زمن ماض بعيد فلا ينتبهون ولو قال لقد لأفاد أنهم ناموا عن قرب ولو كان كذلك لمنعته خوفا من أن يصحو أحد من النائمين لأن النائم عن قرب شأنه التنبه بأدنى شىء (قوله لناموا) أى فى زمن بعيد فلا تخشى يقظتهم (قوله ان من حديث) أى من محدث ولا صالى أى موقد النار (قوله الصبر الخ) قال الدمامينى لا نسلم ان المراد لقد آثرك الله علينا بالصبر إذ يجوز أن يكون المراد بالحكم علينا فى أرضك وذلك قريب من حال تكلمهم بذلك ورده الشمنى بأن تصرفه بالملك وحكمه عليهم فى أرضه أمر ظاهر لايحتاج للحلف عليه فالحلف يمنع من إرادة هذا المعنى (قوله وذلك محكوم له به فى الأزل) أى فزمن الفعل سابق على زمن التكلم بمدة طويلة (قوله والمراد فى البيت أنهم ناموا قبل مجيئه) يعنى بقرب حتى يتم الرد على ابن عصفور ورده الدمامينى بانه لو كان المعنى على القرب لكان فيه تغيير لها لان النوم بقرب حصوله يزول بأدنى موقظ وأجاب الشمنى بأن النوم فى مبدئه يكون ثقيلا خصوصا إذا كان أثر سهر وتعب كما هو عادة العرب (قوله أنهم ناموا قبل مجيئه) أى قبيل مجيئه ولو عبر به كان أولى لان المراد القرب لأجل أن يتم الرد على ابن عصفور وإنما كان المراد القرب لانه محرص على نوم الرقباء فبمجرد نومهم يأتى محبوبته (قوله للتوقع) المفاد من كلام الزمخشرى أن التوقع هنا ان المخاطب كان يتشوف لكلام ما قبلها لأنه كان متشوفا التحقق مصدر مدخولها كما هو التوقع السابق (قوله للتوقع الخ) التحقيق اذ قد لاتفيد إلا التحقيق ولا تفيد توقعا ولا تقريبا (قوله فان قلت) هذا مقول الزمخشرى (قوله بهذه اللام) أى الواقعة فى جواب القسم (قوله نحو قوله الخ) نحو فاعل قل أى قل عنهم التجرد من قد كما فى قوله لناموا الخ (قوله القسمية) وهى والله لأنها بمعنى اقسم والله وقولك والله جملة توكيد لقولك لقد قام زيد فبمجرد الاتيان بالجملة القسمية ينتظر الجواب المؤكد فيؤتى بقد للتوقع (قوله فكانت مظنة لمعنى التوقع) الاضافة للبيان أى فكانت مظنة لتوقع المخاطب لها وانتظاره لذكرها عند استماعه كلمة القسم (قوله إنما تفيد التقريب) أى ولا تفيد التوقع أصلا (قوله دخولها) أى قد التى للتقريب وقوله متوقعا كما قدمنا أى فى قوله لأنه قال تدخل على ماض متوقع بعد قوله وعبارة ابن مالك فى ذلك حسنة (قوله وتدخل الخ) هذه عبارة ابن مالك الذى تقدم أنه قال فى شأنها وعبارة ابن مالك فى ذلك حسنة وقوله لايشبه الحرف أى فى الجمود يخرج ليس وعسى ونعم وبئس (قوله الرابع) أى من الأحكام التى انبنت على افادتها التقريب (قوله دخول لام الابتداء) أى على الماضى (قوله وذلك) أى وبيان ذلك البناء (قوله لشبهه بالاسم) أى فى احتمال الحال والاستقبال (قوله فاذا قرب) أى بواسطة قد فشبه الماضى المضارع المشبه للاسم بواسطة قد فمن ثمرة إفادة قد التقريب دخول لام الابتداء على الماضى المشبه للمضارع المشبه للاسم فصح دخول اللام على الفعل فى الحقيقة وان كانت اللام فى الظاهر داخلة على قد (قوله فجاز دخولها عليه) أى على الماضى فى الحقيقة وإن كانت اللام بحسب الظاهر داخلة على قد (قوله المعنى الثالث) أى من المعانى الخمسة التى قد تفيدها قد (قوله قد يصدق الكذوب) أى صدقه قليل (قوله وقد يعثر الجواد) أى فعثره قليل كما ان وقوع الصدق من الكذوب قليل وفى نسخة وقد يجود البخيل (قوله وتقليل متعلقه) أى معموله وهو هنا المفعول (قوله قد يعلم ما أنتم عليه) أى فعلم المولى بذلك واقع وقد أفادت أن ذلك أى ما هم عليه أقل شىء تعلق به العلم (قوله هو أقل معلوماته) الاوجه ما يأتى أنها فى هذه الآية للتحقيق لان كون علم الله بذلك أقل شىء

للتحقيق وان التقليل فى المثالين الاولين لم يستفد من قد بل من قولك البخيل يجود والكذوب يصدق فانه إن لم يحمل على أن صدور ذلك منهما قليل كان فاسدا إذ آخر الكلام يناقض أوله ﴿ الرابع التكثير قاله سيبويه فى قول الهذلى

قد أترك القرن مصفرا أنامله ... كأن أثوابه مجت بفرصاد

وقاله الزمخشرى فى قد نرى تقلب وجهك أى ربما نرى ومعناه تكثير الرؤية ثم استشهد بالبيت واستشهد جماعة على ذلك ببيت العروض ﴿ قد أشهد الغارة الشعواء تحملنى ﴿ جرداء معروقة اللحيين سرحوب ﴿ الخامس التحقيق نحو قد أفلح من زكاها وقد مضى ان بعضهم حمل عليه قد يعلم ما أنتم عليه قال الزمخشرى دخلت قد لتوكيد العلم ويرجع ذلك إلى توكيد الوعيد وقال غيره فى ولقد علمتم الذين اعتدوا قد فى الجملة الفعلية المجاب بها القسم مثل إن واللام فى الاسمية المجاب بها فى افادة التوكيد وقد مضى نقل القول بالتقليل فى الاولى والتقريب والتوقع فى مثل الثانية ولكن القول بالتحقيق فيهما أظهر ﴿ والسادس النفى حكى ابن سيده قد كنت فى خير فتعرفه بنصب تعرف وهذا غريب واليه أشار فى التسهيل بقوله وربما نفى بقد فنصب الجواب بعدها انتهى وعمله عندى على خلاف ماذكرا وهو أن يكون كقولك للكذوب هو رجل صادق ثم جاء النصب بعده نظرا إلى المعنى وإن كانا

ضرورى (قوله للتحقيق) أى تحقيق القلة وأما فى الآية فللتحقيق المحض (قوله بل من قولك البخيل يجود) أى لأن البخيل هو كثير البخل والكذوب كثير الكذب ولو كان قوله يصدق معناه التكثير لحصل التنافى بين يصدق الدال على كثرة الصدق وبين الكذوب الدال على كثرة الكذب ولو كان معنى يجود كثيرا لحصل التنافى بين يجود وبين البخيل فالدافع للتنافى هو حمل يصدق ويجود على التقليل وقد لتحقيق التقليل لانه ربما يكون قلة الصدق والجود محمولة على الشك (قوله قاله سيبويه) ماذكره المصنف عن سيبويه هو تابع فيه لأبى حيان فى فهمه له من كلام سيبويه معارضا لفهم ابن مالك له وسبق أبا حيان لذلك الزمخشرى ونص كلام سيبويه تكون قد بمنزلة ربما قال الهذلى قد أترك القرن البيت كأنه قال ربما أتركه اه كلامه قال ابن مالك قوله بمنزلة ربما أى فى التقليل والصرف إلى المعنى فاعترضه أبو حيان قائلا بل مراده بمنزلتها فى التكثير ويدل له انشاده البيت لان الانسان إنما يفتخر بما يقع منه كثيرا وأجيب بأن ترك القرن كذلك يندر وقوعه ويفتخر بايقاعه فالحصر فى كلام أبى حيان ممنوع فصح ماقاله ابن مالك من ان قد فى البيت للتقليل وان مراد سيبويه بتشبيه قد برب فى افادة التقليل والصرف للماضى (قوله القرن) أى المقارن فى الحرب فالقرن هو المكافى فى الشجاعة وقوله أنامله أى أصابعه فاعل مصفرا وهو بالفاء والراء المشددة واصفرار أنامله كناية عن موته وقوله مجت أى صبغت وقوله بفرصاد أى فى فرصاد وهو التوت الاحمر يعنى لما فيها من دم الجراح والتوت يقال بتاءين مثناتين وتوث بتاء مثناة فثاء مثلثة (قوله ثم استشهد بالبيت) أى بيت الهذلى فكلامه يفيد أنها للتكثير (قوله ببيت العروض) أى بالبيت الذى يستشهد به فى علم العروض لعروض البسيط المخبونة وضربها المخبون أيضا (قوله أشهد) أى أحضر وقوله الغارة هى دفع الخيل للحرب والشعواء المنتشرة وقوله جرداء أى دقيقة القوام (قوله جرداء) أى فرس جرداء وقوله معروقة بالعين المهملة اللحيين أى قليلة لحمتهما وقوله سرحوب بضم السين وسكون الراء أى طويلة على وجه الارض (قوله قد أفلح من زكاها) أى ان فلاح من زكى نفسه وطهرها من الرذائل محقق (قوله دخلت قد) أى فى قد يعلم الآية (قوله لتوكيد العلم) أى تقويته (قوله الى توكيد الوعيد) أى لانه إذا علم ماهم عليه قطعا جازاهم عليه قطعا (قوله قد فى الجملة) أى قد مع اللام لا أن قد وحدها بمنزلة إن واللام كما هو ظاهر المصنف إذ كل واحد منهما مؤكد كما انهما مؤكدان (قوله مثل إن واللام) أى فى نحو والله إن زيدا لقائم (قوله فى افادة التوكيد) أى والتوكيد تحقيق الشىء وتقويته (قوله فى الاولى) وهى يعلم ما أنتم عليه أى تقدم فى أول المعنى الثالث (قوله فى مثل الثانية) هى قوله تعالى ولقد علمتم الذين اعتدوا ومثلها قوله تعالى لقد آثرك الله علينا وقوله تعالى لقد أرسلنا نوحا وقد تقدم عن ابن عصفور أن قد فى لقد آثرك الله علينا للتقريب وتقدم عن الزمخشرى انها فى لقد أرسلنا نوحا للتوقع ولم يتقدم له شىء فى ولقد علمتم قال فى مثل الثانية (قوله ولكن القول بالتحقيق) أى كما ذكره فى هذا الموضع (قوله والسادس النفى) فيه انه سبق أن معانيها خمسة لا ستة وأجيب بأن هذا المعنى لما كان غريبا فناسب انه لم يذكره فى الترجمة لكن المناسب أن يقول لكن زاد ابن سيده معنى سادسا (قوله النفى) أى فتكون مرادفة لما (قوله قد كنت فى خير) أى ما كنت فى خير (قوله بنصب تعرف) أى بأن مضمرة بعد الفاء فى جواب النفى المحض (قوله على خلاف ماذكرا) اى ابن مالك وابن سيده والذى ذكراه أنها نافية (قوله وهو ان يكون) اى هذا الكلام الذى فيه قد كقولك الخ من جهة ان كلا من استعمال الاثبات فى النفى تهكم واستهزاء فالمعنى ما كنت فى خير لكنه أبرزه فى قالب الاثبات تهكما واستهزاء بالمخاطب وإنما نصب الفعل المضارع بعده نظرا للمعنى وهو نفى وان كان اللفظ مثبتا فان قلت ان شرط نصب الفعل المضارع بعد فاء السببية بأن مضمرة وقوعه بعد النفى المحض الصريح والنفى هنا ليس صريحا وأجيب بان هذا شرط لوجوب النصب وأما وجود النفى المعنوى فمجوز للنصب اه تقرير دردير (قوله وان كانا) اى ابن سيده

انما حكما بالنفي لثبوت النصب فغير مستقيم لمجيء. قوله ، وألحق بالحجاز فأستريحا ، وقراءة بعضهم بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه ﴿مسئلة﴾ قيل يجوز النصب على الاشتغال في نحو خرجت فاذا زيد يضربه عمرو مطلقا وقيل يمتنع مطلقا وهو الظاهر لان إذا الفجائية لايليها الا الجمل الاسمية وقال أبو الحسن وتبعه ابن عصفور يجوز في نحو فاذا زيد قد ضربه عمرو ويمتنع بدون قد ووجهه عندي أن التزام الاسمية مع اذا هذه انما كان للفرق بينها وبين الشرطية المختصة بالفعلية فاذا اقترنت بقد يحصل الفرق بذلك إذ لا تقترن الشرطية بها ﴿قط﴾ على ثلاثة أوجه ، أحدها أن تكون ظرف زمان لاستغراق ما مضى وهذه بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة في أفصح اللغات وتختص بالنفي يقال ما فعلته قط والعامة يقولون لا أفعله قط وهو لحن واشتقاقه من قططته اى قطعته فمعنى ما فعلته قط ما فعلته فيما انقطع من عمري لأن الماضي منقطع عن الحال والاستقبال وبنيت لتضمنها معنى مذوالى اذ المعنى مذ أن خلقت الى الآن وعلى حركة لئلا يلتقي ساكنان وكانت الضمة تشبيها بالغايات وقد تكسر على أصل التقاء الساكنين وقد تتبع فاؤه طاءه في الضم وقد تخفف طاؤه مع ضمها أو اسكانها ، والثاني أن تكون بمعنى حسب وهذه مفتوحة القاف ساكنة الطاء يقال قطي وقطك وقط زيد درهم يقال حسبي وحسبك وحسب زيد درهم الا أنها مبنية لانها موضوعة على حرفين وحسب معربة ، والثالث أن تكون اسم فعل بمعنى يكفي فيقال قطني بنون الوقاية كما يقال يكفيني ويجوز نون الوقاية على الوجه الثاني حفظا للبناء على السكون .

وابن مالك وهو في قوة العلاوة وكأنه قال لا نسلم أن الكلام نفي بل اثبات معناه النفي على أنا لو حملنا الكلام على النفي لثبوت النصب فقد يقال ان النصب بعد الفاء بأن مضمرة قد ورد في الاثبات وان كان ضعيفا كما في قوله

سأترك منزلي لبني تميم ، وألحق بالحجاز فأستريحا

فوجود النصب لايدل على الحمل على النفي وهذا قد أشار له ابن مالك بقوله

وشذ حذف أن ونصب في سوى ، ما مر فاقبل منه ماعدل روى

(قوله وألحق بالحجاز الخ) صدره ، سأترك منزلي لبني تميم ، وقوله فأستريحا فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية شذوذا لعدم وقوعها في أحد الاجوبة الثمانية هذا كلام المصنف هنا ويحتمل ان الفعل ليس منصوبا بل مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المبدلة ألفا في الوقف والتخريج على هذا أحسن من التخريج على النصب لفقد شرطه (قوله خرجت فاذا زيد الخ) أي بحيث تقول فاذا زيد يضربه عمرو (قوله مطلقا) أي اقترنت الجملة بقد أولا وهذا مذهب الكسائي المجوز لوقوع الجملة الفعلية بعد إذا (قوله وقيل يمنع مطلقا) أي وهو مذهب سيبويه (قوله وقال أبو الحسن) أي الاخفش (قوله فاذا زيد قد ضربه عمرو الخ) هذا هو المقصود من نقل هذه المسئلة (قوله فاذا اقترنت) أي الفعلية بقد (قوله يحصل الفرق) أي فصح دخول اذا الفجائية على الفعلية المقرونة بقد والصحيح المنع مطلقا (قوله إذ لا تقترن الشرطية بها) أي بقد (قط) (قوله على ثلاثة أوجه) أي وهي على كل حال من الاوجه الثلاثة اسم (قوله لاستغراق) أي موضوعة لاستغراق (قوله وتختص بالنفي) أي لاتقع إلا بعد كلام منفي (قوله وتختص بالنفي) الباء داخلة على المقصور عليه وقد تأتي بدون تقدم نفي قليلا فقوله وتختص بالنظر للشائع ومن استعمالها في الاثبات قول بعض الصحابة قصرنا الصلاة في السفر مع رسول الله ﷺ أكثر ما كنا قط أي أكثر وجودنا فيما مضى (قوله يقال ما فعلته قط) ما نافية وفعلته فعل وفاعل ومفعول وقط ظرف لاستغراق الماضي مبني على الضم في محل نصب (قوله ما فعلته قط) أي ما فعلته فيما مضى من عمري (قوله لا أفعله قط) أي فاستعملت في المستقبل مع أنها موضوعة للماضي (قوله وهو لحن) أي لأن قولهم لا أفعله معناه في المستقبل وقط موضوعة لاستغراق الماضي (قوله لتضمنها معنى مذ والى) وهو ابتداء الغاية في الزمان وانتهاؤها وانما لم يقل لتضمنه من والى لأن من عند البصريين غير الاخفش لا تكون لابتداء الغاية في الزمان ومذ تكون له (قوله لئلا يلتقي ساكنان) أي لو بنيت على السكون لان الطاء الاولى والثانية كل ساكنة وهو ممنوع (قوله وقد تكسر الخ) هذه لغة ثانية (قوله وقد تتبع فاؤه طاءه) في نسخة بدل فاؤه قافه (قوله أو اسكانها) أي فجملة اللغات خمسة (قوله أن تكون بمعنى حسب) أي وتلزمها الفاء فيقال أخذت درهما فقط وهي زائدة لازمة عند المصنف كان فاء فحسب زائدة عند ابن السيد فمعنى أخذت درهما فقط أخذت درهما واكتفيت به ورابطة للجواب بشرط مقدر عند السعد لان قط عنده اسم فعل بمعنى انته اه (قوله ان تكون بمعنى حسب) ومن هذا قول الحريري في مقاماته من ذا الذي ماساء قط ، ومن له الحسنى فقط ، الاولى ظرفية والثانية بمعنى حسب وهي مضافة لما بعدها كما ان حسب كذلك وهذا مذهب البصريين والكوفيون يجوزن فيما بعدها النصب فيجيزون قط عبد الله درهم ويقولون في معناه كفى عبد الله أو يكفيه ولايعرف ذلك البصريون وقط هذه تستعمل بعد الايجاب والنفي كقولك أخذت درهما فقط وما أخذت درهما فقط أي أخذت أكثر من درهم وهذه هي التي تأتي بعد الفاء ولا مدخل للفاء مع الاولى (قوله حسبي) مبتدأ والياء مضاف اليه وكذا قط زيد ودرهم خبر عن الجميع (قوله درهم) راجع للثلاثة (قوله الا انها مبنية) أي للشبه الوضعي (قوله على الوجه الثاني) أي وهي

كما يجر زفي لدن ومن وعن كذلك

جارة وغيرها والجارة حرف واسم والحرف له خمسة معان • أحدها التشبيه نحو زيد كالأسد • والثاني التعليل أثبت ذلك قوم ونفاه الأكثرون وقيد بعضهم جوازه بأن تكون الكاف مكفوفة بما كحكاية سيبويه كما أنه لا يعلم فتجاوز الله عنه والحق جوازه في المجردة من ما نحو ويكأنه لا يفلح الكافرون أي أعجب لعدم فلاحهم وفي المقرونة بما الزائدة كما في المثال وبما المصدرية نحو كما أرسلنا فيكم الآية قال الأخفش أي لأجل إرسالي فيكم رسولا منكم فاذكروني وهو ظاهر في قوله تعالى واذكروه كما هداكم وأجاب بعضهم بأنه من وضع الخاص موضع العام إذ الذكر والهداية يشتركان في أمر وهو الاحسان فهذا في الأصل بمنزلة وأحسن كما أحسن الله إليك والكاف للتشبيه ثم عدل عن ذلك للإعلام بخصوصية المطلوب وما ذكرناه في الآيتين من أن ما مصدرية قاله جماعة وهو الظاهر وزعم الزمخشري وابن عطية وغيرهما أنها كافة وفيه إخراج الكاف عما ثبت لها من عمل الجر لغير مقتض واختلف في نحو قوله

وطرفك إما جئتنا فاحبسنه كما يحسبوا ان الهوى حيث تنظر • فقال الفارسي الأصل كيما فحذف الياء وقال ابن مالك هذا تكلف

التي بمعنى حسب (قوله لذلك) أي حفظا للبناء على السكون

﴿حرف الكاف - الكاف المفردة﴾

(قوله وغيرها) أي وهي الضمير كبك (قوله التشبيه) وهو إلحاق ناقص بكامل في معنى نحو زيد كالاسد فالحق زيد بالحيوان المفترس في الجراءة والشجاعة (قوله كالأسد) أي في الجراءة (قوله أثبت ذلك قوم) أي مطلقا سواء كانت الكاف مجردة من ما أو مقرونة بما الزائدة أو المصدرية (قوله فتجاوز الله عنه) أي تجاوز الله عنه وسامحه لكونه لا يعلم أي لم يتجارأ على الفعل فالكاف حرف تعليل والفاء زائدة وكذا ما والكاف متعلقة بتجاوز وأما على قول سيبويه من أن الفاء لا تزاد فهي عاطفة على محذوف والكاف متعلقة بذلك المحذوف أي سامحه لكونه لا يعلم فتجاوز عنه وما زائدة على كلا الحالين لا مصدرية لأنها لا توصل بأن المفتوحة ومعمولها لأن المصدر يؤول بأن فلا يحتاج لما ويمكن أن تجعل ما مصدرية وما بعدها فاعل بثبت محذوفا أي لثبوت عدم علمه وفي الفاء ما علمته من الوجهين الزيادة وعدمها (قوله والحق الخ) رد على من قيد قوله جوازه أي التعليل (قوله أي أعجب) بفتح الهمزة وفتح الجيم فهي اسم فعل مضارع وفي ضبط بكسر الهمزة وفتح الجيم فهو اسم فعل أمر (قوله وفي المقرونة الخ) أي فيكون جوازه مطلقا غير مقيد بحالة (قوله الآية) إنما زاد ذلك لأن قوله كما أرسلنا متعلق بقوله اذكروني الواقع بعد ذلك في قوله فاذكروني أذكركم (قوله وهو ظاهر الخ) أي لأنه في الآية الأولى يلزم عليه عمل ما بعد الفاء فيما قبلها بخلاف هذا (قوله وهو ظاهر) يعني أن اقتران الكاف التعليلية بما المصدرية ظاهر في قوله تعالى واذكروه كما هداكم أي وليس ظاهرا في قوله كما أرسلنا الخ لما يلزم عليه من عمل ما بعد الفاء فيما قبلها (قوله وأجاب بعضهم) أي عن جعل الكاف للتعليل في قوله واذكروه كما هداكم وهذا الجواب من طرف الأكثر القائلين أنها لا تأتي للتعليل وحاصله منع كون الكاف في هذه الآية للتعليل وإنما هي للتشبيه وذلك لأن قوله واذكروه كما هداكم من وضع الخاص موضع العام فهو في الأصل بمنزلة أحسن كما أحسن الله إليك فالكاف فيه للتشبيه ثم عدل عن ذلك لما ذكر للإعلام بخصوصية المطلوب وهذا الجواب يمكن أيضا في كما أرسلنا فإن الارسال والذكر إحسان بل ويمكن في حكاية سيبويه فإن عدم العلم يتضمن عدم الاساءة فكأنه قيل كما أنه لم يسيء لم يسأ وأما ويكأنه الآية فيحتمل أن كأن من أخوات إن للتحقيق والكلام مستأنف (قوله من وضع الخاص) أي وهو الذكر والهداية وقوله موضع العام أي الاحسان (قوله فهذا الخ) أي فأصل الآية أحسنوا كما أحسنا إليكم فعدل عن الاحسان العام للإعلام بخصوص المطلوب من الذكر والهداية (قوله في الآيتين) أي كما أرسلنا الآية وآية فاذكروه كما هداكم (قوله من أن ما مصدرية) أي والكاف للتشبيه أو التعليل (قوله وزعم الزمخشري الخ) والكاف عنده انظر هل هي تعليلية أو تشبيهية وعلى التعليل فيلزمه تقدير المصدر بدون سابك وكذا على التشبيه مع ان المعنى لأجل إرسالنا أو كإرسالنا فلذا كان جعلها مصدرية هو الظاهر اه تقرير دردير (قوله أنها كافة) أي زائدة كافة لعمل الجر (قوله واختلف في نحو قوله) أي في الكاف في نحو قوله (قوله وطرفك) مبتدأ خبره الجملة الشرطية ولا ينصب على الاشتغال لأن ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها فلا يفسر عاملا والطرف بسكون العين وأصله مصدر فمن ثم يقع للجمع والواحد بلفظ واحد قال تعالى لا يرتد إليهم طرفهم والهوى بالقصر الحب وفي الكلام حذف دل عليه المقام أي فاحبسنه عنا والمعنى أنك إذا جئتنا فلا تنظر إلينا وانظر إلى غيرنا لئلا يحسب الرقباء ان هواك مقصور على من تنظر إليه فيكون ذلك سببا للستر وعدم الفضيحة (قوله إما جئتنا) ما زائدة (قوله فاحبسنه) أي عنا وانظر لغيرنا لأجل أن يظن العواذل ان الهوى مكان نظرك فيكون سترا لنا واتهاما لغيرنا (قوله فقال الفارسي الخ) منشأ الاختلاف أن يحسبوا فعل مضارع حذف منه نون الرفع فجاء الاختلاف في الكاف فقيل ان أصلها كيما فكي هي

الناصبة

بل هي كاف التعليل وما الكافة ونصب الفعل بها لشبهها بكي في المعنى وزعم أبو محمد الأسود في كتابه المسمى نزهة الأديب أن

أبا علي حرف هذا البيت وأن الصواب فيه * إذا جئت فامنح طرف عينك غيرنا * لكي يحسبوا البيت (والثالث) في الاستعلاء ذكره الأخفش والكوفيون وان بعضهم قيل له كيف أصبحت فقال كخير اي على خير وقيل المعنى بخير ولم يثبت مجيء الكاف بمعنى الباء وقيل هي للتشبيه على حذف مضاف أي كصاحب خير وقيل في كن كما أنت ان المعنى على ما أنت عليه وللنحويين في هذا المثال أعاريب أحدها هذا وهو ان ما موصولة وأنت مبتدأ حذف خبره والثاني انها موصولة وأنت خبر حذف مبتدؤه أي كالذي هو أنت وقد قيل بذلك في قوله تعالى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة أي كالذي هو لهم آلهة والثالث ان ما زائدة ملغاة والكاف أيضا جارة كما في قوله

وننصر مولانا ونعلم أنه ... كما الناس مجروم عليه وجارم

وأنت ضمير مرفوع أنيب عن المجرور كما في قولهم ما أنا كأنت والمعنى كن فيما يستقبل مماثلا لنفسك فيما مضى والرابع أن ما كافة وأنت مبتدأ حذف خبره أي عليه أو كائن وقد قيل في كما لهم آلهة ان ما كافة وزعم صاحب المستوفى أن الكاف لا تكف بما ورد عليه بقوله

واعلم انني وأبا حميد *

الناصبة وقيل ان الكاف حرف تعليل بمنزلة لام كي فيكون النصب بأن مضمرة بعد الكاف التي بمعنى لام كي فقوله ونصب الفعل بها أي بأن مضمرة بعدها هكذا مراده (قوله بل هي كاف التعليل) أي والجر فهي بمنزلة لام كي فنصب الفعل بعدها كما ينصب الفعل المضارع بعد لام كي بأن مضمرة لكن في قوله نصب الفعل بها تسمح اه تقرير دردير (قوله وما الكافة) أي لها عن الجر ولك أن تجعلها مصدرية لا كافة والفعل منصوب بها حملا لها على أختها (قوله ونصب الفعل بها) قال الدماميني يلزمه عمل عامل الاسم في الفعل وهو عندهم ممنوع كما مر في حتى وأجاب الشمني بأن نسبة النصب بها تجوز باعتبار ان النصب بعدها بأن مضمرة ولك أن تقول انما عملت بعد ان كفت عن عمل الاسم بما فلم يلزم عمل عامل الاسم في الفعل وفيه أن الكاف شأنها العمل في الاسم وان لم تعمل هنا المانع (قوله وأن الصواب الخ) اعترض الدماميني على أبي محمد الاسود بأن الفارسي امام عظيم في النحو فوجود رواية في البيت ان ثبتت على خلاف روايته لا تقدح فيما رواه مع استقامة معناه وأجاد المصنف في تعبيره عن هذا القول بالزعم وليس الكلام في مسئلة اعتقادية حتى يطرح رأيه فيها فهو وان كان معتزليا إلا أنه امام في النحو (قوله وأن بعضهم) أي وذكر الأخفش أن بعضهم أي العرب (قوله وقيل المعنى بخير) أي فالكاف بمعنى الباء (قوله ولم يثبت الخ) رد للقول الثاني وقوله مجيء الكاف بمعنى الباء أي حتى يحمل هذا الكلام عليه (قوله على حذف مضاف) هذا أولى لأن جعلها للاستعلاء اخراج لها عن معناها الأصلي بلا داع اليه (قوله أي كصاحب خير) أي مماثلا لصاحب خير (قوله وللنحويين في هذا المثال أعاريب) أي خمسة وحاصلها أن ما إما موصولة أو زائدة والقولان الأولان على أنها موصولة والثلاثة الباقية على أنها زائدة ثم اختلفوا فقيل هي زائدة غير كافة وقيل كافة وأما الكاف فقيل بمعنى على وهو القول الأول وقيل على حالها للتشبيه وهو في الأقوال الأربعة (قوله وأنت مبتدأ حذف خبره) والكاف للاستعلاء ووجه كون هذا الاعراب قد سبق أنه قال إن المعنى على ما أنت عليه فجعل الكاف بمعنى على وأعاد الضمير على ما فيفيد أنها موصولة وذكر عليه اشارة الى أنه مبتدأ وعليه خبر ويضعف هذا الاعراب حذف العائد المجرور مع عدم شرطه من جره بمثل ما جر الموصول لفظا ومعنى اذ هو هنا مجرور بمثله معنى فقط ومصدوق ما على هذا حالة الشخص الماضية أي كن في المستقبل على حالتك الماضية بخلاف الثاني فان مصدوق ما الشخص ويختلف بالاعتبار ويلزم على الثاني في المثال حذف صدر الصلة بلا استطالة بخلاف الآية فان الصلة طالت بالجار والمجرور (قوله حذف مبتدؤه) أي والكاف للتشبيه (قوله أي كالذي هو أنت) أي كن في المستقبل كالشخص الذي هو أنت في الماضي أي كن في المستقبل مثل نفسك في الماضي لكن هذا الوجه يلزم عليه حذف صدر الصلة مع عدم استطالتها وهو شاذ بخلاف الآية فالصلة طالت (قوله كالذي هو لهم آلهة) آلهة مبتدأ ثان ولهم خبره والجملة خبر هو ويحتمل أن لهم متعلق بآلهة لتضمنه معنى معبودين والمعنى اجعل لنا إلها مثل الشيء الذي هو آلهة لهم والشيء صادق بمتعدد ولو قدر ما بالذين أي مثل الذين هم لهم آلهة كان أوضح (قوله والكاف أيضا جارة) أي كما أنها جارة في الوجهين قبلها لكن في الوجهين قبل جارة لما وهنا جارة لما بعدها (قوله والكاف أيضا جارة) مقدم من تأخير أي والكاف على هذا الوجه جارة أيضا كما أنها كذلك على الوجهين الأولين (قوله وننصر مولانا) أي بالحلف (قوله كما الناس) أي كالناس فالكاف جارة وما زائدة (قوله أنيب عن المجرور) أي ان الأصل كك ولا يصح جر الكاف بكاف الخطاب بل انما تجر الظاهر ويحتمل ان قوله عن المجرور أي عن الاسم الظاهر الذي الأصل دخول الكاف عليه (قوله ان ما كافة) أي والكاف للتشبيه أي كن مثل أنت كائن (قوله أي عليه أو كائن) بيان للخبر المقدر أي اما ان تقدر الخبر جارا ومجرورا وأما أن تقدره ظاهرا وهو كائن (قوله وقد قيل في كما لهم الخ) أي والمعنى اجعل لنا إلها مثل آلهة لهم (قوله وأبا حميد الخ)

كما النشوان والرجل الحليم ۝
أخ ماجد لم يخزني يوم
مشهده كما سيف عمرو لم
تخنه مضاربه ۝ وانما يصح
الاستدلال بهما اذا لم يثبت
أن ما المصدرية توصل
بالجملة الاسمية الخامس
أن ما كافة أيضا وأنت
فاعل والاصل كما كنت ثم
حذفت كان فانفصل
الضمير وهذا بعيد بل
الظاهر أن ما على هذا التقدير
مصدرية ﴿تنبيه﴾ تقع كما
بعد الجمل كثيرا صفة فى
المعنى فتكون نعتا لمصدر
أو حالا ويحتملهما قوله تعالى
كما بدأنا أول خلق نعيده
فان قدرته نعتا لمصدر فهو
إما معمول لنعيده أى نعيد
أول خلق اعادة مثل ما
بدأناه أو لنطوى أى نفعل
هذا الفعل العظيم كفعلنا
هذا الفعل وان قدرته
حالا فذو الحال مفعول
نعيده أى نعيده مماثلا للذى
بدأناه وتقع كلمة كذلك
أيضا كذلك (فان قلت)
فكيف اجتمعت مع مثل
فى قوله تعالى وقال الذين
لا يعلمون لولا يكلمنا
الله أو تأتينا آية كذلك
قال الذين من قبلهم مثل
قولهم ومثل فى المعنى نعت
لمصدر قال المحذوف أى
كما ان كذلك نعت له
ولا يتعدى عامل واحد
لمتعلقين بمعنى واحد
تقول ضربت زيدا عمرا
ولا يكون مثل توكيدا
لكذلك لانه أبين منه كما
لا يكون زيد من قولك هذا زيد يفعل كذا توكيدا لهذا لذلك

خبر أن محذوف أى كائنان (قوله كما النشوان) الكاف مكفوفة وما كافة والنشوان مبتدأ والرجل عطف عليه والخبر محذوف أى كائنان فلو لم تكن كافة لجر النشوان (قوله كما النشوان) راجع لابى حيد والرجل الحليم راجع لقوله أنى فهو لف ونشر مشوش والنشوان السكران والحليم الذى عنده صبر (قوله وانما يصح الاستدلال بهما) اى بهذين البيتين (قوله توصل بالجملة الاسمية) وهو قول سيبويه والجمهور فيقولون ان ما المصدرية لا توصل بالجمل الاسمية لعدم ثبوت ذلك وأما على قول بعضهم بوصلها بالجملة الاسمية فلا يأتى الرد لاحتمال ان تكون ما فى البيتين مصدرية (قوله أن ما على هذا التقدير مصدرية) اى لانها داخلة على فعل مقدر وما المصدرية هى الداخلة على الفعل فلا وجه لجعلها كافة مع دخولها على الفعل وانما يأتى جعلها كافة أن لو دخلت على الاسم (قوله تقع كما بعد الجمل) أى ولو تقديرا لاجل أن يشمل الوجه الاول فى قوله كما بدأنا أول خلق نعيده وهو جعلها صفة لمصدر مع أنها متقدمة فى اللفظ على الجملة وهى نعيده والمصدر المحذوف هو اعادة ومثل نعت له (قوله كثيرا) أى وقوعا كثيرا وقوله صفة فى المعنى أى لان الكاف بمعنى مثل وما مصدرية (قوله اما معمول لنعيده) أى لانه العامل فى الموصول وهو المصدر (قوله مثل ما بدأناه) ظاهر فى أن ما موصول اسمى بدليل ذكر الضمير ولو حذفه وجعلت ما مصدرية أى مثل البداءة لكان مصدرا مناسبا للاعادة التى قبل مثل الا ان تجعل الضمير عائدا على أول خلق لا على ما (قوله أو لنطوى) أى معمول لنطوى لانه العامل فى الموصوف وهو المصدر (قوله هذا الفعل) أى وهو اعادة أول الخلق مثل بدئه (قوله كفعلنا) أى المماثل لفعلنا (قوله كذلك أيضا) أى كما فى كونها صفة فى المعنى اما نعت لمحذوف أو حال (قوله فان قلت) وارد على قوله وتقع كلمة كذلك أيضا كذلك أى ان كذلك تقع بعد جملة فتكون صفة فى المعنى اما نعت لمصدر محذوف أو حال فهى أى كذلك مثل لفظة كما وكما معناها مثل فلفظ كذلك معناه مثل (قوله ومثل) أى والحال ان لفظ مثل وقوله المحذوف صفة لمصدر أى صفة لمصدر قال المحذوف ذلك المصدر (قوله ومثل الخ) جملة حالية أى كيف يصح والحال ان مثل الخ (قوله كما ان كذلك) اى كما ان كلمة كذلك نعت للمصدر المحذوف (قوله كما ان كذلك نعت له) حينئذ فلا يصح هذا الاجتماع اذ لا يتعدى الخ (قوله ولا يتعدى) علة لمحذوف أى وهذا الاجتماع لا يصح اذ لا يتعدى الخ (قوله عامل) أى وهو هنا فى المثال قال وقوله لمتعلقين أى لمعمولين أى لا يصح تعديه وتسلطه على معمولين بالاستقلال ككونهما مفعولين أو صفتين أو بدلين وقلنا بالاستقلال ليخرج تعديه المفعول والمعطوف عليه أو صفته أو المبدل منه وقوله ولا يتعدى عامل أى غير ما استثنى من افعال القلوب كرأيت وعلمت (قوله بمعنى واحد) أى فى المعمولية وان اختلف لفظهما بدليل التنظير يعنى من غير تبعية (قوله لا تقول) تنظير لكونه لا يصح تعدى عامل لمعمولين (قوله لكذلك) اى للكاف من كذلك (قوله لانه) أى مثل أبين من كذلك لان مثل ظاهرة فى المثلية لا تستعمل فى غيرها بخلاف الكاف فقد تستعمل فى غيرها وقوله كما لا يكون زيد الخ قضيته أنه لا يصح شربت عقارا خمرا مع انه لا قائل بمنعه والتوكيد هنا وهو الخمر أبين من المؤكد وأجيب بأن كلام المصنف فيما اذا كان التوكيد أبين من المؤكد وضعا كما فى هذا زيد فالعلم لا شك انه أوضح من اسم الاشارة وضعا بخلاف ما اذا كان الايضاح حصل بالاستعمال وفى الوضع متساويان كما فى عقار خمر على ان هذا المثال جائز ويكون خمرا بدلا أو بيانا لا توكيدا والمعترض انما اعترض بعدم صحته بالمرة (قوله لانه أبين) أى لان مثل أوضح من كذلك والتوكيد لا يكون أبين من المؤكد وقوله أبين أى لان مثل صريح فى المثلية بخلاف الكاف وأيضا مثل مضاف لقولهم وهو لا ابهام فيه بخلاف الكاف فانها مضافة لذلك وذا مبهم لانه اسم اشارة (قوله لانه أبين منه) أى أوضح منه أى والاوضح لا يكون توكيدا وانما يكون عطف بيان وان كان لا يلزم أوضحية عطف البيان لجواز حصول الوضوح السابق (قوله توكيدا) خبر كان واللام فى لذلك للتعليل وهو علة لقوله كما لا يكون أى لا يكون توكيدا لاسم الاشارة وهو هذا لاجل كون زيد أبين من اسم الاشارة (قوله

ولا خبرا أى ولا يكون خبرا ولا ظاهره ولا يكون مثل خبر الخ لانه انحدث عنه وليس كذلك بل المراد ولا تكون كلمة كذلك خبر المحذوف تقديره الأمر كما يدل له قوله الامر كذلك أى الامر مثل ذلك (قوله من عدم ارتباط ما بعده) أى جملة قال الذين وقوله بما قبله وهو جملة الامر كذلك ثم قال الشارح ان أراد عدم الارتباط لفظا فلا ضرر فيه بدليل الاعتراض والاستئناف وان أراد عدم الارتباط لفظا ومعنى فلا يسلم لان المعنى الشأن كذلك اى شأن المتمنتين كذلك ثم أثبت علة تلك الجملة بقوله قال الذين الخ وأجاب الشمنى بأنه ان سلم وجود الارتباط المعنوى فاقول مراد المصنف عدم الارتباط اللفظى وعدم الارتباط اللفظى مخل بالفصاحة فلا يحمل عليه التنزيل والحق كلام الشارح الدماميني بدليل الاعتراض والاستئناف اهـ تقرير دردير (قوله مثل بدل من كذلك) أى بناء على ان الكاف اسم وهو خلاف قول الجمهور بان الكاف لا تكون اسما الافى الضرورة (قوله مثل) أى مع ما أضيفت له بدل من كذلك أو أن المعنى مثل بدل من الكاف من كذلك (قوله أو نصب) أى أن مثل منصوب بيعلمون والمراد بقولهم اعتقادهم ومثل فى قوة الزائدة لانهم يذكرون مثل مضافة لاسم والمراد المضاف اليه نحو مثلك لا يبخل كما أشار لذلك بقوله لا يعلمون اعتقاد اليهود والنصارى أى قال الذين لا يعلمون اعتقاد اليهود والذين لا يعلمون هم كفار مكة لانهم لا كتاب لهم وليسوا أتباع نبى وأشار لتفسير ضمير قولهم بذكر اليهود والنصارى (قوله فمثل الخ) اشارة الى ان مثل زائدة وعلى هذا فقوله كذلك معمول لقال الثانى أى ان مثل معمول لقال الثانى والذين من قبلهم هم أسلاف اليهود والنصارى (قوله أو نصب بقال) أى الاول أى ان مثل معمول لقال الاول والمعنى قال الذين لا يعلمون مثل قول اليهود والنصارى وعليه فقوله لو لا يكلمنا بيان لقوله مثل قولهم وكلمة كذلك معمول لقال الثانى (قوله أو الكاف الخ) والمعنى مثل ذلك قاله الذين من قبلهم فجملة قال الذين من قبلهم خبر عن الكاف (قوله ورد ابن الشجرى ذلك) أى جعل الكاف مبتدأ والعائد محذوفا وقوله على مكى أى القائل بذلك الاعراب (قوله قد استوفى معموله) أى فلا يصح تقدير مفعول له (قوله لان مثل حينئذ) أى حين جعل الكاف مبتدأ الخ وحاصله ان الاعتراض انما يأتى اذا جعل مثل مفعولا به لقال الثانى ونحن نقول انه مفعول مطلق أو مفعول ليعلمون اهـ تقرير دردير (قوله والمعنى الرابع) أى من المعانى الخمسة التى تفيدها الكاف الحرفية الجارة (قوله سلم كما تدخل) أى سلم بمجرد الدخول أى سلم مبادرا به عند الدخول (قوله كما يدخل الوقت) أى بمجرد دخوله أى صل مبادرا بالصلاة أول الوقت (قوله غريب جدا) يمكن تخريجه على زيادة الكاف وما مصدرية والمصدر نائب عن الزمان والمعنى سلم وقت دخولك وصل وقت دخول الوقت فيفيد المبادرة (قوله وهى الزائدة) أى فخروجها ودخولها على حد سواء لولا التأكيد (قوله التقدير ليس شىء مثله) أى فليس فعل ماض ناقص وشىء اسمها وكمثل خبرها منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد (قوله فيلزم المحال) أى لان النفى بحسب المتبادر ينصب على الحكم ويفيد ثبوت متعلقه فالمتبادر من قولنا ليس مثل ابن زيد أحد أن لزيد ابنا وإن كان يحتمل أن يكون نفى مثل المثل عنه متحققا فى عدم المثل ولذا قال السعد على العضد لا ضرر فى افادة الآية ذلك لانها انما تفيده بالظاهر ونفى المثل عنه تعالى قطعى وكم من ظاهر عارضه القطعى فأول (قوله لان زيادة الحرف بمنزلة اعادة الجملة) أى فالحرف الزائدة مفيد لتوكيد الجملة كانت تلك الجملة منفية أو مثبتة وقوله بمنزلة اعادة الجملة أى وباعادة الجملة يحصل التأكيد (قوله ولانهم اذا بالغوا الخ) ظاهره أنه تعليل ثان للتوكيد بالزيادة المقابلة للاصالة وليس كذلك وانما هو تعليل للتوكيد بالزيادة بمعنى الاتيان بلفظ يمكن عدمه وان كان أصليا فمبناه أصالة الكاف ووجه المبالغة من باب دعوى الشىء ببينة وللمحققين وجه آخر فى تقرير الكناية هنا وهو أنه أطلق المثل وأريد لازمه من نفى المثل وذلك لانه لو ثبت المثل له تعالى لكان شىء مثلا لذلك المثل والفرض أن مثل المثل منفى فاذا لا يتحقق نفى مثل المثل الا بنفى المثل من أصله (قوله انما هو النفى عن ذاته) أى فهو كناية أطلق

ولا خبرا المحذوف بتقدير الامر كذلك لما يؤدى اليه من عدم ارتباط ما بعده بما قبله قلت مثل بدل من كذلك أو بيان أو نصب بيعلمون أى لا يعلمون اعتقاد اليهود والنصارى فمثل بمنزلتها فى مثلك لا يفعل كذا أو نصب بقال أو الكاف مبتدأ والعائد محذوف أى قاله ورد ابن الشجرى ذلك على مكى بأن قال قد استوفى معموله وهو مثل وليس بشىء لان مثل حينئذ مفعول مطلق أو مفعول به ليعلمون والضمير المقدر مفعول به لقال ﴿والمعنى الرابع﴾ المبادرة وذلك اذا اتصلت بما فى نحو سلم كما تدخل وصل كما يدخل الوقت ذكره ابن الخباز فى النهاية وأبو سعيد السيرافى وغيرهما وهو غريب جدا ﴿والخامس﴾ التوكيد وهى الزائدة نحو ليس كمثله شىء قال الاكثرون التقدير ليس شىء مثله اذ لو لم تقدر زائدة صار المعنى ليس شىء مثل مثله فيلزم المحال وهو اثبات المثل وانما زيدت لتوكيد نفى المثل لان زيادة الحرف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا قاله ابن جنى ولانهم اذا بالغوا فى نفى الفعل عن أحد قالوا مثلك لا يفعل كذا ومرادهم انما هو النفى عن ذاته

ولكنهم إذا نفوه عمن هو على أخص أوصافه فقد نفوه عنه وقيل الكاف فى الآية غير زائدة ثم اختلف فقيل الزائد مثل كما زيدت فى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به قالوا وانما زيدت هنا لتفصل الكاف من الضمير انتهى والقول بزيادة الحرف أولى من القول بزيادة الاسم بل زيادة الاسم لم تثبت وأما بمثل ما آمنتم به فقد يشهد للقائل بزيادة مثل فيها قراءة ابن عباس رضى الله عنهما بما آمنتم به وقد تؤولت قراءة الجماعة

على زيادة الباء فى المفعول المطلق أى ايمانا مثل ايمانكم به أى بالله سبحانه وتعالى أو بمحمد صلى الله عليه وسلم أو بالقرآن وقيل مثل للقرآن وما للتوراة أى فان آمنوا بكتابكم كما آمنتم بكتابهم وفى الآية الاولى قول ثالث وهو أن الكاف ومثلا لا زائد منهما ثم اختلف فقيل مثل بمعنى الذات وقيل بمعنى الصفة وقيل الكاف اسم مؤكد بمثل كما عكس ذلك من قال فصيروا مثل كعصف مأكول وأما الكاف الاسمية الجارة فرادفة لمثل ولا تقع كذلك عند سيبويه والمحققين الا فى الضرورة كقوله يضحكن عن كالبرد المنهم وقال كثير منهم الاخفش والفارسى يجوز فى الاختيار فجوزوا فى نحو زيد كالاسد أن تكون الكاف فى موضع رفع والاسد مخفوضا بالاضافة ويقع مثل هذا فى كتب المعربين كثيرا قال الزمخشرى فى فأنفخ فيه ان الضمير راجع للكاف من كهيئة الطير أى فأنفخ فى ذلك الشىء المماثل فيصير كسائر الطيور انتهى ووقع مثل ذلك فى كلام غيره ولو كان كما زعموا لسمع فى الكلام مثل مررت بكالاسد وتتعين الحرفية فى موضعين أحدهما اسم
أن تكون زائدة خلافا لمن أجاز زيادة الأسماء والثانى ان تقع هى ومخفوضها صلة كقوله ما يرتجى وما يخاف جمعاه فهو الذى
كالليث والغيث معاه خلافا لابن مالك فى اجازته أن يكون مضافا ومضافا اليه على اضمار مبتدأ

الملزوم وهو مثلك وأريد اللازم وهو أنت وكذلك فى الآية اطلق الملزوم وهو نفى المماثل لمثل الله وأريد اللازم وهو نفى مثل الله (قوله ولكنهم اذا نفوه) أى الفعل وقوله على أخص أوصافه أى عن شخص متصف بالاوصاف الخاصة به (قوله فقد نفوه عنه) اى ضرورة أنه موافق له فى كل الاوصاف ولا تحصل الموافقة الا اذا نفيت عنه كما نفيت عن مثله على ان النفى عنه بالطريق الاولى وكذا فى الآية لما نفت مثل المثل والمماثل هو ما كان على أخص الاوصاف لزم نفى المثل (قوله لتفصل الكاف من الضمير) أى لانها لا تجره (قوله والقول بزيادة الحرف أولى الخ) هذا رد من جانب الاكثرين القائلين بالزيادة (قوله على زيادة الباء) أى ومثل ليست بزائدة (قوله وقيل مثل الخ) والمعنى فان آمنوا بالقرآن المماثل للتوراة فى أن كلا من عند الله التى آمنتم بها فمعنى الآية فان آمنوا بكتابكم القرآن كما آمنتم بكتابهم التوراة (قوله وفى الآية الاولى) أى ليس كمثله شىء قول ثالث المناسب ان يقول وقيل ان الكاف ومثلا لا زائد منهما ليكون من تتمة قوله ثم اختلف فقيل الزائد مثل فيكون هذا هو النظير الآخر المحقق للخلاف وعلى صنيع المصنف لم يذكر مقابلا للقول السابق تأمل وحاصل ما فى الآية خمسة أقوال قيل الكاف زائدة وقيل مثل وقيل مثل بمعنى الذات وقيل بمعنى الصفة وقيل مثل توكيد للكاف وبقى قول سادس وهو الكناية وليس هذا من تتمة أقوال الخلاف على القول الثالث (قوله مثل كعصف) أى فقد أكد المثل بالكاف عكس الآية فانه أكد فيها الكاف بمثل واعترض هذا القول بان الكاف فى الآية مضافة لمثل واضافة المؤكد لمؤكده قليلة فلا يخرج عليه القرآن والعصف حب الزرع وقوله مأكول أى أكل هو دون الزرع (قوله وأما الكاف الاسمية) تقدم أن الكاف جارة وغير جارة والجارة حرفية واسمية وقد سبق الكلام على الحرفية والآن شرع يتكلم على الاسمية (قوله ولا تقع) أى الكاف كذلك أى اسمية جارة (قوله يضحكن) أى النسوة وقوله عن كالبرد هو حب الغمام أى عن أنياب مثل البرد فى اللمعان فالكاف فى محل جر وعن حرف جر (قوله المنهم) أى الذائب (قوله أن تكون الكاف فى موضع رفع) أى لانها خبر عن زيد والاسد مجرور بالاضافة لمثل (قوله ويقع مثل هذا) أى اسمية الكاف فى الاختيار (قوله قال الزمخشرى) سند لما يقع فى كلام المعربين (قوله أن الضمير) أى فى فيه راجع للكاف أى والضمير لا يعود الا على الاسماء فعود الضمير على الكاف دليل على اسميتها (قوله المماثل) اى الذى هو الكاف وقوله فى كلام غيره اى من المفسرين (قوله ولو كان الخ) هذا رد من طرف المحققين (قوله كما زعموا) أى من جواز وقوعها اسما فى الاختيار (قوله لسمع فى الكلام) أى فى الكلام النثر الذى لا ضرورة فيه وقوله مثل مررت الخ أى من كل تركيب تكون الكاف فيه مجرورة أى مع أن ذلك لم يسمع أى واذا كان ذلك لم يسمع فالمتعين ما قاله سيبويه والمحققون (قوله أن تكون زائدة) أى فاذا وقعت فى كلام زائدة تعين كونها حرفا ولا يجوز كونها اسما الا على قول من يجوز زيادة الأسماء (قوله أن تقع) أى الكاف (قوله صلة) أى لان صلة الموصول لا بد أن تكون جملة ولا يأتى ذلك الا اذا كانت حرف جر لتعلقها بعامل محذوف هو فعل بخلاف ما لو جعلت اسمية فتكون صلة الموصول مفردا وهو مثل (قوله جمعاه) الالف للاطلاق والفاعل ضمير يعود على الممدوح وقوله ما يرتجى وما يخاف مفعوله وما مصدرية أو انها اسمية واقعة على الامور التى ترتجى والتى تخاف وقوله فهو الذى كالليث الخ لف ونشر مشوش أى فهو اذا كان يخاف كالليث واذا كان يرتجى كالغيث (قوله أن يكون) أى قوله كالليث وقوله ومضافا اليه أى بناء على أن الكاف

اسم (قوله كما فى قراءة بعضهم) أى وكما فى جاء الذى كزيد (قوله وهذا تخريج للفصيح) أى وهو البيت لان فيه قد وقعت الكاف ومجرورها صلة وكل تركيب وقعت فيه الكاف كذلك فهو فصيح لشيوعه وقوله على الشاذ أى وهو القراءة المذكورة لما فيها من حذف صدر الصلة مع عدم الطول واعترض بان هذا انما يلزم فى مثل جاء الذى كزيد أما البيت فقد طالت فيه الصلة فاجازة ابن مالك صحيحة قاله الدماميني قال الشمني وأقول يتعين فى البيت أيضا الحرفية لان الصلة فيه وإن كانت طويلة الا أن صدر الصلة لا يحذف شائعا الا اذا كان الباقى بعد الحذف لا يصلح لان يكون صلة وهنا يصلح (قوله وأما قوله الخ) هذا جواب عن سؤال وارد على قوله وتتعين الحرفية فى موضعين وحاصله أنه اذا دخلت إحدى كافين على أخرى هل يكون مما يتعين فيه الحرفية أو لا فاجاب بقوله وأما قوله الخ (قوله وصاليات) هو بالجر عطف على مدخول غير قبله

لم يبق من آى بها يحلين ٭ غير رماد وخطام كنفين

٭ وغير ود جاذل أو ودين ٭ الآى جمع آية بمعنى العلامة ويحلين من حليت الرجل ذكرت حليته اى صفته أى لم يبق لهذه المنازل من علامات توصف بها غير ما ذكر من هذه الأشياء والخطام الزمام والكنفين تثنية كنف بكسر الكاف وهو وعاء الراعى الذى يجعل فيه غذاءه وقوله كنفين على حذف العاطف والود أصله وتد أبدلت التاء دالا وأدغمت والجاذل المنتصب والصاليات الحجارة المحترقة ويؤثفين بمثناة تحتية مضمومة فهمزة مفتوحة فمثلثة ساكنة ففاء أى يجعلن أثافى للقدر يوضع عليها عند الطبخ أى وغير حجارة محترقة من جدار الدار كما أى كحجارة يطبخ عليها فى السواد والبلى (قوله يؤثفين) فعل مضارع مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة وقد جاء به الشاعر على الأصل المرفوض لان القياس يثفين محذوف الهمزة كيكرم ويؤكرم (قوله ولا للما الخ) صدره ٭ فلا والله لا يلفى لما بى ٭ (قوله وحرف معنى) أى حرف وضع لمعنى احترازا من حروف المبانى كزاى زيد ويائه وداله وقوله لا محل له بيان للواقع واعلم ان حروف المعانى هى الكلمات الموضوعة المقابلة للاسماء والافعال وأما المبانى فهى التى تبنى وتركب منها الكلمات وهى حروف الهجاء أعنى نحو جه لا جيم لأنه اسم له (قوله وهى اللاحقة لاسم الاشارة) أى فالكاف اللاحقة لاسم الاشارة حرف اتفاقا (قوله هذا هو الصحيح) أى كون الكاف اللاحقة للضمائر المنفصلة حرفا هو الصحيح وليس هذا راجعا للكاف اللاحقة لاسم الاشارة والضمير المنفصل لما علمت أن اللاحقة لاسماء الاشارة حرف اتفاقا اهـ تقرير دردير (قوله هذا هو الصحيح) وقيل ان الكاف اسم مضافة لايا وأيا مضاف وقيل ان الضمير هو الكاف وأيا دعامة ليصير بسببها منفصلا وقيل ان الكاف من جملة الضمير لا انها حرف فعلى هذا الضمير هو إياك وإياكما (قوله ولبعض أسماء الافعال) عطف على أسماء الاشارة (قوله والنجاءك) بمعنى انج وهو بالمد وأصله مصدر نجا ينجو نجاء ثم استعمل اسم فعل أمر بمعنى انج فالكاف حرف خطاب (قوله ولأرأيت) عطف على اسم الاشارة وهذا هو الموضع الرابع (قوله بمعنى أخبرنى الخ) اعلم ان مذهب المصنف ان أرأيت أصلها رأى العلمية ثم دخلت عليها الهمزة التى للاستفهام فصار معناه حينئذ أعلمت فهى تتعدى لمفعولين ثم نقل من الاستفهام الى انشاء آخر وهو طلب الاخبار أى أخبرنى فاعراب أرأيتك زيدا ما صنع الكاف حرف خطاب وزيدا مفعول أول وما صنع مفعول ثان فالمفعول الثانى جملة الاستفهام والمعنى أخبرنى عن زيد ما صنع أى اخبرنى عن صنع زيد وجوابه صنع كذا أى سافر أو ذهب أو جاء ولو كانت للاستفهام الحقيقى ولم تنقل لكان جوابها نعم أو لا لأنها لطلب التصديق كما تقول لمن قال أجاء زيد نعم أو لا (قوله هذا الذى كرمت على) الذى كرمت الخ بيان أو بدل من هذا (قوله فالتاء فاعل) أى والهمزة للاستفهام بحسب الاصل ورأيت بمعنى علمت ولها مفعولان هذا الذى مفعول أول والثانى محذوف أى لم كرمته على كما يأتى للمصنف قريبا (قوله لكونها المطابقة للمسند اليه) أى فى المعنى المنقول اليه فكما تقول أرأيتك وأرأيتكما وأرأيتكم تقول اخبرنى وأخبرانى

كما فى قراءة بعضهم تماما على الذى أحسن وهذا تخريج للفصيح عن الشاذ وأما قوله ٭ وصاليات ككما يؤثفين ٭ فيحتمل ان الكافين حرفان أكد أولهما بثانيهما كما قال ٭ ولا للما بهم ابدا دواء ٭ وان يكونا اسمين أكد أيضا أولهما بثانيهما وأن تكون الاولى حرفا والثانية اسما ٭ وأما الكاف غير الجارة فنوعان مضمر منصوب أو مجرور نحو ما ودعك ربك وحرف معنى لا محل له ومعناه الخطاب وهى اللاحقة لاسم الاشارة نحو ذلك وتلك وللضمير المنفصل المنصوب فى قولهم إياك وإياكما ونحوهما هذا هو الصحيح ولبعض أسماء الافعال نحو حيهلك ورويدك والنجاءك ولأرأيت بمعنى أخبرنى نحو أرأيتك هذا الذى كرمت على فالتاء فاعل والكاف حرف خطاب هذا هو الصحيح وهو قول سيبويه وعكس هذا الفراء فقال التاء حرف خطاب والكاف فاعل لكونها المطابقة للمسند اليه

ويرده صحة الاستغناء عن الكاف وانها لم تقع قط مرفوعة وقال الكسائي التاء فاعل والكاف مفعول ويلزمه ان يصح الاقتصار على المنصوب في نحو أرأيتك زيدا ما صنع لانه المفعول الثاني ولكن الفائدة لا تتم عنده وأما أرأيتك هذا الذي كرمت عليّ فالمفعول الثاني محذوف أي لم كرمته علي وأنا خير منه وقد تلحق ألفاظا أخر شذوذا وحمل على ذلك الفارسي قوله

لسان السوء تهديها الينا وحنت وما حسبتك أن تحينا

لئلا يلزم الاخبار عن اسم العين بالمصدر وقيل يحتمل كون أن وصلتها بدلا من الكاف سادا مسد المفعولين كقراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم بالخطاب

﴿كي﴾ على ثلاثة أوجه ﴿أحدها﴾ أن تكون اسما مختصرا من كيف كقوله

* كي تجنحون الى سلم وما ثئرت * قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم *

أراد كيف فحذف الفاء كما قال بعضهم سو أفعل يريد سوف ﴿الثاني﴾ أن تكون بمنزلة لام التعليل معنى وعملا وهي الداخلة على ما الاستفهامية في قولهم في السؤال عن العلة كيمه بمعنى لمه وعلى ما المصدرية في قوله

* اذا أنت لم تنفع فضر فانما * يرجى الفتى كيما يضر وينفع *

وقيل ما كافة وعلى أن المصدرية مضمرة نحو جئتك كي تكرمني اذا قدرت النصب بأن ﴿الثالث﴾ أن تكون بمنزلة أن المصدرية معنى وعملا وذلك في نحو لكيلا تأسوا

وأخبروني (قوله لكونها المطابقة للمسند اليه) اي من حيث انها تارة تقع مفردة ومثنى وجمعا وشأن الذي يتغير هو المسند اليه وأما التاء فهي ملازمة لحالة واحدة فلا تجعل التاء فاعلا فتقول أرأيتك وأرأيتكما وأرأيتكم وأرأيتكن والمراد بالمسند اليه في المعنى المنقول اليه وهو أخبرني فان الكاف للمخاطب كما ان المسند اليه هو المخاطب وانما كانت مطابقة لانها تفرد وتثنى وتجمع بحسب المخاطب بخلاف التاء فانها لازمة لحالة واحدة (قوله ويرده صحة الاستغناء عن الكاف) أي كما في قوله تعالى أرأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى أرأيت إن كان على الهدى أو أمر بالتقوى أرأيت إن كذب وتولى فالفاعل لا يحذف فهذه الآيات تبطل كون الكاف فاعلا (قوله وانها لم تقع قط مرفوعة) أي في محل رفع لانها من ضمائر النصب والجر وقوله وانها لم تقع قط مرفوعة أي ولو كانت فاعلا لكانت مرفوعة وفيه انا نسلم أنها لم تقع مرفوعة اصالة لكن لم لا يجوز أن تكون مرفوعة بطريق النيابة عن ضمير الرفع كما يقول الأخفش في لولاك وأجيب بأن وقوعها بطريق النيابة كما يقول الأخفش في لولاك لا يلزم الجمهور والكلام انما هو على مذهبهم (قوله ان يصح الاقتصار على المنصوب) أي بحيث يحذف ما صنع ويقتصر على زيد أي على ذكره (قوله لانه المفعول الثاني) أي وما بعد المفعول الثاني يصح حذفه اقتصارا من غير دليل (قوله لا تتم عنده) أي عند المنصوب أي وحينئذ فلا يصح الاقتصار عليه لان الاقتصار لا يصح الا على ما تتم عنده الفائدة (قوله وأما أرأيتك هذا الذي كرمت علي الخ) هذا اشارة الى جواب اعتراض من طرف الكسائي وتقرير ذلك الاعتراض انه قد وقع الاقتصار على المنصوب بعد الكاف في هذه الآية لان اسم الاشارة فيها هو المنصوب بعد الكاف والاسم الموصول تابع له وحاصل الجواب ان الآية ليست من قبيل الاقتصار على المنصوب بعد الكاف بحيث يكون ما بعدها حذف لغير دليل بل الحذف فيها من قبيل الاختصار فما بعد المنصوب محذوف فيها لدليل وهو صلة الموصول والحذف الممتنع قبل تمام الكلام الحذف اقتصارا كما في المثال لا اختصارا كما في الآية (قوله ألفاظا أخر) كقوله ليسك زيد قائما ونعمك الرجل زيد وبئسك الرجل عمرو وقالوا كلاك بالتشديد (قوله لسان السوء) أي كلمة السوء فهو مجاز واللسان في الاصل الجارحة يذكر فيجمع على ألسنة كحمار وأحمرة ويؤنث فيجمع على ألسن كذراع وأذرع ويجعل كناية عن الكلمة كما في البيت فيؤنث لا غير (قوله وحنت) بالحاء المهملة والنون أي هلكت من الحين وهو الهلاك (قوله عن اسم العين) أي وهو المدلول عليه بالكاف وقوله بالمصدر أي المؤول من أن تحينا (قوله وقيل يحتمل الخ) وعلى الاحتمال الاول فان تحينا مفعول أول والمفعول الثاني محذوف أي حاصلا (قوله مسد المفعولين) أي لان الكاف مبدل منه في نية الطرح فلذا لم تتغير وإن كانت مفعولا أول (قوله بالخطاب) أي مع فتح السين أي وليست يحسبن بالياء كما قرأه بعض ﴿كي﴾ (قوله اسما) أي اسم استفهام (قوله تجنحون) أي تميلون وقوله الى سلم بفتح السين وكسرها أي الى صلح وقوله وما ثئرت قتلاكم أي لم يؤخذ لها ثار وقوله ولظى أي نار الهيجاء أي الحرب تضطرم أي تتوقد ولم تسكن (قوله أراد كيف) أي والا يلزم عليه أن الفعل المضارع وقع مرفوعا مع كي الذي هو حرف مصدري ونصب أي تنصب الفعل المضارع (قوله بمنزلة لام التعليل معنى وعملا) أي فتفيد التعليل وتعمل الجر (قوله كيمه بمعنى لمه) فكي حرف جر وما اسم استفهام في محل جر وحذف ألفها والهاء للسكت (قوله كيما يضر) اي لأجل الضرر (قوله ما كافة) أي لعمل كي الجر والصحيح انها مصدرية لاننا لا نحتاج للكافة الا في الداخلة على الاسمية بناء على أن المصدرية لا تدخل على الجملة الاسمية وهو الحق (قوله مضمرة) أي حال كون أن المصدرية مضمرة (قوله جئتك) فعل وفاعل وكي تكرمني كي حرف تعليل وجر وتكرمني فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وأن والفعل في تأويل مصدر مجرور بكي (قوله تكرمني) منصوب بأن مضمرة والمصدر المؤول مجرور بكي (قوله اذا قدرت النصب بأن) أي وأما لو جعلت

ويؤيده صحة حلول أن محلها ولانها لوكانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل ومن ذلك قولك جئتك كى تكرمنى وقوله تعالى كيلا يكون دولة
إذا قدرت اللام قبلها فان لم تقدر فهى تعليلية جارة ويجب حينئذ اضمار أن بعدها ومثله فى الاحتمالين قوله أردت لكيما أن تطير بقربتى
* فكى اما تعليلية مؤكدة
للام أو مصدرية مؤكدة
بان ولا تظهر ان بعد كى
إلا فى الضرورة كقوله
فقالت أكل الناس أصبحت
مانحا
لسانك كيما أن تغر وتخدعا *
وعن الاخفش أن كى جارة
دائما وان النصب بعدها
بان ظاهرة أو مضمرة ويرده
نحو لكيلا تأسوا فان زعم أن
كى تأكيد للام كقوله
ولا للمابهم أبدا دواء
رد بأن الفصيح المقيس لا
يخرج على الشاذ وعن
الكوفيين انها ناصبة دائما
ويرده قولهم كيمه كما يقولون
لمه وقول حاتم
وأوقدت نارى كى ليبصر
ضوؤها
وأخرجت كلبى وهو فى
البيت داخل * لان لام
الجر لا تفصل بين الفعل
وناصبه وأجابوا عن الاول
بان الاصل كى تفعل ماذا
ويلزمهم كثرة الحذف
واخراج ما الاستفهامية
عن الصدر وحذف ألفها
فى غير الجر وحذف الفعل
المنصوب مع بقاء عامل
النصب وكل ذلك لم يثبت
نعم وقع فى صحيح
البخارى فى تفسير وجوه
يومئذ ناضرة فيذهب كيما
فيعود ظهره طبقا واحدا
أى كيما يسجد وهو غريب
جدا لا يحتمل القياس
عليه ﴿تنبيه﴾ إذا قيل جئت لتكرمنى بالنصب فالنصب بأن مضمرة وجوز ابو سعيد كون المضمر كى والاول أولى لان أن أمكن فى عمل
النصب من غيرها فهى أقوى على التجوز فيها بأن تعمل مضمرة

كى هى الناصبة فتقدر اللام كما يأتى فهذا المثال محتمل للوجهين (قوله ويؤيده) أى يؤيد كونها بمنزلة أن
معنى وعملا حلول أن فتقول ان تأسوا (قوله لم يدخل عليها حرف تعليل) أى وهو اللام أى والحرف لا يدخل
على الحرف فى الفصيح (قوله ومثله فى الاحتمالين) أى انه تقدم إذا دخلت كى على الفعل بدون أن ولم يسبقها
اللام فيه احتمالان وكذلك الاحتمالان إذا وجدت اللام قبلها وأن بعدها فالحاصل ان هذين الاحتمالين فيما
إذا فقدت اللام وأن وفيما اذا وجدتا ولا يكون الا ضرورة لان ان تحذف وجوبا بعد كى وأما إذا تقدمت
اللام تعين لهم مصدريته (قوله أن تطير الخ) تمامه * فتتركها شنا ببيداء بلقع (قوله ان تطير) أى تذهب
بسرعة فاستعار الطيران للذهاب بسرعة والقربة وعاء من جلد يحمل فيه الماء والشن بفتح الشين كما فى الدمامينى
وبكسرها كما فى غيره البالى والبيداء المفازة لانها تبيد المار فيها أى تهلكه والبلقع القفر الذى لا نبات بها ولا ماء
(قوله ولا تظهر أن بعد كى) أى التعليلية الا فى الضرورة وجعله ابن مالك قليلا لا ضرورة (قوله وعن الاخفش)
هذا مقابل لما مر من أن كى تأتى على ثلاثة أوجه (قوله جارة دائما) أى ولا تكون مصدريه ناصبة بنفسها
(قوله بان ظاهرة) أى كما فى ضرورة الشعر (قوله ويرده نحو لكيلا الخ) أى فلو كانت كى حرف جر للزم
عليه الجمع بين حرفى تعليل (قوله نحو لكيلا تأسوا الخ) أى وذلك فيما إذا دخلت عليها اللام لفظا أو تقديرا
(قوله تأسوا) منصوب بأن مضمرة بحذف النون أى لعدم اساءتكم (قوله بان الفصيح) أى وهو اجتماع
اللام وكى فى الآية وقوله عن الشاذ أى وهو اجتماع حرفى جر (قوله لا يخرج على الشاذ) أى وهو التأكيد
بحرف لغير جواب بدون مدخول (قوله انها ناصبة) أى للفعل المضارع دائما أى فهى بمنزلة أن المصدرية
معنى وعملا دائما عندهم (قوله ويرده قولهم كيمه) أى فهى قد دخلت على الاسم الصريح وهو ما الاستفهامية
ولو كانت ناصبة للفعل المضارع دائما لم تدخل على الاسم (قوله كيمه) أى فكى حرف جر وما اسم استفهام
فى محل جر والهاء للسكت (قوله كى ليبصر) كى حرف تعليل وجر واللام توكيد لكى وقوله يبصر فعل مضارع
منصوب بأن مضمرة وليست كى ناصبة والا لزم الفصل بين النصب والمنصوب ولا يفصل بينهما (قوله لان لام
الجر الخ) أى ولو كانت ناصبة للزم الفصل بين كى وبين الفعل وهو يبصر باللام الجارة فتعين أن اللام
تعليلية مؤكدة لكى التعليلية ويبصر منصوب بأن مضمرة بعد اللام (قوله وأجابوا عن الاول الخ) ويمكن الجواب
أيضا عن الثانى بأن مذهبهم جواز الفصل باللام بين الناصب والمنصوب (قوله كثرة الحذف) أى وهو حذف
الفعل وألف ما وذا التى هى اسم اشارة ففيه حذف ثلاثة والناصب للفعل هو كى لا أن محذوفة (قوله واخراج الخ)
أى لان ما مفعول تفعل وقوله وحذف ألفها أى لان ما منصوبة بالفعل (وقوله اخراج ما الاستفهامية عن الصدر)
فى الدمامينى ان بعضهم لا يثبت التصدير وقال به ابن مالك اذا ركبت مع ذا (قوله وكل ذلك) أى وكل واحدها
ذكر من كثرة الحذف والاخراج الخ (قوله وكل ذلك لم يثبت) فى قوة السالبة الكلية وقوله نعم الخ فى قوة
الموجبة الجزئية مناقضة لها وقوله وهو غريب رد للمناقضة بتلك الجزئية (قوله نعم) استدراك على قوله
وكل ذلك الخ المفيد أن حذف الفعل المنصوب مع بقاء الناصب لم يثبت (قوله أى كيما يسجد) أى فحذف
الفعل وأبقى الناصب (قوله أى كيما يسجد) ما كافة وأن مضمرة بعد كى ويحتمل أن ما مصدرية مؤكدة بان
المحذوفة ويحتمل أن الناصب كى على مذهب الكوفيين (قوله وهو) أى حذف الفعل المنصوب مع بقاء ناصبه
غريب جدا ولذا قال العلامة ابن حجر الثابت فى نسخ البخارى التصريح بيسجد فلعل ابن هشام وقعت
له نسخة بحذف يسجد انتهت عبارته (قوله جئت لتكرمنى) أى اذا صرحت باللام ونصبت الفعل فهل
الناصب أن أو كى خلاف وقوله بأن مضمرة أى جواز الخلاف اضمارها بعد كى فانه وجوبا وهذه اللام

«كم» على وجهين خبرية بمعنى كثير واستفهامية بمعنى أى عدد ويشتركان فى خمسة أمور الاسمية والابهام والافتقار إلى التمييز والبناء ولزوم التصدير وأما قول بعضهم فى ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم اليهم لا يرجعون أبدلت أن وصلتها من كم فمردود بأن عامل البدل هو عامل المبدل منه فان قدر عامل المبدل منه يروا فكم لها الصدر فلا يعمل فيها ماقبلها وان قدره أهلكنا فلا تسلط له فى المعنى على البدل والصواب أن كم مفعول لأهلكنا والجملة إما معمولة ليروا على أنه علق عن العمل فى اللفظ وأن وصلتها مفعول لأجله وإما معترضة بين يروا وماسد مسد مفعوليه وهو أن وصلتها وكذلك قول ابن عصفور فى أولم يهد لهم كم أهلكنا أن كم فاعل مردود بأن لها الصدر وقوله ان ذلك جاء على لغة رديئة حكاها الأخفش عن بعضهم أنه يقول ملكت كم عبيد فيخرجها عن الصدرية خطأ عظيم إذ خرج كلام الله تعالى على هذه اللغة وإنما الفاعل ضمير اسم الله تعالى أو ضمير العلم أو الهدى المدلول عليه بالفعل أو جملة كم أهلكنا على القول بان الفاعل يكون جملة إما مطلقا أو بشرط كونها مقترنة بما يعلق عن العمل والفعل قلبى نحو ظهر لى أقام زيد وجوز أبو البقاء كونه ضمير الاهلاك المفهوم من الجملة وليس هذا من المواطن التى يعود الضمير فيها على المتأخر ويفترقان فى خمسة أمور أحدها أن الكلام مع الخبرية محتمل للتصديق والتكذيب بخلافه مع الاستفهامية «الثانى» أن المتكلم بالخبرية لا يستدعى من مخاطبه جوابا لأنه مخبر والمتكلم بالاستفهامية يستدعيه لأنه مستخبر «الثالث» أن الاسم المبدل من الخبرية لا يقترن بالهمزة بخلاف المبدل من الاستفهامية يقال فى الخبرية كم عبيدلى خمسون بل ستون وفى الاستفهامية كم مالك أعشرون أم ثلاثون «الرابع»

تسمى لام كى لأنها بمعنى كى «كم» (قوله بمعنى كثير) نحو كم عبدا ملكت وقوله بمعنى أى عدد نحو بكم اشتريت أى بأى عدد (قوله الاسمية) فتقع مجرورة بحرف الجر والاضافة وقد تقع مبتدأ وقوله والافتقار أى بسبب الابهام وقوله والبناء أى لشبه الوضعى مع مافى الاستفهامية من تضمنها معنى الاستفهام كالهمزة ومافى الخبرية من انشاء التكثير كرب (قوله ولزوم الخ) أما فى الخبرية فلأنها كرب وهى لها الصدارة وأما فى الاستفهام فلأن أدوات الاستفهام لها الصدارة (قوله ولزوم التصدير) أى لا يسبقها الفعل العامل وأما تقدم الجار اسما أو حرفا فلا ضرر فيه لأن الجار والمجرور كالشىء الواحد (قوله وأما قول بعضهم) هو ابن عطية المفسر (قوله أبدلت) أى بدل اشتمال (قوله فمردود) هذا الاعتراض لصاحب البحر (قوله فان قدر) أى ذلك البعض (قوله فلا تسلط له) أى لأهلكنا على البدل لأنه ينحل المعنى أهلكنا عدم رجوعهم ولا معنى لتعلق الهلاك بالعدم (قوله فلا تسلط له) أى لأن المعنى حينئذ أهلكنا أنهم اليهم لا يرجعون أو أهلكنا عدم الرجوع ولا معنى له (قوله والصواب) أى كما قال الزمخشرى (قوله والجملة) أى جملة كم أهلكنا (قوله إما معمولة ليروا) التى هى علمية وقوله معمولة أى معنى لا لفظا وهو المسمى بالتعليق والمعنى ألم يروا إهلاكنا كثيرا من القرون حاصلا لأنهم لا يرجعون إلى الكفار والعامل فى قولنا لأنهم الخ هو أهلكنا لأنه علة أو أن العامل هو يرى أى ألم يعلموا لأنهم لا يرجعون فعلة عدم العلم عدم الرجوع اليهم ولا يخفى مافى ذلك من البعد فالأحسن قوله وإما معترضة ونكتته هو الزجر أى ألم يروا أنهم اليهم لا يرجعون وقال بعض العامل فى أنهم محذوف أى حكمنا بأنهم الخ وجملة كم أهلكنا سدت مسد المفعولين اه تقرير دردير (قوله ان كم فاعل) والمعنى أولم يهد كثيرا أهلكناه أى أولم يصل اليهم كثيرا أهلكناه أى أولم يصل اليهم العلم بذلك (قوله مردود) بيان للتشبيه فى قوله وكذلك الخ (قوله بان لها الصدر) أى ولو كانت فاعلا لخرجت عن الصدارة وأجاب عن هذا بقوله وقوله ان ذلك جاء الخ وحاصله رد هذا الجواب بانه خطأ عظيم (قوله ضمير اسم الله) لا يخفى حسن زيادة لفظ اسم هنا لأن الضمير يطلق على مافى القلب (قوله ضمير اسم الله) أى المفهوم من المقام والمعنى أولم يوصل الله لهم كم أهلكنا ولا يخفى مافيه من الالتفات أى أولم يعلمهم الله كم أهلكنا وجملة كم أهلكنا معلقة (قوله المدلول عليه بالفعل) راجع للهدى وهو ظاهر وراجع للعلم لأن يهد معناه يعلم فيؤخذ منه العلم بحسب المعنى (قوله يكون جملة الخ) أى وفى الحقيقة الفاعل محذوف أى جواب هذا الاستفهام (قوله والفعل قلبى) أى والاهداء هنا قلبى مصدر باستفهام (قوله نحو ظهر لى) أى فان الظهور معناه قائم بالقلب أى ظهر لى معنى هذا الاستفهام اه تقرير دردير (قوله ضمير الاهلاك المفهوم من الجملة) أى من فعل الجملة وهو أهلكنا (قوله وليس هذا الخ) هذا رد على أبى البقاء فكأنه قال يلزم عليه عود الضمير على متأخر وليس هذا من المحلات التى يعود فيها الضمير على متأخر وله أن يجيب بانه يمكن تقديره متقدما لداعية الضمير وكم من متأخر دل على متقدم (قوله مع الخبرية) أى لأن ما دخلت عليه خبر وهو محتمل لما ذكره (قوله بخلافه مع الاستفهامية) أى لأن الاستفهامية من جملة الانشاء وهو لا يحتمل صدقا ولا كذبا (قوله يستدعيه) أى يطلب جوابا لأنه مستخبر أى مستفهم (قوله بخلاف المبدل من الاستفهامية) وذلك لأن اسم الاستفهام مطلقا سواء كان كم أو غيرها مضمن معنى الهمزة فيجب فى المبدل منه اقترانه بها (قوله كم عبيدلى) كم مبتدأ وهو مضاف وعبيد مضاف اليه ولى خبر وخمسون بدل ثم أضرب عنه بقوله بل ستون (قوله كم مالك الخ) مالك مبتدأ وكم خبر أى مالك كم أى عدد ويصح العكس فى الاعراب (قوله أعشرون) بدل من كم فقرنه بالهمزة

وقوله

أن تمييز كم الخبرية مفرداً أو مجموع تقول كم عبد ملكت وكم عبيد ملكت قال (١٩٧) كم ملوك باد ملكهم ، ونعيم سوقة بادوا ، وقال الفرزدق

كم عمة لك يا جرير وخالة
فدعاء قد حلبت على عشارى

ولا يكون تمييز الاستفهامية الا مفردا خلافا للكوفيين ، والخامس أن تمييز الخبرية واجب الخفض وتمييز الاستفهامية منصوب ولا يجوز جره مطلقا خلافا للفراء والزجاج وابن السراج وآخرين بل يشترط ان تجر كم بحرف جر فحينئذ يجوز فى التمييز وجهان النصب وهو الكثير والجر خلافا لبعضهم وهو بمن مضمرة وجوبا لا بالاضافة خلافا للزجاج وتلخص أن فى جر تمييزها أقوالا الجواز والمنع والتفصيل فان جرت هى بحرف جر نحو بكم درهم اشتريت جاز وإلا فلا وزعم قوم أن لغة تميم جواز نصب تمييز كم الخبرية إذا كان الخبر مفردا وروى قول الفرزدق

كم عمة لك يا جرير وخالة
فدعاء قد حلبت على عشارى

بالخفض على قياس تمييز كم الخبرية وبالنصب على اللغة التميمية أو على تقديرها استفهامية استفهام تهكم اى أخبرنى بعدد عماتك وخالاتك اللاتى كن يخدمننى فقد نسيته وعليهما فكم مبتدأ خبره قد حلبت وأفرد الضمير حملا على لفظ كم وبالرفع على أنه مبتدأ وإن كان نكرة لكونه قد وصف بلك وبفدعاء محذوفة مدلول عليها بالمذكورة إذ ليس المراد تخصيص الخالة بوصفها بالفدع كما حذفت لك من صفة خالة استدلالا عليها بلك الاولى والخبر قد حلبت ولا بد من تقدير قد حلبت أخرى لأن المخبر عنه فى هذا الوجه متعدد لفظا ومعنى ونظيره

وقوله أم ثلاثون عطف على عشرون والهمزة لادخل لها فى البدل بل البدل ما بعدها (قوله مفرداً أو مجموع) أما إفراده فلمشابهة الخبرية المائة والألف فى الدلالة على الكثرة واما جمعه فلمناسبة التكثير من حيث ذاته فانه أكثر من المفرد والنكات لا تتزاحم (قوله كم عبيد ملكت) كم مفعول مقدم وعبيد مضاف اليه وهو التمييز وكذا ما بعده (قوله كم ملوك) كم مبتدأ وملوك تمييز وقوله ونعيم عطف على ملوك فقد وقع تمييزها جمعا ومفردا فهو جامع للامرين وقوله باد خبر كم وقوله سوقة مضاف اليه وهو ما قابل الملوك (قوله كم) مبتدأ وعمة تمييز وخالة عطف عليه وقد حلبت خبر كم كما يأتى (قوله الا مفردا) أى لأن كم الاستفهامية معناها أى عدد فتوسط فيها فجعل تمييزها تمييز المتوسط وهو أحد عشر الى تسعة وتسعين ولم يعط حكم ماقبل الاحد عشر ولا حكم المائة وارتكاب أحد الطرفين تحكم (قوله خلافا للكوفيين) أى المجوزين لجمعه (قوله واجب الخفض) أى بالاضافة حملا لكم الخبرية على ما هى مشابهته له من العدد والمميز له إنما يخفض بالاضافة وذهب الفراء الى انه مخفوض بمن مقدرة وعمل الجار مقدرا وإن كان فى غير هذا الموضع نادرا الا أنه لما كثر دخول من على مميز كم الخبرية نحو وكم من قرية وكم من آية ساغ عملها مقدرة لأن الشىء اذا عرف فى موضع جاز تركه لقوة الدلالة عليه (قوله وتمييز الاستفهامية منصوب) أى على التمييز (قوله مطلقا) أى سواء جرت كم أو لا بل جواز جره مشروط بما إذا جرت كم بحرف جر (قوله خلافا للفراء الخ) أى حيث قالوا بجواز جره مطلقا (قوله خلافا لبعضهم) حيث قال بمنع جره ولو جرت كم بحرف جر فتحصل ان فى جر تمييز الاستفهامية مذاهب ثلاثة الجواز مطلقا والمنع مطلقا والتفصيل (قوله بمن مضمرة وجوبا) يرد عليه كما قال بعضهم التصريح بها فى سل بنى اسرائيل كم آتيناهم من آية لكن هذا مخالف لشرط المصنف فعليه هى خبرية اقتضاب بعد السؤال أو أن التمييز محذوف ومن آية متعلق بالفعل دال على التمييز فتدبر (قوله ان فى جر تمييزها) أى الاستفهامية (قوله الجواز) أى مطلقا وهو المشار له بقوله خلافا للفراء الخ وقوله والمنع أى مطلقا وهو المشار له بقوله خلافا لبعضهم (قوله فان جرت الخ) بيان للتفصيل وهو الراجح (قوله اذا كان الخبر مفردا) هكذا فى بعض النسخ وفى بعض النسخ اذا كان مفردا وهى الصواب أى إذا كان تمييزها مفردا كما هو موجود فى الأشمونى وأما النسخة الأولى فلا تصح لأن خبر كم فى البيت جملة وهو قد حلبت والتمييز هنا مفرد وهو عمة (قوله روى) بالبناء للمجهول والمناسب رووا أى القوم (قوله بالخفض) أى بخفض المميز وهو عمة (قوله على قياس تمييز كم الخبرية) لان قياس كم الخبرية جر تمييزها وجوبا (قوله وعليهما) أى الوجهين الرفع والنصب بوجهيه (قوله وأفرد الضمير) أى فى حلبت ولم يقل حلبتا لأن كم واقعة على العمة والخالة لكن لفظ كم مفرد فأفرد الضمير وراعى المعنى فى التأنيث فأنث فقوله حملا على لفظ كم أى من حيث الافراد وأما من حيث التأنيث فراعى المعنى (قوله وبالرفع) عطف على قوله بالخفض وقوله على أنه مبتدأ أى عمة (قوله وبفدعاء محذوفة مدلول عليها بالمذكورة) قال الدمامينى أقول لك أن تعتقد فى فدعاء كونه معرفة إذ هو كلمة أريد بها لفظها فتكون علما عليه وتنصب محذوفة على أنه حال منه ومدلول مرفوع خبر محذوف أى هى مدلول عليها وتجعل هذه الجملة حالا أخرى أو صفة للحال ولك أن تجرى كلا من هاتين الكلمتين على أنها صفة لفدعاء بناء على أنه نكرة والمعنى لكونه وصف بلك وبكلمة مسماة بفدعاء كما تقول رب زيد لقيته أى رب مسمى بهذا الاسم لقيته اه دمامينى (قوله بالفدع) أى وهو اعوجاج الرسغ والرسغ على وزان قفل مجمع الساعد والكف ويطلق على مجمع الساق والقدم وقول بعضهم والرسغ ما وسط أى عظم متوسط وهو خاص باليدين ليس بمسلم لأنه ليس عظما وليس خاصا باليدين فتنبه وعلى ماقررنا من أنه ليس عظما فنسبته الاعوجاج له مجاز بل المعوج ملاصقه (قوله ولا بد من تقدير قد حلبت) أى قبل خالة أى لاجل أن لا يكون هناك فاصل بين المبتدا

زينب وهند قامت وكم على هذا الوجه ظرف أو مصدر والتمييز محذوف أي كم وقت أو حلبة ٭(كأي)٭ اسم مركب من كاف التشبيه وأي المنونة ولهذا جاز الوقف عليها بالنون لأن التنوين لما دخل في التركيب أشبه النون الأصلية ولهذا رسم في المصحف نونا ومن وقف عليها بحذفه اعتبر حكمه في الأصل وهو الحذف في الوقف وتوافق كأي كم في خمسة أمور الإبهام والافتقار إلى التمييز والبناء ولزوم التصدير وإفادة التكثير تارة وهو الغالب نحو وكأين من نبي قتل معه ربيون كثير والاستفهام أخرى وهو نادر ولم يثبته إلا ابن قتيبة وابن عصفور وابن مالك واستدل عليه بقول أبي بن كعب لابن مسعود رضي الله عنهما كأي تقرأ سورة الأحزاب آية فقال ثلاثا وسبعين وتخالفها في خمسة أمور أحدها أنها مركبة وكم بسيطة على الصحيح خلافا لمن زعم أنها مركبة من الكاف وما الاستفهامية ثم حذفت ألفها لدخول الجار وسكنت ميمها للتخفيف لثقل الكلمة بالتركيب . والثاني أن مميزها مجرور بمن غالبا حتى زعم ابن عصفور لزوم ذلك ويرده قول سيبويه وكأي رجلا رأيت زعم ذلك يونس وكأي قد أتاني رجلا إلا أن أكثر العرب لا يتكلمون به إلا مع من انتهى ومن الغالب قوله تعالى وكأين من نبي وكأين من آية وكأين من دابة ومن النصب قوله اطرد اليأس بالرجاء فكائن ٭ آلما حم يسره بعد عسر لا

قوله وكائن لنا فضلا عليكم ومنة ٭ قديما ولا تدرون ما من منعم

والخبر وهذا مذهب سيبويه ويصح أن يكون قد حلبت الموجود خبرا عن عمة وخبر الخالة محذوف اهـ تقرير دردير (قوله زينب وهند قامت) فتقدير قامت عند زينب كما هو الأولى (قوله وكم على هذا) أي رفع العمة (قوله ظرف) أي عمة وخالة حلبت في كثير من الأوقات (قوله أو مصدر) أي قد حلبت حلبات كثيرة وعلى الاستفهام فالمعنى أخبرني عن الأوقات أو عن الحلبات فإني قد نسيتها فعلى كل هي في محل نصب لحلبت (قوله أي كم وقت) راجع لظرف وقوله أو حلبة راجع للمصدر وهذا مبني على أن كم خبرية لأن المراد التكثير ويصح نصب وقت وحلبة على أنها استفهامية استفهام تهكم (كأي) معناها التكثير والاستفهام بمعنى كم (قوله وأي المنونة) أي الاستفهامية وإن كان بعد التركيب قد جعلت للإخبار بالتكثير (قوله ولهذا) أي ولأجل التركيب (قوله لأن التنوين) علة لمجموع المعلل مع علته وليس علة لجاز لأنه قد أخذ علته وهو قوله ولذلك وقال الدماميني قوله لأن التنوين بدل من قوله ولذلك وأتى بالبدل لأنه أدل على المقصود في العلية وقال الشمني إنه علة للعلية أي فإنا جعلنا التركيب علة لجواز الوقف عليها لأن التنوين اهـ تقرير دردير (قوله وتوافق كأي كم) أي من حيث هي أعم من كونها استفهامية أو للتكثير فصح عد إفادة التكثير تارة والاستفهام أخرى في وجوه الوفاق ولا يخفى أن الأولين من وجوه الاتفاق من أحكام مدلول اللفظ والثلاثة الأخر من أحكام نفس اللفظ ومما يشتركان فيه أيضا الاسمية (قوله والافتقار إلى التمييز) أي المبين لمشابهة العدد المبهم من أي جنس ولم يبين ذلك التمييز نفس العدد فمن هذا يعلم أن أصل التمييز بعد كأي للكاف لا لأي الواقعة على العدد المبهم (قوله ولزوم التصدير) بل كأي أشد صدارة لما سبق أن كم يعمل فيها الجار قبلها وكأي لا تقع مجرورة كما يأتي في وجوه الافتراق (قوله وكأين) مبتدأ ومن نبي تمييز وقتل معه الخ خبر عنه (قوله واستدل عليه) بالبناء للفاعل أي ابن مالك (قوله ثلاثا) أي أقرؤها ثلاثا (قوله وتخالفها) أي وتخالف كأي كم (قوله مميزها) أي كأي وقوله غالبا ومن غير الغالب ينصب أي بخلاف مميز كم فإنها إن كانت خبرية فهو مجرور دائما بالإضافة وإن كانت استفهامية كان منصوبا دائما ما لم تقترن بحرف جر (قوله ويرده) أي يرد قول ابن عصفور بلزوم جر مميزها بمن (قوله وكأي رجلا) فرجلا تمييز وكأي منصوب برأيت (قوله زعم ذلك يونس) أي زعم كأي رجلا رأيت أي زعم وروده عن العرب ويونس هو أبو عبد الله بن حبيب من أهل جبل بلدة على ساحل الدجلة بين بغداد وواسط أخذ الأدب عن أبي عمرو بن العلاء وعن حماد بن سلمة وكان النحو أغلب عليه سمع من العرب وروى عنه سيبويه كثيرا وسمع منه الكسائي والفراء وكانت حلقته بالبصرة (قوله زعم ذلك) من كلام سيبويه (قوله وكأي قد أتاني رجلا) كأي مبتدأ ورجلا تمييز وجملة قد أتاني خبر أي كثير من الرجال قد أتاني وقوله وكأي قد أتاني يحتمل عطفه على ذلك أي زعم يونس ورود ذلك وورود كأي قد أتاني رجلا ويحتمل عطفه على قوله وكأي رجلا (قوله لا يتكلمون به) أي بالتمييز إلا مع من (قوله انتهى) أي كلام سيبويه (قوله اطرد) الطرد الإبعاد واليأس القنوط والرجاء الأمل وطمع وقوع الشيء والآلم اسم فاعل من ألم إذا توجع أي وكائن صاحب توجع بالفقر وحم قدر ومضى يقول لا تقنط وترج حصول الفرج بعد الشدة فكم من عديم قدر الله غناه بعد فقره وإذا كان كذلك فباب الأمل مفتوح فلا شدة بالقنوط ويروى البيت بمد الرجاء وكائن وقصرهما وذلك لأنه يقال في كأي كائن على زنة اسم الفاعل وكئن مقصور اسم الفاعل وكأين بهمز ساكن فياء أي مكسورة وعكسه كيئن (قوله فكائن الخ) أي فكثير من المعدمين حصل يسره بعد العسر والشاهد في قوله آلما (قوله آلما) اسم فاعل من ألم إذا توجع فهو بمد الهمزة (قوله وكائن) على وزن قائم (قوله فضلا) الفضل الإحسان والمنة الإنعام وقديما صفة ظرف محذوف عامله لنا المفصول به بين كائن ومميزها فإن قلت من يتعدى بحرف الجر تقول مننت على زيد بكذا وتقديره في البيت ما من به منعم يقتضي حذف العائد المجرور مع فقد شرطه وهو كون الموصول مجرورا بمثله معنى ومتعلقا قلت ما في البيت مصدرية

﴿ والثالث ﴾ أنها لا تقع استفهامية عند الجمهور وقد مضى ﴿ والرابع ﴾ أنها لا تقع مجرورة خلافا لابن قتيبة وابن عصفور أجاز بكاى تبيع هذا الثوب ﴿ والخامس ﴾ ان خبرها لا يقع مفردا ﴿ كذا ﴾ ترد على ثلاثة أوجه (أحدها) أن تكون كلمتين باقيتين على أصلهما وهما كاف التشبيه وذا الاشارية كقولك رأيت زيدا فاضلا ورأيت عمرا كذا وقوله * وأسلمنى الزمان كذا * فلا طرب ولا أنس * وتدخل عليها ها التنبيه كقوله تعالى أهكذا عرشك ﴿ الثانى ﴾ أن تكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكنيا بها عن غير عدد كقول أئمة اللغة قيل لبعضهم أما بمكان كذا وكذا وجذ فقال بلى وجاذا فنصب باضمار اعرف وكما فى الحديث أنه يقال للعبد يوم القيامة أتذكر يوم كذا وكذا فعلت فيه كذا وكذا ﴿ والثالث ﴾ أن تكون كلمة واحدة مركبة مكنيا بها عن العدد فتوافق كأى فى أربعة أمور التركيب والبناء والابهام والافتقار إلى التمييز وتخالفها فى ثلاثة أمور * أحدها أنها ليس لها الصدر تقول قبضت كذا وكذا درهما * الثانى ان تمييزها واجب النصب فلا يجوز جره بمن اتفاقا ولا بالاضافة خلافا للكوفيين أجازوا فى غير تكرار ولا عطف أن يقال كذا ثوب وكذا أثواب قياسا على العدد الصريح ولهذا قال فقهاؤهم انه يلزم بقول القائل له عندى كذا درهم مائة وبقوله كذا دراهم ثلاثة وبقوله كذا كذا درهما أحد عشر وبقوله كذا درهما عشرون وبقوله كذا وكذا درهما أحد وعشرون حملا على المحقق من نظائرهن من العدد الصريح ووافقهم على هذه التفاصيل غير مسئلتى الاضافة المبرد والأخفش وابن كيسان والسيرافى وابن عصفور ووهم ابن السيد فنقل اتفاق النحويين على اجازة ما أجازه المبرد ومن ذكر معه * والثالث أنها لا تستعمل غالبا الا معطوفا عليها كقوله

عد النفس نعمى بعد بؤساك ذاكرا * كذا وكذا لطفا به نسى الجهد

لا موصولة فلا عائد ولا حذف ولا اشكال اه دمامينى (قوله أجاز الخ) أى بناء على ان كاى يجوز أن تكون استفهامية لانها فى هذا المثال استفهامية (قوله لا يقع مفردا) أى بل جملة دائما كما فى الآيات بخلاف كم فتقول كم رجل قائم ﴿ كذا ﴾ (قوله ورأيت عمرا كذا) أى مثل زيد فى الفضل أى فاضلا (قوله واسلمنى) أى خذلنى والمراد بالطرب هنا الفرح وإلا فهو من الاضداد يطلق على الحزن والفرح وبعضهم يقول الطرب خفة تصيب الانسان تسره أو تحزنه والانس ضد الوحشة (قوله وأسلمنى الزمان كذا) أى كهذا الاسلوب والحال أنا عليها اه شمنى (قوله فلا طرب ولا أنس) أى خذلنى الزمان فصيرنى حزينا متوحشا لا فرح عندى ولا أنس (قوله ويدخل عليها ها) أى بالقصر لا غير (قوله أهكذا عرشك) الهمزة للاستفهام والهاء للتنبيه والكاف حرف جر وذا اسم اشارة فى محل جر والجار والمجرور خبر مقدم وعرشك مبتدأ مؤخر اى أعرشك مثل هذا العرش (قوله مركبة) اى من كاف التشبيه وذا الاشارية وإنما عطف عليها فعلها فى المثال الآتى وهو كذا وكذا لأن الغالب استعمالها معطوفا عليها كما يأتى (قوله كقول أئمة اللغة) اى مستشهدين على جمع الوجذ وهو بجيم وذال معجمة نقرة فى الجبل يجتمع فيها الماء على وجاذ مثل كلب وكلاب (قوله قيل لبعضهم) اى العرب (قوله اما بمكان كذا الخ) كنى بكذا عن المكان الفلانى كمكة أو المدينة وهو غير عدد واما أداة استفتاح وبمكان جار ومجرور خبر مقدم وكذا مجرور باضافته لمكان ووجذ مبتدا مؤخر (قوله فنصب) الفاء فاء الفصيحة اى اذا أردت نصب وجاذا فهو منصوب باضمار اعرف اى باعرف المضمر اى بلى اعرف به وجاذا متعددة (قوله فنصب باضمار اعرف) هذا زيادة فائدة من المصنف وليس بمحل شاهد للغويين لأنهم لا يبحثون عن الاعراب (قوله يوم كذا) أى اليوم الفلانى وقوله فعلت فيه كذا وكذا أى من الأكل والشرب أو السرقة أو الزنا فهو كناية عن غير العدد (قوله فتوافق) أى فى تلك الحالة بخلاف الحالتين قبل فانما توافقها فى الحالتين الأوليين (قوله قبضت كذا وكذا) فكذا مفعول قبضت مبنى على السكون فى محل نصب (قوله خلافا للكوفيين) أى المجوزين جره بالاضافة فى حالة عدم التكرار وعدم العطف سواء كان التمييز مفردا أو جمعا (قوله فى غير تكرار) أى بكذا وقوله ولا عطف لكذا على كذا (قوله كذا ثوب) بمنزلة مائة ثوب إلى ألف وكذا أثواب بمنزلة ثلاثة أثواب إلى عشرة (قوله قياسا على العدد الصريح) أى الذى ليس مكنى عنه كمائة ثوب وثلاثة أثواب وغير ذلك (قوله ولهذا) أى ولأجل هذا التجويز (قوله قال فقهاؤهم) أى وكذا جماعة من المالكية وقال سحنون لا أعرف هذا التفصيل ويقبل منه ما أراد (قوله مائة) أى لانها أقل عدد مفرد يميز بمفرد مجرور (قوله ثلاثة) أى لانها أقل عدد مفرد يميز بجمع مجرور (قوله احد عشر) أى لانها أقل عدد مركب يميز بمفرد منصوب (قوله عشرون) أى لانه أقل عدد مفرد يميز بمفرد منصوب (قوله أحد وعشرون) أى لانه أقل عدد معطوف يميز بمفرد منصوب (قوله غير مسئلتى الاضافة) وهما كذا درهم وكذا دراهم وإنما لم يوافقوهم لانهم من البصريين وهم لا يقولون بجر تمييز كذا بالاضافة بل يقولون بنصبه (قوله فنقل اتفاق النحويين) أى مع أنه لم يقل به غير المبرد ومن معه إلا الكوفيين ولا يقول به البصريون اه تقرير دردير (قوله عد) فعل أمر من وعد يعد يعنى أنه إذا حصل لك بؤس ومشقة فعد نفسك بحصول النعمة إليها حالة كونك ذاكرا لطف الله بك ورفقه بك فاذا تذكرت ذلك نسيت الجهد والمشقة الحاصلة من البؤس (قوله نعمى) نعمى بالقصر كرجعى وهو العطية ويصح بالمد أى نعماء ونعمى

وزعم ابن خروف أنهم لم يقولوا كذا درهما ولا كذا كذا درهما وذكر ابن مالك انه مسموع ولكنه قليل ﴿كلا﴾ مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا النافية قال وإنما شددت لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين وعند غيره هي بسيطة وهي عند سيبويه والخليل والمبرد والزجاج وأكثر البصريين حرف معناه الردع والزجر لا معنى لها عندهم إلا ذلك حتى أنهم يجيزون أبدا الوقف عليها والابتداء بما بعدها وحتى قال جماعة منهم متى سمعت كلا فى سورة فاحكم بأنها مكية لأن فيها معنى التهديد والوعيد وأكثر مانزل ذلك بمكة لأن أكثر العتو كان بها وفيه نظر لأن لزوم المكية إنما يكون عن اختصاص العتو بها لا عن غلبته ثم لا تمتنع الاشارة إلى عتو سابق ثم لا يظهر معنى الزجر فى كلا المسبوقة بنحو فى أى صورة ماشاء ركبك يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم إن علينا بيانه وقولهم المعنى انته عن ترك الايمان بالتصوير فى أى صورة ما شاء الله وبالبعث وعن العجلة بالقرآن تعسف إذ لم يتقدم فى الأولين حكاية نفى ذلك عن أحد ولطول الفصل فى الثالثة بين كلا وذكر العجلة وأيضا فان أول مانزل خمس آيات

المفعول الثانى والنفس الأول (قوله نسى الجهد) أى المشقة وهو بفتح الجيم ويجوز ضمها (قوله وزعم ابن خروف الخ) مقابل لقوله غالبا أى وابن خروف يقول دائما وقوله وذكر ابن مالك الخ أى فصح قوله غالبا اه تقرير دردير ﴿كلا﴾ (قوله وإنما شددت) جواب عما يقال ان مقتضى كونها مركبة من لا النافية والكاف أن لا تشدد لأن لا النافية ليست مشددة (قوله لتقوية المعنى) أى معناها وهو الزجر فهى تفيد الوعيد والزجر بقوة لأن زيادة الحروف تدل على زيادة المعنى (قوله بقاء معنى الكلمتين) أعنى التشبيه والنفى أى لأن تغيير لفظ الكلمة دليل على تغيير معناها (قوله وهى عند سيبويه الخ) هذا شروع فى بيان معناها بعد أن تكلم على لفظها من حيث البساطة والتركيب (قوله معناه الردع الخ) كان يمكن أن أن يكون اسم فعل معناه ارتدع وانزجر إلا أن تأدية المعانى بالحروف أولى لأكثريته (قوله حتى أنهم الخ) حتى هنا كالآتية تفريعية إذ لا امتداد لما قبلها حتى تكون غائية (قوله والابتداء بما بعدها) لأنها زجر وردع لما قبلها وما بعدها منقطع عنها (قوله والابتداء بما بعدها) هذا ليس بلازم للوقف عليها إذ قد يقف الانسان ثم يرجع ولا يجوز له الابتداء بما بعد الوقف (قوله وحتى قال جماعة الخ) حاصل الدعوة ان كل سورة فيها كلا فهى مكية ودليلها أنها تدل على الوعيد وأكثر ما نزل ذلك بمكة لأن أكثر العتو بها فقال له المصنف ان الدليل لا ينتج الدعوة ولا ينتجها إلا لو كان كل عتو صادر من الكفار كان بمكة لاحتمال أن السورة مدنية وكلا زجر ووعيد للعتو الواقع بالمدينة بقلة على أننا لو سلمنا أن جميع العتو كان بمكة فلا نسلم أن كل سورة فيها كلا مكية لاحتمال أنها مدنية والاشارة بكلا إلى عتو سابق فى مكة (قوله لأن فيها) أى لأنها دالة على معنى التهديد أى معنى هو التهديد ومحل التعليل قوله وأكثر ما نزل وقوله لأن أكثر العتو علة لقوله أكثر ما نزل الخ (قوله وفيه) أى فى قول هؤلاء الجماعة متى سمعت الخ ومصب النظر على قوله لأن أكثر العتو وحاصله ان أكثرية العتو لا تنتج أن كل سورة فيها كلا مكية لاحتمال أنها مدنية وكلا للعتو القليل الواقع فى المدينة (قوله لأن لزوم المكية) أى لكل سورة فيها كلا إنما يكون ناشئا عن اختصاص العتو الخ (قوله ثم لا تمتنع الخ) حاصله أننا لو سلمنا ان كل عتو بمكة لا نسلم أن كل سورة فيها كلا مكية لاحتمال أن تكون مدنية وكلا للزجر عن العتو السابق فى مكة قال الشمنى وأقول وأيضا إنما يلزم أن تكون الآية التى فيها كلا مكية لا السورة بتمامها التى هى فيها كما هو المدعى لأن من السور ما نزل آيات منها بمكة وآيات بالمدينة ولك أن تقول هذا الاعتراض لا يرد لأن قصد هؤلاء الجماعة بقولهم فاحكم بأنها مكية أى فاحكم بأنها نزلت بمكة قبل الهجرة للمدينة لان ذلك زمن العتو ومعنى نزلت افتتح نزولها لأن ذلك كاف فى كونها مكية إذ لا شك أن كون آية من السورة نزلت بمكة يلزمه افتتاح تلك السورة بمكة قطعا (قوله ثم لا يظهر الخ) رد لقوله لا معنى لها عندهم إلا ذلك وهذا على التزام أنها للزجر عما قبلها ولا مانع من توسيع الدائرة وأنها للزجر عما قبلها أو ما بعدها أو ما عهد من المخاطب وان لم يفده الكلام وإن كان خلاف ما سبق من إجازة الوقف عليها دائما والابتداء بما بعدها (قوله وقولهم المعنى انته عن ترك الايمان بالتصوير) باء بالتصوير متعلقة بالايمان وكذا الباء فى قوله بالبعث لأنه عطف على قوله بالتصوير وفى بالقرآن متعلق بالعجلة ولا يخفى ما فى كلامه من اللف والنشر المرتب (قوله وبالبعث) أى بيوم يقوم الناس (قوله وعن العجلة بالقرآن) أى إن علينا بيانه (قوله نفى ذلك) أى نفى الايمان بالتصوير ونفى الايمان بالبعث حتى انه يهدد ويزجر عن ذلك وقوله عن العجلة بالقرآن أى فى قوله لتعجل به (قوله ولطول الفصل) أى لقوله إن علينا جمعه وقوله لطول الفصل الخ قد يقال الفاصل من تتمة السياق لا أجنبى ثم الزجر زجر تأديب وتربية له صلى الله عليه وسلم حيث غلبه الحرص والشوق فى تلقى الوحى والاخبار به (قوله وأيضا الخ) عطف على قوله ثم لا يظهر الخ (قوله وأيضا فان أول ما نزل) قد يقال الرد بهذا على التزام إنها للزجر عما قبلها ولم لا يقال انها للزجر عما قبلها أو ما بعدها أو ما عهد

من

من أول سورة العلق ثم نزل كلا إن الانسان ليطغى فجاءت فى افتتاح الكلام والوارد منها فى التنزيل ثلاثة وثلاثون موضعا كلها فى النصف الأخير ورأى الكسائى وأبو حاتم ومن وافقهما ان معنى الردع والزجر ليس مستمرا فيهما فزادوا فيها معنى ثانيا يصح عليه أن يوقف دونها ويبتدأ بها ثم اختلفوا فى تعيين ذلك المعنى على ثلاثة أقوال أحدها للكسائى ومتابعيه قالوا تكون بمعنى حقا والثانى لأبى حاتم ومتابعيه قالوا تكون بمعنى ألا الاستفتاحية والثالث للنضر ابن شميل والفراء ومن وافقهما قالوا تكون حرف جواب بمنزلة أى ونعم وحملوا عليه كلا والقمر فقالوا معناه أى والقمر وقول أبى حاتم عندى أولى من قولهما لأنه أكثر اطرادا فان قول النضر لا يتأتى فى آيتى المؤمنين والشعراء على ما سيأتى وقول الكسائى لا يتأتى فى نحو كلا ان كتاب الأبرار كلا إن كتاب الفجار كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لأن إن تكسر بعد ألا الاستفتاحية ولا تكسر بعد حقا ولا بعد ما كان بمعناها ولان تفسير حرف بحرف أولى من تفسير حرف باسم وأما قول مكى ان كلا على رأى الكسائى اسم اذا كانت بمعنى حقا فبعيد لان اشتراك اللفظ بين الاسمية والحرفية قليل ومخالف للأصل ومحوج لتكلف دعوى علة لبنائها وإلا فلم لا نونت واذا صلح الموضع للردع ولغيره جاز الوقف عليها والابتداء بها على اختلاف التقديرين والارجح حملها على الردع لانه الغالب فيها وذلك نحو أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول واتخذوا من

من المخاطب وإن لم يفده الكلام وان كان هذا خلاف ما سبق فى اجازة الوقف عليها أبدا والابتداء بما بعدها (قوله ثم نزل) أى ثانيا وقوله كلا إن الانسان الخ أى لآخر السورة (قوله فجاءت فى افتتاح الكلام) أى الذى نزل معها أى والردع والزجر يقتضى سبق ما يزجر عليه فتأمل (قوله والوارد منها) هذه فائدة لا دخل لها فى الرد (قوله يصح عليه الخ) أى بخلاف المعنى الاول الذى هو الردع فانه يوجب لها صحة الوقف عليها والابتداء بما بعدها (قوله عليه) أى بناء عليه أى على المعنى الثانى أو لأجله أو معه (قوله أن يوقف دونها) أى قبل كلا (قوله ومتابعيه) أى الكوفيين (قوله والثانى) أى من الاقوال (قوله والثالث) أى والقول الثالث (قوله بمنزلة أى ونعم) أى فهى جواب تصديق لقوله قبل وما يعلم جنود ربك إلا هو وما هى إلا ذكرى للبشر وأما قوله والقمر والليل إذ أدبر فهو قسم مستأنف (قوله لأنه) أى قول أبى حاتم وهو علة لقوله أولى وقوله فان الخ علة للعلة (قوله من قولهما) فى نسخة من قول الكسائى والنضر (قوله لا يتأتى الخ) أى وإنما يتأتى فيها كونها للاستفتاح مثل ألا أو الزجر عن المقالة المتقدمة فيتحقق فيها فى هاتين الآيتين ما قاله أبو حاتم دون ما قاله الكسائى والنضر وحينئذ فما قاله أبو حاتم أكثر اطرادا وقوله فى آيتى المؤمنين أى وهى رب ارجعون الخ وآية الشعراء قال أصحاب موسى إنا لمدركون قال كلا ان معى ربى الخ وقوله على ما سيأتى أى من انها لا يصح أن تكون بمعنى نعم وقوله لان ان تكسر بعد ألا أى فيتأتى قول أبى حاتم وقوله ولا تكسر أى فلا يتأتى قول الكسائى (قوله ولا تكسر بعد حقا) هو مسلم إذا وقعت حقا فى ابتداء الكلام نحو حقا إنك فاضل أى أحق حقا انك فاضل فانك نائب فاعل لفعل محذوف هو العامل فى حقا والهمزة للاستفهام وقد يقال لا تقدر الهمزة وإنما تقدر حق أو ان حقا منصوب على نزع الخافض خبر عن قوله انك فاضل أى أفى حق انك فاضل وأما ان وقعت حقا متعلقة بكلام قبلها فيجب كسر ان لو قوعها فى ابتداء الكلام نحو أكرمت زيدا حقا إنه فاضل بالكسر على الاستئناف ومعناه التعليل وكما فى قوله تعالى اليه مرجعكم جميعا وعد الله حقا إنه يبدأ قرئ بالكسر وحقا مرتبطة بما قبلها وقرئ بفتحها بناء على أن حقا مرتبطة بما بعدها اذا علمت ذلك فلا يتم رد المصنف لاحتمال ان كلا مرتبطة بما قبلها فتكسر إن هكذا اعترض الدمامينى (قوله ولا بعد ما كان بمعناها) أى وهو كلا التى نحن فيها (قوله ولان تفسير حرف بحرف) كتفسير كلا بالا على ما قال أبو حاتم وباى ونعم على ما قال الفضل والفراء وقوله باسم أى كتفسير كلا بحقا كما قال الكسائى فان قلت هذا كما يتوجه على الكسائى يتوجه على الجمهور لان كل واحد من الردع والزجر اسم ويمكن أن يقال إنما يتوجه على الجمهور لو قالوا كلا حرف بمعنى الردع والزجر كما قال حقا الكسائى حرف بمعنى حقا ولم يقولوا ذلك وانما قالوا حرف معناه الزجر والردع أى الجزئى ضرورة ان الحروف تدل على معان جزئية فهو بمنزلة قولهم من معناها الابتداء ولا ولا يتأتى حمل كلام الكسائى على هذا إلا لو قال معناها التحقق (قوله وأما قول مكى الخ) أى قوله جوابا عن الكسائى (قوله اذا كانت بمعنى حقا) أى وحينئذ فلا يلزم تفسير حرف باسم (قوله ومخالف) عطف على قليل وقوله للاصل اى لان الاصل عدم الاشتراك خصوصا اذا تباين نوعا المعنيين (قوله ومحوج) عطف على قليل (قوله دعوى علة الخ) أى وهى مشابهة كلا الاسمية لكلا الحرفية لفظا ومعنى من حيث ان من ردع شخصا عن شئ فهو متحقق لضد ذلك الشئ فهناك مناسبة فى المعنى (قوله وإلا فلم لا نونت) قال الدمامينى ادخل المصنف لا على الفعل الماضى لفظا ومعنى لان المراد فلم لا نونتها العرب بتنوين التمكين مع عدم تكرارها وهو شاذ وقد يقال المراد فلم لا تنون أى فى المستقبل تنوينا جاريا على قواعد العربية فلا يكون ماضيا معنى فلا يجب تكرار لا اه شمنى (قوله جاز الوقف عليها) أى على احتمال انها للردع أى أو على ما قبلها وقوله والابتداء بها أى على احتمال انها بمعنى ألا الاستفتاحية أو غيره (قوله وذلك) أى والموضع الذى تكون

فيها الردع وغيره نحو أطلع الخ قوله وقد تعين للردع) الفاعل ضمير عائد على كلا وأنث باعتبار الكلمة (قوله أو الاستفتاح) أي لا تكون بمعنى حقا ولا بمعنى نعم بل لا يجوز فيها الا أحد هذين الامرين إما الاستفتاح أو الردع (قوله كلا) يحتمل أن تكون للردع أي انته وانزجر عن قولك رب ارجعون أي انته عن طلب الرجوع وحينئذ فتقف عليها ويحتمل أنها للاستفتاح أي الا انها كلمة وحينئذ فتقف على ماقبلها وتبدأ بها (قوله لانها) علة لكونه لا يصح هنا نعم ولا حقا (قوله لما كسرت همزة ان) لان ان لا تكسر همزتها بعد حقا ولا بعد ما بمعناها (قوله لما كسرت) أي مع انها كسرت فتعين أن لا تكون بمعنى حقا (قوله لكانت للوعد بالرجوع) أن لان نعم تفيد الوعد لانه لو قيل لك اعط كذا غدا وقلت نعم فقد وعدت باعطاء لذلك الشيء غدا أي والوعد هنا بالرجوع لا يصح لان المولى لا يرجعهم للدنيا في يوم القيام حتى انه يعدهم بالرجوع فبطل كونها بمعنى نعم (قوله لانها بعد الطلب) أي تفيد الوعد (قوله فتقول نعم) أي فمعناه أكرمه (قوله إن معي ربي) هي للردع عن قولهم انا لمدركون أو انها للاستفتاح فعلى الردع تقف على كلا وعلى الاستفتاح تبدأ بها (قوله وذلك لكسر ان) أي انها لم تكن بمعنى حقا لكسر ان ولو كانت بمعنى حقا لفتح ان وانما لم تكن بمعنى نعم لان نعم بعد الخبر للتصديق وهنا لا يصح التصديق لانه ينحل المعنى أنتم مدركون وليس هذا مرادا (قوله اذ ليس قبلها الخ) فيه انه ان لم يكن قبلها ما يصح رده فبعدها ما يمكن الرد على انكاره وهو قوله إنها لاحدى الكبر وقد جوز الزمخشري ذلك فقال يجوز أن يكون ردعا لمن ينكر أن يكون احدى الكبر وعلم ان الردع لا يجب أن يكون باعتبار ماقبلها بل يجوز تعلقه بما بعدها اه دماميني (قوله ما يصح) أي حتى تكون للزجر لان التي للزجر يجب أن يكون قبلها ما يصح رده ويزجر عليه (قوله قال بعضهم) هو عمرو بن هشام أبو جهل (قوله متعسف) أي فيه وهو خبر عن قوله وقول الطبري (قوله لان الآية لم تتضمن ذلك) أي لم تذكر فيها تلك الواقعة التي هي سبب النزول والتي للردع لا بد أن يتقدمها صراحة ما يصح رده وهذا بناء على أن المراد بكونها للردع أي عما قبلها ولم لا يقال انها للردع عما قبلها أو عما بعدها أو عما عهد من المخاطب وان لم يتضمنه الكلام على أن أسباب النزول تعتبر وان لم يتضمنها الكلام (قوله كلوا في دعواهم) الاولى أي كلوا كلا في دعواهم ان الاصنام التي اتخذوها آلهة من دون الله تكون لهم عزا أي شفيعا من العذاب (قوله أو من الكل) عطف على قوله اما على انه مصدر (قوله وجوز الزمخشري) اعلم ان الزمخشري جوز في كشافه في سلاسلا أن يكون نون بدلا عن ألف الاطلاق اجراء للوصل مجرى الوقف وأن يكون تنوينه جريا على لغة من يصرف ما لا ينصرف ولا يخفى بشاعة هذين الوجهين في كلام الله اذ ألف الاطلاق خاصة بالشعر فلا تجوز في الكلام فضلا عن القرآن ولان صرف الممنوع من الصرف لغة ضعيفة فلا يخرج القرآن عليها (قوله ونون كما في سلاسلا) هذا نقل لعبارة الزمخشري بالمعنى والا فالزمخشري قال ونون كما في قواريرا ولما كان سلاسل يقال فيه ماقيل في قوارير صح ذلك (قوله ونون) أي كلا كما في سلاسلا والمناسب أن يقول كما في قواريرا فقلب ألفها تنوينا وأثبته في الوصل بنية الوقف (قوله كما في سلاسلا) أي كالتنوين في سلاسلا (قوله ورده) أي رد ذلك القياس (قوله للتناسب) أي لتناسبه لقوله وأغلالا وسعيرا (قوله أو على لغة الخ) أي أو للبناء على لغة الخ (قوله لانه اسم أصله التنوين) أي وكلا حرف لا يدخله تنوين فكيف يقاس الحرف على الاسم (قوله أو على لغة من يصرف الخ) عطف على قوله لانه اسم الخ (قوله مطلقا) أي سواء كان المنع من الصرف لصيغة منتهى الجموع أو لغيرها أي وكلا ليس فيها ما يقتضي منع الصرف لانها حرف (قوله وليس التوجيه الخ) رد على ماقاله أبو حيان وحاصل الرد أن توجيه التنوين في سلاسل لا ينحصر فيما عده الزمخشري فيما قاله أبو حيان من انه للتناسب أو انه على لغة من يصرف الممنوع من الصرف بل الاول لم يعرج عليه الزمخشري وعرج على الوجه الثاني وزاد وجها آخر في سلاسل لم يذكره أبو حيان يتأتى في كلا

أو الاستفتاح نحو رب ارجعون لعلي أعمل صالحا فيما تركت كلا إنها كلمة لانها لو كانت بمعنى حقا لما كسرت همزة ان ولو كانت بمعنى نعم لكانت للوعد بالرجوع لانها بعد الطلب كما يقال أكرم فلانا فتقول نعم ونحو قال أصحاب موسى إنا لمدركون قال كلا إن معي ربي سيهدين وذلك لكسر إن ولان نعم بعد الخبر للتصديق وقد يمتنع كونها للزجر نحو وما هي الا ذكرى للبشر كلا والقمر اذ ليس قبلها ما يصح رده وقول الطبري وجماعة انه لما نزل في عدد خزنة جهنم عليها تسعة عشر قال بعضهم اكفوني اثنين وأنا أكفيكم سبعة عشر فنزلت كلا زجرا له قول متعسف لان الآية لم تتضمن ذلك (تنبيه) قرئ كلا سيكفرون بعبادتهم بالتنوين إما على انه مصدر كل اذا أعيا أي كلوا في دعواهم وانقطعوا أو من الكل وهو الثقل أي حملوا كلا وجوز الزمخشري كونه حرف الردع ونون كما في سلاسلا ورده أبو حيان بان ذلك انما صح في سلاسلا لانه اسم أصله التنوين فرجع به إلى أصله للتناسب أو على لغة من يصرف ما لا ينصرف مطلقا وبشرط كونه مفاعل أو مفاعيل انتهى وليس التوجيه منحصرا عند

الزمخشري في ذلك بل جوز كون التنوين بدلا من حرف الاطلاق المزيد في رأس الآية ثم انه وصل بنية الوقف وجزم بهذا الوجه في قواريرا وفي قراءة بعضهم والليل إذا يسر بالتنوين وهذه القراءة مصححة لتأويله في كلا إذ الفعل ليس أصله التنوين ﴿كأن﴾ حرف مركب عند أكثرهم حتى ادعى ابن هشام وابن الخباز الاجماع عليه وليس كذلك قالوا والاصل في كأن زيدا أسد أن زيدا كأسد ثم قدم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت همزة أن لدخول الجار ثم قال الزجاج وابن جني ما بعد الكاف جر بها قال ابن جني وهي حرف لا يتعلق بشيء لمفارقته الموضع الذي تتعلق فيه بالاستقرار ولا يقدر له عامل غيره لتمام الكلام بدونه ولا هو زائد لافادته التشبيه وليس قوله بابعد من قول أبي الحسن ان كاف التشبيه لا تتعلق دائما ولما رأى الزجاج أن الجار غير الزائد حقه التعلق قدر الكاف هنا اسما بمنزلة مثل فلزمه ان يقدر له موضعا فقدره مبتدا فاضطر إلى أن قدر له خبرا لم ينطق به قط ولا المعنى مفتقر اليه فقال معنى كان زيدا أخوك مثل اخوة زيد اياك كائن وقال الاكثرون لا موضع لأن وما بعدها لان الكاف وأن صارا بالتركيب كلمة واحدة وفيه نظر لان ذاك في التركيب الوضعي لا في التركيب الطارىء في حال التركيب الاسنادي والمخلص عندي من الاشكال أن يدعى انها بسيطة وهو قول بعضهم وفي شرح الايضاح لابن الخباز ذهب جماعة إلى أن فتح

ويصح به شبهها بسلاسلا وهو كون التنوين عوضا عن حرف الاطلاق وهو المسمى بتنوين الترنم (قوله من حرف الاطلاق) أي وهو يتأتى في الاسم والفعل والحرف فصح ما قال من أن كلا تنوينها كتنوين سلاسل فان قلت ان الالف في كلا أصلية وهي لا تعامل معاملة الف الاطلاق من ابدالها نونا قلت لعله يتكلف حذف الاصلية وطرو حرف الاطلاق وقد يجاب عن أبي حيان بأنه لم يراع هذا الوجه أعني كون هذا التنوين للترنم بدلا عن حرف الاطلاق لكونه لا يخلو عن شيء لأنه غالب في الشعر فلا يخرج القرآن عليه وحينئذ فلا يصح ما قاله الزمخشري من القياس وحينئذ فالاولى أن يكون كلا مصدر كل إذا أعيا وثقل فهو اسم معرب تنوينه التمكين (قوله المزيد) أي من اشباع الحركة فاذا أشبعت الفتحة تولدت ألف فاصل سلاسلا سلاسل ثم انه أشبعت الفتحة في اللام فصار سلاسلا ثم قلبت الألف نونا وإذا أشبعت الكسرة تولدت ياء كما في كأن قدي فالاصل وكان قد ثم أشبعت الكسرة فصار قدي ثم قلبت تلك الياء نونا فصار قدن اه تقرير دردير (قوله انه) أي القارىء وصل بنية الوقف أي لان ابدال الاطلاق نونا إنما يكون في الوقف للتغني بالغنة (قوله وفي قراءة بعضهم) أي وجزم بهذا الوجه في قراءة بعضهم (قوله وهذه القراءة) أي قراءة بعضهم إذا يسر بالتنوين ﴿كأن﴾ (قوله حتى ادعى الخ) غاية لما أفهمه قوله عند أكثرهم من انتشار القول بالتركيب وخفاء مقابله وقوله حتى ادعى الخ غاية لمحذوف أي وفشا ذلك القول حتى ادعى الخ (قوله وليس كذلك) أي ليس بمسلم حكاية الاجماع بل قيل انها بسيطة كما يأتي (قوله اهتماما به) أي ليؤذن الكلام من أول الامر بالتشبيه فعلة الاهتمام هو الايذان خلافا لقول الدماميني وليؤذن الخ فانه لا يصح لان الاهتمام أمر كلي فلا بد أن يبين له علة وسبب اه تقرير دردير (قوله لدخول الجار) أي وهو الكاف (قوله ما بعد الكاف) أي وهو ان واسمها وخبرها وقوله جر بها أي في محل جر بها (قوله ما بعد الكاف جر بها) أي فالعامل في المعمولين ان والكاف عاملة في محل ان ومعموليها وليست كأن بتمامها عاملة في المعمولين (قوله قال ابن جني الخ) أي ان ابن جني بعد ان اتفق هو والزجاج على انها جارة لما بعدها اختلفا فابن جني يقول انها حرف والزجاج يقول انها اسم (قوله لمفارقته الموضع) أي حيث قدمت عن مكانها (قوله لمفارقته الموضع الخ) أي لان الكاف داخلة على الخبر فتتعلق بالاستقرار فلما قدمت الكاف صارت لا تتعلق بشيء (قوله ولا يقدر له) أي للكاف مع دخولها عامل غير الاستقرار بحيث يقدر له عامل خاص (قوله لتمام الكلام بدونه) أي بدون العامل (قوله ولا هو زائد) عطف على قوله حرف لا يتعلق بشيء فالحاصل انه حرف جر أصلي ولا يتعلق بشيء وهو بعيد لان الشأن ان الاصلي متعلق فكونه أصليا ولا يتعلق بعيد (قوله وليس قوله) أي قول ابن جني أي مع كون كلام ابن جني بعيدا ليس بأبعد من قول الاخفش بل كلام أبي الحسن الأخفش أبعد لأنه جعل الحرف الاصلي الواقع في موضع يصح فيه الاستقرار ليس متعلقا به كقولك زيد كالاسد فان الخبر شأنه يتعلق بكائن وقد ادعى انه لا يتعلق بشيء (قوله ولما رأى الزجاج الخ) عطف على قوله قال ابن جني (قوله ولا المعنى مفتقر اليه) هذا بعد ثان وقوله لم ينطق به بعد أول (قوله ولا المعنى مفتقر اليه) وذلك لان ان المفتوحة تسبك بمصدر (قوله وقال الاكثرون) مقابل لقول ابن جني والزجاج المتفقين على أن ما بعدها معمول لها (قوله لا في التركيب الطارىء) أي كما هنا واعترض بأنا لا نسلم ان كان تركيبها طارئا بل هو وضعي أي وضعها الواضع للتشبيه بدليل أنهم يقولون كان كلمة واحدة وضعها الواضع للتشبيه تعمل عمل ان غاية الامر انها في الاصل مركبة ولا يقولون انها الآن كلمتان ضمت إحداهما للاخرى حال الاسناد حتى يرد عليهم ما ذكر وقولهم أن الاصل إن زيدا كأسد ثم قدمناه أي تقديرا لا أنه نطق به ثم ركب كما في قال أصله قول فالحق ما قاله الاكثر (قوله من الاشكال) وهو استبعاد كلام ابن جني والزجاج والتنظير الذي أبداه في كلام الاكثرين أي والمخلص من الاستبعاد والتنظير وتصحيح الكلام في كأن فقوله والمخلص الخ ليس المراد أنه تصحيح لقولهم (قوله وفي شرح الايضاح) هو في المغني يوافق الاكثرين

همزتها لطول الحرف بالتركيب لا لانها معمولة للكاف كما قال أبو الفتح وإلا لكان الكلام غير تام والاجماع على أنه تام

انتهى وقد مضى ان الزجاج يراه ناقصا وذكروا لكأن أربعة معان (أحدها) وهو الغالب عليها والمتفق عليه التشبيه وهذا المعنى أطلقه الجمهور لكأن وزعم جماعة منهم ابن السيد البطليوسي أنه لا يكون إلا إذا كان خبرها اسما جامدا نحو كأن زيدا أسد بخلاف كأن زيدا قائم أو في الدار أو عندك أو يقوم فانها في ذلك كله للظن (والثاني) الشك والظن وذلك فيما ذكرنا وحمل ابن الانباري عليه كأنك بالشتاء مقبل أي أظنه مقبلا (والثالث) التحقيق ذكره الكوفيون والزجاجي وأنشدوا عليه

فأصبح بطن مكة مقشعرا ... كأن الأرض ليس بها هشام

أي لأن الأرض إذ لا يكون تشبيها لانه ليس في الأرض حقيقة فان قيل فاذا كانت للتحقيق فمن أين جاء معنى التعليل قلت من جهة أن الكلام معها في المعنى جواب عن سؤال عن العلة مقدر ومثله اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم وأجيب بأمور * أحدها أن المراد بالظرفية الكون في بطنها لا الكون على ظهرها فالمعنى أنه كان ينبغي أن لا يقشعر بطن مكة مع دفن هشام فيه لأنه لها كالغيث الثاني أنه يحتمل ان هشاما قد خلف من يسد مسده فكأنه لم يمت الثالث ان الكاف للتعليل وأن للتوكيد فهما كلمتان لا كلمة ونظيره وي كأنه لا يفلح الكافرون أي أعجب لعدم فلاح الكافرين (والرابع)

ممن قال بالتركيب (قوله لطول الحرف الخ) هذا جواب عن الاكثر القائل أن الكاف وأن صارا كلمة واحدة وحاصله لاي شيء فتح همزة أن مع أن الأصل الكسر فاجاب بانه فتح لطول الحرف وهو كأن بالتركيب أي لثقله بالتركيب فخفف بالفتح (قوله وقد مضى أن الزجاج الخ) هذا تعقب على الاجماع الذي في قوة الاستثنائية والمراد ناقص في التركيب وإن تم في المعنى والتقدير كما سبق في قوله وإلا لكان فيه ادخال اللام على جواب ان وقد سبق أنه مولد حملا على لو (قوله وهو الغالب عليها الخ) أي وهو الغالب عليها أي على تقدير أن لو قلنا بغيره أما إن لم نقل ذلك فليس لها معنى إلا هو (قوله أطلقه الجمهور) ظاهر كلامه انها للتشبيه مطلقا كان خبرها جامدا أو مشتقا (قوله أنه) أي التشبيه لا يكون أي معناها إلا إذا كان (قوله بخلاف كأن الخ) أي بخلاف ما إذا كان الخبر مشتقا سواء كان مفردا أو ظرفا أو جارا ومجرورا أو جملة (قوله فانها في ذلك كله للظن) أي ولا يصح أن تكون للتشبيه لان الخبر الذي هو قائم أو مستقر مثلا نفس الاسم ألا ترى ان القائم نفس زيد وكذلك المستقر عندك أو في الدار نفس زيد وحينئذ فيلزم اتحاد المشبه والمشبه به وهو لا يصح وأجاب الرضي بان الكلام على حذف والاصل كأن زيدا رجل قائم كما تقول كأني رجل قائم فقد شبه زيد بالرجل القائم فلما حذف الموصوف وهو رجل تنوسي وصار ضميره ثم لزيد (قوله أي أظنه مقبلا) أي اليك لان الاقبال لا بد له من صلة وأشار بهذا التقدير إلى أن الكاف حرف خطاب والباء زائدة وهذا هو الآتي عن الفارسي غاية الامر أن ابن الانباري يخالف الفارسي من حيث أنه جعلها للظن والفارسي جعلها للتقريب (قوله وأنشدوا عليه) أي دليلا عليه (قوله بطن مكة) يحتمل أن المراد ببطن مكة جوف أرضها الذي تدفن فيه الأموات أي أنه اقشعر وارتعد من عظمة هشام حيث حل فيه بالدفن ويحتمل أن المراد ببطن مكة سطح أرضها ومعنى مقشعرا جدبا محلا لا خصب فيه ولا يخفى أن المناسب لقول المصنف الآتي فالمعنى أنه كان ينبغي الخ المعنى الثاني (قوله كأن الارض الخ) لو كانت كأن للتشبيه لكان المعنى الأرض حين اقشعرارها لموته شبه الأرض التي خلا منها هشام مع أن الأرض خلا منها هشام تحقيقا (قوله لانه ليس في الأرض حقيقة) أي ولو كان تشبيها لاقتضى أنه فيها غاية الأمر أنه لاشتغاله مثلا أشبهت الارض التي هو بها الارض التي ليس هو بها (قوله جواب عن سؤال الخ) أي فكأنه قيل لم أصبح وجه الارض مقشعرا جدبا فقيل لان الارض الخ (قوله ومثله) أي في كون الكلام جوابا عن سؤال عن العلة مقدر فكأنه قيل لأي شيء نتقي ربنا فقيل ان زلزلة أي لان زلزلة الخ (قوله وأجيب) أي من طرف البصريين القائلين انها لا تكون للتحقيق (قوله بالظرفية) أي في قوله ليس بها أي ليس فيها والمعنى كأن الارض حالة كون هشام مدفونا فيها شبيهة بنفسها عند عدم كونه مدفونا فيها فقد شبه الارض حيث اقشعرت مع وجوده فيها بنفسها عند عدمه والحاصل أن الارض لما لم تر هشاما على ظهرها اقشعرت وأجدبت وما كان ينبغي لها أن تقشعر إلا إذا خلت عن غيثها هشام وهي ليست خالية عنه لكونه مدفونا فيها وعدم الانبغاء مأخوذ من قوة الكلام (قوله فالمعنى أنه كان الخ) حاصله أنه شبه الارض حيث اقشعرت مع وجوده فيها بنفسها عند عدمه فقوله كأن الارض أي مع وجوده فيها ليس بها هشام أي شبيهة بالارض التي ليس هو فيها (قوله لانه الخ) علة لقوله ينبغي الخ وقوله كالغيث أي ففقده حاصل سواء كان على ظهرها أو في بطنها (قوله أنه يحتمل الخ) والمعنى أصبح بطن الارض مقشعرا مشبها الأرض التي ليس بها هشام أصلا لا حقيقة ولا حكما مع أن هشاما بها حكما من حيث أن له ولدا قائما مقامه فما كان ينبغي لها الاقشعرار وعلى هذا فيكون فيه رثاء للميت ومدحا لبنيه (قوله فكأنه لم يمت) أي فساغ التشبيه وحاصله أن معنى قوله ليس بها هشام أي ليس بها هشام أصلا لا حقيقة ولا خلفا فشبه الارض حالة عدم هشام بالارض الخلية عنه أصلا حقيقة وخلفا (قوله أن الكاف للتعليل) أي فالمعنى لعدم هشام بها (قوله لا كلمة) أي وهذا مما يدل على ان تركيب كأن وضعي لا طارىء عند الاسناد (قوله

الحريري ٭ كأني بك
تنحط ٭ وقد اختلف في
اعراب ذلك فقال الفارسي
الكاف حرف خطاب
والباء زائدة في اسم كأن
وقال بعضهم الكاف اسم
كأن وفي المثال الاول
حذف مضاف أي كأن
زمانك مقبل بالشتاء ولا
حذف في كأنك بالدنيا لم
تكن بل الجملة الفعلية خبر
والباء بمعنى في وهي متعلقة
بتكن وفاعل تكن ضمير
المخاطب وقال ابن عصفور
الكاف والياء في كأنك
وكأني زائدتان كافتان
لكأن عن العمل كما تكفها ما
والباء زائدة في المبتدا وقال
ابن عمرون المتصل بكأن
اسمها والظرف خبرها
والجملة بعده حال بدليل قولهم
كأنك بالشمس وقد طلعت
بالواو ورواية بعضهم ولم
تكن ولم تزل بالواو وهذه
الحال متممة لمعنى الكلام
كالحال في قوله تعالى فما لهم
عن التذكرة معرضين وكحتى
ومابعدها في قولك مازلت
بزيد حتى فعل وقال المطرزي
الاصل كأني أبصرك تنحط
وكأني أبصر الدنيا لم تكن ثم
حذف الفعل وزيدت الباء
٭ (مسئلة) ٭ زعم قوم ان
كأن قد تنصب الجزأين
وأنشدوا
كأن أذنيه إذا تشوفا
قادمة أو قلما محرفا
فقيل الخبر محذوف أي
يحكيان وقيل انما الرواية
تخال أذنيه وقيل الرواية قادمتا أو قلما محرفا بألفات من غير تنوين على أن الأسماء مثناة وحذفت النون للضرورة وقيل أخطأ قائله

والرابع) أي من معاني كأن (قوله وقول الحريري) أي ومثل قول الحريري لأن الكوفيين انقرضوا قبل الحريري أو أن المراد بالكوفيين متأخروهم أي من بعد الحريري أو انهم حملوا قول الحريري حكما أو ان ضمير حملوا للنحاة الصادق بمن بعد الحريري (قوله كأني بك تنحط) تمامه

الى اللحد وتنغط ٭ وقد اسلمك الرهط ٭ الى أضيق من سم

وتنحط بضم الطاء مضارع انحط إذا انحدر من علو الى أسفل أي كأني بك تنحدر من علو الى أسفل يريد نقله من ظاهر الارض الى باطنها بعد الموت واللحد بفتح اللام وضمها القبر وتنغط تغوص وهنا استعارة والرهط قوم الميت والسم بفتح السين الثقب الضيق ومنه سم الخياط وهو المراد هنا اه دماميني (قوله في اعراب ذلك) أي اعراب ما ذكر من الأمثلة (قوله الكاف حرف خطاب) أي ولا يصح أن تجعل اسم كأن لأن اسمها مبتدأ في الأصل والكاف لا تكون مبتدأ لانها ليست من ضمائر الرفع (قوله الكاف حرف خطاب) أي في قوله كأنك بالشتاء الخ وفي قوله كأنك بالفرج آت وكأنك بالدنيا وقوله الكاف حرف خطاب أي وقياسه ان الياء في قول الحريري حرف تكلم (قوله والباء زائدة) والمعنى قرب زمن اقبال الشتاء فالشتاء اسمها منصوب بفتحة مقدرة ومقبل خبرها (قوله وقال بعضهم) هو لا يظهر في كلام الحريري (قوله وفي المثال الاول) أي والباء بمعنى مع متعلقة بمقبل وقوله في المثال الاول أي وكذا الثاني فمعناه كأن زمانك آت مع الفرج أي قرب اتيان زمانك مع الفرج (قوله أي كأن زمانك مقبل) أي قرب اقبال زمانك مع الشتاء أي البرد (قوله كأن زمانك مقبل بالشتاء) أي مع الشتاء أي البرد (قوله والباء زائدة في المبتدا) واعراب كأن حرف تقريب لا عمل له والكاف حرف خطاب وبالشتاء مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ومقبل خبر والمعنى قرب اقبال الشتاء (قوله والظرف) أي الجار والمجرور خبرها فقوله كأنك بالدنيا لم تكن معناه كأنك ملتبس بالدنيا حالة كونها لم تكن أي معدومة (قوله والجملة بعده) أي بعد الظرف حال هذا ظاهر في قوله لم تكن وتنحط وأما مقبل وآت فيجعل خبر مبتدأ محذوف والجملة حال أي هو مقبل وهو آت (قوله والجملة بعده حال) أي فمقبل وآت وتنحط خبر لمحذوف والجملة حالية (قوله مازلت بزيد) أي ملابسا لزيد (قوله وكأني أبصر الدنيا) الأولى أن يقول وكأنك تبصر الدنيا لم تكن لأنه أوفق العبارة وقال في نحو كأنك بالدنيا لم تكن وكأنك بالآخرة لم تزل وكأنك بالشتاء قد أقبل الاولى أن يقال ببقاء كأن على معنى التشبيه ولا نحكم بزيادة شيء ونقول التقدير كأنك تبصر بالدنيا أي تشاهدها من قوله تعالى فبصرت به عن جنب والجملة بعد المجرور حال أي كأنك تبصر بالدنيا وتشاهدها غير كائنة أي كأنك رجل يبصر بالدنيا ويشاهدها غير كائنة كما تقدم ويكون التقدير في كلام الحريري كأني أبصرك أي كأني رجل يبصرك تنحط أي أشاهدك في هذه الحالة (قوله ثم حذف الفعل وزيدت الباء) أي والجملة بعد المجرور حال وكأن للتقريب أي عن قرب ابصرك تنحط واختار الرضي انها للتشبيه أي أنت في هذا الحال تشبه من يبصر الدنيا غير كائنة والأصل كأنك رجل يبصر كام (قوله قد تنصب الجزأين) أي الاسم والخبر (قوله كأن أذنيه) أي الفرس (قوله إذا تشوفا) الظرف يتعلق بما في كأن من معنى التشبيه أي تشبه اذناه وقت تشوفه كذا (قوله تشوفا) أي تطلع ونظر (قوله قادمة) واحد قوادم الطير والقوادم عشر ريشات في مقدم كل جناح (قوله أو قلما) أي آلة كاتب (قوله محرفا) أي مقطوطا لا على الاستواء بحيث يكون أحد طرفي الشق أعلى من الآخر (قوله فقيل) مفرع على محذوف أي وأجيب عن ذلك بانا لا نسلم ان قادمة اسمها بل قيل الخبر الخ (قوله فقيل الخ) أي جوابا عن هذا البيت من طرف غير هؤلاء القوم (قوله انما الرواية تخال أذنيه) رد هذا بأن الاثبات رووه كأن (قوله تخال) أي تظن وأذنيه وقادمة مفعولاها (قوله بالفات) أي في قادمتا وفي قلما وفي محرفا والأصل قادمتان وقلمان ومحرفان (قوله وحذفت النون للضرورة) أي عند غير الكسائي أما هو فيجوز ذلك في

هو ابو نخيلة وقد أنشده بحضرة الرشيد فلحنه أبو عمرو والاصمعى وهذا وهم فان أباعمرو توفى قبل الرشيد ﴿كل﴾ اسم موضوع لاستغراق افراد المنكر نحو كل نفس ذائقة الموت والمعرف المجموع نحو وكلهم آتيه يوم القيامة فردا وأجزاء المفرد المعرف نحو كل زيد حسن فاذا قلت أكلت كل رغيف لزيد كانت لعموم الافراد فان أضفت الرغيف الى زيد صارت لعموم أجزاء فرد واحد ومن هنا وجب فى قراءة غير ابى عمرو وابن ذكوان كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار بترك تنوين قلب تقدير كل بعد قلب ليعم افراد القلوب كما عم أجزاء القلب ٭ وترد كل باعتبار كل واحد مما قبلها وما بعدها على ثلاثة أوجه فاما أوجهها باعتبار ماقبلها (فاحدها) ان تكون نعتا لنكرة أو معرفة فتدل على كماله وتجب اضافتها الى اسم ظاهر يماثله لفظا ومعنى نحو أطعمنا شاة كل شاة وقوله ٭ وان الذى حانت بفلج دماؤهم ٭ هم القوم كل القوم يا أم خالد ٭ (والثانى) أن تكون توكيدا لمعرفة قال الاخفش والكوفيون أو لنكرة محدودة وعليهما ففائدتها العموم وتجب اضافتها الى اسم مضمر راجع الى المؤكد نحو فسجد الملائكة كلهم قال ابن مالك وقد يخلفه الظاهر كقوله

الاختيار (قوله للضرورة) بل أجاز الكسائى حذف نون المثنى اختيارا فتقول قام الزيدان ونون ومن حذفها قول الشاعر ٭ قد سالم الحيات منه القدما ٭ على رواية البغداديين بنصب الحيات بالكسرة قالوا أراد القدمان ورواه ابن جنى برفع الحيات فالقدم مفرد على حد خرق الثوب المسمار (قوله أبو نخيلة) بالنون والخاء المعجمة ﴿كل﴾ (قوله لاستغراق أفراد المنكر) اى وضع لاستغراق الافراد وشمول جميعها وجعل الحكم شاملا لكل فرد فرد اذا كان مدخولها منكرا أو معرفا بشرط أن يكون مجموعا (قوله والمعرف المجموع) اى وأما الجمع المنكر فيكون للحكم على المجموع أى أو شموله لافراد المجموع وقوله والمعرف المجموع اى ولو معنى فان ضمير كلهم جمع فى المعنى (قوله وكلهم آتيه) أى كل فرد فرد يأتيه (قوله وأجزاء المفرد المعرف) يرد عليه قوله تعالى كل الطعام فانها لعموم الافراد لا لعموم الاجزاء والجواب ان أل فى الطعام للجنس فهو فى معنى النكرة فقوله المنكر أى حقيقة أو حكما (قوله كل زيد حسن) اى كل جزء من أجزائه حسن (قوله كانت لعموم الافراد) أى لان الرغيف منكر فكل لاستغراق افراده (قوله لعموم أجزاء فرد واحد) لان الرغيف معرف (قوله ومن هنا) اى من أجل ان المفرد المنكر الواقع بعد كل غير مضاف اليه ما بعده تكون كل فيه لاستغراق الافراد وجب على هذه القراءة تقدير كل قبل متكبر ليعم الخ (قوله وجب الخ) وذلك لانه لما أضيف قلب لمتكبر ومتكبر مفرد غير مضاف اليه كل وجب أن يبقى على حكم الافراد كما فى قولك أكل كل رغيف انسان واعتبار العموم فى القلب دون المتكبر يؤدى لكون المتكبر الواحد له قلوب وهو باطل (قوله تقدير الخ) فاعل وجب وقوله ليعم افراد القلوب صوابه ليعم افراد المتكبرين من كل الثانية وذلك لان كلا انما هى لاستغراق افراد مدخولها المضافة هى اليه وكل الثانية انما أضيفت لمتكبر موصوف بجبار فيعم بالنسبة للمتكبرين الجبارين لا بالنسبة لقلوبهم (قوله كما عم أجزاء القلب) خلاف الصواب لان كل مضافة لقلب وهو نكرة فهى لاستغراق افراد القلب لا لاستغراق أجزائه (قوله كل واحد مما قبلها الخ) وورودها على ثلاثة أوجه بالنظر لما قبلها بالنظر للشائع وأما بالنظر لما عند المصنف فهى أربعة لانه يأتى بجعلها بدلا فى نحو انا كلا فيها (قوله على كماله) أى كمال ذلك المنعوت فتقول رأيت رجلا كل رجل اى رأيت رجلا كاملا فى أوصاف الرجال فاندفع مايقال ان كلا جامدة والنعت لا بد أن يكون مشتقا وحاصل الجواب انها وان كانت جامدة الا انها فى قوة المشتق (قوله وتجب اضافتها) أى اضافة كل وقوله يماثله أى يماثل المنعوت (قوله لفظا) أى أن تكون حروف المضاف هى حروف المنعوت وقوله ومعنى أى من حيث الافراد والتذكير والتأنيث (قوله أطعمنا شاة) أطعم فعل ماض ونا مفعول أول وشاة مفعول ثان والفاعل ضمير مستتر عائد على زيد مثلا أى أطعمنا زيد شاة ويصح قراءته بالبناء للمفعول (قوله وان الذى) أصله الذين فحذفت النون للضرورة بدليل قوله دماؤهم ويحتمل ان المعنى وان القوم الذى فافرد نظرا للفظ وجمعه نظرا للمعنى (قوله حانت) أى هانت أى ملكوا هدرا وقوله حانت أى أريقت وقوله بفلج بجيم موضع قرب البصرة وهو مذكر فلذا صرف (قوله كل القوم) أى الكاملون فى صفة القوة بحيث يستحقون أن يطلق عليهم اسم القوم (قوله قال الاخفش الخ) اى وهو الراجح ومشى عليه ابن مالك فى ألفيته (قوله محدودة) أى معلومة المقدار كالسنة والشهر والجمعة واليوم والدينار والدرهم نحو صمت حولا أو شهرا كله وقبضت دينارا أو درهما كله (قوله وعليهما) أى على كونها توكيدا لمعرفة أو نكرة (قوله العموم) أى تعلق الفعل بكل جزء من أجزاء المؤكد (قوله وتجب اضافتها) أى حيث وقعت مؤكدة (قوله راجع الى المؤكد) أى مطابق له افرادا أو غيره (قوله فسجد الملائكة كلهم) كلهم توكيد للملائكة وقد أضيف لضمير راجع الى المؤكد وهو الملائكة (قوله وقد يخلفه الظاهر) أى فى الضرورة وهو كالمخصص لقوله سابقا وتجب اضافتها (قوله وقد يخلفه الظاهر) أى ترد توكيدا وتضاف للظاهر وكلام ابن مالك مقيد لقوله وتجب اضافتها وليس مقابلا له كانه قيل الا فى الضرورة اه تقرير دردير

كم قدذكرتك لو أجزى بذكركم * يا أشبه الناس كل الناس بالقمر * وخالفه أبو حيان وزعم ان كلا في البيت نعت ؛ ثلها في أطعمنا شاة كل شاة
وليست توكيدا وليس قوله بشيء لأن التي نعت بها دالة على الكمال لا على عموم الافراد

ومن توكيد النكرة بها قوله

نلبث حولا كاملا كله
لا نلتقي إلا على منهج

وأجاز الفراء والزمخشري أن تقطع كل المؤكد بها عن الاضافة لفظا تمسكا بقراءة بعضهم انا كلا فيها وخرجها ابن مالك على أن كلا حال من ضمير الظرف وفيه ضعف من وجهين تقديم الحال على عامله الظرفي وقطع كل عن الاضافة لفظا وتقديرا لتصير نكرة فيصح كونه حالا والأجود أن تقدر كلا بدلا من اسم ان وإنما جاز إبدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل لأنه مفيد للاحاطة مثل قمتم ثلاثتكم (والثالث) أن لا تكون تابعة بل تالية للعوامل فتقع مضافة إلى الظاهر نحو كل نفس بما كسبت رهينة وغير مضافة نحو وكلا ضربنا له الأمثال * وأما أوجهها الثلاثة التي باعتبار ما بعدها فقد مضت الاشارة إليها (الأول) أن تضاف إلى الظاهر وحكمها أن يعمل فيها جميع العوامل نحو أكرمت كل بني تميم (الثاني) ان تضاف إلى ضمير محذوف ومقتضى كلام النحويين ان حكمها كالتي قبلها ووجهه انهما سيان في امتناع التأكيد بهما وفي تذكرة أبي الفتح ان تقديم كل في قوله تعالى كلا هدينا أحسن من تأخيرها لأن التقدير كلهم فلو أخرت لباشرت العامل مع انها في المعنى منزلة منزلة ما لا يباشره فلما قدمت أشبهت المرتفعة بالابتداء في ان كلا منهما لم يسبقها عامل في اللفظ (الثالث) أن تضاف إلى ضمير ملفوظ به

(قوله بذكركم) جمع الضمير مذكرا لا ينافي كسر الكاف لأن الجمع للتعظيم على حد قال لأهله امكثوا (قوله يا أشبه الناس) ليس المراد الناس الكاملين فقط بل المراد كل الناس فقوله كل الناس توكيد للناس وقوله لو أجزى بذكركم جواب لو محذوف أي لكان حسنا أو لانتفعت به أو انها للتمني أي يا ليتني أجزى بذكركم وقوله قدذكرتك بكسر الكاف خطاب لامرأة ولا ينافيه جمع الضمير مذكرا لانه للتعظيم على حد قوله تعالى قال لأهله امكثوا (قوله وليس قوله) أي قول أبي حيان وهذا تأييد لابن مالك (قوله دالة على الكمال) أي وليس مرادا هنا واعترض بأن المعنى هنا على الكمال أي أشبه الناس الكاملين وهو أبلغ وأما ارادة العموم فهو نقص لقولهم

إذا أنت فضلت امرأ ذا نباهة * على ناقص كان المديح من النقص

وقال الآخر

ألم تر أن السيف ينقص قدره * إذا قيل هذا السيف خير من العصى

كذا قيل ورد بأن النقص إذا كان الناقص المفضل عليه معينا وأما تفضيل الشيء على من عداه عموما فلا نقص فيه (قوله لا على عموم الافراد) أي وكل هنا للعموم الافراد وحينئذ فلا تكون نعتا (قوله ومن توكيد النكرة) أي الذي هو قول الكوفيين فلا يلزم عندهم موافقة المؤكد والمؤكد تعريفا وتنكيرا (قوله نلبث حولا) مضارع لبث بكسر الباء أي نقيم وهذا معاتبة لمحبوبه أي نقيم حولا كاملا لا نلتقي إلا على قارعة الطريق مارين ولا نختلي ولا مرة (قوله وأجاز الفراء والزمخشري) هذا مقابل لقوله وتجب اضافتها للضمير أو إلى اسم (قوله إنا كلا) فكلا توكيد لاسم ان وهو نا وقد قطع كل عن الاضافة لفظا والأصل انا كلنا (قوله وخرجها الخ) حاصل ما قاله ابن مالك ان المؤكدة لا تنقطع عن الاضافة فكل في هذه القراءة ليست تأكيدا بل حال من ضمير فيها أي انا مستوون فيها حال كوننا كلا أي جميعا (قوله من وجهين) وأيضا ان كلا جامد والحال مشتقة اللهم إلا أن تؤول بمجتمعين (قوله لتصير الخ) علة للقطع في التقدير وأما القطع في اللفظ فهو ظاهر لا يعلل (قوله فيصح كونه حالا) أي وهذا ليس بجيد (قوله بدلا) أي ولا يلزم على البدلية قطع كل اللازم لابن مالك بل هي مضافة معنى بخلاف الحال فلا تكون معرفة معنى (قوله لأنه مفيد للاحاطة) أي ان الشرط في ابدال الظاهر من ضمير الحاضر موجود (قوله ثلاثتكم) هذا بدل من التاء في قمتم وهو دال على الاحاطة والشمول (قوله بل تالية للعوامل) أي ولو كانت معنوية ليدخل الابتداء في نحو كل نفس (قوله وغير مضافة) أي لفظا فقط وأما في المعنى فهي ملازمة للاضافة ولا تنفك عنها (قوله وكلا ضربنا) كلا مفعول لفعل محذوف مناسب له يدل عليه ضربنا أي أرشدنا كلا أو وعظنا كلا أي وعظنا كلهم كذا الأصل ثم أنها قطعت عن الاضافة (قوله فقد مضت الخ) أما الأول فمأخوذ من الأول السابق ومن صدر الثالث والثاني هنا مأخوذ من عجز الثالث وأما الثالث هنا فمأخوذ من الثاني فيما سبق (قوله الاشارة إليها) أي في الأمثلة والكلام عليها (قوله ان حكمها كالتي قبلها) أي في عمل العوامل فيها (قوله ووجهه) أي وجه كون حكمها كالتي قبلها في عمل العوامل فيها (قوله في امتناع التأكيد) لأنه لا يؤكد إلا بالمضافة في اللفظ إلى ضمير وحينئذ فالمضافة للظاهر والمقطوعة عن الاضافة لا يؤكد بهما وأما * يا أشبه الناس كل الناس بالقمر * فهو ضرورة وانا كلا فيها فقد تقدم ان الحق انه بدل لا توكيد (قوله وفي تذكرة أبي الفتح الخ) قصده بذلك أن يفيد أن كلا المقطوعة عن الاضافة حقها أن تتقدم فبعد ان ذكر أن المقطوعة تلي العوامل أفادك بكلام التذكرة ان الأولى تقدمها على العامل وأفاد ان العوامل عملت فيها أيضا فهي تأكيد لما قبله مع زيادة فائدة (قوله فلو أخرت) اي كل المضافة تقديرا لباشرت العامل أي مع أن كلا المضافة تقديرا منزلة المضافة لفظا فلا تباشر العامل (قوله منزلة ما لا يباشره) أي ان كلا المضافة معنى بمنزلة كل التي هي تأكيد المضافة للضمير لفظا وكل التي يؤكد بها لا تباشر العامل فكذا كل التي بمعناها (قوله

وحكمها ان لا يعمل فيها غالبا إلا الابتداء نحو إن الأمر كله لله فيمن رفع كلا ونحو وكلهم آتيه لأن الابتداء عامل معنوي ومن القليل قوله ٭ فيصدر عنه كلها وهو ناهل ٭ ولا يجب أن ان يكون منه قول علي رضي الله عنـــه

فلما تبينا الهدى كان كلنا ٭ على طاعة الرحمن والحق والتقى ٭ بل الأولى تقدير كان شانية ﴿فصل﴾ واعلم ان لفظ كل حكمه الافراد والتذكير وان معناها بحسب ما تضاف إليه فان كانت مضافة إلى منكر وجب مراعاة معناها فلذلك جاء الضمير مفردا مذكرا في نحو وكل شيء فعلوه في الزبر وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه وقول أبي بكر وكعب ولبيد رضي الله تعالى عنهم ٭ كل امرىء مصبح في أهله ٭ والموت أدنى من شراك نعله ٭ كل ابن أنثى وإن طالت سلامته ٭ يوما على آلة حدباء محمول

ألا كل شيء ما خلا الله باطل
وكل نعيم لا محالة زائل

وقول السموأل

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه
فكل رداء يرتديه جميل

ومفردا مؤنثا في قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة كل نفس ذائقة الموت ومثنى في قول الفرزدق

وكل رفيقي كل رحل وان هما ٭ تعاطى القنا قوما هما اخوان ٭ وهذا البيت من المشكلات لفظا وإعرابا ومعنى فلنشرحه قوله كل رحل كل هذه زائدة وعكسه حذفها في قوله تعالى على كل قلب متكبر جبار فيمن أضاف ورحل بالحاء المهملة وتعاطى اصله تعاطيا لحذفت لامه للضرورة

عكس

وحكمها أن لا يعمل فيها غالبا إلا الابتداء) فيه أن الغالب عليها حينئذ أن تكون مؤكدة نحو فسجد الملائكة كلهم ورأيت القوم كلهم فان خرجت عن التوكيد فالغالب أن لا يعمل فيها إلا الابتداء ومن غير الغالب أن يعمل فيها ظاهر فحق العبارة وحكمها أن لا تلي عاملا ظاهرا في الغالب وهذا صادق بأن تكون توكيدا أو عاملا فيها الابتداء ومن غير الغالب ورد عمل الظاهر فيها القوله الخ (قوله ان الأمر كله لله) فكل مبتدا ولله خبر والجملة خبر إن (قوله لأن الابتداء عامل معنوي) فهو بمنزلة العدم فكأنها لم تباشر عاملا كالمؤكدة (قوله عامل معنوي) أى فلم تتأثر بمباشرة العوامل لفظا فشابهت المؤكدة الأصل الأصيل (قوله ومن القليل قوله فيصدر الخ) صدره ٭ يميد إذا مادت عليه دلاؤهم ٭ فيصدر عنه أى عن الماء وقوله يميد أى يتحرك وقوله مادت أى تحركت وقوله عليه أى المنهل أى الماء والدلاء الآلات التي ينزح بها الماء من البئر الكائنة من الجلد اه وكان الشاعر يصف منهلا أى ماء أى انه يضطرب ويتحرك ذلك الماء إذا تحركت عليه الدلاء فيصدر عنه أى عن ذلك الماء وضمير كلها للدلاء وهو ناهل أى ريان والناهل من أسماء الاضداد يطلق على الريان وعلى العطشان (قوله ولا يجب أن يكون منه) أى من القليل بل يحتمل أن كل اسم كان ويحتمل ان كل مبتدا وكان شانية وقوله بل الأولى اضراب على قوله ولا يجب الخ الصادق باستواء الأمرين (قوله فلما تبينا) أى علمناه علما بينا (قوله والتقى) هو في عرف الشرع فعل الحسنات وترك السيآت وقد يراد بالتقوى اجتناب المعاصي سواء أتى بالحسنات أو لا

﴿فصل﴾ (قوله وجب مراعاة معناها) أى فان كان المضاف إليه مذكرا فمعناها مذكر أو مؤنثا فمعناها كذلك وان كان مفردا فهي كذلك وان كان مثنى فهي كذلك أو جمعا فهي كذلك فقوله وجب مراعاة معناها أى من إفراد أو جمع أو تثنية أو تأنيث أو تذكير (قوله فلذلك) أى لأجل وجوب مراعاة المعنى جاء الضمير مفردا مذكرا أى لأن المضاف إليه مفرد مذكر وثمرة التفريع في المعطوف بعد وإلا فهنا اتفق فيه حكم اللفظ والمعنى (قوله وقول أبي بكر) أى الصديق وقوله كعب أى صاحب قصيدة بانت سعاد وهو صحابي وكذلك لبيد وهذه البيوت الثلاثة على سبيل اللف والنشر المرتب الأول للأول والثاني للثاني والثالث للثالث (قوله وقول أبي بكر) أى حين أخذته حمى المدينة قاله متمثلا والبيت للحكم بن نهشل لا أنه لأبي بكر والحق ان أبا بكر وعمر وعثمان لم يقولوا شعرا ولم يشربوا خمرا جاهلية ولا إسلاما (قوله مصبح في أهله) أى يوجد في أهله صباحا (قوله حدباء) الأحدب المرتفع والمراد بتلك الآلة النعش (قوله وقول السموأل) هو شاعر يهودي وقوله من اللؤم هو عدم الكرم وقيل هو مجمع الذم فيشمل كل صفة ذم (قوله ومفردا) معطوف على قوله مفردا مذكرا وقوله مفردا مؤنثا أى لأن كلا مضافة لمفرد مؤنث (قوله كل نفس بما كسبت) هذا محل الشاهد وقوله رهينة لا شاهد فيه لأن رهينة ليس مؤنث رهين لتأنيث النفس إذ لو قصد الوصف لقيل رهين لأن فعيلا بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث بل هو اسم بمعنى الرهن فالتاء للنقل من الوصفية للاسمية (قوله ومثنى) عطف على مفرد (قوله وكل رفيقي الخ) كل مبتدا وقوله هما اخوان خبره (قوله من المشكلات لفظا وإعرابا ومعنى) لم يظهر لاشكال اللفظ وجه زائد على خفاء المعنى والاعراب (قوله كل هذه زائدة) هذا وجه الاشكال لفظا وكذا افراد تعاطى ونصب قوما وأما الاعراب فمن حيث نصب قوما وافراد قوما ويلزم من الاشكال لفظا واعرابا الاشكال في المعنى وأيضا المتبادر من قوما انهم جماعة الرجال ولا معنى لقولنا وان هما تعاطى القنا هما جماعة الرجال والشاهد فيه من حيث اضافة كل لمثنى وأعاد عليها الضمير مثنى (قوله أصله تعاطيا) أى فهو فعل لحقه ضمير التثنية وحذف منه لام الفعل وهي الياء وألف تعاطى فاعل لأنها من الكلمة فاعرابه تعاطى فعل ماض والألف فاعل حذفت لامه للضرورة (قوله فيما أضاف) أى في قراءة من اضاف قلب لمتكبر فنقص كل قبل متكبر وهو

وعكسه اثبات اللام للضرورة فيمن قال لها متنتان خظتا نا إذا قيل ان خظتا نا فعل وفاعل أو الألف

من تعاطى لام الفعل ووحد الضمير لأن الرفيقين ليسا باثنين معينين بل هما كثير كقوله تعالى وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ثم حمل على اللفظ إذ قال هما اخوان كما قيل فاصلحوا بينهما وجملة هما اخوان خبر كل وقوله قوما إما بدل من القنا لأن قومهما من سببهما إذ معناه تقاومهما فحذف الزوائد فهو بدل اشتمال أو مفعول لأجله أي تعاطيا القنا لمقاومة كل منهما الآخر أو مفعول مطلق من باب صنع الله لأن تعاطي القنا يدل على تقاومهما ومعنى البيت ان كل الرفقاء في السفر إذا استقروا رفيقين رفيقين فهما كالاخوين لاجتماعهما في السفر والصحبة وان تعاطى كل واحد منهما مغالبة الآخر ومجموعا مذكرا في قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون وقول لبيد

وكل أناس سوف تدخل بينهم
دويهية تصفر منها الأنامل

ومؤنثا في قول الآخر

وكل مصيبات الزمان وجدتها
سوى فرقة الأحباب هينة الخطب

* ويروى وكل مصيبات تصيب فانها وعلى هذا فالبيت مما نحن فيه وهذا الذي ذكرنا من وجوب مراعاة المعنى مع النكرة نص عليه ابن مالك ورده أبو حيان بقول عنترة

عكس زيادتها في البيت (قوله متنتان) أي جانبا ظهر خظاتا أي تحركتا (قوله خظاتا) بالخاء والظاء المعجمتين والأصل خظتا كغزتا ورمتا فالقياس حذف الألف التي هي لام الكلمة واصله خظوتا فقلبت الواو ألفا وتحذف اللام حيث الاسناد لتاء التأنيث لالتقاء الساكنين فتقول غزت وأصله غزوت ويقال خظت واصله خظوت واستصحب حذفها في التثنية (قوله إذا قيل الخ) أي فهو فعل فتحذف لامه كما تقدم واما ان قلنا إنه مثنى والأصل خظاتان فحذف النون للضرورة فلا شاهد فيه في ذكر اللام للضرورة (قوله أو الألف الخ) مقابل لقوله لو تعاطى أصله الخ وقوله أو الألف الخ أي والفاعل ضمير ووحد ذلك الضمير المستتر (قوله بل هما كثير) ان قلت إذا كان المثنى كثيرا فكان الواجب ان يقول تعاطوا بالجمع كالآية حيث قال اقتتلوا (قوله ثم حمل على اللفظ) أي ثم حمل الضمير من قوله إذ هما على اللفظ أي على اللفظ المضاف للفظ كل وهو رفيق (قوله ثم حمل على اللفظ الخ) أي بعد ان حمل على المعنى أفرد حمل ثانيا على اللفظ فثنى وقال هما اخوان وفيه ان لفظ كل مفرد لا مثنى وأجيب بأن المراد على لفظ المضاف لكل وهو رفيقين وفي نسخة ثم حمل على المعنى وهي ظاهرة لأن معنى كل مثنى لأنها مضافة لمثنى وضمير حمل عائد على الشاعر والحاصل انه على نسخة على اللفظ أي لفظ المضاف وهو رفيقين ولفظ رفيقين هو معنى كل فساوت النسخة التي قبلها والنسخ الكثيرة على اللفظ كما قاله الشمني (قوله إذ قال هما اخوان) أي ثنى نظرا للفظ طائفتين (قوله اما بدل الخ) أي وبدل الاشتمال لابد فيه من ملابسة بغير الجزئية والكلية ولابد فيه من ضمير فأشار المصنف للملابسة فيه بقوله لأن قومهما أي لأن قوم الرفيقين من سبب الرفيقين واعترض بان الملابسة تكون بين المبدل وهو القنا والبدل وهو قوما فكان الظاهر ان يقول من سببها أي سبب القنا لأن شأن المقاومة ان تكون بالقنا من حيث تعاطيها والطعن بها ثم ان العائد على المبدل منه محذوف والتقدير أي تقاوما بها ولو قدر الشارح هذا بدل قوله إذ معناه تقاومهما كان أحسن (قوله إذ معناه تقاومهما) المناسب إذ معناه تقاوما بها أي بالقنا لأن الكلام في التلازم بين القنا وقوما لا بين قوما والرفيقين وهذا مبني على كلامه السابق وقد علمت ما فيه (قوله فحذفت الزوائد) أي وهي التاء والألف فمعنى قوما تقاوما وتغالبا وتعادلا في القتال وقد ذكر المصنف في إعرابه ثلاثة (قوله أو مفعول مطلق) أي معه ولا محذوف والأصل وان هما تعاطيا القنا تقاوما تقاوما بها فحذف الفعل لدلالة قوله تعاطى القنا عليه وحذفت زوائد المصدر (قوله من باب صنع الله) أي وهو حذف عامل المصدر لدليل فقوله لأن تعاطي القنا بيان لدليل المحذوف (قوله من باب صنع الله) أي من حيث ان كلا فيه الحذف لدليل وان كان ما نحن فيه حذف عامله جوازا وفي الآية وجوبا (قوله إذا استقروا) أي تتبعوا وأشار بقوله كالأخوين إلى أن المعنى على التشبيه وقوله في السفر تفسير لرحل وقوله وان تعاطى الواو للحال قال الشارح قد أطال المصنف في هذا البيت ولا حاجة لذلك لأن قوما ليس منونا وأصله قوماهما وهو فاعل تعاطى والقنا مفعوله ولا نسلم زيادة كل إذ المعنى أن كل رفيقين في كل سفر وان تعاطى قومهما الحرب بالقنا هما اخوان أي ان كل رفيقين في كل سفر أخوان وان كان قوماهما أي أهل بلديهما متحاربين ومما يدل على ذلك ان الشارح وجد ديوانا فيه قوما منصوب بفتحة وان ابن عصفور أتى به شاهدا على التثنية (قوله بما لديهم) جمع وكذا فرحون (قوله سوف تدخل بينهم) هذا محل الشاهد (قوله هينة الخطب) الخطب سبب الأمر يقال ما خطبك أي ما سبب الأمر الذي أنت فيه (قوله وعلى هذا) في نسخة وعلى هذه الرواية أي وهي الاضافة لنكرة وأما على الأولى فمصيبات معرفة لاضافتها لمعرفة فكان المناسب ان يقدم الرواية الثانية لأنها محل الشاهد إلا أن يقال قدم الأولى لشهرتها بينهم (قوله من وجوب مراعاة المعنى) أي من إفراد وغيره (قوله جادت عليه) أي على ذلك الميت المذكور قبله والمراد بالعين السحاب والمراد بالثرة الكثيرة الماء وقيل السحابة الثرة هي التي تأتي من جهة العراق (قوله كل عين) فاعل جادت أي جادت على الميت كل مطر وقوله حديقة

جادت عليه كل عين ثرة * فتركن كل حديقة كالدرهم * فقال تركن ولم يقل تركت فدل على جواز كل رجل

قائم وقائمون والذي يظهر لي خلاف قولها وان المضافة الى المفرد إن أريد نسبة الحكم الى كل واحد وجب الافراد نحو كل رجل يشبعه رغيف أو الى المجموع وجب الجمع كبيت عنترة فان المراد ان كل فرد من الأعين جاد وأن مجموع الأعين تركن وعلى هذا فتقول جاد على كل محسن فاغناني أو فاغنوني بحسب المعنى الذي تريده وربما جمع الضمير مع ارادة الحكم على كل واحد كقوله

من كل كوماء كثيرات الوبر

وعليه أجاز ابن عصفور في قوله ٭ وما كل ذى لب بمؤتيك نصحه ٭ وما كل مؤت نصحه بلبيب ٭ ان يكون مؤتيك جمعا حذفت نونه للاضافة ويحتمل ذلك قول فاطمة الخزاعية تبكي اخوتها

اخوتى لا تبعدوا أبدا ... وبلى والله قد بعدوا

كل ماحى وان أمروا ... وارد الحوض الذى وردوا

وذلك فى قولها أمروا فاما قولها واردو فالضمير لاخوتها هذا ان حملت الحى على نقيض الميت وهو الظاهر وان حملته على مرادف القبيلة فالجمع فى أمروا واجب مثله فى كل حزب بما لديهم فرحون وليس من ذلك وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه لأن القرآن لا يخرج على الشاذ وانما الجمع باعتبار معنى الأمة ونظيره الجمع فى قوله تعالى أمة قائمة يتلون ومثل ذلك قوله تعالى وعلى كل ضامر يأتين فليس الضامر مفردا فى المعنى لأنه قسيم الجمع وهو رجالا بل هو اسم جمع كالجامل والباقر أو صفة لجمع محذوف أى كل نوع ضامر ونظيره

أى بستان وقوله كالدرهم أى فى تدوير الماء حولها أى أن كل حديقة صارت بسبب استدارتها بالماء وبياض مائها شبيهة بالدرهم (قوله كل عين) أضيفت كل هنا لمفرد منكر مؤنث فمقتضى ما قاله ابن مالك أن يقول فتركت أى كل عين مع أنه قال فتركن فحينئذ لا يجب مراعاة معنى كل بحسب ما أضيفت له بل يجوز مراعاة المعنى فى نفس الأمر (قوله قائم) أى نظر المعنى كل بحسب الاضافة وقوله قائمون نظر المراعاة المعنى فى نفس الأمر كالبيت وهو قوله تركن (قوله والذى يظهر الخ) حاصله انها ان أضيفت لمثنى أو جمع فالحكم ما قاله ابن مالك وان أضيفت لمفرد فإن أريد الخ وعن المثنى والجمع احترز بقوله الى المفرد (قوله نسبة الحكم) أى معه أى مع المفرد (قوله كل رجل الخ) أى كل فرد وقوله أو الى المجموع أى إن أريد النسبة للمجموع (قوله فاغنانى) أى ان كان فردا دفع له ما يغنيه كمائة دينار وقوله فاغنونى أى إذا كان الدافع له أى لما يغنيه المجموع (قوله وربما جمع الخ) أى على قلة (قوله كوماء) كحمراء هى الناقة العظيمة السنام فجمع كثيرات لأن الحكم على كل فرد يستلزم الحكم على الجمع فصح جمع الضمير (قوله وعليه) أى على هذا القليل وهو الجمع مع ارادة كل فرد وقوله أن يكون مفعول اجاز وأصله مؤتين لك فحذفت النون للاضافة فالمراد بقوله وما كل ذى لب الحكم على كل فرد لكنه جمع فى مؤتيك نظرا الى ان الحكم على كل فرد يستلزم الحكم على الجمع والأحسن ان مؤتيك مفرد بدليل قوله بلبيب وبدليل قوله نصحه وأيضا الاتيان بدليل الجمع مع ارادة الحكم على كل واحد قليل (قوله مؤتيك) أى معطيك (قوله ويحتمل ذلك) أى جمع الضمير مع الحكم على كل فرد (قوله تبكى اخوتها) أى حالة كونها تبكى عليهم أى ترثيهم (قوله لا تبعدوا) يقال بعد كفرح بمعنى هلك ويقال أيضا بعد ككرب بمعنى ضد القرب ومصدر الثانى بعدا بضم الباء والأول بفتحها والبيت يحتملهما وقوله كل ماحى ما زائدة وكل مضاف وحى مضاف اليه وأمروا معناه كثروا أو عظموا حتى صارت لهم امارة فجمع أمروا مع ان كل حى فيه الحكم على كل فرد ويستلزم الحكم على الجمع (قوله وذلك) أى الشاهد فى قولها أمروا وسكت عن قوله واردو مع انه اتصل به علامة الجمع الدالة على أن الضمير المستتر فيه ضمير جمع أيضا نعم يستشهد به لعدم صحته لأنه وإن احتمل انه جمع وان الواو علامة رفع يحتمل أيضا الافراد ولا عبرة برسم الواو وانما العبرة باللفظ ولأن أمروا بضم الراء (قوله هذا) أى احتمال قول فاطمة الخزاعية لجمع الضمير مع ارادة الحكم على كل فرد (قوله فان حملته على مرادف القبيلة الخ) وبهذا صح قوله سابقا ويحتمل ذلك قوله الخ أى ويحتمل انه ليس من ذلك إن أريد بالحى القبيلة فلا يكون على القليل فقوله وان حملته الخ مقابل لقوله ويحتمل ذلك قول فاطمة الخ (قوله فالجمع فى أمروا واجب) أى لأنه جمع فى المعنى كحزب وفريق وقد تقدم وجوب مراعاة معنى كل إذا أضيفت لنكرة ولا يرد أن حزبا وفريقا يجوز فى ضمائرهما الافراد نظرا للفظ والجمع نظرا للمعنى لأن محل ذلك ما لم يضف لكل شىء من ذلك فالحاصل ان الكلام فى كل وان كان ما تضاف اليه يجوز فى الضمير العائد عليه وجهان (قوله وليس من ذلك) أى من جمع الضمير مع ارادة الحكم على كل فرد وقوله كل أمة فاعل همت أى فليس المراد وهم كل فرد وجمع قوله برسولهم مع أن المراد الحكم على كل فرد لأن الأمة جمع معنى (قوله وليس من ذلك) اعترض بانه لا يتوهم اصلا فامة كحزب جمع معنى فيجب جمع الضميرين من غير اشكال ولا توهم خلافا للمصنف (قوله وعلى كل ضامر يأتين) فلا يقال يأتين جمع مع ان كل ضامر مقصود منه الحكم على كل فرد بحيث يخرج على القليل بل ضامر جمع معنى لأنه اسم لجماعة الابل سلمنا أن ضامر مفرد لكنه وصفة لموصوف جمع معنى وهو نوع وهذه الآية فيها نوع إشكال (قوله لأنه قسيم الخ) علة لقوله فليس مفردا فى المعنى أى والشأن أن الجمع انما يقابل بجمع (قوله كالجامل) هو قطيع الابل مع رعاتها والباقر جماعة البقر مع رعاتها (قوله ونظيره) أى من حيث ان أول مفرد صفة لجمع معنى محذوف والا لزم الاخبار بالمفرد وهو أول

عن

ولا تكونوا أول كافر به فان كافر نعت لمحذوف مفرد لفظا مجموع معنى أى أول فريق كافر ولولا ذلك لم يقل كافر بالافراد وأشكل من الآيتين قوله تعالى وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون ولو ظفر بها أبو حيان لم يعدل الى الاعتراض ببيت عنترة والجواب عنها ان جملة لا يسمعون مستأنفة خبر بها عن حال المسترقين لا صفة لكل شيطان ولا حال منه اذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع وحينئذ فلا يلزم عود الضمير الى كل ولا الى ما أضيفت اليه وانما هو عائد الى الجمع المستفاد من الكلام وان كانت كل مضافة الى معرفة فقالوا يجوز مراعاة لفظها ومراعاة معناها نحو كلهم قائم أو قائمون وقد اجتمعتا فى قوله تعالى إن كل من فى السموات والارض الا آتى الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيامة فردا والصواب ان الضمير لا يعود اليها من خبرها الا مفردا مذكرا على لفظها نحو وكلهم آتيه الآية وقوله تعالى فيما يحكيه عنه نبيه عليه الصلاة والسلام يا عبادى كلكم جائع الا من أطعمته الحديث وقوله عليه الصلاة والسلام كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها وكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته وكلنا لك عبد ومن ذلك ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا وفى الآية حذف مضاف واضمار لما دل عليه المعنى لا اللفظ

عن جمع وهو الواو فى قوله ولا تكونوا على ان افعل التفضيل اذا أضيف لنكرة تجب مطابقته لموصوله فكان الواجب أول كافرين (قوله وأشكل من الآيتين) وجه كونه أشكل ان الشيطان مفرد لفظا ومعنى والحكم على كل فرد من افراده وقد جمع الضمير بعده فى قوله لا يسمعون ولا يتأتى أن يقال هنا ان شيطان صفة لموصوف محذوف جمع فى المعنى كما قيل فى ضامر ولا انه جمع فى المعنى كما قيل فى أمة وضامر (قوله من الآيتين) أى وهما وهمت كل أمة وعلى كل ضامر (قوله ولو ظفر بها) أى تنبه لها (قوله الى الاعتراض) أى على ابن مالك وانما لم يعدل لان الاعتراض بالآية أقوى من الاعتراض بالبيت قال الشارح وهذا تحامل من المصنف على أبى حيان لان أبا حيان عرف الجواب عن الآية لان هذا الجواب مذكور فى الكشاف وهو معلوم لابى حيان لانه فسر القرآن بتفسير عظيم فلما عرف جوابها لم يعترض بها (قوله مستأنفة) أى نحويا أى ابتداء فكانه قيل اذا عرفت ان السماء محفوظة فهم لا يسمعون (قوله لا صفة لكل شيطان) أى لان المعنى وحفظا من شيطان موصوف بعدم السماع والحال فى المعنى ترجع للصفة فلذا اكتفى المصنف بعلة (قوله اذ لا معنى الخ) والجواب ان قوله لا يسمعون اى بعد الحفظ فهى حال منتظرة أو صفة على هذا التقدير (قوله اذ لا معنى للحفظ من كل شيطان لا يسمع) أى كما هو معنى جعلها صفة أو حالا والمراد لا معنى له يعتد به فى كلام البلغاء اذ القصد أن الكواكب حفظت من الشياطين عموما فى أى حال ثم استؤنف لبيان حالهم الواقعى بعد الحفظ بانهم بسببه لا يسمعون الى الملأ الأعلى ويقذفون من كل جانب ولا نكتة فى تقييد الحفظ بعدم السماع وان كان له معنى صحيح أى لا يسمع فى الواقع وان كان قصده السماع (قوله عائد الى الجمع المستفاد من الكلام) أى لان الحكم على الافراد يتضمن الحكم على المجموع (قوله المستفاد من الكلام) اى من بعضه وهو قوله من كل شيطان (قوله فقالوا) أى النحاة (قوله يجوز مراعاة لفظها الخ) اى سواء كان فى الخبر أو فى غيره (قوله وقد اجتمعتا) أى مراعاة اللفظ والمعنى (قوله إن كل من فى السموات) أى ما كل شخص من الاشخاص الذين فى السموات الخ (قوله الآتى) لاحظ اللفظ فعاد الضمير عليها مفردا وقوله كل من فى السموات كل هنا أضيفت الى معرفة وهو من الذى هو اسم موصول وقوله لقد أحصاهم راعى المعنى فعاد الضمير عليها مجموعا وقوله وكلهم آتيه راعى فيه اللفظ والشاهد فى الضمير المستتر (قوله والصواب) رد لما قاله النحاة وقوله ان الضمير لا يعود اليها رده الدمامينى بأنه عاد من الخبر جمعا ففى صحيح البخارى كل أمتى يدخلون الجنة الا من أبى (قوله من خبرها) ظاهره أن الكلام فى الضمير الكائن فى الخبر وهو ينافى ما تقدم له فى قوله فى بيت فاطمة ان الشاهد فى قوله وان أمروا مع انه ليس خبرا وان كان الكلام السابق فى النكرة وهنا فى المعرفة ولا فرق بينهما فالمناسب ان الخلاف ليس خاصا بالخبر خلافا لما قاله هنا (قوله الا مفردا) أى خلافا لما قاله النحاة من جواز مراعاة اللفظ والمعنى كان الضمير فى الخبر أو فى غيره (قوله على لفظها) أى مراعاة للفظها (قوله نحو وكلهم آتيه) أى فالضمير المستتر فى آتى عائد على كل وأما البارز فهو عائد على الله وآتيه خبر عن كلهم (قوله كلكم جائع) كلكم مبتدأ وجائع خبر وفيه ضمير مفرد عائد على كل وكذا قوله كل الناس يغدو فالضمير فى يغدو عائد على كل وهو مفرد وليست الواو فيه ضمير الجمع بل من بنية الكلمة كواو يغزو (قوله وكلنا لك عبد) الشاهد فى لك لأنه خبر كل والتقدير كائن لك ويقدر كائن مفردا أخذا من قوله عبد والا لقال عبيد ويحتمل أن الشاهد فى افراد عبد ويجعل خبر كل لا فاعل لك لكن يكون خارجا عن الموضوع لأن الموضوع فى الضمير (قوله عنه) متعلق بمسئولا وهى من جملة الخبر والضمير عائد على كل أى كل أفعال أولئك كان المكلف مسئولا عنه وانما كان مسئولا من جملة الخبر لأن قوله كل مبتدأ وهو مضاف لمعرفة وهى أولئك بالنظر للظاهر وفى المعنى مضاف لافعال وقوله كان فعل ماض واسمها ضمير عائد على المكلف ومسئولا خبر كان وعنه متعلق به وجملة كان واسمها وخبرها خبر عن قوله كل فمسئولا حينئذ

أى ان كل أفعال هذه الجوارح كان المكلف مسئولا عنه وانما قدرنا المضاف لان السؤال عن أفعال الحواس لا عن أنفسها وانما لم يقدر ضميركان راجعا الكل لئلا يخلو مسئولا عن ضمير فيكون حينئذ مسندا الى عنه كانوهم بعضهم ويرده أن الفاعل ونائبه لا يتقدمان على عاملهما وأما لقد أحصاهم لجملة أجيب بها القسم وليست خبرا عن كل وضميرها راجع لمن لا لكل ومن معناها الجمع وإن قطعت عن الاضافة لفظا فقال أبو حيان يجوز مراعاة اللفظ نحو كل يعمل على شاكلته فكلا أخذنا بذنبه ومراعاة المعنى نحو وكل كانوا ظالمين والصواب ان المقدر يكون مفردا نكرة فيجب الافراد كما لو صرح بالمفرد ويكون جمعا معرفا فيجب الجمع وان كانت المعرفة لو ذكرت لوجب الافراد ولكن فعل ذلك تنبيها على حال المحذوف فيهما فالاول نحو كل يعمل على شاكلته كل آمن بالله كل قد علم صلاته وتسبيحه اذ التقدير كل أحد والثانى نحو كل له قانتون كل فى فلك يسبحون وكل أتوه داخرين وكل كانوا ظالمين أى كلهم ﴿مسئلتان﴾ الأولى قال البيانيون اذا وقعت كل فى خبر النفى كان النفى موجها الى الشمول خاصة وأفاد بمفهومه ثبوت الفعل لبعض الافراد كقولك ما جاء كل القوم ولم آخذ كل الدراهم وكل الدراهم لم آخذ وقوله ٭ ما كل رأى الفتى يدعو الى رشد ٭ وقوله

من جملة الخبر (قوله أى أن كل أفعال الخ) هذا تفسير أصل معنى الآية لا لا اعراب الا ان تقدير الاعراب ان تفعل إن السمع والبصر والفؤاد كل أفعال هذه الجوارح الخ لان كل واقعة مبتدأ الا أنها اسم أن كما يوهمه التقدير (قوله وانما قدرنا المضاف) وهو الافعال (قوله لان السؤال الخ أى لان التكليف بالافعال لا بالحواس (قوله وانما لم يقدر الخ) حاصله أننا انما جعلنا ضمير كان عائدا على المكلف المدلول عليه بالمعنى ولم نجعله راجعا لكل المدلول عليه باللفظ لاننا لو جعلنا ضمير كان لكل للزم عليه خلو مسئولا عن ضمير لانه ينحل المعنى كان كل أفعال هذه الجوارح مسئولا ولا يصح أن يقال أفعال هذه الجوارح مسئولة اذ المسئول صاحبها لا هى فتعين خلو مسئولا عن الضمير واذا خلا عن ضمير تعين أن يكون نائب الفاعل غير ضمير وليس عندنا نائب فاعل الا قوله عنه فيلزم عليه أن مسئولا مسند الى عنه المتقدم عليه وهو لا يصح وحاصل ما فى الآية أننا نقدر مضافا لان الحواس لا تسئل ثم نقدر الضمير فى كان للمكلف ويكون ضمير مسئولا عائدا على المكلف لاننا لو جعلنا ضمير كان عائدا على كل للزم عليه ان ضمير مسئولا كذلك فيفسد المعنى لانه يفيد أن الافعال مسئولة واذا فسد المعنى تعين خلو مسئولا عن ضمير واذا خلا عن ضمير تعين ان عنه نائب فاعل وهو غير صحيح لان نائب الفاعل لا يتقدم فقوله لئلا يلزم خلو الخ فيه حذف أى لئلا يلزم على رجوع ضمير مسئولا فساد فتعين الخلو عن الضمير فيتعين أن نائب الفاعل عنه وهو فاسد لانه يرده ان نائب الفاعل لا يتقدم فان قلت ان مذهب الكوفيين يجوز تقدمه قلت لا يجوز أن يخرج عليه القرآن لانه ضعيف (قوله لئلا يخلو الخ) فان قلت ان ضمير كان عائد على كل ويجعل ضمير مسئولا عائدا على المكلف المفهوم من المعنى قلت لو كان الامر كذلك لوجب الابراز فان قلت انه ماش على المذهب الكوفى قلت انه مذهب ضعيف (قوله وأما لقد أحصاهم) هذا جواب عما يقال قولك والصواب ان الضمير لا يعود عليها من خبرها الا مفردا يرد عليه قوله لقد أحصاهم فاجاب بانه ليس خبرا (قوله ومن معناها الجمع) أى فلذا أعاد عليها ضمير الجمع (قوله وان قطعت) أى كل عن الاضافة أى فلم تضف لمعرفة ولا لنكرة (قوله فقال أبو حيان الخ) فتحصل أن مذهب أبى حيان أنه يجوز مراعاة اللفظ والمعنى سواء أضيف لنكرة أو لمعرفة أو قطعت عن الاضافة أما حالة الاضافة لنكرة فتقدم أنه اعترض على ابن مالك وأما فى حالة المعرفة فأبو حيان داخل فى قوله قالوا الخ وأما هنا فصرح به المصنف (قوله ان المقدر) أى التى أضيفت اليه كل فى المعنى (قوله يكون مفردا) أى يجوز أن تقدره مفردا نكرة ويجوز أن تقدره جمعا معرفا فالضمير راجع لما تقدره ولا تلتفت للفظها (قوله فيجب الافراد كما لو صرح بالمفرد) اعترض بأنه اذا صرح بالمفرد عند المصنف يجب الافراد إن أريد النسبة لكل فرد لا ان أريد النسبة للمجموع قلت انه ماش على مذهب ابن مالك أو يقال يجب الافراد أى ان أريد كل فرد فان اريد المجموع جمع (قوله وان كانت المعرفة الخ) أى يجب الجمع والحال أن المضاف اليه المعرفة اذا ذكر يجب الافراد كما تقدم للمصنف فى قوله والصواب أن الضمير لا يعود الخ (قوله تنبيها) أى فرقا بين المحذوفين ﴿مسئلتان الاولى﴾ (قوله فى حيز النفى) أى بان تقدمها النفى لفظا كقولك ما جاء كل القوم أو تقديرا كما اذا وقعت معمولة للمنفى بعدها نحو كل الدراهم لم آخذ (قوله الى الشمول) أى العموم خاصة لا الى أصل الحكم أى وحينئذ تكون القضية سالبة جزئية لان العموم هو المنفى فلا ينافى أن الحكم ثابت للبعض (قوله وأفاد بمفهومه) أى الكلام المفهوم من المقام ثبوت الفعل لبعض الافراد لان منطوقه سلب عموم الحكم عن الافراد أى انه لم يثبت لكل الافراد ومفهومه أنه يثبت لبعض الافراد ومراده بثبوت الفعل تعلقه ولو عبر بالحكم لشمل الوصف والاسم الجامد نحو ما كل رجل أخوك ثم ثبوت الحكم لبعض الافراد ليس قطعيا لان سلب العموم يصدق بعموم السلب لان عدم ثبوت الحكم لكل الافراد يصدق بثبوته للبعض وبنفيه عن كل فرد (قوله ثبوت الفعل) المراد بالفعل اللغوى وهو الحدث الشامل للفعل الحقيقى فيعم الفعل المصطلح عليه

ويعم

ما كل مايتمنى المرء يدركه * وإن وقع النفى فى حيزها اقتضى السلب عن كل فرد كقوله عليه الصلاة والسلام لما قال له ذو اليدين أنسيت أم قصرت الصلاة كل ذلك لم يكن وقول أبى النجم * قد أصبحت أم الخيار تدعى * على ذنبا كله لم أصنع * وقد يشكل على قولهم فى القسم الأول قوله تعالى والله لا يحب كل مختال وقد صرح الشلوبين وابن مالك فى بيت أبى النجم بأنه لا فرق فى المعنى بين رفع كل ونصبه ورد الشلوبين على ابن أبى العافية إذ زعم أن بينهما فرقا والحق ماقاله البيانيون والجواب عن الآية أن دلالة المفهوم إنما يعول عليها عند عدم المعارض وهو هنا موجود اذ دل الدليل على تحريم الاختيال والفخر مطلقا (الثانية) كل فى نحو كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا منصوبة على الظرفية باتفاق وناصبها الفعل الذى هو جواب فى المعنى مثل قالوا فى الآية وجاءتها الظرفية من جهة ما فانها محتملة لوجهين * أحدهما أن تكون حرفا مصدريا والجملة بعده صلة له فلا محل لها والاصل كل رزق ثم عبر عن معنى المصدر بما والفعل ثم أنيبا عن الزمان أى كل وقت رزق كما أنيب عنه المصدر الصريح فى جئتك خفوق النجم * والثانى أن تكون اسما نكرة

ويعم الوصف خلافا لما فهمه الشارح من أن المراد الفعل الاصطلاحى فقال ومثله الوصف ولو عبر بالحكم لكان أولى ليعم الجامد نحو ماكل رجل أخوك (قوله ماكل مايتمنى المرء) أى أن إدراك المرء وتحصيله لكل فرد من أفراد الامور التى يتمناها لم يثبت (قوله يدركه) أى يحصله (قوله وإن وقع النفى فى حيزها) أى بأن تقدمت على النفى (قوله اقتضى) أى أفاد الكلام السلب أى نفى الحكم عن كل فرد أى وتكون القضية حينئذ سالبة كلية (قوله لما قال له ذواليدين) اسمه الخرباق ولقب بذلك لطول فى يديه (قوله أم قصرت الصلاة) الرواية رفع الصلاة على الفاعلية (قوله كل ذلك لم يكن) أى كل واحد من الامرين لم يقع وليس المراد لم يقع كل واحد من الامرين القصر والنسيان واستدل لكون الكلام من قبيل شمول النفى وعمومه بوجهين أحدهما أن جواب أم إما بتعيين أحد الأمرين أو بنفيهما جميعا تخطئة للمستفهم فى اعتقاد وقوع أحدهما لا بنفى الجمع بينهما لانه عارف بأن الكائن أحدهما والثانى ماروى انه لما قال له النبى صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن قال له ذواليدين بل بعض ذلك قد كان ومعلوم ان الثبوت للبعض إنما ينافى النفى عن كل فرد لا النفى عن المجموع ان قلت حيث كان قوله كل ذلك لم يكن من باب شمول النفى يلزم الكذب فى خبره عليه السلام وهو محال فالجواب ان المراد كل ذلك لم يكن فى ظنى ويجوز على ظنه السهو الرحمانى لحكمة كإيضاح التشريع إنما المستحيل إنساء الشيطان إن عبادى ليس لك عليهم سلطان وقد ورد أنى لا أنسى ولكن أنسى أى ينسينى الله لحكمة (قوله كله لم أصنع) برفع كل أى كل فرد من أفراد الذنوب لم أصنعه فهو من عموم السلب لان قصده تبرئة نفسه من افراد الذنب عموما ولذلك عدل إلى الرفع مع عدم الضمير وان كان يلزم عليه قبح تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه لان النصب إنما يفيد سلب العموم وأن المعنى لم أصنع كل فرد من أفراد الذنوب بل صنعت بعضها وهذا غير مراد الشاعر والحاصل أن النصب لا يلزم عليه قبح لكنه لا يفيد مراد الشاعر بخلاف الرفع (قوله والله لا يحب الخ) مثلها والله لا يحب كل كفار أثيم ولا تطع كل حلاف مهين قال السعد ان القاعدة أغلبية (قوله والله لا يحب كل مختال) أى فكل وقعت فى حيز النفى فتفيد أن المنفى الشمول وأن البعض ثابت له المحبة من الله (قوله وقد صرح) تأييد للاعتراض بالآيتين (قوله بأنه لا فرق الخ) أى خلافا لما قاله البيانيون من انه فى حالة الرفع معناه عموم السلب وبالنصب يدل على سلب العموم (قوله لا فرق الخ) أى بل كل من الرفع والنصب مفيد لعموم السلب (قوله إذ زعم أن بينهما فرقا) أى كما يقول البيانيون فالرفع يفيد عموم السلب والنصب يفيد سلب العموم (قوله والحق ما قاله البيانيون) أى وابن أبى العافية من الفرق (قوله أن دلالة المفهوم الخ) أى أو أن القاعدة أغلبية كما قال السعد (قوله وهو) أى المعارض (قوله إذ دل الدليل) أى وهو الاجماع فالاجماع معارض للمفهوم (قوله مطلقا) أى على كل أحد (الثانية) (قوله فى نحو كلما رزقوا الخ) وهو كل تركيب وقعت فيه ما بعد كل ووقع بعد فعلان وليس فى الاول ضمير يعود على ما وصح أن يكون الثانى من الفعلين عاملا فى كل نحو كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد وقوله كل مبتدأ ومنصوبة الخ خبر (قوله على الظرفية) التى أفادتها ما بدون واسطة على الوجه الثانى أو بواسطة على الوجه الاول (قوله باتفاق) أى لا يجوز فيها إلا النصب على الظرفية (قوله الذى هو جواب) أى لما يأتى أنه قد يقع بعد كلما فعلان أحدهما يشبه الشرط والثانى يشبه الجواب (قوله وجاءتها الظرفية الخ) أى بواسطة نيابتها والفعل عن الزمان أو من غير واسطة (قوله فلا محل لها) أى لتلك الجملة لانها صلة ولا محل لجملة الصلة وقوله فلا محل لها تفريع على قوله والجملة بعده صلة (قوله والاصل كل رزق) الاولى والاصل كل وقت رزق وقوله ثم عبر الخ أى فصار كل وقت ما رزقوا وقوله ثم أنيبا الخ أى فصار كلما رزقوا (قوله ثم عبر عن معنى المصدر) اى الصريح وقوله ثم أنيبا أى ما والفعل (قوله كما أنيب عنه) أى عن الوقت المصدر الصريح (قوله خفوق النجم) اى غياب النجم

بمعنى وقت فلا تحتاج على هذا إلى تقدير وقت والجملة بعده فى موضع خفض على الصفة فيحتاج إلى تقدير عائد منها أى كل وقت رزقوا فيه ولهذا الوجه مبعد وهو ادعاء حذف عائد الصفة وجوبا حيث لم يصرح به فى شىء من أمثلة هذا التركيب ومن هنا ضعف قول أبى الحسن فى نحو أعجبنى ما قمت ان ما اسم والاصل ما قمته أى القيام الذى قمته وقوله فى يا أيها الرجل ان أيا موصول والمعنى يا من هو الرجل فان هذين العائدين لم يلفظ بهما قط وهو مبعد عندى أيضا لقول سيبويه فى نحو سرت طويلا وضربت زيدا كثيرا ان طويلا وكثيرا حالان من ضمير المصدر محذوفا أى سرته وضربته أى السير والضرب لان هذا العائد لم يلفظ به قط (فان قلت) فقد قالوا ولا سيما زيد بالرفع ولم يقولوا قط ولا سيما هو زيد (قلت) هى كلمة واحدة شذوا فيها بالتزام الحذف ويؤنسك بذلك أن فيها شذوذين آخرين اطلاق ما على الواحد ممن يعقل وحذف العائد المرفوع بالابتداء مع قصر الصلة وللوجه الاول مقربان كثرة مجىء الماضى بعدها نحو كلما نضجت جلودهم بدلناهم كلما أضاء لهم مشوا فيه وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه وانى كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا وأن ما المصدرية التوقيتية شرط من حيث المعنى فمن هنا احتيج الى جملتين احداهما مرتبة على الاخرى ولا يجوز أن تكون شرطية مثلها فى ما تفعل افعل لامرين ان تلك عامة فلا تدخل عليها اداة العموم وانها لا ترد بمعنى الزمان على الاصح واذا قلت كلما استدعيتك فان زرتنى فعبدى حر فكل منصوبة ايضا على الظرفية

(قوله بمعنى وقت) أى فمدلول ما وقت وحينئذ فلا يحتاج لتقدير وقت أصلا لانه معنى ما (قوله فيحتاج الى تقدير عائد) أى ليربط الصفة بالموصوف لان الصفة إذا وقعت جملة لابد لها من رابط يربطها كما أن الخبر والحال كذلك (قوله منها) أى من تلك الجملة أو تلك الصفة (قوله ولهذا الوجه) وهو ان ما اسم نكرة والجملة صفة لها (قوله حيث لم يصرح به فى شىء) فى نسخة حيث لم يرد مصرحا به فى شىء الخ (قوله من أمثلة هذا التركيب) أى ولا يصح دعوى الحذف الا اذا كان المحذوف صرح به ولو فى تركيب واحد وقوله حيث توجيه للبعد وعلة للوجوب (قوله من أمثلة هذا التركيب) أى فبطل حينئذ كون هذه الجملة صفة وكون ما اسما نكرة (قوله ومن هنا) أى من أجل كون حذف العائد دائما مبعدا ضعف قول الخ (قوله وقوله) أى قول أبى الحسن الاخفش (قوله ان أيا موصول) أى والعائد محذوف والرجل خبر لمبتدا محذوف هو العائد (قوله فان هذين الخ) علة لقوله ضعف فهو توكيد للعلة المتقدمة وهى قوله من هنا (قوله لم يلفظ بهما قط) أى وهذا مما يبعد كون ما وأى موصولتين لان عائد الموصول غير ملتزم حذفه وحينئذ فالاحسن ان تجعل ما فى الاول موصولا حرفيا مؤولة مع صلتها بمصدر فاعل وأيا فى المثال الثانى وصلة لنداء ما فيه ال والمحلى بعدها بدل أو عطف بيان ولا حذف أصلا (قوله وهو مبعد) أى حذف العائد أبدا مبعد الخ (قوله من ضمير المصدر) أى الضمير العائد على المصدر المفهوم من الفعل المذكور (قوله لان هذا العائد) أى على المصدر وكان الاولى أن يقول لان هذا الضمير لان عادتهم انهم يعبرون بالعائد عن الضمير الذى فى الصلة أو الصفة أو الخبر والخالص من البعد اعراب ذلك مفعولا مطلقا لان الموصوف بمصدر (قوله بالرفع) أى ولا يتأتى الرفع الا بجعل ما اسما موصولا وزيد خبرا لمبتدا محذوف أى هو زيد فقد حذفوا العائد التزاما وحينئذ فحذفه التزاما غير مضعف وحاصل الجواب بالمنع أى لا نسلم أن التزام حذف العائد ليس بمضعف اذ هذا التركيب شذوا فيه والشاذ لا يقاس عليه (قوله هى كلمة واحدة) أى جملة واحدة (قوله شذوا فيها) أى فلا يقاس عليه غيره (قوله ويؤنسك بذلك) أى ويرضيك بما ذكرناه لك من أن التزام حذف العائد فى لا سيما زيد شاذ أن فى هذه الكلمة شذوذين آخرين والشذوذ يجرى على مثله فاذا انضم الشذوذ لمثله تأنس ورضى القائل به (قوله شذوذين آخرين) أى غير الشذوذ بالتزام الحذف (قوله وللوجه الاول) عطف على قوله ولهذا الوجه مبعد (قوله كثرة مجىء الماضى بعدها) اعترض بأن ما المصدرية توصل بالماضى والمضارع ولا كثرة لاحدهما فما معنى الترجيح بالماضى والجواب أن الترجيح بالماضى من حيث فعليته لا من حيث خصوصه فكانه قال كثرة مجىء الفعل بعدها أى ولو كانت ما اسما لكثرت بعدها الجملة الاسمية وانما خص الماضى نظرا للواقع فى التركيب الذى فيه الكلام (قوله وان ما المصدرية) اى من حيث هى أى التى هى حرف مصدرى يؤول مع ما بعده بمصدر وقوله التوقيتية اى التى أنيبت هى والفعل عن الوقت وليس المراد التى تقدر بالوقت لان تلك يقال لها مصدرية ظرفية وقوله شرط من حيث المعنى اى وما الواقعة بعد كل شرط من حيث المعنى ألا ترى أن قولك كلما قمت قمت يعنى أى وقت قمت فيه قمت (قوله ولا يجوز أن تكون) أى ما المتصلة بكل وقوله شرطية أى صريحة فى الشرطية لا فى المعنى فقط (قوله أن تلك عامة) أى لان ما الشرطية عامة وقوله فلا تدخل عليها أداة العموم أى كل لعدم الفائدة وقد اعترض قوله ان العام لا تدخل عليه اداة العموم بأن ال الاستغراقية يجوز دخول كل عليها ويجوز دخول كل على الموصول كالتى والذى ويكون لمقصود التأكيد (قوله وأنها) أى وان ما الشرطية لا ترد الخ (قوله وأنها لا ترد بمعنى الزمان) هذا هو الامر الثانى أى وما فى كلما ترد للزمان فوروده له يبعد كونها شرطية فتعين أنها بمعنى الشرط لا انها شرطية حقيقة (قوله واذا قلت الخ) أى فيما اذا كان الفعل الثانى لا يصح عمله فى كلما وليس فى الفعل الاول ضمير عائد على ما بخلاف السابق فى قوله الثانية (قوله فكل منصوبة أيضا على الظرفية) اى

ولكن ناصبها محذوف مدلول عليه بحر المذكور فى الجواب وليس العامل المذكور لوقوعه بعد الفاء وإن ولما أشكل ذلك على ابن عصفور قال وقاده الابدى أن كلا فى ذلك مرفوعة بالابتداء وأن جملتى الشرط والجواب خبرها وأن الفاء دخلت

فى الخبر كما دخلت فى نحو كل رجل يأتينى فله درهم وقدرا فى الكلام حذف ضميرين أى كل ما استدعيتك فيه فان زرتنى فعبدى حر بعده لترتبط الصفة بموصوفها والخبر بمبتدئه قال أبو حيان وقولهما مدفوع بأنه لم يسمع كل فى ذلك إلا منصوبة ثم تلا الآيات المذكورة وأنشد قوله

وقولى كلما جشأت وجاشت
مكانك تحمدى أو تستريحى

وليس هذا مما البحث فيه لانه ليس فيه ما يمنع من العمل ﴿ كلا وكلتا ﴾ مفردان لفظا مثنيان معنى مضافان أبدا لفظا ومعنى إلى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين إما بالحقيقة والتنصيص نحو كلتا الجنتين ونحو أحدهما أو كلاهما وإما بالحقيقة والاشتراك نحو كلانا فان نا مشتركة بين الاثنين والجماعة أو بالمجاز كقوله

ان للخير وللشر مدى
وكلا ذلك وجه وقبل

فان ذلك حقيقة فى الواحد وأشير بها إلى المثنى على معنى وكلا ماذكر على حدها فى قوله تعالى لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك وقولنا كلمة واحدة احتراز من قوله

كلا أخى وخليلى واجدى عضدا
فانه ضرورة

لاضافتها لما النائبة هى والفعل عن الوقت كما تقدم فى الوجه الاول أو التى بمعنى وقت على الوجه الثانى (قوله مدلول عليه بحر) أى والتقدير عبدى حر وقت استدعائك إن قلت الحرية ليست وقت الاستدعاء بل بعده قلت المراد عبدى حر وقت الاستدعاء الجامع للزيارة بدليل آخر الكلام (قوله وليس العامل المذكور) أى حر المذكور (قوله لوقوعه بعد الفاء) أى وما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها فان قلت ما لا يعمل لا يفسر عاملا قلنا هذا مخصوص بباب الاشتغال (قوله كما دخلت الخ) أى أن الفاء دخلت فى خبر المبتدا لمشابهته للشرط فى العموم (قوله ضميرين) الاول عائد على الموصوف من صفته والثانى عائد على المبتدا من خبره (قوله أى كل ما الخ) المعنى كل وقت استدعيتك فيه فان زرتنى فعبدى حر بعد ذلك الوقت (قوله وقولهما) أى الابدى وابن عصفور (قوله لم يسمع كل فى ذلك) أى التركيب المحتوى على كل مضافة لما واقعا بعدها جملتان سواء كان بعد ما يمنع من عمل ما بعدها فيما قبلها وهو كل أم لا (قوله ثم تلا الآيات المذكورة) أى الدالة على النصب أو المراد بتلك الآيات السابقة فى قوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها وما بعدها من الآيات السابقة فى المصنف (قوله وقولى) مبتدأ وقوله مكانك خبر بمعنى اثبتى أى وقولى هذا اللفظ على حد نطقى الله حسبى (قوله جشأت) أى تحركت وجاشت فزعت من حملها الأثقال الحاصلة فى الحروب والمعنى وأقول لها فى كل وقت تتضجر فيه امكثى تحمدى فمكانك اسم فعل بمعنى امكثى واثبتى (قوله تحمدى) مبنى للمفعول جواب الامر أى أن تثبتى تحمدى بصبرك على ذلك وقوله أو تستريحى أى ببلوغ الامل والشاهد فى نصب كلما على الظرفية (قوله وليس هذا الخ) هذا رد على أبى حيان فى رده على ابن عصفور والابدى وحاصله أن ما ذكره من أن كلا لم تسمع فى هذا التركيب إلا منصوبة فمسلم وأما تلاوته لما ذكر من الآيات وإنشاده للبيت المذكور فلا وجه له لان هذه الآيات التى تلاها وما أنشده من البيت ليس مما البحث فيه (قوله لانه ليس فيه) أى فيما تلاه من الآيات والبيت (قوله ما يمنع من العمل) أى فيها وكلامنا فيما إذا كان بعدها ما يمنع من عمل ما بعدها فيها ﴿ كلا وكلتا ﴾ (قوله مثنيان معنى) ويترتب على هذا ما يأتى من جواز مراعاة اللفظ أو المعنى (قوله مضافان أبدا لفظا ومعنى) أى فلا ينفكان عن الاضافة لا فى اللفظ ولا فى المعنى (قوله إلى كلمة واحدة) أى لا إلى كلمتين وأما ما يأتى فهو ضرورة وقوله معرفة رد به على الكوفيين كما يأتى (قوله إما بالحقيقة) أى أن يكون الواضع وضعها للاثنين (قوله والتنصيص) أى بأن كان الواضع وضعها للدلالة على الاثنين نصا من غير اشتراك (قوله أو بالمجاز) أى أو دالة على اثنين بالمجاز أى التجوز والتوسع كادراج الاثنين تحت ما ذكر فى البيت ويحتمل أنه مجاز بيانى لان الواحد جزء الاثنين (قوله مدى) أى غاية وقوله وكلا ذلك أى كلاهما وجه أى يواجه الانسان ويعرفه وقوله وقبل بفتح القاف والباء يطلق على الطريق الواضح البين فكأنه قال وكلاهما يواجه الانسان ويعرفه لانه واضح لا يخفى وضبطه بعضهم بكسر القاف وفتح الباء على انه جمع قبلة أى ان كلا من الخير والشر أمر يواجه الانسان ويستقبله كالقبلة للمصلى (قوله فان ذلك) أى لفظ ذلك موضوعة للواحد ثم يتجوز فيه ويستعمل فيما ذكر مجازا وما ذكر يشمل الاثنين (قوله لا فارض ولا بكر) الفارض المسنة والبكر الفتية والعوان النصف (قوله بين ذلك) أى ما ذكر من الفارض والبكر (قوله وخليلى) أى صديقى من الخلة وهى صفاء المودة (قوله واجدى عضدى) وتمامه * وساعدا عند إلمام الملمات * العضد والساعد بمعنى وهو من المرفق إلى الكتف أى واجدى معيناله ومعاضدا عند نزول النوازل وهو المراد بالمام الملمات (قوله واجدى عضدا) أصله واجدلى عضدا وهو حال (قوله وأجاز) هذا محترز دالة على اثنين أى وأما ابن الانبارى لا يوجب ذلك (قوله وأجاز الكوفيون) مقابل لقوله إلى معرفة (قوله وحكوا)

نادرة وأجاز ابن الانبارى اضافتها إلى المفرد بشرط تكريرها نحو كلاى وكلاك محسنان وأجاز الكوفيون إضافتها إلى النكرة المختصة نحو كلا رجلين عندك محسنان فان رجلين قد تخصصا بوصفهما بالظرف وحكوا كلتا جاريتين عندك مقطوعة يدها

أى تاركة الغزل ويجوز مراعاة لفظ كلا وكلتا فى الافراد نحو كلتا الجنتين آتت أكلها ومراعاة معناهما وهو قليل وقد اجتمعا
فى قوله كلاهما حين جد السير بينهما * قد أقلعا وكلا أنفيهما رابى * ومثل أبو حيان لذلك بقول الاسود بن يعفر * ان المنية والحتوف
كلاهما * يوفى المنية يرقبان (٢١٦) سوادى * وليس بمتعين لجواز كون يرقبان خبرا عن المنية والحتوف ويكون ما بينهما
إما خبر أول أو اعتراضا ثم الصواب فى إنشاده كلاهما يوفى المخارم إذ لا يقال إن المنية توفى نفسها وقد سئلت قديما عن قول القائل زيد وعمرو كلاهما قائم أو كلاهما قائمان أيهما الصواب فكتبت ان قدر كلاهما توكيدا قيل قائمان لأنه خبر عن زيد وعمرو وإن قدر مبتدأ فالوجهان والمختار الافراد وعلى هذا فاذا قيل ان زيدا وعمرا فان قيل كليهما قيل قائمان أو كلاهما فالوجهان ويتعين مراعاة اللفظ فى نحو كلاهما محب لصاحبه لأن معناه كل منهما وقوله
كلانا غنى عن أخيه حياته * ونحن إذا متنا أشد تغانيا
(كيف) ويقال فيها كى كما يقال فى سوف سو قال
كى تجنحون إلى سلم وما ثئرت * قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم *
وهو اسم لدخول الجار عليه بلا تأويل فى قولهم على كيف تبيع الأحمرين ولابدال الاسم الصريح منه نحو كيف أنت أصحيح أم سقيم والأخبار به مع مباشرته الفعل فى نحو كيف كنت فبالاخبار به انتفت الحرفية وبمباشرة الفعل انتفت الفعلية وتستعمل على وجهين * أحدهما أن تكون شرطا وقيل فيقتضى فعلين متفقى اللفظ والمعنى غير مجزومين نحو كيف تصنع أصنع ولا يجوز كيف تجلس أذهب باتفاق ولا كيف تجلس اجلس بالجزم عند البصريين إلا قطربا لمخالفتها لأدوات الشرط بوجوب موافقة جوابها لشرطها كما

أى الكوفيون عن العرب كلتا الخ أى فقوله مقطوعة خبر عن كلتا نظرا للفظ كلتا (قوله أى تاركة الغزل) أى فالمراد بقطع يدها تركها الغزل فهو من اطلاق اسم الملزوم وإرادة اللازم (قوله فى الافراد) أى إفراد الضمير العائد عليها أى فلفظ كلتا مفرد مؤنث ولفظ كلا مفرد مذكر فقوله ويجوز مراعاة لفظ كلا الخ أى وهو الكثير (قوله وقد اجتمعا) أى مراعاة اللفظ والمعنى فى قوله أى الفرزدق يصف فرسين تجاريا اه دماميني فقوله قد أقلعا نظر فيه لمعناه ورابى نظر فيه للفظها فلذا لم يقل رابيان (قوله كلاهما) اى الفرسان وقوله أقلعا اى أمسكا عن الجرى وقوله رابى أى منتفخ من شدة الجرى وقوله جد السير فى نسخة الجرى وقوله وكلا أنفيهما الخ الجملة حال من فاعل أقلعا (قوله لذلك) اى لاجتماع مراعاة اللفظ والمعنى (قوله والحتوف) أراد به أسباب الموت (قوله كلاهما) مبتدأ وقوله يوفى خبره وهذه الجملة خبر إن وقوله المنية اسمها والشاهد فى قوله يوفى المنية فانه لاحظ فيه اللفظ وقوله يرقبان لاحظ فيه المعنى وقوله سوادى اى شخصى (قوله وليس بمتعين الخ) قد يقال المثال يكفى فيه الاحتمال (قوله ويكون ما بينهما) أى وهو كلاهما يوفى المنية (قوله اما خبر أول) اى والخبر الثانى يرقبان (قوله يوفى المخارم) جمع مخرم بكسر الراء وهى أفواه الفجاج والايفاء الاشراف والمعنى يقفان على الطريق يرقبان سوادى اى شخصى (قوله توفى نفسها) أى لأن حاصل البيت ان كلا من الحتوف والمنية يوفى المنية فكأنه قيل ان المنية توفى نفسها والحتوف اى اسباب الموت توفى المنية والشاهد فى الأول (قوله والمختار الافراد) اى مراعاة للفظ (قوله فالوجهان) اى مراعاة اللفظ فتفرد ومراعاة المعنى فتثنى (قوله لأن معناه كل منهما) اى فاللفظ مفرد والمعنى كذلك فيتعين الافراد (قوله كلانا) اى كل منا فالمعنى مفرد وكذا اللفظ فيتعين الافراد (كيف) (قوله كى تجنحون) اى كيف بدليل ان الفعل بعدها مرفوع بثبوت النون ولو كانت كى على حالها تعليلية لكان الفعل منصوبا بحذف النون (قوله لدخول الجار عليه بلا تأويل) أى ودخول حرف الجر على الكلمة من غير تأويل دليل على اسميتها واحترز بقوله بلا تأويل عن دخوله على الكلمة مع التأويل فلا يدل على اسميتها لأنه يدخل على الحرف المصدرى نحو عجبت من أن تفعل وعلى الفعل نحو على بئس العير (قوله تبيع الاحمرين) أى تبيعهما على أى حالة والمراد بالأحمرين الخمر واللحم (قوله ولابدال الاسم) أى والاسم الصريح لا يبدل إلا من الاسم وفيه ان الاسم الصريح قد يبدل من غير الاسم نحو عجبت أن تفعل الخير احسانك للفقراء فكان الأولى أن يزيد بلا تأويل بأن يقول ولابدال الاسم الصريح منه بلا تأويل وقد يقال ليس احسان فى المثال بدلا من الحرف أعنى ان حتى يرد هذا بل من أن والفعل وهما مؤولان بالمصدر بخلاف الحال فيما سبق فانه مباشر للحرف وداخل عليه الا أن يكون أراد أن المجموع ليس اسما فى اللفظ (قوله مع مباشرته الفعل) أى ملاصقته للفعل بدون فاصل (قوله كيف كنت) كيف خبر مقدم عن كان (قوله انتفت الحرفية) أى لأن الحرف لا يخبر به وقوله انتفت الفعلية أى لأن الفعل لا يدخل على مثله إلا للتأكيد نحو قام قام ولا تأكيد هنا (قوله غير مجزومين) إنما لم تجزمهما لأنها خالفت أدوات الشرط من كل وجه كما يأتى (قوله غير مجزومين) أى مطلقا دخلت عليهما ما أو لا وهذا مذهب البصريين (قوله باتفاق) أى من البصريين والكوفيين (قوله باتفاق) أى وكذا لا يجوز كيف تصلى أصلى على أن المراد بالصلاة أولا الدعاء وثانيا العبادة المخصوصة وعكسه لأنه وإن اتحد اللفظ اختلف المعنى ولا كيف تصلى أدعو على ان المراد بالصلاة الدعاء لاختلاف الفعلين فى اللفظ (قوله تجلس اجلس) أى بجزم الفعلين (قوله الا قطربا) أى من البصريين فقد وافق الكوفيين وقوله لمخالفتها علة لعدم جزمها عند البصريين (قوله

وقيل يجوز) أي جزم الفعلين بها مطلقا سواء اقترنت بما أو لا (قوله وقيل يجوز بشرط اقترانها الخ) أي
وعلى هذا مشى صاحب الاجرومية حيث قال وكيفما (قوله لدلالة ما قبلها) أي كيف يشاء ينفق كيف يشاء
يصوركم (قوله وهذا) أي مخالفة جوابها لشرطها (قوله وهذا يشكل) أجاب بعض بانه يمكن أن يقدر
الجواب موافقا للشرط بان يقدر الجواب فعل مشيئة متعلقة بالفعل السابق وهو دال عليه لان الفعل
الاختياري يستلزم المشيئة والاصل كيف يشاء أمر أيشاء التصوير في الارحام كيف يشاء أمر أيشاء الانفاق
كيف يشاء أمر أيشاء بسطه غاية الامر أن متعلق الفعلين مختلف وهذا جواب بعيد لانهم قالوا لدلالة ما قبلها
لان المتبادر أنه دال على نفس الجواب وعلى دفع الاشكال فيكون ما قبلها دالا على متعلق جوابها لا على نفس
جوابها وقد علمت دفع هذا بان الفعل الاختياري وهو الفعل الواقع قبلها يستلزم المشيئة وهو الجواب المحذوف
(قوله على اطلاقهم الخ) أي فظاهر كلامهم وجوب مماثلة الجواب للشرط سواء ذكر الجواب أو حذف (قوله
على اطلاقهم) عبر باطلاقهم لانهم لو قيدوا ذلك بالجواب المذكور دون المحذوف لم يرد (قوله مماثلته لشرطها)
أي فان ظاهره وجوب المماثلة بينهما مطلقا كان الجواب مذكورا أو محذوفا (قوله كيف زيد) هذا
استفهام حقيقة أي على أي حالة فكيف اسم استفهام خبر مقدم مبني على الفتح في محل رفع وزيد مبتدأ
(قوله أو غيره) أي أو غير حقيقي بان يكون هذا الاستفهام بمعنى التعجب أو يكون للانكار أو للتوبيخ (قوله
كيف تكفرون) هذا لا يصح أن يكون استفهاما حقيقيا لانه من الله وهو علام الغيوب فالمناسب حمله على التعجب
أي التعجيب أي تعجبوا من عدم إيمانهم ومن كفرهم وربما صاحب الاستفهام الذي للتعجب التوبيخ أيضا
كما في قول البوصيري * كيف ترقى رقيك الأنبياء * أي أتعجب من ذلك وهو لا يقع أي لا ينبغي أن يقال انهم
رقوا مثل رقيه (قوله فانه أخرج الخ) أي إنما كان في الآية غير حقيقي لانه أخرج مخرج التعجب أي
يتعجب من حالكم وليس الاستفهام حقيقيا لانه لا يكون من الله (قوله مخرج التعجب) أي أو انه انكار
توبيخ (قوله وتقع) أي الاستفهامية خبرا قبل ما لا يستغنى أي قبل اسم لا يستغنى عن خبر أصلي أو منسوخ
(قوله وتقع خبرا قبل ما لا يستغنى) يحتمل قول البخاري باب كيف كان بدء الوحي ان كيف خبر مقدم ان كانت
كان ناقصة وانها حال من فاعلها ان كانت تامة وعلى كل فالباب مضاف للجملة بعده ولا يخرج ذلك الاستفهام
عن الصدارة لان المراد أن تقع في صدر جملته والمراد باب جواب كيف الخ أي باب يذكر فيه جواب هذا
الاستفهام (قوله قبل ما لا يستغنى الخ) أي قبل شيء لا يستغنى عن الخبر في الحال أو عن الخبر بحسب
الاصل نحو كيف كنت فكنت لا يستغنى عن الخبر في الاصل ونحو ظننت وأعلمت (قوله وحالا قبل
ما يستغنى) أي عن الخبر لان جاء فعل ولا يحتاج لخبر قطعا (قوله لان ثاني) أي إنما كان منه ظننت وأعلمت
لان الخ (قوله مفعولا مطلقا) أي اذا لم يصلح للحالية (قوله في هذا النوع) أي في نوع ما إذا وقعت قبل ما يستغنى
فتحصل ان كيف ان وقعت قبل ما لا يستغنى كانت اما في محل رفع إن كانت خبرا أو في محل نصب إن كانت مفعولا
لظن أو لعلم وأما ان وقعت قبل ما يستغنى فهي في محل نصب اما على الحال أو المفعولية المطلقة اذا لم تأت الحالية
(قوله وان منه) أي من اتيانها مفعولا مطلقا (قوله أي فعل) بتشديد الياء أي مضافة لفعل فهي مفعول مطلق
لاضافتها للمصدر وحينئذ فكيف مفعول لفعل ربك وجملة فعل ربك سدت مسد مفعولي ترى لان ترى معلقة
بكيف (قوله اذ المعنى أي فعل) أي ألم تر أي فعل فعل ربك بأصحاب الفيل أي ألم تر جواب هذا الاستفهام
وجوابه فعل فعلا عظيما فكأنه قيل ألم تر أن ربك فعل فعلا عظيما بأصحاب الفيل والاستفهام هذا للتقرير بها
بعد النفي أو لانكار النفي (قوله من الفاعل) أي وهو ربك لانه يقتضي أن الفاعل وهو الرب متصف
بالكيفيات والاحوال لان المعنى فعل ربك حال كونه على أي حالة وكيفية واتصافه بها محال (قوله فكيف اذا
جئنا) أي أي صنع يصنعون وقت مجيئنا من كل أمة بشهيد (قوله ثم حذف عاملها مؤخرا عنها إنما قدره

وقيل يجوز مطلقا واليه
ذهب قطرب والكوفيون
وقيل يجوز بشرط اقترانها
بما قالوا ومن ورودها
شرطا ينفق كيف يشاء
يصوركم في الارحام كيف
يشاء فيبسطه في السماء كيف
يشاء وجوابها في ذلك
كله محذوف لدلالة ما قبلها
وهذا يشكل على اطلاقهم
أن جوابها يجب مماثلته
لشرطها * والثاني وهو
الغالب فيها أن يكون
استفهاما اما حقيقيا نحو
كيف زيد أو غيره نحو
كيف تكفرون بالله الآية
فانه أخرج مخرج
التعجب وتقع خبرا قبل
ما لا يستغنى نحو كيف
أنت وكيف كنت ومنه
كيف ظننت زيدا وكيف
أعلمته فرسك لان ثاني
مفعولي ظن وثالث
مفعولات اعلم خبر ان
في الأصل وحالا قبل
ما يستغنى نحو كيف جاء زيد
أي على أي حالة جاء زيد
وعندي انها تأتي في هذا
النوع مفعولا مطلقا
أيضا وان منه كيف فعل
ربك اذ المعنى أي فعل
فعل ربك ولا يتجه فيه
أن يكون حالا من الفاعل
ومثله فكيف اذا جئنا
من كل أمة بشهيد أي
فكيف اذا جئنا من كل أمة
بشهيد يصنعون ثم حذف
عاملها مؤخرا عنها وعن اذا

كذا قيل والاظهر أن يقدر بين كيف واذا ويقدر اذا خالية عن معنى الشرط واما كيف وان يظهروا عليكم فالمعنى كيف يكون لهم عهد وحالهم كذا
وكذا فكيف حال من عهد ا.ا على أن يكون تامة أو ناقصة وقلنا بدلالتها على الحدث وجملة الشرط حال

من ضمير الجمع وعن سيبويه ان كيف ظرف وعن السيرافى والاخفش انها اسم غير ظرف ورتبوا على هذا الخلاف أمورا أحدها أن موضعها عند سيبويه نصب دائما وعندهما رفع مع المبتدا نصب مع غيره (الثانى) أن تقديرها عند سيبويه فى أى حال أو على أى حال وعندهما تقديرها فى نحو كيف زيد أصحيح زيد ونحوه وفى نحو كيف جاء زيد أراكبا جاء زيد ونحوه (الثالث) ان الجواب المطابق عند سيبويه أن يقال على خير ونحوه ولهذا قال رؤبة وقد قيل له كيف أصبحت خير عافاك الله اى على خير فحذف الجار وبقى عمله فان أجيب على المعنى دون اللفظ قيل صحيح أو سقيم وعندهما على العكس وقال ابن مالك ما معناه لم يقل أحد ان كيف ظرف اذ ليست زمانا ولا مكانا ولكنها لما كانت تفسر بقولك على أى حال لكونها سؤالا عن الاحوال العامة سميت ظرفا لانها فى تأويل الجار والمجرور واسم الظرف يطلق عليهما مجازا انتهى وهو حسن ويؤيده الاجماع
على أنه يقال فى البدل كيف أنت أصحيح أم سقيم بالرفع ولا يبدل المرفوع من المنصوب بل

﴿تنبيه﴾ قوله تعالى أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت لا يكون كيف بدلا من الابل لان دخول الجار على كيف شاذ على أنه لم يسمع فى الى

مؤخر الان اذا شرطية فعامل كيف هو جواب اذا فهو مؤخر ثم رده المصنف بقوله والاظهر الخ فيصير التقدير كيف يصنعون وقت مجيئنا من كل امة بشهيد ولا تجعل اذا شرطية المحوج لتقدير العامل مؤخرا عن اذا (قوله والاظهر) لعله اختار ذلك لانه أقرب وأبعد عن تكلف تقرير جواب (قوله وأما كيف الخ) معادل اما محذوف أى اما كيف فى الآيتين السابقتين فقد علمتهما وأما كيف فى كيف الخ (قوله وأما كيف الخ) لما كانت هذه الآية مشكلة لانها لا يصح أن تكون شرطية لذكر الشرط بعدها فتعين انها استفهامية ثم يتوقف فيها هل هى خبر أو حال لانها لم تتقدم على ما يستغنى ولا على ما لا يستغنى فاجاب بأنا نقدر ما يستغنى بعدها فتكون كيف حالا (قوله فالمعنى كيف يكون لهم عهد الخ) أى أخذا من قوله تعالى كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله (قوله وحالهم كذا) تفسير لقوله وان يظهروا وأشار به الى أن الواو حالية (قوله وقلنا بدلالتها على الحدث) أى لان الحال قيد فى عاملها وانما يقيد الاحداث وقوله وقلنا أى وهو الراجح وعليه فلا يلزم تقديم الحال على عاملها المعنوى وأما ان لم نقل بدلالتها على الحال فيلزم تقديم الحال على عاملها المعنوى ويحتمل أنا انما نحتاج لقوله وقلنا الخ لئلا يلزم مجىء الحال من المبتدا (قوله وجملة الشرط) وهى وان يظهروا (قوله ضمير الجمع) أى المجرور باللام المقدر مع يكون فى قوله لهم (قوله وعن سيبويه) هذا استئناف كلام (قوله ان كيف) أى الاستفهامية أى فهى عنده دائما منصوبة على الظرفية فلا تقع خبرا ولا حالا ولا غير ذلك (قوله نصب دائما) أى لان الظرف منصوب دائما (قوله رفع الخ) أى كما أن الاسم غير الظرف كذلك (قوله ان تقديرها) أى فى كل تركيب عند سيبويه فى أى حال أى لانها ظرف (قوله أو على أى حال) ينبغى ان على بمعنى فى إذ الظرف ما يضمن معنى فى ولا خفاء ان الظرفية هنا مجازية (قوله أصحيح زيد) مفعول تقديرها وكذا قوله أراكبا وإنما قدر الهمزة لان كيف للاستفهام (قوله أصحيح زيد) أى فتقديرها خاصة بحسب المقام من كون المقام السؤال عن الصحة أو المرض أو الركوب من كل ما يقتضيه المقام (قوله ونحوه) أى مسافر أو محبوس (قوله ان الجواب المطابق) أى المطابق للفظ السؤال وذلك لان السؤال عند سيبويه صريحا عن الظرف وعندهما عن الخبر (قوله على خير) أى فى خير (قوله فان أجيب على المعنى) أى نظرا للمعنى أى المقام الذى يقتضى المقام السؤال عنه بخصوصه من صحة أو مرض أو سفر أو غير ذلك (قوله وعندهما على العكس) أى عند السيرافى والاخفش بالعكس فالجواب المطابق للسؤال حال خاص والمطابق للمعنى حال عام لان كيف وضعت لمعنى عام وهو السؤال عن الحال لكن لا تعمل إلا فى جزء وهو السؤال عن الحال الذى يقتضى المقام السؤال عنه (قوله على العكس) أى لان المسؤل عنه بكيف خاص والجواب عن الخاص المناسب فيه أن يكون خاصا وهذا إذا أجيب بالنظر للفظ كيف الواقعة فى ذلك التركيب وان أجيب بالنظر للمعنى الذى وضعت له كيف الذى هو معنى كلى كان الجواب عاما (قوله على العكس) أى من المناسب لكلام سيبويه (قوله إذ ليست زمانا ولا مكانا) قد يقال ان كيف ليست زمانا ولا مكانا حقيقة لكن قد يبالغ فى حالة الشىء حتى كأنها مكان له ألا ترى أنك تقول فلان فى حالة طيبة وقال تعالى فى عيشة راضية وفى ذلك ظرفية (قوله مجازا) أى لان الظرف حقيقة اسم الزمان أو المكان المضمن معنى فى باطراد والجار والمجرور ليسا كذلك (قوله ويؤيده) أى ما قاله ابن مالك (قوله لان دخول الجار الخ) أى وإذا جعلت بدلا لا بد من تسليط الى عليها لان العامل فى المبدل منه عامل فى البدل (قوله على أنه) اى دخول الجار على كيف (قوله لم يسمع الخ) اعترض بأنه سمع انظر إلى كيف يصنع كما حكاه قطرب وهذا مثبت مقدم على المصنف النافى وقال الرضى ان كيف فى هذا المثال منسلخة عن الاستفهام لعدم صدارتها ومعناها الحالة أى انظر الى حالة الصنع فهى مضافة للجملة بعدها ويصح تنزيل الآية عليه أى ينظرون إلى الابل حالة خلقها وحالة خلقها بدل اشتمال (قوله

بل في على ولأن إلى متعلقة بما قبلها فيلزم أن يعمل في الاستفهام فعل متقدم عليه ولأن الجملة التي بعدها تصير حينئذ غير مرتبطة
وإنما هي منصوبة بما بعدها على الحال وفعل النظر معلق وهي وما بعدها بدل من الابل بدل اشتمال والمعنى إلى الابل كيفية خلقها ومثله ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ومثلهما في إبدال جملة فيها كيف من اسم مفرد قوله

إلى الله أشكو بالمدينة حاجة
وبالشام أخرى كيف يلتقيان

أي أشكو هاتين الحاجتين تعذر التقائهما

﴿ مسئلة ﴾ زعم قوم ان كيف تأتي عاطفة وممن زعم ذلك عيسى بن موهب ذكره في كتاب العلل وأنشد عليه

إذا قل مال المرء لانت قناته
وهان على الأدنى فكيف الأباعد

وهذا خطأ لاقترانها بالفاء وإنما هي هنا اسم مرفوع المحل على الخبرية ثم يحتمل ان الأباعد مجرور باضافة مبتدا محذوف أي فكيف حال الأباعد فحذف المبتدا على حد قراءة ابن جماز والله يريد الآخرة أو بتقدير فكيف الهوان على الأباعد فحذف المبتدأ والجار أو بالعطف بالفاء ثم أقحمت كيف بين العاطف والمعطوف لافادة الأولوية بالحكم

﴿ حرف اللام ﴾

﴿ اللام المفردة ﴾

ثلاثة أقسام عاملة للجر وعاملة للجزم وغير عاملة وليس في القسمة أن تكون عاملة للنصب خلافا للكوفيين وسيأتي فالعاملة للجر مكسورة مع كل ظاهر نحو لزيد ولعمرو إلا مع المستغاث المباشر ليا فمفتوحة نحو يا لله

بل في على) أي كما في قوله على كيف تبيع الأحمرين (قوله فيلزم ان يعمل الخ) أي بواسطة عمله في إلى العاملة في الابل (قوله غير مرتبطة) أي غير ملتئمة بكيف كذا قرره بعض (قوله مرتبطة) أي بما قبلها لان البدل على نية تكرار العامل والمعنى إلى كيف خلقت (قوله وإنما هي) أي كيف منصوبة بما بعدها أي خلقت في أي حالة (قوله على الحال) أي لا نها بدل (قوله معلق) أي بكيف (قوله وهي) أي كيف فهي في نصب على الحال وهي ومابعدها وهو قوله خلقت في محل جر بدل من الابل (قوله بدل اشتمال) أي والبدل سد مسد المفعولين (قوله كيفية خلقها) أي من طول عنقها وقوائمها لايقال البدل على نية تكرار العامل فيلزم دخول الجار عليها وتقدم منعه لانا نقول الجار هنا معلق وقولهم الجار لا يعلق أي استقلالا وهنا علق تبعا لعامله وهو فعل النظر وهم يغتفرون في التابع مالا يغتفر في الحاصل استقلالا اه شمنى ثم قال ويمكن أن يجاب به عن قول المصنف لأن دخول الجار على كيف شاذ الخ (قوله كيف مد الظل) أي مد الظل على أي حالة والجملة بدل أي ألم تر إلى ربك كيفية مد الظل (قوله ومثلهما) أي مثل الآيتين (قوله من اسم مفرد) أي ليس جملة فيشمل المثنى كما في البيت (قوله تعذر التقائهما) هذا تقدير لكيف واعترض بأنه يلزم عليه خروج كيف عن الاستفهام فلو قال كيفية التقائهما لكان أحسن وأجيب بانه إنما فسر كيف بالتعذر إشارة إلى أن الاستفهام هنا للاستبعاد اه قال الدماميني ويمكن ان كيف يلتقيان جملة استئنافية بين بها سبب الشكوى وهو استبعاد التقائهما ﴿ مسئلة ﴾ (قوله عاطفة) أي تكون من حروف العطف (قوله لانت قناته) لين القناة كناية عن الضعف وسوء الحال (قوله فكيف الاباعد) أي فكيف حرف عطف والاباعد عطف على الادنى ورد بان كيف لو كانت عاطفة لما دخلت عليها الفاء واعلم ان هذا القائل لم يتكلم على الفاء هل هي زائدة أم لا والظاهر أنه يقول بزيادتها وحينئذ فلا يرد عليه ما ذكر (قوله على حد قراءة ابن جماز) أي في حذف المضاف وإبقاء المضاف إليه على جره من غير شرطه المذكور في الالفية وغيرها وهو أن يكون ما حذف مماثلا لما عليه قد عطف وابن جماز راوي أبي جعفر أحد الثلاثة الزائدة على السبعة (قوله والله يريد الآخرة) أي ثوابها (قوله أو بالعطف بالفاء) عطف على قوله باضافة مبتدا قال الدماميني وهذا لا يصح مع جعله الموضوع ان كيف خبر إذ الاقحام يقتضي عدم المحل ويمكن انه متعلق بمحذوف قسيم لما تقدم أي أو يوجه ذلك بالعطف الخ (قوله أقحمت) أي زيدت

﴿ حرف اللام - اللام المفردة ﴾

(قوله وعاملة للجزم) نحو لينفق وهي المسماة بلام الامر وقوله وغير عاملة وهي لام الابتداء (قوله وليس في القسمة) أي وليس من جملة الاقسام قسم تكون فيه عاملة للنصب وقوله خلافا للكوفيين القائلين ان لام كي هي الناصبة بنفسها والحق ان الناصب ان مقدرة بعدها جوازا (قوله مكسورة) أي لتتميز عن لام الابتداء إذا دخلت عليه (قوله مكسورة مع كل ظاهر) اعلم ان كل كلمة على حرف واحد فحقها الفتح لثقل الضم والكسر على الحرف الواحد ولما كانت لام الابتداء ولام الجر متحدتان لفظا طلب الفرق بينهما فوجد الفرق بينهما في الضمير بالمدخول عليه لان الاولى إنما تدخل على ضمير الرفع والثانية على ضمير الجر وهما غيران واما الداخلتان على الظاهر فلا فرق بينهما في المدخول عليه ففرق بينهما باختلاف الحركة فغيرت لام الجر إلى الكسر لموافقة عملها وبقيت تلك مفتوحة على الاصل (قوله إلا مع المستغاث المباشر ليا) أي فتفتح فرقا بينه وبين المستغاث له لانه قد يلي يا ويحذف المستغاث نحو يا للضعفاء أي يا للقوم للضعفاء وللحلول المستغاث محل الضمير واللام تفتح معه (قوله إلا مع المستغاث) أي وكذلك المتعجب منه كما يأتي نحو يا للماء ويا للعشب إذا تعجب من كثرتهما وإنما فتحت فيهما لحلولهما محل الضمير في أدعوك واللام الداخلة عليه تفتح (قوله المباشر ليا) احترز بذلك عن المستغاث المعطوف الخالي عن يا نحو يا لزيد ولعمرو ولبكر فان لامه تكسر كما

وأماقراءة بعضهم الحمد لله بضمها فهو عارض للاتباع ومفتوحة مع كل مضمر نحو لنا ولكم ولهم إلا مع ياء المتكلم فمكسورة وإذا قيل يالك ويالى احتمل كل منهما أن يكون مستغاثا به وأن يكون مستغاثا من أجله وقد أجازهما ابن جنى فى قوله فيا شوق ما أبقى ويالى من النوى * وأوجب ابن عصفور فى يالى أن يكون مستغاثا من أجله لانه لو كان مستغاثا به لكان التقدير يا أدعو لى وذلك غير جائز فى غير باب ظننت وفقدت وعدمت وهذا لازم له لا لابن جنى لما سأذكره بعد ومن العرب من يفتح اللام الداخلة على الفعل ويقرأ وما كان الله ليعذبهم وللام الجارة اثنان وعشرون معنى (أحدها) الاستحقاق وهى الواقعة بين معنى وذات نحو الحمد لله والعزة لله والملك لله والأمر لله ونحو ويل للمطففين ولهم فى الدنيا خزى ومنه وللكافرين النار أى عذابها (والثانى) الاختصاص نحو الجنة للمؤمنين وهذا الحصير للمسجد والمنبر للخطيب والسرج للدابة والقميص للعبد ونحو ان له أبا فان كان له اخوة وقولك هذا الشعر لحبيب وقولك أدوم لك ما تدوم لى (والثالث) الملك

قال فى الخلاصة * وافتح مع المعطوف ان كررت يا * وفى سوى ذلك بالكسر ائتيا * ويحصل الفرق بينه وبين المستغاث له بعطفه على المستغاث (قوله واماقراءة الخ) وارد على الكلية وهى كل لام جر مع الظاهر مكسورة وحاصل الجواب ان الكلام فى حركتها الأصلية وهذا لا ينافى انها تضم لعارض كالاتباع (قوله واماقراءة بعضهم) هو ابراهيم بن أبى عبلة من الشواذ وقرأ أيضا الحسن البصرى بكسر الدال وهى شاذة أيضا (قوله أن يكون مستغاثا به) أى أدعوك للتخلص من كذا وادعو نفسى للتخلص من كذا (قوله وان يكون مستغاثا من أجله) أى فالمعنى ياقوم لك أى أدعوكم للتخلص لك أو ياقوم للتخلص من نفسى فاذا جعلت للمستغاث من أجله كان المستغاث به محذوفا (قوله وقد أجازهما) أى كون اللام لام المستغاث به أو من أجله (قوله فياشوق الخ) تمامه * ويادمع ما أجرى وياقلب ما أصبى * (قوله ما أبقى) أى ما أبقاك فالمتعجب منه محذوف (قوله ويالى) أى أدعو نفسى أو أدعو قومى ليخلصونى من النوى أى للخلاص من النوى أى الفراق (قوله أن يكون) أى يالى مستغاثا من أجله أى واللام لام المستغاث لأجله (قوله لكان التقدير يا أدعو لى) الاولى حذف يا لان أدعو نائبة عن يا فلا يجمع بينهما وإنما كان هذا هو التقدير لان اللام حرف جر متعلقة بأدعو محذوفا نابت عنه يا فيلزم تعدى الفعل لضميرين متصلين بمعنى أحدهما فاعل والآخر مفعول بواسطة اللام وهو لا يجوز فى غير الأبواب الثلاثة باب ظننت فتقول ظننتنى وباب فقد فتقول فقدتنى وباب عدمت فتقول عدمتنى (قوله لكان التقدير الخ) أى وأما إذا جعلت لام المستغاث له فلا يلزم ذلك لتعلقها بوصف محذوف حال من المنادى والتقدير يالزيد مدعوا إلى أو لنفسى (قوله وذلك غير جائز) أى للزوم تعدى الفعل إلى ضميرين متصلين أحدهما فاعل والثانى مفعول وهما بمعنى واحد وهذا ممنوع عندهم ولا يجوز إلا فى الابواب المذكورة (قوله وهذا) أى الالزام لازم لابن عصفور لجعله لام المستغاث به متعلقة بالفعل ولام المستغاث متعلقة بوصف محذوف (قوله لا لابن جنى) أى فلذا جوز فى اللام وجهين (قوله لما سأذكره) أى من أن اللام متعلقة بيا عند ابن جنى ومتعلقة بأدعو عند ابن عصفور فعلى تعلقها بأدعو يلزم عليه أن يكون الفعل عاملا فى ضميرين متصلين أحدهما فاعل والآخر مفعول وأما على تعلقها بيا كما هو عند ابن جنى فلا يلزم ذلك (قوله ومن العرب من يفتح الخ) وارد على قوله سابقا وتكسر لام الجر إذا دخلت على ظاهر لان من جملة الظاهر الفعل المضارع لأنه اسم ظاهر تأويلا لأن اللام حينئذ جارة لمصدر مؤول أى مريدا للتعذيب (قوله الحمد لله) أى فالحمد معنى والله ذات وحينئذ فما يقرره العلماء من ان لام لله إما للاستحقاق أو لام الملك أو لام الاختصاص خطأ لأنه لا يصح أن تكون للملك نعم يصح كونها للاختصاص على قول سيأتى للمصنف (قوله والملك لله) المراد به التملك وقوله والأمر لله أى الامارة (قوله ويل) أى بناء على ان المراد بالويل الهلاك لا بناء على أن المراد به واد فى جهنم إلا أن يقدر مضاف أى عذابه لأجل أن يتحقق أنها وقعت بين معنى وذات اه تقرير دردير (قوله لهم فى الدنيا خزى) فالخزى معنى والضمير فى لهم ذات أى مدلوله ذات (قوله ومنه الخ) انما فصل منه عن الأول لانها فى الظاهر وقعت بين ذاتين فقال أى عذابها لتكون واقعة بين معنى وذات فلما كان كونها الاستحقاق فيه خفاء فصلها عما قبلها (قوله الاختصاص) أى وهى الداخلة بين ذاتين لا يصح أن يكون الداخلة عليها اللام منهما مالكة للأخرى سواء صح ملكها لغيرها أم لا كما فى الامثلة المذكورة (قوله الجنة للمؤمنين) أى ان لم نقدر نعيم الجنة وإلا فهى حينئذ للاستحقاق (قوله للعبد) أى فاللام للاختصاص لا للملك لان العبد لا يملك إما أصلا كما هو عند الشافعى أو لكون ملكه ناقصا فهو كالعدم كما هو مذهب مالك (قوله ان له أبا) أى فقد دخلت بين ذاتين ليست إحداهما مالكة (قوله هذا الشعر لحبيب) الشعر بكسر الشين اى النظم وفيه انها هنا واقعة بين معنى وذات كما ان الواقعة فى أدوم لك كذلك لان الدوام معنى فهى فى هذين المثالين من قبيل التى للاستحقاق (قوله والثالث الملك) لام الملك

وبعضهم يستغني بذكر الاختصاص عن ذكر المعنيين الآخرين ويمثل له بالأمثلة المذكورة ونحوها ويرجحه أن فيه تقليلا للاشتراك وأنه إذا قيل هذا المال لزيد والمسجد لزم القول بأنها للاختصاص مع كون زيد قابلا للملك لئلا يلزم استعمال المشترك في معنييه دفعة وأكثرهم يمنعه (الرابع) التمليك نحو وهبت لزيد دينارا (الخامس) شبه التمليك نحو جعل لكم من أنفسكم أزواجا (السادس) التعليل كقوله * ويوم عقرت للعذارى مطيتي * وقوله تعالى لإيلاف قريش وتعلقها بفليعبدوا وقيل بما قبله أي فجعلهم كعصف مأكول لإيلاف قريش ورجح بأنهما في مصحف أبي سورة واحدة وضعف بأن جعلهم كعصف إنما كان لكفرهم وجراءتهم على البيت وقيل متعلقة بمحذوف تقديره اعجبوا وقوله تعالى وإنه لحب الخير لشديد أي وإنه من أجل حب المال لبخيل وقراءة حمزة وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة الآية أي لأجل إيتائي إياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمجيء محمد عليه الصلاة والسلام مصدقا لما معكم لتؤمنن به فما مصدرية فيهما واللام تعليلية وتعلقت بالجواب المؤخر

هي الواقعة بين ذاتين تصلح أن تكون الواقعة منهما بعد اللام مالكة للأخرى كما في المال لزيد وكما في الآية (قوله وبعضهم الخ) حاصله أن بعضهم جعل الاختصاص عاما شاملا للاستحقاق والملك فهو أعم من كل منهما فكل لام للملك أو الاستحقاق فهي للاختصاص وليس كل لام للاختصاص للملك ولا للاستحقاق ألا ترى الواقعة بين ذاتين لا تصلح أن تكون احداهما مالكة للأخرى فإنها للاختصاص فقط (قوله تقليلا للاشتراك) أي الذي هو خلاف الأصل وقوله تقليلا للاشتراك علة لقوله يستغني (قوله تقليلا للاشتراك) لأن معاني اللام حينئذ ترجع لعشرين بعد ما كانت اثنين وعشرين (قوله وأنه إذا قيل الخ) أي ويرجحه أنه الخ فهذا رد ثان (قوله لزم القول بأنها للاختصاص) أي الشامل للواقعة بين ذاتين سواء كانت إحداهما يصح أن تكون مالكة أم لا (قوله لئلا يلزم الخ) علة لقوله لزم القول الخ (قوله المشترك) أي وهو اللام وقوله في معنييه أي الاختصاص والملك بناء على أن الاختصاص غير الملك لأن الملك ما كانت لامه واقعة بين ذات مالكة وذات مملوكة والاختصاص ما كانت اللام فيه بين ذاتين ليست إحداهما مالكة فيلزم عليه استعمال اللام المشتركة في الملك بالنظر لزيد وفي الاختصاص بالنظر للمسجد (قوله الرابع التمليك) لام التمليك هي الداخلة على المملك بعد ما يفيد تمليكا كالهبة والمنحة والصدقة (قوله الخامس شبه التمليك) وهي التي يكون مدخولها شبيها بمن ملك شيئا مع كونه لم يملك حقيقة لأن الأزواج لا يملكن الزوجات (قوله التعليل) أي وهي الداخلة على علة الشيء (قوله كقوله) أي امرىء القيس في معلقته (قوله عقرت للعذارى) أي لأجلهم مطيتي وتمامه * فيا عجبا من رحلها المتحمل * (قوله ويوم عقرت الخ) فتح يوم مع كونه عطفا على مرفوع أو مجرور وهو يوم من قوله * ولا سيما يوم بدارة جلجل * لأنه بناه على الفتح لاضافته إلى مبني قلت ويجوز أن يكون نصبا بمحذوف أي واذكر يوم عقرت (قوله لإيلاف قريش) أي فاللام للتعليل والمعنى فليعبدوا رب هذا البيت لأجل ايلاف قريش رحلتين رحلة الشتاء والصيف وإنما دخلت الفاء في قوله فليعبدوا لما في الكلام من معنى الشرط لأن المعنى إن لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه لأجل هذه النعمة الواحدة الظاهرة ولا يضر تقديم معمول ما بعد فاء الجواب عليه لأنه لإفادة الغرض الذي يقتضيه المقام وهو الحصر (قوله وقيل بما قبله) أي لأن القرآن كلام واحد فلا ضرر في تعلق ما في سورة منه بما في أخرى (قوله بأنهما) أي سورة قريش وسورة الفيل (قوله سورة واحدة) أي بدون بسملة بينهما (قوله وضعف الخ) اعترض بأن الجزاء على الكفر في الآخرة لا في الدنيا وحينئذ فلا يكون جعلهم كعصف لأجل كفرهم سلمنا أن الجزاء على الكفر يكون في الدنيا فنقول الكفر علة يترتب عليها الفعل وهو الاهلاك والايلاف علة غائية للفعل فلامه للعاقبة وبيان ذلك أنه لو هدمت الكعبة ولم يهلك أصحاب الفيل لم يكن لقريش احترام فلا يقدرون على السلوك في الطريق في السفر لعدم المبالاة بهم فلما أهلك الله أصحاب الفيل ترتب على ذلك احترامهم فصاروا يألفون الرحلتين وذكرت هذه العلة الثانية لأنها الممتن بها عليهم وطويت العلة الأولى لظهورها وعدم تعلق غرض بها فصح ما قاله هذا القائل (قوله وقيل متعلقة بمحذوف) رد بأن الاعجاب يتعدى بمن لا باللام (قوله أي وأنه من أجل الخ) أشار بهذا إلى أن الشديد معناه البخيل وأن لامه للابتداء والشاهد في لام لحب ومعنى الخير المال (قوله الآية) إنما قال ذلك لأن جواب القسم وتمام العلة بالمعطوف إنما ذكرا بعد (قوله بعض الكتاب) أي فمن تبعيضية وقوله لتؤمنن به أي إن أدركتموه وأممهم كذلك (قوله ثم لمجيء محمد) أشار بذلك إلى أن لام التعليل وما المصدرية مسلطان على ما (قوله مصدقا لما معكم) أي من الكتب والحكمة (قوله فما مصدرية فيهما) أي ملحوظة فيهما أي مسلطة عليهما أي المعطوف والمعطوف عليه (قوله وتعلقت بالجواب) وهو لتؤمنن أي وإذ أخذنا ميثاق النبيين لتؤمنن بمحمد لأمرين الأول إيتائي لكم بعض الكتاب والحكمة والثاني لمجيء محمد مصدقا لما معكم من التوراة والانجيل أي بقول ان هذه الكتب حق وهي من عند الله (قوله

على الاتساع في الظرف كما قال الاعشى عوض لا نتفرق ويجوز كون ما موصولة اسميا فاذا قلت فأين العائد في ثم جاءكم رسول قلت أن ما معكم هو نفس ما آتيتكم فكأنه (٢٢٢) قيل مصدق له وقد يضعف هذا لقلته نحو قوله * وأنت الذي في رحمة الله أطمع * وقد يرجح بان الثواني يتسامح فيها كثيرا وأما قراءة الباقين بالفتح فاللام لام التوطئة وما شرطية أو اللام للابتداء وما موصولة أي للذي آتيتكموه وهي مفعولة على الاول ومبتدأ على الثاني ومن ذلك قراءة حمزة والكسائي وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا بكسر اللام ومنها اللام الثانية في نحو يا لزيد لعمرو وتعلقها بمحذوف هو فعل من جملة مستقلة أي أدعوك لعمرو أو اسم هو حال من المنادى أي مدعوا لعمرو قولان ولم يطلع ابن عصفور على الثاني فنقل الاجماع على الاول ومنها اللام الداخلة لفظا على المضارع في نحو وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس وانتصاب الفعل بعدها بان مضمرة بعينها وفاقا للجمهور لا بأن مضمرة أو بكي المصدرية مضمرة خلافا للسيرافي وابن كيسان ولا باللام بطريق الاصالة خلافا لأكثر الكوفيين ولا بها لنيابتها عن أن خلافا لثعلب ولك إظهار أن فتقول جئتك لأن تكرمني بل قد يجب وذلك إذا اقترن الفعل بلا نحو لئلا يكون للناس عليكم حجة لئلا يحصل الثقل بالتقاء المثلين (فرع) أجاز أبو الحسن أن يتلقى القسم بلام كي وجعل منه يحلفون بالله لكم ليرضوكم فقال المعنى ليرضنكم قال أبو علي وهذا عندي أولى من أن يكون متعلقا بيحلفون والمقسم عليه محذوفا

وهو

على الاتساع) جواب عما يقال لام التعليل لها الصدارة فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها وحاصل الجواب أن لما آتيتكم ظرف أي جار ومجرور وهو يتوسع فيه (قوله كما قال الاعشى الخ) أوله

رضيعي لبان ثدي أم تحالفا * بأسحم داج عوض لا نتفرق

فعوض ظرف بمعنى أبدا وهو متعلق لا نتفرق المقرون بلا النافية ولا النافية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها فيجاب بأن الظرف يتوسع فيه اهـ تقرير دردير (قوله ويجوز كون ما موصولا اسميا) أي واللام للتعليل والعائد محذوف في آتيتكم والمعنى لاجل الذي آتيتكم اياه وآتى يتعدى لمفعولين وأما في المعطوف وهو جاءكم فلا ينافي تقدير ضمير عائد على ما فأجاب أن قوله لما معكم فيه إظهار في محل الاضمار والاصل مصدق له أي لما آتيتكم وأنت خبير بأن الاظهار في محل الاضمار ضعيف في الصلة كما في قوله

وأنت الذي في رحمة الله والاصل رحمته فأظهر في محل المضمر والضعيف لا يخرج عليه القرآن الفصيح ويجاب بأن قوله ثم جاءكم تابع ويغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع فقوله وقد يترجح الخ جواب عن الضعف (قوله وقد يضعف هذا) أي ربط الصلة بالظاهر (قوله نحو قوله الخ) صدره

فيارب ليلى أنت في كل موطن * وأنت الذي في رحمة الله أطمع

(قوله فاللام لام التوطئة) أي وقوله لتؤمنن جواب القسم وقد أغنى عن جواب الشرط والمعنى وإذ أخذ الله ميثاق النبيين حلفهم أني متى آتيتكم من كتاب لتؤمنن به (قوله وما شرطية) أي وقوله ثم جاءكم عطف على آتيتكم وجوابهما واحد (قوله وهي مفعولة) أي لفعل الشرط وهو آتيتكم (قوله ومبتدأ على الثاني) انظر ما خبر المبتدا فان قيل انه لتؤمنن به قيل انه لا عائد فيه على المبتدا وقد يقال انه محذوف أي يجب الايمان بمصدقه ونصره تأمل (قوله وجعلناهم أئمة) التلاوة وجعلنا منهم أئمة الخ وأما آية القصص لنجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين (قوله ومنها اللام الثانية) أي وهي لام المستغاث من أجله (قوله فنقل الاجماع عن الاول) أي وهو أنه متعلق بأدعو ولا يلزم عليه إذا قيل يا لزيد لعمرو أن الفعل عمل في ضميرين متصلين أحدهما فاعل والآخر مفعول لان المستغاث له ليس مفعولا به (قوله فنقل الاجماع الخ) ينبغي أن يزاد قول ثالث وهو أن تكون هذه اللام متعلقة بأدعو المقدر ناب عنه حرف النداء على رأي من يقول إن لام المستغاث زائدة للتفرقة (قوله ومنها) أي من لام التعليل (قوله لفظا) أي وأما معنى فعلى المصدر المنسبك (قوله في نحو وأنزلنا الخ) أي وهي تسبق بكون منفي وهي المسماة بلام كي لتخلفها كي في إفادة التعليل (قوله بان مضمرة) أي جوازا (قوله بعينها) أي من غير تخيير بين كون الناصب ان أو كي وقوله وفاقا للجمهور أي فهم يقولون إن الناصب ان تعيينا (قوله لا بان مضمرة أو بكي) أي فالناصب واحد من هذين الامرين غير معين (قوله خلافا لأكثر الكوفيين) وهم ما عدا ثعلبا فانه يقول إن الناصب اللام نيابة فالحاصل أن الكوفيين اتفقوا على أن الناصب اللام ثم اختلفوا هل هي الناصب اصالة أو بطريق النيابة فالاكثر على الاول وثعلب على الثاني (قوله ولك اظهار أن) أي بعد اللام (قوله لئلا يحصل الثقل) علة لقوله قد يجب (قوله المثلين) أي لام كي ولام لا النافية لانه يصير للايكون (قوله أجاز أبو الحسن) أي الاخفش وهو في نسخة (قوله يتلقى القسم) أي يجاب أي بحيث يكون جواب القسم لام كي مع مدخولها (قوله ليرضنكم) هذا حل للمعنى أي المعنى ليرضوكم واللام في ليرضنكم لام القسم والنون للتوكيد (قوله وهذا) أي ما قاله أبو الحسن (قوله عندي أولى) أي لعدم الاحتياج فيه لحذف (قوله من أن يكون متعلقا بيحلفون) أو تكون اللام حينئذ للتعليل وقوله محذوفا أي وهو جواب القسم أي والتقدير يحلفون بالله لاجل رضاكم ليفعلن كذا (قوله والمقسم عليه محذوف) أي

وأنشد أبو الحسن اذا قلت قدنى قال بالله حلفة * لتغنى عنى ذا إنائك أجمعا * والجماعة يأبون هـ الان القسم انما يجاب بالجملة ويروون البيت لتغنن بفتح اللام ونون التوكيد وذلك على لغة فزارة فى حذف آخر الفعل لاجل النون ان كان ياء تلى كسرة كقوله

وابكن عيشا تقضى بعد جدته * وقدروا الجواب محذوفا واللام متعلقة به أى ليكونن كذا ليرضوكم والتشربن لتغنى عنى

(السابع) توكيد النفى وهى الداخلة فى اللفظ على الفعل مسبوقة بما كان أو بلم يكن ناقصتين مسندتين لما أسند اليه الفعل المقرون باللام نحو وما كان الله ليطلعكم على الغيب لم يكن الله ليغفر لهم ويسميها أكثرهم لام الجحود لملازمتها للجحد أى النفى قال النحاس والصواب تسميتها لام النفى لان الجحد فى اللغة انكار ما تعرفه لا مطلق الانكار انتهى ووجه التوكيد فيها عند الكوفيين أن أصل ما كان ليفعل ما كان يفعل ثم أدخلت اللام زيادة لتقوية النفى كما أدخلت الباء فى ما زيد بقائم لذلك فعندهم انها حرف زائد مؤكد غير جار ولكنه ناصب ولو كان جارا لم يتعلق عندهم بشىء لزيادته فكيف به وهو غير جار ووجهه عند البصريين ان الاصل ما كان قاصدا للفعل ونفى القصد أبلغ من نفيه ولهذا كان قوله

ياعاذلاتى لاتردن ملامتى * ان العواذل لسن لى بأمير

وهو جواب القسم تقديره يحلفون بالله ليرضوكم ليفعلن كذا (قوله وأنشد) أى دليلا لما ادعاه فان قوله لتغنى مصدر بلام كى وهو جواب القسم وهو منصوب بأن (قوله وأنشد أبو الحسن) أى شاهدا على جواز تلقى القسم بلام كى (قوله اذا قلت قدنى الخ) أى اذا قلت للمضيف كفانى من شرب اللبن قال المضيف احلف بالله حلفة لتشربن جميع ما فى الاناء من اللبن لتغنى عنى أى لتجعل اللبن غنيا عنى وفيه اشارة الى أن اللبن محتاج لمن يشرب به فهو اشارة للكرم (قوله ذا إنائك) أى صاحب إنائك وصاحب الاناء هو اللبن والاضافة لأدنى ملابسة وإناء مضاف والكاف مضاف اليه والاضافة لأدنى ملابسة لأن الاناء لرب المنزل لا للضيف فاضافته للضيف لملابسته اياه فى شربه منه (قوله ذا) فاعل تغنى أى ليجعل صاحب انائك وهو اللبن غنيا عنى (قوله يأبون هذا) أى تلقى القسم بلام كى (قوله انما يجاب بالجملة) أى ومدخول كى مفرد تأويلا لأنه مصدر مؤول من ان والفعل (قوله ويروون البيت لتغنن) أصله لتغنين حذفت الياء لالتقاء الساكنين على لغة فزارة وأما على لغة غيرهم فلا تحذف بل تبقى وتحرك بالفتحة حيث كانت لام الكلمة نحو هل ترمين فان كانت ضميرا حذفت نحو هل تضربن ياهند (قوله وذلك على لغة الخ) جواب عما يقال ان هذه الرواية مشكلة اذ لا وجه لحذف حرف العلة اذ لا جازم هنا (قوله وابكن عيشا الخ) تمامه * طابت اصائله فى ذلك البلد * (قوله وابكن) خطاب لرجل اذ لو كان خطابا لامرأة كما ذكر الدمامينى لم يكن حذف الياء خاصا بفزارة قوله وابكن فعل أمر فاعله ضمير المخاطب المستتر وأصله ابكين حذفت لام الفعل وهو الياء لالتقاء الساكنين وغير فزارة يحرك هذه الياء بالفتحة فيقولون ابكين ولا يحذفونها لانها ليست ضميرا فهى من الفعل كياء اسعين واخشين ولا يحذفون الياء الا اذا كانت ضميرا كياء اضربى فاذا أكدوا قالوا اضربن وأصله اضربينن حذفت النون لتوالى الأمثال والياء لالتقاء الساكنين ولم يحركوها وأما فزارة فيحذفون الياء سواء كانت ضميرا أو لا اه تقرير شيخنا دردير (قوله جدته) أى نضارته ونموه وحسنه (قوله وقدروا الجواب) أى فى الآية وفى البيت على تسليم رواية الأخفش وأما على رواية الجماعة فلا يحتاج لحذف فى البيت كما تقدم (قوله ولتشربن لتغنى عنى) هذا على رواية أبى الحسن (قوله مسبوقة) أى حال كونها مسبوقة (قوله بما كان أو بلم يكن) أى مسبوقة بكون ماض منفى بلم أو بما (قوله مسندتين) أى كان ويكن بحيث يكون الفاعل واحدا فيهما (قوله تسميتها لام النفى) أى فالنفى أعم من الجحد وحينئذ فمقتضاه ان مدخول اللام اذا كان منفيا غير معلوم لا تسمى لام الجحود وليس كذلك وقد يقال غاية ما فيه انه مجاز من استعمال اسم الخاص فى العام (قوله لا مطلق الانكار) أى كما هو المراد (قوله ما كان ليفعل) ما نافية وكان فعل ماض واسمها ضمير وليفعل فعل مضارع منصوب باللام عندهم وهذه الجملة خبر كان فى محل نصب هذا عند الكوفيين وأما عند البصريين فيقولون ان ليفعل ليس خبر كان وانما هو متعلق بالخبر المحذوف أى قاصدا ليفعل وجملة ليفعل فى تأويل مصدر مجرور باللام أى ما كان زيد قاصدا للضرب (قوله زيادة) أى حال كونها زائدة لتقوية النفى لأن عندهم الحرف الزائد بمنزلة تكرير الجملة (قوله ولكنه ناصب) فيه أنه يلزم عمل عامل الاسم فى الفعل فان اللام الزائدة تعمل فى الأسماء الجر وقد عملت فى الفعل النصب ومعناها التوكيد فى الحالتين فينتقض بهذا قولهم لا تعمل عوامل الأسماء فى الأفعال ولا العكس لكن لعل الكوفيين لا يرون صحة هذه الكلية (قوله ان الأصل الخ) أى انما كان زيد ليضرب معناه ما كان زيد قاصدا للضرب ويلزم منه انتفاء الضرب بالأولى لأنه اذا فقد السبب فقد المسبب (قوله ونفى القصد الخ) فى نسخة ونفى قصد الفعل أبلغ وقد يقال ان التوكيد انما جاء من انصباب النفى على القصد الذى هو السبب لا من اللام كما هو المدعى وأجيب بأن اللام لما كانت تالية للقصد من حيث ان التعلق به فكأنها المفيدة للتوكيد (قوله ياعاذلاتى) العذل الملامة (قوله لسن لى بأمير) الامير الملك وأخبر به عن الجمع أما لكونه فعيلا يستوى فيه الواحد وغيره قال تعالى والملائكة بعد ذلك ظهير أو أنه صفة لمفرد لفظا جمع معنى

أبلغ من لا تلنني لانه نهى عن السبب وعلى هذا فهى عندهم حرف جر معد متعلق بخبر كان المحذوف والنصب بأن مضمرة وجوبا وزعم كثير من الناس فى قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال فى قراءة غير الكسائى بكسر اللام الاولى وفتح الثانية انها لام الجحود وفيه نظر لان النافى على هذا غير ما ولم ولاختلاف فاعلى كان وتزول والذى يظهر لى انها لام كى وأن إن شرطية أى وعند الله جزاء مكرهم وهو مكر أعظم منه وان كان مكرهم لشدته معدا لاجل زوال الامور العظام المشبهة فى عظمها بالجبال كما تقول أنا أشجع من فلان وان كان معدا للنوازل وقد تحذف كان قبل لام الجحود كقوله

فما جمع ليغلب جمع قومى ... مقاومة ولا فرد لفرد

أى فما كان جمع وقول أبى الدرداء رضى الله عنه فى الركعتين بعد العصر ما أنا لأدعهما (والثامن) موافقة الى نحو قوله تعالى بان ربك أوحى لها كل يجرى لأجل مسمى لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه (التاسع) موافقة على فى الاستعلاء الحقيقى نحو ويخرون للاذقان دعانا لجنبه وتله للجبين وقوله فخر صريعا لليدين وللفم والمجازى نحو وإن أسأتم فلها نحو قوله عليه الصلاة والسلام لعائشة رضى الله تعالى عنها اشترطى لهم الولاء قال النحاس المعنى من اجلهم قال ولا نعرف فى العربية لهم بمعنى عليهم (العاشر) موافقة فى نحو ونضع الموازين القسط ليوم القيامة لا يجليها لوقتها الا هو وقولهم مضى لسبيله قيل ومنه ياليتنى قدمت لحياتى اى فى حياتى وقيل للتعليل اى لاجل حياتى فى الآخرة (والحادى عشر) أن تكون بمعنى عند كقولهم كتبته لخمس خلون وجعل منه ابن جنى قراءة الجحدرى بل كذبوا بالحق

محذوف أى بفريق أمير فلاحظ فى الاخبار به معناه وفى وصفه لفظه (قوله أبلغ من لا تلنني) أى لان قوله لا أرين نهى عن الارادة التى هى سبب فهى أبلغ من النهى عن المسبب (قوله فهى عندهم حرف جر معد متعلق الخ) اعترض بان خبر كان اسم فاعل واللام المتعلقة باسم الفاعل هى لام التقوية لانها حرف معد والجواب ان المصنف يرى ان لام التقوية ليست أصلية ولا زائدة بل متوسطة بينهما فليست أصلية محضة لصحة اسقاطها وليست زائدة محضة لانها الربط ما بعدها بما قبلها واذا كانت واسطة فقوله حرف جر معد أى فى الجملة أى متوسطة وغيره يقول ان اللام التى للتقوية زائدة (قوله وان كان مكرهم الخ) أى فالمعنى على هذا القول وعند الله جزاء مكرهم وهو أشد من مكرهم وما كان مكرهم لتزول منه الجبال أى ان الله يجازيهم على مكرهم وان كان مكرهم ليس بالقوى (قوله مكرهم) أى تحيلاتهم وتدبيراتهم التى يتراءى انها صحيحة وحق وان كانت فاسدة فى نفس الامر (قوله قراءة غير الكسائى) أما الكسائى فيفتح اللام الاولى ويرفع الاخيرة فان مخففة من الثقيلة مهملة لدخولها على الفعل واللام فارقة ثم على ما استظهره المصنف فمؤدى القراءتين اثبات وأما على قول الكثير فقال ابن الحاجب الجبال على قراءة الكسائى الامور العظيمة العادية وعلى قراءة غيره آيات الله وشرائعه فلا تعارض بين النفى والاثبات (قوله وفيه نظر) قال الدمامينى لهؤلاء الكثير أن يقولوا باشتراط هذين الشرطين فى لام الجحود وحينئذ فلا يتوجه عليهم الاعتراض المذكور (قوله لان النافى الخ) أى وشرط لام الجحود أن يكون النافى معها ما أو لم (قوله ولاختلاف الخ) أى وشرط لام الجحود اتفاق الفاعل لما تقدم (قوله والذى يظهر) ليس من مخترعاته بل من كلام الزمخشرى (قوله والذى يظهر الخ) وهو الاوفق بقراءة الكسائى لتزول منه الجبال لان المعنى على الاثبات على القراءتين بخلافه على الوجه الذى رده فلا توافق (قوله شرطية) الظاهر أنها وصلية أى زائدة لا جواب لها والجملة حال نحو زيد بخيل وإن كثر ماله (قوله الامور العظام) أى كالمعجزات والاحكام الشرعية (قوله وقد تحذف كان) أى وتبقى ما (قوله فما كان جمع) أى لحذف كان وأبقى النافى قبلها واسمها وخبرها (قوله ما أنا لأدعهما) أى ما كنت لأدعهما فحذف الفعل فانفصل الضمير فهو اسم لكان المحذوفة وقوله لأدعهما خبرها أو متعلق بمحذوف خبرها ويمكن أن يقال ان البيت وكلام أبى الدرداء لا شاهد فيه اذ لا يتفق فيهما كون اللام للجحود لجواز أن المعنى فما جمع أهلا لغلبة قومى وما أنا مريدا لان أدعهما (قوله لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه) أى الى ما نهوا عنه لان عاد يتعدى بالى (قوله وتله للجبين) أى صرعه عليه كما يقال كبه على وجهه (قوله فخر صريعا الخ) هو من أبيات لقاتل محمد بن طلحة بن عبيد الله وهى

وأشعث قوام بآيات ربه ... قليل الاذى فيما ترى العين مسلم

ضممت اليه بالسنان قميصه ... فخر صريعا لليدين وللفم

على غير شىء غير أن ليس تابعا ... عليا ومن لم يتبع الحق يندم

يذكرنى حاميم والرمح دونه ... فهلا تلا حاميم قبل التقدم

يريد بحاميم قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى (قوله فلها) أى فاساءتكم عليها ولا ينكر أن استعلاء الاساءة على النفس مجاز (قوله اشترطى لهم) اى عليهم فاستعلاء الشرط عليهم مجاز (قوله من أجلهم) أى فقوله لهم اللام للتعليل لا للاستعلاء (قوله قال ولا نعرف الخ) أى فهو حينئذ يؤول الامثلة غير هذا المثال (قوله لخمس) اى عند خمس ونقل الدمامينى عن الرضى انها لام الاختصاص لان اللام الداخلة على التاريخ للاختصاص لاختصاصها بالزمن وقسمها ثلاثة اقسام فراجعه (قوله وجعل الخ) وقيل ان اللام التعليل أى لاجل مجيئه لهم

قوله

لماجاءهم بكسر اللام وتخفيف الميم (والثاني عشر) موافقة بعد نحو أقم الصلاة لدلوك الشمس وفي الحديث صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته وقال

فلما تفرقنا كأني ومالكا
لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

(الثالث عشر) موافقة مع قاله بعضهم وأنشد عليه هذا البيت (والرابع عشر) موافقة من نحو سمعت له صراخا وقول جرير

لنا الفضل في الدنيا وأنفك راغم
ونحن لكم يوم القيامة أفضل

(والخامس عشر) التبليغ وهي الجارة لاسم السامع لقول أو ما في معناه نحو قلت له وأذنت له وفسرت له (والسادس عشر) موافقة عن نحو وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه قاله ابن الحاجب وقال ابن مالك وغيره هي لام التعليل وقيل لام التبليغ والتفت عن الخطاب إلى الغيبة أو يكون اسم المقول لهم محذوفا أي قالوا لطائفة من المؤمنين لما سمعوا باسلام طائفة أخرى وحيث دخلت اللام على غير المقول له فالتأويل على بعض ما ذكرناه نحو قالت أخراهم لأولاهم ربنا هؤلاء أضلونا ولا أقول للذين تزدري أعينكم لن يؤتيهم الله خيرا وقوله

كضرائر الحسناء قلن لوجهها
حسدا وبغضا انه لدميم

(السابع عشر) الصيرورة وتسمى لام العاقبة ولام المآل نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقوله

فللموت تغذو الوالدات سخالها
كما لخراب الدور تبنى المساكن

وقوله

(قوله لماجاءهم) أي عند مجيئه إياهم (قوله لدلوك الشمس) أي بعد ميل الشمس عن كبد السماء (قوله وقال) أي أخو مالك يرثي أخاه وقد قتله ابن الوليد في غزوة رضي الله عنه (قوله لطول) أي لما تفرقنا كأني ومالكا لم نبت ليلة معا بعد طول اجتماع (قوله وأنشد عليه هذا البيت) وهو قوله فلما تفرقنا الخ (قوله وقول جرير) أي للفرزدق (قوله في الدنيا) أي لأنه كان من قريش (قوله وهي الجارة لاسم السامع) أي الجارة لما دل على السامع ولو ضميرا وقوله لقول متعلق بالسامع وقوله أو ما في معناه أي أو السامع لما في معنى القول من اذن أو تفسير (قوله نحو قلت له) أي قلت لزيد كذا فمن المعلوم أنك لا تقول لزيد هذا الكلام أو لا تأذن له أو لا تفسر له إلا إذا كان سامعا لذلك القول أو الاذن أو التفسير (قوله وفسرت له) أي لأن الاذن والتفسير في معنى القول (قوله موافقة عن) وهي الجارة لاسم الغائب حقيقة أو حكما كالو كان في المجلس ولكن كان بعيدا من المتكلم وكنت تخاطب غيره فان قوله قال الذين كفروا للذين آمنوا ليس خطابا للذين آمنوا وإلا كانت اللام للتبليغ وكان يقال ما سبقتمونا بالخطاب فلما قال سبقونا علم أن اللام داخلة على الغائب أي ان الكفار يقول بعضهم لبعض اخبارا عن شأن الذين آمنوا لو كان خيرا الخ أي لو كان الايمان خيرا ما سبقونا اليه بل كنا نسبقكم اليه (قوله للذين آمنوا) أي اخبارا عن شأن الذين آمنوا وعن حالتهم أعني الاسلام وليس المراد انهم نقلوا ذلك عنهم (قوله ما سبقونا اليه) أي إلى الاسلام بل كنا المبادرين قبل المؤمنين لكنه ليس فيه خير لأنهم دائما فقراء ونحن أغنياء فنحن على خير أكثر مما هم عليه (قوله هي لام التعليل) فالمعنى لاجل ذم الذين آمنوا (قوله والتفت الخ) جواب عما يقال انها لو كانت للتبليغ لقيل ما سبقتمونا اليه بالخطاب ولم يأت بالغيبة وحاصل الجواب من وجهين الأول أنه التفت إلى الغيبة عن الخطاب الثاني ان اسم المقول لهم محذوف فقوله أو ليكون مقابل لقوله والتفت وقوله اسم المقول لهم محذوف صوابه اسم المقول عنهم أو المقول فيهم وأما المقول لهم فهو الداخلة عليه لام التبليغ فهو مذكور وهو الذين آمنوا وقال الشمني ان اسم المقول لهم هو تاء الخطاب فحذفت تاء الخطاب الدالة على المقول لهم وأتى بدل التاء بالواو فقوله محذوف أي من سبقونا (قوله عن الخطاب الى الغيبة) أي فالأصل ما سبقتمونا ثم إنه التفت وقال سبقونا (قوله إلى الغيبة) مرور على قول السكاكي أن الالتفات يكفي فيه مخالفة مقتضى الظاهر وإن لم يسبقه طائفة أخرى (قوله أو يكون اسم المقول لهم محذوفا) الاولى اسم المقول فيهم محذوفا والاصل وقال الذين كفروا للذين آمنوا لما سمعوا بالاسلام طائفة بعد أخرى لو كان خيرا الخ (قوله على بعض ما ذكرناه) أي فهي إما لام التعليل أو بمعنى عن ولا يصح أن تكون للتبليغ لأنها لا تكون له إلا إذا دخلت على المقول له والفرض انها لم تدخل عليه والحاصل أنها متى دخلت على غير المقول له فهي للتعليل أو بمعنى عن لا للتبليغ قطعا وإن دخلت على المقول له فهي للتبليغ قطعا وإن احتمل دخولها على المقول له وعدمه احتمل كونها للتبليغ واحتمل عدمه كما في الآية (قوله لأولاهم) اللام ليست داخلة على المقول له لان المقول له هو الرب فاللام بمعنى عن أو للتعليل (قوله ولا أقول للذين الخ) اللام ليست داخلة على المقول له لان الذين تزدري أعينهم هم المؤمنون المتبعون له وليس هذا خطابا لهم بل خطاب للكفار أي لا أقول يا أيها الكفار اخبارا عن شأن الذين أو لاجل ذم الذين تزدريهم أعينكم أي ترونهم أراذل فاللام بمعنى عن أو تعليلية (قوله لوجهها) اللام بمعنى عن أو تعليلية أي لاجل ذم وجهها أو اخبارا عن شان وجهها (قوله لدميم) بالدال المهملة معنى القبيح أو المطلي أي أن حسنه مستعار وبالذال المعجمة معناه المذموم ضد الممدوح والاول أنسب لقوله الحسناء (قوله الصيرورة) وهي التي يكون مدخولها مترتبا على الفعل قبلها عكس لام العلة فان ما كان مدخولها مترتبا عليه ما قبلها وليس مدخول الاولى علة غائية ومدخول الثانية علة باعثة (قوله ليكون) أي عاقبة الالتقاط العداوة والحزن (قوله فللموت) متعلق بتغذو أي تطعم الوالدات أولادها الغذاء بالكسر وهو ما يتغذى به من طعام أو شراب للموت (قوله فللموت ما تلد الخ) أي عاقبة ما تلده الوالدات الموت (قوله كالخراب)

فان يكن الموت أفناهم ٭ فللموت ما تلد الوالدة ٭ ويحتمله ربنا انك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالا فى الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ويحتمل انها لام الدعاء فيكون الفعل مجزوما لا منصوبا ومثله فى الدعاء ولا تزد الظالمين الا ضلالا ويؤيده ان فى آخر الآية ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا وأنكر البصريون ومن تبعهم لام العاقبة قال الزمخشري والتحقيق انها لام العلة وأن التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة وبيانه انه لم يكن داعيهم الى الالتقاط أن يكون لهم عدوا وحزنا بل المحبة والتبنى غير ان ذلك لما كان نتيجة التقاطهم له وثمرته شبه بالداعى الذى يفعل الفعل لاجله فاللام مستعارة لما يشبه التعليل كما استعير الاسد لمن يشبه الاسد (الثامن عشر) القسم والتعجب معا وتختص باسم الله سبحانه وتعالى كقوله ٭ لله يبقى على الايام ذو حيد (التاسع عشر) التعجب المجرد عن القسم وتستعمل فى النداء كقولهم ياللماء ويا للعشب اذا تعجبوا من كثرتهما وقوله ٭ فيالك من ليل كان نجومه ٭ بكل مغار الفتل شدت بيذبل ٭ وقولهم يالك رجلا عالما وفى غيره كقوله لله دره فارسا ولله أنت وقوله ٭ شباب وشيب وافتقار وثروة ٭ فلله هذا الدهر كيف ترددا (المتمم عشرين) التعدية ذكره ابن مالك فى الكافية ومثل له فى شرحها بقوله تعالى فهب لى من لدنك وليا وفى الخلاصة ومثل له ابنه بالآية وبقولك قلت له افعل كذا ولم يذكره فى التسهيل ولا فى شرحه بل فى شرحه أن اللام فى الآية لشبه التمليك وانها فى المثال للتبليغ والاولى عندى ان يمثل للتعدية بنحو ما أضرب زيدا لعمرو وما أحبه لبكر (الحادى والعشرون) التوكيد وهى اللام الزائدة وهى أنواع ٭ منها اللام المعترضة بين الفعل المتعدى ومفعوله كقوله ٭ ومن يك ذا عظم صليب رجابه

أى كما تبنى المساكن للخراب أى عاقبته ذلك (قوله ليضلوا) أى فضلا لهم هذا ما آل أمرهم لا أن هذا علة فى اعطاء المال والاولاد لهم (قوله انها لام الدعاء) أى عليهم لأن الدعاء أعم من أن يكون عليهم او لهم (قوله انها لام الدعاء) أى اللهم أضلهم فلام الامر تأتى للدعاء عليهم كما ان لا الناهية تأتى للدعاء عليهم (قوله ويؤيده) أى يؤيد كون اللام للدعاء عليهم قوله ربنا الخ (قوله انه لم يكن داعيهم) أى الباعث لهم على الالتقاط (قوله لما كان) اى ما ذكر من العداوة والحزن (قوله شبه بالداعى) أى شبه العداوة والحزن الكليين من حيث ترتبهما على شىء وقوله بالداعى أى بالمحبة الكلية (قوله لما يشبه) وهو الترتب الجزئى غير التعليل وحاصل تقرير الاستعارة انه شبه ترتب نحو العداوة والحزن على نحو الالتقاط بترتب نحو المحبة والتبنى على نحو الالتقاط بجامع الترتب فى كل فسرى التشبيه للترتبين الجزئيين فشبه ترتب العداوة والحزن الجزئيين بترتب المحبة الجزئية على الالتقاط فاستعملت اللام فى غير ما وضعت له لان اللام موضوعة لترتب الملائم مثل ترتب المحبة الجزئى على الالتقاط ومتعلق معناها هو مطلق ترتب كترتب مطلق محبة وتبن على مطلق التقاط ملائم والاوضح من هذا أن يقول شبه الترتب التعقيبى بالترتب التعليلى الكليين فسرى التشبيه الى الجزئيين فاستعملت اللام الموضوعة للترتب التعليلى الجزئى فى الترتب التعقيبى الجزئى (قوله لمن يشبه الاسد) أى وهو الرجل الشجاع فى نحو رأيت أسدا فى الحمام (قوله القسم والتعجب معا الخ) قد يدعى أن التعجب من الكلام برمته كما تعجبوا بسبحان الله واللام لمجرد القسم والاختصاص فى الثانى (قوله لله يبقى الخ) تمامه ٭ بمشمخر به الظيان والآس ٭ المشمخر العالى (قوله لله يبقى) أى لا يبقى كما فى قالوا تالله تفتؤ أى فلا تفتؤ (قوله حيد) هى حروف ناتئة فى عرض الجبال فالحيد جمع حيدة وهى النتوء فى الجبل وتطلق على العقدة فى قرن الوعل أى لا يبقى وعل صاحب حيد أى عقد فى قرنه فى جبال عالية والظيان هو ياسمين البر والآس نبت معروف أى لا يبقى وعل فى جبال عالية بها الياسمين والآس ويحتمل أنه كناية عن عدم بقاء صاحب قوة تامة وشجاعة (قوله لله) اى والله لا يبقى والقصد التعجب من ذلك (قوله ياللماء الخ) أى يا هؤلاء أدعوكم لتعجبوا من كثرتهما (قوله فيالك من ليل) أى أتعجب من طول ذلك الليل وقوله بكل مغار بالغين المعجمة أى شديد الفتل أى بكل حبل شديد الفتل شدت أى ربطت بالجبل المسمى بيذبل أى ان نجوم الليل ربطت بأحبال فى هذا الجبل (قوله يالك رجلا) تمييز وقوله عالما حال أى أتعجب من كثرة علمك (قوله يالك رجلا عالما) أى يا هذا أعجب من رجوليتك حالة كونك عالما (قوله وفى غيره) أى النداء (قوله لله دره) لله خبر مقدم ودره مبتدا وفارسا تمييز والدر هو اللبن أضيف له تعالى استعظاما له حيث نشأ عنه عظيم أى أتعجب من دره من حيث انه نشأ منه فروسية أو فى حال فروسيته ففارسا تمييز لجهة التعجب أو حال (قوله لله أنت) أى أتعجب من حسن مقالك وقيل انه تعجب من عظم شأنه فلا يقدر على إيجاده إلا الرب الكريم (قوله كيف ترددا) أى أتعجب لتردد الدهر حيث صار كالجمع بين متنافيين (قوله ما أضرب زيدا لعمرو الخ) اعلم أن ضرب أصله متعد ثم لما أريد التعجب وهو لا يكون إلا من اللازم حول ضرب الى باب ضرب فصار لازما فتقول ما أضرب زيدا ثم تدخل اللام على عمرو الذى هو المفعول فى الاصل لان الاصل ضرب زيد عمرا ضربا شديدا فاذا أريد التعجب يؤتى بافعل التعجب والهمزة تصير الفعل اللازم متعديا لمفعول كان فى الاصل فاعلا ثم يؤتى باللام جارة للمفعول الاصلى (قوله وهى اللام الزائدة) أى لان الحرف الزائد ينزل منزلة تكرير الجملة (قوله وهى أنواع) اى ذات أنواع (قوله ومفعوله) أى فقولك ضربت لزيد فضربت يتعدى بنفسه فدل على أن اللام زائدة لا انها لام كى (قوله ومن يك) قبله

ومن

ليكسر عود الدهر فالدهر كاسره وقوله وملكت ما بين العراق ويثرب ٭ ملكا أجار لمسلم ومعاهد وليس منه ردف لكم خلافا للمبرد ومن وافقه بل ضمن ردف معنى اقترب فهو مثل اقترب للناس حسابهم واختلف فى اللام من نحو يريد الله ليبين لكم وأمرنا لنسلم لرب العالمين وقول الشاعر ٭ أريد لأنسى ذكرها فكأنما ٭ تمثل لى ليلى بكل سبيل ٭ فقيل زائدة وقيل للتعليل ثم اختلف هؤلاء فقيل المفعول محذوف أى يريد الله التبيين ليبين لكم ويهديكم أى ليجمع لكم بين الأمرين وأمرنا بما أمرنا به لنسلم وأريد السلو لأنسى وقال الخليل وسيبويه ومن تابعهما الفعل فى ذلك كله مقدر بمصدر مرفوع بالابتداء واللام وما بعدها خبر أى ارادة الله للتبيين وامرنا للاسلام وعلى هذا فلا مفعول للفعل ومنها اللام المسماة بالمقحمة وهى المعترضة بين المتضايفين وذلك فى قولهم يا بؤس للحرب والاصل يا بؤس الحرب فاقحمت تقوية للاختصاص قال يا بؤس للحرب التى وضعت أراهط فاستراحوا وهل انجرار ما بعدها بها أو بالمضاف قولان أرجحهما الاول لان اللام أقرب ولان الجار لا يعلق ومن ذلك قولهم لا أبا لزيد ولا أخا له ولا غلامى له على قول سيبويه ان اسم لا مضاف لما بعد اللام وأما على قول من جعل اللام وما بعدها صفة وجعل الاسم شبيها بالمضاف لان الصفة من تمام الموصوف وعلى قول من جعلها خبرا وجعل أبا وأخا على لغة من قال

ومن يبق مالا عدة وصيانة ٭ فلا الدهر مبقيه ولا الشح وافره

(قوله صليب) أى قوى (قوله به) متعلق برجا لا بيكسر لئلا يلزم تقدم معمول صلة الحرف المصدرى على الموصول الحرفى وفيه أنه قد سمع ذلك كما فى قوله ٭ كان جزائى بالعصا أن أجلدا ٭ وخرجه بعضهم على الضرورة ولكن لنا عنه فى البيت مندوحة فلا نرتكبه (قوله ليكسر) مفعول رجا وهو يتعدى بنفسه واللام زائدة حينئذ والاصل رجاء كسر عود لا أن اللام لام كى (قوله ليكسر عود الدهر) أى مغالبة الزمان والعلو عليه (قوله وقوله) هو لابن ميادة يمدح عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك وبعده

ماليهما ودميهما من بعدما ٭ غشى الضعيف شعاع سيف المارد

(قوله أجار لمسلم) الاصل اجار مسلما ومعاهدا فاللام زائدة وكون اجار بمعنى فعل الاجارة فتكون اللام غير زائدة بعيد جدا (قوله خلافا للمبرد) اى القائل انها منه لان ردف بمعنى تبع وهو يتعدى بنفسه اى تبعكم وحينئذ فاللام زائدة بين الفعل المتعدى ومفعوله (قوله معنى اقترب) اى وهو يتعدى باللام فاللام معدية أو بمعنى من (قوله من نحو الخ) أى من كل لام واقعة بين فعلين مضارعين أو مضارع وماض (قوله وقول الشاعر) هو كثير عزة (قوله فقيل زائدة) اى والاصل يريد الله التبيين وأمرنا الاسلام وأريد النسيان ودخلت اللام لتوكيد التبيين فى الاول والاسلام فى الثانى والنسيان فى الثالث (قوله ثم اختلف هؤلاء) اى القائلون بالتعليل (قوله فقيل المفعول محذوف) اى ومدخول اللام علة لتعلق الفعل بذلك المفعول (قوله مقدر بمصدر) أى ان الفعل نفسه مراد منه الحدث فقط لا الزمان ومن هذا القبيل ٭ تسمع بالمعيدى خير من أن تراه ٭ على ما قاله بعضهم وحينئذ فهو مبتدأ وامتناع كون الفعل مبتدأ انما هو اذا أريد معناه المطابق وهو الزمان والحدث واما لو أريد منه الحدث فقط فهو مصدر حينئذ فصح كونه مبتدأ فاندفع ما قيل ان قوله مقدر بمصدر يلزم عليه السبك بمصدر بدون سابك أو حذف ان مع ملاحظة وجودها ورفع الفعل وحاصل الجواب أن الفعل مراد منه المصدر وان كان صورته صورة فعل فلا يحتاج حينئذ لسابك (قوله مقدر بالمصدر) أى مراد منه المصدر وهو الحدث وليس المراد بالتقدير التأويل (قوله اى ارادة الله) اى كائنة للتبيين وأمرنا كائن للاسلام (قوله فلا مفعول للفعل) اى انه لم يرد حقيقته حتى يحتاج لمفعول (قوله والاصل يا بؤس الحرب) أى شدته فالنداء للتعجب من تلك الشدة كيف أهلكت هؤلاء القوم ثم زيدت اللام للتوكيد (قوله تقوية للاختصاص) أى لاختصاص الشدة بالحرب (قوله وضعت) أى اهلكت (قوله وهل انجرار ما بعدها بها) أى والجار والمجرور فى محل جر بالمضاف (قوله لان اللام اقرب) أى للمجرور بخلاف المضاف فانه ابعد للمجرور من اللام اذ هو قبل اللام (قوله ولان الجار لا يعلق) اى ان الجار وهو اللام هنا لا تعلق أى لا تمنع من العمل فى اللفظ فلزم حينئذ ان العامل اللام وقد يقال ان المضاف أيضا جار فاى فرق بينه وبين اللام فى كون المضاف علق دون اللام مع ان الذى يعلق الافعال فتأمل حتى يظهر الفرق (قوله ومن ذلك) اى من زيادتها بين المضاف والمضاف اليه (قوله لا أبا لزيد الخ) بدون تنوين أب وأخ فاللام زائدة وأبا منصوب بلا النافية للجنس وعلامة نصبه الالف فى أبا وأخا والياء فى غلامى والمشهور فى اللغة لا أب لزيد ولا أخ لزيد ولا غلامين لزيد وهو ظاهر لا اشكال فيه (قوله مضاف لما بعد اللام) اى بدليل اعراب أب وأخ بالحروف (قوله واما على قول الخ) اما شرط وجوابه قوله فيما يأتى فاللام للاختصاص (قوله صفة) اى لاسم لا وهو اب وأخ وغلامى اى والاصل كائن له (قوله وجعل الاسم شبيها بالمضاف) اى فى الاعراب أى وفى ترك تنوين أب وأخ وترك النون فى غلامى فكما أن التنوين والنون يحذفان من المضاف كذلك يحذفان من الشبيه به (قوله لان الصفة) علة لكونه شبيها بالمضاف (قوله لان الصفة من تمام الموصوف) يؤخذ منه انه لا يشترط فى الشبيه بالمضاف أن يكون عاملا فيما اتصل به (قوله من جعلها) اى اللام وما بعدها (قوله خبرا) أى للا النافية (قوله على لغة من قال) أى فابا

ان أباها وأبا أباها وقولهم * مكره أخاك لا بطل * وجعل حذف النون على وجه الشذوذ كقوله * بيضك ثنتا وبيضي مائتا * فاللام للاختصاص وهي متعلقة باستقرار محذوف * ومنها اللام المسماة لام التقوية وهي المزيدة لتقوية عامل ضعف إما بتأخيره عنه نحو هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون ونحو إن كنتم للرؤيا تعبرون أو لكونه فرعا في العمل نحو مصدقا لما معهم فعال لما يريد نزاعة للشوى ونحو ضربي لزيد حسن وأنا ضارب لعمرو قيل ومنه ان هذا عدو لك ولزوجك وقوله

اذا ما صنعت الزاد فالتمسى له * أكيلا فانى لست آكله وحدى * وفيه نظر لان عدوا وأكيلا وان كانا بمعنى معاد ومؤاكل لا ينصبان المفعول لانهما موضوعان للثبوت وليسا مجاريين للفعل في التحرك والسكون ولا محولان عما هو مجار له لان التحويل انما هو ثابت في الصيغ التي يراد بها المبالغة وانما اللام في البيت للتعا

وأخا مفرد وهو نكرة ومقتضاه البناء على الفتح وحينئذ فلا حاجة للالف بل يقول أب وأخ ويكونان مبنيين مع لا على الفتح فيقال في الجواب انه على لغة من يلزم الاسماء الستة القصر في الاحوال الثلاثة فيعربونه بحركات مقدرة على الالف وحينئذ فيكون أب وأخ مبنيين بحركة مقدرة على الالف لان اسم لا كالمنادى مبني على ما ينصب به (قوله وأبا أباها) أي ولم يقل أبيها (قوله اخاك) مبتدأ ومكره خبر وقوله لا بطل عطف على مكره (قوله وجعل حذف النون) أي من قوله ولا غلامي له (قوله على وجه الشذوذ) أي لان حذف نون المثنى انما ينقاس للاضافة وأما حذفها لغيرها فشاذ (قوله فاللام للاختصاص) جواب اما على قول الخ (قوله باستقرار محذوف) أي في محل نصب على القول بانه صفة لاسم لا وفي محل رفع على القول بانه خبر لا النافية للجنس (قوله ومنها) أي من أنواع اللام الزائدة للتوكيد (قوله ضعف إما بتأخيره) أي لان تأخر العامل يوجب ضعفه فكأنه لازم واللام كأنها معدية له ومن حيث كونها يصح أن تسقط صارت كالزائدة فلذا يأتي للمصنف ان لام التقوية لها منزلة بين المنزلتين أي انها أخذت شبها من الاصلية من حيث تقوية العامل وشبها من الزائدة من حيث صحة السقوط (قوله ان كنتم للرؤيا تعبرون) أي تعبرون الرؤيا (قوله أو لكونه فرعا في العمل) بان كان اسم فاعل أو اسم مفعول أو صيغة مبالغة (قوله مصدقا) اسم فاعل من صدق والاصل يصدق ما معهم فلما أخذ منه مصدق ضعف فقوي باللام (قوله فعال) هو صيغة مبالغة وانما عملت لانها ملحقة باسم الفاعل لانها محولة عنه والاصل فاعل محول الى فعال وهو فرع عن فعل أو يفعل (قوله نزاعة) صيغة مبالغة (قوله ضربي لزيد) أي فضربي مصدر والاصل أضرب زيدا فاخذ منه ضربا فضعف عمله لان الفرع ليس كالاصل في القوة فاعطي اللام لاجل أن تقويه (قوله قيل ومنه) أي من لام التقوية (قوله ان هذا عدو لك) أي فعدو اسم فاعل أي ان هذا معاديك وزوجك فزيدت اللام للتقوية (قوله له) متعلق باكيلا واللام للتقوية لكون أكيلا فرعا وتاخر عن معموله (قوله لا ينصبان المفعول لانهما موضوعان للثبوت) فان قلت لم لا يجوز أن يكون عدو وأكيل صفتين مشبهتين ونصب المعمول على التشبيه بالمفعول قلت اما في عدو لك فيمتنع لان الصفة المشبهة لا يكون معمولها الا سببيا وأما في التمسى له أكيلا فلان المعمول غير سببي ولامتناع تقديم معمول الصفة عليها (قوله لانهما موضوعان للثبوت) أي فهما صفة مشبهة وهي لا تنصب المفعول أصلا فكيف يقال دخلت اللام على معمولها لاجل أن تقويها للتعدي اليه (قوله وليس مجاريين للفعل) أي حتى يكونا اسماء فاعل أو مفعول وهذا علم من قوله موضوعان للثبوت (قوله ولا محولان) أي ولا هما محولان فهو خبر لمحذوف والانسب ولا محولين عطف على مجاريين وقوله ولا محولان الخ فيه انه يقال عدا يعدو فهو عادو أكل يأكل فهو آكل وعادو آكل مجاريان للمضارع في الحركات والسكنات فيجوز أن يكون عدوا وأكيلا محولين عما هو مجار للفعل في التحرك والسكون وأن تحويلهما لاجل المبالغة ولا مانع من ذلك في الآية ولا في البيت بل هو ظاهر فيهما اذ المعنى ان هذا مبالغ في عداوتك وعداوة زوجك والتمس شخصا مبالغا في الاكل للزاد وهو أليق بمقصود الشاعر في التمدح بالكرم والبيت لحاتم الطائي يخاطب زوجته ان قلت جعل عدو محولا عن عاد الجاري للمضارع لا يصح لان عاد من العداء لا من العداوة التي كلامنا فيها فهما مادتان على انه لو كان عدوا محولا عن عاد للمبالغة لكان المعنى ان هذا مبالغ في العداء عليك كما هو مقتضى هذا التحويل وليس المعنى على هذا بل على انه مبالغ في عداوتك وبغضك وأجيب بان العداء يستعمل بمعنى العداوة كما يفيده كلام الصحاح وحينئذ فصح ماقلناه من صحة تحويل عدو عن عاد الجاري للمضارع فان قلت ان البيت فيه مانع يمنع من المبالغة فان قوله لست آكله وحدي يدل على ان مراده الاكيل المشارك له في الاكل لا المبالغ فيه كيف والمبالغة في الاكل مذمومة عند العرب وقد يقال المبالغة مقولة بالتشكيك فلا يلزم أن يراد المذمومة (قوله ولا محولان عما) أي الاسم وقوله مجار له أي للفعل (قوله ولا محولان الخ) أي حتى يكونا صيغتي مبالغة (قوله في الصيغ التي يراد بها المبالغة) أي مؤاكل ومعاد يقصد بهما المبالغة

وهى متعلقة بالتمسى وفى الآية متعلقة بمستقر محذوف صفة لعدو وهى اللاختصاص وقد اجتمع التأخر و الفرعية فى وكنا لحكمهم شاهدين وأما قوله تعالى نذيرا للبشر فان كان النذير بمعنى المنذر فهو مثل فعال لما يريد وان كان بمعنى الانذار فاللام مثلها فى سقيا لزيد وسيأتى قال ابن مالك ولا تزاد لام التقوية مع عامل يتعدى لاثنين لأنها إن زيدت فى مفعوليه فلا يتعدى فعل الى اثنين بحرف واحد وان زيدت فى أحدهما لزم ترجيح من غير مرجح وهذا الأخير ممنوع لانه اذا تقدم أحدهما دون الآخر وزيدت اللام فى المقدم لم يلزم ذلك وقد قال الفارسى فى قراءة من قرأ ولكل وجهة هو موليها باضافة كل انه من هذا وان المعنى الله مول كل ذى وجهة وجهته والضمير على هذا للتولية وانما لم تجعل كلا والضمير مفعولين ويستغنى عن حذف ذى ووجهته لئلا يتعدى العامل الى الضمير وظاهره معا ولهذا قالوا فى الهاء من قوله

هذا سراقة للقرآن يدرسه

يقطع الليل تسبيحا وقرآنا

ان الهاء مفعول مطلق لاضمير القرآن وقد دخلت اللام على أحد المفعولين مع تأخرهما فى قول ليلى

أحجاج لا تعطى العصاة مناهم

ولا الله يعطى للعصاة مناها

وهو شاذ لقوة العامل ه ومنها لام المستغاث عند المبرد واختاره ابن خروف بدليل صحة اسقاطها وقال جماعة غير زائدة ثم اختلفوا فقال ابن جنى متعلقة بحرف النداء لما فيه من معنى الفعل ورد بأن معنى الحرف لا يعمل فى المجرور وفيه نظر لأنه قد عمل فى الحال فى نحو قوله

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا ه لدى وكرها العناب والحشف البالى

وقال الأكثرون متعلقة بفعل النداء المحذوف واختاره ابن الضائع

(قوله متعلقة بالتمسى) اى التمسى لاجله أكيلا يؤانسنى (قوله صفة لعدو) أى عدو مختص بك فاللام بمعنى الباء (قوله شاهدين) أى فهو اسم فاعل وهو فرع ومؤخر والأصل وكنا شاهدين وحاضرين حكمهم (قوله لما يريد) أى فهى زائدة للتقوية (قوله مثلها فى سقيا لزيد) أى فهى لام التبيين الآتى فى الثانى والعشرين (قوله مع عامل يتعدى لاثنين) أى لا تزاد مع المفعولين ولا مع واحد منهما كما يدل له قوله لانها إن زيدت الخ (قوله فلا يتعدى فعل الخ) انما عبر بالتعدية لأن لام التقوية عنده واسطة بين المعدية والزائدة فصحت عبارته واندفع مايقال انها ليست معدية (قوله لأنه الخ) هذا لا يرد على ابن مالك لان كلامه فيما اذا تقدم المفعولان معا أو أخرا عن العامل ولا شك أنه يلزم حينئذ الترجيح بلا مرجح قطعا وأما ما ذكره من تقدم واحد على الفعل وتأخر الثانى عنه فهذا جائز اتفاقا اه دردير نعم يرد على ابن مالك بيت ليلى فلعله جعله شاذا (قوله اذا تقدم أحدهما) أى أحد المفعولين وقوله دون الآخر أى دون المفعول الآخر (قوله انه من هذا) أى من باب تقوية العامل الذى تقدم أحد معموليه وتأخر الثانى وإن كان مجرورا على ما قال (قوله وان المعنى) أشار به الى أن ضمير هو عائد على الله وأما على قراءة تنوين كل فالمعنى ولكل واحد وجهة هو أى ذلك الأحد موليها (قوله مول كل ذى وجهة) فاللام فى لكل زائدة للتقوية وفيه حذف ذى وحذف المفعول الثانى وهو وجهة (قوله والضمير على هذا التولية) أى فهو مفعول مطلق والمعنى مول كل ذى وجهة وجهته تولية (قوله والضمير على هذا للتولية) اعترض بانه لا مانع من عود الضمير على الوجهة وليس فى الآية الا حذف ذى والمعنى والله مول كل ذى وجهة اياها غاية ما يلزم على هذا الوجه عود الضمير على المضاف اليه نحو كمثل آدم خلقه من تراب وهو قليل والغالب عوده على المضاف ما لم يكن لفظ كل أو بعض والا عاد على المضاف اليه لانهما مجرد سور وغيرهما هو المقصود والمضاف اليه مبين له (قوله والضمير) أى المؤنث فى قوله موليها (قوله عن حذف ذى الخ) أى بعد كل وقبل وجهة (قوله ووجهته) أى المفعول الثانى (قوله لئلا يتعدى العامل) وهو مول الى الضمير أى المؤنث فى موليها العائد على وجهة (قوله وظاهره) أى كل وجهة لان كل فى المعنى عين وجهة (قوله ولهذا قالوا) أى فلأجل التخلص من عمل العامل فى الضمير والظاهر قالوا الخ (قوله سراقة) اسم رجل وهو سراقة بن مالك بن جعشم المدلجى الصحابى نزل بقديد فمات بها سنة أربع وعشرين وهو بالقاف لا بالفاء (قوله مفعول مطلق) أى فهى راجعة للدرس (قوله لاضمير القرآن) والمعنى يدرس القرآن إياه ويكون اياه توكيدا للظاهر لان يدرس يتعدى لواحد (قوله لاضمير القرآن) أى لئلا يتعدى يدرسه الى الضمير وظاهره وهو القرآن لان ضمير يدرسه للقرآن وللقرآن متعلق بيدرسه والمعنى يدرس القرآن اياه (قوله وقد دخلت اللام) أى شذوذا (قوله العصاة) مفعول أول ومناهم مفعول ثان هذا بناء على ان تعطى مبنى للفاعل (قوله وهو شاذ) أى فلا يرد على قوله بدليل الخ أى وكلما صح اسقاطه فهو زائد وهو ظاهر (قوله وهو شاذ) أى أو انها لشبه التمليك (قوله لام المستغاث) أى المستغاث به (قوله بدليل صحة اسقاطها) أى فتقول يازيد لعمرو وكل ما صح اسقاطه فهو زائد اه تقرير دردير (قوله لما فيه من معنى الفعل) أى وهو أدعو (قوله بأن معنى الحرف) المناسب بأن معنى الفعل أى بأن الحرف الذى فيه معنى الفعل (قوله وفيه) أى فى هذا الرد نظر (قوله لأنه) أى لأن معنى الفعل قد عمل فى الحال فأولى الجار والمجرور لأنهم يتوسعون فيه مالا يتوسعون فى غيره ويكفيه رائحة الفعل وأيضا فى فالعامل فى الحال عامل فى صاحبها فلا بد له من قوة (قوله فى نحو قوله) أى امرء القيس وفى نحو هذا بعلى شيخا فشيخا حال والعامل فيها أى معناها وهو أشير (قوله رطبا ويابسا) أى فهما حال من اسم كأن وهو قلوب والعامل فى صاحب الحال عامل فى الحال والعامل هو

وابن عصفور ونسباه لسيبويه واعترض بانه متعد بنفسه فاجاب ابن أبي الربيع بانه مضمن معنى الالتجاء في نحو يالزيد والتعجب في نحو يا للدواهي وأجاب ابن عصفور وجماعة بانه ضعف بالتزام الحذف فقوى تعديه باللام واقتصر على إيراد هذا الجواب أبو حيان وفيه نظر لان اللام المقوية زائدة كما تقدم وهؤلاء لايقولون بالزيادة (فان قلت) وأيضا فان اللام لا تدخل في نحو زيدا ضربته مع أن الناصب ملتزم الحذف قلت لماذكر في اللفظ ماهو عوض منه كان بمنزلة مالم يحذف (فان قلت) وكذلك حرف النداء عوض عن فعل النداء (قلت) إنما هو كالعوض ولو كان عوضا البتة لم يجز حذفه ثم انه ليس بلفظ المحذوف فلم يتنزل منزلته من كل وجه وزعم الكوفيون ان اللام في المستغاث بقية اسم وهو آل والاصل يا آل زيد ثم حذفت همزة آل للتخفيف واحدى الالفين لالتقاء الساكنين واستدلوا بقوله

فخير نحن عند الناس منكم
إذا الداعي المثوب قال يالا

كان فحينئذ العامل في الحال معنى كأن وهو أشبه (قوله واعترض بأنه متعد الخ) هذا أيضا يرد على القول بأنها متعلقة بيا لتضمنها معنى أدعو لأن ذلك المتضمن يتعدى بنفسه إلا أن يقال المضمن فرع لا يعطى قوة الاصل فيرد عليه مثل ما أورده المصنف على جواب ابن عصفور (قوله بأنه) أي فعل النداء وهو أدعو (قوله بالزيد) أي التجىء لزيد لأجل خلاص عمرو فاللام حينئذ للتعدية (قوله والتعجب) أي أتعجب من كثرة الدواهي واعترض بأن مادة التعجب تتعدى بمن لا باللام إلا أن تجعل اللام بمعنى من التعليلية وفيه بعد (قوله بانه) أي فعل النداء الذي نابت عنه يا (قوله ضعف الخ) أي وكل عامل ضعف بالتزام حذفه يجوز تقويته باللام (قوله وفيه) أي جواب ابن عصفور وهو وارد على أبي حيان لاقتصاره عليه (قوله وهؤلاء) أي الاكثرون لا يقولون بالزيادة بل هي لام أصلية وأجاب الشارح بأن لام التقوية عند المصنف منزلة بين المنزلتين فليست زائدة محضة لما يحصل في العامل من الضعف حتى كأنه قاصر ولا معدية محضة لصحة إسقاطها ورد بان المشهور عند النحويين أن لام التقوية زائدة وما اختاره المصنف لا يقول به أكثر النحويين فالمصنف اعترض عليهم بمذهبهم وما يأتي مذهبه هو اه تقرير شيخنا دردير (قوله لا يقولون بالزيادة) أي بل يقولون هي لام أصلية متعلقة بفعل النداء (قوله فان قلت) أي ردا لجواب ابن عصفور ردا ثانيا كما رد به بأن لام التقوية زائدة (قوله وأيضا فان اللام الخ) حاصله أننا لا نسلم أن كل عامل واجب الحذف يجوز تقويته باللام بدليل أن اللام لا تدخل على زيدا من زيدا ضربته مع ان عامله يجب حذفه (قوله وأيضا) أي وفيه نظر أيضا لان اللام الخ فالفاء للتعليل ومعنى أيضا كما أن فيه نظرا بما سبق (قوله لا تدخل الخ) أي بحيث تقول لزيد ضربته (قوله ملتزم الحذف) أي وقد قال ابن عصفور ان كل عامل ضعف بالتزام الحذف تقوى تعديته باللام فحينئذ كان الظاهر أن يقال لزيد ضربته مع انه لم يقل فحينئذ يكون ليس كل محذوف لازما تقويته (قوله ماهو عوض منه) أي بدليل الجمع بينهما (قوله قلت) معارضة للجواب قبله (قوله عوض عن فعل النداء) أي وحينئذ ففعل النداء بمنزلة مالم يحذف وقد قوى باللام (قوله البتة) أي قطعا وقوله لم يجز حذفه أي حذف حرف النداء أي مع أنه يجوز حذفه فدل هذا على انه كالعوض بخلاف ضربته فانه عوض قطعا ولذا لا يجوز حذفه أصلا لما يلزم عليه من حذف العوض والمعوض (قوله ليس بلفظ المحذوف) أي ليس من وادى لفظه لان المحذوف فعل ويا حرف بخلاف باب الاشتغال فان المذكور والمحذوف كل منهما فعل ومع ذلك متحدان لفظا أو متناسبان معنى كزيدا ضربت أخاه (قوله ثم انه ليس الخ) هذا دليل ثان على انه كالعوض وحاصله ان يا ليست لفظ أدعو المحذوف ولا من نوعه بخلاف زيدا ضربته فانه من لفظ ضربته المحذوف وبخلاف زيدا ضربت أخاه فانه من نوعه أي أهنت زيدا ضربت أخاه فالمذكور في باب الاشتغال إما من لفظ المحذوف أو من نوعه فقوله ثم انه ليس بلفظ الخ أي ولا من نوعه وإلا لورد زيدا ضربت أخاه (قوله وزعم الكوفيون) هذا مقابل للقول بانها حرف مطلقا من غير مراعاة لكونها زائدة أو أصلية (قوله وزعم الكوفيون الخ) وعلى زعمهم فهي ليست لاما مفردة بل بعض اسم وقد رده الرضى بان ذلك يقال فيما لا آل له نحو يا لله ويا للدواهي وبان المقصود نداء الشخص لا آله إلا أن يراد بالآل الشخص نفسه مجازا نحو أدخلوا آل فرعون واعملوا آل داود شكرا (قوله واحدى الالفين) أي الف آل وألف يا وهذا الاحد غير معين (قوله وإحدى الألفين) الظاهر أنه ألف آل لان الحذف تطرق اليها من الهمزة والشيء يجر لمثله لا ألف يا (قوله فخير نحن) قال المصنف فيه شذوذ رفع افعل للظاهر في غير مسئلة الكحل لان الضمير المنفصل كالظاهر والعمل من غير اعتماد قال ولا يكون نحن مبتدأ مؤخرا لئلا تفصل من بالأجنبي نعم ان قيل المبتدأ مرفوع بالخبر فلا فهذا من ثمرات الخلاف وجوز الدماميني أن يكون خير خبر مبتدأ محذوف أي نحن خير وأما نحن المذكورة فتوكيد للضمير المستكن في الخبر (قوله المثوب) أي المرجع بالدعاء مرة بعد أخرى (قوله

فان الجار لا يقتصر عليه وأجيب بان الاصل ياقوم لافرار أو لا نفر فحذف ما بعد لا النافية أو الاصل يا الفلان ثم حذف ما بعد الحرف كما يقال ألاتا فيقال ألا فا يريدون ألا تفعلون و ألا فافعلوا ﴿تنبيه﴾ إذا قيل يا لزيد بفتح اللام فهو مستغاث فان كسرت فهو مستغاث لأجله والمستغاث محذوف فان قيل يالك احتمل الوجهين فان قيل يالى فكذلك عند ابن جنى أجازها فى قوله

فياشوق ما أبق ويالى من النوى ويادمع ما أجرى وياقلب ما أصبى

وقال ابن عصفور الصواب انه مستغاث لأجله لأن لام المستغاث متعلقة بأدعو فيلزم تعدى فعل المضمر المتصل إلى ضميره المتصل وهذا لا يلزم ابن جنى لأنه يرى تعلق اللام بيا كما تقدم ويا لا تتحمل ضميرا كما لا تتحمله ها إذا عملت فى الحال فى نحو وهذا بعلى شيخا نعم هو لازم لابن عصفور لقوله فى يالزيد لعمرو ان لام لعمرو متعلقة بفعل محذوف تقديره أدعوك لعمرو وينبغى له هنا ان يرجع إلى قول ابن الباذش ان تعلقها باسم محذوف تقديره مدعوا لعمرو وإنما ادعيا وجوب التقدير لأن العامل الواحد لا يصل بحرف واحد مرتين وأجاب ابن الضائع بأنهما مختلفان معنى نحو ووهبت لك دينار الترضى ﴿تنبيه﴾ زادوا اللام فى بعض المفاعيل المستغنية عنها كما تقدم وعكسوا ذلك فحذفوها من بعض المفاعيل المفتقرة إليها كقوله تعالى تبغونها عوجا والقمر قدرناه منازل وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون وقالوا وهبتك دينارا وصدتك ظبيا وجنيتك ثمرة قال ¤ ولقد جنيتك أكمؤا وعساقلا ¤ وقال فتولى غلامهم ثم نادى

يالا) أى فالاصل يا الفلان (قوله يالا) الألف بعد اللام للاشباع على كلام الكوفيين (قوله فان الجار الخ) علة لقوله واستدلوا وقوله لا يقتصر عليه أى وهنا فى البيت قد اقتصر على الجار أى وترك المجرور فدل هذا على ان اللام بقية اسم وليست حرف جر (قوله فان الجار الخ) أى ولو كان أصله يا الفلان وأنها لام مفردة ليست بقية آل للزم الاقتصار على الحرف الجار ولا يجوز الاقتصار عليه عند ابن جنى وابن عصفور (قوله وأجيب بأن الأصل الخ) أى لا نسلم ان أصله يا الفلان حتى يلزم الاقتصار على الجار بل أصله ياقوم الخ وقوله أو الاصل أى أو نسلم ان الأصل يا الفلان وانها لام المستغاث لكن لا نسلم أنه لا يصح الاقتصار على الجار بل يصح ذلك (قوله فحذف ما بعد لا النافية) أى كما حذف المنادى (قوله أو الاصل الخ) أى لا نسلم ان الحرف الجار لا يقتصر عليه بل يقتصر عليه لأنه كلمة مستقلة كما اقتصر على حرف النداء وهو أضعف من الجار (قوله ثم حذف ما بعد الحرف) أى وبقى الحرف ولا محظور فيه كما يقال الخ (قوله فيقال) أى فى الجواب امتثالا (قوله والمستغاث محذوف) والأصل يا العمرو لزيد (قوله احتمل الوجهين) أى لأن الكاف يقتضى فتح اللام مطلقا وقوله احتمل الوجهين أى عند ابن جنى وابن عصفور بدليل قوله فان قيل الخ (قوله فان قيل يالى فكذلك عند ابن جنى) أى لأن الياء تقتضى كسر اللام مطلقا (قوله ويالى من النوى) هو محل الشاهد فيحتمل ان المعنى أدعو نفسى للخلاص من النوى ويحتمل ان المعنى ادعو قومى ليخلصونى من النوى أى الفراق (قوله انه) أى يالى مستغاث لأجله وقوله متعلقة بادعو أى فادعو عمل فى ضمير المتكلم المتصل الفاعل وفى ضمير المتكلم المفعول وهو الياء من يالى (قوله فيلزم تعدى الخ) أى وهو ممنوع فى غير باب ظن وفقد وعدم (قوله فعل المضمر) أى فعل الفاعل المضمر (قوله إلى ضميره المتصل) أى المنصوب (قوله وهذا) أى تعدى فعل الخ (قوله تعلق اللام) أى لام المستغاث (قوله وهذا بعلى شيخا) فشيخا حال والعامل الهاء لما فيه من معنى أنبه عليه أو العامل ذا لما فيه من معنى أشير وكون العامل معنى اسم الاشارة أظهر (قوله وهو لازم الخ) أى تعدى الفعل للفاعل والمفعول المتصلين (قوله هو لازم لابن عصفور) ولا يخلصه كونه مستغاثا له (قوله ان لام لعمرو متعلقة) أى فكذلك اللام فى لى إذا جعلت مستغاثا لأجله فانه متعلق بادعو فيلزم ان ادعو عمل فى ضميرين متصلين أحدهما فاعل والآخر مفعول والتقدير ادعولى فقد لزم ابن عصفور فى المستغاث لأجله ما فر منه فى المستغاث به والجواب ان لام المستغاث لأجله للتعليل فهو ليس مفعولا به حقيقة (قوله متعلقة بفعل الخ) أى وتقدم انه حكى الاجماع عليه ولم يطلع على قول ابن الباذش (قوله وإنما ادعيا) أى ابن عصفور وابن الباذش وجوب التقدير أى تقدير عامل للام المستغاث له ولم يجعلاها متعلقة بما تعلق به لام المستغاث (قوله مختلفان معنى الخ) أى لان الاول للتعدية والثانى للتعليل (قوله فى بعض المفاعيل) كقوله رجا به ليكسر الخ (قوله المفتقرة إليها) أى للام لكون الفعل قاصرا بالنسبة إليها (قوله تبغونها) أى تبغون لها أى السبيل عوجا أى اعوجاجا ويحتمل تبغون عنها عوجا وهذا حذف وإيصال وهو سماعى لانه من النصب على نزع الخافض حيث غلب الجار عكس السابق فان استويا قيل يتعدى ولا يتعدى (قوله قدرناه) أى قدرنا له فمنازل على هذا مفعول به (قوله قدرناه منازل) جعل بعضهم منازل ظرفا والقمر مفعولا على حذف مضاف أى قدرنا سيره فى منازل (قوله كالوهم) أى كالوا لهم ووزنوا لهم (قوله وإذا كالوهم) يحتمل ان المعنى وإذا كالوا لهم ويحتمل ان الضمير مفعول على حذف مضاف أى كالوا مكيلهم أو وزنوا موزونهم وعلى كل فالواو للمطففين وهم للناس وأما كون هم توكيدا للواو فلا يقتضيه المقام (قوله وهبتك) أى وهبت لك (قوله صدتك) أى صدت

* أظلما أصيدكم أم حماره وقوله إذا قالت حذام فأنصتوها في رواية جماعة والمشهور فصدقوها (الثاني والعشرون) التبيين ولم يوفوها حقها من الشرح وأقول هي ثلاثة أقسام (أحدها) ما تبين المفعول من الفاعل وهذه تتعلق بمذكور وضابطها أن تقع بعد فعل تعجب أو اسم تفضيل مفهمين حبا أو بغضا تقول ما أحبني وما أبغضني فإن قلت لفلان فأنت فاعل الحب والبغض وهو مفعولهما وإن قلت إلى فلان فالأمر بالعكس هذا شرح ما قاله ابن مالك ويلزمه أن يذكر هذا المعنى في معاني إلى أيضا لما بينا وقد مضى في موضعه (الثاني والثالث) ما بين فاعلية غير ملتبسة بمفعولية وما بين مفعولية غير ملتبسة بفاعلية ومصحوب كل منهما إما غير معلوم مما قبلها أو معلوم لكن استؤنف بيانه تقوية للبيان وتوكيدا له واللام في ذلك كله متعلقة بمحذوف مثال المبينة للمفعولية سقيا لزيد وجدعا له فهذه اللام ليست متعلقة بالمصدرين ولا بفعليهما المقدرين لأنهما متعديان ولا هي مقوية للعامل لضعفه بالفرعية إن قدر أنه المصدر أو بالتزام الحذف إن قدر أنه الفعل لأن لام التقوية صالحة للسقوط وهذه لا تسقط لا يقال سقيا زيدا ولا جدعا إياه خلافا لابن الحاجب ذكره في شرح المفصل ولا هي ومخفوضها صفة للمصدر فتتعلق بالاستقرار لأن الفعل لا يوصف فكذا ما أقيم مقامه وإنما هي لام مبينة للمدعو له أو عليه إن لم يكن معلوما من سياق أو غيره أو مؤكدة للبيان إن كان معلوما وليس تقدير المحذوف أعني كما زعم ابن عصفور لأنه يتعدى بنفسه بل دالا التقدير إرادتي لزيد وينبني على أن هذه اللام ليست معلقة بالمصدر أنه لا يجوز في زيد سقيا له أن ينصب زيد بعامل محذوف على شريطة التفسير ولو قلنا

لك ظبيا (قوله أصيدكم) أي أصيدكم ظلما وهو ذكر النعام (قوله انصتوها) أي لها (قوله الثاني والعشرون) أي من معاني اللام الجارة (قوله ولم يوفوها حقها من الشرح) أي لم يبينوها كل البيان على سبيل الضم بل إنما بينوها مع تشتيت (قوله المفعول) أي في المعنى وكذلك الفاعل وإلا فاسم التفضيل لا يتعدى لمفعول وأفعل التعجب فاعله ضمير مستتر (قوله ما أحبني) هذا مثال لفعل التعجب ومثال اسم التفضيل أنا أحب الناس لفلان وأنا أبغضهم لفلان فالفاعل المتكلم (قوله ما أحبني وما أبغضني) أي فالياء مفعوله والضمير المحذوف العائد على ما هو الفاعل وهذا بحسب الصناعة (قوله فاعل الحب) أي في المعنى فالياء في أحبني مفعول نحوي وفي المعنى هو فاعل الحب وفلان مفعول أي واقع عليه الحب أو البغض والمعنى شيء عظيم صيرني أحب زيدا أو أبغضه (قوله فالأمر بالعكس) أي فمدخول إلى فاعل والمتكلم مفعول والمعنى شيء عظيم صيرني محبوبا لفلان أو مبغوضا له (قوله ويلزمه أن يذكر هذا المعنى في معاني إلى) قال الدماميني هذا عجيب فإن ابن مالك ذكر هذا في التسهيل في معاني إلى ولم يهمله قال الشمني منشأ الاعتراض إعادة ضمير يلزمه لابن مالك ويذكر مبنيا للفاعل وأن هذا اعتراض من المصنف على ابن مالك ويصح أن الهاء راجعة لما قاله ابن مالك ويذكر مبني للمجهول وهذا بيان لما يقتضيه كلام ابن مالك وأن المصنف قد فعل ذلك المقتضى (قوله هذا المعنى) أي وهو تبيين الفاعل وقوله أيضا أي كما يذكر في معاني اللام وقوله لما بينا من أن إلى تأتي للتبيين (قوله لكن استؤنف) هذا راجع لقوله معلوم وقوله بيانه أي ذكره وقوله تقوية للبيان أي الحاصل بعلمه مما قبلها (قوله وتوكيدا له) تفسير لقوله تقوية للبيان وقوله لكن استؤنف الخ أشار به إلى أن لام التبيين واقعة في جملة مستأنفة في جواب سؤال مقدر كما يأتي (قوله المبينة للمفعولية) أي لكون مدخولها مفعولا (قوله وجدعا) بالدال المهملة أي قطعا لأنفه لأن الجدع بسكون المهملة قطع الأنف أو الأذن أو اليد أو الشفة وأما بالذال المعجمة الساكنة فمعناه سجناله فعلى كل حال هو دعاء عليه بخلاف سقيا له فإنه دعاء له (قوله ولا بفعليهما) أي بفعل المصدرين وهو سقى وجدع (قوله لأنهما متعديان) أي لأن المصدرين والفعلين متعديان بأنفسهما وهذا علة لقوله وهذه اللام ليست متعلقة بالمصدرين ولا بفعليهما (قوله خلافا لابن الحاجب) القائل بجواز سقوطها قال الدماميني لم يستند المصنف في رد كلام ابن الحاجب شيخ المحققين إلى نقل يعتمد عليه (قوله ولا هي ومخفوضها صفة) أي فالمعنى سقيا كائنا لزيد وجدعا كائنا له (قوله فتتعلق بالاستقرار) أي بحيث تكون متعلقة بالاستقرار (قوله فكذا ما أقيم مقامه) أي وهو المصدر فلا يجوز وصفه حالة قيامه مقام الفعل فلا تقول ضربا شديدا إلا إذا صرحت بالفعل (قوله للمدعو له) راجع لسقيا وقوله أو عليه راجع لقوله جدعا (قوله كما زعم ابن عصفور) حيث قال إن اللام في سقيا لزيد وجدعا له متعلقة بمحذوف تقديره أعني (قوله لأنه يتعدى بنفسه) أي وما كان كذلك لا تدخل اللام على معموله لا يقال إنها تدخل للتوكيد كما مر لأنا نقول الكلام في اللام المبينة لا المؤكدة (قوله بل التقدير إرادتي) ليس المراد تقدير العامل في اللام وإلا كانت للتقوية لأن الإرادة مصدر متعد بل المراد تقدير الكلام الذي فيه لام التبيين أي حاصل معناه وإرادتي مبتدأ ولزيد متعلق باستقرار محذوف خبر والجملة جواب لسؤال مقدر كأنه قيل لمن تريد (قوله أن ينصب زيد بعامل محذوف) بأن يجعل من باب الاشتغال بأن يقدر مصدرا قبل زيد (قوله ولو قلنا الخ) أي إنه اختلف هل يجوز تقديم معمول المصدر أم لا فقيل يجوز وقيل إن كان المصدر حالا محل أن والفعل فلا يجوز لما يلزم عليه من تقديم معمول الصلة على الحرف المصدري أي لا يجوز نصب زيد على الاشتغال ولو قلنا بجوازه مطلقا لأن الضمير في له الذي بعد سقيا من جملة أخرى وليس متعلقا بسقيا حتى يكون

ان المصدر الحال محل فعل دون حرف مصدري يجوز تقديم معموله عليه فتقول زيدا ضربا لان الضمير فى المثال ليس معمولا له ولا هو من جملته وأما تجويز بعضهم فى قوله تعالى والذين كفروا فتعسا لهم كون الذين فى موضع نصب على الاشتغال فوهم وقال ابن مالك فى شرح باب النعت من كتاب التسهيل اللام فى سقيا لك متعلقة بالمصدر وهى للتبيين وفى هذا تهافت لانهم إذا أطلقوا القول بأن اللام للتبيين فانما يريدون بها انها متعلقة بمحذوف استؤنف للتبيين ومثال المبينة للفاعلية تبا لزيد وويحا له فانهما فى معنى خسر وهلك فان رفعتهما بالابتداء فاللام ومجرورها خبر ومحلهما الرفع ولا تبين لعدم تمام الكلام فان قلت تباله وويح فنصبت الاول ورفعت الثانى لم يجز لتخالف الدليل والمدلول عليه إذ اللام فى الاول للتبيين واللام المحذوفة لغيره واختلف فى قوله تعالى أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون هيهات هيهات لما توعدون فقيل اللام زائدة وما فاعل وقيل الفاعل ضمير مستتر راجع الى البعث أو الاخراج فاللام للتبيين وقيل هيهات مبتدا بمعنى البعد والجار والمجرور خبر وأما قوله تعالى وقالت هيت لك فيمن قرأ بهاء مفتوحة وياء ساكنة وتاء إما مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة فهيت اسم فعل ثم قيل مسماه فعل ماض أى تهيأت فاللام متعلقة به كما تتعلق بمسماه لو صرح به وقيل مسماه فعل امر بمعنى أقبل وتعال فاللام للتبيين أى إرادتى لك

دالا على سقيا المحذوف العامل فى زيد (قوله ولو قلنا الخ) أى هذا إذا قلنا بمنع التقديم لمعمول المصدر الحال محل الفعل عليه بل ولو قلنا الخ ماعلى منع التقديم فمنع الاشتغال ظاهر لان المفسر يشترط فيه جواز تقديم معموله عليه وهذا يمتنع تقديم معموله عليه فلا يفسر عاملا وكذا إذا قلنا بجواز التقديم فيمتنع الاشتغال لأن الضمير فى له العائد على زيد من جملة ثانية تقديره إرادتى كائنة لزيد فهى جملة غير جملة سقيا وليس الجار متعلقا بسقيا حتى يكون دالا على سقيا المحذوف العامل فى زيد (قوله دون حرف مصدرى) احترازا من نحو أعجبنى ضربك زيدا فتقديم معموله شاذ وعلم من هنا ان المصدر قد يعمل من غير أن يؤول بان والفعل بان ناب عن فعل (قوله فتقول زيدا ضربا) أى فجاز تقديم معمول ضربا لأن ضربا ليس حالا محل ان والفعل وإذا جاز التقديم فتقول زيدا ضربا له ويكون من باب الاشتغال فقوله فتقول مثال لجواز تقديم معموله (قوله فى المثال) أى وهو زيد سقيا له وقوله ليس معمولا له اى للمصدر وهو سقيا فلا يكون سقيا المذكور مشتغلا بضمير الاسم السابق حتى يفسر عاملا فيه (قوله فوهم) أى غلط أى فلا يرد على ماقلنا من منع الاشتغال (قوله فوهم) أى لأن قوله فتعسا لهم اللام فيه للتبيين وهى من جملة أخرى وحينئذ فلا تفسر تعسا محذوفا قبل الذين لعدم اشتغاله بالعمل فى ضمير الاسم السابق ويمكن الجواب عنه بان تعس هنا لازم فتكون اللام للتعدية لا للتبيين فاللام متعلقة بتعسا فيفسر عاملا ورد بأن تعسا وان كان لازما لكن لا يتعدى باللام فهى للتبيين (قوله تهافت) أى تناف لان مقتضى كونها للتبيين أنها متعلقة بمحذوف ومقتضى كونها متعلقة بالمصدر أنها ليست للتبيين فهذا تناف كذا قرره شيخنا دردير والاولى تهافت أى خروج عن قواعدهم كما قال بعد (قوله استؤنف للتبيين) أى وحينئذ فجعل اللام للتبيين متعلقة بمذكور خروج عن قواعدهم (قوله ومثال المبينة للفاعلية) أى لفاعلية مدخولها (قوله فى معنى خسر) راجع لتبا وقوله وهلك راجع لويحا وقصده بذلك ان زيدا هو الفاعل لأنه قام الخسران والهلاك به واعلم ان تبا فعله تب وأما ويحا فلا فعل له من لفظه وقوله فانهما فى معنى خسر أى وحينئذ فزيد هو الفاعل واللام لتبيينه متعلقة بمحذوف أى إرادتى كائنة لزيد (قوله لعدم تمام الكلام) أى بنفس اللام أى وشرط لام التبيين أن تكون بعد تمام الكلام لما علمت أنها متعلقة بمحذوف خبر لمبتدا محذوف والجملة مستأنفة فلا يتأتى وقوع اللام فى جملة مستأنفة إلا إذا تم الكلام بدونها اه تقرير دردير (قوله فنصبت الاول ورفعت الثانى) أى مع حذف اللام من الثانى كما علمت وكذا لو عكست الاعراب أو الحذف أما ان خالفت الاعراب وذكرت اللام معهما أو وافقته وحذفت اللام فى أحدهما جاز لاتحاد الدال والمدلول والحاصل ان المنع فى صور أربعة وهى ما إذا رفعت الاول ونصبت الثانى أو العكس وحذفت اللام فى كل منهما من الاول أو الثانى والجواز فى صورتين (قوله لتخالف الدليل) وهى اللام التى للتبيين بعد تبا وقوله والمدلول وهى اللام المحذوفة بعد ويح (قوله فقيل اللام زائدة) أى وهيهات الثانى توكيد الأول (قوله أو الاخراج) تنويع فى التعبير أى المفهوم من قوله مخرجون (قوله فاللام للتبيين) أى لتأكيد التبيين لفاعل البعد وقوله فاللام للتبيين أى للفاعل والتقدير إرادتى كائنة لما توعدون فقوله للتبيين أى لتوكيد التبيين لفاعل البعد (قوله وقيل هيهات مبتدأ) أى بناء على ان أسماء الافعال لها محل من الاعراب أو مبنى على أن هيهات ليس اسم فعل بل مصدر بمعنى البعد (قوله بمعنى البعد) هذا التفسير ظاهر بناء على ان هيهات مصدر اما على أنها اسم فعل ماض فهو تفسير للمعنى المراد منها وإلا فمدلولها لفظ بعد (قوله فهيت اسم فعل) أى على القراآت الثلاثة وهى مبنية والفتح للخفة والكسر على أصل التقاء الساكنين والضم جبرا بقوته لضعف البناء (قوله اسم فعل) أى اسم مدلوله الفعل (قوله فاللام للتبيين) أى لتأكيده لان فاعل الامر معلوم لأنه ضمير المخاطب (قوله أى إرادتى) أى فهى متعلقة

أو أقول لك وأما من قرأ هئت مثل جئت فهو فعل بمعنى تهيأت واللام متعلقة به وأما من قرأ كذلك ولكن جعل التاء ضمير المخاطب فاللام للتبيين مثلها مع اسم الفعل ومعنى تهيئه تيسر انفرادها به لا أنه قصدها بدليل وراودته فلا وجه لانكار الفارسى هذه القراءة مع ثبوتها واتجاهها ويحتمل أنها أصل قراءة هشام هيت بكسر الهاء وبالياء وبفتح التاء وتكون على ابدال الهمزة (تنبيه) الظاهر أنها من قول المتنبى * لولا مفارقة الأحباب ما وجدت * لها المنايا إلى أرواحنا سبلا * جار ومجرور ومتعلق بوجدت لكن فيه تعدى فعل الظاهر إلى ضميره المتصل كقولك ضربه زيد وذلك ممتنع فينبغى ان يقدر صفة فى الأصل لسبلا فلما قدم عليه صار حالا منه كما ان قوله إلى أرواحنا كذلك إذ المعنى سبلا مسلوكة إلى أرواحنا ولك فى لها وجه غريب وهو ان تقدره جمعا للهاة كحصاة وحصا ويكون لها فاعلا بوجدت والمنايا مضافا إليه ويكون اثبات اللهوات للمنايا استعارة شبهت بشىء يبتلع الناس ويكون أقام اللها مقام الافواه لمجاورة اللهوات للفم وأما اللام العاملة للجزم فهى اللام الموضوعة للطلب وحركتها الكسر وسليم تفتحها وإسكانها بعد الواو والفاء أكثر من تحريكها نحو فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى وقد تسكن بعد ثم نحو ثم ليقضوا فى قراءة الكوفيين وقالون والبزى وفى ذلك رد على من قال انه خاص بالشعر ولا فرق فى اقتضاء اللام الطلبية للجزم بين كون الطلب أمرا نحو لينفق ذو سعة أو دعاء نحو ليقض علينا ربك أو التماسا كقولك الخبر لمن يساويك ليفعل فلان كذا إذا لم ترد الاستعلاء عليه وكذا لو أخرجت عن الطلب إلى غيره كالتى يراد بها وبمصحوبها الخبر نحو من كان فى الضلالة فليمدد له الرحمن مدا اتبعوا سبيلنا

محذوف وليست متعلقة بهيت ولا بأقبل لأن كلا منهما لازم لا يتعدى لا بنفسه ولا بالحرف (قوله أو أقول لك) الأولى الاقتصار على الأول لأن هذا يقتضى ان اللام للتبليغ (قوله أو أقول لك) أشار به إلى ان لام التبيين إما أن يقدر فى جملتها الارادة فتكون الجملة اسمية أو أقول لك فتكون فعلية وعليه فتقدير السؤال لمن تقول (قوله مثل جئت) هى وما بعدها قراءتان لهشام وقوله مثل جئت أى لفظا لا معنى (قوله فاللام للتبيين) أى لتأكيد تبيين الفاعل وذلك لما قالت هئت أى تهيأت كانه قيل لمن تريدين خطابه فأجابت بقولها إرادتى لك أى وليست متعلقة بالفعل لأنه ينحل المعنى تهيأت لنفسك ولا معنى له ويلزم عليه تعدية فعل المتصل لضميره المتصل (قوله مثلها مع اسم الفعل) أى على جعله اسم فعل أمر كما مر وقوله مثلها مع اسم الفعل أى انه على قراءة هئت لك المعنى تهيأت يا يوسف وإرادتى كائنة لك ومعنى تهيئة سيدنا يوسف عليه السلام أنه تيسر انفرادها به لا أنه قصدها لأنه معصوم (قوله بدليل وراودته) أى فزليخا هى التى راودته وقصدته لا أنه قصدها (قوله ويحتمل أنها أصل قراءة هشام) فيه أن هذه القراءة وهى كسر الهاء والياء وفتح التاء لابن ذكوان رفيق هشام وقراءة نافع وأما هشام فيقرأ هئت بكسر الهاء وبالهمز وضم التاء وبفتحها أيضا فالأولى أن يقول قراءة غير هشام قال الشاطبى

وهيت بكسر أصل كفء وهمزه * لسان وضم التا لوى خلفه دلا

(قوله هيت) بدل من قراءة هشام (قوله لكن فيه تعدى فعل الظاهر الخ) أى تعدى الفعل الذى فاعله ظاهر إلى مفعوله الذى هو ضمير متصل وهو لها فان وجدت فاعله المنايا ومفعوله لها وهو ضمير متصل (قوله ضربه زيد) فزيد فاعل والهاء مفعوله والمعنى ضرب زيد زيدا أى ضرب نفسه (قوله صار حالا) أى على قاعدة نعت النكرة إذا قدم عليها * لمية موحشا طلل * أما نعت المعرفة إذا قدم عليها فيعرب بحسب العوامل وتعرب هى بدلا أو بيانا وقد يعرب نعت النكرة هذا الاعراب كما فى مررت بمثلك رجل (قوله سبلا مسلوكة) هذا بيان لكون إلى أرواحنا فى الأصل صفة لسبلا (قوله جمعا الخ) أى فلها مضاف والمنايا مضاف إليه فيكون لها فاعل وجدت واللهاة اللحمة المشرفة على الحلق فى آخر الفم وفيه استعارة بالكناية شبهت المنايا بشىء يبلع الناس استعارة بالكناية واللهوات تخييل ثم ان اللهوات متجوز بها عن الأفواه لعلاقة المجاورة ففى الكلام مجاز مرسل واستعارتان مكنية وتخييلية (قوله الموضوعة للطلب) أى سواء استعملت فيه أو فى غيره كالخبر والتهديد مجازا كما يأتى (قوله وحركتها الكسر) حملا لها على لام الجر لأنها فى الأفعال نظير تها فى الأسماء اختصاصا وعملا بالعمل الخاص فان قلت لام الجر تفتح مع المضمر كما هو الأصل فى كل حرف واحد فلم لا تفتح لام الأمر حملا على لام الجر فى هذه الحالة الأصلية والجواب ان المضارع يشبه الاسم الظاهر ألا ترى أنه يشبه باسم الفاعل باعتبار التوافق فى الحركات والسكنات فعوملت معاملة لام الجر حيث تدخل على الاسم الظاهر قضاء لحق المشابهة (قوله وإسكانها الخ) أى للتخفيف حملا على قولهم فى كتف كتف بسكون التاء فنزلوا الواو والفاء منزلة فاء فعل واللام بعدها منزلة عينه فابدلوا كسرتها بسكون كما فعلوا ذلك فى الضمير معهما نحو فهى وهو وقد تلحق بهما ثم على قلة فى البابين (قوله نحو فليستجيبوا لى الخ) قرأ باسكان اللامين قالون وأبو عمرو والكسائى وقرأ بكسرهما الباقون (قوله وفى ذلك) أى ما ذكر من القراءة (قوله انه) أى سكونها (قوله الطلبية) أى الدالة على الطلب وقوله بين كون الطلب أى المدلول عليه بها (قوله إذا لم ترد الاستعلاء عليه) أى وإلا كان أمرا (قوله كالتى يراد بها وبمصحوبها الخبر) أى على سبيل المجاز المرسل لأن

ولنحمل خطايا كم أى فيمدو نحمل أو التهديد نحو ومن شاء فليكفر وهذا هو معنى الامر فى اعملوا ما شئتم وأما ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا فيحتمل اللامان منه التعليل فيكون ما بعدهما منصوبا والتهديد فيكون مجزوما ويتعين الثانى فى اللام الثانية فى قراءة من سكنها فيترجح بذلك أن تكون اللام الاولى كذلك ويؤيده أن بعدهما فسوف يعلمون وأما وليحكم أهل الانجيل فيمن قرأ بسكون اللام فهى لام الطلب لأنه يقرأ بسكون الميم ومن كسر اللام وهو حمزة فهى لام التعليل لأنه يفتح الميم وهذا التعليل إما معطوف على تعليل آخر متصيد من المعنى لأن قوله تعالى وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور معناه وآتيناه الانجيل للهدى والنور ومثله إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا لان المعنى أنا خلقنا الكواكب فى السماء زينة وحفظا وإما متعلق بفعل مقدر مؤخر أى وليحكم أهل الانجيل بما أنزل الله أنزله ومثله وخلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس أى وللجزاء خلقها وقوله سبحانه وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين أى وأريناه ذلك وقوله تعالى هو على هين ولنجعله آية للناس أى وخلقناه من غير أب وإذا كان مرفوع فعل الطلب فاعلا مخاطبا استغنى عن اللام بصيغة افعل غالبا نحو قم واقعد وتجب اللام إن انتفت الفاعلية نحو لتعن بحاجتى أو الخطاب نحو ليقم زيد أو كلاهما نحو ليعن زيد بحاجتى ودخول اللام على فعل المتكلم قليل سواء أكان المتكلم مفردا نحو قوله عليه الصلاة والسلام قوموا فلأصل لكم أو معه غيره كقوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وأقل منه دخولها فى فعل الفاعل المخاطب كقراءة جماعة فبذلك فلتفرحوا وفى الحديث لتأخذوا مصافكم وقد تحذف اللام فى الشعر ويبقى عملها كقوله فلا تستطل منى بقائى ومدتى

الخبر هذا الانشاء والتهديد يتسبب عن الامر فى الجملة أعنى لمن لا يمتثل (قوله ولنحمل) أى ونحن نحمل الخ (قوله ومن شاء فليكفر) أى نصيغة الامر هنا مستعملة فى التهديد مجازا لا فى حقيقتها وهو الامر لان الكفر فاحشة والله لا يأمر بالفحشاء وأما قوله فمن شاء فليؤمن فاللام للطلب قطعا (قوله وهذا) أى التهديد معنى الامر أى معنى الصيغة الموضوعة للامر (قوله منه) أى من التركيب المذكور ولو حذفه ماضر (قوله التعليل) أى فهى لام كى والفعل ينصب بعدها بأن مضمرة جوازا (قوله التعليل) أى المجازى لان كفران النعم ليس باعثا لهم على الشرك وهو الصيرورة وعلى جعلهما للتعليل فهما متعلقان بيشركون من قوله قبل فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون والمعنى يشركون ليقابلوا نعمتنا بالكفران والتمتع والتلذذ بها لا غير على خلاف ما هو عادة المؤمنين المخلصين على الحقيقة إذا أنجاهم الله تعالى فانهم يشكرون نعمة الله فى انجائهم ويجعلون نعمة النجاة ذريعة إلى ازدياد الطاعة لا إلى التمتع والتلذذ (قوله من سكنها) أى لان اللام لا تسكن بعد الواو (قوله فيترجح بذلك) أى بكون الاولى للطلب ووجه الترجح أن الاصل التناسب بين المتعاطفين (قوله ويؤيده) أى يؤيد أن المراد من اللامين التهديد (قوله فسوف يعلمون) وجه التأييد أن سوف يعلمون من مسافات التخويف عرفا فتدل على أن اللام له (قوله بسكون الميم) أى فسكون الميم دليل على أن اللام لام الامر (قوله لأنه يفتح الميم) أى فالنصب للفعل بعدها دليل على أن اللام لام كى نصب الفعل بعدها بان مضمرة بعدها جوازا (قوله متصيد من المعنى) أى ولا يصح عطفه على مصدقا لأنه حال والمعطوف على الحال حال وهذا لا يصح أن يكون حالا (قوله ومثله) أى فى كونه عطفا على تعليل متصيد من المعنى وقال بعضهم ان حفظا معمول لمحذوف أى وحفظناها حفظ والجملة عطف على جملة زينا (قوله وإما متعلق الخ) عطف على قوله إما معطوف الخ (قوله بفعل مقدر مؤخر) أى عن هذه العلة وإنما قدر الفعل مؤخرا لافادة الاختصاص أو لتناسب اظهار اسم الانجيل وإن كان الاصل الضمير فلما حذف أظهر (قوله ومثله وخلق الله الخ) أى مثله فى تعلق اللام بمحذوف مؤخر (قوله بالحق) أى خلقا ملتبسا بالحق (قوله وللجزاء خلقها) وهو عطف جمل (قوله وقوله سبحانه الخ) عطف على خلق الله الخ (قوله وأريناه ذلك) أى فيكون قوله ولنجعله متعلقا بخلقناه (قوله وخلقناه من غير أب) أى لنجعله آية الخ (قوله وإذا كان الخ) حاصله أن فعل الطلب إذا كان مرفوعه فاعلا مخاطبا فانه يستغنى عن لام الامر بصيغة أفعل غالبا ومن غير الغالب قد يؤتى باللام فان انتفت فاعلية المرفوع أو انتفى الخطاب أو انتفيا وجبت اللام (قوله غالبا) ومن غير الغالب تأتى لكنه أقل من القليل الآتى كما يأتى له وفى قراءة فبذلك فلتفرحوا (قوله لتعن بحاجتى) فمرفوع لتعن نائب فاعل وهو الضمير المستتر وقد وجد الخطاب هنا دون الفاعلية (قوله أو الخطاب) أى وإن انتفى الخطاب بأن كان المأمور الغائب فقط لاان كان المتكلم وإلا فدخولها قليل كما يأتى (قوله أو كلاهما) أى أو انتفى كل من الفاعلية والخطاب (قوله ودخول اللام على فعل المتكلم) أى ولو كانت لغير الطلب كما سبق فى ولنحمل خطاياكم (قوله قليل) أى لان المتكلم لا يامر نفسه سواء كان مفردا أو معه غيره (قوله أو معه غيره) المناسب فى التعبير أو جمعا وذلك أن الفاعل ضمير المتكلمين كلهم لا متكلم وغير متكلم إلا أن يلاحظ قول كل فرد مخبرا عن نفسه وغيره (قوله مصافكم) أى صفوفكم (قوله وقد تحذف اللام) أى لام الامر (قوله

ولكن يكن للخير منك نصيب * وقوله
محمد تفد نفسك كل نفس * إذا ما خفت من شيء تبالا
أى ليكن واتفد والتبال الوبال أبدلت الواو المفتوحة تاء مثل تقوى ومنع المبرد حذف اللام وابقاء عملها حتى فى الشعر وقال فى البيت الثانى انه لايعرف قائله مع احتماله لأن يكون دعاء بلفظ الخبر مثل يغفر لك الله ويرحمك الله وحذفت الياء تخفيفا واجتزى عنها بالكسرة كقوله * دوامى الايد يخبطن السريحا * قال وأما قوله * على مثل أصحاب البعوضة فاخمشى * لك الويل حر الوجه أو يبك من بكى * فهو على قبحه جائز لأنه عطف على المعنى إذ اخمشى ولتخمشى بمعنى واحد وهذا الذى منعه المبرد فى الشعر أجازه الكسائى فى الكلام لكن بشرط تقدم قل وجعل منه قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة أى ليقيموها ووافقه ابن مالك فى شرح الكافية وزاد عليه أن ذلك يقع فى النثر قليلا بعد القول الخبرى كقوله
قلت لبواب لديه دارها * تيذن فانى حمؤها وجارها
أى لتأذن فحذف اللام وكسر حرف المضارعة قال وليس الحذف بضرورة لتمكنه من أن يقول ائذن انتهى قيل وهذا تخلص من

ولكن يكن الخ) أى فالشاهد فى قوله يكن فانه جزم بلام الامر محذوفة والشاهد فى تفد فانه مجزوم بلام محذوفة (قوله محمد) أى يا محمد وقوله نفسك مفعول وكل فاعل تفد وتفد مجزوم بحذف الياء والتبال أى الهلاك وهو مفعول خفت (قوله مثل تقوى) أى فأصلها وقى من الوقاية فقلبت الواو الاولى تاء والياء واوا لتطرفها بعد سكونها (قوله ومنع المبرد) هذا مقابل لقوله وقد تحذف اللام، وقوله حذف اللام أى المعهودة وهى لام الامر (قوله لا يعرف قائله) أى مما قيل من أنه قول عبد المطلب لم يثبت عند المبرد وسكت عن الجواب عن البيت الاول وهو ما فيه لكن يكن لعدم الاطلاع عليه أو لعدم وقوفه على تخريج فيه وتخريجه أن أصل يكن يكون فسكنت النون لتدغم فى اللام بعدها ادغاما جائزا ثم قلبت النون لاما وأدغم ثم التقى ساكنان الواو واللام الاولى فحذفه للضرورة لا لالتقاء الساكنين لأن التقاء الساكنين هنا جائز فى السعة لأنه على حده لأن حروف اللين إذا وقع بعدها ساكن مشدد يجوز ابقاؤها كما فى ولا الضالين (قوله مع احتماله لأن يكون دعاء بلفظ الخبر) أى فهو مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة للتخفيف (قوله مثل يغفر لك الله ويرحمك الله) أى فكل منهما مرفوع بضمة ظاهرة فى آخره وهو تنظير فى اتيان الخبر بمعنى الدعاء (قوله وحذفت الياء) جواب عما يقال لو كان دعاء بلفظ الخبر لكان مرفوعا فتثبت الياء فأجاب بما ترى (قوله كقوله) هذا تنظير فى حذف الياء تخفيفا والاجتزاء عنها بالكسرة وإن لم يكن فى فعل (قوله الأيد) جمع يد وأصله الأيدى بالياء فحذفت تخفيفا واجتزى بالكسرة وأما حذف ياء دوام فهو للساكنين فلا شاهد والشاهد إنما هو فى حذف ياء الأيد والدوامى جمع دامية وهى التى يرشح منها الدم ولا يسيل (قوله يخبطن السريحا) أى يضربن السريحا والسريح بمهملات ومثناة تحتية سيور يخصف بها قدم الناقة إذا حفى واشتقاقه من التسريح كأن الناقة حبسها الحفاء فلما أنعلتها سرحت وانبعثت وصدر البيت * فطرت بمنصلى فى يعملات * يعنى أنه نحر ما يحتاج اليه فى العمل (قوله أصحاب البعوضة) اسم لموضع كان به حرب وقوله فاخمشى أى الطمى وقطعى وبابه ضرب ونصر (قوله حر الوجه) هو ما بدا من الوجه وهو مفعول اخمشى (قوله أو يبك) أصله عند الجمهور ليبك حذفت اللام والمبرد يقول انه ليس بمحذوف اللام بل هو عطف على معنى فاخمشى لأن معناها فلتخمشى فاللام مسلطة على المعطوف لكن اللام مأخوذة من المعطوف بحسب المعنى وليست محذوفة ويحتمل أن المبرد يقول ان اللام محذوفة من المعطوف ومحل منع حذف اللام مالم يوجد مسوغ وهنا وجد وهو العطف على المعنى والاول أقرب (قوله على قبحه الخ) وجه القبح أنه فى الصورة فيه حذف لام الامر ووجه الجواز أنه فى المعنى من تسليط لام الامر التى فى المعطوف عليه المتصيد بواسطة العاطف وليس فيه حذف (قوله وهذا الذى منعه المبرد) أى وهو حذف لام الامر وبقاء معمولها (قوله فى الكلام) أى النثر (قوله لكن بشرط تقدم قل) أى تقدم طلب من مادة القول (قوله يقيموا الصلاة) فيقيموا فعل مضارع مجزوم بلام الامر المحذوفة لوقوع أمر قبلها وسيأتى أن الجمهور يخالفونه (قوله وزاد عليه أن ذلك يقع فى النثر) مراده به ما عدا الضرورة فيشمل ما وقع فى الشعر فصح الاستشهاد بالبيت أو يقال إن الاستشهاد من حيث أن ما جاز فى الشعر اختيارا جاز فى النثر لأن هذا كلام ابن مالك الذى يرى أن الضرورة ما ليس للشاعر عنه مندوحة لا كل ما وقع فى الشعر (قوله أن ذلك) أى حذف لام الامر وابقاء معمولها (قوله بعد القول الخبرى) أى ولا يشترط الطلب (قوله كقوله) مثال لما وقع فى النثر بعد القول الخبرى (فان قلت) ان هذا شعر فلا يصح التمثيل به (قلت) هو وإن كان شعرا لكن الحذف فيه اختيارا وكل ما جاز اختيارا فى الشعر جاز نثرا أو يقال قوله كقوله الخ مثال لما وقع بعد القول الخبرى بقطع النظر عن النثر (قوله حمؤها) بفتح الحاء أقارب زوجها (قوله وليس الحذف بضرورة) أى لأن الضرورة عند ابن مالك ما ليس للشاعر عنه مندوحة لا ما وقع فى الشعر (قوله قال) أى ابن مالك (قوله وهذا الخ) اعتراض على ابن مالك بأنه

تخلص

تخلص من ضرورة وهو حذف اللام لان المخالف لابن مالك يرى ان حذفها ضرورة الى ضرورة وهى اثبات همزة الوصل فآل الامر إلا أن البيت لا يخلو عن ضرورة (قوله وليس كذلك) أى وليس هذا الاعتراض صحيحا لانهما بيتان من مشطور الرجز لا أنه بيت مصرع أى ذو مصراعين أى ذو شطرين وليس المراد التصريع المصطلح عليه لان هذا تقفية لا تصريع لان التصريع موافقة العروض للضرب فى الروى والوزن بأن تخرج العروض عن حقها كتصحيح عروض الطويل التى حقها القبض فى قوله ؞ ألا عم صباحا أيها الطلل البالى ؞ وأما الموافقة فى مجرد الروى مع بقاء كل من العروض والضرب على ما يستحقه من الوزن فهو تقفية نحو ؞ قفا نبك من ذكرى الخ (قوله لانهما بيتان) قد يقال بل لو قلنا انه بيت كامل من الرجز فالشطر يقف عليه ويبتدىء بالشطر الذى بعده فهمزة الوصل مثبتة فى الابتداء لا فى الدرج (قوله فالهمزة فى أول البيت) أى وحينئذ لم تقع فى الدرج ضرورة بل فى الابتداء (قوله بخلافها فى نحو قوله الخ) أى فانها قد وقعت فى حشوه ضرورة لانه بيت لا بيتان وقد يقال ان شطر البيت الاول يقف عليه ويبتدى. بالشطر الثانى فالهمزة واقعة فى الابتداء لا فى الدرج ضرورة (قوله فى الآية) وهى قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة (قوله أنه بنفس الطلب) أى بنفس فعل الطلب أى الفعل الدال على الطلب وهو قل (قوله لما تضمنه من معنى الخ) وذلك المعنى هو التعليق الموضوعة له ان وجه التضمين أن الطلب إما أن يكون مقصودا لذاته كقم واقعد أو مقصودا لغيره وذلك بان رتب عليه شىء نحو قم أكرمك فالقيام مطلوب لترتب الاكرام عليه وذلك الترتب هو التعليق وهو مدلول إن الشرطية فصح كون الفعل متضمنا للتعليق أى من حيث أنه مقصود لغيره لترتب الغير عليه فقوله تعالى قل لعبادى الخ المقصود من الامر إنما هو إقامة الصلاة لتوقف إقامة الصلاة عليه فصار قل متضمنا للتوقف الذى هو التعليق اه تقرير شيخنا دردير (قوله إنما جزمت لذلك) أى للتضمن فأصل متى مثلا للزمان ثم ضمن معنى الشرطية فجزم الخ وحيث جزم الاسم فعلين لتضمنه معنى الشرط فلا يبعد أن يجزم الفعل بتضمنه معنى الشرط فعلا واحدا فلا بعد فى اسناد الجزم لفعل الطلب (قوله أنه بالطلب) أى بفعل الطلب وهو قل فى الآية وقوله لنيابته أى ذلك الفعل مناب الجازم أى ان ذلك الفعل وقع موقع إن الجازمة وفعل الشرط والاصل ان تقل أقيموا يقيموا فحذف إن وتقل ثم أقيم قل مقامهما فعمل ما يعمل ذلك الجازم (قوله انه بشرط مقدر) أى مجزوم بشرط مقدر هو والفعل الذى هو فعل الشرط وهذا المجزوم جوابه (قوله وهذا) أى الثالث أرجح من الاول أى من القول الاول (قوله لان الحذف) أى كما هو القول الثالث والتضمين كما فى الاول (قوله لكن فى التضمين الخ) أى فوجد للحذف مرجح فى التضمين (قوله لكن فى التضمين تغيير معنى الاصل) قد يقال هذا فى التضمين بمعنى اشراب الكلمة معنى كلمة أخرى وهذا ليس مراد القول الاول إذ لا يسع أحد أن يقول إن معنى قل فى قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة تعليق الاقامة على القول بل معناه طلب القول قطعا ومعنى تضمنه معنى إن الشرطية أن العرب لا يستعملون فعل الطلب وبعده مضارع مجزوم إلا فى مقام يكون القصد فيه ترتب مضمون على مضمون فعل الطلب كالقول (قوله تغيير معنى الاصل) إنما كان فيه تغيير لمعنى الاصل لان فعل الطلب وضع ليدل على طلب مدلوله لذاته لا لترتب الغير عليه فجعلها من باب التضمين اخراج لصيغة الطلب عن أصل وضعها (قوله ولا كذلك الحذف) أى ليس فيه تغيير لمعنى صيغة الطلب (قوله فان تضمين الفعل الخ) أى بخلاف تضمين الاسم معنى الحرف فانه كثير فى أسماء الشروط والاستفهام ولذلك تضمن الفعل معنى فعل آخر (قوله اما غير واقع أو غير كثير) قال الدمامينى بل هو واقع بكثرة الا ترى نعم وبئس وحبذا وعسى وصيغ التعجب فانها مضمنة معنى الحرف الذى حقه أن يوجد لان كل معنى كالمدح والذم والمقاربة حقه أن يؤدى بالحرف وأجاب الشمنى بأن المراد بالحرف الموجود عليه فانما قال المصنف أو غير كثير لاحتمال وقوعه وهو كذلك ألا ترى ليس فانها مضمنة معنى النفى مع أن حرف النفى موجود كما ولا (قوله لان نائب الشىء يؤدى معناه) أى

ضرورة لضرورة وهى اثبات همزة الوصل فى الوصل وليس كذلك لانهما بيتان لا بيت مصرع فالهمزة فى أول البيت لا فى حشوه بخلافها فى نحو قوله

لانسب اليوم ولاخلة ... اتسع الخرق على الراقع

والجمهور على أن الجزم فى الآية مثله فى قولك ائتنى أكرمك وقد اختلف فى ذلك على ثلاثة أقوال ؞ أحدها للخليل وسيبويه أنه بنفس الطلب لما تضمنه من معنى إن الشرطية كما أن أسماء الشرط إنما جزمت لذلك ؞ والثانى للسيرافى والفارسى انه بالطلب لنيابته مناب الجازم الذى هو الشرط المقدر كما أن النصب بضربا فى قولك ضربا زيدا لنيابته عن اضرب لا لتضمنه معناه ؞ والثالث للجمهور أنه بشرط مقدر بعد الطلب وهذا أرجح من الاول لانه الحذف والتضمين وإن اشتركا فى أنهما خلاف الاصل لكن فى التضمين تغيير معنى الاصل ولا كذلك الحذف وأيضا فان تضمين الفعل معنى الحرف إما غير واقع أو غير كثير ومن الثانى لان نائب الشىء يؤدى معناه

والطلب لا يؤدى معنى الشرط وأبطل ابن مالك بالآية أن يكون الجزم فى جواب شرط مقدر لأن تقديره يستلزم أن لا يتخلف أحد من المقول

له ذلك عن الامتثال لكن التخلف واقع وأجاب ابنه بأن الحكم مسند اليهم على سبيل الاجمال لا الى كل فرد فيحتمل أن الأصل

يقم أكثرهم ثم حذف المضاف وأنيب عنه المضاف اليه فارتفع واتصل بالفعل وباحتمال انه ليس المراد بالعباد الموصوفين بالايمان مطلقا بل المخلصين منهم وكل من مخلص قال له الرسول أقم الصلاة أقامها وقال المبرد التقدير قل لهم أقيموا يقيموا والجزم فى جواب أقيموا المقدر لا فى جواب قل ويرده أن الجواب لابد أن يخالف المجاب إما فى الفعل والفاعل نحو ائتنى أكرمك أو فى الفعل نحو أسلم تدخل الجنة أو فى الفاعل نحو قم أقم ولا يجوز أن يتوافقا فيهما وأيضا فان الأمر المقدر للمواجهة ويقيموا للغيبة وقيل يقيموا مبنى لحلوله محل أقيموا وهو مبنى وليس بشىء وزعم الكوفيون وأبو الحسن أن لام الطلب حذفت حذفا مستمرا فى نحو قم واقعد وأن الأصل لتقم ولتقعد فحذفت اللام للتخفيف وتبعها حرف المضارعة وبقولهم أقول لان الأمر معنى حقه أن يؤدى بالحرف ولأنه أخو النهى ولم يدل عليه الا بالحرف ولأن الفعل انما وضع لتقييد الحدث بالزمان المحصل وكونه أمرا أو خبرا خارج عن مقصوده ولأنهم قد نطقوا بذلك الأصل كقوله لتقم أنت يا ابن خير قريش * وكقراءة جماعة فبذلك فلتفرحوا وفى الحديث لتأخذوا مصافكم ولأنك تقول اغز واخش وارم واضربا واضربوا واضربى

بحسب الشأن والا فقد يقال كلا ينافى النيابة من حيث كونه عاملا وهى لا تستلزم النيابة من حيث المعنى كما أن النيابة من حيث الكون معمولا لا تستلزم ذلك ألا ترى نيابة المفعول عن الفاعل مع اختلاف معناهما (قوله بالآية) أى فى الآية السابقة وهى قل لعبادى وانما قلنا أى فى الآية لأن الدليل الذى قاله انما ينتج ذلك لا أنه ينتج البطلان مطلقا (قوله لأن تقديره) أى بقل لعبادى أقيموا الصلاة ان قيل لهم أقيموا الصلاة يقيموها وقوله يستلزم أى من حيث ان هذا خبر المولى وخبر المولى لا يتخلف وليس الاستلزام من حيث التعليق على الشرط لأن التلازم بين الشرط والجزاء غير عقلى على التحقيق غايته ان الشرط له مدخل فى الجزاء بالعلية فقط ولا يلزم أن يكون علة تامة للجزاء فيكفى فى عليته فى الجزاء توقف الجزاء عليه وان توقف على شىء آخر كالتوفيق هنا وكما يقال ان توضأت صحت صلاتك (قوله ولكن التخلف واقع) أى موجود اذ كثير من المؤمنين لا يصلى (قوله بان الحكم) أى القول مسند اليهم أى للعباد المؤمنين (قوله على سبيل الاجمال) أى الجملة أى الهيئة الاجتماعية (قوله فيحتمل أن الأصل) أى كما يحتمل انه مسند للمجموع من غير حذف مضاف والحاصل أن الآية من باب الاسناد للمجموع لكن إما مع حذف مضاف أو بدونه وقوله وباحتمال الخ جواب ثان (قوله ثم حذف المضاف) وهو أكثر وأقيم المضاف اليه وهو هم وقوله فارتفع أى بان صار واوا أو رجعت الياء فصار يقيموا (قوله وباحتمال أنه ليس المراد بالعباد الخ) أورد عليه ان ارادة الكاملين يمنع منها عموم الخطاب وقد يقال خطاب غير الكامل مستفاد من دليل آخر فتأمل (قوله بل المخلصين) أى أخذا من إضافتهم للمولى لأن ذلك انما هو لتشريفهم ولا يشرف الا الكامل واعترض بأن هذا لا يظهر فى قوله قل للمؤمنين يغضوا والجواب ان أل فى المؤمنين للكمال فهى قائمة مقام الاضافة اه تقرير دردير (قوله وقال المبرد) هذا قول خامس فى الآية وعليه فيقيموا مجزوم فى جواب المقول لا فى جواب القول كما هو القول الأول (قوله والجزم فى جواب أقيموا) وتقدير الشرط ان تقيموا الصلاة يقيموا فعلى كلام المبرد يقدر شرط محذوف لكن من جنس المقول لا من جنس القول كما قال الجمهور فالمبرد موافق للجمهور فى تقدير الشرط لكن المخالفة فى تقديره من جنس المقول المحذوف لا من جنس القول (قوله أن الجواب الخ) أى لأن الجواب مسبب عن المجاب وبالضرورة يجب مخالفة السبب والمسبب وعلى كلام المبرد السبب أقيموا والمسبب تقيموا (قوله ائتنى أكرمك) فالفاعل فى الأول المخاطب وفى الثانى المتكلم وتخالفا فى الفعل (قوله نحو أسلم الخ) فالفاعل المخاطب والفعل مختلف (قوله قم أقم) فالفاعل فى الاول مخاطب والثانى متكلم والفعل متحد (قوله ولا يجوز أن يتوافقا فيهما) أى وعلى كلام المبرد توافقا فيهما (قوله فان الأمر المقدر) أى المجزوم فى جوابه وهو أقيموا وقوله للمواجهة أى ولا تجاب المواجهة بلفظ الغيبة إذا كان الفاعل واحدا كما هنا (قوله ويقيموا للغيبة) أى فلا يصح كونه جوابا للأمر المقدر إذ لو كان جوابا له لقيل تقيموا بالمثناة الفوقية (قوله وقيل يقيموا الخ) أى أن قوله يقيموا خبر مراد به الأمر كما أن قوله تؤمنون معناه آمنوا فعبر بالمضارع وأريد الأمر واعترض عليه بانه لو كان يقيموا خبرا لأعرب كما أن تؤمنون معرب فاجاب بأنه بنى لحلوله محل المبنى فرد عليه المصنف بانه ليس من أسباب البناء حلوله محل المبنى (قوله حذفا مستمرا) أى لازما (قوله وبقولهم أقول) أى فعلى هذا الفعل إما ماض أو مضارع فقط (قوله بالزمان المحصل) أى الحاصل بالفعل وذلك فى الماضى والمضارع لان الزمان فى الأول حصل فى الماضى وفى الثانى حاصل فى الحال (قوله وكونه أى الفعل (قوله عن مقصوده) أى الواضع (قوله فبذلك فلتفرحوا الخ) أى فلم يقل فافرحوا ولا خذوا بل أتى بالمضارع مع اللام (قوله ولأنك تقول اغزو اخش الخ)

كما تقول فى الجزم ولان البناء لم يعهد كونه بالحذف ولان المحققين على ان أفعال الانشاء مجردة عن الزمان كبعت وأقسمت وقبلت واجابوا عن كونها مع ذلك أفعالا بان تجردها عارض لها عند نقلها عن الخبر ولا يمكنهم ادعاء ذلك فى نحو قم لانه ليس له حالة غير هذه وحينئذ فيشكل فعليته فاذا ادعى أن أصله لتقم كان الدال على الانشاء اللام لا الفعل * وأما اللام غير العاملة فسبع أحدها لام الابتداء وفائدتها أمران توكيد مضمون الجملة ولهذا زحلقوها فى باب ان عن صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين وتخليص المضارع للحال كذا قال الأكثرون واعترض ابن مالك الثانى بقوله تعالى وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة إنى ليحزننى أن تذهبوا به فان الذهاب كان مستقبلا فلو كان يحزن حالا لزم تقدم الفعل فى الوجود على فاعله مع أنه أثره والجواب أن الحكم واقع فى ذلك اليوم لا محالة فنزل منزلة الحاضر المشاهد وان التقدير قصد أن تذهبوا والقصد حال وتقدير أبى حيان قصدكم أن تذهبوا مردود بانه يقتضى حذف الفاعل لان أن تذهبوا على تقديره منصوب وتدخل باتفاق فى موضعين أحدهما المبتدا نحو لأنتم أشد رهبة * والثانى بعد إن وتدخل فى هذا الباب على ثلاثة باتفاق الاسم نحو ان ربى لسميع الدعاء والمضارع لشبهه به نحو وإن ربك ليحكم بينهم والظرف نحو وانك لعلى خلق عظيم وعلى ثلاثة باختلاف احدها الماضى الجامد نحو إن زيدا لعسى أن يقوم أو لنعم الرجل قاله أبو الحسن ووجهه أن الجامد يشبه الاسم وخالفه الجمهور والثانى الماضى المقرون بقد قاله الجمهور ووجهه أن قد تقرب الماضى من الحال فيشبه المضارع المشبه للاسم وخالف فى ذلك خطاب ومحمد بن مسعود الغزنى وقالا اذا قيل ان زيداً لقد قام فهو جواب لقسم مقدر

الخ) أى بحذف حرف العلة كما تحذف فى حالة الجزم فدل هذا على أن اغزو ما بعده مضارع مجزوم بلام الامر المقدرة (قوله كما تقول فى الجزم) أى فى قولك لتغز ولتخش ولترم ولتضربوا ولتضربى (قوله ولان البناء لم يعهد كونه بالحذف) أى وانما عهد كونه على حركة أو سكون أو على حرف (قوله ولان البناء لم يعهد الخ) أى وكوننا نقول ان اغز واخش وارم أفعال أمر مبنية على حذف حرف العلة مناف ليغز وليخش فانها أفعال مضارعة مجزومة ففيه ان البناء لم يعهد فيه كونه بالحذف (قوله وأجابوا الخ) هذا جواب عما يقال اذا تجردت عن الزمان لا تكون أفعالا مع أنها أفعال عندهم (قوله عن الخبر) أى الانشاء (قوله ولا يمكنهم ادعاء ذلك) أى ادعاء التجرد لعارض النقل (قوله غير هذه) الحالة أى وهى الدلالة على الانشاء (قوله فيشكل الخ) أى لانه انشاء والانشاء مجرد عن الزمان فلا يكون فعلا مع أنه فعل دال على الزمان اتفاقا (قوله لا الفعل) أى الدال على الزمان (قوله فسبع) أى فسبعة أقسام (قوله لام الابتداء) أى وحركتها الفتح (قوله كراهية الخ) حاصله أن أصل التوكيد أن يكون متأخرا عن الكلام لان تأكيد الشىء بعد تقرره وثبوته فى نفسه لكنهم اغتفروا فى بعض الاحيان تقدم التوكيد اشارة الى أن ما يأتى له قوة ومحقق ثابت ولا بد ولما كان ليس الصدر محل التأكيد كرهوا اجتماع مؤكدين فى غير محلهما وهذا ليس بالقاطع الا ترى والله ان زيدا قائم وكانه اغتفر لان القسم جملة فليس كالحرف فى أن افتتاح الجملة بعده تأمل (قوله ليحكم بينهم) أى ولا شك أن الحكم بينهم يوم القيامة وهو مستقبل (قوله أن تذهبوا به) فى تأويل المصدر فاعل يحزن وقوله فان الذهاب كان مستقبلا أى فليكن الحزن كذلك والا لو كان الحزن حالا لزم الخ (قوله مع أنه أثره) أى وأثر الشىء لا بد أن يكون بعد وجوده (قوله أن الحكم) اى فى الآية الاولى وهى قوله ليحكم وقوله وأن التقدير أى فى الآية الثانية وهى انى ليحزننى وقوله قصد أن يذهبوا اى فقد حذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه وهو جائز ولو كان المضاف فاعلا (قوله واقع فى ذلك اليوم) اى يوم القيامة (قوله فنزل منزلة الحاضر) أى فيكون حالا وفيه ان كونه حالا حينئذ انما هو من التنزيل لا من اللام فاللازم غير مطلوب والمطلوب غير لازم وقد يجاب بانه منهما جميعا ولا مانع من ذلك وأجاب دم بجواب آخر وهو ان اللام فى هذه الآية لمجرد التوكيد مسلوبة الدلالة على تخليص المضارع للحال كما جردت اللام للعوضية فى الاسم الشريف وهو الله فى يا الله وسلبت معنى التعريف (قوله حذف الفاعل) أى وهو قصد الذى هو مصدر مضاف للفاعل وقوله ان تذهبوا فى تأويل مصدر معمول لذلك المصدر وقد يقال ان مراد أبى حيان مجرد بيان المعنى لا لاجل الاعراب (قوله حذف الفاعل) اى فى غير المواضع التى يجوز حذف الفاعل فيها وهو ممنوع (قوله فى هذا الباب) اى باب ان وقوله وتدخل أى لام الابتداء (قوله الاسم) اى اما خبرها المتأخر عن اسمها نحو ان زيدا لقائم أو على اسمها المؤخر عن الخبر نحو إن لى لزيدا أو كان الاسم ضمير فصل نحو إن هذا لهو القصص الحق (قوله لشبهه به) اى لشبه المضارع بالاسم الذى يجوز دخول اللام الابتدائية عليه (قوله والظرف) اى لانه يقدر قبله كائن وهو اسم فكانها داخلة عليه (قوله ووجهه) أى وجه الجواز (قوله ان الجامد) اى الفعل الجامد يشبه الاسم أى فى الجمود (قوله فيشبه المضارع) اى فيصير الماضى شبيها بالمضارع المشبه للاسم (قوله خطاب) اى الماردينى (قوله الغزنى) بفتح الغين وسكون الزاى المعجمة بعدها نون (قوله فهو) أى جملة لقد قام (قوله فهو جواب لقسم) أى وأما الجمهور فانهم يقولون ان هذه اللام لام الابتداء وهى خبر إن فعندهم الجملة لها محل من الاعراب وهو الرفع بخلافها عند خطاب فانها لا محل لها وأن الخبر انما هو جملة القسم وهى

الثالث الماضى المتصرف المجرد من قد أجازه الكسائى وهشام على اضمار قد ومنعه الجمهور وقالوا انما هذه لام القسم فمتى تقدم فعل القلب فتحت همزة ان كعلمت أن زيدا القام والصواب عندهما الكسر واختلف فى دخولها فى غير باب ان على شيئين أحدهما خبر المبتدا المقدم نحو لقائم زيد فمقتضى كلام جماعة الجواز وفى أمالى ابن الحاجب لام الابتداء يجب معها المبتدا الثانى الفعل نحو ليقوم زيد فاجاز ذلك ابن مالك والمالقى وغيرهما زاد المالقى الماضى الجامد (٢٤٠) نحو لبئس ما كانوا يعملون وبعضهم المتصرف المقرون بقد نحو ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لقد كان فى يوسف وإخوته آيات والمشهور أن هذه لام القسم وقال ابو حيان فى ولقد علمتم هى لام الابتداء مفيدة لمعنى التوكيد ويجوز أن يكون قبلها قسم مقدر وأن لا يكون اه ونص جماعة على منع ذلك كله قال ابن الخباز فى شرح الايضاح لا تدخل لام الابتداء على الجمل الفعلية الا فى باب ان انتهى وهو مقتضى ما قدمناه عن ابن الحاجب وهو أيضا قول الزمخشرى قال فى تفسير ولسوف يعطيك ربك لام الابتداء لا تدخل الا على المبتدا والخبر وقال فى لأقسم هى لام الابتداء دخلت على مبتدأ محذوف ولم يقدرها لام القسم لانها عنده ملازمة للنون وكذا زعم فى ولسوف يعطيك ربك أن المبتدأ مقدر أى ولأنت سوف يعطيك ربك وقال ابن الحاجب اللام فى ذلك لام التوكيد وأما قول بعضهم انها لام الابتداء وان المبتدأ مقدر بعدها ففاسد من جهات احداها أن اللام مع الابتداء كقد مع الفعل وان مع الاسم فكما لا يحذف الفعل والاسم ويبقيان بعد حذفهما كذلك اللام بعد حذف الاسم الثانية انه اذا قدر المبتدا فى نحو لسوف يقوم زيد يصير التقدير لزيد سوف يقوم زيد ولا يخفى ما فيه من الضعف والثالث انه يلزم اضمار لا يحتاج اليه الكلام انتهى وفى الوجهين الأخيرين نظر لان تكرار الظاهر انما يقبح اذا صرح بهما ولأن النحويين قدروا مبتدأ بعد الواو وفى نحو قمت وأصك عينه وبعد الفاء فى نحو ومن عاد فينتقم الله منه وبعد اللام فى نحو لأقسم بيوم القيامة وكل ذلك تقدير لاجل الصناعة فيكون

مجردة من اللام (قوله المجرد من قد) نحو إن زيدا القام (قوله انما هذه لام القسم) أى لا لام الابتداء وجملة القسم خبر إن وهى مجردة من اللام (قوله فمتى تقدم الخ) بيان لثمرة الخلاف (قوله فتحت الخ) أى لان لام القسم فى مثل هذا المحل لا تعلق لان القسم وجوابه فى محل رفع خبر ان وهى مع معمولها سادة مسد المعمولين (قوله عندهما) أى عند الكسائى وهشام لانهما يريانها لام الابتداء فتعلق الفعل فيجب الكسر (قوله الجواز) أى نظرا لكون الخبر حل محل المبتدا الذى يجوز دخولها عليه (قوله يجب معها المبتدا) أى فالمتبادر أن تدخل عليه والموضوع غير باب إن وحينئذ فهو مخالف للجماعة وقد يقال يحتمل ان يكون مراده يجب معها المبتدا لفظا أو تقديرا وحينئذ فلا مخالفة اذ يجوز ان يكون مدخول اللام هو المبتدأ فى الاصل والتقدير لزيد قائم وأخر المبتدا وقدم الخبر واليا اللام فقيل القائم زيد فقد وليها المبتدا تقديرا وإن لم يلها لفظا (قوله الثانى الفعل) أى المضارع وقوله زاد المالقى أى على الفعل المضارع وقوله وبعضهم أى وزاد بعضهم على القسمين السابقين (قوله والمشهور أن هذه لام القسم) اسم الاشارة عائد على اللامين الأخيرتين وأما الاولى وهى الداخلة على الفعل المضارع فالمشهور انها ليست لام القسم لان المضارع اذا وقع جوابا للقسم يؤكد بالنون وجوبا عند الجمهور ويغلب ذلك عند ابن مالك ويقل التجريد عنده (قوله أن يكون) فتكون لام القسم وقوله وأن لا يكون أى فتكون للابتداء (قوله على منع ذلك) أى منع دخول لام الابتداء على الفعل المضارع فى غير باب ان وعلى الماضى الجامد والمتصرف المقرون بقد (قوله وهو مقتضى ما قدمناه) فى قوله لام الابتداء يجب معها المبتدا (قوله مبتدأ محذوف) أى والله لأنا أقسم (قوله لام القسم) أى فيكون لأقسم جوابا للقسم من غير تقدير مبتدأ (قوله كقد مع الفعل) أى كحال قد مع الفعل بجامع الاختصاص وقوله ويبقيان أى قد وإن (قوله بعد حذفهما) أى بعد حذف الفعل الذى هو مدخول قد والاسم الذى هو مدخول ان والقصد من هذا الكلام أن الاسم الذى تدخل عليه لام الابتداء لا يحذف وتبقى اللام بعد حذفه كما أن الفعل الذى تدخل عليه قد والاسم الذى تدخل عليه ان لا يحذفان ويبقى الحرفان بعد حذفهما واعترض بانه قد ورد حذف الفعل مع بقاء قد كما فى قوله * وكأن قدى * أى قد زالت وورد حذف الاسم مع بقاء ان نحو * ان من يدخل الكنيسة يوما * أى انه فحذف ضمير الشأن وأجاب الشمنى عن الاول بانه حذف لدليل وكلام ابن الحاجب فى الحذف لا لدليل وفيه أن الحذف لا لدليل ممنوع عموما وانما الكلام فى امتناع يخص المقام وعن الثانى بانه ضعيف وإن ورد (قوله بعد حذف الاسم) الاوضح بعد حذف المبتدا (قوله ولا يخفى ما فيه من الضعف) أى من حيث التكرار أو من حيث انه لا عائد يعود على المبتدا (قوله وفى الوجهين الأخيرين) أى الجهتين الثانية والثالثة وقوله لان تكرار الخ لف ونشر مرتب (قوله فينتقم) أى فهو ينتقم وذلك لان ينتقم متصرف فالواجب حذف الفاء وخرج الفعل المضارع (قوله وبعد اللام) الاولى حذفه لان فيه مصادرة لأن المدعى فى تقدير المبتدا بعد اللام (قوله لاجل الصناعة) أى صناعة النحو وهى أن لام الابتداء لا تدخل الا على المبتدا فيقدر فى لأقسم مبتدا وأن الواو الحالية لا تدخل الا على الاسمية فيقدرون مبتدأ أى وانا أصك والفعل المضارع المتصرف اذا وقع جواب الشرط تحذف الفاء ويجزم فيقدر فى قوله فينتقم أى فهو ينتقم

دون المعنى فكذلك هاهنا وأما الاول فقد قال جماعة فى إن هذان لساحران التقدير لهما ساحران فحذف المبتدا وبقيت اللام ولانه يجوز على الصحيح نحو لقائم زيد وانما يضعف قول الزمخشرى ان فيه تكلفين لغير ضرورة وهما تقدير محذوف وخلع اللام عن معنى الحال لئلا يجتمع دليلا الحال والاستقبال وقد صرح بذلك فى تفسير لسوف أخرج حيا ونظره بخلع اللام عن التعريف واخلاصها للتعويض فى يا الله وقوله ان لام القسم مع المضارع لاتفارق النون ممنوع بل تارة تجب اللام وتمتنع النون وذلك مع التنفيس كالآية ومع تقدم المعمول بين اللام والفعل نحو ولئن متم أو قتلتم لالى الله تحشرون ومع كون الفعل للحال نحو لأقسم وانما قدر البصريون هنا مبتدا لانهم لايجيزون لمن قصد الحال أن يقسم الا على الجملة الاسمية وتارة يمتنعان وذلك مع الفعل المنفى نحو تالله تفتؤ وتارة يجبان وذلك فيما بقى نحو وتالله لأكيدن أصنامكم ﴿مسئلة﴾ اللام الابتداء الصدرية ولهذا علقت العامل فى نحو علمت لزيد منطلق ومنعت من النصب على الاشتغال فى نحو زيد لانا أكرمه ومن أن يتقدم عليها الخبر فى نحو لزيد قائم والمبتدا فى نحو لقائم زيد فأما قوله

فيكون جملة اسمية فصحت الفاء (قوله دون المعنى) أى وهو كون الفعلية تفيد الحدوث والتجدد والاسمية تفيد الاستمرار والثبوت فليس هذا من أنظار النحاة (قوله وأما الاول فقد قال الخ) تقدم ان الوجه الاول ان اللام مع المبتدا كقدمع الفعل وكأن مع الاسم فكما لا يحذف ما بعدهما فكذا اللام وحاصل رده أننا لا نسلم ان اللام مع المبتدا كقد مع الفعل الخ وسند ذلك أن جماعة من النحاة أجازوا حذف المبتدا بعد اللام ولك البحث فى هذا الرد بان هؤلاء الجماعة هم الذين رد عليهم ابن الحاجب فلا يصح الاستدلال بقولهم (قوله ولانه يجوز الخ) هذا رد ثان على الوجه الاول وحاصله انهم توسعوا فى لام الابتداء فادخلوها على غير المبتدا وهو الخبر ولم يتوسعوا فى قد بدخولها على غير الفعل ولا فى أن يدخلوها على غير المبتدا واذا كان فرق بين اللام وبين قد وان فلا يتم القياس السابق وقد يقال ان ابن الحاجب لا يقول بهذا الصحيح كما مر عن أماليه فالاولى حذف هذه الجملة (قوله وانما يضعف الخ) اى ان كلام الزمخشرى لا يضعف الا بهذا الامر لا بما سبق من الامور لما علمت من الجواب عنها وقوله قول مفعول وقوله ان فيه فاعل (قوله لئلا يجتمع دليلا الخ) أى وهو لام الابتداء فانها للحال والسين فانها للاستقبال وحاصل ما قاله الزمخشرى ان قلت لم دخلت اللام على سوف مع ان فيه اجتماع علامة الحال والاستقبال قلت ان اللام انخلعت عن الابتداء (قوله وقد صرح بذلك) أى بانخلاع اللام (قوله واخلاصها للتعويض) أى عن همزة إله وأصل الله اله فادخلت أل فصار الاله ثم حذفت الهمزة الثانية وعوض عنها اللام فلما خلعت عن التعريف صح دخول يا عليها وقيل يا الله واندفع ما يقال ان يا للتعريف وأل للتعريف فيلزم عليه اجتماع معرفين فتلخص من ذلك ان أل عوض عن همزة اله وخرجت عن التعريف (قوله وقوله) أى الزمخشرى ان لام القسم الخ حاصل كلامه ان لام المقسم للابتداء لا للقسم لتجرده من النون وجواب القسم اذا كان مضارعا مقرونا باللام يجب قرنه بالنون وقوله ممنوع أى من حيث انه يفيد أن المضارع يجب قرنه بالنون مطلقا اذا كان مقرونا باللام (قوله ان لام القسم مع المضارع لا تفارق النون) أى بل متى وجدت اللام التى للقسم وجدت النون التى للتوكيد (قوله لا تفارق النون) أى وظاهره الاطلاق (قوله وذلك مع التنفيس) أى اذا كان الفعل مقترنا باداة التنفيس وهى السين وسوف وفيه أنه يحتمل أن يكون كلام الزمخشرى فى الفعل المضارع المقترن باللام كما يؤخذ من المعية فى قوله مع المعية وحينئذ فلا يرد ما اعترض به المصنف من امتناع النون اذا كان الفعل مفصولا من اللام بالتنفيس أو بمعمول الفعل نعم يعترض عليه بما اذا كان الفعل للحال كما فى لأقسم فانها لام القسم خلافا للزمخشرى ولم يؤكد بالنون لان الفعل للحال والنون التى للتوكيد تدل على الاستقبال فحينئذ يجتمع متنافيان (قوله كالآية) وهى ولسوف يعطيك (قوله ومع كون الفعل للحال) هذا محط اعتراض المصنف على الزمخشرى (قوله وانما قدر البصريون) جواب عما يقال انه اذا كانت اللام للقسم لم قدر مبتدا بعد اللام وقبل الفعل وحاصل الجواب ان تقديرها انما هو لأجل الصناعة لانهم اذا أقسموا فى الحال لا يقسمون الا على جملة اسمية لا ان ذلك المبتدا يتوقف المعنى عليه فتحصل ان لام لأقسم فيها ثلاثة مذاهب الاول لابن الحاجب وهو انها لمجرد التوكيد والثانى للزمخشرى انها لام الابتداء دخلت على مبتدا محذوف والثالث للبصريين من انها لام القسم (قوله تفتؤ) أصله لا تفتؤ فلا يقترن باللام ولا بالنون فلا تقول لتفتؤ ولا لتفتؤن (قوله وذلك الخ) اى بان كان مضارع مثبت ولم يفصل بينه وبين اللام فاصل ولم يرد منه الحال بل الاستقبال ففى هذه الحالة تجب النون واللام عند الجمهور وقال ابن مالك والفارسى يجوز الاقتصار على أحدهما وهو مذهب الكوفيين (قوله ولهذا) أى ولاجل كونها لها الصدارة علقت العامل لانها لو لم تعلق للزم عليه أنها ليست فى صدر الجملة بل سبقها العامل (قوله ومنعت من النصب) أى لان ما بعد اللام لا يعمل فيما قبلها لكونها لها الصدارة وما لا يعمل لا يفسر عاملا (قوله لزيد قائم) فلو قدم قائم للزم عليه ان اللام وقعت حشوا لا صدرا وكذا قوله لقائم زيد لو قدم زيد للزم ما ذكر (قوله فاما قوله الخ) أى قول

أم الحليس لعجوز شهربه * فقيل اللام زائدة وقيل للابتداء والتقدير لهى عجوز وليس لها

الصدرية فى باب ان لأنها فيه مؤخرة من تقديم ولهذا تسمى المزحلفة والمزحلقة أيضا وذلك لأن أصل ان زيدا لقائم لأن زيدا قائم فكرهوا افتتاح الكلام بتوكيدين فاخروا اللام دون ان لئلا يتقدم معمول الحرف عليه وانما لم ندع ان الأصل ان لزيدا قائم لئلا يحول ماله الصدر بين العامل والمعمول ولأنهم قد نطقوا باللام مقدمة على ان فى نحو قوله

لهنك من برق علىّ كريم

ولاعتبارهم حكم صدريتها فيما قبل ان دون ما بعدها دليل الأول انها تمنع من تسلط فعل القلب على ان ومعموليها ولذلك كسرت فى نحو والله يعلم انك لرسوله بل قد أثرت هذا المنع مع حذفها فى قول الهذلى

فغبرت بعدهمو بعيش ناصب
وأخال انى لاحق مستتبع

الأصل انى للاحق فحذفت اللام بعد ما علقت اخال وبقى الكسر بعد حذفها كما كان مع وجودها فهو مما نسخ لفظه وبقى حكمه ودليل الثانى ان عمل ان يتخطاها تقول ان فى الدار لزيدا وان زيدا لقائم وكذلك يتخطاها عمل العامل بعدها نحو ان زيدا طعامك لآكل ووهم بدر الدين بن مالك فمنع من ذلك والوارد منه فى التنزيل كثير نحو

رؤبة وهو جواب عما يقال ان قوله لعجوز خبر عن أم الحليس فقدم المبتدا على اللام ووقعت اللام حشوا وقوله أم الحليس هو كنية لأتان والحليس تصغير حلس وهو ثوب يجعل تحت البرذعة المسمى بالعراقة والمراد به هنا كنية امرأة (قوله شهربه) أى كبيرة (قوله فقيل اللام الخ) أى فلا يرد (قوله والتقدير لهى الخ) أى فلم يتقدم المبتدأ عليها (قوله وقيل للابتداء) أى داخلة على مبتدا محذوف (قوله وليس لها الصدرية الخ) أى بحيث تكون ذاتها مقدمة فلا ينافى أن حكم الصدارة باق وثابت لها فاندفع ما يقال ان هذا يعارضه ما يأتى فى قوله ولاعتبارهم حكم صدريتها الخ تأمل (قوله المزحلفة) بالفاء أى لأنها زحلفت عن محلها وقوله والمزحلقة أيضا بالقاف لأنها زحلقت عن محلها وهما بمعنى واحد أى دفعت عن محلها (قوله وذلك) أى وبيان ذلك (قوله لئلا يتقدم معمول الخ) أى لو أخرت ان وقيل لزيدا ان قائم لزم عليه تقديم معمول ان وهو اسمها على الحرف وهو ان وذلك ممنوع (قوله وانما لم ندع الخ) أى انما لم ندع أن ان مقدمة على اللام بل جعلنا اللام مقدمة على ان وزحلقت (قوله لئلا يحول) أى فلو جعلت ان مقدمة على اللام للزم أن اللام التى لها الصدر حائلة بين العامل وهو ان وبين المعمول وهو اسمها (قوله لئلا يحول) أى مع أن الذى له الصدارة لا يقع بين العامل والمعمول (قوله ولأنهم قد نطقوا) أى فهو دليل على ان اللام مقدمة (قوله فى نحو قوله الخ) صدره * ألا ياسنا برق على قلل الحمى * لهنك الخ وبعده

فهل من معبر طرف عين خلية * فانسان عين العامرى كليم

والقلل جمع قلة وهى من كل شىء أعلاه كقلة الجبل وقلة الرأس (قوله لهنك) أصله لأنك فقلبت الهمزة هاء (قوله ولاعتبارهم) علة ثالثة وهو عطف على قوله لئلا يحول وحاصل هذه العلة ان المسموع من العرب مع وجود اللام وان إعمال العامل لفظا فى محل وابطال عمله لفظا فى محل آخر اما الثانى وهو ابطال العمل ففى نحو علمت أن زيدا لقائم حيث علق فعل العلم عن العمل بدليل كسر ان ولولا التعليق لفتحت كما فى علمت أن زيدا قائم وأما الأول وهو الاعمال ففى نحو ان فى الدار لزيدا حيث نصبوا بأن مع وجود اللام متأخرة عنها فعلم ان اللام فى نحو علمت أن زيدا لقائم منوى بها التقدم على أن وهو المدعى ولولا ذلك لم يقع التعليق اذ لو كانت مؤخرة لفظا ونية بعد أن لأعمل العامل المتقدم اذ لا أثر للام فى ابطال العمل مع تأخرها عن ان بدليل ان فى الدار لزيدا (قوله ولاعتبارهم حكم صدريتها فيما قبل ان) أى حيث علقت الفعل القلبى الواقع قبل ان نحو علمت ان زيدا لفاضل فهذا يدل على أن اللام منوى تقدمها على أن وإن كانت ذاتها مؤخرة اذ لو كانت مؤخرة لفظا ونية بعد ان لأعمل العامل إذ لا أثر للام فى ابطال العمل مع تأخرها عن ان بدليل ان فى الدار لزيدا فقد نصبوا بان مع تأخر اللام عنها (قوله دون ما بعدها) أى ليس لها حكم الصدرية فيما بعد ان بدليل عمل ان فيما بعد اللام نحو ان فى الدار لزيدا (قوله ولذلك كسرت) أى ولأجل منعها تسلط الفعل القلبى (قوله هذا المنع) أى منع التسلط (قوله فغبرت) بالفاء والغين المعجمة أى بقيت ومكثت وقوله بعدهم أى بعد أولاده الذى ماتوا وقوله بعيش أى فى عيش وقوله ناصب أى متعب وقوله واخال أى أظن وقوله مستتبع بكسر الباء اسم فاعل أى تابع لهم ولاحق بهم (قوله وبقى الكسر) أى كسر ان (قوله فهو) أى اللام مما نسخ أى حذف من العبارة وبقى حكمه وهو التعليق وقوله ودليل الثانى وهو عدم اعتبار صدريتها فيما بعد ان (قوله يتخطاها) أى فتخطى العامل لها دليل على أن اللام مقدمة على ان ولا تعتبر صدارتها بعد ان والا لمنعت من عمل ان فيما بعدها (قوله ان فى الدار لزيدا) أى فقد نصبوا بان مع تأخر اللام عنها (قوله عمل العامل بعدها) أى المغاير لأن (قوله طعامك) معمول لقوله لآكل فقدم المعمول ولم تمنع اللام من ذلك لأن اللام حقها التقديم على ان فلا تمنع من العمل (قوله ووهم بدر الدين بن مالك الخ) لبدر الدين أن يجيب عن الآية بأن المعمول ظرف فيغتفر فيه (قوله فمنع من ذلك) أى من تقديم معمول الخبر المقرون بلام الابتداء فلا يسلط عليه العامل

الكائن

إن ربهم بهم يومئذ لخبير ﴿تنبيه﴾ إن زيدا لقام أو ليقومن اللام جواب قسم مقدر لا لام الابتداء فاذا دخلت عليها علمت مثلا فتحت همزتها فان قلت مثلا لقد قام فقالوا هي لام الابتداء وحينئذ يجب كسر الهمزة وعندي أن الامرين محتملان ﴿فصل﴾ وإذا خففت إن نحو وإن كانت لكبيرة إن كل نفس لما عليها حافظ فاللام عند سيبويه والأكثرين لام الابتداء أفادت مع

أفادتها توكيد النسبة وتخليص المضارع للحال الفرق بين إن المخففة من الثقيلة وإن النافية ولهذا صارت لازمة بعد أن كانت جائزة اللهم إلا أن يدل دليل على قصد الاثبات كقراءة أبي رجاء وإن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا بكسر اللام أي للذي وكقوله

ان كنت قاضي نحبي يوم بينكمو * لو لم تمنوا بوعد غير توديع *

ويجب تركها مع نفي الخبر كقوله

ان الحق لا يخفى على ذي بصيرة * وان هو لم يعدم خلاف معاند *

وزعم أبو علي وأبو الفتح وجماعة انها لام غير لام الابتداء اجتلبت للفرق قال أبو الفتح قال لي أبو علي ظننت ان فلانا نحوي محسن حتى سمعته يقول ان اللام التي تصحب ان الخفيفة هي لام الابتداء فقلت له أكثر نحويي بغداد على هذا انتهى وحجة أبي علي دخولها على الماضي المتصرف نحو إن زيد لقام وعلى منصوب الفعل المؤخر عن ناصبه في نحو وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين وكلاهما لا يجوز مع المشددة وزعم الكوفيون أن اللام في ذلك كله بمعنى إلا وأن إن قبلها نافية واستدلوا على مجيء اللام للاستثناء بقوله

أمسى أبان ذليلا بعد عزته * وما أبان لمن اعلاج سودان *

وعلى قولهم يقال قد علمنا إن كنت لمؤمنا بكسر الهمزة لأن النافية مكسورة دائما وكذا على قول سيبويه لان لام الابتداء تعلق العامل عن العمل وأما على قول أبي علي وأبي الفتح فتفتح (القسم الثاني) اللام الزائدة وهي الداخلة في خبر المبتدا في نحو قوله

الكائن بعدها (قوله إن ربهم بهم يومئذ) فبهم ويومئذ معمول لقوله لخبير (قوله اللام جواب قسم مقدر) أي لوجود النون وعدمه (قوله فاذا دخلت عليها) أي على جملة ان زيدا لقام أو ليقومن (قوله فتحت همزتها) أي لأن لام القسم في مثل هذا المحل لا تعلق لان القسم وجوابه في محل رفع خبر ان وإن ومعمولاها سدت مسد المفعولين

﴿فصل﴾ (قوله وإذا خففت إن) أي وأهملت لزمتها اللام (قوله المخففة من الثقيلة وإن النافية) أي لأن إن النافية لا تقع لام الابتداء بعدها (قوله ولهذا) أي لأجل كونها دافعة للبس (قوله إلا أن يدل دليل) أي فلا تلزم (قوله بكسر اللام) أي فهي لام الجر لا الابتداء لأنها مفتوحة ولا يصح في الآية النفي لانه ينحل المعنى ان السقف من ذهب والسرر ونحوها ليس متاع الحياة الدنيا مع أنها متاع الدنيا بدليل قوله لجعلنا لمن يكفر بالرحمن الخ (قوله للذي الخ) أي وصدر الصلة محذوف للطول أي لطول الصلة المضاف اليه للذي هو متاع الخ وبهذا اندفع ما يقال ان حذف صدر الصلة شاذ كما في قراءة من قرأ تماما على الذي أحسن بالرفع وحاصل الدفع أنه لا شذوذ في آية الزخرف لطول الصلة بالمضاف اليه ووصفه دون آية الانعام (قوله للذي) أي ثابت للذي هو متاع الحياة الدنيا وهو من ثبوت الجزئي للكلي وذلك لان الاشارة لسقف الفضة وما معه ولعل الاحسن ان متاع مبتدأ والخبر محذوف منه العائد أي للذي متاع الحياة الدنيا له وقدر العائد بمثل ما جر الموصول وعبر بما وهي لغير العاقل اشارة لخساسة عقل بني الدنيا (قوله إن كنت) أي اني كنت فالمعنى على الاثبات (قوله إن كنت قاضي الخ) هذا من شواهد ترك اللام الفارقة مع الاهمال لعدم الالباس إذ المعنى اني كنت قاتل نفسي لو لم تمنوا بوعد صادق من يوم فراقكم وجواب لو محذوف دل عليه ما قبله وهو مثبت بدلالة المقام ولو كان منفيا لاختل النظام وفسد الكلام (قوله نحبي) النحب المدة والوقت والبين الفراق (قوله غير توديع) استثناء منقطع (قوله لو لم تمنوا الخ) اعلم أن جواب لو محذوف بدلالة قوله ان كنت قاضي الخ عليه والمعنى لو لم تمنوا بوعد لكنت قاضي نحبي أي كنت أموت فالمعنى على الاثبات ولا يصح النفي لانه ينحل المعنى لو لم تمنوا الانتفى موتي مع أن القصد الاثبات واذا كان الجواب مثبتا فليكن دليله وهو قوله ان كنت الخ مثبتا (قوله ويجب تركها مع نفي الخبر) أي لانه يظهر معه الثبوت ولا يظهر كون ان نافية وانه من نفي النفي لامكان التعبير بالثبوت ابتداء لقلة نفي النفي فاستغنى عنها مع ما يلزم في كثير من أدوات النفي كلا ولن وليس ولم ولما من اجتماع لامين وهو ثقيل (قوله هي لام الابتداء) أي فقلت إنه لا يحسن النحو وقوله فقلت له هذا من كلام ابن جني ردا على شيخه أبي علي (قوله على هذا) أي على انها للابتداء وهذا الشخص تبعهم فلا يعترض عليه (قوله أكثرهم لفاسقين) أي فلو كانت للابتداء لما دخلت على المفعول الثاني بل على الاول ولم تدخل على الفعل المتصرف الماضي كما تقدم عن الجمهور (قوله وزعم الكوفيون) هذا قول ثالث (قوله للاستثناء) أي بمعنى الا ووجه الدلالة أنهم إذا أرادوا الحصر أتوا بالنفي بالا فعلم أن إن نافية واللام بمعنى إلا (قوله أبان) اسم رجل يصرف إن كانت همزته أصلية على وزن فعال فالهمزة والنون أصلان ويمنع إن كانت همزته زائدة والنون أصلية لوزن الفعل لانه موازن لافعل وأصله أبين (قوله لمن اعلاج) أي إلا من اعلاج جمع علج وهو الرجل من كفار العجم ويجمع على علوج وقوله سودان جمع أسود كعميان جمع أعمى وقال الفراء جمع الجمع فسودان جمع سود وسود جمع لأسود (قوله القسم الثاني) أي من أقسام اللام غير العاملة (قوله أم

ه أم الحليس لعجوز شهر به ه وقيل الاصل لهى عجوز، فى خبر ان المفتوحة كقراءة سعيد بن جبير الا أنهم ليأ كلون الطعام بفتح الهمزة
وفى خبر لكن فى قوله ه ولكننى من حبها لعميد ه وليس دخول اللام مقيسا بعد ان المفتوحة خلا فا للمبرد ولا بعد لكن خلا فا للكوفيين ولا
اللام بعدهما لام الابتداء خلافا له ولهم وقيل اللامان للابتداء على أن الاصل ولكن اننى فحذفت همزة ان للتخفيف
ونون لكن لذلك لثقل
اجتماع الامثال وعلى أن
ما فى قوله
وما أبان لمن اعلاج
سودان ه استفهام وتم
الكلام عند أبان ثم ابتدىء
لمن اعلاج أى بتقدير لهو
من اعلاج وقيل هى لام
زيدت فى خبر ما النافية
وهذا المعنى عكس المعنى
على القولين السابقين
مما زيدت فيه أيضا خبر
زال فى قوله
ومازلت من ليلى لدن أن
عرفتها
لكالهائم المقصى بكل
مراد ه وفى المفعول الثانى
لأرى فى قول بعضهم أراك
لشاتمى نحو ذلك قيل وفى
مفعول يدعو من قوله
تعالى يدعو لمن ضره
أقرب من نفعه وهذا
مردود لان زيادة هذه
اللام فى غاية الشذوذ فلا
يليق تخريج التنزيل عليه
ومجموع ماقيل فى اللام
فى هذه الآية قولان (أحدها)
هذا وهو انها زائدة وقد
بينا فساده (والثانى) انها
لام الابتداء وهو
الصحيح ثم اختلف هؤلاء
فقيل إنها مقدمة من
تأخير والاصل يدعو من
لضره أقرب من نفعه
فمن مفعول وضره أقرب مبتدا وخبر والجملة صلة لمن خبرا
وهذا بعيد لان لام الابتداء لم يعهد فيها التقدم عن موضعها وقيل انها فى موضعها وان من مبتدا ولبئس المولى خبره لان التقدير
لبئس المولى هو

الحليس الخ) فأقام الحليس مبتدا وعجوز خبر فهى زائدة وليست لام الابتداء لانها الداخلة فى خبر ان المكسورة أو على المبتدا أو على خبر المبتدا اذا تقدم لان لها الصدر (قوله وقيل الاصل لهى عجوز) أى فهى لام الابتداء داخلة على مبتدا محذوف (قوله بفتح الهمزة) اما على قراءة كسر الهمزة فهى لام الابتداء لدخولها على خبر ان المكسورة (قوله لعميد) خبر لكن ودخلت عليه اللام وليست للابتداء لان لام الابتداء خاصة بالمبتدا أو بالخبر المقدم على المبتدا وقوله لعميد أى لقتيل من العشق وهذا شطر بيت لم يعلم له بقية ولا قائله على الصحيح (قوله خلافا للمبرد) القائل انها مقيسة بعد ان وهى مع ذلك لام الابتداء (قوله خلافا للكوفيين القائلين انها مقيسة بعد لكن وهى لام الابتداء وقوله خلافا له أى للمبرد وقولهم أى الكوفيين (قوله وقيل اللامان) أى لام لعميد ولام لمن اعلاج كما يدل عليه كلامه الآتى وفيه تشويش للفكر لان المتبادر ان المراد باللامين لام لكننى ولام الا انهم ليأكلون وأيضا انشاد البيت الآتى فى القسم الاول ثم يذكر هنا فيه تشويش لانه لم يتكلم على ان اللام فى قوله لمن اعلاج زائدة وانما ذكره بعد (قوله وعلى ان) عطف على ان الاصل (قوله ثم ابتدىء لمن اعلاج) أى فاللام داخلة على مبتدا مقدر (قوله وقيل هى) أى لام لمن اعلاج (قوله وهذا المعنى عكس المعنى) أى لان المعنى على القول الاول ما أبان الا من اعلاج سودان والمعنى على القول الثانى لهو من اعلاج سودان فالمعنى على الاثبات عليهما وأما على القول الثالث فينفى كونه من اعلاج سودان ويمكن التوفيق بين المعنيين بان الاثبات مبنى على ان المراد الاعلاج الصغار والنفى على ان المراد الاعلاج العظام فاجتمع الاثبات والنفى (قوله على القولين) وهما القول الاول الذى يقول ان اللام بمعنى الا والقول الثانى القائل ان ما استفهامية وابتدىء بقوله لمن (قوله ومازلت) التاء اسم زال ولكالهائم خبرها مجرور بالكاف واللام زائدة وقوله من ليلى من تعليلية متعلقة بزال أى من اجل حب ليلى وقوله لدن ظرف متعلق بزال أيضا والهائم الذاهب فى الارض من عشق أو غيره والهائم من الابل الذى يصيبه داء فيهيم بحيث يذهب فى الارض على وجهه ولا يرعى والمقصى بضم الميم وفتح الصاد المهملة المبعد (قوله بكل مراد) أى بكل محل أرودها به فمراد بفتح الميم اسم مكان من راد يرود اذا جاء وذهب (قوله اراك لشاتمى) الكاف مفعول أول ولشاتمى مفعول ثان وزاد اللام فيه (قوله يدعو) فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل وقوله لمن مفعول واللام فيه زائدة وجملة ضره أقرب صلة الموصول والمعنى يدعو الذى ضره اقرب من نفعه (قوله قولان) أى لكن تؤول الى ثمانية لانه يتفرع على القول الثانى قولان ويتفرع على القول الثانى منهما أربعة أقوال ويتفرع على القول الرابع قولان ويتفرع على القول الثانى منهما قولان فالجملة ثمانية أقوال (قوله ثم اختلف هؤلاء) أى لانه لا يصح دخول لام الابتداء على مفعول (قوله وهذا بعيد) هذا القول موافق فى المعنى للقول بان اللام زائدة وانما يخالفه فى كون اللام زائدة أو اصلية (قوله لم يعهد فيها التقدم عن موضعها) اى وانما عهد فيها التأخر أو وقوعها فى محلها وهو صدر الجملة (قوله ولبئس المولى خبره) أى والعائد محذوف وهو المخصوص بالذم والمعنى الذى ضره اقرب من نفعه بئس المولى هو أى الصنم الذى ضره أقرب من نفعه بئس المولى هو واعترض جعل قوله بئس المولى خبرا بان اللام فى قوله لبئس المولى لام القسم فهى جواب لقسم محذوف وخبر المبتدا هو القسم وجوابه وأما جواب القسم وحده فليس خبرا لانه لا محل له من الاعراب والجواب انه لما كان المقصود من الجملة القسمية هو الجواب والقسم مؤكد له صح جعله الجواب

وهو الصحيح ثم اختلف هؤلاء فى مطلوب يدعو على أربعة أقوال (أحدها) انها لامطلوب لها وأن الوقف عليها وانها إنما جاءت توكيدا ليدعو فى قوله يدعو من دون الله مالايضره ومالاينفعه وفى هذا القول دعوى خلاف الأصل مرتين إذ الأصل عدم التوكيد والأصل أن لايفصل المؤكد من توكيده ولا سيما فى التوكيد اللفظى (والثانى) ان مطلوبه مقدم عليه وهو ذلك هو الضلال على أن ذلك موصول وما بعده صلة وعائد والتقدير يدعو الذى هو الضلال البعيد وهذم الاعراب لا يستقيم عند البصريين لان ذا لا تكون عندهم موصولة إلا إذا وقعت بعد ما أو من الاستفهاميتين (والثالث) ان مطوبه محذوف والاصل يدعوه والجملة حال والمعنى ذلك هو الضلال البعيد مدعوا (والرابع) ان مطلوبه الجملة بعده ثم اختلف هؤلاء على قولين (أحدهما) أن يدعو بمعنى يقول والقول يقع على الجمل (والثانى) أن يدعو ملموح فيه معنى فعل من أفعال القلوب ثم اختلف هؤلاء على قولين (أحدهما) اى معناه يظن لان أصل معناه يسمى فكأنه قيل يسمى من ضره أقرب من نفعه إلها ولا يصدر ذلك عن يقين اعتقاد فكأنه قيل يظن وعلى هذا القول فالمفعول الثانى محذوف كما قدرناه (والثانى) ان معناه يزعم لان الزعم قول مع اعتقاد ومن أمثلة اللام الزائدة قولك لئن قام زيد أقم أو فانا أقوم وأنت ظالم لئن فعلت وكل ذا لام خاص بالشعر وسيأتى توجيهه والاستشهاد عليه (الثالث) لام الجواب وهى ثلاثة أقسام لام جواب لو نحو لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا ولام جواب لولا نحو ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولام جواب القسم نحو تالله لقد آثرك الله علينا وتالله لأكيدن أصنامكم وزعم أبو الفتح ان اللام بعد لو ولولا ولوما

خبر أو فى التحقيق الخبر الجملة برمتها (قوله وهو الصحيح) أى ان القول بأن اللام للابتداء وان من مبتدأ الخ هو الصحيح ثم اختلف أصحاب هذا القول على أربعة أقوال فى مطلوب يدعو أى فى مفعوله (قوله مالا يضره) أى صنما لا يضره إذا ترك عبادته ولا ينفعه إذا عبده وقوله ذلك أى الدعاء المفهوم من يدعو الضلال البعيد عن الحق (قوله إذ الاصل عدم التوكيد) هذه مرة وقوله والاصل الخ هذه مرة ثانية (قوله والتقدير يدعو الذى هو الضلال) أى يدعو الصنم الذى دعاؤه هو الضلال البعيد عن الحق (قوله وهذا الاعراب الخ) أى مع ان قائله بصرى وهو الزجاج فهو اعتراض على ذلك القول (قوله بعد ما أو من الاستفهاميتين) أى وهنا لم تقع كذلك (قوله ان مطلوبه) أى مفعول يدعو محذوف (قوله والاصل يدعوه) أى الصنم والجملة أى جملة يدعوه حال (قوله والمعنى ذلك هو الضلال البعيد مدعوا) من المعلوم ان ذلك اشارة إلى الدعاء وحينئذ فالمعنى ذلك الدعاء هو الضلال البعيد حال كون الدعاء مدعوا هكذا ظاهره واعترض بأن المدعو هو الصنم لا الدعاء فهذا الوجه لا يستقيم اللهم إلا أن يجعل ذلك عائدا على الصنم وقوله هو الضلال أى دعاؤه هو الضلال وقوله مدعوا أى حالة كون ذلك الصنم مدعوا فهو حال مؤكدة (قوله ثم اختلف هؤلاء الخ) أى ثم لما كانت لام الابتداء مانعة من عمل ما قبلها فيما بعدها فاختلف هؤلاء فبعضهم يقول ان يدعو بمعنى يقول والمعنى يقول عابد الصنم فى شأن الصنم الصنم الذى ضره أقرب من نفعه لبئس المولى واعترض بان عابد الصنم لا يقول ذلك بل يقول نعم المولى والجواب أنه يقول ذلك فى الآخرة عند تبين الحال له وعلى هذا القول فاللام لا تمنع من عمل القول فيما بعدها لانها إذا تمنع العامل الذى يعمل فى المفردات لا فى الجمل اه تقرير شيخنا دردير (قوله ملموح) أى ملحوظ (قوله ان معناه يظن) أى أنه ضمن معنى يظن (قوله لان أصل معناه يسمى) أى معنى يدعو تقول دعوته زيدا أى سميته زيدا قال تعالى أياما تدعوا أى تسموا (قوله ولا يصدر ذلك) أى تسميته إلها عن يقين أى بل إنما يصدر عن ظن ما ليكون يدعو بمعنى يظن (قوله ولا يصدر ذلك عن يقين اعتقاد) أى لان العاقل لا يجزم بذلك بحسب الشأن (قوله فالمفعول الثانى محذوف) أى وهو إلها وفيه أن أصل الموضوع ان لمن مبتدأ وقوله لبئس المولى خبر فيكون هو المفعول الثانى والاولى أن يجعل هذا قولا مستقلا خارجا عن هذه الاقوال كما فى ابن الحاجب وعليه فمن مبتدأ وجملة أقرب من نفعه صلة والخبر محذوف أى إله ويظن معلقة عن العمل فى لفظ الجملة وجملة القسم مستأنفة وهذا القول هو التحقيق (قوله والثانى أن معناه يزعم الخ) أى ويكون المفعول الاول من والمفعول الثانى بئس المولى والمعنى يزعم من ضره أقرب من نفعه بئس المولى واعترض بأنه إن أراد فى الآخرة فهو جزم لا زعم فالمناسب أن يقول يجزم وان أراد فى الدنيا فهو لا يزعمه بئس المولى أى لا يعتقده بئس المولى بل نعم المولى هذا كله إن جعل المفعول الثانى بئس المولى كما هو المناسب لموضوع الاقوال الاربعة وإن جعل المفعول الثانى إلها أى يزعمه إلها فيعترض عليه بأنه خارج عن الموضوع من أن الخبر لبئس المولى فهو المفعول الثانى (قوله أقم) جواب الشرط واللام زائدة لأنها لو كانت جواب القسم لكان أقم جواب القسم للقاعدة وهو حذف جواب المتأخر من الشرط والقسم عند الاجتماع وأنت خبير بأن أقم لا يصلح جوابا للقسم فيتعين أن اللام زائدة (قوله فانا أقوم) قرنه بالفاء يدل على أنه جواب الشرط لا جواب القسم وإلا لحذف الفاء (قوله وأنت ظالم الخ) أى فاللام زائدة والمحذوف إنما هو جواب الشرط فقط أى ولو كانت اللام للقسم للزم حذف جواب الشرط وجواب القسم وفيه إجحاف فتعين أنها زائدة (قوله وسيأتى) أى فى القسم الرابع (قوله الثالث) أى من أقسام

لام جواب قسم مقدر وفيه تعسف نعم الأولى فى ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير أن تكون اللام لام جواب القسم بدليل كون
الجملة اسمية وأما القول بأنها لام جواب لو وأن الاسمية استعيرت مكان الفعلية كما فى قوله * وقد جعلت قلوص بنى سهيل * من الأكوار مرتعها
قريب * ففيه تعسف وهذا الموضع مما يدل عندى على ضعف قول أبى الفتح إذ لو كانت اللام بعد لو أبدا فى جواب
قسم مقدر لكثر مجىء
نحو لو جاءنى لأنا أكرمه
كما يكثر ذلك فى باب القسم
(الرابع) اللام الداخلة
على أداة شرط للإيذان
بأن الجواب بعدها مبنى
على قسم قبلها لا على
الشرط ومن ثم تسمى
اللام المؤذنة وتسمى
الموطئة أيضا لأنها وطأت
الجواب للقسم أى مهدته له
نحو لئن أخرجوا
لا يخرجون معهم ولئن
قوتلوا لا ينصرونهم ولئن
نصروهم ليولن الادبار
وأكثر ما تدخل على ان
وقد تدخل على غيرها كقوله
لمتى صلحت ليقضين لك
صالح * ولتجزين إذا
جزيت جميلا * وعلى هذا
فالأحسن فى قوله تعالى
لما آتيكم من كتاب
وحكمة أن لا تكون
موطئة وما شرطية بل
للابتداء وما موصولة
لأنه حمل على الأكثر
وأغرب ما دخلت عليه
إذ وذلك لشبهها بان
أنشد أبو الفتح * غضبت
على لأن شربت بجزة *
فلإذ غضبت لأشربن
بخروف * وهو نظير دخول
الفاء فى فاذ لم يأتوا بالشهداء
فأولئك عند الله هم الكاذبون
شبهت إذ بان فدخلت الفاء بعدها كما تدخل فى جواب الشرط وقد تحذف مع
كون القسم مقدرا قبل الشرط نحو وإن أطعتموهم إنكم لمشركون وقول بعضهم ليس هنا قسم مقدر وان الجملة الاسمية جواب الشرط على اضمار
الفاء كقوله * من يفعل الحسنات الله يشكرها * مردود لأن ذلك خاص بالشعر

القرآن

اللام غير العاملة (قوله لام جواب قسم الخ) أى وذلك القسم وجوابه جواب لو ولولا ولوما دائما أبدا
القسم مقدر (قوله تعسف) أى لأن فيه زيادة لا حاجة إليها (قوله ولو أنهم) اى فى نحو ولو الخ أى من كل
جملة اسمية واقعة جوابا فان قوله لمثوبة جملة اسمية (قوله بدليل كون الجملة الخ) أى والاغلب فى جواب لو
أو لوما أو لولا الجملة الفعلية ووقوعه اسمية قليل فاذا وجدت الجواب جملة اسمية يصح جعلها جواب الشرط
وجواب القسم فالأولى جعلها جواب القسم لأن الغالب فى جواب القسم الاسمية فيحمل على الغالب لا على
القليل (قوله بدليل كون الجملة اسمية) أى والأكثر فى جواب القسم أن يكون جملة اسمية كما ان الأكثر
فى جواب لولا ولو ولوما أن يكون جملة فعلية والحمل على الأكثر أولى (قوله وقد جعلت الخ) الشاهد أن مرتعها
مبتدأ وقريب خبر ومن الأكوار ظرف لغو متعلق بقريب والجملة الاسمية خبر جعلت وهى مستعارة موضع
الفعلية لأن خبر جعل يشترط فيه ان يكون فعلا مسندا لضمير الاسم والقلوص بفتح القاف الفتية من الابل
والكور بفتح الكاف الجماعة الكثيرة من الابل أو بضمها الرحل باداته والمرتع موضع رعى الابل (قوله
لكثر مجىء نحو الخ) فى نسخة لكثر مجىء الجواب بعد لو جملة اسمية نحو الخ أى فعدم كثرة مجىء الجواب بعد
لو اسمية وكثرة الفعلية دليل على ان الجواب للو لا لقسم مقدر (قوله الرابع) أى من أقسام اللام الغير العاملة
(قوله مبنى) أى مرتب (قوله وتسمى الموطئة) أى الموطئة الجواب للقسم فقول الناس فيها لام التوطئة
أى اللام الموطئة الجواب للقسم (قوله أى مهدته له) أى صيرت ذلك الجواب للقسم لأنها دلت على أن
القسم قبلها ومن المعلوم انه إذا اجتمع شرط وقسم فالمجاب إنما هو السابق (قوله ليولن الادبار) إنما أكد
هذا الجواب دون الجوابين قبله لأنه مضارع مثبت غير مراد به الحال بخلاف الجوابين السابقين فان الفعل
فيهما منفى وهو لا يجوز ان تدخل عليه اللام والنون (قوله وأكثر ما تدخل) أى اللام الموطئة وقوله وقد
تدخل على غيرها أى من أدوات الشرط (قوله وعلى هذا) أى على ما قلناه من ان دخول اللام الموطئة
على غير ان قليل فالأحسن الخ أى لأنه لو جعلت موطئة للزم حمل القرآن على القليل (قوله وأغرب الخ) أى
لأن إذ ليست شرطية فليست داخلة على القليل المتقدم (قوله وأغرب ما دخلت عليه) اى اللام الموطئة
إذ أى فدخولها على إذ أغرب من دخولها على غير إن من الشروط لأن إذ ليست شرطا (قوله لشبهها) أى
لفظا وهو ظاهر ومعنى من حيث ان إذ للتعليل وإن للشرط والشرط فى معنى العلة بدليل ان قولك إن أتيتنى
أكرمتك هو بمعنى اتتنى لاكرامك (قوله غضبت على) أى زوجتى لأن شربت أى من أجل شربى الخمر
بالجزة هى صوف الخروف (قوله بجزة) بكسر الجيم وتشديد الزاء صوف الشاة وخروف كصبور الذكر
من أولاد الضأن والأنثى خروفة والجمع أخرفة وخرفان وبعد البيت

ولقد شربت الخمر فى حاناتها * صفراء صافية بأرض الريف
ولقد شهدت الخيل تقرع بالقنا * فاجبت صوت الصارخ الملهوف

والأبيات لأعرابى يخاطب امرأته (قوله فلإذ غضبت) أى فوالله لأجل غضبك لأشربن من الخمر بالخروف
والشاهد فى كون لام القسم دخلت على إذ (قوله فاذ لم الخ) اذ ظرف أو حرف تعليل وقوله فأولئك أدخل
الفاء بعد اذ وهى ليست شرطية من أجل شبه اذ بان (قوله وقد تحذف) أى اللام الموطئة (قوله إنكم
لمشركون) جواب لقسم مقدر وليس جوابا للشرط لأن الشرطية لأن الجملة الاسمية اذا وقعت جوابا للشرط يجب
قرنها بالفاء فلما لم يقرنها بالفاء علم أنها جواب قسم مقدر (قوله الله يشكرها) أى فالاصل فالله (قوله لأن
ذلك) أى حذف الفاء من الجملة الاسمية الواقعة جواب الشرط (قوله خاص بالشعر) أى وحينئذ فلا يخرج

وكقوله تعالى وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن فهذا لا يكون إلا جوابا للقسم وليست موطئة فى قوله لئن كانت الدنيا على كما أرى * تباريح من ليلى فللموت أروح، وقوله * لئن كان ما حدثته اليوم صادقا * أصم فى نهار القيظ للشمس باديا * وقوله ألمم بزينب ان البين قد أفدا * قل الثواء لئن كان الرحيل غدا * بل هى فى ذلك كله زائدة كما تقدمت الاشارة إليه أما الاول ولان فلان الشرط قد أجيب بالجملة المقرونة بالفاء فى البيت الاول وبالفعل المجزوم فى البيت الثانى فلو كانت اللام للتوطئة لم يجب الا القسم هذا هو الصحيح وخالف فى ذلك الفراء فزعم ان الشرط قد يجاب مع تقدم القسم عليه وأما (الثالث) فلأن الجواب قد حذف مدلولا عليه بما قبل إن فلو كان ثم قسم مقدر لزم الاجحاف بحذف جوابين (الخامس) لام أل كالرجل والحرث، وقد مضى شرحها (السادس) اللام اللاحقة لاسماء الاشارة للدلالة على البعد أو على توكيده على خلاف فى ذلك وأصلها السكون كما فى تلك وإنما كسرت فى ذلك لالتقاء الساكنين (السابع) لام التعجب غير الجارة نحو لظرف زيد ولكرم عمرو بمعنى ما أظرفه وما أكرمه ذكره ابن خالويه فى كتابه المسمى بالجمل وعندى أنها إما لام الابتداء دخلت على الماضى لشبهه لجموده بالاسم وإما لام جواب قسم مقدر

(لا) على ثلاثة أوجه * أحدها أن تكون نافية وهذه على خمسة أوجه أحدها أن تكون عاملة عمل إن وذلك إذا أريد بها نفى الجنس على سبيل التنصيص وتسمى حينئذ تبرئة وإنما يظهر نصب اسمها إذا كان خافضا نحو لا صاحب جود ممقوت وقول أبى الطيب

فلا ثوب مجد غير ثوب ابن أحمد * على أحد الا بلؤم مرقع

القرآن عليه (قوله وإن لم ينتهوا الخ) إن حرف شرط جازم ولم ينتهوا فعل الشرط وعما يقولون أى عن الذى يقولونه أو عن قولهم متعلق به وقوله ليمسن جواب قسم مقدر لا جواب الشرط لان جواب الشرط لا يقترن باللام ولا يؤكد بالنون فحينئذ دل هذا على أن هذه اللام موطئة لقسم محذوف ولا يجوز أن تكون اللام للابتداء لأنها لا تدخل على فعل فى غير باب إن (قوله لئن كانت الدنيا الخ) هذا البيت لذى الرمة ويروى من مى بدل من ليلى وقبله

بعاد وإذلال على وقد رأت * ضمير الهوى قد كان بالجسم يبرح

يقال برح به الامر تبريحا أى جهده (قوله كما أرى) بفتح الهمزة وفى ضبط بضمها خبر كان وتباريح بيان أو بدل منه (قوله فللموت أروح) جملة اسمية واللام للابتداء وقرن الجملة الاسمية بالفاء يدل على أنه جواب الشرط لا جواب قسم مقدر فيتعين أن اللام فى قوله لئن زائدة لا موطئة وإلا لكان يتعين حذف الفاء (قوله ما حدثته) أى ما حدثتك به غيرى عنى صادقا أصم فأصم فعل مضارع مجزوم بان فهو جواب الشرط واللام زائدة وليست موطئة لان اللام لو كانت موطئة لكان الواجب أن يقول لأصمن ليكون جوابا له فيقرنه باللام والنون (قوله للشمس) متعلق باديا والبيت لامرأة من عقيل وبعده

وأركب حمارا بين سرج وفروة * وأعر من الخاتام صغرى شماليا

أى أن السرج تحتها والفروة فوقها (قوله ألمم) الالمام النزول والبين الفراق وأفد بمعنى قرب والثواء بالمثلثة المفتوحة والمد الاقامة مصدر ثوى بالمكان يثوى أقام (قوله لئن كان الرحيل) اللام زائدة وإن شرطية وجواب إن محذوف تقديره قل الثواء يدل عليه قوله قل الثواء وليس هنا قسم مقدر والا لزم حذف جوابين ففيه اجحاف كما قال المصنف (قوله لم يجب إلا القسم) أى وجوابه لا يقرن بالفاء ولا يجزم (قوله فلو كان ثم قسم مقدر) أى وكان جوابه محذوفا لدلالة ما قبله عليه (قوله الخامس) أى من أقسام اللام الغير العاملة وكذا يقال فيما بعده (قوله وقد مضى شرحها) أى فى باب الهمزة (قوله على خلاف فى ذلك) حاصل الخلاف أن ابن مالك يقول ان المراتب اثنان إما قربى يشار فيها بذا فقط وإما بعدى ويشار فيها بذاك فالكاف للبعد ويجوز إلحاق اللام لتوكيد البعد فيقال ذلك، وقال ابن الحاجب ان المراتب ثلاثة قربى ويشار فيها بذا ووسطى ويشار فيها بذاك فالكاف دالة على التوسط لا على البعد عنده وبعدى ويؤتى فيها بذلك، وهذا المذهب هو التحقيق (قوله الساكنين) أعنى الألف التى بعد ذا والثانى اللام (قوله غير الجارة) أى وأما الجارة فقد تقدمت نحو ياللماء وياللعشب (قوله لظرف زيد) اللام للتعجب وظرف فعل ماض وزيد فاعل (قوله وعندى انها إما لام الابتداء) هذا هو المتعين والتعجب مستفاد من الصيغة لا من اللام (قوله وإما لام جواب قسم) أى والمعنى والله لقد ظرف بدليل تصريحهم بذلك فى بعض الاحيان فتقول لقد ظرف الخ (لا) (قوله وذلك) أى عملها عمل إن (قوله نفى الجنس) أى نفى بعض الاحكام عن أفراد الجنس اللغوى (قوله وتسمى حينئذ) أى حين إذ نفت الجنس (قوله تبرئة) أى لأنها دلت على التبرى من ذلك الجنس من حيث نفى الحكم عن افراده وقوله تبرئة مبالغة على حد زيد عدل (قوله وإنما يظهر الخ) ظاهره انها للتنصيص على التبرئة ولو نصب اسمها فيكون معنى من الاستغراقية ملاحظا والاعراب لمعارضة الاضافة وشبهها السبب البناء خلافا لمن قال انها لا تكون للتنصيص على التبرئة الا فى حال بناء الاسم (قوله إذا كان خافضا) أى لما بعده بأن كان مضافا (قوله ثوب مجد) اسمها وقوله غير صفة وقوله مرقع خبر لا والمعنى لا ثوب مجد غير ثوب ابن أحمد حال كونه على أحد إلا مرقع بلؤم

أو رافعا نحو لا حسنا فعله مذموم أو ناصبا نحو لا طالعا جبلا حاضر ومنه لا خيرا من زيد عندنا وقول أبي الطيب

قفا قليلا بها علي فلا
أقل من نظرة أزودها
ويجوز رفع أقل على
أن تكون عاملة عمل
ليس وتخالف لا هذه
ان من سبعة أوجه
أحدها أنها لا تعمل الا
في النكرات والثاني ان
اسمها إذا لم يكن عاملا
فأنه يبنى قيل لتضمنه
معنى من الاستغراقية
وقيل لتركيبه مع لا تركيب
خمسة عشر وبناؤه على
ما ينصب به لو كان معربا
فيبنى على الفتح في نحو
لا رجل ولا رجال ومنه
لا تثريب عليكم قالوا
ضير يا أهل يثرب
لا مقام لكم وعلى الياء
في نحو لا رجلين ولا
قائمين وعن المبرد أن
هذا معرب لبعده بالتثنية
والجمع عن مشابهة الحرف
ولو صح هذا للزم
الاعراب في يا زيدان
ويا زيدون ولا قائل به
وعلى الكسرة في نحو
لا مسلمات وكان القياس
وجوبها ولكنه جاء
بالفتح وهو الأرجح
لأنها الحركة التي
يستحقها المركب وفيه
رد على السيرافي والزجاج
إذ زعما أن اسم لا غير
العامل معرب وإن
ترك تنوينه للتخفيف
ومثل لا رجل عند الفراء
لا جرم نحو لا جرم أن لهم
النار والمعنى عنده لا بد
من كذا أو لا محالة في كذا فحذفت من أو في وقال قطرب لا رد لما قبلها

ويحتمل أن على أحد هو الخبر (قوله أو رافعا) أي لما بعده وهو الشبيه بالمضاف وكذا الناصب (قوله فعله) فاعل حسنا لأنه صفة مشبهة ومذموم خبر لا (قوله جبلا) معمول طالعا (قوله ومنه) أي من الناصب لا خيرا الخ لأن قوله من زيد في محل نصب (قوله قفا قليلا) قبله

يا حاديي عيرها وأحسبني * أوجد ميتا قبيل أفقدها
بانوا بخرعوبة لها كفل * يكاد عند القيام يقعدها
يا عاذل العاشقين دع فئة * أضلها الله كيف ترشدها

(قوله أقل) اسم لا والخبر محذوف ومن نظرة معموله وقوله أزودها بفتح الواو صفة لنظرة أي آخذها زادا منها وضميرها للمحبوبة لا لدارها خلافا للدماميني (قوله وتخالف لا هذه إن) أي وإن اشتركا في نصب الاسم ورفع الخبر (قوله أنها لا تعمل إلا في النكرات) أي وان تعمل فيها وفي المعارف (قوله والثاني ان اسمها الخ) أي بخلاف إن فان اسمها دائما معرب سواء كان عاملا أم لا (قوله إذا لم يكن عاملا) أي نصبا ولا جرا ولا رفعا (قوله من الاستغراقية) تقدم أنها زائدة ومعناها توكيد الشمول في المسند اليه فيصير نصا بعد أن كان ظاهرا ووجه كونه متضمنا لمن أن قولك لا من رجل مفيد للاستغراق نصا فلذا لا يصح بعدها بل رجلان ولا بل رجال وأما قولك لا رجل في الدار فهو للنفي ولكن لا على سبيل النص فيصح أن تقول بل رجال وبل رجلان ولما كان رجل بالفتح لا يصح أن يقال بعده بل رجال ولا بل رجلان علم انه نص في الاستغراق وأنه إنما أفاد النص في الاستغراق لتضمنه معنى من فالأصل حينئذ لا من رجل وأيضا قولك لا رجل في جواب سؤال تقديره هل من رجل في الدار (قوله لتركيبه مع لا) لكونها للنفي الذي لا بد له من منفي وهو معنى اسمها فللارتباط بينهما جعلا كشيء واحد (قوله وعلى الياء الخ) أي لأن المثنى وجمع المذكر ينصبان بالياء فيبنيان عليها (قوله ان هذا) أي ما ذكر من المثنى والمجموع فتقول انهما منصوبان بالياء (قوله عن مشابهة الحرف) أي الذي تضمنا معناه (قوله ولو صح هذا الخ) أي ما قاله من الاعراب لبعده بالتثنية الخ لزم الاعراب الخ وحاصله أن المثنى والمجموع في باب النداء يبنى على ما يرفع به اتفاقا وهو الالف في المثنى والواو في المجموع ولو صح ما قاله من أن المثنى والجمع معرب في باب لا للزم الاعراب لهما في باب النداء فكانا ينصبان بالياء لأنهما مفعولان لأدعو والاجماع على عدم إعرابه فبطل ما قاله (قوله للزم الاعراب في يا زيدان ويا زيدون) أي لبعد شبههما بالتثنية والجمع من كاف الخطاب في أدعوك التي حلا محلها (قوله وعلى الكسرة) وبعضهم ينونه مع الكسرة نظرا إلى أن التنوين للمقابلة لا للتمكين والجمهور يحذفونه لشبهه بالتمكين (قوله وكان القياس) أي لما علمت من أن اسم لا يبنى على ما ينصب به وجمع المؤنث السالم ينصب بالكسرة فكان القياس وجوب بنائه على الكسر مع لا (قوله لأنها الحركة الخ) أي أن لا مع اسمها ركبت تركيب خمسة عشر والمركب يستحق الفتح فتقول لا مسلمات بالكسر ملاحظا أن الأصل إعرابه بالكسر وبالفتح نظرا لكون المركب يستحق الفتح (قوله يستحقها المركب) أي لثقل التركيب فاستحق التخفيف بالفتح (قوله وفيه رد) أي في الفتح في جمع المؤنث السالم رد ووجه الرد انه لو كان اسم لا معربا كما قالا لكان مسلمات ونحوه من جمع المؤنث لم يفتح لأن جمع المؤنث السالم إنما ينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة ولا يفتح أصلا ففتحهم له دليل على أنه مبني ويقربه عدم التنوين ويقاس على جمع المؤنث غيره مما كان الاعراب ظاهرا فيه كالمفرد والمثنى والمجموع (قوله عند الفراء) أي القائل ببناء اسم لا على الفتح اذا كان مفردا فيقول لا نافية وجرم اسمها مبني معها على الفتح وقوله أن لهم النار في محل جر بمن أو في محذوفة وخبر لا محذوف أي حاصل أو مستقر وقوله من أن لهم الخ ظرف مستقر متعلق بجرم (قوله أو لا محالة في كذا) ضمن محالة معنى الشك والتردد (قوله فحذفت من) أي على جعل جرم بمعنى لا بد لانه يتعدى بمن وقوله أو في أي إذا جعلت جرم بمعنى محالة لانه يتعدى بفي (قوله رد لما قبلها) أي وهو قولهم

ان

أى ليس الأمر كما وصفوا ثم ابتدىء ما بعده وجزم فعل لا اسم ومعناه وجب وما بعده فاعل وقال قوم لا زائدة وجرم وما بعده فعل وفاعل كما قال قطرب ورده الفراء بأن لا لا تزاد فى أول الكلام وسيأتى البحث فى ذلك والثالث أن ارتفاع خبرها عند افراد اسمها نحو لا رجل قائم بما كان مرفوعا به قبل دخولها لا بها وهذا القول لسيبويه وخالفه الأخفش والأكثرون ولا خلاف بين البصريين فى أن ارتفاعه بها إذا كان اسمها ملاء الرابع ان خبرها لا يتقدم على اسمها ولو كان ظرفا أو مجرورا ء الخامس انه يجوز مراعاة محلها مع اسمها قبل مضى الخبر وبعده فيجوز رفع النعت والمعطوف عليه نحو لا رجل ظريف فيها ولا رجل وامرأة فيها ء السادس أنه يجوز إلغاؤها إذا تكررت نحو لا حول ولا قوة إلا بالله ولك فتح الاسمين ورفعهما والمغايرة بينهما بخلاف نحو قوله

إن محلا وإن مرتحلا ء وان فى السفر إذ مضوا مهلا

فلا محيد عن النصب ء السابع أنه يكثر حذف خبرها إذا علم نحو قالوا لا ضير فلا فوت وتميم لا تذكره حينئذ ء الثانى ان تكون عاملة عمل ليس كقوله

من صد عن نيرانها ... فانا ابن قيس لا براح

وإنما لم تقدرها مهملة والرفع بالابتداء لانها حينئذ واجبة التكرار وفيه نظر لجواز تركه فى الشعر ولا هذه تخالف ليس من ثلاث جهات احداها أن عملها قليل حتى ادعى أنه ليس بموجود الثانية أن ذكر خبرها قليل حتى ان الزجاج لم يظفر به فادعى انها تعمل فى الاسم خاصة وان خبرها مرفوع ويرده قوله

ان لهم الحسنى أى الجنة فيصح الوقف عليها والابتداء بجرم (قوله ى ليس الأمر) أى وهو ثبوت الحسنى لهم (قوله ومعناه وجب) أى وجب كون النار لهم (قوله لا زائدة) أى فلا يصح الوقف عليها على هذا (قوله عند افراد اسمها) أى وأما إذا كان مضافا أو شبيها به وهو العامل فسيأتى فى قوله ولا خلاف بين البصريين الخ وسيبويه منهم فالحاصل أن سيبويه إنما خالف قومه البصريين فيما إذا كان الاسم مفردا وأما غير المفرد فلا يخالف قومه فيه (قوله بما كان مرفوعا به) أى وهو المبتدأ وهو رجل لأن لا تركبت مع الاسم حتى صارت كالكلمة الواحدة وحلا محل المبتدا لكنها بسبب تركيبها ضعفت عن العمل فى الخبر (قوله وخالفه الأخفش الخ) أى فقالوا إن الخبر مرفوع بها فهى عاملة فى كل من الاسم والخبر عندهم (قوله ولا خلاف بين البصريين) أى وأما الكوفيون فيقولون إن إن لا تعمل فى الخبر فكذا ما قيس عليها وهو لا والحاصل أن الكوفيين يقولون إنما تعمل لا فى الاسم ولا عمل لها فى الخبر مطلقا مثل إن وأما البصريون فاتفقوا على أنها تعمل فى الاسم مطلقا وكذا فى الخبر إن كان مضافا أو شبيها به وأما ان كان مفردا فقد اختلفوا فيه فقال سيبويه لا عمل لها فيه وقال أصحابه تعمل فيه أيضا (قوله أن خبرها لا يتقدم الخ) أى بخلاف إن فان خبرها اذا كان ظرفا أو جارا ومجرورا فانه يصح تقدمه على الاسم (قوله مراعاة محلها) أى فان محلها عنده رفع بالابتداء (قوله قبل مضى الخبر وبعده) أى بخلاف إن فانه لا يجوز العطف بالرفع على محل منصوب ان الا بعد الاستكمال أى بعد مضى خبرها كما قال فى الخلاصة

وجائز رفعك معطوفا على ء منصوب إن بعد أن تستكملا

والفرق بين لا وإن هو أن لا عامل ضعيف فيجوز الفصل قبل الاستكمال وأما ان فهو عامل قوى فلا يجوز الفصل قبل أن يتم عمله (قوله ظريف) بالرفع قبل الاستكمال بقولنا فيها ويجوز الرفع أيضا بعد الاستكمال نحو لا رجل فيها ظريف (قوله والمغايرة بينهما) أى بأن تفتح الاول وترفع الثانى وعكسه وفات المصنف فتح الاول ونصب الثانى منونا عطفا على محل اسم لا باعتبار عملها ولا ملغاة وهو الوجه الخامس والحاصل أن القسمة العقلية ستة لان الاول إما مفتوح أو مرفوع والثانى إما مفتوح أو مرفوع أو منصوب والمعطل قسم وهو ما اذا رفعت الاول ونصبت الثانى فلا يجوز لانه إذا رفع الاول تكون عاملة عمل ليس أو ملغاة ولا وجه لنصب الثانى وأما فتحهما معا فهى عاملة عمل إن واذا رفعتهما فهى عاملة عمل ليس فيهما أو ملغاة وإذا فتحت الاول ورفعت الثانى فالأولى عاملة عمل ان والثانية عاملة عمل ليس أو ملغاة وإذا رفعت الاول وفتحت الثانى فيوجه بما قبله وإذا فتحت الاول ونصبت الثانى فهو عطف على محل اسم لا الأولى (قوله بخلاف نحو قوله ان محلا الخ) أى بخلاف ان فلا يجوز إلغاؤها إذا تكررت (قوله لا تذكره حينئذ) أى لا تذكر خبرها حينئذ كان ذلك الخبر معلوما (قوله الثانى) الانسب بما مر وبما يأتى أن يقول الوجه الثانى (قوله أن تكون عاملة) أى ترفع الاسم وتنصب الخبر (قوله لا براح) لا عاملة عمل ليس وبراح اسمها مرفوع بضمة ظاهرة لأن القصيدة بضم الحاء وليست الحاء ساكنة حتى يرد بانه ما المانع من كون لا نافية للجنس (قوله وإنما لم نقدرها) وفى نسخة وإنما لم يقدرها أى العلماء أى فى هذا البيت مهملة أى وما بعدها مبتدأ والخبر محذوف (قوله لانها حينئذ) أى لانها حين كونها مهملة واجبة التكرار وهنا لم تكرر فدل ذلك على أنها عاملة اهـ تقرير دردير (قوله وفيه نظر) أى فى عدم تقديرهم لها مهملة لهذه العلة نظر لجواز الخ أى وحينئذ فيصح كونها مهملة (قوله ولا هذه) أى العاملة عمل ليس (قوله تخالف ليس) أى وان عملت عملها (قوله ان ذكر خبرها) أى منصوبا قليل (قوله لم يظفر به) أى بذكره فى شىء من كلام العرب (قوله ويرده الخ) أى يرد قوله انه لم يوجد خبرها وان خبرها يقدر مدفوع بانه سمع الخبر منصوبا فى مصراعى هذا البيت ويرده أيضا أنها إذا عملت فى الاسم صارت ناسخة فلا وجه

تعز فلاشيء على الأرض باقيا ٭ ولا وزر مما قضى الله واقيا ٭ وأما قوله نصرتك إذ لا صاحب غير خاذل ٭ فبوّئت حصنا بالكماة حصينا ٭ فلا دليل فيه كما توهم بعضهم لاحتمال ان يكون الخبر محذوفا وغير استثناء ٭ الثالثة أنها لا تعمل إلا فى النكرات خلافا لابن جنى وابن الشجرى وعلى ظاهر قولهما جاء قول النابغة

وحلت سواد القلب لا أنا باغيا ٭ سواها ولا عن حبها متراخيا ٭ وعليه بنى المتنبى قوله

إذا الجود لم يرزق خلاصا من الأذى ٭ فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا

﴿تنبيه﴾ إذا قيل لا رجل فى الدار بالفتح تعين كونها نافية للجنس ويقال فى توكيده بل امرأة وإن قيل بالرفع تعين كونها عاملة عمل ليس وامتنع أن تكون مهملة والا لتكررت كما سيأتى واحتمل أن تكون لنفى الجنس وأن تكون لنفى الوحدة ويقال فى توكيده على الاول بل امرأة وعلى الثانى بل رجلان أو رجال وغلط كثير من الناس فزعموا أن العاملة عمل ليس لا تكون إلا نافية للوحدة لا غير ويرد عليهم نحو قوله تعز فلاشيء على الأرض باقيا البيت وإذا قيل لا رجل ولا امرأة فى الدار برفعهما احتمل كون لا الأولى عاملة فى الأصل عمل إن ثم ألغيت لتكرارها فيكون ما بعدها مرفوعا بالابتداء وأن تكون عاملة عمل ليس فيكون ما بعدها مرفوعا بها وعلى الوجهين فالظرف خبر عن الاسمين إن قدرت لا الثانية تكرارا للأولى وما بعدها معطوفا فان قدرت الاولى مهملة والثانية عاملة عمل ليس أو بالعكس فالظرف خبر عن أحدهما وخبر الآخر محذوف كما فى قولك زيد وعمرو قائم ولا يكون خبرا عنهما لئلا يلزم محذور ان كون الخبر الواحد مرفوعا ومنصوبا وتوارد عاملين على معمول واحد وإذا قيل

الصرف

لرفع الخبر (قوله تعز) أى تصبر أمر من العزاء وهو الصبر والوزر الملجأ (قوله على الارض) ظرف مستقر متعلق بشيء صفة له (قوله فلا دليل فيه) أى على ذكر خبرها لتطرق الاحتمال له (قوله أن يكون الخبر محذوفا) أى كأنه يحتمل أن غير خبرها (قوله وعلى ظاهر قولهما الخ) فى عبارته قلب والأصل وعلى قولهما جاء ظاهر قول النابغة لأن المتبادر أن قوله لا أنا باغيا أن أنا اسمها وباغيا خبرها وإنما قال ظاهر الخ لأنه يمكن تأويله بأن الأصل لا أُرى باغيا فحذف المضاف وانفصل الضمير وأقيم مقام مثل ومثل لا تتعرف بالاضافة أو أن الأصل لا أرى باغيا فحذف الفعل وبقى نائب الفاعل وحينئذ فلا غير عاملة (قوله فلا الحمد مكسوبا) فان الحمد معرفة وكذا المال وهذا لا يحتاج لتأويل لأن المتنبى من المولدين وبنى كلامه على ظاهر قول النابغة والمحتاج للتأويل هو قول النابغة وهذا هو النكتة فى قول المصنف وعليه بنى الخ ولم يقل وقول المتنبى (قوله تعين كونها نافية للجنس) أى أن كل فرد من أفراد الرجال منفى عنه الكون فى الدار وقوله ويقال فى توكيده الخ وجهه أن بل تفيد تقرير النفى الذى قبلها وتثبت ضده لما بعدها وتقريره هو معنى التوكيد المعنوى فاذا قلت بل امرأة فكأنك كررت جملة لا رجل مرتين (قوله عمل ليس) أى رافعة للاسم ناصبة للخبر (قوله وإلا لتكررت) أى وإلا بأن قلنا إنها مهملة لتكررت وهى لم تتكرر هنا فتعين أنها عاملة عمل ليس والاولى حذف اللام من قوله لتكررت لأن جواب الشرط لا يقرن باللام إلا شذوذا (قوله واحتمل ان تكون) أى تلك العاملة عمل ليس وقوله لنفى الجنس أى فالمعنى الكون فى الدار منفى عن كل رجل وقوله ولنفى الوحدة أى فالمعنى الكون فى الدار منفى عن رجل واحد (قوله بل رجلان) أى بل الثابت له الكون فى الدار رجلان أو رجال (قوله نافية للوحدة لا غير) تقدم للمصنف فى مبحث غير أن قولهم لا غير لحن وقد وقع منه هنا ويقع له فى مواضع تأتى وفى كلامه أيضا العطف بلا النافية بعد تقدم إلا نحو ما قام أحد إلا زيد لا غيره وقد مر الكلام على ذلك وسيأتى قريبا أيضا (قوله فلاشيء على الارض باقيا) أى فان المراد انتفاء البقاء عن جنس الشيء وليس المراد أن فردا من الشيء انتفى عنه البقاء فى الأرض وغيره لم ينتف عنه وهو باطل وهذا وجه الرد (قوله احتمل كون لا الأولى الخ) فلا الأولى لها احتمالان وأما الثانية ففيها ثلاثة أن تكون عاملة عمل ليس أو مهملة وما بعدها مبتدأ أو انها زائدة تكرارا للأولى وما بعدها مرفوع بالعطف على المحل (قوله ثم ألغيت) أى فهى مهملة (قوله فيكون ما بعدها مرفوعا بها) وأما لو فتح ما بعد لا فيهما فيقدر لهما خبر واحد مثنى لتماثل العاملين عند سيبويه وعند غيره يقدر لكل واحد خبر وإذا فتحت الأول ورفعت الثانى أو بالعكس تعين أنه خبر عن أحدهما وخبر الآخر محذوف (قوله وعلى الوجهين) أى كون لا الأولى مهملة وبعدها مبتدأ أو كونها عاملة عمل ليس (قوله خبر عن الاسمين) لان كلا منهما يطلب الخبر على أنه مرفوع (قوله تكرارا للأولى) أى زائدة تكرارا للأولى (قوله وما بعدها معطوفا) أى وقدرت أن ما بعدها مرفوع عطفا على المبتدأ أو على اسم لا التى كليس (قوله فان قدرت الأولى مهملة) أى وما بعدها مبتدأ (قوله خبر عن أحدهما) أما عن الأول وحذف نظيره من الثانى أو خبر عن الثانى وحذف نظيره من الأول (قوله زيد وعمرو قائم) أى فقائم خبر عن واحد منهما وخبر الثانى محذوف وإنما لم يكن خبرا عنهما لأنه مفرد وزيد وعمرو مثنى فلو قال قائمان كان خبرا عنهما وهذا الكلام أعنى زيد وعمرو قائم جملتان لا جملة (قوله كون الخبر الواحد مرفوعا) فهو مرفوع باعتبار انه خبر المبتدأ الذى بعد لا المهملة وقوله ومنصوبا أى باعتبار انه خبر لا العاملة عمل ليس (قوله وتوارد عاملين على معمول واحد) هذا هو المحذور الثانى والمراد بالعاملين المبتدأ الذى بعد لا المهملة ونفس لا العاملة عمل ليس (قوله وإذا قيل الخ) حاصله ان الفتح فيه وجهان الاول أن لا عاملة عمل إن الثانى أنه عطف على لفظ زيت وهو ممنوع من

مافيها من زيت ولا مصابيح بالفتح احتمل كون الفتحة بناء مثلها في لا رجال وكونها علامة للخفض بالعطف ولا مهملة فان قلت بالرفع احتمل كون لا عاملة عمل ليس وكونها مهملة والرفع بالعطف على المحل وأما قوله تعالى

ومايعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر فظاهر الامر جواز كون أصغر وأكبر معطوفين على لفظ مثقال أو على محله وجواز كون لا مع الفتح تبرئة ومع الرفع مهملة أو عاملة عمل ليس ويقوى العطف انه لم يقرأ في سورة سبأ في قوله سبحانه وتعالى عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة الآية الا بالرفع لما لم يوجد الخفض في لفظ مثقال ولكن يشكل عليه أنه يفيد ثبوت العزوب عند ثبوت الكتاب كما انك اذا قلت مامررت برجل الا في الدار كان اخبارا بثبوت مرور برجل في الدار واذا امتنع هذا تعين ان الوقف على في السماء وان ما بعدها مستأنف واذا ثبت ذلك في سورة يونس قلنا به في سورة سبأ وان الوقف على الارض وأنه انما لم يجيء فيه الفتح اتباعا للنقل وجوز بعضهم العطف فيهما على أن لا يكون معنى يعزب يخفى بل يخرج الى الوجود الوجه الثالث أن تكون عاطفة ولها ثلاثة شروط أحدها ان يتقدمها اثبات كجاء زيد لا عمرو أو أمر كاضرب زيدا لا عمرا قال سيبويه أو نداء نحو يا ابن أخي لا ابن عمي وزعم ابن سعدان أن هذا ليس من كلامهم الثاني أن لا تقترن بعاطف فاذا قيل جاءني زيد لا بل عمرو فالعاطف بل ولا رد لما قبلها وليست عاطفة واذا قلت ماجاءني زيد ولا عمرو فالعاطف الواو ولا توكيد للنفي وفي هذا المثال مانع آخر من العطف بلا وهو تقدم النفي وقد اجتمعا أيضا في

الصرف فجر بالفتحة فقوله علامة للخفض بالعطف ولا مهملة أي زائدة للتوكيد وليس المراد انها مهملة وما بعدها مبتدا بل ما بعدها عطف على لفظ زيت وعلى الوجه الاول فيقدر خبر لقوله ولا مصابيح وعلى الثاني فقوله فيها خبر واحد ويكون جملة واحدة (قوله مافيها من زيت) فيها خبر مقدم وزيت مبتدا مؤخر مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد (قوله مهملة) أي زائدة لمجرد التوكيد وليس المراد أنها أولا كانت عاملة ثم أهملت كما هو المتبادر (قوله فان قلت بالرفع الخ) حاصله أن الرفع إما لكون لا عاملة عمل ليس واما زائدة للتوكيد والرفع بالعطف على المحل أي محل من زيت فتحته احتمالان وترك وجها ثالثا وهو أن تكون مهملة وما بعدها مبتدا وهذا لا يصح لانها لم تتكرر فقوله والرفع بالعطف من تتمة قوله وكونها مهملة أي زائدة فكلامها وجه واحد (قوله على المحل) أي محل من زيت لانه مبتدا (قوله على لفظ مثقال) هذا على قراءة فتح أصغر لمنعه من الصرف وانما عبر بظاهر لما سيذكره من الامتناع (قوله أو على محله) هذا على قراءة رفع أصغر فلا زائدة لتوكيد النفي (قوله وجواز كون لا الخ) أي وتكون الجملة مستأنفة (قوله ومع الرفع مهملة) أي كانت عاملة عمل ان ثم اهملت لتكررها فما بعدها مبتدا (قوله ويقوى العطف) أي بوجهيه على اللفظ أو المحل ووجه التأييد أنه لما لم يقرأ في سورة سبأ الا بالرفع لعدم جر مثقال لفظا علم أنه من باب العطف لانه لو لم يكن من باب العطف لقرئ بفتح أصغر وأكبر ورفعهما على أن لا تبرئة أو عاملة عمل ليس أو مهملة (قوله أنه يفيد الخ) أي لان المعنى لا يخفى على ربك من شيء الا في الكتاب أي فاذا ثبت في الكتاب خفي على الله وهذا محال (قوله عند ثبوت الكتاب) أي الثبوت فيه (قوله واذا امتنع هذا) أي العطف لتأديته للمحال وهو ثبوت العزوب عند الكون في كتاب (قوله تعين أن الوقف) المراد به تمام الكلام (قوله مستأنف) فعلى الفتح لا تبرئة وعلى الرفع لا مهملة وأصغر مبتدأ أو عاملة عمل ليس وعلى كل فالعزوب ليس مسلطا عليه (قوله واذا ثبت ذلك) أي تعين الاستئناف وامتناع العطف (قوله وأنه الخ) جواب عما يقال اذا كان مستأنفا كان المناسب قراءة أصغر وأكبر بالوجهين أعني الفتح والرفع (قوله اتباعا للنقل) أي الوارد لان القراءة سنة متبعة وليس عدم الفتح لانتفاء الجر في لفظ مثقال كما قيل أولا (قوله فيهما) أي في الآيتين (قوله على أن لا يكون الخ) وجوز بعضهم العطف أيضا بجعل الاستثناء منقطعا والمعنى لكن هو في كتاب مبين (قوله الوجه الثالث) أي من أوجه لا النافية لما تقدم أنها تأتي على خمسة أوجه (قوله ولها ثلاثة شروط) زاد بعضهم شرطا رابعا وهو أن يكون متعاطفاها مفردين فلا تعطف الجمل والحق أنها تعطف الجمل التي لها محل من الاعراب نحو زيد يقوم لا يقعد وأما يقوم زيد لا يقعد فلا يجوز لانها لا محل لها من الاعراب وانظر الفرق بين ماله محل وما ليس له محل (قوله أن يتقدمها اثبات) يحتمل أن مراده الاثبات المدلول عليه بصريح الجملة كمثل فيخرج الاستثناء من النفي فلا يجوز ما زيد الا قاعد لا قائم وصرح السكاكي والجرجاني في دلائل الاعجاز بامتناعه قال لان لا موضوعة لان ينفي بها ما أوجبته للمتبوع لا لان تعيد بها النفي لشيء قد نفيته عنه ويحتمل أن مراد المصنف ما يشمل الاثبات المدلول عليه بالاستثناء من النفي فلا يكون موافقا لهما فان قلت كيف يتحقق قولهم انها موضوعة لان ينفي بها ما أوجبته للمتبوع في قولك زيد قائم لا قاعد قلت هذا قد نفي فيه الثبوت لزيد عن قاعد بعد ان أثبت لقائم ثم إن مقتضى ما قاله الجرجاني من انه لا يقال انما زيد قائم لا قاعد لكن ذكر الخطيب في التلخيص أنه جائز لان الحصر وإن أفاد نفي غير القيام عن زيد لكن ليس بمثابة التصريح بالنفي وهذا كما تقول امتنع زيد عن المجيء لا عمرو فتعطف بلا بعد الامتناع مع ان معناه النفي وهي لا تعطف بعد النفي لكون

ولا الضالين ٭ والثالث ان يتعاند متعاطفاها فلا يجوز (٢٥٢) جاءنى رجل لا زيد لانه يصدق على زيد اسم الرجل بخلاف جاءنى رجل لا امرأة ولا يمتنع العطف بها على معمول الفعل الماضى خلافا للزجاجى أجاز يقوم زيد لا عمرو ومنع قام زيد لا عمرو ومامنعه مسموع فمنعه مدفوع قال امرؤ القيس

كأن دثارا حلقت بلبونه ٭ عقاب تنوفى لا عقاب القواعل ٭

دثار اسم راع وحلقت ذهبت واللبون نوق ذات لبن وتنوفى جبل عال والقواعل جبال صغار وقوله ان العامل مقدر بعد العاطف ولا يقال لا قام عمرو الا على الدعاء مردود بانه لو توقفت صحة العطف على صحة تقدير العامل بعد العاطف لامتنع ليس زيد قائما ولا قاعدا ٭ الوجه الرابع أن يكون جوابا مناقضا لنعم وهذه تحذف الجمل بعدها كثيرا يقال أجاءك زيد فتقول لا والاصل لا لم يجئ ٭ والخامس أن تكون على غير ذلك فان كان مابعدها جملة اسمية صدرها معرفة أو نكرة ولم تعمل فيها أو فعلا ماضيا لفظا وتقديرا وجب تكرارها مثال المعرفة لا الشمس ينبغى لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وانما لم تكرر فى لا نولك أن تفعل لانه بمعنى لا ينبغى لك حملوه على ماهو بمعناه كما فتحوا فى يذر حملا على يدع لانهما بمعنى ولولا أن الاصل فى يذر الكسر لما حذفت الواو كما لم تحذف فى يوجل ومثال النكرة التى لم تعمل فيها لا فيها غول ولاهم عنها ينزفون والتكرار هنا واجب بخلافه فى لا لغو فيها ولا تأثيم ومثال الفعل الماضى فلا صدق ولا صلى وفى الحديث فان المنبت لا أرضا قطع

قوله

مدلول الكلام ثبوت الامتناع لا امتناع الثبوت (قوله ولا الضالين) فالعاطف الواو ولا لانه تقدمها عاطف هو الواو وسبقها النفى بغير (قوله والثالث) أى من الشروط (قوله ان يتعاند متعاطفاها) أى بان يكون أحدهما لا يصدق على الآخر (قوله فلا يجوز جاءنى رجل لا زيد) أى ولا مررت برجل لا عاقل (قوله بخلاف جاءنى رجل لا امرأة) أى وجاءنى عالم لا جاهل فهما متعاندان فلا يصدق أحدهما عن الآخر (قوله أجاز يقوم زيد لا عمرو) أى لان عمرو عطف على زيد الذى هو معمول للمضارع (قوله ومنع الخ) قال لان العامل يقدر بعد العاطف وتقديره هنا بعد العاطف لا يصح اذ لا يقال لا قام زيد الا على جهة الدعاء وهو غير مراد هنا (قوله قام زيد لا عمرو) لان عمرو عطف على معمول الفعل الماضى (قوله كأن دثارا الخ) أى والمعنى كأن هذا الراعى حلقت بنوقه عقبان هذا الجبل العالى لا عقبان هذه الجبال الصغار والشاهد فى قوله لا عقاب فانه عطف على عقاب الذى هو فاعل الفعل الماضى وهو حلقت (قوله اسم راع) أى لامرىء القيس لانه أنشد القصيدة لما نهبت ابله (قوله وقوله) أى قول الزجاجى فى علة منع قام زيد لا عمرو (قوله ولا يقال الخ) هذا علة لمحذوف أى وتقدير العامل بعد العاطف هنا لا يصح اذ لا يقال الخ (قوله الا على الدعاء) أى الا على سبيل الدعاء مثل لا غفر الله لزيد أى والدعاء ليس بمراد هنا اى وحينئذ فنفى العطف بلا على معمول الماضى الياس الخبر بالانشاء (قوله مردود الخ) حاصله أن العامل وان كان مقدرا بعد العاطف لكن صحة العطف لا تتوقف على صحة تقدير العامل بعد العاطف والتلفظ به بعده ألا ترى الى قولهم ليس زيد قائما ولا قاعدا فان قاعدا عطف بالواو على قائما ولا يصح تقدير العامل بعد العاطف بحيث يقال وليس لا قاعدا لانه لا يصح مباشرة ليس للا وبالجملة انه يغتفر فى التابع وليس المقدر كالثابت من كل وجه (قوله الوجه الرابع) أى من أوجه لا النافية (قوله مناقضا لنعم الخ) أى لان نعم تقرر ماقبلها سواء كان ايجابا أو نفيا وأما لا فتنفى ماقبلها ايجابا أو نفيا (قوله والاصل لم يجئ) أى وقولك لم يجئ بيان لمعنى لا وليس من نفى النفى (قوله والخامس الخ) حاصله أنها إما ان تدخل على جملة أو مفرد والجملة إما اسمية أو فعلية والاسمية إما مصدرة بالمعرفة أو بالنكرة غير العاملة فيها والفعلية إما ماضوية أو مضارعية فقوله ولم تعمل راجع للنكرة وأما المعرفة فمعلوم أنها لا تعمل فيها (قوله على غير ذلك) أى على غير الاوجه المتقدمة وهى أن تكون عاملة عمل إن أو تكون عاملة عمل ليس أو تكون عاطفة أو مناقضة لنعم (قوله ولم تعمل فيها) أى والحال ان لا غير عاملة فيها فان كانت عاملة فيها فهى من جملة ما تقدم (قوله وتقديرا) أى معنى لا ان كان معناه الاستقبال (قوله وجب تكرارها) أى تكرار لا واهمالها (قوله لا الشمس الخ) أى فهى داخلة على جملة اسمية صدرها معرفة وهى الشمس والليل (قوله وانما لم تكرر الخ) جواب عما يقال انه لو كان كل جملة اسمية مصدرة بمعرفة دخلت عليها لا يجب حينئذ أن تكون لا مكررة فيها لتكررت فى قولك لا نولك أن تفعل لان نولك معرفة بالاضافة ولم تكرر فبطل قولكم وجب تكرارها وحاصل الجواب ان الاسم هنا بمعنى المضارع وسيأتى أن المضارع لا تكرر فيه (قوله لا نولك) هو مصدر بمعنى التناول والمراد منه اسم المفعول أى ليس متناولك ولا مفعولك هذا الفعل أى لا ينبغى لك هذا الفعل (قوله كما فتحوا) أى الذال فى يذر مع ان أصله يوذر بكسرها وقعت الواو ساكنة بين عدوتيها الياء والكسرة فحذفت فصار يذر بالكسر ففتح الذال للحمل المذكور والا فحذف الواو يدل على ان الذال مكسورة لا مفتوحة والا لبقيت الواو كما فى يوجل (قوله والتكرار هنا) أى فيما اذا تقدم خبر النكرة لانه عند تقدمه بطل العمل واذا بطل العمل وجب التكرار وقوله بخلاف أى التكرار فيما اذا لم يتقدم خبر النكرة فانه جائز لانه يصح ان تكون لا مهملة فتكرر لا ويصح أن تكون عاملة فليست حينئذ مهملة حتى تكرر فالتكرار جائز لا واجب (قوله المنبت) أى المنقطع عن الركب (قوله لا أرضا قطع) المعنى لا قطع أرضا فدخلت لا على الفعل الماضى وقد كررها فى

ولا ظهرا أبقى وقول الهذلى كيف أغرم من لاشرب ولا أكل ولا نطق ولا استهل وأنما ترك التكرار فى لاشلت يداك ولا فض الله فاك وقوله ولا زال منهلا بجرعائك القطر وقوله

لا بارك الله فى الغوانى هل يصبحن الا لهن مطلب

لأن المراد الدعاء فالفعل مستقبل فى المعنى ومثله فى عدم وجوب التكرار بعدم قصد المضى الا أنه ليس دعاء قولك والله لافعلت كذا وقول الشاعر

حسب المحبين فى الدنيا عذابهم تالله لاعذبتهم بعدها سقر

وشذ ترك التكرار فى قوله

لاهم ان الحرث بن جبله زنى على أبيه ثم قتله
وكان فى جاراته لاعهد له وأى أمر سىء لافعله

زنى بتخفيف النون كذا رواه يعقوب وأصله زنا بالهمز بمعنى ضيق وروى بتشديدها والأصل زنى بامرأة أبيه فحذف المضاف وأناب على عن الباء وقال أبو خراش الهذلى وهو يطوف بالبيت

ان تغفر اللهم تغفر جما وأى عبد لك لا ألما

وأما قوله سبحانه وتعالى فلا اقتحم العقبة فان لا فيه مكررة فى المعنى لأن المعنى فلا فك رقبة ولا أطعم مسكينا لأن ذلك تفسير للعقبة قاله الزمخشرى وقال الزجاج انما جاز لأن ثم كان من الذين آمنوا معطوف عليه وداخل فى النفى فكأنه قيل فلا اقتحم ولا آمن انتهى ولو صح لجاز لا أكل زيد وشرب وقال بعضهم

قوله ولا ظهرا أبقى أى ولا أبقى ظهرا أى دابة والحديث مسوق فى الرفق فى أعمال الدين فينبغى عدم المبالغة فيها على وجه يؤدى للالهاء وتركها فيكون كمن جد فى السير حتى أعياد ابته وانقطع عن رفقته فلم يصل لمقصوده ولم يبق دابته (قوله وقول الهذلى) بالرفع عطف على المبتدا وهو فان المنبت وقوله وفى الحديث خبر عن فان المنبت فحينئذ قوله وفى الحديث مسلط على قول الهذلى وقول الهذلى مذكور فى حديث آخر قاله الدماميني وقال الشمنى قوله وقول الهذلى عطف على قوله فلا صدق وماقاله الشارح أحسن (قوله وقول الهذلى) أى فى شأن جنين ألزمه بديته النبى صلى الله عليه وسلم (قوله كيف أغرم من الخ) أى كيف أغرم دية من لا شرب الخ وهو الجنين وتمام السجع ومثل هذا يطل أى يهدر ولما قال ذلك قال له النبى صلى الله عليه وسلم هذا كهانة أو أنك سجعت سجعا كسجع الكهانة (قوله لاشلت يداك) هما تركيبان مستقلان وعدم التكرار فى كل منهما على حدة (قوله ولا فض الله الخ) هذا مثال ثان وهذا دعاء له بأن الله يديم فاه لكونه تكلم بكلام حسن فلم تكرر (قوله ولا زال منهلا) المنهل السائل بشدة والجرعاء الأرض المستوية التى لا تنبت والقطر المطر (قوله الغوانى) هو باظهار كسر الياء للضرورة والبيت من المنسرح شطره لام هل ويروى وهل بالواو فلا حاجة للكسر ويصبحن بسكون الحاء وفتح نون النسوة ومطلب بتشديد الطاء وفتح اللام وضم الباء اسم مفعول أو مصدر ميمى من أطلبت الشىء على صيغة الافتعال من الطلب أى هل يصبحن الا لهن شخص يطلبنه ويتعشقنه أو الا لهن اطلاب لجنب يملن اليه (قوله الدعاء) أى بخير فى الأولين وبشر فى الثالث أى والدعاء انما يكون بمستقبل لا بماض فالفعل وان كان ماضيا لفظا الا أنه فى المعنى مستقبل (قوله لافعلت) أى لا دخلت الدار مثلا بمعنى لا أدخلها لأنه انما يقسم على الأمر المستقبل (قوله لاعذبتهم) أى لا تعذبهم فالمعنى على الاستقبال لأنه اخبار (قوله تالله لاعذبتهم الخ) أى وهو كذلك ولو كانت المحبة للفاحشة ولكن تعففوا وكتموا والحب يحرق القلب كما شوهد (قوله لاهم) أى اللهم (قوله لافعله) أى فهذا فعل ماض لفظا وتقديرا وترك التكرار شذوذا قال الشارح بجيا يحتمل المعنى لا يفعله فى المستقبل لفعله هذه الأفعال الردية فى الماضى وهو بعيد (قوله زنأ) أى على وزن ضرب وقوله بمعنى ضيق بتشديد الياء (قوله وروى بتشديدها) أصله زنا بالتخفيف أى فعل الفاحشة بامرأة أبيه (قوله فحذف المضاف) وهو امرأة واعترض على المصنف بأن زنى بالتشديد أصله زنأ بالتشديد والهمزة ومعناه ضيق وأما زنأ على وزن ضرب فلم يوجد فى اللغة بل الموجود زنى بالتخفيف بدون همز ومعناه فعل الفاحشة فكان الواجب أن يقول زنى بالتخفيف معناه فعل الفاحشة بامرأة أبيه وروى بتشديدها ومعناه ضيق ويقال زنأ أيضا بمعناه اه تقرير دردير (قوله تغفر) فى نسخة فاغفر ونسخة اغفر أى لى ذنوبى وقوله تغفر جما أى فاغفرها كلها وقوله لا ألما الشاهد هنا فان ألما ماض لفظا ومعنى ولم تكرر لا شذوذا (قوله لأن ذلك تفسير للعقبة) أى أن العقبة هى فك الرقبة والاطعام ومعنى قوله فلا اقتحم العقبة أى لا ارتكب العقبة وهى الفك والاطعام هذا ظاهره هنا وهو يخالف قوله لأن المعنى فلا فك الخ فيفيد أن اقتحم العقبة معناه فك الرقبة والجواب أن قوله تفسير للعقبة أى لاقتحام العقبة وحاصل ماقاله الزمخشرى أن الفعل المنفى فى قوة فعلين منفيين والتكرار معنى وأما الزجاج فيقول انه من باب عطف فعل منفى على مثله فالتكرار معنوى اتفاقا (قوله انما جاز) أى ترك التكرار فى فلا اقتحم (قوله لأن ثم كان من الذين آمنوا الخ) أى فهو من عطف فعل على فعل منفى بخلافه على الأول فان عليه الفعل المنفى فى المعنى بمعنى فعلين فهى مكررة معنى عليهما (قوله فكأنه قيل) أى فهى مكررة فى المعنى أيضا (قوله ولو صح) أى ماذكر من كل من الكلامين ولا ترجمه لكلام الزجاج فقط وان كان هو المتبادر لأنه كما يرد على مذهب الزجاج يرد على كلام الزمخشرى بجامع ان التكرار اللفظى منتف فيهما والتكرار المعنوى متأت (قوله ولو صح لجاز) أى ولو صح ماقاله الزجاج من أن العطف على المنفى يكفى لجاز قوله لا أكل زيد وشرب فان شرب عطف على أكل فالتكرار معنوى مع أن هذا لا يكفى

لادعائية دعا عليه أن لا يفعل خيرا وقال آخر تحضيض والأصل فألا أفنحم ثم حذفت الهمزة وهو ضعيف وكذلك يجب تكرارها إذا دخلت على مفرد خبرا أو صفة أو حال نحو زيد لا شاعر ولا كاتب وجاء زيد لا ضاحكا ولا باكيا ونحو إنها بقرة لا فارض ولا بكر وظل من يحموم لا بارد ولا كريم وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية وإن كان ما دخلت عليه فعلا مضارعا لم يجب تكرارها نحو لا يحب الله الجهر بالسوء قل لا أسألكم عليه أجرا وإذا لم يجب أن تكرر في لا نولك ان تفعل لكون الاسم المعرفة في تأويل المضارع فان لا يجب في المضارع أحق ويتخلص المضارع بها للاستقبال عند الاكثرين وخالفهم ابن مالك لصحة قولك جاء زيد لا يتكلم بالاتفاق مع الاتفاق على أن الجملة الحالية لا تصدر بدليل استقبال ﴿ تنبيه ﴾ من أقسام لا النافية المعترضة بين الخافض والمخفوض نحو جئت بلا زاد وغضبت من لا شيء وعن الكوفيين أنها اسم وأن الجار دخل عليها نفسها وأن ما بعدها خفض بالاضافة وغيرهم يراها حرفا ويسميها زائدة كما يسمون كان في نحو زيد كان فاضل زائدة وان كانت مفيدة لمعنى وهو المضي والانقطاع فعلم انهم قد يريدون بالزائد المعترض بين شيئين متطالبين وان لم يصح أصل المعنى باسقاطه كما في مسئلة لا في نحو غضبت من لا شيء وكذلك اذا كان يفوت بفواته معنى كما في مسئلة كان وكذلك لا المقترنة بالعاطف في نحو ما جاءني زيد ولا عمرو يسمونها زائدة وليست بزائدة البتة ألا ترى أنه اذا قيل ما جاءني زيد وعمرو احتمل أن المراد نفي مجيء كل منهما على كل حال وأن يراد نفي اجتماعهما في وقت المجيء فاذا جيء بلا صار الكلام نصا في المعنى الاول نعم هي في قوله سبحانه وتعالى وما يستوي الأحياء ولا الأموات لمجرد التوكيد وكذا اذا قيل لا يستوي زيد ولا عمرو ﴿ تنبيه ﴾ اعتراض لا بين الجار والمجرور في نحو غضبت من لا شيء وبين الناصب والمنصوب في نحو لئلا يكون للناس وبين الجازم والمجزوم في نحو إلا تفعلوه وتقدم معمول ما بعدها عليها في نحو يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها الآية والأصل

التكرار أي وأما كلام الزمخشري فسلم هكذا كلام المصنف والحق أن كلام الزمخشري بعيد أيضا لأن كون الشيء الواحد في قوة شيئين لا يكفي (قوله لادعائية) أي والذي يجب تكرارها لا النافية المحضة وأما النافية التي في المعنى للدعاء فلا تكرر لأن الدعاء مستقبل فالفعل ماض لفظا لا تقديرا (قوله لادعائية) قال الدماميني هذا وجه ظاهر الحسن لا غبار عليه فكان الأولى تقديمه على غيره من الأقوال التي ساقها اه كلامه (قوله وهو ضعيف) أي لما يلزم عليه من حذف بعض الحروف لا لمقتض اه دماميني (قوله ونحو إنها بقرة لا فارض الخ) عدد الأمثلة لان الاول لم يفصل بين الصفة والموصوف والثاني فصل بصفة معنوية وهي من يحموم والثالث بصفة واحدة وهي كثيرة والرابع بصفتين مباركة وزيتونة (قوله ويتخلص المضارع بعدها للاستقبال) أي بعد احتماله الحال (قوله وخالفهم ابن مالك) فقال انها لا تخلصه للاستقبال (قوله بدليل) أي بعلامة استقبال وصحة حالية المضارع وعدم جواز اقترانه بعلم الاستقبال يدل على أن المعنى على الحال لا الاستقبال وقد يعترض هذا بأن القرينة قامت في هذه الصورة على نفي الاستقبال وعلى إرادة الحال فيحمل الفعل عليه لا على الاستقبال وليس الكلام فيه وإنما الكلام حيث تفقد قرينة الحال ويجاب بأن قول سيبويه وأتباعه ان لا النافية تخلص المضارع للاستقبال ظاهر في أن هذا المعنى ثابت لها كسوف فلا يفارقها وحمل الكلام على ما إذا لم تقم قرينة الاستقبال حمل له على خلاف ظاهره فلا يصار اليه وفيه بحث اه دماميني (قوله المعترضة) أي المتوسطة (قوله جئت بلا زاد الخ) والاصل لا بزاد ولا من شيء فأخر والا بعد حرف الجر (قوله وعن الكوفيين انها اسم) قال الدماميني وجهه ظاهر فانها كلمة لا يصح أصل المعنى إلا بوجودها فلا تصلح للحذف فلا تكون زائدة وقد وجد فيها خصيصة من خصائص الاسم وهي دخول حرف الجر عليها وقد ذكر التفتازاني في حواشي الكشاف النقل عن السخاوي انها اسم بمعنى غير ويظهر من كلامه أنه مرتضى عنده اه كلامه (قوله كما يسمون الخ) لكن بينها وبين لا فرق ظاهر وإن كان لا يختل أصل المعنى بحذفها وأما لا هذه فبخلاف ذلك (قوله وإن كانت مفيدة الخ) فيه نظر لأن كان الزائدة لا تفيد إلا التوكيد والمضي والذي يفيد المضي والانقطاع انما هو كان الناقصة وقيل ان كان الناقصة تفيد المضي والاستمرار فالتبس على المصنف كان الزائدة بكان الناقصة اه تقرير والحاصل ان كان الزائدة لا دلالة لها على استمرار ولا على انقطاع على الصحيح وانما لها دلالة على المضي فقط والاستمرار والانقطاع موكول الى القرينة اه دماميني (قوله وكذلك الخ) أي كما ان لا المعترضة بين الخافض والمخفوض تسمى زائدة كذلك لا المقترنة بالعاطف تسمى زائدة (قوله نعم الخ) استدراك على ما يتوهم أن كلما جاءت لا بعد النفي يتوقف عليها المعنى فدفع ذلك بقوله نعم الخ (قوله لمجرد التوكيد) أي لأن المعنى لا يقع الاستواء بينهما ذكرت لا أم لا ولا يتوهم أن المعنى وما يستوي أحدهما دون الآخر لأن الاستواء لا يكون الا بين متعدد (قوله لمجرد التوكيد) لان نفي انصباب النفي على كل واحد علم من الاستواء لانه لا يكون إلا بين متعدد وانما المعنى لا يقع الاستواء بينهما ذكرت لا أو لا (قوله اعتراض لا) مبتدأ وقوله وتقدم عطف عليه وقوله دليل خبر (قوله لئلا يكون) فالناصب أن والمنصوب يكون (قوله إلا تفعلوه) أي فقد زيدت بين الجازم وهو إن والمجزوم وهو تفعلوه (قوله لا ينفع نفسا ايمانها) أي فيوم معمول لينفع

دليل على انها ليس لها الصدر بخلاف ما اللهم الا أن تقع فى جواب القسم فان الحروف (٢٥٥) التى يتلقى بها القسم كلها لها الصدر ولهذا

قال سيبويه فى قوله
آليت حب العراق
الدهر أطعمه
ان التقدير على حب العراق
فحذف الخافض ونصب
ما بعده بوصول الفعل اليه
ولم يجعله من باب زيدا
ضربته لان التقدير
لاأطعمه وذلك جواب
لآليت فان معناه حلفت
وقيل لها الصدر مطلقا
وقيل لا مطلقا والصواب
الاول (الثانى) من أوجه
لا أن تكون موضوعة لطلب
الترك وتختص بالدخول
على المضارع وتقتضى جزمه
واستقباله سواء أكان
المطلوب منه مخاطبا نحو
لا تتخذوا عدوى وعدوكم
أولياء أو غائبا نحو لا يتخذ
المؤمنون الكافرين أولياء
أو متكلما نحو لا أرينك
ههنا وقوله
لا أعرفن ربربا حورا
مدامعها * وهذا النوع مما
أقيم فيه المسبب مقام السبب
والاصل لا تكن ههنا
فأراك ومثله فى الامر
وليجدوا فيكم غلظة أى
واغلظوا عليهم ليجدوا ذلك
وانما عدل الى الامر
بالوجدان تنبيها على انه
المقصود لذاته وأما
الاغلاظ فلم يقصد لذاته بل
ليجدوه وعكسه لا يفتننكم
الشيطان أى لا تفتتنوا بفتنة
الشيطان واختلف فى لا من

قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة على قولين * أحدهما أنها ناهية فتكون من هذا والاصل لا تتعرضوا للفتنة فتصيبكم ثم عدل عن النهى عن التعرض الى النهى عن الاصابة لان الاصابة مسببة عن التعرض وأسند هذا المسبب الى فاعله وعلى هذا فالاصابة خاصة بالمتعرضين

والاصل لا ينفع نفسا ايمانها يوم يأتى الخ (قوله دليل) أى هذان الامران دليل (قوله بخلاف ما) أى النافية فان لها الصدر (قوله ولهذا) اى لاجل كونها اذا وقعت فى جواب القسم لها الصدر قال الخ (قوله بوصول الفعل اليه) أى فهو منصوب على نزع الخافض (قوله ولم يجعله من باب زيدا ضربته) اى من باب الاشتغال (قوله وذلك جواب لآليت) أى ولا فى جواب القسم لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها وما لا يعمل لا يفسر عاملا وهذا معنى قوله ولهذا قال سيبويه الخ (قوله وقيل لها) أى للا النافية (قوله مطلقا) أى كانت واقعة فى جواب القسم أو لا (قوله الاول) وهو القول بالتفصيل (قوله الثانى من أوجه لا) أى الثلاثة (قوله لطلب الترك) أى وهى المسماة بلا الناهية (قوله أو غائبا أو متكلما) عطف على مخاطبا ولكن فيه العطف بعد همزة التسوية بأو مع انه خطأ عند المصنف كما سبق فى أم وانما يعطف عنده بعد همزة التسوية بأم لا بأو اه قال الدمامينى وقد اتفقت النسخ التى حضرت بالدرس عند اقرائى لهذا الكتاب بالقاهرة المحروسة بجامعها الازهر على ثبوت أو هنا مرتين وهى عشر نسخ أو اكثر منها ما هو مقروء على صاحبنا الشيخ محب الدين ولد المصنف ومنها ما يقال انه معتنى بتصحيحه (قوله لا يتخذ المؤمنون) لا ناهية ويتخذ فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين والمؤمنون فاعل (قوله لا أرينك الخ) فقد طلب المتكلم من نفسه انه لا يرى المخاطب فى ذلك المكان القريب (قوله لا أعرفن الخ) تمامه
* مردفات على أعقاب أكوار * (قوله لا أعرفن ربربا الخ) الربرب القطيع من بقر الوحش استعاره للنسوة والحور جمع حوراء والحور شدة بياض العين مع شدة سوادها والمدامع العيون سميت بذلك لانها محل الدمع والكور الرحل والبيت للنابغة الذبيانى قاله لما تعدى قومه على حمى النعمان بن الحرث يقول لقومه لا تفعلوا فينهب نساؤكم وأراهم يبكين مردفات خلف الرحال (قوله وهذا النوع) أى وهو ما كان المطلوب منه ترك المتكلم اى ما دخلت لا الناهية فيه على المتكلم وهو جواب عما يقال ان الشأن أن الشخص لا ينهى نفسه فأجاب بانه أقام المسبب وهو رؤية المتكلم عن السبب وهو كون المخاطب فى ذلك المكان وهذا بالنظر لقوله لا أرينك ههنا وأما قوله لا أعرفن ربربا الخ فلم يبين ذلك فيه ولعل التقدير لا تتعدوا فأعرف ربربا فأقام المسبب وهو المعرفة مقام السبب وهو مرور هن عليه (قوله ومثله فى الامر) أى مما أقيم فيه المسبب مقام السبب وهذا نظير لان الامر أخو النهى الا ان النهى طلب الترك (قوله أى واغلظوا الخ) أى فوجدان الغلظة مسبب والسبب اغلاظهم (قوله وانما عدل الى الامر بالوجدان) أى وانما عدل عن الامر بالاغلاظ الى الامر بالوجدان وقوله على انه أى وجدان الغلظة (قوله وأما الاغلاظ فلم يقصد لذاته) أى لانه غير محمود فى ذاته وانما يحمد لما ينشأ عنه فى بعض المواطن من ارهاب العدو وإلانة عريكته واذعانه الى الحق (قوله أى لا تفتتنوا بفتنة الشيطان) حاصله ان فتنة الشيطان سبب فى افتتان المؤمنين فعدل عن النهى عن الافتتان الى النهى عن فتنة الشيطان ليحصل المقصود من باب أولى لانه اذا تسلط النهى على السبب الذى هو وسيلة الى المقصود تسلط على المقصود من باب أولى (قوله أحدهما أنها ناهية الخ) اعلم أنه وقع خلاف فى لا فى هذه الآية فقيل إنها ناهية وهو نهى بعد أمر أى انه كلام منقطع عما قبله كقولك صل الصبح ولا تضرب زيدا فالاصل اتقوا فتنة أى عذابا ثم قيل لا تتعرضوا للفتنة فتصيب الذين الخ وهذا القول ذكره الزمخشرى وفات المصنف وقيل ان هذه الجملة صفة للفتنة قبلها على اضمار القول وهذا الذى ذكره المصنف وقيل ان لا نافية وعليه اختلف فقيل ان الجملة صفة لفتنة وهذا لم يذكره الزمخشرى وذكره المصنف وقيل ان الفعل جواب الامر فعلم من هذا أن الاقوال أربعة ذكر المصنف منها ثلاثة وكذلك الزمخشرى (قوله فالاصابة خاصة بالمتعرضين) لان الاصابة مسببة عن التعرض لان المعنى الاصلى لا تتعرضوا للفتنة فتصيبكم خاصة أى إن تعرضتم لها

وتوكيد الفعل بالنون واضح لاقترانه بحرف الطلب مثل ولا تحسبن الله غافلا ولكن وقوع الطلب صفة للنكرة ممتنع فوجب اضمار القول أى واتقوا فتنة مقولا فيها ذلك كما قيل فى قوله حتى إذا جن الظلام واختلط ٭ جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط الثانى أنها نافية واختلف القائلون بذلك على قولين أحدهما أن الجملة صفة لفتنة ولا حاجة إلى اضمار قول لأن الجملة خبرية وعلى هذا فيكون دخول النون شاذا مثله فى قوله ٭ فلا الجارة الدنيا بها تلحينها ٭ بل هو فى الآية أسهل لعدم الفصل وهو فيهما سماعى والذى جوزه تشبيه لا النافية بلا الناهية وعلى هذا الوجه تكون الاصابة عامة للظالم وغيره لا خاصة بالظالمين كما ذكره الزمخشرى لأنها قد وصفت بأنها لا تصيب الظالمين خاصة فكيف تكون مع هذا خاصة بهم ٭ والثانى أن الفعل جواب الامر وعلى هذا فيكون التوكيد أيضا خارجا عن القياس شاذا وممن ذكر هذا الوجه الزمخشرى وهو فاسد لان المعنى حينئذ فانكم إن تتقوها لا تصيب الظالم خاصة وقوله ان التقدير إن أصابتكم لا تصيب الظالم خاصة مردود لان الشرط إنما يقدر من جنس الامر لا من جنس الجواب ألا ترى أنك تقدر فى ائتنى أكرمك إن تأتنى أكرمك نعم يصح الجواب فى قوله ادخلوا مساكنكم الآية إذ يصح أن تدخلوا لا يحطمنكم ويصح أيضا النهى على حد لا أرينك هنا وأما الوصف فيأتى مكانه هنا أن تكون الجملة حالا أى ادخلوا غير محطومين والتوكيد بالنون على هذا الوجه وعلى الوجه الاول سماعى وعلى النهى قياسى ولا فرق فى اقتضاء لا الطلبية للجزم بين كونها مفيدة للنهى سواء أكان للتحريم كما تقدم أم للتنزيه نحو ولا تنسوا الفضل بينكم وكونها للدعاء كقوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا وقول الشاعر يقولون لا تبعد وهم يدفنوننى .

أى

أصابتكم خاصة فعدل عن النهى عن السبب إلى المسبب وعبر عن المتعرضين للفتنة بالذين ظلموا إظهارا للصفة القبيحة التى يتصفون بها عند تعرضهم (قوله ولكن وقوع الخ) قد علمت أن هذا وجه وبعضهم يجعل لا تصيبن استئناف نهى بعد أن أمرهم باتقاء الفتنة (قوله فلا الجارة الخ) الجارة إما منصوب بفعل محذوف على شريطة التفسير أو مرفوع بالابتداء وهو أولى لسلامته من الحذف والباء فى بها للظرفية والضمير عائد على أرض الممدوح وكذا ضمير منها وتلحينها تلومنها فالشاعر يقول للممدوح أنت لا تلوم الجارة التى دنت منك فى أرضك ولا تمنعها من قربك وليس الضيف فى أرضك محولا بما أقام بل تكرم مثواه وتحسن اليه ولا تحوله لغير أرضك تضررا به ولو طالت إقامته وذلك آية الكرم والفضل وقوله فلا الجارة الدنيا الخ تمامه ٭ ولا الضيف فيها إن أناخ محول ٭ (قوله لعدم الفصل) أى بين لا وبين الفعل وأما البيت فانه فصل بين لا والفعل بقوله الدنيا بها (قوله والذى جوزه الخ) أى والمعنى حينئذ واتقوا فتنة موصوفة بأنها لا تصيب الظالم خاصة بل تعم الظالم وغيره لما هو معلوم أن البلوى تعم (قوله كما ذكره الزمخشرى) هذا يفيد أنه ذكر هذا القول مع أنه لم يذكره فالاولى للمصنف أن يحذف قوله كما ذكره الزمخشرى من هنا ويضعها عند الوجه الاول وهو أن لا ناهية والجملة صفة عند قوله فالاصابة خاصة بالمتعرضين اه تقرير دردير ويمكن أن يقال ان قوله كما ذكره الزمخشرى راجع للمنفى وهو قوله خاصة بالظالمين وإن لم يكن ذكر هذا القول تأمل (قوله خارجا) أى لان الفعل ليس فيه طلب بل هو منفى (قوله لان المعنى حينئذ) أى لان المعنى على حسب ما تقتضيه القواعد فانكم الخ وإن كان الزمخشرى قدر تقديرا حسنا لانه قال إن أصابتكم فلا تصب الظالم خاصة وبهذا اندفع ما يقال كيف تقول إن المعنى الخ مع أن الزمخشرى قدر معنى صحيحا حاصله إن أصابتكم لا تصب الظالم خاصة وهذا معنى صحيح فى نفسه لكن هذا المعنى ليس هو مقتضى القواعد فلذا اعترضه المصنف بأن تقديره وإن كان صحيحا إلا أنه مخالف للقواعد فالحاصل أن تقدير الزمخشرى وإن خرج به عن عهدة الفساد الذى ذكره المصنف لكن فيه مخالفة للقواعد فان رجع للقواعد لزمه الفساد الذى ذكره المصنف وأجاب السعد عنه بأنه مشى على قول الكوفيين الذين لا يلتزمون التقدير من جنس ما سبق بل يقدرون ما يناسب المقام كأنما كان من ثم يجزمون فى لا تدن من الاسد يأكلك بتقدير إن تدن يأكلك فالمعنى إن لم تتقوا لا تصيبن الخ أى تعم فعبر عن عدم التقوى بسببها وهو الاصابة فالمعنى إن لم تتقوا أصابتكم وإن أصابتكم لا تصيبن الخ إلا أن هذا بعيد من تقدير الزمخشرى تأمل اه تقرير دردير (قوله نعم) استدراك على قوله وهو فاسد (قوله إذ يصح الخ) أى لانه يصح أن يقدر الشرط من جنس الامر فهو علة لقوله يصح الجواب (قوله ويصح أيضا النهى) أى بعد أمر فيكون النهى منقطعا عما قبله ويكون من باب إقامة المسبب مقام السبب والمعنى لا تخرجوا عن مساكنكم فيحطمنكم فعدل عن النهى عن السبب إلى المسبب وهذا القول قد تركه المصنف فى الآية السابقة وقد ذكره الزمخشرى كما علمت (قوله على حد لا أرينك هنا) أى فان الاصل لا تكن هنا فأراك فعدل عن النهى عن السبب إلى النهى عن المسبب (قوله وأما الوصف) أى القول الاول من قولى النفى السابقين فى قوله لا تصيبن وقد ذكر المصنف فى هذه الآية ثلاثة أقوال وترك قولا رابعا وهو أنها ناهية بتقدير القول أى مقولا فيكم لا يحطمنكم الخ (قوله على هذا الوجه) أى الحالية (قوله وعلى الوجه الاول) أى وهو كون لا يحطمنكم جواب الامر (قوله سواء أكان) أى النهى بمعنى طلب الترك (قوله للتحريم أم للتنزيه) أى بان كان طلب الترك من الاعلى للأدنى جازما أو كان غير جازم (قوله للدعاء) أى الطلب من الادنى للأعلى (قوله يقولون) أى أهل الميت لا تبعد بالفتح من باب فرح

وأين مكان البعد إلا مكانيا * وقول الآخر فلا تشلل يد فتكت بعمرو * فانك لن تذل ولن تضاما * ويحتمل النهى والدعاء قول الفرزدق * إذا ماخرجنا من دمشق فلا نعد * لها أبداً مادام فيها الجراضم * أى العظيم البطن وكونها للالتماس كقولك لنظيرك غير مستعل عليه لا تفعل كذا وكذا الحكم إذا خرجت عن الطلب إلى غيره كالتهديد في قولك لولدك أو عبدك لا تطعنى وليس أصل لا التى يجزم الفعل بعدها لام الأمر فزيدت عليها ألف خلافا لبعضهم ولا هى لا النافية والجزم بلام مقدرة خلافا للسهيلى (والثالث) لا الزائدة الداخلة فى الكلام لمجرد تقويته وتوكيده نحو مامنعك إذ رأيتهم ضلوا أن لا تتبعنى مامنعك أن لا تسجد ويوضحه الآية الأخرى مامنعك أن تسجد ومنه لئلا يعلم أهل الكتاب أى ليعلموا وقوله أبى جوده لا البخل واستعجلت به * نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله وقوله * وتلحيننى فى اللهو أن لا أحبه * وللهو داع دائب غير غافل * وذلك فى رواية من نصب البخل وأما من خفض فلا حينئذ اسم مضاف لانه أريد به اللفظ وشرح هذا المعنى أن كلمة لا تكون للبخل وتكون للكرم وذلك أنها إذا وقعت بعد قول القائل أعطنى أو هل تعطينى كانت للبخل وإن وقعت بعد قوله أتمنعنى عطاءك أو أتحرمنى نوالك كانت للكرم وقيل هى غير زائدة أيضا فى رواية النصب وذلك على أن تجعل اسما مفعولا والبخل بدلا منها قاله الزجاج وقال آخر لا مفعول به والبخل مفعول لاجله أى كراهية البخل مثل يبين الله لكم أن تضلوا أى كراهية أن تضلوا وقال أبو على فى الحجة قال أبو الحسن فسرته العرب أبى جوده البخل وجعلوا لا حشواً انتهى وكما اختلف

أى لا تهلك ومن باب قرب ضد القرب وقوله وأين الخ استفهام انكارى بمعنى النفى ولهذا وقعت إلا بعده وكأنه قيل وما كان البعد إلا مكانيا وربما أشار هذا إلى أن قوله لا تبعد بالضم ضد القرب لكن الرواية كما قال الدمامينى بالفتح (قوله فلا تشلل الخ) الشلل فساد اليد يقال شل يشل كعلم يعلم والفتك أن يأتى الرجل صاحبه وهو غافل فيقتله والذل ضد العز والضيم الظلم وفى قوله فانك الخ التفات من الغيبة للخطاب (قوله الفرزدق الخ) قيل ان البيت للوليد بن عقبة يعرض بمعاوية (قوله دمشق) بفتح الدال والميم ويقال بكسر الدال والميم (قوله فلا نعد) هو نهى من باب نهى الشخص نفسه ويحتمل أنه دعاء أى اللهم لا نعد (قوله أى العظيم البطن) تفسير لجراضم وهذا تفسير باللازم لان الذى فى القاموس والصحاح أنه الأكول (قوله غير مستعل عليه) أى حال كونك غير مستعل عليه كنت فى الواقع أعلى منه أم لا وأما لو كنت قاصدا الاستعلاء فهو نهى ولو كان مساويا لك فى الواقع (قوله لا تطعنى) ليس المراد النهى عن الاطاعة بل المراد تخويفه بأنه ان عصاه يعاقبه (قوله وليس الخ) أى لانه لم يثبت إذ هو بعيد والزيادة خلاف الاصل (قوله خلافا للسهيلى) أى القائل بذلك فلا تفعل أصله عنده لا لتفعل وفيه انه يحتاج لشىء منفى مقدر ولا دليل عليه كذا يقال عليه فقوله خلافا للسهيلى الخ أى لما فيه من التكلف (قوله أن لا تتبعنى) أى أى شىء منعك من اتباعى ومجاهدتك لهم حين ضلوا ولا يصح إرادها غير زائدة لانه يفيد أنه اتبعه وجاهدهم ونهاهم مع أنه لم يقع فهرون لما لم يقاتلهم كأنه طاوعهم على ذلك بحسب الظاهر (قوله أن لا تسجد) هذا يفيد أن ابليس سجد لآدم ثم عاتبه على سجوده لان المعنى أى شىء ثبت لك فى امتناعك من عدم السجود وامتناعه من عدم السجود بالسجود والواقع أنه لم يسجد أصلا فتعين أنها زائدة والمعنى أى شىء ثبت لك فى امتناعك من السجود (قوله ويوضحه) أى يوضح هذا الكلام من أن لا زائدة فى مامنعك أن لا تسجد (قوله نعم) فاعل استعجلت وقوله من فتى حال من الضمير أو على تقدير يا له من فتى (قوله لا يمنع الجود) فاعل يمنع عائد على الممدوح والجود مفعول ثان وقاتله مفعول أول ويحتمل ان الجود فاعل يمنع أى جوده لا يحرم قاتله أى فاذا أراد انسان قتله فجوده لا يحرم ذلك الشخص بل يصله اه تقرير دردير (قوله قاتله) أى من أراد قتله (قوله وتلحيننى) بالتاء أى أيتها المرأة وفى نسخة بالياء أى النسوة والالحاء اللوم وقوله فى اللهو أى على اللهو واللعب وقوله أن لا أحبه منصوب بأن وهو بدل مما قبله أى على حى له فلا زائدة لا أصلية لان اللوم إنما هو على حب اللهو لا على عدم حبه ويصح رفع أحبه على انها خبر أن بناء على أنها مخففة من الثقيلة أى أنى أحبه أى اللهو وهذا البيت فى نسخة مؤخر كما هنا وفى نسخة مقدم على ماقبله (قوله وللهو داع) جملة حالية من فاعل تلحى (قوله دائب) أى جاد يقال دأب فلان فى عمله جد فيه وتعب أو دائم (قوله فلا حينئذ اسم مضاف) أى والبخل مضاف اليه (قوله لانه أريد به اللفظ) أى والمعنى وامتنع جوده من أن ينطق بهذا اللفظ أى لفظ لا الدالة على البخل أو المسببة عنه أو انها نفس البخل ادعاء (قوله هذا المعنى) أى المقتضى أن لا ليست بزائدة بل هى اصلية (قوله تكون للبخل) أى تارة تكون جوابا مفيدا للبخل (قوله وتكون للكرم) أى جوابا مفيداً للكرم (قوله والبخل بدلا منها) أى بدل اشتمال والرابط حينئذ مقدر أى بخلها إن أريد أن لا فيه كناية عن البخل او بدل كل ان ادعى ان نفس لا هو البخل (قوله مفعول لاجله) أى والمعنى يمنعه الجود من ان ينطق بلا لاجل البخل فان قلت انه لا ينطق بها لاجل البخل إذ لا يحبه فلا يصح التعليل اجاب الشارح بأن المعنى على حذف مضاف أى يمتنع من النطق بها لاجل كراهته البخل (قوله قال ابو الحسن الخ) هذا دليل للاول فالاولى تقديمه (قوله فسرته العرب) أى واذا فسرته بذلك فلا يعدل عنه (قوله وكما اختلف الخ) كاف فى محل نصب صفة لمصدر محذوف والعامل فيه اختلف الثانية والتقدير واختلف فى لا الواقعة فى مواضع من التنزيل اختلافا مثل الاختلاف فى لا الواقعة فى البيت وقوله

فى لافى هذا البيت أنافية أم زائدة كذلك اختلف فيها فى مواضع من التنزيل (أحدها) قوله تعالى لا أقسم بيوم القيامة فقيل هى نافية واختلاف هؤلاء فى منفيها على قولين أحدهما أنه شىء تقدم وهو ما حكى عنهم كثيرا من انكار البعث فقيل لهم ليس الامر كذلك ثم استؤنف القسم قالوا وإنما صح ذلك لأن القرآن كله كالسورة الواحدة ولهذا يذكر الشىء فى سورة وجوابه فى أخرى نحو وقالوا ياأيها الذى نزل عليه الذكر إنك لمجنون جوابه ماأنت بنعمة ربك بمجنون (والثانى) أن منفيها أقسم وذلك على أن يكون اخبارا لا انشاء واختاره الزمخشرى قال والمعنى فى ذلك أنه لا يقسم بالشىء إلا اعظاما له بدليل فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم فكأنه قيل ان اعظامه بالاقسام به كلا إعظام أى انه يستحق اعظاما فوق ذلك وقيل هى زائدة واختلاف هؤلاء فى فائدتها على قولين أحدهما أنها زيدت توطئة وتمهيدا لنفى الجواب والتقدير لا أقسم بيوم القيامة لا يتركون سدى ومثله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك وقوله

ولا وأبيك ابنة العامرى
لا يدعى القوم أنى أفر

ورده بقوله تعالى لا أقسم بهذا البلد الآيات فان جوابه مثبت وهو ولقد خلقنا الانسان فى كبد ومثله فلا أقسم بمواقع النجوم الآية والثانى أنها زيدت لمجرد التأكيد وتقوية الكلام كما فى لئلا يعلم أهل الكتاب ورد بأنها لا تزاد لذلك صدرا بل حشوا كما أن زيادة ما وكان كذلك نحو فبما رحمة من الله أينما تكونوا يدرككم الموت ونحو زيد كان فاضل وذلك لأن زيادة الشىء تفيد اطراحه وكونه أول الكلام يفيد الاعتناء به قالوا ولهذا نقول بزيادتها فى نحو فلا أقسم برب المشارق والمغارب فلا أقسم بمواقع النجوم لوقوعها بين الفاء ومعطوفها بخلاف هذه وأجاب أبو على بما تقدم من أن القرآن كالسورة الواحدة (الموضع الثانى) قوله تعالى قل تعالوا أتل ماحرم ربكم عليكم أن لا تشركوا به شيئا فقيل إن لا نافية وقيل ناهية وقيل زائدة والجميع محتمل وحاصل القول فى الآية أن ما خبرية بمعنى الذى منصوبة بأتل وحرم ربكم صلة وعليكم متعلقة بحرم هذا هو الظاهر وأجاز الزجاج كون ما استفهامية منصوبة بحرم والجملة محكية بأتل لأنه بمعنى أقول ويجوز أن يعلق عليكم بأتل ومن رجح إعمال اول المتنازعين وهم الكوفيون رجحه على تعلقه بحرم وفى أن وما بعدها أوجه أحدها أن يكونا فى موضع نصب بدلا من ما وذلك على أنها موصولة لا استفهامية إذ لم يقترن البدل بهمزة الاستفهام الثانى أن يكونا فى موضع رفع خبرا لهو محذوفا أجازهما بعض المعربين وعليهما فلا زائدة قاله ابن الشجرى

كذلك توكيد لقوله كلا (قوله انه شىء تقدم) أى فهى للردع والزجر فالوقف على لا حينئذ تام لان قوله أقسم ابتداء كلام (قوله ليس الامر كذلك) أى من انكار البعث مسلما (قوله ثم استؤنف الخ) أى وحينئذ فيصح الوقف على قوله لا (قوله قالوا) اى فى الجواب عما يرد عليهم بأنه لم يتقدم ماينفى (قوله وإنما صح ذلك) أى كون منفيها شيئا تقدم (قوله وإنما صح ذلك) أى رد ما حكى فى غير هذه السورة (قوله على ان يكون اخبارا) اى والمعنى أخبركم بأنى لا أقسم بيوم القيامة أى لا أعظم يوم القيامه بالقسم بل أعظمه بما هو أعظم من القسم (قوله لا إنشاء) اى لا أقسم به (قوله والمعنى فى ذلك) اى العلة فيه اى فى كونه اخبارا لا انشاء أن القسم يستلزم الاعظام فيكون المعنى فى الآية لا أعظم يوم القيامة بالقسم بل بأكثر من ذلك (قوله والمعنى فى ذلك أنه لا يقسم الخ) أى ان القسم يستلزم التعظيم فلا يقسم بالشىء إلا إذا كان مرادا تعظيمه بدليل قوله تعالى فلا أقسم الخ فانه دليل على التعظيم (قوله انه لا يقسم بالشىء إلا اعظاما له) هذا حصر اضافى بل المقصود من الحلف تأكيد المحلوف عليه وهو يستلزم التعظيم (قوله وإنه لقسم الخ) اى ان القسم بمواقع النجوم له منزلة عظيمة دفعا لما يتوهم انه قسم ليس بعظيم (قوله فكأنه قيل الخ) اى بادخال حرف النفى (قوله اى انه يستحق إعظاما فوق ذلك) هو ظاهر فى يوم القيامة وأما فى النفس اللوامة فمن حيث انها توابة والله يحب التوابين وإذا كانت النفس اللوامة عظيمة فاولى المطمئنة (قوله توطئة وتمهيدا لنفى الجواب) أى للاشارة إلى أن الجواب منفى ومتى صرحت بفعل القسم فلا يحتاج للواو بخلاف ما إذا حذف فعل القسم فيؤتى بالواو (قوله ورد بقوله تعالى) أى رد هذا القول بأنها لتمهيد نفى الجواب وحاصل الرد أن ذكر الجواب مثبتا دليل على انها ليست للتمهيد وقوله لذلك أى حشوا لا صدرا (قوله ورد بأنها لا تزاد لذلك) أى رد بأن الباء زيدت صدرا فى قوله بحسبك درهم فلتقس لا على الباء لا على ما وكان والجواب أن لا أشبه بما وكان من الباء لان معمول الباء مفرد بخلاف لا وكان وما فانها مختصة بالجمل فقياس لا على ما وكان أنسب (قوله وذلك) اى وبيان زيادتها حشوا لا صدرا لأن زيادتها صدرا يؤدى إلى التنافى وقوله قالوا أى الجماعة الذين ردوا القول الثانى (قوله اطراحه) أى عدم الاعتناء به اى بحيث يكون دخوله فى الكلام وخروجه على حد سواء وبهذا اندفع ما يقال انه ليس مطروحا لافادته معنى هو التوكيد (قوله بخلاف هذه) اى لا أقسم بيوم القيامة فانها فى الابتداء والصدر (قوله وأجاب الخ) اى وحيث كان القرآن كالسورة فالواقع فى صدر الكلام منه كأنه واقع حشوا لاتصال دليل الكلام بما قبله ولا يخفى ان هذا لا يخرجها عن تصدرها فى جملتها وان اقترنت بجملة قبلها (قوله الموضع الثانى) اى من المواضع التى اختلف فى لا الواقعة فيها هل هى اى لا زائدة أو لا (قوله وحاصل القول) أى حاصل الكلام (قوله أن ما خبرية) اى انها اسم موصول بمعنى الذى لا أنها استفهامية بحيث تكون انشائية (قوله هذا هو الظاهر) اى فى اعراب الآية (قوله ان يكونا فى موضع رفع) اى على كلا القولين من جعل ما موصولة أو استفهامية (قوله قاله ابن الشجرى)

والصواب أنها نافية على الاول وزائدة على الثاني * والثالث أن يكون الاصل أبين لكم ذلك لئلا تشركوا وذلك لانهم اذا حرم عليهم رؤساؤهم ما أحله الله سبحانه وتعالى فأطاعوهم أشركوا لانهم جعلوا غير الله بمنزلته * والرابع أن الاصل أوصيكم بان لا تشركوا بدليل أن وبالوالدين إحسانا معناه وأوصيكم بالوالدين وأن في آخر الآية ذلكم وصاكم به وعلى هذين الوجهين فحذفت الجملة وحرف الجر * والخامس أن التقدير أتل عليكم أن لا تشركوا فحذف مدلولا عليه بما تقدم أجاز هذه الاوجه الثلاثة الزجاج * والسادس أن الكلام تم عند حرم ربكم ثم ابتدئ عليكم أن لا تشركوا وأن تحسنوا بالوالدين إحسانا وأن لا تقتلوا ولا تقربوا فعليكم على هذا اسم فعل بمعنى الزموا وأن في الاوجه الستة مصدرية ولا في الاوجه الاربعة الاخيرة نافية * والسابع أن أن مفسرة بمعنى أي ولا ناهية والفعل مجزوم لا منصوب وكأنه قيل أقول لكم لا تشركوا به شيأ وأحسنوا بالوالدين إحسانا وهذان الوجهان الأخيران أجازهما ابن الشجري ﴿الموضع الثالث﴾ قوله سبحانه وتعالى وما يشعركم أنها اذا جاءت لا يؤمنون فيمن فتح الهمزة فقال قوم منهم الخليل والفارسي لا زائدة والا لكان عذرا للكفار ورده الزجاج بأنها نافية في قراءة الكسر فيجب ذلك في قراءة الفتح وقيل نافية واختلف القائلون بذلك فقال النحاس حذف المعطوف أي أو أنهم يؤمنون وقال الخليل في قول له آخر أن بمعنى لعل مثل ائت السوق أنك تشتري لنا شيأ ورجحه الزجاج

أي قال ان لا زائدة على الوجهين (قوله والصواب الخ) أي خلافا لابن الشجري (قوله أنها نافية على الاول) فيه انه اذا جعل بدلا وجعلت لا نافية كان المعنى أتل الذي حرمه الله وهو عدم الاشراك وهو فاسد إذ المحرم الاشراك لا عدمه وحينئذ فالصواب كلام ابن الشجري كذا اعترض الدماميني وقد يقال ان البدل على نية تكرار العامل فالمعنى أتل أن لا تشركوا وعلى هذا فالبدل بدل اشتمال لان عدم الاشراك يتضمن الحرام بالضد وبضدها تتميز الاشياء * وأما على كلام ابن الشجري فبدل بعض وليس خطأ خلافا للمصنف وبعد هذا فاعلم ان الذي تلاه عليهم ليس عين المحرم بل ما يفيده لان التلاوة انما تكون للالفاظ وافادة التحريم إما بالامر بضده نحو وقولوا للناس حسنا فانه يفيد النهي عن عدم القول الحسن وتحريمه وإما بالتصريح بالنهي نحو ولا تقربوا مال اليتيم وحينئذ فيجب حذف مضاف قبل أن لا تشركوا ليتسلط على جميع المذكورات أي مفاد أن لا تشركوا ثم بعد ذلك يجوز أن تجعل لا نافية ومعلوم أن نفي الشرك مأمور به فيكون من قبيل وقولوا للناس حسنا ويجوز أن تجعلها زائدة والشرك منهي عنه فيكون من قبيل لا تقربوا مال اليتيم فتدبر (قوله وزائدة على الثاني) أي والمعنى أتل ما حرم الله وهو الاشراك (قوله أن يكون الاصل أبين الخ) أي فالاصل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم أبين لكم ذلك لئلا تشركوا الخ فحذف الجملة والجار المتعلق بها وهذا القول متأت على كلا القولين من كون ما موصولة أو استفهامية وكذا الاقوال بعده (قوله فأطاعوهم) أي مع علمهم أن الشارع أحله وقوله أشركوا أي كفروا (قوله والرابع أن الاصل الخ) أي فالاصل قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم أوصيكم بان لا فحذف الجملة ومتعلقها (قوله أجاز هذه الاوجه الثلاثة الخ) أي فعنده لا بد من تقدير جملة فعلية محذوفة من الكلام لكن في الوجهين الأولين حذف مع الجملة حرف الجار وهو اللام أو الباء (قوله ولا في الأوجه الأربعة الاخيرة نافية) وأما على الوجه الأول والثاني فهي زائدة فيهما على ما لابن الشجري (قوله أن مفسرة) أي والشرط موجود وهو تقدم الجملة فيها معنى القول دون حروفه وهي أتل الخ لان أتل معناه أقول وقوله بمعنى بيان لان المفسرة (قوله الموضع الثالث) أي من المواضع المختلف فيها في كون لا غير زائدة أو زائدة (قوله فيمن فتح الهمزة) وأما من قرأ بكسرها فهي نافية اتفاقا لان المعنى أي شيء يشعركم وهنا تم الكلام ثم استؤنف وقيل انها اذا جاءت الخ فالوقف على هذا القول على يشعركم (قوله لا زائدة) أي وأن توكيدية والمعنى وما يشعركم بانها اذا جاءت الآية التي اقترحوها كتكلم الموتى ونزول الملائكة يؤمنون (قوله والا لكان الخ) أي والا تكن زائدة بل نافية لكان عذرا للكفار ووجه ذلك ان قوله وما استفهامية للانكار والمعنى أي شيء يشعركم بانها اذا جاءت لا يؤمنون واذا أنكر النفي ثبت الايمان والمعنى بل هم يؤمنون فيقول الكفار اننا لنا عذر في عدم الايمان بسبب عدم مجيء الآية أي ولو جاءت الآية لآمنا كما أخبر الله عنا في هذه الآية لكنها لم تأت فنحن معذورون في عدم الايمان (قوله وان لكان عذرا الخ) لان محصله من أين عدم ايمانهم اذا جاءت الآية بل اذا جاءت آمنوا فعذرهم في عدم الايمان عدم مجيئها (قوله لكان عذرا الخ) أي وهو باطل لانهم غير معذورين في الآخرة والمعنى على أنها زائدة وما يشعركم بانها اذا جاءت يؤمنون وهو استفهام انكاري فيفيد نفي الايمان أي انها اذا جاءت لا يؤمنون لسبق القضاء بكفرهم (قوله فيجب ذلك) لان الأصل توافق القراءتين ولا داعي للخروج عن الأصل الكثير (قوله أي أو أنهم) تفسير للمعطوف أي فالاصل وما يشعركم أي يدريكم انها اذا جاءت لا يؤمنون أو يؤمنون وعلى هذا القول فالاستفهام انكاري أي ان تمنيكم لاسلامهم وطلبكم نزول الآية لهم لا ينبغي ذلك لكم لانكم لا تدرون هل يؤمنون أو لا يؤمنون لعدم دليل لكم على أحدهما (قوله وقال الخليل الخ) أي والمعنى عليه وما يشعركم لعلها اذا جاءت لا يؤمنون فلا نافية أي وما يشعركم ايمانهم لعلها

 فقال التوقع الذي في لعل نافيه الحكم بعدم ايمانهم يعني في قراءة الكسر وهذا نظير مارجع

به الزجاج كون لا غير زائدة
وقد انتصروا لقول الخليل
بان قالوا ايؤيده أن يشعركم
ويدريكم بمعنى وكثيرا ما
تأتي لعل بعد فعل الدراية
نحو وما يدريك لعله يزكى
وأن في مصحف أبي وما
أدراكم لعلها وقال قوم ان
مؤكدة والكلام فيمن حكم
بكفرهم ويئس من إيمانهم
والآية عذر للمؤمنين أي
أنكم معذورون لانكم
لا تعلمون ما سبق لهم به
القضاء من أنهم لا يؤمنون
حينئذ ونظيره إن الذين
حقت عليهم كلمة ربك
لا يؤمنون ولو جاءتهم
كل آية وقيل التقدير لأنهم
واللام متعلقة بمحذوف أي
لانهم لا يؤمنون امتنعنا
من الاتيان بها ونظيره وما
منعنا أن نرسل بالآيات
الا أن كذب بها الأولون
واختاره الفارسي واعلم
أن مفعول يشعركم الثاني
على هذا القول وعلى القول
بأنها بمعنى لعل محذوف أي
إيمانهم وعلى بقية الاقوال
ان وصلتها (الموضع الرابع)
وحرام على قرية أهلكناها
أنهم لا يرجعون فقيل
لا زائدة والمعنى ممتنع على
أهل قرية قدرنا اهلاكهم
بكفرهم أنهم يرجعون
عن الكفر الى قيام الساعة
وعلى هذا فحرام خبر
مقدم وجوبا لان المخبر
عنه ان وصلتها ومثله وآية
لهم أنا حملنا ذريتهم لا مبتدأ وأن وصلتها فاعل أغنى عن الخبر كما جوز ابو البقاء لأنه ليس بوصف صريح
ولأنه لم يعتمد على نفي ولا استفهام وقيل لا نافيـة والاعراب اما على ما تقدم والمعنى ممتنع عليهم انهم لا يرجعون الى الآخرة

(قوله وقال انهم أجمعوا عليه) أي على اتيان أن بمعنى لعل وان لم يكن في الآية فلا اعتراض (قوله انهم أجمعوا عليه) فيه انه سبق للفارسي والخليل أن لا زائدة والقائلين بأنها زائدة أن عندهم للتوكيد اللهم الا أن يكون القائلون بزيادة لا رجعوا عنه أو ان قوله أجمعوا عليه أي أجمع من كان بعد من قال بالزيادة أو المراد أجمعوا على اتيان أن بمعنى لعل وان لم يكن في الآية وفي كلام الشمني ما يفيد أن الاجماع لم يقع في كلام الزجاج وإنما في كلامه ترجيحه فقط (قوله ورده الفارسي الخ) قد يقال لا منافاة لجواز حمل الترجي على ما يظهر للمخاطبين والحكم على ما في نفس الامر على أن التوقع في كلام الله يحمل على الجزم كما قالوه (قوله وهذا نظير مارجع به الزجاج) أي بقوله فيما تقدم ورده الزجاج بانها نافية في قراءة الكسر (قوله وهذا نظير الخ) أي ما رد به الفارسي نظير ما رد به الزجاج فيما تقدم القول بانها زائدة (قوله مارجح به الزجاج الخ) المناسب ما رد به الزجاج كون لا زائدة وذلك أن المتقدم ورده الزجاج بانها نافية الخ أي وليكون أتم شبها برد الفارسي من حيث أن كلا من الردين بقراءة الكسر وان كان رد الزجاج في لا ورد الفارسي في أن واجاب شيخنا دردير بان رد الزجاج المتقدم للزائدة يلزم ترجيح القول بانها غير زائدة فقوله مارجح به أي التزاما (قوله مؤكدة) أي لا بمعنى لعل كما سبق أي انها حرف توكيد لا حرف ترج (قوله ويئس من إيمانهم) وفي نسخة والسياق يأباه (قوله والآية عذر للمؤمنين) أي حيث طمعوا في ايمان الكفار اذا جاءتهم آية حين أقسم الكفار أنهم اذا جاءتهم آية يؤمنون فخاطبهم الله بقوله وما يشعركم الخ أي أنتم لا تطلعون على ما سبق في علم الله من عدم الايمان فانتم معذورون في تمني ايمانهم ولو علمتم السابق في علمه لانتفى طمعكم في ايمانهم فالاستفهام بمعنى النفي وفي الحقيقة يرجع لانكار الطمع (قوله ونظيره) أي من حيث افادة الحكم بعدم الايمان عند مجيء الآية (قوله واللام) فهي لام العلة متعلقة بمحذوف أي وهو امتنعنا قدره مؤخرا للاختصاص أي امتنعنا من الاتيان لانهم اذا جاءت لا يؤمنون (قوله ونظيره) أي من حيث افادة أن المنع من الاتيان علته عدم ايمانهم لموافقته تلك الآيات (قوله الا ان كذب بها الاولون) أي ما منعنا من الاتيان بالآيات الا تكذيب الاولين لها وعدم الايمان بها فالعلة في عدم الاتيان بالآيات عدم الايمان (قوله واختاره الفارسي) أي اختار هذا القول الاخير من أن التقدير لانهم لا يؤمنون امتنعنا من الاتيان بها (قوله وعلى القول بانها بمعنى لعل محذوف) أي كما انه على قراءة الكسر كذلك (قوله وعلى بقية الاقوال) أي سواء قيل بزيادة لا أو انها نافية (قوله ممتنع) أشار به الى أن المراد بالحرام معناه اللغوي أعني مطلق المنع كما في ان الله حرمهما على الكافرين لا الحكم الشرعي (قوله ممتنع) أي فقد استعير حرام لممتنع وقوله على أهل قرية إشارة الى أن في الكلام مجازا بالحذف وقوله قدرنا اهلاكها أي وليس المراد أهلكناها بالفعل لانه لا يتأتى أن يقال حينئذ يرجعون عما هم فيه أو لا يرجعون (قوله انهم يرجعون عن الكفر) أشار بذلك الى أن متعلق يرجعون محذوف أي عما هم عليه من الكفر وحاصله أنه اذا سبق في علم الله لا بد من هلاك القرية الفلانية بسبب كفرهم يمتنع رجوعهم عن كفرهم الذي هلاكهم بسببه (قوله وجوبا) يحتمل أن الوجوب راجع للخبرية ردا على ما نقله بعد من الابتداء ويحتمل رجوعه للتقديم بدليل التعليل لانه لو لم يقدم الخبر لالتبس أن المؤكدة بالتي هي لغة في لعل كما يأتي في وقوع ان بعد لو (قوله لان المخبر عنه ان وصلتها) أي فلو تأخر الخبر عنها لالتبست أن المؤكدة بالتي هي لغة في لعل (قوله ومثله وآية لهم) أي مثله في كون المخبر عنه ان وصلتها والخبر مقدم عليهما وجوبا لما ذكر من العلة (قوله ولانه لم يعتمد الخ) زيادة في الرد أي ان حرام لم يوجد فيه الشرطان المعتبران في المبتدأ الذي يغني مرفوعه عن الخبر وهما كونه وصفا واعتماده على نفي أو شبهه (قوله اما على ما تقدم) أي من أن حرام خبر مقدم وأن وصلتها مبتدأ مؤخر (قوله ممتنع عليهم أنهم لا يرجعون الى الآخرة) أي بل لا بد من رجوعهم ومعادهم لأن

وأما على ان حرام مبتدا حذف خبره أى قبول أعمالهم وابتدىء بالنكرة لتقييدها بالمعمول وأما على انه خبر لمبتدا محذوف أى والعمل الصالح حرام عليهم وعلى الوجهين فانهم لا يرجعون تعليل على اضمار اللام والمعنى لا يرجعون عماهم فيه ودليل المحذوف ما تقدم من قوله تعالى فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه ويؤيدهما تمام الكلام قبل مجىء ان فى قراءة بعضهم بالكسر (الموضع الخامس) قوله تعالى ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا قرىء فى السبع برفع يأمركم ونصبه فمن رفعه قطعه عما قبله وفاعله ضميره تعالى أو ضمير الرسول ويؤيد الاستئناف قراءة بعضهم ولن يأمركم ولا على هذه القراءة نافية لا غير ومن نصبه فهو معطوف على يؤتيه كما ان يقول كذلك ولا على هذه زائدة مؤكدة لمعنى النفى السابق وقيل على يقول ولم يذكر الزمخشرى غيره ثم جوز فى لا وجهين أحدهما الزيادة فالمعنى ما كان لبشر أن ينصبه الله للدعاء الى عبادته وترك الانداد ثم يأمر الناس بأن يكونوا عبادا له ويأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا والثانى أن تكون غير زائدة ووجهه بأنه عليه الصلاة والسلام كان ينهى قريشا عن عبادة الملائكة وأهل الكتاب عن عبادة عزير وعيسى فلما قالوا له أنتخذك ربا قيل لهم ما كان لبشر أن يستنبئه الله ثم يأمر الناس بعبادته وينهاهم عن عبادة الملائكة والأنبياء هذا ملخص كلامه وإنما فسر لا يأمر بينهى لأنها

ممتنع نفى ونفى النفى اثبات (قوله حذف خبره الخ) أى والأصل حرام على قرية أهلكناها قبول أعمالهم والدليل على هذا المحذوف قوله قبل فلا كفران لسعيه أى أن من يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا ذهاب لعمله الصالح وحرام على قرية أهلكناها قبول أعمالهم لأنهم لا يرجعون عماهم عليه من الكفر (قوله لتقييدها بالمعمول) أى وهو قوله على قرية (قوله أى والعمل الصالح حرام الخ) أى والدليل على ذلك قوله قبل ومن يعمل من الصالحات الخ أى ومن يعمل من الصالحات فلا كفران الخ وهذا العمل الصالح حرام على قرية قدرنا اهلاكها المنفى وقوعه منهم (قوله والمعنى لا يرجعون) الأنسب لأنهم لا يرجعون وقوله دليل المحذوف أى من الخبر فى الوجه الأول والمبتدا فى الثانى وقوله فمن يعمل من الصالحات دليل لحذف المبتدا فى الوجه الثانى وقوله فلا كفران لسعيه دليل لحذف الخبر فى الوجه الأول (قوله ويؤيدهما) أى هذين الوجهين الأخيرين أعنى جعل حرام خبر المحذوف ومبتدا خبره محذوف (قوله فى قراءة بعضهم بالكسر) أى لأن قراءة بعض بكسر إن يدل على أن الكلام تم عند قوله أهلكناها لأن إن تكسر فى الابتداء فحينئذ يكون حرام على قراءة الفتح خبرا لمحذوف أو مبتدا خبره محذوف لأجل أن يتم الكلام قبل إن لتوافق القراءتين (قوله ما كان لبشر) أى ما كان ينبغى لبشر (قوله والحكم) أى الفهم للشريعة (قوله ثم يقول للناس) أى ثم بعد أن يؤتى الحكمة والنبوة يقول أى ما ينبغى لبشر أن يجمع بين الأمرين (قوله ولكن كونوا) أى ولكن الذى ينبغى له أن يقول لهم كونوا ربانيين أى علماء عاملين منسوبين للرب بسبب علمكم الكتاب ورؤيتكم له لأن فائدة العلم العمل به (قوله أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا) أى كما اتخذت الصابئة الملائكة واليهود عزيرا والنصارى عيسى (قوله قطعه عما قبله) أى جعله مستأنفا (قوله أو ضمير الرسول) أى فالمعنى ولا يأمركم الله أو الرسول (قوله ويؤيد الاستئناف الخ) وجه التأييد أن قوله ولن يأمركم ليس معطوفا على ما قبله من قوله أن يؤتيه وان كان هو على تلك القراءة منصوبا بان (قوله السابق) أى قوله ما كان لبشر (قوله وقيل على يقول) يؤخذ من هذا أن العطف بالواو إذا تكرر يصح عطفه على ما قبله وعلى الاول (قوله ولم يذكر الزمخشرى غيره) أى بل اقتصر على كونه عطفا على يقول على قراءة النصب (قوله ووجهه) أى وجه الزمخشرى كونها نافية على قراءة النصب وحاصله أن المعنى أنه ليس لبشر أن يجمع بين هذه الثلاثة (قوله وأهل الكتاب) وهم اليهود بالنسبة للعزير والنصارى بالنسبة لعيسى (قوله فلما قالوا الخ) أى حين شدد عليهم فى عدم العبادة لغير الله (قوله قيل الخ) أى نزل قوله تعالى ما كان الخ أى ما كان لبشر أن يجمع بين ثلاثة أوصاف متنافية الاول النبوة والثانى الامر بعبادة نفسه والثالث النهى عن عبادة الملائكة ووجه التنافى فى الأولين أن مقتضى كونه نبيا أنه عبد ومقتضى الامر بعبادته أنه إله فهما متنافيان ووجه التنافى بين الأخيرين ما أشار له المصنف بقوله لان نهيه الخ وحاصله أن نهيه عن عبادة الملائكة ليس الا لكونهم مخلوقين فمقتضاه أن لا يأمر بعبادة مخلوق وهذا يناقضه أمره بعبادة نفسه (قوله ان يستنبئه) أى يجعله الله نبيا (قوله ثم يأمر) تفسير لقوله ثم يقول الخ وقوله وينهاهم عن عبادة الخ تفسير لقوله ولا يأمركم وسيأتى الجواب عن اعتراض حاصله أن عدم الامر صادق بالنهى والسكوت فكيف يفسره بالنهى وحاصل الجواب أن حالة النبى دائرة بين أمرين النهى والامر فاذا انتفى الامر ثبت النهى وأنت خبير أن سكوته أمر فهو منفى (قوله وينهاهم الخ) هذا يشير إلى أن لا نافية لان عدم الامر بعبادة الملائكة هو النهى عن عبادتهم (قوله وإنما فسر الخ) أى مع أن عدم الامر بعبادة الملائكة صادق بالسكوت عن أمرهم بعبادتهم وبالنهى عن عبادتهم فهو من تفسير الأعم بالأخص (قوله لانها) أى النهى وأنث نظرا للخبر فى نسخة لانه أى النهى

حالته عليه الصلاة والسلام والا فانتفاء الامر (٢٦٢) أعم من النهي والسكوت والمراد الاول وهي الحالة التي يكون بها البشر متناقضا لان نهيه
عن عبادتهم لكونهم مخلوقين
فلا يستحقون أن يعبدوا
وهو شريكهم في كونه
مخلوقا فكيف يأمرهم
بعبادته والخطاب في ولا
يأمركم على القراءتين
التفات (تنبيه) قرأ جماعة
واتقوا فتنة لتصيبن الذين
ظلموا وخرجها أبو الفتح
على حذف ألف لا تخفيفا
كما قالوا أم والله ولم يجمع
بين القراءتين بان تقدر
لا في قراءة الجماعة زائدة
لأن التوكيد بالنون يأبى
ذلك (لات) اختلف
فيها في أمرين (أحدهما) في
حقيقتها وفي ذلك ثلاثة
مذاهب؛ أحدها انها كلمة
واحدة فعل ماض
ثم اختلف هؤلاء
على قولين أحدهما
انها في الأصل بمعنى نقص
من قوله تعالى لا يلتكم من
أعمالكم شيئا فانه يقال
لات يليت كما يقال
ألت يألت وقد قرىء
بهما ثم استعملت للنفي
كما أن قل كذلك قاله
أبو ذر الخشني والثاني ان
أصلها ليس بكسر الياء فقلبت
الياء ألفا لتحركها وانفتاح
ماقبلها وأبدلت السين تاء
والمذهب الثاني أنها كلمتان
لا النافية والتاء لتأنيث
اللفظة كما في ربت وثمت وانما
وجب تحريكها لالتقاء
الساكنين قاله الجمهور
والثالث انها كلمة وبعض
كلمة وذلك انها لا النافية
والتاء زائدة في أول الحين قاله أبو عبيدة وابن الطراوة

عن عبادة الملائكة حالته عليه السلام التي كان عليها في الواقع لأنه كان الواقع منه النهي عن ذلك لا السكوت
عن أمرهم بالعبادة لأن السكوت عن الأمر بالفعل مع اقراره أمر به (قوله والا) أي والا نقل فسر بذلك لانها
حالته عند رؤية المنكر فلا يصح تفسير عدم الامر بالنهي لأنه تفسير للشيء بما هو أخص منه (قوله
والسكوت) أي أعم من كل منهما (قوله والمراد) أي من عدم الامر بالعبادة الاول وهو النهي عن العبادة
للملائكة (قوله وهي الحالة) أي حالة النهي عن عبادة الملائكة والنبيين (قوله وهي الحالة الخ) أي وأما
سكوته عن عبادة الملائكة بالمرة وهي الحالة الثانية فلا تناقض أمره بعبادة نفسه (قوله متناقضا) أي مع الحالة
الاولى وهي الامر بعبادة نفسه فالتناقض بين نهيه عن عبادة الملائكة والنبيين وبين أمره بعبادة نفسه (قوله
فكيف يأمرهم) أي فكيف يجمع بين النهي عن عبادة غيره من المخلوقين وبين الامر بعبادة نفسه مع
كونه مخلوقا هذا جمع بين متنافيين (قوله التفات) أي من الغيبة إلى الخطاب والاصل ولا يأمركم أي
الناس وقوله على القراءتين أي قراءة الرفع والنصب (قوله على حذف الخ) أي فآل الامر الى أن معنى
القراءتين نهي بدليل التوكيد بالنون أو معناهما النفي (قوله أم والله) أصلها أما والله وهي أداة استفتاح
(قوله ولم يجمع الخ) حاصله أننا لا نجمع بينهما بجعل لا في قراءة الجماعة زائدة ويكون معنى القراءتين اثباتا
لأن التوكيد بالنون لا يكون إلا في النهي أو في النفي وأما في الاثبات فلا تؤكد بالنون (قوله ولم يجمع) أي
أبو الفتح أي ان أبا الفتح جمع بينهما بجعل لتصيبن على لا تصيبن ويكون معناهما نفيا أو نهيا ولم يجمع بجعل
لا تصيبن على لتصيبن بأن يجعل القراءتين اثباتا (قوله بأن تقدر لا في قراءة الجماعة زائدة) أي واللام
للتوطئة فتجتمع القراءتان على الثبوت لا على النفي أو النهي كما جمع به أولا (قوله لأن التوكيد بالنون يأبى
ذلك) أي لأن التوكيد لا يكون مع الزائدة بل مع الناهية أو النافية تشبيها بالناهية بجامع العدم (لات)
(قوله في أمرين) أي وفي كل أمر ثلاثة أقوال وكان عليه أن يقول ثلاثة أمور إذ الامر الثالث الذي تعمل
فيه هل هو خصوص الحين أو هو وما رادفه (قوله لا يلتكم) أي لا ينقصكم فلا نافية ويلت مجزوم بان من
قوله وان تطيعوا الله وحذف الياء لالتقاء الساكنين (قوله وقد قرىء بهما) أي بيلت من لا يلتكم
وبيألت في قراءة لا يألتكم (قوله ثم استعملت الخ) أي فمعنى ولات حين أي لا حين أصلا (قوله كما أن قل
كذلك) أي فمعناها في الاصل نقص ثم استعملت في النفي فاذا قلت قل رجل يأتيني أي لا رجل يأتيني فهي
معناها النفي فلذا كان لا فاعل لها (قوله وأبدلت السين تاء) أي ابدالا شذوذيا كما في ست أصله سدس بدليل
سادس فأدغمت الدال في تاء الابدال (قوله كلمتان) أي لا ان تاءها تأنيث وياء النسب في الاصل كلمة مستقلة
ثم صارت كالجزء مما هي فيه فكان عليها اعرابه وبناؤه (قوله لتأنيث اللفظة) أي فقبل التاء يقال رب
جرت الاسم وجر الاسم على إرادة اللفظ واللفظة وكذا يقال ثم عطفت الاسم وعطف الاسم وبعد دخولها
يتعين التأنيث بحيث يقال ربت جرت كذا في الدماميني والظاهر الجواز أيضا بعد دخول التاء لانه ليس تأنيثا
حقيقيا ولما ضعفت فائدة تأنيث اللفظ. قال الرضي التاء زائدة للمبالغة في النفي كما في علامة ونسابة فانها للمبالغة
في الاثبات (قوله وانما وجب تحريكها) أي تاء التأنيث مع أن الاصل سكونها (قوله في أول الحين) أي
في أول الاسم الدال على الحين والزمان أي فهذا القول يقول إن لات لم توجد أصلا وانما التاء تزاد في أول الحين
التي تدخل عليه لا النافية والموجود لا لا لات وهذا قول ضعيف اذ الموجود في اللغة ولات وحين وليس
فيها تحين بزيادة التاء في الحين وأيضا تقول لات أوان ولات ساعة ولا يقال تأوان وتساعة ومما يتمسك
به على زيادة التاء في أول الحين قوله

العاطفون تحين مامن عاطف ... والمطعمون تحين مامن مطعم

قال ابن مالك وتخريجه أن المراد حين لات حين مامن مطعم فحذف حين مع لا وهذا أولى من قول من قال أراد

العاطفونه

واستدل أبو عبيدة بأنه وجدها فى الامام وهو مصحف عثمان رضى الله عنه مختلطة بحين فى الخط ولا دليل فيه فكم فى خط المصحف من أشياء خارجة عن القياس ويشهد للجمهور أنه يوقف عليها بالتاء والهاء وانها رسمت منفصلة عن الحين وأن التاء قد تكسر على أصل حركة التقاء الساكنين وهو معنى قول الزمخشرى وقرىء بالكسر على البناء كجير انتهى ولو كانت فعلا ماضيا لم يكن للكسر وجه (الأمر الثانى فى عملها) وفى ذلك أيضا ثلاثة مذاهب ٭ أحدها انها لا تعمل شيا فان وليها مرفوع فمبتدأ حذف خبره أو منصوب فمعمول لفعل محذوف وهذا قول الأخفش والتقدير عنده فى الآية لا أرى حين مناص وعلى قراءة الرفع ولا حين مناص كائن لهم ٭ الثانى أنها تعمل عمل إن فتنصب الاسم وترفع الخبر وهذا قول آخر للأخفش ٭ والثالث أنها تعمل عمل ليس وهو قول الجمهور وعلى كل قول فلا يذكر بعدها إلا أحد المعمولين والغالب أن يكون المحذوف هو المرفوع واختلف فى معمولها فنص الفراء على أنها لا تعمل إلا فى لفظة الحين وهو ظاهر قول سيبويه وذهب الفارسى وجماعة إلى أنها تعمل فى الحين وفيما رادفه قال الزمخشرى زيدت التاء على لا وخصت بنفى الأحيان ﴿تنبيه﴾ قرىء ولات حين مناص بخفض الحين فزعم الفراء ان لات تستعمل حرفا جارا لأسماء الزمان خاصة كما ان منذ ومذ كذلك وأنشد

٭ طلبوا صلحنا ولات أوان ٭ فاجبنا ان لات حين بقاء (وأجيب) عن البيت بجوابين أحدهما أنه على اضمار من الاستغراقية ونظيره فى بقاء عمل الجار مع حذفه وزيادته قوله ٭ ألا رجل جزاه الله خيرا ٭ فيمن رواه بجر رجل والثانى أن الأصل ولات أوان صلح ثم بنى المضاف لقطعه عن الاضافة وكان بناؤه على الكسر لشبهه بنزال وزنا أو لأنه قدر بناؤه على السكون ثم كسر على أصل التقاء الساكنين كأمس وجير ونون للضرورة وقال الزمخشرى للتعويض كيومئذ ولو كان كما زعم لأعرب لأن العوض ينزل منزلة المعوض منه وعن القراءة بالجواب الأول وهو

العاطفونه بهاء السكت ثم أثبتها وأبدلها تاء وصلا فلا ينفك البيت عن شذوذ (قوله فى الامام) أى المصحف الامام (قوله فكم فى خط الخ) كم خبرية أى ان الأمور الخارجة عن القياس التى فى مصحف عثمان كثيرة (قوله خارجة عن القياس) ولذا قيل خطان لا ينقاسان خط العروض وخط العثمانى (قوله ويشهد للجمهور) أى ويرد على كل من القولين بدليل ما ذكره آخرا لا على خصوص الثالث كما قد يتوهم (قوله وان التاء) أى فى لات قد تكسر أى وهى فى هذه الحالة مبنية على الكسر لأجل التخلص من التقاء الساكنين (قوله وهو) أى كسرها على أصل التقاء الساكنين (قوله وقرىء) مقول قول الزمخشرى (قوله كجير) أى فانها مبنية على الكسر للتخلص من التقاء الساكنين (قوله لم يكن للكسر وجه) أى لان الفعل الماضى مبنى على الفتح فلا يتأتى فيه التقاء ساكنين حتى انه يكسر لأجل التخلص (قوله انها تعمل عمل إن) أى فهى لا التبرئة زيدت عليها التاء ويقويه لزوم تنكير ما أضيف إليه الحين (قوله والثالث الخ) أى فعلى قراءة النصب فالمحذوف اسمها أى ولات الحين حين وعلى قراءة الرفع فخبرها محذوف أى كائنا لهم (قوله وعلى كل قول) أى من القولين الأخرين بدليل قوله الا أحد المعمولين ويحتمل وعلى كل قول من الأقوال الثلاثة وحينئذ فقوله الا أحد المعمولين أى لها على القولين الأخرين أو لغيرها على القول الأول فان المبتدأ معمول للابتداء والمنصوب معمول لفعل محذوف (قوله والغالب الخ) أى ومن غير الغالب ذكر المنصوب (قوله لا تعمل إلا فى لفظة الحين) أى ونقل الرضى عن الفراء أنها تعمل فى الحين وما رادفه (قوله قال الزمخشرى) هذا تقوية لما قبله حيث جمع الأحيان واحتمال أن الجمع باعتبار وقوع لفظة الحين فى تراكيب متعددة بعيد (قوله ان لات) أى بانه (قوله حرفا جارا) قال الرضى ينظر ما متعلقه ولك ان تتكلف تعلقه بطلبوا على معنى طلبوا فى وقت عدم الصلح وقد سبق لك ان تعلق الجار على الوجه الذى يقتضيه وهو هنا النفى (قوله بقاء) أى بالكسر لان القوافى كذلك فى القصيدة واسم لات محذوف أى لات الحين حين بقاء (قوله من الخ) أى والمعنى ولات من أوان وإعرابه لات حرف نفى وأوان مجرور بمن الزائدة فى محل نصب على انه خبرها واسمها محذوف والمعنى وليس الحين أو الأوان من أوان صلح ويحتمل ان مجرور من الزائدة فى محل رفع اسم لات وخبرها محذوف (قوله ألا رجل) أى ألا من رجل فألا أداة استفتاح ومن رجل مبتدأ فقد زيدت فيه من محذوفة وجملة جزاه الله خيرا خبر (قوله ان الاصل ولات أوان صلح) واعرابه أو أن خبرها واسمها محذوف أى ولات الأوان أوان (قوله ثم بنى المضاف) أى أوان (قوله لقطعه عن الاضافة) أى لان اسم الزمان شأنه انه يبنى إذا قطع عن الاضافة كما فى قبل وبعد (قوله وكان بناؤه على الكسر) أى ولم يكن على الضم كما فى قبل وبعد (قوله وزنا) أى فالملاحظ فى البناء على الكسر الشبه المذكور (قوله بناؤه على السكون) أى كما هو الاصل فى البناء وذلك لثقله باللزوم وخفة السكون (قوله ونون للضرورة) أى مع أن المنون إنما هو المعرب (قوله وقال الزمخشرى للتعويض) اى قال ان تنوينه للتعويض (قوله لان العوض) اعنى التنوين ينزل منزلة المعوض منه وهو المضاف إليه فكان المضاف إليه مذكور وحينئذ فأوان مضاف تقديرا فهو معرب ويمكن الجواب بان التنوين إنما جاء بعد البناء فلم يكن بمنزلة المعوض منه فأوان مقطوع عن الاضافة فلذا بنى ولم يعرب ولا يتم اعرابه إلا لو كان التنوين قبل البناء سلمنا ان التنوين قبل الاعراب لكن لا نسلم ان المعوض يقوم مقام

واضح و بالثانى وتوجيهه أن الأصل حين مناصهم ثم نزل قطع المضاف اليه من مناص منزلة قطعه من حين لاتحاد المضاف و المضاف اليه قاله الزمخشرى وجعل التنوين عوضا (٢٦٤) عن المضاف اليه ثم بنى الحين لاضافته إلى غير متمكن انتهى و الأولى ان يقال ان التنزيل المذكور اقتضى بناء الحين ابتداء وأن المناص معرب وإن كان قد قطع عن الاضافة بالحقيقة لكنه ليس بزمان فهو ككل وبعض (لو) على خمسة أوجه (أحدها) لو المستعملة فى نحو لو جاءنى لأكرمته وهذه تفيد ثلاثة أمور (أحدها) الشرطية أعنى عقد السببية و المسببية بين الجملتين بعدها (والثانى) تقييد الشرطية بالزمن الماضى وبهذا الوجه وما يذكر بعده فارقت ان فان تلك لعقد السببية و المسببية فى المستقبل ولهذا قالوا الشرط بان سابق على الشرط بلو وذلك لأن الزمن المستقبل سابق على الزمن الماضى عكس مايتوهم المبتدئون ألا ترى انك تقول إن جئتنى غدا أكرمتك فاذا انقضى الغد ولم تجىء قلت لو جئتنى أكرمتك * الثالث الامتناع وقد اختلف النحاة فى إفادتها له وكيفية إفادتها إياه على ثلاثة أقوال أحدها أنها لاتفيده بوجه وهو قول الشلوبين زعم أنها لاتدل على امتناع الشرط ولا على امتناع الجواب بل على التعليق فى الماضى كما دلت ان على التعليق فى المستقبل ولم تدل بالاجماع على امتناع ولا ثبوت وتبعه على هذا القول ابن هشام الخضراوى وهذا الذى قاله كانكار الضروريات إذ فهم الامتناع منها كالبديهى فان كل من سمع لو فعل فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد ولهذا يصح فى كل موضع استعملت فيه ان تعقبه بحرف الاستدراك داخلا على فعل الشرط بعدها

المعوض عنه دائما (قوله وتوجيهه الخ) لما كان فيه خفاء لان حين مضافة لمناص وليس فيه قطع عن الاضافة بينه وحاصل التوجيه ان مناص لما قطع عن الاضافة صار كان حين قطع عن الاضافة ثم بنى مناص لقطعه عن الاضافة ونون للتعويض ثم بنى حين لاضافته لمبنى وهو مناص واسم الزمان إذا أضيف لمبنى بنى هذا حاصل ماقاله الزمخشرى فاعترضه المصنف بأن فيه تناقضا ووجهه أن قوله أولا نزل قطع مناص منزلة قطع حين يفيد أن علة البناء التنزيل وقوله آخرا ثم بنى حين لاضافته لمبنى ينافى ذلك والحق أن الموجب للبناء فى حين هو تنزيل قطع مناص منزلة قطعه وأن مناص معرب لامبنى (قوله ثم نزل قطع المضاف اليه) أعنى الضمير فى مناصهم (قوله لاتحاد المضاف الخ) المناسب أن يقول لأن المضاف و المضاف اليه كالشىء الواحد وإلا فالمضاف مغاير للمضاف اليه إلا أن يقال الاتحاد تنزيلا تأمل (قوله قاله الزمخشرى) الأولى حذفه ويذكره بعد قوله انتهى لأن قوله وجعل الخ من كلام الزمخشرى خلافا لظاهر المصنف (قوله لكنه ليس بزمان) أى والشأن انه لا يبنى عند حذف المضاف اليه إلا أسماء الزمان (لو) (قوله الشرطية) أى التعليق وقوله عقد السببية أى الربط بين مضمون الجملتين بحيث يكون مضمون الأولى سببا فى حصول مضمون الثانية والمراد السبب اللغوى وهو ماله دخل فى الفعل فيشمل الشرط (قوله تقييد الشرطية بالزمن الماضى) أى باعتبار متعلقها من الترتب أو الجزأين وأما التعليق فحال المتكلم باداة الشرط (قوله فى المستقبل) ظرف لقوله السببية و المسببية لا لانعقاد أى التعليق لأن العقد واقع زمن التكلم وهو حال (قوله الشرط بان سابق) وجه بعضهم بأن لو للجزم بالعدم وان للشك والانسان يشك أولا ثم يجزم بالعدم (قوله وذلك) أى وبيان كون الشرط بان سابقا على الشرط بلو (قوله لأن الزمن المستقبل الخ) أى فى مقام التعليق أى ان تعليق شىء على شىء فى المستقبل سابق على تعليق شىء بشىء فى الماضى (قوله عكس مايتوهم الخ) أى فان المبتدئين يتوهمون ان الماضى سابق مطلقا سواء كان تعليقا أم لا مع انه لايكون سابقا إلا فى غير التعليق هكذا قرره شيخنا دردير وقد يقال ان ماقاله المبتدئون صواب ويحمل على ما إذا اختلفت الازمنة وما ذكره المصنف فى مضى الزمن الواحد واستقباله فلا معارضة (قوله ان جئتنى غدا الخ) أى وإذا كنت فى يوم الجمعة تقول ان جئتنى غدا أكرمتك فاذا جاء الغد هو السبت ومضى ولم يجىء وجاء الأحد قلت لو الخ فقد سبق المستقبل فى مقام التعليق على الماضى فى مقامه (قوله وكيفية الخ) أى من كونها تفيد الامتناع فيهما أو فى الاول (قوله بوجه) أى أصلا (قوله وهو قول الشلوبين) الحامل له على ذلك مايأتى من الآيات والأثر وهو نعم العبد صهيب الخ (قوله بل على التعليق فى الماضى) أى انها تدل على مجرد تعليق حصول مضمون الجواب على حصول مضمون الشرط حالة كون كل من حصولهما فى الماضى (قوله كما دلت ان على التعليق) أى على تعليق حصول مضمون جملة على حصول مضمون جملة أخرى حالة كون الحصولين فى المستقبل (قوله فى المستقبل) أى فالفارق بين ان ولو ان لو تدل على الربط فى الماضى وإن فى المستقبل (قوله ولم تدل) أى إن أى فكذا لو فكل من إن ولو لاتفيد الا الربط وإنما قلنا ولم تدل أى إن لأجل قوله بالاجماع لأن الاجماع انما هو فيها وأما فى لو فالاكثر على انها تدل على الامتناع اه تقرير دردير (قوله وتبعه على هذا القول ابن هشام الخ) وعلى هذا المذهب قول المناطقة فى نحو لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا استثناء عين المقدم ينتج عين التالى وأما الجمهور فيحملون مثل هذا على التسمح واخراجها عن أصلها من الدلالة على الامتناع (قوله ولهذا) أى لافادتها الامتناع صح أن يعقبها حرف الاستدراك ولو لم تكن للامتناع ماصح الاستدراك بعدها فصحته بعدها تفيد أنها للامتناع هذا حاصله وفيه نظر (قوله بحرف الاستدراك) أى لاجل أن تفيد أن العلة فى امتناع الجواب عدم الشرط والاستدراك

منفيا لفظا أو معنى تقول لو جاءنى أكرمته لكنه لم يجئ ومنه قوله ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة كفانى ولم أطلب قليل من المال ٭ ولكنما أسعى لمجد مؤثل وقد يدرك المجد المؤثل أمثالى وقوله فلو كان حمد يخلد الناس لم تمت ٭ ولكن حمد الناس ليس بمخلد ٭ ومنه قوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول منى لأملأن جهنم أى ولكن لم أشأ ذلك لحق القول منى وقوله تعالى ولو أراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم فى الأمر ولكن الله سلم أى فلم يريكموهم كذلك وقول الحماسى لو كنت من مازن لم تستبح إبلى ٭ بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا ٭ ثم قال لكن قومى وإن كانوا ذوى عدد ليسوا من الشر فى شىء وإن هانا ٭ إذ المعنى لكننى لست من مازن بل من قوم ليسوا فى شىء من الشر وإن هان وإن كانوا ذوى عدد فهذه المواضع ونحوها بمنزلة قوله تعالى وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى (والثانى) أنها تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعا وهذا هو القول الجارى على ألسنة المعربين ونص عليه جماعة من النحويين وهو باطل بمواضع كثيرة منها قوله تعالى ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا

بعدها من باب التصريح بما علم التزاما فإذا قلت لو جاءنى لأكرمته أفاد أنه لم يجئ فإذا قلت لكنه لم يجئ فقد صرحت بما هو معلوم وقد يقال إن صحة الاستدراك لا تفيد أنها للامتناع إذ صح الاستدراك بعد مجرد التعليق ودفعا لتوهم ثبوت المعلق عليه نحو كلما كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا لكن الشمس ليست طالعة ولا قائل ان كلما تفيد الامتناع (قوله لفظا أو معنى) تعميم فى فعل الشرط المنفى يعنى ان حرف الاستدراك إما أن يدخل على لفظ فعل الشرط المنفى وإما أن يدخل على شىء هو فى معنى فعل الشرط المنفى كما فى بيت امرئ القيس (قوله لفظا أو معنى) تفصيل لفعل الشرط والأصل على لفظ الشرط أو معناه منفيا فحذف المضاف وأعرب تمييزا فاللفظ كما فى قوله لكنه لم يجئ وكما فى قوله ٭ ولكن حمد الناس ليس بمخلد ٭ وكما فى ولكنما أسعى الخ وكما فى الآيتين وبيت الحماسى ويحتمل أن قوله لفظا راجع لقوله منفيا أى منفيا فى اللفظ كما فى المثال وقوله ولكن حمد الناس ومثال المنفى معنى ولكنما أسعى وقوله ولكن حق الخ وبيت الحماسى والاحتمالان صحيحان (قوله ومنه قوله) أى قول امرئ القيس (قوله ولو أن ما أسعى) يحتمل أن ما موصولة اسمية أو حرفية أى ولو أن سعيى أو ولو أن الذى أسعاه ويحتمل أنها كافة وكذا ما فى قوله لكنما ففيه أوجه ثلاثة والمعنى لو ثبت سعيى لأدنى معيشة كفانى قليل من المال ولكن لا أسعى لأدنى معيشة بل أسعى لمجد مؤثل وهو السلطنة والمؤثل هو المؤصل (قوله قليل) فاعل كفانى ومفعول أطلب محذوف أى الملك (قوله ولكن حمد الناس ليس بمخلد) هذه قضية سالبة فحقها دخول أداة السلب فى موضوعها أى لكن ليس حمد الناس بمخلد فقد دخل حرف الاستدراك على لفظ فعل الشرط المنفى (قوله ولو أراكهم كثيرا لفشلتم) أى ولكن الله لم يركهم كذلك أى كثيرا فسلم فدخلت لكن على فعل الشرط معنى باعتبار دخولها على المسبب فقوله أى فلم الخ حل معنى وقوله فلم يريكموهم المناسب فلم يركهم ليناسب ولو أراكهم لأنه خطاب للنبى وأيضا المناسب حذف الياء للجازم فيقول فلم يركموهم وأجاب للشارح بأن رأى قد سمع فيها أن تجعل عينه مكان اللام فيقال راء يرىء كضاء يضىء فإذا دخل النفى صار لم يرىء على وزن لم يضىء فتسكن الهمزة ثم تقول وقعت الهمزة إثر كسرة فتقلب ياء كما فى بئر فتقول بير وهنا كذلك فأصله فلم يرئكموهم فقلبت الهمزة ياء وليس للجازم حذف الياء لأنه سكن أو يقال إنه على لغة من يثبت حروف العلة مع الجازم أو أن الياء إشباع اهـ (قوله فهذه المواضع ونحوها بمنزلة الخ) أى فى وقوع الاستدراك بعد النفى فقط وفى وقوع الاستدراك على الفعل المتقدم (قوله بمنزلة الخ) أى فى وقوع الاستدراك تصريحا بما علم التزاما على خلاف الأصل إذ الأصل فى الاستدراك دفع ما يتوهم (قوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين) ٩ أى اتبعوا كتب السحر والشعوذة التى كانت تقرؤها على ملك سليمان أى على عهد ملكه وفى زمانه وذلك لأن الشياطين كانوا يسترقون السمع ثم يضمون إلى ما سمعوا أكاذيب يلفقونها ويلقونها إلى الكهنة وقد دونوها فى كتب يقرؤنها ويعلمونها الناس وفشا ذلك فى زمن سليمان عليه السلام حتى قالوا إن الجن تعلم الغيب وكانوا يقولون إن هذا علم سليمان وما تم لسليمان ملكه إلا بهذا العلم وبه تسخر الجن والإنس والريح التى تجرى بأمره ووجه الاستدراك فى الآية ظاهر بهذا المعنى (قوله وما رميت) أى حقيقة إذ رميت صورة أو ما كسبت ما ينشأ عن الرمى من الخارق إذ رميت فلا تناقض (قوله والثانى) أى من الأقوال (قوله الجارى على ألسنة المعربين) أى حيث قالوا إن لو حرف امتناع لامتناع (قوله وهو) أى إفادتها الامتناع فى الشرط والجواب باطل وهذا الرد من طرف أصحاب القول القائلين أنها لا تفيد الامتناع وأجاب بعضهم بأن لو لها استعمالان الغالب منهما إفادتها نفى الشرط والجواب معا والثانى تقرير الجواب سواء كان الشرط ثابتا أو منفيا وما اعترض به من المواضع من الاستعمال الثانى وفيه أن هذا الجواب لا يدفع لأنهم أطلقوا فى العبارة وهى إفادتها امتناع الشرط والجواب معا فظاهره دائما وهذه كلية يناقضها سالبة جزئية وهى بعض المواضع ليس فيها نفى الجواب والشرط معا (قوله وكلمهم الموتى) أى كما طلبوا (قوله وحشرنا)

٩ (قول المحشى قوله واتبعوا الخ لم يوجد هذا اللفظ فى نسخ المتن التى بأيدينا اهـ)

عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله وقول عمر رضي الله عنه نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وبيانه أن كل شيء امتنع ثبت نقيضه فاذا امتنع ما قام ثبت قام وبالعكس وعلى هذا فيلزم على هذا القول في الآية الأولى ثبوت إيمانهم مع عدم نزول الملائكة وتكليم الموتى لهم وحشر كل شيء عليهم وفي الثانية نفاد الكلمات مع عدم كون كل ما في الأرض من شجرة أقلاما تكتب الكلمات وكون البحر الأعظم بمنزلة الدواة وكون السبعة الأبحر مملوءة مدادا وهي تمد ذلك البحر ويلزم في الأثر ثبوت المعصية مع ثبوت الخوف وكل ذلك عكس المراد (والثالث) انها تفيد امتناع الشرط خاصة ولا دلالة لها على امتناع الجواب ولا على ثبوته ولكنه إن كان مساويا للشرط في العموم كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا لزم انتفاؤه لأنه يلزم من انتفاء السبب المساوي انتفاء مسببه وان كان أعم كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا فلا يلزم انتفاؤه وإنما يلزم انتفاء القدر المساوي منه للشرط وهذا قول المحققين ويتلخص على هذا أن يقال ان لو تدل على ثلاثة أمور عقد السببية والمسببية وكونهما في الماضي وامتناع السبب ثم تارة يعقل بين الجزأين ارتباط مناسب وتارة لا يعقل فالنوع الأول على الثلاثة أقسام ما يوجب فيه الشرع أو العقل انحصار مسببية الثاني في سببية الأول نحو ولو شئنا لرفعناه بها ونحو لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا وهذا يلزم فيه من امتناع الأول امتناع الثاني قطعا وما يوجب أحدهما فيه عدم الانحصار المذكور نحو لو نام لانتقض وضوءه ونحو لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا وهذا لا يلزم فيه من امتناع الأول امتناع الثاني

أي جمعنا وقبلا بضمتين أي فوجا فوجا وبكسر القاف وفتح الباء أي معاينة (قوله وقول عمر الخ) قال السبكي وقد نسبه الخطيب إلى النبي ﷺ ولم أر هذا الكلام في شيء من كتب الحديث لا مرفوعا ولا موقوفا عن النبي عليه الصلاة والسلام ولا عن عمر مع شدة الفحص ووقع في عبارة ابن الحاجب في شرح المفصل ان ذلك في الحديث فظاهره أنه صلى الله عليه وسلم قاله وقد سألت عن ذلك بعض حفاظ العصر فأخبر بأنه بحث عن ذلك فلم يقف عليه (قوله وعلى هذا) أي ما ذكر من أنه إذا امتنع الشيء ثبت نقيضه (قوله في الآية الأولى) أي لان معناها على هذا القول انتفى عدم إيمانهم لانتفاء نزول الملائكة وتكليم الموتى لهم مع أن المراد عدم الايمان ولو وجدت هذه الاشياء من تنزيل الملائكة وما بعده (قوله وفي الثانية) أي لان المعنى انتفى عدم نفاد كلمات الله وثبت نفادها لعدم كون ما في الارض أقلاما ولعدم كون البحر الاعظم كالدواة والأبحر مدادا فيفيد نفاد كلمات الله ولو بقلم واحد يكتب من دواة لا مادة لها مع أن المراد عدم نفاد كلماته ولو وجدت هذه الاشياء وقوله ثبوت الخ أي لانه ينحل المعنى انتفى عدم العصيان وثبتت المعصية عند انتفاء عدم الخوف وثبوت الخوف (قوله والثالث) أي من الاقوال (قوله في العموم) أي في التحقق (قوله كان الضوء موجودا الخ) أي فان وجود الضوء يجامع القمر ويجامع طلوع الشمس ويجامع الفتيلة والشمعة فلا يلزم من عدم الشمس عدم الضوء مطلقا بل عدم الضوء المترتب على طلوع الشمس لا على غيره (قوله وإنما يلزم انتفاء القدر المساوي الخ) أي كضوء الشمس المخصوص (قوله وهذا قول المحققين) أي بخلاف القول الاول القائل انها لا تفيد امتناعا أصلا فانه كانكار الضروري بخلاف القول الثاني القائل انها تفيد امتناع الشرط والجواب فقد تقدم أنه باطل بالمواضع المذكورة (قوله وكونهما) أي وكون حصولهما أي السبب والمسبب في الماضي (قوله ثم تارة الخ) فيه ان هذا التقسيم لا يصح مع كونها تفيد عقد السببية والمسببية إذ حيث أفادت ذلك لا يعقل عدم الارتباط بين الجزأين والجواب ان هذا التقسيم منظور فيه للجزأين في حد ذاتهما وأما عقد السببية والمسببية فهو مفاد من لو فلا تنافي وهذا الجواب أجاب به الدماميني وسيأتي ما فيه اه تقرير شيخنا دردير أو يقال ان المنفي بقوله وتارة لا يعقل الارتباط المناسب فلا ينافي أن أصل الارتباط حاصل بالشرطية (قوله ثم تارة) بيان لكون المسبب تارة يمتنع وتارة لا (قوله ارتباط مناسب) أي بان يكون الجواب مساويا للشرط في التحقق لا أعم منه (قوله وتارة لا يعقل) أي بينهما ارتباط مناسب وان كان أصل الارتباط حاصلا بالشرطية (قوله فالنوع الأول) وهو ما إذا كان بين الجزأين ارتباط مناسب (قوله أو العقل) أو مانعة خلو فتجوز الجمع (قوله نحو ولو شئنا الخ) هذا المثال يوجب فيه الشرع والعقل معا انحصار مسببية الثاني في سببية الأول وحينئذ فأو في سابق كلام المصنف مانعة خلو (قوله لو كانت الشمس طالعة الخ) هذا مما أوجب فيه العقل أو المراد به ما يشمل العادة وأما الشرع فلا علاقة له بذلك وان كان يوافق على صدق القضية ومثال ما انفرد فيه الشرع لو زالت الشمس لوجبت الظهر (قوله وما) أي قسم وقوله فيه أي في ذلك القسم (قوله لو نام لانتقض وضوءه) أي فانتقاض الوضوء لا ينحصر في النوم لان نقض الوضوء أعم من النوم اذ يكون باللمس والبول فالشرع لم يحصر سبب النقض بالنوم (قوله وما يوجب أحدهما) أي أحد العقل والشرع وقوله عدم الانحصار أي عدم انحصار مسببية الثاني في سببية الاول بحيث يكون للثاني سبب غير الاول شرعا أو عقلا وقوله نحو لو نام مثال لما أوجب الشرع فيه عدم الانحصار (قوله ونحو لو كانت الخ) مثال

لما

كما قدمنا وما يجوز فيه العقل ذلك نحو لو جاءنى أكرمته فان العقل يجوز انحصار سبب الاكرام فى المجىء ويرجحه أن ذلك هو الظاهر من ترتيب الثانى على الأول وأنه المتبادر إلى الذهن واستصحاب الأصل وهذا النوع يدل فيه العقل على انتفاء المسبب المساوى لانتفاء السبب لا على الانتفاء مطلقا ويدل الاستعمال والعرف على الانتفاء المطلق والنوع الثانى قسمان أحدهما ما يراد فيه تقرير الجواب وجد الشرط أو فقد ولكنه مع فقده أولى وذلك كالأثر عن عمر فانه يدل على تقرير عدم العصيان على كل حال وعلى أن انتفاء المعصية مع ثبوت الخوف أولى وإنما لم تدل على انتفاء الجواب لأمرين (أحدهما) أن دلالتها على ذلك إنما هو من باب مفهوم المخالفة وفى هذا الأثر دل مفهوم الموافقة على عدم المعصية لأنه إذا انتفت المعصية عند عدم الخوف فعند الخوف أولى وإذا تعارض هذان المفهومان قدم مفهوم الموافقة (الثانى) أنه لما فقدت المناسبة انتفت العلية فلم يجعل عدم الخوف علة عدم المعصية فعلمنا أن عدم المعصية معلل بأمر آخر وهو الحياء والمهابة والاجلال والاعظام وذلك مستمر مع الخوف فيكون عدم المعصية عند عدم الخوف مستنداً إلى ذلك السبب وحده وعند الخوف مستنداً اليه فقط أو اليه وإلى الخوف معا وعلى ذلك تتخرج آية لقمان لأن العقل يجزم بأن الكلمات إذا لم تنفد مع كثرة هذه الأمور فلأن لا تنفد مع قلتها وعدم بعضها أولى وكذا ولو سمعوا ما استجابوا لكم لأن عدم الاستجابة عند عدم السماع أولى وكذا ولو أسمعهم لتولوا فان التولى عند عدم الاسماع أولى وكذا لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى إذاً لأمسكتم خشية الانفاق فان الامساك عند عدم ذلك أولى والثانى أن يكون الجواب مقررا على كل حال من غير تعرض لأولوية نحو ولو ردوا لعادوا

لما أوجب فيه العقل عدم الانحصار (قوله كما قدمنا) أى وإنما يلزم انتفاء القدر المساوى فيه للشرط (قوله وما يجوز فيه العقل ذلك) أى الانحصار وعدمه والحال أن العرف والاستعمال يوجبه (قوله وما يجوز الخ) أى ويجوز أن يكون له سبب آخر (قوله ويرجحه) أى الانحصار وقوله أن ذلك أى الانحصار وقوله وانه أى الانحصار وهذا تفسير لما قبله وقوله واستصحاب بالرفع عطفا على قوله أن ذلك أى يرجحه أن ذلك هو الظاهر ويرجحه استصحاب الأصل إذ الأصل الكثير أن ينتفى المسبب إذا انتفى السبب لأن الأصل عدم تعدد السبب (قوله من ترتيب الثانى) هو الجواب والأول هو الشرط (قوله واستصحاب الأصل) لأن الأصل انتفاء المسبب لانتفاء السبب لأن الأصل عدم تعدد السبب (قوله وهذا النوع) الأولى وهذا القسم أى الثالث وهو ما يجوز العقل فيه الأمرين لا أن المراد النوع المقسم على ثلاثة أقسام (قوله لا على الانتفاء مطلقا) أى سواء كان المسبب مساويا أو أعم من السبب (قوله ويدل الاستعمال) أى ويدل الكلام بواسطة الاستعمال العرفى على الانتفاء المطلق أى على انتفاء السبب مطلقا كان مساويا بالسبب أو أعم منه (قوله والنوع الثانى قسمان الخ) أنت خبير بأن هذا النوع بقسميه ليس داخلا فى كلام المحققين وإنما كلام المحققين محصور فى النوع الأول وحينئذ فلا عقد سببية فى النوع الثانى خلافا لجواب الشارح المتقدم (قوله قسمان) أى ولكن تقديره مع فقد الشرط أولى من تقديره مع وجوده (قوله أحدهما الخ) ضابطه أن تأتى بكيف التعجبية داخلة على نقيض الشرط فتقول صهيب لم يخف الله فلم يعصه فكيف إذا خاف أو أن تأتى بالواو ولو داخلة على الشرط بعد تقديم الجواب فتقول صهيب لم يعص ولو لم يخف الله (قوله كالأثر عن عمر) أى السابق عن عمر (قوله على كل حال) أى سواء وجد منه خوف أو لا (قوله ان دلالتها على ذلك) أى دلالة لو على انتفاء الجواب (قوله إنما هو الخ) لأن لو شرط ومفهوم الشرط من قبيل المخالفة وتوضيح ذلك أن منطوق الأثر ترتب عدم العصيان على عدم الخوف ومفهومه المخالف هو العصيان مع الخوف ومفهوم الموافقة يفيد لأنه لا عصيان مع الخوف بالأولى فيقدم مفهوم الموافقة (قوله من باب مفهوم المخالفة) مبنى على ما قاله من أنها لا تدل على امتناع الجواب فمنطوقها استلزام الشرط للجواب ومفهومها انتفاؤه إذا انتفى الشرط أما على كلام المعربين فانتفاء الجواب إذا انتفى الشرط منطوق أصلى لها (قوله عند عدم الخوف) الذى هو فيه سبب ضعيف وهو الاجلال فعند الخوف الذى هو سبب قوى أولى (قوله انه لما فقدت الخ) لأنه لا مناسبة بين عدم الخوف الذى هو الشرط وبين عدم العصيان وإنما المناسبة بين الخوف وعدم العصيان (قوله عدم الخوف) أى الذى هو نفس الشرط وقوله عدم المعصية الذى هو الجواب (قوله وذلك) أى الأمر الآخر المفسر بما تقدم (قوله وعند الخوف الخ) أى فعند الخوف السبب فى عدم المعصية إما الاجلال فقط وإما الاجلال والخوف معا (قوله أو اليه وإلى الخوف معا) هذا وجه الأولوية أعنى تعدد السبب وكذا قياس ما بعده كما يفيده بقية كلام المصنف (قوله وعلى ذلك) أى على أن المراد تقرير الجواب وهو مع فقد الشرط أولى تتخرج الخ أى فان المراد فيها تقرير الجواب وهو مع فقد الشرط أولى (قوله أن الكلمات) أى متعلقات القدرة أو المراد بها الكلمات الحقيقية (قوله إذا لم تنفد مع كثرة هذه الأمور) أى الموهمة للنفاد فعدم النفاد مع قلتها وعدم بعضها بالأولى (قوله فلأن لا تنفد) أى فلعدم نفاد فاللام للابتداء فهى مفتوحة اهـ تقرير دردير (قوله مقررا على كل حال) أى فقد الشرط أو وجد (قوله ولو ردوا الخ) أى لا بد من عودهم لما نهوا عنه سواء ردوا أم لا وليس الرد عند عدم العود أولى بل هما سيان والمراد بالعود ما يشمل الملازمة والحق ان هذه الآية من قبيل قولك لو جاء زيد لأكرمته والمعنى انتفى العود

فهذا وأمثاله يعرف ثبوته بعلة أخرى مستمرة على التقديرين والمقصود في هذا القسم تحقيق ثبوت الثاني وأما الامتناع في
الأول فإنه وإن كان حاصلا
لكنه ليس المقصود وقد
اتضح أن أفسد تفسير
للو قول من قال حرف امتناع
لامتناع وأن العبارة الجيدة
قول سيبويه رحمه الله حرف
لما كان سيقع لوقوع غيره
وقول ابن مالك حرف يدل
على انتفاء تال يلزم لثبوته
ثبوت تاليه ولكن قد يقال
إن في عبارة سيبويه إشكالا
ونقضا فأما الإشكال فإن
اللام في قوله لوقوع غيره في
الظاهر لام التعليل وذلك
فاسد فإن عدم نفاد الكلمات
ليس معللا بأن ما في الأرض
من شجرة أقلام وما بعده بل
بأن صفاته سبحانه وتعالى
لا نهاية لها والإمساك خشية
الإنفاق ليس معللا بملكهم
خزائن رحمة الله بل بما طبعوا
عليه من الشح وكذا التولي
وعدم الاستجابة ليسا معللين
بالسماع بل بما هم عليه من
العتو والضلال وعدم معصية
صهيب ليست معللة بعدم
الخوف بل بالمهابة والجواب
أن تقدر اللام للتوقيت مثلها
في لا يجليها لوقتها إلا هو أي
ان الثاني ثبت عند ثبوت
الأول وأما النقض فإنها
لا تدل على أنها دالة على امتناع
شرطها والجواب أنه مفهوم
من قوله كان سيقع فإنه دليل
على أنه لم يقع نعم في عبارة ابن
مالك نقص فإنها لا تفيد أن
اقتضاءها للامتناع في
الماضي فإذا قيل لو حرف
يقتضي في الماضي امتناع
ما يليه واستلزامه لتاليه كان أجود العبارات ﴿تنبيهان﴾ الأول اشتهر بين الناس السؤال

لتقرير

في الآخرة لانتفاء الرد هكذا اعترض الشارح وهو ظاهر (قوله فهذا) أي الجواب وهو عودهم لما نهوا عنه وقوله على التقديرين أي تقدير ثبوت الشرط وانتفائه (قوله بعلة أخرى) أي وهي الختم على قلوبهم أو الكبر والعناد فإن ذلك يقتضي العود كما أن الرد إلى دار الدنيا يقتضي العود لأن الرد للدنيا مظنة الشهوات (قوله في هذا القسم) المناسب في هذا النوع بقسميه فإن امتناع الأول ليس بمقصود في القسمين (قوله ثبوت الثاني) أي وهو الجواب وقوله وأما الامتناع في الأول أي وهو الشرط (قوله إن أفسد تفسير الخ) قول خبر إن أي اتضح لك أن التفاسير التي في لو أشدها فسادا هو قول من قال الخ وإنما اشتد فساده لأنه يفيد أنها لامتناع الأمرين دائما مع أنها قد تكون لامتناع الأول وأما الثاني فقد ينتفي ولا ينتفي وأنها قد تكون لتقرير الجواب سواء وجد الأول أم لا (قوله إن أفسد الخ) أفعل تفضيل ليس على بابه (قوله إن أفسد الخ) قد يقال إنه لا فساد بل هو صواب نظرا لأصل لو وأما ما أورده المصنف من أنها قد تكون لتقرير الجواب فهو مما خرج عن الأصل لدليل (قوله حرف امتناع) أي حرف يدل على امتناع الجواب لأجل امتناع الشرط (قوله قول سيبويه) أي لأنه لم يتعرض لانتفاء الثاني لانتفاء الأول (قوله قول سيبويه) الحق أنها كما قال ابن مالك أنها بمعنى كلام المعربين وسيظهر لك ذلك (قوله لما كان سيقع) أي لما كان يتوقع وقوعه في الماضي وهو الجواب لوقوع غيره فيه وهو الشرط وقوله لثبوته أي الشرط أي ثبوت تاليه أي تالي الشرط وهو الجواب (قوله وقول ابن مالك) عطف على قول سيبويه وإنما كانت عبارته جيدة لأنها لم تتعرض لنفي الثاني وإنما أفادت نفي الأول وان الثاني إنما يثبت عند ثبوت الأول وأما امتناع الثاني عند امتناع الأول فمسكوت عنه اهـ تقرير شيخنا دردير (قوله انتفاء تال) أي للو وهو المقدم (قوله ولكن قد يقال الخ) استدراك على قوله العبارة الجيدة (قوله لام التعليل) أي فتفيد أن وقوع الشرط علة لوقوع الجواب وكون الشرط علة في الجواب فاسد فإن الخ (قوله لا نهاية لها) حمل على حقيقته وقولهم كل ما وجد في الخارج فهو متناه بالنسبة للحادث (قوله للتوقيت) وهي التي بمعنى عند قد يقال يمكن التعليل نظرا لما اعتبره المتكلم في الربط (قوله أي ان الثاني) كعدم المعصية ثبت عند ثبوت الأول يعني عدم الخوف واعترض قوله ان الثاني ثبت ان أراد أنه ثبت بالفعل فينافي قوله حرف لما كان سيقع المفيد أنه لم يقع ولا تشمل عبارته النوع الأول وهي ما كانت فيه للامتناع وإن كان المراد أنه سيثبت في المستقبل فنقول إنه لا يشمل النوع الثاني وهو ما إذا كانت لتقرير الجواب بقطع النظر عن الشرط (قوله فإنها) أي عبارة سيبويه وقوله على أنها أي لو (قوله والجواب الخ) رد بأن قوله سيقع يفيد عدم وقوع الجواب ولا يفيد عدم وقوع الشرط أصلا والجواب أنه يلزم من عدم وقوع الجواب عدم وقوع الشرط (قوله مفهوم من قوله كان سيقع) اعترضه الدماميني بأنه يقتضي أن ما كان سيقع هو الشرط وما قبله يقتضي أنه الجواب وأجاب الشمني بأنه يفهم باللزوم لأن امتناع الجواب لامتناع الشرط وفيه أن المصنف لا يقول بامتناع الشيئين فتدبر (قوله فإنها لا تفيد الخ) أي لا تفيد النوع الثاني بقسميه لأنه ليس بين الشرط والجواب تلازم (قوله أن اقتضاءها للامتناع) الأولى للتعليق (قوله واستلزامه) أي استلزام ما يلي لو وهو الشرط (قوله لتاليه) وهو الجواب (قوله كان أجود) فيه نظر لأن قوله واستلزامه الخ لا يشمل النوع الثاني بقسميه لأنه لا استلزام فيه وحاصل تحرير المقام أن لو في الماضي لها استعمالان الأول أنها للامتناع أي امتناع الجواب لامتناع الشرط إن كان مساويا وإن كان أعم فالممتنع من الجواب القدر المساوي وهذا القسم هو الذي عرفه سيبويه وابن مالك والمصنف فقول سيبويه حرف لما كان سيقع أي يتوقع وقوعه لوقوع غيره لكنه لم يقع لعدم وقوع غيره فقد رجع لقول غيره حرف امتناع أي للجواب لامتناع الشرط وهو ظاهر في المساوي وكذا الأعم لأنها تنفي القدر المساوي والاستعمال الثاني أن تكون موضوعة

عن معنى الاثر المروى عن عمر رضى الله عنه وقد وقع مثله فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى كلام الصديق رضى الله عنه وقل

من يتنبه لهما فالاول قوله عليه أفضل الصلاة والسلام فى بنت أبى سلمة انها لو لم تكن ربيبتى فى حجرى ماحلت لى إنها لابنة أخى من الرضاعة فان حلها له عليه الصلاة والسلام منتف عنه من جهتين من جهة كونها ربيبته فى حجره وكونها ابنة أخيه من الرضاعة كما أن معصية صهيب منتفية من جهتى المخافة والاجلال والثانى قوله رضى الله عنه لما طول فى صلاة الصبح وقيل له كادت الشمس تطلع لو طلعت ماوجدتنا غافلين لان الواقع عدم غفلتهم وعدم طلوعها وكل منهما يقتضى انها لم تجدهم غافلين أما الاول فواضح وأما الثانى فلأنها إذا لم تطلع لم تجدهم البتة لاغافلين ولا ذاكرين ه (الثانى) لهجت الطلبة بالسؤال عن قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وتوجيهه أن الجملتين يتركب منهما قياس وحينئذ فينتج لو علم الله فيهم خيرا لتولوا وهذا مستحيل والجواب من ثلاثة أوجه اثنان يرجعان الى نفى كونه قياسا وذلك باثبات اختلاف الوسط أحدهما أن التقدير لأسمعهم اسماعا نافعا ولو أسمعهم اسماعا غير نافع لتولوا والثانى ان يقدر ولو أسمعهم على تقدير عدم علم الخير فيهم والثالث بتقدير كونه قياسا متحد الوسط صحيح الانتاج والتقدير ولو علم الله فيهم خيرا وقتا ما لتولوا بعد ذلك الوقت (الثانى) من أقسام لو أن تكون

لتقرير الجواب على كل حال وهو النوع الثانى بقسميه ولها استعمال ثالث وهو الدلالة على امتناع الاول لامتناع الثانى عكس الاستعمال الاول نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فالمراد الاستدلال بعدم الفساد على عدم التعدد ولها استعمال رابع اختلف فيه وهو الاغيائية نحو إن ضربنى احد ضربته ولو السلطان قيل لاجواب لها فهو استعمال رابع وقيل لها جواب وهى من القسم الثانى من النوع الثانى اه تقرير دردير (قوله عن معنى الأثر المروى) اى وهو ولو لم يخف الله لم يعصه (قوله وقد وقع) اى والحال انه قد وقع الخ (قوله وقل من يتنبه لها) أى فلم يشتهرا كما اشتهر الاثر (قوله فالاول) أى المروى عن النبى (قوله فى بنت أبى سلمة) هى زينب بنت أبى سلمة عبدالله بن عبد الاسد المخزومى من الصحابيات روت عنه عليه الصلاة والسلام وخرج لها اصحاب الكتب الستة توفيت سنة أربع وسبعين من الهجرة وأمها ام سلمة هند بنت أبى أمية ام المؤمنين المخزومية وهى آخر أمهات المؤمنين موتا ماتت فى امارة اليزيد بن معاوية وهى المخاطبة بهذا الحديث فان النساء تكلمن بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يتزوج بنتها المذكورة فكلمته فى ذلك فقال لو لم تكن الحديث (قوله لو لم تكن) اى انها اذا لم تكن ربيبتى لم تحل لى لانها بنت أخى من الرضاع فكيف بها اذا كانت ربيبتى فلو هنا لتقرير الجواب مطلقا وجد الشرط وهو عدم كونها ربيبته أو انتفى الشرط بأن كانت ربيبته لكن ان وجد الشرط فالعلة فى الحرمة كونها بنت أخيه وان فقد فالعلة فى الحرمة كونها بنت أخيه وربيبته فلو هنا من القسم الاول من النوع الثانى فهى هنا مثلها فى لو لم يخف الله لم يعصه (قوله ربيبتى) اى بنت زوجتى (قوله ماحلت لى) اى ان عدم حلها متقرر سواء كانت ربيبته أم لا لكن عدم الحل مع كونها ربيبته أولى (قوله انها) علة لقوله ماحلت لى (قوله والثانى) أى المروى عن ابى بكر رضى الله عنه (قوله لو طلعت) اى انها على فرض لو طلعت ماوجدتنا غافلين لتلبسنا بالصلاة فكيف بها اذا لم تطلع فالقصد تقرير الجواب مطلقا وهو عدم الغفلة سواء وجد الشرط وهو طلوعها او انتفى بأن لم تطلع لكن تقريره عند انتفائه أولى ولا يصح ان تكون لو هنا حرف امتناع لامتناع لانه ينحل المعنى انتفى وجود الغفلة وثبتت الغفلة لانتفاء الطلوع وهو باطل (قوله أما الاول) أى كون عدم الغفلة يقتضى عدم وجودها لهم غافلين (قوله وأما الثانى) أى وهو كون عدم طلوعها يقتضى أنها لاتجدهم غافلين (قوله لاغافلين ولا ذاكرين) أى لان السالبة تصدق بنفى الموضوع (قوله ولو علم الله فيهم خيرا) أى صلاحا لسماع الحق وهذه صغرى وقوله ولو أسمعهم كبرى (قوله وهذا مستحيل) أى لانه عند علم الله فيهم الخير يأتوا ولم يتولوا (قوله وذلك باثبات اختلاف الوسط) اى اختلاف الحد الوسط (قوله أحدهما ان التقدير لأسمعهم اسماعا نافعا الخ) أى فلم يتحد الحد الوسط لان الاسماع الاول مقيد بكونه نافعا والثانى مقيد بكونه غير نافع (قوله على تقدير عدم علم الخير فيهم) أى بان علم ان فيهم شرا فلم يتحد الحد الوسط لان الاسماع الاول مقيد بعلمه الخير فيهم والثانى مقيد بعلمه الشر فيهم ولو قال المصنف مع علمه عدم الخير فيهم كان أولى لكنه نظر إلى ان عدم علم الخير فيهم يصدق بعلم عدم الخير الذى هو المطلوب (قوله والثالث الخ) أى والجواب الثالث المثبت كونه قياسا ملتبس بتقدير فى الجملتين لشىء يكون به قياسا (قوله بتقدير الخ) اى أن يقدر فى كل مقدمة ما يصح به القياس لاجل أن تصح النتيجة ولا يكون محالا وحاصل القياس مع التقدير أن يقال لو علم الله فيهم خيرا فى وقت ما لأسمعهم فيه ولو أسمعهم فيه لتولوا بعد ذلك الوقت ينتج لو علم الله فيهم خيرا فى وقت ما لتولوا بعد ذلك فقول المصنف ان التقدير أى تقدير النتيجة ولا ينافى تقدير النتيجة هكذا الا من التقدير فى المقدمات كما علمت (قوله ولو علم الله فيهم خيرا وقتا ما الخ) هناك جواب رابع وهو ان لو الاولى امتناعية أى انتفى اسماع الله اياهم لعدم علمه الخير فيهم ولو الثانية لتقرير الجواب على كل حال مثل لو لم يخف الله لم يعصه وهى مستانفة لبيان استمرار عدم الخيرية فيهم والمعنى ان التولى واقع

حرف شرط فى المستقبل الا انها لا تجزم كقوله ولو تلتقى اصداؤنا بعد موتنا * ومن دون رمسينا من الأرض سبسب * لظل صدى صوتى وان كنت رمة * لصوت صدى ليلى يهش ويطرب وقول توبة ولو أن ليلى الأخيلية سلمت * على ودونى جندل وصفائح لسلمت تسليم البشاشة أو زقا * اليها صدى من جانب القبر صائح * وقوله لا يلفك الراجيك الا مظهرا * خلق الكرام ولو تكون عديما * وقوله تعالى وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم أى وليخش الذين ان شارفوا وقاربوا أن يتركوا وانما أولنا الترك بمشارفة الترك لأن الخطاب للأوصياء وانما يتوجه اليهم قبل الترك لانهم بعده أموات ومثله لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الأليم أى حتى يشارفوا رؤيته ويقاربوها لان بعده فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون واذا رأوه ثم جاءهم لم يكن مجيئه لهم بغتة وهم لا يشعرون ويحتمل أن تحمل الرؤية على حقيقتها وذلك على أن يكونوا يرونه فلا يظنونه عذابا مثل وإن يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم أو يعتقدونه عذابا ولا يظنونه واقعا بهم وعليهما فيكون أخذه لهم بغتة بعد رؤيته ومن ذلك كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت اى اذا قارب حضوره واذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن لان بلوغ الاجل انقضاء العدة وانما الامساك قبله وأنكر ابن الحاج فى نقده على المقرب مجىء لو للتعليق فى المستقبل قال ولهذا لا تقول لو يقوم زيد فعمرو منطلق كما تقول ذلك مع إن وكذلك أنكره بدر الدين بن مالك وزعم أن انكار ذلك قول أكثر المحققين قال وغاية ما فى أدلة من أثبت ذلك أن ما جعل شرطا للو مستقبل فى نفسه أو مقيد بمستقبل هو

منهم ولا بد اذا أسمعهم فكيف اذا لم يسمعهم ولهذا الجواب يشير تمثيل المصنف سابقا للو التى لتقرير الجواب بقوله ولو أسمعهم لتولوا وهناك جواب خامس وهو ان لو الثانية امتناعية أيضا والمعنى انتفى توليهم واعراضهم لعدم اسماع الله اياهم وانما لم يسمعهم لعلمه بعدم الخير فيهم ولا يلزم من عدم اعراضهم ايمانهم لان الفرض ان الله طبع على قلوبهم (قوله حرف شرط فى المستقبل) أى حرف مفيد لتعليق حصول مضمونها على حصول شىء آخر حالة كون كل من الحصولين فى المستقبل (قوله أصداؤنا) جمع صدى وهو ما يحكى الصوت ويرجع مثله اذا كان فى جبل ونحوه والرمس القبر والسبسب المفازة ويهش بفتح الهاء من باب فرح يرتاح ويميل والبيتان آخر قصيدة لابى صخر الهذلى مطلعها

ألم خيال طارق متأوب * لأم حكيم بعد ما نمت موصب

كذا قال السيوطى قال ونسبها العينى فى الكبرى لقيس بن الملوح مجنون ليلى وليس كذلك (قوله وقول توبة) بوزن نوبة مصدر تاب مجنون بنى عامر (قوله سلمت) هو بمعنى تسلم بدليل ما بعده أى لو تسلم على ليلى وأنا فى هذه الحالة لسلمت عليها أو صاح لها صدى من جانب القبر صائح (قوله جندل) الحجر والصفائح العراض منه وأو من قوله أو زقا عاطفة على سلمت وزقا بزاى وقاف من باب دعا أى صاح والصدى هنا طائر تزعم العرب انه يخرج من رأس القتيل ويصيح اسقونى اسقونى حتى يؤخذ بثاره (قوله لا يلفك) لا ناهية ويلف فعل مضارع بمعنى يجد والكاف مفعول أول والراجيك فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الياء ومظهرا مفعوله الثانى (قوله الراجيك) فى نسخة الراجوك بالجمع وهو أنسب بوصل ال بالمضاف (قوله الذين لو تركوا) الجملة الشرطية صلة الموصول أى الذين شأنهم ذلك وليخش أى وليخف الاوصياء على الايتام الذين وقوله من بعدهم أى من بعد موتهم وقوله ذرية ضعافا أى أولادا صغارا وقوله خافوا عليهم الضياع وقوله فليتقوا الله أى فى أمر اليتامى ويفعلون بهم ما يحبون أى يفعل بذريتهم (قوله لان الخطاب) أى وليصح الجواب بقوله خافوا فان خوفهم قبل الموت وقيل ان الآية فى حق قوم كانوا يأمرون الميت بتفريق ماله ويقولون ذريتك لا تنفعك (قوله وانما يتوجه) أى الخطاب اليهم قبل الترك أى وهم أحياء وقوله ان شارفوا أشار بذلك الى أن لو بمعنى إن التى هى للتعليق فى المستقبل وقدر شارفوا اشارة الى أن الكلام على حذف مضاف (قوله بعده الخ) هذا التأويل لا يحتاج له الا اذا جعلت الفاء للترتيب المعنوى ويحتمل الذكرى وان ما بعدها مفصل لاجمال ما قبلها (قوله ومثله) أى فى تقدير المشارفة (قوله حتى يروا العذاب الأليم) أى الملجىء لايمانهم فاذا رأوه آمنوا به وقوله أن تحمل الرؤية على حقيقتها) فالمعنى لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم ظانين انه غير عذاب (قوله وان يروا كسفا) أى عذابا نازلا من السماء (قوله وعليهما الخ) لكن الظاهر بعد هذين الامرين لان العذاب لا يكون حينئذ ملجئا لايمانهم تأمل (قوله اذا حضر أحدكم الموت) أى اذا قام الموت به وقدر اذا قارب لان وجوب الوصية انما هو اذا قرب حضوره لا إن حضر بالفعل اذ لا تتأتى الوصية حينئذ حتى تكون واجبة (قوله فبلغن أجلهن) أى فقاربن بلوغ أجلهن وأشرفن عليه (قوله فأمسكوهن) أى بالرجعة (قوله فى نقده) أى فى اعتراضه على المقرب لابن عصفور (قوله للتعليق) أى تعليق الجواب على الشرط فى المستقبل (قوله ولهذا لا تقول الخ) حاصله ان لو لا تجاب بمستقبل بل جوابها لفظه المضى دائما وهذا دليل على أنها ليست للاستقبال والاصح وقوع جوابها مستقبلا لفظا نعم قد يكون لفظ شرطها مضارعا نحو لو تلتقى أصداؤنا (قوله كما تقول ذلك) تشبيه فى المنفى (قوله بدر الدين

وذلك لا ينافى امتناعه فيما مضى لامتناع غيره ولا يحوج الى اخراج لو عما عهد فيها من المضى انتهى وفى كلامه نظر فى مواضع احدها نقله عن أكثر المحققين فانا لا نعرف من كلامهم انكار ذلك بل كثير منهم ساكت عنه وجماعة منهم أثبتوه والثانى ان قوله وذلك لا ينافى الخ مقتضاه أن الشرط يمنع لامتناع الجواب والذى قرره هو وغيره من مثبتى الامتناع فيهما ان الجواب هو الممتنع لامتناع الشرط ولم نر أحدا صرح بخلاف ذلك الا ابن الحاجب وابن الخباز فاما ابن الحاجب فانه قال فى أماليه ظاهر كلامهم أن الجواب (٢٧١) امتنع لامتناع الشرط لانهم يذكرونها مع لولا فيقولون لولا حرف امتناع لوجود والممتنع مع لولا هو الثانى قطعا وكذا يكون قولهم فى لو وغير هذا القول أولى لان انتفاء السبب لا يدل على انتفاء مسببه لجواز أن يكون ثم أسباب أخر ويدل على هذا لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فانها مسوقة لنفى التعدد فى الآلهة بامتناع الفساد لا أن امتناع الفساد لامتناع الآلهة لانه خلاف المفهوم من سياق أمثال هذه الآية ولانه لا يلزم من انتفاء الآلهة انتفاء الفساد لجواز وقوع ذلك وان لم يكن تعدد فى الآلهة لان المراد بالفساد فساد نظام العالم عن حالته وذلك جائز أن يفعله الاله الواحد سبحانه انتهى وهذا الذى قاله خلاف المتبادر فى مثل لو جئتنى أكرمتك وخلاف ما فسروا به عبارتهم الا بدر الدين فان المعنى انقلب عليه لتصريحه أولا بخلافه والا ابن الخباز فانه من ابن الحاجب أخذ وعلى كلامه اعتمد وسيأتى البحث معه وقوله المقصود نفى التعدد لانتفاء الفساد مسلم ولكن ذلك اعتراض على من قال ان لو حرف امتناع لامتناع وقد بينا فساده فان قال على تفسيرى لا اعتراض عليهم قلنا فما تصنع بلو جئتنى لأكرمتك ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم فان المراد نفى الاكرام والاسماع لانتفاء المجىء وعلم الخير فيهم لا العكس وأما ابن الخباز فانه قال فى شرح الدرة وقد تلا قوله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها يقول النحويون ان التقدير لم نشأ فلم نرفعه والصواب لم نرفعه فلم نشأ لان نفى اللازم يوجب نفى الملزوم ووجود الملزوم يوجب وجود اللازم فيلزم من وجود المشيئة وجود الرفع ومن نفى الرفع نفى المشيئة انتهى والجواب أن الملزوم هنا مشيئة الرفع

هو ابن الناظم (قوله وذلك) أى كون شرطها مستقبلا أو مقيدا بمستقبل وهذا اعتراض من بدر الدين على ما قبله (قوله نقله عن أكثر المحققين) أى انكار كونها تأتى للتعليق فى المستقبل (قوله هو) أى بدر الدين ابن مالك (قوله فيهما) أى فى الشرط والجواب (قوله لامتناع الشرط) أى لأجل امتناع الشرط فامتناع الشرط علة فى امتناع الجواب (قوله لأنهم) علة لقوله ظاهر كلامهم (قوله يذكرونها) أى يذكرون هذه الكلمة وهى حرف امتناع لامتناع أى يذكرون نظيرتها مع لولا (قوله لوجود) وهو ان الممتنع فى لو الاول لامتناع الثانى (قوله والممتنع مع لولا) أى لوجود غيره وهو الثانى قطعا (قوله وكذا يكون قولهم فى لو) انها حرف امتناع لامتناع الممتنع لامتناع غيره هو الثانى والحاصل ان الثانى فى لولا ممتنع لوجود غيره وهو الشرط والثانى فى لو ممتنع لامتناع غيره وهو الشرط (قوله وغير هذا) وهو ان الممتنع فى لو الاول لامتناع الثانى (قوله لان انتفاء السبب) هو الشرط لا يدل على انتفاء المسبب وهو الجواب (قوله لجواز أن يكون) أى لذلك المسبب وهو الجواب بان كان الجواب أعم من الشرط كما فى لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا (قوله ويدل على هذا) أى على ما ذكرناه من كون غير قولهم أولى (قوله لنفى التعدد) أى للاستدلال على نفى التعدد بامتناع الخ (قوله أمثال هذه الآية) أى هذه الآية وأمثالها (قوله وقوع ذلك) أى الفساد (قوله انتهى) أى كلام ابن الحاجب (قوله خلاف المتبادر الخ) أى فان المتبادر منه ان امتناع الاكرام الذى هو المسبب لامتناع السبب وهو المجىء (قوله خلاف المتبادر الخ) قال السعد للو استعمالان الدلالة على ان علة انتفاء الثانى فى الخارج هى انتفاء الاول من غير التفات الى الاستدلال ولا أن علة العلم بانتفاء الثانى ما هى حتى يرد عليه بحث ابن الحاجب بل النفى مقرر فى ذاته وهذا فى اللغة والثانى الاستدلال على ان العلم بنفى الثانى علة للعلم بنفى الأول من غير التفات الى أن علة الانتفاء فى الخارج ما هى وهذا اصطلاح المناطقة وعليه الآية فالتبس على ابن الحاجب أحد الاستعمالين بالآخر والحق أن الثانى لغوى أيضا كما أفاده السيد والا لما أتى عليه القرآن (قوله عبارتهم) أعنى قولهم لو حرف امتناع لامتناع فقد فسروها بان المراد انها دالة على امتناع الجواب لامتناع الشرط (قوله لتصريحه أولا) أى سابقا بخلافه حيث قال وذلك لا ينافى امتناع الشرط فيما مضى لامتناع غيره وهو الجواب (قوله وقوله) أى قول ابن الحاجب أى قوله بحسب المعنى والا فهذا لم يتقدم فى عبارته صراحة (قوله لو حرف امتناع) أى لاقتضاء هذه العبارة أن المقصود نفى الفساد لانتفاء التعدد (قوله فان قال) أى ابن الحاجب على تفسيرى أى من أن لو لامتناع الشرط لامتناع الجواب لا اعتراض عليهم أى فيفسر قولهم انها حرف امتناع بامتناع أى انها لامتناع الشرط بامتناع الجواب (قوله لا العكس) أى وحينئذ فالاعتراض ما زال واردا عليهم ولو فسرنا عبارتهم بما قاله ابن الحاجب من انها لامتناع الشرط لامتناع الجواب (قوله وقد تلا) أى والحال انه قد تلا أى ذكر قوله تعالى الخ (قوله يقول النحويون الخ) لانهم يرون أنها لامتناع الجواب لامتناع الشرط (قوله لم نشأ) أى فعدم المشيئة سبب لعدم الرفع (قوله فلم نشأ) أى فهذا يقتضى أن الشرط انتفى لانتفاء الجواب (قوله لان نفى اللازم) الذى هو الرفع يوجب نفى الملزوم وهو المشيئة والا لوجد

لا مطلق المشيئة وهي مساوية للرفع (٢٧٢) أي متى وجدت وجد ومتى انتفت انتفى وإذا كان اللازم والملزوم بهذه الحيثية لزم من نفي كل منهما

انتفاء الآخر ه الاعتراض الثالث على كلام بدر الدين ان ماقاله من التأويل ممكن في بعض المواضع دون بعض فمما أمكن فيه قوله تعالى وليخش الذين لو تركوا الآية اذ لا يستحيل أن يقال لو شارفت فيما مضى أنك تخلف ذرية ضعافا لخفت عليهم لكنك لم تشارف ذلك فيما مضى ومما لا يمكن ذلك فيه قوله تعالى وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ونحو ذلك وكون لو بمعنى إن قاله كثير من النحويين في نحو وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث ولو أعجبتكم ولو أعجبكم ولو أعجبك حسنهن ونحو أعطوا السائل ولو جاء على فرس وقوله ه قوم إذا حاربوا شدوا مآزرهم ه دون النساء ولو باتت باطهار ه وأما نحو ولو ترى اذ وقفوا على النار أن لو نشاء أصبناهم وقول كعب رضي الله عنه ه أرى وأسمع مالو يسمع الفيل فمن القسم الاول لا من هذا القسم لان المضارع في ذلك مراد به المضي وتقرير ذلك ان تعلم أن خاصية لو فرض ماليس بواقع واقعا ومن ثم انتفى شرطها في الماضي والحال لما ثبت من كون متعلقها غير واقع وخاصية إن تعليق أمر بأمر مستقبل محتمل ولا دلالة لها على حكم شرطها في الماضي والحال فعلى هذا قوله ولو باتت باطهار يتعين فيه معنى إن لانه خبر عن أمر مستقبل محتمل)

الملزوم بدون لازمه وهو باطل وقوله ه وجود الملزوم كالمشيئة يوجب وجود اللازم كالرفع (قوله لا مطلق المشيئة) ظاهره أن ابن الخباز حمله على مطلق المشيئة ولا يظهر إنما شبهته عموم اللازم كما في ضوء الشمس فيجاب بقصره على المساوي للشرط فقد انقلب على المصنف الكلام سهوا (قوله أن ماقاله من التأويل) أعني قوله وذلك أي كون الشرط مستقبلا لا ينافي امتناعه فيما مضى لامتناع غيره (قوله لو شارفت الخ) هذا يقتضي أن المضي لنفس معنى الشرط مع أن كلام بدر الدين السابق يقتضي أن معنى الشرط مستقبل وان الذي في الماضي امتناعه (قوله لكنك لم تشارف ذلك فيما مضى) أي لكنك لم تشارف فيما مضى ذلك أي أنك تخلف ذرية ضعافا فلم تخف عليهم فالشرط مستقبل ولكنه بمعنى الماضي (قوله ولو كنا صادقين) أي لانه ليس المراد امتناع صدقهم في الماضي لانحلال المعنى انتفى عدم تصديقك لنا ولو ثبت تصديقك لامتناع صدقنا في الماضي بل المراد ما أنت بمؤمن لنا ولو كنا غير متهمين عندك فكيف ونحن متهمون فليس الجواب هنا ممتنعا بل المراد تقرير الجواب على كل حال فهو مثل نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه (قوله بمعنى إن) أي ملتبسا بمعنى وهو التعليق في المستقبل (قوله في نحو وما أنت بمؤمن لنا) أي ما أنت بمصدق لنا ولو نكون صادقين عندك لاتهمتنا في هذه القضية بسبب محبة يوسف (قوله ليظهره) أي يعليه على الدين كله أي على جميع الأديان وقوله ولو كره المشركون أي ولو يكره المشركون ذلك (قوله قل لا يستوي الخبيث) أي الحرام والطيب أي الحلال وقوله ولو أعجبك أي ولو يعجبك كثرة الخبيث وقوله فاتقوا الله يا أولي الألباب أي في تركه لعلكم تفلحون أي تفوزون (قوله ولو أعجبتكم) صدر الآية ولا تنكحوا المشركات أي الكافرات حتى يؤمن ولأمة مؤمنة خير من مشركة أي حرة ولو أعجبتكم أي ولو تعجبكم لجمالها ومالها وهذا مخصوص بغير الكتابيات (قوله ولو جاء على فرس) أي ولو يجيء لان هذا أمر بالاعطاء في المستقبل فالمجيء كذلك (قوله شدوا مآزرهم دون النساء) كناية عن عدم قربانهم النساء وتركهم الجماع وقوله ولو باتت أي ولو تبيت باطهار وهذا البيت من قصيدة الأخطل يمدح بها قريشا مطلعها

تغير الرمس من سلمى باحفار ه وأقفرت من سليمى دمنة الدار
اني حلفت برب الراقصات وما ه أضحى بمكة من حجب واستار
وبالهدايا إذا احمرت مدارعها ه في يوم نسك وتشريق وتنحار
وما بزمزم من شمط محلقة ه وما بيثرب من عون وابكار
لألجأتني قريش خائفا وجلا ه ومولتني قريش بعد إعسار
المسلمون بنو حرب وقد حرقت ه بي المنية واستبطأت أنصاري

قوم إذا حاربوا الخ (قوله أرى وأسمع الخ) صدره ه لقد أقوم مقاما لو يقوم به ه وبعده

لظل يرعد إلا أن يكون له ه من الرسول باذن الله تنويل

(قوله فمن القسم الاول) أي التي هي حرف شرط في الماضي (قوله لا من هذا القسم) أي وهي الواقعة شرطا في المستقبل (قوله وتقرير ذلك) أي توضيح ذلك (قوله ومن ثم) أي من أجل فرضها ماليس بواقع واقعا حكمنا بانتفاء شرطها المفروض وقوعه في الماضي وإنما حكمنا بانتفاء شرطها لماذكر من فرضها ماليس بواقع واقعا لما ثبت الخ فقوله لما ثبت علة للمعلل مع علته أو للعلية (قوله في الماضي) أي المفروض وقوعه في الماضي أو الحال (قوله من كون متعلقها) أي ماعلقت عليه (قوله بأمر مستقبل محتمل) أي حصول الامر المعلق عليه في المستقبل وعدم حصوله (قوله على حكم شرطها) أي من كونه منفيا أو مثبتا (قوله في الماضي) أي المفروض وقوعه في الماضي (قوله لانه خبر الخ) أي وحينئذ فالمناسب له إن (قوله

محتمل أما استقباله فلأن جوابه محذوف دل عليه شدوا وشدوا مستقبل لأنه جواب إذا وأما احتماله فظاهر ولا يمكن جعلها امتناعية للاستقبال والاحتمال ولأن المقصود تحقق ثبوت الطهر لا امتناعه وأما قوله * لو تلتقي البيت * وقوله ولو أن ليلى البيت فيحتمل أن لو فيهما بمعنى إن على أن المراد مجرد الاخبار بوجود ذلك عند وجود هذه الأمور في المستقبل ويحتمل أنها على بابها وأن المقصود فرض هذه الأمور واقعة والحكم عليها مع العلم بعدم وقوعها والحاصل أن الشرط متى كان مستقبلا محتملا وليس المقصود فرضه (٢٧٣) الآن أو فيما مضى فهي بمعنى إن ومتى كان ماضيا أو حالا أو مستقبلا ولكن قصد فرضه الآن أو فيما مضى فهي الامتناعية (الثالث) أن تكون حرفا مصدريا بمنزلة أن إلا أنها لا تنصب وأكثر وقوع هذه بعد ود ويود نحو ودوا لو تدهن يود أحدهم لو يعمر ومن وقوعها بدونهما قول قتيلة * ما كان ضرك لو مننت وربما * من الفتى وهو المغيظ المحنق * وقول الأعشى

وربما فات قوما جل أمرهم * من التأني وكان الحزم لو عجلوا * وقول امرىء القيس

تجاوزت أحراسا عليها ومعشرا * على حراصا لو يسرون مقتلي * وأكثرهم لم يثبت ورود لو مصدرية والذي أثبته الفراء وأبو علي وأبو البقاء والتبريزي وابن مالك ويقول المانعون في نحو يود أحدهم لو يعمر ألف سنة إنها شرطية وإن مفعول يود وجواب لو محذوفان والتقدير يود أحدهم التعمير لو يعمر ألف سنة لسره ذلك ولا خفاء بما في ذلك من التكلف ويشهد للمثبتين قراءة بعضهم ودوا لو تدهن فيدهنوا بحذف النون فعطف يدهنوا بالنصب على تدهن لما كان معناه أن تدهن ويشكل عليهم دخولها على أن في نحو وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا وجوابه أن لو إنما دخلت على فعل محذوف مقدر بعد لو تقديره تود لو ثبت أن بينها وأورد ابن مالك السؤال في فلو أن لنا كرة وأجاب بما ذكرنا وبأن هذا من باب توكيد اللفظ بمرادفه نحو فجاجا سبلا والسؤال في الآية مدفوع من أصله لأن لو فيها ليست مصدرية وفي الجواب الثاني نظر لأن

محتمل) أي للثبوت والنفي (قوله وأما احتماله فظاهر) أي لأن الخبر مما احتمل الصدق والكذب (قوله للاستقبال) أي لأجل الاستقبال والاخبار المنافي ذلك للمضي والامتناع الذي في لو (قوله تحقق ثبوت الطهر) أي ولو على سبيل الاحتمال فلا ينافي ما قبله ثم لا حاجة لهذا التعليل مع ما قبله (قوله على أن) أي بناء على أن المراد الخ (قوله بوجود ذلك) أي الجواب الثاني وهو سلامه عليها وارتياح صدى صوته من صدى صوتها (قوله عند وجود هذه الأمور) أي المعلق عليها (قوله والحكم عليها) أي بترتب الجواب وقوله مع العلم بعدم وقوعها أي الأمور المعلق عليها (قوله محتملا) أي للوقوع وعدمه (قوله فرضه الآن) أي فرضه واقعا الآن (قوله الآن) لعل الحال بالتبع للمضي وإلا فالأصل وضع لو للمضي (قوله أو فيما مضى الخ) ولا شك أن المستقبل في قوله تعالى ولو ترى إذ وقفوا على النار وفي قوله أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم وفي قول كعب ما لو يسمع الفيل قصد فرضه الآن أو فيما مضى فلذا كانت لو فيها امتناعية (قوله بعد ود ويود) أي ونحوهما كتمنى ويتمنى (قوله قتيلة) بالتصغير أوله قاف فمثناة فوقية بنت النضر بن الحرث كان يقرأ على العرب أخبار العجم ويقول محمد يأتيكم بأخبار عاد وثمود وأنا آتيكم بأخبار الأكاسرة والقياصرة فقتله النبي صلى الله عليه وسلم بعد انصرافه من بدر صبرا بالصفراء وقال لا تقتل قريش أحدا بعد هذا صبرا والقتل صبرا أن يحبس الشخص حتى يموت وقبل هذا البيت

أمحمد ولأنت نجل نجيبة * من قومها والفحل فحل معرق

لو كنت قابل فدية فلنأتين * بأعز ما يغلو لديك وينفق

فالنضر أقرب من أصبت وسيلة * وأحقهم إن كان عتق يعتق

ما كان ضرك الخ فقال صلى الله عليه وسلم لو سمعتها تقول هذا قبل أن أقتله ما قتلته والمغيظ بفتح الميم والمحنق بضمها وبحاء مهملة بمعنى ما قبله (قوله وربما فات الخ) قبله

قد يدرك المتأني بعض حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزلل

والمختار نصب الحزم على أنه خبر كان مقدما والمصدر من لو وصلتها اسمها مؤخر والعكس ضعيف كما يأتي للمصنف في الباب الرابع أن الحرف المصدري المقدر بمعرف يحكم له بحكم الضمير والاخبار بالضمير عما دونه في التعريف ضعيف ولهذا قرأ السبعة ما كان حجتهم إلا أن قالوا وفما كان جواب قومه إلا أن قالوا بنصب الأول والرفع ضعيف لضعف الاخبار بالضمير عما دونه في التعريف (قوله لو يسرون) بدل اشتمال من ضمير على أي حراصا على إسرار مقتلي ويسرون بالمهملة مشترك بين الاخفاء والاظهار وبالمعجمة الاظهار (قوله بالنصب على تدهن) وجوز أبو حيان أنه بإضمار أن في جواب ودوا لتضمنه معنى ليت وقال الدماميني الذي يظهر أن يدهنوا منصوب بأن مضمرة جوازا والمجموع منها ومن صلتها معطوف على المجموع من لو وصلتها فهو من عطف مصدر على مصدر آخر هذا هو الذي ينبغي أن يقال فإنه تخريج ماش على القواعد بخلاف تخريج المصنف (قوله ويشكل عليهم) أي على المثبتين لها لأن الحرف المصدري لا يدخل على مثله (قوله لأن لو فيها ليست مصدرية) أي بل شرطية محذوفة الجواب أي لو ثبت أن لنا كرة فنكون من المؤمنين لسرنا ذلك (قوله لأن

توكيد الموصول قبل مجيء صلته شاذ كقراءة زيد بن علي والذين من قبلكم بفتح الميم (والرابع) ان تكون للتمني نحو لو تأتيني فتحدثني قيل ومنه فلو أن لنا كرة أي فليت لنا كرة ولهذا نصب فنكون في جوابها كما انتصب فأفوز في جواب ليت في ياليتني كنت معهم فأفوز ولا دليل في هذا الجواز أن يكون النصب في فأفوز مثله في الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا وقول ميسون

ولبس عباءة وتقر عيني
أحب الي من لبس الشفوف

واختلف في لو هذه فقال ابن الضائع وابن هشام هي قسم برأسها لا تحتاج الى جواب كجواب الشرط ولكن قد يؤتى لها بجواب منصوب كجواب ليت وقال بعضهم هي لو الشرطية أشربت معنى التمني بدليل أنهم جمعوا لها بين جوابين جواب منصوب بعد الفاء وجواب باللام كقوله

فلو نبش المقابر عن كليب
فيخبر بالذنائب أي زير
بيوم الشعثمين لقر عينا
وكيف لقاء من تحت القبور

وقال ابن مالك هي لو المصدرية أغنت عن فعل التمني وذلك أنه أورد قول الزمخشري وقد تجيء لو في معنى التمني في نحو لو تأتيني فتحدثني فقال إن اراد أن الاصل وددت لو تأتيني فحذف فعل التمني لدلالة لو عليه فأشبهت ليت في الاشعار بمعنى التمني وكان لها جواب كجوابها فصحيح أو أنها حرف وضع للتمني كليت فممنوع

توكيد الموصول) أي الحرفي وهو لو (قوله شاذ) وأيضا لو كان من باب التأكيد لم يقدر ثبت قبل أن بل بعدها وتكون الصلة متعلق الجار بعد فمقتضاه رفع كرة لا نصبه (قوله لو تأتيني) أي ليتك تأتيني فلو حرف تمن وتأتيني فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء للثقل وتحدث منصوب بأن مضمرة في جواب التمني (قوله فلو أن لنا كرة) فلو حرف تمن ولنا خبر أن مقدما وكرة اسمها مؤخرا (قوله ولا دليل في هذا) أي في نصب الفعل بعد الفاء بعدها على جعلها للتمني (قوله في فأفوز) الصواب في فنكون كما هو في نسخة (قوله مثله) أي في كونه من باب عطف الفعل على الاسم الخالص من التأويل بالفعل والاسم الصريح كرة وحينئذ فلو امتناعية وجوابها محذوف (قوله وقول ميسون) بالجر عطفا على إلا وحيا وميسون ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث لأنها اسم امرأة معاوية وهي ميسون بنت بحدل بحاء مهملة الكلبية أم يزيد تزوجها معاوية ونقلها من البدو إلى الشام فكانت تحن إلى أوطانها (قوله ولبس عباءة) في نسخة للبس وهي غير صواب والصواب أنه بحرف العطف عطف على قوله قبل

لبيت تخفق الارياح فيه * أحب إلي من قصر منيف
وكلب ينبح الطراق عني * أحب الي من قط ألوف

ولبس عباءة البيت وبعده

وبكر يتبع الأظعان صعب * أحب الي من بغل زفوف
وخرق من بني عمي نجيب * أحب إلي من علج عنيف

الخرق السخي من الرجال والعلج الشديد وقيل ذو اللحية ولا يقال للغلام اذا كان أمرد علج ويروى عجل عليف أي سمين ويروى غليف بالمعجمة أي يغلف لحيته بالغالية وبعد الأبيات

وأصوات الرياح بكل فج * أحب الي من نقر الدفوف
وأكل كسيرة من كسر بيتي * أحب الي من أكل الرغيف
خشونة عيشة في البيت أشهى * الى نفسي من العيش الطريف
فما أبغي سوى وطني بديلا * وحسبي ذاك من وطن شريف

ولما قالت تلك الابيات طلقها معاوية وألحقها بأهلها (قوله وتقر عيني) منصوب بأن مضمرة والمصدر المؤول عطف على المصدر الصريح وهو لبس عباءة (قوله واختلف في لو هذه) أي التي للتمني (قوله قسم برأسها) أي لا شرطية ولا مصدرية (قوله ولكن قد يؤتى لها بجواب) أي وقد لا يؤتى لها بجواب (قوله منصوب بعد الفاء) نظرا لاشرابها معنى التمني (قوله كقوله) أي المهلهل أخو كليب الذي اسمه الزير واسم أخيه المهلهل قيل امرؤ القيس وقيل عدي وإنما لقب بالمهلهل لأنه أول من هلهل الشعر وطوله وهما أي كليب وأخوه المهلهل من أولاد ربيعة بن الحرث بن تغلب بن وائل والمهلهل خال امرئ القيس بن حجر الكندي وقال الأبيات لما أخذ بثأر أخيه كليب وقد كان قتله جساس بن مرة في ناقة خالته البسوس وفي ذلك حرب بين بكر ووائل المشهور فجساس من بكر وكليب من وائل (قوله فلو نبش) أي ليتها نبشت (قوله أي زير) بالنصب حال من كليب والاستفهام للتعظيم أي حال كونه شجاعا عظيما وقوله بالذنائب الباء بمعنى في والذنائب اسم موضع بنجد فيه ثلاث هضبات به قبر كليب والزير بالكسر كثير الزيارة للنساء وهو كليب فأقيم الظاهر مقام المضمر وقوله بيوم متعلق بيخبر ويوم الشعثمين حرب قال البكري هما شثم وشعيث ابنا معاوية بن عامر بن ذهل بن ثعلبة (قوله أغنت عن فعل التمني) أي فهي عند وجود فعل التمني معها تكون مصدرية وإذا حذف فعل التمني كانت لو مفيدة للتمني (قوله وذلك) أي وبيان قوله بذلك الخ أي فهو لم يصرح بذلك (قوله في معنى التمني) في بمعنى باء الملابسة أي ملتبسة بمعنى التمني (قوله أو انها) عطف على أن الاصل أي إن أراد أن الاصل الخ

لاستلزامه منع الجمع بينها وبين فعل التمنى كما لا يجمع بينه وبين ليت انتهى (الخامس) أن تكون للعرض نحو لو تنزل عندنا فتصيب خيرا ذكره فى التسهيل وذكر ابن هشام اللخمى وغيره لها معنى آخر وهو التقليل نحو تصدقوا ولو بظلف محرق وقوله تعالى ولو على أنفسكم وفيه نظر (وهنا مسائل) (إحداها) أن لو خاصة بالفعل وقد يليها اسم مرفوع معمول لمحذوف يفسره ما بعده أو اسم منصوب كذلك أو خبر الكان محذوفة أو اسم هو فى الظاهر مبتدأ ما بعده خبر فالأول كقولهم ٭ لو ذات سوار لطمتنى ٭ وقول عمر رضى الله عنه لو غيرك قالها يا أبا عبيدة وقوله

لو غيركم علق الزبير بحبله ٭ أدى الجوار إلى بنى العوام

(والثانى) نحو لو زيدا رأيته أكرمته (والثالث) نحو التمس ولو خاتما من حديد واضرب ولو زيدا وألا ماء ولو باردا وقوله

لا يأمن الدهر ذو بغى ولو ملكا ٭ جنوده ضاق عنها السهل والجبل

٭ واختلف فى قل لو أنتم تملكون فقيل من الأول والأصل لو تملكون تملكون فحذف الفعل الأول فانفصل الضمير وقيل من الثالث أى لو كنتم تملكون ورد بان المعهود بعد لو حذف كان ومرفوعها معا فقيل الأصل لو كنتم أنتم تملكون فحذفا وفيه نظر للجمع بين الحذف والتوكيد (والرابع) نحو قوله

٭ لو بغير الماء حلقى شرق ٭ كنت كالغصان بالماء اعتصارى ٭

وقوله

لو فى طهية أحلام لما عرضوا ٭ دون الذى أنا أرميه ويرمينى

٭ واختلف فيه فقيل محمول على ظاهره وإن الجملة الاسمية وليتها شذوذا كما قيل فى ٭ فهلا نفس ليلى شفيعها ٭ وقال الفارسي هو من النوع الأول

الخ وان أراد أنها الخ (قوله لاستلزامه) أى جعلها موضوعة للتمنى وقوله بينها أى بين لو وفعل التمنى كوددت أى مع أنه لم يمتنع الجمع بين لو وفعل التمنى وقوله كما لا يجمع بينه أى بين فعل التمنى وليت فلا تقول وددت ليتك تأتينى (قوله وفيه نظر) أى لأنها فيما ذكر شرطية بمعنى إن وجوابها محذوف والتقليل مستفاد من مدخولها (قوله كذلك) أى معمول لمحذوف يفسره ما بعده وقوله أو خبر عطف على كذلك أى أو اسم منصوب خبر لكان (قوله كقولهم) أى كقول الناس فى المثل وأصله لحاتم الطائى حين أسر فى حى من العرب ثم ان امرأة رب المنزل أمرته بفصد ناقة وكان من عادة العرب أكل دم الفصادة فى المجاعة فنحرها وقال لا أعرف الفصد غير هذا فلطمته أمة المرأة على وجهه فقال لو ذات سوار لطمتنى وكان شأنهم ان لا يلبس السوار إلا الأحرار فكأنه قال ليت التى لطمتنى حرة فلو هنا للتمنى أو أن لو شرطية والجواب محذوف أى لهان على (قوله لو غيرك قالها) الضمير لكلمة أبى عبيدة وذلك أن عمر توجه إلى الشام فسمع أن بها وباء فعزم بالرجوع فقال له أبو عبيدة أفرارا من قضاء الله فقال نعم نفر من قضاء الله إلى قضاء الله أرأيت لو كان لك ابل فهبطت إلى أرضين خصبة وجدبة أما تنزل بها إلى الخصبة مع أن كليهما من قضاء الله وجواب لو محذوف أى لأدبته أو ما لمناه (قوله وقوله) أى الشاعر وهو جرير من قصيدة يهجو بها الفرزدق مطلعها

سرت الهموم فبتن غير نيام ٭ وأخو الهموم يروم كل مرام
ذم المنازل بعد منزلة اللوا ٭ والعيش بعد أولئك الأيام

وقد استشهد بالبيت الأخير على استعمال أولاء لغير العاقل ويروى الأقوام فلا شاهد فيه (قوله لو غيركم علق) أى لو علق غيركم (قوله الجوار) بكسر الجيم وضمها (قوله التمس ولو خاتما) أى ولو كان الملتمس خاتما (قوله واضرب ولو زيدا) أى ولو كان المضروب زيدا (قوله ألا ماء) أى أتمنى ماء ولو كان باردا فألا للتمنى وماء اسمها ولا خبر لها لأن أتمنى التى هى بمعناه لا خبر لها (قوله ولو ملكا) أى ولو كان الباغى ملكا (قوله وقيل من الثالث) فيه تسمح فأراد بالثالث مطلق حذف كان وإلا فالثالث يلى لو فيه خبر كان والوالى هنا الاسم أو توكيد (قوله فحذفا) أى كان والاسم (قوله بين الحذف والتوكيد) أى وهو تناف لأن التأكيد يقتضى الاعتناء والحذف يقتضى عدمه وقد سبق فى إن المكسورة المشددة أن سيبويه وشيخه أجازاه فى مثل جاءنى زيد ومررت بعمرو أنفسهما بتقديرهما صاحباى أنفسهما أو لا بستهما أنفسهما على الرفع والنصب (قوله بغير الماء) جار ومجرور متعلق بالخبر فهو فى نية التأخير وقوله حلقى مبتدأ وشرق خبر فقد وقع بعد لو اسم هو فى الظاهر مبتدأ وما بعده خبر وقبل البيت

أبلغ النعمان عنى مألكا ٭ أنه قد طال حبسى وانتظارى

والبيتان لعدى بن زيد وقد حبسه النعمان بن المنذر والمألك بميم مفتوحة فهمزة ساكنة فلام مضمومة الرسالة فلما وصلت الأبيات للنعمان خنقه وهو أول عربى قتل خنقا فذهب زيد بن عدى المقتول لكسرى ووشى له فى النعمان وقال له إن عنده نساء حسانا فخطب بعض بناته أو أخواته فتحيل النعمان فى الرد فكتب له كسرى أن أقبل فلما أقبل رماه تحت أرجل الفيلة فمات (قوله اعتصارى) اى إزالة غصتى اى وقد شرقت بالماء فحينئذ أزيله باى شىء (قوله فى طهية) خبر وقوله أحلام مبتدأ فقد وليها اسم فى الظاهر مبتدأ لأن الأصل فى المبتدا التقديم وفى الخبر التأخير فان تاخر المبتدا كان مقدما فى النية والتقدير (قوله أرميه) بفتح الهمزة من رمى (قوله كما قيل فى فهلا الخ) أى فهلا أداة تحضيض وهى يجب دخولها على جملة فعلية فدخولها هنا على الجملة الاسمية شاذ (قوله فهلا نفس ليلى شفيعها) صدره ٭ ونبئت ليلى أرسلت بشفاعة ٭ إلى (قوله من النوع الأول) أى

والأصل لو شرق حاق هو شرق فحذف الفعل أولا والمبتدأ آخرا وقال المتنبي ولو قلم ألقيت في شق رأسه * من السقم ما غيرت من خط كاتب
فقيل لحن لأنه لا يمكن أن يقدر ولو أتى قلم وأول روى بنصب قلم ورفعه وهما صحيحان والنصب أوجه بتقدير ولو لابست قلما كما يقدر في نحو
زيدا حبست عليه والرفع بتقدير فعل دل عليه المعنى أي ولو حصل قلم أو ولو لوبس قلم كما قالوا في قوله إذا ابن أبي موسى بلالا

بلغته * فقام بفصل بين وصليك جازر * فيمن رفع ابنا أن التقدير إذا بلغ وعلى الرفع فيكون ألقيت صفة لقلم ومن الأولى تعليلية على كل حال متعلقة بألقيت لا بغيرت لوقوعه في حيز ما النافية وقد تعلق بغيرت لأن مثل ذلك يجوز في الشعر كقوله *
ونحن عن فضلك ما استغنينا (المسئلة الثانية) تقع أن بعدها كثيرا نحو ولو أنهم آمنوا ولو أنهم صبروا ولو أنا كتبنا عليهم ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به * ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة * وموضعها عند الجميع رفع فقال سيبويه بالابتداء ولا تحتاج لخبر لاشتمال صلتها على المسند والمسند إليه واختصت من بين سائر ما يؤول بالاسم بالوقوع بعد لو كما اختصت غدوة بالنصب بعد لدن والحين بالنصب بعد لات وقيل على الابتداء والخبر محذوف ثم قيل يقدر مقدما أي ولو ثابت إيمانهم على حد وآية لهم أنا حملنا وقال ابن عصفور بل يقدر هنا مؤخرا ويشهد له أنه يأتي مؤخرا بعد أما كقوله عندي اصطبار وأما أنني جزع * يوم النوى فلوجد كاد يبريني * وذلك لأن لعل لا تقع هنا فلا تشتبه أن المؤكدة إذا قدمت بالتي بمعنى لعل فالأولى حينئذ أو
يقدر مؤخرا على الأصل أي ولو إيمانهم ثابت وذهب المبرد والزجاج والكوفيون إلى أنه على الفاعلية والفعل مقدر بعدها أي ولو ثبت أنهم
آمنوا ورجح بأن فيه إبقاء لو على الاختصاص بالفعل قال الزمخشري ويجب كون خبر أن فعلا ليكون عوضا من الفعل المحذوف

فهي فاعل بفعل محذوف (قوله والأصل لو شرق الخ) هذا في البيت الأول والأصل في الثاني لو ثبت في طهية أحلام كذا قيل وخرج بعضهم هذه الأبيات على حذف كان الشانية والجملة الاسمية الموجودة في محل نصب خبر الكان وهذا موجود في كل تركيب وقعت فيه لو قبل مبتدا (قوله في شق) بفتح الشين الفرجة أي الشق الموجود في رأس القلم وبكسرها أي جهة رأسه والمعنى على كل حال إني إذا وضعت في رأس القلم أو في شقه فإني لا أغير خط الكاتب بذلك القلم لأني فنيت بالمرة فأنا أدق من الشعرة التي تغير الخط إذا وضعت في الشق أو جاءت على رأسه (قوله والنصب أوجه) قال الدماميني إن قلت شرط المنصوب في الاشتغال جواز الابتداء به ولو رفع قلت المسوغ موجود بناء على أن النكرة في سياق الشرط تعم كما ذهب إليه بعض الأصوليين (قوله دل عليه المعنى) أي وهو حصل أو لوبس لكن إن قدرته حصل كان قلم فاعلا وإن قدر لوبس كان قلم نائب فاعل (قوله ولو حصل قلم) أي وجد وثبت قلم وهذا عام أي وجد على أي حالة فوصفه بعد بقوله ألقيت في شق رأسه (قوله كما قالوا في قوله) أي قول الشاعر وهو ذو الرمة وقبله

أقول لها إذ شمر الليل واستوت * بها البيد واشتدت عليها الحرائر

إذا ابن أبي موسى * البيت والخطاب لناقة الشاعر والأبيات من قصيدة مطلعها

لمية أطلال بحزوى دوائر * عفتها السوافي بعدنا والمواطر

ومنها الا أيهذا الباخع الوجد نفسه * لشيء نحته عن يديه المقادر

وحاصل ما قالوه أن ابن إن نصب كان مفعولا لمحذوف يدل عليه المذكور لفظا ومعنى أي إذا بلغت ابن أبي موسى وبلالا بدل منه وإن رفع ابن كان فاعلا لمحذوف يدل عليه المعنى أي إذا بلغ ابن أبي موسى وبلالا مفعول لمحذوف يفسره المذكور أي بلغت بلالا وابن أبي موسى هو أمير البصرة وقاضيها أبو بريدة عامر بن أبي موسى الأشعري (قوله بين وصليك) هما عرقان تنحر الناقة فيهما (قوله جازر) بالزاي من الجزر أي القطع (قوله وعلى الرفع) وأما على النصب فمفسرة لا محل لها (قوله لوقوعه في حيز ما النافية) أي وما النافية لها الصدر فيمتنع تقديم معمول ما بعدها عليها (قوله وقد تعلق بغيرت) الذي يقتضيه التأمل تعلقها بما في معنى ما من النفي على حد ما قيل في ما أنت بنعمة ربك بمجنون وأما التعلق بغيرت فلا يصح لأن السقم سبب في عدم التغير لا أنه علة للتغير (قوله لأن مثل ذلك) أي لأن ذلك المعمول وما ماثله مما كان ظرفا يجوز في الشعر تقديمه على ما النافية وعلى هذا فقولهم ما النافية لها الصدارة فتمنع من عمل ما بعدها فيما قبلها أي إلا في الشعر إذا كان المعمول ظرفا (قوله بعدها) أي بعد لو الشرطية (قوله وموضعها) أي موضع أن أي مع معمولها أي أنها تؤول بمرفوع وهذا المرفوع اختلف فيه فقال سيبويه الخ (قوله واختصت) أي أن (قوله من بين سائر) أي جميع أي بخلاف غيرها مما يؤول بمرفوع فلا يقع بعد لو (قوله وقيل على الابتداء والخبر محذوف) مقابل لقوله ولا تحتاج لخبر (قوله يقدر مقدما) أي دفعا لتوهم أنها أي أن التي بمعنى لعل لأنها لا يتقدم معمولها عليها على أن هذه للتأكيد والتي للتأكيد لا تفتح في الابتداء وإنما تفتح إذا وقعت في محل المفرد فتعين تقدير الخبر مقدما (قوله وذلك) أي وبيان ذلك الاستشهاد (قوله لأن لعل الخ) أي وكذلك لعل لا تقع بعد لو فلا تشتبه الخ (قوله لا تقع هنا) أي بعد أما أي لأنها ليست من الأمور التي يفصل بها بين أما والفاء (قوله إذا قدمت) أي على الخبر (قوله مقدر بعدها) أي بعد لو (قوله ويجب كون خبر أن) أي الواقعة بعد لو فعلا ظاهره سواء أريد الإتيان بالخبر جامدا

ورده ابن الحاجب وغيره بقوله تعالى ولو أن ما فى الأرض من شجرة أقلام وقالوا انما ذاك فى الخبر المشتق لا الجامد كالذى فى الآية وفى قوله ما أطيب العيش لو أن الفتى حجر ، تنبو الحوادث عنه وهو ملموم ، وفى قوله ولو أنها عصفورة لحسبتها ، مسومة تدعو عبيدا وأزنما ، ورد ابن مالك قول هؤلاء بانه قد جاء اسما مشتقا كقوله لو أن حيا مدرك الفلاح ، أدركه ملاعب الرماح ، وقد وجدت آية فى التنزيل وقع فيها الخبر اسما مشتقا ولم يتنبه لها الزمخشرى كما لم يتنبه لآية لقمان ولا ابن الحاجب والا لما منع من (٢٧٧) ذلك ولا ابن مالك والا لما استدل بالشعر وهى قوله تعالى يودوا لو أنهم بادون فى الاعراب ووجدت آية الخبر فيها ظرف وهى لو أن عندنا ذكرا من الاولين ﴿المسئلة الثالثة﴾ لغلبة دخول لو على الماضى لم تجزم ولو أريد بها معنى إن الشرطية وزعم بعضهم ان الجزم بها مطرد على لغة وأجازه جماعة فى الشعر منهم ابن الشجرى كقوله

لو يشأ طار به ذو ميعة ، لاحق الآطال نهد ذو خصل ، وقوله

تامت فؤادك لو يحزنك ما صنعت ، إحدى نساء بنى ذهل بن شيبانا ، وقد خرج هذا على أن ضمة الاعراب سكنت تخفيفا كقراءة أبى عمرو وينصركم ويشعركم ويأمركم والاول على لغة من يقول شايشا بالف ثم أبدلت همزة ساكنة كما قيل العألم والخأتم وهو توجيه قراءة ابن ذكوان منسأته بهمزة ساكنة فان الاصل منسأته بهمزة مفتوحة مفعلة من نسأه اذا أخره ثم أبدلت الهمزة ألفا ثم الالف همزة ساكنة ﴿المسئلة الرابعة﴾ جواب لو إما مضارع منفى بلم نحو لو لم يخف الله لم يعصه أو ماض مثبت أو منفى بما والغالب على المثبت دخول اللام عليه نحو لو نشاء لجعلناه حطاما ومن تجرده منها لو نشاء جعلناه أجاجا والغالب على المنفى تجرده منها نحو ولو شاء ربك ما فعلوه ومن اقترانه بها قوله

ولو نعطى الخيار لما افترقنا ، ولكن لا خيار مع الليالى ، ونظيره فى الشذوذ اقتران جواب القسم المنفى بما بها كقوله ، أما والذى لو شاء لم يخلق النوى لئن غبت عن عينى لما غبت عن قلبى ، وقد ورد جواب لو الماضى مقرونا بقد وهو غريب كقول جرير

أو مشتقا (قوله ورده ابن الحاجب) أى رد مذهب الزمخشرى من حيث انه مطلق (قوله وقالوا) أى ابن الحاجب وغيره (قوله انما ذاك) أى وجوب كون خبر أن فعلا إذا أريد الاتيان بالخبر مشتقا فمتى أريد ذلك وجب الاتيان به فعلا لا اسما مشتقا (قوله لا الجامد) أى لا إن أريد الاتيان بالخبر جامدا (قوله كالذى فى الآية) وهى أقلام (قوله وفى قوله) أى وكالذى فى قوله (قوله حجر) أى كحجر فهو خبر إن وهو جامد (قوله لحسبتها) بتاء الخطاب وفيه التفات من الغيبة كذا ذكره السيوطى وقبله

فراب لصهباء اذا حمى الوغى ، وألقى بابدان السلاح وسلما

والمسومة الخيل وعبيد بالتصغير قبيلة وكذلك أزنم وهما من بنى يربوع وهو لجرير (قوله وأزنما) بفتح الهمزة والنون وسكون الزاى وعبيدا وأزنما رجلان وكانا شجاعين ومراده ذم رجل بأنه جبان وأنه متى رأى ولو عصفورة حسبها فرسا تدعو هذين الشجاعين المقاتلين فيخاف منها اه تقرير دردير وهو محصل ما فى الدمامينى (قوله قول هؤلاء) أى ابن الحاجب ومن معه (قوله كقوله) أى لبيد (قوله مدرك) أى فهو اسم فاعل وهو مشتق وقوله ملاعب الرماح هو أبو عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب يقال له ملاعب الأسنة وانما قال الرماح للضرورة والبيت للبيد بن عامر العامرى وملاعب الأسنة عمه (قوله يودوا لو أنهم بادون) فيه ان كلامنا فى لو الشرطية وهى فى هذه الآية إما مصدرية كما قال الرضى داخلة على ثبت محذوفا أو انها للتمنى حكاية لودادتهم وأتى بالغيبة لانهم مخبر عنهم ومفعول يودوا محذوف أى بدوهم وقد أخرج ابن الحاجب هذه الآية فى منظومته فقال

لو أنهم بادون فى الاعراب ، لو للتمنى ليس من ذا الباب

فكيف يقال انه لم يطلع عليها (قوله ولو أريد بها معنى إن الشرطية) وهو التعليق فى المستقبل (قوله طار به) أى بالفارس وقوله ذو ميعة أى حصان وذو ميعة والميعة النشاط ولاحق الآطال ضامرها جمع إطل بسكون الطاء وكسر الهمزة الخاصرة فجمع فى موضع التثنية والنهد المرتفع والخصل من الشعر وقبله

فارسا ما غادروه ملحما ، غير زميل ولا نكس وكل

ما زائدة وغادروه تركوه لحاقتيلا والزميل الضعيف والنكس المقصر عن النجدة والوكل الجبان يتكل على غيره وبعد البيت

غير ان البأس منه شيمة ، وصروف الدهر تجرى بالاجل

والابيات لامرأة من بنى الحرث وقيل لعلقمة (قوله تامت) من تيمه أى عبده وذلله ومنه التيم والمتيم (قوله والأول) أى وخرج الاول وهو لو يشأ ، وهذا تخريج ثان له والحاصل أن التخريج الاول جار فى جميع ما ذكر والثانى خاص بقوله لو يشأ الخ (قوله العألم والخأتم) أى فان الاصل العالم والخاتم فابدلت الالف همزة ساكنة (قوله من نسأه اذا أخره) لان العصا آلة التأخير ومنه ربا النساء والنسيئة (قوله والغالب على المنفى) أى المنفى بما وهو الماضى لان الكلام فيه وأما المضارع المنفى فلا تدخل عليه اللام أصلا (قوله تجرده منها) أى من اللام (قوله ومن اقترانه) أى بناء على الشاذ وهو اقتران المنفى بها (قوله كقوله أما والذى الخ) الشاهد فى قوله لما غبت الخ فاللام فى قوله لئن غبت موطئة للقسم وقوله لما غبت جواب

لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة ... تدع الحوائم لا يجدن غليلا ونظيره في الشذوذ اقتران جواب لولا بها كقول جرير أيضا

لولا رجاؤك قد قتلت أولادي ه قيل وقد يكون جواب لو جملة اسمية مقرونة باللام أو بالفاء كقوله تعالى ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير وقيل هي جواب القسم مقدر وقول الشاعر

قالت سلامة لم يكن لك عادة ... ان تترك الاعداء حتى تعذرا

لو كان قتل يا سلام فراحة ... لكن فررت مخافة أن أوسرا

﴿لولا﴾ على أربعة أوجه (أحدها) أن تدخل على اسمية ففعلية لربط امتناع الثانية بوجود الاولى نحو لولا زيد لأكرمتك أي لولا زيد موجود فاما قوله ﷺ لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة فالتقدير لولا مخافة أن أشق على أمتي لأمرتهم أي أمر إيجاب والا لانعكس معناها اذ الممتنع المشقة والموجود الأمر وليس المرفوع بعد لولا فاعلا بفعل محذوف ولا بلولا لنيابتها عنه ولا بها اصالة خلافا لزاعمي ذلك بل رفعه بالابتداء ثم قال أكثرهم يجب كون الخبر كونا مطلقا محذوفا فاذا أريد الكون المقيد لم يجز أن تقول لولا زيد قائم ولا أن تحذفه بل تجعل مصدره هو المبتدأ فتقول لولا قيام زيد لأتيتك أو تدخل أن على المبتدأ فتقول لولا أن زيدا قائم وتصير ان وصلتها مبتدأ محذوف الخبر وجوبا أو مبتدأ لا خبر له أو فاعلا بثبت محذوفا على الخلاف السابق في فصل لو

المصنف

القسم لانه المتقدم على الشرط ولا جواب للشرط. فان قلت انا لا نسلم ان اللام في قوله لئن الخ موطئة بل جملة الشرط وجوابه وهي قوله لئن غبت عن عيني لما غبت جواب القسم وهو قوله والذي فاللام في قوله لما غبت انما هي في جواب الشرط لا في جواب القسم فهو ليس شاذا وأجيب بان جواب القسم وهو قوله والذي محذوف أي لما فارقتك ثم أقسم ثانيا بقوله لئن غبت أي والله لئن غبت الخ وقوله اما والذي الخ بعده

يوهمنيك الشوق حتى كانما ... أناجيك من قرب وان لم تكن قربي

(قوله قد نقع) بالقاف أي سقي والحوائم العواطش تحوم على الماء. وقوله يجدن بضم الجيم لغة اه امير (قوله قد نقع الفؤاد) يقال نقع الماء العطش سكنه والضمير المستكن في نقع عائد على الثغر أو الريق وفي الكلام حذف مضاف أي لو نقع ريقك عطش الفؤاد أي لو سكن ريقك عطش الفؤاد والحوائم العطاشى والغليل حرارة العطش اه دماميني (قوله عادة) خبر يكن مقدما ولك متعلق به وأن تترك مؤول بمصدر اسم يكن والكلام على حذف همزة الاستفهام الانكاري أي ألم يكن ترك الاعداء عادة لك حتى تعذر (قوله فراحة) أي فهو راحة فالفاء داخلة على جملة اسمية جواب لو وقال الدماميني الاولى انه عطف على قتل والجواب محذوف أي ما فررت واثبت ويدل عليه قوله لكن فررت وذلك لان مراده الاعتذار عن عدم ثباته بانه لو تحقق حصول الموت والراحة من ذل الاسر لثبت في موقف الاسر لكن خاف الاسر المفضي الى الذل والمعرة ففر واعتذر ﴿لولا﴾ (قوله أن تدخل على اسمية) أي جملة اسمية وقوله ففعلية أي فجملة فعلية (قوله لربط امتناع الثانية الخ) وأما قوله تعالى ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك فالمراد هما مؤثرا ضارا أو انه ينزل منزلة العدم بدليل وما يضلون الا أنفسهم وما يضرونك من شيء فاندفع ما يقال ان مقتضى كونها حرف امتناع لوجود أن هم الطائفة منتف لوجود الرحمة والفضل مع ان همهم موجود (قوله لولا زيد لأكرمتك) أي فقد ربطت امتناع الاكرام بوجود زيد (قوله لولا زيد موجود) أي فزيد مبتدأ وموجود هو الخبر المحذوف وجوبا وأشار بهذا لدفع ما يقال لا يصح التمثيل بهذا المثال لدخولها على جملة اسمية ففعلية لربط امتناع الثانية بوجود الاولى لانها في هذا المثال انما دخلت على مفرد لا على جملة اسمية (قوله فاما قوله الخ) جواب عما يقال مقتضى كونها حرف امتناع لوجود أن الامر بالسواك منفي لوجود المشقة مع أن الامر حاصل والمشقة منتفية (قوله لولا مخافة أن اشق) اي فامر الايجاب منتف لوجود خوف المشقة (قوله وليس المرفوع بعد لولا فاعلا بفعل محذوف) اي كما يقول الكسائي فاذا قيل لولا علي لهلك عمر تقديره لولا وجد علي لهلك عمر قال الرضي وهو قريب من وجه وذلك أن الظاهر منها لو الامتناعية دخلت على لا فمعنى المثال المتقدم انتفى هلاك عمر لامتناع عدم علي وامتناع عدمه وجوده والبصريون عدلوا عن هذا وجعلوا لولا كلمة بنفسها لان الفعل اذا أضمر وجوبا فلا بد من الاتيان بمفسر وهو منتف هنا وأيضا لفظ لا لا يدخل على الماضي في غير الدعاء وجواب القسم الا مع التكرار (قوله ولا بلولا لنيابتها عنه) أي كما حكاه الفراء عن بعضهم فقد نقل عن بعضهم انه مرفوع بلولا لنيابتها منابه لو لم يوجد ورد بأنك تقول لولا زيد لا عمرو لأتيتك ولا يعطف بلا بعد النفي (قوله ولا بها اصالة) أي كما هو مذهب الفراء وعلله باختصاصها بالاسماء ورد بان الحرف المختص يعمل العمل الخاص بما اختص به كالجر في الاسماء. وقد يخرج لعمل النصب مع الرفع كان وأخواتها وما الحجازية وأخواتها وأما عمل الرفع فقط فلا نظير له (قوله لولا زيد قائم) أي لحصل كذا (قوله ولا أن تحذفه) أي قائم بأن تقول لولا زيد لحصل كذا (قوله محذوف الخبر وجوبا) أي تقديره موجود مثلا (قوله أو مبتدأ لا خبر له) هذا لا يناسب قوله ثم قال يجب كون الخبر كونا مطلقا محذوفا (قوله أو فاعلا بثبت) قال الدماميني هذا لا يناسب قول المصنف ما بعد لولا مرفوع بالابتداء لا فاعل بمحذوف وجواب الشمني بأن مراده المرفوع صراحة لا المؤول لانه يقال له في محل رفع لا مرفوع بعيد فالحق ان

وذهب الرماني وابن الشجري والشلوبين وابن مالك إلا أنه يكون كونا مطلقا كالوجود والحصول فيجب حذفه وكونا مقيدا كالقيام والقعود فيجب ذكره إن لم يعلم نحو لولا قومك حديثو عهد بالاسلام لهدمت الكعبة ويجوز الامران إن علم وزعم ابن الشجري أن من ذكره ولولا فضل الله عليكم وهذا غير متعين لجواز تعلق الظرف بالفضل ولحن جماعة ممن أطلق وجوب حذف الخبر المعري في قوله في صفة سيف

يذيب الرعب منه كل عضب * فلولا الغمد يمسكه لسالا

وليس بجيد لاحتمال تقدير يمسكه بدل اشتمال على أن الاصل أن يمسكه ثم حذفت أن وارتفع الفعل أو تقدير يمسكه جملة معترضة وقيل يحتمل أنه حال من الخبر المحذوف وهذا مردود بنقل الأخفش انهم لا يذكرون الحال بعدها لأنه خبر في المعنى وعلى الابدال والاعتراض والحال عند من قال به يتخرج أيضا قول تلك المرأة

فوالله لولا الله تخشى عواقبه * لزعزع من هذا السرير جوانبه

وزعم ابن الطراوة أن جواب لولا أبدا هو خبر المبتدا ويرده أنه لا رابط بينهما وإذا ولي لولا مضمر فحقه أن يكون ضمير رفع نحو لولا أنتم لكنا مؤمنين وسمع قليلا لولاي ولولاك ولولاه خلافا للمبرد ثم قال سيبويه والجمهور هي جارة للضمير مختصة به كما اختصت حتى والكاف بالظاهر ولا تتعلق لولا بشيء وموضع المجرور بها رفع بالابتداء والخبر محذوف وقال الأخفش الضمير مبتدا ولولا غير جارة ولكنهم أنابوا الضمير المخفوض عن المرفوع كما عكسوا إذ قالوا ما أنا كأنت ولا أنت كأنا وقد أسلفنا أن النيابة إنما وقعت في الضمائر المنفصلة لشبهها في استقلالها بالاسماء الظاهرة فإذا عطف عليه اسم ظاهر نحو لولاك وزيد تعين رفعه لأنها لا تخفض الظاهر (الثاني) ان تكون للتحضيض والعرض فتختص بالمضارع أو ما في تأويله نحو لولا تستغفرون الله ونحو لولا أخرتني إلى أجل قريب والفرق بينهما ان التحضيض طلب بحث وازعاج والعرض طلب بلين وتأدب (والثالث) أن تكون للتوبيخ والتنديم فتختص بالماضي نحو لولا جاؤا عليه بأربعة شهداء فلولا نصرهم

المصنف تسمح في التعبير وقصد مجرد إفادة فقه خارجي (قوله إلى أنه) أي خبر المبتدا الواقع بعد لولا (قوله إن لم يعلم) أي إن لم يدل عليه دليل (قوله حديثو عهد) أي فحداثة السن بالاسلام كون وحالة خاصة (قوله ان من ذكره) أي الخبر الذي هو كون مقيد (قوله ولولا فضل الله عليكم) كأنه أقام المتعلق مقام الخبر في الذكر والخصوص وإلا فالخبر في الحقيقة الكون العام المحذوف الذي هو المتعلق (قوله ممن أطلق) أي ممن قال يجب حذف الخبر بعد لولا مطلقا كان كونا عاما أو خاصا (قوله وليس) أي التلحين والتغليط (قوله ثم حذفت أن وارتفع الفعل) أي وحينئذ فالخبر محذوف لا مذكور والمعنى فلولا الغمد امساكه موجود لسال (قوله جملة معترضة) أي بين المبتدا والجواب والخبر محذوف (قوله أنه حال من الخبر) أي وقيل انه على حذف أن المؤكدة اي فلولا أن الغمد يمسكه وان وصلتها مؤول بمصدر مبتدا والخبر محذوف أي فلولا امساك الغمد له موجود لسال ورد بأن حذف ان المؤكدة ليس مقيسا (قوله انه حال من الخبر المحذوف) أي فلولا الغمد موجود في حال كونه ماسكا له لسال (قوله بعدها) أي بعد لولا وقوله لأنه خبر في المعنى أي وخبر المبتدا بعد لولا لا يذكر بل يحذف وجوبا على ما تقدم (قوله تلك المرأة) أشار لها لشهرتها مر بها عمر رضي الله عنه وكان يطوف بالمدينة ليلا فانشدت أبياتا وهي

تطاول هذا الليل واسود جانبه * وليس إلى جنبي خليل ألاعبه

فوالله الخ) ثم انها تنفست الصعداء وقالت هان على ابن الخطاب وحشتي في بيتي وغيبة زوجي عني وقلة نفقتي فقال لها عمر يرحمك الله ومن أين يعلم بك عمر فلما أصبح بعث لها بنفقة وكسوة وكتب إلى عامله يسرح لها زوجها وقال لابنته حفصة كم أكثر ما تصبر المرأة عن زوجها فقالت أربعة أشهر أو ستة فقال لا أحبس أحدا من الجيش أكثر من هذا (قوله تخشى الخ) * وإما بدل اشتمال على أن الاصل ان تخشى ثم حذفت أن وارتفع الفعل وخبر المبتدا محذوف أي لولا الله خشية عواقبه موجودة أو انه جملة معترضة بين المبتدا والجواب والخبر محذوف أو انه حال من الخبر المحذوف أي لولا الله موجود في حال كونه مخشيا عواقبه (قوله لزعزع) أي حرك (قوله انه لا رابط بينهما) أي بين المبتدا وجواب لولا حتى يكون خبرا عنه (قوله خلافا للمبرد) اي حيث قال انه لم يسمع (قوله جارة للضمير) اي لضمير غير الرفع فيما سمع (قوله مختصة به) اي حالة كونها مختصة به (قوله أنابوا الضمير المخفوض) اي الضمير الذي شأنه أن يكون في محل خفض وهو الياء والكاف والهاء (قوله كما عكسوا) اي أنابوا ضمير الرفع مناب ضمير الخفض (قوله ما أنا كأنت الخ) اي فقد أنابوا ضمير الرفع وهو أنت وأنا عن ضمير الجر فالاصل ما أنا كك ولا انت كي (قوله وقد أسلفنا) اي في عسى وهذا رد لقول الأخفش (قوله إنما وقعت في الضمائر المنفصلة) أي ولم تقع في الضمائر المتصلة وحينئذ فلا إنابة في لولاي ولولاك كما قال الأخفش (قوله الثاني) أي الوجه الثاني من الأوجه الاربعة التي للولا (قوله أو ما في تأويله) أي وهو الماضي لفظا الذي معناه الاستقبال (قوله طلب بحث وازعاج) أي كما في الآية الاولى وقوله طلب بلين أي كما في الآية الثانية (قوله والثالث) أي والوجه الثالث من الأوجه الأربعة التي للولا (قوله لولا جاؤا عليه) اي لا ينبغي عدم المجيء بأربعة شهداء يشهدون على الزنا فالقصد توبيخهم على ترك الاشهاد عليه فيما مضى (قوله فلولا نصرهم) اي لا ينبغي للذين اتخذوهم من دون الله آلهة عدم نصرتهم

الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة ومنه ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا إلا أن الفعل أخر وقوله تعدون عقر النيب أفضل مجدكم * بنى ضوطرى لولا الكمى المقنعا * إلا أن الفعل أضمر أى لولا عددتم وقول النحويين لولا تعدون مردود إذ لم يرد أن يحضهم على ان يعدوا فى المستقبل بل المراد توبيخهم على ترك عده فى الماضى وإنما قال تعدون على حكاية الحال فان كان مراد النحويين مثل ذلك فحسن وقد فصلت من الفعل باذ وباذا معمولين له وبجملة شرطية معترضة فالأول نحو ولولا إذ سمعتموه قلتم فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا والثانى والثالث نحو فلولا إذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا إن كنتم غير مدينين ترجعونها المعنى فهلا ترجعون الروح إذا بلغت الحلقوم إن كنتم غير مدينين وحالتكم أنكم تشاهدون ذلك ونحن أقرب إلى المحتضر منكم بعلمنا أو بالملائكة ولكنكم لا تشاهدون ذلك ولولا الثانية تكرار الأولى (والرابع) الاستفهام نحو لولا أخرتنى إلى أجل قريب لولا أنزل عليه ملك قاله الهروى وأكثرهم لا يذكره والظاهر أن الأولى للعرض وان الثانية مثل لولا جاؤا عليه بأربعة شهداء وذكر الهروى انها تكون نافية بمنزلة لم وجعل منه فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها الا قوم يونس والظاهر أن المعنى على التوبيخ أى فهلا كانت قرية واحدة من القرى المهلكة تابت عن الكفر قبل مجىء العذاب فنفعها ذلك وهو تفسير الأخفش والكسائى والفراء وعلى بن عيسى والنحاس ويؤيده قراءة أبى وعبد الله فهلا كانت ويلزم من هذا المعنى النفى لأن التوبيخ يقتضى عدم الوقوع وقد يتوهم أن الزمخشرى قائل بأنها للنفى لقوله والاستثناء منقطع بمعنى لكن ويجوز كونه متصلا والجملة فى معنى النفى كأنه قيل ما آمنت

لهم ودفع العذاب عنهم (قوله الذين اتخذوا) مفعوله الاول ضمير يعود على الموصول أى اتخذوهم وقوله قربانا مفعوله الثانى وآلهة بدل منه أى فهلا نصرهم بدفع العذاب عنهم الأصنام الذين اتخذوهم غير الله قربانا أى متقربا بهم إلى الله آلهة معه (قوله ومنه ولولا إذ سمعتموه) أى هلا حين سمعتموه أى الافك قلتم ما يكون أى ما ينبغى لنا أن نتكلم بهذا بل صرتم تتلقونه بألسنتكم ويرويه بعضكم عن بعض فالقصد توبيخهم على عدم قولهم ذلك (قوله إلا أن الفعل) أى الموبخ عليه وهو القول مؤخر عن لولا (قوله وقوله) أى قول جرير (قوله عقر النيب) جمع ناب الناقة المسنة لعظم نابها والضوطرى الحمق والكمى الشجاع يكمى شجاعته أى يخفيها والمقنع أى الذى عليه المغفر والبيضة كان غالب أبو الفرزدق فاخر سحيم بن وثيل الرياحى فى نحر الابل والاطعام حتى نحر مائة ناقة فنحر سحيم ثلثمائة ناقة وقال للناس شأنكم بها فقال على ابن أبى طالب هذه مما أهل به لغير الله فلا يأكل منها أحد شيئا فأكلتها السباع والطيور والكلاب فكان الفرزدق يفتخر بذلك فى شعره فقال جرير ليس الفخر فى عقر النوق والجمال إنما الفخر بقتل الشجعان والأبطال (قوله لولا الكمى) أى هلا عددتم أفضل مجدكم قتل الكمى المقنع (قوله وقول النحويين لولا تعدون) أى وقول النحويين أن التقدير لولا تعدون (قوله إذ لم يرد) أى الشاعر (قوله على حكاية الحال) أى فقرض عدم الواقع فى الماضى حاصلا فى الحال فعبر عنه بالمضارع (قوله فان كان مراد النحويين) أى بالفعل الذى قدروه حكاية الحال (قوله من الفعل) أى الموبخ على عدمه وقوله باذ وإذا أى مع الجملة المضافة اليها (قوله معمولين) أى حال كونهما معمولين للفعل المتأخر عنهما (قوله فلولا إذ جاءهم الخ) أى فهلا تضرعوا حين جاءهم بأسنا أى ما كان ينبغى لهم عدم التضرع حين جاءهم بأسنا فلولا للتوبيخ والموبخ عليه عدم التضرع حين مجىء البأس أى العذاب ففيه فصل بين لولا وبين الفعل الموبخ عليه باذ المعمولة لذلك الفعل (قوله غير مدينين) فى نسخة مربوبين وفى نسخة مجزيين وهذا تفسير لمدينين (قوله لولا أخرتنى) أى هل أخرتنى والاستفهام هنا بعيد (قوله لولا أنزل عليه ملك) أى هل أنزل الخ (قوله لا يذكره) أى لا يذكر الاستفهام من معانى لولا (قوله أن الاولى) أى ان لولا الواقعة فى الآية الاولى (قوله وأن الثانية) أى وحينئذ فلا تكون لولا للاستفهام فيهما (قوله مثل لولا جاؤا الخ) أى فهى للتوبيخ بدليل أن الآتى بعدها ماض فالمعنى ما كان ينبغى عدم نزول ملك معه يكون نذيرا معه فهم وبخوا النبى على عدم اتيانه لهم بالملائكة ولكن الظاهر أنها للتحضيض أى انهم طلبوا منه الاتيان لهم بالملائكة طلبا قويا ويدل لذلك الآية الأخرى لوما تأتينا بالملائكة اه تقرير دردير (قوله وذكر الهروى الخ) لما كان هذا للهروى من عنده ولم يوافقه أحد فيه كان ضعيفا فلم يعده المصنف خامسا ولما كان ما قبله للهروى ووافقه بعض عده المصنف رابعا وإن كان ضعيفا إلا أنه ليس ضعفه قويا مثل الثانى (قوله أى فهلا كانت قرية) أى ما كان ينبغى لأهل قرية من القرى المهلكة عدم توبتهم عن الكفر قبل مجىء العذاب فالموبخ عليه ترك التوبة عن الكفر (قوله ويلزم من هذا المعنى) هذا تمهيد لما يذكره من كلام الزمخشرى (قوله النفى) أى نفى الموبخ عليه كالتوبة هنا (قوله عدم الوقوع) أى عدم وقوع الموبخ عليه لان التوبيخ إنما هو على تركه (قوله بمعنى لكن) أى لمغايرة ما بعد إلا لما قبلها لأن ما بعدها آمنوا دون ما قبلها (قوله متصلا) نظرا إلى أن قوم يونس من أهل القرى (قوله والجملة) أى جملة فلولا

ولعله إنما أراد ما ذكرنا ولهذا قال والجملة فى معنى النفى ولم يقل ولولا للنفى وكذا قال فى لولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا معناه نفى التضرع ولكنه جيء
بلولا ليفاد أنهم لم يكن لهم عذر فى ترك التضرع إلا عنادهم وقسوة قلوبهم وإعجابهم بأعمالهم التى زينها الشيطان لهم انتهى فان احتج محتج للهروى
بأنه قرىء بنصب قوم على أصل الاستثناء ورفعه على الابدال فالجواب أن الابدال يقع بعد ما فيه رائحة النفى كقوله وفى
الصريمة منهم منزل خلق
عاف تغير إلا النؤى والوتد
فرفع لما كان تغير بمعنى لم
يبق على حاله وأدق من هذا
قراءة بعضهم فشربوا منه
إلا قليل منهم لما كان شربوا
منه فى معنى فلم يكونوا منه
بدليل فمن شرب منه فليس
منى ويوضح لك ذلك ان
البدل فى غير الموجب
أرجح من النصب وقد
اجتمعت السبعة على
النصب فى إلا قوم يونس
فدل على أن الكلام
موجب ولكنه فيه رائحة
غير الايجاب كما فى قوله
تغير الا النؤى والوتد
﴿تنبيه﴾ ليس من أقسام
لولا الواقعة فى نحو قوله
الا زعمت أسماء أن لا احبها
فقلت بلى لولا ينازعنى شغلى
لان هذه كلمتان بمنزلة
قولك لو لم والجواب
محذوف أى لو لم ينازعنى
شغلى لزرتك وقيل بل
هى لولا الامتناعية والفعل
بعدها على اضمار أن على
حد قولهم تسمع بالمعيدى
خير من أن تراه ﴿لوما﴾
بمنزلة لولا تقول لوما
زيد لاكرمتك وفى
التنزيل لوما تأتينا بالملائكة
وزعم المالقى انها لم تأت الا
للتحضيض ويرده قول
الشاعر

لوما الاصاخة للوشاة لكان لى * من بعد سخطك فى رضاك رجاء ﴿لم﴾ حرف جزم لنفى المضارع وقلبه
ماضيا نحو لم يلد ولم يولد الآية وقد يرتفع الفعل بعدها كقوله * لولا فوارس من نعم وأسرتهم * يوم الصليفاء لم يوفون بالجار * فقيل ضرورة
وقال ابن مالك لغة وزعم اللحيانى ان بعض العرب ينصب بها كقراءة بعضهم ألم نشرح وقوله فى أى يومى من الموت أفر * أيوم لم يقدر أم يوم قدر

كانت قرية آمنت وهذا هو محل الايهام (قوله ولعله) أى الزمخشرى إنما أراد ما ذكرناه من أن لولا للتوبيخ والتوبيخ يلزمه النفى (قوله معناه) أى معنى هذا الكلام (قوله ولكنه إلخ) جواب عما يقال انه إذا كان المراد ما ذكر فلم عدل عن ما الى لولا فأجاب بأنه عدل للولا ليفاد إلخ ووجه الافادة أن لولا للتوبيخ ولا يوبخ إلا غير المعذور (قوله فان احتج محتج للهروى) أى القائل أن لولا للنفى لا للتوبيخ (قوله ورفعه على الابدال) أى ولا يجوز الرفع على الابدال إلا بعد النفى وأما بعد الايجاب فلا يصح إلا النصب فتعين أن لولا للنفى (قوله بعد ما فيه رائحة النفى) أى كما يقع بعد النفى الحقيقى وقوله بعد ما فيه رائحة النفى أى والتوبيخ فيه رائحة النفى لانه يقتضى عدم وقوع الموبخ عليه (قوله النؤى) بضم النون وسكون الهمزة والجمع بكسر النون وكسر الهمزة وشد الياء والنؤى حفرة حول الخباء لئلا يدخله المطر والصريمة كل رملة انصرمت عن معظم الرمل (قوله لما كان تغير) لما بالتشديد أى حين كان ويصح أن يكون بالتخفيف على أن ما مصدرية أى لكون (قوله وأدق من هذا) أى فى مراعاة رائحة النفى وإنما كان أدق لانه ليس ظاهرا فى النفى ولا يعلم النفى إلا مما قبله بخلاف تغير فانه ظاهر فى النفى (قوله فى معنى فلم يكونوا إلخ) أى فهو كلام فيه معنى النفى فصح الرفع على الابدال بعده (قوله ويوضح لك ذلك) أى ما ذكر من الجواب عن الآية (قوله وقد اجتمعت السبعة إلخ) أى فاجتماعهم على النصب يدل على الايجاب ولا يسلم ذلك الاحتجاج ولكن مع كون هذا الكلام موجبا فيه رائحة النفى فصح قراءة الرفع وهذا أعنى قوله وقد اجتمعت إلخ هو محط الجواب عن الاحتجاج فكان الأحسن فى الجواب أن يقول والجواب انه قد اجتمعت إلخ ويحذف ما قبله (قوله رائحة غير الايجاب) أى فلذلك جاز الرفع (قوله ليس من أقسام إلخ) أى لانها ليست امتناعية لدخولها على الفعل ولا تحضيضية ولا توبيخية اذ لا معنى له (قوله ألا زعمت إلخ) مطلع قصيدة لأبى ذؤيب الهذلى منها

فان تزعمينى كنت أجهل فيكم * فانى شريت الحلم بعدك بالجهل
فتلك خطوب قد تملت شبابنا * قديما فتبلينا المنون وما نبلى
وتبلى الأولى يستلئمون على الأولى * تراهن يوم الروع كالحدأ القبل

وتملى بالشىء استمتع به ويستلئمون أى يلبسون اللأمة وقوله على الأولى أى حالة كونهم راكبين على الخيل الأولى والحدأ كعنب جمع حدأة والقبل بوزن حمر ذات القبل الحول وزنا ومعنى لاقبال كل عين على الاخرى فى الطيران (قوله أن لا أحبها) بنصب أحب اذا جعلت أن المصدرية الناصبة للفعل المضارع ويصح الرفع إذا جعلتها مخففة واسمها ضمير الشأن فانه يجوز فيها الأمران وشرط جواز الأمرين موجود وهو تقدم الزعم ﴿لوما﴾ (قوله بمنزلة لولا) أى فى إفادة ربط امتناع الجواب بوجود الشرط وفى الاستعمال للعرض والتحضيض والتوبيخ (قوله لوما تأتينا) هى هنا للتحضيض (قوله ويرده قول الشاعر) أى لأنها هنا للتعليق والربط لا للتحضيض ﴿لم﴾ (قوله لنفى المضارع) أى لنفى معناه التضمنى وهو الحدث (قوله وقلبه ماضيا) أى وقلب معناه التضمنى أعنى الزمان وهذا ظاهر مذهب سيبويه وعليه المبرد وأكثر المتأخرين وذهب قوم منهم الجزولى الى أنها دخلت على الماضى فقلبت لفظه إلى المضارع مع بقاء المعنى ونسبه بعضهم إلى سيبويه ووجهه أن المحافظة على المعنى أولى من المحافظة على اللفظ قال فى الجنى الدانى والأول هو الصحيح لأن له نظيرا وهو المضارع الواقع بعد لو والثانى لا نظير له (قوله من نعم) بضم النون قبيلة

وخرجا على أن الأصل نشرحن ويقدرن ثم حذفت نون التوكيد الخفيفة وبقيت الفتحة دليلا عليها وفي هذا شذوذان توكيد المنفي بلم وحذف النون لغير وقف ولا ساكنين وقال أبو الفتح الاصل يقدر بالسكون ثم لما تجاورت الهمزة المفتوحة والراء الساكنة وقد أجرت العرب الساكن المجاور للمحرك مجرى المحرك والمحرك مجرى الساكن إعطاء للجار حكم مجاوره أبدلوا الهمزة المحركة ألفا كما تبدل الهمزة الساكنة بعد الفتحة يعني ولزم حينئذ فتح ما قبلها إذ لا تقع الألف إلا بعد فتحة قال وعلى ذلك قولهم المراة والكماة بالألف وعليه خرج أبو علي قول عبد يغوث * كأن لم ترا قبلي أسيرا يمانيا * فقال أصله ترأى بهمزة بعدها ألف كما قال سراقة البارقي * أرى عيني ما لم ترأياه * ثم حذفت الألف للجازم ثم أبدلت الهمزة ألفا لما ذكرنا وأقيس من تخريجيهما ان يقال في قوله * أيوم لم يقدر * نقلت حركة همزة أم الى راء يقدر ثم أبدلت الهمزة الساكنة ألفا ثم الألف همزة متحركة لالتقاء الساكنين وكانت الحركة فتحة اتباعا لفتحة الراء كما في ولا الضالين فيمن همزه وكذلك القول في المراة والكماة

والأسرة بضم الهمزة الجماعة والأقارب والصليفاء تصغير الصلفاء وهي الأرض الصلبة وهو يوم من أيام العرب والظرف متعلق بمحذوف أي لولا وجود فوارس يوم الخ ولا يصح تعلقه بلم يوفون لان ما في حيز الجواب لا يتقدم عليه (قوله توكيد المنفي بلم) أي مع أنه لا يؤكد المنفي بها بل المنفي بلا لشبهها بالناهية (قوله وقال أبو الفتح) هذا تخريج ثان للبيت وأما الآية فليس فيها إلا التخريج الأول (قوله والمحرك) أي وأجروا المحرك المجاور للساكن مجرى الساكن (قوله ولزم حينئذ) أي حين قلبت الهمزة ألفا فتح ما قبلها أي فتحه بالفعل بعد ما كان قبل ذلك ساكنا لكن في حكم المحرك أي ثم أبدلت الألف همزة متحركة لالتقائها ساكنة مع الميم ولا بد من هذا هنا أيضا وإن كان المصنف قد أخل بذلك لكن ذكره بعد (قوله المراة والكماة بالألف) أي في قولهم المرأة بالهمز ضد الرجل والكمأة بالهمز وهو نبت معلوم (قوله عبد يغوث) هو ابن وقاص من شعراء الجاهلية فارس سيد لقومه من بني الحرث بن كعب وكان قائدهم إلى بني تيم في يوم الكلاب الثاني أسره غلام أهوج من بني عمير بطن من بني تيم بن عبد شمس فانطلق به إلى أهله فقالت له أم الغلام من أنت قال أنا سيد القوم فضحكت وقالت قبحك الله من سيد حيث أسرك هذا الأهوج وفي ذلك يقول * وتضحك مني شيخة عبشمية كأن لم ترا قبلي الخ ومطلع القصيدة

ألا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا فما لكما في اللوم خير ولا ليا

ألم تعلما أن الملامة نفعها قليل وما لومي أخي من شماليا

أقول وقد شدوا لساني بنسعة أمعشر تيم أطلقوا من لسانيا

فيا راكبا إما عرضت فبلغن نداماي من نجران أن لا تلاقيا

الشمال واحد الشمائل الصفات والنسعة سير مضفور وعرضت تعرضت وظهرت أو جئت لعروض مكة وما حولها ونجران مدينة (قوله كما قال سراقة البارقي) ابن مرداس الازدي من شعراء العراق بينه وبين جرير مهاجاة مات في حدود الثمانين من الهجرة خرج فيمن خرج لقتال المختار فأسر فلما أوقف بين يديه قال يا أمير آل محمد انه لم يأسرني أحد ممن بين يديك فقال له ويحك فمن أسرك قال رأيت رجالا على خيل بلق يقاتلوننا ما أراهم الساعة هم الذين أسروني فقال المختار لقومه ان عدوكم يرى من هذا الامر ما لا ترون من الملائكة ثم قال يا أمير آل محمد انك تعلم أن ما هذا أوان قتلي قال له فمتى قال إذا فتحت دمشق ونقضتها حجرا حجرا ثم جلست على كرسي في أحد أبوابها فهناك تدعوني فتقتلني وتصلبني قال المختار صدقت خلوا سبيله لصدقه فلما أفلت أنشأ يقول وكنية المختار أبو إسحق

الا أبلغ أبا اسحق عني رأيت البلق دهما مصمتات

أرى عيني ما لم ترأياه كلانا عالم بالترهات

كفرت بوحيكم وجعلت نذرا على قتالكم حتى الممات

والترهات الاباطيل وهو غير سراقة بن مرداس السلمي فان ذاك أخو العباس بن مرداس وهو شاعر أيضا (قوله لما ذكرنا) أي من اجراء الساكن قبل المحرك مجرى المحرك وعكسه (قوله وأقيس) أي والأقرب للقياس وكلاهما خارج عنه (قوله من تخريجيهما) أي تخريج أبي الفتح وأبي علي (قوله وكانت الحركة) أي حركة الهمزة المنقلبة عن الألف (قوله كما في ولا الضالين) تشبيه في قوله ثم الألف همزة متحركة فاصلة غير مهموز فالتقى ساكنان فأبدلت الألف همزة محركة للتخلص من التقاء الساكنين وكانت حركة الهمزة فتحة اتباعا لحركة ما قبلها وهي قراءة أبي أيوب السختياني قال أبو زيد سمعت عمرو بن عبيد يقرأ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جأن فظننته يلحن حتى سمعت من العرب دأبة (قوله وكذلك القول في المراة والكماة) أي فيقال فيهما مثل ما قيل في قوله لم يقدر أم يوم قدر وحاصله أن الاصل مرأة وكمأة بالهمز نقلت حركة الهمزة للساكن

وقوله كأن لم تراولكن لم تحرك الألف فيهن لعدم التقاء الساكنين وقد تفصل من مجزومها فى الضرورة بالظرف كقوله فذاك ولم إذا نحن امترينا تكن فى الناس يدركك المراء وقوله فأضحت مغانيها قفارا رسومها كأن لم سوى أهل من الوحش تؤهل وقد يليها الاسم معمولا لفعل محذوف يفسره ما بعده كقوله فظنت فقيرا ذا غنى ثم نلته فلم ذا رجاء ألقه غير واهب (٢٨٣) ﴿لما﴾ على ثلاثة أوجه (أحدها) أن تختص بالمضارع فتجزمه وتنفيه وتقلبه ماضيا كلم إلا أنها تفارقها فى خمسة أمور * أحدها أنها لا تقترن بأداة شرط لا يقال ان لما تقم وفى التنزيل وإن لم تفعل وإن لم ينتهوا * ثانيها أن منفيها مستمر النفى إلى الحال كقوله فان كنت مأكولا فكن خير آكل * وإلا فادركنى ولما أمزق ومنفى لم يحتمل الاتصال نحو ولم أكن بدعائك رب شقيا والانقطاع مثل لم يكن شيئا مذكورا ولهذا جاز لم يكن ثم كان ولم يجز لما يكن ثم كان بل يقال لما يكن وقد يكون ومثل ابن مالك للنفى المنقطع بقوله وكنت إذ كنت إلهى وحدكا لم يك شىء يا إلهى قبلكا وتبعه ابنه فيما كتب على التسهيل وذلك وهم فاحش ولامتداد النفى بعد لما لم يجز اقترانها بحرف التعقيب بخلاف لم تقول قمت فلم تقم لأن معناه وما قمت عقيب قيامى ولا يجوز قمت فلما تقم لأن معناه وما قمت إلى الآن * ثالثها أن منفى لما لا يكون إلا قريبا من الحال ولا يشترط ذلك فى منفى لم تقول لم يكن زيد فى العام الماضى مقيما ولا يجوز لما يكن وقال ابن مالك لا يشترط كون منفى لما قريبا من الحال مثل عصى ابليس ربه ولما يندم بل ذلك غالب لا لازم * رابعها أن منفى لما متوقع ثبوته بخلاف منفى لم ألا ترى أن معنى بل لما يذوقوا عذاب أنهم لم يذوقوه إلى الآن وأن ذوقهم له متوقع قال الزمخشرى فى ولما يدخل الايمان فى قلوبكم ما فى لما من معنى التوقع دال على أن هؤلاء قد آمنوا فيما بعد انتهى

قبلها ثم أبدلت الهمزة الساكنة ألفا (قوله لم تحرك الالف) أى لم تبدل همزة محركة (قوله فيهن) أى فى المراة والكماة ولم ترا (قوله مغانيها) بالغين المعجمة أى منازلها (قوله سوى أهل من الوحش) الاستشهاد بهذا مبنى على القول بظرفية سوى (قوله فقيرا) حال وذا غنى معمول ثان ﴿لما﴾ (قوله كلم) أى فهى توافقها فى أمور أربعة (قوله انها لا تقترن بأداة شرط) والسر فى ذلك أى العلة فيه أن لما لنفى قد فعل وما كان قد فعل لا يقع شرطا وكذلك منفيها وأما لم فانها لنفى فعل وفعل يقع شرطا تقول ان فعل فكذلك منفيها وقال الرضى إن العلة فى عدم قرنها بأداة الشرط انها فاصل قوى بين الحرف أو شبهه ومعموله ومراده بشبهه أسماء الشروط ووجه القوة أن بناءها أزيد من بناء لم وفى هذا إشعار بأن عامل الجزم أداة الشرط لا لم (قوله مستمر النفى إلى الحال) أى حال التكلم ولا يلزم من هذا تقادم الماضى واستغراقه وقوله إلى الحال أى لان لما لنفى قد فعل وقد فعل تقرب إلى الحال فكذلك منفيها بخلاف لم فانه لنفى فعل وفعل لا يقرب للحال فكذلك منفيها (قوله فان كنت الخ) تمثل به عثمان وهو محصور يخاطب عليا وهو للممزق بالفتح جاهلى واسمه شاس العبدى وإنما لقب ممزقا بهذا البيت (قوله ولما أمزق) أى والحال أنى لم أمزق فانتفاء تمزيقه مستمر لحال التكلم بدليل قوله فادركنى (قوله يحتمل الاتصال) أى اتصال نفيه بالحال وقوله والانقطاع أى انقطاع نفيه قبل الحال (قوله ولم أكن بدعائك الخ) أى فان الشقاء منفى إلى زمن التكلم (قوله مثل لم يكن شيئا مذكورا) أى لأنه لم يكن شيئا فى الماضى ثم انقطع ذلك النفى فى الماضى وكان بعد ذلك شيئا (قوله ولهذا) أى لاحتمال منفى لما اتصال نفيه وانقطاعه جاز لم يكن ثم كان ولم يجز الخ لأن ثم تقتضى الثبوت فى الماضى بعد النفى (قوله للنفى المنقطع) أى فى الماضى عن الحال (قوله وكنت) أى يا الله إذ كنت إلهى وفى نسخة إلها وحدكا (قوله لم يك شىء) أى فلم هنا للنفى المنقطع لان المعنى لم يكن شىء فيما مضى ثم انقطع ذلك النفى فى الماضى وكان الشىء (قوله وذلك وهم فاحش) أى لان نفى الكون قبل متحقق إلى زمن التكلم وبعده لا ينقطع ولعل ابن مالك لاحظ الثبوت مجردا عن القبلية (قوله وهم) وجهه أن عدم الوجود مقيد بالقبلية فيفيد أن المعنى لم يكن شىء قبلك وانتفاء نفى الكون قبلك قبل زمن التكلم مع أن نفى الكون قبله متحقق دائما حتى فى زمن التكلم وبعده ولا ينقطع أصلا (قوله ولامتداد النفى) علة مقدمة على المعلول أعنى لم يجز (قوله بعد لما) أى نفى الفعل الكائن بعد لما وإلا فالظاهر أن يقول فى لما أمل (قوله وما قمت عقيب قيامى) أى لان الفاء للتعقيب وقوله وما قمت عقيب قيامى أى بل قمت بعده بمدة (قوله لان معناه وما قمت إلى الآن) قد يقال ما المانع من صحة ترتب استمرار انتفاء قيام المخاطب على قيام المتكلم مع ظهور المعنى وهو أنا قمت فترتب على ذلك قيامك فاعقبه انتفاء قيامك إلى الآن فالحق أن هذا أى عدم جواز اقتران لما بأداة التعقيب لا يترتب على ما ذكره من افادتها استمرار النفى للحال لان التعقيب بحسب المبدأ لا ينافى الامتداد بعد (قوله لا يكون) أى مبتدأ نفيه الا قريبا من الحال وأما آخره فمتصل بالحال كلم (قوله ولا يشترط ذلك الخ) وذلك لان لما لنفى قد فعل وقد فعل تشعر بالتقريب فكذلك منفيها بخلاف لم فان منفيها فعل ولا إشعار لها بالتقريب من الحال (قوله ولما يندم) أى وانتفى ندمه من حين عصيانه ومعلوم أن حين عصيانه ليس قريبا من حال التكلم (قوله متوقع ثبوته) أى غالبا ومن غير الغالب لا بدليل ندم ابليس ولما ينفعه الندم فان نفع الندم له غير متوقع حصوله (قوله قال الزمخشرى هذا دليل لكون منفى لما يتوقع ثبوته (قوله ما فى لما) أى الذى فى لما (قوله على أن هؤلاء قد آمنوا)

ولهذا أجازوا لم يقض مالا يكون ومنعوه فى لما وهذا الفرق بالنسبة للمستقبل فاما بالنسبة إلى الماضى فهما سيان فى نفى المتوقع وغيره مثال المتوقع
إن تقول مالى قمت فلم تقم أو ولما تقم ومثال غير المتوقع أن تقول ابتداء لم تقم أو لما تقم * خامسها أن منفى لما جائز الحذف لدليل كقوله
* فجئت قبورهم بدأ ولما * (٢٨٤) فناديت القبور فلم يجبنه * أى ولما أكن بدأ قبل ذلك أى سيدا ولا يجوز وصلت إلى بغداد ولم تريد ولم
أدخلها أ ماقوله * احفظ
وديعتك التى استودعتها *
يوم الأعازب ان وصلت
وان لم * فضرورة وعلة هذه
الاحكام كلها ان لم لنفى فعل
ولما لنفى قد فعل (الثاني)
من أوجه لما أن تختص
بالماضى فتقتضى جملتين
وجدت ثانيتهما عند وجود
أولاهما نحو لما جاءنى
أكرمته ويقال فيها حرف
وجود لوجود وبعضهم
يقول حرف وجوب
لوجوب وزعم ابن السراج
وتبعه الفارسى وتبعهما
ابن جنى وتبعهم جماعة أنها
ظرف بمعنى حين وقال ابن
مالك بمعنى اذ وهو حسن
لانها مختصة بالماضى
وبالاضافة الى الجملة ورد
ابن خروف على مدعى
الاسمية بجواز لما أكرمتنى
أمس أكرمتك اليوم لانها
إذا قدرت ظرفا كان عاملها
الجواب والواقع فى اليوم
لا يكون فى أمس والجواب
ان هذا مثل ان كنت قلته
فقد علمته والشرط لا يكون
إلا مستقبلا ولكن المعنى
ان ثبت أنى كنت قلته
وكذا هنا المعنى لما ثبت اليوم
إكرامك لى أمس أكرمتك
ويكون جوابها فعلا ماضيا
اتفاقا وجملة اسمية مقرونة
باذا الفجائية أو بالفاء عند ابن مالك وفعلا مضارعا عند ابن عصفور دليل الأول باتفاق
فلما نجاكم إلى البر أعرضتم والثانى فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون والثالث فلما نجاهم إلى البر فمنهم مقتصد والرابع فلما ذهب عن
ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا

أى لان التوقع فى كلام الله تعالى يحمل على التحقق وهذا على أن التوقع من المتكلم وذكر الدمامينى فيما يأتى انه أعم (قوله ولهذا) أى لكون منفى لما متوقعا ثبوته أجازوا الخ (قوله لم يقض) أى لم يحصل ما لا يكون أى كاجتماع الضدين أى لم يحصل اجتماع الضدين ولا تقول لما يحصل اجتماع الضدين لانه يفيد أنه يحصل الاجتماع فى المستقبل مع أنه لا يحصل أصلا (قوله مثال المتوقع الخ) أى إذا كنت متوقعا قيام مخاطبك عند قيامك فقمت ولم يقم هو فتقول له أنا قمت فلم تقم فقد نفت المتوقع فى الماضى أو تقول أنا قمت ولما تقم فهى كذلك نفت القيام المتوقع فى الماضى (قوله مالى قمت الخ) أى لان التعجب من العدم يقتضى توقع الثبوت (قوله ان منفى لما جائز الحذف) والعلة فى ذلك ان لما لنفى قد فعل وقد يجوز حذف مدخولها كما فى * لما تزل برحالنا وكأن قد * أى قد زالت ومنفى لم فعل فليس قد موجودة كما فى قد فعل حتى يصح الحذف فى منفيها (قوله بدأ) أى سيدا أى جئت قبورهم حال كونى سيدا وقوله ولما أى ولم أكن قبل ذلك سيدا أى ان السيادة إنما حصلت لى بعد موتهم وأما قبل فكنت معكوسا غير سيد اه تقرير دردير وكأن التوقع والاتصال بالحال هنا باعتبار وقت القبلية المقدر فتدبر (قوله ان لم لنفى فعل) أى لان فعل معناه حصل فعل فى الزمان الماضى ونفيه معناه انتفاء الفعل فى الزمان الماضى وهو محتمل لاستمرار الانتفاء فى الزمن الماضى لحين التكلم ولانقطاع انتفائه فى الماضى وهذا المعنى مفاد لم (قوله قد فعل) وذلك لان قد فعل معناه قد حصل الفعل فى الماضى القريب من الحال ونفيه معناه انتفاء الفعل فى الماضى القريب من الحال وحينئذ فالانتفاء مستمر للحال وهذا المعنى هو مفاد لما (قوله وجدت ثانيهما) أى مضمونها عند وجود أولاهما أى مضمونها (قوله حرف وجود) أى حرف يقتضى وجود جوابه لاجل وجود شرطه فاللام فى لوجود للتعليل (قوله حرف وجوب) أى حرف ثبوت أى للثانى لثبوت الأول واللام للتعليل والمراد بالبعض القائل لهذا سيبويه (قوله أنها) أى المختصة بالماضى المقتضية لجملتين وجدت ثانيتهما عند وجود أولاهما (قوله بمعنى حين) ولذا تسمى الحينية ورد بنحو فلما قضينا عليه الموت ما دلهم وما لا يعمل ما بعدها فيما قبلها إلا أن يراعى التوسع فى الظروف ولا يصح أن يكون عاملها قضينا لان المضاف إليه لا يعمل فى المضاف وأيضا أجمعوا على جواز زيادة ان بعدها ولو كانت ظرفا مضافا لزم الفصل بين المتضايفين إلا أن يقال عهد جنس ذلك قال الدمامينى والظاهر أنها عند هؤلاء غير مضمنة معنى الشرط ألا ترى أنك إذا قلت حين قام زيد قمت لم يكن فى هذا اللفظ دلالة على سببية الأول للثانى فكذا فى قولك لما قام زيد قمت الذى هو بمعناه اه وقد يمنع لانه لا يلزم من كون كلمة بمعنى أخرى أن تكون مماثلة لها فى جميع الأمور (قوله وبالاضافة إلى الجملة) أى وإذ كذلك (قوله على مدعى الاسمية) أى بمعنى حين أو إذ (قوله بجواز لما الخ) أى بجواز التعبير بذلك على أنها حرف تعليق لا على أنها ظرفية لانها الخ (قوله إذا قدرت ظرفا) أى بمعنى حين (قوله كان عاملها الجواب) أى فيتحل المعنى أكرمتك اليوم حين ووقت أكرمتنى أمس وهذا لا يصح لان الواقع فى اليوم لا يكون فى أمس (قوله مثل ان كنت قلته) أى فى وقوع الشرط ماضيا (قوله لما ثبت الخ) فاليوم بدل من لما أو أن زمن الثبوت جزء من اليوم فلم يلزم عمل الفعل فى زمنين مختلفين بل هو مثل أكرمتك وقت الظهر يوم الجمعة (قوله اتفاقا) الأولى تأخيره بعد قوله جملة اسمية مقرونة باذا لانها كالتى قبلها من محل الاتفاق وأما ما بعده فالخلاف فيهما (قوله عند ابن مالك) راجع للفاء وأما اذا فهو

وهو مؤول بجادلنا وقيل فى آية الفاء أن الجواب محذوف أى انقسموا قسمين فمنهم مقتصد وفى آية المضارع أن الجواب جاءته البشرى على زيادة الواو أو محذوف أى أقبل يجادلنا ومن مشكل لما هذه قول الشاعر * أقول لعبد الله لما سقاؤنا * ونحن بوادى عبد شمس وهاشم * فيقال أين فعلاها والجواب أن سقاؤنا واعل بفعل محذوف يفسره وها بمعنى سقط والجواب محذوف تقديره قلت بدليل قوله أقول وقوله شم أمر من قولك شمت البرق إذا نظرت اليه والمعنى لما سقط سقاؤنا قلت لعبد الله شمه (والثالث) أن تكون حرف استثناء فتدخل على الجملة الاسمية نحو إن كل نفس لما عليها حافظ فيمن شدد الميم وعلى الماضى لفظا لا معنى نحو أنشدك الله لما فعلت أى ما أسألك الا فعلك قال قالت له بالله ياذا البردين لما غنثت نفسا أو اثنين وفيه رد لقول الجوهرى ان لما بمعنى الا غير معروف فى اللغة * وتأتى لما مركبة من كلمات ومن كلمتين فاما المركبة من كلمات فكما تقدم فى وإن كلا لما ليوفينهم فى قراءة ابن عامر وحمزة وحفص بتشديد نون إن وميم لما فيمن قال الأصل لمن ما فأبدلت النون ميما وأدغمت فلما كثرت الميمات حذفت الاولى وهذا القول ضعيف لان حذف مثل هذه الميم استثقالا لم يثبت وأضعف منه قول آخر أن الأصل لما بالتنوين بمعنى جمعا ثم حذف التنوين اجراء للوصل مجرى الوقف لان استعمال لما فى هذا المعنى بعيد وحذف التنوين من المنصرف فى الوصل أبعد وأضعف من هذا قول آخر انه فعلى من اللمم وهو بمعناه ولكنه منع الصرف لألف التأنيث ولم يثبت استعمال هذه اللفظة وإذا كان فعلى فهلا كتب بالياء وهلا أماله من قاعدته الامالة واختار ابن الحاجب أنها لما الجازمة حذف فعلها والتقدير لما يهملوا أو لما يتركوا لدلالة ما تقدم من قوله تعالى فمنهم شقى وسعيد ثم ذكر الاشقياء والسعداء ومجازاتهم قال ولا أعرف وجها أشبه من هذا وإن كانت النفوس تستبعده من جهة أن مثله لم يقع فى التنزيل والحق أن لا يستبعد لذلك انتهى

باتفاق (قوله وهو مؤول الخ) هذا بيان لمذهب ابن عصفور لأنه يقول ان جوابها قد يكون مضارعا بمعنى الماضى لما سبق صدر المبحث انها تختص بالماضى فتقتضى جملتين الخ (قوله فيقال) أى فى الاشكال (قوله أين فعلاها) أى فهى هنا دخلت على اسم مع انها تدخل على فعلين ماضيين أحدهما مرتب على الآخر (قوله بمعنى سقط) أى فوها فعل لأنها جزء من علم شخص وكان حق ذلك أن يكتب بالياء لانه فعل ثلاثى من ذوات الياء لكنه كتب بالالف لاجل الالغاز (قوله والجواب محذوف) هذا إذا كانت شرطية كما هو أحد الاقوال اما إن قلنا انها بمعنى حين فهى ظرف لأقول متعلق به ولا حذف والمعنى أقول لعبد الله حين وهى سقاؤنا (قوله لما سقط سقاؤنا) أى لما سقط آلة السقى منا فى البئر قلت لعبد الله شمه أى انظره (قوله إن كل نفس لما عليها حافظ) أى ما كل نفس إلا عليها حافظ (قوله أنشدك الله) معناه أسألك بالله وهو على معنى النفى اى ما أسألك بالله الا فعلك ففعلت ماض بمعنى المضارع (قوله ما أسألك الخ) كأنه تفسير لأنشدك ولذا صح التفريع بعده لتضمنه معنى النفى وبعضهم يقدر هنا نفيا بعد صيغة المناشدة أى أسألك بالله لا تفعل شيئا الا فعلك كذا (قوله بالله) أى أقسم عليك بالله لا تفعل شيئا الا غنثك وغنث بكسر النون كعلم (قوله لما غنثت) بغين معجمة فنون فمثلثة مسند للمخاطب من باب علم والغنث هو التنفس عقب الشرب وكنت به عن الراحة بعد الجماع والمستثنى منه محذوف أى لا تفعل شيئا الا غنثك أى راحتك بعد الجماع مرة أو مرتين (قوله فكما تقدم) لعله أراد مثل لما التى تقدمت والا فهذا التركيب لم يتقدم له هنا أصلا (قوله فيمن قال) أى وهذا فى قول من قال أى ان جعل لما فى هذه الآية مركبة من كلمات مبنى على قول من قال (قوله الاصل لمن ما) بكسر الميم ومن للتبعيض وفيه استعمال ما للعاقل فان المعنى وان كلا لمن الذين ليوفينهم ربك جزاء أعمالهم (قوله وأدغمت) أى فى الميم التى بعدها وهى الثالثة وقوله فلما كثرت الميمات أى بان صارت ثلاثة وقوله حذفت الاولى اى حذفت واحدة منها طلبا للتخفيف ودفعا للثقل الحاصل باجتماع الامثال الثلاثة واختصت الاولى بالحذف لاستقلالها بنفسها وانفرادها عن الادغام وقيل لانتقالها بالكسرة عليها (قوله حذفت الاولى) أى لانها انفردت بنفسها عن الادغام واستقلت بنفسها وقيل حذفت الميم الاولى لثقل الكسرة عليها وبهذا لم يرد كثرة الميمات الواقعة فى قوله وعلى أمم ممن معك (قوله لان حذف الخ) اى على انه ثبت فى القرآن ثمان ميمات فى كلمة ولم تسقط منها واحدة فى قوله تعالى وأمم ممن معك عند قلب تنوين أمم ميما وقلب نون من ميما بعد الادغام (قوله ثم حذف التنوين) الاولى قلب الفا (قوله فى هذا المعنى) أى بمعنى جميعا بعيد اى غريب لم يثبت وتخريج القرآن على غير الثابت لم يصح على انه أيضا مما يضعفه اجراء الوصل الخ (قوله وهو بمعناه) أى بمعنى الجمع (قوله هذه اللفظة) اى لفظة لما من اللمم (قوله فهلا كتب بالياء) أى لان الالف متطرفة بعد ثلاثة أحرف وقد يقال ان رسم المصحف سنة متبعة لا تجرى على قياس الخط المصطلح عليه فكم فى خط المصحف من أشياء خارجة عن القياس كما صرح به المصنف فى فصل لات والامالة فى التلاوة متعلقة بالرواية فلعل القارىء لم يروها الا غير ممالة فاذا لا يرد شىء من هذين الأمرين (قوله واختار الخ) أى مخترعا له من عند نفسه خلافا لظاهر المصنف (قوله حذف فعلها) اى المجزوم بها وهو جائز كما تقدم (قوله لما يهملوا) اى انتفى إهمالهم بل يجازون على أعمالهم إما بالجنة أو النار (قوله لدلالة ما تقدم) اى فالدلالة من حيث المعنى (قوله قال) اى ابن الحاجب (قوله لم يقع فى التنزيل)

وفى تقديره نظر والاولى عندى ان يقدر لما يوفوا أعمالهم أى انهم الى الآن لم يوفوها وسيوفونها ووجه رجحانه أمران أحدهما ان بعده ليوفينهم وهو دليل على أن التوفية لم تقع بعد وأنها ستقع والثانى ان منفى لما متوقع الثبوت كما قدمنا والاهمال غير متوقع الثبوت وأما قراءة أبى بكر بتخفيف إن وتشديد لما فتحتمل وجهين أحدهما أن تكون مخففة من الثقيلة ويأتى فى لما تلك الأوجه والثانى أن تكون ان نافية وكلا مفعول باضمار أرى ولما بمعنى الا وأما قراءة النحويين (٢٨٦) بتشديد النون وتخفيف الميم وقراءة الحرميين بتخفيفهما فان فى الاولى على أصلها من التشديد ووجوب الاعمال وفى الثانية مخففة من الثقيلة وأعملت على أحد الوجهين واللام من لما فيها لام الابتداء قيل أو هى فى قراءة التخفيف الفارقة بين ان النافية والمخففة من الثقيلة وليس كذلك لان تلك انما تكون عند تخفيف ان واهمالها وما زائدة للفصل بين اللامين كما زيدت الالف للفصل بين الهمزتين فى نحو آأنذرتهم وبين النونات فى نحو اضربنان يانسوة قيل وليست موصولة بجملة القسم لانها انشائية وليس كذلك لان الصلة فى المعنى جملة الجواب وانما جملة القسم مسوقة لمجرد التوكيد ويشهد لذلك قوله تعالى وإن منكم لمن ليبطئن لا يقال لعل من نكرة أى لفريق ليبطئن لانها حينئذ تكون موصوفة وجملة الصفة كجملة الصلة فى اشتراط الخبرية وأما المركبة من كلمتين فكقوله

لما رأيت أبا يزيد مقاتلا ... أدع القتال وأشهد الهيجاء

وهو لغز يقال فيه أين جواب لما وبم انتصب ادع وجواب الاول أن الاصل لن ما ثم أدغمت النون فى الميم للتقارب ووصلا خطا للالغاز وانما حقهما ان يكتبا منفصلين ونظيره فى الالغاز قوله عافت الماء فى الشتاء فقلنا ... برديه تصادفيه سخينا ما فيقال كيف يكون التبريد سببا لمصادفته سخينا وجوابه ان الاصل بل رديه ثم كتب على لفظه للالغاز وعن الثانى ان انتصابه بلن وما الظرفية وصلتها ظرف له فاصل بينه وبين لن للضرورة فيسأل حينئذ كيف يجتمع قوله

أى صراحة (قوله وفى تقديره) أى منفى لما بقوله يهملوا أو يتركوا (قوله لما يوفوا أعمالهم) اى لم يوفوا جزاء أعمالهم (قوله والثانى أن منفى لما متوقع الثبوت الخ) قال الدمامينى لا نسلم أن منفى لما متوقع الثبوت دائما حتى يتم هذا بل قد لا يكون متوقعا نحو ندم ابليس ولما ينفعه الندم فافادتها التوقع غالب لا لازم سلمنا أن توقع الثبوت فى منفيها لازم فلا نسلم أن ما قدره ابن الحاجب غير متوقع الثبوت فان الكفار يتوقعونه ولذلك كانوا يسترسلون فى الافعال القبيحة ولا يبالون بارتكاب المناهى ظنا ان يتركوا سدى وان الاعمال المأمور بها غير نافعة وان المنهى عنها غير ضارة ويقولون إن هى الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى وما نحن بمبعوثين فهم متوقعون للاهمال برأيهم الفاسد ولا يشترط فى توقع الثبوت ان يكون من المتكلم بل قد ينفى المتكلم شيأ بلما بناء على أن غيره متوقع لثبوته كما أن قد لا يلزم فى افادتها للتوقع كون المتكلم بها هو الذى يتوقع بل تفيد التوقع وان كان غير المتكلم هو المتوقع كما يقول المؤذن قد قامت الصلاة لقوم ينتظرون ويتوقعون قيامها (قوله متوقع الثبوت) أى غالبا والقرآن لا يخرج الا على الأغلب (قوله فتحتمل وجهين) أى فى إن وفيه انه استدل سابقا على اعمال ان المخففة بقراءة أبى بكر هذه وقد طرقهنا فيها احتمالين والدليل اذا طرقه الاحتمال سقط به الاستدلال (قوله مخففة من الثقيلة) اى وكلا اسمها فهى عاملة وإن كان اعمالها قليلا عند التخفيف (قوله تلك الاوجه) أى الاربعة الثلاثة التى ضعفها والذى اختاره ابن الحاجب (قوله النحويين) فى نسخة أبى عمرو والكسائى والاول من اهل البصرة والثانى امام نحاة الكوفة (قوله الحرميين) هما نافع مولى ابن عمرو هو الفقيه شيخ الامام مالك مدفون بجانب الامام مالك والحرمى الثانى ابن كثير (قوله وأعملت على أحد الوجهين) أى وان كان ذلك الوجه قليلا (قوله فيهما) أى فى القراءتين (قوله وما زائدة) أى على كلا القراءتين (قوله بين اللامين) أى لام الابتداء الداخلة على ما ولام القسم الداخلة على الفعل (قوله فى نحو آأنذرتهم) أى فى قراءة من مد الهمزة الاولى (قوله وليست) أى ما موصولة وهذا مقابل لقوله وما زائدة (قوله بجملة القسم) أعنى أقسم والله ليوفينهم لان اللام موطئة للقسم والاصل والله ليوفينهم (قوله لانها انشائية) أى والجملة الانشائية لا تكون صلة للموصول اذ صلته لا تكون الا خبرية (قوله وليس كذلك) أى وليس هذا القول مثل ذلك أى مثل ما فى الواقع وذلك لان الجملة القسمية اذا جعلت صلة كانت الصلة منها فى المعنى جملة الجواب وهى خبرية وأما جملة القسم فهى انما سيقت لمجرد التوكيد (قوله جملة الجواب) اى وجواب القسم هو قوله ليوفينهم وحاصل هذا الرد انا لا نسلم ان الصلة هى فعل القسم وجوابه كما لاحظ المعترض بل الصلة خصوص جوابه وهو خبرى (قوله وانما جملة القسم) اى فعل القسم المقدرة هنا أعنى أقسم والله وانما أكدت مع عدم ذكرها لان المقدر كالثابت (قوله لمجرد التوكيد) أى فصح كون ما فى الآية موصولة (قوله ويشهد لذلك) أى لكون ما اسم موصول (قوله لمن ليبطئن) أى فمن موصولة واللام فى ليبطئن موطئة للقسم أى أقسم والله ليبطئن فصلة الموصول هو جواب القسم أعنى ليبطئن لا الجملة القسمية أعنى فعله وجوابه لان فعل القسم انشاء والصلة لا تكون الا خبرية (قوله لا يقال لعل من نكرة) أى فلا يصح الاستشهاد به وقوله لانها الخ علة لعدم القول (قوله فى اشتراط الخبرية) أى وما هنا أعنى ليبطئن خبرية (قوله رديه) هو أمر من الورود (قوله ظرف له) اى لادع (قوله فيسأل حينئذ) أى فاذا علمت

لن أدع القتال مع قوله لن أشهد الهيجاء فيجاب بان أشهد ليس معطوفا على أدع بل نصبه بان مضمرة وأن والفعل عطف على القتال أى لن أدع القتال وشهود الهيجاء على حد قول ميسون ولبس عباءة وتقر عيني ﴿لن﴾ حرف نفى ونصب واستقبال وليس أصله وأصل لم لا فابدلت الالف نونا فى لن وميما فى لم خلافا للفراء لان المعروف انما هو ابدال النون ألفا لا العكس نحو لنسفعا وليكونا ولا أصل لن لا أن فحذف الهمزة

تخفيفا والالف للساكنين خلافا للخليل والكسائى بدليل جواز تقديم معمول معمولها عليها نحو زيدا لن أضرب خلافا للاخفش الصغير وامتناع نحو زيدا يعجبنى ان تضرب خلافا للفراء ولان الموصول وصلته مفرد ولن أفعل كلام تام وقول المبرد انه مبتدا حذف خبره أى لا الفعل واقع مردود بانه لم ينطق به مع انه لم يسد شىء مسده بخلاف نحو لولا زيد لأكرمتك وبان الكلام تام بدون المقدر وبان لا الداخلة على الجملة الاسمية واجبة التكرار اذا لم تعمل ولا التفات له فى دعوى عدم وجوب ذلك فان الاستقراء يشهد بذلك ولا تفيد لن توكيد النفى خلافا للزمخشرى فى كشافه ولا تأبيده خلافا له فى أنموذجه وكلاهما دعوى بلا دليل قيل ولو كانت للتأبيد لم يقيد منفيها باليوم فى فلن أكلم اليوم إنسيا ولكان ذكر الأبد فى ولن يتمنوه أبدا تكرارا والاصل عدمه وتأتى للدعاء كما أتت لا كذلك وفاقا لجماعة منهم ابن عصفور والحجة فى

قوله لن تزالوا كذلكم ثم لازلـت لكم خالدا خلود الجبال، أما قوله تعالى قال رب بما أنعمت على فلن أكون ظهيرا للمجرمين فقيل ليس منه لان فعل الدعاء لا يسند الى المتكلم بل إلى المخاطب أو الغائب نحو يارب لا عذبت فلانا ونحو لا عذب الله عمرا انتهى ويرده قوله ثم لازلت لكم خالدا خلود الجبال

ماذكر من الجواب فيسأل وحينئذ ويقال كيف الخ (قوله لن أدع القتال وشهود الهيجاء) اى لن ادع القتال ولن ادع شهود الهيجاء ﴿لن﴾ (قوله لان المعروف الخ) فيه أن هذا الدليل أخص من المدعى لانه انما يظهر فى لن لا فيها وفى لم ويمكن الجواب بانه اذا كان لا تقلب الالف نونا كما تقلب النون الفا فلا تقلب الالف ميما من باب أولى اه تقرير دردير (قوله لنسفعا الخ) اى فيقال لنسفعا وليكونا (قوله ولا أصل ان لا) اى لا النافية وأن المصدرية ولو صرح بذلك لكان أظهر وان كان يؤخذ ذلك من كلامه فيما يأتى (قوله بدليل جواز تقديم معمول معمولها عليها) اى ولو كان اصلها لا ان لم يجز ذلك للزوم تقديم معمول الصلة على الموصول وهو ممنوع لان الصلة لا يجوز تقديمها على الموصول فمن باب اولى معمولها وقد يقال ان جواز تقديم معمولها حدث بالتركيب اذ لا مانع من حدوث حكم بالتركيب غير ما كان قبله وبهذا يجاب عما بعده أيضا (قوله خلافا للاخفش الصغير) اى القائل بمنع ذلك التركيب (قوله وامتناع) عطف على جواز (قوله خلافا للفراء) اى القائل بجواز ذلك (قوله ولان الموصول وصلته مفرد ولن افعل كلام تام) اى وحينئذ فلا يكون اصلها لا ان لأن المفرد غير المركب التام (قوله وقول المبرد انه) اى ان أفعل (قوله بانه لم ينطق به الخ) حاصل الرد انه ان كان الخبر محذوفا جوازا فلا بد من ان ينطق به ولو مرة فى تركيب وان كان الحذف وجوبا فلا بد ان يسد شىء مسده بالاستقراء كالواو التى بمعنى مع ومدخولها والحال التى لا تصلح خبرا وجواب لولا وهنا لم يسد شىء مسده (قوله مع انه لم يسد شىء مسده) أى مع ان الخبر المحذوف إما ان ينطق به ولو مرة فى تركيب وإما ان يسد شىء مسده (قوله بخلاف نحو لولا زيد لأكرمتك) اى فاكرمتك خبر لولا ولا خبر للمتبدا لاغناء خبر لولا عنه (قوله وبان لا الداخلة على الجملة الاسمية) اى كما قال المبرد ان الاصل لا الفعل واقع وقوله واجبة التكرار أى مع معطوف آخر بحيث يقال لا أرقد ولا آكل اى وهنا لم تكرر فدل ذلك على ان كلامه لا يصح ورد هذا الرد بانه لا يصح ماذكر الا لو كانت لا غير مركبة وهنا ركبت مع ان فصارت لها حالة أخرى غير الحالة الاولى (قوله ولا التفات له الخ) اى فى جوابه عن هذا الرد الأخير وحاصل رده انه يقول انا لا أقول بوجوب تكرارها اذا دخلت على جملة اسمية ولم تعمل ولم يتأت ردكم على الا لو قلت بما قلتم ورد عليه بان جوابك هذا لا يعبأ به لانه مخالف للاستقراء فلا يحتج به (قوله يشهد بذلك) أى بوجوب التكرار (قوله ولا تأبيده) اى وبنى على ذلك اعتقاده الفاسد من ان المولى لا يرى فى الجنة أصلا واستدل بقوله تعالى لن ترانى (قوله لم يقيد الخ) اى لما يلزم على التقييد به من التناقض بين التأبيد واليوم وانما عبر المصنف بقيل اشارة لانه يمكن الجواب عنه بانه يقول انها تفيد التأبيد اذا لم يكن قرينة كاليوم كما هنا والا فلا تكون له وعن الثانى بان التكرار يقع فى البلاغة تأكيدا بكثرة اه تقرير دردير (قوله كما أتت لا كذلك) نحو لا تؤاخذنا (قوله كذلكم) اى على ما أنتم عليه من الخير والبركة وقوله ثم لازلت الخ كناية عن دعائه بطول عمره والشاهد فى قوله لن تزالوا فى قوله ثم لازلت لكم الخ (قوله ثم لازلت الخ) من بحر الخفيف وآخر صدره اللام الساكنة وقد يقال لا يقوم بهذا البيت حجة لاحتمال ان يكون لن تزالوا كذلكم خبرا لا دعاء ولا يعينه كون المعطوف بثم دعاء بناء على جواز عطف الانشاء على الخبر اهدمامينى والحق ان احتمال الخبرية بعيد (قوله فقيل ليس منه) اى بل المعنى يارب بسبب انعامك على لم أكن ظهيرا للمجرمين فهو اخبار لا دعاء (قوله ويرده

وتلقى القسم بها وبلم نادر جدا كقول أبي طالب والله لن يصلوا اليك بجمعهم ❊ حتى أوسد فى التراب دفينا ❊ وقيل لبعضهم
ألك بنون فقال نعم وخالقهم
لم تقم عن مثلهم منجبة
ويحتمل هذا أن يكون على حذف الجواب أى أن لى لبنين ثم استأنف جملة النفى وزعم بعضهم أنها قد تجزم كقوله

فلن يحل للعينين بعدك منظر

وقوله

لن يخب الآن من رجائك من
حرك من دون بابك الحلقه

والاول محتمل للاجتزاء بالفتحة عن الالف للضرورة ﴿ليت﴾ حرف تمن يتعلق بالمستحيل غالبا كقوله

فياليت الشباب يعود يوما
فأخبره بما فعل المشيب

وبالممكن قليلا وحكمه أن ينصب الاسم ويرفع الخبر قال الفراء وبعض أصحابه وقد ينصبهما كقوله

ياليت أيام الصبا رواجعا

وبنى على ذلك ابن المعتز قوله ❊ مرت بنا سحرا طير فقلت لها ❊ طوباك ياليتنى إياك طوباك ❊ والاول عندنا محمول على حذف الخبر وتقديره أقبلت لاتكون خلافا للكسائى لعدم تقدم إن ولو الشرطيتين ويصح بيت ابن المعتز على انابة ضمير النصب عن ضمير الرفع وتقترن بها ما الحرفية فلا تزيلها عن الاختصاص بالاسماء لايقال ليتما قام زيد خلافا لابن أبى الربيع وطاهر القزوينى ويجوز حينئذ اعمالها لبقاء الاختصاص واهمالها حملا على اخواتها ورووا بالوجهين قول النابغة

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا ❊ الى حمامتنا ونصفه فقد

والحمام

الخ) أى وحينئذ فالآية من قبيل الدعاء والمعنى يارب بسبب إنعامك على لا تجعلنى ظهيرا للمجرمين (قوله وتلقى القسم الخ) أى وقوعهما فى صدر جوابه (قوله كقول أبى طالب) أى للنبى صلى الله عليه وسلم (قوله لن يصلوا اليك) أى فقد وقعت تلو القسم (قوله نعم وخالقهم) أى وحق خالقهم فالواو للقسم والشاهد فيه انه صدر القسم بلم (قوله منجبة) أى نجيبة أى امرأة نجيبة وهى من ولدت ولدا نجيبا وهى ضد المحمقة اسم فاعل (قوله على حذف الجواب) أى جواب القسم مدلولا عليه بنعم (قوله ثم استأنف جملة النفى) وعلى هذا فلا شاهد فى الكلام المذكور على تلقى القسم بلم (قوله فلن يحل الخ) هو لكثير عزة من باب علم فى المنظر ومن باب غزا فى الطعم ومصدرها الحلاوة (قوله فلن يحل) أصله يحلى على وزن يسعى فدخل الجزم اعنى لن فحذف حرف العلة (قوله لن يخب الخ) الرواية بكسر الباء للتخلص من الساكنين أنشده اعرابى بباب سيدنا الحسين وبعده

أنت جواد وأنت معتمد ❊ أبوك ما كان قاتل الفسقه
لولا الذى كان من أوائلكم ❊ كانت علينا الجحيم منطبقه

وكان رجل يصلى فاسرع فى صلاته وقال لغلامه كم معك من النفقة قال ألف ألف درهم فاعطاها للاعرابى فى احدى بردتين كانتا عليه (قوله والاول محتمل الخ) أى وأما الثانى فالرواية فيه بكسر الباء على ماصرح به المصنف فى آخر الكتاب عندما أنشد هذا البيت ثانيا هناك (قوله محتمل للاجتزاء بالفتحة) حاصل هذا أن الالف محذوفة للضرورة واجتزى بالفتحة عنها فلن حينئذ لم تكن جازمة ﴿ليت﴾ من أخوات إن (قوله حرف تمن) أى حرف يدل على التمنى وهو طلب مالا طماعية فيه لاستحالته أو مافيه عسر من الممكنات فالمتمنى إما مستحيل أو ممكن بعيد الوقوع والا كان طلبه ترجيا (قوله فياليت الخ) عود الشباب محال عقلى ان أريد عوده مع بقاء المشيب والافعادى والشباب عبارة عن كون الحيوان فى زمان تكون حرارته الغريزية مشبوبة أى قوية مشتعلة والمشيب كون الحيوان فى زمان تكون قوته فيه غير غريزية والشيب بياض الشعر هذا قول الاصمعى وقال الجوهرى الشيب والمشيب واحد قال الدمامينى وقلت وأنا بمن وله

زمانى رمانى بما ساءنى ❊ فجاءت نحوس وغابت سعود
وأصبحت بين الورى بالمشيب ❊ عليلا فليت الشباب يعود

ولا يخفى مافى يعود من التورية حيث أوهم أنه من العيادة ورشح ذلك بلفظ العليل والمراد انما هو العود (قوله وبالممكن) أى الذى فى حصوله عسر والا كان ترجيا (قوله ياليت أيام) اسم ليت ورواجعا خبرها (قوله وبنى الخ) أى ان ابن المعتز لما أراد عمل هذه القصيدة بنى هذا البيت الذى قاله على هذا القول فالضمير فى قوله لابن المعتز (قوله ياليتنى) اى فالياء ضمير نصب اسمها وكذلك اياك ضمير نصب خبرها (قوله لاتكون) أى لا تقديره يكون (قوله لعدم تقدم الخ) أى وكان انما تحذف مع اسمها ويبقى خبرها بعد إن ولو (قوله لعدم تقدم الخ) قد يقال هما شرط للكثرة لا لأصل حذفها قال فى الخلاصة ويحذفونها ويبقون الخبر ❊ وبعد إن ولو كثيرا ذا اشتهر (قوله عن ضمير الرفع) أى فالاصل ياليتنى أنت (قوله فلا تزيلها عن الاختصاص بالاسماء) أى بخلاف لعل وان وكل اخواتها فان ما تزيلها عن الاختصاص (قوله ليتما قام زيد) أى لما يلزم عليه من دخولها على الجملة الفعلية (قوله وطاهر القزوينى) بالطاء المهملة أى وخلافا لطاهر القزوينى القائلين بجواز دخول ليت على الجملة الفعلية اذا اقترنت بما (قوله ويجوز حينئذ) أى حين اقتران ما الحرفية بها (قوله ورووا بالوجهين) هما رفع الحمام على ان ما كافة لليت عن العمل وهذا مبتدا والحمام بدل منه أو عطف بيان ولنا خبر ونصبه على ان ما غير كافة لليت فهذا اسمها

ويحتمل أن الرفع على أن ما موصولة وأن الاشارة خبر لهو محذوفا أي ليت الذي هو هذا الحمام لنا فلا يدل حينئذ على الاهمال ولكنه احتمال مرجوح لأن حذف العائد المرفوع بالابتداء في صلة غير أي مع عدم طول الصلة قليل ويجوز ليتما زيدا ألقاه على الاعمال ويمتنع على إضمار فعل على شريطة التفسير ﴿لعل﴾ حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر قال بعض أصحاب الفراء وقد ينصبهما وزعم يونس أن ذلك لغة لبعض العرب وحكى لعل أباك منطلقا وتأويله عندنا على اضمار يوجد وعند الكسائي على اضمار يكون وقد مر أن عقيلا يخفضون بها المبتدأ كقوله لعل أبي المغوار منك قريب وزعم الفارسي أنه لا دليل في ذلك لأنه يحتمل أن الأصل لعله لأبي المغوار منك جواب قريب فحذف موصوف قريب وضمير الشأن ولام لعل الثانية تخفيفا وأدغم الأولى في لام الجر ومن ثم كانت مكسورة ومن فتح فهو على لغة من يقول المال ازيد بالفتح وهذا تكلف كثير ولم يثبت تخفيف لعل ثم هو محجوج بنقل الائمة ان الجر بلعل لغة قوم باعيانهم واعلم أن مجرور لعل في موضع رفع بالابتداء لتنزيل لعل منزلة الجار الزائد نحو بحسبك درهم بجامع ما بينهما من عدم التعلق بعامل وقوله قريب هو خبر ذلك المبتدا ومثله لولاى لكان كذا على قول سيبويه ان لولا جارة وقولك رب رجل يقول ذلك ونحوه قوله ٭وجيران لنا كانوا كرام٭ على قول سيبويه أن كان زائدة وقول الجمهور ان الزائدة لا تعمل شيأ فقيل الأصل هم لنا ثم وصل الضمير بكان الزائدة إصلاحا للفظ لئلا يقع الضمير المرفوع المنفصل إلى جانب الفعل وقيل بل الضمير توكيد للمستتر في لنا على أن لنا صفة لجيران ثم وصل لما ذكر وقيل بل هو معمول لكان بالحقيقة فقيل على أنها ناقصة ولنا الخبر وقيل بل على أنها زائدة وأنها تعمل في الفاعل كما يعمل فيه العامل الملغى نحو زيد ظننت عالم ويتصل بلعل ما الحرفية فتكفها عن العمل لزوال اختصاصها

والحمام بدل منه ولنا خبرها (قوله ويحتمل ان الرفع الخ) هذا تخريج للرفع على وجه آخر غير السابق (قوله خبر لهو محذوفا) أي والجملة صلة لما ولنا خبر ليت (قوله فلا يدل) أي الرفع وقوله حينئذ أي حين إذ جعلت ما موصولة اسم ليت (قوله في صلة غير أي الخ) فيه أن الصلة طالت بقوله الحمام الذي هو بدل أو بيان أو صفة وقد تقدم للمصنف في قول امرىء القيس ٭ ولا سيما يوم بدارة جلجل ٭ فيمن رفع ان التقدير ولا مثل الذي هو يوم وحسن حذف العائد طول الصلة بصفة يوم (قوله ويجوز ليتما الخ) أي يجوز هذا التركيب على أعمالها لا على اضمار الفعل (قوله ويمتنع على اضمار فعل) أي لما يلزم عليه من دخولها على الفعلية نعم يجوز هذا على كلام ابن أبي الربيع السابق ﴿لعل﴾ (قوله وحكى) أي عنه لعل أباك منطلقا فاباك اسمها ومنطلقا خبرها (قوله وتأويله الخ) فيه انه إذ كانت هؤلاء الفرقة هذه لغتهم أي نصب الجزأين بها فلا يحتاج لتأويل وإنما يحتاج له إذا كانوا ينطقون برفع الخبر كثيرا وينصبونه قليلا فيحتاج حينئذ للتأويل لأجل ردها إلى وجه واحد اللهم إلا أن يكون ثبت ان هؤلاء الفرقة نطقت بالأمرين (قوله على اضمار يوجد) أي فيوجد خبرها وحينئذ فمنطلقا مفعول ليوجد (قوله على اضمار يكون) أي وفيه ما مر في تقدير يكون في البيت (قوله يخفضون بها المبتدأ) أي الذي هو اسمها أي وأما خبرها فهو باق على حاله مرفوعا (قوله لعل الخ) لعل حرف جر شبيه بالزائد وأبي مبتدأ مرفوع بواو مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالحرف الذي جلبه حرف الجر الشبيه بالزائد وقريب خبره ومنك متعلق به (قوله أبي المغوار) هو كنية أخي الشاعر مات فرثاه والشاعر هو كعب بن سعد الغنوي وأخوه المرثي اسمه هرم أو شبيب وصدر البيت ٭ فقلت ادع أخرى وارفع الصوت جهرة ٭ وقبله

وداع دعا يامن يجيب إلى الندا ... فلم يستجبه عند ذاك مجيب

وبعده

يجبك كما قد كان يفعل انه ... مجيب لأبواب العلا وطلوب

واستعماله لعل من شدة ولهه واعلم ان الشائع في تعدية استجاب إلى الداعي أن يقال استجاب له وقد يقال استجابه بمعنى أجابه ومنه البيت الأول وأما في التعدية إلى الدعاء فشائع بدون لام مثل استجاب الله دعاءه ولهذا قيل في البيت انه على حذف مضاف أي فلم يستجب دعاءه (قوله لا دليل في ذلك) أي على جر لعل للمبتدا (قوله لأنه يحتمل الخ) أي والدليل إذا طرقه الاحتمال سقط به الاستدلال (قوله منزلة الجار الزائد) أي فهو حرف جر شبيه بالزائد وقوله بجامع الخ بيان لوجه الشبه (قوله ان لولا جارة) أي فهي حرف جر شبيه بالزائد لا تتعلق بشيء والضمير في محل رفع بالابتداء وكذا القول في رب الخ (قوله ونحوه قوله) أي الفرزدق وصدره ٭ فكيف إذا مررت بدار قوم ٭ والجامع بينه وبين ما نحن فيه أن المتصل بكان الزائدة مبتدأ على أول الأقوال التي حكاها المصنف كما ان مجرور لعل ورب ولولا كذلك (قوله إلى جانب الفعل) أي وهو كان وقد يقال ان القاعدة المقررة ان الضمير لا يتصل إلا بعامله وكان الزائدة غير عاملة فكيف اتصل بها فالاعتذار باصلاح اللفظ نشأ منه افساد هذه القاعدة ثم وقوع المرفوع المنفصل إلى جانب الفعل لا يضر إذا كان لغرض كما في قولك إنما قام فلو أتى هنا بالمنفصل إلى جانب كان الزائدة لغرض التنبيه على زيادتها وانها غير عاملة لكان مستقيما اهـ دماميني (قوله ثم وصل لما ذكر) أي اصلاحا للفظ لئلا يقع الضمير المرفوع المنفصل إلى جانب الفعل (قوله وانها تعمل في الفاعل) أي بناء على قول الجمهور السابق (قوله لزوال اختصاصها)

حينئذ بدليل قوله لعلما ❊ أضاءت لك النار الحمار المقيدا ❊ وجوز قوم إعمالها حينئذ حملا على ليت لاشتراكهما فى أنهما يغيران معنى الابتداء وكذا قالوا فى كان وبعضهم خص لعل بذلك لأشدية التشابه لأنها وليت للانشاء وأما كأن فللخبر قيل وأول لحن سمع بالبصرة ❊ لعل لها عذر وأنت تلوم ❊ وهذا محتمل لتقدير ضمير الشأن كما تقدم فى إن ❊ أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون وفيها عشر لغات مشهورة ولها معان ❊ أحدها التوقع وهو ترجي المحبوب والاشفاق من المكروه نحو لعل الحبيب يقدم ولعل الرقيب حاصل وتختص بالممكن وقول فرعون لعلى أبلغ الأسباب أسباب السموات إنما قاله جهلا أو مخرقة وإفكا ❊ والثانى التعليل أثبته جماعة منهم الأخفش والكسائى وحملوا عليه فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى ومن لم يثبت ذلك يحمله على الرجاء ويصرفه للمخاطبين أى اذهبا على رجائكما ❊ والثالث الاستفهام أثبته الكوفيون ولهذا علق بها الفعل فى نحو لاتدرى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا ونحو ومايدريك لعله يزكى قال الزمخشرى وقد أشربها معنى ليت من قرأ فأطلع انتهى وفى الآية بحث سيجىء ويقترن خبرها بأن كثيرا حملا على عسى كقوله ❊ لعلك يوما أن تلم ملمة ❊ وبحرف التنفيس قليلا كقوله ❊ فقولا لها قولا رقيقا لعلها ❊ سترحمنى من زفرة وعويل ❊ وخرج بعضهم نصب فأطلع على تقدير أن مع أبلغ كما خفض المعطوف فى بيت زهير ❊ بدالى أنى لست مدرك مامضى ❊ ولا سابق شيأ إذا كان جائيا ❊ على تقدير الباء مع مدرك ولا يمتنع كون

أى بالدخول على الجملة الاسمية وقوله حينئذ أى حين إذ دخلت عليها ما الحرفية (قوله لعلما أضاءت الخ) البيت للفرزدق وأوله أعد نظرا يا عبد قيس وأضاء يستعمل لازما ومتعديا فالأول كما فى أضاء النار والثانى كما فى البيت وغرض الشاعر هجوه بفعل الفاحشة فى الحمار (قوله وجوز قوم إعمالها) أى وان لم تختص بالاسماء فعملها عند عدم دخول ما عليها على الأصل لاختصاصها بالأسماء وعند دخول ما عليها حملا الخ وقوله وجوز قوم الخ مقابل لقوله ولكنها (قوله خص لعل بذلك) أى بالحمل على ليت وزن كأن (قوله لأشدية التشابه) أى لوجود التشابه الشديد (قوله وأما كأن فللخبر) يؤيده أن من تكلم بالتشبيه يقبل التصديق والتكذيب خلافا لمن قال إنها لانشاء التشبيه (قوله لعل لها عذر) أى فقدر فع الاسم والخبر بها مع أنها تنصب الخبر (قوله محتمل لتقدير ضمير الشأن) أى فضمير الشأن اسمها وقوله لها خبر المبتدا أعنى عذر والجملة خبر لعل وكذا يقال فى الحديث أى إن من أشد الخ (قوله عشر لغات) وهى لعل وعل ولعن وعن ولأن وأن ورعن بالمهملة ورغن بالمعجمة ولغن بالمعجمة ولون كذا عدها فى التسهيل وفى الجنى الدانى وفى لعل اثنتا عشرة لغة فذكر هذه إلا لون وذكر رعن ورعل وغن بالمعجمة قال واختلف فى الغين فى تلك اللغات الثلاثة فقيل بدل من المهملة وقيل ليست بدلا منها وهو الأظهر لقلة وجود الغين بدلا من العين (قوله ترجي المحبوب) أى انتظار وقوع الأمر المحبوب وقوله والاشفاق أى الخوف من وقوع الأمر المكروه فالتوقع شامل لاثنين (قوله لعل الحبيب يقدم) أى فقدوم الحبيب أمر محبوب منتظر وقوله لعل الرقيب حاصل أى يحصل أى أخاف من حصول الرقيب (قوله وتختص) أى لعل بالممكن أى العادى (قوله إنما قاله جهلا) أى بكون بلوغ أسباب السموات أى طرقها وأبوابها الموصلة لها غير ممكن بأن اعتقد أنه ممكن فاستعمل فيه لعل أى مرادفها من لغته إذ هو ليس عربيا وإنما الواقع منه ألفاظ حكيت لنا بمرادفاتها (قوله أو مخرقة) أى أو قاله مخرقة أى انه يعرف ان ذلك غير ممكن فى الواقع لكنه ترجاه تعنتا منه وعنادا وأظهر أنه ممكن بالكذب المخالف للواقع (قوله وإفكا) مرادف للمخرقة والمخرقة بالقاف والمراد بالمخرقة والافك الكذب مأخوذة من الاختراق والاختلاق وهو الكذب كذا فى القاموس وفى الصحاح الاختراق كلمة مولدة (قوله لعله يتذكر) اى لأجل أن يتذكر (قوله المخاطبين) تثنية مخاطب وهو موسى وهرون (قوله إذهبا على رجائكما) أى اذهبا حال كونكما مترجيين تذكره أى منتظرين تذكره فالترجي هو الانتظار والانتظار لتذكره ممكن عادة (قوله لاتدرى لعل الله) لا نافية وتدرى فعل مضارع وقوله لعل حرف استفهام والله اسمها ويحدث خبرها والجملة سادة مسد مفعولى تدرى وإنما لم يتعد تدرى للمفعولين لتعلقه عن العمل بأداة الاستفهام أى لعل (قوله وقد أشربها) أى بدليل تصب الفعل بعدها بعد الفاء وقوله معنى ليت أى وهو التمنى وهذا بناء على أن الترجي لا ينصب الفعل بعده بعد الفاء أو الواو وأما على نصبه بعده فلا إشراب أصلا (قوله وفى الآية) وهى لعلى أبلغ الأسباب إلى آخرها (قوله بحث سيجىء) أى فى الباب الرابع الثامن (قوله ملمة) هو بالرفع فاعل وتمام البيت ❊ عليك من اللائى يدعنك أجدعا ❊ بالجيم والدال أى مقطوع الانف ويروى أخرعا من الخرع بفتحتين الضعف وماضيه خرع بالكسر (قوله رفيقا) روى بالفاء والقاف وروى قافين فالأول من الرفق والثانى من الرقة وفى الصحاح أن الزفير إدخال النفس والشهيق إخراجه وقد زفر يزفر والاسم الزفرة وفى القاموس زفر يزفر زفرا وزفيرا أخرج نفسه بعد مده إياه وأما العويل فهو اسم لرفع الصوت بالبكاء يقال أعول إعوالا إذا فعل ذلك والاسم العويل اه دمامينى (قوله على تقدير أن مع أبلغ) أى فهو من العطف على التوهم (قوله إذا كان جائيا) أى وبدا لى أنى لا أسبق شيأ سيأتينى بل الذى يأتينى يدركنى ولا يأتى غيرى (قوله على تقدير الباء) أى وهو المسمى بالعطف على المعنى والعطف على التوهم (قوله ولا يمتنع

كون خبرها فعلا ماضيا خلافا للحريري وفي الحديث وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا (٢٩١) ما شئتم فقد غفرت لكم وقال الشاعر

وبدلت قرحا داميا بعد صحة
لعل منايانا تحولن أبؤسا
وأنشد سيبويه
أعد نظرا يا عبد قيس لعلما
أضاءت لك النار الحمار المقيدا * فان اعترض بان لعل هنا مكفوفة بما فالجواب ان شبهة المانع ان لعل للاستقبال فلا تدخل على ماض ولا فرق على هذا بين كون الماضي معمولا لها أو معمولا لما في حيزها ومما يوضح بطلان قوله ثبوت ذلك في خبر ليت وهي بمنزلة لعل نحو يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا يا ليتني كنت ترابا يا ليتني قدمت لحياتي يا ليتني كنت معهم (تنبيه) من مشكل باب ليت وغيره قول يزيد بن الحكم
فليت كفافا كان خيرك كله * وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوي * واشكاله من أوجه أحدها عدم ارتباط خبر ليت باسمها اذ الظاهر أن كفافا اسم ليت وان كان تامة وانها وفاعلها الخبر ولا ضمير في هذه الجملة والثاني تعليقه عن بمرتو والثالث إيقاعه الماء فاعلا بارتوى وانما يقال ارتوى الشارب والجواب عن الاول ان كفافا انما هو خبر لكان مقدم عليها وهو بمعنى كاف واسم ليت محذوف للضرورة أي فليتك أو فليته أي فليت الشأن ومثله قوله * فليت دفعت الهم عني ساعة *
وخيرك اسم كان وكله توكيد له

(قوله كون خبرها الخ) انما خص الخبر مع ان المراد جواز دخولها على ماض عملت فيه أولا بان كانت مهملة بدليل ما يأتي مجاراة للمانع لان المانع انما منع وقوع الماضي خبرا تأمل (قوله خلافا للحريري) أي القائل بمنع ذلك (قوله وبدلت قرحا) القروح جراحات تخرج من الجسد كالدمامل ونحوها والدامية التي تدمى ولا تسيل والمنايا جمع منية وهي الموت والأبؤس جمع بؤس وهي الشدة فان قلت ان لعل تختص بالممكن وتحول المنية شدة بحيث لا يقع هو وتكون هي عوضا عنه ليس بممكن قلت جعله لقوة ظنه من قبيل الممكن ادعاء اه دماميني والبيت لامرىء القيس وقال له ذو القروح لان أباه حجرا الكندي طرده لما عشق عنيزة وتغزل بها فقتل المنذر أباه حجرا فحلف امرؤ القيس ان لا يأكل لحما ولا يشرب خمرا حتى يأخذ بثأر أبيه فخرج الى قيصر ملك الروم مستنصرا به على المنذر فأكرمه فعشق ابنة قيصر وكان يأتيها وكان الطرماح بن قيس الاسدي الشاعر عند قيصر فوشى بامرىء القيس عنده فطلبه فهرب فأرسل وراءه رسولا بحلة مسمومة وأدركه عند أنقرة موضع فيه قلعة الروم فألبسه اياها فتقرح لحمه ومات (قوله تحولن) خبر لعل وهو فعل ماض (قوله مكفوفة بما) أي فلا شاهد فيها هنا (قوله أن شبهة المانع) أي لوقوع الماضي خبرا (قوله ان لعل للاستقبال فلا تدخل على ماض) أي وهذا صادق بكون الماضي معمولا لها أو لا أي وليست العلة في عدم جواز وقوع الماضي خبرا لها عند المانع عدم صحة عملها فيه حتى يتم الاعتراض (قوله على هذا) أي على قوله فلا تدخل على ماض (قوله معمولا لها) أي بان كان خبرا (قوله أو معمولا لما في حيزها) الصواب أن يقول معمولا لها أو واقعا في حيزها وذلك كما في البيت الأخير لان الماضي ليس فيه معمولا لما في حيزها بل واقعا في حيزها (قوله أو معمولا لما في حيزها) أي ويقال للمانع انما قد دخلت على الماضي وعملت فيه فيما مر ودخلت عليه ولم تعمل فيه فيما هنا (قوله ثبوت ذلك) أي وقوع الماضي (قوله وهي بمنزلة لعل) أي من حيث العمل ومن حيث إيلاء كل للاستثناء (قوله يزيد بن الحكم) بن أبي العاصي الثقفي وأول القصيدة

تكاشرني كرها كأنك ناصح ... وعينك تبدي ان صدرك لي دوي
لسانك ماذي وعينك علقم ... وشرك مبسوط وخيرك منطوي
عدوك يخشى صولتي إن لقيته ... وأنت عدوي ليس ذاك بمستوي
وكم موطن لولاي طحت كما هوى ... باجرامه من قنة النيق منهوي

فليت كفافا الخ وبعده

جمعت وفحشا غيبة ونميمة ... ثلاث خصال لست عنها بمرعوي

تكاشر من التكشر وهو التبسم يبدو منه الاسنان ودوي بفتح الدال وكسر الواو يقال رجل دو فاسد الجوف والماذي بكسر الذال المعجمة وتشديد الياء العسل الابيض والصولة السطوة والموطن المشهد من مشاهد الحرب وطحت سقطت وهلكت وهو إما بضم الطاء أو بكسرها من طاح يطيح والقنة كالقلة أعلى الجبل والنيق أرفع مكان في الجبل (قوله مرتوي) وقف عليه باثبات الياء لانه مرفوع والوقف عليه بالياء كما في الوقف على قاضي المرفوع نحو هذا قاضي وعلى انه منصوب فالوقف عليه بالسكون للضرورة (قوله ولا ضمير في هذه الجملة) أي مع ان الجملة الواقعة خبرا لا بد فيها من ضمير يعود على المخبر عنه به يرتبط الخبر بالمخبر عنه وأما الضمير في كله فهو عائد على الخبر لا على اسم ليت الذي هو الكفاف (قوله تعليقه عن بمرتو) أي مع ان مرتو لا يتعدى بعن وإنما يتعدى بمن (قوله والثالث الخ) هذا الثالث انما يأتي على قراءة الماء بالرفع (قوله ارتوى الشارب) أي فحق الارتواء ان يسند للشارب لا للماء (قوله انما هو خبر لكان) أي لا لاسم ليت كما هو أصل الاعتراض (قوله كاف) هو بمعنى مكفوف أي ممنوع (قوله أي فليت الشان) راجع للتقدير الثاني (قوله ومثله) أي في حذف اسم ليت (قوله فليت دفعت) اسم ليت محذوف أي ليتك

والجملة خبر ليت واما وشرك ايروى بالرفع عطفا على خيرك فخبره إما محذوف تقديره كفافا فمرتو فاعل بارتوى وإما مرتو على انه سكن للضرورة كقوله ٭ ولو أن واش باليمامة داره ٭ ودارى بأعلى حضرموت اهتدى ليا ٭ ويروى بالنصب اما على انه اسم لليت محذوفة وسهل حذفها تقدم ذكرها كما سهل ذلك حذف كل وبقاء الخفض فى قوله

أكل امرىء تحسبين امرأ
ونار توقد بالليل نارا

وإما على العطف على اسم ليت المذكورة ان قدر ضمير المخاطب فاما ضمير الشأن فلا يعطف عليه لو ذكر فكيف وهو محذوف ومرتو على الوجهين مرفوع إما لانه خبر ليت المحذوفة أو لانه عطف على خبر ليت المذكورة وعن الثانى انه ضمن مرتو معنى كاف لان المرتوى يكف عن الشرب كما جاء فليحذر الذين يخالفون عن أمره لان يخالفون فى معنى يعدلون ويخرجون وان علقته بكفافا محذوفا على وجه مر ذكره فلا اشكال وعن الثالث انه اما على حذف مضاف أى شارب الماء واما على جعل الماء مرتويا مجازا كما جعل صاديا فى قوله

وجبت هجيرا يترك الماء صاديا ٭ ويروى الماء بالنصب على تقدير من كافى واختار موسى قومه سبعين رجلا فقاعل ارتوى على هذا مرتو كما تقول ماشرب الماء شارب ﴿ لكن ﴾ مشددة النون حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وفى معناها ثلاثه أقوال أحدها وهو المشهور انه واحد وهو الاستدراك وفسر بان تنسب لما بعدها حكما مخالفا لحكم ماقبلها ولذلك لابد أن يتقدمها كلام مناقض لما بعدها نحو ماهذا ساكنا لكنه متحرك أو ضد له نحو ماهذا أبيض لكنه أسود قيل أو خلاف نحو مازيد قائما لكنه شارب وقيل لا يجوز ذلك والثانى أنها ترد تارة للاستدراك وتارة للتوكيد قاله جماعة منهم صاحب البسيط برفع

أوليته وجملة دفعت الخ خبر ليت وتمام البيت ٭ فبتنا على ماخيلت ناعما بالى ٭ وعلى ماحيات من كلام العرب اى على كل حال (قوله والجملة خبر ليت) أى والرابط حاصل باعادة المبتدا بعينه وعلى الثانى لا يحتاج لرابط لان الخبر عين المبتدا (قوله فخبره اما محذوف) أورد عليه الدمامينى انه لا حاجة للحذف لاحتمال ان كفافا خبر عنها لان المصدر يخبر به عن الواحد وغيره (قوله اما محذوف تقديره كفافا) أى بمعنى كافا أى دافعا لخيرك على وقوله فمرتو أى وعلى هذا فمرتو فاعل بارتوى والوقف عليه باثبات الياء لان المعتل بالياء اذا كان منونا مرفوعا يوقف عليه بالياء نحو هذا قاضى (قوله واما مرتو) على هذا يتوجه جعل الماء مرتويا ويعلق عن بمرتو وهما السؤالان الاخيران (قوله واما مرتو) أى واما ان يكون خبره مرتو وقوله سكن للضرورة أى وكان حقه مرفوعا (قوله ولو أن واش) أى فأصله واشى باسكان الياء ضرورة ثم حذفت الياء وعوض عنها التنوين (قوله ولو أن واش) أى فحقه واشيا لكنه سكن الياء للضرورة (قوله اسم لليت محذوفة) أى وخبرها قوله مرتواى ومعناه منكف أى ليت شرك منكف عنى (قوله وسهل حذفها) أى فتقدم ذكرها يدل عليها (قوله كما سهل ذلك) أى تقدم الذكر حذف كل والداعى لحذف كل فى هذا البيت ولم يجعل ونار عطفا على امرأ للفرار من العطف على معمولى عاملين مختلفين للعطف على معمولى عامل واحد (قوله توقد) أى تتوقد أى وكل نار تتوقد (قوله على الوجهين) أى وجهى النصب وهما جعل شرك اسم ليت المحذوفة أو عطف على اسم ليت المذكورة (قوله عطف على خبر ليت المذكورة) أى وهو جملة كان ثم ان هذا لا يصح على ان اسمها ضمير الشان لان المعطوف على الخبر خبر ولا يخبر عن ضمير الشان الا بجملة نعم يصح على انه ضمير المخاطبين ومعنى مرتو كاف أى ليتك خيرك مكفوف عنى ليتك شرك كاف له عنى (قوله يكف عن الشرب) بمعنى ينكف (قوله مر ذكره) هو كون شر مرفوعا عطفا على خيرك وخبره محذوف تقديره كفافا (قوله كما جعل) اى الماء وذلك ثابت فى بعض النسخ (قوله وجبت) أى قطعت وقوله يترك الماء أى يجعله متروكا فقد أسند الارتواء للماء كما أسند الصديان للماء اسنادا مجازيا وقوله صاديا حال من الماء (قوله ويروى الماء) أى فى البيت المشكل السابق (قوله واختار موسى قومه) أى من قومه وسماه بعضهم مفعولا فيه ﴿ لكن ﴾ (قوله مشددة النون) لا يصح رفعه خبرا عن لكن لانه ليس المقصود الاخبار عنها بذلك كما لا يخفى بل هو نصب بتقدير أعنى والجملة معترضة بين المبتدأ والخبر أو على الحالية بناء على جواز مجىء الحال من المبتدا او بتقدير مضاف أى تفسير لكن مشددة النون وشرط مجىء الحال من المضاف اليه موجود وهو كون المضاف يعمل عمل الفعل وأيضا كونه كالجزء فى صحة الاستغناء عنه بالمضاف اليه كما فعل المصنف (قوله انه) اى معناها وقوله وهو الاستدراك أى ولا نأى لغيره اصلا (قوله بان تنسب لما بعدها حكما) فيه ان النسبة من اوصاف الناسب لا من أوصاف الحرف والاستدراك فى الحقيقة كون ماقبلها مخالفا لما بعدها فى الحكم مخالفة قوية (قوله مخالفا) اى مخالفة قوية بان يكون على وجه الضدية الخ لا مجرد المخالفة (قوله كلام مناقض لما بعدها) المراد مناقض باعتبار محموله لكن الحركة والسكون ضدان فكانه لاحظ مساواتهما للنقيضين عرفا وفى تناقض المفردات خلاف بسطه عبدالحكيم على الخيالى فانها فى ذاتها تجتمع تحققا الا اذا قيدت بمحل واحد (قوله مناقض) ليس المراد حقيقة المناقضة بل ذلك ليس بلازم وانما المراد ما يشمل المساوى للنقيض (قوله قيل أو خلاف) أى بان يكون الأمران متخالفين (قوله والثانى) أى من الاحوال اى فالمعنى على هذا يتعدد (قوله صاحب البسيط) هو ابن ابى الربيع (قوله

وفسروا الاستدراك برفع ما يتوهم ثبوته نحو ما زيد شجاعا لكنه كريم لان الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان فنفى أحدهما يوهم انتفاء الآخر وما قام زيد لكن عمرا قام وذلك إذا كان بين الرجلين تلابس أو تماثل فى الطريقة ومثلوا التوكيد بنحو لو جاءنى لأكرمته لكنه لم يجىء. فأكدت ما أفادته لو من الامتناع * والثالث أنها للتوكيد دائما مثل إن ويصحب التوكيد معنى الاستدراك وهو قول ابن عصفور قال فى المقرب إن وأن ولكن ومعناها التوكيد لم يزد على ذلك وقال فى الشرح معنى لكن التوكيد وتعطى مع ذلك الاستدراك انتهى والبصريون على انها بسيطة وقال الفراء أصلها لكن أن فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لكن للساكنين كقوله
ولاك اسقنى ان كان ماؤك ذا فضل * وقال باقى الكوفيين مركبة من لا وإن والكاف الزائدة لا الكاف التشبيهية وحذفت الهمزة تخفيفا وقد تحذف اسمها كقوله
فلو كنت ضبيا عرفت قرابتى * ولكن زنجى عظيم المشافر * أى ولكنك وعليه بيت المتنبى
وما كنت ممن يدخل العشق قلبه
ولكن من يبصر جفونك يعشق * وبيت الكتاب
ولكن من لا يلق أمرا ينوبه * بعدته ينزل به وهو أعزل * ولا يكون الاسم فيهما من لان الشرط لا يعمل فيه ما قبله ولا تدخل اللام فى خبرها

برفع ما يتوهم ثبوته) أى أو نفيه ففيه اكتفاء أو يقال المراد بالثبوت مطلق ثبوت ولو كان فى نفسه عدما والثبوت فى المثالين انتفاء الكرم وانتفاء قيام الرجل الآخر ولو قال اثبات ما يتوهم رفعه لكان مصدوقه الكرم والقيام (قوله تلابس) أى تلازم بأن كان أحدهما ملازما الآخر إن قام قام الآخر وقوله أو تماثل أى فى الطريقة ككونهما عالمين أو نجارين وإنما لم نرد بالتلابس ما هو أعم لئلا يلزم عطف الخاص بأو (قوله والثالث) أى من الأحوال (قوله للتوكيد الخ) فيه ان المؤكد إنما هو مدخولها إلا أن يقال انها لما كانت سببا فى ذلك نسب التوكيد لها (قوله ومعناها) أى معنى هذه الثلاثة التوكيد (قوله وقال)أى قال ابن عصفور فى مقربه (قوله فطرحت الهمزة) فيه ان طرح الهمزة وحذف النون الساكنة لملاقاة ساكن كلاهما غير مقيس ولو ادعى أن الهمزة نقلت حركتها للساكن قبلها ثم حذفت النون لاجتماع الامثال لكان فيه تعليل بموافقة القياس(قوله كقوله الخ) تشبيه فى طرح نون لكن للساكنين (قوله ولاك اسقنى) هو للنجاشى وقبله

وماء قديم العهد بالورد حلوه * يخال رضابا أو سلافا من العسل
لقيت عليه الذئب يعوى كأنه * ضليع خلا من كل مال ومن أهل
فقلت له يا ذئب هل لك فى أخ * يواسى بلا من عليك ولا بخل
فقال هداك الله للرشد إنما * دعوت لما لم يأته سبع قبلى
فلست بآتيه ولا أستطيعه * ولاك اسقنى ان كان ماؤك ذا فضل

(قوله مركبة من لا) أى النافية وان المؤكدة(قوله والكاف الزائدة)اعترض بأنه لا وجه لكسر الكاف إذ الكاف الزائدة مفتوحة مثل الكاف التشبيهية فمن أين جاءت هذه الكسرة وليس التركيب بمقتض لذلك وبالجملة فهذه كلها دعاوى لا يقوم عليها دليل ولا شبهة فلا يلتفت اليها (قوله ضبيا) أى من بنى ضب وهو ابن أدعم تميم بن مرة والزنجى بفتح الزاى وكسرها واحد الزنج كسرا وفتحا جيل من السودان والمشافر جمع مشفر وهو فى الاصل شفة البعير أطلق هنا على شفة الانسان إما استعارة إن قصد المشابهة فى الغلظ والتدلى وإما مجازا مرسلا إن قصد أنه من باب اطلاق المقيد على المطلق (قوله عظيم) نعت لزنجى (قوله يعشق) بكسر القاف لأجل الروى ومن تلك القصيدة

وبين الرضا والسخط والقرب والنوى * مجال لدمع المقلة المترقرق
وأحلى الهوى ما شك فى الوصل ربه * وفى الهجر فهو الدهر يرجو ويتقى

(قوله ينوبه)أى يصيبه والعدة بضم العين ما أعددته لحوادث الدهر من المال والسلاح والأعزل الذى لا سلاح معه (قوله لان الشرط لا يعمل فيه ما قبله) محله ما لم يكن العامل حرفا جارا أو مضافا أما إذا كان أحدهما فيعمل متقدما نحو بمن تمرر أمرر وغلام من تضرب اضرب اه دمامينى لان المضاف والمضاف اليه والجار والمجرور كالكلمة الواحدة كامر(لكن)(قوله ساكنه) حال من المضاف اليه أى تفسير لكن حال كونها ساكنة النون ضربان وفيه ان تفسيرها ليس ضربين فالأولى ان لكن مبتدأ وضربان خبر وساكنة النون خبر بعد خبر وفيه أنه ليس القصد الاخبار بالسكون فالاولى جعله حالا اما من المبتدا على قول من يراه أو حال من المضاف اليه ويقدر المضاف أقسام أو أضرب(قوله لدخولها بعد التخفيف)فالتخفيف أزال اختصاصها بالاسمية (قوله وخفيفة الخ)أى موضوعة من أول الامر هكذا مخففة وهذا هو الضرب

خلافا للكوفيين احتجوا بقوله * ولكننى من حبها لعميد * ولا يعرف له قائل ولا تتمة ولا نظير ثم هو محمول على زيادة اللام أو على أن الاصل لكن اننى ثم حذفت الهمزة تخفيفا ونون لكن للساكنين (لكن) ساكنة النون ضربان مخففة من الثقيلة وهى حرف ابتداء لا يعمل خلافا للأخفش ويونس لدخولها بعد التخفيف على الجملتين وخفيفة بأصل الوضع

فان وليها كلام فهى حرف ابتداء لمجرد إفادة الاستدراك وليست عاطفة ويجوز أن تستعمل بالواو نحو ولكن كانوا هم الظالمين وبدونها نحو قول زهير * إن ابن ورقاء لا تخشى بوادره * لكن وقائعه فى الحرب تنتظر * وزعم ابن أبى الربيع انها حين اقترانها بالواو عاطفة جملة على جملة وأنه ظاهر قول سيبويه وإن وليها مفرد (٢٩٤) فهى عاطفة بشرطين أحدهما أن يتقدمها نفى أو نهى نحو ما قام زيد لكن عمرو ولا يقم زيد لكن عمرو فان قلت قام زيد ثم جئت بلكن جعلتها حرف ابتداء فجئت بالجملة فقلت لكن عمرو لم يقم وأجاز الكوفيون لكن عمرو على العطف وليس بمسموع الشرط الثانى أن لا تقترن بالواو قاله الفارسى وأكثر النحويين وقال قوم لا تستعمل مع المفرد الا بالواو واختلف فى نحو ما قام زيد ولكن عمرو على أربعة أقوال أحدها ليونس أن لكن غير عاطفة والواو عاطفة مفردا على مفرد والثانى لابن مالك أن لكن غير عاطفة والواو عاطفة جملة حذف بعضها على جملة صرح بجميعها قال فالتقدير فى نحو ما قام زيد ولكن عمرو ولكن قام عمرو وفى ولكن رسول الله ولكن كان رسول الله وعلة ذلك أن الواو لا تعطف مفردا على مفرد مخالف له فى الايجاب والسلب بخلاف الجملتين المتعاطفتين فيجوز تخالفهما فيه نحو قام زيد ولم يقم عمرو والثالث لابن عصفور ان لكن عاطفة والواو زائدة لازمة والرابع لابن كيسان أن لكن عاطفة والواو زائدة غير لازمة وسمع ما مررت برجل صالح لكن طالح بالخفض فقيل على العطف وقيل بجار مقدر أى لكن مررت بطالح وجاز ابقاء عمل الجار بعد حذفه لقوة الدلالة عليه بتقدم ذكره ﴿ليس﴾ كلمة دالة على نفى الحال وتنفى غيره بالقرينة نحو ليس خلق الله مثله * وقول الاعشى له نافلات لا يغب نوالها

فالنافلات

الثانى (قوله فان وليها كلام) أى جملة قال الدمامينى تقدم أنها تكون مخففة من الثقيلة وأنها تدخل إذ ذاك على الجملتين فنظر بماذا تتميز الخفيفة من المخففة إذا دخلت على جملة والجواب أن هذا المعنى لا يعود إلى أصل المعنى والحاصل أن لكن الخفيفة تارة يقع بعدها جملة وتارة مفرد فاذا وقع بعدها جملة كانت حرف ابتداء لا عاطفة ولا عمل لها وإن كان الواقع بعدها مفردا فهى عاطفة بشرطين الخ وهذا مذهب البعض من أن لكن دائما مخففة من الثقيلة ولا تكون خفيفة بحسب الوضع ومذهب المصنف أنها تكون مخففة وخفيفة فالاولى تدخل على الجملتين للابتداء والثانية تدخل على الجملة وعلى المفرد فالاولى للابتداء والثانية عاطفة بشروط (قوله ويجوز أن تستعمل بالواو) أى وتكون الواو هى العاطفة فلكن ليست عاطفة أصلا متى وليها جملة دخلت عليها الواو أم لا خلافا لابن أبى الربيع القائل أنها هى العاطفة (قوله بوادره) جمع بادرة وهى ما يسبق أمام الغضب من الحدة يقال أخشى عليك بادرته (قوله لكن وقائعه) جمع واقعة وهى القتال (قوله وأنه ظاهر) أى وزعم أنه ظاهر (قوله وإن وليها مفرد) مقابل لقوله فان وليها كلام (قوله فجئت) أى فأتى بالجملة فتقول لكن عمرو لم يقم ولا يجوز أن تاتى بالمفرد لئلا يلزم عطفها للمفرد من غير أن تكون والية للنفى أو النهى (قوله وأجاز الكوفيون الخ) أى فجوزوا إيلاءها الخبر المثبت (قوله وقال قوم) مقابل لما قبله (قوله لا تستعمل) أى عاطفة مع المفرد (قوله ان لكن غير عاطفة) بل للاستدراك هذا بناء على أن شرط عطفها أن لا تقترن بالواو وكذا القول بعده (قوله فيجوز تخالفهما فيه) اعترض بأن الواو للتشريك فى الحكم عطفت مفردا أو جملة فكيف يجوز تخالف المتعاطفين فى الايجاب والسلب وقد يقال إن تخالفهما فيما ذكر لا يمنع من التشريك فى الحكم وذلك لان قولك قام زيد ولم يقم عمرو قد شركت الواو الجملتين فى حكم الثبوت فكانه قيل تحقق مدلول هذه الجملة ومدلول هذه الجملة ولا ينافى أن أحد المدلولين فى ذاته ثبوت والآخر نفى فعلم من هذا انها لا تعطف متخالفين فى الحكم أصلا وما قلناه من ان عطف الجمل محتو على التشريك هو ما حققه ابن الحاجب وقيل ليس فى عطف الجمل فائدة الا مجرد تحسين اللفظ ورده ابن الحاجب بأنا جازمون بأن قام زيد وقام عمرو مفيد غير ما يفيده قام زيد فقام عمرو أو ثم قام عمرو فوجب اعتبار الترتيب والمهلة والتشريك فى التحقق المفهوم من السياق (قوله والثالث الخ) هذا وما بعده مبنيان على قول من يقول لا تستعمل لكن مع المفرد إلا مع الواو (قوله فقيل على العطف) هذا يناسب القول الاول الذى يشترط فى العطف بها عدم الاقتران بالعاطف وقوله وقيل بجار الخ يناسب القول باشتراط قرنها بالواو ﴿ليس﴾ (قوله على نفى الحال) أى على نفى مضمون الخبر فى الحال عند الاطلاق والتجرد من القرينة (قوله وتنفى غيره) أى غير الحال أى تنفى مضمون الخبر فى غير الحال وهو الماضى والمستقبل عند وجود القرينة الدالة على ذلك وقصد المصنف بهذا الجمع بين القولين المعروفين فى ليس وذلك أن سيبويه قال هى للنفى مطلقا تقول ليس خلق الله مثله هذا فى الماضى وقال تعالى ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم وهذا فى المستقبل ومنه البيت وقال جمهور النحاة انها لنفى الحال وحاصل التوفيق ان خبر ليس اذا لم يقيد بزمان حمل نفيه على الحال وإن قيد بزمان من الازمنة فهو على ما قيد به (قوله نحو ليس خلق الله مثله) هذا مثال للماضى أى ان مماثلته لخلق الله منفية فى الماضى والقرينة المقام لان المقام للمدح أو الذم (قوله وقول الاعشى) أى فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم مات ميمون الأعشى على جاهلية (قوله له) أى النبى عليه السلام (قوله نافلات) أى عطايا زائدات على الواجبات

وليس عطاء اليوم مانعه غداء وهى فعل لا يتصرف وزنه فعل بالكسر ثم التزم تخفيفه ولم نقدره فعل بالفتح لانه لا يخفف ولا فعل بالضم لانه لم يوجد فى يائى العين إلا فى هيؤ وسمع لست بضم اللام فيكون على هذه اللغة كهيؤ وزعم ابن السراج أنه حرف بمنزلة ما وتابعه الفارسى فى الحلبيات وابن شقير وجماعة والصواب الاول بدليل لست ولستما ولستن وليسا وليسوا وليست ولسن وتلازم (٢٩٥) رفع الاسم ونصب الخبر وقيل قد تخرج عن ذلك فى مواضع (أحدها) أن تكون حرفا ناصبا للمستثنى بمنزلة إلا نحو أتونى ليس زيدا والصحيح انها الناسخة وأن اسمها ضمير راجع للبعض المفهوم مما تقدم واستتاره واجب فلا يليها فى اللفظ إلا المنصوب وهذه المسئلة كانت سببا لقراءة سيبويه النحو وذلك انه جاء إلى حماد بن سلمة لكتابة الحديث فاستملى منه قوله عليه الصلاة والسلام ليس من أصحابى أحد إلا ولو شئت لاخذت عليه ليس أبا الدرداء فقال سيبويه ليس أبو الدرداء فصاح به حماد لحنت ياسيبويه انما هذا استثناء فقال والله لاطلبن علما لا يلحننى معه أحد ثم مضى ولزم الخليل وغيره (والثانى) أن يقترن الخبر بعدها بالا نحو ليس الطيب الا المسك بالرفع فان بنى تميم يرفعونه حملا لها على ما فى الاهمال عند انتقاض النفى كما حمل أهل الحجاز ما على ليس فى الاعمال عند استيفاء شروطها حكى ذلك عنهم أبو عمرو بن العلاء فبلغ ذلك عيسى بن عمر الثقفى فجاء فقال له ياأبا عمرو ماشىء بلغنى عنك ثم ذكر ذلك له فقال له أبو عمرو نمت وأدلج الناس ليس فى الارض تميمى الا وهو يرفع ولا حجازى الا وهو ينصب ثم قال لليزيدى ولخلف الاحمر اذهبا الى أبى مهدى فلقناه الرفع فانه لا يرفع والى المنتجع التيمى فلقناه النصب فانه لا ينصب فأتياهما وجهدا بكل منهما أن يرجع عن لغته فلم يفعل فأخبرا أبا عمرو وعنده عيسى فقال له عيسى بهذا فقت الناس وخرج الفارسى ذلك على أوجه أحدها ان فى ليس ضمير الشان ولو كان كما زعم لدخلت إلا على أول الجملة الاسمية الواقعة خبرا فقيل ليس الا الطيب المسك كما قال

والنافلات جمع نافلة وهى عطية ما لا يجب (قوله لا يغب) أى لا ينقطع يوما ويأتى يوما بل مستمرة كل يوم ويغب من أغب أى أتى يوما وانقطع يوما والمعنى أن عطاياه عليه الصلاة والسلام لا تأتى يوما وتنقطع يوما بل تأتى كل يوم وقوله نوالها أى عطاؤها (قوله مانعه غدا) أى فمنع العطاء فى الغد منتف (قوله لا يتصرف) أى فلا يأتى منه اسما فاعل ولا مفعول ولا صفة مشبهة ولا مصدر (قوله فعل بالكسر) أى وليس موضوعا من أول الامر ساكن الياء لان فعلا ليس من أوزان الفعل (قوله ثم التزم تخفيفه) أى باسكان الياء استثقالا للكسرة عليها وانما تركوا قلب يائه ألفا مع أنه قياس الياء اذا تحركت وانفتح ما قبلها لمخالفتها الافعال فى عدم التصرف فخالفوا بها قواعد التصريف فان قلت لو كان مخففا من فعل كصيد فى صيد لعادت حركة الياء عند اتصال الضمير كما فى صدت قلت أجابوا بما تقدم من أنه فعل ذلك لمخالفته لاخواته فى عدم التصرف (قوله لانه لا يخفف) أى لخفة الفتحة على الياء (قوله هيؤ) من الهيئة يقال هيؤ الرجل أى صار صاحب هيئة أو حسنت هيئته (قوله فيكون على هذه اللغة) أى فأصله ليست نقلت ضمة الياء للام ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين ودل على حركة العين بحركة اللام (قوله وزعم ابن السراج) هذا مقابل قوله وهى فعل لا يتصرف (قوله والصواب الاول) أعنى كونها فعلا (قوله بدليل الخ) أى ولحوق تاء التأنيث والضمير علامة الفعلية وأجاب الفارسى بان لحوقها لشبه ليس بالفعل فى كونها على ثلاثة وبمعنى ما كان وكونها رافعة وناصبة كما ألحق الضمير بهات فقيل هاتيا هاتوا هاتى مع كونه اسم فعل لقوة مشابهته الافعال وحاصله منع كون لحاق الضمير البارز للكلمة من خصائص الفعل وكذا التاء الساكنة (قوله أتونى ليس زيدا) أى فأتونى فعل ماض وفاعل والنون للوقاية والياء مفعول وليس حرف استثناء وزيدا منصوب على الاستثناء بليس أى إلا زيدا (قوله وان اسمها ضمير) فاذا قلنا قام القوم ليس زيدا فزيدا مستثنى بليس منصوب بها على أنه خبرها واسمه ضمير مستتر فيها عائد على البعض المفهوم مما تقدم أى قاموا ليس بعضهم زيدا (قوله جاء إلى حماد) أى أحد مشايخ أبى حنيفة (قوله لاخذت عليه) من المؤاخذة أى لعتبت عليه بما حصل منه إلا أبا الدرداء فانه لم يحصل منه ما يقتضى المعاتبة (قوله ولزم الخليل) وفى نسخة ولزم الاخفش (قوله والثانى) أى من المواضع التى تخرج فيها ليس عن نصب الاسم ورفع الخبر (قوله يرفعونه) أى على انه خبر المبتدا وهو الطيب وليس فعل ماض أو حرف نفى مهمل (قوله حملا لها) أى لليس (قوله عند انتقاض النفى) أى نفى ليس وهذا ظرف ليرفعون أو لحملا واما اهمال ما فهو مطلق عند بنى تميم ولو لم ينتقض النفى (قوله حكى ذلك) أى حكى ليس الطيب الا المسك برفع الجزأين وقوله عنهم أى عن بنى تميم (قوله فبلغ ذلك) أى ما ذكر من الحكاية (قوله ماشىء بلغنى عنك) أى شىء عظيم بلغنى عنك (قوله ثم ذكر ذلك له) أى حكاية رفع الجزأين فى قول القائل ليس الطيب الا المسك عن بنى تميم (قوله وأدلج الناس) أى ساروا ليلا فالمراد وصفه بالتقصير (قوله إلا وهو يرفع) أى المسك وقوله إلا وهو ينصب أى المسك على أنه خبر لليس (قوله لليزيدى) هو الامام يحيى أبو عمرو الدورى (قوله أبى مهدى) أى الحجازى (قوله وخرج الفارسى ذلك) أى ذلك التركيب أعنى ليس الطيب الا المسك (قوله ضمير الشان) أى وهو اسم ليس والطيب مبتدا والمسك خبره والجملة فى محل

ألا ليس إلا ما قضى الله كائن ﴾ وما يستطيع المرء نفعا ولا ضرا ﴾ وأجاب بأن إلا قد توضع في غير موضعها مثل ان نظن الا ظنا وقوله

﴾ وما اغتره الشيب إلا اغترارا ﴾ أى ان نحن الا نظن ظنا وما اغتره اغترارا إلا الشيب لأن الاستثناء المفرغ لا يكون فى المفعول المطلق التوكيدى لعدم الفائدة فيه وأجيب بان المصدر فى الآية والبيت نوعى على حذف الصفة أى إلا ظنا ضعيفا وإلا اغترارا عظيما (الثانى) أن الطيب اسمها وأن خبرها محذوف أى فى الوجود وأن المسك بدل من اسمها (الثالث) انه كذلك ولكن إلا المسك نعت للاسم لأن تعريفه تعريف الجنس أى ليس طيب غير المسك طيبا ولأبى نزار الملقب بملك النحاة توجيه آخر وهو ان الطيب اسمها والمسك مبتدا حذف خبره والجملة خبر ليس والتقدير إلا المسك أفخره وما تقدم من نقل أبى عمرو

ان ذلك لغة تميم يرد هذا التأويلات وزعم بعضهم ان قائل ذلك قدرها حرفا وان من ذلك قولهم ليس خلق الله مثله وقوله هى الشفاء لدائى لو ظفرت بها ﴾ وليس منها شفاء النفس مبذول ﴾ ولا دليل فيهما لجواز كون ليس فيهما شانية الموضع الثالث ان تدخل على الجملة الفعلية أو على المبتدا والخبر مرفوعين كما مثلناه وقد أجبنا عن ذلك الرابع أن تكون حرفا عاطفا اثبت ذلك الكوفيون او البغداديون على خلاف بين النقلة واستدلوا بنحو قوله ﴾ أين المفر والاله الطالب ﴾ والأشرم المغلوب ليس الغالب ﴾ وخرج على أن الغالب اسمها والخبر محذوف قال ابن مالك وهو فى الاصل ضمير متصل عائد على الأشرم أى ليسه الغالب كما تقول الصديق كانه زيد ثم حذف لاتصاله ومقتضى كلامه أنه لولا تقديره متصلا لم يجز حذفه وفيه نظر

﴿ حرف الميم ﴾

(ما) تأتى على وجهين اسمية وحرفية وكل منهما ثلاثة أقسام أما أوجه الاسمية (فأحدها) أن تكون معرفة وهى نوعان ناقصة وهى الموصولة نحو ما عندكم ينفد وما عند الله باق ﴾ وتامة وهى نوعان عامة أى مقدرة بقولك الشيء وهى التى لم يتقدمها اسم تكون هى وعاملها صفة له فى المعنى نحو إن تبدوا الصدقات فنعما هى أى فنعم الشيء هى والاصل فنعم الشيء ابداؤها لأن الكلام فى الابداء لا فى الصدقات ثم حذف المضاف وأنيب عنه المضاف اليه فانفصل وارتفع ﴾ وخاصة وهى التى تقدمها ذلك وتقدر من لفظ ذلك الاسم نحو غسلته

نصب خبر ليس (قوله ألا ليس) اسم ليس ضمير الشأن محذوفا (قوله لعدم الفائدة فيه) أى فى الاستثناء والنفى بل كان يؤتى بالمستثنى منه مثبتا ابتداء وثبوته هو ثبوت مؤكده (قوله لعدم الفائدة فيه) أقول بل لعدم صحة الاستثناء المذكور أصلا وذلك لأن مصدر ضربت فى قولك ما ضربت إلا ضربا لا يحتمل غير الضرب والمستثنى منه يجب أن يكون متصلا يشمل المستثنى وغيره اه دمامينى (قوله على حذف الصفة) وحينئذ فالا واقعة فى محلها فى الآية والبيت فلم يصح التمسك بهما على ما ادعاه فما زال الايراد واردا على ذلك الوجه الذى ذكره (قوله على حذف الصفة) أى وبهذا يصح الاستثناء إذ الظن مما يقبل الشدة والضعف والمعنى لا يظن بالساعة إلا ظنا ضعيفا مستحقرا ملحقا بالعدم فظهر كون الاستثناء مفرغا وكونه من المستثنى منه الأعم المحذوف أى لا نظن شيئا من الظن إلا هذا النوع من الظن (قوله أنه كذلك) أى أن الطيب اسمها والخبر محذوف أى طيبا وقوله إلا المسك نعت للطيب لان إلا بمعنى غير ظهر إعرابها فيما بعدها فرد عليه ان اسمها معرفة وغير نكرة لا تتعرف بالاضافة فأجاب بأن تعريف الاسم تعريف جنس فهو نكرة فى المعنى (قوله إلا المسك أفخره) استثناء من عموم الاحوال (قوله وأن ذلك) أى رفع الجزأين الطيب والمسك (قوله يرد هذه التأويلات) أى لان التاويل إنما يكون لكلمة وقعت شذوذا ممن لغته غيرها الا فى لغة قوم لا يعرفون سواها (قوله ان قائل ذلك) أى ليس المسك إلا الطيب (قوله قدرها حرفا) أى نافيا لا عمل له فالطيب مبتدا والمسك خبر وإلا أداة حصر ملغاة (قوله من ذلك) أى من تقديرها حرفا (قوله وقوله) اى قول هشام ابن عتبة أخى ذى الرمة وبعده الله يعلم أنى لم أقل كذبا ﴾ والحق عند جميع الناس مقبول (قوله لدائى) الداء المرض والظفر الفوز ومنها متعلق بمبذول والبذل الجود والاعطاء والمعنى ان وصلها على تقدير الفوز به المزيل لمابى من المرض لكنها لا تجود به (قوله ولا دليل فيهما) أى فى البيت وقولهم على كون ليس قدرت حرف نفى مهمل (قوله الموضع الثالث) أى من المواضع التى تخرج فيها ليس على رفع الاسم ونصب الخبر وكذا يقال فى الرابع (قوله كما مثلناه) يعنى ليس خلق الله مثله والبيت بعده (قوله وقد أجبنا الخ) أى بقوله لجواز كون ليس فيهما شانية (قوله والأشرم) هو أبرهة كبير جيش الفيل الذين أتوا لهدم الكعبة كان مشروم الأنف (قوله ومقتضى كلامه) حيث علل حذفه بالاتصال فقال ثم حذف لاتصاله (قوله وفيه نظر) أى لامكان تقدير المحذوف منفصلا أى ليس الغالب إياه

﴿ حرف الميم ﴾

﴿ ما ﴾ (قوله وهى الموصولة) التى بمعنى الذى أو التى وسميت ناقصة لاحتياجها إلى الصلة بحيث لا تتم إلا بها (قوله عامة) اى لا تفتقر الى شيء فى تعيين معناها (قوله مقدرة بقولك الشيء) أى وأل فيه إما للجنس أو الاستغراق (قوله فنعما هى) نعم فعل ماض وما فاعل وهو مخصوص بالمدح (قوله وهى التى تقدمها ذلك) اى اسم تكون هى وعاملها صفة له فى المعنى وانما قيدنا بقولنا فى المعنى لان الوصف فى صناعة النحو محذوف عامل فى جملة ما

غسلا نعما ودقته دقا نعما أي نعم الغسل ونعم الدق وأكثرهم لا يثبت مجيء ما معرفة تامة وأثبته جماعة منهم ابن خروف ونقله عن سيبويه (والثانى) أن تكون نكرة مجردة عن معنى الحرف وهى أيضا نوعان ناقصة وتامة * فالناقصة هى الموصوفة وتقدر بقولك شيء كقولهم مررت بما معجب لك أي بشيء معجب لك وقوله * لما نافع يسعى اللبيب فلا تكن * لشيء بعيد نفعه الدهر ساعيا وقوله

ربما تكره النفوس من الامـ
ـر له فرجة كحل العقال

أي رب شيء تكرهه النفوس فحذف العائد من الصفة الى الموصوف ويجوز أن تكون ما كافة والمفعول المحذوف اسما ظاهرا أى قد تكره النفوس من الامر شيأ أى وصفا فيه أو الاصل من الامور أمرا وفى هذا إنابة المفرد عن الجمع وفيه وفى الاول إنابة الصفة غير المفردة عن الموصوف إذ الجملة بعده صفة له وقد قيل فى إن الله نعما يعظكم به أن المعنى نعم هو شيأ يعظكم به فما نكرة تامة تمييز والجملة صفة والفاعل مستتر وقيل ما معرفة موصولة فاعل والجملة صلة وقيل غير ذلك وقال سيبويه فى هذا ما لدى عتيد المراد شيء لدى عتيد أى معد اى لجهنم باغوائى إياه أو حاضر والتفسير الاول رأى الزمخشرى وفيه أن ما حينئذ

والأصل غسلا مقولا فيه نعم الغسل لأن الانشاء لا يوصف به كما قالوا فى * جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط * (قوله غسلا نعما الخ) غسلا هذا هو الاسم ونعم وما صفة له فى المعنى (قوله تامة) أى بنوعيها العامة والخاصة أى بل يقولون إما معرفة ناقصة أو نكرة مجردة عن معنى الحرف أو مضمنة معناه ويجعلون ما فى الأمثلة السابقة موصولة تصرف فى صلتها بالحذف أو مقدرة بشيء فكذا نكرة (قوله والثانى) أى من أوجه الاسمية (قوله نكرة مجردة) أى ليست مضمنة معنى الحرف بخلاف التى ضمنت معناه كالشرطية والاستفهامية (قوله هى الموصوفة) أى بمفرد كما فى المثال والشاهد الأول أو بجملة كما فى الشاهد الثانى وإنما كانت ناقصة لافتقارها للصفة بحيث لا تتم إلا بها (قوله مررت بما معجب لك) فما نكرة موصوفة ومعجب لك صفتها (قوله لما نافع) أى لشيء نافع يسعى اللبيب أى لا ينبغى أن يكون سعيه إلا لشيء نافع وقوله فلا تكن الفاء فاصحة وقوله الدهر معمول لنفعه الذى هو فاعل لبعيد لأنه صفة مشبهة وساعيا خبر يكن (قوله ربما تكره الخ) هذا البيت من بحر الخفيف من لامية ابن أبى الصلت وقبله

يا قليل العزاء فى الاهوال وكثير الهموم فى الأوجال
صبر النفس عند كل ملم ان فى الصبر حيلة المحتال
لا تضق بالامور ذرعا فقد يكـ ـشف غماؤها بغير احتيال
قد يصاب الجبان فى آخر الصـ ـف وينجو مقارع الابطال

يحكى عن أبى عمرو بن العلاء أنه كان له غلام ماهر فى الشعر فوشى به إلى الحجاج فطلبه يشتريه منه فلما كلمه بذلك قال له إنه مدبر فلما خرج من عنده قال له الواشى يكذب فهرب أبو عمرو إلى اليمن مخافة من شره فمكث هناك والحال أنه إمام يرجع اليه فى المسائل فخرج ذات يوم الى ظاهر الصحراء قال فرأيت أعرابيا يقول لآخر ألا أبشرك قال بلى قال مات الحجاج فأنشد ربما تكره النفوس البيت وأنشده بفتح الفاء من فرجة قال أبو عمرو ولا أدرى بأى الشيئين أفرح أبموت الحجاج أم بقوله فرجة بفتح الفاء ونحن نقول فرجة بضمها وهو خطأ وتطلبت ذلك زمانا فى استعمالاتهم قال أبو عمرو وكنت بقوله فرجة بفتح الفاء أشد فرحا منى بقوله مات الحجاج (قوله له فرجة) بفتح الفاء المرة من الفرج وهو زوال الهم وبالضم الثقب فى الحائط ونحوها (قوله كحل العقال) أى فرجة سهلة سريعة كحل عقال الدابة وهو الحبل الذى يشد به يداها عند البروك لمنعها عن القيام (قوله كافة) أى لرب أى فتكون حرفا فلا تكون مما نحن فيه بل مما يأتى (قوله أى وصفا فيه) تفسير للشيء والضمير فيه الأمر أو أن المفعول يقدر أمرا إن أردت من الأمر المذكور الجنس (قوله وفى هذا) أى الاخير (قوله إنابة المفرد) أى الامر وقوله عن الجمع أى الأمور (قوله وفيه) أى الاخير وقوله وفى الاول أى النسى وهو الذى قبله (قوله إنابة الصفة) أى له فرجة ولا شك أنها جملة وقوله عن الموصوف أى أمرا أو وصفا (قوله إذ الجملة) يعنى له فرجة وقوله صفة له أى لذلك المفعول (قوله نكرة تامة) صوابه ناقصة لان الذى يوصف إنما هو الناقصة على أن الكلام فيها (قوله تمييز) أى للضمير المبهم (قوله والجملة صفة) أى جارية على غير من هى له (قوله وقيل غير ذلك) أى فقيل انها مصدرية وقيل انها كافة لنعم عن الفاعل (قوله المراد لشيء لدى) أى فما نكرة ناقصة خبر هذا وقوله لدى صفة وعتيد صفة ثانية وهذا المعنى الذى ذكره الشارح بناء على أن المراد بالقرين الشيطان وقيل هو أحد الزبانية وعليه فالاشارة لما أعدله من العذاب وقيل كاتب السيآت والاشارة للعمل السيء المكتوب (قوله رأى الزمخشرى) حيث قال قوله قال قرينه أى الشيطان هذا أى الكافر شيء عندى مهيأ لجهنم لاغوائى إياه وأما على كلام غير الزمخشرى فالمراد بالقرين الخازن لجهنم أى قال الخازن لجهنم شيء عندى حاضر لجهنم (قوله حينئذ) أى حين تفسير عتيد بمعد ومهيء أما إن فسر بحاضر فيحتمل أن المراد به العمل السيء أو العذاب وكلاهما لا يعقل (قوله

للشخص العاقل وان قدرت ما موصولة فعتيد بدل منها أو خبر ثان او خبر لمحذوف ٭ و التامة تقع فى ثلاثة ابواب ٭ أحدها التعجب نحو ما احسن زيدا المعنى شئ حسن زيدا جزم بذلك جميع البصريين إلا الأخفش فجوزه وجوز أن تكون معرفة موصولة و الجملة بعدها صلة لا محل لها و ان تكون نكرة موصوفة والجملة بعدها فى موضع رفع نعتا لها وعليهما فخبر المبتدا محذوف وجوبا تقديره شئ عظيم ونحوه ٭ والثانى باب نعم وبئس نحو غسلته غسلا نعما و دققته دقا نعما أى نعم شيأ فما نصب على التميز عند جماعة من المتأخرين منهم الزمخشرى وظاهر كلام سيبويه أنها معرفة تامة كما مر ٭ الثالث قولهم اذا أرادوا المبالغة فى الاخبار عن أحد بالاكثار من فعل كالكتابة ان زيدا مما ان يكتب أى انه من امر كتابة أى انه مخلوق من امر ذلك الامر هو الكتابة فما بمعنى شئ وان وصلتها فى موضع خفض بدلا منها والمعنى بمنزلة فى خلق الانسان من عجل جعل لكثرة عجلته كانه خلق منها وزعم السيرافى وابن خروف وتبعهما ابن مالك ونقله عن سيبويه انها معرفة تامة بمعنى الشئ او الامر وان وصلتها مبتدا والظرف خبره والجملة خبر لان ولا يحصل للكلام معنى طائل على هذا التقدير (والثالث) ان تكون نكرة مضمنة معنى الحرف وهى نوعان احدهما الاستفهامية ومعناها اى شئ نحو ما هى ما لونها وما تلك بيمينك قال موسى ما جئتم به وذلك على قراءة أبى عمرو آلسحر بمد الالف فما مبتدا و الجملة بعدها خبر و آلسحر إما بدل من ما ولهذا قرن بالاستفهام وكانه قيل آلسحر جئتم به وإما يما بتقدير أهو السحر أو السحر هو ٭ وأما من قرأ السحر على الخبر فما موصولة والسحر خبرها ويقويه قراءة عبد الله ما جئتم به سحر ويجب حذف

للشخص) أى الكافر العاقل وأجيب بأنه نزل منزلة غير العاقل لمخالفة الرسول واتباع الشيطان (قوله والتامة) أى التى لا تفتقر لصفة (قوله فى ثلاثة أبواب) أى على خلاف فى ذلك وبعضهم منع تمامها فيها أيضا (قوله شئ حسن زيدا) أى صيره حسنا (قوله جزم بذلك) أى بكون ما فى هذا التركيب نكرة تامة جميع البصريين فما عندهم نكرة تامة فى محل رفع مبتدأ وأحسن فعل ماض وزيدا مفعوله والفاعل ضمير مستتر عائد على ما والجملة خبر المبتدا وقال ابن درستويه ما استفهامية وما بعدها خبرها قال الرضى ومذهبه قوى من حيث المعنى لانه جهل سبب حسنه فاستفهم عنه وقد استفيد التعجب من الاستفهام نحو وما أدراك ما يوم الدين وأتدرى ما هو وعليه فهى من فروع المضمنة معنى الحرف وعلى ما ذكره المصنف التعجب من الجملة (قوله والجملة بعدها صلة) والتقدير الذى حسن زيدا شئ عظيم (قوله وأن تكون نكرة موصوفة) أى فهى ناقصة والتقدير شئ موصوف بأنه حسن زيدا عظيم (قوله وعليهما فخبر المبتدا محذوف وجوبا) فيه انه لا يجب حذفه إلا إذا سد شئ مسده وهنا لم يسد شئ مسده (قوله شئ عظيم) هذا التقدير إنما هو على احتمال أن ما موصولة مبتدأ والجملة بعدها صلة أما على احتمال أنها نكرة موصوفة بالجملة بعدها فالخبر إنما يقدر عظيم فقط (قوله على التميز) أى للضمير المبهم وفيه أن ما مساوية فى الابهام والقصد بالتميز بيان المميز وأجيب بمنع المساواة لأن المراد بالشئ هنا شئ له عظم فهى أى ما تزيد على الشئ بخصوصية التعظيم والفخامة (قوله أنها معرفة تامة) والتقدير نعم الغسل ونعم الدق فما فاعل لنعم (قوله مما أن يكتب) من حرف جر وما نكرة تامة بمعنى شئ فى محل جر وأن وصلتها فى موضع جر بدل منها (قوله والمعنى) كانه قال والحاصل أن الكلام هنا بمنزلته فى قوله خلق الخ (قوله بمنزلته) أى فى كون الكلام فى كل مبنيا على المبالغة (قوله كأنه خلق منها) أى وكذلك هنا جعل لكثرة كتابته كأنه خلق منها (قوله ولا يحصل) وفى نسخة ولا يتحصل أى لأن المعنى حينئذ ان زيدا الكتابة مخلوقة وناشئة من الشئ فقد خلا الخبر من الضمير على انه لا معنى لهذا الكلام وقد يجاب بأن أل عوض عن الضمير أى كتابته والمراد من الشئ التام الكثير بقرينة السياق فصح الكلام (قوله طائل) من الطول وهو النفع أى نافع (قوله والثالث) أى من أوجه ما الاسمية (قوله ما هى) ما اسم استفهام مبتدا وهى ولونها خبران (قوله وما تلك) ما مبتدأ وت اسم اشارة خبر واللام للبعد والكاف حرف خطاب وبيمينك حال أى أشير لها حال كونها فى يمينك (قوله وذلك) أى جعلها استفهامية فى هذه الآية على قراءة الخ (قوله وذلك على قراءة أبى عمرو) أى بناء على الظاهر وإلا فيصح جعلها موصولة مبتدأ وآلسحر بتقدير خبر أو مبتدا والجملة خبرها بناء على صحة الاخبار بالانشاء فالتقدير على الأول الذى جئتم به مقول فيه آلسحر هو وعلى الثانى الذى جئتم به أهو السحر اﻫ تقرير شيخنا دردير (قوله والجملة) أى جئتم (قوله وكانه قيل الخ) تفسير للكلام بجملته لأن السحر بدل (قوله بتقدير أهو السحر الخ) أى فالسحر إما خبر أو مبتدأ والخبر محذوف والجملة استئنافية وما على كل حال استفهامية (قوله وأما من قرأ السحر على الخبر فما موصولة والسحر خبرها) ان قلت ان بين قراءة الاستفهام والخبر تنافيا لأن قراءة الخبر تفيد أن موسى جزم بأن ما جاؤا به سحر وقراءة الاستفهام تفيد عدم علمه بذلك واستفهامه عنه والجزم مخالف لذلك وأجيب بأن المراد من الاستفهام التحقير لا الاستفهام الحقيقى كما أن الغرض من الاخبار ذلك أو يقال لا مانع من أن موسى استفهم أولا ثم أخبر بذلك فكل من القراءتين ناظر لحالة وهذا الاشكال انما يرد إذا جعلنا ما على قراءة الخبر موصولة كما قال الشارح وهو الظاهر أما اذا جعلت استفهامية وحذفت الاداة مما بعدها معرفا أو منكرا أى أى شئ جئتم به أهو السحر أو سحر فلا تنافى بين القراءتين ولا تأيد بالتنكير (قوله ويجب حذف الخ) هذا اشارة لحكم متعلق

ألف ما الاستفهامية إذا جرت وإبقاء الفتحة دليلا عليها نحو فيم وإلام وعلام وقال ﴿ فتلك ولاة السوء قد طال مكثهم ﴾ فحتام حتام العناء المطول ﴾ وربما تبعت الفتحة الألف في الحذف وهو مخصوص بالشعر كقوله يا أبا الأسود لم خلفتني ﴿ لهموم طارقات وذكر ﴾ وعلة حذف الألف الفرق بين الاستفهام والخبر فلهذا حذفت في نحو فيم أنت من ذكراها فناظرة بم يرجع المرسلون لم تقولون ما لا تفعلون وثبتت في لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم يؤمنون بما أنزل إليك ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي وكما لا تحذف الألف في الخبر لا تثبت في الاستفهام وأما قراءة عكرمة وعيسى عما يتساءلون فنادر وأما قول حسان

على ما قام يشتمني لئيم ﴿ كخنزير تمرغ في دمان

فضرورة والدمان كالرماد وزنا ومعنى ويروى في رماد فلذلك رجحته على تفسير ابن الشجري له بالسرجين ومثله قول الآخر

إنا قتلنا بقتلانا سراتكم ﴿ أهل اللواء ففيما يكثر القتل

ولا يجوز حمل القراءة المتواترة على ذلك لضعفه فلهذا رد الكسائي قول المفسرين في بما غفر لي ربي أنها استفهامية وإنما هي مصدرية والعجب من الزمخشري إذ جوز كونها استفهامية مع رده على من قال في بما أغويتني ان المعنى بأي شيء أغويتني بان اثبات الالف قليل شاذ وأجاز هو وغيره أن تكون بمعنى الذي وهو بعيد لأن الذي غفر له هو الذنوب ويبعد إرادة الاطلاع عليها وان غفرت وقال جماعة منهم الامام فخر الدين في فبما رحمة من الله انها للاستفهام التعجبي أي فبأي رحمة ويرده ثبوت الألف وأن خفض رحمة حينئذ لا يتجه لأنها لا تكون بدلا من ما إذ المبدل من اسم الاستفهام يجب اقترانه بهمزة الاستفهام نحو ما صنعت أخير أم شر ولأن ما النكرة

بما بالنظر للفظ والنطق (قوله وابقاء الفتحة) أي ويجب ابقاء الخ (قوله فتلك) مبتدأ خبره ولاة وجملة قد طال حال من الولاة والعامل ما في اسم الاشارة من معنى الفعل أي أشير إليهم في حال كونهم طويلي المكث وحتام الثاني توكيد لفظي والعناء مبتدأ والمطول صفة له والخبر محذوف أي منهم أو من الناس والولاة جمع وال وهم الأمراء والعمال والمكث مثلث الميم الاقامة واللبث وفاء فحتام فصيحة أي إذا كان الأمر كذلك لحتام والعناء التعب (قوله لحتام) أي فحتى حرف جر وما مجرور بها وقد حذف ألفها (قوله لم خلفتني) أي أخرتني والهموم الأحزان والطروق المجيء ليلا وإنما جعل الهموم طارقات لأنها أكثر ما تعتري الانسان في الليل حيث يجتمع فكره ويخلو فيتذكر ما هو فيه من الأحوال الموجعة والمصائب المؤلمة وقوله وذكر جمع ذكرة قال في الخلاصة ولفعلة فعل وهي الفكرة وزنا ومعنى (قوله طارقات) وفي نسخة طالقات (قوله الفرق) أي من أول الأمر (قوله فيم أنت من ذكراها) مثل لجر ما الاستفهامية بثلاثة أمثلة فهي في الأول مجرورة بفي وفي الثاني بالباء وفي الثالث باللام (قوله ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي) مثل لجر ما الخبرية بثلاثة أمثلة مجرورة بفي وبالباء وباللام (قوله وكما لا تحذف) المناسب التفريع بالفاء على ما سبق (قوله عكرمة) هو أبو عبد الله مولى ابن عباس وأصل العكرمة أنثى الحمام فلعل هذا العلم منقول عنه اه دماميني (قوله وعيسى) أي ابن عمر الاسدي المقري الكوفي يعرف بالهمداني لا الثقفي النحوي البصري الذي هو من أئمة القراء أيضا (قوله يشتمني) أي يسبني وبابه ضرب ونصر وحينئذ ففي عينه الضم والكسر والخنزير معروف محرم الاكل وتمرغ تمعك (قوله فلذلك) أي لهذه الرواية (قوله بالسرجين) أي الزبل (قوله سراتكم) أي عظماءكم وقوله ففيما يكثر القتل أي ففي أي شيء يكثر القتل في الرعاع حيث ماتت الشجعان واللواء العلم أي الراية والشاهد في قوله ففيما حيث أثبت الالف (قوله ولا يجوز الخ) هذا كلام مستأنف والمراد بالقراءة المتواترة قوله تعالى بما غفر لي ربي لا قوله عما يتساءلون لان هذه قراءة شاذة وحاصله ان بعضهم ذكر ان ما في قوله تعالى بما غفر لي ربي استفهامية وأنه إنما ثبتت ألفها حملا على ما ذكر في البيتين فرد المصنف عليه بان ذلك الحمل لا يصح (قوله وإنما هي مصدرية) أي وقال إنها مصدرية أي يا ليت قومي يعلمون بغفران ربي (قوله إذ جوز كونها استفهامية) أي حيث قال يعني بأي شيء غفر لي ربي يريد به ما كان منه معهم من المصابرة وإعزاز الدين حتى قتل (قوله مع رده) أي فما رد به قد لزمه وهذا عجيب (قوله ان المعنى بأي شيء أغويتني) أي ثم ابتدأ وقيل لأقعدن الخ (قوله بان اثبات) متعلق برده (قوله شاذ) أي فلا يخرج عليه القرآن الذي هو أفصح كلام (قوله أن تكون) أي ما في قوله بما غفر لي ربي (قوله وهو بعيد) أجيب بان ما إذا جعلت بمعنى الذي لا تجعل واقعة على الذنوب بل على الغفران والمعنى يا ليت قومي يعلمون بالغفران الذي غفره لي ربي فاذا لا تفاوت في حاصل المعنى بين المصدرية والموصولة سلمنا ان ما واقعة على الذنوب فنقول انه لا يبعد إرادة الاطلاع عليها مطلقا بل يجوز ارادة الاطلاع عليها مغفورة ليعلم سعة كرم إلهه وشرف دينه حيث غفرت منه هذه الذنوب مع عظمها نعم يرد عطف قوله وجعلني من المكرمين بغير الفاء مع أنها لا تصلح صلة لعدم العائد إن قلت التقدير وجعلني من المكرمين به قلت الجار لم يوافق جار الموصول معنى لان المقدرة للسببية والموصول مفعول معنى (قوله ويبعد إرادة) أي تمني الخ وذلك لان الشأن ان الانسان لا يحب الاطلاع على ذنوبه وان غفرت فكيف يتمنى الاطلاع عليها (قوله فخر الدين) أي الرازي (قوله وان خفض رحمة حينئذ لا يتجه) أي فكلامه مردود (قوله لانها لا تكون بدلا) أي لانه لا يصح أن يكون رحمة بدلا من ما بحيث تكون مجرورة على البدلية (قوله ولان ما النكرة) الواو داخلة على محذوف معلول لقوله لان ما النكرة أي ولا يصح أن تكون

الواقعة فى غير الاستفهام والشرط لاتستغنى عن الوصف إلا فى بابى التعجب ونعم وبئس وإلا فى نحو قولهم إنى مما أن أفعل على خلاف فيهن وقد مر ولا عطف بيان لهذا ولأن ما الاستفهامية لا توصف وما لا يوصف كالضمير لا يعطف عليه عطف البيان ولا مضافا إليه لأن أسماء الاستفهام وأسماء الشرط والموصولات لا يضاف منها غير أى باتفاق وكم فى الاستفهام عند الزجاج نحو بكم درهم اشتريت والصحيح أن جره بمن محذوفة وإذا ركبت ما الاستفهامية مع ذا لم تحذف ألفها نحو لماذا جئت لأن ألفها قد صارت حشوا

﴿ وهذا فصل عقدته لماذا ﴾

اعلم أنها تأتى فى العربية على أوجه (أحدها) أن تكون ما استفهامية وذا اشارة نحو ماذا التوانى ماذا الوقوف (والثانى) أن تكون ما استفهامية وذا موصولة كقول لبيد رضى الله عنه

ألا تسألان المرء ماذا يحاول أنحب فيقضى أم ضلال وباطل

فما مبتدأ بدليل ابداله المرفوع منها وذا موصول بدليل افتقاره للجملة بعده وهو أرجح الوجهين فى ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو فيمن رفع العفو أى الذى ينفقونه العفو إذ الأصل أن تجاب الاسمية بالاسمية والفعلية بالفعلية (الثالث) أن يكون ماذا كله استفهاما على التركيب كقولك لماذا جئت وقوله

صفة لأن ما الخ (قوله ولأن ما النكرة الخ) هذا عطف على قوله إذ المبدل ومجموعهما علة لكون رحمة ليست بدلا من ما وحاصل كلامه ان رحمة لو كانت بدلا من ما فان كانت ما استفهامية وجب اقتران رحمة بالاستفهام وان كانت غير استفهامية وجب وصف ما وكلاهما مفقود هنا وقد يقال هذا الشق الثانى لم يصادف محلا لان الامام الفخر مصرح بتضمنها الاستفهام فان اراد بقوله الواقعة فى غير الاستفهام الحقيقى نقض بمواضع كقوله تعالى وما تلك بيمينك ياموسى فان ما ليست للاستفهام الحقيقى بل التعجبى ولم توصف (قوله الواقعة فى غير الاستفهام) الحق أن هذا لم يصادف محلا فان الامام مصرح بتضمنها الاستفهام فان أراد غير الاستفهام الحقيقى نقض كما قال الدمامينى بمواضع كثيرة منها وما تلك بيمينك ياموسى (قوله الواقعة فى غير الاستفهام) أى المجردة عن معنى الحرف (قوله الواقعة فى غير الخ) أى وأما الواقعة فى الاستفهام والشرط فلا يصح وصفها وبهذا صحت العبارة وإلا فالكلام فى الاستفهامية لا فى النكرة والأولى أن يقول لأن رحمة لا يصح أن يكون بدلا لما سبق ولا صفة لأن ما الاستفهامية والشرطية لا يوصفان أصلا (قوله لا تستغنى عن الوصف) مفهومه أن ما الاستفهامية والشرطية تستغنيان عن الوصف بمعنى أنه لا يصح وصفهما (قوله ولا عطف بيان لهذا) أى لنظير هذا بأن يقول ما النكرة الواقعة فى غير الاستفهام والشرط يجب بيانها وأما الاستفهامية والشرطية فلا يبينان كذا قرر بعضهم وفيه أنه يلزم عليه أن يكون ما بعده وهو قوله ولأن ما استفهامية لا توصف الخ مكررا معه وقرر بعضهم أن قوله لهذا أى لنظير هذا المتقدم فى البدل فبيان ما الاستفهامية كالمبدل منها يجب اقترانه بهمزة الاستفهام ويحرر ذلك (قوله ولأن ما الاستفهامية) علة ثانية لمنع عطف البيان (قوله وكم) عطف على أى أى غير أى وغير كم (قوله عند الزجاج) أى والصحيح خلافه (قوله والصحيح أن جره) أى جر تمييز كم الاستفهامية فالضمير عائد لمعلوم من المقام (قوله لم تحذف ألفها) قال الدمامينى وقع فى صحيح مسلم فى حديث كعب بن مالك أحد الثلاثة الذين تخلفوا فلما بلغنى أنه توجه قافلا حضرنى همى وطفقت أتذكر الكذب وأقول بم ذا أخرج من سخطه هكذا بحذف الألف مع التركيب فيعد هذا شاذا اه كلامه

﴿ فصل ﴾

(قوله وهذا) أى الألفاظ المتخيلة فى ذهنى (قوله على أوجه) أى ستة (قوله ماذا التوانى) ما اسم استفهام مبتدأ وذا خبر والتوانى بدل أو عطف بيان أى أى شىء هذا التوانى وجعل هذا التركيب غير ما ذكره المصنف محوج لتقدير لانه إذا جعل ماذا كلها استفهاما احتيج لتقدير مبتدا أى أى شىء هو التوانى والجملة خبر ماذا وإن جعلت ذا موصولة احتيج لتقدير حذف صدر الصلة وحذف صدرها عند عدم الطول شاذ (قوله فما مبتدا) أى اسم استفهام مبتدا وظاهره أن هذا الاعراب متعين فى كلام لبيد وليس كذلك بل يجوز أن يكون ماذا كله اسم استفهام مبتدا وجملة يحاول خبر والتقدير أى شىء يحاوله فيكون عائد المبتدا محذوفا من الخبر وقوله أنحب يحتمل أنه بدل من المبتدا ويحتمل أن يكون خبرا لمحذوف أى أهواى المحاولة نحب ولكن هذا خلاف المتبادر ويحتمل أيضا أن يكون ماذا كلها اسم استفهام فى محل نصب على انه مفعول يحاول ولا ضمير محذوف ولا يقال يبطل رفع البدل لانا نقول نحب حينئذ ليس بدلا بل خبر مبتدا محذوف (قوله ابداله المرفوع) أعنى قوله أنحب (قوله وهو) أى جعل ما استفهامية مبتدا وذا اسم موصول خبر هو أرجح وقوله أرجح الوجهين والثانى أن ماذا مفعول مقدم لينفقون (قوله ويسألونك ماذا ينفقون) أى أى شىء الذى ينفقونه فالعائد محذوف وقوله أى الذى ينفقونه تفسير للجواب الذى يقال لهم وعلم منه ان العفو خبر لمبتدا محذوف (قوله إذ الأصل) أى الكثير وإنما كان هذا الوجه أرجح الوجهين لموافقة الجواب للسؤال فى أن كلا منهما جملة اسمية لأن الأصل الخ وأما على الوجه الأخير فيلزم على هذه القراءة إجابة السؤال بالفعلية بالجملة الاسمية وهو خلاف الأصل (قوله لماذا جئت) أى فاللام حرف جر وماذا اسم استفهام فى موضع جر والجار والمجرور متعلق بجئت وإنما

ياخرز تغلب ماذا بال نسوتكم ه وهو أرجح الوجهين في الآية في قراءة غير أبي عمرو قل العفو بالنصب اي ينفقون العفو (الرابع) ان يكون
ماذا كله اسم جنس بمعنى شيء أو موصولا بمعنى الذي على خلاف في تخريج قول الشاعر ه دعي ماذا علمت سأتقيه ه ولكن بالمغيب نبئني

فالجمهور على أن ماذا كله مفعول دعي ثم اختلف فقال السيرافي وابن خروف موصول بمعنى الذي وقال الفارسي نكرة بمعنى شيء قال لان التركيب ثبت في الاجناس دون الموصولات وقال ابن عصفور لا تكون ماذا مفعولا لدعي لان الاستفهام له الصدر ولا لعلمت لانه لم يرد أن يستفهم عن معلومها ماهو ولا لمحذوف يفسره سأتقيه لان علمت حينئذ لا محل لها بل ما اسم استفهام مبتدا وذا موصول خبر وعلمت صلته وعلق دعي عن العمل بالاستفهام انتهى ونقول اذا قدرت ماذا بمعنى الذي أو بمعنى شيء لم يمتنع كونها مفعول دعي وقوله لم يرد أن يستفهم عن معلومها لازم له اذا جعل ماذا مبتدأ وخبرا ودعواه تعليق دعي مردودة بانها ليست من افعال القلوب فان قال انما أردت أنه قدر الوقف على دعي فاستأنف ما بعده رده قول الشاعر ولكن فانها لابد أن يخالف ما بعدها ما قبلها والمخالف هنا دعي فالمعنى دعي كذا ولكن افعل كذا وعلى هذا فلا يصح استئناف ما بعد دعي لانه لا يقال من في الدار فاني أكرمه ولكن أخبرني عن كذا (الخامس) أن تكون ما زائدة وذا للاشارة كقوله ه انورا سرع ماذا يافروق ه نورا بالنون أي انفارا وسرع أصله سرع بضم الراء فخفف يقال سرع ذا خروجا

تعين التركيب في هذا المثال ثبوت الالف مع دخول الجار عليها ولولا التركيب لوجب حذف الالف (قوله ياخرز) بضم الخاء المعجمة واسكان الراء المهملة (٧) جمع أخرز وهو الضعيف العين لصغرها وتغلب بكسر اللام قبيلة من العرب سميت باسم ابيها تغلب بن وائل والبال الحال يقال ما بالك أي ما حالك وتمام البيت ه لا يستفقن الى الديرين تحنانا ه يستفقن مأخوذ من استفاق من سكره بمعنى فاق منه وصحا والديرين تثنية دير وهو خان النصارى والتحنان الشوق وهو منصوب على انه مفعول لاجله والى الديرين متعلق بتحنان المذكور إن جوزنا تقديم معمول المصدر عليه اذا كان ظرفا أو بمثله محذوفا ان منعناه ثم ان جعل ماذا في هذا البيت اسما مركبا غير متعين لجواز ان تكون ما استفهامية وذا موصولا وصدر الصلة محذوف اى ما الذي هو حال شربكم وقوله لا يستفقن استئناف بياني كأنه قيل لم استفهم عن حالهن فقال لا يستفقن ويجوز أن يكون حالا منهن والعامل ما تضمنه الكلام من معنى الانكار أي أنكر حالهن في هذه الحالة وجاز وقوع الحال من المضاف اليه لان المضاف كجزئه فكأنه غير مذكور والمعنى اى شيء اتفق لنسوتكم في حال كونهن لا يستفقن (قوله وهو أرجح الوجهين) اى كون ماذا كله استفهاما على انه مفعول مقدم لقوله ينفقون أرجح الوجهين وثانيهما جعل ما استفهامية مبتدا او ذا موصولة خبر ووجه ترجيح الاول على الثاني موافقة الجواب للسؤال في الفعلية بخلاف الوجه الثاني فانه يلزم عليه كون الجواب جملة فعلية والسؤال جملة اسمية وهذا خلاف الاصل كما تقدم للشارح والحاصل ان ماذا في الآية يحتمل ان تكون كلها استفهامية وان تكون ما استفهامية وذا موصولة والاحتمال الاول أرجح على قراءة النصب والثاني أرجح على قراءة الرفع (قوله اسم جنس) اى اسم دال على جنس ولا شك ان شيأ جنس اى تحته انواع وليس المراد اسم الجنس الاصطلاحي (قوله أو موصولا) اى اسميا (قوله مفعول دعي) اى فهو في محل نصب (قوله نكرة بمعنى شيء) اى فهو نكرة موصوفة لا تامة لانها لا تقع الا في الابواب الثلاثة السابقة (قوله ثبت في الاجناس) اى كابن عرس (قوله ان يستفهم عن معلومها) هذا الكلام بناء على ان التاء في البيت مكسورة وقد علمت انه يخالف آخره ولكن المخالفة انما تأتي على اعراب الجمهور وأما على كلام ابن عصفور من انها للاستفهام فالقراءة بالكسر ظاهرة ولا غبار عليه خلافا للشمني (قوله ولا لمحذوف) من كلام ابن عصفور (قوله لا محل لها) اى لا وجه لها اذ المعنى حينئذ سأتقي اى شيء سأتقيه فعلمت حينئذ ضائع (قوله اسم استفهام مبتدا) اى وحينئذ لم يخرج الاستفهام عن الصدارة لان المبتدأ ليس ما قبله عاملا فيه بخلاف المفعول (قوله لم يمتنع) اى لانها ليست اسم استفهام خلافا لما فهمه (قوله لم يمتنع) اى فبطل قوله لا يكون ماذا مفعولا لدعي (قوله اذا جعل ماذا مبتدا وخبرا) اى لان المعنى دعي اى شيء الذي علمت اى اى شيء معلوم لك (قوله بانها ليست من افعال القلوب) اى والذي يعلق انما هو افعال القلوب (قوله انما اردت) اى بالتعليق اى فمراده بالتعليق تعليق غير المشهور (قوله لابد أن يخالف ما بعدها ما قبلها) على ان قوله سأتقيه لا معنى له (قوله والمخالف هنا) اى لما بعدها (قوله وعلى هذا) اى على هذا الذي قلناه من كون لكن لابد ان يخالف ما بعدها ما قبلها ومخالفة ما بعدها هنا حاصلة بقوله دعي (قوله ما بعد دعي) اى لعدم المخالفة (قوله لانه لا يقال الخ) أي لعدم مخالفة ما بعد لكن لما قبلها (قوله ما زائدة) أي انها حرف زائد (قوله أنورا) منصوب على التمييز مقدم على عامله وهمزته للاستفهام والعامل فيه سرع والاصل سرع نور ذا وسرع فعل ماض اذ أصله سرع وما زائدة وذا فاعل سرع والمعنى أسرع هذا نفارا يا فروق وفروق اسم امرأة وهي مرخمة اي يا فروقة وتمام البيت ه وحبل الوصل منتكث حذيق ه يقال امرأة فروق اي خائفة ومنتكث بمعنى

(٧) قوله واسكان الراء المهملة سبق قلم والصواب الزاي المعجمة كما في القاموس اه

اى أسرع هذا فى الخروج قال الفارسى ويجوز كون ذا فاعل سرع وما زائدة ويجوز كون ماذا كله اسما كما فى قوله دعى ماذا علمت (السادس) أن تكون ما استفهاما وذا زائدة اجازه جماعة منهم ابن مالك فى نحو ماذا صنعت وعلى هذا التقدير فينبغى وجوب حذف الالف فى نحو لم ذاجئت والتحقيق أن الاسماء لا تزاد (النوع الثانى الشرطية) وهى نوعان غير زمانية نحو وما تفعلوا من خير يعلمه الله ما ننسخ من آية وقد جوزت فى وما بكم من نعمة فمن الله على أن الاصل وما يكن ثم حذف فعل الشرط كقوله

ان العقل فى أموالنا لا نضق بها * ذراعا وان صبرا فنصبر للصبر *

أى ان يكن العقل وان نحبس حبسا والأرجح فى الآية أنها موصولة وان الفاء داخلة على الخبر لا شرطية والفاء داخلة على الجواب وزمانية أثبت ذلك الفارسى وأبو البقاء وأبو شامة وابن برى وابن مالك وهو ظاهر فى قوله تعالى فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم أى استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم ويحتمل فى فما استمتعتم به

منتقض وحذيق بالذال المعجمة مقطوع (قوله أى اسرع هذا فى الخروج) الاولى أسرع هذا خروجا لان خروجا تمييز لا أنه نصب على نزع الخافض الا أن يقال إن هذا حل معنى لا صناعى (قوله ويجوز كون الخ) هذا مقابل لقوله الخامس ان تكون ما زائدة قال الدمامينى وأحسن من هذين التخريجين جعل نورا نصبا على أنه مصدر معمول لمحذوف أى أنرت نورا أى أنفرت نفارا وسرع فعلا ماضيا مسندا الى ضمير عائد على نورا والجملة صفة أى انفرت نفارا اسريعا وقوله ماذا مبتدا وخبر على ان تكون ما استفهامية وذا اسم اشارة والاستفهام تعجبى أو انكارى ولا غبار على هذا اه كلامه (قوله اسما) أى للاشارة وقوله كما الخ تنظير فى كون مجموع الكلمتين اسما وان كان احدهما اسم اشارة والآخر موصولا (قوله ان الاسماء لا تزاد) أى وذا اسم إما للاشارة أو موصولة وكذلك ما اسم أما موصول أو للاستفهام او نكرة فهذا رد للخامس والسادس (قوله النوع الثانى) أى من نوعى ما النكرة المضمنة لمعنى الحرف (قوله غير زمانية) أى وهو الغالب فى الشرطية (قوله وما تفعلوا) ما اسم شرط جازم وتفعلوا فعل الشرط ومن خير بيان لما ويعلمه جواب الشرط (قوله وقد جوزت) هذا التجويز شاذ لان فعل الشرط وحده لا يحذف الا اذا دل عليه مفسر بعده كما فى قوله تعالى وإن احد من المشركين استجارك وحينئذ فلا ينبغى ان يخرج القرآن على هذا الوجه لانه شاذ (قوله وما يكن) أى بكم (قوله ان العقل) أى الدية وقوله لا نضق بالنون (قوله وان نحبس) هذا تفسير لقوله وان صبرا لان الصبر معناه الحبس والشاهد فى ان العقل لا فى قوله وان صبرا وذلك لان الاول هو الذى حذف فيه فعل الشرط وحده واما الثانى فهو من قبيل ما حذف فيه جملة الشرط بدون الاداة كما فى

قالت بنات العم ياسلمى وإن * كان فقيرا معدما قالت وإن

فان قلت كيف دخلت الفاء على نصبر مع انه صالح لان يكون شرطا قلت ليس نصبر هو الجواب حتى يرد هذا بل هو خبر مبتدا محذوف أى فنحن نصبر على حد قوله تعالى ومن عاد فينتقم الله منه أى فهو ينتقم الله منه والجواب اذا كان جملة اسمية فالفاء فيها لازمة (قوله وان نحبس) أشار الى ان الصبر الحبس والعقل الدية وضاق ذراعا وذرعا عجز أى لا نعجز عن أدائها بل نقدر عليه ولما كان الذراع موضع شهرة الانسان قيل فى الامر الذى لا طاقة للانسان به ضاق بهذا الامر ذراع فلان وذرعه أى حيلته بذراعية وهذا البيت لهدبة بن خشرم يخاطب معاوية وكان حبسه فى قصاص ومن استعمال العقل فى الدية كما فى البيت قول ابن نباتة فى قصيدة له

وأصبو الى السحر الذى فى جفونه * وان كنت ادرى انه جالب قتلى

وأرضى بان امضى قتيلا كما مضى * بلا قود مجنون ليلى ولا عقل

(قوله والارجح) ربما افاد ان فى الآية راجحية مع انه شاذ فالاولى ان يقول والراجح فى الآية (قوله وان الفاء داخلة على الخبر) أى لعموم المبتدا ومشابهته لادوات الشرط فى العموم (قوله وابن برى) بفتح الموحدة (قوله فما استقاموا لكم) ما اسم شرط جازم واستقاموا فعل الشرط وقوله فاستقيموا فى محل جزم جواب الشرط وما معمول للجواب وانما كان جعل ما هنا شرطية زمانية ظاهرا لوجود الفاء مع عدم التعلق ولم يكن نصا لاحتمال المصدرية الظرفية كما هو ظاهر حله لكنه حل معنى والا نافى الظاهر (قوله استقيموا لهم مدة استقامتهم) هذا حل معنى والا فالمعنى الحقيقى استقيموا لهم وقت استقاموا لكم والا فظاهره انها مصدرية ظرفية مع انه ليس كذلك اذ يمنع منها وجود الفاء وانما الجأه الى حل المعنى الاشارة إلى أن ما معمول استقيموا (قوله ويحتمل) أى لان تكون زمانية ويجوز ان تكون موصولة فعلى الاول تكون ما اسم شرط جازم مبتدا والعائد عليها من جملة الخبر الضمير فى به وقوله فآتوهن جواب الشرط والخبر إما جملة الجواب أو الشرط أو هما وليست ظرفا معمولة لآتوهن وعلى هذا فالمعنى اى زمن استمتعتم فيه بالنساء فآتوهن الخ وهذا بعيد لجعل به بمعنى فيه ومن فى منهن بمعنى الباء وايضا يلزم عليه أن كلما يطأ امرأته يدفع لها صداقا وهو باطل

منهن فآتوهن أجورهن إلا أن ماهذه مبتدأ لاظرفية والهاء من به راجعة اليها ويجوز فيها الموصولية وفآتوهن الخبر والعائد محذوف أى لأجله وقال فما تك ياابن عبدالله فينا ٭ فلا ظلما نخاف ولا افتقارا ٭ استدل به ابن مالك على مجيئها للزمان وليس بقاطع لاحتماله للمصدر أى للمفعول المطلق فالمعنى أى كون تكن فينا طويلا أو

قصيرا ٭ وأما أوجه الحرفية فأحدها أن تكون نافية فان دخلت على الجملة الاسمية أعملها الحجازيون والتهاميون والنجديون عمل ليس بشروط معروفة نحو ماهذا بشرا ماهن أمهاتهم وعن عاصم أنه رفع أمهاتهم عن التميمية وندر تركيبها مع النكرة تشبيها لها بلا كقوله

وما بأس لو ردت علينا تحية ٭ قليل على من يعرف الحق عابها ٭

وإن دخلت على الفعلية لم تعمل نحو وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله فأما وما تنفقوا من خير فلأنفسكم وما تنفقوا من خير يوف اليكم فما فيهما شرطية بدليل الفاء فى الاولى والجزم فى الثانية وإذا نفت المضارع تخلص عند الجمهور للحال ورد عليهم ابن مالك بنحو قل مايكون لى أن أبدله وأجيب بأن شرط كونه للحال انتفاء قرينة خلافه (والثانى) أن تكون مصدرية وهى نوعان زمانية وغيرها فغير الزمانية نحو عزيز عليه ماعنتم ودوا ماعنتم وضاقت عليهم الارض بما رحبت فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب ليجزيك أجر ما سقيت لنا وليست هذه بمعنى الذى لان الذى سقاه لهم الغنم وإنما الاجر على السقى الذى هو فعله لا على الغنم فان ذهبت تقدر أجر سقى الذى سقيته لنا فذلك تكلف لا يحوج اليه ومنه بما كانوا يكذبون آمنوا كما آمن الناس وكذا حيث اقترنت بكاف التشبيه بين فعلين متماثلين وفى هذه الآيات رد لقول السهيلى ان الفعل

باطل فهذا الوجه باطل لفظا ومعنى (قوله ويحتمل الخ) اعلم أن ما فى هذه الآية تحتمل احتمالات ثلاثة أولها أن تكون شرطية غير زمانية مبينة فى المعنى بالاستمتاع والمعنى أى تمتع تمتعتم به منهن من وطء أو عقد فآتوهن أجورهن لأجله فالضمير فى به راجع لما المبينة بالاستمتاع وقدر لأجله لأجل ربط المبتدا أعنى ما بالخبر الذى هو الجواب وثانيها أن تكون موصولة بمعنى اللاتى وعليه فافراد الضمير فى به نظرا للفظ ما واعاده جمعا فى فآتوهن نظرا للمعنى والاصل فاللاتى استمتعتم به منهن فآتوهن وعليه فالعائد موجود لا محذوف وقوله منهن أى من بعضهن إذا علمت هذا تعلم أن قول المصنف والعائد محذوف أى لاجله لا يظهر إلا على جعل ما شرطية غير زمانية وثالثها أن تكون شرطية زمانية وقد علمت ما فيه (قوله الا ان ماهذه مبتدا لاظرفية) أى بخلاف المتقدمة فانها ظرفية والحاصل أن ما فى الآيتين شرطية زمانية إلا أنها هنا غير ظرفية وفيما تقدم ظرفية (قوله فما تك) أى أى زمن تكن فينا (قوله أى كون تكن) إنما جزم بما لانها وإن كانت مصدرية لا تنافى انها شرطية إلا أنها غير زمانية (قوله طويلا) بدلا من قوله أى كون (قوله بشروط) وهى أن يتقدم اسمها على خبرها وأن لا ينتقض النفى بالا وأن لا تقترن بان الزائدة (قوله ما هذا بشرا) ما نافية وهذا اسمها وبشرا خبرها وكذلك ما هن أمهاتهم هن اسمها وأمهاتهم خبر منصوب بالكسرة (قوله على التميمية) أى على اللغة التميمية (قوله تشبيها لها بلا) أى النافية وحينئذ فيكون اسمها مبنيا على الفتح وخبرها مرفوعا كلا النافية (قوله وما بأس) ما نافية شبيهة بلا وبأس اسمها مبنى معها على الفتح فى محل نصب هذا هو الأظهر لأنه فى محل رفع وقوله لو ردت لو مصدرية وجملة ردت مؤولة بمصدر خبر أى ما بأس ردها تحية علينا (قوله وما بأس) يمكن أن يقال إن بأس فعل ماض أصله بئس أى أصاب بؤسا أو شدة ثم خفف باسكان الهمزة كما يقال شهد باسكان الهاء فى شهد بكسرها ولو مصدرية وهى وصلتها فاعل بئس أى وما بئس ردها التحية علينا أى ما أصاب بؤسا ولا مشقة والاسناد مجازى إذ المراد ما بئست بسبب رد التحية ثم أسند الفعل للرد الملابس لها وهذا تخريج جار على القواعد وهو خير من اثبات حكم لم يثبت لها وعابها بمعنى عيبها وهو مبتدا وقليل خبره وهو بمعنى النفى أى عيبها معدوم على رأى من يعرف الحق فثم مضاف محذوف اه دمامينى (قوله على الفعلية) أى أو الاسمية والحال أنه فقد شرط من الشروط (قوله والجزم) أى جزم الجواب (قوله للحال) أى فهى مثل ليس فمعنى ما يقوم زيد يعنى فى الحال كما أنه ليس زيد قائما معناه فى الحال (قوله ان أبدله) فاعل يكون أى ما يكون لى التبديل ولا شك ان أبدله مقترن بأن الدالة على الاستقبال وحينئذ فلا يصح أن يكون الفعل حاليا وذلك لاستلزامه كون الفعل حاليا والفاعل مستقبلا ولا شك أن تقدم الفعل فى الوجود على فاعله لا يصح لانه أثره فيجب تقارنهما فى الوجود (قوله وأجيب الخ) أجيب أيضا أن فى الكلام حذف مضاف أى ما يكون لى قصد أن أبدله والقصد حالى وإن كان التبديل مستقبلا (قوله بأن شرط كونه) أى المضارع المنفى بما (قوله انتفاء قرينة خلافه) أى خلاف الحال وخلاف الحال هو الاستقبال وقرينة الاستقبال موجودة وهى ان فقد فقد شرط الحمل على الحال فلم يمكن الحمل عليه وليس المراد أن ما للحال عند الجمهور ولو وجدت قرينة خلافه إذ لا سبيل اليه (قوله والثانى) أى من أوجه الحرفية (قوله فغير الزمانية) أى فالمصدرية غير الظرفية وهذا هو الكثير فيها (قوله عزيز) خبر مقدم وما عنتم مبتدأ مؤخر (قوله بما رحبت) أى برحبها أى وسعها (قوله أجر ما سقيت لنا) أى أجر سقيك لنا (قوله وليست هذه) أى ما فى قوله ما سقيت لنا (قوله ومنه) أى من المصدرية غير الزمانية وإنما أتى بمن للفصل بين الأمثال بكلام (قوله بما كانوا يكذبون) قبلها ولهم عذاب أليم (قوله بين فعلين متماثلين) كما فى آمنوا

بعد ما هذه لا يكون خاصا فتقول أعجبني ما تفعل ولا يجوز أعجبني ما تخرج * والزمانية نحو مادمت حيا أصله مدة دوامي
حيا فحذف الظرف وخلفته
ما وصلتها كما جاء في المصدر
الصريح نحو جئتك صلاة
العصر وآتيك قدوم
الحاج ومنه إن أريد إلا
الاصلاح ما استطعت
فاتقوا الله ما استطعتم قوله
أجارتنا إن الخطوب تنوب
وإني مقيم ما أقام عسيب
ولو كان معنى كونها زمانية
أنها تدل على الزمان بذاتها
لا بالنيابة لكانت اسما ولم
تكن مصدرية كما قال ابن
السكيت وتبعه ابن الشجري
في قوله
منا الذي هو ما إن طر شاربه
والعانسون ومنا المرد
والشيب * معناه حين طر
قلت وزيدت ان بعدها
لشبهها في اللفظ بما النافية
كقوله * ورج الفتى للخير
ما ان رأيته * على السن خيرا
لا يزال يزيد * وبعد
فالاولى في البيت تقدير
ما نافية لأن زيادة ان حينئذ
قياسية ولأن فيه سلامة من
الاخبار بالزمان عن الجثة
ومن اثبات معنى واستعمال
لما لم يثبتا له وهما كونها
للزمان مجردة وكونها
مضافة وكأن الذي صرفها
عن هذا الوجه مع ظهوره
أن ذكر المرد بعد ذلك
لا يحسن إذ الذي لم ينبت
شاربه أمرد والبيت
عندي فاسد التقسيم بغير
هذا ألا ترى أن العانسين
وهم الذين لم يتزوجوا
لا يناسبون بقية الاقسام

كما آمن الناس واضرب كما ضرب عمرو (قوله بعد ما هذه) أي ما المصدرية غير الزمانية وقوله رد أي لأن النسيان والايمان خاص لا عام وكذا غيره (قوله لا يكون خاصا) أي بل عاما (قوله أعجبني ما تفعل) أي الفعل (قوله ولا يجوز أعجبني ما تخرج) أي لأن الخروج غير عام لأنه فعل مخصوص (قوله والزمانية) أي والمصدرية الزمانية إنما كانت مصدرية لتأويلها بمصدر وزمانية لحلولها محل الزمان (قوله وخلفته ما) أي المصدرية (قوله كما جاء في المصدر الصريح) أي فانه ناب عن الظرف المحذوف (قوله جئتك صلاة العصر) أي وقت صلاته (قوله وآتيك قدوم الحاج) أي وقت قدومه (قوله ومنه) أي من المصدرية الزمانية وإنما فصل المصنف هذه الأمثلة عما تقدم بقوله ومنه لأن ما فيها يحتمل أن تكون مصدرية غير زمانية وإن كان احتمالا مرجوحا أي إلا الاصلاح استطاعتي أي قدر استطاعتي وكذا اتقوا الله ما استطعتم أي قدر استطاعتكم واني مقيم اقامة عسيب أي مثلها لا أبرح عن مكاني اه دماميني (قوله إن أريد إلا الاصلاح ما استطعت) أي مدة استطاعتي (قوله وقوله أجارتنا الخ) * ولامرىء القيس احتضرته الوفاة وبجنبه قبر فسأل عنه فقيل له قبر امرأة غريبة وبعده البيت

أجارتنا إنا مقيمان ههنا * وكل غريب للغريب نسيب

(قوله ان الخطوب) هي أسباب الامور يقال ما خطبك أي ما سبب الأمر الذي تلبست به ولكنه كثر استعماله في الأمر الصعب الشاق وتنوب تصيب (قوله ما أقام عسيب) اسم لجبل أي مدة اقامة هذا الجبل (قوله على الزمان بذاتها) أي بحيث يراد من ما نفس الوقت أو الحين أو المدة (قوله لكانت اسما) أي واللازم باطل فكذا الملزوم فتعين أنها لا تدل بذاتها على الزمان بل بالنيابة لأنها حرف والكلام فيها (قوله ولم تكن مصدرية) أي لأنها لا تكون الا حرفا (قوله كما قال ابن السكيت الخ) أي فانهما قالا انها تدل على الزمان بذاتها في البيت المذكور فجعلاها زمانية غير مصدرية (قوله طر) أي نبت (قوله المرد جمع أمرد) وهو الذكر الذي لا شعر بوجهه والشيب جمع أشيب وهو الذي شاب أي ابيض شعره (قوله والعانسون) أي الذين طال مكشهم بلا تزويج (قوله معناه الخ) أي فقد دلت على الزمان بذاتها (قوله وزيدت ان بعدها) أي في قوله ما ان طر الخ (قوله لشبهها في اللفظ) أي في الصورة (قوله كقوله) ظاهره أن هذا مثال لزيادة إن بعد ما النافية وليس كذلك بل ما في هذا البيت مصدرية اي ترج الخير للفتى مدة رؤيته لا يزال يزيد خيرا مع سنه وكبره (قوله فالاولى في البيت) أي وهو قوله منا الذي ما ان طر شاربه الخ (قوله لأن زيادة ان حينئذ) أي حين إذ كانت ما نافية قياسية أي وأما زيادتها بعد ما المصدرية فهو غير قياسي (قوله عن الجثة) أي مدلول ضمير هو العائد على الذي (قوله لما) أي للفظ ما وقوله لم يثبتا أي هذان الامران أعني الاثبات والاستعمال له أي لذلك اللفظ (قوله كونها للزمان) راجع للمعنى (قوله وكونها مضافة) راجع للاستعمال واطلاق الاستعمال على الكون فيه تسمح أي استعمالها للزمان واستعمالها مضافة (قوله عن هذا الوجه) أي وجه كونها نافية (قوله لا يحسن) أي لما فيه من التناقض حيث نفى أولا أن يكون فيهم أمرد ثم ذكر أنه فيهم (قوله بعد ذلك) أي بعد قوله طر شاربه (قوله لم ينبت شاربه أمرد) قد يقال إن الامرد أعم من الذي لم ينبت شاربه لأن الامرد هو الذي لم ينبت له لحية نبت شاربه أو لا (قوله لم يتزوجوا) أي وقد طال مكشهم وخرجوا عن الحد في المكث (قوله لا يناسبون بقية الاقسام) أي لا يناسبونها في التقسيم أي لا يقابلونها وذلك لأن العانس يشمل الامرد والشائب فهو أعم منهما والاقسام الحقيقية يجب تباينها ولا مباينة بين العام والخاص (قوله لا يناسبون بقية الاقسام) قد يجاب بأن الاصل ومنا العانسون والمتزوجون ولكن حذفه للعلم به لأن الغالب على الشخص التزويج أو يقال انه لم يذكر العانسون من حيث كونهم غير متزوجين وإنما ذكروا من حيث ما يقتضيه العانس من طول المدة التي يخرج بها عن كونه أمرد وعن كونه بحداثة نبات شاربه وذلك لأن العانس هو الذي

وانما العرب محميون عن الخطأ في الالفاظ دون المعاني وفي البيت مع هذا العيب شذوذان اطلاق العانس على المذكر وانما الاشهر

استعماله في المؤنث وجمع الصفة بالواو والنون مع كونها غير قابلة للتاء ولا دالة على المفاضلة وانما عدلت عن قولهم ظرفية الى قولي زمانية ليشمل نحو كلما أضاء لهم مشوا فيه فان الزمان المقدر هنا مخفوض أي كل وقت اضاءة والمخفوض لا يسمى ظرفا ولا تشارك ما في النيابة عن الزمان أن خلافا لابن جني وحمل عليه قوله

وتالله ما ان شهلة أم واحد ... بأوجد مني أن يهان صغيرها

وتبعه الزمخشري وحمل عليه قوله تعالى أن آتاه الله الملك إلا أن يصدقوا أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله ومعنى التعليل في البيت والآيات ممكن وهو متفق عليه فلا معدل عنه وزعم ابن خروف أن ما المصدرية حرف باتفاق ورد على من نقل فيها خلافا والصواب مع ناقل الخلاف فقد صرح الاخفش وأبو بكر باسميتها ويرجحه أن فيه تخلصا من دعوى اشتراك لا داعي اليه فان ما الموصولة الاسمية ثابتة باتفاق وهي موضوعة لما لا يعقل والأحداث من جملة مالا يعقل فاذا قيل أعجبني ماقمت قلنا التقدير أعجبني الذي قمته وهو يعطي معنى قولهم أعجبني قيامك ويرد ذلك أن نحو جلست ما جلس زيد تريد به

طالت اقامته بدون تزويج حتى خرج عن أمثال من تزوج في الغالب ولا شك أنه بهذا الاعتبار قسيم لمن طر شاربه ولمن هو أمرد ولا يقال انه ليس قسيما للأشيب وقد ذكر في البيت فيفسد التقسيم لصدق العانس عليه لانا نقدر مع الشيب صفة يكون باعتبارها قسيما أي والشيب غير العانس اهـ دماميني (قوله وانما العرب الخ) جواب عما يقال انه يلزم عليه أن العرب تخلط في الكلام وتخطيء فيه وهو باطل وحاصل الجواب أن العرب انما يتحاشون من الخطأ في اللفظ دون المعنى وهذا الخطأ انما هو من جهة المعنى لا الاعراب فلا إيراد (قوله مع هذا العيب) أي مع قطع النظر عن الجواب عنه بما تقدم من قوله وأما العرب الخ (قوله اطلاق العانس على المذكر الخ) قال الدماميني لم أر التصريح بشذوذ اطلاق العانس على المذكر في كلام أحد من اللغويين بل في الصحاح والقاموس اطلاقه عليهما فلعل المصنف استند فيه على نقل يعتمد وأما جمع الصفة بالواو والنون في غير ماذكر فالكوفيون يرون جوازه قياسا وأن مثله غير شاذ على انه يرد على المصنف النقض بنحو خصي مما هو صفة خاصة بالمذكر فانه يجمع بالواو والنون مع انه لا يصدق عليه شيء مما ذكره اذ خصيون ليس قابلا للتاء ولا دالا على المفاضلة (قوله ولا دالة على المفاضلة) جواب عما يقال إنها تقبل التاء وتكون للمبالغة لا للتأنيث فلا يصح اطلاق القول بعدم قبولها التاء. فقال إنها لا دلالة لها على المفاضلة حتى تكون التاء فيها للمبالغة فصح القول باطلاق عدم قبولها التاء (قوله والمخفوض) أي من أسماء الزمان أو المكان وفيه أنها مخفوضة بكل وكل منصوبة ومن المعلوم أن كل بعض مايضاف اليه فالوقت منصوب في المعنى أي بعضه منصوب لأن كل بعض منه فكأنه منصوب باعتبار نصب بعضه كذا قيل وهو بعيد (قوله ولا تشارك ما) أي المصدرية وقوله أن أي المصدرية (قوله خلافا لابن جني) أي القائل انها تشاركها لانها أختها في أن كلا مصدرية (قوله شهلة) هي المرأة الوسط أو العجوز وقوله أم واحد أي أم ولد واحد وقوله بأوجد أي أحزن مني وقوله أن يهان صغيرها أي وقت اهانة صغيرها (قوله ومعنى التعليل الخ) هذا رد على ابن جني وقوله في البيت أي بأن يقال المعنى من أجل أن يهان (قوله والآيات) أي بأن يقال المعنى من أجل أن آتاه الله الملك ومن أجل أن يقول ربي الله (قوله ان ما المصدرية) أي التي تسبك مع ما بعدها بمصدر سواء كانت زمانية أو لا (قوله باسميتها) أي انها اسمية بمعنى الذي سواء كانت زمانية أو لا لكن لا تقع الا على الأحداث فيقولون أعجبني ماقمت وهو معنى قولهم أعجبني قيامك (قوله ويرجحه) أي القول بالاسمية (قوله من دعوى اشتراك) أي لازم على القول بالحرفية لانه يلزمه أنها تارة تكون موصولا حرفيا وتارة تكون موصولا إسميا (قوله فان ما الموصولة) أي انما كان فيه تخلصا لأن ما الموصولة الخ (قوله والأحداث من جملة مالا يعقل) أي فتكون الاحداث مدلولة لما الموصولة والحاصل أن ما الموصولة موضوعة لما هو أعم من الذوات الغير العاقلة والاحداث لكن خصوا مادل على الاحداث باسم المصدرية ومادل على الذوات باسم الموصولة فظهر من هذا أنه لا اشتراك أصلا (قوله ماقمت) ما هنا هي المصدرية لأنها تؤول مع ما بعدها بمصدر أي أعجبني قيامك (قوله أعجبني الذي قمته) أي القيام الذي قمته (قوله وهو يعطي معنى قولهم) الاولى وهو معنى قولهم (قوله ويرد ذلك) أي القول المرجح بأنها اسم وحاصله نقض اجمالي بتخلف الحكم عن العلة ورد هذا الرد بان امتناع هذا التركيب ليس لكون ما واقعة على مالا يعقل بل لأمر عارض وهو صيرورة الفعل اللازم متعديا بنفسه لان المعنى جلست المكان الذي جلسه زيد فقد تعدى جلس للضمير مع أنه لازم واللازم لا يتعدى بنفسه وما كان يصح هذا الرد الا لو كان مفاد الدليل أن كل تركيب وقعت فيه على مالا يعقل يكون صحيحا وليس هذا مفاده وانما مفاده أن ما موضوعة لما لا يعقل ولا يلزم من ذلك أن كل تركيب وقعت فيه ما على مالا يعقل يكون صحيحا لجواز وقوعها على مالا يعقل ويوجد مانع يمنع من صحة التركيب (قوله أن نحو جلست ما جلس زيد الخ) اى واذا كان هذا ممتنعا فلا يصح قوله في الدليل ان ما موضوعة لما لا يعقل أي لكل مالا يعقل اذ هي هنا واقعة على بعض مالا يعقل والتركيب غير

المكان ممتنع مع انه مما لا يعقل وانه يستلزم ان يسمع كثيرا أعجبنى ماقمته لانه عندهما الاصل وذلك غير مسموع قيل ولا يمكن لان

قام غير متعد وهذا خطأ بين لان الهاء المقدرة مفعول مطلق لا مفعول به وقال ابن الشجرى افسد النحويون تقدير الأخفش بقوله تعالى ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون فقالوا ان كان الضمير المحذوف للنبى أو للقرآن صح المعنى وخلت الصلة من عائد أو للتكذيب فسد المعنى لانهم اذا كذبوا التكذيب بالقرآن أو النبى كانوا مؤمنين انتهى وهذا سهو منه ومنهم لان كذبوا ليس واقعا على التكذيب بل مؤكد به لانه مفعول مطلق لا مفعول به والمفعول به محذوف أيضا أى بما كانوا يكذبون النبى أو القرآن تكذيبا ونظيره وكذبوا بآياتنا كذابا ولأبى البقاء فى هذه الآية أوهام متعددة فانه قال ما مصدرية صلتها يكذبون ويكذبون خبر كان ولا عائد على ما ولو قيل باسميتها فتضمنت مقالته الفصل بين ما الحرفية وصلتها وكون يكذبون فى موضع نصب لانه قدره خبر كان وكونه لا موضع له لانه قدره صلة ما واستغناء الموصول الاسمى عن عائد وللزمخشرى غلطة عكس هذه الاخيرة فانه جوز مصدرية ما فى واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه مع انها قد عاد عليها الضمير وندر وصلها بالفعل الجامد فى قوله أليس أميرى فى الامور بأنتما

صحيح (قوله أعجبنى ماقمته) أى القيام الذى قمته وقوله لانه أى ذكر العائد وقوله الاصل أى الكثير (قوله لان قام غير متعد) أى فلا يمكن أن يتصل به ضمير لئلا يكون متعديا مع أنه لازم وقوله وهذا أى التعليل (قوله لان الهاء) أى فى ماقمته وقوله المقدرة أى فى الكلام لانهم انما يقولون ماقمت فهى مقدرة بالنظر لكلامهم وان صرح بها هنا (قوله مفعول مطلق) أى لانها عائدة على القيام فالمعنى أعجبنى القيام الذى قمته (قوله لا مفعول به) أى ولا يلزم ان يكون متعديا الا لو كانت مفعولا به لان المتعدى هو الناصب للمفعول به (قوله تقدير الأخفش) أى القائل ان ما المصدرية اسم واقعة على الحدث وان يعجبنى ماقمت تقديره ماقمته (قوله بما كانوا يكذبون) أى فهو يقول انها مصدرية والتقدير بالذى كانوا يكذبونه وقوله ان كان الضمير أى فى يكذبون وقوله من عائد أى يعود على ما (قوله وخلت الصلة من عائد) أى يعود على ما أى وحينئذ فلا يكون اسما موصولا كما يقول (قوله وخلت الصلة من عائد) لان المعنى ولهم عذاب أليم بسبب التكذيب الذى يكذبون النبى أو القرآن (قوله فسد المعنى) أى لان المعنى ولهم عذاب أليم بسبب تكذيبهم الذى كذبوا به التكذيب للقرآن أو النبى (قوله بالقرآن) الباء بمعنى اللام وقوله كانوا مؤمنين أى فلا يكون لهم عذاب أليم (قوله وهذا سهو منه) أى من ابن الشجرى حيث نقله وسلمه وقوله لان كذبوا أى فى قولنا كذبوا التكذيب وقوله ليس واقعا على التكذيب أى بحيث يكون مفعولا به وانما التكذيب مفعول مطلق لكذبوا أى كذبوا النبى تكذيبا وقوله بل مؤكد به اى بل كذبوا مؤكد بالتكذيب لانه مفعول مطلق مؤكد لعامله وحاصله انا نختار الثانى ولا نسلم فساد المعنى لان التكذيب ليس واقعا عليه الفعل بل الفعل مؤكد به والمفعول الواقع عليه الفعل محذوف أى القرآن أو النبى (قوله ومنهم) أى النحاة (قوله لان كذبوا) أى لان يكذبون وانما عبر عنه بالماضى نظرا لكون التكذيب وقع منهم فيما مضى وقوله ليس واقعا الخ أى بل هو واقع على النبى أو القرآن (قوله ونظيره) أى فى كون كذبوا مؤكد بالتكذيب (قوله فى هذه الآية) أى قوله تعالى ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون (قوله الفصل) أى بكان وقوله وصلتها أى يكذبون (قوله لانه قدره صلة ما) سيأتى للمصنف فى آخر الكلام على الجمل التى لا محل لها من الاعراب الاعتذار عن أبى البقاء بأن قال لعل مراده أن المصدر انما ينسبك من ما ويكذبون لا منها ومن كان بناء على قول أبى العباس وأبى على وأبى الفتح ان كان الناقصة لا مصدر لها وهذا لا ينافى أن صلتها مجموع الجملة الكبرى أعنى كانوا يكذبون (قوله واستغناء الموصول الاسمى الخ) أى لانه بالغ عليه (قوله عكس هذه الاخيرة) أى عكس هذه الغلطة الاخيرة لانه جعل ما فى غير هذه الآية حرفا مصدريا مع عود الضمير عليها (قوله واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه) أى فقال اتبع الذين ظلموا اترافهم اى شهواتهم هذا هو الواقع من الزمخشرى ولم يقل انها مصدرية ولا ان الضمير عائد عليها ولكن هذا مأخوذ من كلامه لكن يقال للمصنف انه اذا لم يصرح بأن الضمير راجع لها يمكن أن الزمخشرى يقول ان الضمير عائد على الظلم المأخوذ من ظلموا وفى بمعنى مع أى اتبع الذين ظلموا اترافهم مع الظلم (قوله واتبع الذين ظلموا) اراد بهم تاركى النهى عن المنكرات أى انهم لم يهتموا بما هو ركن عظيم من أركان الدين وهو الامر بالمعروف والنهى عن المنكر واتبعوا شهواتهم مما فيه الترفه والتنعم من الرياسة والثروة وطلب أسباب العيش الهنىء ورفضوا ما وراء ذلك (قوله مع أنها قد عاد عليها الضمير) اى والضمير لا يعود على المصدرية (قوله وندر وصلها) اى ما المصدرية وقوله بالفعل اى وحينئذ فتؤول صلتها بالكون كما قالوا فى أعجبنى أن زيدا قائم أى كونه قائما (قوله أليس أميرى) الامير ذو الامرة والولاية وكثيرا ما يطلق الفعيل على الواحد وغيره نحو والملائكة بعد ذلك ظهير وأنتما اسم ليس فصل ضرورة والباء الداخلة عليه زائدة لوقوعه محل الخبر كقوله

أليس عجيبا بان الفتى ✻ يصاب ببعض الذى فى يديه

بما لستما أهل الخيانة والغدر ❊ وبهذا البيت رجح القول بحرفيتها إذ لا يتأتى هنا تقدير الضمير (الوجه الثالث) أن تكون زائدة وهى نوعان كافة وغير كافة والكافة ثلاثة أنواع (أحدها) الكافة عن عمل الرفع ولا تتصل إلا بثلاثة أفعال قل وكثر وطال وعلة ذلك شبههن برب ولا يدخلن حينئذ إلا على جملة فعلية صرح بفعلها كقوله

قلما يبرح اللبيب إلى ما ❊ يورث المجد داعيا أو مجيبا

فأما قول المرار ❊ صددت فأطولت الصدود وقلما ❊ وصال على طول الصدود يدوم ❊ فقال سيبويه ضرورة فقيل وجه الضرورة أن حقها أن يليها الفعل صريحا والشاعر أولاها فعلا مقدرا وان وصال مرتفع بيدوم محذوفا مفسرا بالمذكور وقيل وجهها أنه قدم الفاعل ورده ابن السيد بأن البصريين لا يجيزون تقديم الفاعل فى شعر ولا نثر وقيل وجهها أنه أناب الجملة الاسمية عن الفعلية كقوله

فهلا نفس ليلى شفيعها

وزعم المبرد أن ما زائدة ووصال فاعل لا مبتدأ وزعم بعضهم أن ما مع هذه الأفعال مصدرية لا كافة (والثانى) الكافة عن عمل النصب والرفع وهى المتصلة بان واخواتها نحو إنما الله إله واحد كأنما يساقون إلى الموت وتسمى المتلوة بفعل مهيئة وزعم ابن درستويه وبعض الكوفيون أن ما مع هذه الحروف اسم مبهم بمنزلة ضمير الشأن فى التفخيم والابهام وفى أن الجملة بعده مفسرة له ومخبر بها عنه ويرده أنها لا تصلح للابتداء بها ولا لدخول ناسخ غير إن وأخواتها ورده ابن الخباز فى شرح الايضاح بامتناع انما أين زيد

والخيانة معروفة والغدر ضد الوفاء (قوله بما لستما) الباء سببية والشاهد فى قوله بما فهى مصدرية داخلة على جامد وهو ليس أى بسبب كونكما من أهل الخيانة والغدر (قوله إذ لا يتأتى هنا تقدير الضمير) أى العائد عليها لو كانت اسما لأن الجامد لا يتحمل ضميرا (قوله الوجه الثالث) أى من أوجه ما الحرفية (قوله الكافة) أى للفعل (قوله شبههن برب) أى فى الدلالة على القلة أو الكثرة والتصدير أول الكلام فقل تدل على القلة وكثر وطال يدلان على الكثرة ورب تتصل بها ما الكافة فتكفها عن عمل الجر فاتصلت بما أشبهها (قوله ولا يدخلن) أى هذه الافعال الثلاثة وقوله حينئذ أى إذا اتصلن بما (قوله قلما يبرح الخ) قلما فى معنى النفى واللبيب العاقل والمجد الكرم أى لا يبرح ولا ينفك العاقل عن إحدى هاتين الحالتين إما أن يدعو إلى ما يورث المجد وإما أن يجيب إلى ذلك إذا دعى اليه وإلى متعلق بداعيا وحذف مثلها متعلقا بمجيبا بناء على عدم صحة التنازع فى المعمول المتقدم نحو زيدا ضربت وأكرمت وقد جوزه الرضى وعليه فيأتى فى هذا البيت التنازع (قوله وقلما وصال) ادخل قلما على الاسم (قوله وقلما وصال الخ) قال المصنف فى بعض تعاليقه المناسب وقلما وداد إذ مع الصدود لا وصال أصلا ولك أن تقول المعنى التواصل الباطنى وهو الوداد أو المراد قل وصال بعد الصدود (قوله فقال سيبويه) أى فقال سيبويه ان دخول قلما على الاسم فى هذا البيت ضرورة (قوله فقيل وجه الضرورة الخ) اعلم أن الذى قاله سيبويه فى كتابه وقد يجوز تقديم الاسم المرفوع على رافعه فى الشعر قال صددت الخ فهذا تصريح بأن وجه الضرورة تقديم الاسم على رافعه فلم يبق بعد ذلك وجه للاختلاف فى توجيه كلامه على وجه الضرورة بإيلاء قلما الفعل مقدرا أو إنابة الاسمية عن الفعلية ولم يبق وجه لرد ابن السيد القول بان وجه الضرورة تقديم الفاعل بقوله ان البصريين لم يجيزوا تقديم الفاعل فى شعر ولا نثر اه دمامينى (قوله أنه قدم الفاعل) وهو وصال أى على الفعل وهو يدوم (قوله فهلا نفس ليلى شفيعها) أى فهلا أداة تحضيض لا تدخل إلا على الفعلية فادخلها على الاسمية والاصل هلا تشفع نفس ليلى (قوله وزعم المبرد الخ) هذا مقابل لما تقدم من أن ما الداخلة على هذه الافعال الثلاثة كافة لها عن عمل الرفع وأن هذه الافعال الثلاثة عند اتصال ما بها لا تدخل إلا على جملة فعلية صرح بفعلها (قوله أن ما زائدة) أى غير كافة (قوله أن ما مع هذه الافعال الخ) هذا راجع لأصل الكلام أعنى قوله ولا تتصل إلا بثلاثة أفعال (قوله مصدرية لا كافة) أى وعليه فالمصدر المؤول من ما وصلتها فاعل لتلك الافعال (قوله إنما الله إله) الله مبتدأ وإله خبر (قوله وتسمى المتلوة بفعل) أى ان ما الكافة المتصلة بان واخواتها إذا تلاها فعل تسمى مهيئة لانها هيأت الحرف للدخول على الفعل (قوله اسم مبهم) أى فاذا قلت إنما زيد قائم كان المعنى أن الشخص العظيم وهو زيد قائم فلا يقال ذلك الا فى مقام التفخيم (قوله ويرده) أى يرد هذا القول القائل باسمية ما الواقعة مع ان واخواتها (قوله أنها لا تصلح للابتداء بها) أى بخلاف ضمير الشان فانه يصح الابتداء به ولذا صح جعله اسما للناسخ الداخل عليه وحينئذ فلم يتم كونها بمنزلة ضمير الشان (قوله ولا لدخول ناسخ الخ) أى ولو كانت كضمير الشان لصلح دخول سائر النواسخ عليها كما تدخل على ضمير الشان (قوله ورده ابن الخباز) أى رد قول ابن درستويه باسمية ما الواقعة مع ان واخواتها وهذا رد ثان لذلك القول (قوله ان ما أين زيد) ان حرف توكيد ونصب وما اسمها وأين خبر وزيد مبتدأ والجملة خبر إن هذا على قول ابن درستويه باسمية ما الواقعة بعد ان وأخواتها وأما على ان ما كافة فان حرف توكيد ملغاة وما كافة لها وأين خبر مقدم وزيد

مع صحة تفسير ضمير الشأن بجملة الاستفهام وهذا سهو منه إذ لا يفسر ضمير الشأن بالجمل غير الخبرية اللهم إلا مع أن المخففة من الثقيلة فانه قد يفسر بالدعاء نحو أما أن جزاك الله خيراً وقراءة بعض السبعة والخامسة أن غضب الله عليها على أنا لا نسلم أن اسم المخففة يتعين كونه ضمير الشأن إذ يجوز هنا أن يقدر ضمير المخاطب فى الأول والغائبة فى الثانى وقد قال سيبويه فى قوله تعالى أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا أن التقدير انك قد صدقت الرؤيا وأما ان ما توعدون لآت (٣٠٨) وان ما يدعون من دونه الباطل ان ما عند الله هو خير لكم أيحسبون أن ما نمدهم به من مال و بنين نسارع لهم فى الخيرات واعلموا أن ما غنمتم من شىء فأن لله خمسه فما فى ذلك كله اسم باتفاق والحرف عامل وأما إنما حرم عليكم الميتة فيمن نصب الميتة فما كافة ومن رفعها وهو أبو رجاء العطاردى فما اسم موصول والعائد محذوف وكذلك إنما صنعوا كيد ساحر فمن رفع كيد فان عاملة وما موصول والعائد محذوف لكنه محتمل للاسمى والحرفى أى ان الذى صنعوه أو ان صنعهم ومن نصب وهو ابن مسعود والربيع بن خيثم فما كافة وجزم النحويون بأن ما كافة فى إنما يخشى الله من عباده العلماء ولا يمتنع أن تكون بمعنى الذى والعلماء خبر والعائد مستتر فى يخشى وأطلقت ما على جماعة العقلاء كما فى قوله تعالى أو ما ملكت أيمانكم فانكحوا ما طاب لكم من النساء وأما قول النابغة * قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا * فمن نصب الحمام وهو الارجح عند النحويين فى نحو ليتما زيدا قائم فما زائدة غير كافة وهذا اسمها ولنا الخبر قال سيبويه وقد كان رؤبة بن العجاج ينشده رفعا انتهى فعلى هذا يحتمل ان تكون ما كافة وهذا مبتدا ويحتمل ان تكون موصولة وهذا اى خبر لمحذوف أى ليت الذى هو هذا الحمام لنا وهو ضعيف لحذف الضمير المرفوع فى صلة غير اى مع عدم طول الصلة وسهل ذلك لتضمنه ابقاء الاعمال وزعم جماعة من الاصوليين والبيانيين أن ما الكافة التى مع ان نافية وأن ذلك سبب افادتها للحصر قالوا لأن ان للاثبات وما للنفى فلا يجوز أن يتوجها معا إلى شىء واحد لأنه تناقض ولا أن يحكم بتوجه النفى للمذكور بعدها لانه خلاف الواقع باتفاق فتعين صرفه لغير

مبتدأ مؤخر (قوله مع صحة تفسير ضمير الشان بجملة الاستفهام) كان يقال انه اين زيد ى فلو كانت مثل ضمير الشان لصح التركيب (قوله وهذا سهو منه) أى وحينئذ فلا يرد على القول المذكور بهذا الرد بل بالرد الاول فقط (قوله بالجمل غير الخبرية) اى خلافا لما يفيده كلامه من أن ضمير الشان يجوز أن يفسر بخبرية وغيرها (قوله اللهم إلا مع أن) اى اللهم إلا لكون ضمير الشان مصاحبا لان المخففة فيجوز حينئذ تفسيره بجملة غير خبرية (قوله بالدعاء) اى له أو عليه فالأول كما فى المثال والثانى كما فى الآية (قوله إذ يجوز الخ) هذه طريقة مرجوحة والحق ان اسم ان المخففة ضمير الشان (قوله فى الأول) اى فى قوله اما ان جزاك الله خيرا وقوله فى الثانى أى الآية اى انها غضب الله عليها وانك جزاك الله خيرا (قوله أيحسبون أن ما نمدهم الخ) أن حرف توكيد وما اسم موصول اسمها والعائد به والخبر يحتمل انه محذوف أى خير لهم أو جملة نسارع لهم لكن لا بد من تقدير رابط يربط تلك الجملة أى نسارع لهم به (قوله اسم باتفاق) اى لأنها موصولة والعائد محذوف فى بعضها وظاهر فى بعضها (قوله إنما حرم عليكم) أى فانما اداة حصر ملغاة لا عمل لها وحرم فعل ماض والفاعل ضمير يعود على الله والميتة مفعول (قوله والعائد محذوف) والميتة خبر إن أو خبر لمحذوف والجملة خبر ان أى ان الذى حرمه عليكم هو الميتة (قوله محتمل للاسمى) أى وحينئذ تكون ما فى محل نصب اسم ان ويكون العائد محذوفا وقوله والحرفى أى فيكون المصدر المؤول من ما وصلتها اسم ان ولا عائد أصلا وعلى كل فقوله كيد ساحر خبر إن (قوله إنما يخشى الخ) الخشية خوف مع تعظيم وقرىء برفع الاسم الكريم فالمراد بها الاجلال والتعظيم والمراد بالعلماء العارفون بالله فحينئذ يكون المراد بهم المسلمين ويكون الجاهل به هو الكافر (قوله ولا يمتنع) اى على قراءة نصب الاسم الكريم ورفع العلماء (قوله والعائد مستتر فى يخشى) والمعنى ان الذين يخشون الله من عباده العلماء (قوله كما فى قوله تعالى) أى انها استعملت فى العقلاء مجازا كما فى قوله تعالى أو ما ملكت الخ لكن فيه ان ما ملكتهم الايمان والنساء إذا نزلوا منزلة ما لا عقل له الأمر فيه ظاهر بخلاف العلماء فانه لا وجه لتنزيلهم منزلة غير العقلاء على أن مما يرد هذا الوجه أن ما موصولة بأن فى المصحف العثمانى وهذا يدل على انها كافة إذ غير الكافة لا توصل بان أصلا (قوله وهو الارجح) أى لان ما إذا لحقت ليت لا تزيل اختصاصها بالاسماء بخلاف غيرها من أخواتها فانها إذا لحقته تزيل اختصاصه بالاسماء وحق الحرف المشترك الاهمال والمختص الاعمال (قوله فى نحو ليتما زيدا قائم) أى وكذا فى البيت فهو من جملة النحو (قوله وقد كان) أشار به إلى قلة الرفع (قوله وهذا مبتدا) اى والحمام بدل منه ولنا هو الخبر على كل حال (قوله وهو) أى الاعراب الاخير ضعيف (قوله مع عدم طول الصلة) قد يجاب بأن الطول قد حصل بالبدل وسيأتى له قريبا أن الطول يحصل بالوصف (قوله وسهل) أى جوز ذلك أى الاعراب وهو بالبناء للمفعول أى جوز وان كان ضعيفا (قوله وان ذلك) أى كونها نافية سبب الخ (قوله أن يتوجها معا الى شىء واحد) أى كقيام زيد فى إنما زيد قائم (قوله لانه تناقض) أى لانه يفيد أن القيام ثابت منفى (قوله للمذكور بعدها) اى وهو القيام اى بحيث لم يكن القيام حصل وهذا باطل قطعا إذ القيام ثابت قطعا والمنفى إنما هو النوم والقعود مثلا (قوله فتعين صرفه)

أى صرف النفى لغير المذكور كالرقاد والقعود وقوله للمذكور أى القيام فى المثال (قوله فجاء الحصر) أى الذى هو اثبات الحكم للمذكور ونفى ماعداه عنه (قوله وهذا البحث) أى قولهم لاجائز أن يتوجها إلى شىء واحد ولاجائز أن يحكم الخ (قوله على مقدمتين) الأولى ان ان للاثبات والثانية ان ما نافية (قوله إذ ليست ان للاثبات) قد يقال مراد هذا القائل انها هنا ملاحظة من حيث استعمالها للاثبات لا أنها دائما له ولا يخفى اصالة الاثبات أو يدعى العدول فى قضايا النفى وأنه حكم بثبوت النفى لا بنفى الثبوت وقد ذكر بعضهم نحو ما هنا فى سبب إعمال لا عمل إن قال لأنها فى النفى نظير ان فى الاثبات (قوله إذ ليست إن للاثبات) أى ليست موضوعة للاثبات لأن الاثبات لم يوضع له حروف تدل عليه (قوله مثل ان زيدا قائم) أى فالمعنى قام زيد قطعا (قوله إن الله لا يظلم الناس شيأ) أى انتفى الظلم عن الله انتفاء مؤكدا (قوله بمنزلتها فى أخواتها) أى وهى فى اخواتها زائدة لا للنفى والأصل ان الشىء لا يخالف ما ماثله وأيضا لو كانت نافية لخرجت عن صدارتها ولجاز إعمالها وكل هذا على ان التركيب فى هذا القول على ظاهره وفى الشمنى عن بعضهم أنه ابداء لسر مناسبة فى الوضع مع الاعتراف بان إنما كلمة واحدة (قوله وبعضهم الخ) يشير به إلى الشيخ شهاب الدين القرافى المالكى فانه حكى ذلك عن الفارسى (قوله فى كتاب الشيرازيات) هو كتاب فيه مسائل املاه الفارسى وهو فى شيراز للطلبة والنسبة له باعتبار المسائل ولو نسب باعتبار الكتاب لقال الشيرازى (قوله ان العرب الخ) حاصله أنه لا يعدل إلى الانفصال إذا أمكن الاتصال إلا إذا كان الضمير محصورا بما وإلا أو كان مقدما على عامله فاذا وجد الفصل فى كلامهم مع إنما دل ذلك على أنهم عاملوا إنما معاملة ما وإلا (قوله وإنما يدافع الخ) قبله

ألا استهزأت منى سويداء أن رأت * أسيرا يدانى خطوه حلق الحجل
وإن يك قيدى كان نذرا نذرته * فما بى عن أحساب قومى من شغل

أنا الذائد الحامى الذمار وإنما * الخ الذائد الطارد والذمار ما يجب حفظه كان الفرزدق قيد نفسه ونذر أن لا يفك قيده حتى يحفظ القرآن فتعرض جرير لأحساب قومه فشكوا له (قوله فهذا) أى إنما يدافع (قوله كقول الآخر) أى كما وإلا فى قول الآخر وهو عمرو بن معد يكرب حمل على مرزبان يوم القادسية فقتله فقال هذه القصيدة وأولها

ألم بسلمى قبل أن تظعنا * فان لسلمى عندنا ديدنا

وبعد البيت

شككت بالرمح حيازيمه * والخيل تجرى زيما بيننا

شككت خرقت والحيازيم جمع حيزوم وسط الصدر وجمعه باعتبار الأجزاء أو اللحم والا فالفارس ليس له الا حيزوم واحد وزيما متفرقة (قوله قطر الفارس) أى ألقاه على أحد قطريه بضم القاف وسكون الطاء أى جانبيه (قوله لا يجوز فصل الضمير المحصور بانما) أى وأما لو كان محصورا بما وإلا فهو محل اتفاق (قوله لا يجوز فصل الضمير المحصور) أى فيه بانما بل يقال إذا أريد الحصر فى الفاعل إنما زيدا ضربت ولا يقال إنما ضرب زيدا أنا (قوله واستدلاله بقوله تعالى قل إنما أعظكم) أى فلو كان يجب الفصل معاملة لانما معاملة ما وإلا لقال إنما يعظكم بواحدة أنا انما يشكو بثه وحزنه أنا وإنما يوفى أجورهم أنتم يوم القيامة (قوله لأن الحصر فيهن) أى لأن المحصور فيه فى هذه الآيات الظرف وذلك لأن المحصور فيه بما وإلا وإنما يكون مؤخرا ولا يقدم إلا بدليل والمؤخر فى هذه الآيات كما يقتضيه المقام فى كل من الآيات هو الظرف اه تقرير دردير وقوله فى جانب الظرف وهو ليس ضميرا وقوله لا الفاعل أى حتى يجب فصل الضمير عن عامله ويؤخر وحينئذ فاستدلاله على ما ادعاه بالآيات لا يتم وان كانت دعواه صحيحة فقد نقل الدمامينى نحوه عن سيبويه (قوله الكافة عن عمل الجر الخ) أى سواء كان ذلك الجر بالحرف أو بالاضافة فالمكفوف بها عن عمل الجر حروف أربعة والمكفوف بها عن عمل الجر بالاضافة ظروف أربعة (قوله

المذكور وصرف الاثبات للمذكور فجاء الحصر وهذا البحث مبنى على مقدمتين باطلتين باجماع النحويين إذ ليست إن للاثبات وإنما هى لتوكيد الكلام اثباتا كان مثل إن زيدا قائم أو نفيا مثل إن زيدا ليس بقائم ومنه إن الله لا يظلم الناس شيأ وليست ما للنفى بل هى بمنزلتها فى اخواتها ليتما ولعلما ولكنما وكانما وبعضهم ينسب القول بأنها نافية للفارسى فى كتاب الشيرازيات ولم يقل ذلك الفارسى لافى الشيرازيات ولافى غيرها ولا قاله نحوى غيره وإنما قال الفارسى فى الشيرازيات ان العرب عاملوا إنما معاملة النفى وإلا فى فصل الضمير كقول الفرزدق * وإنما يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلى * فهذا كقول الآخر

قد علمت سلمى وجاراتها
ما قطر الفارس إلا أنا

وقول أبى حيان لا يجوز فصل الضمير المحصور بانما وان الفصل فى البيت الأول ضرورة واستدلاله بقوله تعالى قل إنما أعظكم بواحدة إنما أشكو بثى وحزنى إلى الله وإنما توفون أجوركم يوم القيامة وهم لأن الحصر فيهن فى جانب الظرف لا الفاعل ألا ترى أن المعنى ما أعظكم إلا بواحدة وكذا الباقى (والثالث الكافة عن عمل الجر)

وتتصل باحرف وظروف فالأحرف (أحدها) رب وأكثر ماتدخل حينئذ على الماضي كقوله ربما أوفيت في علم * ترفعن ثوبي شمالات
لأن التكثير والتقليل إنما يكونان فيما عرف حده والمستقبل مجهول ومن ثم قال الرماني في ربما يود الذين كفروا إنما جاز لأن المستقبل
معلوم عند الله تعالى كالماضي وقيل هو على حكاية حال ماضية مجازا مثل ونفخ في الصور وقيل التقدير ربما كان يود
وتكون كان هذه شانية وليس حذف كان بدون ان ولو الشرطيتين سهلا ثم الخبر حينئذ وهو يود مخرج على حكاية الحال الماضية فلاحاجة إلى تقدير كان ولا يمتنع دخولها على الجملة الاسمية خلافا للفارسي ولهذا قال في قول أبي ذواد

ربما الجامل المؤبد فيهم *

مانكرة موصوفة بجملة حذف مبتدؤها أي رب شيء هو الجامل (الثاني) الكاف نحو كن كما أنت وكقوله

كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه *

قيل ومنه اجعل لنا إلها كما لهم آلهة وقيل ما موصولة والتقدير كالذي هو آلهة لهم وقيل لا تكف الكاف بما وان مافي ذلك مصدرية موصولة بالجملة الاسمية (الثالث) الباء كقوله

فلئن صرت لاتحير جوابا * لما قد ترى وأنت خطيب

ذكره ابن مالك وان ما الكافة أحدثت مع الباء معنى التقليل كما أحدثت مع الكاف معنى التعليل في نحو واذكروه كما هداكم والظاهر أن الباء والكاف للتعليل وان مامعهما مصدرية وقد سلم ان كلا من الكاف والباء يأتي للتعليل مع عدم ما كقوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وى كأنه لايفلح الكافرون وان التقدير أعجب لعدم فلاح الكافرين ثم المناسب في البيت معنى التكثير لا التقليل

(قوله وتتصل بأحرف) أي أربعة (قوله وأكثر ما تدخل) أي رب حينئذ أي حين إذ اتصلت بها ما وقوله وأكثر الخ وتدخل بقلة على الاسمية والثبوت فيه نوع شبه من المضي لأن الثابت معلوم قدره فلذا دخلت عليه (قوله لأن التكثير) أي المفاد برب (قوله مجهول) أي فلا تدخل عليه بحال (قوله ومن ثم) أي من أجل دخولها على الماضي دون المستقبل (قوله على حكاية حال الخ) أي وذلك أنهم لما يروا العذاب يتمنوا الاسلام قطعا وهذه الحال استقبالية لكن لتحققها نزلت منزلة الماضي ولذا عبر بربما وكان مقتضى التنزيل المذكور أن يعبر بالماضي ولكن عدل عن الماضي إلى المضارع استحضارا لتلك الصورة العجيبة الماضية تنزيلا وكانها واقعة الآن فقد حكى الحال الماضية مجازا والحاصل أنه نزل الأمر المستقبل المحقق منزلة الماضي ثم حكى هذا الماضي الحكمي والتنزيل لايخلو عن نظر لاستواء الماضي والمستقبل بالنظر له تعالى (قوله مثل ونفخ الخ) أي فالأصل وينفخ ثم إنه لتحقق ذلك الأمر عبر بالماضي إشارة إلى حصوله ولا بد فالمثلية من حيث الماضوية مجازا لا من حيث حكاية الحال (قوله وتكون كان هذه شانية) أي تنزيلا (قوله وليس حذف كان) هذا اعتراض أول على قوله وقيل التقدير ربما كان الخ وقوله ثم الخبر الخ اعتراض ثان وقوله وليس حذف كان أي وابقاء خبرها بدون الخ (قوله سهلا) أي بل هو شاذ وفيه انه شرط لكثرة الحذف فقط وقد يقال ان غير الكثير شاذ (قوله مخرج على حكاية الحال الماضية) أي حتى يصح التعبير بالمضارع (قوله فلا حاجة الخ) أي لأنا رجعنا إلى حكاية الحال الذي فررنا منها بهذا التقدير (قوله خلافا للفارسي) أي فانه يمنع دخولها على الاسمية (قوله ولهذا) أي لقوله بالامتناع (قوله أبي ذواد) ضبط بالذال المعجمة (قوله أي رب شيء هو الجامل) أي وأما على القول المشهور فربما مكفوفة لاعمل لها والجامل مبتدأ والمؤبد خبر فالجملة لامحل لها على هذا بخلافها على قول الفارسي فانها في محل جر صفة لما المجرورة برب (قوله نحو كن الخ) كن فعل أمر والفاعل مستتر وكما الكاف حرف مكفوف وما كافة وأنت مبتدا وخبره محذوف أي كائن عليه (قوله كما سيف عمرو الخ) صدره * أخ ماجد لم يخزني يوم مشهد * (قوله والتقدير كالذي هو آلهة لهم) أي فحذف صدر الصلة لاستطالتها بالصفة (قوله موصولة بالجملة الاسمية) أي فالمعنى كن ككونك الذي أنت عليه وككون سيف عمرو وككونهم آلهة لهم (قوله لاتحير) أي لاترد جوابا بموتك وجواب ان محذوف أي لم يقدح هذا في فصاحتك فقد طالما خطبت في حياتك والمذكور بعد الباء سبب الجواب المحذوف وأقيم المضارع وهو ترى مقام الماضي (قوله لاتحير) بضم التاء من أحار الجواب رجعه يقال كلمته فما أحار إلى جوابا يصف الشاعر بهذا شخصا ميتا أي ان صرت لاترجع جوابا لمن يكلمك فكثيرا ماترى اي ماروئيت وأنت خطيب في حال الحياة بلسان المقال وقد عبر بالمضارع عن الماضي لاستحضار الحال وبعد البيت

في مقال وما وعظت بشيء * مثل وعظ بالصمت إذ لاتجيب

والوعظ بالصمت بلسان حال الميت اعتبار (قوله وان ما الكافة) أي وذكر أن ما الكافة وقوله معنى التقليل بالقاف (قوله أحدثت مع الباء معنى التقليل) بالقاف أي فمعنى البيت ان صرت لاترد جوابا بموتك فهذا لايقدح في فصاحتك لانك قد رؤيت بقلة وأنت تخطب (قوله وأن مامعهما مصدرية) أي لأن التقدير في الآية لأجل هدايته فالتعليل إنما أتى من الكاف وأما ما فهي قد أولت مع ما بعدها بمصدر والتقدير في البيت لرؤيتك فالتعليل مأخوذ من الباء وأما ما فهي مؤولة مع صلتها بمصدر (قوله مع عدم ما) أي

قاله ابن الشجري والظاهر أن ما مصدرية وان المعنى مثله في خلق الانسان من عجل وقوله ﴿وضنت علينا والضنين من البخل ﴿ فجعل الانسان والبخيل مخلوقين من العجل والبخل مبالغة وأما الظروف فأحدها بعد قوله

أعلاقة أم الوليد بعدما افنان رأسك كالثغام المخلس

المخلس بكسر اللام المختلط رطبه بيابسه وقيل ما مصدرية وهو الظاهر لان فيه ابقاء بعد على أصلها من الاضافة ولانها لولم تكن مضافة لنونت والثاني بين كقوله

بينما نحن بالأراك معا إذ أتى راكب على جمله

وقيل ما زائدة وبين مضافة الى الجملة وقيل زائدة وبين مضافة الى زمن محذوف مضاف الى الجملة أي بين أوقات نحن بالأراك والاقوال الثلاثة في بين مع الألف في نحو قوله

فبينا نسوس الناس والأمر أمرنا إذا نحن فيهم سوقة ليس ننصف

والثالث والرابع حيث واذو يضمنان حينئذ معنى إن الشرطية فيجزمان فعلين

﴿ وغير الكافة نوعان ﴾

عوض وغير عوض فالعوض في موضعين ﴿ أحدهما في نحو قولهم أما أنت منطلقا انطلقت والاصل انطلقت لان كنت منطلقا فقدم المفعول له

فلا وجه لكون ما أحدثت معها ذلك التقليل الذي هو مفاد منها وحدها (قوله أبي حية) بفتح الحاء المهملة وبعدها ياء مثناة تحتية مشددة النميري اسمه الهيثم بن الربيع أدرك الدولتين الأموية والعباسية كان شاعرا فصيحا دخل كلب داره فظنه لصا فقام له يزجره فخرج الكلب فقال الحمد لله الذي مسخك كلبا وكفانا حربا (قوله وإنا لمما الخ) تمامه ﴿ على رأسه نلقى اللسان من الفم (قوله وان المعنى الخ) أي فالمعنى وانا لمن ضرب الكبش أي سيد القوم أي انه لما كان شأنهم ضرب سادات القوم كأنهم خلقوا من ذلك وكذا تقول في خلق الانسان من عجل انه لما كان شأن الانسان العجلة في الامور جعل كأنه مخلوق منها (قوله وقوله) أي ومثله في قوله (قوله وضنت) أي وبخلت والضنين البخيل وصدره ﴿ ألا أصبحت أسماء جاذمة الحبل ﴿ (قوله وأما الظروف) أي التي تقع بعدها ما فتكفها عن عمل الجر باضافتها لمفرد أو لجملة (قوله أعلاقة) هذا البيت للمرار يخاطب نفسه وعلاقة نصب على المصدرية وأم الوليد بالنصب مفعول أي أتحب أم الوليد محبة بعدما الخ والأفنان جمع فنن الغصن والمراد هنا جانب الرأس والعلاقة بالكسر علاقة القوس والسوط ونحوهما وبالفتح علاقة الخصومة والحب والوليد تصغير ولد وهو الصبي (قوله أفنان رأسك) أي جوانب رأسك كالثغام هو نبت إذا يبس ابيض وقوله المخلس أي المختلط يابسه برطبه أي فيكون بعض رأسه أسود وبعضه أبيض والشاهد في أفنان رأسك فهي جملة ابتدائية وبعد مكفوفة عن الاضافة اليها بما (قوله وقيل ما مصدرية) أي مؤولة مع صلتها بمصدر مضاف لبعد أي بعد كون أفنان الخ (قوله من الاضافة) أي والقطع عنها خلاف الاصل (قوله لنونت) أي لأن الكف بما لا يوجب حذف التنوين (قوله كقوله بينما نحن الخ) هذا البيت لجميل من قصيدة طويلة من جملتها البيت المشهور

رسم دار وقفت في طلله ﴿ كدت أقضي الحياة من جلله

وفي القاموس الأراك كسحاب القطعة من الارض وموضع بعرفة قرب نمرة وجبل لهذيل وشجر يستاك به انتهى والكل في البيت ممكن وما أحسن قول الشيخ جمال الدين بن المكرم

بالله ان جزت بوادي الأراك ﴿ وقبلت أغصانه الخضر فاك

فابعث إلى المملوك من بعضها ﴿ فانني والله مالي سواك

وقوله بينما نحن بالأراك أي فجملة نحن بالأراك ابتدائية لا محل لها لا في محل جر بالاضافة لبين لان ما كفتها عن اضافتها اليها (قوله مضافة إلى الجملة) أي فهي كحيث تارة تضاف لجملة وتارة لمفرد وهذا هو الاصل في بين نحو جلست بين زيد وعمرو (قوله وقيل زائدة) أي غير كافة (قوله زمن محذوف) أي متعدد لان البينية لا تكون الا فيه (قوله والأقوال) أي الكائنة في بين مع ما (قوله في بين) أي تجري في بين مع الألف كبينا (قوله فبينا الخ) أي فقيل إن الألف زائدة كافة عن الاضافة وقيل زائدة غير كافة وبين مضافة للجملة وقيل زائدة غير كافة وبين مضاف الى زمن محذوف مضاف للجملة أي بين أوقات نسوس الخ (قوله نسوس الناس) أي نأمرهم وننهاهم تشير إلى ما كانوا عليه من العز والملك والسوقة الرعية (قوله سوقة) هو ضد الملك والبيت لبنت النعمان بن المنذر فكان حقه أن يقول في نحو قولها ولكنه ذكر على إرادة من قال وننصف من الانصاف وفي ليس ضمير الشأن وبعده

فأف لدنيا لا يدوم نعيمها ﴿ تقلب تارات بنا وتصرف

(قوله ويضمنان الخ) يعني ان حيث في الاصل ظرف مكان تضاف للجملة وإذ ظرف زمان يضاف للجملة فاذا وقعت بعدهما ما كفتهما عن الاضافة للجملة وضمنا معنى إن الشرطية وجزما فعلين (قوله عوض) أي عن شيء وهي كان المحذوفة (قوله فقدم المفعول) أي وهو مدخول اللام أعني لان كنت منطلقا لان المعنى انطلقت لأجل انطلاقك والمصدر المعلل لحدث يقال له مفعول لأجله مجازا إذا جر لفقد شرط من شروط النصب كاهنا العدم

للاختصاص وحذف الجار وكان للاختصار وجيء بما للتعويض وأدغمت النون للتقارب والعمل عند الفارسي وابن جني لما لا لكان والثاني
في نحو قولهم افعل هذا إمالا وأصله ان كنت لا تفعل غيره وغير العوض تقع بعد الرافع كقولك شتان مازيد وعمرو وقول مهلهل
لو بأبانين جاء يخطبها
زمل ماأنف خاطب بدم
وقدمضى البحث في قوله
أنورا سرع ماذا يافروق
وان التقدير أنفارا أسرع
هذا وبعد الناصب الرافع
نحو ليتما زيدا قائم وبعد
الجازم نحو وإما ينزغنك
من الشيطان نزغ أياما
تدعوا أينما تكونوا
وقول الأعشى * متى
ماتناخي عند باب ابن هاشم
تراحي وتلقى من فواضله
ندى * وبعد الخافض حرفا
كان نحو فبما رحمة من الله
لنت لهم عما قليل ليصبحن نادمين
وقوله ربما ضربة بسيف
صقيل * بين بصرى وطعنة
نجلاء
وقوله * وننصر مولانا
ونعلم انه * كما الناس
مجروم عليه وجارم * أو
اسما كقوله تعالى أيما
الاجلين وقول الشاعر
نام الخلي وماأحس رقادي
والهم محتضر لدي وسادي
من غير ماسقم ولكن شفني
هم أراه قد أصاب فؤادي
وقوله * ولا سيما يوم
بدارة جلجل
أي ولامثل يوم وقوله
بدارة صفة ليوم وخبر لا
محذوف ومن رفع يوم
فالتقدير ولا مثل الذي
هو يوم وحسن حذف العائد
طول الصلة بصفة يوم
ثم المشهور أن ما مخفوضة
وخبر لا محذوف وقال الاخفش ما خبر للا ويلزمه قطع سي عن الاضافة من غير عوض قيل
وكون خبر لا معرفة وجوابه انه قد يقدر ما نكرة موصوفة أو يكون قد رجع إلى قول سيبويه في لا رجل قائم ان ارتفاع الخبر
بشيء

الاتحاد في الفاعل (قوله وجيء بما) أي غير الكافة وقوله للتعويض أي عن كان (قوله وأدغمت النون) أي الباقية من لان في الميم من ما وأنت هو الضمير المتصل بكنت لانه لما حذفت انفصل وصار لا ينطق به إلا منفصلا (قوله والعمل عند الفارسي وابن جني لما) أي فيقول ان الاسم والخبر لما لا لكان (قوله افعل هذا) فعل وفاعل ومفعول وقوله إمالا ان حرف شرط جازم وما زائدة عوض عن كان واسمها اللذين هما جملة الشرط ولا نافية والمنفي محذوف أي لا تفعل غيره (قوله افعل هذا إمالا) بكسر الهمزة وقول العامة أمالي بضم الهمزة واثبات الياء لحن (قوله وأصله ان كنت لا تفعل غيره) أي فحذفت كان واسمها وعوض عنهما ما وأدغمت نون ان في الميم لتقاربهما وحذف المنفي بلا الواقعة بعد ما الذي هو خبر كان (قوله ان كنت لا تفعل غيره) أي فافعله بدليل افعل هذا فجواب الشرط محذوف (قوله شتان) اسم فعل ماض وزيد مرفوع به (قوله لو بأبانين) هما جبلان أحدهما أبان والثاني متالع فالكلام على سبيل التغليب يقول هذه المرأة عظيمة القدر لو جاء يخطبها بمثل هذين الجبلين نقدا وجاء بأهلهما ما أجيب لذلك بل شج وجهه وزمل أي لطخ أنفه بالدم ومهلهل بكسر الهاء الثانية هو امرؤ القيس بن ربيعة أخو كليب وائل لقب بالمهلهل لانه أول من هلهل الشعر أي رققه وحسنه وما في قوله ما أنف زائدة غير كافة لان ما بعدها فاعل بما قبلها وهو محل الشاهد (قوله وقدمضى البحث) أي الكلام (قوله أسرع هذا) أي فما زائدة لغير تعويض وهي غير كافة لان ما بعدها فاعل بما قبلها (قوله ليتما زيدا) أي فهي هنا غير كافة ولا تكف إلا إذا قيل ليتما زيد فهي هنا زائدة غير كافة (قوله وقول الأعشى) أي يخاطب ناقته وهذا البيت من القصيدة التي مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم ومات كافرا وتناخي مضارع أنيخت مبنيا للمفعول وأناختها ابراكها وتراحي مضارع أريحت مبنيا للمفعول أيضا والفواضل جمع فاضلة وهي الدرجة الرفيعة من الفضل والندى بالقصر الجود وقوله ابن هاشم والمراد به نبينا عليه الصلاة والسلام نسب لجده الاعلى (قوله تناخي) من أناخ فعل مضارع مبني للمفعول (قوله فبما رحمة) ما زائدة غير كافة ورحمة مجرور بالباء وكذا قليل مجرور بعن وما زائدة غير كافة (قوله كما الناس) مجرور بالكاف وما زائدة (قوله أو اسما) أي فلا تكفه عن عمل الجر بالاضافة (قوله نام الخلي) هو الخالي من الهم وقوله وما أحس الخ ما نافية والجملة عطف على ماقبلها (قوله وما أحس) أي ما وجدت حسه والرقاد النوم مطلقا وقيل بقيد كونه بالليل (قوله محتضر) بكسر الضاد المعجمة اسم فاعل من حضره الغم واحتضره (قوله وسادي) اما خبر لمحذوف أي وهو وسادي مثلث الواو كوسادة أي مخدتي أو بدل من الياء في لدي (قوله ولا سيما يوم الخ) صدره * ولا بد يوم صالح لك منهما * (قوله ولا مثل) أي فمثل اسم لا وما زائدة غير كافة ويوم مضاف لسي وخبر لا محذوف أي أصلح (قوله ولا مثل الذي هو) أي فما اسم موصول على هذا وهي في محل جر مضافة لسي وخبر لا محذوف (قوله ثم المشهور) أي انه إذا رفع يوم ففيه أعاريب المشهور منها ان ما مخفوضة بالاضافة وهو الاعراب المتقدم ومقابله ما ذكره بعد (قوله ان ما مخفوضة) أي بالاضافة وقوله ثم المشهور الخ هذا هو القول الذي سبق له والأظهر أن يقول وهذا هو المشهور (قوله وخبر لا) أي ويؤول مثل بالمماثل بالفتح وحاصل كلامه أنه إذا رفع يوم تجعل سي اسم لا وما خبرها ويوم خبر لمبتدا محذوف أي هو يوم وبدارة جلجل نعت ليوم (قوله من غير عوض) أي من غير تنوين عوض مع أن الاسماء التي تقطع عن الاضافة لا بد من تنوينها (قوله وكون خبر لا معرفة) أي لأنها اسم موصول بمعنى الذي (قوله قيل وكون خبر لا الخ) أي قيل ويلزمه كون خبر لا معرفة (قوله نكرة موصوفة) أي فتفسر

بما كان مرتفعا به لا بلا النافية وفى الهيتيات للفارسى إذا قيل قاموا لا سيما زيد فلا مهملة وسى حال أى قاموا غير مماثلين لزيد فى القيام ويرده صحة دخول الواو وهى لاتدخل على الحال المفردة وعدم تكرار لا وذلك واجب مع الحال المفردة وأما من نصبه فهو تمييز ثم قيل ما نكرة تامة مخفوضة بالاضافة وكأنه قيل ولا مثل شيء ثم جيء بالتمييز وقال الفارسى ما حرف كاف لسى عن الاضافة فأشبهت الاضافة فى على التمرة مثلها زبدا وإذا قلت لاسيما زيد جاز جر زيد ورفعه وامتنع نصبه وزيدت قبل الخافض كما فى قول بعضهم ما خلا زيد وما عدا عمرو بالخفض وهو نادر * وتزاد بعد أداة الشرط جازمة كانت نحو وإما تخافن أينما تكونوا يدرككم الموت أوغير جازمة نحو حتى إذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم وبين المتبوع وتابعه فى نحو مثلا ما بعوضة قال الزجاج ما حرف زائد للتوكيد عند جميع البصريين انتهى ويؤيده سقوطها فى قراءة ابن مسعود وبعوضة بدل وقيل ما اسم نكرة صفة لمثلا أو بدل منه وبعوضة عطف بيان على ما وقرأ رؤبة برفع بعوضة والأكثرون على أن ما موصولة أى الذى هو بعوضة وذلك عند البصريين والكوفيين على حذف العائد مع عدم طول الصلة وهو شاذ عند البصريين قياس عند الكوفيين واختار الزمخشرى كون ما استفهامية مبتدأ وبعوضة خبرها والمعنى أى شيء البعوضة فما فوقها فى الحقارة وزادها الأعشى مرتين فى قوله إماترينا حفاة لا نعال لنا

بشيء ولا تجعل اسم موصول كما فهم المعترض (قوله بما كان مرتفعا) أى أولا أى قبل دخول لا وهو المبتدا وحينئذ فلم تكن لا عاملة فى معرفة كما هو الممنوع (قوله وفى الهيتيات) مسائل أملاها بهيت بلدة على الفرات (قوله فلا مهملة) هذا القول يخالف ما تقدم من ان لا عاملة عمل ان وسى اسمها وقوله إذا قيل قاموا لاسيما زيد أى ومثله لاسيما يوم وكذا كل تركيب وقوله فلا مهملة أى وهى نافية وسى حال وما زائدة (قوله وهى لاتدخل على الحال المفردة) أى وقد دخلت فى ولاسيما زيد ولاسيما يوم (قوله وذلك) أى تكرار لا المهملة واجب أى فكان الواجب أن يقال ولاسيما زيد ولا عمرو ولم يقع منهم تكرار فدل ذلك على أن لا غير مهملة بل عاملة وان سى اسمها (قوله وأما من نصبه) أى يوما فى قوله ولاسيما يوما بدارة جلجل وهو عطف على قوله ومن رفع يوم (قوله وقال الفارسى ما) أى فى حالة نصب يوم كافة فالاصل ولاسى يوم بالاضافة فلما زيدت ما بعد سى كفته عن الاضافة ليوم ونصب يوم على التمييز لشبه سى لمثل فى على التمرة مثلها زبدا (قوله فأشبهت) أى وما قوله الاضافة أى فى الكف فكما أن اضافة مثل للضمير كفته عن إضافته لزبد كذلك ما كفت سى عن اضافته ليوم ثم ان المعروف هنا أن يقولوا جيء بالتمييز لشبه سى بمثل فى على التمرة الخ (قوله مثلها زبدا) أى فالاصل مثل زبد فلما أضيف مثل للضمير كفته تلك الاضافة عن إضافته لزبد (قوله وإذا قلت لاسيما زيد) هذا شروع فى الكلام على ما اذا وقع بعد سى معرفة وما مر كان الواقع بعدها نكرة (قوله وامتنع نصبه) أى لانه حينئذ يكون تمييزا والتمييز لا يكون معرفة فقوله وامتنع نصبه أى على التمييز لانه المحدث عنه وأما نصبه بتقدير أعنى فلا مانع منه (قوله وهو نادر) أى والمشهور أنه متى دخل ما على عدا وخلا وحاشا صارت أفعالا وينصب ما بعدها (قوله وتزاد بعد اداة الشرط جازمة) هذا قد سبق وإنما ذكره لاجل أن يرتب عليه قوله أوغير جازمة (قوله قال الزجاج ما حرف زائد للتوكيد) أى لتقوية النكرة وشيوعها فالمعنى ان الله لا يستحى أن يضرب مثلا أى مثل كان فما إذا وقعت بعد نكرة دلت على عمومها وشيوعها وهى حرف وقولنا فى التقدير أى مثل هذا مدلول النكرة لا مدلول ما وإلا كانت اسما وقد جعلها الزمخشرى فى كشافه اسما حيث قال أن يضرب مثلا ما أى أى مثل ويحتمل أنها صلة فالمقابلة تفيد أنها اسم (قوله صفة لمثلا) أى مثلا شيأ (قوله رؤبة) بضم الراء وسكون الهمزة ابن العجاج بن رؤبة كان مشهودا له بالفصاحة وكانوا يشبهون به الحسن (قوله على أن ما موصولة) أى فى قراءة رؤبة (قوله وهو شاذ الخ) قد يقال حيث اعترفوا بشذوذه فلم يحسن لهم تخريج الفصيح عليه وينبغى أن يقال ان الطول هنا فى الصلة موجود لا معدوم لان قوله فما فوقها من جملة الصلة لعطفه على بعوضة فلا شذوذ عند البصريين كما أنه لا شذوذ عند الكوفيين وإنما جاء هذا من جهة ادعاء أن الصلة هى بعوضة فقط وليس كذلك (قوله قياس عند الكوفيين) أى لأنه عندهم يجوز حذف العائد المرفوع الواقع صدرا للصلة وجد طول فى الصلة أولا (قوله واختار الزمخشرى) مقابل للأكثرين قال الزمخشرى وما أظنه ذهب فى هذه القراءة الا إلى هذا الوجه وهو المطابق لفصاحته يعنى وجه الاستفهام وفيه نظر فان القارىء لا يذهب إلى ما يختار بل إلى ما ينقله وليس له فى القراءة اجتهاد * وما لقياس فى القراءة مدخل * (قوله كون ما استفهامية) أى وعليه فيصح الابتداء بها والوقف على مثلا (قوله فى قوله إما ترينا الخ) هذا البيت من قصيدته التى أولها

ودع هريرة ان الركب مرتحل وهل تطيق وداعا أيها الرجل

(قوله اما ترينا) جواب ان محذوف أى فهو أمر لا يدوم ويدل عليه قوله انا كذلك ولا تكون هذه الجملة الاسمية جوابا لعدم اقترانها بالفاء بل أتى بها للدلالة على الجواب المحذوف وان الجواب إنا كذلك ولم يقرنه بالفاء مع كونه جملة اسمية لانه محل ضرورة وفى البيت شذوذ وهو عدم توكيد الفعل بالنون من اما ترينا والشائع

انا كذلك ما تحفى و تنتعل * وأمية بن أبي الصلت ثلاث مرات فى قوله سلع ما ومثله عشر ما * عائل ما وعالت البيقورا * وهذا البيت قال عيسى بن عمر لا أدرى ما معناه ولا رأيت أحدا يعرفه وقال غيره كانوا إذا أرادوا الاستسقاء فى سنة الجدب عقدوا فى أذناب البقر وبين عراقيبها السلع بفتحتين والعشر بضمة ففتحة وهما ضربان من الشجر ثم أوقدوا فيها النار وصعدوا بها الجبال ورفعوا أصواتهم بالدعاء قال * أجاعل أنت بيقورا مسلعة * ذريعة لك بين الله والمطر * ومعنى عالت البيقورا أن السنة أثقلت البقر بما حملتها من السلع والعشر ﴿ وهذا فصل عقدته للتدريب فى ما ﴾ قوله تعالى ما أغنى عنه ماله وما كسب تحتمل ما الاولى النافية اى لم يغن والاستفهامية فتكون مفعولا مطلقا والتقدير اى اغناء أغنى عنه ماله ويضعف كونه مبتدأ لحذف المفعول المضمر حينئذ اذ تقديره أى إغناء أغناه عنه ماله وهو نظير زيد ضربت الا أن الهاء المحذوفة فى الآية مفعول مطلق وفى المثال مفعول به وأما ما الثانية فموصول اسمى أو حرفى أى والذى كسبه أو وكسبه وقد يضعف الاسمى بأنه اذا قدر والذى كسبه لزم التكرار لتقدم ذكر المال ويجاب بأنه يجوز ان يراد به الولد ففى الحديث أحق ما أكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه والآية حينئذ نظير لن تغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم وأما وما يغنى عنه ماله اذا تردى ما أغنى عنى ماليه فما فيهما محتملة للاستفهامية والنافية ويرجحها تعيينها فى فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم والارجح فى وما أنزل على الملكين انها موصولة عطف على السحر وقيل نافية فالوقف على السحر والارجح فى لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم النافية بدليل وما أرسلنا اليهم قبلك من نذير وتحتمل الموصولة آباؤهم

هنا التوكيد مثل فاما ترين من البشر أحدا (قوله ما تحفى) ما زائدة (قوله وأمية) أى وزادها أمية (قوله سلع ما) ما زائدة وقوله ومثله عشر ما ما زائدة وقوله عائل ما أى مثقلة وما زائدة والبيقور جماعة البقر (قوله ضربان من الشجر) فالسلع شجر مر والعشر شجر له صمغ وهو من العضاه (قوله ثم أوقدوا فيها النار) أى والحال ان البقر مربوطة (قوله ورفعوا أصواتهم بالدعاء) أى وحينئذ فيجابوا لوقتهم (قوله قال) أى الشاعر ومراده بهذا أن الحكاية التى ذكرها لها أصل (قوله أجاعل) استفهام انكارى (قوله حملتها) أى كلفتها (قوله للتدريب) أى لانه إذا رأى أن ما لها معان ويصح الكلام على هذا المعنى وعلى هذا المعنى تصرف فى كل ما رآه من ما (قوله أى لم يغن) أى لم ينفعه ماله فالمراد بالاغناء النفع (قوله والاستفهامية) أى استفهاما إنكاريا (قوله أى اغناء أغنى) أى مفعول مطلق لأغنى أى أى نفع نفعه ماله اى انه لم ينفعه شيأ (قوله ويضعف الخ) وجه الضعف ان حذف العائد فى الخبر قليل بخلاف حذفه فى الصلة والصفة وقوله كونه أى كون ما الاستفهامية فى محل رفع مبتدأ (قوله وهو نظير زيد ضربت) أى فى حذف رابط الجملة الخبرية بالمبتدا وقوله زيد ضربت أى فزيد مبتدأ وضربت خبر أى ضربته (قوله مفعول مطلق) أى لانها عائدة على المصدر وهو الاغناء (قوله لزم التكرار) أى لانه يصير المعنى ما أغنى عنه ماله ما أغنى عنه ماله لان الذى كسبه هو المال (قوله ويجاب الخ) أو يجاب بأن المراد بالمال رأس المال وبما كسب الارباح أو يراد بالمال الماشية وبما كسب نسلها ومنافعها (قوله ان يراد به) أى بالذى كسبه (قوله ففى الحديث الخ) هذا سند فى أن الولد يقال له كسب (قوله والآية حينئذ) أى حين إذ فسر الذى كسبه بالولد وقوله نظير أى من حيث انه ذكر المال أولا ثم ذكر بعده الولد (قوله للاستفهامية) أى وكونها فى محل نصب مفعول مطلق أو فى محل رفع مبتدأ ما سبق كله يجرى هنا (قوله للاستفهامية) أى أى اغناء يغنى عنه ماله أو أى اغناء يغنيه عنه ماله (قوله وللنافية) أى لم يغن عنه ماله (قوله تعيينها) وجه التعيين توكيدها بالنفى فى قوله تعالى لا أفئدتهم وذلك لان الاصل التوافق (قوله والارجح الخ) إنما جاء ذلك من آخر الآية وقوله انها موصولة أى لتبادره للذهن والملكين بفتح اللام على قراءة الجمهور وهاروت وماروت بيان لهما فهما من الملائكة وأنزلا لتعليم السحر ابتلاء من الله تعالى فمن ثم جاء بعده وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر (قوله موصولة) أى بمعنى الذى (قوله عطف على السحر) أى فالمعنى يعلمون الناس السحر ويعلمونهم ما أنزل على الملكين والمراد بانزاله عليهما اقذفه فى قلوبهما لكن فى هذا شىء لان العطف يقتضى المغايرة والذى أنزل على الملكين هو السحر والجواب أن هذا من قبيل عطف المرادف فهو خلاف الاصل أو ان العطف متغاير اعتبارا فالسحر من حيث ذاته غيره من حيث الانزال (قوله وقيل نافية) أى بناء على أن المراد بهاروت وماروت داود وسليمان عليهما السلام كما قيل (قوله ما أنذر آباؤهم النافية) أى والمراد آباؤهم الادنون واما آباؤهم الاعلون فمن زمن إسمعيل وقد وقعت النذارة فيهم وعلى هذا فقوله فهم غافلون متفرع على نفى انذار آبائهم (قوله بدليل وما أرسلنا اليهم قبلك من نذير) أى فان ما هنا نافية قطعا ألا ترى أن قبله وما آتيناهم من كتب يدرسونها قال الدماميني ولا وجه للدلالة فان هذه الآية فى نفى انذارهم والاولى فى نفى إنذار آبائهم ولم يذكر نفى انذار آبائهم هنا أصلا وقد يقال ليس المراد وما أرسلنا لخصوص هؤلاء الموجودين قبلك من نذير لانه اخبار بما هو معلوم بل المراد ما أرسلنا لهؤلاء القبائل التى أرسلت فيهم نذيرا قبلك والقبائل تصدق بآباء الموجودين الاقربين فحينئذ تجعل فى آية الآباء نافية لاجل أن يوافق هذا (قوله وتحتمل الموصولة) أى الاسمية كما هو المتبادر أى لتنذر قوما الامر الذى إنذره آباؤهم أو الحرفية أى لتنذر قوما أنذار آبائهم وعلى هذا فالمراد

والأظهر فى فاصدع بما تؤمر المصدرية وقيل موصولة قال ابن الشجرى ففيه خمسة حذوف (٣١٥) والاصل بما تؤمر بالصدع به فحذفت الباء فصار بالصدعه فحذفت أل لامتناع اجتماعها مع الاضافة فصار بصدعه ثم حذف المضاف كما فى واسأل القرية فصار به ثم حذف الجار كما قال عمرو بن معد يكرب أمرتك الخير فافعل ما أمرت به ٭ فصار تؤمره ثم حذفت الهاء كما حذفت فى أهذا الذى بعث الله رسولا وهذا تقرير ابن جنى وأما ما ننسخ من آية فما شرطية ولهذا جزمت ومحلها النصب بننسخ وانتصابها إما على انها مفعول به مثل أياما تدعوا فالتقدير أى شىء ننسخ لا أى آية ننسخ لان ذلك لا يجتمع مع من آية وإما على انها مفعول مطلق فالتقدير أى نسخ ننسخ فآية مفعول ننسخ ومن زائدة ورد هذا أبو البقاء بان ما المصدرية لا تعمل وهذا سهو منه فانه نفسه نقل عن صاحب هذا الوجه ان ما مصدر بمعنى انها مفعول مطلق ولم ينقل عنه انها مصدرية وأما قوله تعالى مكناهم فى الارض مالم نمكن لكم فما محتملة للموصوفة أى شيأ لم نمكنه لكم فحذف العائد وللمصدرية الظرفية اى أن مدة تمكنهم أطول وانتصابها فى الاول على المصدر وقيل على المفعول به على تضمين مكنا معنى أعطينا وفيه تكلف وأما قوله تعالى فقليلا ما يؤمنون فما محتملة لثلاثة أوجه (أحدها) الزيادة فتكون إما لمجرد تقوية الكلام مثلها فى فبما رحمة من الله لنت لهم فتكون حرفا باتفاق وقليلا فى معنى النفى مثلها فى قوله ٭ قليل بها الاصوات إلا بغامها ٭ واما لافادة التقليل مثلها فى أكلت أكلا ما وعلى هذا فيكون تقليلا بعد تقليل ويكون التقليل على معناه

آباؤهم الأعلون وقوله فهم غافلون مرتبط بقوله انك لمن المرسلين كما يقال أرسلت لفلان فهو غافل (قوله المصدرية) أى اصدع بأمرك أى لهم (قوله ففيه) اى على الموصولية خمسة حذوف انها ارتكب خمسة الحذوف لاجل أن يكون جاريا على القياس فى حذف العائد المجرور لانه لا يحذف العائد المجرور الا اذا كان مجرورا بمثل الحرف الذى جر الموصول وأن يكون كل من الحرفين متعلقا بمماثل لما تعلق به الآخر فقوله والاصل بما تؤمر بالصدع به العائد متعلق بمثل ما تعلق به الجار للموصول ولو قال اصدع بما تؤمر به لم توجد تلك الشروط لاختلاف المتعلق لان الباء الاولى متعلقة بالصدع والثانية متعلقة بتؤمر (قوله ثم حذف المضاف) أى الصدع (قوله واسأل القرية) تنظير فى حذف المضاف وقوله ثم حذف الجار أى الباء فى به (قوله أمرتك الخير) أى بالخير لان أمر يتعدى بالباء وهذا هو الشاهد فحذف الباء وتمامه ٭ فقد تركتك ذا مال وذا نشب ٭ النشب بالمعجمة المال الثابت كالعقار ويروى بالمهملة (قوله أمرتك الخير) أى به والفرق بين النصب بنزع الخافض وزيادة الجار وكون العامل يتعدى ولا يتعدى بغلبة أحد الاستعمالين واستوائهما (قوله فما شرطية) أى أى آية ننسخها نأت الخ (قوله ولهذا جزمت) أى الشرط وما عطف عليه والجزاء (قوله لا أى آية ننسخ) أى لا أن التقدير أى آية ننسخ وقوله لان ذلك أى التقدير وقوله لا يجتمع مع من آية أى لان الشىء لا يبين بنفسه فيجب ايقاع ما على الشىء العام ليكون البيان مفيدا هذا وقد أجاز بعضهم تبيين الشىء بنفسه دفعا لتوهم قصره على بعض أفراده (قوله لا يجتمع مع من آية) أى لان الشىء لا يبين بنفسه فيجب ايقاع ما على الشىء العام ليكون البيان مفيدا نعم قال بعضهم يبين الشىء بنفسه دفعا لتوهم قصره على بعض أفراده وجعل منه قوله مهما يكن من شىء (قوله ومن زائدة) زيادة من فى الاثبات ليست سهلة خصوصا فى أفصح الكلام والمعنى على هذا أى نسخ ننسخ آية (قوله ورد الخ) اعترض على المصنف بان الذى قاله أبو البقاء فى اعرابه فى قوله ما ننسخ الخ قيل ما هنا مصدرية وآية مفعول به والتقدير أى نسخ ننسخ آية وليس فيه رد لهذا القول ولا نقل عن صاحبه ان ما هنا مصدر بل فيه انها مصدرية ولعل المؤلف وقف له على كلام فى غير هذا الموضع اه شمنى (قوله بان ما المصدرية لا تعمل) أى وهى هنا مصدرية وهى قد عملت الجزم لانها شرطية والحاصل ان ما هنا شرطية محلها نصب واختلف فى ذلك النصب هل على المفعول به أو المفعول المطلق فلزم عليه أنها مصدرية وعاملة (قوله الموصوفة) أى للنكرة الموصوفة (قوله فحذف العائد) أى على ما الموصوفة (قوله أى ان مدة تمكنهم أطول) هذا بيان لحاصل المعنى اذ المعنى مكناهم فى الارض مدة عدم تمكينكم أى واذا كانوا ممكنين فى حال عدم تمكين المخاطبين يلزم أن يكون مدة تمكنهم أطول (قوله وانتصابها فى الاول على المصدر) أى فالمراد بالشىء الممكن به (قوله على تضمين مكنا الخ) أى لان مكنا لا يتعدى وقوله معنى أعطينا اى فالمراد بالشىء الامر المعطى (قوله وفيه تكلف) لعل وجهه ان فيه مخالفة الاصل مرتين بحذف العائد والتضمين ولا يخفى ان ما فى هذه الآية تحتمل الموصولة الاسمية أى التمكين الذى لم نمكنه لكم فانظر لم سكت عنه (قوله لمجرد تقوية الكلام) أى للتقوية المجردة عن غيره من المعانى (قوله فبما رحمة) أى فما زائدة ورحمة مجرورة بالباء وأتى بها لمجرد التقوية (قوله فى معنى النفى) اى فالمعنى لا يؤمنون (قوله قليل الخ) أى فقليل معناه النفى بدليل الاستثناء (قوله قليل بها الاصوات الخ) قليل نعت لبلدة فى قوله قبله ٭ أنيخت فالقت بلدة فوق بلدة ٭ قليل الخ (قوله إلا بغامها) أى فرفع قوله الا بغامها دليل على أن ما قبله غير موجب أى ليس بها صوت (قوله أكلت أكلا ما) أى أى أكل كان وتقدم أن ما هذه حرف لتوكيد النكرة أى لافادة شيوعها (قوله فيكون تقليلا بعد تقليل) أى والمعنى حينئذ يؤمنون ايمانا قليلا جدا (قوله ويكون التقليل على معناه) أى ليصح التفاوت فيه بتقليل بعد تقليل بخلافه على الاول

ويزعم قوم ان ما هذه اسم كما قدمناه فى مثلا ما بعوضة (والوجه الثانى) النفى وقليلا نعت لمصدر محذوف أو لظرف محذوف أى ايمانا قليلا أو زمنا قليلا أجاز ذلك بعضهم ويرده أمران أحدهما ان ما النافية لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها ويسهل ذلك شيأما على تقدير قليلا نعتا للظرف لانهم يتسعون فى الظروف وقد قال ومحن عن فضلك ما استغنيناه والثانى أنهم لا يجمعون بين مجازين ولهذا لم يجيزوا دخلت الامر لئلا يجمعوا بين حذف فى وتعليق الدخول باسم المعنى بخلاف دخلت فى الامر ودخلت الدار ما استقبحوا سير عليه طويل لئلا يجمعوا بين جعل الحدث أو الزمان مسيرا وبين حذف الموصوف بخلاف سير عليه طويلا وسير عليه سير طويل أو زمن طويل (والثالث) ان تكون مصدرية وهى وصلتها فاعل بقليلا وقليلا حال معمول لمحذوف دل عليه المعنى أى لعنهم الله فاخروا قليلا ايمانهم أجازه ابن الحاجب ورجح معناه على غيره وقوله تعالى ومن قبل ما فرطتم فى يوسف ما إما زائدة فمن متعلقة بفرطتم وإما مصدرية فقيل موضعها هى وصلتها رفع بالابتداء وخبره من قبل ورد بان الغايات لا تقع اخبارا ولا صلات ولا صفات ولا أحوالا نص على ذلك سيبويه وجماعة من المحققين ويشكل عليهم كيف كان عاقبة الذين من قبل وقيل نصب عطفا على ان وصلتها أى ألم تعلموا أخذ أبيكم الموثق وتفريطكم ويلزم على هذا الاعراب الفصل بين العاطف والمعطوف بالظرف وهو ممتنع اى (فان قيل) قد جاء وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا

فان النفى عدم واحد (قوله ان ما هذه اسم) أى نكرة تامة بمعنى شىء وهذا القول مقابل للقول بالزيادة سواء قلنا انها للتوكيد أو لافادة التقليل (قوله مثلا ما بعوضة) اى فيكون صفة لقليلا أو بدلا منه والمعنى فيؤمنون قليلا شيأ والراجح أنها حرف زائد لافادة تقوية النكرة وشيوعها (قوله اى ايمانا قليلا) أى لا يؤمنون ايمانا قليلا أو زمنا قليلا (قوله ان ما النافية لها الصدر) أى وهذه خرجت عنه وعمل ما بعدها فيما قبلها وهذا المجاز أول من المجازين الآتيين خلافا للمصنف (قوله ويسهل ذلك) اى خروج ما عن الصدارة وقوله شيأما أى أدنى سهولة لا تسهيلا تاما والتخصيص المصنف الاتساع بالشعر قال الدماميني الظاهر أنه لا ينبغى أن يسهل عند المصنف ذلك ولا أدنى سهولة لانه صرح فى مبحث اذ بأن الاتساع فى تقديم الظرف المعمول لما بعد ما عليها مخصوص بالشعر والكلام فى غيره بل فى أفصح كلام (قوله نعتا للظرف) أى وان المعنى لا يؤمنون زمنا قليلا (قوله يتسعون فى الظروف) أى فيجوزون تقديمها على ماله الصدر ويعملون ما بعدها فيها (قوله وقد قال الخ) أى لكن التسهيل القليل مظهره فى الشعر لا فيما نحن فيه من النثر بل فى فصيح الكلام فاندفع اعتراض الشارح بان هذا لا يوافق مذهب المصنف من أن ما النافية لا يتقدم عليها الظرف فى النثر فضلا عن أفصح الكلام اه تقرير دردير (قوله عن فضلك) أى فهو متعلق باستغنينا مع أنه واقع بعد ما النافية (قوله بين مجازين) مراده بالمجاز خلاف الاصل لا الكلمة المستعملة فى غير ما وضعت له ولا اسناد الشىء الى غير ما هو له وأما المجاز البيانى فسائغ تعدده نحو أحيا الارض شباب الزمان (قوله بين مجازين) أى وقد جمعوا هنا حيث أخرجوا ما النافية عن الصدارة والثانى أنهم حذفوا الموصوف أو يقال المجازان هنا حذف الموصوف وتقديم معمول ما بعد ما عليها (قوله باسم المعنى) أى الامر اذ الدخول انما يكون فى نحو دار أى شىء محسوس (قوله دخلت فى الامر) أى فهذا انما فيه مجاز واحد تعليق الدخول باسم المعنى (قوله ودخلت الدار) أى ففيه مجاز حذف فى (قوله سير عليه طويل) أى حيث حذفوا الموصوف الذى هو نائب الفاعل (قوله الحدث أو الزمان مسيرا) هذا تنويع باعتبار الموصوف لان التقدير سير طويل أو زمان طويل وجعله مسيرا باعتبار نيابته عن الفاعل فانه يستلزم الاخبار عنه باسم المفعول وانما كان هذا مجازا لان حقيقة المسير الذى وقع عليه السير (قوله بخلاف سير عليه طويلا) أى فهو انما فيه مجاز واحد وهو حذف الموصول وأما الثانى فهو لم يرد هنا لان نائب الفاعل قوله عليه (قوله وسير عليه سير طويل) أى فان فيه مجازا واحدا من جهة جعل الحدث أو الزمان مسيرا (قوله دل عليه المعنى) أى لانهم اذا لعنوا وأبعدوا عن رحمة الله صاروا مؤخرين (قوله قليلا) حال من الواو (قوله اما زائدة) اى وحينئذ فالمعنى ألم تعلموا ان اباكم قد أخذ عليكم موثقا من الله والحال أنكم فرطتم فى يوسف من قبل (قوله وخبره من قبل) أى والمعنى وتفريطكم فى يوسف من قبل والجملة حال (قوله من قبل) اى فمن قبل صلة للذين ورد بان من قبل ظرف لغو متعلق بالمشركين والصلة جملة كان أكثرهم مشركين والاصل كيف كان عاقبة الذين كان أكثرهم مشركين من قبل (قوله ورد بان الغايات) أى الظروف المقطوعة عن الاضافة المبنية على الضم لحذف المضاف اليه كقبل وبعد والجهات الست لانها تصير غاية وطرفا للكلام بعد حذف المضاف اليه (قوله ويشكل عليهم) أى على سيبويه ومن معه القائلين بهذا القول (قوله وقيل نصب) مقابل لقوله هى وصلتها رفع (قوله الفصل بين العاطف) اى وهو الواو وقوله والمعطوف هو ما فرطتم وقوله بالظرف اى وهو من قبل (قوله وهو ممتنع) لا نسلم أنه ممنوع بل هو جائز كما ذكره ابن مالك والمصنف فى غير هذا الكتاب وتمسك بعضهم لجوازه بقوله تعالى ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل وأجاب عنه المصنف فى حواشى التسهيل بان التقدير ويأمركم اذا حكمتم فهو عطف جمل (قوله ومن خلفهم سدا)

ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة قلنا ليس هذا من ذلك كما توهم ابن مالك بل المعطوف شيآن على شيئين وقوله تعالى لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن ما ظرفية وقيل بدل من النساء وهو بعيد وتقول اصنع ما صنعت فما موصولة أو شرطية وعلى هذا فيحتاج لتقدير جواب فإن قلت اصنع ما تصنع امتنعت الشرطية لأن شرط حذف الجواب مضي فعل الشرط وتقول ما أحسن ما كان زيد فما الثانية مصدرية وكان زيد صلتها والجملة مفعول ويجوز عند من جوز اطلاق ما على آحاد من يعلم أن تقدرها بمعنى الذي وتقدر كان ناقصة رافعة لضميرها وتنصب زيدا على الخبرية ويجوز على قوله ايضا أن يكون بمعنى الذي مع رفع زيد على ان يكون الخبر ضمير ما ثم حذف والمعنى ما أحسن الذي كأنه زيد إلا أن حذف خبر كان ضعيف ومما يسئل عنه قول الشاعر في صفة فرس صافن أي ثان في وقوفه احدى قوائمه

ألف الصفون فما يزال كأنه ... مما يقوم على الثلاث كسيرا

فيقال كان الظاهر رفع كسير اخبر الكأن والجواب أنه خبر ليزال ومعناه كاسر أي ثان كرحيم وقدير لا مكسور ضد الصحيح كجريح وقتيل وما مصدرية وهي وصلتها خبر كأن أي ألف القيام على الثلاث فلا يزال ثانيا إحدى قوائمه حتى كأنه مخلوق من قيامه على الثلاث وقيل ما بمعنى الذي وضمير يقوم عائد إليها وكسيرا حال من الضمير وهو بمعنى مكسور وكأن ومعمولها خبر يزال أي كأنه من الجنس الذي يقوم على الثلاث والمعنى الاول أولى ﴿من﴾ تأتي على خمسة عشر وجها (أحدها) ابتداء الغاية وهو الغالب عليها حتى ادعى جماعة أن سائر معانيها راجعة إليه وتقع لهذا المعنى في غير الزمان نحو من المسجد الحرام إنه من سليمان قال الكوفيون والأخفش والمبرد وابن درستويه وفي الزمان أيضا بدليل من أول يوم وفي الحديث فمطرنا من الجمعة إلى الجمعة وقال النابغة * تخيرن من أزمان يوم حليمة *

أي فقد فصل بين سدا وسدا بالظرف أعني من خلفهم (قوله وفي الآخرة حسنة) أي فقد فصل بين حسنة وحسنة بقوله وفي الآخرة (قوله ليس هذا من ذلك) أي من الفصل بين العاطف والمعطوف بالظرف (قوله شيآن) أي فسدا عطف على سدا ومن خلفهم عطف على من بين أيديهم وكذلك قوله وفي الآخرة عطف على الدنيا وحسنة عطف على حسنة وإذا كانت الواو عطفت شيئين على شيئين فلم يكن هناك فصل بين العاطف والمعطوف أصلا بل الواو داخلة على المعطوف (قوله ما ظرفية) أي مدة عدم مسهن (قوله وقيل بدل) أي والمعنى لا جناح عليكم إن طلقتم النساء اللاتي لم تمسوهن فما موصولة (قوله وهو بعيد) أي غير متبادر للذهن لأن ما لغير العاقل وعلى هذا تكون واقعة على العاقل (قوله لتقدير جواب) أي يدل عليه ما تقدم والاصل اصنع اي شيء صنعته اصنعه (قوله امتنعت الشرطية) اي وتعينت الموصولة أي اصنع الذي تصنعه (قوله مضي فعل الشرط) أي وهو هنا مضارع (قوله فما الثانية مصدرية) أي وأما الاولى فهي تعجبية مبتدأ وأحسن فعل ماض وفاعله مستتر فيه والجملة خبر ما (قوله والجملة مفعول) أي لأحسن والمراد بالجملة جملة ما وصلتها يعني المصدر المنسبك منهما والتقدير ما أحسن كون زيد (قوله ويجوز على قوله) أي على قول من جوز وقوع ما على العاقل وقوله أن يكون أي ما (قوله بمعنى الذي) مفعول أحسن وقوله على أن يكون الخبر أي خبر كان وقوله ثم حذف أي وجملة كان صلة ما (قوله أي ثان في وقوفه إحدى قوائمه) أي وهي ممدوحة في الخيل (قوله كسيرا) المتبادر أن كسيرا خبر لكان مع أنه مرفوع والجواب أنه خبر ليزال وخبر كأن مما يقوم وليس المراد كسير بمعنى مكسور كما هو المتبادر بل بمعنى كاسر أي ثان (قوله أي ثان) في نسخة رجله (قوله وهي وصلتها خبر) الاولى والجار والمجرور خبر أي مما يقوم (قوله حتى كأنه الخ) أي فهو مبالغة مثل خلق الانسان من عجل (قوله الذي يقوم على الثلاث) أي في حال كون رجله مكسورة (قوله والمعنى الأول أولى) أي لأن القصد مدح الفرس بالصفون فلا يناسب الالتفات لتشبيهه بالمكسور ﴿من﴾ (قوله أحدها ابتداء الغاية) أي ذي الغاية أو المراد بالغاية المسافة بتمامها مجاز العلاقة الجزئية أو يقال ان الاضافة في قولهم لابتداء الغاية لأدنى ملابسة وان المراد ابتداء الشيء ذي الغاية وحينئذ فلا يلزم ان الغاية مبتدأة وتعرف من الابتدائية بان يحسن في مقابلتها إلى أو ما يفيد فائدتها نحو أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فالباء أفادت معنى الانتهاء لأن معنى أعوذ به ألتجي إليه ومجرورها تارة يكون مبدأ لفعل ممتد نحو سرت من البصرة فان البصرة مبدأ للسير وهو ممتد وتارة يكون مبدأ الاصل فعل ممتد نحو خرجت من الدار فان الدار مبدأ للخروج وهو لا امتداد فيه لكنه أصل للذهاب الذي هو فعل ممتد (قوله راجعة إليه) اي ولو بتأويل (قوله في غير الزمان) أي بأن يكون مجرورها اسم عين أو اسم مكان نحو من المسجد الحرام إنه من سليمان فسليمان مبدأ وهو أصل والفعل الممتد البعث أي مبعوث من سليمان (قوله من أول يوم) أي تأسيسا مبتدأ من أول يوم والمراد بالتأسيس الوضع والبناء لا خصوص وضع الأساس الذي لا يمتد (قوله تخيرن) من تخيرت الشيء اصطفيته والضمير في تخيرن للسيوف المذكورة قبل هذا البيت وهو قوله

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

ويوم حليمة يوم مشهور من أيام حرب العرب تضرب العرب به المثل وذلك أن أباها الحرث بن أبي شمر ارسل إلى المنذر بن ماء السماء قوما يقاتلونه ثم إنها أخرجت إناء مملوا طيبا وفرقته عليهم ثم إنهم خرجوا للمنذر وقالوا له

إلى اليوم قد جربن كل التجارب * وقيل التقدير من مضى أزمان ومن تأسيس أول يوم ورده السهيلي بأنه لو قيل هكذا لاحتيج إلى تقدير الزمان

من كلام الله وعلامتها إمكان سد بعض مسدها كقراءة ابن مسعود حتى تنفقوا بعض ما تحبون (الثاني) التبعيض نحو منهم

(الثالث) بيان الجنس وكثيرا ما تقع بعد ما ومهما وهما بها أولى لافراط ابهامهما نحو ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ما ننسخ من آية أو ننسها مهما تأتنا به من آية وهي ومخفوضها في ذلك في موضع نصب على الحال ومن وقوعها بعد غيرهما يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق الشاهد في غير الأولى فان تلك للابتداء وقيل زائدة ونحو فاجتنبوا الرجس من الأوثان وأنكر مجيء من لبيان الجنس قوم وقالوا هي في من ذهب ومن سندس للتبعيض وفي من الأوثان للابتداء والمعنى فاجتنبوا من الأوثان الرجس وهو عبادتها وهذا تكلف وفي كتاب المصاحف لابن الانباري أن بعض الزنادقة تمسك بقوله تعالى وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة في الطعن على بعض الصحابة والحق أن من فيها للتبيين لا للتبعيض أي الذين آمنوا هم هؤلاء ومثله الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم وكلهم محسن ومتق وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم فالمقول فيهم ذلك كلهم كفار (الرابع) التعليل نحو مما خطاياهم أغرقوا وقوله وذلك من نبأ جاءني

بانت

ان الحرث أرسلنا لك لترضى خاطرك فاطمأن به ثم أخذوه بغتة وحصل من الهرج في ذلك اليوم ما حصل (قوله من أزمان) أي تخييرا مبتدأ من أزمان الخ (قوله كل التجارب) بكسر الراء جمع تجربة وهي مصدر قولك جرب الشيء إذا اختبره وعرفه (قوله وقيل التقدير) أي في البيت والآية أي أن الكلام على حذف مضاف وحينئذ فمن للابتداء في غير الزمان وذلك لأن المعنى أن التخيير مبتدأ من مضي يوم ومن تأسيس أول يوم (قوله لاحتيج إلى تقدير الزمان) أي وحينئذ فرجع الأمر إلى أنها لابتداء الغاية في الزمان وقد يقال إنه لا حاجة لتقدير زمن ولا مانع من جعل نفس المضي والتأسيس مبدأ كما يجعل الدار مبدأ للخروج (قوله لاحتيج إلى تقدير الزمان) أي فالأصل من وقت تأسيس أول يوم ومن وقت مضي أزمان (قوله بيان الجنس) أي وهي التي يصح ان يحمل مجرورها على المبين أو يجعل محلها الذي هو أي الموصول وصلته (قوله في ذلك) أي فيما ذكر من الآيات (قوله في موضع نصب على الحال) أي والمعنى أي شيء ننسخ حالة كونه آية وأي شيء يفتح الله للناس حالة كونه رحمة وأي شيء تأتنا به حالة كونه آية (قوله على الحال) أي من ما التي هي مفعول ومجيء الحال من المفعول جائز ومن مهما ولا يقال إن مهما مبتدأ والحال لا تأتي منه لأنا نقول محل ذلك ما لم يكن المبتدا معمولا في المعنى بفعل الشرط وإلا جاز كما هنا لأن مهما معمول لفعل الشرط في المعنى لأن قولك أي شيء تأتينا به في معناه أي شيء تأتينا أو أن صاحب الحال في هذه الآية ضمير الجر من به أو يجعل مهما منصوبا على الاشتغال ويقدر فعل من معنى المذكور ومؤخر لأن الشرط له الصدر أي مهما تذكر تأتنا به حال كونه آية (قوله فان تلك) أي الأولى (قوله فان تلك للابتداء) والمعنى يحلون فيها حلية ناشئة من أساور حال كونها ذهبا (قوله زائدة) أي فالمعنى يحلون فيها أساور حال كونها ذهبا وفيه أن حلي يتعدى بالباء فلعله ضمن حلي معنى ألبس أو أن من بمعنى الباء (قوله وأنكر مجيء من الخ) أي في غير ما ومهما لأنهم أنكروه مطلقا خلافا لظاهره (قوله وهو عبادتها) أي وليس المراد بالأوثان الرجس كما هو على القول الأول (قوله في الطعن) متعلق بتمسك وقوله على بعض الصحابة أي حيث ادعى أن بعضهم صالح وبعضهم غير صالح واستدل بأن منهم في هذه الآية للتبعيض وأن المعنى وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات بعضهم مغفرة الخ فالموعود بالمغفرة بعضهم دون كلهم (قوله أي الذين آمنوا هم هؤلاء) أي وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات الذين هم هؤلاء الصحابة مغفرة الخ (قوله الذين) مبتدأ وقوله استجابوا لله والرسول أي اجابوا دعاءه بالخروج للقتال لما أراد أبو سفيان وأصحابه العود وتواعدوا مع النبي صلى الله عليه وسلم سوق بدر في العام المقبل من يوم أحد وقوله من بعد ما أصابهم القرح أي بأحد وقوله للذين أحسنوا أي بطاعته واتقوا مخالفته وهذا خبر المبتدا (قوله وكلهم محسن) هذا حسن تلويح بالصحابة وقوله ومتق أي وحينئذ فالمعنى للذين أحسنوا الذين هم هؤلاء (قوله وإن لم ينتهوا عما يقولون) في الاتيان بهذه الآية ردع وتعريض بهؤلاء الزنادقة (قوله كلهم كفار) أي وحينئذ فالمعنى ليمسن الذين كفروا الذين هم هؤلاء (قوله مما خطاياهم أغرقوا) أي أغرقوا من أجل خطاياهم (قوله وذلك من نبأ) أي وذلك جاءني من أجل نبأ أي خبر وهو لامرىء القيس بن حجر وقيل بن عانس الصحابي وقيل لعمرو بن معد يكرب وقبله

تطاول ليلك بالأثمد * ونام الخلي ولم ترقد
وبات وباتت له ليلة * كليلة ذي العائر الأرمد
وذلك من نبأ جاءني * وخبرته عن أبي الاسود

العائر قذى العين خاطب نفسه ثم التفت والأثمد بفتح الهمزة وضم الميم اسم موضع وحكى صاحب القاموس فتحها أيضا كأحمد وأما الاثمد بكسر الهمزة والميم فحجر يكتحل به والخلي الخالي من الهم وله حال من ليلة لا متعلق

وقول الفرزدق فى على بن الحسين * يغضى حياء ويغضى من مهابته * (الخامس) البدل نحو أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة لجعلنا منكم ملائكة فى الأرض يخلفون لأن الملائكة لا يكونون من الانس لن تغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا أى بدل طاعة الله أو بدل رحمة الله ولا ينفع ذا الجد منك الجد أى ولا ينفع ذا الحظ حظه من الدنيا بدلك أى بدل طاعتك أو بدل حظك أى حظه منك وقيل ضمن ينفع معنى يمنع ومتى علقت من بالجد انعكس المعنى وأما فليس من الله فى شىء فليس من هذا خلافا لبعضهم بل من للبيان أو للابتداء والمعنى فليس فى شىء من ولاية الله وقال ابن مالك فى قول أبى نخيلة * ولم تذق من البقول الفستقا * المراد بدل البقول وقال غيره توهم الشاعر أن الفستق من القبول وقال الجوهرى الرواية النقول بالنون ومن عليهما للتبعيض والمعنى على قول الجوهرى انها تأكل النقول إلا الفستق وإنما المراد أنها لا تأكل إلا البقول لأنها بدوية وقال آخر يصف عاملى الزكاة بالجور

أخذوا المخاض من الفصيل غلبة * ظلما ويكتب للأمير أفيلا *

أى بدل الفصيل والافيل الصغير لأنه يافل بين الابل أى يغيب وانتصاب أفيلا على الحكاية لأنهم يكتبون أدى فلان أفيلا وأنكر قوم مجىء من للبدل فقالوا التقدير فى أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة أى بدلا منها فالمفيد للبدلية متعلقها المحذوف وأما من فللابتداء وكذلك الباقى (السادس) مرادفة عن نحو فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله يا ويلنا قد كنا فى غفلة من هذا وقيل هى فى هذه للابتداء لتفيد أن ما بعد ذلك من العذاب أشد وكأن هذا القائل يعلق معناها مثل بويل فويل للذين كفروا من النار ولا يصح كونه تعليقا صناعيا للفصل بالخبر

بيانات (قوله فى علىّ) هو زين العابدين بن الحسين بن على كرم الله وجهه (قوله يغضى حياء الخ) تمامه * فلا يكلم إلا حين يبتسم * (قوله الخامس البدل) أى وهى التى يحل محلها بدل (قوله أى بدل طاعة الله) أى فالكلام على حذف مضاف (قوله الحظ) أى لأن الجد بفتح الجيم معناه الحظ فى الدنيا بالمال وأما على رواية الكسر فالمراد به الاجتهاد لكن هنا اجتهاد مخصوص أى الاجتهاد فى الطاعة واعترض بان الاجتهاد فى الطاعة ينفع ويجاب بأنا لا نسلم أن المراد الاجتهاد فى الطاعة بل المراد الاجتهاد فى تحصيل الدنيا (قوله وقيل ضمن ينفع معنى يمنع) أى وعلى هذا فمن للابتداء أى لا يمنع الجد صاحبه منك اى منعا ناشئا منك ومنسوبا اليك كذا قرر والاظهر جعلها للتعدية أى لا يمنعه من انتقامك (قوله انعكس المعنى) اى فسد وصار المنفى عنه النفع هو الحظ من الله (قوله فليس من هذا) اى من جعل من للبدل أى لأن النفى لا يصح لان المعنى من يتول الكافرين بدل المؤمنين فليس فى شىء بدل رحمة الله وهذا لا يصح لأنه فى شىء بدل رحمة الله قطعا ويجاب بأن المراد ليس بشىء يعبؤ به بدل رحمة الله بل هو فى شىء لا يعبؤ به أو أنه نزل الشىء الذى هو فيه منزلة العدم لعدم النفع به (قوله فى شىء) خبر ليس واسمها ضمير يعود على من يفعل وقوله من ولاية الله أى الذى هو ولاية الله إذا أردت البيان أو ناشئا من ولاية الله إذا أردت الابتداء (قوله فى قول أبى نخيلة) بالنون والخاء المعجمة (قوله توهم الشاعر أن الفستق من البقول) أى فأتى بمن التى للتبعيض (قوله النقول) جمع نقل كالبندق (قوله ومن عليهما للتبعيض) أى انها لا تأكل الفستق الذى هو بعض البقول بالباء على الاول وبالنون على الثانى (قوله وإنما المراد) هذا رد على الجوهرى وتخطئة له (قوله أخذوا المخاض) هى الحوامل من النوق واحدها خلفة من غير لفظها والفصيل ولد الناقة بمجرد انفصاله عنها والقصيدة للراعى يخاطب عبد الملك بن مروان منها

أولى أمر الله إنا معشر * حنفا نسبح بكرة وأصيلا
إن الذين أمرتهم أن يعدلوا * لم يفعلوا مما أمرت فتيلا

وقوله غلبة بغين معجمة ولام مضمومتين وباء موحدة مشددة مصدر غلب وهو منصوب بمحذوف أى وغلبوا غلبة أو بأخذوا على تضمينه معنى الغلبة وظلما مفعول لاجله أو وغلبة حالان أى أخذوا غالبين ظالمين (قوله من الفصيل) هو المعبر عنه فى الفقه ببنت المخاض (قوله أفيلا) أى بدل الفصيل الذى هو بنت المخاض (قوله وانتصاب أفيلا على الحكاية) أى أو أنه منصوب على أنه مفعول لفعل محذوف اى ويكتب للأمير أخذنا منه أفيلا وعلى هذا يكون نائب الفاعل جملة وهو خلاف الكثير بل منعه بعض فالأحسن ما قاله المصنف (قوله أدى فلان أفيلا) أو أنه نصب على الحال من الضمير المستتر النائب عن الفاعل العائد على المأخوذ المفهوم من السياق (قوله من ذكر الله) أى عن ذكر الله لان القسوة تتعدى بعن لا بمن اى فويل للذين قست قلوبهم عن القرآن (قوله واقترب الخ) [1] أى وقرب اليوم الموعود به حقا وهو يوم القيامة فاذاهى أى القصة شاخصة أبصار الذين كفروا فى ذلك اليوم قائلين ياويلنا اى ياهلا كنا قد كنا فى غفلة من هذا اليوم (قوله قد كنا فى غفلة من هذا) أى عن هذا لان الغفلة تتعدى بعن لا بمن (قوله وقيل هى فى هذه الآية للابتداء) أى والمعنى ياويلنا ويلا نشأ من هذا وقوله أن ما بعد ذلك اى من وهو المجرور أى ليفيد أن ما بعدها أشد فى العذاب مما قبلها (قوله يعلق معناها بويل) اى يربطها بويل من حيث المعنى لا من حيث الصناعة والاولى اسقاط معنى (قوله مثل فويل الخ) أى فمن متعلقة بويل أى الويل من النار (قوله للفصل بالخبر

[1] قول المحشى قوله واقترب هكذا بخطه ولا وجود له فى نسخ المتن التى بأيدينا اه

وقيل هي فيهما للابتداء أو هي في الأولى للتعليل اى من أجل ذكر الله لأنه إذا ذكر قست قلوبهم وزعم ابن مالك أن من في نحو زيد أفضل من عمرو للمجاوزة وكانه قيل جاوز زيد عمرا في الفضل قال وهو أولى من قول سيبويه وغيره انها لابتداء الارتفاع في نحو افضل منه وابتداء الانحطاط في نحو شر منه إذ لا يقع بعدها إلى انتهى وقد يقال ولو كانت للمجاوزة لصح في موضعها عن (السابع) مرادفة الباء نحو ينظرون من طرف خفي قاله يونس والظاهر أنها للابتداء (الثامن) مرادفة في نحو أروني ماذا خلقوا من الارض إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة والظاهر في الاولى انها لبيان الجنس مثلها في ما ننسخ من آية (التاسع) موافقة عند نحو لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا قاله أبو عبيدة وقد مضى القول في ذلك بأنها للبدل (العاشر) مرادفة ربما وذلك إذا اتصلت بما كقوله * وانا لمما نضرب الكبش ضربة * على رأسه تلقي اللسان من الفم * قاله السيرافي وابن خروف وابن طاهر والأعلم وخرجوا عليه قول سيبويه واعلم أنهم مما يحذفون كذا والظاهر ان من فيهما ابتدائية وما مصدرية وانهم جعلوا كانهم خلقوا من الضرب والحذف مثل خلق الانسان من عجل (الحادي عشر) مرادفة على نحو ونصرناه من القوم وقيل على التضمين اى منعناه منهم بالنصر (الثاني عشر) الفصل وهي الداخلة على ثاني المتضادين نحو والله يعلم المفسد من المصلح حتى يميز الخبيث من الطيب قاله ابن مالك وفيه نظر لأن الفصل مستفاد من العامل فان ماز وميز بمعنى فصل والعلم صفة توجب التمييز والظاهر ان من في الآيتين للابتداء أو بمعنى عن (الثالث عشر) الغاية قال سيبويه وتقول رأيته من ذلك الموضع فجعلته غاية لرؤيتك أي محلا للابتداء والانتهاء قال وكذا أخذته من زيد وزعم ابن مالك أنها في هذه للمجاوزة

المراد الكلام الخبري أي قوله قد كنا في غفلة ولا شك ان هذه جملة خبرية (قوله وقيل هي فيهما للابتداء) فمعنى الأولى ويل للذين قست قلوبهم ناشيء ذلك الويل من ذكر الله وقد تقدم معنى الثانية (قوله وابتداء الانحطاط) مراده به الشرية ولو أطلق الفضل أي الزيادة في أي معنى كان لصح (قوله إذ لا يقع بعدها) أي في التركيب أي وشأن الابتدائية وقوع إلى بعدها وقوله إذ لا يقع الخ علة لقوله أولى وقد يقال ان كلام سيبويه ظاهر أي ان الفضل ملحوظ ابتداؤه من زيد وانتهاؤه إلى عمرو فالى واقعة بعد من في المعنى وهذا يكفي في كون من ابتدائية ولا يشترط التصريح بها بالفعل في التركيب كما لاحظه المعترض وقوله إذ لا يقع رد لما قاله سيبويه وقوله ولو كانت الخ هذا رد على ابن مالك (قوله أنها للابتداء) أي نظرا ناشئا من طرف والحق انه إن لوحظ ان آلة النظر الطرف كانت للتعدية فتكون مرادفة للباء وإن لوحظ ان الطرف وقع ابتداء النظر منه كانت للابتداء لا بمعنى الباء فهما معنيان متغايران موكولان إلى ارادة المستعمل (قوله أروني ماذا خلقوا من الأرض) أول الآية قل أرأيتم ما تدعون من دون الله اى أخبروني عن الاصنام التي تعبدونها من دون الله فما تدعون مفعول أول وقوله بعد أروني اى أخبروني تأكيد وقوله ماذا خلقوا من الأرض مفعول ثان أي أخبروني عن الأصنام التي تعبدونها من دون الله هل خلقت شيئا في الارض (قوله انها لبيان الجنس) اى فالمعنى أروني اى أخبروني اى شيء خلقوه الذي هو الأرض اى أخبروني هل خلقوا الأرض أم لهم مشاركة مع الله في خلق السموات والارض (قوله لن تغني عنهم أموالهم الخ) اى لا تنفعهم أموالهم ولا أولادهم عند الله شيئا من النفع (قوله للبدل) اى والمعنى لا تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم بدل طاعة الله أو رحمته (قوله إذا اتصلت) اى من بما (قوله لمما نضرب) اى لربما نضرب (قوله واعلم أنهم مما يحذفون كذا) الاظهر ان مما خبر مقدم وكذا مبتدأ مؤخر والجملة خبر إن أي واعلم أنهم كذا مما يحذفونه (قوله ان من فيهما) اى في البيت وفي قول سيبويه (قوله ونصرناه من القوم) اى لان نصر يتعدى بعلى لا بمن (قوله وقيل على التضمين) اى وقيل انها في هذه الآية باقية على حالها على تضمين نصر معنى منع الذي يتعدى بمن (قوله بالنصر) اى عليهم فلا يصلون اليه بسوء (قوله المتضادين) أي في الجملة وتضادهما إنما هو بحسب الوصف (قوله والله يعلم المفسد الخ) أي يميز هذا من هذا ويفصله منه فيجازي كلا منهما (قوله حتى يميز الخ) اول الآية ما كان الله ليذر أي ليترك المؤمنين على ما أنتم أيها الناس عليه من اختلاط المخلص في إيمانه بغيره حتى يميز اى يفصل الخبيث وهو المنافق من الطيب وهو المؤمن بالتكاليف الشاقة المبينة لذلك وقد فعل ذلك يوم أحد وما كان الله ليطلعكم على الغيب لتعرفوا المنافق من غيره قبل التمييز (قوله والعلم صفة توجب التمييز) أي فرجع الامر للتمييز (قوله والظاهر الخ) اى خلاف الظاهر انها للفصل وليس عنده قطع بكونه اى الاول باطلا والا لقال والحق (قوله فجعلته) أي الموضع غاية الخ (قوله أي محلا للابتداء) هذا لا يناسب كونها للغاية وتحقيق الكلام انك إذا أردت موضعك فمن للابتداء أو موضع الهلال فللانتهاء ولعل المصنف لاحظ قول الحكماء ان الأشعة تبدو من الناظر ثم تنعكس اليه (قوله أي محلا للابتداء) اى فالمعنى رأيته رؤية مبتدأة من ذلك الموضع ومنتهية اليه (قوله وكذا أخذته من زيد) أي أخذا منتهيا إلى زيد أي فغاية الاخذ ومبدؤه زيد ولكن هذا بعيد (قوله للمجاوزة) أي أخذته أخذا مجاوز الزيد ومنتهيا الى (قوله

والظاهر عندى أنها للابتداء لان الاخذ ابتدىء من عنده وانتهى اليك (الرابع عشر) التنصيص على العموم وهى الزائدة فى نحو ماجاءنى من رجل فانه قبل دخولها يحتمل نفى الجنس ونفى الوحدة ولهذا يصح أن تقول بل رجلان ويمتنع ذلك بعد دخول من (الخامس عشر) توكيد العموم وهى الزائدة فى نحو ماجاءنى من أحد أو من ديار فان أحداً وديارا صيغتا عموم وشرط زيادتها فى النوعين ثلاثة أمور أحدها تقدم نفى أو نهى أو استفهام بهل نحو وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ماترى فى خلق الرحمن من تفاوت (٣٢١) فارجع البصر هل ترى من فطور وتقول لا يقم من أحد وزاد الفارسى الشرط كقوله

ومهما تكن عند امرىء من خليقة ✽ وإن خالها تخفى على الناس تعلم ✽

وسيأتى فصل مهما والثانى تنكير مجرورها والثالث كونه فاعلا أو مفعولا به أو مبتدأ

﴿ تنبيهات ﴾ أحدها قد اجتمعت زيادتها فى المنصوب والمرفوع فى قوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله ولك ان تقدر كان تامة لأن مرفوعها فاعل وناقصة لان مرفوعها شبيه بالفاعل وأصله المبتدا الثانى تقييد المفعول بقولنا به هى عبارة ابن مالك فتخرج بقية المفاعيل وكان وجه منع زيادتها فى المفعول معه والمفعول لاجله والمفعول فيه أنهن فى المعنى بمنزلة المجرور بمع وباللام وبفى ولا تجامعهن من ولكن لا يظهر للمنع فى المفعول المطلق وجه وقد خرج عليه أبو البقاء ما فرطنا فى الكتاب من شىء فقال من زائدة وشىء فى موضع المصدر اى تفريطا مثل لا يضركم كيدهم شيئا والمعنى تفريطا وضيرا قال ولا يكون مفعولا به لان فرط إنما يتعدى اليه بفى وقد عدى بها إلى الكتاب قال وعلى هذا فلا حجة فى الآية لمن ظن ان الكتاب يحتوى على ذكر كل شىء صريحا قلت وكذا لا حجة فيها لو كان شىء مفعولا به لان المراد بالكتاب اللوح المحفوظ كما فى قوله تعالى ولا رطب ولا يابس إلا فى كتاب مبين وهو رأى الزمخشرى والسياق يقتضيه ✽ الثالث القياس انها لا تزاد فى ثانى مفعولى ظن ولا ثالث مفعولات أعلم لانهما فى الاصل خبر وشذت قراءة بعضهم ما كان ينبغى لنا أن نتخذ من دونك من أولياء ببناء نتخذ للمفعول وحملها ابن مالك على شذوذ زيادة من

والظاهر عندى أنها) اى فى المثال الثانى (قوله التنصيص على العموم) أى وهى الداخلة على المحتمل للعموم كما فى رجل الواقع بعد النفى فهو محتمل للعموم لانك إذا قلت ما جاءنى رجل يحتمل أن المعنى ماجاءنى أحد من هذا الجنس ويحتمل ماجاءنى رجل واحد بل رجلان (قوله توكيد العموم) أى وهى الداخلة على الموضوع للعموم والاستغراق كاحد وديار الواقعين بعد النفى (قوله فان أحدا أو ديارا صيغتا عموم) أى صيغتان دالتان على العموم إذا وقعتا بعد النفى (قوله وما تسقط الخ) تقدم نفى وقوله فارجع البصر هل ترى استفهام بهل وقوله لا يقم من أحد تقدم النهى (قوله وزاد الفارسى الشرط) أى تقدم الشرط عليها (قوله تكن) بالمثناة الفوقية لتأنيث الفاعل وبالتحتية للفصل بين الفعل والفاعل (قوله تنكير مجرورها) أى كونها نكرة (قوله أو مبتدأ) أى له مسوغ لما فرض انه لا بد أن يكون نكرة (قوله ما اتخذ الله من ولد) أى ولدا وهو مفعول اتخذ وقوله من إله أى إله لانه إسم كان (قوله أصله المبتدا) أى فقد وجد الشرط الثالث من وجهين (قوله وأصله المبتدا) أى فعلى كل حال إله مرفوع لكن إما على انه فاعل أو شبيه بالفاعل (قوله هى عبارة ابن مالك) أى تعبيره وأنث باعتبار الخبر (قوله فتخرج بقية المفاعيل) أى فلا تزاد معها من (قوله بمع) أى لان قولك سرت والنيل على معنى سرت مع النيل (قوله وباللام) أى لان قولك قمت إجلالا على معنى للاجلال (قوله وبفى) أى لان جلست أمام زيد معناه فى أمامه (قوله ولا تجامعهن من) قد يستشكل بانه قد سمع دخول من على مع حكى سيبويه ذهبت من معه وقرأ من قرأ وهذا ذكر من معى ويجاب بان مع المدخولة لمن بمعنى عند وليست مع التى يراد بها مكان الاجتماع أو زمانه ولا شك أن التى تجعل الواو بمعناها فى المفعول معه ليست بمعنى عند اه دمامينى (قوله وقد خرج عليه) أى على زيادتها فى المفعول المطلق (قوله فى موضع المصدر) أى فهو مفعول مطلق والاصل تفريطا شيئا فحذف الموصوف ثم زيدت من (قوله ولا يكون) أى شيئا من قولك من شىء (قوله إلى الكتاب) أى فقوله فى الكتاب مفعول به (قوله أن الكتاب) أى القرآن أى ان بعضهم ادعى أن القرآن صرح فيه بكل شىء واستدل بقوله تعالى ما فرطنا فى الكتاب من شىء ولا شك ان من شىء نكرة فى سياق النفى فتعم ورد بان هذا لا يسلم إلا لو كان من شىء مفعولا به لان المعنى ما فرطنا أى ما تركنا شيئا فى الكتاب وأما لو جعل المفعول به فى الكتاب وجعل قوله من شىء مصدرا أى ما فرطنا فى الكتاب تفريطا فلا دلالة له على ذلك (قوله اللوح المحفوظ) أى ما فرطنا فى اللوح المحفوظ من شىء من الأشياء أى وأما القرآن فمسكوت عنه وهذه طريقة لبعض ولكن الحق ان القرآن مذكور فيه كل شىء لكن لا بالصراحة (قوله والسياق يقتضيه) أى سياق الآية يقتضيه اى لان قبله وما من دابة فى الارض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم أى فى الآجال والأرزاق فالمراد بالكتاب كتاب الآجال والأرزاق وهو اللوح المحفوظ (قوله ولا ثالث مفعولات اعلم) أى لانها ليست مفعولا بها (قوله أن نتخذ) اصلها يتخذ الناس ولا شك انها تتعدى لمفعولين الاول الضمير اى نحن الذى هو نائب الفاعل وقوله من اولياء مفعول ثان لها (قوله وحملها ابن مالك) حاصل كلام ابن مالك أن نتخذ من اتخذ المتعدى لواحد كما فى قوله تعالى أم اتخذوا من دون الله أولياء فحينئذ يكون الضمير هو المفعول وقوله من أولياء حال أى ما كان ينبغى لنا ان نتخذ حال كوننا اولياء من دونك (قوله

فى الحال ويظهر لى فساده فى المعنى لانك (٣٢٢) إذا قلت ما كان لك أن تتخذ زيدا فى حالة كونه خاذلا لك فأنت مثبت لخذلانه ناه عن اتخاذه وعلى
هذا فيلزم ان الملائكة أثبتوا لأنفسهم الولاية * الرابع أكثرهم أهمل الشرط الثالث فيلزمهم زيادتها فى الخبر فى نحو ما زيد قائما والتمييز فى نحو ما طاب زيد نفسا والحال فى نحو ما جاء احد راكبا وهم لايجيزون ذلك وأما قول ابى البقاء فى ما ننسخ من آية انه يجوز كون آية حالا ومن زائدة كما جاءت آية حالا فى هذه ناقة الله لكم آية والمعنى أى شىء ننسخ قليلا أو كثيرا ففيه تخريج التنزيل على شىء ان ثبت فهو شاذ أعنى زيادة من فى الحال وتقدير ماليس بمشتق ولا منتقل ولا يظهر فيه معنى الحال حالا والتنظير بما لايناسب فان آية فى هذه ناقة الله لكم آية بمعنى علامة لاواحدة الآى وتفسير اللفظ بما لايحتمله وهو قوله قليلا أو كثيرا وانما ذلك مستفاد من اسم الشرط لعمومه لامن آية ولم يشترط الاخفش واحدا من الشرطين الاولين واستدل بنحو ولقد جاءك من نبأ المرسلين يغفر لكم من ذنوبكم يحلون فيها من أساور نكفر عنكم من سيآتكم ولم يشترط الكوفيون الاول واستدلوا بقولهم قد كان من مطر وبقول عمر بن أبى ربيعة
وينمى لها حبها عندنا * فما قال من كاشح لم يضر * وخرج الكسائى على زيادتها ان من أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون وابن جنى قراءة بعضهم لما آتيتكم للشروط من كتاب وحكمة بتشديد لما وقال اصله لمن ما ثم ادغم ثم حذفت ميم من وجوز الزمخشرى فى وما انزلنا على قومه الآية كون المعنى ومن الذى

ناه) أى لان قولك ما كان ينبغى الخ نهى فى المعنى فالمنهى عنه انبغاء الاتخاذ (قوله أكثرهم الخ) منهم ابن مالك فى الالفية حيث قال

وزيد فى نفى وشبهه فجر * نكرة كما لباغ من مفر

(قوله أهمل الشرط الثالث) أى فلم يشترط كون المجرور فاعلا أو مفعولا أو مبتدأ أو اشترط تقدم النفى وشبهه وكون المجرور نكرة (قوله فيلزمهم زيادتها) أى صحة زيادتها وهذا الاعتراض عليهم حيث اهملوا الشرط فاللزوم من حيث الاطلاق (قوله كون آية حالا) أى أى شىء ننسخ حال كونه آية ومعنى آية قليلا أو كثيرا فقول المصنف قليلا أو كثيرا نصب على الحال وهو معنى آية (قوله ان ثبت فهو شاذ) أى أنا أولا لانسلم ثبوته وإن سلم ثبوته فهو شاذ (قوله وتقدير) أى جعل الخ وقد يقال ان الاشتقاق والانتقال ليسا بلازمين للحال وإنما هما غالبان فلا يكون عدم اشتقاق آية وانتقالها منافيا دعوى حاليتها مع انه يمكن أن تؤول بمشتق وأما قوله ولا يظهر فيه معنى الحال فممنوع (قوله وتقدير الخ) عطف على تخريج كما أن التنظير عطف عليه أيضا وكذلك قوله تفسير اللفظ وقوله ماليس بمشتق أى الذى هو آية (قوله فان آية فى هذه ناقة الله لكم آية) قد يقال مراده التنظير فى كون لفظ آية وقع منكرا حالا فى الموضعين لا فى اتحاد المعنيين (قوله لا واحدة الآى) أى فمعناها البعض من القرآن وذلك فى الآية الثانية أعنى ما ننسخ الخ (قوله وتفسير اللفظ بما لايحتمله الخ) يمكن أن يقال انها أى آية نكرة فى سياق الشرط فهى كسياقها فى النفى فتعم حينئذ فتفسيرها بقليلا أو كثيرا تفسير بما يحتمله اللفظ (قوله من الشرطين الاولين) أى وقوعها بعد نفى أو استفهام أو نهى وكون مجرورها نكرة (قوله ولقد جاءك الخ) أول الآية ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا أى باهلاك قومهم فاصبر حتى يأتيك النصر باهلاك قومك ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبأ المرسلين ما يسكن به قلبك (قوله ولقد جاءك من نبأ المرسلين) هذا مثال لما فقد فيه الشرطان وكذلك قوله يغفر لكم الخ وأما قوله قد كان من مطر ففقد فيه واحد أى كونها فى سياق النفى (قوله ولقد جاءك من نبأ المرسلين) أى فمن زائدة فى الاثبات داخلة على معرفة لان نبا معرفة لاضافته للمرسلين (قوله يغفر لكم من ذنوبكم) أجاب سيبويه بان من تبعيضية أى يغفر لكم شيأ من ذنوبكم فان قلت ان الله قال ان الله يغفر الذنوب جميعا أجيب بان هذه فى قوم نوح وأما قوله يغفر الذنوب جميعا فهى فى أمة نبينا محمد أو انهما فى أمة محمد ولكن أخبر المولى أولا بغفران البعض ثم أخبر ثانيا بغفرانها كلها ولا شك أن غفران البعض لاينافى غفران الكل بل عدم غفران البعض هو المناقض لغفران الكل (قوله يحلون فيها من أساور) تقدم أن من هذه فيها أقوال قيل انها للابتداء أى يحلون فيها تحلية ناشئة من أساور وقيل انها زائدة على تضمين حلى معنى البس (قوله وينمى) أى يزيد والكاشح الذى يضمر العداوة فى كشحه وأول القصيدة

صحا القلب عن ذكر أم البنين * بعد الذى قد مضى فى العصر
وأصبح طاوع عذاله * وأقصر بعد الاباء المبر
أخبر أو قد راعه لائح * من الشيب من يعله ينزجر
على أن حب ابنة المالكى * كالصدع فى الحجر المنفطر
يهيم النهار ويدنو له * جنان الظلام بليل سهر

وينمى الخ قوله ان من أشد الناس) أى ان أشد الناس أى العصاة غير الكفار عذابا يوم القيامة المصورون أى وبهذا يجاب عن كون ان رفعت الجزأين وقوله المصورون أى للصور التى تعبد (قوله وابن جنى قراءة) أى وخرج ابن جنى على زيادتها قراءة بعضهم والشاهد فى من كتاب لان المعنى لمن جملة ما آتيتكم كتاب وحكمة (قوله ثم أدغم) أى الميم فى النون (قوله وجوز الزمخشرى الخ) لعل المصنف اطلع على هذا الكلام له فى غير الكشاف اذ هو لم يذكر هذا فيه (قوله كون المعنى ومن الذى الخ) أى فجعل من فى قوله من جند هذه زائدة وهو ظاهر لتوفرها

ثنامنزلين فجوز زيادتها مع المعرفة وقال الفارسى فى وننزل من السماء من جبال فيها من برد يجوز كون من ومن الأخيرتين زائدتين فجوز الزيادة فى الايجاب وقال المخالفون التقدير قد كان هو أى كائن من جنس المطر وفيما قال هو اى قائل من جنس الكاشح وانه من أشد الناس أى ان الشأن ولقد جاءك هو اى جاء من الخبر كائنا من نبأ المرسلين أو ولقد جاءك نبأ من نبا المرسلين ثم حذف الموصوف وهذا ضعيف فى العربية لأن الصفة غير مفردة فلا يحسن تخريج التنزيل عليه واختلف فى من الداخلة على قبل وبعد فقال الجمهور لابتداء الغاية ورد بانها لا تدخل عندهم على الزمان كما مر وأجيب بانهما غير متأصلين فى الظرفية وإنما هما فى الاصل صفتان للزمان إذ معنى جئت قبلك جئت زمنا قبل زمن مجيئك فلهذا سهل ذلك فيهما وزعم ابن مالك انها زائدة وذلك مبنى على قول الأخفش فى عدم الاشتراط لزيادتها ﴿ مسئلة ﴾ كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم من الأولى للابتداء والثانية للتعليل وتعلقها بارادوا أو بيخرجوا أو للابتداء فالغم بدل اشتمال وأعيد الخافض وحذف الضمير اى من غم فيها ﴿ مسئلة ﴾ مما تنبت الارض من بقلها من الاولى للابتدا والثانية اما كذلك فالمجرور بدل بعض وأعيد الجار واما لبيان الجنس فالظرف حال والمنبت محذوف أى مما تنبته كائنا من هذا الجنس ﴿ مسئلة ﴾ ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله من الاولى مثلها فى زيد أفضل من عمرو ومن الثانية للابتداء على انها متعلقة باستقرار مقدر أو بالاستقرار الذى تعلقت به عند أى شهادة حاصلة عنده مما أخبر الله به قيل أو بمعنى عن على انها متعلقة بكتم على جعل كتمانه عن الاداء الذى أوجبه الله كتمانه عن الله وسيأتى أن كتم لا يتعدى بمن ﴿ مسئلة ﴾ أتاتون الرجال شهوة من دون النساء من للابتداء والظرف صفة لشهوة أى شهوة مبتدأة من دونهن قيل أو للمقابلة كخذ هذا من دون هذا أى اجعله عوضا منه وهذا يرجع إلى معنى البدل الذى تقدم ويرده أنه لا يصح التصريح به

للشروط. وجعل ما فى قوله وما كنامنزلين موصولة عطفا على جند والأصل ومما كنا منزلين أى ومن الذى كنا الخ ولا شك أن الذى اسم موصول فجعل من الزائدة جارة للمعرفة وقد يقال إنه يغتفر فى التابع ما لا يغتفر فى المتبوع لأن وما كنا عطف على قوله جند (قوله يجوز كون من) أى فى جبال وفى برد (قوله وقال المخالفون) أى الذين يشترطون النفى وكون المجرور نكرة (قوله التقدير قد كان هو الخ) أشار بذلك إلى أنه يقول إن كان تامة وفاعلها ضمير يعود على اسم الفاعل المفهوم من كان ومن لبيان الجنس أى قد كان الكائن حالة كونه من جنس المطر (قوله من جنس الكاشح) أى ففاعل قال ضمير عائد على اسم الفاعل المفهوم من الفعل أى فالذى قاله القائل حالة كونه من هذا الجنس لم يضرنا ولم تزل محبتها من عندنا (قوله لأن الصفة غير مفردة) أى وموصوف الصفة الغير المفردة لا يطرد حذفه إلا إذا كان بعض اسم مجرور بمن أو بفى (قوله فقال الجمهور) أراد بهم البصريين بدليل قوله بعد انها لا تدخل عندهم الخ وأما عند الكوفيين فتدخل عليه كما مر وحينئذ فلا يرد هذا الاعتراض عليهم وقوله على الزمان أى وقبل وبعد من الظروف الزمانية (قوله غير متأصلين فى الظرفية) أى الزمانية (قوله وإنما هما فى الاصل صفتان للزمان) أى وكذلك المكان فاذا قلت دار زيد قبل دار عمرو كان المعنى دار زيد فى مكان قبل المكان الذى فيه دار عمرو (قوله جئت زمنا قبل زمن مجيئك) أى فحذف الموصوف وأقيمت صفته وهى الظرف مقامه ثم حذف المضافان بعده وأقيم المضاف اليه وهو المكان مقامهما (قوله فلهذا) أى لكونهما فى الأصل صفتين للزمان سهل فيهما ذلك أى دخول من التى لابتداء الغاية عليهما (قوله للتعليل) أى فالمعنى أرادوا من أجل الغم الخروج منها أو أرادوا الخروج منها من أجل الغم (قوله بدل اشتمال) أى لان النار تستلزم الغم (قوله وحذف الضمير) الذى هو الرابط فى بدل الاشتمال الذى لا بد منه (قوله من الاولى للابتداء) أى يخرج لنا اخراجا مبتدأ مما تنبته الأرض (قوله إما لبيان الجنس) أى الذى هو البقل (قوله والمنبت) أى الذى هو عبارة عن الضمير العائد محذوف (قوله مثلها فى زيد أفضل) أى من كونها للمجاوزة والمعنى أى شخص جاوز ظلمه من كتم شهادة حاصلة عنده من الله أو للابتداء إلى آخر الخلاف السابق وعلى هذا فالمعنى أى شخص ظلمه مبتدأ من كتمان الشهادة التى عنده من الله (قوله باستقرار مقدر) أى مقدر بعد عنده (قوله الذى تعلقت به عند) أى بحيث يكون كل من من وعند متعلقين بالاستقرار المذكور قبل عند (قوله مما أخبر الله به) أى مبتدأة مما أخبر الله به وأشار المصنف إلى أن قوله تعالى من الله فيه حذف (قوله كتمانه) بالنصب مفعول ثان أى كأنه كتمان عن الله (قوله وسيأتى الخ) لم يأت له ذلك فى بقية الكتاب ولعله نسى ما وعد به وفى بعض النسخ وقد مر وفيه انه لم يمر وإن كان صحيحا فان كتم يتعدى للمفعول الثانى بنفسه أيضا نحو ولا يكتمون الله حديثا أو بعن وما اشتهر من تعديته بمن قال ابن السبكى الظاهر أنه لا أصل له فى الاستعمال (قوله لا يتعدى بمن) أى وحينئذ فلا يصح جعل من الثانية للابتداء متعلقة بكتم بل متعلقة بمحذوف كما قال الشارح (قوله من دونهن) أى والذى دون النساء هو الرجال أى أنهم ابتدؤا الشهوة من الرجال (قوله للمقابلة) أى فالمعنى أتاتون الرجال شهوة فى مقابلة النساء وبدلا عنهم (قوله أى اجعله عوضا منه) أى اجعل هذا عوضا من هذا وفى مقابلته (قوله انه لا يصح) أى مع بقاء دون (قوله التصريح به) أى بالمقابلة (قوله

ولا بالعوض مكانها هنا (مسئلة) ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب الآية فيها من ثلاث مرات الأولى للتبيين لأن الكافرين نوعان كتابيون ومشركون والثانية زائدة والثالثة لابتداء الغاية (مسئلة) لآكلون من شجر من زقوم ويوم نحشر من كل أمة فوجا ممن يكذب الأولى منهما للابتداء والثانية للتبيين (مسئلة) نودي من شاطئ الوادي الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة من فيهما للابتداء

ومجرور الثانية بدل من مجرور الاولى بدل اشتمال لان الشجرة كانت نابتة بالشاطئ (من) على خمسة أوجه شرطية نحو من يعمل سوأ يجز به واستفهامية نحو من بعثنا من مرقدنا فمن ربكما يا موسى وإذا قيل من يفعل هذا الا زيد فهي من الاستفهامية أشربت معنى النفي ومنه ومن يغفر الذنوب إلا الله ولا يتقيد جواز ذلك بان يتقدمها الواو خلافا لابن مالك بدليل من ذا الذي يشفع عنده إلا باذنه وإذا قيل من ذا لقيت فمن مبتدا وذا خبر موصول والعائد محذوف ويجوز على قول الكوفيين في زيادة الأسماء كون ذا زائدة ومن مفعولا وظاهر كلام جماعة أنه يجوز في من ذا لقيت أن يكون من وذا مركبتين كما في قولك ماذا صنعت ومنع ذلك ابو البقاء في مواضع من اعرابه وثعلب في أماليه وغيرهما وخصوا جواز ذلك بماذا لأن ما أكثر ابهاما فحسن ان تجعل مع غيرها كشيء واحد ليكون ذلك اظهر لمعناها ولأن التركيب خلاف الاصل وانما دل عليه الدليل مع ما وهو قولهم لماذا جئت باثبات الألف وموصولة نحو ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض ونكرة موصوفة ولهذا دخلت عليها رب في قوله رب من انضجت غيظا قلبه * قد تمنى لي موتا لم يطع * ووصفت بالنكرة في نحو قولهم مررت بمن معجب لك وقول حسان فكفى بنا شرفا على من غيرنا * حب النبي محمد إيانا * ويروى برفع غير فيحتمل أن من على حالها ويحتمل الموصولية وعليهما فالتقدير على من هو غيرنا والجملة صفة أو صلة وقال الفرزدق إني وإياك إذ حلت بأرحلنا

(قوله ولا بالعوض مكانها) أي وحدها مع بقاء دون ووجه عدم الصحة ان لفظ دون يمنع من التصريح بالمذكور وقوله هنا أي مع انها لا تكون كذلك إلا إذا صح التصريح به مكانها (قوله نوعان) أي فبين بمن النوع الاول (قوله لآكلون من شجر من زقوم) أي لآكلون أكلا مبتدأ من شجر حال كونه زقوما (قوله ويوم نحشر من كل أمة) أي ويوم نحشر حشرا مبتدأ من كل أمة حالة كونها تكذب بآياتنا أي حالة كونها من هذا الجنس (قوله من شاطئ) أي جانب الوادي الايمن أي ذي اليمن والبركة لموسى وقوله المباركة أي التي حصل لموسى فيها البركة لسماعه كلام الله فيها (قوله بدل اشتمال) أي والعائد محذوف أي من الشجرة فيه أو من شجرته فأل عوض عن الضمير (من) (قوله خمسة) أراد بالخامس قوله وإذا قيل من يفعل هذا فهي استفهامية أشربت معنى النفي فمحصله أن الوجه الخامس النفي وفي بعض النسخ أربعة وهي أولى لأن هذه استفهامية غير أن الاستفهام انكاري بمعنى النفي (قوله أشربت معنى النفي) أي لانه يجوز أن تقول لا يفعل ذلك الا زيد (قوله ومنه) أي من هذا القبيل اعني الاستفهامية التي اشربت معنى النفي (قوله ولا يتقيد جواز ذلك) أي جواز اشراب الاستفهامية للنفي (قوله بأن يتقدمها الواو) أي يتقدم الواو عليها (قوله خلافا لابن مالك الخ) الذي قاله ابن مالك في التسهيل وكثيرا ما تتقدمها الواو وهذه العبارة لا تفيد التقييد اللهم الا أن يكون له عبارة أخرى في غير التسهيل والا فكلامه في التسهيل انما يفيد أن تقدم الواو عليها قيد للكثير فقط (قوله من ذا الذي يشفع الخ) أي لا أحد يشفع عنده الا باذنه (قوله فمن) أي اسم استفهام مبتدأ وقوله والعائد محذوف أي أي شخص الذي لقيته (قوله ومن مفعولا) أي لقيت أي شخص (قوله مركبتين) أي على انهما اسم استفهام مبتدا وجملة لقيت خبر أي أي شخص لقيته أو انهما اسم استفهام مفعول مقدم للقيت أي لقيت أي شخص (قوله وخصوا) أي الجميع وقوله جواز ذلك أي التركيب (قوله أكثر إبهاما) أي من من (قوله وانما دل عليه الدليل مع ما) أي وما دل الدليل عليه يقتصر عليه ولا يلحق به غيره (قوله وهو) أي الدليل (قوله لماذا جئت) أي فماذا برمتها اسم استفهام وثبوت الألف دل على التركيب وإلا لحذفت الألف من ما لان ما الاستفهامية تحذف ألفها إذا لم تركب (قوله في قوله) أي قول سويد بن أبي كاهل اليشكري وبعده

ويراني كالشجا في حلقه * عسرا مخرجه ما ينتزع
ويحييني إذا لاقيته * وإذا أمكن من لحمي رتع

(قوله رب من أنضجت) أي رب رجل أو شخص أنضجت قلبه من الغيظ (قوله بمن معجب) أي فمعجب اسم فاعل وهو نكرة صفة لمن فدل على أن من نكرة لتنكير الوصف أي بشخص معجب لك (قوله فكفى بنا شرفا) وفي نسخة فضلا وهو تمييز لنسبة كفى وحب فاعل كفى والباء زائدة في المفعول (قوله غيرنا) صفة لمن وهو نكرة وليس يكسب التعريف من المضاف إليه لانه متوغل في الابهام مثل ديار (قوله على حالها) أي نكرة موصوفة (قوله وعليهما) أي على ان من نكرة موصوفة أو موصولة (قوله وإياك) بفتح الكاف خطاب ليزيد بن عبد الملك الممدوح يقول له أنا وأنت ان أحلت النياق بدورنا كشخص حل المطر بواديه أي في واديه بعد جدبه وبعده

وفي يمينك سيف الله قد نصرت * على العدو ورزق غير محظور

(قوله إذ حلت) أي النياق بأرحلنا جمع رحل وهو مسكن الرحل والجار والمجرور وهو بواديه والظرف

كمن بواديه بعد المحل ممطور ه أي كشخص ممطور بواديه وزعم الكسائي أنها لا تكون نكرة إلا في موضع يخص النكرات ورد بهذين البيتين فخرجهما على الزيادة وذلك شيء لم يثبت كما سيأتي وقال تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله فجزم جماعة بأنها موصوفة وهو بعيد لقلة استعمالها وآخرون بأنها موصولة وقال الزمخشري إن قدرت أل في الناس للعهد فموصولة مثل ومنهم الذين يؤذون النبي أو للجنس فموصوفة مثل من المؤمنين رجال ويحتاج إلى تأمل

﴿ تنبيهان ﴾ الأول تقول من يكرمني أكرمه فتحتمل من الأوجه الأربعة فإن قدرتها شرطية جزمت الفعلين أو موصولة أو موصوفة رفعتهما أو استفهامية رفعت الأول وجزمت الثاني لأنه جواب بغير الفاء ومن فيهن مبتدأ وخبر الاستفهامية الجملة الأولى والموصولة والموصوفة الجملة الثانية والشرطية الأولى أو الثانية على خلاف في ذلك وتقول من زارني زرته فلا تحسن الاستفهامية ويحسن ما عداها ه الثاني زيد في أقسام من قسمان آخران ه أحدهما أن تأتي نكرة تامة وذلك عند أبي علي قاله في قوله

ونعم من هو في سر وإعلان ه

فزعم ان الفاعل مستتر ومن تمييز وقوله هو مخصوص بالمدح فهو مبتدأ خبره ما قبله أو خبر لمبتدأ محذوف وقال غيره من موصول فاعل وقوله هو مبتدأ خبره هو آخر محذوف على حد قوله وشعري شعري والظرف متعلق بالمحذوف لأن فيه معنى الفعل أي ونعم من هو الثابت في حالتي السر والعلانية (قلت) ويحتاج الى تقدير هو ثالث يكون مخصوصا بالمدح ه الثاني التوكيد وذلك فيما زعم الكسائي من أنها ترد زائدة كما وذلك سهل على قاعدة الكوفيين في أن الأسماء تزاد وانشد عليه ه فكفى بنا فضلا على من غيرنا ه فيمن خفض غيرنا وقوله ه ياشاة من قنص لمن حلت له ه فيمن رواه بمن دون ما

كلاهما متعلق بممطور وهو صفة من المجرورة بالكاف (قوله كمن) الكاف حرف جر ومن نكرة مجرورة بالكاف والدليل على نكرتها وصفها بممطور (قوله يخص النكرات) أي كأن تقع بعد رب أو في محل الحال أو التمييز (قوله على الزيادة) أي زيادة من وقوله وذلك شيء لم يثبت أي وزيادة من شيء لم يثبت كما يأتي في التنبيه (قوله على الزيادة) قال الدماميني يمكن تخريج بيت الفرزدق على أن من موصولة وحذف صدر صلتها أي كالذي هو ممطور بواديه فممطور خبر إلا أنه خفض لمجاورة المخفوض أعني بواديه لأنه جار ومجرور (قوله لقلة استعمالها) أي لقلة استعمال الموصوفة في الكلام (قوله وآخرون بأنها موصولة) وعلى كل حال هي مبتدأ مقدم ومن الناس خبر (قوله ومنهم الذين يؤذون النبي) أي فقد وقع بعد الضمير الذي مرجعه معهود الموصول (قوله من المؤمنين رجال) أي فقد وقعت النكرة بعد أل الجنسية (قوله ويحتاج إلى تأمل) أي في وجه التخصيص والمناسبة وفي حاشية السعد على الكشاف وجه التخصيص أن تعريف العهد يناسبه الموصول لأن تعريفه عهدي إذ يجب في صلته المعرفة له أن تكون معهودة عند المخاطب والجنس شائع في الافراد فيناسبه النكرة لشيوعها خصوصا وقد ورد النظير كما قال (قوله جزمت الفعلين) الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه (قوله رفعتهما) أي على أن الأول صفة أو صلة والثاني خبر لمن (قوله بغير الفاء) أي ومتى سقطت الفاء بعد الطلب وقصد الجزاء فإن الفعل يجزم قال في الخلاصة

وبعد غير النفي جزما اعتمد ه إن تسقط الفا والجزاء قد قصد

(قوله ومن فيهن) أي في الأوجه الأربعة (قوله على خلاف في ذلك) أي في كون الخبر فعل الشرط أو جوابه أي أو هما (قوله فلا تحسن الاستفهامية) أي لمضي ما بعدها وان صحت (قوله في قوله الخ) قبله

وكيف أرهب أمرا أو أراع له ه وقد زكأت إلى بشر بن مروان

ه ونعم مزكأ من ضاقت مذاهبه ه ونعم الخ وبشر بن مروان أخو عبد الملك كان جوادا وهو أول أمير مات بالبصرة (قوله خبره ما قبله) أي جملة نعم وعلى هذا فلا يحتاج لتقدير (قوله أو خبر لمبتدا محذوف) أي هو هو (قوله هو آخر محذوف) أي والجملة صلة من (قوله وشعري شعري) أي شعري الآن هو شعري المعلوم سابقا بالفصاحة والبلاغة ولم يتغير بكبري (قوله والظرف) أي في سر (قوله لأن فيه معنى الفعل) أي فلا يرد أن الضمير جامد لا يتعلق به (قوله من هو) أي نعم الرجل الذي هو وقوله الثابت هو معنى هو المقدر والأولى أن يفسر بالمتصف بالكمال لأنه المقصود لا الثابت وإلا لما احتيج لتقدير خبر بل يجعل الظرف خبرا عن هو المذكورة والظرف متعلق باستقرار محذوف (قوله ويحتاج إلى تقدير هو ثالث) ان قلت هو كلمة أريد بها لفظها فهي علم فكيف وصفت بقوله ثالث وهو نكرة قلت ان العلم قد يقصد تنكيره كما في قولك مررت بسيبويه وسيبويه آخر أي ورجل آخر مسمى بسيبويه كذلك هذا أي ويحتاج إلى لفظ ثالث مسمى بهو اه دماميني (قوله مخصوصا بالمدح) أي ويحتاج أيضا لتقدير هو رابع بناء على أن المخصوص بالمدح خبر لمحذوف (قوله الثاني التوكيد) أي أن تأتي زائدة للتوكيد (قوله وذلك فيما زعم الخ) أي وذلك في المواضع التي زعم الكسائي أنها وردت فيها زائدة (قوله على من غيرنا) أي فمن زائدة للتوكيد والتقوية (قوله ياشاة من قنص الخ) هذا صدر بيت لعنترة عجزه ه حرمت علي وليتها لم تحرم ه يتعجب من حسنها وجمالها والشاة كناية عن المرأة قيل أراد بها زوجة أبيه يقول حرم علي تزوجها لتزوج أبي بها وليتها لم تحرم أي ليت

وهو خلاف المشهور وقوله آل الزبير سنام المجد قد علمت به ذاك القبائل والأثرون من عددا به ولنا إنها في الأولين نكرة موصوفة اي على قوم غير ناو يا شاة انسان قنص وهذا من الوصف بالمصدر للمبالغة وعددا إما صفة لمن على انه اسم وضع موضع المصدر وهو العداي والاثرون قوما ذوي عدد اي قوما معدودين وإما معمول ليعد محذوفا صلة او صفة لمن ومن بدل من الاثرون (مهما) اسم لعود الضمير اليها في مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها وقال الزمخشري وغيره عاد عليها ضمير به وضمير بها حملا على اللفظ وعلى المعنى اه والأولى ان يعود ضمير بها بالآية وزعم السهيلي انها تأتي حرفا بدليل قول زهير

ومهما تكن عند امرىء من خليقة ... وإن خالها تخفى على الناس تعلم

قال فهي هنا حرف بمنزلة ان بدليل انها لا محل لها وتبعه ابن يسعون واستدل بقوله

قد أوبيت كل ماء فهي ضاوية ... مهما تصب افقا من بارق تشم

قال إذ لا تكون مبتدا لعدم رابط من الخبر وهو فعل الشرط ولا مفعولا لاستيفاء فعل الشرط مفعوله ولا سبيل إلى غيرهما فتعين انها لا موضع لها والجواب انها في الأول اما خبر تكن وخليقة اسمها ومن زائدة لأن الشرط غير موجب عند أبي على واما مبتدا واسم تكن ضمير راجع اليها والظرف خبر وانث ضميرها لأنها الخليقة في المعنى ومثله ماجاءت حاجتك فيمن نصب حاجتك ومن خليقة تفسير للضمير كقوله لما نسجتها من جنوب وشمأل مرفوع

أبي لم يتزوجها حتى كانت تحل لي وقيل أراد أنها حرمت عليه باشتباك الحرب بين قبيلتها وقبيلته فتمنى الصلح وعدم الحرب بين القبيلتين ليتأتى له تزوجها اه دماميني (قوله ياشاة من قنص) اي شاة قنص اي مقنوصة ومصيدة لمن حلت له (قوله وهو خلاف المشهور) أي والمشهور روايته بما (قوله آل الزبير) مبتدا وليس المراد بآل الزبير والمراد بالزبير بن العوام وهو ابن صفية عمة رسول الله ﷺ وحواريه وابن اخي خديجة أول من سل سيفا في سبيل الله مات في وقعة الجمل سنة ست وثلاثين في جمادى الأولى وقوله سنام المجد أي ذروته وأعلاه وآله المراد بهم اقاربه وقوله والاثرون عطف على الخبر أعني سنام المجد والمراد بالاثرون الأكثرون وقوله من عددا تمييز أي الأكثرون من جهة العدد فمن الداخلة عليه زائدة (قوله قد علمت) بمعنى عرفت وإلا لزم حذف المفعول الثاني وهو فاسد لأنه حذف اقتصاري في باب ظن وهو لا يجوز اه دماميني والقبائل جمع قبيلة وهم الجماعة بنو أب واحد (قوله ولنا) أي ولنا في الجواب عند عدم زيادتها (قوله قنص) أي قانص (قوله للمبالغة) أي فالمراد بقنص قانص والمعنى ياشاة انسان قانص وصائد لمن حلت له ففي الكلام التفات (قوله ليعد) إنما لم يقل ليعدون بل افرد لمراعاة لفظ من (قوله صلة) أي على ان من اسم موصول وقوله أو صفة أي بناء على ان من نكرة (قوله ومن بدل) اي فهي في محل رفع أي فالمعنى الأثرون قوم يعدون عددا أو الأثرون الذين يعدون عددا (مهما) (قوله إسم) أي لا حرف خلافا للسهيلي (قوله لعود الضمير اليها) أي وهو إنما يعود على الأسماء (قوله عاد عليها ضمير به) أي من قوله تأتنا به من آية لتسحرنا بها (قوله أن يعود ضمير بها بالآية) أي لأن عود الضمير على أقرب مذكور أولى (قوله إنها تأتي حرفا) المتبادر من كلامه انها عنده تأتي حرفا واسما (قوله بدليل انها لا محل لها) أي لأنها لو كانت اسما لكانت مبتدأ ولو كانت مبتدأ لعاد عليها الضمير من الجملة الواقعة خبرا فهي حينئذ ليست اسما فلا محل لها فهي حينئذ حرف (قوله قد أوبيت) اي قد منعت (قوله أوبيت) بوزن أكرمت مبني للمجهول (قوله ضاوية) أي هزيلة من العطش (قوله من بارق) أي السحاب صاحب البرق (قوله تشم) أي تنظر إلى ذلك السحاب ابن يمطر لاجل أن تشرب (قوله قال) أي ابن يسعون (قوله ولا مفعولا) أي لقوله تصب (قوله لاستيفاء فعل الشرط مفعوله) أي قوله أفقا (قوله فتعين انها لا موضع) أي فهي حرف (قوله اما خبر تكن) أي فهي في محل نصب وأصل الكلام تكون الخليقة أي شيء كانت تعلم (قوله لأن الشرط غير موجب) اي فلذا ساغ زيادة من قوله لأن الشرط غير موجب عند ابي علي اي ومن لا تزاد عنده إلا في النفي وشبهه ووجه كون الشرط غير موجب ان معناه التعليق وهو لا يدل على الثبوت لأن المعلق عليه غير محقق الثبوت (قوله واما مبتدأ) اي والأصل اي صفة تكن هي عند امرىء من خليقة (قوله والظرف خبر) اي قوله عند امرىء (قوله وانث ضميرها) اي على رواية تكن بالتاء الفوقية اي الضمير العائد عليها لأن الفعل الرافع لذلك الضمير بالتاء المثناة فوق فالضمير العائد عليها يؤنث (قوله ماجاءت حاجتك) اي ماصارت فجاء من اخوات صار وحاجتك بالنصب خبر جاءت الذي بمعنى صارت واسمها ضمير مستتر عائد على ما والجملة خبر المبتدا وهو ما الاستفهامية وانث الضمير العائد على ما نظر المعناها لأنها في المعنى نفس الحاجة إذ تقدير الكلام اي حاجة صارت حاجتك (قوله تفسير للضمير) اي المستكن في تكن (قوله لما نسجتها) ما مصدرية ونسج فعل ماض والتاء علامة التأنيث والفاعل ضمير المؤنث اي لما نسجت هي وانث الضمير نظرا للمعنى لأن المراد بالضمير هو نفس الريح الجنوب والشمأل والريح مؤنثة والجنوب هو المريسي والشمأل هو الشرقي وقوله نسجتها اي لما نسفت الرياح تلك الرمال (قوله لما نسجتها الخ) صدره فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها وتوضح بضم التاء وكسر الضاد والمقراة بكسر الميم موضعان ونسج الريح الديار اختلافه عليها وقوله لم يعف اي لم يمح ورسمها ما لصق بالارض من آثارها ودو

وفى الثانى مفعول تصب وأفقا ظرف ومن بارق تفسير لمهما أو متعلق بتصب فمعناها التبعيض والمعنى أى شىء تصب فى افق من البوارق تشم وقال بعضهم مهما ظرف زمان والمعنى أى وقت تصب بارقا من افق فقلب الكلام أو فى افق بارقا فزاد من واستعمل أفقا ظرفا انتهى

وسيأتى أن مهما لا تستعمل ظرفا وهى بسيطة لا مركبة من مه وما الشرطية ولا من ما الشرطية وما الزائدة ثم ابدلت الهاء من الالف الاولى دفعا للتكرار خلافا لزاعمى ذلك ﴿ ولها ثلاثة معان ﴾ احدها ما لا يعقل غير الزمان مع تضمن معنى الشرط ومنه الآية ولهذا فسرت بقوله تعالى من آية وهى فيها اما مبتدأ أو منصوبة على الاشتغال فيقدر لها عامل متعديا كما فى زيدا مررت به متأخرا عنها لأن لها الصدر أى مهما تحضرنا تأتنا به ۝ الثانى الزمان والشرط فتكون ظرفا لفعل الشرط ذكره ابن مالك وزعم أن النحويين أهملوه وانشد لحاتم

وانك مهما تعط بطنك سؤله ... وفرجك نالا منتهى الذم أجمعا

وأبياتا أخر ولا دليل فى ذلك لجواز كونها للمصدر بمعنى أى اعطاء كثيرا أو قليلا وهذه المقالة سبق اليها ابن مالك غيره وشدد الزمخشرى الانكار على من قال بها فقال هذه الكلمة فى عداد الكلمات التى يحرفها من لا يد له فى علم العربية فيضعها فى غير موضعها ويظنها بمعنى متى ويقول مهما جئتنى أعطيتك وهذا من وضعه وليس من كلام واضع العربية ثم يذهب فيفسر بها الآية فيلحد فى آيات الله انتهى والقول بذلك فى الآية ممتنع ولو صح ثبوته فى غيرها لتفسيرها بمن آية ۝ الثالث الاستفهام ذكره جماعة منهم ابن مالك واستدلوا عليه بقوله

مهما لى الليلة مهما ليه ۝ أودى بنعلى وسرباليه

فزعموا ان مهما مبتدأ ولى الخبر واعيدت الجملة توكيدا وأودى بمعنى هلك ونعلاى فاعل

مرفوع على انه فاعل يعفو ونسج الريحين الدار اختلافهما عليها فهذه تستر آثار الدار بالتراب والأخرى تزيله عنها فلا يذهب الأثر وقيل معناه لم ينحصر سبب محوها فى نسج الريح بل له أسباب كمر السنين وترادف الامطار وغير ذلك وقيل معناه لم يعف رسم حبها من قلبى وان نسجتها الريحان والاستشهاد بهذا البيت من حيث أنه أنث الضمير العائد على ما لما فسره بالمؤنث وهو الريح الجنوب والشمأل كما أنث الضمير العائد على مهما لما فسره بالمؤنث وهو خليقة (قوله وفى الثانى) أى ومهما فى الثانى (قوله وأفقا ظرف) أى لا أنه مفعول لتصب كما قال الأول (قوله فمعناها التبعيض) أى مهما تصب شيأ من بعض البوارق (قوله فقلب الكلام) أى لأن ما كان منصوبا جعله مجرورا بمن وما كان مجرورا بمن نصبه (قوله وسيأتى) هذا رد للقولين قبله (قوله من مه الخ) أى ولا يلزم بقاء معنى مه لجواز أن يحدث بالتركيب معنى آخر (قوله أحدها ما لا يعقل) أى وهذا المعنى ثابت لها باتفاق وأما المعنيان الأخيران ففى ثبوتهما لها نزاع والحق أنهم لم يثبتا لها وانما ثبت لها هذا المعنى فقط (قوله ومنه) أى ومن مجيئها لهذا المعنى الآية أى مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين (قوله ولهذا) أى لكونها لما لا يعقل غير الزمان (قوله من آية) أى ولا شك أن الآية من جملة ما لا يعقل وهى غير زمان (قوله وهى) أى مهما فى الآية المذكورة وقوله مبتدأ أى وفى الخبر الاقوال الثلاثة فعل الشرط أو جوابه أو هما معا (قوله عامل متعد) أى لا مثل المذكور لا يصح لانه لا يتعدى للمفعول الثانى الا بالباء تقول أتيت زيدا بالدينار فمفعول تأت الاول هو ضمير نا والثانى الضمير فى به فلو قدرناه تأتنا لزم تعديه لها على انه مفعول ثان تعدى له بنفسه (قوله متأخرا عنها) أى عن مهما (قوله أى مهما تحضرنا) من أحضرت الشىء أتيت به أى أى شىء تحضرنا قليلا أو كثيرا تأتنا به حالة كونه آية (قوله والشرط) هو لا بد منه فى كل معنى ماعدا الاستفهامية (قوله وأنشد لحاتم) أى بيتا منسوبا لحاتم بدل لما قاله وحاتم هو حاتم بن عدى بن سعد الطائى الجواد المشهور والد عدى الصحابى وهذا البيت من الحكم فان الانسان متى مال مع بطنه فانالها كل ما تشتهيه من المطاعم والمشارب وقع فى المحذور وارتكب ما يذم عليه شرعا وكذا متى مال مع فرجه فانا له كل ما يشتهيه وقع فى الزنا بلا شك فنال الذم وباء بالاثم والسؤل بضم السين واسكان الهمزة وقد تخفف بابدالها واوا وهو ما يسأله الانسان اهـ دمامينى (قوله مهما تعط) مهما ظرف لتعط اى أى وقت تعط بطنك وفرجك سؤله نال الخ فمهما اسم شرط جازم فى محل نصب على الظرفية الزمانية (قوله بمعنى أى اعطاء) أى تعط بطنك أى اعطاء فقد خرجت عن المفعول فيه الى المفعول المطلق على هذا وحينئذ فهى فى هذا البيت من القسم الأول لأن المصدر من جملة ما لا يعقل غير الزمان (قوله كثيرا أو قليلا) هذا التعميم انما جاء من عموم الشرط (قوله وهذه المقالة) أى كون مهما للزمان والشرط الخ قصد المصنف بهذا الاعتراض على زعم ابن مالك أن النحويين أهملوها (قوله فى عداد الكلمات) أى من جملة الكلمات (قوله من لا يد له) أى لا قدرة له (قوله ويظنها بمعنى متى) أى للزمان (قوله مهما جئتنى) أى أى وقت جئتنى فهى بمعنى متى التى هى للزمان (قوله وهذا من وضعه) اى جعل مهما للزمان من وضعه لا من واضع العربية (قوله فيفسر بها الآية) اى فيقول ان المعنى فى اى زمان تأتنا فيه (قوله فيلحد) اى يكذب (قوله لتفسيرها بمن آية) اى وحينئذ فلا يصح تفسيرها بالزمان بعد هذا البيان (قوله مهما لى) اى أى شىء ثبت لى الليلة وقوله مهما ليه توكيد لما قبله وقوله اودى اى هلك نعلاى وسرباليه فالباء زائدة وقدم الكلام عليه فى حرف الباء وهذا بيت واحد مقفى من بحر السريع من عروضه الأولى المطوية المكشوفة وضربها الثانى المماثل لها (قوله فزعموا ان مهما مبتدأ) اى انها اسم استفهام

والباء زائدة مثلها في كفى بالله شهيدا (٣٢٨) ولا دليل في البيت لاحتمال أن التقدير مه اسم فعل بمعنى اكفف ثم استأنف استفهاما بما

وحدها ﴿ تنبيه ﴾ من المشكل قول الشاطبي رحمه الله ومهما تصلها أو بدأت براءة ونقول فيه لا يجوز في مهما أن تكون مفعولا به لتصل لاستيفائه مفعوله ولا مبتدأ لعدم الرابط فان قيل قدر مهما واقعة على براءة ليكون ضمير تصلها راجعا الى براءة وحينئذ فمهما مبتدأ أو مفعول لمحذوف يفسره تصل قلنا اسم الشرط عام وبراءة اسم خاص فضميرها كذلك فلا يرجع الى العام وبالوجه الذي يبطل به ابتدائية مهما يبطل كونها مشتغلا عنها العامل بالضمير وهذه بخلافها في قوله

ومهما تصلها مع أواخر سورة *فانها هناك واقعة على البسملة التي في أول كل سورة فهي عامة فيصح فيها الابتداء او النصب بفعل يفسره تصل اي واي بسملة تصل تصلها والظرفية بمعنى واي وقت تصل البسملة على القول بجواز ظرفيتها واما هنا فيتعين كونها ظرفا فالتصل بتقدير واي وقت تصل براءة او مفعولا به حذف عامله اي ومهما تفعل ويكون تصل وبدأت بدل تفصيل من ذلك الفعل واما ضمير تصلها فلك ان تعيده على اسم مظهر قبله محذوفا اي ومهما تفعل في براءة تصلها او بدأت بها وحذف بها ولما خفي المعنى بحذف

مبتدا (قوله والباء زائدة) اى فى الفاعل للتوكيد والتقوية فالمعنى هلك تعالى اى هلاكا شديدا قويا (قوله فى كفى بالله شهيدا) اى كفى الله من جهة الشهادة كفاية قوية (قوله ان التقدير مه) اى وحينئذ يكون وصلها فى الرسم لاجل الالغاز وقوله ثم استأنف الخ اى بقوله مالى الليلة فقوله ثانيا مهماليه توكيد على كل حال (قوله بما وحدها) اى لا بمهما بتمامها كما يدعيه ابن مالك ومن وافقه (قوله ومهما تصلها) الضمير لبراءة أضمر قبل الذكر على شريطة التفسير وتمامه * لتنزيلها بالسيف لست مبسملا * وحاصل معنى هذا البيت أنك اذا ختمت سورة الأنفال وأردت وصل براءة بآخر الأنفال فلا تبسمل وكذا اذا قرأت ابتداء من أول براءة فلا تبسمل فقوله لست مبسملا جواب الشرط وحذف الفاء منه ضرورة وهو خبر فى معنى النهى اى فلا تبسمل وقوله لتنزيلها بالسيف علة مقدمة على المعلول اى انما لم يبسمل لانها نزلت فى القتال بالسيف والبسملة لا تذكر الا فى محل الرحمة ان قلت بماذا يتعلق قوله لتنزيلها اذ يمتنع تعلقه بلست لانها لا دلالة لها على الحدث ولو سلم أن لها دلالة عليه امتنع لوقوعها جوابا للشرط ولا يتقدم ما فى حيزه عليه قلت يتعلق بمحذوف اى ترك ذلك لتنزيلها بالسيف والجملة معترضة بين الشرط وجوابه وأما قوله بالسيف فهو ظرف مستقر فى محل نصب على الحال من المضاف اليه فى قوله لتنزيلها اى ملتبسة بالسيف (قوله ونقول فيه) اى فى بيان اشكاله وقوله لاستيفائه مفعوله) اى وهو الضمير (قوله لعدم الرابط) اى الذى يربطه بالجملة الواقعة خبرا (قوله فان قيل) اى فى الجواب (قوله قدر مهما واقعة على براءة) لك اثبات التنوين فى براءة لغرض الحكاية وتكون حركته حركة نصب محكية أيضا وفتحة الاعراب مقدرة ولك ترك التنوين معرضا عن الحكاية فتكون الفتحة الملفوظ بها فتحة اعراب وهى علامة للجر هنا اذ براءة أريد بها اللفظ فهى علم فيه تاء التأنيث فيمتنع من الصرف وهذا ظاهر لا خفاء به اه دماميني (قوله راجعا الى براءة) اى الى مهما الذى مصدوقها براءة (قوله فمهما مبتدا) اى والجملة بعدها خبر وفيها الرابط (قوله يفسره تصل) المشتغل بضمير الاسم السابق (قوله اسم الشرط عام) قد يقال هو عام فى نفسه لكن اريد منه شىء مخصوص اى براءة (قوله وبراءة) اى التى قدرنا مهما واقعة عليها (قوله فلا يرجع الى العام) وحينئذ فلا يكون فى تصلها ضمير الاسم المتقدم وحينئذ فلا يصح جعل مهما مبتدا لعدم الرابط ولا مفعولا لمحذوف يفسره الفعل المذكور لعدم اشتغال الفعل المذكور بضمير الاسم السابق (قوله وهذه) اى مهما فى هذا البيت بخلاف مهما فى قول الشاطبى فى بيت آخر (قوله ومهما تصلها الخ) اى البسملة مع أواخر سورة تمامه * فلا تقفن الدهر فيها فتثقلا * وحاصل معنى هذا البيت انك اذا فرغت من سورة ثم وصلت آخرها بالبسملة فلا تقف بعدها اى يكره لانه يوهم أن البسملة من آخر السورة الماضية وليست لاول اللاحقة والاولى انك تقف على آخر السورة ثم تبسمل وتبدأ بالسورة الثانية واصلا للبسملة باول السورة اللاحقة أو انك تقف على آخر السورة ثم تبسمل وتقف ثم تبدأ بالسورة اللاحقة أو انك توصل آخر السورة بالبسملة وبالسورة الثانية فتوصل الثلاثة فأوجه البسملة أربعة يمنع واحد منها (قوله فانها هناك واقعة على البسملة) اى والبسملة امر كلى صادق بأى بسملة فى أول كل سورة فحينئذ الجواب السابق ينفع هنا بعدم ورود الاشكال السابق (قوله فيصح فيها) اى فى مهما الابتداء اى والمعنى اى بسملة تصلها (قوله وأى وقت) اى فهى ظرف زمان (قوله واما هنا) اى واما مهما هنا اى فى البيت الاول الذى كلامه فيه وهو ومهما تصلها أو بدأت براءة (قوله فيتعين كونها ظرفا) قال الدم بمكن انه مفعول مطلق اى اى وصل كان تصلها بالآخر أو غيره من القرآن (قوله اى ومهما تفعل) اى اى شىء تفعل ولعل الاظهر فى مثل هذا المفعول المطلق (قوله وبدأت الخ) اى على أن المراد بيدأت أردت البداءة (قوله واما ضمير تصلها) اى أما الكلام على مهما فقد علمته وأما ضمير تصلها فلك الخ (قوله أو بدأت بها) أشار بقوله بها الى أن بدأ يتعدى بالباء (قوله ولما خفي المعنى) اى معنى الكلام وقوله بحذف اى بسبب

حذف

مرجع الضمير ذكر براءة بيانا له اما على انه بدل منه او على اضمار اعني ولك أن تعيده على ما بعده وهو براءة اما على انه بدل منه مثل
رأيته زيدا بمفعول بدأت محذوف او على ان الفعلين تنازعا فأعمل الثاني متسمافيه باسقاط

الباء وأضمر الفضلة
في الاول على حد قوله
اذا كنت ترضيه ويرضيك
صاحب * جهارا فكن
في الغيب أحفظ للود
﴿ مع ﴾ اسم بدليل
التنوين في قولك معا
ودخول الجار في حكاية
سيبويه ذهبت من معه
وقراءة بعضهم هذا ذكر
من معي وتسكين عينه
لغة غنم وربيعة لاضرورة
خلافا لسيبويه واسميتها
حينئذ باقية وقول النحاس
انها حينئذ حرف بالاجماع
مردود وتستعمل مضافة
فتكون ظرفا ولها حينئذ
ثلاثة معان احدها موضع
الاجتماع ولهذا يخبر بها
عن الذوات نحو والله معكم
والثاني زمانه نحو جئتك
مع العصر والثالث
مرادفة عند وعليه القراءة
وحكاية سيبويه السابقتان
ومفردة فتنون وتكون
حالا وقد جاءت ظرفا
مخبرا به في نحو قوله
أفيقوا بني حرب وأهواؤنا
معا وقيل هي حال والخبر
محذوف وهي في الافراد
بمعنى جميعا عند ابن مالك
وهو خلاف قول ثعلب
اذا قلت جاءا جميعا احتمل
ان فعلهما في وقت واحد
أو في وقتين واذا قلت
جاءا معا فالوقت واحد
انتهى وفيه نظر أو قد
عادل بينهما من قال
كنت ويحيى كيدى واحد * نرمي جميعا ونرامي معا وتستعمل معا للجماعة كما تستعمل للاثنين قال

حذف الخ (قوله مرجع الضمير) أي في تصلها ذكر براءة بيانا أي تفسيرا وتوضيحا له أي لمرجع الضمير
أعني تصلها (قوله إما على انه) أي براءة بدلا منه أي من الضمير (قوله مثل رأيته زيدا) أي فزيدا بدل من
الضمير وذلك جائز أي بدل الظاهر من الضمير (قوله متسمافيه باسقاط الباء) أي لان بدأ إنما يتعدى بالباء
لا بنفسه (قوله وأضمر الفضلة في الاول) اي كما هو رأي غير ابن مالك وأما مذهبه فلا يجوز أن يضمر في الاول
المهمل إلا ضمير الرفع وأما ضمير الفضلة فيلزم حذفه لما في بقائه من الاضمار قبل الذكر واغتفر ذلك في ضمير
الرفع لكونه عمدة (قوله على حد قوله الخ) لم يعلم قائله وبعده

وألغ أحاديث الوشاة فقلما يحاول واش غير إفساد ذي ود

وقوله على حد الخ أي فهذا مثل الذي قبله في كونه أضمر مع الاول الفضلة (قوله اذا كنت ترضيه) أي فالاصل
اذا كنت ترضي صاحبا ويرضيك صاحب فصاحب تنازعه كل من ترضي الاول والثاني وأعمل الثاني وأضمر في
الاول ضمير النصب ﴿ مع ﴾ (قوله بدليل التنوين الخ) وجه الاستدلال ان مع لا تخرج عن المعاني
الثلاثة الآتية فحيث تكون اسما لموضع الاجتماع أو لزمانه يجوز ان يلحقها التنوين وهو آية الاسمية وحيث
تكون اسما مرادفا لعند يجوز أن تدخل عليها من الجارة كحكاية سيبويه لذلك المثال ودخول الجار على كلمة
مع دليل على انها اسم (قوله ذهبت من معه) أي من عنده لان من اذا دخلت عليها كانت بمعنى عند (قوله لغة
غنم) بفتح الغين وسكون النون أبو حي من تغلب بن وائل وعلى لغتها يجوز كسر ما قبل سكون بعدها نحو جئت
مع الرجل ويسكنونها قبل حركة نحو معك (قوله حينئذ) أي حين سكون عينها وينظر ما علة بنائها عندهم هل
هو الوضع على حرفين وان لم يكن الثاني حرف لين أو الافتقار لمعنى المضاف اليه أو عدم التصرف (قوله انها
حينئذ) أي حين التسكين (قوله حرف) أي معناه الاجتماع (قوله مردود) أي لمجيئها مضافة في هذه الحالة
والحرف لا يضاف قال الشاعر فريشي منكم وهواي معكم * وان كانت زيارتكم لماما
(قوله مضافة) أي للظاهر والضمير كان لمتكلم أو مخاطب أو غائب سواء كان كل من الظاهر والضمير مفردا
أو غيره (قوله أحدها موضع الاجتماع) أي فهي ظرف مكان تقول جلست مع زيد أي في مكان الاجتماع
بزيد أي في مكان اجتمعت مع زيد فيه (قوله ولهذا) أي لكونها بمعنى موضع الاجتماع (قوله جئتك مع
العصر) أي وقت العصر فقد علمت أن الفرق بين المعنيين الاولين بالقرائن (قوله مرادفة عند) أي اذا جرت
بمن (قوله وعليه القراءة) أي وعلى هذا المعنى وردت القراءة (قوله السابقتان) نعت للقراءة وحكاية فالقراءة
هذا ذكر من معي والحكاية ذهبت من معه (قوله وتكون حالا) نحو جلسنا معا أي حال كوننا مجتمعين في
الجلوس (قوله وقد جاءت) أي حال كونها مفردة منونة (قوله أفيقوا بني حرب الخ) أمرهم بترك ما هم
عليه من الغفلة وعدم الاستعداد فشبه ما هم عليه من ذلك بالسكر أو الاغماء وشبه ترك ذلك بالصحو فاستعمل
فيه الافاقة اذ هي زوال السكر ونحوه والأهواء جمع هوى مقصورا وهو هوى النفس والواو حالية اي افيقوا
في حال اجتماع اهوائنا قبل ان تتفرق فلا تنفعكم الافاقة عند تفرقنا لتمكن العدو حينئذ وامتداد طمعه اليكم
(قوله معا) اي فمعا خبر عن قوله واهواؤنا اي واهواؤنا في زمن اجتماعها (قوله وقيل هي حال) اي من
الضمير في الخبر المحذوف اي واهواؤنا كائنة ومستقرة هي حال كونها معا (قوله وهي في الافراد) اي في حال
افرادها وعدم اضافتها (قوله وفيه) أي في كلام ثعلب نظر لانا لا نسلم ان معا تفيد أن الوقت متحد وان جميعا
يحتمل الاتحاد وعدمه بل هما سواء فدعواه التفرقة دعوى بلا دليل (قوله عادل) أي سوى أي والمقام
يقتضي أي جميعا ومعا بمعنى واحد وهو افادة الحصول في وقت واحد وفيه أن ثعلبا يقول ان جميعا تحتمل

اذا جنت الاولى سجعن لهامعاه وقالت الخنساء وافنى رجالى فبادوا معا ٭ فاصبح قلبي بهم مستفزا ﴿متى﴾ على خمسة اوجه اسم استفهام نحو متى نصر الله (٣٣٠) واسم شرط كقوله متى أضع العمامة تعرفونى واسم مرادف للوسط وحرف بمعنى من أوفى وذلك فى لغة هذيل يقولون أخرجها متى كمه اى منه وقال ساعدة

أخيل برقا متى حاب له زجل ٭ اي من سحاب حاب اى ثقيل المشى له تصويت واختلف فى قول بعضهم وضعته متى كمى فقال ابن سيده بمعنى فى وقال غيره بمعنى وسط وكذلك اختلف فى قول أبى ذؤيب يصف السحاب

شربن بماء البحر ثم ترفعت ٭ متى لجج خضر لهن نئيج

فقيل بمعنى من وقال ابن سيده بمعنى وسط ﴿منذ ومذ﴾ لهما ثلاث حالات إحداها ان يليهما اسم مجرور فقيل هما اسمان مضافان والصحيح انهما حرفا جر بمعنى من إن كان الزمان ماضيا وبمعنى فى إن كان حاضرا وبمعنى من وإلى جميعا ان كان معدودا نحو ما رأيته مذ يوم الخميس أو مذ يومنا أو عامنا أو مذ ثلاثة أيام وأكثر العرب على وجوب جرهما للحاضر وعلى ترجيح جر منذ للماضى على رفعه وترجيح رفع مذ للماضى على جره ومن الكثير فى منذ قوله

وربع عفت آثاره منذ ازمان ٭ ومن القليل فى مذ قوله أقوين مذ حجج ومذ دهر ٭ والحالة الثانية ان يليهما اسم مرفوع نحو مذ يوم الخميس ومنذ يومان فقال المبرد وابن سراج والفارسي مبتدآن وما بعدهما خبر

احتمالين ومعا لا تحتمل الا احتمالا واحدا وماذكره مبنى على احد الاحتمالين اى انها تحتمل أن الفعلين فى وقت واحد (قوله إذا حنت الاولى) اى الجماعة الاولى وقوله سجعن لها اى الباقيات من الحمام وقوله حنت أى صوتت وقوله سجعن أى هدرن جميعا لاجل تصويتها فقد استعمل معا فى جمع المؤنث (قوله وأفنى رجالى) فاعل أفنى ضمير عائد على الدهر او الموت وبادوا اهلكوا معا اى جميعا بحيث لم يبق منهم أحد فاستعمل معا فى جمع المذكر ومستفزا بفتح التاء والفاء وبعدها زاى معجمة اسم مفعول اى مستخفا يقال استفزه الخوف إذا استخفه ﴿متى﴾ (قوله متى أضع العمامة) هذا عجز بيت لسحيم بن وثيل وصدره ٭أنا ابن جلا وطلاع الثنايا ٭ وبعد هذا البيت فان مكاننا من حميرى ٭ مكان الليث فى وسط العرين

والظاهر ان الياء فى حميرى زائدة كافى دوارى اى فان مكاننا من حمير وهى قبيلة من اليمن منها كانت الملوك فى العصر الاول والليث الاسد والعرين مأواه يقول أنا المفتح للامور العظام متى أضع العمامة عن رأسى تعرفونى فلست بمجهول فان مكاننا من حمير مكان الليث من وسط عرينه اى أنا أشرف بنى حمير اهدماميني (قوله وذلك) اى المعنيان الاخيران اى كونها بمعنى فى أو من وقال شيخنا وكذا كونها بمعنى وسط إنما هو فى لغة هذيل (قوله اخيل) بضم الهمزة مضارع أخال يقال أخيلنا وأخلنا اى شمنا سحابة محتملة للمطر (قوله حاب) بالحاء المهملة قال الدماميني الظاهر انها بمعنى دان قال الجوهرى كل دان فهو حاب والمصنف فسره بثقيل المشى ولم أقف عليه والزجل بزاى وجيم مفتوحتين الصوت (قوله اى ثقيل المشى) وقيل ان الحابى معناه الدانى اى القريب (قوله بمعنى وسط) اى فمتى اسم بخلافها على جعلها بمعنى فى (قوله شربن) اى السحاب (قوله بماء البحر) اى من مائه واللجج جمع لجة وهى معظم الماء والنئيج المر السريع مع الصوت يقال ان السحاب فى بعض الاماكن تدنو من البحر الملح فتمتد منها خراطيم عظيمة تشرب من مائه فيكون لها صوت شديد مزعج ثم تذهب صاعدة إلى الجو فيلطف ذلك الماء ويعذب باذن الله فى زمن صعودها وترفعها ثم تمطر حيث يشاء الله تعالى ﴿منذ ومذ﴾ (قوله لهما ثلاث حالات) اى لأن ما يليهما إما اسم مجرور أو مرفوع او جملة (قوله فقيل هما اسمان مضافان) فعلى هذا إذا قيل ما رأيته منذ يوم الخميس أو منذ يومنا بالاضافة كان معناه ما رأيته زمن يوم الخميس أو زمن يومنا بالاضافة البيانية (قوله حاضرا) اى الزمان والحضور فى كل شىء بحسبه فاذا قلت مذ عامنا كان ذلك حاضرا لأن المراد العام الذى نحن فيه (قوله نحو الخ) لف ونشر مرتب (قوله أو مذ ثلاثة أيام) أى من ثلاثة أيام إلى هذا اليوم الحاضر اى فرفع الحاضر بعدهما قليل (قوله ومن الكثير) أى وهو جرها للماضى ويلزمه أن يكون راجحا (قوله وربع عفت) هذا عجز بيت لامرىء القيس صدره ٭قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان٭ عرفان كمتبان مغنية مشهورة والربع المنزل وعفت درست وانمحت وآثاره جمع أثر ويروى آياته جمع آية وهى العلامة ووزنها فعلة بتحريك العين وهى فى الأصل واو عند سيبويه قال لأن باب طويت أكثر من باب حييت وقال الفراء ووزنها فى الاصل فاعلة حذفت لامها تخفيفا (قوله منذ أزمان) اى من أزمان ماضية (قوله منذ أزمان) أى فمنذ حرف جر وأزمان مجرور بمنذ وهو كثير وأما القليل فهو رفع ازمان (قوله ومن القليل) وهو جرها للماضى (قوله أقوين الخ) هذا عجز بيت مصرع من بحر الكامل صدره ٭لمن الديار بقنة الحجر٭ والحجر بكسر الحاء منازل ثمود بناحية الشام عند وادى القرى قال تعالى كذب أصحاب الحجر المرسلين وقنتها أعلاها وأقوين خلون من سكانهن والحجج بكسر الحاء جمع حجة بالكسر أيضا وهى السنة والشاهد فى قوله مذ حجج حيث جر بمذ والكثير حجج بالرفع (قوله فقال المبرد الخ) هذا الاعراب هو الذى اختاره ابن الحاجب فى كافيته وصرح فى غيرها بانه مذهب المحققين لكنه يشكل بعده لمذ ومنذ من الظروف مع اختياره لهذا الاعراب فيهما اذ

كونهما

ومعناهما الأمد إن كان الزمان حاضرا أو معدودا وأول المدة إن كان ماضيا وقال الأخفش والزجاج والزجاجي ظرفان مخبر بهما عما بعدهما ومعناهما بين وبين مضافين فمعنى ما لقيته مذ يومان بيني وبين لقائه يومان ولا خفاء بما فيه من التعسف وقال أكثر الكوفيين ظرفان مضافان لجملة حذف فعلها وبقي فاعلها والأصل مذ كان يومان واختاره السهيلي وابن مالك وقال بعض الكوفيين خبر لمحذوف أي ما رأيته من الزمان الذي هو يومان بناء على أن منذ مركبة من كلمتين من وذو الطائية ❊ الحالة الثالثة أن يليهما الجمل الفعلية أو الاسمية كقوله مازال مذ عقدت يداه إزاره وقوله

وما زلت أبغي المال مذ أنا يافع

والمشهور أنهما حينئذ ظرفان مضافان فقيل إلى الجملة وقيل إلى زمن مضاف إلى الجملة وقيل مبتدآن فيجب تقدير زمان مضاف للجملة يكون هو الخبر وأصل مذ منذ بدليل رجوعهم إلى ضم ذال مذ عند ملاقاة الساكن نحو مذ اليوم ولولا أن الأصل الضم لكسروا ولأن بعضهم يقول مذ زمن طويل فيضم مع عدم الساكن وقال ابن ملكون هما أصلان لأنه لا يتصرف في الحرف ولا شبهه ويرده تخفيفهم إن وكأن ولكن ورب وقط وقال المالقي إذا كانت مذ اسما فأصلها منذ أو حرفا فهي أصل

كونهما مبتدأين مناف لكونهما ظرفين ولم أعثر له على جواب مع شدة البحث عنه قاله الدماميني وقال الشمني أقول لا منافاة بين كونهما مبتدأين وكونهما ظرفين متصرفين بأن يكونا مبتدأين اه قال الدماميني ومما استشكلت به على الابتدائية إن قيل ما الموجب لتقدم هذا المبتدا وهلا جاز يومان منذ كما تقول يومان أمد ذلك وأجيب بأنهم أجروها رافعة خافضة مجراها في أنها لا تدخل إلا على اسم الزمان اه كلامه (قوله ومعناهما الأمد) أي فإذا قيل ما رأيته مذ يومنا أو منذ ثلاثة أيام فالمعنى أمد انقطاع الرؤية يومنا أو ثلاثة أيام وانقطاع الرؤية مأخوذ من النفي (قوله أو معدودا) نحو مذ ثلاثة أيام (قوله وأول المدة) فإذا قلت ما رأيته مذ يوم الجمعة وكان قد مضى فالمعنى أول مدة عدم الرؤية يوم الجمعة (قوله مخبر بهما) اعترض بأنه كان يجوز تأخيرهما لما هو أصل الأخبار وأجيب بأنهم حملوا حالة الرفع على حالة الجر (قوله مضافين) حال من بين وبين (قوله من التعسف) أي لجعلهما بمعنى كلمتين مضافتين ولم يكن في المعنى تعرض لمعنى النفي على أنك إذا قلت ما رأيته منذ يوم الخميس يكون المعنى بيني وبين لقائه يوم الخميس ولا شك أن هذا فاسد إذا لم يكن الكلام صادرا يوم الجمعة التالي ليوم الخميس (قوله وقال أكثر الكوفيين ظرفان) أي فيقول في ما رأيته مذ يومان ما نافية ورأيته فعل وفاعل ومفعول ومذ ظرف متعلق برأيت ويومان فاعل فعل محذوف والجملة في محل جر بالإضافة لمذ (قوله والأصل مذ كان يومان) أي وحينئذ فكان تامة (قوله خبر لمحذوف) الظاهر أن قوله خبر أي الاسم الذي بعدهما كما يدل عليه تقريره ولكن هذا لا يناسب السياق لأن الكلام في منذ ومذ لا فيما بعدهما وما ذكره ظاهر في منذ وأما مذ فكذلك لأن أصلها منذ فحذفت منها النون تخفيفا وقوله لمحذوف أي الذي هو الضمير أعني قوله هو (قوله يومان) خبر لقوله هو والجملة صلة الذي (قوله مازال الخ) هذا صدر بيت للفرزدق يرثي يزيد بن المهلب بن أبي صفرة وعجزه فسما فأدرك خمسة الأشبار وخبر زال قوله بعد هذا البيت

يدني خوافق من خوافق تلتقي ... في ظل معتبط الغبار مثار

وعقدت بدء جملة فعلية وسما ارتفع وأدرك لحق والمراد بخمسة الأشبار مقدار ارتفاع قامته أو موضع قبره وقوله يدني أي يقرب خوافق أي رايات تخفق وتضطرب من خوافق أي من رايات أخر وقوله تلتقي أي تجتمع في ظل مكان اعتبط غباره أي لم يثر قبل ذلك والمثار المرفوع يقول لم يزل مذ قدر على عقد إزاره بيده فارتفع وبلغ مبلغ الرجال أو مات ودفن في خمسة أشبار من الأرض أميرا يقود الجيوش ويقاتل في الأمكنة التي لم يقاتل فيها أحد قبله ولا أثار لها غبارا حتى أثاره هو اه دماميني (قوله مذ أنا يافع) جملة اسمية واليافع هو الغلام الذي راهق العشرين (قوله فقيل إلى الجملة) أي وحينئذ فيكونان قد خرجا عن الاختصاص بالدخول على الزمان ومعناهما حينئذ من زمان (قوله وقيل إلى زمن الخ) أي فالأصل من زمن عقدت وقوله إلى الجملة أي فمذ ومنذ بمعنى أول على هذا القول كما على القول بعد (قوله وقيل مبتدآن) هذا مقابل لقوله المشهور لا مقابل لما قبله فقط بل للمشهور بالقولين اللذين تحته (قوله فيجب تقدير زمان مضاف للجملة) أي فالأصل في البيت أول ذلك زمن أنا يافع فمنذ بمعنى أول وقدر زمن حرصا على اختصاصها بالزمان وتقول في البيت الذي قبله وأول ذلك زمن عقدت الخ (قوله وأصل مذ منذ) أي حذفت منها النون (قوله لكسروا) قد يقال يحتمل أن مذ أصل زيدت فيه النون والضم الذي في منذ اتباع لحركة الميم وعليه فلا يتم هذا الدليل الذي ذكره (قوله فيضم مع عدم الساكن) فلولا أن الضم أصل لسكن وقد يقال يمكن أن الضم للاتباع لا لأن أصل الكلمة منذ فحذفت النون

(تم الجزء الأول من حاشية العلامة الدسوقي على متن المغني ويليه الجزء الثاني أوله حرف النون)

﴿ فهرست الجزء الأول من حاشية الشيخ الدسوقي على مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري ﴾

﴿ تمت ﴾